هذا المجلد وما بعده من المجلدات وقفا لهم خليفة عبد القادر البغدادي
وما في الهامش من المخرجات بخط مصنفه
عفى عنه وعفا عن السلف
وقف في الشاهد الخامس
والاربعين بعد المائتين

اسعل عن والدي المرحوم الى العفو الكريم الحق
لعمد من مصطفى عفى عنهما

فهرس الكتاب

ترجمة المصنف

عبد القادر بن عمر البغدادى نزيل القاهرة الاديب المصنف الرحال • الباهر الطريقة فى الاحاطة بالمعارف
والتضلع من الذخائر العلميه • وكان فاضلا بارعا مطلعا على اقسام كلام العرب النظم والنثر • راويا
لوقايعها وحروبها وايامها • وكان يحفظ مقامات الحريرى • وكثيرا من دواوين العرب على اختلاف
طبقاتهم وهو احسن المتأخرين معرفة باللغة والاشعار والحكايات البديعة مع التثبت فى النقل •
وزيادة الفضل والانتقال الحسن • ومناسبة ايراد كل شئ منها فى موضعه مع اللطافة وقوة المذاكره
وحسن المنادمة وحفظ اللغة الفارسية والتركيه • واتقانهما كل الاتقان • ومعرفة الاشعار الحسنة
منها واخبار الفرس • خرج من بغداد وهو متقن لهذه اللغات الثلاث • وورد دمشق وقرأ بها على
العلامه السيد محمد بن كمال الدين نقيب الشام • وعلى شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضى فى العربية • واقام
بدمشق فى مسجد قبالة دار النقيب المذكور مقدار سنه • ثم رحل الى مصر فى سنه خمسين والف •
واخذ العلوم الشرعيه والاتها النقلية والعقليه • عن جمع من مشايخ الازهر اجلهم الشهاب الخفاجى
قرأ عليه كثيرا من التفسير والحديث والآداب • واجازه بذلك وبمؤلفاته • وكان الخفاجى مع جلالة
قدره يراجعه فى المسائل الغريبة لمعرفته مظانها وسعة اطلاعه وطول باعه • حكى لى صاحبنا
الفاضل مصطفى بن فتح الله قال قلت لما رايت من سعة حفظه واستحضاره ما اظن ان هذا
العصر سمح برجل مثلك • فقال لى جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب • وما استفدت هذه العلوم
الادبية الا منه • ولما مات الشهاب تملك اكثر كتبه وجمع كتبا كثيرة غيرها • واخبرنى عنه بعض
من لقيته انه كان عنده الف ديوان من دواوين العرب العاربه • والف المؤلفات الفائقه •
منها شرح شواهد شرح الكافية للرضى الاسترآبادى فى مجلدين كبيرين جمع فيه علوم الادب
واللغة ومتعلقاتها باسرها الا القليل • وله ايضا شرح شواهد الشافيه للرضى والحاشية على شرح
بانت سعاد لابن هشام • وله من التآليف ايضا شرح الشاهدى الجامع بين الفارسى والتركى • وغير ذلك
مالم يصل الى خبره • وكل تأليفه مفيدة نافعه • وكان مع تبحره فى الآداب ومعرفته الشعر لم يتفق له نظم •
ودخل دمشق فى سنة خمس وثمانين والف • وكان فى صحبة الوزير ابراهيم باشا المعروف بكتخدا منعزلا
من حكومة مصر وسافر معه الى ادرنه راجيا ان يحل من الزمان محل الفريده من العقد فدخل
الى مجلس الوزير الاعظم احمد باشا الفاضل • واستمكن منه واختص به فلما حللت ادرنه فى ذلك
العهد زرته مرة فى معهده وكان بينه وبين والدى حقوق ومودة قديمة فرحب بى
واقبل على وكان اذ ذاك فى غاية من اقبال الكبراء عليه فلم يلبث حتى هجمت عليه علة قاسى منها
آلاما شديده • فعاجله الملال والسأمه • وضاق به الامر فذهب الى مقره مصر • وعاد مرة ثانية
وانا بالروم فابتلى برمد فى عينيه فسافر من طريق البحر الى مصر • فوصلها ولم تطل مدته
بها حتى توفى فيها • وكانت ولادته ببغداد فى سنه ثلاثين والف • وتوفى احد الربيعين
من سنه ثلاث وتسعين والف رحمه الله

من خلاصة الاثر • للامين الدمشقى •

وله على شواهد المغنى شرح على هذه الطريقة نفيس جدا رسمى

ترجمة المصنف

كتاب ما له فى فنه مثيل ولا نظير • المزرى من كتبه وارق نضير • كما ان
العين من مطالعته قرير • فيه من الفوائد وغرائب الامثال • ما ضاقت عن
احاطته جرائد الدهور وهوامش الخيال • غرائب ما رزق بالسعادة منذ عانقه
الدفتان • وما قطرت على رياض صحائفه قطرة وابل من بنان اهل البيان •
بربعة ما وافقت خاطبا مذ وسمت وجنتيها ما شطة البراعه • وما صعدت
عندا ترابها الى منصة البراعه • حتى ان هداها الله سبحانه
الى خزانة دار الكتب للصدر الاعظم الاوحد يحيى الفاضل •
والبدر الوشم المضرحى الحلاحل • من تواسميه
تكرمة واجلالا • فان خاتمه القمرى العبقرى
لكفى لعالم احتفالا واستدلالا • الفيتها عاطلا من
الحلى والدمالج سوى ما صاغه لها قلم المصنف
من جبرين والخلخال • كانت تميس بها فى خدر الغنج وكدلال •
فخدمتها بخدمتين من الفهرس والترجمه • وقرظتها
بتقريظ منزله فخامة الذات وكرامة الارومه •
ابقاه الله الوكيل الزمان درة يتيمة
وجعل كريمة وان يكاد
لمعضده عوذة وتميمة •
جرى ذلك فى شهر
ذى الحجة الشريفه
من سنة خمس
وسبعين
ومائة
والف •

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
نحمدك يا من شواهد آياته غنية عن الشرح والبيان ودلائل توحيده متلوة بكل لسان
صل وسلم على رسولك محمد المؤيد بقواطع الحجج والبرهان وعلى آله وصحبه الباذلين مهجهم في نصر دينه
على سائر الأديان صلاة وسلاما دائمين على ممر الأزمان أما بعد فيقول المفتقر
الى معونة ربه الهادي عبد القادر بن عمر البغدادي هذا شرح شواهد شرح الكافية لنجم
الأئمة وفاضل هذه الأمة المحقق محمد بن الحسن الشهير بالرضي الاستراباذي عفا الله عنه
ورحمه وهو كتاب عكف عليه نحارير العلما ودقق النظر فيه اماثل الفضلا وكفاه من الشرف والمجد
ما اعترف به السيد والسعد لما فيه من ابحاث انيقة وانظار دقيقة وتقريرات رائقة وتوجيهات
فائقة حتى صارت بعده كتب النحو كالشريعة المنسوخة او كالأمة الممسوخة الا ان ابياته التي استشهد بها
وهي زهاء الف بيت كانت محلولة العقال ظاهرة الأشكال لغموض معانيها وخفاء مغزاها وقد انضم
اليها التحريف وبان عليها اثر التصحيف وكنت ممن مرن في علم الأدب حتى صار يلبسه من كثب وافرغ
في تحصيله جهده وبذل فيه وكده وكده وجمع دواوينه وعرف قوانينه واجتمع عنده بفضل الله
من الأسفار ما لم يجتمع عند احد في هذه الأعصار فشمرت عن ساعد الجد والاجتهاد وشرعت في شرحها
على وفق المنى والمراد فجاء بحمد الله حائز المفاخر والمحامد فائقا على جميع شروح الشواهد فهو حري
بان يسمى خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب وقد عرضت فيه بضاعتي للامتحان وعند [illegible]
او يهان على انني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا وقد جعلته هدية لسدة
هي مقبل شفاه الأقيال ومخيم سرادق المجد والاقبال حضرة سيد ملوك بني آدم وواسطة عقد
سلاطين العالم ملك البس الدنيا خلع الجمال والكمال واحيى لأهلها دارس الاماني والآمال حامي بيضة
الاسلام بالصارم الصمصام وناشر اعلام الشريعة الغرا والملة الحنيفية البيضا ومرغم انوف
الفراعين ومعفر تيجان الخواقين خليفة رب السموات والارضين ظل الله على العالمين وقطب
الخلافة في الدنيا والدين خادم الحرمين الشريفين وسلطان المشرقين الغازي في سبيل الله
والمجاهد لاعلا كلمة الله الا وهو السلطان ابن السلطان ابن السلطان الغازي محمد خان ابن السلطان ابراهيم خان
نخبة آل عثمان خلد الله ظلال خلافته السابغة الوارفة وافاض على العالمين سجال رأفته المترادفة
ويسر له النصر المبين وسهل له الفتح المبين بجاه حبيبه ورسوله محمد الأمين آمين وههنا
مقدمة تشتمل على امور ثلاثة ينبغي ذكرها امام الشروع في المقصود فنقول بعون الله المعبود
الأمر الأول في الكلام الذي يصح الاستشهاد به في اللغة والنحو والصرف قال
الاندلسي في شرح بديعية رفيقه ابن جابر علوم الأدب ستة اللغة والصرف والنحو والمعاني
والبيان والبديع والثلاثة الاول لا يستشهد عليها الا بكلام العرب دون الثلاثة الأخيرة فانه
يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولدين لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب
وغيرهم اذ هو امر راجع الى العقل ولذلك قبل من اهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري
وابي تمام وابي الطيب وهلم جرا انتهى واقول الكلام الذي يستشهد به نوعان وغيره

شعر

مقابل

فقال الأول قد قسمه العلما على طبقات اربع الطبقة الاولى الشعرا الجاهليون وهم قبل
الاسلام كامرئ القيس والاعشى والثانية المخضرمون وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كلبيد
وحسان والثالثة المتقدمون ويقال لهم الاسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير
والفرزدق والرابعة المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم الى زماننا كبشار بن برد
وابي نواس فالطبقتان الاوليان يستشهد بشعرهما اجماعا واما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد
بكلامها وقد كان ابو عمرو بن العلا وعبد الله بن ابي اسحاق والحسن البصري وعبد الله بن شبرمة
يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة واضرابهم كما سيأتي النقل عنهم في هذا الشرح ان شا الله تعالى
في عدة ابيات اخذت عليهم ظاهرا وكانوا يعدونهم من المولدين لانهم كانوا في عصرهم والمعاصرة حجاب
قال ابن رشيق في العمدة كل قديم من الشعراء محدث في زمانه بالاضافة الى من كان قبله
وكان ابو عمرو يقول لقد تحسن هذا المولد حتى لقد هممت ان آمر صبياننا برواية شعره يعني بذلك
شعر جرير والفرزدق فجعله مولدا بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين وكان لا يعد
الشعر الا ما كان للمتقدمين قال الاصمعي جلست اليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت اسلامي و
اما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها مطلقا وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم
مطلقا واختاره الزمخشري وتبعه الشارح المحقق فانه استشهد بشعر ابي تمام في عدة مواضع
من هذا الشرح واستشهد الزمخشري ايضا في تفسير اوائل البقرة من الكشاف ببيت من شعره
وقال وهو وان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله
بمنزلة ما يرويه الا ترى الى قول العلما الدليل عليه بيت الحماسة فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته
واتقانه انتهى واعترض عليه بان قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق واعتبار القول مبني
على معرفة الاوضاع اللغة العربية والاحاطة بقوانينها ومن البين ان اتقان الرواية لا يستلزم
اتقان الدراية وفي الكشف ان القول دراية خاصة فهو كنقل الحديث بالمعنى وقال المحقق
التفتازاني القول بانه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو بعمل الراوي اشبه وهو
لا يوجب السماع الا ممن كان من علماء العربية الموثوق بهم فالظاهر انه لا يخالف مقتضاها
فان استؤنس به ولم يجعل دليلا لم يرد عليه ما ذكر ولا ما قيل من انه لو فتح هذا الباب لزم الاستدلال
بكل ما وقع في كلام علماء المحدثين كالحريري واضرابه والحجة فيما رووه لا فيما رأوه وقد خطأوا
المتنبي وابا تمام والبحتري في اشيا كثيرة كما هو مسطور في شروح تلك الدواوين وفي الاقتراح
للجلال السيوطي رحمه الله اجمعوا على انه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية وفي
الكشاف ما يقتضي تخصيص ذلك بغير ائمة اللغة ورواتها فانه استشهد على مسالة بقول
ابي تمام الطائي واول الشعرا المحدثين بشار بن برد وقد احتج سيبويه ببعض شعره تقربا
اليه لانه كان هجاه لترك الاحتجاج بشعره ذكره المرزباني وغيره ونقل ثعلب عن الاصمعي انه
قال ختم الشعر بابراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج انتهى وكذا عد ابن رشيق في العمدة طبقات الشعرا
اربعا قال هم جاهلي قديم ومخضرم واسلامي ومحدث قال ثم صار المحدثون طبقات اولى وثانية

على التدريج

هكذا في المبسوط الحقيقة هذا وجعل الطبقات بعضهم ستا وقال الرابعة المولدون وهم من بعد
المتقدمين كمن ذكر والخامسة المحدثون وهم من بعدهم كابي تمام والبحتري والسادسة
المتأخرون وهم من بعدهم كابي الطيب المتنبي والجيد هو الاول اذ ما بعد المتقدمين لا يجوز
الاستدلال بكلامهم فهم طبقة واحدة ولا فائدة تقسيمهم واما قايل الثاني فهو اما
ربنا تبارك وتعالى فكلامه عز اسمه افصح كلام وابلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه
كما بينه ابن جني في كتابه المحتسب واجاد القول فيه واما بعض احد الطبقات الثلاث الاول من
طبقات الشعراء التي قدمناها واما الاستدلال بحديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد جوزه ابن
مالك وتبعه الشارح المحقق في ذلك وزاد عليه بالاحتجاج بكلام اهل البيت رضي الله عنهم
وقد منعه ابن الضايع وابو حيان وسندهما امران احدهما ان الاحاديث لم تنقل كما سمعت من
النبي صلى الله عليه وسلم وانما رويت بالمعنى وثانيهما ان ايمة النحو المتقدمين من اهل المصرين
لم يحتجوا بشيء منه ورد الاول على تقدير تسليمه بان النقل بالمعنى انما كان في الصدر الاول قبل
تدوينه في الكتب وقبل فساد اللغة وغايته تبديل لفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق على ان
اليقين غير شرط بل الظن كاف ورد الثاني بانه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدم صحة
الاستدلال به والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط الفاظه ويلحق به ما روي
عن الصحابة واهل البيت كما صنع الشارح المحقق وان شئت تفصيل ما قيل في المنع والجواز
فاستمع لما القيه باطناب دون ايجاز قال ابو الحسن ابن الضايع في شرح الجمل تجويز الرواية
بالمعنى هو السبب عندي في ترك الايمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على اثبات اللغة بالحديث
واعتمدوا في ذلك على القران وصريح النقل عن العرب ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى
في الحديث لكان الاولى في اثبات فصيح اللغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه افصح العرب
قال وابن خروف يستشهد بالحديث كثيرا فان كان على وجه الاستظهار او التبرك بالمروي
فحسن وان كان يرى ان من قبله اغفل شيئا وجب عليه استدراكه فليس كما راى انتهى وقال
ابو حيان في شرح التسهيل قد اكثر المصنف من الاستدلال بما وقع في الاحاديث على اثبات
القواعد الكلية في لسان العرب وما رايت احدا من المتقدمين والمتاخرين سلك هذه الطريقة
غيره على ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرئين للاحكام من لسان العرب كابي عمرو بن
العلا وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من ايمة البصريين والكسائي والفرا وعلي بن المبارك
الاحمر وهشام الضرير من ايمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم على ذلك المسلك المتاخرون
من الفريقين وغيرهم من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد واهل الاندلس وقد جرى الكلام في ذلك
مع بعض المتاخرين الاذكيا فقال انما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم ان ذلك لفظ الرسول
صلى الله عليه وسلم اذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القران الكريم في اثبات القواعد الكلية
وانما كان كذلك لامرين احدهما ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى فتجد قصة واحدة قد جرت
في زمانه صلى الله عليه وسلم لم تقل بتلك الالفاظ جميعها نحو ما روي من قوله زوجتكها

بما معك

بما معك من القران ملكتكها بما معك من القران خذها بما معك من القران وغير ذلك من الالفاظ
الواردة فنعلم يقينا انه صلى الله عليه وسلم لم يلفظ بجميع هذه الالفاظ بل لا نجزم بانه قال بعضها
اذ يحتمل انه قال لفظا مرادفا لهذه الالفاظ فاتت الرواة بالمرادف ولم تات بلفظه اذ المعنى
هو المطلوب ولا سيما مع تقادم السماع وعدم ضبطها بالكتابة والاتكال على الحفظ والضابط منهم
من ضبط المعنى واما من ضبط اللفظ فبعيد جدا لا سيما في الاحاديث
الطوال وقد قال سفيان الثوري رحمه الله ان قلت لكم اني احدثكم كما سمعت فلا تصدقوني
انما هو المعنى ومن نظر في الحديث ادنى نظر علم العلم اليقين انهم يروون بالمعنى الامر الثاني
انه وقع اللحن كثيرا فيما روي من الحديث لان كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ويتعلمون
لسان العرب بصناعة النحو فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون وقد وقع في كلامهم وروايتهم
غير الفصيح من لسان العرب ونعلم قطعا من غير شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
افصح الناس فلم يكن يتكلم الا بافصح اللغات واحسن التراكيب واشهرها واجزلها واذا تكلم
بلغة غير لغته فانما يتكلم بذلك مع اهل تلك اللغة على طريق الاعجاز وتعليم ذلك له من غير معلم
والمصنف قد اكثر من الاستدلال بما ورد في الاثر متعقبا بزعمه على النحويين وما امعن النظر
في ذلك ولا صحب من له التمييز وقد قال لنا بدر الدين ابن جماعة وكان ممن اخذ عن
ابن مالك قلت له يا سيدي هذا الحديث رواية الاعاجم ووقع فيه من روايتهم
ما نعلم انه ليس من لفظ الرسول فلم يجب بشيء قال ابو حيان وانما امعنت الكلام
في هذه المسالة لئلا يقول مبتدي ما بال النحويين يستدلون بقول العرب وفيهم المسلم و
الكافر ولا يستدلون بما روي في الحديث بنقل العدول كالبخاري ومسلم واضرابهما فمن طالع
ما ذكرناه ادرك السبب الذي لاجله لم يستدل النحاة بالحديث انتهى وتوسط الشاطبي
فجوز الاحتجاج بالاحاديث التي اعتني بنقل الفاظها قال في شرح الالفية لم نجد احدا
من النحويين استشهد بحديث رسول الله وهم يستشهدون بكلام اجلاف العرب وسفهائهم
الذين يبولون على اعقابهم واشعارهم التي فيها الفحش والخنى ويتركون الاحاديث الصحيحة
لانها تنقل بالمعنى وتختلف رواياتها والفاظها بخلاف كلام العرب وشعرهم فان رواته
اعتنوا بالفاظها لما ينبني عليه من النحو ولو وقفت على اجتهادهم قضيت منه العجب
وكذا القران ووجوه القراآت واما الحديث فعلى قسمين قسم يعتني ناقله بمعناه دون
لفظه فهذا لم يقع به استشهاد اهل اللسان وقسم عرف اعتنا ناقله بلفظه لمقصود
خاص كالاحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم ككتابه لهمدان
وكتابه لوايل بن حجر والامثال النبوية فهذا يصح الاستشهاد به في العربية وابن
مالك لم يفصل هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه وبنى الكلام على الحديث مطلقا
ولا اعرف له سلفا الا ابن خروف فانه اتى باحاديث في بعض المسايل حتى قال ابن الضايع
لا اعرف هل ياتي بها مستدلا بها ام هي لمجرد التمثيل والحق ان ابن مالك غير مصيب في هذا

فكأنه بناه على امتناع نقل الحديث بالمعنى وهو قول ضعيف انتهى وقد تبعه الجلال السيوطي
رحمه الله في الاقتراح قال فيه وأما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت
انه قاله على اللفظ المروي وذلك نادر جدا انما يوجد في الأحاديث القصار على قلة ايضا فان
غالب الاحاديث مروي بالمعنى وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها فرووها بما ادت
عباراتهم فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا وأبدلوا ألفاظا بألفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد مرويا
على أوجه شتى بعبارات مختلفة ومن ثم أنكر على ابن مالك اثباته القواعد النحوية بالألفاظ الواردة
في الحديث ثم نقل كلام ابن الضائع وأبي حيان وقال ومما يدل على صحة ما ذهب اليه ابن
مالك استشهد على لغة أكلوني البراغيث بحديث الصحيحين يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار وأكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة يتعاقبون وقد استشهد به السهيلي
ثم قال لكني أنا أقول ان الواو فيه علامة اضمار لأنه حديث مختصر رواه البزار مطولا فقال
فيه ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقال ابن الانباري في
الانصاف في منع أن في خبر كاد وأما حديث كاد الفقر أن يكون كفرا فانه من تغيير الرواة لأنه
صلى الله عليه وسلم افصح من نطق بالضاد انتهى وقد رد هذا المذهب الذي ذهبوا اليه
البدر الدماميني في شرح التسهيل ولله دره فانه قد اجاد في الرد قال قد اكثر المصنف
من الاستدلال بالأحاديث النبوية وشنع أبو حيان عليه وقال ان ما استند اليه من ذلك لا
يتم له لتطرق احتمال الرواية بالمعنى فلا يوثق بأن ذلك المحتج به لفظه عليه الصلاة و
السلام حتى تقوم به الحجة وقد أجبت عن ذلك في بعض مسائل هنا فصوبت رأي ابن مالك فيما فعله
بناء على ان اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب وانما المطلوب غلبة الظن الذي هو مناط
الأحكام الشرعية وكذا ما يتوقف عليه من نقل مفردات الالفاظ وقوانين الاعراب فالظن
في ذلك كله كاف ولا يخفى انه يغلب على الظن ان ذلك المنقول المحتج به لم يبدل لان الاصل
عدم التبديل لا سيما والتشديد في الضبط والتحري في نقل الاحاديث شائع بين
النقلة والمحدثين ومن يقول منهم بجواز النقل بالمعنى فانما هو عنده بمعنى التجويز العقلي
الذي لا ينافي وقوع نقيضه فلذلك تراهم يتحرون في الضبط ويتشددون مع قولهم
بجواز النقل بالمعنى فيغلب على الظن من هذا كله انها لم تبدل ويكون احتمال التبديل فيها
مرجوحا فيلغى ولا يقدح في صحة الاستدلال بها ثم ان الخلاف في جواز النقل
بالمعنى انما هو فيما لم يدون ولا كتب وأما ما دون وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل
ألفاظه من غير خلاف بينهم قال ابن الصلاح بعد ان ذكر اختلافهم في نقل الحديث بالمعنى
ان هذا الخلاف لا نراه جاريا ولا أجراه الناس فيما نعلم فيما تضمنته بطون الكتب فليس
لأحد ان يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت فيه لفظا آخر انتهى وتدوين الاحاديث
والاخبار بل وكثير من المرويات وقع في الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية حين كان كلام
أولئك المبدلين على تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج به وغايته يومئذ تبديل لفظ يصح

الاحتجاج

الاحتجاج به فلا فرق بين الجميع في صحة الاستدلال ثم دون ذلك المبدل على تقدير التبديل ومنع
من تغييره ونقله بالمعنى كما قال ابن الصلاح فبقي حجة في بابه ولا يضر توهم ذلك السابق في شيء
من استدلالهم المتأخر والله اعلم بالصواب انتهى كلام الدماميني وعلم مما ذكرنا من تبيين
الطبقات التي يصح الاحتجاج بكلامها انه لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله صرح
بذلك ابن الانباري في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف وعلة ذلك مخافة ان يكون ذلك
الكلام مصنوعا او لمولد او لمن لا يوثق بكلامه ولهذا اجتهدنا في تخريج أبيات الشرح و
فحصنا عن قائليها حتى عزونا كل بيت الى قائله ان امكننا ذلك ونسبناه الى قبيلته أو
فصيلته وميزنا الاسلامي عن الجاهلي والصحابي عن التابعي وهلم جرا وضممنا
الى البيت ما يتوقف عليه معناه وان كان من قطعة نادرة أو قصيدة غريبة اوردناها
كاملة وشرحنا غريبها ومشكلها وأوردنا سببها ومنشاها كل ذلك بالضبط والتقييد
لتعم النفع ويؤمن التحريف والتصحيف وليوثق بالشاهد لمعرفة قائله ويندفع احتمال
ضعفه قال ابن النحاس في التعليقة اجاز الكوفيون اظهار ان بعد كي واستشهدوا
بقول الشاعر ٭ أردت لكيما ان تطير بقربتي ٭ فتتركها شنا ببيداء بلقع ٭
قال والجواب ان هذا البيت لا يعرف قائله ولو عرف لجاز ان يكون من ضرورة الشعر و
قال أيضا ذهب الكوفيون الى جواز دخول اللام في خبر لكن واحتجوا بقوله ٭ ولكنني
من حبها لعميد ٭ والجواب ان هذا البيت لا يعرف قائله ولا اوله ولم يذكر منه الا هذا
ولم ينشده احد ممن وثق في اللغة ولا عزي الى مشهور بالضبط والاتقان انتهى و
يؤخذ من هذا ان الشاهد المجهول قائله وتتمته ان صدر من ثقة يعتمد عليه
قبل والا فلا ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح الشواهد اعتمد عليها خلف بعد سلف
مع ان فيها ابياتا عديدة جهل قائلوها وما عيب بها ناقلوها وقد خرج كتابه الى
الناس والعلماء كثير والعناية بالعلم وتهذيبه وكيدة ونظر فيه وفتش فما طعن
احد من المتقدمين عليه ولا ادعى انه أتى بشعر منكر وقد روى في كتابه قطعة من
اللغة غريبة لم يدرك اهل اللغة معرفة جميع ما فيها ولا ردوا حرفا منها قال
الجرمي نظرت في كتاب سيبويه فاذا فيه الف وخمسون بيتا فأما الألف فقد
عرفت اسماء قائليها فأثبتها وأما الخمسون فلم اعرف اسماء قائليها فاعرف بعجز
ولم يطعن عليه بشيء وقد روي هذا الكلام لابي عثمان المازني ايضا ولكون
أبياته أصح الشواهد التزمنا في هذا الشرح ان ننص على ما وجد فيه منها
بيتا بيتا ونميزها عن غيرها ليرتفع شأنها ويظهر رجحانها وربما روي البيت
الواحد من ابياته او غيرها على اوجه مختلفة وربما لا يكون موضع الشاهد في
بعضها او جميعها ولا ضير في ذلك لان العرب كان بعضهم ينشد شعر الآخر
فيرويه على مقتضى لغته التي فطره الله عليها وبسببه تكثرت الروايات

في بعض الابيات فلا يوجب ذلك قدحا فيه ولا غضا منه فاذا وقع في هذا الشرح من ذلك شي
نبهنا عليه والتزمنا في شرح هذه الشواهد عدها واحدا بعد واحد ليسهل موضع الحوالة فيه
ويزول التعب عن متعاطيه الامر الثاني في ذكر المواد التي اعتمدنا عليها وانتقينا منها
وهي ضروب واجناس فمنها ما يرجع الى علم النحو وهو كتاب سيبويه والاصول لابن
السراج ومعاني القران للفرا ومعاني القران للزجاج وتآليف ابي علي الفارسي كالتذكرة القصريه
والمسائل البغدادية والمسائل العسكرية والمسائل البصرية والمسائل المنثورة ونقض الهاذور
على ابن خالويه وكتاب الشعر وتآليف تلميذه ابن جني كالخصايص والمحتسب وشرح تصريف
المازني وسر الصناعة واعراب الحماسة والمبهج في شرح اسمائها وشرح ديوان المتنبي والانصاف في
مسائل الخلاف لابن الانباري وتذكرة ابي حيان وارتشاف الضرب له ايضا والضرائر الشعرية
لابن عصفور والامالي لابن الحاجب والامالي لابن الشجري وشروح الكافية وشروح التسهيل
ومغني اللبيب وشروحه وغير ذلك من المتداول ومنها ما يرجع الى شروح الشواهد
وهو شرح ابيات الكتاب لابي جعفر النحاس وللاعلم الشنتمري ولابن خلف وشرح ابيات الجمل
لابن السيد البطليوسي ولابن هشام اللخمي ولغيرهما وشرح ابيات المفصل لابن المستوفي
الاربلي ولبعض علما العجم المسمى بالتخمير وشرح ابيات شروح الفية ابن مالك للعيني وشرح
ابيات ابن الناظم لابن هشام الانصاري ولم يكمل وشرح ابيات الموشح شرح الكافية وشرح
ابيات مغني اللبيب للجلال السيوطي وشرح ابيات الكشاف للحموي وشرح ابيات التفسير
لخضر الموصلي وشرح ابيات الايضاح والمفتاح في علم المعاني وشرح ابيات التلخيص للعباسي و
شرح ابيات اصلاح المنطق ليوسف بن السيرافي وشرح ابيات الغريب المصنف له ايضا وشرح
ابيات ادب الكاتب للجواليقي ولابن السيد البطليوسي وللبكري وشرح ابيات الاداب المسمى بالعباب.
وغير ذلك ومنها ما يرجع الى تفسير ابيات المعاني المشكلة وهو ابيات المعاني للاخفش
المجاشعي وابيات المعاني للاشنانداني بخط ابن جني وعليها اجازة ابي علي له وابيات المعاني
لابن السكيت وابيات المعاني لابن قتيبة في مجلد بن ضخمين وابيات المعاني لابن السيد
البطليوسي وغير ذلك ومنها ما يرجع الى دفاتر اشعار العرب وهو قسمان دواوين
ومجاميع فالاول ديوان امرئ القيس الكندي وديوان الاعشى ميمون وديوان علقمة الفحل و
ديوان بن حلزة وديوان ابي داود الايادي وديوان طرفة بن العبد وديوان عمرو بن قميئة وديوان ودیوان
طفيل الغنوي وديوان عامر بن الطفيل وديوان بشر بن ابي خازم وديوان اوس بن حجر قميئة
وديوان اعشى باهلة وديوان عوف بن عطية بن الخرع وديوان مطير بن الاشيم وديوان
الحادرة وديوان المثقب العبدي وديوان لقيط بن يعمر الايادي وديوان نابغة بني شيبان
وديوان النابغة الذبياني وديوان زهير بن ابي سلمى وديوان ابي طالب عم النبي صلى
الله عليه وسلم ومن شعر الصحابة ديوان حسان بن ثابت وديوان لبيد بن ربيعة
العامري وديوان كعب بن زهير وديوان حميد بن ثور وديوان ابي محجن الثقفي وديوان النمر

بن تولب

بن تولب وديوان عمرو بن معدي كرب وديوان خفاف بن ندبة وديوان الخنساء اخت صخر وغير ذلك
ومن شعر الاسلاميين ديوان رافع بن هريم اليربوعي وديوان القطامي وديوان جران العود
وديوان محمد بن بشير الخارجي وديوان بن همام السلولي وديوان الشماخ وديوان عدي
بن الرقاع وديوان عروة بن حزام العذري وديوان عبد الله الهذلي وديوان دهبل الجمحي و
ديوان الحطيئة وديوان عمرو بن الاهتم المنقري وديوان قيس الرقيات وديوان
الفرزدق وديوان جرير وديوان الاخطل النصراني وديوان ذي الرمة وديوان جميل
العذري وديوان المغيرة بن حبناء وديوان رجز رؤبة ابن العجاج وديوان رجز الزفيان
السعدي وديوان رجز ابي الاخزر الحماني وغير ذلك ومن دواوين المولدين والمحدثين
ديوان مسلم بن الوليد وديوان بن الوكيع وديوان العباس بن الاحنف وديوان علي بن
جبلة الطوسي وديوان ابي نواس وديوان بن المعتز وديوان ابن الرومي وديوان
ابي تمام الطائي وديوان البحتري وديوان الشريف المرتضي وديوان المتنبي وديوان
ابي فراس الحمداني وغير ذلك والمجاميع منها اشعار بني محارب للشيباني و
المفضليات للمفضل الضبي واشعار الهذليين للسكري وشرحها له وللامام المرزوقي
واشعار لصوص العرب للسكري وشرحها له ايضا والنقايض لابن حبيب ومختار شعر
الشعرا الستة امرئ القيس والنابغة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة وشرحها للاعلم
الشنتمري واشعار تغلب لابي عمرو الشيباني ومختار شعر القبايل لابي تمام والحماسة
له ايضا وشروحها للنمري وابي محمد الاعرابي وللامام المرزوقي وللخطيب التبريزي
ولابي الفضل الطبرسي والحماسة البصرية وحماسة الشريف الحسيني وحماسة الاعلم
الشنتمري واشعار النسا للمرزباني وشروح المعلقات لابن النحاس وللزوزني وللخطيب
التبريزي وجمهرة اشعار العرب ومنتهى الطلب من اشعار العرب فيه اكثر من الف
قصيدة واليتيمة للثعالبي وكتاب المغربين وكتاب النسا الفواك وكتاب النسا
النواشز والثلاثة للمدايني والمجتنى لابن دريد وشرح لامية العرب للخطيب التبريزي و
للزمخشري ولغيرهما وشرح بانت سعاد لابن الانباري ولابي العباس الاحول ولابن
خالويه ولابن هشام الانصاري ولابن كيتله البغدادي وشرح البردة للمرزوقي وغير ذلك
ومن المجاميع النوادر والامالي اما النوادر فهي نوادر ابي زيد الانصاري وشرحها
لابي الحسن الاخفش ولغيره ونوادر ابن الاعرابي وشرحها لابي محمد الاعرابي ونوادر
ابي علي القالي وشرحها لابي عبيد البكري واما الامالي فمنها امالي ثعلب وامالي الزجاجي
الصغرى والكبرى وامالي ابي علي القالي وشرحها لابي عبيد البكري وذيل امالي القالي
للقالي ايضا وصلة ذيل الامالي له ايضا وامالي الصولي وامالي السيد المرتضى
المسماة بالغرر والدرر في مجلدين ضخمين وامالي شيخنا الشهاب الخفاجي رحمه الله
ومنها ما يرجع الى فن الادب وهي البيان للجاحظ والمحاسن والاضداد

له أيضا وكتاب الشعر والشعراء له أيضا والكامل للمبرد وشرحه لابن السيد البطليوسي ولأبي الوليد
الوقشي ولغيرهما والعقد الفريد لابن عبد ربه وزهر الآداب للحصري وجواهر النكت والملح له أيضا
وديوان المعاني لأبي هلال العسكري والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني في عشرين مجلدا والعمدة لابن رشيق
في مجلدين والمثل السائر لابن الأثير وتحرير التحبير لابن أبي الإصبع ومساوي الخمر لابن الحباب
السعدي والأوائل لابن هبة الله الموصلي في مجلدين ومدرج البراعة لابن فضالة المجاشعي
ونقد الشعر لقدامة الكاتب وشرحه لعبد اللطيف البغدادي وسفر السعادة للسخاوي ومنها
ما يرجع إلى كتب السير وكتب الصحابة وأنساب العرب وهو سيرة ابن هشام وشرحه روض
الأنف للسهيلي وسيرة الكلاعي وسيرة ابن سيد الناس وسيرة الشامي والاستيعاب لابن
عبد البر والإصابة لابن حجر وجمهرة الأنساب لابن الكلبي ومختصرها لياقوت الحموي وأنساب
قريش للزبير بن بكار ومقدمة الاستيعاب لابن عبد البر والمعارف لابن قتيبة وكتاب الأصنام
لابن الكلبي ومنها ما يرجع إلى طبقات الشعراء وغيرهم وهو كتاب الشعراء لابن قتيبة
والمؤتلف والمختلف للآمدي والموشح لأبي عبد الله المرزباني وكتاب المعمرين لأبي حاتم
السجستاني وكتاب المقتولين غيلة لابن حبيب وكتاب من نسب إلى أمه من الشعراء له
أيضا وكتاب المنسوبين إلى أمهاتهم للحلواني بخطه وطبقات النحويين للتاريخي و
طبقاتهم أيضا لأبي عبد الله اليمني ومعجم الأدباء لياقوت الحموي في عدة مجلدات
ومنها ما يرجع إلى كتب اللغة وهو الجمهرة لابن دريد والصحاح للجوهري والعباب للصاغاني
والقاموس لمجد الدين والياقوتة لأبي عمر المطرز وكتاب ليس لابن خالويه والنهاية
لابن الأثير والزاهر لابن الأنباري والمصباح لخطيب الدهشة والتقريب في علم الغريب
له وكتاب النبات في مجلدات كبار ستة لأبي حنيفة الدينوري وإصلاح المنطق لابن
السكيت وشرحه للبلي ومختصر للخطيب التبريزي وكتاب الألفاظ لابن السكيت وأدب
الكاتب لابن قتيبة وشرحه للجواليقي ولابن السيد البطليوسي وللزجاجي وللبلي ولابن بري
والفصيح لثعلب وشروحه لابن درستويه وللهروي وللمرزوقي وللبلي ولابن بري والفصيح
~~لثعلب وشروحه لابن درستويه وللهروي وللمرزوقي وللبلي~~ ولابن هشام اللخمي وغيرهم
وذيل الفصيح لعبد اللطيف البغدادي وكتاب الأضداد لابن السكيت ولعبد الواحد
اللغوي ولغيره وكتاب الفروق لأبي هلال العسكري وكتاب البيضة والدرع لأبي
عبيدة وخلق الإنسان للزجاج والمعربات للجواليقي والمثلثات لابن السيد البطليوسي
وكتاب التفسح في اللغة لأبي الحسين اللغوي والمرصع لابن الأثير والمزهر للجلال السيوطي
وكتاب القلب والإدغام لابن السكيت وكتاب المذكر والمؤنث له أيضا ولغيره وكتاب الأيام
والليالي للفراء وكتاب اليوم والليلة والشهر والسنة والدهر لأبي عمر المطرز وكتاب
الأنواء وأسماء الشهور للزجاج والأنواء لأبي العلاء المعري وغيره والمقصور والممدود لابن الأنباري
وللقالي ولابن ولاد ولغيرهم وغير ذلك ومنها ما يتعلق بأغلاط اللغويين وهو التنبيهات

على

على أغلاط الرواة لعلي بن حمزة البصري وغير أغلاط نوادر أبي زياد الكلابي وأغلاط نوادر أبي
عمرو الشيباني وأغلاط النبات لأبي حنيفة الدينوري وأغلاط الغريب المصنف لأبي عبيد
وأغلاط إصلاح المنطق لابن السكيت وأغلاط الجمهرة لابن دريد وأغلاط المجاز لأبي عبيد صح
وأغلاط الفصيح لثعلب وأغلاط الكامل للمبرد وغير ذلك وكتاب التصحيف للحسن العسكري
وكتاب التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني ولحن العامة للجواليقي ولأبي بكر
الزبيدي وحاشية ابن بري على صحاح الجوهري وأغلاط الجوهري للصلاح الصفدي و
درة ودرة الغواص للحريري وشروحها لابن بري ولابن ظفر ولابن الحنبلي ولشيخنا الشهاب
الخفاجي ومنها كتب الأمثال وهي أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام وشرحها للتميمي
وأمثال مؤرج السدوسي والفاخر للمفضل الضبي والأمثال التي على أفعل لحمزة الأصفهاني
صفهاني
ومجمع الأمثال للميداني ومستقصى الأمثال للزمخشري وغير ذلك ومنها كتب الأماكن
والبلاد وهي المعجم فيما استعجم لأبي عبيد البكري في ثلاث مجلدات كبار ومعجم البلدان
لياقوت الحموي في عشر مجلدات كبار وغير ذلك مما لو سردته لطال وأورث السآمة والملال

الأمر الثالث يتعلق بترجمة الشارح المحقق والحبر المدقق رحمه الله تعالى وتجاوز
عنه ولم أطلع على ترجمة له وافية بالمراد وقد رأيت في آخر نسخة قديمة من هذا الشرح
ما نصه هو المولى الإمام العالم العلامة ملك العلماء صدر الفضلاء مفتي الطوائف الفقير
المعظم نجم الملة والدين محمد بن الحسن الأستراباذي وقد أملى هذا الشرح بالحضرة
الشريفة الغروية في ربيع الآخر من سنة ثمان وثمانين وستمائة هذا صورة
ما رأيته وهذا التاريخ غير موافق لما رأيته في آخر شرحه قبل أحكام هاء السكت
قال فيه هذا آخر شرح المقدمة ولله الحمد على إنعامه وأفضاله بتوفيق إكماله والصلاة
على محمد وكرام آله وقد تم تمامه وختم اختتامه في الحضرة المقدسة الغروية على مشرفها
أفضل التحية رب العزة وسلامه في شوال سنة ست وثمانين وستمائة وقد أورده الجلال
السيوطي في معجم النحويين ولم يعرف اسمه قال الرضي الإمام المشهور صاحب شرح
الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا
وحسن تعليل وقد أكب الناس عليه وتداولوه واعتمده شيوخ العصر فمن قبلهم في
مصنفاتهم ودروسهم وله فيه أبحاث كثيرة واختيارات جمة ومذاهب ينفرد بها ولقبه
نجم الأئمة ولم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته إلا أنه فرغ من تأليفه هذا الشرح
سنة ثلاث وثمانين وستمائة وأخبرني صاحبنا شمس الدين ابن عزم بمكة المشرفة
زادها الله شرفا أن وفاته سنة أربع وثمانين أو ست الشك مني وله شرح على الشافية
الشافية
هنا ما ذكره الجلال السيوطي رحمه الله تعالى والتاريخان غير موافقين لما نقلناه
وقد ذكر البقاعي في مناسبات القرآن العظيم تاريخ هذا الشرح كما نقلنا قال هو
محمد بن الحسن الأستراباذي العلامة نجم الدين وتم شرح الكافية في سنة ست وثمانين
وستمائة ولم ينقل الشرح من العجم إلى الديار المصرية إلا بعد أبي حيان وابن هشام

انتهى وعلى هذا لا يمكن ان يكون تاريخ وفاته ما ذكره الجلال السيوطي رحمه الله تعالى فانه عاش
مدة بعد تحرير شرحه ولهذا اختلف نسخه اختلافا كثيرا كما نقله السيد الجرجاني في اجازة الائمة
وشرحه للشافية متأخر عن شرحه للكافية فلا يصح ذلك التاريخ وعصره قريب من عصر
ابن الحاجب فان وفاة ابن الحاجب كانت في سنة ست واربعين وستمائة وقد رايت
ان اكتب هنا صورة اجازة الشريف الجرجاني لمن قرأ عليه هذا الشرح فانه بالغ في تقريظه
واطرى ومدح الشارح بما هو اللائق والاحرى وهي هذه احمد الله على جزيل نواله
واصلي على نبيه محمد وصحبه واله وبعد فان صناعة الاعراب لا يخفى شأنها في رفعة
مكانها تجري من علوم الادب مجرى الاساس وتنزل منها منزلة البرهان من القياس وبها
تيسر ارتشاف الضرب من تراكيب كلام العرب بل هي مرقاة منصوبة الى علم البيان
المطلع على نكت نظم القرآن وان شرح الكافية للعالم الكامل نجم الائمة وفاضل الامة
محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه
كتاب جليل الخطر محمود الاثر يحتوي من اصول هذا الفن على امهاتها ومن فروعه على
نكاتها قد جمع بين الدلائل والمباني وتقريرها وبين تكثير المسائل والمعاني وتحريرها
وبالغ في توضيح المناسبات وتوجيه المباحثات حتى فاق ببيانه على اقرانه وحاكى
هذا العقد نظم فيه جواهر الحكم بزواهر الكلم لكن وقع فيه تغييرات وشيء كثير من المحو
والاثبات وبدل لذلك صور نسخه تبديلا بحيث لا تجد الى سيرتها سبيلا واني مع
ما منيت به من الاشتغال واختلال الحال وانتكاس سوق الفضل والكمال وانقراض
عصر الرجال الذين كانوا محط الرحال ومنبع الافضال ومدبر الاقبال ومجمع الامال
وتلاطم امواج الوسواس من غلبة امواج الشوكة وظهور الفساد في البر والبحر بما
كسبت ايدي الناس قد بذلت وسعي في تصحيحه بقدر ما وفق به حسبي مع تلك العوائق
ووسعه معتمدي مع موانع العلائق فتصحح الا ما ندر او طغى به القلم او زاغ البصر
وقد قرأه علي من اوله الى اخره المولى الامام والفاضل الهمام زبدة اقرانه في زمانه
واسوة الافاضل في اوانه محمد حاجي ابن الشيخ المرحوم السعيد عمر بن محمد زيد
فضائله كما طابت شمائله قراءة بحث واتقان وكشف وايقان قد نقر فيها عن
معضلاته وكشف عن وجوه مخدراته هذا وقد اجزته ان يرويه عني مع سائر
ما سمعه علي من الاحاديث وفنون الادب والاصولين راجيا منه ان لا ينساني في
خلواته وفي دعواته عقيب صلواته لعل الله يجمعنا في جناته ويتغمدنا برضوانه
انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير كتبه العبد الفقير الحقير الجاني علي بن محمد الحسيني الجرجاني وذلك بمحروسة
سمرقند سنة اثنين وثمانمائة وهذا آخر الاجازة وقد حان ان نشرع فيما
انتوينا وتوجهنا اليه متحينا راجين من الله اخلاص العمل والعصمة عن الزيغ و الخطأ

ومن

ومن هنا نقول وعلى الله القبول * انشد في خواص الاسم *
* يقول الخنا وابغض العجم ناطقا * الى ربنا صوت الحمار اليجدع *
اورده الشارح وابن هشام في مغني اللبيب على ان ال في اليجدع اسم موصول دخل على
صحيح الفعل لمشابهته لاسم المفعول وهو مع ذلك شاذ قبيح لا يجوز الا في ضرورة قال
الاخفش اراد الذي يجدع كما تقول هو اليضربك تريد الذي يضربك وقال ابن
السراج لما احتاج الى رفع القافية قلب الاسم فعلا وهو من اقبح ضرورات الشعر
قيل لا ضرورة فيه فانه يمكن ان يقول يجدع بدون ال لاستقامة الوزن وان
يقول المتقصع اقول هذا مبني على ان معنى الضرورة عند هذا القائل ما ليس للشاعر
عنه مندوحة وهو فاسد كما يأتي بيانه والصحيح تفسيرها بما وقع في الشعر دون
النثر سواء كان عنه مندوحة ام لا قال شارح شواهد الالفية ذاك مسطور في — العيني
يجدع دون المتقصع فانه يلزم الاقواء وهو عيب اقول لا يلزمه اقواء فان
اليربوع مرفوع والمتقصع وصفه كما يأتي بيانه وقيل ان ال فيه زائدة والجملة
صفة الحمار او حال منه لان ال في الحمار جنسية وهذا الاسم شيء في اخواته
وقول الشارح لمشابهته لاسم المفعول يريد انها اذا دخلت على مضارع مبني
للمفعول انما تدخل عليه لمشابهته اسم المفعول نحو اليجدع والمتقصع وقول
الفرزدق * ما انت بالحكم الترضى حكومته * واذا دخلت على مضارع مبني — تمامه ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل
للفاعل انما تدخل عليه لمشابهته لاسم الفاعل * كقوله *
* وليس اليرى للخل مثل الذي يرى * له الخل اهلا ان يعد خليلا *
وقوله * ما كاليروح ويغدو لاهيا فرحا * مشمر يستديم الحزم ذو رشد *
وقوله * لا تبعثن الحرب اني لك الينذر من نيرانها فاتق *
وقوله * فذو المال يؤتي ماله دون عرضه * لما نابه والطارق اليتعمل *
وقوله * اخفن اصطباني ان سكت وانني * لفي شغل عن ذحلي اليتتبع *
وقول ابي علي الفارسي في المسائل العسكرية ان دخول ال على الفعل المضارع
لم يوجد الا في اليجدع والمتقصع واطرحوا حرفا او حرفين اخرين ليس كذلك كما ذكرنا
وسكت عن دخولها على الظرف نحو * من لا يزال شاكرا على المعه *
فهو حر بعيشة ذات سعه * وقوله * وغيرني ما غال قيسا ومالكا
وعمرا وحجرا بالمشقر المعا * يريد الذين معا وقال الكسائي اراد معا
وال زائدة وعن دخولها على الجملة الاسمية نحو بل القوم الرسول الله
فيهم هم اهل الحكومة من قصي * لانه لا يرد النقض بها وان كانت موصولة
اسمية شاذة كشذوذها مع الفعل والاختصاص بالشعر وقال الشاطبي

في شرح ألفية ابن مالك وأمّا أل المخصّصة بالاسماء على جميع وجوهها من كونها لتعريف العهد أو
الجنس أو زائدة أو موصولة أو غير ذلك من أقسامها واعلم ان صريح مذهب الشارح في
الضرورة هو المذهب الثاني وهو ما وقع في الشعر وهو مذهب الجمهور وذهب ابن مالك الى
انها ما ليس للشاعر عنه مندوحة فوصل أل بالمضارع وغيره عنده جائز اختيارا لكنه قليل
وقد صرح به في شرح التسهيل فقال وعندي ان مثل هذا غير مخصوص بالضرورة لامكان
أن يقول الشاعر صوت الحمار يجدع وما من ترى الخلي والمتقصع واذ لم يفعلوا ذلك مع
الاستطاعة ففي ذلك اشعار بالاختيار وعدم الاضطرار وما ذهب اليه باطل من وجوه
أحدها اجماع النحاة على عدم اعتبار هذا المنزع وعلى اهماله في النظر القياسي جملة ولو
كان معتبرا لنبهوا عليه الثاني ان الضرورة عند النحاة ليس معناها انه لا يمكن
في الموضع غير ما ذكر اذ ما من ضرورة الا ويمكن ان يعوض من لفظها غيره ولا ينكر هذا الا
جاحد لضرورة العقل وهذه الرا في كلام العرب من الشائع في الاستعمال بمكان لا
يجهل ولا تكاد تنطق بجملتين تعريان عنها وقد هجرها واصل بن عطا لمكان لثغته فيها
حتى كان يناظر الخصوم ويخطب على المنبر فلا يسمع في نطقه را فكان احدى الاعاجيب حتى
صار مثلا ولا مرية في ان اجتنابها لضرورة الشعرية اسهل من هذا بكثير واذا اوصل
الأمر الى هذا الحد أدى ان لا ضرورة في شعر عربي وذلك خلاف الاجماع وانما معنى الضرورة
ان الشاعر قد لا يخطر بباله الا لفظة ما تضمنه ضرورة النطق به في ذلك
في ذلك الموضع الى زيادة او نقص او غير ذلك بحيث قد يتنبه غيره الى ان يحتال في شي يزيل
تلك الضرورة الثالث انه قد يكون للمعنى عبارتان او اكثر واحدة يلزم فيها ضرورة
الا انها مطابقة لمقتضى الحال ولا شك انهم في هذه الحال يرجعون الى الضرورة لان اعتناهم
بالمعاني أشد من اعتناءهم بالالفاظ واذا ظهر لنا في موضع ما لا ضرورة فيه يصلح هنالك
فمن اين نعلم انه مطابق لمقتضى الحال الرابع ان العرب قد تأبى الكلام القياسي لعارض
زحاف فتستطيب المزاحف دون غيره او بالعكس فتركب الضرورة لذلك وقد بسط عليه
الرد الشاطبي في شرح الالفية وهذا انموذج منه ثم قال وقد بنيت هذه المسألة
بما هو اوسع من هذا في باب الضرار من اصول العربية وهذا البيت ثاني ابيات
سبعة اوردها ابو زيد في نوادره لذي الخرق الطهوي وهي

أتاني كلام الثعلبي ابن ديسق ... ففي أي هذا ويله يتترّع
يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا ... الى ربنا صوت الحمار اليجدّع
فهلا تمنّاها اذ الحرب لاقح ... وذو النبوان قبر يتصدّع
فيأتيك حيّا دارم وهما معا ... ويأتيك الف من طهيّة اقرع
فيستخرج اليربوع من نافقائه ... ومن جحره بالشيحة اليتقصّع

ونحن

الفارس الخير

ونحن أخذنا فارس الخيل منكم ... فظل واعيى ذو العقار يكرّع
ونحن اخذنا قد علمتم اسيركم ... يسارا فتجدي من يسار وتنقع

قوله أتاني كلام الثعلبي هو بفتح المثلثة وسكون العين المهملة كما في نوادر ابي زيد
في نسخة قديمة مصححة نسبة الى ثعلب بن يربوع ابي قبيلة لا بمثناة فوقية
فغين معجمة نسبة الى تغلب بن وائل ابي قبيلة كما ضبطه بعضهم فان ابن ديسق هو — هو العيني
ابو مذعور طارق بن ديسق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة ابن يربوع كذا سرد
نسبه الاسود ابو محمد الاعرابي الغندجاني في شرحه نوادر ابن الاعرابي وطارق شاعر
جاهلي اورد له الغندجاني شعرا جيدا وديسق علم منقول قال الصغاني في
العباب قال الليث الديسق خوان من فضة والطريق المستعمل والحوض الملآن
والشيخ والنور وكل حلي من فضة بيضاء صافية ووعاء من اوعيتهم ماخوذ من
الدسق بفتحتين وهو امتلاء الحوض يقال ملأت الحوض حتى دسق اي ساح ماؤه
وقيل هو بياض الحوض وبريقه وقوله يتترع الترع بفتح التاء المثناة فوق
والراء في العباب ترع الرجل كفرح اذا اقتحم الامور مرحا ونشاطا وقيل ترع سارع
الى الشر والغضب ويترع اليه بالشر اي تسرع وكأنه توعده بالقتل والسبي و
النهب وما أشبه ذلك يقول الى اي هذه الامور يسابق بشره ويلا له وقوله
يقول الخنى البيت قال الجوهري وتبعه الصاغاني هذا البيت من ابيات الكتاب
وهذا لا أصل له وقد تصفحت شواهد سيبويه في عدة نسخ ولم اجده فيها قال
الصاغاني لم اجد هذا البيت في شعر ذي الخرق وقد قرأت شعره في اشعار بني طهية
وساق له ابياتا سبعة لم يكن هذا البيت فيها وذكر له بيتا بدله قبل البيت الاخير
وهو ونحن حبسنا الدهم وسط بيوتكم ... فلم تقربوها والرماح تزعزع
والخنى بالخاء المعجمة والنون الفحش من الكلام والفه منقلبة من ياء ولهذا كتبت
بالياء يقال كلام خنٍ وكلمة خنية وقد خني عليه بالكسر واخنى عليه في منطقه اذا
افحش وهو منصوب بالقول لتضمنه معنى الجملة كقلت قصيدة فلا حاجة لتاويل
يقول بيقول ويتكلم وجملة يقول الخنى تفسير لقوله أتاني كلام الثعلبي وابغض اسم
تفضيل على غير قياس لانه بمعنى اسم المفعول من ابغضته ابغاضا فهو مبغض اي ممقت
ومكروه ولانه من غير الثلاثي او هو من بغض الشيء بالضم بغاضة بمعنى صار بغيضا
فلا شذوذ قال السخاوي في شرح المفصل قالوا هو ابغض الي من زيد وامقت الي منه اي
يبغضني اكثر مما يبغضني زيد وقالوا انه مردود الى بغض ومقت يقال بغض بغاضة اذا صار
بغيضا قال ابن بري انما جعل شاذا لانه جعل من ابغض والتعجب لا يكون من افعل الا
بشذوذ وليس كما ظن الجوهري بل هو من بغض فلان الي وحكى اللغويون والنحويون ما
ابغضني له اذا كنت انت المبغض وما ابغضني اليه اذا كان هو المبغض لك انتهى والى في

والى في التفضيل عن ما ذكر في التجمي فان الى هنا بمعنى عند ومجرورها فاعل معنى والعجم
جمع اعجم وعجماء وهو الحيوان الذي لا ينطق والاعجم ايضا الانسان الذي في لسانه عجمة
وان كان بدويا لشبهه بالحيوان وناطقا فاعل من النطق قال الراغب النطق في التعارف
الاصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الاذان ولا يقال للحيوانات ناطق الا
مقيدا او على طريق التشبيه كقول الشاعر ⁘ عجبت لها انى يكون غناؤها ⁘ فصيحا
ولم تفغر بمنطقها فما انتهى وهو هنا مجاز عن الصوت من اطلاق الخاص وارادة العام
وهو منصوب على التمييز للنسبة واصله وانقض نطق العجم اي صوتها فلما حذف صار
نسبة البعض الى العجم مبهمة ففسرت بالتمييز ولا بد من هذا المحذوف ليصح الاخبار اراد
الشاعر تشبيه صوته اذ يقول الخنى في بشاعته بصوت الحمار اذ تقطع اذناه
وصوت الحمار شنيع في غير تلك الحال فما الظن به فيها وزعم جماعة ان ناطقا حال
ثم اختلفوا فقال بعضهم هو حال من العجم ويرد عليه انه مفرد وصاحب الحال جمع
ومن صححه بانه مفرد مناب الجمع او ان ناطقا بمعنى ذات نطق فقد تكلف وقال — ابن هشام في شواهد
بعضهم هو حال من البعض ويرد عليه ان الاصح ان المبتدا لا يتقيد بالحال وجوز هذا
القائل ان يكون حالا من ضمير يقول مع اعترافه بانه يلزم الفصل بين المبتدا والخبر
بالاجنبي وذهب بعضهم الى انه حال من ضمير البعض وهذا سهو اذ ليس فيه ضمير ولو كان — ابن الملا في شرح مغني اللبيب
خبر التحمله وقوله الى ربنا متعلق بالبعض وروى ابن جني في سر الصناعة
الى ربه فالضمير يرجع الى ابن دسق وقوله التجدع قال الصغاني الجدع بالدال
المهملة قطع الانف وقطع الاذن وقطع اليد وقطع الشفة وجدعته اي سجنته
وحبسته ثم قال وحمار مجدع مقطوع الاذنين وانشد هذا البيت عن نوادر ابي زيد
وجزم شارح مغني اللبيب وهو الحق انه من جدعت الحمار سجنته قال لان الحمار حالته — الدماميني
اذا حبس كثر تصويته واذا حمل من الجدع الذي هو قطع الاذن لم يظهر له معنى قال
السيوطي وليس كما قال لان صوت الحمار حالة تقطيع اذنيه اكثر واقبح وكانه ظن
ان المراد صوته بعد التجديع وليس كذلك بل المراد وقت التجديع وفيه نظر فانه قيل
لا يصوت عند قطع اذنه اصلا وقيل ان الحمار اذا كان مقطوع الاذن يكون صوته
ارفع وانما كان صوت الحمار مستنكرا لان اوله زفير واخره شهيق وهذه حالة تنفر
منها الطباع وقد ورد تمثيل الصوت المرتفع بصوت الحمار في القران قال تعالى
في وصية لقمان لابنه واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير
اي اوحش الاصوات واقبحها قال القاضي وفي تمثيل الصوت المرتفع به ثم اخراجه
مخرج الاستعارة مبالغة شديدة وقال معين الدين الصفوي شبه الرافعين صوتهم
بالحمير من غير اداة التشبيه مبالغة في التنفير ولما كان صوته لا يكاد يختلف
واصوات سائر الحيوانات مختلفة جعل الافراد وجمع والحمير بمنزلة اسماء الاجناس

على الاصح

على الاصح والظاهر ان انكر الاصوات الخ كلام لقمان وقيل هذا من كلام الله انتهى وهذا
القول الاخير يناسبه قول الشاعر الى ربنا فان الى بمعنى عند وقال النسفي ولو كان في
ارتفاع الصوت فضيلة لم يستشنع صوت الحمار الذي هو ارفع الاصوات قوله فهلا تمناها
الضمير راجع الى المعهود في الذهن اي فهلا تمنى الحرب حين كانت حبلى بها اي الرجال ومقارعة
الابطال ولاقح من لقحت الناقة لقحا من باب تعب فهي لاقح مطاوع القح الفحل الناقة
القاحا احبلها كذا في المصباح وقوله وذو النبوان في شرح نوادر ابي زيد ذو
النبوان لم يعرفه ابو زيد والنبوان بفتح النون والباء الموحدة اسم لماء بنجد لبني اسد وقيل
لبني السيد من ضبة كذا في معجم البلدان لياقوت الحموي ويقال له نبوان ايضا بلا لام قال
ابو صخر الهذلي ⁘ ولها بذي نبوان منزلة ⁘ قفر سوى الارواح والرهم ⁘
اي لها باراضي نبوان منزلة والمراد بذي النبوان هنا رجل وهو اما صاحب هذا الماء
لانه دفن في ارضها والتصدع التشقق يقال صدعته صدعا من باب نفع شققته
وصدعت القوم صدعا فتصدعوا فرقتهم فتفرقوا والمراد به هنا الحفر والنبش اي هلا
تمنيت الحرب اذ قتلنا منكم ذا النبوان فحفرت له قبرا وواريته فيه وانت شديد
الحزن عليه ولم تقدر على الاخذ بثاره وقوله يأتك حيا دارم فيه التفات من الغيبة
الى الخطاب وجزم يأت في جواب شرط مقدر اي ان تمنيت حربا يأتك الحيان من دارم
دفعة ودارم ابو قبيلتين من تميم وطهية حي من تميم سموا باسم امهم وهي
طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهي ام ابي سود وعوف ابني مالك
بن حنظلة والنسبة اليها طهوي بسكون الهاء وبعضهم يفتحها على القياس واقرع
بالقاف تاقير يقال الف اقرع ودرهم اقرع ومائة قرعا وقوله فيستخرج اليربوع
الخ الفا للسببية ويستخرج منصوب بان مضمرة وجوبا وهو مبني للمفعول ويجوز
بالبنا للفاعل مسندا الى لف واليربوع دويبة تحفر الارض والياء زائدة لانه
ليس في كلام العرب فعلول سوى صعفوق على ما فيه وله جحران احدهما القاصعاء
وهو الذي يدخل فيه واما قول الفرزدق يهجو جريرا ⁘
⁘ واذا اخذت بقاصعائك لم تجد ⁘ احدا يعينك غير من يتقصع ⁘
فمعناه انما انت في ضعفك اذا قصدت كاولاد اليرابيع لا يعينك الا ضعيف مثلك
والاخر النافقاء وهو الجحر الذي يكتمه ويظهر غيره وهو موضع يرققه فاذا اتي
من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق اي خرج وجمعهما قواصع ونوافق
ونافق اليربوع اخذ في نافقائه ومنه المنافق شبه باليربوع لانه يخرج من
الايمان من غير الوجه الذي دخل فيه وقيل لانه يستتر بكفره فشبه بالذي يدخل
النفق وهو السرب يستتر فيه والجحر يكون للضب واليربوع والحية والجمع
جحرة كعنبة وانجحر الضب على انفعل اي دخل الجحر وقوله بالشيحة رواه

رواه ابو عمر الزاهد وغيره عن ثعلب عن ابن الاعرابي ذي السحة وقال لكل يربوع سحة عند جحره
وردة الاسود ابو محمد الاعرابي الغندجاني على ابن الاعرابي وقال ما اكثر ما يصحف في
ابيات المتقدمين وذلك انه توهم ان ذا السحة موضع بيت السحة وانما الصحيح ومن جحره
بالسخة بالخا المعجمة وقال هي بلد بيضا في بلاد بني اسد وحنظله وكذا رواه الجرمي
ايضا والسين في الروايتين مكسورة وقوله المتقصع رواه ابو محمد الخوارزمي
عن الرياشي بالبنا للمفعول يقال تقصع اليربوع دخل في قاصعائه فيكون صفة للجحر
وصلته محذوفة اي من جحره الذي يتقصع فيه كما قدره ابن جني في سر الصناعة
وروي بالبنا للفاعل فيكون صفة اليربوع ولا حذف ورواه ابو زيد المتقصع بصيغة
اسم المفعول والمتقصع متفعل من القاصعاء فيكون صفة اليربوع ايضا لكن فيه وقال ح
حذف الصلة قال ابو الحسن الاخفش في شرح نوادر ابي زيد رواه لنا ابو العباس
ثعلب اليتقصع واليجدع قال هكذا رواه ابو زيد قال والرواية الجيدة عنده
المتقصع والمجدع وقال لا يجوز ادخال ال على الافعال فاذا اريد بها الذي كان
افسد في العربية وكان لا يلتفت الى شي من هذه الروايات التي تشذ عن الاجماع
والمقاييس ومعنى البيت انكم ان حاربتمونا جئناكم بجيش لهام يحيطون بكم فيسوقونكم
قداوا اسرا ولا نجاة لكم ولو احتلتم بكل حيلة كاليربوع الذي يجعل له نافقا حيلة لخلاصه
من الحارش فاذا اكر عليه الحارش اخذوا عليه من نافقائه وقاصعائه فلا يبقى له مهرب
البتة وروى بعض شراح الشواهد هذا البيت بعد البيتين الاولين ولم يزد على الثلاثة
وظن ان قوله تستخرج اليربوع بالبنا للمعلوم معطوف على قوله يقول الخنى فقال ووصفه
اخيرا بالخديعة والمكر ثم اخذ الشاعر في الفخر عليه بما فعل قومه فيهم من القتل
والاسر في الحروب السابقة فقال ونحن اخذنا الخ ه الخير هنا اما افعل تفضيل
اي افضلكم واما مخفف خير بالتشديد اي الجيد الفاضل ومنكم على التقديرين
متعلق باخذنا وقوله فظل اي استمر في اسرنا وقوله واعيى ذو الفقار
هو بفتح الفا قال الصغاني هو معشر ابن عمرو الهمداني وهو فاعل اعيى من اعيى في مشيه
اي كل بمعنى لم يقدر على شي وجملة يكرع بالبنا للمفعول حال من الفاعل ومعناه
تقطع اكارعه جمع كراع بالضم وهو كما قال ابن فارس من
الانسان ما دون الركبة ومن الدواب ما دون الكعب وروى الصاغاني واضحى ذو
الفقار يكرع فجملة يكرع اما خبر اضحى او حال ايضا ان كانت تامة وقوله
ونحن اخذنا قد علمتم الخ ه يقول نحن قد فككنا يسارا الذي اسرتموه من اسركم
باموال ناخذ نعطي ونضيف من ثروة وانتم صعاليك لا تقدرون على شي من ذلك ويسار
الاول اسم رجل والثاني بمعنى الغنى والثروة ونحذي بضم النون وسكون المهملة
والذال معجمة بمعنى نعطي من الاحذاء وهو الاعطا وننفع بالنون والفا نفا لدفع الجزور

ينفع

ينفع بتحتين نفوعا اذا نحرها للضيافة قال الصغاني وفي كلام العرب اذا لقي الرجل
منهم قوما يقول مسلوا ينفع لكم اي نحر لكم كانه يدعوهم الى دعوته والنفيعة للجزور
التي تنحر للضيافة وفسر بعض من كتب على نوادر ابي زيد ننفع بنقول ويروى وهذا
غير مناسب وقال الرياشي حفظي ونمنع ومصدر المنع اما مقابل الاعطا واما
بمعنى الحياطة والنصر يقال فلان في عز ومنعة بالتحريك وقد تسكن النون وكلاهما
مناسب لنحذي قال الصغاني والمانع من صفات الله تعالى له معنيان احدهما مقابل
الاعطا والثاني انه يمنع اهل دينه اي يحوطهم وينصرهم تتمة نسب ابو زيد في
نوادره هذا الشعر لذي الخرق الطهوي قال وهو جاهلي ومن لقب من الشعرا من بني
من بني طهية ذا الخرق ثلاثة احدهم خليفة ابن حمل بن عامر بن حميري ابن وقدان
ابن سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة بن طهية ولقب ذا الخرق بقوله

ما بال ام حبيش لا تكلمنا ... لما افتقرنا وقد نثرى فنتفق
تقطع الطرف دوني وهي عابسة ... كما تشاوس فيك الثائر الحنق
لما رات ابلي جاءت حمولتها ... غرثى عجافا عليها الريش والخرق
قالت الا تبتغي مالا تعيش به ... مما يلاقي وشر العيشة الرمق
فيئي اليك فانا معشر صبر ... في الجدب لا خفة فينا ولا ملق
انا اذا حطمة حتت لنا ورقا ... نمارس العيش حتى ينبت الورق

الثاني قرط ويقال له ذو الخرق ابن قرط اخو بني سعد بن عوف ابن مالك بن حنظلة
ابن طهية وهو فارس ايضا الثالث شمس ابن عبد الله ابن هلال بن قرط بن
سعيد كذا في المؤتلف والمختلف للآمدي ولم يذكر هذا صاحب العباب ولم
ار من قيد احد هذه الثلاثة بكونه جاهليا فلا يظهر ان هذا الشعر لمن هو من هؤلاء الثلاثة
وقال العيني ان ذا الخرق الطهوي صاحب الشعر اسمه دينار بن هلال ولا ادري من اين
نقله وقال شارح شواهد المغني في المؤتلف والمختلف للآمدي ان اسمه قرط شاعر
جاهلي سمي بذلك لقوله جاءت عجافا عليها الريش والخرق ه وفيه ثلاثة امور
الاول ان الآمدي لم يذكر هذا الشعر فكيف ينسبه الى قرط الثاني انه لم يقيد قرطا
بكونه جاهليا الثالث ان هذا الشعر ليس لقرط وانما هو لخليفة بن حمل كما تقدم
انفا وفيه ايضا ان الرواية غرثى عجافا لا جاءت عجافا ه بقي من يلقب بذي الخرق
من الشعرا من غير طهية وهما اثنان احدهما ذو الخرق اليربوعي احد بني صبير
بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والثاني ذو الخرق بن شريح بن
سيف بن ابان بن دارم وهذا او الذي قبله من شعرا الجاهلية ومن غير الشعرا ذو
الخرق النعمان بن راشد ابن معوية بن عمرو بن وهب بن عمرو كان يعلم نفسه في الحرب
بخرق حمر وصفر وذو الخرق ايضا فرس عباد بن الحرث بن عدي بن الاسود كان
يقاتل عليه يوم اليمامة والخرق جمع خرقة وهي القطعة من الثوب والاسود

والاسود الغندجاني ترجمة ياقوت الحموي في معجم الادبا المسمى ارشاد الاريب الى معرفة الاديب
قال هو الحسن ابن احمد ابو محمد الاعرابي المعروف بالاسود الغندجاني اللغوي النسابه
وغندجان بلد قليل الما لا يخرج منه الا اديب أو حامل سلاح وفي القاموس غندجان
بالفتح بلد بفارس بمفازة معطشه وكان الاسود صاحب دنيا وثروة وكان عارفا بايام العرب
واشعارها قيما بمعرفة احوالها وكان مسند فيما يرويه عن محمد بن احمد ابي الندى و
كان قد رزق في ايامه سعادة وذاك انه كان في كنف الوزير العادل ابي منصور بهرام
ابن مافنة وزير الملك ابي كاليجار بن بها الدولة بن عضد الدولة بن بويه صاحب شيراز
وقد خطب له ببغداد بالسلطنة وكان الاسود اذا صنف كتابا جعله باسمه وكان يفضل
عليه افضالا جما فاثرى من جهته ومات ابو منصور الوزير في سنة ثلاث وثلاثين و
اربعمائة قال ياقوت وقرات في بعض تصانيفه انه صنفه في شهور سنة اثنتي عشرة و
اربعمائة وقرئ عليه في سنة ثمان وعشرين واربعمائة وله من التصانيف فرحة الاديب في
الرد على يوسف ابن ابي سعيد السيرافي في شرح ابيات سيبويه وكتاب قيد الاوابد في الرد
على السيرافي ايضا فيما في شرح ابيات اصلاح المنطق وكتاب ضالة الاديب في الرد على
ابن الاعرابي في النوادر التي رواها ثعلب وكتاب الرد على النمري في شرح مشكل ابيات
الحماسة وكتاب نزهة الاديب في الرد على ابي علي في التذكرة وكتاب السل والسرقة وكتاب
الخيل مرتب على حروف المعجم وكتاب في اسما الاماكن وانشد بعده وهو الشاهد الثاني وهو من شواهد مغني م والكثرها عندي وقد الجهد والمنة م

الشاهد الثاني

ولا ارض ابقل ابقالها اوله فلا مزنة ودقت ودقها اورده نظير العرفان في
كونها مؤنثه لا يجوز فيها التذكير الا بتاويل بعيد وهو ان يراد بها المكان واورده
ايضا في باب المذكر والمؤنث على انه لا يحذف علامة التانيث من المسند الى ضمير المؤنث المجازي
الا لضرورة الشعر وهو من شواهد الكتاب ومغني اللبيب قال ابن خلف الشاهد فيه
انه ذكر ابقل وهو صفة للارض ضرورة حملا على معنى المكان فاعاد الضمير على المعنى
وهو قبيح والصحيح انه ترك فيه علامة التانيث للضرورة واستغنى عنه بما علم من
تانيث الارض والى هذا الوجه اشار ابو علي وقال غيره وانما قبح ذلك لاتصال الفاعل
المضمر بفعله فكانه كالجزء منه حتى لا يمكن الفصل بينهما بما يسد مسد علامة التانيث
ولا يخفى ما فيه وعند ابن كيسان والجوهري ان الفعل اذا كان مسندا الى ضمير المؤنث
المجازي لا يجب الحاق علامة التانيث وقول بعضهم وهذا ليس بضرورة لانه كان يمكنه
ان يقول ولا ارض ابقلت ابقالها بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها واسقاطها ليس بجيد
لان الصحيح ان الضرورة ما وقع في الشعر سوا كان للشاعر عنه فسحة ام لا واجاب
السيرافي بانه يجوز ان يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة وحينئذ لا
يمكنه ما ذكر وذكر ابن يسعون ان بعضهم رواه بالتا بالنقل المذكور قال ابن هشام
فان صحت الرواية وصح ان القائل ذلك هو الذي قال ولا ارض ابقل بالتذكير صح

بلغ مقابلة على مؤلفه عفي عنه

لابن كيسان

١١

لابن كيسان مدعاه والافقد كانت العرب ينشد بعضهم بعضا وكل يتكلم على مقتضى لغته التي فطر
عليها ومن هنا كثرت الروايات في بعض الابيات وزعم جماعة انه لا شاهد فيه فقال ابن
القواس في شرح الفية ابن معطي انه روي ابقالها بالرفع مسندا الى المصدر وبنصبه ان
ابقالها منصوب على المصدر التشبيهي اي ولا ارض ابقلت كابقال هذه الارض ولو كان
كما زعم كان معناه نفي الابقال وهو نقيض مراد الشاعر وزعم بعضهم ان ضمير ابقل عائد
على مذكر محذوف اي ولا مكان ارض فقال ابقل باعتبار المحذوف وقال ابقالها باعتبار
المذكور وهذا فاسد ايضا لان ضمير ابقالها ليس عائدا على الارض المذكورة هنا فتذكيره
ابقل باعتبار المحذوف لا دليل عليه ولو قال ان الارض مما يذكر ويؤنث كما قال ابو حنيفة
الدينوري في كتاب النبات عندما انشد هذا البيت ان الارض تذكر وتؤنث وكذلك
السما ولهذا قال ابقل ابقالها لكان وجها قال ابن الحاجب في امالية الضمير في
ودقها وابقالها راجع الى المزنة والارض المذكورتين ولا يستقيم ان يعود اليهما لئلا
يصير مخبرا انه ليس مزنة تدق مثل ودق نفسها وهو فاسد وان لم نقدر محذوفا كان افسد
اذ يصير المعنى انه ليس مزنة تدق ودق نفسها والامر على خلافه اذ لا بد من ودق
نفسها فوجب ان يكون التقدير فلا مزنة ودقت ودقا مثل هذه المزنة المحدودة وزعم
الصاغاني في العباب ان الرواية ولا روض ابقل ابقالها وهذا لا يصادم نقل سيبويه
لانه ثقة والاعتماد عليه اكثر فقوله فلا مزنة الخ لا الاولى نافية للجنس على
سبيل الظهور عاملة عمل ليس او ملغاة والثانية نافية للجنس على سبيل التنصيص ومزنة
اسم لا ان كانت عاملة عمل ليس ومبتدا ان كانت غير عاملة وصح الابتدا بالنكرة اما
للعموم واما للوصف وجملة ودقت محلها نصب خبر لا او رفع خبر المبتدا او نعت لمزنة
والخبر محذوف اي موجودة او معهودة وجملة ابقل خبر لا فقط ولا يجوز كونها
صفة لاسم لا كما جوزه شراح الشواهد لانه يجب حينئذ تنوين اسم لا لكونه مضارعا
للمضاف والمزنة واحدة المزن السحابة وقال العيني المزنة السحابة البيضا ونقا
المطر والمعنى هنا على الاول انتهى وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان السحابة البيضا
لا ودق لها واما الثاني فيرده قوله تعالى أأنتم انزلتموه من المزن والودق
المطر قال المبرد في الكامل يقال ودقت السما فهي تدق ودقا قال تعالى
فترى الودق يخرج من خلاله وانشد هذا البيت وابقل قال الدينوري في كتاب
النبات يقال بقل المكان يبقل بقولا اذا انبت بقله وابقل يبقل ابقالا وهذا اكثر
اللغتين واعرفهما واكثر العلما يرد بقل المكان وقال بعض الرواة ابقلت الارض وبقلها
الله وبقل وجه الغلام اذا خرج وجهه وقال بعض علما العربية ابقل المكان ثم
يقولون مكان باقل قال ولا نعلمهم يقولون بقل المكان ومثله قولهم اورست الارض
وتبت وارس ولا يقولون غيرها وقال ايضا اعشب البلد ثم قال بلد عاشب

وكذا قال ابو عبيدة والاصمعي وتبعهما ابن السكيت وغيره قالوا لا يقال بلد عاشب ولا يقال الا
اعشب وباقل الرمث وهو نبت وقد ابقل واورس الرمث وقد اورس فيقولون في النعت
على فاعل وفي الفعل على افعل كذا تكلمت به العرب قال الدينوري وتبعه علي بن حمزة البصري
في كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة وقد جاء عن العرب ما يرد عليهم قال روبة
يلحن من كل عميس مبقل ... وقال ابن هرمة ... لرعت بصفرا السحالة حرج
لها مرتع بين النبيطين مبقل ... وقال آخر ... ولا ارض ابقل ابقالها
فحابر على البقل بقل فهو مبقل ... وقال النابغة الجعدي ... على جانبي حائر مفرط
يرث يتوا انتز معشب ... وقال الدينوري في موضع آخر النبات كله ثلاثة
أصناف شيء يبقى على الشتاء اصله وفرعه وشيء آخر يبيد الشتاء فرعه ويبقى اصله
فيكون نباته من بزره وكل ذلك يتفرق ثلاثة أصناف فصنف يسمو صعدا على ساق
مستغنيا بنفسه عن غيره وصنف ~~ثالث~~ يسمو صعدا ايضا الا يستغني بنفسه ويحتاج
الى ما يتعلق به ويرتقي فيه وصنف ثالث لا يسمو ولكن ينسطح على الارض فيبقى مفترشا
فيقال لكل ما سما بنفسه شجر دق او جل قاوم الشتاء او عجز عنه وقيل الشجر لانه تشجر فسما
فكل ما سمكته وصعد فقد تشجر به وما كان ينبت منه في بزره ولا ينبت في ارومة فاسمه البقل
وكل نابتة بقلة في اول ما تنبت ولذلك قيل لوجه الغلام اول ما يخرج بقل ومما ينبت
في ارومة وكان مما يهلك فرعه فاسمه الجنبة لانه فارق الشجر الذي يبقى فرعه واصله و
فارق البقل الذي يبيد اصله وفرعه فكان جنبة بينهما وما تعلق بالشجر فرقي فيه
وعصب به فهو في طريقة العصبة وما افترش ولم يسم فهو في طريقة السطاح وقد
زعم ابو عبيدة ان النجم على ان كل ما طلع من الارض فقد نجم وهو نجم الى ان تنبت وجوهه
انتهى وقال الجواليقي في لحن العامة يذهب العامة الى ان البقل ما ياكله الناس خاصة
دون البهائم من النبات الناجم الذي لا يحتاج في اكله الى طبخ وليس كذلك انما البقل
العشب وما ينبت الربيع مما ياكله البهائم والناس قال الشاعر ... ولا ارض ابقل ابقالها
وقال آخر ... قوم اذا انبت الربيع لهم ... نبتت عداوتهم مع البقل
وقال زهير ... رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم ... قطينا لهم حتى اذا انبت البقل
ويقال منه بقلت الارض وابقلت لغتان فصيحتان اذا انبتت البقل قال ابو
النجم يصف الابل تبقلت في اول التبقل والفرق بين البقل ودق الشجر ان البقل
اذا رعي لم يبق له ساق والشجر يبقى له بقية قال شارح شواهد الكتاب هذا البيت
لعامر بن جوين الطائي وهو احد الخلعاء الفتاك قد تبرا قومه من جرائره وله حكاية
مع امرئ القيس وستأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وصف بها ارضا مخصبة بكثرة ما
نزل بها من الغيث ولم يذكروا ما قبله ولا مما بعده شيئا وقال شارح شواهد
المغني قال الزمخشري اوله ... وجارية من بنات الملوك ... قعقعت بالرمح خلخالها

في ارومته الباقية وشيء ثالث يبيد الشتاء اصله وفرعه فيكون نباته من بزره

ككرفئة

ككرفئة الغيث ذات الصبير ... ترمي السحاب ويرمى لها
تواعدها بعد مر النجوم ... كلفاء تكثر تهطالها
فلا مزنة ودقت ودقها ... البيت انتهى
وقد رأيت البيتين الاولين في شعر الخنساء من قصيدة ترثي بها اخاها صخرا اولها
الا ما لعيني الا ما لها ... لقد اخضل الدمع سربالها ... ثم وصفت فقالت
ورجراجة فوقها بيضها ... عليها المضاعف زفنا لها
ككرفئة الغيث ذات الصبير ... البيت قال شارح ديوانها الاخفش الرجراجة
الكتيبة كانها تتحرك وتتمخض من كثرتها والمضاعف من الدروع التي تنسج حلقتين
حلقتين وزفنا لها مشينا اليها باختيال وهو بالزاي المعجمة والفاء الزفن الرقص
رقصا وزفنا انا تتبختر في مشيه شبه الرجراجة في كثرتها وحركتها وتمخضها
بالكرفئة وهي السحابة العظيمة التي يركب بعضها على بعض حملا للماء والحمل بالفتح
ما كان في الجوف ساكنا والحمل بالكسر ظاهر مثل الوقر على الظهر شبه الكرفئة
بالناقة قد تكثر لحمها وشحمها يقال ان قطعها لكرافئ من اللحم والشحم والصبير سحاب
ابيض ترمي السحاب هذه الكرفئة اي تنضم اليه وتتصل به وترمى لها بالبناء للمفعول
اي ينضم اليها حتى يستوي ويجلولي قال ابن الاعرابي هذا البيت لعامر بن
جوين الطائي وقال الاصمعي الكرفئة وجمعه كرفئ قطع من السحاب بعضها فوق
بعض والصبير السحاب الابيض ثم قالت ... تخاطب اخاها
وبيض منعت غداة الصباح ... وقد كشف الروع اذيالها
وهاجرة حرها واقد ... جعلت رداك اظلالها
وجامعة الجمع قد سقتها ... واعلمت بالرمح اغفالها
ورعبوبة من بنات الملوك ... قعقعت بالرمح خلخالها
بيض يعني جواري سبين كشف كشفت والروع الفزع وروى ابن الاعرابي تكشف
للروع اذيالها وواقد شديد الحر جعلت رداك اظلالها اي استظللت فيها
بالرد او تعني بجامعة الجمع ابلا كثيرة قد سقتها اما للتزويج واما للسباء تنكله
وروى ابن الاعرابي ومعلمة سقتها قاعدا على فرسك والاغفال التي لا سمات عليها ولا اعلام
تقول اعلمت منها ما كانت اغفالا والرعبوبة الناعمة الرخصة اللينة فقعقعت خلخالها
اي تزوجت بها او سبيتها فلهوت بها وقوله تواعدها بعد مر النجوم البيت لا
اعلم لمن هو ولا اعلم ان هذه الابيات غير مرتبطة ببيت الشاهد ولا مناسبة لها به
والله اعلم وقال المظهري في شرح المفصل كلاما يشبه كلام المرسي وهذا بان المحمومين
وهو قوله قصة هذا البيت ان جارية هربت من غارة وفي رجلها خلخال تقول الشاعر ان
هذه الجارية تعدو ويصوت خلخالها كصوت الرعد فليس من ينتظر مطرا مثل السحاب

وقد نسب ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب
الابيات التي نقلت عن الزمخشري الى
عامر المذكور م

ترجمة عامر بن جوين

الذي يشبه هذه الجارية وليس ارضا يخرج النبات مثل ارض اصابها ذلك الشاهد كلامه
وعامر بن جوين صاحب الشاهد هو كما قال محمد بن حبيب في اسما المغتالين من الاشراف
في الجاهلية والاسلام هو عامر بن جوين بن عبد رضا بن قمران الطائي احد بني جرم بن
عمرو بن الغوث بن طي كان سيد اشاعرا فارسا شريفا وهو الذي نزل به امرء القيس بن حجر
وكان سبب قتله ان كلبا غزت بني جرم فاسر بشر بن حارثة وهبيرة بن صخر الكلبي عامر بن
جوين وهو شيخ فجعلوا يدافعونه لكبره فقال عامر ابن جوين لا بكى لعامر بن جوين الهوان
فقالوا له وانك لهو قال نعم فذبحوه وحضوا فاقبل الاسود بن عامر فلما راى اباه
قتيلا تبعهم فاخذ منهم ثمانية نفر وكانوا قتلوا عامرا وقد هبت الصبا فكمهم ووضع
ايديهم في جفار فيها ما وجعل كلما هبت الصبا ذبح واحدا حتى اتى عليهم انتهى وابو حنيفة

مؤخره

~~ترجمة ابو حنيفة الدينوري~~

~~الدينوري هو احمد بن داود بن ونند اخذ عن البصريين والكوفيين~~ انتهى قال ابو حاتم
السجستاني في كتاب المعمرين عاش عامر بن جوين مائتي سنة ورضا بضم الرا والمد
قال ابن الكلبي في كتاب الاصنام وقد كانت العرب تسمي باسما يعبدونها اعبدوها
للاصنام ام لا منها عبد رضا ذكر بعض الرواة ان رضا كان بيتا لبني ربيعة بن سعد
بن زيد مناة بن تميم وهدمه المستوغر في الاسلام وقال لقد شددت على رضا شدة
فتركتها تلا تنازع اسحما وقمران بفتح القاف وسكون الميم وبعده را مهملة وجرم
اسمه ثعلبة حضنته امة يقال لها جرم فسمي بها وابنه الاسود كان شريفا شاعرا
وقبيصة بن الاسود وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه نسبة عامر بن جوين
من الجمهرة عامر بن جوين بن عبد رضا بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان
وهو جرم بن عمرو بن الغوث بن طي انتهى وابو حنيفة الدينوري هو احمد بن داود

بن كعب

ترجمة ابو حنيفة الدينوري

بن ونند اخذ عن البصريين والكوفيين واكثر اخذه عن ابن السكيت وكان نحويا لغويا مهندسا
منجما حاسبا راوية ثقة فيما يرويه ويحكيه مات في جمادي الاولى سنة اثنتين وثمانين
ومائتين قال ابو حيان التوحيدي ابو حنيفة الدينوري من نوادر الرجال جمع بين حكمة الفلاسفة
وبيان العرب له في كل فن ساق وقدم وهذا كلامه في الانواء يدل على حظ وافر من علم
النجوم واسرار الفلك واما كتابه في النبات فكلامه فيه في عروض كلام ابدى بدوي وعلى
طباع افصح عربي ولقد قيل لي ان له في القران كتابا يبلغ ثلاثة عشر مجلدا وما رايته
وانه ما سبق الى ذلك النمط هذا مع ورعه وزهده وجلالة قدره وله من الكتب كتاب
الباه كتاب ما يلحن فيه العامة كتاب الشعر والشعرا كتاب الفصاحة كتاب الانوا
كتاب في حساب الدور كتاب البحث في كتاب الهند كتاب الجبر والمقابلة كتاب البلدان
كبير كتاب النبات لم يصنف مثله في معناه كتاب الجمع والتفريق كتاب الاخبار الطوال
كتاب الوصايا كتاب نوادر الجبر كتاب اصلاح المنطق كتاب القبلة والزوال كتاب
الكسوف كتاب وله غير ذلك روي ان ابا العباس المبرد ورد الدينور زائرا لعيسى بن ماهان

فاول

الذي في النهاية ان المجثمة هي كل حيوان ينصب ويرمى ويقتل الا انه يكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم

فاول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى ايها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن اكل لحمها فقال هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة فقال هل
من شاهد قال نعم قول الراجز لم يبق من آل الحميد نسمه الا عنيز لجبة مجثمه
فاذا الحاجب يستاذن لابي حنيفة الدينوري فلما دخل عليه قال ايها الشيخ ما الشاة
المجثمة التي نهينا عن اكل لحمها فقال هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها
فقال كيف تقول وهذا شيخ اهل العراق يقول هي مثل اللجبة وانشد من الشعر
فقال ابو حنيفة ايمان البيعة تلزم ابا حنيفة ان كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ
او قراه وان كان الشعر الا لساعته هذه فقال ابو العباس صدق الشيخ فاني انفت
ان ارد عليك من العراق وذكري ما قد شاع فاول ما سالني عنه لا اعرفه فاستحسن منه
هذا الاقرار ع في النهاية فيه انه الحديث نهى عن المجثمة هي كل حيوان ينصب ويرمى
ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق
بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل انتهى ع وانشد بعده لامرئ القيس

الشاهد الثالث

شواهد ش ٢

وهو الشاهد الثالث وهو من ابيات الكتاب تنورتها من اذرعات واهلها
بيثرب ادنى دارها نظر عالي قال الشارح يروى بكسر التا بلا تنوين
وبعضهم يفتح التا في مثله مع حذف التنوين ويروى من اذرعات كسا ثم لا
ينصرف فعلى هذين الوجهين التنوين للصرف بلا خلاف والاشهر بقا التنوين في مثله
مع العلمية اقول اراد بهذا الكلام تقرير ما ذهب اليه تبعا للربعي والزمخشري
وابن مالك فيهما في الدليل من ان تنوين جمع المونث السالم تنوين صرف لا تنوين مقابلة
فان حذف التنوين في بعض اللغات مما سمي بهذا الجمع دليل على ان تنوينه قبل التسمية
تنوين صرف كما استند اولا الى تجويز المبرد والزجاج حذف التنوين منه مع العلمية
وثانيا الى رواية منع الصرف فيه مع العلمية بوجهين سماعي وقياسي فالاول نقله
ابن جني في سر الصناعة عن بعض العرب فقال واعلم ان من العرب من يشبه التا في
مسلمات معرفة بتا التانيث في طلحة وحمزة ويشبه الالف التي قبلها بالفتحة التي
قبل ها التانيث فيمنعها حينئذ الصرف فيقول هذه مسلمات مقبلة وعلى هذا بيت
امرئ القيس تنورتها من اذرعات وقد انشدوه من اذرعات بالتنوين وقال
الاعشى تخيرها اخو عانات شهرا ورجى خيرها عاما فعاما وعلى هذا ما حكاه
سيبويه من قولهم هذه قريشيات غير منصرف انتهى والثاني ان بعضهم اي بعض
النحاة يفتح التا في مثله اي في مثل اذرعات مما سمي بجمع مونث سالم مع حذف
التنوين اي يفتح التا ويحذف التنوين منه ويروى ذلك البعض من اذرعات بفتح
التا قياسا على سائر ما لا ينصرف فعلى هذين الوجهين اي حذف التنوين مع
كسر التا وحذف التنوين مع فتح التا التنوين للصرف اي التنوين الذي كان

قبل التسمية قال النحاة اتفقوا على ان التنوين الذي يحذف فيما لا ينصرف انما هو تنوين
الصرف واذرعات قال ياقوت في معجم البلدان هي بلد في اطراف الشام يجاور البلقا
هي بلد في اطراف الشام يجاور البلقا وعمان ينسب اليه الخمر وقد ذكرها العرب في اشعارها
لانها لم تزل كالنسبة اليها اذرعي ويثرب زاد الصغاني واثرب اسم مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم قال ياقوت نقلا عن الزجاجي سميت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
بذلك لان اول من سكنها عند التفرق يثرب بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام فلما
نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب وسميت مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم لنزوله بها ثم اختلفوا فقيل ان يثرب اسم للناحية التي منها
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل يثرب من ناحية مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم وقيل هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس من قال
للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا انما هي طيبة وقال في المصباح يثرب عليه من باب
ضرب عتب ولام وبالمضارع بيا الغايب سمي رجل من العمالقة وهذا الذي بنى المدينة
فسميت باسمه قاله السهيلي واما يترب بالمثناة الفوقية بدل المثلثة فقال ياقوت هي
بفتح الراء قرية باليمامة عند جبل وشم وقيل اسم موضع في بلاد بني سعد وقال الحسن
بن احمد الهمداني اليمني هي مدينة بحضرموت نزلها كندة واياها عنى الاعشى بقوله :: بسهام
يثرب او سهام الوادي :: ويقال ان عرقوب صاحب المواعيد كان بها ثم قال والصحيح انه من
قدماء يهود يثرب. واما قول ابي عبيد الاشجعي :: وعدت وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب اخاه بيثرب :: فهكذا اجمعوا على روايته بالتاء المثناة قال ابن
الكلبي وكان من حديثه انه كان رجلا من العماليق يقال له عرقوب فاتاه اخ له يسأله
شيئا فقال له عرقوب اذا اطلعت النخلة فلك طلعها فلما اتاه للعدة قال له دعها
تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها تصير زهوا ثم حتى تصير بسرا ثم حتى تصير رطبا ثم تمرا
فلما امرت عمد اليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعطه شيئا فصار مثلا في الخلف والتنور
قال المبرد في الكامل المتنور الذي يلتمس ما يلوح له من النار ورد عليه ابو الوليد الوقشي في
شرحه عليه بان المتنور انما هو الناظر الى النار من بعد اراد قصدها ام لم يرد كما قال امرؤ
القيس :: تنورتها من اذرعات ولم يرد اتيانها كما لم يرد القائل ::

:: واشرف بالقور اليفاع لعلني :: ارى نار ليلى او يراني بصيرها ::

والنظر الى نارها انما هو بنظر قلبه تشوقا اليها كما قال ابن قتيبة في ابيات المعاني هذا
تحزن وتظنن منه لانه ليس يرى بعينه شيئا انما اراد رؤية القلب ومثله قول الآخر

:: اليس بصيرا من راى وهو قاعد :: بمكة اهل الشام يخبونا :: وقال الاعشى

:: ارتك العيون ناركم لم تغمض :: بواقصة ومشربنا زرود ::

:: فلم ار موقدا منها ولكن :: لاية نظرة زهر الوقود ::

من بلادها

الوشم بفتح الواو وسكون الشين المعجمة موضع باليمامة يشتمل على اربع قرى منه عفي عنه

وجوز

وجوز ارباب البديع في الاغراق من المبالغة ان يكون نظر العين حقيقة قالوا لا يمتنع
عقلا ان يرى من اذرعات من الشام نار احبته وكانت بيثرب مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم على بعد هذه المسافة على تقدير استوا الارض وان لا يكون ثم حائل من جبل او غيره
مع عظم جرم النار وان كان ذلك ممتنع عادة وجملة تنورتها استينافية
وادنى دارها مبتدا ونظر عالي خبره بتقدير مضاف قال ابو علي في الايضاح
الشعري لا يجوز ان يكون نظر خبر ادنى لانه ليس به لان ادنى افعل وافعل لا يضاف
الا الى ما هو بعض له فوجب ان يكون بعض الدار وبعض الدار لا يكون النظر فاما
ان يحذف المضاف من النظر اي ادنى دارها ذو نظر واما ان يحذف من الاول
اي نظرا ادنى دارها نظر عالي ليكون الثاني الاول في المصباح علا الشي علو
من باب قعد ارتفع فهو عالي يريد ان اقرب مكان من دارها بعيد فكيف بها ودونها
نظر عال والجملتان الاسميتان حال من ضمير المونث في تنورتها وجات الثانية
بلا واو كقوله :: والله يبقيك لنا سالما :: برداك تعظيم وتبجيل ::
وهذا البيت من قصيدة طويلة لامرء القيس عدتها ستة وخمسون بيتا
وهو من عيون شعره واكثرها وقعت شواهد في كتب المولفين هنا وفي مغني اللبيب
وفي كتب النحو والمعاني فينبغي شرحها تتميما للفايدة وان شرحت هنا باجمعها طال الكلام
فلنوردها مع الابيات التي ذكرت منها في هذا الكتاب متفرقة فنذكرها
من اول القصيدة الى البيت الذي شرحناه ::

:: الا عم صباحا ايها الطلل البالي :: وهل يعمن من كان في العصر الخالي ::

:: وهل يعمن الا سعيد مخلد :: قليل الهموم ما يبيت باوجال ::

قوله عم صباحا هذه الكلمة تحية عند العرب يقال عم صباحا وعم مساء وعم
ظلاما والصباح من نصف الليل الثاني الى الزوال والمسا من الزوال الى نصف
الليل الاول قال ابن السيد في شرح شواهد ادب الكاتب يقال وعم يعم
كوعد يعد وومق يمق وذهب قوم الى ان يعم محذوف من نعم ينعم واجازوا عم صباحا
بفتح العين وكسرها كما يقال انعم صباحا وانعم وزعم ان بعض العرب انشد
الا عم صباحا ايها الطلل البالي :: بفتح العين وحكى يونس ان ابا عمرو بن العلا
سئل عن قول عنترة :: وعمي صباحا دار عبلة واسلمي :: فقال هو من نعم المطر
اذا كثر ونعم البحر اذا كثر زبده كانه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير وقال الاصمعي
والفرا انما هو دعا بالنعيم والاهل وهو المعروف وما حكاه يونس نادر غريب
ولم يذكر صاحب الصحاح مادة وعم قال وقولهم عم صباحا كانه محذوف
من نعم ينعم بالكسر وزعم ابن مالك في التسهيل ان عم فعل امر غير متصرف
قال ابو حيان ليس الامر كان عم بل هو فعل متصرف فقد حكى يونس وعمت الدار

اعمر أي قلت لها انعمي قال الاصمعي عم في كلام العرب اكثر من انعم وقد روي الا انعم
صباحا الخ ونعم الشي ينعم نعومة صار ناعما لينا من باب كرم وحذر وحسب ويقال
انعم صباحك ايضا من النعومة وصباحا ظرف او تمييز محول عن الفاعل و
الطلل ما شخص من اثار الدار والرسم مطلق الاثر والبالي من بلي الثوب
من باب تعب بلي بالكسر والقصر وبلا بالفتح والمد خلق او من بلي الميت أفنته
الأرض وقوله وهل يعمن هو استفهام انكاري استشهد به ابن هشام في
شرح الالفية على ان من تستعمل في غير العقلا وقال العسكري في كتاب
التصحيف اختلفوا في معناه لا في لفظه فقال الاصمعي اللفظ على مذهب انت
يا طلل قد تفرق اهلك وذهبوا ٥ فكيف تنعم بعدهم والمعنى كيف انعم انا كانه
يعني اهل الطلل والعصر بضمتين لغة في العصر وهو الدهر والخالي
الماضي قال تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير وقوله وهل يعمن الا سعيد
الخ قال العسكري المخلد الطويل العمر الرخي البال ومخلد اذا لم يشب
وقيل المخلد المقرط والقرط الخلدة ورواه بعضهم وهل ينعمن الا مخلد وقال
يعني غلاما حدثا خليا من العشق والاوجال جمع وجل وهو الخوف وفعله من باب
تعب وهل ينعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال قال العسكري
نقلا عن الاصمعي وابن السكيت يقول كيف ينعم من كان اقرب عهده بالرفاهية
ثلاثين شهرا من ثلاثة أحوال على ان في بمعنى من ثم قال وقد تكون بمعنى مع قال
ابن السيد وكونها بمعنى مع أشبه من كونها بمعنى من ورواه الطوسي او ثلاثة
أحوال وكل من فسره ذهب الى ان الأحوال هنا السنون جمع سنة والقول فيه
عندي ان الاحوال هنا جمع حال لا جمع حول وانما اراد كيف ينعم من كان اقرب
عهده بالنعيم ثلاثين شهرا وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال وهي اختلاف الرياح
عليه وملازمة الامطار له والقدم المغير لرسومه فتكون في هنا هي التي تقع
بمعنى واو الحال في نحو قولك مرت عليه ثلاثة اشهر في نعيم أي وهذه حاله

٥ ديار لسلمى عافيات بذي الخال ٥ الح عليها كل اسحم هطال ٥

عافيا من عفا المنزل يعفو عفوا وعفوا وعفا بالفتح والمد درس وذو الخال
قال ابن الاثير في المرصع جبل مما يلي نجد او قيل موضع وانشد هذا البيت ولم
يذكره ياقوت في معجم البلدان والاسحم الاسود اراد به السحاب لكثرة مائه
وهذا البيت مصرع وديار مبتدا ولسلمى وصفه وعافيات خبر وبذي
الخال حال من ضمير عافيات وجملة الح خبر بعد خبر ٥

٥ وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا ٥ بوادي الخزامى او على راس اوعال ٥

العهد الحال والعلم يقال هو قريب العهد بكذا اي قريب العلم والحال والخزامى بالضم

والقصر

والقصر خيري البر ووادي الخزامى وراس اوعال موضعان ويروى ذات اوعال قال ابن الاثير
في المرصع هي هضبة فيها بئر وقيل هو جبل بين عملين في نجد والاوعال جمع وعل وانشد
هذا البيت اي ان سلمى تظن انها تبقى على الحالة التي كنا عليها في ذينك المكانين ٥

٥ وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا ٥ من الوحش او بيضا بميثاء محلال ٥

سلمى فاعل تحسب والمفعول الاول محذوف أي نفسها وجملة ترى خبر لا تزال وهذا
الاعراب جار في السابق على هذا الترتيب والرؤية علمية وروى ابو عبيدة ترى بالبنا للمفعول
وطلا مفعولها الثاني والطلا بالفتح ولد الظبية ومن الوحش صفة طلا وبيضا معطوف
على طلا اراد بيض النعام في البياض والملاسة والنعومة والميثا قال في العباب هو
بالفتح الارض السهلة وانشد هذا البيت وقال العسكري في التصحيف هو بفتح الميم
طريق للما عظيم مرتفع من الوادي فاذا كان صغيرا فهي تلعة وهو نحو من ثلث الوادي
واقل فاذا كان اكثر من ذلك فهو تلعة فاذا كان مثل نصف الوادي او ثلثيه فهو ميثا
والميث ما لان وسهل من الارض وروى الميثا بالكسر وهي الارض اللينة وروى الميثا
بالكسر وبالنا المثناة فوق وهو الطريق الماتي أي المسلوك والمحلال بالكسر من حللت
بالمكان اذا نزلت به قال الصغاني وارض محلال اذا اكثر القوم النزول بها وكذلك روضة
محلال وانشد هذا البيت وقال العيني اي تحسبها ظبية لا تزال تنظر الى ولدها و
تحسبها بيض نعام وقال بعض شراح القصيدة اي بالبادية حيث تكون بيض النعام او ولد
الوحش انتهى وهذا لا يخفى ما فيه ٥ ليالي سلمى اذ تريك منصبا ٥

٥ وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال ٥ ليالي منصوب بتقدير اذكر ونحوه واذ بدل
من ليالي ومنصبا قال العسكري من رواه بالنون اراد ثغرها والمنصب المستوي من
الارض ومن روى مقصبا بالقاف اراد شعرها وقصبته جعلته ذوائب وشعر مقصب
اي مقصابة قصائبه وقال الاصمعي قصبة قصبة وقال غيره قصيبة وقصائب
انتهى وفي الصحاح الذوائب المقصبة تلوى ليا حتى تترجل ولا تضفر واحدتها قصيبة
وقصابة بالضم والتشديد والمعطال المراة التي خلا جيدها من القلائد والفعل من
باب قتل وعطلا بالتحريك وعطولا بالضم ٥ الا زعمت بسباسة اليوم انني ٥

٥ كبرت وان لا يشهد اللهو امثالي ٥ بسباسة امراة من بني أسد وكبر
شاخ يقال كبر الصبي وغيره من باب تعب مكبرا كمسجد وكبرا كعنب ويشهد بالكسر يشهد
بالفتح شهودا احضر واللهو مصدر لهوت بالشي اذا لعبت به قال في الصحاح وقد
يكنى باللهو عن الجماع وقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا قالوا امراة ويقال ولدا

٥ بلى رب يوم قد لهوت وليلة ٥ بآنسة كانها خط تمثال ٥

بلى حرف ايجاب تختص بالنفي وتفيد ابطاله واثبت بها الشهود المنفي في البيت
السابق ورواه ابن هشام في مغني اللبيب فيا رب يوم الخ واورده شاهدا ٥

علو سود رب للتكثير وجملة قد لهوت صفة يوم والعائد محذوف اي فيه وصفة
ليلة مع العائد محذوف اي لهوت فيها ولا يجوز ان يكون الوصف لهما والانسة المراة التي
تانس بحديثك والخط الكتابة قال في العباب يقال خطه فلان كما يقال كتبه و
انشد هذا البيت وقال في مادة مثل والتمثال الصورة والجمع التماثيل وقوله تعالى
ما هذه التماثيل اي الاصنام وقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
وهي صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكان التصوير مباحا في ذلك الوقت ه ه
ه يضيء الفراش وجهها لضجيعها ه ه كمصباح زيت في قناديل ذبال ه
الفراش مفعول مقدم ووجهها الفاعل والمصباح السراج والذبال بضم الذال
وتشديد الموحدة جمع ذبالة وهي الفتيلة لغة في الذبال بتخفيف البا ويروى في
قناديل آبال جمع ابيل كشريف واشراف وهو الراهب قال عدي بن زيد العبادي
انني والله فاقبل حلفتي ه بابيل كلما صلى جار وهو بمعنى مع ه ه
ه كان على لباتها جمر مصطل ه ه أصاب غضا جزلا وكف باجذال ه ه
ه وهبت له ريح بمختلف الصوى ه ه صبا وشمالا في منازل قفال ه ه
اللبة المنحر وموضع القلادة من الصدر والمراد هنا هو الثاني والمصطلي اسم فاعل
من اصطلى بالنار وصلي بها وصليها من باب تعب وجد حرها وجملة أصاب
غضا صفة المصطلي والغضا شجر خشبه من اصلب الخشب ولهذا يكون في فحمه
صلابة وأصاب وجد والجزل الغليظ وجزل الحطب بالضم جزالة اذا عظم وغلظ
فهو جزل وكف بالبنا للمفعول من كففت الثوب اي خطت حاشيته وهي الخياطة
الثانية اراد جعل حول الجمر اجذال وهي اصول الحطب العظام جمع جذل بكسر الجيم و
سكون الذال المعجمة والمختلف بفتح اللام موضع الاختلاف اي التردد وهو ان تذهب
ريح وتجيء ريح والصوى جمع صوة كقوى جمع قوة والصوة قال في الصحاح هي
مختلف الريح وانشد هذا البيت والصوة ايضا حجر يكون علامة في الطريق وليس مرادا
هنا خلافا لبعضهم والقفال جمع قافل كعباد جمع عابد والقافل الراجع من سفره وفعله
من باب قعد ويكون القفول في المبتدئ للسفر تفاؤلا بالرجوع بالغ في سخونة هذه
المراة في الشتا حيث وصف الجمر الذي على لباتها بما ذكر في البيتين وهذا مدح في النسا
كما اذا بردت في الصيف قال الاعشى ه ه وتسخن ليلة لا يستطيع ه نباحا
بها الكلب الا هريرا ه ه وتبرد برد العروس بالصيف ه رقرقت فيه العبيرا ه ه ردآء م
ه كذبت لقد أصبي على المرء عرسه ه ه وامنع عرسي ان يزن بها الخالي ه ه
صرح بتكذيب بسباسة حيث زعمت انه لا يلهو بالنسا فقال اني اشوق النسا الى
وجود ازواجهن ولا ادع احداهن بامراتي لانها لا تميل الى احد مع وجودي لاني محبب عند
النسا واصبي مضارع اصبيت المراة بمعنى شوقتها وجعلتها ذات صبوة وهي الشوق

والعرس

والعرس بالكسر الزوجة ويزن يتهم بالبنا للمفعول يقال ازننته بشيء اتهمته به وهو
يزن بكذا وازننته بالامر اذا اتهمته به والخالي قال في الصحاح قال الاصمعي هو من الرجال
الذي لا زوجة له وانشد هذا البيت ه ومثلك بيضا العوارض طفلة ه ه لعوب تنسيني
اذا قمت سربالي ه الواو واو رب وهو خطاب لبسباسة في القاموس العارض والعارضة
صفحة الخد وصفحتا العنق وجانبا الوجه والعارضة ايضا ما يستقبلك من الشيء ومن الوجه
ما يبدو عند الضحك والطفلة بفتح الطا الناعمة البدن والطفل الناعم واللعوب
الحسنة الدل والنسيان خلاف الذكر وانسانيه الله ونسانيه تنسية بمعنى ورواه
الجوهري عن ابي عبيدة لعوب تناساني اذا قمت سربالي ه وقال معناه تنسيني والسربال
القميص ه ه لطيفة طي الكشح غير مفاضة ه ه اذا انفتلت مرتجة غير متفال ه ه
لطف لطفا ولطافة ككرم صغر ودق وهو لطيف والكشح بالفتح ما بين الخاصرة الى الضلع
الخلف وطي الكشح هنا جدلها وفتلها يريد انها مجدولة الكشح جدلا لطيفا فان هيف
الكشح والخصر ممدوح والمفاضة من النسا الضخمة البطن وهذا ذم فيهن ومن الدروع
الواسعة وهما من الفيض وانفتلت انصرفت ومرتجة من الارتجاج وهو التحرك
والاضطراب اراد عظم كفلها وهو خبر تكون محذوفة والمتفال بالكسر من تفل بالمثناة
الفوقية والفا قال في العباب التفل بالتحريك مصدر قولك تفل الرجل بالكسر
اذا ترك الطيب فهو تفل وامراة تفلة وفي الحديث لا تمنعوا اما الله مساجد الله
وليخرجن اذا خرجن تفلات اي تاركات للطيب وامراة متفال اذا كانت كذلك وانفلها
غيره ومنه حديث علي رضي الله تعالى عنه لرجل رآه نائما في الشمس قم عنها فانها
تتفل الريح وتبلي الثوب وتظهر الداء الدفين وصفها بثلاثة امور ضمر الخصر وضخامة
الكفل والطيب ه ه اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها ه ه تميل عليه هونة غير معطال ه ه
ابتزها نزع بزها اي ثيابها واراد مطلق النزع والسلب والهونة بالفتح والضم
المتئدة والهون السكينة والوقار والمعطال تقدم تفسيره ويروى مجبال قال
الاصمعي معناه هو الغليظة ه كدعص النقا يمشي الوليدان فوقه ه ه بما
احتسبا من لين مس وتسهال ه ه الدعص بالكسر قطعة من الرمل مستديرة و
النقا الكثيب من الرمل اراد تشبيه عجزها بالدعص لعظمه حتى ان ولدين يمكنهما ان
يلعبا فوقه من غير ضرر عليهما للينه وسهولته والوليدان الصبيان واحتسب اكتفى
قبض م والتسهال السهولة ه ه اذا ما استحمت كان حميمها ه ه على متنتيها كالجمان
لدى الحالي ه ه استحمت اغتسلت بالحميم وهو الما الحار ومتنتا الظهر
مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم والمفرد متن ومتنة والجمان
الذي م بالضم اللولو والحال وسط الظهر ومن الفرس موضع اللبد اراد ان الما ينفصل
من ظهرها عند الاغتسال يشبه اللولو المنثور ه تنورتها من اذرعات البيت

الضمير راجع الى بسباسة وقد شرح البيت نظرت اليها والنجوم كأنها
مصابيح رهبان تشب لقفال ضمير اليها راجع الى النار المفهومة
من تنورتها وجملة والنجوم الى اخره حال من الفاعل وجملة تشب حال من ضمير
النار قال ابن رشيق في العمدة ومن ابيات المبالغة قول امرئ القيس يصف نارا
وان كان فيه اعتراب نظرت اليها والنجوم البيت يقول نظرت الى نار هذه المراة تشب
لقفال والنجوم كأنها مصابيح رهبان وقد قال تنورتها من اذرعات البيت وبين
المكانين بعد ايام وانما ترجع القفال من الغزو والغارات وجه الصباح فاذا راها
من مسيرة ايام وجه الصباح وقد خمد سناها وكل موقدها فكيف كانت اول الليل
وشبه النجوم بمصابيح الرهبان لانها في السحر يضعف نورها كما يضعف نور المصابيح
الموقدة ليلها اجمع لاسيما مصابيح الرهبان لانهم يكونون من سهر الليل فربما نعسوا
في ذلك الوقت وقال بعضهم ومن التشبيه الصادق هذا البيت فانه شبه النجوم
بمصابيح رهبان لفرط ضيائها وتعهد الرهبان لمصابيحهم وقيامهم عليها لتزهر
الى الصبح فكذلك النجوم زاهرة طول الليل وتتضاءل الى الصبح كتضاؤل المصابيح
له وقال تشب لقفال لان احيا العرب بالبادية اذا اقفلت الى مواضعها التي تاوي
اليها من مصيف الى مشتى او مربع اوقدت لها نيران على قدر كثرة منازلها وقلتها
ليهتدوا بها فشبه النجوم ومواقعها من السما بتفرق تلك النيران واجتماعها
من مكان بعد مكان على حسب منازل القفال بالنيران الموقدة لهم وقد طال الكلام
هنا ولم يمكنا ان نترجم امرئ القيس ونترجم ان شاء الله تعالى في الشاهد الثاني في
من شواهد شعر وانشد بعد وفي اخر الشرح في التنوين وهو الشاهد الرابع

الشاهد الرابع

وهو من شواهد ابن هشام اقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي ان اصبت لقد اصابا
على ان تنوين الترنم يلحق الفعل والمعرف باللام وقد اجتمعا في هذا البيت والفعل سواء
كان ماضيا ذكر او مضارعا كقوله داينت أروى والديون تقضى
وقد لحقت المضمر ايضا كقوله يا ابتا علك او عساكن قال الشارح ولم يسمع
دخولها الحرف ولا يمتنع ذلك في القياس اقول قد سمع في الحرف ايضا كما مثل له
شراح الالفية بقول النابغة الجعدي
افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قدن
ولحاق هذا التنوين لما ذكر انما هو عند بني تميم كما قال الشارح وعند قيس ايضا
كما قاله ابن جني في سر الصناعة واقلي فعل امر مسند الى ضمير المخاطبة من اقل يقل
اقلالة وقللته بمعنى جعلته قليلا متعدية قيل بالهمزة والتضعيف وهذا
المعنى ليس بمراد بل المقصود اتركي اللوم فان القلة يعبر بها عن العدم كما هو
مستفيض واللوم مفعول اقلي وهو مصدر لام يلوم ومعناه العذل والتوبيخ

وعاذل

وعاذل منادى محذوف منه حرف النداء ومرخم عاذلة من عذل يعذل من بابي ضرب
وقتل بمعنى لام والعتاب معطوف على اللوم مصدر عاتب معاتبة وعتابا
قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة اي الغضب وليس هذا
بمقصود اذ هو بهذا المعنى لا يكون الا بين متحابين وانما المراد مصدر عتب
عليه عتبا من بابي ضرب وقتل بمعنى لامه في تسخط وقوله وقولي فعل
امر ايضا معطوف على اقلي وقوله لقد اصابن مقول القول وجملة ان
اصبت معترضة بينهما وجواب الشرط محذوف وجوبا يفسره جملة القول
وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة عدد ابياتها مائة وتسعة لجرير يهجو عبيدا
الراعي النميري والفرزدق وسبب هجوه اياهما على ما حكي في شرح المناقضات
ان عرادة النميري كان نديما للفرزدق فقدم الراعي البصرة فاتخذ عرادة طعاما
وشرابا ودعا الراعي فلما اخذت الكاس منهما قال عرادة للراعي يا ابا جندل قل
شعرا تفضل الفرزدق على جرير فلم يزل به حتى قال
يا صاحبي دنا الاصيل فسيرا غلب الفرزدق في الهجاء جريرا
فقدم ابن عرادة على الفرزدق فانشده اياه وكان عبيد الراعي شاعر مضر وذا
سنها فحسب جرير ان مغلب الفرزدق عليه فلقيه يوم جمعة فقال يا ابا جندل
اني اتيتك بخبر اتاني ابي وابن عمي هذا يعني الفرزدق نسبت صباح مساء وما
عليك غلبة المغلوب ولا عليك غلبة الغالب فاما ان تدعني وصاحبي واما ان
تغلبني عليه لانقطاعي الى قيس وحطي في حبلهم فقال له الراعي صدقت لا ابعد
من خير هجاء ذلك المربد فصحبه جرير فبينما هما يستخرج كل منهما ما قاله صاحبه
راهما جندل بن عبيد فاقبل يركض على فرس له فضرب بغلة ابيه الراعي وقال ما لك
الناس واقفا على كلب بني كليب فصرفوه عنه فقال جرير اما والله لا تثقلن رواحلك
ثم اقبل الى منزله فقال للحسين راويته زد في دهن سراجك الليلة واعدد لوحا ودواة
ثم اقبل على هجاء بني نمير فلم يزل يملي حتى ورد عليه قوله فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا فقال حسبك اطفئ سراجك ونم فرغت منه ثم ان جريرا
اتم هذه بعد وكان يسميها الدامغة او الدماغة وكان يسمي هذه القافية المنصورة
لانه قال قصايد فيها كلهن اجادهن وبعد ان اتمها ادخل طرف ثوبه بين رجليه ثم
هدر فقال اخزيت ابن بروع حتى اذا اصبح غدا ورأى الراعي في سوق الابل فاتاه
وانشده اياها حتى وصل الى قوله اجندل ما تقول بنو نمير اذا ما الاير في است ابيك غابا
فقال الراعي شرا والله تقول
علوت عليك ذروة خندف في ترى من دونها رتبا صعابا
لنا حوض النبي وساقياه ومن ورث النبوة والكتابا

إذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا
فغض الطرف انك من نمير البيت فقال الراعي وهو يريد نقضها
أتاني أن جحش بني كليب ... تعرّض حول دجلة ثم هابا
فأولى أن يظل البحر يطفو ... بحيث ينازع الماء السحابا
أتاك البحر يضرب جانبيه ... أغرّ ترى لجريته حبابا
ثم كف ورأى أن لا يجيبه فأجاب عنه الفرزدق على روي قوله
أنا ابن العاصمين بني تميم ... إذا ما أعظم الحدثان نابا
ثم إن الراعي قال لابنه يا غلام بئسما كسبتنا قومنا ثم قام من ساعته وقال لأصحابه
ركابكم فليس لكم ههنا مقام فضحك جرير فقال له بعض القوم ذلك بشؤمك وشؤم
ابنك وسار إلى أهله فلما وصل إليهم سمع عند القدوم فغض الطرف انك من نمير
البيت وأقسم بالله ما بلغها إنسي وإن لجرير لأشياعا من الجن فتشاءمت به بنو نمير
وسبّوه وسبّوا ابنه وهم يتشاءمون به إلى الآن قال ابن رشيق في العمدة وممن
وضعه ما قيل فيه من الشعر حتى أنكر نسبه وسقط عن رتبته وعيب بفضيلته
بنو نمير كانوا جمرة من جمرات العرب إذا سئل أحدهم ممن الرجل فخم لفظه ومد صوته
وقال من بني نمير إلى أن صنع جرير قصيدته التي هجا بها عبيد بن حصين الراعي
فسهر لها وطالت ليلته إلى أن قال فغض الطرف انك من نمير البيت فأطفأ
سراجه ونام وقال والله لقد أخزيتهم آخر الدهر فلم يرفعوا رأسا بعدها إلا نكس
بهذا البيت حتى أن مولى لباهلة كان يرد سوق البصرة ممتارا فيصيح به بنو نمير
يا جوذاب باهلة فيغضّ الخزي على مواليه وقد ضجر من ذلك فقالوا له إذا نبزوك
فقل لهم فغض الطرف انك من نمير البيت ومر بهم بعد ذلك فنبزوه وأراد
البيت فنسيه فقال غض وإلا جاك ما تكره فكفوا عنه ولم يعرضوا له بعدها
ومرت امرأة ببعض مجالس بني نمير فأداموا النظر إليها فقالت قبحكم الله يا بني نمير
ما قبلتم قول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا قول الشاعر
فغض الطرف انك من نمير البيت وهذه القصيدة تسميها العرب الفاضحة وقد سماها
جرير الدماغة تركت بني نمير بالبصرة ينتسبون إلى عامر بن صعصعة ويتجاوزون أباهم نميرا
إلى أبيه هربا من ذكر نمير وفرارا مما وسم به من الفضيحة والوصمة واعلم أن جمرات العرب
ثلاث وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب وبنو ضبة ابن أد فطفئت
جمرتان وهما بنو ضبة لأنها حالفت الرباب وبنو الحرث بن كعب لأنها حالفت مذحج
وبقيت نمير لم تحالف فهي على كثرتها ومنعتها وكان الرجل منهم إذا قيل له ممن أنت قال
نميري إدلالا بنسبه وافتخارا بمنصبه حتى قال جرير فغض الطرف انك من نمير البيت
وكعب وكلاب ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة والتجمير في كلام العرب التجميع ومما سموا بذلك

الدماغة

إدلالا ؟

نهم

لأنهم تجمعوا في أنفسهم لم يدخلوا معهم غيرهم وفي القاموس الجمرة النار المتقدة و
ألف فارس والقبيلة لا تنضم إلى أحد أو التي فيها ثلثمائة فارس وجمرات العرب بنو ضبة
بن أد وبنو الحارث بن كعب وبنو نمير بن عامر أو عبس والحارث وضبة لأن أمهم رأت في
المنام أنه خرج من فرجها ثلاث جمرات فتزوجها كعب بن المدان فولدت له الحارث وهم
أشراف اليمن ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها
أد فولدت له ضبة فجمرتان في مضر وجمرة في اليمن وجرير هو جرير بن عطية
ابن الخطفى ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
بن تميم وجرير من الأسماء المنقولة لأن الجرير حبل يكون في عنق الدابة أو الناقة
من أدم كذا في أدب الكاتب وسمي جريرا لأن أمه كانت رأت في نومها وهي حاملة به أنها
تلد جريرا فكان يلتوي على عنق رجل فيخنقه ثم في عنق آخر ثم في عنق آخر حتى كان
يقتل عدة من الناس ففزعت من رؤياها وقصتها على معبّر فقال لها إن صدقت رؤياك
ولدت ولدا يكون بلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا وكان تأويل رؤياها أنه هجا
ثمانين شاعرا فغلبهم كلهم إلا الفرزدق وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول
قصصت رؤياي على ذاك الرجل ... فقال لي قولا وليت لم يقل
لتلدن عضلة من العضل ... ذا منطق جزل إذا قال فصل
مثل الحسام العضب ما مس فصل ... يعدل ذا الميل ولما يعدل
ينهل سما من يعادي ويعل ... والخطفى لقب جده واسمه حذيفة مصغر
حذفة وهي الرمية بالعصا ولقب بالخطفى لقوله ... يرفعن بالليل إذا ما أسدفا
أعناق جنان وهاما رجفا ... وعنقا باقي الرسيم خيطفا ويروى خيطفى وهو
السريع ويكنى جرير أبا حزرة بفتح المهملة وسكون المعجمة بابن كان له والحزرة فعلة من حزرت
الشيء إذا خرصته وحمسته والحزرة أيضا خيار المال وحموضة اللبن قال ابن قتيبة
في كتاب الشعر والشعراء وكان له عشرة من الولد ثمانية ذكور منهم وكان أفضلهم و
أشعرهم ولم يعقب منهم عمارة بن عقيل ابن بلال ومن ولد جرير نوح وعكرمة وكانا
شاعرين أيضا وكان جرير من فحول شعراء الإسلام وكان يشبّه بالأعشى ميمون
وكان من أحسن الناس تشبيبا قال الأصمعي سمعت الحي يحدثون عن جرير أنه قال لولا
ما شغلني من هذه الكلاب لشببت تشبيبا تحن منه العجوز إلى شبابها حنين الناقة
إلى سقبها وكان من أشد الناس هجاء وقد أجمع علماء الشعر على أن جريرا والفرزدق
والأخطل مقدمون على سائر شعراء الإسلام واختلفوا في أيهم أفضل وقد حكم مروان
ابن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله ... ذهب الفرزدق بالفخار وإنما ... حلو الكلام ومره لجرير
ولقد هجا فأمضّ أخطل تغلب ... وحوى اللهى بمديحه المشهور
فحكم للفرزدق بالفخار وللأخطل بالمدح والهجو ولجرير بجميع فنون الشعر قال المدائني

ترجمة جرير

بلال ؟

حفصة ؟

كان جرير اعق الناس لابيه وكان ابنه بلال اعق الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال بلال
الكاذب منا ناك أمه فاقبلت عليه وقالت يا عدو الله اتقول هذا لابيك قال جرير
دعه فوالله لكاني أسمعها وأنا اقولها لابي ولما بلغ موت الفرزدق جريرا قال هلك
الفرزدق بعدما جدعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا ثم اطرق طويلا وبكى فقيل له ما
ابكاك قال بكيت على نفسي والله اني لأعلم عن قليل لاحقه فلقد كان نجمنا واحدا وكل واحد
منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد اوصديق الا تبعه الآخر ثم انشأ يرثيه

فجعنا بحمال الديات ابن غالب … وحامي تميم عرضها والمراجم
بكيناك حدثان الفراق وانما … بكيناك اذ نابت أمور العظائم
فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرة … ولا شد انساع المطي الرواسم

ثم لم يلبث ان مات بعد قليل باليمامة وذكر الامدي في المؤتلف والمختلف من اسمه
جرير من الشعراء سبعة احدهم هذا وتوفي في سنة عشر وقيل احدى عشر ومائة
وعمره قد قارب الثمانين والثاني جرير المحلي وهو عصري الاول وقد رد على
الفرزدق الثالث جرير بن عبد الله احد بني عامر بن عقيل فارس شاعر والرابع
جرير ابن عبد المسيح الضبعي وهو المتلمس صاحب طرفة بن العبد والخامس جرير بن
كليب بن نوفل وهو اسلامي السادس جرير بن العوث اخو بني كنانة ابن العنز
السابع جرير وهذا مصغر وهو ابو مالك المدلجي وانشد بعده وهو الشاهد

الشاهد الخامس

الخامس وهو من شواهد سيبويه وهو انشده في باب وجوه القوافي واستشهد به لما
يلزم من اثبات الواو والياء اذا كانتا قافيتين كما يلزم اثبات الالف في المخترق لانها
حرف الروي … وقاتم الاعماق خاوي المخترقن … على ان تنوين الترنم قد يلحق الروي
المقيد فيختص باسم الغالي تبع الشارح المحقق في جعل تنوين الغالي نوعا من تنوين الترنم
لابن جني فانه قال في سر الصناعة الرابع من وجوه التنوين وهو ان يلحق اواخر القوافي
معاقبا بما فيه من الغنة لحرف المد وهو على ضربين احدهما ان يلحق متمما للبناء والآخر ان
يلحق زيادة بعد استيفاء البيت جميع اجزائه نيفا من اخره بمنزلة الزيادة المسماة
خزما في أوله ثم قال وانما زادوا هذا التنوين في هذا الموضع ونحو بعد تمام
الوزن لان من عادتهم ان يلحقوه فيما يحتاج اليه الوزن نحو قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزلن وقوله الحمد لله الوهوب المجزلن فلما اعتادوه فيما ذكر زادوه بعد الحقوق
ايضا بما هو مستغنى عنه وهذا معنى قول الشارح وانما الحق بالروي المقيد
تشبيها له بالمطلق وزعم ابن يعيش ان فايدة هذا التنوين الطرب والتغني وجعله
ضربا من تنوين الترنم وزعم ان تنوين الترنم يراد به ذلك وهو غلط كما بينه
الشارح المحقق وقال عبد القاهر فايدته الايذان بان المتكلم واقف لانه اذا
انشد عجلا والقوافي ساكنة صحيحة لم يعلم اواصل هو ام واقف وانكر هذا

التنوين

الزجاج والسيرافي وزعما ان رؤبة كان يزيد في أواخر الابيات إن فلما ضعف صوته
بالهمزة لسرعة الايراد ظن السامع انه نون وفي هذا اتهام الرواة الثقات بمجرد الاحتمال
وقول الشارح فتح ماقبل النون تشبيها لها بالخفيفة أو يكسر للساكنين كما في حينئذ قال
ابن هشام في شرح الشواهد والاخفش يسمي هذا التنوين غاليا والحركة التي قبل التنوين غلوا
وهي الكسرة لانها الأصل في التقاء الساكنين كقولهم يومئذ ومه وزعم ابن الحاجب
الاولى ان تكون الحركة قبله فتحة كما في نحو اضربن وان هذا اولى من ان يقاس على يومئذ
لان ذاك له أصل في المعنى وهو العوض من المضاف اليه ولنا ان قياس التنوين على التنوين
أولى لاتحاد جنسهما ولانهما يكونان في الاسم والنون لا يكون الا في الفعل ثم ان فتحة اضربنا
للتركيب كما في خمسة عشر لا لالتقاء الساكنين والروي هو الحرف الذي تنسب اليه القصيدة
ماخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو الحبل والمقيد الساكن الذي ليس حرف علة وهذا
البيت مطلع ارجوزة مشهورة لرؤبة بن العجاج وقال ابن قتيبة في اول كتاب الشعر والشعراء
حدثني ابو حاتم عن الاصمعي قال كان ثلاثة اخوة من بني سعد لم ياتوا الامصار فذهب رجزهم
يقال لهم منذر ونذير ومنذر ويقال ان قصيدة رؤبة التي اولها وقاتم الاعماق لنذير
وهذه القصيدة طويلة لا فايدة في ايراد جميعها لكن فيها ابيات من شواهد التفسير
ومغني اللبيب ولا يتضح معناه الا بشرح الابيات الذي قبله فلهذا اشرحت فقوله
وقاتم الاعماق الواو واو رب وهي عاطفة لا جارة وقاتم مجرور برب المحذوفة
لا بالواو على الصحيح وقد انشد الشارح هذا البيت في رب من حروف الجر أيضا
على ان رب محذوفة بعد الواو وذكر انه يجوز حذفها في الشعر بعد الواو والفاء وبل وثم
أربع قليل حذفها في الشعر وهذا هو مذهب البصريين وزعم الكوفيون
والمبرد ان الجر بالواو لا برب واستدلوا بافتتاح القصائد بها كهذا البيت واجيب
بجواز العطف على كلام متقدم ملفوظ به لم ينقل اومقدر حكم له منويا في النفس بحكم
المنطوق به ورد مذهبهم بوجوه ايضا احدها انها مع ذكر رب عاطفة باتفاق فكذلك
مع حذفها ولا ينقل عن ذلك الا بدليل والأصل عدمه قال ابن خالويه الواو اذا كانت في
اوايل القصايد نحو وقاتم الاعماق فانها تدل على رب فقط ولا تكون للعطف لانه لم
يتقدم ما يعطف عليه بالواو وقال ابو علي الفارسي في نقض الهاذور هذا شيء
لم نعلم احدا ممن حكينا قوله في ذلك ذهب اليه ولا قال به وليس هذا الذي تظناه
من الفصل بين الاوايل وغيرها وذلك ان اوايل القصايد يدخل عليها حروف العطف
على جهة الجزم نحو مارووا من قوله بل ماهاج احزانا وشجوا قد شجا كانه حمله عطفا
على كلام قد كانوا يتقولونه وقصة خاصوا فيها فعطف الشعر بحرف العطف على ذلك
الكلام الذي كانوا افيه الثاني لو كانت الواو عوضا عن رب لما جاز ظهورها معها
لانه لا يجوز ان يجمع بين العوض والمعوض عنه الثالث انها لو كانت نايبة عن رب

نقض الهاذور كتاب لابي علي ابن خالويه في رده على ابي علي فيما كتبه على مسايل الزجاج في النحو منه

ظهورها معها

لجامعها واو العطف كأنها معها واو القسم كقوله ووالله لولا تمرة ماحببته الرابع ان رب
تضمر بعد الفا وبل ولم يقل احد انهما حرفا جر فكذلك ينبغي ان يكون الحكم مع الواو وقال الشاطبي
وفي هذه الادلة كلها نظر واقربها الرابع ان ثبت الاتفاق من الفريقين على ان الفا وبل ليستا
جارتين عند حذف رب فان الفرق بينهما وبين الواو فيه بعد وبعد فهذه المسالة لا ثمرة لها
في النحو وانما البحث فيها مظهر للمرتبة الاولى في ضبط القوانين خاصة واذا كان كذلك فما
قاله اهل البصرة له وجه صحيح وما قاله الآخرون كذلك والله أعلم وقاتم قال الاصمعي في شرح
ديوان روبة القتمة الغبرة الى الحمرة والقتمة مصدر الاقتم وقال ابن السكيت في كتاب القلب
والابدال يقال اسود قاتم وقاتن بالميم والنون وفعله من باب ضرب وعلم وهو صفة لموصوف
محذوف اي رب بلد قاتم والاعماق جمع عمق بفتح العين وضمها وهو ما بعد من اطراف المفاوز
مستعار من عمق البير يقال عمقت البير عمقا من باب قرب وعماقة بالفتح ايضا بعد قعرها
وتعديته بالهمزة والتضعيف والخاوي من خوى المنزل اذا اخلاه والمخترق بفتح الرا مكان
الاختراق من الخرق بالفتح واصله من خرقت القميص من باب ضرب اذا قطعته وقد استعمل في
قطع المفازة فقيل خرقت الارض اذا جبتها ومخترق الرياح ممرها ه مشتبه الاعلام لماع
الخفق ه الاعلام جمع علم وهي الجبال التي يهتدى بها يريد ان اعلام هذا البلد يشبه بعضها
بعضا فتشتبه عليك الهداية ه والخفق بفتح الخا وسكون الفا مصدر خفق السراب و
خفقت الراية من بابي نصر وضرب خفقا وخفقانا اذا تحرك واضطربت وتحريك الفا
ضرورة يريد انه يلمع فيه السراب ومشتبه ولماع صفتان لقاتم ه يكل وفد الريح
من حيث انخرق ه يكل مضارع كل من باب ضرب كلالة تعب واعيى او يتعدى بالالف
ويروى بضم اليا مضارع اكله ه فالوفد مفعوله وضمير المستتر راجع لقاتم والجملة
على الوجهين صفة لقاتم الآن الرابط في الوجه الاول محذوف اي يكل فيه والوفد
جمع وافد من وفد على القوم من باب وعد ووفودا بمعنى قدم ووفد الريح اولها
وهذا مثل وقوله حيث انخرق ه اي حيث صار خرقا والخرق الواسع يريد اتسع
فاذا اتسع الموضع فترت الريح واذا ضاق اشتد مرورها فيه ه شاز بممسى عوه
جدب المنطلق ه قال ابو زيد شيز مكاننا شازا غلظ واشتد ويقال قلق
واشاز اقلقه ومثله شاس تصرفا ومعنى وهو هنا وصف كصعب بمعنى الغليظ
والشديد وعوه بالعين المهملة مصدر التعويه بمعنى التعريس وهو النزول
في اخر الليل وكل من احتبس في مكان فقد عوه والجدب بالفتح نقيض الخصب
وهو هنا وصف كالاول فانه يقال مكان جدب وارض جدبة ويقال ايضا مكان
جديب وارض جدوب اي بين الجدوبة فيهما وشاز وجدب وصفان لقاتم
والمنطلق بفتح اللام محل الانطلاق يعني ان هذا البلد شديد على من نزل فيه
عن خصيب على المار والسالك ه نائي من التصبيح نائي المغتنق ه يقول هو بعيد
من ان

من ان يصبحه الراكب فيصطبح فيه او يأتيه ليلا فيغتبق وهو وصف لقاتم ايضا
ه يبدو لنا اعلامه بعد الغرق ه يعني تظهر جباله بعد ان تغرق في الآل
وضمير اعلامه لقاتم ايضا ومثله ه ترى قورها يغرقن في الآل مرة ه
وآونة يخرجن من غامر ضحل ه في قطع الآل وهبوات الدقق ه
متعلق في الغرق قبله قال الاصمعي قطع الآل غدران من الآل جمع قطعة والآل
قال ابن قتيبة في ادب الكاتب الفرق بين الآل والسراب ان الآل يكون اول النهار
واخره وسمي الآل لان الشخص هو الآل فلما رفع الشخص قيل هذا آل قد بدا وتبين و
اما السراب فهو الذي تراه نصف النهار كانه ماء ورد عليه ابن السيد في شرحه فقال
انكاران يكون الآل هو السراب من اعجب شيء سمع به وذكر ابياتا تدل على ان الآل هو السراب
والهبوة الغبرة والدقق بضم الدال وفتح القاف الاولى جمع دقة وهي التراب
الذي كسحته الريح من الارض ه خارجة اعناقها من معتنق ه خارجة حال
سببية من الاعلام واعناقها فاعل خارجة والضمير للاعلام والمعتنق مخرج
اعناق الجبال من السراب ه تنشطته كل مغلاة الوهق ه هذا جواب رب
وقد غفل عنه العيني مع ان شرح الفصيح جميعها فقال وجواب وقاتم الاعماق
محذوف والتقدير ورب قاتم الاعماق الخ قد قطعته او جبته او نحو ذلك انتهى
وتنشطته تجاوزته بنشاط قال ابو حاتم هو ان تمد يدها ثم تسرع ردها
والضمير للقاتم وكل فاعل والمغلاة من النوق التي تبعد الخطو وتغلو فيه اي تفرط
والوهق المباراة في السير وقال الليث المواهقة المواظبة في السير ومد الاعناق و
تواهقت الركاب تسايرت ه مضبورة قرواء هرجاب فنق ه المضبورة المجموعة
الخلق المكتنزة والقرواء الطويلة القرو بالفتح والقصر وهو الظهر وفي الصحاح
وناقة قرواء طويلة السنام ويقال الشديدة الظهر بينة القرى والهرجاب بالكسر
والجيم الطويلة الضخمة من النوق والفنق بضم الفا والنون الناقة الفتية ولا يقال
لشيء من الذكور فنق وقيل المنعمة في عيشها وقال الاصمعي هي الفتية الضخمة وهذه
الكلمات الاربع صفات للمغلاة ه مائرة العضدين مصلات العنق ه مار الشيء
يمور مورا تحرك وجاء وذهب اي يمور ضبعاها لسعة ابطيها وليست بكزة مرجمها سريع
والعضدان بسكون الضاد مخفف من ضمها ويروى الضبعين بفتح المعجمة وسكون
الموحدة وهو كالعضد بن وزنا ومعنى والمصلات بالكسر ومثله الصلتة بالفتح وهي التي
انحسر الشعر عن عنقها والهجينة تكون شعر العنق وقيل هي التي تنصلت في السير اي تتقدم
مسودة الاعطاف من وسم العنق ه مسودة مجرورة كالمائرة والمصلات صفات
للمغلاة يقول قد جدت حتى عرقت وتراكب عليها العرق واسود حتى صار وسما يقال
وسمه وسما وسمة اذا اثر فيه بسمة وكي ويروى من وشم بالمعجمة يقال وشم يده وشما

إذا عرّزها بابر قد ذرعليها التؤور وهو النيل والاسم الوشم ايضا ٥ اذ الدليل اخلاق الطرق ٥
اذ اها ظرف وليست شرطية والعامل فيها ما في كأن من معنى التشبيه واستاف شم يقال
ساف يسوف سوفا اذا شم وذلك بالليل يشم الدليل التراب واخلاق الطرق
الدارسة منها التي قد اخلقت واحدها خلق بفتحتين شبهها بالثوب الخلق لان الاستدلال
بشم التراب انما يكون في الطرق القديمة التي اكثر المشي فيها فيوجد رائحة الارواث والابوال
٥ كأنها حقبا بلقا الزلق ٥ ضمير كانها للناقة المقلاة والحقبا مونث الاحقب وهو
حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقوية شبه الناقة بالاتان الوحشية وهي في الجلادة
والسرعة مثل والبلقا مونث الابلق والزلق ٥ عجز الدابة اي المكان الذي تزلق
اليد عن كفلها ابيض واسود ٥ او جادر الليتين مطوي الحنق ٥ في الصحاح وجدرت
اذا بقي فيها جدر بالتحريك اي اثر الكدم والعض وجادر بمعنى ذو جدر والليت بالكسر صفحة
العنق وهما ليتان يقول عضته الفحول فصار في عنقه اثر ومطوي الحنق قال
الاصمعي في شرحه يقول طوي بالحنق اي بالضمر يقال احنق اذا اضمر والمحانيق
الضوامر وفي الصحاح حمار محنق ضمر من كثرة الضراب شبه الناقة التي سلكت به
هذا البلد الهائل ممرم في الوقت الذي يحار الدليل في الطرق القديمة التي لاعلم بها
وذلك آية الهلاك بالاتان الوحشية او بالحمار الوحشي الموصوفين بهذه الاوصاف
وانما خصهما بالتشبيه لكونهما اجلد الوحوش واسرع وجادر معطوف على حقباء ٥ محملج
أدرج إدراج الطلق ٥ هذا وصف للحمار الوحشي ٥ والمحملج اسم مفعول من حملج الحبل
فتله فتلا شديدا واوله مهملة واخره معجمة وادرج بالبنا للمفعول ايضا بمعنى فتل وطوي
والادراج بكسر الهمزة مصدر تشبيهي اي كادراج الطلق والطلق بفتحتين قيد من جلود
وصف هذا الحمار بالضمر واكتناز الخلق وذلك اشد لعدوه ٥ لوح منه بعد بدن
وسنق ٥ يقال لاحه السفر ولوحه غيره واضمره وضمير منه لجادر الليتين وفاعل لوح
تودثمان في البيت الثالث بعد هذا ومن للتبعيض وبدن بضمة فسكون وبضمتين
السمن والاكتناز تقول منه بدن الرجل بدانة فهو بادن وامراة بادن ايضا كذا في
الصحاح والسنق بفتحتين البشم يقال شرب الفصيل حتى سنق بالكسر يسنق بالفتح
وهو كالتخمة قال الاصمعي والسنق كراهة الطعام من كثرته على الانسان حتى لايشتهيه
قيل لاعرابية اترين احدا لايشتهي الخبيص قالت ومن لايشتهيه الا من سنق منه ٥٥٥
من طول تقداء الربيع في الانق ٥ هذا علة للسنق والانق بفتحتين الاعجاب بالشيء
تقول انقت به من باب فرح فانا به انق اي معجب وقال الاصمعي الانق المنظر المعجب
ومنه انيق يعني انه سنق من طول ما عدا في الربيع في مكان انيق ٥ تلويحك
الضامر يطوى للسبق ٥ تلويحك مصدر تشبيهي منصوب بلوح المذكور قبل
وهو مضاف الى الفاعل والضامر مفعول به يقول كما تلوح انت الفرس الضامر

بالفتح يبدن بدنا بالضم فيهما اذا ضخم وكذلك بدن

قابله مؤلفه عفا الله عنه

تزيدان

تزيد ان تسابق عليه ويطوى بجوع ويضمر بالبنا للمفعول والسبق بفتحتين والسبقة بالضم
مثله الخطر والرهن الذي يوضع بين اهل السباق والجمع اسباق ٥٥ قود ثمان مثل
امراس الأبق ٥٥ قود فاعل لوح المتقدم وهو جمع قوداء بمعنى الطويلة العنق والظهر و
الامراس جمع مرس وهو جمع مرسة بمعنى الحبل والابق بفتح الهمزة والموحدة القنب
وقيل قشر القنب وقال الاصمعي هو الكتان يفتل يقول هذه الاتن كانها حبال من شدة
طيها وهذه الاوصاف مما يزيد في نشاط الحمار وجريه فاذا كانت الناقة تشبهه فلا شئ
اسرع منها ٥٥ فيها خطوط من سواد وبلق ٥٥ كأنه في الجلد توليع البهق ٥٥
البلق بفتحتين والبلقة بالضم مثله وهو سواد وبياض والتوليع استطالة البلق
قال الاصمعي اذا كان في الدابة ضروب من الالوان من غير بلق فذلك التوليع يقال برذون
مولع والملمع الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه فاذا كان فيه استطالة فهو
مولع والبهق كما قال في المصباح بياض مخالف للون الجسد وليس ببرص وقال ابن
فارس سواد يعتري الجلد او لون يخالف لونه وفعله من باب تعب وهو ابهق وهي بهقا
وجملة فيها خطوط اما صفة ثالثة لقود واما حال منها والرابط الضمير وبه علم
سقوط ما نقله شارح شواهد التفسير خضر الموصلي من ان الضمير راجعا الى بعض
بعضها كما في بعض الحواشي او الى افراس كما قال جماعة او الى اتان كما قاله ابن دريد مع انه
لم يتقدم ذكر شيء من بعض وافراس والعجب منه انه سطر الارجوزة برمتها وكرر تأمل مرجع
الضمير وقوله من سواد وبهق بيان للخطوط يريد ان بعض الخطوط من سواد بحت
وبعضها من سواد يخالطه بياض فالتقابل بين سوادين وجملة كأنه في الجلد الخ صفة
للخطوط او للسواد والبلق والرابط الضمير بتأويله باسم الاشارة واسم الاشارة مؤول
بالمذكور ونحوه وانما لم يؤول بالمذكور ابتداء لان التأويل قد كثر في اسم الاشارة كما
نقلوا عن ابي عبيدة انه قال لرؤبة ان كنت اردت الخطوط فقل كأنها وان اردت السواد
والبلق فقل كأنهما فقال رؤبة اردت كأن ذلك ويلك وتأويل اسم الاشارة بالمذكور
اذا خالف المشار اليه جعله علماء التفسير والعربية قانونا يرجع اليه عند الاحتياج وخرجوا
عليه آيات منها قوله تعالى ذلك بما عصوا ٥ بافراد اسم الاشارة مع ان المشار اليه
شيآن الكفر والقتل واوردوا هذا البيت نظيرا له وزعم ابن جني في
المحتسب انه لو قال قائل ان الهاء في كأنه عائدة على البلق وحده لكان مصيبا لان في
البلق ما يحتاج اليه من تشبيهه بالبهق ولا ضرورة الى ادخال السواد معه انتهى وفيه
ان المحدث عنه هو الخطوط وهي المشبهة بالبهق فاما ان يرجع الضمير الى المبين الذي هو
المحدث عنه او الى البيان بتمامه واما ارجاعه الى بعض البيان فيلزم تشبيه بعضه
دون بعض وهذا اليس بمقصود بل المراد تشبيه الخطوط التي بعضها من سواد بحت
وبعضها من سواد فيه بياض بالبهق المستطيل والبهق فيه سواد وبياض ايضا فتأمل

وروى الاصمعي كانها ايضا بضمير المونث وعليها فلا اشكال وفي هذه الارجوزة بيت وهو

لواحق الاقراب فيها كالمقق ۞ اورده الشارح في حرف الكاف من حروف الجر على ان الكاف

فيه زائدة ونشرحه هناك ان شا الله تعالى وروبة هو ابو الجحاف ابن العجاج عبد الله

ابن روبة بن لبيد بن صخر من بني مالك بن سعد بن زيد مناه بن تميم هو وابوه شاعران كل منهما

له ديوان رجز وهما مجيدان فيه عارفان باللغة وحشيها وغريبها وهو اكثر شعرا من ابيه

وافصح منه روي انه قال لابيه انا اشعر منك لاني شاعر وابن شاعر وانت شاعر فقط وقيل

ليونس النحوي من اشعر الناس قال العجاج وروبة فقيل له لم نعن الرجاز قال هما اشعر

اهل القصيد وانما الشعر كلام فاجوده اشعر قال ابو عبيدة ما شبهت لهجة الحسن البصري

الا بلهجة روبة وحكى ابن حبيب عن يونس النحوي انه قال كنت عند ابي عمرو بن العلا فجاءه

شبل بن عمرو الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبدة بغلته فجلس اليها ثم اقبل عليه

يحدثه فقال شبل يا ابا عمرو سالت روبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه قال يونس فلم املك

نفسي عند ذكر روبة فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف

انت ما الروبة وكررها خمسا فلم يحر جوابا وقام مغضبا فقال لي ابو عمرو هذا رجل

شريف يزور مجلسنا ويقضي حقوقنا وقد اسات بما فعلت مما واجهته به فقلت لم

املك نفسي عند ذكر روبة فقال او قد سلطت على تقويم الناس وحكى المدايني

قال قدم البصرة راجز من رجاز العرب فجلس الى حلقة فيها الشعرا وجعل يقول انا ارجز

العرب انا الذي اقول مروان يعطي وسعيد يمنع ۞ مروان نبع وسعيد خروع ۞ والله

انا ارجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه وروبة والعجاج حاضر المجلس

فقال روبة لابيه قد انصفك الرجل فقام اليه فاقبل عليه وقال ها انا العجاج وزحف

اليه فقال اي العجاجين انت قال ما خلتك تعني غيري انا عبد الله الطويل وكان

يعرف بذلك فقال ما عنيتك وما قصدتك قال كيف وقد هتفت باسمي وتمنيت ان

تلقاني قال او ما في الدنيا عجاج سواك قال فهذا ابني روبة قال اللهم غفرا

انما مرادي غيركما فضحك الناس وكفا عنه قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعرا

قال ابو عبيدة دخلت على روبة وهو يجيل جرذا في النار فقلت اتاكلها قال نعم

انها خير من دجاجكم التي تاكل العذرة انها تاكل البر والتمرة وكان روبة مقيما بالبصرة

ولحق الدولة العباسية كبيرا ومدح المنصور وابا مسلم ولما ظهر بها ابراهيم بن الحسن

بن علي رضي الله تعالى عنهما وخرج على المنصور خاف على نفسه من الفتنة فخرج الى البادية

فمات بها في سنة خمس واربعين ومائة كذا قيل وهذا انما يخالف ما روي عن يعقوب

قال لقيت الخليل بن احمد يوما بالبصرة فقال لي يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغة

والفصاحة اليوم فقلت له وكيف ذاك فقال هذا حين انصرفنا من دفن روبة ابن

العجاج ولم ار له في ديوانه من غير الرجز الا هذين البيتين ۞ ۞ ۞

ابيا

روبة جمع روبة

ممنوع من الصرف لان حبيب اسم امه فعنده العلمية والتانيث منه عفي عنه

ايها الشامت المعير بالشيب ۞ اقلن بالشباب افتخارا ۞

قد لبست الشباب غضا طريا ۞ فوجدت الشباب ثوبا معارا ۞

وبعدهن اخرين وهما

اذا ما الموت اقبل قبل قوم ۞ اكب الحظ وانتقص العديد ۞

اراد لا يفيق الموت عنا ۞ كان الموت ايانا يكيد ۞

وذكر الامدي في الموتلف والمختلف من اسمه روبة ثلاثة احدهم هذا والثاني روبة بن العجاج

بن شدقم الباهلي هو وابوه شاعران وكنية هذا ابو الهيس ومن شعره

قالت لنا وقولها احزان ۞ ذروة والقول له بيان ۞

يا ابتا ارقني القذان ۞ فالنوم لا تطعمه العينان ۞

من كل برغوث له اسنان ۞ وللبعوض فوقه دندان ۞

الدندنة الكلام الذي لا يفهم والقذان جمع قذ وهو البرغوث والثالث روبة بن عمرو

بن ظهير الثعلبي احد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ابن بغيض تتمة روبة اسم

منقول اما من روبة بالهمز وهو قطعة يراب بها الشي اي يشد بها قال صاحب ادب الكاتب

في باب ما يغير من اسما الناس ان روبة ابن العجاج بالهمز لا غير وهذا الحصر باطل لان المهموز

في مثله يجوز تخفيف همزه بلا خلاف وقد نقض قوله هذا بما ذكره في اوايل الكتاب في باب

المسميين بالصفات وغيرها فجوز ان يكون مهموزا وغير مهموز فانه قال روبة اللبن خميرة

تلقى فيه من الحامض ليروب وروبة الليل ساعة منه ويقال فلان لا يقوم بروبة اهله اي بما

اسندوا اليه من حوائجهم غير مهموز وروبة بالهمز قطعة يراب بها الشي وانما سمي روبة

بواحدة من هذه فذكر لغير المهموز ثلاثة معان في اخر رابعها روبة الفرس وهو طرقه في

جمامه خامسها يقال ارض روبة اي كريمة سادسها شجر الزعرور سابعها روبة

الرجل عقله ثامنها الفترة والكسل من كثرة شرب اللبن تاسعها اللبن الذي فيه زبده

والذي نزع زبده فهو من الاضداد وله معان اخر قال ابن خلف في شرح شواهد سيبويه

قيل سمي روبة لانه ولد نصف الليل والله اعلم ۞ وانشد بعده وهو من شواهد

مغني اللبيب وهو الشاهد السادس ۞ يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ۞

من هوليا بكن الضال والسمر ۞ اورده على ان التصغير في فعل التعجب راجع

الى المفعول المتعجب منه اي هن مليحات والتصغير للشفقة وانشده في باب التعجب

ايضا على ان الكوفيين غير الكسائي زعموا اسميته واستدلوا بتصغيره في نحو البيت

وهذا جواب سيبويه قال الشاطبي وعلل ذلك سيبويه بانهم ارادوا تصغير الموصوف

بالملاحة كانك قلت مليح لكنهم عدلوا عن ذلك وهم يعنون الاول ومن عادتهم ان يلفظوا

بالشي وهم يريدون شيا اخر وقد ذكر ابن الانباري في كتابه الانصاف في

مسايل الخلاف جميع ادلة الكوفيين مع اجوبة البصريين عنها فقال ومن جملة

الشاهد السادس

أدلتهم انهم اسندوا على اسميته بالتصغير واجاب عنه بثلاثة أوجه احدها ان التصغير
في هذا الفعل ليس على حد التصغير في الاسما فانه على اختلاف ضروبه من التحقير والتقليل و
التقريب والحنو والتعطيف كقوله عليه الصلاة والسلام اصيحابي اصيحابي والتعظيم
كقوله دويهية تصفر منها الانامل والتمدح كقوله انا جذيلها المحكك فانه يتناول الاسم
لفظا ومعنى والتصغير اللاحق فعل التعجب انما يتناوله لفظا لا معنى من حيث كان
متوجها الى المصدر وانما رفضوا ذكر المصدر هنا لان الفعل اذا ازيل عن التصرف لا
يوكد بذكر المصدر لانه خرج عن مذهب الافعال فلما رفضوا المصدر وآثروا تصغيره
صغروا الفعل لفظا ووجهوا التصغير الى المصدر وجاز تصغير المصدر بتصغير فعله
لان الفعل يقوم في الذكر مقام مصدره لانه يدل عليه بلفظه ولهذا يعود الضمير الى المصدر
بذكر فعله وان لم يجر له ذكر فكما يجوز عود الضمير الى المصدر وان لم يجر له ذكر استغنا
بذكر فعله فكذلك يجوز ان يتوجه التصغير اللاحق لفظ الفعل الى مصدره وان لم يجر له
ذكر ونظيره اضافة اسما الزمان الى الفعل نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وانما
جاز لان المقصود بالاضافة الى الفعل مصدره من حيث كان ذكر الفعل يقوم مقام ذكر مصدره
فكما ان هذه الاضافة لفظية لا اعتداد بها فكذلك التصغير لفظي لا اعتداد به الوجه الثاني
انما دخله التصغير حملا على باب افعل التفضيل لاشتراكهما في التفضيل والمبالغة
الا ترى انك تقول ما احسن زيدا لمن بلغ الغاية في الحسن كما تقول زيد احسن القوم فتجمع
بينهم وبينه في أصل الحسن وتفضله عليهم والثالث انما دخله التصغير لانه الزم
طريقة واحدة فاشبه بذلك الاسما فدخله بعض احكامها وحمل الشي على الشي في بعض
احكامه لا يخرجه عن أصله الا ترى ان اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل ولم يخرج بذلك
عن كونه اسما وكذلك المضارع محمول على الاسم في الاعراب ولم يخرج بذلك عن كونه فعلا
انتهى ويا حرف ندا والمنادى محذوف اي يا صاحبي ونحوه والملاحة البهجة
وحسن المنظر وفعله ملح الشي بالضم ملاحة وملح الرجل وغيره من المحاسن باب تعب اشدن
زرقة وهو الذي يضرب الى البياض فهو أملح وهي ملحا والاسم الملحة كغرفة والغزلان
جمع غزال وهو ولد الظبية قال ابو حاتم الظبي اول ما يولد هو طلا ثم هو غزال والانثى
غزالة فاذا قوي وتحرك فهو شادن فاذا بلغ شهرا فهو شصر بمعجمة ومهملة مفتوحتين
فاذا بلغ ستة اشهر أو سبعة فهو جداية بفتح الجيم للذكر والانثى وهو خشف ايضا
والرشا الفتي من الظبا فاذا اثنى فهو ظبي ولا يزال ثنيا حتى يموت والانثى ثنية
وظبية والثني الذي يلقي ثنيته أي سنه من ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة
يقال اثنى فهو ثني فعيل بمعنى فاعل وشدن ماضي شدن الغزال بالفتح يشدن
بالضم شدونا قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه وربما قالوا اشدن المهر واشدنت
الظبية فهي مشدن اذا شدن ولدها والنون الثانية ضمير الغزلان وجملة شدن صفة

غزلان

غزلان ولنا ومن متعلقان بشدن وقوله من هؤليائكن هو مصغر هؤلا شذوذا
واصله اولا بالمد والقصر وها للتنبيه وهو اسم الاشارة يشار به الى جمع سوا كان مذكرا ام
مؤنثا عاقلا أم غير عاقل والكاف حرف خطاب والنون حرف ايضا لجمع الاناث وقد
استشهد به النحاة على دخول ها التنبيه عليه وعلى تصغيره شذوذا وقد رواه الجوهري
من هؤليائكن بين الضال والسمر وقال ولم يصغروا من الفعل غير هذا وغير قولهم
ما احيسنه والضال صفة اسم الاشارة او عطف بيان والضال السدر البري جمع
ضالة ولهذا صح اتباعه لاسم الاشارة الى الجمع والفه منقلبة من اليا والسدر شجر
النبق الواحدة سدرة وما ثبت منه على شطوط الانهار فهو العبري نسبة الى العبر بالضم وهو
شط النهر وجانبه والسمر بفتح السين وضم الميم جمع سمرة وهو شجر الطلح والطلح نوع
من العضاه وهو شجر عظام والعضاه بكسر العين جمع عضاهة وهو كل شجر يعظم وله شوك
وهذا البيت من جملة ابيات ذكرها ابن هشام في شرح شواهده وهي

حورا لو نظرت يوما الى حجر ⁂ لاثرت سقما في ذلك الحجر
يزداد توريد خديها اذا لحظت ⁂ كما يزيد نبات الأرض بالمطر
فالورد وجنتها والخمر ريقتها ⁂ وضوء بهجتها اضوا من القمر
يا من راى الخمر في غير الكروم ومن ⁂ هذا راى نبت ورد في سوى الشجر
كادت ترف عليها الطير من طرب ⁂ لما تغنت تغريد على شجر
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ⁂ ليلاي منكن ام ليلى من البشر
يا ما املح غزلانا شدن لنا ⁂ البيت

وروى العباسي في معاهد
التنصيص عن بعضهم انه من ابيات لبعض الاعراب وذكرها وفي الدمية للباخرزي
انه اول أبيات ثلاثة لبدوي اسمه كامل الثقفي ثانيها بالله يا ظبيات القاع قلن
لنا البيت وثالثها ⁂ انسانة الحي ام ادمانة السمر ⁂ بالنهي رقصها لحن من الوتر
وقال العيني انه من قصيدة للعرجي ومنها بالله يا ظبيات القاع البيت وهذا
البيت قد روي للمجنون ولذي الرمة وللحسين بن عبد الله والله اعلم والادمانة قال
الجوهري والأدم من الظبا بيض تعلوهن جدد فيهن غبرة تسكن الجبال يقال ظبية ادما
وقد جا في شعر ذي الرمة ادمانة قال

اقول للركب لما اعرضت اصلا ⁂ ادمانة لم تربيها الاجاليد

وانكره الاصمعي والنهي بكسر النون وسكون الها الغدير في لغة نجد وغيرهم يقول
بالفتح كذا في الصحاح وقال السخاوي في شرح المفصل والنحاة ينشدون
يا ما املح غزلانا البيت ظنا منهم انه شعر قديم وانما هو لعلي بن محمد العريني
وهو متاخر وكان يروم التشبه بطريقة العرب في الشعر وله مدح في علي بن عيسى
وزير المعتضد وقتل المقتدر في شوال سنة عشرين وثلثمائة ونسبه قوم

من النحاة المحجوب بني عامر وانشدوا معه بانه بأظبيات القاع البيت والصحيح ما قدمته
انتهى ٥ والعرجي اسمه عبد الله وهو اموي وانما لقب العرجي لانه كان يسكن العرج قال في
الصحاح والعرج منزل بطريق مكة واليه ينسب العرجي الشاعر ولم يكن له نباهة في اهله
مات في حبس محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وهو خال هشام بن عبد الملك وكان واليا
بمكة بعد ضرب كثير وتشهير في الاسواق لانه شبب بأمه ليفضحه لا لمحبة كانت بينه وبينها
وقال في حبسه قصيدته التي منها

٥ كأني لم اكن فيهم وسيطا ٥٥ ولم تك نسبتي من آل عمرو ٥٥
٥ أضاعوني وأي فتى أضاعوا ٥٥ ليوم كريهة وسداد ثغر ٥٥

وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وترجمته مع احواله
مفصلة في الاغاني والمعاهد ٥ وانشدوه في باب المعرب وهو من شواهد سيبويه

الشاهد السابع

وهو البيت السابع ٥ تكتبان في الطريق لام الف ٥ على ان مقصود الشاعر
اللام والهمزة لا صورة لا فيكون معناه انه تارة يمشي مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها
بالالف وتارة يمشي معوجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام وعليه فالظاهر ان يقول
لاما والفا ووجهه انه حذف التنوين من الاول من باب الوصل بنية الوقف وحذف
العاطف ووقف على الثاني على لغة ربيعة وليس في واحد من هذه الثلاثة ضرورة ووجه
هذا البيت ابن جني في سر الصناعة بوجهين آخرين فقال انما اراد كانهما تخطان حروف
المعجم لا تريد بعضها دون بعض وقد يمكن انه اراد بقوله لام الف شكل لا لانه يلقاه من افواه العامة
لان الخط ليس له تعلق بالعرب ولا عنهم يؤخذ وقول من لا خبرة له بحروف المعجم كالمعلمين لام
الف خطا وصواب النطق به لا فانه اسم الالف اللينة التي تكون قبل الياء في آخر حروف المعجم
وفيما قاله نظر من وجهين الاول قال الدماميني في شرح المغني نسبة العربي الفصيح
الى انه اعتمد في النطق على العامة امر بعيد لا يلتفت اليه وقوله لان الخط لا تعلق له بالفصحاء
ساقط لان ما قصده لفظ لا خط والثاني ان قوله لام الف خطا ممنوع فانه قد ورد في
الشعر انشد ابو زيد في نوادره لراجز يصف جنديا وقيل غرابا ٥ يخط لام الف موصول
والزاي والرا ايما تهليل ٥ وسيأتي شرحه في الشاهد الثاني بعد هذا او اما ما اورده ابو بكر
الشنواني في جواب اسئلة السيوطي السبع بقوله قال روى ابو ذر الغفاري رضي الله
عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كل نبي مرسل ثم
مرسل قال بكتاب منزل قلت يا رسول الله اي كتاب انزل الله على آدم قال كتاب المعجم
الف با تا ثا الى آخرها قلت يا رسول الله كم حرف قال تسعة وعشرون قلت يا رسول
الله عددت ثمانية وعشرين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه
ثم قال يا ابا ذر والذي بعثني بالحق نبيا ما انزل الله على آدم الا تسعة وعشرين حرفا
قلت اليس فيها الف ولام فقال صلى الله عليه وسلم لام الف حرف واحد قال انزل الله تعالى

على آدم

على آدم في صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك من خالف لام الف فقد كفر بما انزل على
من لم يعد لام الف فهو بريء مني وانا بريء منه ومن لم يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرون
لا يخرج من النار ابدا انتهى فهو موضوع قال ابن عراق سئل عنه ابن تيمية فقال لا اصل له
ولوائح الوضع عليه ظاهرة ولاسيما في آخره فهو كذب قطعا انتهى وعلى هذا فالفرق بين
لا وبين لام الف ان لا اسم الالف اللينة ولام الف اسم لا لانهما على صورة اللام والهمزة
اذا كتبتا معا وعلم مما تقدم ان بيت الشاهد انما هو باضافة لام الى الف بكون اصل
لام الف مركبا مزجيا فاعرب باضافة احد الجزئين الى الآخر على احد الوجوه لا كما زعمه الشارح
وتبعه الدماميني في شرح المغني ثم قال ابن جني وانما لم يجز ان تفرد الالف اللينة
من اللام وتقام بنفسها كما اقيم سائر حروف المعجم سواها بانفسها من قبل انها لا تكون
الا ساكنة تابعة للفتحة والساكن لا يمكن ابتداؤه فدعمت باللام ليقع الابتداء بها ويؤيد
هذا ان واضع حروف المعجم انما رسمها منثورة غير منظومة فلو كان غرضه الا ان يرينا
كيفية تركب الجيم اللام مع الالف للزمه ايضا ان يرينا كيفية تركب الجيم مع الطاء والقاف
مع التاء وغير ذلك مما يطول تعداده وانما غرضه التوصل الى النطق بالالف فدعمها باللام
ليمكن الابتداء به فان قيل ما بالهم دعموه باللام دون سائر الحروف أجيب بانهم خصوا
اللام من قبل انهم احتاجوا لسكون لام التعريف الحرف يقع الابتداء به قبلها انتهى
بالهمزة فقالوا الغلام فكما ادخلوا الالف قبل اللام ليكون ذلك ضربا من التقارض انتهى
واعترض عليه الدماميني بان الذي يتوصل به الى النطق بلام التعريف هو الهمزة لا
الالف والذي يتوصل باللام الى النطق به هو الالف الهوائي لا الهمزة فلا تقارض انتهى
وفيه انهما اخوان يبدل كل منهما الى الآخر فتبدل الهمزة الفا في نحو راس وتبدل الالف
همزة في نحو دابة وشابة وحبلاء في الوقف وفي هذا القدر من الاشتراك يتحقق التقارض
واستشهد به سيبويه على انه القى حركة الف على ميم لام وكذلك اورده الشارح في
شرح الشافية ايضا في باب التقاء الساكنين على انه نقل حركة همزة الف الى ميم لام
كما نقلت حركة همزة اربعة الى الهاء في قولك ثلاثه اربعة الى الهاء اذا وصلت ثلاثة
بما بعدها وهذا البيت ثالث ابيات ثلاثة لابي النجم العجلي وهي

٥ خرجت من عند زياد كالخرف ٥٥ تخط رجلاي بخط مختلف ٥٥
٥ تكتبان في الطريق لام الف ٥٥ قال المرزباني في الموشح وهو طبقات الشعراء

في الجاهلية والاسلام اخبرني الصولي قال حدثنا القاسم ابن اسمعيل قال
انشدنا محمد بن سلام لابي النجم العجلي وكان له صديق يسقيه الشراب فينصرف من عنده
ثملا اخرج من عند زياد كالخرف الابيات قال الصولي وقد عيب ابو النجم
بهذا فقيل لولا انه كان يكتب ما عرف صورة لام الف وعامتها انتهى وقد عرف ما
فيه وروي ايضا اقبلت من عند زياد كالخرف صفة مشبهة من خرف الرجل

كذلك ادخلوا اللام قبل الالف

خرقًا من باب تعب فسد عقله لكبر وخط على الأرض خطًا اعلم علامة وخط بيده خطًا كتب
وكتب يقال بالتخفيف والتثقيل والتثقيل لتكثير الفعل وابو النجم العجلي هو الفضل ترجمة ابي النجم العجلي
بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله ابن الحرث بن عبدة بن الياس بن العوف بن ربيعة
بن عجل بن لجيم بن صعب ابن بكر بن وائل وهو احد رجاز الاسلام المتقدمين في الطبقة
الأولى قال ابو عمرو بن العلا هو ابلغ من العجاج في النعت قال ابن قتيبة في طبقات
الشعرا كان ابو النجم ينزل سواد الكوفة وراجز العجاج فخرج اليه العجاج على ناقة له كوماء
وعليه ثياب حسان وخرج ابو النجم على جمل مهنوء وعليه عباءة فانشد العجاج ٥٥
قد جبر الدين الاله فجبر ٥٥ وانشد ابو النجم ٥٥ تذكر القلب وجهلًا ما ذكر ٥٥ حتى بلغ قوله قد جبر الدين
٥٥ اني وكل شاعر من البشر ٥٥ شيطانه انثى وشيطاني ذكر ٥٥
٥٥ فما راني شاعر الا استتر ٥٥ فعل نجوم الليل عاين القمر ٥٥
فبينما هو ينشد حمل جمله على ناقة العجاج فضحك الناس وانصرفوا يقولون شيطانه
انثى وشيطاني ذكر انتهى وقال له هشام بن عبد الملك يومًا يا ابا النجم حدثني
قال عني او عن غيري قال بل عنك قال اني لما كبرت عرض لي البول فوضعت
عند رجلي شيئًا ابول فيه فقمت من الليل ابول فخرج مني صوت فتشددت ثم عدت
فخرج مني صوت آخر فاويت الى فراشي فقلت يا ام الخيار هل سمعت شيئًا قالت لا
ولا واحدة منهما فضحك هشام واحسن اليه بصلة وله معه نوادر مضحكات مذكورة
في الاغاني وغيرها وسنورد له انشا الله منها اذا اورد شاهد من شعره ٥ وانشد
بعده وهو الشاهد الثامن ٥٥ تداعين باسم الشيب في متثلم ٥٥ على ان اسم الصوت انما الشاهد الثامن
اعرب في هذا التركيب وان كان بناؤه اصليًا يريد ان اسما الاصوات اذا ركبت جاز
اعرابها اعتبارًا بالتركيب العارض بشرط ارادة اللفظ لا المعنى كما يجوز اعراب الحروف
اذا قصد الفاظها والاعراب مع اللام اكثر من البنا لكونه علامة الاسم الذي اصله
الاعراب لكنها لا توجيه بدليل الآن والذي والخمسة عشر كما فصله الشارح في باب
الصوت وعجز هذا المصراع ٥ جوانبه من بصرة وسلام ٥ وهو من قصيدة لذي
الرمة يمدح بها ابراهيم بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وقبل بيت الشاهد ٥٥ وكم عسفت من منهل متخاطا ٥٥ افل واقوى فالجمام طوامي ٥٥
٥٥ اذا ما وردنا لم نصادف بجوفه ٥٥ سوى واردات من قطا وحمام ٥٥ ٥
٥٥ اذا ساقيانا افرغا في ازائه ٥٥ على قلص بالمغفرات حيام ٥٥ ٥
تداعين باسم الشيب البيت يصف قطعة القفار على ابله والعسف الاخذ على
غير هدى والضمير المستتر راجع الى الابل العيس والمنهل المورد وهو عين ما
ترده الابل والمنهل المتخاطا الذي تتخاطاه الناس فلم ينزلوه وافل بالفا
فعل ماض بمعنى لم يصبه مطر وهو مع ضمير صفة لمنهل وهذا سبب كون الناس

لم ينزلوا فيه

لم ينزلوا فيه يقال ارض فلة بالكسر لا نبات فيها لعدم المطر واقوى بمعنى خلا يقال
اقوت الدار وقويت ايضًا اي خلت والجمام بكسر الجيم جمع جمة بضمها وهو المكان
الذي اجتمع فيه ماؤه وطوامي مملوة جمع طام اسم فاعل من طمى الما يطمو طموًا
كسمو اذا ارتفع وملأ النهر وساقيانا تثنية ساق وهو مستقي الما من البير والازا
بكسر الهمزة والزاي معجمة مصب الما في الحوض قال ابو زيد هو صخرة وما جعلت
وقاية على مصب الما حين تفرغ الما يقال ازيت الحوض تازية وازيته بالمد
ايزاء وعلى قلص متعلق بافرغا والقلص بضمتين جمع قلوص وهي الناقة
الشابة والحيام بكسر المهملة جمع حوم والحوم بالفتح القطيع الضخم من الابل
وبالمغفرات صفة لقلص من اقفرت الدار اذا خلت وتداعين دعا بعض القلص
بعضًا وروي تنادين من الندا والجملة جواب اذا والشيب بالكسر حكاية اصوات
مشافر الابل عند الشرب والصوت شيب شيب جعل هذا الصوت مما يدعو هن
الى الشرب وياتي انشا الله تعالى في باب الاضافة الكلام على اسم الى الشيب و اضافته م
المتثلم المتكسر والمتهدم اراد في حوض متثلم فحذف الموصوف لدلالة مصب
الحوض عليه يقال ثلمته من باب ضرب كسرته من حافته فانثلم وتثلم والبصرة
بفتح البا حجارة رخوة فيها بياض وبه سميت البصرة والسلام بكسر المهملة ترجمة ذي الرمة
جمع سلمة بفتحها وكسر اللام وهي الحجارة ٥ وذو الرمة هو غيلان بالمعجمة
ابن عقبة من بني صعب بن مالك بن عدي بن عبد مناة ويكنى ابا الحرث وسمي ذا الرمة مة
بقوله ٥٥ لم يبق منها ابد الابيد ٥٥ غير ثلاث ماثلات سود ٥٥ ٥
٥٥ وغير مرضوخ القفا موتود ٥٥ اشعث باقي رمة التقليد ٥٥ ٥
والرمة بضم الرا وتشديد الميم قطعة من الحبل الخلق ويجوز كسرها وقال
ثعلب ان مية لقبته بذلك وذلك انه مر بخبائها قبل ان ينسب بها فراها فاعجبته فاحب
الكلام معها فخرق دلوه واقبل اليها وقال يا فتاة اخرزي لي هذا الدلو فقالت اني
خرقا والخرقا التي لا تحسن عملًا فخجل غيلان ووضع دلوه على عنقه وهي مشدودة بقطعة حبل فخجل
بال وولى راجعًا فعلمت مية ما اراد فقالت يا ذا الرمة انصرف فانصرف فقالت له ان كنت
انا خرقا فان امي صناع فاجلس حتى تخرز دلوك ثم دعت امها وقالت اخرزي له هذه
الدلو وكان ذو الرمة يسمي مية خرقا لقولها اني خرقا وغلب عليه ذو الرمة لقوله لها
يا ذا الرمة انتهى وهذا خلاف ما نقله ابن قتيبة في طبقات الشعرا وهي غير الخرقا ان مية بنت فلان بن طلبة بن قيس م
فان الخرقا من بني البكا ابن عامر وكان سبب تشبيبه بها انه مر في بعض سفاره
ببعض البوادي واذا خرقا خارجة من خبا لها فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق
اداوته ودنا منها وقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها فقالت
بذلك كلامها فقالت والله اني ما احسن العمل واني لخرقا والخرقا التي لا تعمل بيدها

شيئا لكرامتها على أهلها فنشبّ بها وسمّاها خرقاء وقال ابو العباس الاحول سمّي ذا الرمّة
لانه خشي عليه العين وهو غلام فاتي به شيخ من الحي وصنع له معاذة وشدّت في عضده
بحبل والمشهور القول الأول قال حماد الراوية امرؤ القيس احسن الجاهلية تشبيها
وذو الرمة احسن الاسلام تشبيها وما أخر القوم ذكره الا لحداثة سنه وانهم حسدوه
وكان الفرزدق وجرير يحسدانه على شعره ولقيه جرير فقال هل لك في المهاجاة قال
لا قال كأنك هبتني قال لا والله ولكن حرمك قد هتكهن السُّفل وما هو في
نسوتك مرقعا قال ابو المطرف لم يكن احد من القوم في زماننا ابلغ منه ولا احسن جوابا
ولقد عارضه رجل بسوق الابل في الصرع يهزأ به فقال يا اعرابي اتشهد بما لا ترى
قال نعم اشهد بان اباك ناك أمك وقال ابو عمرو بن العلا مرة ختم الشعر بذي
الرمة والرجز برؤبة وقال اخرى كان في الوشح للمرزباني شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل
عن قليل وابعار ظباء لها مشمّ في اول شمّها ثم تعود الى ارواح البعر وانما وضع
منه لانه كان لا يحسن الهجاء والمدح قال المبرد معنى قوله نقط عروس انها تبقى
اول يوم ثم تذهب وبعر الظبا اذا شممته من ساعته وجدت فيه كرائحة المسك
فاذا عتق ذهب ذلك منه وقد اسند هذا التعبير في حقه الى جماعة منهم الفرزدق
وجرير وقال الاصمعي ان شعر ذي الرمة حلو اول ما تسمعه فاذا كثر انشاده
ضعف ولم يكن له حسن لان ابعار الظباء اول ما تشمّ توجد لها رائحة ما اكلت من الشيح
والقيصوم والجثجاث. والنبت الطيب الريح فاذا ادمت شمّه ذهبت تلك الرائحة ونقط
العروس اذا اغسلتها ذهبت وقال ابن قتيبة وقف ذو الرمة في سوق الابل
ينشد شعره الذي يذكر فيه ناقته صيدح وقف عليه الفرزدق فقال كيف ترى
ما تسمع يا ابا فراس قال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصّر
بك عن غاياتهم بكاؤك في الدِّمَن وصفتك الابعار والعطن ومات بالبادية ولما
حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم اي ابن الاربعين وقال المفضل الضبي
كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك في خرقا صاحبة ذي الرمة
قلت بلى فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل فاذا ابيات فقرع بابا منها
فخرجت الينا امراة حسانة بها قوه فتحدثنا طويلا فقالت احججت قط قلت بلى قالت
فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما
سمعت قول ذي الرمة ٠٠ تمام الحج أن تقف المطايا ٠٠ على خرقاء واضعة اللثام ٠٠
وفي الاغاني عن ابن قتيبة ان مية جعلت لله عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته
رجلا دميما اسود وكانت من اجمل الناس فقالت واسوأتاه واضيعة بدنتاه فقال ذو الرمة
٠ ٠٠ على وجه مي مسحة من ملاحة ٠٠ وتحت الثياب الشين لو كان باديا ٠٠ ٠
قال فكشفت ثوبها عن بدنها وقالت أشينا ترى لا أم لك فقال ٠٠ ٠

٠ ٠٠ المرئ ان الما يخبث طعمه ٠٠ وان كان لون الما ابيض صافيا ٠٠ ٠
فقالت اما ما تحت الثياب فقد رأيته وعلمت ان لا شين فيه ولم يبق الا ان اقول لك هلمّ حتى تذوق
ما وراءه والله لا ذقت ذلك ابدا فقال ٠٠ فيا ضيعة الشعر الذي لجّ وانقضى ٠٠
٠٠ بمي ولم املك ضلال فؤاديا ٠٠ قال ثم صلح الامر بينهما بعد ذلك فعاد الى ما كان
عليه من حبها ثم قال صاحب الاغاني ان مية كان لها بنت قالت على لسان ذي الرمة على
وجه مي مسحة من ملاحة الابيات فكان ذو الرمة اذا ذكر ذلك له يمتعض منه ويحلف
انه ما قاله قط ٠٠ وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع ٠٠ ٠ الشاهد التاسع
٠ ٠٠ اذا اجتمعوا على الف وواو ٠٠ وياء هاج بينهم جدال ٠٠ ٠
على ان اسماء حروف المعجم تعرب اذا ركبت وان كانت بناؤها أصلها حيث لم تكن معربة لا لاجل التركيب علم انها قبل التركيب غير معربة وهذا احكم جميع الأسماء سوى قلنا انها حيث م
قبل التركيب موقوفة او مبنية فما الفرق بينها وبين سائر الاسماء أقول الفرق
الفرق ان اسماء حروف الهجاء انما وضعت لسردها مفردة للتعلم لا لأن تكون مركبة
مع عامل فالتركيب فيها عارض بخلاف سائر الأسماء فانها انما وضعت للتركيب وسردها
منثورة أمر عارض ثم رأيت الشارح المحقق قد ذكر ما قلته في مواضع اخر من شرحه
فقال ان اسما حروف المعجم لم توضع الا لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجري
مجراهم موقوفا عليها فاذا استعملت مركبة مع عاملها فقد خرجت عن حالها الموضوعة
لها وهذا مذهب ابن جني في سر الصناعة حيث قال اعلم ان هذه الحروف ما دامت
حروف هجا فانها سواكن الأواخر في الدرج والوقف لأنها أصوات بمنزلة صه ومه فان
وقعت موقع الاسما اعربت واراد الشارح باعرابها عند التركيب وجوب اعرابها
كما نص عليه في موضع اخر فقال اذا أردت اعراب اسما حروف المعجم الكائنة على حرفين
ضعفت الألف وقلبتها همزة ولا يجوز الحكاية في اسما حروف المعجم مع التركيب مع عاملها
وأعرب السيوطي في جمع الجوامع وشرحه فقال واسما الحروف الف با تا ثا الى آخرها
وقف الا مع عامل فالاجود حينئذ فيها الاعراب ومد المقصور منها ويجوز فيها الحكاية
كهيئتها بلا عامل ويجوز ترك المد بان يعرب مقصورا منونا كما اذا تعاطفت فان
الاجود فيها الاعراب والمد وان لم يكن عامل انتهى فجوز مع العامل الحكاية والقصر كما
اذا لم تكن مع عامل وجوز ايضا اعرابها مع القصر وجوز في التعاطف مع عدم العامل
الاعراب والمد اما الاول فصرح بمنعه ابن جني والشارح واما الثاني فمنعه ابن جني
ايضا فقال فاما ما كان من نحو با تا فانك متى اعربته لزمك ان تمده وذلك انه على
حرفين الثاني منهما حرف لين والتنوين يدرك الكلمة فتحذف الألف لالتقاء الساكنين كنين
فلزمك ان تقول بَنْ وتَنْ يا فتى فيبقى الاسم على حرف واحد فان ابتدأته وجب
ان يكون متحركا واذا وقفت عليه وجب عليه ان يكون ساكنا وهذا ظاهر الاستحالة

فاما ما روي شرحت مما يريد بما حكاية شاذة لا نظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها واذا
كان الامر كذلك زدت على الف باء الفا اخرى كما رايت العرب فعلت حين اعربت لوّا فقالوا
فعلت حتى اعربت لوًّا ۞ فقالوا ان لوًّا وان ليتًا عناء ۞ واما قول الشاعر
يخط لام الف موصول ۞ والزاي والرا ايما تهليل ۞
انما اراد والرا ممدودة فلم يمكنه ذلك لئلا يكسر الوزن فحذف الهمزة من الرا وجاز ذلك على
قراءة ابي عمرو وتخفيفه الاولى من الهمزتين اذا التقتا من كلمتين وكانتا جميعا متفقتي
الحركتين نحو فقد جا اشراطها وشا انشره وكذلك كان اصل هذا والزاي والراء اما
تهليل فلما اتفقت الحركتان حذف الاولى من الهمزتين وأما الثالث فلا وجه
للاعراب والمد جميعا مع عدم العامل واظن ان السيوطي لخص كلامه من الارتشاف لا بي حيان
واصله من المقصور والممدود لابن الانباري وتبعه ابو علي القالي في المقصور والممدود
لم ابصار حرفا بحرف فقالا وما كان من حروف الهجا على حرفين فالعرب تمد وتقصر و
فيقولون باء وتاء ومنهم من يقصر فيقول با وتا ومنهم من ينون فيقول باً وتاً قال يزيد
بن الحكم يذكر النحويين اذا اجتمعوا على الف وبا البيت والزاي فيها خمسة اوجه من
العرب من يمدها فيقول زاء فاعلم ومنهم من يقول زاي ومنهم من يقول هذه زا فيقصرها
ومنهم من ينون فيقول زاً ومنهم من يقول زيّ فيشدد وانشد الفرا ۞
يخط لام الف موصول ۞ والزيّ والرا ايما تهليل ۞
فانت تراهما كيف اطلقا ولم يفصله وهو مخالف لكلام الناس ومراد الشارح بالتركيب
ان تقع مع عامل نحو اول الجيم جيم واوسط السين يا وكتبت يا حسنه وكذلك العطف
فيقال ما هجا بكر فتقول با وكاف ورا وكتبت الشاهد فان لم تعطف تبنى فتقول با
كاف را باسكان الاواخر وبيت الشاهد ليزيد بن الحكم كما نسبه اليه ابن الانباري وابو
علي القالي وروى الحريري في درة الغواص عن الاصمعي انه قال انشد في عيسى بن عمر بيتا
هجا به النحويين يعني انهم اذ اجتمعوا للبحث عن اعلال حروف العلة ثار بينهم جدال والجدال
مصدر جادل اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب هذا اصله ثم
استعمل في لسان حملة الشرع في مقابلة الادلة لظهور ارجحها وهو محمود ان كان للوقوف
على الحق والا فمذموم يقال ان اول من دون الجدل ابو علي الطبري ويروى بدله قتال
اما يزيد بن الحكم فهو يزيد بن الحكم ابن ابي العاصي الثقفي البصري الشاعر
المشهور ومن قال يزيد ابن الحكم بن عثمان ابن ابي العاصي فقد وهم فان عثمان جده او
عم ابيه احد من اسلم من ثقيف يوم الطايف حدث عن عمه عثمان المذكور وروى
عنه معوية ابن قرة وعبد الرحمن ابن اسحق القرشي حكي ان العزيز دق مر على يزيد هذا
وهو ينشد في المسجد فقال من هذا الذي ينشد شعرا كان شعرنا قالوا يزيد بن الحكم
فقال اشهد بانه ابن عمي ولد بن دوام يزيد بكرة بنت الزبرقان بن بدر ولها هند

بيان تقصر

الزجاج في اول تفسيره و ح

ترجمة يزيد بن الحكم

بنت

بنت صعصعة بن ناجية وكانت بكرة اول عربية ركبت البحر روى الزجاجي في اماليه الصغرى
قال ورد يزيد بن الحكم الثقفي من الطائف على الحجاج بن يوسف بالعراق وكان شريفا شاعرا
فولاه الحجاج فارس فلما جاء لاخذ عهده قال له يا يزيد انشدنا من شعرك يريد ان ينشد
مديحا له فانشده قصيدة يفتخر فيها منها ۞

من يك سائلا عني فاني ۞ انا ابن الصيد من سلفي ثقيف ۞
وفي وسط البطاح محل بيتي ۞ محل الليث من وسط الغريف ۞
وفي كعب ومن كالحي كعب ۞ حللت ذؤابة الجبل المنيف ۞
حوت نجا رها غورا ونجدا ۞ وذلك منتهى شرف الشريف ۞
نماني كل اصيد لا ضعيف ۞ بحمل المعضلات ولا عنيف ۞

فوجم الحجاج واطرق ساعة ثم رفع راسه فقال الحمد لله احمده واشكره اذ لم يات علينا زمان
الا فينا اشعر العرب ثم قال انشدنا يا يزيد فانشد يقول ۞

وابي الذي فتح البلاد بسيفه ۞ فاذلها لبني الزمان الغابر ۞
وابي الذي سلب ابن كسرى راية ۞ في الملك تخفق كالعقاب الكاسر ۞
واذا افخرت فخرت غير مكذب ۞ فخرا ادق به فخار الفاخر ۞

فقام الحجاج مغضبا ودخل القصر وانصرف يزيد والعهد في يده فقال الحجاج لخادمه
اتبعه وقل له اردد علينا عهدنا فاذا اخذته فقل له هل ورثك ابوك مثل هذا العهد
ففعل الخادم وابلغه الرسالة فرد عليه العهد فقال قل للحجاج اورثني ابي مجده
وفعاله واورثك ابوك اعنزا يرعاها ثم سار تحت الليل فلحق بسليمان وهو ولي
عهد الوليد فضمه اليه وجعله في خاصته ومدحه بقصائد فقال له سليمان
كم كان اجرى لك في عمالة فارس قال عشرين الفا قال هي لك علي ما دمت حيا ومما
مدحه هذه القصيدة ومطلعها ۞

امسى باسما آهذا القلب معمودا ۞ اذا اقول صحا يعتاده عيدا ۞
كانا احور من غزلان ذي بقر ۞ اهدى لها شبه العينين والجيدا ۞
اجري على موعدها فتخلفني ۞ فلا امل ولا توفي المواعيدا ۞
كانني يوم امسى لا تكلمني ۞ ذو بغية يشتهي ما ليس موجودا ۞

ومنها ۞

سميت باسم امرئ اشبهت شيمته ۞ فضلا وعدلا سليمن بن داودا ۞
احمد به في الورى الماضين من ملك ۞ وانت اصبحت في الباقين محمودا ۞
لا يبرا الناس من ان يحمدوا ملكا ۞ اولاهم في الامور الحلم والجودا ۞

ومن الناس من ينسب هذه الابيات لعمر بن ابي ربيعة وذلك خطا وفي الاغاني
بسنده الى ابن عايشة قال دخل يزيد بن الحكم على يزيد بن المهلب في سجن الحجاج

وهو يعذب وقد حل عليه نجم كان قد نجم عليه وكانت نجومه في كل اسبوع سنة عشر ألف
درهم فقال له ،، اصبح في فقدك السماحة والجود ،، وفضل الصلاح والحسب ،،
لا بطران تتابعت نعم ،، وصابر في البلا محتسب ،،
برزت سبق الجياد في مهل ،، وقصرت دون سعيك العرب ،،
قال فالتفت يزيد الى مولى له وقال اعطه نجم هذا الاسبوع ويصبر على العذاب الى السبت
الآخر وليزيد بن الحكم عدة قصائد بعتاب فيها أخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن
عثمان ابن ابي العاص ومما قال في ابن عمه ،،
وتولى كذيث السوء لو يستطيعني ،، أصاب دمي يوما بغير قتيل ،،
واعرض عما ساءه وكأنما ،، يقاد الى ما ساءني بدليل ،،
مجاملة مني واكرم غيره ،، بلا حسن منه ولا بجميل ،،
ولو شئت لولا الحلم جدعت أنفه ،، بإبعاب جدع بادي وعليل ،،
حفاظا على احلام قوم رزيتهم ،، رزايا بنون الذي كهول ،،
وقال في اخيه عبد ربه ،،
اخ يسرلي الشحنا بضمرها ،، حتى ورى جوفه من غمره الداء ،،
حران ذو غصة جرعت غصته ،، وقد تعرض دون الغصة الماء ،،
حتى اذا ما اساغ الريق انزلني ،، منه كما ينزل الاعداء اعداء ،،
أسعى فيكفر سعيي ما سعيت له ،، اني كذاك من الاخوان لقاء ،،
وكم يد لي وبدلي عنده ويد ،، يعيبهن تراث وهي آلاء ،،

والعزيف بفتح المعجمة هو الاجمة والغابة واما عيسى بن عمر فهو عيسى بن عمر الثقفي
مولى خالد بن الوليد اخذ عن ابي عمرو بن العلا وعبد الله بن ابي اسحق وروى عن الحسن البصري
والعجاج ورؤبة وجماعة وعنه اخذ الاصمعي وغيره وكان يتقعر في كلامه حكى عنه الجوهري
في الصحاح انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال مالي اراكم تكاكاتم علي تكاكؤكم
على ذي جنة افرنقعوا عني واتهمه عمر بن هبيرة بوديعة فضربه بحوالف سوط
فجعل يقول والله ان كانت الا اثيابا في اسيفاط قبضها عشاروك مات سنة تسع
واربعين وقيل والبيت الذي مثل به ابن جني وعدنا بشرحه هو من ابيات رواها
ابو زيد في نوادره قال انها لراجز يصف بها جندبا وهي

يحمل فيها مقلن الحجول ،، بغيا على شقته كالمشكول ،،
يخط لام الف موصول ،، والزاي والرا ايما تهليل ،،
خط يد المسطرق المسئول ،،

الجندب بفتح الدال وضمها ضرب من الجراد
وقال ابو الحسن الاخفش في شرح نوادر ابي زيد قال ابو العباس ثعلب انه عنى
غرابا وجحجل قال في العباب الجحلان مشية المقيد يقال حجل الطائر يحجل بضم الجيم

من ترجمة عيسى بن عمر

سنة خمسين ومائة كذا في معجم النحويين للسيوطي

وكسرها

وكسرها اذا نزا في مشيه والحجول بفتح المهملة وضم الجيم صفة الجندب او الغراب وضمير فيها
للارض والمقلن بكسر الميم وفتح اللام اراد به رجل الجندب او الغراب لانه اسم آلة من قلز
الغراب والعصفور في مشيهما وكل من لا يمشي مشيا فهو يقلز بضم اللام وكسرها قلزا بسكون
اللام ورواه ابو حاتم بفتح الميم وكسر اللام فيكون مصدرا ميميا وزعم الاخفش
في شرح النوادر انه مقلوب مقزل من القزل بفتحتين وهو اسوء العرج وقد قزل بالكسر
فهو اقزل والقزلان العرجان وقد قزل بالفتح قزلانا اذا مشى مشية العرجان ولا حاجة
الى ادعاء القلب لان مادة قلز ثابتة مذكورة في العباب والقاموس ولم يقل احد انها
مقلوبة من قزل ثم قال الاخفش روى لي ثعلب مقلز الحجول بكسر الميم ولا وجه له عند
أهل العربية لان المقلز هو الحجول ولا يضاف الشيء الى نفسه والرفع في الحجول أجود
وان كان الشعر يصير مقوا وقد روي بالرفع وفيه مع هذا عيب وهو انه
حذف التنوين من مقلز لسكونه وسكون اللام وحذف التنوين هو الذي يحتج
من رواه مخفوضا ولو تأمل المعنى والاقوا اصلح من الاحالة انتهى اقول هذا
تطويل بلا طايل بعد فساده مما قدمنا على ان المقلز لم يقل احد انه بمعنى الحجول
والبغي هنا الاختيال والمرح والمشكول الذي في رجليه شكال يقال
شكلته شكلا من باب قتل فقيدته بالشكال وشكلت الكتاب شكلا اعلمته بعلامات
الاعراب وقوله يخط الباء متعلقة بيحجل ويجوز ان يكون بمثناة تحتية مضارع
خط فيكون ضمير المستتر للمقلز ولام الف مفعوله وموصول وصف
اللام والصلة محذوفة اي موصول بها اي بالالف والزاي والرا منصوبان بالعطف
على محل لام الف وقوله ايما تهليل منصوب بفعل محذوف وما زايدة اي
هلل تهليلا اي تهليل وهو مصدر هلل بمعنى نكص وجبن وفر وخط منصوب
على المصدر التشبيهي اي يخط لام الف كخط يد الكاهن المسؤل منه التكهن و
المسطرق الكاهن الذي يطرق الحصا بعضه ببعض والطرق ضرب الكاهن
الحصا وقد استطرقته انا بكسر الراء وفتحها وقد اورد هذه الابيات ابن الاعرابي
ايضا في نوادره قال انشدنيها المفضل وذكر انه اراخلت من اهلها وصار فيها
الغربان والظبا والوحش ثم قال المسطرق الذي يتكهن فاذا سئل عن الشيء
خط في التراب ونظر وحكى عن اعرابي قال عالجت جارية شابة فاذا قلزة
كأنها اتان وحش قال القلزة الشديدة والقلز النحاس الذي لا يعمل فيه الحديد
وقال ابو المنهال هو القلزة ولم يعرف القلز انتهى وروى الحجول بضمتين
على انه مصدر وروى نعبا بدل بغيا بفتح النون وسكون المهملة بعدها موحدة
وروى تفصيل بدل تهليل ،، وانشد بعده وهو الشاهد العاشر وهو من
شواهد س ،، احضر الوغا وهو قطعة من بيت ،،

العاشر

العاشر

وهو ألا أيهذا اللائمي احضر الوغا ،، وان اشهد اللذات هل أنت مخلدي ،،
على أن نصب ان المقدرة في مثل هذا ضعيف وقال في باب نواصب الفعل نصبها في مثله
شاذ والكوفيون يجوزون النصب في مثله قياسا أقول ذهب الكوفيون الى انها تعمل
محذوفة في غير المواضع المعدودة وانشدوا لها هذا البيت فقالوا الدليل على صحة هذا التقدير
انه عطف عليه قوله وان اشهد فدل على أنها تنصب مع الحذف ومنع البصريون
ذلك بان عوامل الافعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف واذا حذفت ارتفع الفعل ومنه
عند سيبويه قوله تعالى قل أفغير الله تأمروني اعبد وقالوا رواية البيت عندنا انما هي بالرفع
فقال سيبويه أصله ان احضر فلما حذفت ان ارتفع وان احضر مجرور بمعنى مقدرة وان
أشهد معطوف عليه وقال المبرد جملة احضر حال من اليا وان اشهد معطوف على المعنى
لانه لما قال احضر دل على الحضور كما تقول من كذب كان شرا له اي كان الكذب كذا نقلوا
عنه ولئن صحت رواية النصب فهو محمول على انه توهم انه اتى بان فنصب كقوله
،، بدا لي اني لست مدرك ما مضى ،، ولا سابق شيا اذا كان جائيا ،،
جر سابق على توهم انه قال لست بمدرك ما مضى وهذا لا يجوز القياس عليه ويروى
الا ايهذا الزاجري ويروى أيضا الا ايها اللائمي بتشديد اليا والوغا الحرب
وأصله الأصوات التي تكون فيها وقال ابن جني الوغا بالمهملة الصوت وبالمعجمة
الحرب نفسها والشهود الحضور يقال شهدت المجلس بمعنى حضرته واحضر
ابقاه ومعنى البيت يا من يلومني في حضور الحرب لئلا اقتل وفي ان انفق مالي
لئلا افتقر ما أنت مخلدي ان قبلت منك فدعني انفق مالي في الفتوة ولا اخلفه
لغيري وهذا البيت من قصيدة لطرفة بن العبد وهي احدى المعلقات السبع
ونذكر ترجمته واخباره في موضع اخر ان شا الله تعالى وبعد هذا البيت ،، ه
ه ،، فان كنت لا تستطيع دفع منيتي ،، فذرني ابادرها بما ملكت يدي ،، ه
يقول ان كنت لا تقدر ان تدفع موتي فذرني اسبق الموت بالتمتع بانفاق مالي يريد
ان الموت لا بد منه فلا معنى للبخل وترك اللذات ،، وانشد بعده وهو الحادي عشر
وهو من ابيات مغني اللبيب ادنو فانظور وهو قطعة من بيت ثاني انشدها الفرا وهما

ه ،، الله يعلم انا في تلفتنا ،، يوم الفراق الى احبابنا صور ،، ه
ه ،، وانني حوثما يثني الهوى بصري ،، من حوثما سلكوا ادنو فانظور ،، ه
على ان الواو حاصلة من اشباع الضمة وأصله انظر ويروى الى اخواننا بدل احبابنا
والصور بصاد مهملة جمع اصور وهو المائل من الشوق من صار يصور صورا
بالتحريك مال واصاره فانصار امالة فمال ويجوز ان يكون جمع صورا اي اذا تلفتنا
الى الاحباب عند رحيلهم فكاننا اشكال واشباح ليس فيها ارواح وانني بفتح الهمزة
وحوث ظرف مكان لغة في حيث بتثليث الثاء فيهما وهو خبر ان ومازائدة وثناه أماله

وباقي من المعمول ايضا

الشاهد الحادي عشر

الشاهد

والهوى

والهوى العشق وهو فاعل وبصري مفعوله أي أنا في الجهة التي يميل الهوى بصري اليها
وقوله من حوثما روي في الموضعين حيثما متعلق بادنو او بانظر اي ادنو فانظر
اليهم من الجهة التي سلكوا فيها وروى ابن جني في سر الصناعة وفي الخصايص وفي
المبهج يسري بدل يثني وزاد في المحتسب فقال هكذا روى ابو علي يسري بن سريت
ورواه ابن الاعرابي يشري بالشين معجمة اي يقلق ويحرك الهوى بصري وما احسن
هذه الرواية وما ظرفها انتهى اما الاول فهو مضارع سريت الثوب عني سريا لغة في
سروته عني سروا بمعنى القيته واما الثاني فهو مضارع اشريته متعدي شرى البرق
شرا من باب فرح اذا كثر لمعانه وشرى زمام الناقة اذا كثر اضطرابه وشري الرجل واستشرى
إذا لج في الامر وقوله ادنو فانظور روى ابن جني موضعه اثني فانظور اي اثني
عنقي فانظر نحوهم من ثناه بمعنى لواه قال ابو علي وتبعه ابن جني لو سميت رجلا بانظور
لمنعته الصرف للتعريف ووزن الفعل ولو سميته بانظور من قول الشاعر ادنو فانظور
لصرفته لزوال لفظ الفعل وان كنا نعلم ان الواو انما تولدت عن اشباع ضمة الظا وان
المراد عند الجميع انظر ،، وانشد بعده وهو الشاهد الثاني عشر ،، الثاني عشر
ه ،، ينباع من ذفرى غضوب جسرة ،، زيافة مثل الفنيق المكدم ،، ه
على ان الالف تولدت من اشباع الفتحة والاصل ينبع كذا قال جماعة وقال ابن الاعرابي
ينباع ينفعل من باع يبوع اذا مر مرا لينا فيه تلو وانكر ان يكون الاصل فيه ينبع
وقال ينبع يخرج كما ينبع الما من الارض ولم يرد هذا انما اراد السيلان وتلويه على قفاها
وفي العباب وانباع العرق سال وانشد هذا البيت وقال ويروى ينبع وقيل أصله
ينبع فتولدت الالف من اشباع الفتحة ويروى ينهم اي يذوب يقال همه المرض اذا
اذابه وانهم الشحم والبرد ذابا وانكار ابن الاعرابي رواية ينبع مردود برواية الثقات
وقوله ليس المراد ينبع الخ مردود ايضا فان الذفرى هو الموضع الذي يعرق من
الابل خلف الاذن وفاعل ينباع ضمير عائد على الرب او الكحيل في البيت السابق
وجملة ينباع جزكان وهو ،، وكأن ربا أو كحيلا معقدا ،، حش
الوقود به جوانب قمقم ،، الرب بضم المهملة معروف وهو شبه الدبس
والكحيل بضم الكاف وفتح الحا المهملة القطران شبه عرق الناقة بهما وقال
الخطيب التبريزي وقيل الكحيل هنا ما تهنا به الابل من الجرب شبه بالنفط
يقال له الخضخاض وقال ابو جعفر النحوي هو ردي القطران يضرب إلى الحمرة
يسود اذا اعقد وفي العباب الكحيل مصغر الذي يطلى الابل للجرب وهو النفط
قاله الاصمعي وقال والقطران انما يطلى به للدبر والقراد وشبه ذلك وانشد هذا البيت
ومعقد اسم مفعول من اعقد وهو الذي اوقد تحته النار حتى انعقد وغلظ قال
في الصحاح وعقد الرب وغيره اي غلظ فهو عقيد واعقدته انا وعقدته تعقيدا قال

قال الكسائي يقال للقطران والرب وبخوه أعقدته حتى تعقد وهو وصف الثاني لا الأول
لأن الرب يكون معقدا وحش بالحاء المهملة يقال حششت النار اذا اوقدتها والوقود
بفتح الواو الحطب والوقود بالضم المصدر وهو فاعل حش وجوانب مفعوله ويجوز
أن يكون حش بمعنى احتش أي اتقد كما يقال هذا لا يختلط شيء بمعنى لا يختلط به فيكون جوانب
منصوبا على الظرف كذا في شرح أبي جعفر النحوي والقمقم كهذه الجرة وآنية معروفة
قال القاضي ابي الحسين الزوزني في شرحه شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برب او قطران
جعل في قمقم اوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان وعرق الابل اسود شبهه بهما وشبه
رأسها بالقمقم في الصلابة وتقدير البيت وكان ربا او كحيلا حش الوقود بأعلاه في جوانب قمقم
عرقها الذي يترشح منها انتهى والذفرى بكسر الذال المعجمة وسكون الفا من القفا
الموضع الذي يعرق من الابل خلف الاذن يقال هذه ذفرى اسيلة لا تنون لان ألفها للتأنيث
وبعضهم ينون ويجعل ألفها للالحاق وهي مأخوذة من ذفر العرق لأنها اول ما يعرق من الابل
والذفر بفتحتين كل ريح ذكية من طيب أو نتن قال الخطيب التبريزي اول ما يعرق
من الابل الذفريان واول ما يبدو فيه السمن لسانه وكرشه واخر ما يبقى فيه السمن عينيه
وسلاماه وعظام أخفافه والغضوب بالغين والضاد المعجمتين قالوا هي الناقة العبوس
والمراد الناقة الصعبة الشديدة الرأس قال الخطيب في شرحه تبعا لابي جعفر الغضوب
والغضبى واحد وغضوب للتكثير كما يقال ظلوم وغشوم وروى شارح شواهد ٥
المفسرين من ذفرى اسيل قال والاسيل من كل شيء المسترسل الطويل السهل
وهذه الرواية غير صحيحة لانه كان باضافة ذفرى اليه فكان يجب ان يقول اسيلة
لان كلامه في الناقة بدليل ما بعده وان كان الاسيل وصفا للذفرى وان صح فيقدر
الفها للالحاق لكن يبقى الذفرى غير معينة والجسرة بفتح الجيم وسكون السين
المهملة قال في الصحاح والجسر العظيم من الابل والانثى جسرة الماضية في سيرها وفي الشروح الجسرة ٢
ومنه جسر فلان على كذا او قيل هي الضخمة العوية وروى بدله حرة والحر الجيد الاصيل
والخالص من كل شيء والزيافة بفتح الزاي المعجمة وتشديد المثناة التحتية والفا
مبالغة زائف وهو من زاف يزيف زيفا وزيفانا اذا تبختر في مشيه كذا في العباب
وقال الخطيب هي المسرعة والفنيق بفتح الفا وكسر النون الفحل المكرم الذي لا يؤذى ولا
يركب لكرامته على أهله والمكدم بضم الميم وسكون الكاف اسم مفعول قياسه أن يكون
من اكدمه لكنهم لم يستعملوا الاكدمة ثلاثيا من الباب الاول والثاني قالوا الكدم العض
بأدنى الفم كما يكدم الحمار والمكدم بالتشديد المعضض وروي موضعه المقرم على
وزنه وهو البعير الذي لا يحمل عليه ولا يذلل وانما هو للفحلة بكسر الفا وسكون الحا المهملة
قال الزوزني يقول ينبع هذا العرق من خلف اذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة
التبختر في سيرها مثل فحل من الابل قد كدمته الفحول شبهها بالفحل في تبخترها

ووثاقة

ووثاقة خلقها وضخمها وهذان البيتان من معلقة عنترة وهي اجود شعره وكانت العرب
تسميها المذهبة بصيغة اسم المفعول من الاذهاب او التذهيب وهما بمعنى التمويه و
التطلية بالذهب ومعنى المعلقة ان العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر
في أقصى الارض فلا يعبأ به ولا ينشده احد حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرضه على اندية
قريش فان استحسنوه روي وكان فخرا لقائله وعلق على ركن من اركان الكعبة حتى
ينظر اليه وان لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به واول من علق شعره في الكعبة امرؤ القيس
وبعده علقت الشعراء وعدد من علق شعره سبعة ثانيهم طرفة بن العبد رابعهم زهير
بن ابي سلمى خامسهم لبيد بن ربيعة سادسهم عمرو بن كلثوم سابعهم الحرث بن حلزة
هذا هو المشهور وفي العمدة لابن رشيق وقال محمد ابن ابي الخطاب في كتابه الموسوم
بجمهرة اشعار العرب إن ابا عبيدة قال أصحاب السبع التي تسمى السمط امرؤ القيس وزهير
والنابغة والاعشى ولبيد وعمرو وطرفة قال وقال المفضل من زعم ان في السبع التي
تسمى السمط لاحد غير هؤلاء فقد ابطل فاسقطا من أصحاب المعلقات عنترة والحرث بن
حلزة واثبتا الاعشى والنابغة وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك انها اختيرت من
سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة فلذلك يقال مذهبة
فلان اذا كانت اجود شعره ذكر ذلك غير واحد من العلماء وقيل بل كان الملك اذا استجيدت
قصيدة يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزانته وتذكرا لنا الله خير كل واحد من
أصحاب القصائد وانسابهم والسبب الذي دعاهم الى قول تلك القصائد عندما يأتي
شعر كل منهم وقد طرح عبد الملك بن مروان شعر اربعة منهم واثبت مكانهم اربعة
وروي ان بعض امراء بني أمية امر من اختار له سبعة اشعار فسماها المعلقات
والسبب الذي حمل عنترة على نظم هذه القصيدة انه كان لا يقول من الشعر الا البيتين
والثلاثة حتى سابه رجل من قومه فعابه بسواده وسواد امه وانه لا يقول الشعر فكان
عنترة ابلغ جواب نقله ابن قتيبة في طبقات الشعراء وقال اما الشعر فستعلم فقال
هذه القصيدة ويستحسن منها قوله في وصف روضة

وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه ... فعل المكب على الزناد الأجذم

البارح الزوال والغرد وصف من غرد من باب فرح اذا تغنى يقول خلا الذباب بهذه
الروضة فلا زال يرجع صوته بالغنا كشارب الخمر والهزج تراكب الصوت ومعنى
يحك ذراعه بذراعه يمر احداهما على الاخرى والأجذم بالمعجمتين صفة المكب وهو
المقطوع اليد شبه الذباب اذا سن ذراعيه بالاخرى بأجذم يقدح نارا بذراعيه
وهذا من عجيب التشبيه يقال انه لم يقل احد في معناه مثله وقد عده ارباب الادب
من التشبيهات العقم وهي التي لم يسبق اليها ولا يقدر احد عليها مشتق من الريح العقيم

وهي التي لا تلقح شجرة ولا تنتج ثمرة وقد شبه بعضهم من يعرك يديه ندامة بفعل الذباب وزاده

اللطف ** فقال **

** فعل الاديب اذا خلا بهمومه ** فعل الذباب يرن عند فراغه **

** فتراه يعرك راحتيه ندامة ** منه ويتبعها بلطم دماغه **

ترجمة عنترة

وعنترة هو عنترة العبسي بن شداد بن عمرو بن قراد قال الكلبي شداد جده غلب على اسم
ابيه وانما هو عنترة بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بعد موت ابيه فنسب اليه
ويقال ان اباه ادعاه بعد الكبر وذلك انه كان لامة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب
في الجاهلية اذا كان للاحدهم ولد من امة استعبده وكان لعنترة اخوة من امه عبيد
وكان سبب ادعا ابي عنترة اياه ان بعض احيا العرب غاروا على قوم من بني عبس فاصابوا
منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنترة فقال له ابوه كر يا عنترة فقال
العبد لا يحسن الكر انما يحسن الحلاب والصر فقال كر وانت حر فقاتلهم واستنقذ ما في ايدي
القوم من الغنيمة فادعاه ابوه بعد ذلك وهو احد اغربة العرب وهم ثلاثة والثاني خفاف
كغراب واسم امه ندبة كتمرة والثالث السليك بالتصغير واسم امه السلكة بضم ففتحة
وام الثلاثة سود وكان عنترة اشجع اهل زمانه واجودهم بما ملكت يده وكان شهد حرب
داحس والغبرا وحمدت مشاهده فيها وقتل فيها ضمضما المري ابا الحصين بن ضمضم و
ابا احيه هرم ولذلك قال في هذه القصيدة ولقد خشيت بان اموت ولم تدر للحرب
دايرة على ابني ضمضم ° الشاتمي عرضي ولم اشتمهما ° والناذرين اذا لم القهما دمي **
ان يفعلا فلقد تركت اباهما ° جزر السباع وكل نسر قشعم ** وهذه آخر المعلقة
قال ابو عبيدة ان عنترة بعدما اوقع ببني عبس لحي عطفان بعدهم جبلة وحمل الدها
احتاج وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان له بدين على رجل من غطفان فخرج يتجازاه
فمات في الطريق ونقل عن ابي عبيدة ايضا ان طيئا تدعي قتل عنترة ويزعمون
ان الذي قتله الاسد الرهيص وهو القائل ** **

** انا الاسد الرهيص قتلت عمرا ** وعنترة الفوارس قد قتلت ** بزايه

والله اعلم والعنتر في اللغة الذباب الازرق الواحد عنترة قال سيبويه نونه ليست

الثالث عشر

وانشد بعده في المثنى وهو الشاهد الثالث عشر ** **

** في كلت رجليها سلامى واحدة ** كلتاهما قد قرنت بزايده **

على ان كلت اصلها كلتا حذفت الفها ضرورة وفتحة التا دليل عليها رأيت في حاشية
الصحاح ان هذا البيت من رجز يصف به نعامة فضمير رجليها عايد على النعامة و
السلامى على وزن حبارى عظم في فرسن البعير وعظام صغار طول الاصبع او اقل
في اليد والرجل والجمع سلاميات والفرسن بكسر اوله وثالثه هو للبعير بمنزلة
الحافر للفرس وضمير كلتاهما للرجلين وقوله في كلت خبر مقدم والكسر

بلغ مقابلة على مؤلفه عفا الله عنه

مقدر

٤١

مقدر على الالف المحذوفة وسلامى مبتدا مؤخر وزايده وصفه وكلتاهما مبتدا وما بعده الخبر
وهذا المصراع تاكيد للاول وفيه قلب جعل المجرور والمرفوع في الاول مرفوعا ومجرورا
في الثاني اي قرنت بواحدة من السلاميات واورده الشارح مرة ثانية هنا على ان الكوفيين
زعموا ان كلت مفرد كلتا لكن هذا المفرد لم يستعمل ويجوز استعماله للضرورة كما في هذا
البيت اقول الكوفيون ذهبوا الى ان كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية واصلها
كل فكسرت الكاف وخففت اللام وزيدت الالف للتثنية والتا للتانيث وقد بين الشارح
مذهبهم واستدلوا على انهما مثنيان لفظا ومعنى وان الفهما للتثنية بالسماع والقياس اما
السماع فنحو هذا البيت فافرد كلت وهو بمعنى احدى فدل على ان كلتا تثنيه واما القياس
فقالوا الدليل ان الفهما تنقلب الى اليا في النصب والجر اذا اضيفا الى المضمر ولو كانت الف
قصر لم تنقلب وذهب البصريون الى انهما ليستا ماخوذتين من كل لان كلا للاحاطة وهما
لمعنى مخصوص ليس احد القبيلين ماخوذ من الاخر بل مادتهما الكاف واللام والواو وهما
مفردان لفظا مثنيان معنى والالف في كلا كالف عصى وفي كلتا للتانيث وبدل لما
قالوا عود الضمير اليهما تارة مفردا حملا على اللفظ وتارة مثنى حملا على المعنى وقد اجتمعا في
قوله ** كلاهما حين جد الجري بينهما ** قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ** ولو كانا
مثنيين حقيقة للزمهم امران الاول كان يجب عود الضمير اليهما مثنى مع ان الحمل على
اللفظ فيهما اكثر من الحمل على المعنى ونظيرها كل فانه يجوز عود الضمير اليها مفردا با
لنسبة الى لفظها نحو كل القوم ضربته وعوده جمعا بالنسبة الى معناها نحو كل القوم
ضربتهم لكن الحمل على المعنى فيها اكثر من الحمل على اللفظ عكس كلا وكلتا الثاني كان يمتنع نحو
كلا اخويك لانه يلزم اضافة الشي الى نفسه ويدل على ان الفهما الف مقصورة امالتها
كما قرا حمزة والكسائي وخلف بالامالة قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
وقوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها فلو كانت للتثنية لما جاز امالتها واجابوا
عن الدليل الاول بانه لا حجة في البيت فان اصله كلتا حذفت الالف ضرورة واكتفى
عنها بفتحة التا كما قال الشاعر ** وصاني العجاج فيما وصني ** اراد وصاني
** وقال الاخر ** **
** فلست بمدرك ما فات مني ** بلهف ولا بليت ولا لو اني **
اراد بلهفي فحذفت الالف منها ضرورة ومثله كثير اقول استدلالهم بهذا البيت على
الافراد يرده معناه فان المعنى على التثنية بدليل تاكيده بالمصراع الثاني فتامل
واجابوا عن الدليل الثاني بانها انما قلبت في حال الاضافة الى المضمر لوجهين
احدهما انه لما كان فيهما افراد لفظي وتثنية معنوية وكانا تارة يضافان الى
المظهر وتارة الى المضمر جعلوا لهما حظا من حالة الافراد وحظا من حالة التثنيه و
انما جعلوهما مع الاضافة الى المظهر بمنزلة المفرد لان المفرد هو الاصل وجعلوهما

مع الاضافة الى المضمر بمنزلة التثنية لان المضمر فرع والتثنية فرع فكان الفرع أولى
بالفرع والثاني انه انما تقلب الفهما مع المظهر لانهما لزمتا الاضافة وجر الاسم بعدهما
فاشبهتا لدى والى وعلى وكما ان هذه الثلاثة لا يقلب الفها مع المظهر وتقلب مع المضمر
كان كلا وكلتا كذلك ويدل على صحة ذلك ان القلب فيهما يختص بحالة النصب والجر
دون الرفع لان لديك انما تستعمل في حالة النصب والجر دون الرفع فلهذا المعنى كان
القلب مختصا بهما دون حالة الرفع قال ابن الانباري في كتاب الانصاف وهذا الوجه
اوجه الوجهين وبه علل اكثر المتقدمين قال والدليل على ان الالف فيهما ليست للتثنية
انها لو كانت للتثنية لانقلبت في حالة النصب والجر اذا اضيفتا الى المظهر لان الأصل
هو المظهر والمضمر فرعه فلما لم تنقلب دل على انها الف مقصورة لا انها للتثنية والله
اعلم ٥ وانشد بعده فيه وهو الشاهد الرابع عشر ٥

الشاهد الرابع

٥ كلت كفيه توالي دائما ٥ بجيوش من عقاب ونعم ٥

على ان كلت مفرد كلتا عند الكوفيين والكلام عليه كالكلام على البيت الذي قبله ووالى
بين الامرين موالاة وولاء تابع والجيش الجند وقيل الجند السائر لحرب او غيرها وق
العذاب النكال والنعم جمع نعمة وهو المال هنا والظاهر ان مراد الشاعر ان احد
يديه تفيد النعم لاوليائه والاخرى توقع النقم باعدائه كما قال آخر ٥

٥ يداك يد خيرها يرتجى ٥ واخرى لاعدائها غائظة ٥

وحينئذ فلا يتاتى قول الكوفيين ان كلت هنا بمعنى احدى فوجب ان يكون اصله كلتا
حذفت الالف ضرورة كما تقدم بيانه في البيت السابق ٥ وانشد بعده فيه وهو

٥ الشاهد الخامس عشر ٥

الشاهد الخامس

٥ كلانا اذا ما نال شيئا أفاته ٥ تمامه ٥ ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل ٥

على ان كلا وكلتا لو كانا مثنيين حقيقة لم يجز عود ضمير المفرد اليهما كما عاد ضمير نال المفرد
الى كلا في هذا البيت فلما عاد ضمير المفرد علم انها مفردة لفظا مثناة معنى فعاد اليها
باعتبار اللفظ وهو الكثير ويجوز ان يثنى الضمير العائد اليها باعتبار المعنى وهذا البيت
من ابيات اربعة رواها الرواة لتابط شرا منهم الاصمعي وابو حنيفة الدينوري
في كتاب النبات وابن قتيبة في ابيات المعاني وحكى الفراء وابو سعيد السكري وزعم
انها لامرئ القيس ورواها في معلقته المشهورة بعد قوله ٥

٥ كان الثريا علقت في مصامها ٥ بامراس كتان الى صم جندل ٥

٥ والابيات هذه ٥

٥ وقربة اقوام جعلت عصامها ٥ على كاهل مني ذلول مرحل ٥
٥ وواد كجوف العير قفر قطعته ٥ به الذئب يعوي كالخليع المعيل ٥
٥ فقلت له لما عوى ان شاننا ٥ قليل الغنى ان كنت لما تمول ٥

كلانا

٥ كلانا اذا ما نال شيئا أفاته ٥ ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل ٥
وهذا الشعر أشبه بكلام اللص والصعلوك لا بكلام الملوك الواو واو رب
والعصام الحبل الذي تحمل به القربة ويضعه الرجل على عاتقه وعلى صدره ٥ و
الكاهل موصل العنق والظهر والذلول يفعول من ذلت الدابة ذلا بالكسر سهلت
وانقادت فهي ذلول والمرحل اسم مفعول من رحلته ترحيلا اذا اظعنته من
مكانه وارسلته يصف نفسه بانه يخدم اصحابه قوله وواد كجوف العير ٥ الخ
الواو حرف عطف على مجرور واو رب وجوف العير فيه قولان احدهما انه مثل
لما لا ينتفع منه بشيء قال ابو نصر والعير عند الاصمعي الحمار يذهب به الى انه
ليس في جوف الحمار شيء يؤكل منه وينتفع به اذا اصيد فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادي
القفر وفي كتاب العشرات للتميمي في المثل ركد جوف حمار اي ليس فيه ما ينتفع به
الثاني ان العير رجل من العمالقة وقيل من عاد كان له بنون وواد خصيب وكان حسن
الطريقة فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فاحرقتهم فكفر بالله وقال لا اعبد
ربا احرق بني واخذ في عبادة الاصنام ودعا قومه اليها فمن ابى قتله فسلط الله على
واديه نارا فاهلكه واخرب واديه والوادي بلغة اليمن الجوف قال حمزة الاصبهاني
في امثاله قال ابو نصر قال الاصمعي حدثني ابن الكلبي عن فروة بن سعيد عن عفيف
الكندي ان هذا الذي ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له حمار بن مويلع فعدلت
العرب عن ذكر الحمار الى ذكر العير لانه في الشعر اخف واسهل مخرجا انتهى وقد ضربت
العرب المثل به في الخراب والخلاء فقالوا اخرب من جوف حمار واخلى من جوف حمار قال الشاعر

٥ وبشؤم البغي والغشم قديما ٥ ما خلا جوف ولم يبق حمار ٥

وقالوا أيضا اكفر من حمار وقال بعضهم اراد بجوف العير وسط السيف والعير والعر
وسط السيف والخليع قال ابن قتيبة في ابيات المعاني هو الذي قد خلعه اهله
لجناياته والمعيل الذي ترك يذهب ويجيء حيث شاء وقال الخطيب التبريزي الخليع
المقامر ويقال هو الذي قد خلع عذاره فلا يبالي بما ارتكب والمعيل الكثير العيال
واراد يعوي عواء مثل عواء الخليع وقوله ان كنت لما تمول لما نافية وتمول
مضارع محذوف منه التاء الماضي تمول اذا صار ذا مال ومثله مال الرجل يمول ويمال
مولا ومؤولا يقول ان كنت لم تصب من الغنى ما يكفيك فان شاننا قليل الغنى اي انا
لا اغني عنك وانت لا تغني عني شيئا اي انا اطلب وانت تطلب فكلانا لا غنى له ومن
رواه طويل الغنى اراد همتي تطول في طلب الغنى وروى ابن قتيبة وقلت له لما عوى
ان ثابتا قليل الغنى الخ وقوله كلانا اذا ما نال الخ نال ينال نيلا اصابه و
أفاته فوته ولم يدخره ورواه ابن قتيبة كلانا مضيع لا خزانة عنده والمضيع
من اضاع المال بمعنى اهلكه وروى الدينوري كلانا مقل لا خزانة عنده

وقال يقال للعمل في الحرث لزرع كان او لغرس الحراثة والفلاحة والاكارة ثم قيل للعمل في
كل شيء حرث نقيل فلان يحرث لآخرته يقول من يكسب كسبي وكسبك لا يستغني لانه يعيش
من الخلق ولا يغني وقال الخطيب التبريزي اي من طلبي ومنك شيئا لم يدرك مراده
وقال قوم معناه من كانت صناعته وطلبته مثل طلبي وطلبك في هذا الموضع مات
هزالا لانهما كانا بوادٍ لا نبات فيه ولا صيد وتابط شرا اسمه ثابت وكنيته ابو زهير ترجمة تابط شرا
بن جابر بن سفيان بن عميثل ابن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن قيس
عيلان وامه اميمة من قين بطن من فهم وفي تلقيبه بتابط شرا اربعة اقوال
احدها وهو المشهور انه تابط سيفا وخرج فقيل لامه اين هو فقالت لا ادري تابط
شرا وخرج الثاني ان امه قالت له في زمن الكماة الا ترى غلمان الحي يجتنون لاهلهم
الكماة فيروحون بها فقال لها اعطني جرابك حتى اجتني لك فيه فاعطته فملاه لها افاعي
من اكبر ما قدر عليه واتى به متابطا له فالقاه بين يديها ففتحته فتسعين في بيتها فوثبت
وخرجت منه فقال لها نساء الحي ما ذا الذي كان تابطه ثابت اليوم قالت تابط شرا الذي ؟
الثالث انه راى كبشا في الصحرا فاحتمله تحت ابطه فجعل يبول طول الطريق عليه
فلما قرب من الحي ثقل عليه حتى لم يقله فرمى به فاذا هو الغول فقال له قومه ما تابطت
يا ثابت فاخبرهم فقالوا لقد تابطت شرا الرابع انه اتى بالغول فالقاه بين يديها
فسئلت امه عما كان متابطا فقالت ذلك فلزمه وكان احد لصوص العرب يغزو على رجليه
وحده وكان اذا جاع نظر الى الظبا فينتقي على نظره اسمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته
حتى ياخذه وترجمته مذكورة في الاغاني بحكايات كثيرة يتعجب منها العقل لغرابتها
وقيس عيلان مركب اضافي لان عيلان اسم فرس قيس لا ابيه كما ظنه بعض الناس
كذا في القاموس وغيره وهو بفتح العين المهملة وليس عيلان في لغة العرب غيره وما
عداه غيلان بالمعجمة وقيس ابو قبيلة من مضر واسمه الناس بن مضر بن نزار وقيس
لقبه يقال تقيس فلان اذا تشبه بهم او تمسك منهم بسبب اما بحلف او جوار او
ولاء قال روبة وقيس عيلان ومن تقيسا ثم رايت في شرح ادب الكاتب للجواليقي
قال عند بيت روبة هذا قيس عيلان بن مضر وقيل قيس بن عيلان واسمه الناس
بالنون واخوه الياس بالياء وفيه العدد وكان الناس متلافا وكان اذا انفد ما عنده
اتى اخاه الياس فيناصفه ماله احيانا ويواسيه احيانا فلما طال ذلك عليه واتاه
كما كان ياتيه قال له الياس غلبت عليك العيلة فانت عيلان فسمي لذلك عيلان و
جهل الناس ومن قال قيس بن عيلان فان عيلان كان عبدا لمضر حضن ابنه الناس
فغلب على نسبه انتهى ومثله في الانساب للكلبي ✿ وانشد بعده في اعراب
جمع المذكر السالم وهو من شواهد سيبويه وهو البيت السادس عشر الشاهد السادس عشر
وهو من شواهد س م
✿ فلا اعني بذلك اسفليكم ✿ ولكني اريد به الذوينا ✿

قال كان عيلان عبدا لمضر حضن ابنه الناس صح

على ان

على ان الذوين داخل في حد الجمع المذكور على اي وجه كان لان واحده ذو وانشده ايضا
في اعراب الاضافة على ان قطع ذو وادخال اللام عليه شاذ وذلك لاجرائه مجرى صاحب
وانشده ايضا في باب جمع المذكر السالم على انه لو اعتبر اللام اي لام الفعل لقال الذوين
كالاعلين فان ذو مفتوح العين عند سيبويه قال ابو علي الفارسي في الايضاح
الشعري كسر العين من الذوين وكان حقها ان تفتح لان ذوين جمع ذوا وقد ثبت
ذواتا افنان ان العين مفتوحة انتهى قال في الصحاح ولو سميت رجلا ذو لقلت
هذا ذوا وقد اقبل فترد ما ذهب منه لانه لا يكون اسم على حرفين احدهما حرف لين لان
التنوين يذهبه فيبقى على حرف واحد وانشده سيبويه ايضا في باب تغير الاسما
المبهمة اذا صارت اعلاما خاصة فانه جمع ذو جمعا سالما وافرده من الاضافة
وادخل عليه اللام وجعله اسما علما له قال في الصحاح ولو جمعت ذو مال لقلت
هؤلاء ذوون لان الاضافة قد زالت وانشد بيت الكميت وقال اراد اذواء اليمن و
كذلك قال ابو البقا في شرح الايضاح النحوي للفارسي انما جاز هذا لانه اراد
ملوك اليمن فقد اخرجه الى باب المفرد ولذلك قالوا الاذواء في هؤلاء لكن قال
ابو بكر الزبيدي في كتاب لحن العامة لا يجوز ان تدخل اللام على ذو ولا على ذات في حال
افراد ولا تثنية ولا جمع ولا يضاف الى المضمرات وانما تقع مضافة الى الظاهر وقد
غلط في هذا اهل الكلام واكثر المحدثين من الشعرا والكتاب والفقها فاما قولهم
في ذي رعين وذي اصبح وذي كلاع الاذواء وقوله ✿ ولكني اريد بها الذوينا
فليس من كلامهم المعروف الا ترى انك لا تقول هؤلاء اذواء الدار ولا مررت باذواء المال
وانما احدث ذلك بعض اهل النظر كانه ذهب الى جمعه على الاصل لان اصل ذو ذوا فجمعه
على اذواء مثل قفا واقفاء وكذلك الذوون كانه جمعه مفردا واخرجه مخرج الاذواء
في الانفراد وذلك غير معقول لان ذو لا تكون الا مضافة وكما لا يجوز ان تقول هذا الذو
والذوان فتفرده فكذلك لا تقول الاذواء ولا الذوون لان ذو لا تكون الا مضافة وكذلك
جمعها انتهى والصحيح عند سيبويه ومن تبعه جواز جمع ذو في نحو ذي رعين مما هو جزء
علم على الاذواء والذوين كما في شعر الكميت وهو عربي فصيح ومراد الزبيدي بتغليط
من ذكر انهم يقولون الذات وذاته فيدخلون اللام عليه ويضيفونه الى الضمير وهو
مؤنث ذو وهذا اجازه ايضا وان توقف فيه اكثر الناس فان الذات قد اجريت مجرى
الاسما الجامدة فان المراد به حقيقة الشيء ونفسه من غير ملاحظة موصوف يجري عليه
قال الزركشي في تذكرته سئل الزمخشري عن اطلاق الذات على الله عز وجل
فاجاب بانها تانيث ذو بمعنى صاحب وهي موضوعة لنوصف بها ما تلبس بها لزمها
الاضافة اليه من الاجناس في نحو قولهم رجل ذو مال وامراة ذات جمال ثم قطعت عن
مقتضاها واجريت مجرى الاسما الجوامد فلا تلزم الاضافة ولا الاجرا على موصوف

وعُني بها نفس الباري وحقيقته واصلها في التقدير نفس ذات علم وغيره من الصفات ثم
استغني بالصفة عن الموصوف ومثله كثير وحذف المضاف اليه لارادة التعميم كما حذف
المفاعيل فان قلت كيف جاز اطلاقه على الله تعالى مع ما فيه من التأنيث وهم يمنعون
اطلاق العلامة عليه مع ان تاءه للمبالغة لما فيه من الايهام قلت ساغ من حيث ساغ النفس
والحقيقة ووجهه ان امتناع علامة لانه صفة حذي بها حذو الفعل في التفصلة
بين المذكر والمونث بخلاف الاسماء التي لا تجري مجرى الافعال في الفرق فلما انسلكت الذات
في مسلك الاسماء جرت مجرى النفس والحقيقة فان صح ما حكي عن العرب من قولهم جعل
الله ما بيننا في ذاته وعليه بني خبيب قوله ٥ ويضرب في ذات الاله فيوجع ٥ فالكلمة
اذن عربية وعلى ذلك جرى استعمال المتكلمين انتهى واعلم ان استشهادهم بشعر
خبيب وبما وقع في الحديث من قوله ثلاث كذبات في ذات الله لتصحيح هذه اللفظة فيه
ان بعض المحققين قال ليس معناه ما ذكروه وانما معنى ذات فيه امور تستند الى الله
مما اراده واوجبه على عباده من طاعته وعبادته والايمان به ونحو ذلك وهو المتبادر
منه بشهادة السياق والقايل الصادق وهذا البيت من قصيدة للكميت بن زيد
هجا بها اهل اليمن تعصبا لمضر وسياتي في الشاهد الرابع والعشرون سبب عصبيته
لمضر ونظمه لهذه القصيدة يقول لا اعني بهوى اياكم اراذلكم وانما اعني عليكم
وملوكم ٥ وروي ولم اقصد بذلك سفليكم ولكني عنيت به الذوينا ٥
يقال عنيته عنيا من باب رمى قصدته فقوله اسفليكم وهو جمع مذكر سالم
واعتنيت بامره اهتممت واحتفلت وعنيت به اعني من باب رمى ايضا عناية كذلك
واما المبني للمفعول نحو عنيت بامر فلان عناية وعُنيا فهو بمعنى شغلت به ويعني
حاجتي اي لكن حاجتي شاغله لسرك وربما قيل عنيت بامره بالبنا للفاعل
كذا في المصباح والاسفلون جمع اسفل وهو خلاف الاعلى يقال سفل سفولا من باب
قعد وسفل من باب قرب لغة صار اسفل من غيره وسفل في خلقه وعمله سفلا
من باب قتل وسفالا والاسم السفل بالضم ومنه قيل للاراذل سفلة بفتح السين
وكسر الفاء ويجوز التخفيف بنقل الكسرة الى ما قبلها واراد بالذوين الاذواء وهم
ملوك اليمن المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وهم التبابعة وقال
ابن الشجري في اماليه والاذواء اليمن منهم ملوك ومنهم اقيال والقيل دون الملك
ثم سرد من سمي بذي كذا من ملوك اليمن وبالغ في جمعها وشرحها فمن ارادها فلينظر
ثمه ومن يقال له الكميت من الشعراء كما في المؤتلف والمختلف للآمدي ثلاثة من
بني اسد ابن خزيمة اولهم الكميت الاكبر بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الاشتر
بن حجوان بتقديم المعجمة ابن فقعس والثاني الكميت بن معروف بن الكميت
الاكبر الثالث هو صاحب الشاهد وهو الكميت بن زيد بن الاخنس بن مجالد

بن ربيعة

بن ربيعة بن قيس بن الحرث بن عامر بن ذوبية بن عمرو ابن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان
بن اسد وهو شاعر كوفي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بايامها ومن شعراء مضر
والسنتها المتعصبين على القحطانية المقارعين العالمين بالمثالب يقال ما جمع احد
من علم العرب ومناقبها ومعرفة انسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صح ومن
طعن فيه وهن وسئل معاذ الهراء عن اشعر الناس فقال من الجاهليين امرء القيس
وزهير وعبيد بن الابرص ومن الاسلاميين الفرزدق وجرير والاخطل فقيل له يا ابا
محمد ما رايناك ذكرت الكميت قال ذاك اشعر الاولين والاخرين وقال ابو عكرمة
الضبي لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان يقال ان شعره بلغ اكثر
من خمسة الاف بيت وقال ابو عبيدة لو لم يكن لبني اسد منقبة غير الكميت لكفاهم
حببهم الى الناس وابقى لهم ذكرا وقال بعضهم في الكميت خصال لم تكن في شاعر كان
خطيب بني اسد وفقيه الشيعة وحافظ القرآن وكان ثبت الجنان وكان كاتبا
حسن الخط وكان نسابا وكان جدليا وهو اول من ناظر في التشيع مجاهرا بذلك
وله في اهل البيت القصايد المشهورة وهي اجود شعره وكان في صغره ذكيا لوذعيا
يقال انه وقف وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد فاعجبه سماعه فلما فرغ قال
يا غلام كيف ترى ما تسمع قال حسن يا عم قال ايسرك اني ابوك قال اما ابي فلا
ابغي به بدلا ولكن يسرني انك امي فحصر الفرزدق وقال ما مر لي مثلها وحكى صاعد
مولى الكميت قال دخلت مع الكميت على علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه فقال اني
قد مدحتك بما ارجو ان يكون لي وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشد
قصيدته التي اولها

من لقلب متيم مستهام ٥ غير ما صبوة ولا احلام

فلما اتى على اخرها قال له ثوابك نعجز عنه ولكن ما عجزنا عنه فان الله لا يعجز من مكافاتك
اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت ثم قسط له على نفسه وعلى اهله اربعمائة الف
درهم وقال له خذ يا ابا المستهل فقال له لو وصلتني بدانق لكان شرفا لي ولكن ان
احببت ان تحسن الي فادفع لي بعض ثيابك التي تلي جسدك اتبرك بها فقام فنزع ثيابه
ودفعها اليه كلها ثم قال اللهم ان الكميت جاد في آل رسولك وذرية نبيك بنفسه
حين ضن الناس واظهر ما كتمه غيره من الحق فاحيه سعيدا وامته شهيدا وأره الجزاء
عاجلا واجزل له جزيل المثوبة اجلا فانا قد عجزنا عن مكافاته قال الكميت ما زلت
اعرف بركة دعائه وحدث محمد بن سهل قال دخلت مع الكميت على جعفر الصادق
في ايام التشريق فقال له جعلت فداك الا انشدك قال انها ايام عظام قال انها فيكم
قال هات فانشده قصيدته التي اولها

الا هل عم في رايه متأمل ٥ وهل مدبر بعد الاساءة مقبل

وهل أمة مستيقظون لدينهم ... فيكشف عنه النعسة المتزمل
فقد طال هذا النوم واستخرج الكرا ... مساويهم لو أن ذا الميل يعدل
وعطلت الاحكام حتى كأننا ... على ملة غير التي نتنحل
كلام النبيين الهداة كلامنا ... وافعال اهل الجاهلية نفعل
رضينا بدنيا لا نريد فراقها ... على اننا فيها نموت ونقتل
ونحن بها مستمسكون كأنها ... لنا جنة مما نخاف ومعقل

فكثر البكا وارتفعت الأصوات فلما مر على قوله في الحسين رضي الله تعالى عنه

كأن حسينا والبها ليل حوله ... لاسيافهم ما يختلي المتبقل
وغاب نبي الله عنهم وفقده ... على الناس رزء ما هناك مجلل
فلم ار مخذولا أجل مصيبة ... واوجب منه نصرة حين يخذل

فرفع جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه يديه وقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما اسر وما أعلن وأعطه حتى يرضى ثم اعطاه الف دينار وكسوة فقال له الكميت والله ما احببتكم للدنيا ولو اردتها لاتيت من هي في يديه ولكني احببتكم للآخرة فاما الثياب التي اصابت اجسامكم فاني اقبلها لبركتها واما المال فلا اقبله وكانت ولادة الكميت سنة ستين وهي ايام مقتل الحسين رضي الله تعالى عنه وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان السبب في موته انه مدح يوسف بن عمر بعد عزل خالد القسري عن العراق فلما دخل عليه انشده مدحه معرضا بخالد وكان الجند على رأس يوسف متعصبين لخالد فوضعوا سيوفهم في بطنه وقالوا انشد الأمير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم منه حتى مات رحمه الله تعالى والكميت مشتق من الكمتة يقال للذكر والانثى ولا يستعمل الا مصغرا وهو تصغير اكمت على غير قياس والاسم الكمتة وهو من الخيل بين الأسود والأحمر قال ابو عبيد ويفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو الكميت ووجه تصغيره سيبويه بما يستحسن وقال لانه لم يخلص لونه بعينه فينفرد به مكبرا والله اعلم ... شواهد ما لا ينصرف انشدنيه وهو البيت السابع عشر

الشاهد السابع عشر

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع

العلمية على ان الكوفيين وبعض البصريين جوزوا للضرورة ترك صرف المنصرف بشرط العلمية وانشده ايضا هنا في آخر الكلام على منتهى الجموع على ان الكوفيين يمنعون الصرف بالعلمية وحدها لانها سبب قوي في باب منع الصرف اراد ببعض البصريين ابا الحسن الاخفش وابا علي الفارسي وابن برهان واشتراط العلمية لمنع الصرف انما هو مذهب السهيلي لا غير واما الكوفيون فهم يجيزون ترك الصرف للضرورة

مطلقا

مطلقا في الاعلام وغيرها ومن جملة شواهدهم قول الشاعر

واوقض منها وهي ترغو حشاشة ... بذي نفسها والسيف عريان أحمر

فالوا ترك صرف عريان وهو منصرف لان مؤنثه عريانة لا عريا وسيأتي مثله للشارح في هذا الباب وقول الفرزدق وقيل هو لابن احمر

اذا قال غاق من تنوخ فصيلة ... بها جزن عدت على بزوبرا

قالوا ترك صرف بزوبر وهو منصرف ومعناه نسبت الى بكمالها من قولهم أخذ الشيء بزوبره اذا اخذه كله وقيل بزوبرا اي كذبا وزورا وان كان ترك صرف بزوبر عند البصريين معروفا كما قال ابن جني في المبهج وهو تفسير اسامي شعر الحماسة سألت ابا علي عن ترك صرف زوبر فقال جعلها علما لما تضمنته القصيدة من المعنى وقال الزمخشري في المفصل هو علم للكلية كسبحان علم للتسبيح وكذا ذكره الشارح في باب العلم ثم اكثر شواهدهم جاءت في الاعلام وكانهم راعوا بحسب الاغلب العلمية في منع الصرف وحدها للضرورة كما اهملوها ايضا للضرورة فالمسألة ثلاثية الجواز مطلقا وهو مذهب الكوفيين والمنع مطلقا وهو مذهب البصريين والجواز مع العلمية وهو مذهب السهيلي وقد حكى هذه المذاهب الثلاثة الشاطبي في شرح الالفية وقال المبرد الرواية يفوقان شيخي في مجمع قال ابن مالك في شرح التسهيل وللمبرد اقدام في رد ما لم يروه مع ان البيت مذكور مرداس ثابت بنقل العدل عن العدل في صحيح البخاري ومسلم وذكر شيخي لا يعرف له سند صحيح ولا سبب يدفعه من النبوية فكيف من الترجيح وقال ابن جني في سر الصناعة بعدما عارض الرواية المشهورة برواية المبرد على ان المبرد قد حكى عنهم سلام عليكم غير منون والقول فيه انه لفظ كثرت في كلامهم فحذف تنوينها تخفيفا كما قالوا لم يك ولا ادر ولا تبل انتهى يريد ان سلمنا رواية الكوفيين فهو من باب حذف التنوين لا من باب منع الصرف وهذا ظاهر في المنصوب وليت شعري ما يقول في المجرور اذا جر بالفتحة كقول الشاعر

قالت أميمة ما لثابت شاخصا ... عاري الاشاجع ناحلا كالمنصل

فثابت علم جر بالفتحة وقول الآخر

والى ابن ام اناس تعمد ناقتي ... عمرو لتنجح حاجتي او تتلف

فجر اناسا بالفتحة وام اناس بنت ذهل من بني شيبان وعمرو هو عمرو بن حجر الكندي وقوله

وقائلة ما بال دوسر بعدنا ... صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

ونحو هذا من ابيات اخر واستدل الكوفيون على جواز ترك الصرف ضرورة بالسماع والقياس اما السماع فكثرة الشواهد وهي تزيد على عشرين بيتا ذكرها ابن الانباري في كتاب الانصاف واثبتها البصريون بروايات ليس فيها ترك الصرف فقالوا في قوله ... وقائلة ما بال دوسر بعدنا ... الرواية ... وقائلة ما للفرزدق لا يرى ... بعدنا وقالوا في قوله ... ومصعب حين جد الأمر اكثرها واطيبها ... الرواية وانتم

هو من بيت الحماسة في باب الاضياف

حين جد الأمر وهكذا رووا في سائر الابيات فقال الكوفيون الرواية الصحيحة المشهورة ما رويناه ولو سلمنا صحة روايتكم فما جوابكم عما رويناه مع صحته وشهرته واما القياس فانه لما جاز صرف ما لا ينصرف اتفاقا وهو خلاف القياس جاز العكس ايضا اذ لا فرق بينهما وأيضا فانه اذا جاز حذف الواو المتحركة ضرورة من قوله فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب واصله فبينا هو فجواز حذف التنوين ضرورة من باب اولى لأن الواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف ان حذف الحرف الساكن اسهل من حذف المتحرك واما البصريون فقالوا لا يجوز ترك الصرف لأن الأصل في الاسماء الصرف فلو أنا جوزنا ذلك ادى الى رده عن الأصل الى الفرع ولالتبس ما ينصرف بما لا ينصرف وعلى هذا يخرج حذف الواو من هو في نحو قوله فبيناه يشري رحله فانه لا يؤدي الى لبس وانما جاز في الضرورة صرف ما لا ينصرف لانه من اصل الاسم فاذا اضطر واردوه الى اصله وان لم يستطيعوا به في السعة كما لم ينطقوا بنحو ضننوا في السعة بخلاف منع المنصرف لانه ليس من اصل المنصرف ان لا ينصرف وقد ذهب ابن الانباري في كتاب الانصاف مذهب الكوفيين لكثرة النقل الذي خرج عن حد الشذوذ والقلة فقال ولما صحت الرواية عند الاخفش والفارسي وابن برهان من البصريين صاروا الى جواز ترك الصرف ضرورة تبعا للكوفيين وهم من اكابر البصريين والمشار اليهم من المحققين وأجاب عن كلمات البصريين فقال اما قولهم يؤدي الى ترك الصرف الى الفرع قلنا هذا يبطل بحذف الواو من هو من قوله فبيناه يشري خصوصا على اصل البصريين فان الواو عندهم أصلية وقولهم لا التباس بحذفها غير مسلم فانك اذا قلت غزاهو بتأكيد الضمير المتصل بالمنفصل فاذا حذفت الواو حصل اللبس وكذلك يحصل اللبس بصرف ما لا ينصرف فانه يوقع لبسا بين المنصرف وغيره ومع هذا فقد وقع الاجماع على جوازه فان قالوا الكلام هو الذي يحصل القانون به دون الشعر وصرف ما لا ينصرف لا يوقع لبسا بين ما ينصرف وما لا ينصرف لانه لا يلتبس ذلك في اختيار الكلام قلنا وهذا هو جوابنا عما ذكرتموه فانه اذا كان الكلام هو الذي يحصل به القانون فترك صرف ما ينصرف في الضرورة لا يوجب لبسا بينهما اذ لا يلتبس ما ينصرف في اختيار الكلام واطال الكلام في الرد على البصريين وقد اورد الفارسي في تذكرته على اصل البصريين سؤالا لم يجب عنه فقال أفيجوز في الضرورة أن لا أعرب الفعل المضارع لان الاصل كان فيه ان لا يعرب كما كان الاصل في الاسم ان لا ينصرف فاذا الشاعر يرده الى الاصل في الضرورة كما ردت الاسم الى الصرف في الضرورة واستشهد على ذلك بقوله فاليوم اشرب ونحو ذلك وقيل اما الابيات فليس بدليل قاطع لانه يجوز ان يكون اجريت في الوصل مجرى الوقف وبقي النظر في هل يجوز ان لا يعرب هذا ما قال ولم يجب عنه قال الشاطبي وكانه اشكال على مذهب البصريين لكن الجواب يظهر بأدنى نظر انتهى

وهذا

وهذا البيت من ابيات سبعة للعباس بن مرداس الصحابي رضي الله عنه ابن ابي عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحرث بن بهثة بن سليم اسلم قبل فتح مكة بيسير وامه الخنساء الصحابية الشاعرة كما يأتي بيانه في ترجمتها وكان عباس هذا من المؤلفة قلوبهم ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين الى اهلها اعطى المؤلفة قلوبهم وكانوا اشرافا يتألفهم ويتألف بهم قومهم فاعطى ابا سفيان وابنه معوية وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن كلدة والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن امية وكل هؤلاء من أشراف قريش والاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان المجاشعي التميمي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف النضري اعطى كل واحد من هؤلاء مائة بعير واعطى دون المائة رجالا من قريش واعطى عباس بن مرداس اباعر فسخطها وقال يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم

أتجعل نهبي ونهب العبيد … بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس … يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما … ومن تضع اليوم لا يرفع
وقد كنت في الحرب ذا تدرإ … فلم اعط شيئا ولم امنع
الا افايل من جريـة … عديد قوائمه الاربع
وكانت نهابا تلافيتها … بكري على المهر في الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا … اذا هجع الناس لم اهجع

ر في الحروب ذا تدرإ

النهب الغنيمة والعبيد بالتصغير اسم فرس العباس وكان يدعى فارس العبيد وتدرإ تفعل بضم التاء وفتح العين مهموز من الدرء وهو الدفع قال في الصحاح وقولهم السلطان ذو تدرإ اي ذو عدة وقوة على دفع اعدائه عن نفسه وهو اسم موضوع للدفع وقوله فلم اعط شيئا الخ اي لم اعط شيئا طائلا او لم اعط شيئا استحقه وهو المائة ولم امنع من الاعطاء لاني اعطيت بعضا قيل كان اعطي خمسين واستشهد به النحاة على حذف الصفة لئلا يلزم التناقض والافائل جمع افيل بالفاء كالفصيل وزنا ومعنى وقال الأصمعي هو ابن سبعة اشهر او ثمانية ويجمع على افال ايضا بكسر الهمزة وهذه رواية سفيان بن عيينة وروى ابن عقبة وابن اسحق الا افايل اعطيتها كذا في الاستيعاب لابن عبد البر فلما انشد هذه الابيات بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه فاعطي حتى رضي وقال سفيان ابن عيينة اتمها له مائة وقال ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير قال لعلي يا علي اقطع لسانه عني فقبض علي يده وخرج به فقال اقاطع انت لساني يا ابا الحسن فقال اني لممض فيك ما أمرت ثم مضى به الى ابل الصدقة فقال خذ ما احببت قال وقول علي رضي الله عنه احسن تورية سمعتها في كلام العرب وفيه روايات اخر حذفتها

الشاهد ١٨
وأنشد بعده وهو البيت الثامن عشر

السيوطي في شواهد المغني والمرداس الحصاة التي يرمى بها في البير ليتظر هل فيها ما ام لا و
اخطا شارح اللب حيث قال ان مرداسا هذا هو راس الخوارج وكنيته ابو بلال وحكى
روايه الابيات للصحابي بقيل ٠ وانشد بعده وهو البيت الثامن عشر
٠ ارقني الليلة برق بالتهم ٠ يا لك برقا من يشقه لا ينم ٠
قال الشارح وكذا تهام بفتح التا في المنسوب الى التهم بمعنى تهامة مزيد ان الالف
في تهامة بالفتح عوض من احدى يا في النسب كما في يمان اذ هو منسوب الى يمن وانما
قد بفتح التا لانك اذا كسرتها قلت تهامي بتشديد اليا لانه منسوب الى تهامة بالكسر
فالالف من لفظها وليست بدلا قال المرزوقي في شرح فصيح ثعلب رجل تهام اي من
اهل تهامة والاصل تهمي لان تهما قد وضع موضع تهامة لكنهم حذفوا احدى يائي
النسبة وابدلوا منها الفا وانشد هذا البيت عن ابي علي الفارسي وقال ابن جني في
الخصائص فان قلت فان في تهامة الفا فلم ذهبت الى ان هذه الالف في تهام عوض
من احدى اليائين للاضافة قيل قال الخليل في هذا كانهم نسبوا الى فعل او فعل
وكانهم كفوا صيغة تهامة فاصاروها الى تهم او تهم ثم اضافوا اليه فقالوا تهام
وانما مثل الخليل بين فعل وفعل ولم يقطع باحدهما لانه قد جاء هذا العمل في هذين
المثالين جميعا وهو الشام واليمن وهذا الترخيم الذي اشرف عليه الخليل
ظنا قد جا به السماع نصا انشدنا ابو علي قال انشدنا احمد بن يحيى ارقني
الليلة برق بالتهم البيت انتهى لكن صاحب الصحاح والقاموس قالا ان التهم مصدر
تهامة وبينه صاحب القاموس فقال وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى و
ارض لا بلد ووهم الجوهري ثم قال والتهمة بالفتح البلدة ولغة في تهامة وبالتحريك
الارض المتصوبة الى البحر كالتهم كانهما مصدران من تهامة لان التهايم متصوبة الى
البحر انتهى وارقني اسهرني من الارق بالتحريك وهو السهر بالليل وفعله من باب
فرح وتعديته بالتضعيف وبالك برقا تعجب من البرق واستعظام له وقد شرح
الشارح في باب الاستغاثة نحو هذا التركيب وبرقا تمييز ونفي السقاي من
الغيبة الى الخطاب والشوق الى الشي نزاع النفس اليه يقال شاقني الشي
اي حملني شوقا وانما جعله البرق شائقا لان حبيبته في تلك الارض تذكر بالبرق
ومعني ناها فلم ينام سنة كما قال الشاعر ٠
٠ جارية في رمضان الماضي ٠ تقطع الحديث بالايماض ٠
٠ وقال المتنبي ٠
٠ اذا العضن مر الغصن امرأته فتنة ٠ وذا الذي قتلته الكرام تعرف ٠
٠ واستحسن قول ابن نباتة المصري ٠
٠ تذكرت لما ان رأيت جبينها ٠ هلالا الدجى والشي بالشي يذكر ٠

وفاعل

وفاعل يشقه ضمير البرق والها مفعول وهو ضمير من الشرطية ولا يكون بالبنا للمفعول
من اللوم وهو العذل جواب من ووجود لا النافية لا يمنع الجزم فان المضارع المنفي بلا
اذا وقع جزاء يجوز جزمه كقوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم ويجوز رفعه لكن
يجب اقترانه حينئذ بالفا نحو قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
واورد ابن الاعرابي في نوادره بعد هذين البيتين ابيات اخر ولم يعزها الشعر لاحد وهي ثلاثة
ما زال يسري منجدا حتى عتم ٠ كان في ريقه اذا ابتسم ٠ بلقا تنفي الخيل عن طفل متم ٠
وينجد من انجد اذا ذهب الى النجد والنجد كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد
وعتم دخل في العتمة والمشهور اعتم بالالف والعتمة بالتحريك الثلث الاول من
الليل بعد غيبوبة الشفق والريق بالتشديد وريق كل شي اوله والبلقا الفرس
التي فيها البلق وهو بياض وسواد وتنفي تطرد والخيل مفعوله وعن متعلق بتنفي
والمتم بفتح التا الولد الذي يولد لتمام مدته وهذا البيت مثل بيت اوس بن حجر
في وصف البرق وهو ٠ كان ريقه لما علا شطبا ٠ اقراب ابلق ينفي الخيل رماح ٠
قال شارح ابن السكيت ريقه مسرعه وقد كنس بمعظمه والاقراب جمع القرب وهو الكشح
يقول ينكشف البرق كما يرمح الابلق فيبدو بياضه انتهى ٠ وانشد بعده وهو
البيت التاسع عشر وهو من شواهد سيبويه ٠
٠ يحدو ثماني مولعا بلقاحها ٠ على ان ثماني لم يصرف في الشعر شذوذا
لما توهم الشاعر ان فيه معنى الجمع ولفظه يشبه لفظ الجمع وكان القياس ان
يقول ثمانيا قال ابن السيد في ثماني لغتان الصرف لانه اسم عدد وليس بجمع
ومنع الصرف لانه جمع من جهة معناه لانه عدد يقع للجمع بخلاف ثمان وشآم لانه
غير جمع وفيه نظر فان سيبويه وغيره قالوا انه شاذ توهم الشاعر فيه معنى الجمع
فلم يصرفه ولم يقل احد انه لغة وفي شرح شواهد الكتاب للنحاس قال سيبويه
وقد جعل بعض الشعراء ثماني بمنزلة حذاري حدثني ابو الخطاب انه سمع العرب ينشدون
هذا البيت غير منون وسمعت ابا الحسن يقول ان هذا الاعرابي غلط وتوهم ان
ثماني جمع على الواحد وتوهم ايضا انه من الثمن انتهى اي توهم انه الجزء الذي صير
السبعة ثمانية فهو ثمنها وقال الاعلم الشنتمري كانه توهم ان واحده ثمنية
كحذرية ثم جمع فقال ثماني كما يقال حذاري في جمع حذرية والمعروف صرفها
على انها اسم واحد اي بلفظ المنسوب نحو يمان والحذرية بكسر الحا المهملة
وسكون الذال المعجمة وتخفيف المثناة التحتية قطعة غليظة من الارض وهذا
المصراع صدر وعجزه ٠ حتى هممن بزيغة الارتاج ٠ وقبل هذا البيت
٠ وكان اصل رحالها وحبالها ٠ علقن فوق قويرح شحاج ٠
وهذان البيتان من قصيدة لابن ميادة كما قال السيرافي في شبه ناقته لسرعتها بحمار

الشاهد التاسع عشر

ستمر بن حصن بالاندلس

وحشي قارح بجد وثمانى اتن اي يسوقها مولعا بلقاحها حتى تحمل وهي لا تمكنه فتهرب منه
لان الانثى من الحيوان غير الانسان لا تمكن الفحل اذا حملت والرحال جمع رحل وهو كل شي
يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وضمن رحالها للناقة وعلقن
بالبنا للمفعول والنون ضمير الرحال والحبال واكتسب المضاف الجمعية من المضاف اليه
لانه يصح سقوطه والقويرح مصغر قارح وهو من ذي الحافر الذي انتهت اسنانه وانما
ينتهى اسنانه في خمس سنين والتصغير للتعظيم والسحاج بفتح السين المعجمة وتشديد
الحا المهملة قال في الصحاح هو الحمار الوحشي وهو بدل من قويرح او عطف بيان وبجد
بمعنى يسوق وفاعله ضمير السحاج والجملة صفة له واراد بالثماني اتنة وكهذا حذف
التا منه اولان المعدود محذوف والمولع من اولع بالشي بالبنا للمفعول فهو مولع
بفتح اللام اي اغري به وعلق به واللقاح كسحاب ماء الفحل في رحم الناقة وفي
المصباح اللقاح بفتح اللام وكسرها اسم من الفحل الذكر للانثى اي احبالها وحتى
غاية لقوله يحدو وهم بالشي من باب قتل اذا اراده ولم يفعله والرتبة بفتح الزاي
وسكون المثناة التحتية وبالعين المعجمة مصدر زاغ يزيغ اي مال والارتاج بالكسر
مصدر ارتجت الناقة اذا اغلقت رحمها على ماء الفحل يريد ان هذا الحمار عدا خلف اتنه
ليلحقها ويركبها حتى تحمل وهربت منه فكان يسوقها سوقا عنيفا حتى همت باسقاط ما
ارتجت عليه ارحامها من الاجنة وازلاقه وكان زمام هذه الناقة مرتبطا بهذا الحمار لشدة
الحرص على اللحاق باتنه فهي تعدو بعدوه وهذا غاية في سرعة الناقة وروى بربقة
الارتاج والربقة بكسر الرا المهملة وسكون الموحدة وبالقاف اراد به العقد لانها اذا
اغلقت فم الرحم على ماء الفحل فكانها عقدته ومنه الحديث فقد خلع ربقة الاسلام واصل — خلع ربقة الاسلام من عنقه اي عقده
الربقة واحد الربق بالكسر وهو حبل فيه عدة عرى تشد به البهم الواحدة من العرى
ربقة ولا بد من تقدير مضاف على هذه الرواية اي حتى همن بحل ربقة الارتاج يعني
ارتجت هذه الاتن واغلقت من شدة الجري حتى لم تقدر ان تضبط ما في ارحامها ولم يقف
الاعلم الشنتمري على البيت الاول فظن انه في وصف راع فقال وصف ابلا اولع راعيها
بلقاحها حتى لحقت ثم حداها اشد الحدا حتى همت باسقاط ما في بطونها من الاجنة
وابن ميادة هو ابو شراحيل وقيل شرحبيل واسم الرماح كشداد بن يزيد وهو من بني مرة بن — ترجمة ابن ميادة
عوف بن سعد بن ذبيان رهط الحرث بن ظالم كذا في كتاب الشعراء لابن قتيبة وميادة
امه وهي ام ولد بربرية وقيل صقلبية وكان هو يزعم انها فارسية وفي ذلك يقول

انا ابن ابي سلمى وجدي ظالم ... وامي حصان حصنتها الاعاجم
اليس غلام بين كسرى وظالم ... باكرم من نيطت عليه التمائم

وسبب تسميتها انه لما اقبلوا بها من الشام نظر اليها رجل وهي ناعسة تتمايل على بعيرها
فقال انها لميادة فسميت به وغلب عليها وابن ميادة شاعر مقدم فصيح لكنه كان

معرضا

متعرضا للشر طالبا للمهاجاة الناس ومسابة الشعرا وله مع الحكم الخضري مهاجاة ومناقضات
كثيرة واراجيز طويلة وقد ادرك الدولتين كان في ايام هشام بن عبد الملك وبقي الى زمن المنصور
ومدح من بني امية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ومن بني هاشم ابا جعفر المنصور وجعفر
بن سليمان ولما قال من قصيدة

فضلنا قريشا غير رهط محمد ... وغير بني مروان اهل الفضائل

قال له ابراهيم بن هشام انت فضلت قريشا وجرده وضربه اسواطا ولما سمع البيت
الوليد بن يزيد قال له وزعمت ان المجد علينا قال ما كنت يا امير المؤمنين اظنه يكون
غير ذلك فلما افضت الخلافة الى بني العباس وفد على المنصور فمدحه فقال له لما دخل
عليه كيف قلت الوليد فاخرج مخجلا مستحيا ولم يعد الى المنصور بعدها لما راى قلة
رغبته في مدايح الشعرا ونزارة ثوابه لهم وتوفي في صدر خلافته في حدود الست
والثلاثين بعد المائة وسنوضح بيان من زعم ان ابن ميادة اخر الشعرا الذين يستشهد باشعارهم
روى ابو داود الفزاري ان ابن ميادة وقف يوما في الموسم ينشد

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة ... وجيت بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا ... سجودا على اقدامنا بالجماجم

والفرزدق واقف عليه متلثم فقال له يا ابن يزيد انت صاحب هذه الصفة كذبت
والله وكذب سامع ذلك منك فلم يكذبك قال فمن يا ابا فراس قال انا اولى بها منك

وقال

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة ... وجيت بجدي دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا ... سجودا على اقدامنا بالجماجم

فاطرق ابن ميادة ولم يجبه ومضى الفرزدق وانتحلهما وانشد بعده وهو — الشاهد العشرون

البيت العشرون

بلغتها واجتمعت اشدى ... على ان اشد جمع شدة على غير القياس

او جمع لا واحد له بدليل تانيث الفعل له في الصحاح كان سيبويه يقول واحده شدة
وهو حسن في المعنى لانه يقال بلغ الغلام شدته ولكن لا يجمع فعلة على افعل واما
انعم فانما هو جمع نعم بالضم ضد البوس وقيل هو جمع شد بالفتح نحو كلب واكلب
وقيل جمع شد بالكسر مثل ذيب واذوب وكلا هذين القولين قياس وليسا
بمسموعين وقيل هو جمع لا واحد له من لفظه مثل محاسن ومشابه وقيل هو ليس
بجمع وانما هو مفرد جا على صيغة الجمع مثل آنك وهو الاسرب ولا نظير لهما وهذا
قول ابي زيد وحكى في همزته الضم لغة في فتحها ومعنى الاشد القوة وهو
ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلاثين وقيل الى الاربعين او الى خمسين قال سحيم بن وثيل

اخو خمسين مجتمع اشدي ... ونجذني مداورة الشؤون

وكفى عمدة الحفاظ للسمين هو جمع شد بمعنى القوة والجلادة في البدن والعقل وقد شد
يشد شدة اذا كان قويا واصل الشد العقد القوي وشددت الشيء قويت عقده واشد
يستعمل في العقل والبدن وفي قوى النفس هذا واستدلال الشارح المحقق تبعا لابن الحاجب
في شرح المفصل بتانيث الفعل لكون اشد جمعا محل بحث فان اهل التفسير واللغة جمعوا
على تفسيره بالقوة فيحتمل ان يكون تانيث الفعل له باعتبار معناه لا لكونه جمعا وكان ينبغي
ان يستدل بمادة الفعل وصيغته فان الجمع معناه تاليف المتفرق والاجتماع مطاوعه وهو
تالف المتفرق فلا يتصور معناه الا بين متعدد ولا يكون الاجتماع من شيء واحد على ان
الرواية ٭ بلغتها مجتمع الاشد بالخطاب لا بالتكلم وهو من ارجوزة لابي نخيلة مدح بها هشام
٭٭ بن عبد الملك منها ٭٭

٭٭ وقلت للعيس اعتلي وجدي ٭٭ فهي تخدى احسن التخدي ٭٭
٭٭ قد ادرعن في مسير سمد ٭٭ لئلا كلون الطيلسان الجرد ٭٭
٭٭ الى امير المؤمنين المجدي ٭٭ رب معد وسوى معد ٭٭
٭٭ ممن دعى من اصيد وعبد ٭٭ ذي المجد والشرف بعد المجد ٭٭
٭٭ في وجهه بدر بدا بالسعد ٭٭ انت الهمام القرم عند الجد ٭٭
٭٭ بلغتها مجتمع الاشد ٭٭ فاسلم لما قمت صوب الرعد ٭٭

والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة مفرده المذكر اعيس والمؤنث عيسا واعتلي
ارتفعي والجد بالكسر الاجتهاد ٭ في الامور تقول جد في الامر يجد بالضم وتخدي
بالخا المعجمة وفتح الدال المهملة اصله تتخدى اي تسرع حذفت منه التاء من خدى البعير
يخدي خديا اسرع وزج بقوائمه والسمد بفتح السين المهملة وسكون الميم في الصحاح
وسمدت الابل في سيرها جدت وفي القاموس هو السرمد اي الطويل الدائم يقال هو لك
سمدا اي سرمدا والادراع افتعال لبس الدرع وهو قميص المراة والطيلسان من لباس العجم
لونه اسود للمهابة والجرد الخلق يقال ثوب جرد والمجدي اسم فاعل من اجدى عليه
بمعنى اعطاه عطا كثيرا من الجدى والجدوى بفتح الجيم فيهما وهو المطر الذي لا يعرف
اقصاه وقيل المطر العام ورب كل شيء مالكه ومستحقه ومعد ابو العرب وهو معد بن عدنان
وقوله ممن دعا بيان لقوله سوى معد وقوله من اصيد الخ بيان لمن دعا اي هو سيد
من دعا لنفسه من ملك وسوقة والاصيد الملك وقوله انت الهمام التفات من الغيبة
الى الخطاب والهمام الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع والتسليم والقرم بالفتح السيد واصله
الفحل المكرم لا يركب ولا يرحل والجد بالكسر ضد الهزل يقال جد يجد بالكسر وقوله
بلغتها بالبنا للفاعل وروي بلغتها بالبنا للمفعول والتشديد وروي ايضا طوقتها
بالبنا للمفعول والتشديد ايضا والطوق على العنق وكلما استدار بشيء وتطوقه لبسه
وضمير بلغتها للخلافة المعهودة ذهنا ومجتمع اسم فاعل حال من ضمير المخاطب ولا تصح

الاضافة لانها لفظية وظهر بهذا ان بيت الشاهد على غير وجهه ويحتمل ان يكون من
ارجوزة اخرى والله اعلم وانهل بمعنى سال ان كان الصوب بالبا الموحدة وبمعنى ارتفع
ان كان الصوت بالمثناة الفوقية يريد انك ما ثبت بامر الخلافة انفتح ابواب الخير وفي
الاغاني ان ابا نخيلة قال قراتها حتى اتيت الى اخرها وهممت ان اساله فيها ثم تذكرت
ان الناس نصحوني على ان لا اساله شيا فانه يحرم من يساله فلما فرغت اقبل على جلسائه
فقال الغلام السعدي اشعر من الشيخ ابي النجم العجلي وخرجت فلما كان بعد ايام
اتتني جايزته ولما افضت الخلافة الى السفاح نقل هذه الارجوزة الدالية اليه
فهي الى الان في ديوانه منسوبة الى السفاح وابو نخيلة بضم النون وفتح الخا
المعجمة اسم الشاعر لا كنيته كذا في الاغاني وقال ابن قتيبة اسمه يعمر وكني ابا نخيلة
لان امه ولدته الى جنب نخلة ويكنى ابا الجنيد وابا العرماس وهو من بني حمان
ابن كعب بن سعد بكسر المهملة وتشديد الميم وكان عاقا بابيه فنفاه ابوه عن نفسه
فخرج الى الشام فاقام هناك الى ان مات ابوه ثم عاد وبقي مشكوكا في نسبه مطعونا
عليه وكان الاغلب على شعره الرجز وله قصيد ليس بالكثير ومن شعره ٭٭
٭٭ وان بقوم سودوك لحاجة ٭٭ الى سيد لو يظفرون بسيد ٭٭
ولما خرج الى الشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه واحسن اليه واوصله الى الخلفا
واحدا بعد واحد واستماحهم له فاغنوه وكان بعد ذلك قليل الوفا انقطع الى بني العباس
ولقب نفسه شاعر بني هاشم فمدح الخلفاء من بني العباس وهجا بني امية وكان طامعا
فحمله طمعه الى ان قال في المنصور ارجوزة يغريه فيها بخلع موسى ابن عيسى و
بعقد العهد لابنه محمد المهدي فوصله ابو جعفر بالفي درهم وامر ان ينشدها بحضرة
عيسى ففعل فطلبه عيسى فهرب منه وبعث في طلبه مولى له فادركه في طريق
خراسان فذبحه وسلخ وجهه ٭٭ وانشد بعده وهو البيت الحادي والعشرون
٭٭ جذب الصراريين بالكرور ٭٭ على ان الصراري جمع صرا وهو جمع
صار بمعنى الملاح وهو السفان الذي يجري السفينة والصاري بالصاد والرا
المهملتين على وزن القاضي معتل اللام ما لبا وجمعه على صواري قياس مطرد لانه
جمع فاعل اسما لا وصفا بخلاف جمعه على صرا اذ جمع فاعل المعتل اللام على فعال
نادر نحو جان وجنا وغاز وغزا او قرا وقال ولما شابه صرا وزن المفرد نحو نار
وكلاب جاز جمعه على فعاعيل نحو صواري كما تقول زنانير وكلاليب ثم جمع
الصراري جمع تصحيح فقيل الصراريون هذا تقرير كلام الشارح وقال ابو علي
الفارسي في الايضاح الشعري الاشبه ان يكون صرا مفردا جمع على صراري
الا ترى ان فعالا جمعا كسهاد لم يعلم جاء مكسرا كما جاء تكسير فعال نحو جمال وجمائل
وعلى هذا يكون الصرا كالصاري وكلا هذين القولين خلاف المنقول والمسموع

ترجمة ابو نخيلة

الشاهد الحادي والعشرون

اما الاول فقد نقل الثقات كابن السيرافي في شرح شواهد اصلاح المنطق والجواليقي
وابن السيد في شرح شواهد ادب الكاتب وصاحب الصحاح والعباب والقاموس ان
الصراري مفرد مثل الصاري وان جمعه الصراريون وانشدوا له هذا البيت وا
جمع الصاري الصرا كقولة اشراو مرديي على صرائه فيكون الصراري من مادة
الثلاثي المضعف والصاري من مادة الثلاثي المعتل اللام الا ان صاحب القاموس
استحسن ايراد الصراري في المعتل جمعا ايضا للصاري مع ان فاعلا لا يجمع على
فعاعل وانما الذي يجمع عليه فُعّال بالضم والتشديد كما مر او فعال بالفتح والتشديد
نحو جبار وجبابر وزنبر فعالي غير موجودة في اوزان المفردات من اسنة سيبويه
وغيرها فيكون في الاصل منسوبا الى صرار وهو اسم نهر والذي لم يحج والذي
لم يتزوج او الحصار بدونها وهو كسحاب وكتاب اسم واد بالحجاز وقال ابن بري
في حاشية الصحاح سبب خطأ الجوهري الصراري واحد لما راه في اشعار العرب
يخبر عنه عن الواحد الذي هو الصاري فظن ان اليا فيه للنسبة كانه منسوب الى   كانه يخبر عن الواحد م
صرار مثل حواري منسوب الى حوار وحواري الرجل خاصته وهو واحد لا جمع له
ويدلك على ان الجوهري لحظ هذا المعنى كونه ذكره جعله في مادة صرر فلو لم تكن اليا
للنسبة عنده لم يدخل في هذا الفصل انتهى ٥ واما الثاني فقد قال الفرزدق

٥ ،، ترى الصراري والامواج تضربه ،، لو يستطيع الى ذريه عبرا ،، ٥
٥ ،، وقال ايضا خليفه بن حمل الطهوى ،، ٥
٥ ،، ترى الصراري في غبرا مظلمة ،، تعلوه طورا ويعلو فوقه تيرا ،، ٥

فقد رجع الضمير اليه في البيت الاول مفردا ثلاث مرات وفي البيت الثاني رجع اليه
مفردا مرتين وقال القطامي في وصف غواص درة شرحيته بها من قصيدة

٥ ،، حتى اذا السفن كانت فوق معتلج ،، القى المعاوز عنه ثمت انكتما ،، ٥
٥ ،، في ذي حلول تقضي الموت صاحبه ،، اذا الصراري من اهواله ارتسما ،، ٥

فلو كان جمعا كما زعما لقال ارتسموا وقال شارح ديوانه ابو سعيد السكري والصراري
الملاح والصرا الملاحون والواحد صار واورد الحريري في درة الغواص البيت الثاني
وزعم انه يصف فلكا والمعتلج اسم فاعل من اعتلجت الامواج التطمت واضطربت
والمعاوز بالفتح جمع معوز بالكسر وهو الثوب الخلق الذي لا يتبذل لانه لباس
المعوزين والمعاوز مفعول القى وفاعله ضمير الغواص في بيت قبله وانكتم
معطوف على القى وضمن كضمير وقوله في ذي حلول متعلق بانكتم اي
توارى في ماء كثير عظيم والحلول جمع جل وهو معظم الشيء وقيل الحلول جمع
جل بفتح الجيم بمعنى الشراع يعني ما فيه سفن لها شرع والارتسام بالسين
المهملة التكبير والتعوذ والدعاء يقول ان الملاح دعا وعوذ حين شاهد عظم

الأهوال

الأهوال بتلاطم الامواج وبيت الشاهد من ارجوزة للعجاج يصف فيها سفينة وقبله

،، لأيا يثانيها عن الجؤور ،، جذب الصراريين بالكرور ،،
،، اذ نحت في جلها المسجور ،، حذو اجاآت من جبال الطور ،،

اللأي بفتح اللام وسكون الهمزة البطء والشدة وهو منصوب على نزع الخافض اي
بلأي يثانيها يباعدها من النأي وروي يثانيها بالمثلثة والنون من ثناه اذا
عطفه والجؤور مصدر جار اذا عدل عن القصد وهو مصدر سماعي جاء على
فعول بالضم لكن همز عينه على مقتضى القاعدة ولم ار من نبه على هذا المصدر
غير ابن السيرافي في شرح شواهد اصلاح المنطق وابن السيد البطليوسي في شرح
شواهد ادب الكاتب وكلاهما نبها عليه في هذا البيت وكذلك ابو البقا في شرح   الجواليقي ٢
ادب الكاتب والكرور الحبال واحدها كر بالفتح قال ابو حنيفة في كتاب النبات
قال ابو خيرة الكر الغليظ من الحبال وقال الطوسي هو حبل يكون من خلوص
وغيرها وانشد هذا البيت وحذف فاعل يثانيها يقول اذا عدلت هذه
السفينة وجارت عن القصد لم يصرفها الملاحون عن ذلك الا بعد بطء ومشقة
ونحت بالحا المهملة ذهبت والجل بفتح الجيم الشراع كما تقدم والمسجور
بالسين المهملة والجيم الذي شد بالحبال قال في العباب اللؤلؤ المسجور
المنظوم المسترسل قاله ابو عبيد وانشد للمخبل السعدي ٥

،، واذا الم خيالها طرفت ،، عيني فماء شؤونها سجم ،،
،، كاللؤلؤ المسجور اغفل في ،، سلك النظام فخانه النظم ،،

والحذو فاعل نحت بالحا والدال المهملتين وهي الريح التي تحدو السحاب
اي تسوقها وهي ريح الشمال والطور جبل والريح التي تجيء من قبله هي
الشمال وحيال الطور بازائه وازاءه وهو بكسر الحا المهملة وبالمثناة
التحتية يقال قعد حياله وبحياله اي بازائه وروي من بلاد الطور والعجاج
اسمه عبد الله وكنيته ابو الشعثاء وتقدم نسبه في ترجمة ولده رؤبة
في الشاهد الخامس وكان يقال له عبد الله الطويل ولقب بالعجاج لقوله
حتى يعج عندها من عججا وهو اول من رفع الرجز وجعل له اوائل وشبهه
بالقصيد وانشد بعده للكميت وهو الشاهد الثاني والعشرون   الشاهد الثاني والعشرون

،، ولم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا ،،

على ان عشار المعدول عن عشرة وقد جاء في قول الكميت والمسالة مفصلة
في الشرح قال الحريري في درة الغواص روى خلف الاحمر انهم صاغوا
هذا البنا متسقا الى عشار وانشد عليه ما عزي الى الحاذ موضوع منه

،، قل لعمرو يا ابن هند ،، لو رايت اليوم شيئا ،،

لرأت عيناك منهم   كل ما كنت تمنى
اذ أتينا فيلق شهباء   من هنا وهنا
وأتت دوسر والملحاء   سيرا مطمئنا
ومشى القوم الى القوم   أحادي واثنى
وثلاثا ورباعا وخماسا   فاطعنا
وسداسا وسباعا   وثمانا فاجتلدنا
وتساعا وعشارا   فأصبنا وأصبنا
لا ترى الا كميا   قاتلا منهم ومنا

ودليل الوضع في هذه الأبيات ظاهر وكان خلف الاحمر متهما بالوضع وشهباء قبيلة والفيلق الجيش وانثه باعتبار الكتيبة وهنا بالفتح اسم اشارة للقريب ودوسر كتيبة للنعمان بن المنذر والملحاء كتيبة ايضا لآل المنذر وترجمة الكميت قد مضت في الشاهد السادس عشر قال ابن السيد في شرح شواهد ادب الكاتب ومعنى يسترثونك يجدونك رائثا اي بطيئا من الريث وهو البطء ورميت زدت يقال رمى على الخمسين وارمى اي زاد يقول لما نشأت نشأ الرجال اسرعت في بلوغ الغاية التي يطلبها طلاب المعالي ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال ففت السابقين وايأست الذين راموا ان يكونوا لك لاحقين انتهى ووقع في رواية ابن جني في الخصائص علوت موضع رميت وروى ابو جعفر النحاس حتى اتيت فوق الرجال خلالا عشارا وروى الحريري في الدرة خصالا بدل خصالا والاول هو الصحيح وهذا البيت من قصيدة للكميت يمدح بها ابان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وقبله

رجوك ولم يبلغ العمر سنك عشرا   ولا نبت فيك اثغارا
لأدنى خسا او زكا من سنيك   الى اربع فبقوك انتظارا

وبعده بيت الشاهد يقول تبينوا فيك السودد سنة او سنتين من مولدك فرجوا ان تكون سيد أمرائها رفيع الذكر ولم تبلغ عشر سنين وقوله ولا نبت فيك اثغارا اي اثغرت ولم تنبت اسنانك بعد في الصحاح واذا سقطت رواضع الصبي قيل ثغر فهو مثغور فاذا نبتت قيل اثغر واصله اثتغر فقلبت التاء ثاء ثم ادغمت وان شئت قلت اتغر بجعل الحرف الأصلي هو الظاهر وقوله لأدنى خسا او زكا الخسا بفتح الخاء المعجمة الفرد والزكا بفتح الزاي المعجمة الزوج وخسا وزكا ينونان ولا ينونان والمعنى انهم رجوك ان تكون كذلك لاقل ما يعبر عنه بخسا وزكا وهو سنة او سنتان الى ان صار لك اربع سنين فظهر للناس ما دلهم على ما رجوه منك وتفرسوك عند كمال سنك وقوله فبقوك اي انتظروك يقال بقوت الشيء اذا انتظرته ومنه يقال للمؤذنين بقاة لانهم ينتظرون اوقات الصلاة وانتظارا منصوب بقوله بقوك لانه في معنى

قائله مؤلفه عفي عنه

انظروك

الشاهد الثالث والعشرون

انظروك انتظارا وأنشد بعده وهو **الشاهد الثالث والعشرون**
وهو من ابيات سيبويه   الا علالة أو بداهة سابح نهد الجزاره
على ان المضاف يحذف مع دلالة ما اضيف اليه تابع ذلك المضاف عليه ذكر الشارح المحقق في باب الاضافة ان هذا مذهب المبرد وابن عما ذكره هناك على مذهب سيبويه وهو ان الأول مضاف الى المجرور الظاهر وبداهة في الاصل مضاف الى ضمير والتقدير الا علالة سابح او بداهته ثم حذف الضمير وجعل بداهة بين المضافين الى آخر ما ذكره وسيأتي الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وهذا البيت من قصيدة للاعشى يخاطب بها شيبان

بن شهاب منها
وهناك يكذب ظنكم   ان لا اجتماع ولا زياره
ولا براءة للبري   ولا عطاء ولا خفاره
الا علالة او بداهة   سابح نهد الجزاره
الى ان قال
ولا نقاتل بالعصي   ولا نرامي بالحجاره

يقول اذا غزوناكم علمتم ان ظنكم بانا لا نغزوكم كذب وهو زعمكم اننا لا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح غازين لكم ومن كان بريئا منكم لم تنفعه براءته لان الحرب اذا عظمت لحق شرها البريء كما يلحق المسيء يريد اننا ننال منكم من المسيء والبريء مما تكرهون ولا نقبل منكم عطاء ولا نعطيكم خفارة تفتدون بها منا والخفارة بالضم والكسر الذمة قال في المصباح خفرت بالعهد من باب ضرب وفي لغة من باب قتل اذا وفيت به وخفرت الرجل حميته واجرته من طالبه والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها وقوله الا علالة استثناء منقطع من قوله لا اجتماع اي لكن نزوركم بالخيل والعلالة بضم العين المهملة بقية جري الفرس وبقية كل شيء ايضا وهو من التعلل بمعنى التلهي والبداهة بضم الموحدة اول جري الفرس واول الاضراب ووقع في رواية ابن جني في سر الصناعة والخصائص تقديم بداهة فاو على هذا لاحد الشيئين والسابح الفرس الذي يدحو الارض بيديه في العدو ويروى بدله القارح وهو من الخيل الذي بلغ اقصى اسنانه يقال قرح ذو الحافر يقرح بفتحهما قروحا انتهت اسنانه وذلك عند كمال خمس سنين والنهد بفتح النون المرتفع والجزارة بضم الجيم الراس واليدان والرجلان وهذا في الاصل فيما يذبح وسميت بذلك لان الجزار يأخذها في مقابلة ذبحها كما يقال اخذ العامل عمالته بالضم فبقي هذا الاسم عليها يريد ان في عنقه وقوائمه طولا وارتفاعا فانه يستحب في عنق الخيل الطول واللين وقد فرق سلمان بن ربيعة بين العتاق والهجن بالاعناق فدعا بطست من ماء فوضعت بالارض ثم قدمت الخيل اليها واحدا بعد واحد فما ثنى سنبكه وهو مقدم الحافر ثم شرب هجنه وما شرب ولم يثن سنبكه

جمله عتيقا وذلك كان في اعناق الهجن قصر فهي لا تنال الماء على تلك الحال حتى تثني سنابكها
ويستحب ايضا ان يكون ما فوق الساقين من الفخذين طويلا فيوصف حينئذ بطول
القوائم ،، قال الشاعر ،،
،، شرجب سلهب كان رماحا ،، حملته وفي السراة دموج ،،
والشرجب والسلهب كلاهما على وزن جعفر بمعنى الطويل والسراة بفتح المهملة أعلى الظهر
والدموج دخول بعض الشيء في بعض من شدته واكتنازه واما الساقان فيستحب
قصرهما قال الشاعر ،، له متنتا عير وساقا ظليم ،، العير الحمار الوحشي و
الظليم ذكر النعام كذا في ادب الكاتب لابن قتيبة وبه تعلم سقوط قول الشنتمري
النهد الغليظ والجزارة الراس والقوائم ويستحب غلظها مع قلة لحمها واوهى منه
قول الجوهري وتبعه صاحب العباب ونقله العيني اذا قالوا فرس نهد الجزارة
او عبل الجزارة فانما يراد غلظ اليدين والرجلين وكثرة عصبهما ولا يدخل الراس في هذا
لان عظم الراس هجنة في الخيل وخبط المظهري في شرح المفصل خبط عشوا فقال يعني
كنا في سفر او حرب انقطع فيها جميع الافراس عن السير ولم يبق لنا جري الا علالة او
بداهة فرس سابح هذا كلامه وكانه لم يقف على ما قبله من الابيات وقوله ولا نقاتل
بالعصي الخ يصف قومه بانهم اصحاب حروب يقاتلون على الخيل لا اصحاب ابل يرعونها
فيقاتل بعضهم بعضا بالعصي والحجارة والاعشى كنيته ابو بصير واسمه ميمون
بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة
بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وكان ابوه قيس يدعى قتيل الجوع وذلك انه كان في جبل
فدخل غارا فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وكان الاعشى
من فحول شعراء الجاهلية وممن قدم على سائرهم سلك في شعره كل مسلك وقال في
اكثر اعاريض العرب وليس فيمن تقدم من الفحول اكثر شعرا منه وسئل ابن ابي حفصة
من اشعر العرب فقال شيخا وائل الاعشى في الجاهلية والاخطل في الاسلام وسئل يونس
النحوي من اشعر الناس فقال لا اومي الى رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس اذا ركب والنابغة
اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وهو اول من سال بشعره وكانوا يسمونه
صناجة العرب لجودة شعره وكان ابو عمرو بن العلاء يفخر به ويعظم محله ويقول شاعر
مجيد كثير الاعاريض والافتنان واذا سئل عنه وعن لبيد قال لبيد رجل صالح والاعشى
رجل شاعر وروى المفضل بسنده عن الشعبي قال عبد الملك بن مروان لمؤدب اولاده
ادبهم برواية شعر الاعشى فانه قاتله الله ما كان اعذب بحره واصلب صخره قال
المفضل من زعم ان احدا اشعر من الاعشى فليس يعرف الشعر وكان الاعشى يفد على الملوك
لا سيما ملوك فارس ولذلك كثرت الالفاظ الفارسية في شعره قال ابن قتيبة في طبقات
الشعراء وكان الاعشى جاهليا قديما وادرك الاسلام في اخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم

ترجمة الاعشى

في

في صلح الحديبية فسأله ابو سفيان بن حرب عن وجهه الذي يريد فقال أردت محمدا
قال انه يحرم عليك الخمر والزنا والقمار قال اما الزنا فقد تركني ولم اتركه واما الخمر فقد
قضيت منها وطرا واما القمار فلعلي اصيب منه عوضا قال فهل لك الى خير من هذا قال
وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظهر بعد ذلك
أتيته وان ظفرنا كنت قد أصبت من رحلتك عوضا فقال لا ابالي فأخذه ابو سفيان الى
منزله وجمع عليه اصحابه وقال يا معشر قريش هذا اعشى قيس ولئن وصل الى محمد ليضربن
عليكم العرب قاطبة فجمعوا له مائة ناقة حمراء فانصرف فلما صار بناحية اليمامة
القاه بعيره فقتله انتهى وقال شارح ديوانه محمد بن حبيب وكان الاعشى اقبل فيما
روي عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى مكة وكان قد سمع قراءة الكتب
فنزل عند عتبة بن ربيعة فسمع به ابو جهل فاتاه في فتية من قريش واهدى
له هدية ثم ساله ما جاء بك قال جئت الى محمد اني كنت سمعت بنعته في الكتب لانظر
ماذا يقول وماذا يدعو اليه فقال ابو جهل انه يحرم الزنا فقال لقد كبرت وما لي
في الزنا حاجة قال فانه يحرم عليك الخمر قال فما احل فجعلوا يحدثونه باسوء ما
يقدرون عليه فقالوا انشدنا ما قلت فيه فانشد
،، الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ،، وعادك ما عاد السليم المسهدا ،،
وهي قصيدة جيدة عدتها اربعة وعشرون بيتا فلما انشدهم قالوا هذا رجل
لا يمدح احدا الا رفعه ولا يهجو احدا الا وضعه فمن لنا بصرفه عن هذا الوجه
فقال ابو جهل للاعشى اما انت فلو انشدته هذه لم يقبلها فلم يزالوا به لشقاوته
حتى صدقوه وخرج من فورته حتى وصل اليمامة فمكث بها قليلا ثم مات وروى
ابن داب وغيره ان الاعشى خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعرا حتى اذا
كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته فلما انشد شعره الذي يقول فيه
،، والیت لا ارثي لها من كلالة ،، ولا من حفى حتى تلاقي محمدا ،،
،، متى ما تناخي عند باب بن هاشم ،، تراحي وتلقى من فواضله ندا ،،
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كاد ينجو ولما ورد هذه القصيدة ان شاء الله تعالى
مشروحة في شرح شواهد مغني اللبيب فانه استشهد بخالب ابياتها ولم يقع منها شيء
في هذه الشواهد وللاعشى اخبار اخرى تأتي متفرقة في شرح شواهد من شعره
والاعشى في اللغة الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والمراة عشواء وعشي الرجل
بالكسر عشى بالقصر اذا ضعف بصره وكان هذا الاعشى عمي في اواخر عمره وعدة من
هو اعشى من الشعراء سبعة عشر شاعرا ذكرهم الامدي في المؤتلف والمختلف
وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون
،، حلائل اسودين واحمرينا ،، واوله ،، فما وجدت بنات بني نزار ،،

لبيضربن

الشاهد الرابع والعشرون

على ان جمع اسود واحمر جمع تصحيح كما يجي في باب الجمع وقال في باب الجمع فكل صفة لا
تلحقها التا فكانها من قبيل الاسما فلذا لم يجمع هذا الجمع فعل فعلا وفعلان فعلى
واجاز ابن كيسان احمرون وسكرانون واستدل بهذا البيت وهو عند غيره شاذ
انثى وبنات فاعل وجدت وحلايل مفعوله ونزار بكسر النون هو والد مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان والحلايل جمع حليل بالحا المهملة وهو الزوج والحليلة الزوجة
سمي بذلك لان كل منهما يحل للاخر ولا يحرم او لان كل منهما يحل من صاحبه محلا لا يحله
غيره واسود بن صفة حلايل وهذا البيت من قصيدة لحكيم الاعور بن عياش الكلبي ترجمة حكيم الأعور
من شعرا الشام هجا بها مضر ورمى فيها امراة الكميت بن زيد باهل الحبس لما فر منه
بثياب امراته وسبب حبس الكميت على وجه الاختصار ان حكيم الاعور هذا كان
ولعا بهجا مضر فكانت شعرا مضر تهجوه ويجيبه وكان الكميت يقول هو والله اشعر منكم
قالوا فاجب الرجل قال ان خالد بن عبد الله القسري محسن الي فلا اقدر ان ارد عليه
قالوا فاسمع باذنك ما يقول في بنات عمك وبنات خالك من الهجا فانشدوه ذلك
فحمي الكميت لعشيرته فقال المذهبة التي اولها ؞ الا حييت عنا يا مدينا ؞ واحسن فيها
وهي زهاء ؞ ثلاث مائة بيت لم يترك فيها حيا من احيا اليمن الا هجاهم ومنها ؞
؞ ولا اعني بذلك اسفلكم ؞ ولكني اريد به الذوينا ؞
وتقدم شرحه وهو الشاهد السادس عشر وعرض فيها باخذ الفرس والحبشة وغيرهما
؞ نسا اليمن بقوله ؞
؞ لنا قمر السما وكل نجم ؞ تشير اليه ايدي المهتدينا ؞
؞ وما ضربت بنات بني نزار ؞ هوايج من فحول الاعجمينا ؞
؞ وما حملوا الحمير على هجان ؞ مضمرة فيلقوا مبغلينا ؞
والهوايج جمع هايج وهو الفحل الذي يشتهي الضراب وبلغ خالد القسري خبر هذه
القصيدة فقال والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية في نهاية الحسن فرواهن
القصايد الهاشميات للكميت ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن
فانشدنه يوما القصايد المذكورة فكتب الى خالد بن الوليد وكان يومئذ عامله بالعراق
ان ابعث الي براس الكميت فاخذه خالد وحبسه فوجه الكميت الى امراته ولبس ثيابها
وتركها في موضعه وهرب من الحبس فلما علم خالد اراد ان ينكل بالمراة فاجتمعت
بنو اسد اليه وقالوا ما سبيلك على امراة لنا خدعت فخافهم وخلى سبيلها ثم
ان الكميت اتصل بمسلمة ابن هشام فشفع فيه عند والده فشفعه وقيل ان سبب هجا
الكميت اهل اليمن ان حكيما الاعور هذا كان يهجو علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وبني هاشم جميعا وكان منقطعا الى بني امية فانتدب له الكميت رحمه الله تعالى
فهجاه وسبه واجابه ولج الهجا بينهما وكان الكميت يخاف ان يفضح لشعره

عن علي

رضي الله عنه عن علي عليه السلام لما وقع بينه وبين هشام وكان يظهر انه هجاه اباه للعصبية التي
بين عدنان جد مضر وبين قحطان ابي اليمن وقال المستهل بن الكميت يوما لوالده
لما افحش في قصيدته بالتجيه موجدة ببني امية هاجيا بها قحطان كيف فخرت ببني
امية وانت تشهد عليها بالكفر فهلا فخرت بعلي وبني هاشم الذين تتولاهم فقال
يا بني انت تعلم انقطاع الاعور الكلبي الى بني امية وهم اعدا علي رضي الله عنه فلو
ذكرت عليا لترك ذكري واقبل على هجائه فاكون قد عرضت عليا له ولا اجد له
ناصرا من بني امية ففخرت عليه ببني امية وقلت ان نقضها علي قتلوه وان
امسك عن ذكرهم ثنيته عن الذي هو عليه فكان كما قال امسك الاعور عن جوابه
فغلب عليه وافحم الكلبي وقال الاعور الكلبي يوما ؞ ما سرني ان امي من بني اسد
وان ربي نجاني من النار ؞ وانهم زوجوني من بناتهم ؞ وان لي كل يوم الف دينار ؞
؞ فاجابه الكميت ؞
؞ يا كلب ما لك ام من بني اسد ؞ معروفة فاحرق يا كلب بالنار ؞
؞ فاجابه الكلبي ؞
؞ لن يبرح اللوم هذا الحي من اسد ؞ حتى يفرق بين السبت والاحد ؞
وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون الشاهد الخامس والعشرون
؞ قد صرت البكرة يوما اجمعا ؞
على ان الكوفيين جوزوا توكيد النكرة المحدودة وقد اورده الشارح في باب
التوكيد ايضا ويأتي الكلام عليه هناك ان شا الله تعالى وهذا البيت مجهول
لا يعرف قائله حتى قال جماعة من البصريين انه مصنوع والبكرة بفتح
الموحدة وسكون الكاف ان كانت البكرة التي يستقى عليها الما من البير فصرت
بمعنى صوتت من صر الباب يصر صريرا اي صوت فيكون المعنى ما انقطع
استقا الما من البير يوما كاملا وان كانت الفتية من الابل مونث البكر وهو
الفتي منها قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الانسان والبكرة بمنزلة
الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل
والناقة بمنزلة المراة فصرت بالبنا للمفعول يقال صررت الناقة شددت
عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتوديه لئلا يرضعها ولدها
والفتى بفتح الفا وكسر المثناة وتشديد اليا هو من الدواب خلاف المسن وهو
كالشاب من الناس والانثى فتية والفتى بالقصر الشاب والانثى فتاة و
الخلف بكسر الخا المعجمة وسكون اللام هو لذوات الخف كالثدي للانسان و
التودية بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الدال وتخفيف المثناة التحتية
هي خشبة تشد على خلف الناقة اذا اصرت وجمعها توادي كمساجد قال

قال العيني بعد ان شرحه على الوجه الاول صدره اناآذا حطأنا تعقعقا
وفيه نظر من وجهين الاول ان بيت الشاهد بيت من الرجز وليس مصراعا من بيت حتى
يكون ما ذكره صدره والثاني انه غير مرتبط ببيت الشاهد فان بيت الشاهد لا يصح
ان يكون خبرا لقوله انا ولا جوابا لاذا اللهم الا ان قدر الرابط اي صرت البكرة فيه
ويكون حينئذ الجملة الشرطية خبرا لانا فافهم والخطاف بالضم والشد بحديدة
معوجة تكون في جانبي البكرة فيها المحور وكل حديدة معطوفة خطاف والقعقعة
تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت والتقعقع مطاوعه وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والعشرون وهو من شواهد المفصل

اتاني وعيد الحوص من آل جعفر فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا
على ان الاحوص بالنظر الى الوصفية جمع على الحوص وبالنظر الى نقله الى الاسمية بالغلبة
جمع على الاحاوص وهذا البيت اورده الزمخشري في المفصل على ان الاحوص يجمع
على هذين الجمعين احدهما فعل ولا يجمع على هذا الا افعل صفة وشرطه ان يكون
مؤنثه على فعلا كما هو مبين في جمع التكسير والثاني افاعل ولا يجمع على هذا الا افعل
اسما وافعل التفضيل والبيت من قصيدة لاعشى قيس يعرض فيها عامر بن الطفيل قاتله الله
تعالى بن مالك بن جعفر على ابن عمه علقمة الصحابي رضي الله عنه بن علاثة بن عوف
بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري قال
في الاستيعاب وكان سيدا في قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم والوعيد
التهديد والتخويف واراد بالحوص والاحاوص اولاد الاحوص بن جعفر وهم عوف
بن الاحوص وعمرو بن الاحوص وشريح بن الاحوص والاحوص اسمه ربيعة سمي احوص
لضيق كان في عينيه قال في الصحاح والحوص اي بمهملتين ضيق في مؤخر العين
والرجل احوص ويقال بل هو الضيق في احدى العينين والمراة حوصا وعبد
عمرو قال ابن السيرافي في شرحه لشواهد اصلاح المنطق هو عبد بن عمرو بن
الاحوص وقال في الصحاح عبد عمرو وهو ابن شريح بن الاحوص وجواب لو محذوف
اي لو نهيتهم لكان خيرا لهم ويجوز ان تكون للتمني على سبيل التهكم وانما وحد الخطاب
السيد لانه كان رئيسهم حينئذ وانما قال الاعشى هذا الكلام لان علقمة ابن علاثة
كان اوعده بالقتل ويدل عليه قوله بعد هذا ابيات
فان تتعدني اتعدك بمثلها وسوف ازيد الباقيات القوارصا
والقوارص الكلمات المؤذية يريد اني ازيدك على الايعاد قصائد الهجو ولولا انها
صحابي لاوردت منها ابياتا وكان سبب تهديد علقمة بالقتل للاعشى هو ان علقمة
بن علاثة كان نافر ابن عمه عامر بن الطفيل وكان علقمة كريما رئيسا وكان عامر عاهرا
سفيها وساقا الابل الاجلة لينحر لهما المنفر فيهما حكام العرب ان يحكموا بينهما بشيء

واتواهم

واتواهم بن قطبة بن سنان فقال انتما كركبتي البعير تقعان معا وتنهضان معا
قالا فاينا اليمنى قال كلاكما يمين واقاما سنة لا يجسر احد ان يحكم بينهما بشيء الى
ان جاء الاعشى علقمة مستجيرا به فقال اجيرك من الاسود والاحمر قال ومن الموت
قال لا فاتى عامرا فقال له مثل ذلك فقال ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان
مت في جواري وديتك فقال علقمة لو علمت ان ذلك مراده لهان علي ثم ان الاعشى
ركب ناقته ووقف في نادي القوم وانشدهم قصيدة نفر فيها عامرا على علقمة
منها اقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر
ومنها ولست بالاكثر منهم حصا وانما العزة للكاثر وهما
شاهدان من شواهد هذا الكتاب وسيأتي شرحهما ان شاء الله تعالى في محلهما
وبعد ان انشد القصيدة نادى الناس نفر عامر على علقمة ورووا الشعر وامضوا
حكم الاعشى ودعواه انهما حكماه باطلة كما يعلمه الناس وكان رايهم خلاف ذلك فلما
سمع علقمة بهذا هدده بالقتل فقال الاعشى هذه القصيدة الصادية ومعنى المنافرة
كما في الصحاح المحاكمة في الحسب يقال نافره فنفره ينفره بالضم لا غير اي غلبه
والمنفور المغلوب والنافر الغالب ونفره عليه تنفيرا اي قضى عليه بالغلبة
وكذلك انفره والحسب هو من الحساب وهو ما يعده الانسان من مفاخر ابائه
ويقال حسبه دينه ويقال ماله وقال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في
الرجل وان لم يكن له اباء لهم شرف والمجد لا يكون الا بالاباء وترجمة الاعشى مرت
في الشاهد الثالث والعشرين وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والعشرون

يابى الظلامة منه النوفل الزفر واوله اخو رغائب يعطيها
ويسألها على ان الزفر بمعنى السيد قال الشارح المحقق في فعل بضم الفاء
اذا كان علما يشترط لمنع صرفه جمع شرطين ثبوت فاعل وعدم فعل قبل العلمية
اما عمر وزفر علمين فكان الواجب صرفهما لانه كما جا لهما فاعل قبل العلمية جاء
فعل ايضا نحو عمر جمع عمرة والزفر السيد قال الاعشى وانشد الشعر ثم قال
لكنهما لما سمعا غير منصرفين حكمنا بانهما علمان غير منقولين عن فعل الجنسي بل
هما معدولان عن فاعل انتهى يفهم منه انه لم يسمع صرفه في العلمية لكن
يجوز صرفه باعتبار كونه معدولا عن الزفر كما صرح به ابن جني ناقلا عن ابي علي
في كتابه المبهج وهو شرح اسماء شعراء الحماسة وعبارته زفر معدول عن زافر
ولذلك لم ينصرف لاجتماع التعريف والعدل فيه ويدل على انه معدول انه لا
يحد في الاجناس كما تجد نحو صرد ونغر واما قوله يابى الظلامة منه
النوفل الزفر فقال ابو علي انك لو سميت بهذا صرفته كما تصرف اذا

سمية صردا وجرذا وحطما ولبدا وقال في موضع اخر من هذا الكتاب الزفر
الناهض بحمله وليس زفر هذا الاسم منقولا من هذا الوصف ولو كان كذلك لوجب
صرفه الا تعلم ان فعلا المعدول عن فاعل لا يجوز دخول اللام عليه وذلك نحو زحل
وقثم وقد قال يا بي الظلامة منه النوفل الزفر فدخول اللام عليه يعرفك
ان زفر الذي ليس بهذا الداخلية اللام ولو سميت رجلا بزفر هذا بعد خلعك
اللام عنه لوجب صرفه لانه حينئذ كصرد ونغر وهذا واضح وهو راي ابي علي
وتفسيره انتهى والاخ هنا بمعنى الملابس والملازم للشيء فان العرب استعملت
الاخ على اربعة اوجه احدها هذا كقولهم اخو الحرب والثاني المجانس والمشابه كقولهم
هذا الثوب اخو هذا والثالث الصديق والرابع اخو النسب وهو قسمان نسب
قرابة وهو المشهور ونسب قبيلة وقوم كقولهم يا اخا تميم ويا اخا فزارة لمن هو
منهم وبه فسر قوله تعالى يا اخت هرون والرغايب جمع رغيبة وهي العطا با
الكثيرة كذا في الصحاح وفي شرح شواهد الغريب المصنف لابن السيرافي و
الرغايب الاشيا التي يرغب فيها يريد انه يعطي ما يرغب الرجال في ادخاره ويحرصون
على التمسك به لنفاسته واخو خبر مبتدأ محذوف اي هو اخو رغايب وجملة
يعطيها ويسألها معترضة لوجه الملابسة في قوله اخو رغايب ويسألها بالبنا للمجهول
من السوال ويروى موضعه ويسلبها بالبنا للمعلوم من السلب والظلامة بالضم
ومثله الظليمة والمظلمة بكسر اللام وضمها وهو ما تطلبه عند الظالم وهو
اسم ما اخذ منك والنوفل البحر والكثير العطا وقال ثعلب النوفل العزيز الذي
ينفل عنه الضيم اي يدفعه اي يدفعه والزفر الكثير الناصر والاهل والعدة و
قال في الصحاح هو السيد لانه يزدفر اي يحمل بالاموال في الحمالات مزدين
ودية مطيقا لها وانشد هذا البيت ثم قال وقوله منه موكد للكلام والمعنى
يا بي الظلامة لانه النوفل الزفر ومثله قال ابن السيرافي انه يابى ان يظلم
لانه نوفل زفر وقال المبرد في الكامل الزفر اي بالكسر الحمل ويضرب مثلا
للرجل فيقال انه لزفر اي حمال اثقال وانشد هذا البيت ثم قال وانما
يريد بعينه كقولك لئن لقيت فلانا ليلقينك منه الاسد ومحصل كلامهم ان
من تجريدية والتجريد كما في الكشف هو تجريد المعنى المراد عمن قام به تصويرا
له بصورة المستقل مع اثبات ملابسة بينه وبين القايم به باداة او سياق
وهذا البيت من قصيدة عدة ابياتها اربعة وثلاثون بيتا لاعشى باهلة اعشى باهله
رثى بها المنتشر بن وهب الوائلي قال الامدي في المؤتلف والمختلف اعشى
باهلة يكنى ابا قحفان جاهلي واسمه عامر بن الحرث احد بني عامر بن عوف بن
وايل بن معن ومعن ابو باهلة وباهلة امراة من همدان وهو الشاعر المشهور

صاحب

ترجمة المنتشر
صاحب القصيدة المرثية في اخيه لامه المنتشر انتهى والمنتشر هو كما قال ابو عبيدة
ابن وهب بن العجلان بن سلمة بن كراث بن هلال بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وايل
بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن عجلان وكان المنتشر رئيسا فارسا وكان
رئيس الابنا يوم ارمام وهو احد ايام مضر في اليمن وكان يوما عظيما قتل فيه مرة بن
عاهان وصلاءة بن العنبر والحموح ومعارك وقال الاصمعي المنتشر هو ابن هبيرة
بن وهب بن عوف بن حارث بن ورقة بن مالك قال السيد المرتضى في اماليه المسماه
غرر الفوايد ودرر القلايد وهذه القصيدة من المراثي المفضلة المشهورة بالبراعة
والبلاغة قال وقد رويت انها للدعجا اخت المنتشر وقيل لليلى اخته قال ومن
هنا اشتبه الامر على عبد الملك بن مروان فظن انها لليلى الاخيلية وينبغي ان
نورد هذه القصيدة مشروحة لامور منها انها نادرة قلما توجد ومنها انها حسنة
في بابها ومنها ان كثيرا من ابياتها شواهد في كتب العلما وينورد ولا خبر المنتشر
حتى يظهر بنا القصيدة عليه وكان من حديثه على ما رواه ابو العباس احمد بن يحيى
ثعلب في رواية ديوان الاعشى قال خرج المنتشر ابن وهب الباهلي يريد حج
ذي الخلصة ومعه غلمة من قومه ومعه الاقيصر بن جابر اخو بني فراص وكان بنو
نفيل بن عمرو بن كلاب اعدائه فلما راوا مخرجه وعورته وما يطلبه به بنو الحرث بن
كعب وطريقه عليهم وكان مخرج ذي الخلصة اهدى له هديا يحرم به ممن لقيه
فلم يكن مع المنتشر هدي فسار حتى اذا كان بهضب اليناع انكسر له بعض غلمته
الذين كانوا معه فصعدوا في شعب من الينباع فقالوا في غار منه وكان الاقيصر
يتكهن وانذر بنو نفيل بالمنتشر بني الحرث بن كعب فقال الاقيصر النجا يا منتشر
فقد اتيت فقال لا ابرح حتى ابرد فمضى الاقيصر واقام منتشر واتاه غلمته بسلاحه
واراد قتالهم فامنوه وكان قد اسر رجلا من بني الحرث بن كعب يقال له هند بن
اسماء بن زنباع فسأله ان يفدي نفسه فابطا بالفداء فنذر المنتشر ان لا ياتي
عليه هلال الا قطع منه انملة او يفتدي نفسه فابطا عليه فقطع انملة ثم ابطا
فقطع منه اخرى وقد امنه القوم ووضع سلاحه فقال اتؤمنون مقطعا والهي
لا امنه ثم قتله وقتل غلمته انتهى وذو الخلصة بفتحات الخا المعجمة واللام والصاد
المهملة الكعبة اليمانية التي كانت باليمن انفذ اليها رسول الله صلى الله عليه ذو الخلصة الكعبة اليمانية
وسلم جرير بن عبد الله فخربها وقيل هو بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة
وغيرهم كذا في النهاية لابن الاثير وفي الصحاح هو بيت لخثعم كان يدعى كعبة
اليمامة وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم وفي شرح البخاري لابن حجر ذو
الخلصة بفتح الخا المعجمة واللام بعدها مهملة وحكى ابن دريد فتح اوله
واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر

والخلصة نبات له حب احمر كخرز العقيق وذو الخلصة اسم البيت الذي كان فيه الصنم
وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد ان موضع ذي الخلصة
صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ووهم من قال انه كان
في بلاد فارس انتهى وفي شرح البخاري لابن حجر ذو الخلصة بفتح الخا المعجمة واللام بعدها
مهملة وحكى ابن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بفتح اوله
وضم ثانيه والاول اشهر والخلصة نبات له حب احمر كخرز العقيق مختصرا ورايت في
كتاب الاصنام لابن الكلبي ان ذا الخلصة كانت مروة بيضا منقوشة عليها كهيئة التاج
وكانت بتبالة بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة وكان سدنتها بنو امامة
من باهلة بن اعصر وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وازد السراة ومن
قاربهم من بطون العرب من هوازن وفيها يقول خداش بن زهير العامري لعثعث
بن وحشي في عهد كان بينهم فغدر بهم وذكرته بالله بيني وبينه وما بيننا من مدة
لو تذكرا وبالمروة البيضاء يوم تبالة ومحبسة النعمان حيث تنصرا فلما فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة واسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن
عبد الله مسلما فقال له يا جرير الا تكفيني ذا الخلصة فقال بلى فوجهه اليه فخرج
حتى اتى احمس من بجيلة فسار بهم اليه فقاتلته خثعم وباهلة دونه فقتل من سدنته
من باهلة يومئذ مائة رجل واكثر القتل في خثعم وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر
ابن خثعم فظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخلصة واضرم فيه النار فاحترق وذو
الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تذهب الدنيا حتى تصطك اليات نساء دوس على ذي الخلصة يعبدونه كما كانوا يعبدونه
انتهى والقصيدة هذه

اني اتتني لسان لا اسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر

هذا البيت اورده الشارح المحقق في الظروف على ان علو روي بضم الواو وكسرها
وفتحها واستشهد به صاحب الكشاف على ان اللسان في قوله تعالى وجعلنا لهم لسان
صدق عليا اطلق على ما يوجد باللسان من الكلام كما تطلق اليد على ما يوجد بها من
العطية واللسان هنا بمعنى الرسالة واراد بها نعي المنتشر ولهذا انث له الفعل
فانه اذا اريد به الكلمة او الرسالة يؤنث ويجمع على السن واذا كان بمعنى جارحة الكلام
فهو مذكر ويجمع على السنة وروى ثعلب اني اتت لسن لا اسر به من علو لا
عجب فيه ولا سخر وروى ابو زيد في نوادره

اني اتاني شيء لا اسر به من عل لا عجب فيه ولا سخر

قال ويروى من علو وسخر بضمتين قال في الصحاح وعلو مثلث الواو اي
اتاني خبر من اعلى نجد وقال ابو عبيدة اراد العالية وقال ثعلب اي من اعالي البلاد يقال من علو بتثليث

الواو ومن عل بكسر اللام وضمها ومن علا ومن اعلا ومن معال وقوله لا عجب الخ اي لا اعجب منها وان
كانت عظيمة لان مصايب الدنيا كثيرة ولا اسخر بالموت وقيل معناه لا اقول ذلك سخرية وهو
بفتحتين وبضمتين مصدر سخر منه كفرح وسخرا بضمتين ومسخر اسم من ابد

فظلت مكتئبا حران اندبه وكنت احذره لو ينفع الحذر

وروي وكنت ذا حذر

جاشت النفس لما جا جمعهم وراكب جا من تثليث معتمر

في الصحاح جاشت النفس نفسه اي غثت ويقال دارت للغثيان فان اردت انها ارتفعت من
حزن او فزع قلت جشأت بالهمز وروي بدل جمعهم اي الذين شهد واسمه
فلهم بفتح الفا وتشديد اللام يقال جا فل القوم اي منهزموهم يستوي فيه الواحد
والجمع وربما قالوا فلول وفلال وتثليث بالمثلثة اسم موضع ومعتمر صفة راكب
بمعنى زائر ويقال من عمرة الحج

ياتي على الناس لا يلوي على احد حتى التقينا وكانت دوننا مضر

فاعل ياتي ضمير الراكب ويلوي مضارع لوى بمعنى توقف وعرج اي يمر هذا الراكب
على الناس ولم يعرج على احد حتى اتاني لاني كنت صديقه ودون بمعنى قدام

ان الذي جئت من تثليث تندبه منه السماح ومنه النهي والغير

اي فقلت لهذا الراكب ان الذي جئت الخ يقال ندب الميت من باب نصر بكى عليه
وعدد محاسنه وجملة منه السماح الخ خبر ان والنهي خلاف الامر والغير
بكسر المعجمة وفتح المثناة التحتية اسم من غيرت الشيء فتغير اقامه مقام الامر

تنعى امرأ لا تغب الحي جفنته اذا الكواكب اخطا نوءها المطر

النعي خبر الموت يقال نعاه ينعاه قال الاصمعي كانت العرب اذا مات ميت له قدر
ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلانا اي انعه واظهر
خبر وفاته وهي مبنية على الكسر ولا تغب هو من قولهم فلان لا يغبنا عطاؤه
اي لا ياتينا يوما دون يوم والجفنة القصعة واخطاه كخطاه تجاوزه والنوء
سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله
من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم الى انقضا السنة
وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقيل
ان حقانه لا تنقطع في القحط والشدة

وراحت الشول مغبرا مباركها شعثا تغيرها الني والوبر

معطوف على مدخول اذا في القاموس الشائلة من الابل ما اتى عليها من حملها
او وضعها سبعة اشهر فخف لبنها والجمع شول على غير قياس وفي النهاية
الشول مصدر شال لبن الناقة اي ارتفع وتسمى الناقة الشول

أي ذات شَول لأنه لم يبق في ضروعها إلا الشَّول من لبن أي بقية ويكون ذلك بعد سبعة
أشهر من حملها وروي مباتيها أي مراحها بدل مناكبها ومُعْبَرًا يعني من الرماح والعجاج
والنّي بفتح النون الشحم ومصدر نوت الناقة تنوي نواية ونيا إذا سمنت يريد أن
الجدب وقلة المطر والرعي حسّن لحمها وغيره

وألجأ الكلبَ مُبْيَضُّ الصقيع به ۞ وألجأ الحيَّ من تَنْفاحه الحُجَر

معطوف أيضا على يدخل إذا وألجأ اضطر ويروى حجر يقال أجحرته أي ألجأته إلى
دخل جحر والصقيع الجليد وتنفاحه ضربه وهو مصدر نفحت الريح إذا هبت باردة
والضمير للصقيع والباء في به بمعنى على والضمير للكلب والحجر بضم الحاء وفتح الجيم
جمع لحجرة بالضم الغرفة وحظيرة الإبل من شجر يقال هو في مثل هذه الأيام الشديدة
يطعم الناس الطعام

عليه أوّل زاد القوم قد علموا ۞ ثم المطيّ إذا ما أرملوا جُزُر

يعني أنه يرتب على نفسه زاد أصحابه أولا وإذا فني الزاد نحر لهم وأرمل الرجل نفد زاده
والمطي جمع مطية وهي الناقة والجزر بضمتين جمع جزور وهي الناقة التي تنحر
وروي بفتحتين جمع جزرة وهي الناقة والشاة تذبح

قد تكظم البُزْلُ منه حين تُبصره ۞ حتى تقطّع في أعناقها الجِرَر

وروي وتفزع الشول منه حين يفجؤها يقال كظم البعير بالفتح يكظم بالكسر كظوما
إذا أمسك عن الجرة وقيل الكظم أن لا تجتر لشدة الفزع إذا رأت السيف والبزل
جمع بازل وهو الداخل في السنة التاسعة والجِرَر جمع جِرّة بكسر الجيم فيهما
وهي ما يخرجه البعير للاجترار يقول تعودت الإبل أنه يعقرها فإذا رأته كظمت
على جرتها فزعا منه وتقطّع مضارع منصوب بأن

أخو رغائب يعطيها ويُسألها ۞ يأبى الظُّلامة منه النوفل الزُّفَر

لم تر أرضا ولم تسمع بساكنها ۞ إلا بها من نوادي وقعه أثر

نوادي كل شيء ما يندر أي يخرج منه واحدا واحدا ومنه قولهم لا يندّاك
مني سوء أبدا أي لا يبدر إليك والوقع النزول

وليس فيه إذا استنظرته عجل ۞ وليس فيه إذا ياسرته عسر

وإن يصبك عدوّ في مناوأة ۞ يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر

وروي فقد كان يستعلي وينتصر المناوأة المعاداة يقال ناوأت الرجل مناوأة
وقيل هي المحاربة ناوأته أي حاربته قال الشاعر

إذا أنت ناوأت القرون فلم تنؤ ۞ بقرنين غرّتك القرون الكوامل

من ليس في خيره منٌّ يكدّره ۞ على الصديق ولا في صفوه كدر

أخو شروب ومكساب إذا عدموا ۞ وفي المخافة منه الجِدّ والحذر

الشرو

الشُّروب جمع شَرْب وهو جمع شارب كصحب جمع صاحب ويروى أخو حروب والمكساب
مبالغة كاسب والعدم الفقر وفعله من باب فرح

مِردى حروب ونور يُستضاء به ۞ كما أضاء سواد الظلمة القمر

المِردى بكسر الميم قال في الصحاح هو حجر يُرمى به ومنه قيل للشجاع إنه لمِردى حروب
ومعناه أنه يقذف في الحروب ويرجم فيها ويروى كما أضاء سواد الطُّخية القمر الطُّخية
بضم المهملة وسكون المعجمة الظلمة والطَّخيا بالمد الليلة المظلمة يريد أنه كامل شجاعة
وعقلا فشجاعته كونه يرمي به في الحروب وعقله كونه رأيه نورا يستضاء به وهما
وصفان متضادان غالبا

مهفهف أهضم الكشحين منخرق ۞ عنه القميص لسير الليل محتقر

المهفهف الخميص البطن الدقيق الخصر والأهضم المضطمر الجنبين والكشح ما بين الخاصرة
إلى الضلع الخلف وهذا مدح عند العرب فإنها تمدح الهزال والضمر وتذم السمن
وفي العباب ورجل منخرق السربال إذا طال سفره فتشققت ثيابه ولسير الليل
متعلق بما بعده وهذا أدل على الجلادة وتحمل الشدائد

طاوي المصير على العزّاء منجرد ۞ بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر

الطوى الجوع وفعله من باب فرح وطوى بالفتح يطوي بالكسر طيا إذا تعمّد الجوع
والمصير المعاء الرقيق وجمعه مصران كرغيف ورغفان وجمع هذا مصارين أراد
طاوي البطن والعزّاء بفتح العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة الشدة و
الجهد وقال في الصحاح هي السنة الشديدة والمنجرد المنشمر وقوله ليلة لا ماء
متعلق بمنجرد ويروى ليلة لا ما أورد ولا شجر رعا

لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه ۞ وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر

أصعب الأمر وجده صعبا وكل مفعول يقدم ليأتمر أي يفعل كل أمر ولا يدنو من الفاحشة

لا يهتك الستر عن أنثى يطالعها ۞ ولا يشدّ إلى جاراته النظر

لا يتأرّى لما في القدر يرقبه ۞ ولا يعضّ على شرسوفه الصَّفَر

لا يتأرى لا يتحبس ويتلبث يقال تأرّى بالمكان إذا أقام فيه أي لا يلبث لإدراك
طعام القدر وجملة يرقبه حال من المستتر في يتأرى يمدحه بأن همته ليست في
المطعم والمشرب وإنما همته في طلب المعالي فليس يرقب نضج ما في القدر إذا هم
بأمر له شرف بل يتركها ويمضي والشرسوف طرف الضلع والصفر دويبة مثل
الحية تكون في البطن تعتري من كانت به شدة الجوع قال في النهاية وفي حديث
لا عدوى ولا هامة ولا صفر أن العرب كانت تزعم أن في البطن حية يقال لها
الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه فأبطل الإسلام ذلك وقيل أراد به
النبي صلى الله عليه وسلم النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية

وهو تأخير المحرم الى صفر ويحلون صفر وهو الشهر الحرام فابطله الله تعالى وكم
يرد الشاعر ان يحوز صفر الا بعض على شراسيفه وانما اراد انه لا يضغر في جوفه
فيعض بصفه بشدة الخلق وصحة البنية

لا يغمز الساق من اين ولا وصب ... ولا يزال امام القوم يقتفر

لا يغمز الساق لا يجسها بصفحة كفه ويمكنه للمشاق والاين الاعيا والوصب والاقتفار
بتقديم القاف على الفا اتباع الآثار في الصحاح وقفرت اثره اقفره بالضم اي
قفوته واقتفرت مثله وانشد هذا البيت ورواه ابو العباس في شرح نوادر
ابي زيد يقتفى بالبنا للمجهول ومعناه انه يفوت الناس فيتبع ولا يلحق

لا يأمن الناس ممساه ومصبحه ... في كل فج وان لم يغز ينتظر

اي لا يأمنه الناس على كل حال سوا كان غازيا ام لا فانه اذا كان غازيا يخافون ان
يغير عليهم وان لم يكن غازيا فانهم في قلق ايضا لانهم يتوقعون غزوه وينتظرونه

تكفيه حزة فلذ ان ألم بها ... من الشواء ويروي شربه الغمر

الحزة بضم الحا المهملة وتشديد الزاي المعجمة قطعة من اللحم قطعت طولا والفلذان
جمع فلذ بكسر الفاء فيهما القطعة من الكبد واللحم وألم بها اصابها يعني اكلها والغمر
بضم الغين المعجمة وفتح الميم قدح صغير لا يروي

لا تأمن البازل الكوماء عدوته ... ولا الأمون اذا ما اخروط السفر

البازل البعير الذي فطر نابه بدخوله في السنة التاسعة ويقال للناقة بازل
ايضا يستوي فيه الذكر والانثى والكوما بالفتح الناقة العظيمة السنام والعدوة
التعدي فانه ينحرها لمن معه سواء كانت المطية مسنة كالبازل او شابة كالامون
وهي الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها وضعفها واخروط امتد وطال

كأنه بعد صدق القوم انفسهم ... بالبأس يلمع من قدامه البشر

يلمع يضي والبشر بضمتين جمع بشير يقول اذا فزع القوم وايقنوا بالهلاك عند
الحرب او الشدائد فكانه من ثقته قدامه بشير يبشره بالظفر والنجاح فهو منطلق
الوجه نشيط غير كسلان قال السيد المرتضى في اماليه قال المبرد لا نعلم بيتا
في يمن النقيبة وبركة الطلعة ابرع من هذا البيت

بنفسه

لا يعجل القوم ان تغلي مراجلهم ... ويدلج الليل حتى يفسح البصر

يريد انه رابط الجاش عند الفزع لا يستخفه الفزع فيعجل اصحابه على الاطباخ
وقوله حتى يفسح البصر اي يجد متسعا من الصبح وقيل معناه ليس هو شرها فيستعجل
بوكل والمراجل القدور جمع مرجل

عشنا به حقبة حيا ففارقنا ... كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر

روي عشنا بذلك دهرا ثم ودعنا والنصلان هما السنان وهو الحديدة العليا من الرمح

والزج

والزج وهي الحديدة السفلى ويقال لهما الزجان ايضا وهذا مثل اي كل شي يهلك
ويذهب

فان جزعنا فقد هدت مصيبتنا ... وان صبرنا فانا معشر صبر

المصاب بضم الميم بمعنى المصابة يقال اجبر الله مصابه وهو فاعل والمفعول محذوف
اي قوانا والصبر جمع صبور مبالغة صابر

بضمتين

اصبت في حرم منا اخا ثقة ... هند بن اسماء لا يهنئ لك الظفر

خاطب قاتل المنتشر هند بن اسما واراد بالحرم ذا الخلصة يدعو عليه والتهنئة خلاف التعزية

لو لم تخنه نفيل وهي خائنة ... لصبح القوم وردا ما له صدر

صبحه سقاه الصبوح وهو الشرب بالغداة اراد انه كان يقتلهم

واقبل الخيل من ثليث مصغية ... وضم اعينها رغوان او حضن

اقبل الخيل جعلها مقبلة ومصغية مائلة نحوكم ورغوان وحضن موضعان اي كانت
تأتي خيله عليكم في هذين الموضعين وما كانت تقام في منزل الا فيهما

اذ ما سلكت سبيلا انت سالكه ... فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر

منتشر منادى بحرف الندا المحذوف وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن والعشرون

الشاهد الثامن والعشرون

شمس بن مالك وهو قطعة من بيت وهو

اني لمهد من ثنائي فقاصد ... به لابن عم الصدق شمس بن مالك

على انه مصروف مع انه معدول عن شمس بالفتح وعليه اقتصر في باب العلم وانما صرف
لكونه لم يلزم الضم فانه سمع فيه الفتح ايضا فلما لم يلزم لم يعتبر عدله ولو لزم
الضم لصرف ايضا لانه يكون حينئذ منقولا من جمع شموس لا معدولا من شمس
بالفتح وقد تبع الشارح المحقق في رواية الضم والفتح شراح الحماسة منهم ابن جني
في اعرابها فانه قال اما من روى شمس بفتح الشين فامره واضح كما يسمى ببدر
ونحوه ومن رواه شمس بضم الشين فيحتمل ان يكون جمع شموس سمي به من قول الاخطل

شمس العداوة حتى يستقاد لهم ... واعظم الناس احلاما اذا قدروا

ويجوز ان يكون ضم الشين على وجه تغيير الاعلام نحو معدي كرب وتهلل وموهب
وموظب ومكوزة وغير ذلك مما غير عن حال نظائره لاجل العلمية الحادثة فيه وليس
في كلام العرب شمس الا هذا الموضع انتهى وفيه نظر فان شمسا في هذا البيت مضموم
الشين لا غير وان المضموم غير المفتوح كما فصله الحسن العسكري في كتاب التصحيف
فانه قال بعد ما اورد هذا البيت شمس مضموم الشين بطن من الازد من مالك بن
فهم وكل ما جاء في انساب اليمن فهو شمس بالضم وكل ما جاء في قريش فهو شمس بالفتح
انتهى وهذا البيت اول ابيات عشرة لتأبط شرا اثبتها ابو تمام في اول الحماسة
قال ابن جني ضمير به عندي راجع الى موصوف محذوف اي ثناء من ثنائي وراجع

وراجع عند الاخفش الى نفسه شيء ومن عنده زايدة وسيبويه لا يرى زيادتها في
الواجب انتهى وعلى الاول يكون ما اهدى محذوفا وعلى الثاني مذكورا واللام في قوله
لابن محرم متعلقة بقاصد عند البصريين يقال قصدته بكذا وقصدت له به
قال في العباب كل ما نسب الى الصلاح والخير اضيف الى الصدق فقيل رجل صدق
وصديق صدق وتأبط شرا تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس عشر واما مصنف
كتاب التصحيف فهو ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسمعيل العسكري ولد
يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين ومات يوم
الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة من سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة قال ابو طاهر
السلفي ان ابا احمد هذا كان من الائمة المذكورين بالتصرف في انواع العلوم و
التبحر في فنون الفهوم ومن المشهورين بجودة التاليف وحسن التصنيف ومن
جملته كتاب صناعة الشعر كتاب الحكم والامثال كتاب التصحيف كتاب راحة
الارواح كتاب الزواجر والمواعظ كتاب تصحيح الوجوه والنظاير وكان قد سمع
ببغداد والبصرة واصبهان وغيرها من شيوخ منهم ابو القاسم البغوي وابن
ابي داود السجستاني واكثر عنهم وبالغ في الكتابة وبقي حتى علا به السن واشتهر
في الآفاق بالدراية والاتقان وانتهت اليه رياسة التحديث والاملاء والتدريس
بقطر خوزستان ورحل الاجلاء اليه للاخذ عنه والقراءة عليه نقلته مختصرا من معجم
الادباء لياقوت الحموي ، وانشد بعده وهو **الشاهد التاسع والعشرون**

وهم قريش الاكرمون اذا انتموا ، طابوا فروعا في العلاء وعروقا

على ان الاب ربما جعل مؤولا بالقبيلة فمنع الصرف كما منع قريش الصرف لتأوله
بالقبيلة والاكرمون صفة قريش ومثله لعدي بن الرقاع العاملي يمدح
الوليد بن عبد الملك

غلب المساميح الوليد سماحة ، وكفى قريش المعضلات وسادها

والمساميح جمع سمح على خلاف القياس وقوله اذا انتموا يقال انتمى الى ابيه انتسب
وينمي الى ابيه نميا نسبه في العباب قال ابن دريد كثر الكلام في قريش فقال
قوم سميت قريشا بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا
يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش وقال قوم سميت قريشا لان قصيا قرشها
اي جمعها فلذلك سمي قصي مجمعا قال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

ابونا قصي كان يدعى مجمعا ، به جمع الله القبائل من فهر

وقال الليث قريش قبيلة ابوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فكل
من كان من ولد النضر فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه قال صاحب العباب
وينبغي هذين القولين قول ابن الكلبي لانه المرجوع اليه في هذا الشان وهو ان قريشا

اسم فهر بن مالك

[هامش: ترجمة مصنف كتاب التصحيف]
[هامش: الشاهد التاسع والعشرون]
[هامش: للاخذ]

اسم فهر بن مالك بن النضر وفي تسميته قريشا سبعة اقوال احدها سموا قريشا لتجمعهم
الى الحرم ثانيها انهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها ثالثها ان رجلا انذر ابن
كنانة في ثوب له يعني اجتمع في ثوبه فقالوا قد تقرش في ثوبه رابعها قالوا جاء الى قومه
فقالوا كانه جمل قريش اي شديد خامسها قول ابن عباس لما ساله عمرو بن العاص بم سميت
قريش قال بدابة في البحر تسمى قريشا لا تدع دابة الا اكلتها فدواب البحر كلها تخافها
قال المشمرج بن عمرو الحميري ، وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
سادسها قال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان يقال له القرشي لم يسم قريش
قبله سابعها انهم كانوا يفتشون الحاج عن خلتهم فيسدونها انتهى ويعلم من هذه
الاقوال كون قريش ابا انما هو على القول الثالث والرابع والسادس وانشد بعده

صيغة منتهى الجموع

حذب الصراريين بالكرور

على ان جمع التكسير لا يمتنع جمعه جمع سلامة
فان الصراري جمع صراء وهو جمع تكسير وقد جمع على الصراريين جمع سلامة
~~فان الصراري جمع صراء وهو جمع تكسير~~ وتقدم ما فيه مشروحا في الشاهد الحادي
والعشرين ، وانشد بعده وهو **الشاهد الثلاثون**

وهو من شواهد سيبويه

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ، خضع الرقاب نواكسي الابصار

على ان جمع التكسير نحو نواكس لا يمتنع جمعه جمع سلامة كنواكسين كما ذكره ابو علي
في الحجة اول ذكره ابو علي في اعراب الشعر ايضا واعلم ان الكلام على هذه الكلمة من
ثلاثة وجوه احدها ان نواكس جمع ناكس وهو المطاطي راسه وفاعل اذا كان
اسما نحو كاهل او صفة مؤنث سواء كان ممن يعقل نحو حايض او ممن لا يعقل نحو ناقة
حاسر اذا اعيت او صفة مذكر غير عاقل نحو صاهل يجمع قياسا على فواعل تقول
كواهل وحوايض وحواسر وصواهل اما اذا كان صفة لمذكر عاقل لا يجمع على فواعل
وقد شذت الفاظ خمسة وهي ناكس ونواكس وفارس وفوارس نحو

لولا فوارس من نعم واسرتهم ، وهالك وهوالك قالوا هالك في الهوالك

وغايب وغوايب وشاهد وشواهد قال عتيبة بن الحرث الحر بن سعد

احامي عن ذمار بني ابيكم ، ومثلي في غوايبكم قليل

فقال له جزء نعم وفي شواهدنا فجمع عتيبة غايبا على غوايب وجمع جزء شاهد
على شواهد وقد وجهت بتوجيهات اما الاول فقد حمله سيبويه على اضمار
التانيث في الرجال قال لانك تقول هي الرجال كما تقول هي الجمال فشبهه
بالجمال ومنه اخذ ابو الوليد فقال في شرح كامل المبرد لهذا امخرج على غير
الصورة وهو ان يريد بالرجال جماعات الرجال فكانه قال جماعات نواكس

[هامش: سُمي]
[هامش: قريبا]
[هامش: وانشد في صيغة منتهى الجموع]
[هامش: مكرر]
[هامش: الشاهد الثلاثون]

وواحد جماعة ناكسة فيكون معتبسًا جاريًا على بابه كقائلة وقوائل ووجهه ابن الضايع
على انه صفة للابصار من جهة المعنى لان الاصل قبل النقل نواكس ابصارهم والجمع في
هذا قبل النقل سائغ لانه غير عاقل فلما نقل تركوا الامر على ما كان عليه لان المعنى لم
ينتقل واما الثاني فقالوا انه من الصفات التي استعملت استعمال الاسما فقرب
تذكيرها ولانه لا لبس فيه لما ذكر سيبويه من ان الفارس في كلامهم لا يقع الا للرجال
واما الثالث فوجهه انه جرى عندهم مجرى المثل ومن شان الامثال ان لا تغير عن
اصلها واما الرابع والخامس فوجههما يعلم مما وجد به السلوبين هوالك ونواكس
فانه يجري في جميع ما جا من هذا وهو قوله قد عرف بقولهم او لا هالكا انه اعاد به
المذكر ٭ وكذلك بقوله ٭ واذا الرجال راوا يزيد قال فصار ذلك مما تقدم ذكره
من قولهم فارس في الفوارس وان لم يكن مثله بالجملة لان المعنى الذي تضمنه
نواكس يصلح للمذكر والمونث والمعنى الذي تضمنه الفوارس لا يصلح الا للمذكر
هذا قوله وهو جار في الاخرين لانه انما يريد في من غاب من رجالكم ولم يرد ان
مثله في نسائهم قليل فتعين انه يريد المذكر من جهة قصده فصار كالفوارس
قال الشاطبي في شرح الالفية وطريقة المبرد في جميع ما جا شاذا من هذا النوع
ان فواعل هو الاصل في الجميع وانما منع منه خوف اللبس فاذا اضطروا راجعوا
الاصل كما يراجعونه في ساير الضرورات وكذلك حيث امنوا الالباس انتهى قال
المبرد في الكامل بعدما اورد بيت الشاهد وفي هذا البيت شي يستطرفه النحويون
وهو انهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل لئلا يلتبس بالمونث لا
يقولون ضارب وضوارب لانهم قالوا ضاربة وضوارب ولم يات هذا الا في حرفين
احدهما فوارس لان هذا مما لا يستعمل في النسا فامنوا الالتباس ويقولون
في المثل هو هالك في الهوالك فاجروه على اصله لكثرة الاستعمال لانه مثل فلما
احتاج الفرزدق لضرورة الشعر اجراه على اصله فقال نواكس الابصار
ولا يكون مثل هذا ابدا الا ضرورة انتهى وفيه انه كان ينبغي ان يقيد النعت
بمن يعقل ولكنه اطلق لشهرته وفيه ايضا ان المسموع خمسة لا ثلاثة كما
تقدم وقد رايت في شرح ادب الكاتب للجواليقي زيادة على هذه الخمسة وهي حارس
وحوارس وحاجب وحواجب من الحجابة نقلها عن ابن الاعرابي ثم قال ومن
ذلك ما جا في المثل مع الخواطي سهم صائب وقولهم اما وحواج بيت الله ودواج
جمع حاج وداج والداج الاعوان والمكارون وحكى المفضل رافد وروافد
وانشد ٭ اذا قل في الحي الجميع الروافد ٭ فالجميع حينئذ عشر كلمة
الوجه الثاني
الوجه الثاني ان المشهور في رواية هذه الكلمة نواكس بدون جمعها جمع سلامة ولم يستشهد
سيبويه وصاحب الجمل وقالا كان القياس ان يجمع ناكس على نكاس او نكس وكانه

حمله

حمله على تانيث الجمع وقد رواها جماعة جمعها جمع السلامة قال ابن السيد في شرح
كامل المبرد وهذا اظرف واغرب من جمع ناكس على نواكس فانه غريب جدا لان
الخليل يرى ان هذا البنا نهاية الجمع وقال في شرح ابيات الجمل ولما كان الجمع
الذي ثالثه الف وبعده حرفان او ثلاثة لا يتهيا تكسيره لانه نهاية التكسير
واريد جمعه لم يمكن ذلك الا ان يجمع جمع سلامة لانه لا يغير الاسم عن لفظه قال
الجاربردي في شرح الشافية بعدما قال ابن الحاجب وقد يجمع الجمع اي جمع تكسير
وجمع تصحيح بالالف والتا وافاد بعد انه لا يطرد قياسا لكنه كثير في جمع القلة
الوجه الثالث
قليل في جمع الكثرة الا بالالف والتا **الوجه الثالث** انه يترايا في ظاهر الامر
تدافع بين هذا الوزن من جمع التكسير وبين جمع التصحيح فان الاول موضوع
للكثرة والثاني للقلة وقد سال ابن جني في اعراب الحماسة عن هذا فقال فان
قلت فقد قالوا ٭ فهن يعلكن حدايداتها ٭ وقالوا ٭ قد جرت الطير ايامنينا ٭
وقالوا صواحبات يوسف وموالياتُ العرب وقال الفرزدق ٭ خضع الرقاب
نواكسي الابصار ٭ فيمن رواه بالياء فهذا اعلى من قولك اجتماع الضدين وهو دلالة
وهو دلالة المثال على الكثرة مع جمعه بالواو والنون والالف والتا وكل واحد
منهما على ما قدمت موضوع للقلة واجاب عنه بقوله قيل لا يكون مفيدا لعلة
في القلة كان لا يوجد البتة الا ترى ان نفس نواكس وصواحب يفيد بنفسه
مفردا الكثرة افتراه اذا جمع جمع القلة يصير ذلك الى ان يكون اقل من ان لا يجمع
اصلا فقد كفاه موضوعه للكثرة من احتياجه الى تثنيته فضلا عن جمع قلة
او يجاوز به المثال كثرة كما ان المضمر المجرور وان ضعف عن عطف المظهر عليه
بغير اعادة حرف جر معه فانه لا يضعف عن توكيده كمررت به نفسه وذلك انه
لا يبلغ به الضعف ان يكون اقل من لا شي وانت لو قلت مررت بنفسه لكان
قولا جائزا فاعرف هذا النحو انتهى كلامه وهذه عبارة قلقة يتعسر فهم المراد منها
فينبغي شرحها فقوله فهذا اعلى من قولك اجتماع الضدين الخ اقول لا يخفى
عليك ان هذا ليس على ظاهره بل انما هو في الحقيقة اعتراض بالترديد بين
المحذورين ذكر احدهما لظهوره وترك الاخر اعتمادا على فهم من له حظ من قانون
المناظرة والا فلا يتم التقريب اصلا كما لا يخفى وتقريره ان هذا الجمع لو جمع جمع
القلة يلزم احد المحذورين اما اجتماع الضدين على تقدير ان يكون القلة و
الكثرة موجودتين معا او كونه مفيد القلة كان لا يوجد على تقدير اعدام القلة
ولم يتعرض لكونه مفيد الكثرة كان لا يوجد لانه لا خفا في امتناعه ضرورة
بقا الكثرة على حالها بعد ان جمع جمع القلة وقوله قيل لا يكون مفيد القلة كان
لا يوجد البتة الخ ظاهره جواب باختيار الشق الثاني لكن يحصل منه الجواب.

باختيار الشق الأول أيضا وتقريره انا لا نسلم لزوم كون مفيدا لقلة كان لا يوجد على تقدير
اعدام القلة بل انما يلزم ذلك ان لو كانت القلة منتفية بجميع أنواعها وذلك ممنوع
لان وضع لفظ التكسير للكثرة يقتضي انتفاء القلة المباينة لها لا القلة الجامعة معها
ولا يلزم من انتفاء الاول انتفاء الثاني حتى يكون مفيد القلة كان لا يوجد ولا نسلم
ايضا لزوم اجتماع الضدين على تقدير وجودهما معا بل انما يلزم ذلك ان لو كانت القلة
الباقية بعد ان جمع جمع القلة هي القلة المباينة للكثرة المذكورة وذلك ايضا ممنوع
بل مقتضاه اجتماع الكثرة مع القلة الجامعة معها ضرورة ان لفظ القلة تفيد تقليل
افراد مدخوله لا غير وهما ليسا بضدين حتى يلزم من وجودهما معا اجتماع الضدين
وقوله الا ترى الخ مع قوله افراده الخ تنوير لعدم كون مفيدا لقلة كان لا يوجد وتقريره
انك تعرف قطعا ان نفس صواحب واسما لها تفيد الكثرة بنفسه مفردا وتعرف ايضا ان
جمعه جمع القلة لا يصيره الى اقل من ان لا يجمع وذلك اي لا تغير الحكم المفرد حتى يكون
جمع القلة مفيدا للقلة في المفردات المباينة لتلك الكثرة كيف لا ولو كان كذلك يلزم
انتفاء الكثرة مع ان وضعه كان في ذلك من غير احتياج الى تثنية او جمع قلة او جمع كثرة
فظهر لك ان ذلك الجمع لافادة امر زائد عليه وهو تقليل تلك الكثرة فقط فلما كانت القلة
الجامعة مع تلك الكثرة باقية على حالها لم يكن مفيدا لقلة كان لا يوجد البتة وقوله كما
ان المضمر المجرور الخ تنظير لعدم تغيير جمع القلة جمع الكثرة وتقريره ان امتناع اجتماع
الضدين نظير ضعف عطف المظهر على المضمر بغير اعادة الجار وجمع القلة فيما نحن فيه
نظير تاكيد المضمر بغير اعادة الجار فكما ان ضعف العطف المذكور لكونه كالعطف على
بعض حروف الكلمة لا ينافي جواز التاكيد بغير اعادة الجار لانه كنفسه بناء على تغاير
المادتين كذلك امتناع اجتماع الضدين لا ينافي جواز جمع التكسير جمع القلة لتغاير
المادتين وكما ان التاكيد لا يجعل المضمر اقل من ان لا يؤكد بل تفيد امرا زائدا عليه وهو
التاكيد كذلك الجمع فيما نحن فيه لا يجعل لفظ التكسير اقل من ان لا يجمع بل تفيد امرا
زائدا عليه وهو تقليل الكثرة الحاصلة من المجامعة معه والحاصل ان ما هو لازم ليس
بمحذور وما هو محذور ليس بلازم هكذا ينبغي ان تفهم هذا المقام وقوله خضع
الرقاب حال من مفعول رايتهم والرؤية بصرية في الموضعين ولا تضر الاضافة لانها
لفظية وكذلك نواكس الابصار لان المعنى خضعا رقابهم نواكس ابصارهم وخضع بضمتين
جمع خضوع مبالغة خاضع من الخضوع وهو التطامن والتواضع يقال خضع
لغريمه يخضع بفتحهما خضوعا ذل واستكان وهو قريب من الخشوع الا ان الخشوع
اكثر ما يستعمل في الصوت والخضوع في الاعناق ولهذا اضافه الى الرقاب ويحتمل ان
يكون خضع بضمة فسكون جمع اخضع وهو الذي في عنقه تطامن خلقة وهذا ابلغ
من الاول الا ترى اعناقهم اذا راوه كانها خلقت متطامنة من شدة تذللهم وتطامنهم

قابله مؤلفه عفا الله عنه

في جمع افعل

في جمع افعل وفعلاء صفة غير تفضيل كاحمر وحمراء وجمعهما حمر وهذا البيت من قصيدة
للفرزدق من قصيدة يمدح بها آل المهلب وخص من بينهم ابنه يزيد اولها

لا امدحن بني المهلب مدحة ... غرا ظاهرة على الاشعار
مثل النجوم امامها قمر لها ... يجلو الدجى ويضيء ليل الساري
ورثوا الطعان عن المهلب والقرى ... وخلائقا كتدفق الانهار
اما البنون فانهم لم يورثوا ... كتراثه لبنيه يوم فخار
الى ان قال
اما يزيد فانه تابى له ... نفس موطنة على المقدار
ورادة شعب المنية بالقنا ... فتدر كل معاند نعار
واذا النفوس جشأن طامن جاشها ... ثقة به لحماية الادبار
ملك عليه مهابة الملك التقى ... قمر التمام به وشمس نهار
واذا الرجال راوا يزيد رايتهم ... البيت الى ان قال
ما زال مذ عقدت يداه ازاره ... وسما فادرك خمسة الاشبار
يدني خوافق من خوافق تلتقي ... في كل معتبط الغبار مثار

قوله تابى له نفس مفعول تابى محذوف اي القعود عن الحرب ونحوه وقوله
موطنة على المقدار اي تقول نفسه عند اقتحام المهالك لا يصيبني الا ما قدر الله و
المقدار بمعنى القدر وورادة مبالغة وارادة صفة نفس وشعب مفعول ورادة بمعنى
فروع المنية وانواعها مستعار من الشعب التي هي اغصان الشجرة جمع شعبة
والقنا جمع قناة وهي الرمح وتدر فاعله ضمير القنا من ادرت الريح السحاب
واستدرته اي استحلبته وكل مفعوله والمعاند العرق الذي يسيل ولا يرقا
ويقال له عاند ايضا وفعله من باب نصر والنعار بالعين المهملة من نعر العرق
ينعر بالفتح فيهما اي فار منه الدم فهو عرق نعار ونعور وجشأن يقال جشأت
نفسه اذا ارتفعت من حزن او فزع والجاش بالهمز جاش القلب وهو رواعه
اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجاش اي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته
وطامن مقلوب طأمن بالهمز فيهما بمعنى سكن وثقة فاعله والتقى فعل ماض وقمر
التمام فاعله يقال قمر تمام بفتح التاء وكسرها اذا تم ليلة البدر واما ليل التمام
فمكسور لا غير وهو اطول ليلة في السنة وقوله ما زال مذ عقدت يداه
الخ هذا البيت استشهد به النحاة في عدة مواضع منهم ابن هشام اورده في
المغني شاهدا لايلاء الجملة الفعلية لمذ كما يليها الجملة الاسمية واورده ايضا
في شرح الالفية لقوله خمسة الاشبار حيث جرد المضاف من اداة التعريف
وهو حجة على الكوفيين في جوازهم الجمع بين تعريف المضاف باللام والاضافة

الى المعروف مستدلين بقول عرب غير فصحا الثلاثة الاثواب والمسموع تجريد الاول
من اداة التعريف كما قال ذو الرمة ايضا
وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ... ثلاث الاثافي والديار البلاقع
وسما ارتفع وثب من السمو وهو العلو وادرك بمعنى بلغ ووصل وفا علهما ضمير
يزيد وقوله خمسة الاشبار اراد طول خمسة اشبار بشبر الرجال وهي ثلثا قامة
الرجل وينسب اليها فيقال غلام خماسي قال ابن دريد غلام خماسي قد ايفع وفي
الصحاح والعباب وغلام رباعي وخماسي اي طوله اربعة اشبار وخمسة اشبار
ولا يقال سداسي ولا سباعي لانه اذا بلغ ستة اشبار او سبعة اشبار صار رجلا و
الغلام اذا بلغ خمسة اشبار عندهم يخلوا فيه الخير والشر عند هم ولهذا قال بعض
العرب ايما غلام بلغ خمسة اشبار فاتهمه فقلته هذا ما عندي واما الناس فقد
اختلفوا في تفسيره على اقوال احدها قال ابن السيد في شرح شواهد الجمل ومعنى
فادرك خمسة الاشبار ارتفع وتجاوز حد الصبا لان الفلاسفة زعموا ان المولود
اذا ولد لتمام مدة الحمل ولم تعترض آفة في الرحم فانه يكون في قدر ثمانية اشبار
من شبر نفسه وتكون سرته بمنزلة المركز له فيكون منها الى نهاية شقه الاعلى
اربعة اشبار بشبره ومنها الى نهاية شقه الاسفل اربعة اشبار ومنها الى اطراف
اصابعه من يديه معا اربعة اشبار حتى انه لو رقد على صلبه وفتح ذراعيه ووضع
ضابطا في سرته وادير لكان شبه الدائرة قالوا فما زاد على هذا ونقص فلآفة
عرضت له في الرحم فانك تجد من نصفه الاعلى اطول من نصفه الاسفل ومن نصفه
الاسفل اطول من نصفه الاعلى ومن يداه قصيرتان ومن يدي الواحدة اقصر من
الثانية فاذا تجاوز الصبي اربعة اشبار فقد اخذ في الترقي الى غاية الكمال انتهى
وقوله اولا ارتفع وتجاوز حد الصبا شرح به المعنى المراد ولا حاجة بعده الى
نقل كلام الفلاسفة لانه خارج عن المقام بل مفسد لانه رتب بعده قوله فاذا تجاوز
الصبي اربعة اشبار فقد اخذ في الترقي الى غاية الكمال وهذا غير متصور لان
الطفل الذي يتجاوز اربعة اشبار بشبر نفسه لا يحسن عقد ازاره فضلا عن
الاخذ في الترقي الى غاية الكمال وانما المعنى تجاوز خمسة اشبار بشبر الرجال
وهي ثلثا قامة الرجل كما ذكرنا ثانيها انه اراد بخمسة الاشبار السيف قال
ابن هشام اللخمي في شرح شواهد الجمل هذا هو الصحيح لان منتهى طول السيف في
الاكثر كما ان منتهى طول القوس ثلاث اذرع واصبع قال الراجز
ارمي عليها وهي فرع اجمع ... وهي ثلاث اذرع واصبع
وانما زاد اصبعا لاختلاف اذرع الناس في الطول والقصر وربما زادوا
شبرا كما قال اخر ... وهي ثلاث اذرع وشبر ... وكما ان منتهى طول القناة

احد عشر ذراعا قال عتبة بن مرداس
واسمر خطيا كان كعوبه ... نوى القسب قد ارمى ذراعا على العشر
وقال البحتري ايضا
كالرمح اذرعه عشر وواحدة ... فليس يزري به طول ولا قصر
ثالثها انه اراد عصا الخطبة وهذا غير مناسب لما قبله ولا لما بعده رابعها انه اراد
الخيزران التي كانت الخلفا يحبسونها بايديهم وهذا ايضا غير مناسب كالذي قبله
على ان يزيد ليس خليفة ولا من نسل الخلفا واراد بهذا القايل الخلفا الامويين
خامسها انه اراد خلال المجد الخمسة العقل والعفة والعدل والشجاعة والوفا
وكانت عندهم معروفة بهذا العدد كذا نقلوه ولا يخفي انه لو كان المراد هذا لبقيت
ذكر الاشبار لغوا سادسها انه اراد بخمسة الاشبار القبر لان البيت من مرثية وهذا
باطل لا اصل له فانه من قصيدة في مدح يزيد بن المهلب وكان حيا واسم زال ضمير يزيد
وخبرها البيت الذي بعده وهو يدني خوافق الخ واراد بالخوافق الرايات وهو جمع خافقة
يقال خفقت الراية بالفتح تخفق بالكسر والضم خفقا وخفقانا اذا تحركت واضطربت
ومعتبطا الغبار بالعين والطا المهملتين هو الموضع الذي لم يقاتل عليه ولم يثر فيه غبار
قبل ما اثاره هذا الممدوح يقال اعتبطت الارض اذا حفرت منها موضعا لم يحفر فيها
قبل ذلك والمثار المهيج والمحرك وروى بدله
يدني كتائب من كتايب تلتقي ... في ظل معترك العجاج مثار
والكتائب جمع كتيبة وهو الجيش والمعترك موضع الاعتراك وهو المحاربة واراد
بظله الغبار الثائر في المعركة فانه اذا اشتد لا يرى معه ضوء فيصير كالظل الكثيف
ومذ اسم فقيل انها ظرف مضاف الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل
مبتدا فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر والازار معروف وقيل كنى
بعقد الازار عن شد ما يحتوي عليه من كساء المجد وهذا يناسب تفسير خمسة
الاشبار بخلال المجد الخمسة وخمسة الاشبار مفعول ادرك بتقدير مضاف كما تقدم
وقال الاعلم على ما نقله اللخمي فاعل سما مضمر لدلالة المعنى عليه والتقدير وسما جسمه
او طوله وفاعل ادرك مضمر ايضا عائد على الجسم الذي دل عليه المعنى ومعنى ادرك
انتهى والافعال يحمل بعضها على بعض اذا اشتركت في المعنى والتقدير فانتهى طوله
او جسمه خمسة اشبار ويكون انتصاب خمسة اشبار على انه مفعول على اسقاط
حرف الجر اي انتهى الى خمسة الاشبار انتهى اقول هذا كله تعسف لا ضرورة
تدعو اليه ومثل هذا قول ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح ويجوز نصبه
نصب الظرف بقوله سما اي فعلا مقدار خمسة الاشبار انتهى فانه تعسف ايضا
لانه يكون المدرك غير معلوم ما هو ويبقى قوله ادرك غير مفيد شيئا ومن فسر

للجنة بالسيف او العصا او الخنجر انه هو على حذف مضاف اي فادرك أخذ جنة الاشنان
للقبائل باليد او المحسو باليد او المخطة وقال ابن يسعون نعجل الجنة مفعولا لادرك
على تقدير معناها السيف او خلال الحد المخمسة ما نصه وتجوز نصب جنة نعتا
لازاد او بدلا منه او عطف بيان انتهى فتامل واما من يزيد فهو ابن المهلب ابن ابي صفرة
أحد شجعان العرب وكرمائهم وشهرته في الشجاعة والكرم غنية عن الوصف كان

ترجمة يزيد بن المهلب

في دولة الأمويين والياعلى خراسان وافتتح جرجان ودهستان وطبرستان وبعد
الحجاج صار امير العراقين وأجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني أمية اكرم من
بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة وولد يزيد سنة ثلاث
وخمسين من الهجرة وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة
اثنتين ومائة وقد ترجمه ابن خلكان وترجم والده المهلب وسيأتي ترجمة والده
في حرف من حروف الجر في شرح قوله فلعلته يكون أحادهم وذبائح والفرزدق

ترجمة الفرزدق

هو ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان
بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم البصري وهمام
تصغيرة المبالغة من الهم وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء بعد ان قال ان
اسمه همام وكان للفرزدق اخوة منهم هميم بن غالب وبه سمي الفرزدق والاخطل وكان
اسن منه واخت يقال لها جعثن كانت امرأة صدق انتهى وكان جرير في هجائه
للفرزدق يذكرها بسوء قال اليربوعي وكذب عليها جرير وكان يقول استغفر الله
فيما قلت لجعثن قال وكانت احدى الصالحات والفرزدق لقبه قال صاحب العباب
قال الليث الفرزدق الرغيف الذي يسقط في التنور ويقولون ايضا الفرزدقة
قال وقال بعضهم هو فتات الخبز وقال غيره الفرزدق القطعة من العجين و
اصلها بالفارسية برازده وقال ابن فارس هذه كلمة منحوتة من كلمتين من
فرز ومن دق لانه دقيق عجن ثم افرز منه قطعة فهي من الافراز والدقيق
انتهى فلقب باحد هذه المعاني ويشهد للاول ما روي انه كان اصابه جدري وبقي
أثره في وجهه وروي ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعة
فقال تأمل هل ترى فيها حر امك والاحراح جمع حر بالكسر وحذف لام الفعل
هو فرج المرأة واخذ الفرزدق هذا الجواب من كلام ابي الاسود الدؤلي فانه كما في
الاغاني قال كان طريق ابي الاسود الى المسجد والسوق في بني تيم الله بن ثعلبة
وكان فيهم رجل متفحش يكثر الاستهزاء بمن يمر به فمر به ابو الاسود يوما فقال
لقومه كان وجه ابي الاسود وجه عجوز راحت الى اهلها بطلاق فضحك القوم
واعرض عنه ابو الاسود ثم مر به ثانيا فقال له كان غضون قفا ابي الاسود غضون
الفقاح فاقبل عليه ابو الاسود فقال له هل تعرف فقحة امك من بين فقاح

فضحك

فضحك القوم منه وقاموا الى ابي الاسود واعتذروا اليه ولم يعد الرجل بعد ذلك ويحتمل
انه لقب بالمعنى الثالث وبه صرح ابن قتيبة في ادب الكاتب فقال والفرزدق
قطع العجين واحدها فرزدقة وبه سمي الرجل وهو لقب له لانه كان جهم الوجه
ويحتمل انه لقب بالمعنى الثاني بان شبه غضون وجهه بفتات الخبز وقال ابن
السيد في شرح شواهد الجمل وتبعه فيها ابن هشام اللخمي وابن خلف وغيرهما قال
ابن قتيبة في طبقات الشعراء وانما لقب الفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة
التي تشربها النساء وهو الفرزدقة انتهى اقول لم ار فيه الفرزدقة بهذا المعنى في
اللغة ولا الفتيتة بمعنى ماذكر على ان ابن قتيبة لم يذكر في الطبقات شيئا له
تلقيبه بالفرزدق فتراث في الاغاني في ترجمته ان الفرزدق الرغيف الضخم
الذي يجففه النساء للفتوت وروي ان الجهم بن سويد بن المنذر الجرمي قال
ما وجدت امك اسماك الا الفرزدق الذي تكسره النساء في سويقها قال والعرب
تسمي خبز الفتوت الفرزدق فقال له الفرزدق احق الناس ان لا يتكلم في هذا
انت لان اسمك اسم متاع المرأة واسم ابيك اسم الحمار واسم جدك اسم الكلب وروى
بسنده عن ابي عمرو بن العلاء قال اخبرني هشام العنزي انه قال لجهمي والفرزدق
مجلس فتجاهل عليه فقال له من انت قال اما تعرفني قلت لا قال انا ابو فراس
قال قلت ومن ابو فراس قال انا الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال اوما تعرف
الفرزدق قلت اعرف الفرزدق انه شيء تتخذه النساء عندنا بالمدينة تسمن به
وهو الفتوت فضحك وقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم وبالجملة
هو وجرير والاخطل النصراني في الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين و
اختلف العلماء بالشعر فيه وفي جرير في المفاضلة وكان يونس يفضل الفرزدق
ويقول لولا الفرزدق لذهب شعر العرب وقال ابن شبرمة الفرزدق اشعر
الناس وقال ابو عمرو بن العلاء لم ار بدويا اقام في الحضر الا فسد لسانه غير
رؤبة والفرزدق وفي العمدة لابن رشيق كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة
بن مسلم يسأله عن اشعر شعراء الجاهلية واشعر شعراء وقته فقال اشعر الجاهلية
امرؤ القيس واضربهم مثلا طرفة واما شعراء الوقت فالفرزدق افخرهم وجرير
اهجاهم والاخطل اوصفهم وقد نطق المفضل الاصبهاني في قوله حين سئل
عنهما من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة اسره فليقدم الفرزدق
ومن كان يميل الى الاشعار المطبوعة والكلام السمح الجزل فليقدم جريرا
قال ابو عبيدة وكان الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير وكان
صعصعة جد الفرزدق كما قال ابن قتيبة في الطبقات عظيم القدر في
الجاهلية وكان اشترى ثلاثين موؤدة ثم اسلم وصار صحابيا ولم صعصعة

وقال السيد المرتضى في اماليه والفرزدق لقب وانما لقب به لجهامة وجهه وغلظه لان الفرزدق قيل هي القطعة الضخمة من العجين وقيل انها الخبزة الغليظة
التي يتخذ منها النساء الفتوت وفي الاغاني بسنده الى محمد بن وهيب الشاعر قال جلست بالبصرة الى جنب عطار فاذا اعرابية سوداء قد جاءت تشتري
من العطار خلوقا فقلت له يجدها اشترتها لابنتها وما ابنتها الا خنفساء فالتفتت الي متضاحكة وقالت لا والله الا مهاة جيداء ان قامت فقناة
وان قعدت فحصاة وان مشت فقطاة اسفلها كثيب واعلاها قضيب لا كفتياتكم اللاتي تسمنونهن بالفتوت ثم انصرفت وهي تقول
ان الفتوت للفتاة مضرطه يكربها في البطن حتى تثلطه فلا علمني ذكرها الا اضحكني ذكرها

وأم صعصعة قفيرة بتقديم القاف على الفاء وبالتصغير بنت مسكين الدارمي وكانت أمها أمة وهبها كسرى لزرارة فوهبها زرارة لهند بنت يثربي فوثب أخو زوجها وهو مسكين بن جارية بن زيد بن عبد الله بن دارم على الأمة فأحبلها فولدت له قفيرة فكان جرير يعير الفرزدق بها وكان لصعصعة قيون والقين الحداد منهم جبير ووقبان ودبيس فلذلك جعل جرير مجاشعا قيونا وكان جرير ينسب غالب ابن صعصعة إلى جبير فقال

وجدنا جبيرا أبا غالب … بعيد القرابة من معبد

يعني معبد بن زرارة وكان يعيبهم بالخزيرة وذلك أن ركبا من مجاشع مروا ببني شهاب التغلبي فسألهم أن ينزلوا فحمل إليهم خزيرة فجعلوا يأكلون وهي تسيل على لحاهم وعلى رواحلهم والخزيرة بفتح الخاء وكسر الزاي المعجمتين وبالراء المهملة قطع لحم صغار يوضع في القدر بماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ويقال خزير أيضا بدون تاء تأنيث وأما غالب أبو الفرزدق فإنه كان يكنى أبا الأخطل واستجير بقبره بكاظمة فأحملها عنه الفرزدق وفي نهج البلاغة وقال علي عليه السلام لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت إبلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال رضي الله عنه ذاك أحمد سبلها قوله ذعذعتها بذالين معجمتين وعينين مهملتين بمعنى فرقها يقال ذعذعه فتذعذع وذعذعت السر إذا أذعته قال شارح نهج البلاغة ابن أبي الحديد دخل غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي على أمير المؤمنين عليه السلام أيام خلافته وغالب شيخ كبير ومعه ابنه همام الفرزدق وهو غلام يومئذ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام من الشيخ قال أنا غالب بن صعصعة قال ذو الإبل الكثيرة قال نعم قال ما فعلت إبلك قال ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأذهبتها الحمالات والنوائب قال ذاك أحمد سبلها من هذا الغلام معك قال هذا ابني قال ما اسمه قال همام وقد رويته الشعر يا أمير المؤمنين وكلام العرب ويوشك أن يكون شاعرا مجيدا فقال أقرئه القرآن فهو خير له فكان الفرزدق بعد يروي هذا الحديث ويقول ما زالت كلمته في نفسي حتى قيد نفسه وآلى أن لا يفكه حتى يحفظ القرآن فما فكه حتى حفظه انتهى وقد روى عن علي عليه السلام أحاديث وعن غيره من الصحابة وعاش حتى قارب المائة ومات بعلة الدبيلة رحمه الله تعالى

وأنشد بعده وهو **الشاهد الحادي والثلثون**

الشاهد الحادي والثلثون

وشق له من اسمه ليجله … فذو العرش محمود وهذا محمد

على أنه يلمح الوصف مع العلمية أي يمكن أن يلاحظ بعد العلمية الوصف الذي كان قبلها وبملاحظة يوضع علما فإن محمدا وضع علما لنبينا صلى الله عليه وسلم

بملاحظة

بملاحظة معناه فإن معناه في اللغة كما قال صاحب العباب وغيره الذي كثرت خصاله المحمودة كما قال الأعشى في مدح النعمن بن المنذر

إليك أبيت اللعن كان كلالها … إلى الماجد الفرع الجواد المحمد

وبعد أن صار علما يجوز أن يلحظ معناه اللغوي كما لحظه حسان في هذا البيت وهو أول أبيات ثمانية مدح بها نبينا صلى الله عليه وسلم والصواب في روايته شق له من اسمه بدون واو فإنها عطف ولم يتقدم شيء يعطف عليه لكن يبقى الشعر مخزوما والخزم جائز عندهم وهو بالخاء المعجمة والراء المهملة عبارة عن حذف أول الوتد المجموع في أول البيت وذلك نحو فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن ومعنى شق له أعطاه شقا وشق الشيء نصفه الذي يشق منه وفاعل شق ضمير راجع إلى الله تعالى لقرينة المقام كما أن ضمير له عائد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف أي شق له اسما من اسمه واسم الله تعالى المشتق منه محمود بمعنى أن الحمد لا يكون إلا له ولا يقع إلا عليه فأراد تبارك وتعالى أن يشرك نبيه في اسمه من هذا الوصف تعظيما له صلى الله عليه وسلم فسماه محمدا كما سيأتي بيانه وقوله من اسمه بهمزة الوصل وسمعت بعضهم يقرأه بهمزة القطع وهو لحن وقوله ليجله روي بدله كي يجله وبقية الأبيات هذه

نبي أتانا بعد يأس وفترة … من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
فأمسى سراجا مستنيرا وهاديا … يلوح كما لاح الصقيل المهند
وأنذرنا نارا وبشر جنة … وعلمنا الإسلام فالله نحمد
وأنت إله الخلق ربي وخالقي … بذلك ما عمرت في الناس أشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا … سواك إلها أنت أعلى وأمجد
لك الخلق والنعماء والأمر كله … فإياك نستهدي وإياك نعبد
لأن ثواب الله كل موحد … جنان من الفردوس فيها يخلد

هكذا في ديوانه من رواية أبي سعيد السكري ورأيت في المواهب اللدنية قال مؤلفه إن في اسمه محمد خصائص منها أنه تعالى شقه من اسمه المحمود كما قال حسان بن ثابت

أغر عليه للنبوة خاتم … من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه … إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله … فذو العرش محمود وهذا محمد

وعلى هذه الرواية فالواو للعطف وفاعل شق ضمير الإله والضمير في له راجع للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صاحب المواهب وأخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد قال كان أبو طالب يقول وشق له من اسمه ليجله البيت وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بألفي عام كما ورد من حديث أنس بن مالك من طريق أبي نعيم في مناجاة موسى وروى ابن عساكر عن كعب الأحبار قال إن الله عز وجل

فيحتمل أن يكون حسان رضي الله عنه أخذ البيت من أبي طالب ويحتمل أنه من قريحته والله أعلم
منه عفي عنه

انزل على آدم عصيًّا بعدد الأنبياء والمرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال أي بني أنت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله فاذكر إلى جنبه اسم محمد فإني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ثم إني طفت السموات فلم أر في السموات موضعا إلا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وإن ربي أسكنني الجنة فلم أر في الجنة قصرا ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة فأكثر ذكره فإن الملائكة تذكره في كل ساعاتها ولما سماه جده عبد المطلب بمحمد قيل له كيف سميته باسم ليس لأحد من آبائك وقومك فقال لأني أرجو أن يحمده أهل الأرض كلهم وذلك لرؤيا كان رآها عبد المطلب كما ذكر حديثها علي القيرواني العابر في كتابه البستان قال كان عبد المطلب قد رأى في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السما وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق وأهل المغرب ويحمده أهل السما والأرض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به أمه آمنة حين قيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وضعتيه فسميه محمدا قال السهيلي محمد من صفة في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار لأن المحمد الذي حمد مرة بعد أخرى كما أن المكرم من أكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدح ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه سماه به قبل أن يسمى به علم من أعلام نبوته عليه السلام إذ كان اسمه صادقا عليه فهو صلى الله عليه وسلم محمود في الدنيا بما هدى إليه ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود في الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد ومحمود أيضا من أسمائه صلى الله عليه وسلم قال صاحب المواهب اعلم أن من أسماء الله تعالى الحميد ومعناه المحمود لأنه تعالى حمد نفسه وحمده عباده وقد سمى النبي (الرسول) صلى الله عليه وسلم بمحمود وكذا وقع اسمه في زبور داود وقال الشامي في سيرته ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم المحمود وهو المستحق لأن يحمد لكثرة خصاله الحميدة قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

فأصبح محمودا إلى الله راجعا ... يبكيه حق المرسلات ويحمد

وهو من أسمائه تعالى وقال حسان أيضا وشق له من اسمه ليجله البيت انتهى وعليه فهو اسم مشترك بين الله وبين نبيه ولم أر من صرح به غير الشامي وأما أحمد فهو اسمه عليه الصلاة والسلام الذي سمي به على لسان موسى وعيسى قال السهيلي هو منقول من الصفة التي معناها التفضيل فمعنى أحمد أحمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لأنه يفتح عليه في المقام المحمود محامد لم تفتح على أحد قبله فيحمد بها ربه ولذلك يعقد له لواء الحمد وقال السخاوي في سفر السعادة أحمد هو مأخوذ من الحمد

كما

كما أخذ من الحمرة أحمر ومن الصفرة أصفر وأحمد أبلغ من محمد كما أن أحمر وأصفر أبلغ من محمر ومصفر لأنه في أحمر وأصفر ألزم وليس أحمد بمنقول من الفعل المضارع ولا هو أفعل التفضيل إنما مثال هذا أن يقال لك أي من كرم أفعل فتقول أكرم ومن هذا الله أكبر وحسان (ترجمة حسان) هو أبو الوليد ابن ثابت بن المنذر الأنصاري من بني النجار وأمه الفريعة بنت خنيس من بني الخزرج والفريعة بالفاء والعين مصغر فرعة بالتحريك وهي القملة الكبيرة قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام إلا أنه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لأنه كان جبانا وكان له ناصية يسدلها بين عينيه وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله ويقول والله لو وضعته على شعر لحلقه أو على صخر لفلقه وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة فهو من المخضرمين ومات في زمن معوية وكف بصره في آخر عمره وأنشد بعده وهو الشاهد

الثاني والثلاثون (الشاهد الثاني والثلاثون)

وهو من شواهد المفصل

فتى فارسي في سراويل رامح ... وصدر أتى دونها ذب الرياد كأنه

على أن سراويل غير منصرف عند الأكثرين كما هنا وهذا البيت من قصيدة لتميم بن أبي ابن مقبل يصف الثور الوحشي وضمير دونها للأتان ودون بمعنى قدام وروي تمشي بها ذب الرياد وروي أيضا يرود بها والذب بفتح الذال المعجمة وتشديد الموحدة قال في الصحاح هو الثور الوحشي ويقال له ذب الرياد لأنه يرود أي يذهب ويجي ولا يثبت في موضع قال النابغة الذبياني في نصف ناقته

كأنما الرحل منها فوق ذي جدد ... ذب الرياد إلى الأشباح نظار

وزاد في العباب فقال ورجل ذب الرياد إذا كان زوارا للنساء قال عبد بن عبيد بجيلة

وقد كنت فتاح أبواب مغلقة ... ذب الرياد إذا ما خولس النظر

وقال القالي في أماليه يقال فلان ذب الرياد إذا كان لا يستقر في موضع ومنه قيل للثور الوحشي ذب الرياد وأنشد بيت الشاهد وقد خالف أبو هلال العسكري في ديوان المعاني فزعم أن ذب الرياد اسم للوعل ونسب البيت إلى الراعي (الراعي) فقال وقد أحسن الراعي في وصف الوعل ثم قال وذب الرياد علم على الوعل والصواب ما قدمناه فيهما شبه الشاعر ما على قوائم الثور الوحشي من الشعر بالسراويل وهو من لباس الفرس ولهذا شبهه بفتى فارسي وشبه قرنه بالرمح ولهذا قال رامح أي ذو رمح فقوله فتى خبر كان وفارسي صفة فتى وفي سراويل حال من ضمير فارسي إذ هو بمعنى منسوب إلى الفرس أو صفة لفارسي ورامح صفة ثانية لفتى والسراويل يذكر ويؤنث كما في العباب وجوز الفتحة

لأنه غير منصرف قال الشارح المحقق واختلف في تعليله فعند سيبويه وتبعه
ابو علي انه اسم اعجمي مفرد اعرب كما اعرب الآجر ولكنه اشبه من كلامهم ما لا ينصرف
قطعا نحو قناديل فحمل على ما شابهه فمنع الصرف اقول الذي رايته في تذكرة ابي علي
مخالفة سيبويه فانه بعد ان نقل كلام سيبويه قال سراويل وان كان واحدا فهو
على مثال الجمع الذي لا يكون الواحد على مثاله فانت ما لم تسم به فهو منصرف كالآجر
الذي ليس في الواحد ولا في غيره على مثاله فاذا سميت به صار مثل شراحيل انتهى
وكان ابا علي فهم من قول سيبويه انه اعجمي اعرب كما اعرب الآجر انه يريد ينصرف
كما ينصرف الآجر وليس كذلك بل مراده انه معرب لا مبني كما ان الآجر معرب بدليل
قول سيبويه بعد الآن سراويل اشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة
ترجمة ابو هلال العسكري
وابو هلال العسكري هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران
اللغوي العسكري وكان تلميذ ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري ووافق اسمه
اسم شيخه واسم ابيه اسم ابيه وهو عسكري ايضا فربما اشتبه ذكره بذكره
اذا قيل الحسن بن عبد الله العسكري وقد ترجمنا ابا احمد العسكري في الشاهد
الثامن والعشرين قال ابو طاهر السلفي سالت الرئيس ابا المظفر الابيوردي
بهمذان عنه فاثنى عليه ووصفه بالعلم والعفة معا قال كان يتبزز احترازا من
الطمع والدناءة والتبذل وكان الغالب عليه الادب والشعر وله كتاب في اللغة
سماه التلخيص وهو كتاب مفيد وكتاب صناعتي النظم والنثر وهو ايضا كتاب
مفيد جدا قال ياقوت في معجم الادبا وذكر غيره ان ابا هلال كان ابن اخت ابي
ابي احمد وله من الكتب بعد ما ذكره السلفي كتاب جمهرة الامثال كتاب معاني
الادب كتاب اعلام المعاني في معاني الشعر كتاب شرح الحماسة كتاب الاوائل
كتاب الفرق بين المعاني كتاب نوادر الواحد والجمع كتاب من احتكم من الخلفاء
الى القضاة كتاب التبصرة وهو كتاب مفيد كتاب الدرهم والدينار كتاب العمدة
كتاب فضل العطاء على العسر كتاب ما تلحن فيه الخاصة كتاب المحاسن في تفسير
القرآن خمس مجلدات وكتاب ديوان شعره قال ياقوت واما وفاته فلم يبلغني فيها
شيء غير اني وجدت في آخر كتاب الاوائل من تصنيفه وفرغنا من املاء هذا الكتاب
يوم الاربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة هذا ما ذكره
ياقوت وله عندي كتاب الفروق في اللغة وكتاب ديوان المعاني وهما الان على
عزارة علمه ومن شعره

اذا كان مالي مال من يلقط العجم ... وحالي فيكم حال من حاك او حجم
فاين انتفاعي بالاصالة والحجى ... وما ربحت كفي على العلم والحكم
ومن ذا الذي في الناس يبصر حالتي ... ولا يلعن القرطاس والحبر والقلم

وله أيضا

حلوسي في سوق ابيع واشتري ... دليل على ان الانام قرود
ولا خير في قوم تذل كرامهم ... ويعظم فيهم نذلهم ويسود
ويهجوهم عني رثاثة كسوتي ... هجاء قبيحا ما عليه مزيد

ترجمة تميم
واما تميم صاحب الشاهد فهو ابن ابي بن مقبل وابي بالتصغير وتشديد اليا
ابن عوف بن حنيف بن قتيبة ابن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان يبكي اهل الجاهلية وبلغ مائة وعشرين
سنة وكان يهاجي النجاشي الشاعر فهجاه النجاشي فاستعدى عليه عمر رضي الله
تعالى عنه فقال يا امير المؤمنين هجاني فقال عمر يا نجاشي ما قلت قال يا امير
المؤمنين قلت ما لا ارى علي فيه بأسا وانشد

اذا الله جازى اهل لؤم بذمة ... فجازى بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر ان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له قالوا وقد
قال ايضا

قبيلة لا يغدرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر ليت آل الخطاب كذلك قالوا فانه قال

ولا يردون الماء الا عشية ... اذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال عمر ذلك اقل للزحام قالوا فانه قال

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ... وتأكل من كعب بن عوف ونهشل

فقال عمر كفى ضياعا من تأكل الكلاب لحمه قالوا فانه قال

وما سمي العجلان الا لقوله ... خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

فقال عمر كلنا عبد وخير القوم خادمهم قال تميم فسله يا امير المؤمنين
عن قوله

اولئك اخوان اللعين واسوة الهجين ورهط الواهن المتذلل

فقال عمر اما هذا فلا اعذرك عليه فحبسه وقيل جلده قال صاحب
زهر الآداب كان بنو العجلان يفخرون بهذا الاسم اذ كان عبد الله بن كعب جدهم
انما سمي العجلان لتعجيله القرى للضيفان وذلك ان حيا من طيء نزلوا به فبعث
اليهم بقراهم عبدا له وقال له اعجل عليهم ففعل العبد فاعتقه لعجلته فقال
القوم ما ينبغي ان يسمى الا العجلان فسمي بذلك فكان شرفا لهم حتى قال
النجاشي هذا الشعر فصار الرجل اذا سئل عن نسبه قال كعبي ورغب عن
العجلان قال وزعمت الرواة ان بني العجلان استعدوا على النجاشي وذكر
هذه الحكاية وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون
الشاهد الثالث والثلاثون

عليه من اللؤم سروالة * فليس يرق لمستعطف

على ان السراويل عند المبرد عربي وهو جمع سروالة والسروالة قطعة خرقة أقول هذا البيت قيل مصنوع وقيل قايله مجهول والذي انشده قال انما سروالة واحدة السراويل وكيف تكون سروالة بمعنى قطعة خرقة مع الحكم بانها واحدة السراويل هذا الا ان يكون وقال السبزابي سروالة لغة في السراويل اذ ليس مراد الشاعر عليه من اللوم قطعة من جنس السراويل وسروالة في البيت مبتدأ مؤخر وعليه خبر مقدم وقوله من اللوم كان في الأصل صفة لسروالة فلما قدم عليه صار حالا منه هذا هو المقرر وقال العيني ومن اللوم صفة لسروالة فيكون محلها الرفع وهذا خطأ واللؤم بالهمز شح النفس ودناءة الآباء

وأنشد بعده وهو

الشاهد الرابع والثلثون

جاء الشتاء وقميصي اخلاق * شراذم يضحك منه التواق

على أن شراذم لفظة جمع بالاتفاق أقول نسب ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات هذا البيت الى بعض الاعراب وقال الاخلاق والارمام والارماث لا تكون الا في الخلقان وقال انما نعت الواحد بالجمع لكثرة ترقيعه كما قالوا برمة أعشار اذا هي انكسرت أريد ان كسرها كثير وفي العباب وقد خلق الثوب بالضم خلوقة أي بلي وثوب اخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كله كما قالوا برمة أعشار وارض سباسب وفي الزاهر لابن الانباري وقال الفراء من العرب من يقول قميص اخلاق وجبة اخلاق فيصف الواحد بالجمع لان الخلوقة في الثوب تتسع فيسمى كل موضع منها خلقا ثم يجمع على هذا المعنى ومن قال جبة خلق قال في التثنية جبتان خلقان وفي الجمع جباب اخلاق والشراذم بالشين والذال المعجمتين جمع شرذمة بكسر الاول والثالث قال في الصحاح الشرذمة الطائفة من الناس والقطعة من الشيء وثوب شراذم اي قطع والتواق بفتح المثناة الفوقية وتشديد الواو اسم ابن الشاعر قاله الفراء وغيره وأصله مبالغة تايق من تاقت نفسه الى الشيء بمعنى اشتاقت قال الشاعر

المرء تواق الى ما لم ينل * وقال صاحب العباب وروي النواق بالنون وقال في نوق والنواق من الرجال الذي يروض الامور ويصلحها وعلى هذا فيجوز ان يراد به لوقا ونحوه * وأنشد بعده وهو

الشاهد الخامس والثلثون

وهو من شواهد سيبويه

ولو كان عبد الله مولى هجوته * ولكن عبد الله مولى مواليا

على ان بعض العرب يجر نحو جوار بالفتحة فيقول مررت بجواري كما قال الفرزدق موالي باضافة مولى الى موالي والالف للاطلاق وجمهور العرب يقول مررت بجوار وبمولى موال بحذف الياء والتنوين في الجر والرفع واما في النصب عندهما فلا تحذف الياء بل تظهر الفتحة عليها نحو رأيت جواري والمراد بجواري ما كان جمعا على هذا الوزن

معتل اللام

معتل اللام وهذا اختلاف ما في الصحاح فانه قال وانما قال موالياً لانه رده الى أصله للضرورة وانما لم ينون لانه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف وصاحب اللباب وغيره جعله قولا للنحويين لا لغة لبعض العرب وقال ونحو جوار حكمه حكم قاض رفعا وجرا على الاعرف وحكم ضوارب نصبا وجرا وبهذا سقط اعتراض ابن ابي اسحاق على الفرزدق في قوله ولو كان عبد الله مولى هجوته البيت والمولى الحليف وهو الذي يقال له مولى الموالاة والحليف المعاهد يقال منه تحالفا اذا تعاهدا او تعاقدا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة والحماية وبينهما حلف وحلفة بالكسر فيهما اي عهد والرجل اذا كان ذليلا يوالي قبيلة وينضم اليهم ليعتز بهم واذا والى مولى كان اذل ذليل وكذلك القبيلة توالي قبيلة واراد بالموالي الحضرميين وكانوا موالي بني عبد شمس بن عبد مناف يقول لو كان عبد الله ذليلا لهجوته ولكنه اذل من الذليل لانه حليف الحضرميين وهم حلفاء بني عبد شمس وهذا اما لغة في الهجو والحضرمي منسوب الى حضرموت وحضرموت بلد وقبيلة والصواب في رواية البيت لو كان عبد الله مولى هجوته بحذف الواو وجعل البيت مخروما فانه بيت واحد ولم يتقدم شيء حتى تكون الواو عاطفة وعبد الله هذا هو عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي قال الواحدي في كتاب الاغراب في علم الاعراب كان عبد الله من تلامذة عنبسة بن عنبسة بن معدان وهو من تلامذة ابي الاسود الدؤلي واضع النحو وليس في اصحاب عنبسة مثل عبد الله واسمه ميمون الاقرن وهو الذي كان يرد على الفرزدق قوله وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحتا او مجلف * فهجاه الفرزدق بقوله * فلو كان عبد الله مولى هجوته البيت وكان يقال عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم وفرع النحو وقاسه وكان عمرو بن العلاء قد اخذ عنه النحو ومن اصحاب عبد الله الذين اخذوا عنه النحو عيسى بن عمر الثقفي ويونس بن حبيب وابو الخطاب الاخفش انتهى وقال ابو بكر محمد بن عبد الملك ابن السراج المعروف بالتاريخي في تاريخ النحاة وتوفي عبد الله هذا سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه بلال بن ابي بردة واعلم انهم قد ذكروا في سبب هجو الفرزدق لعبد الله ان عبد الله لحنه في قوله الا مسحتا او مجلف فانه عطف المرفوع على المنصوب كما نقله الواحدي وغيره وسيأتي ان شاء الله تعالى شرح هذا البيت مستوفى في باب العطف فلما بلغ الفرزدق تلحين عبد الله اياه هجاه بهذا البيت فلما بلغ هجو الفرزدق لعبد الله قال وقد لحن الفرزدق في هذا البيت ايضا حيث حرك موالي في الخفض هكذا رووا هذه الحكاية والذي رأيته في تاريخ النحاة للتاريخي المذكور آنفا قال حدثني ابن الفهم عن محمد بن سلام قال اخبرنا يونس ان ابن ابي اسحق قال للفرزدق في مديحه يزيد بن عبد الملك بن مروان

مستقبلين شمال الشام تضربنا * على زواحف نزجيها محاسير

فقال له ابن اسحاق أساات موضعها رفع وان رفعت أقويت وألح الناس على الفرزدق
في ذلك فقيلها فقال على زواحف تزجيها محاسير ثم ترك الرواة هذا ورجعوا الى
القول الاول قال يونس وهو جيد فلما اكثر ابن ابي اسحق على الفرزدق هجاه فقال
لوكان عبد الله مولى هجوته البيت وقد حكى مثل حكاية السادحي ابو القاسم
علي بن حمزة البصري اللغوي في كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة قال وقد
حكى ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي في اسناد ذكره في اخبار الفرزدق ان
عبد الله بن ابي اسحق النحوي قال ان الفرزدق لحن في قوله على زواحف تزجي
مخها رير وان ذلك بلغ الفرزدق فقال اما وجد هذا المنتفخ الخصيين لبيتي مخرجا
في العربية اما اني لو اشا لقلت على زواحف تزجيها محاسير ولكني والله لا اقوله
ثم قال فلو كان عبد الله مولى هجوته البيت فبلغ ذلك عبد الله فقال عذره شر من
ذنبه والخفض في رير جيد وتقديره على زواحف رير مخها تزجي انتهى كلامه وهذا
البيت مركب من بيتين وهما

مستقبلين شمال الشام تضربنا ۞ بحاصب كنديف القطن منثور
على عمائمنا يلقى وارحلنا ۞ على زواحف تزجيها محاسير

والشمال هي الريح المعروفة وهي مفعولة وحملة تضربنا حال منها والحاصب مهملتين
الريح التي تثير الحصا والزواحف جمع زاحفة بالزاي المهملة والحا المهملة وهي الابل التي
اعيت فجرت فراسنها يقال زحف البعير اذا اعيا فجر فرسنه اي خفه وتزجيها تسوقها
والازجا السوق والمحاسير جمع محسور من حسرت البعير حسرا اذا اتعبته فهو حسير ايضا
ويقال احسرته بالالف ايضا ويكون لازما ايضا يقال حسر البعير يحسر بالكسر حسورا
اذا أعيا والرير على ما في الرواية الاخرى هو باهمال الرائين قال القزاز رير
بفتح الرا اوكسرها ورار ايضا اي فاسد ذائب من الهزال ومن الامثال أسمح من
مخة الرير قال الزمخشري في أمثاله الرير والرار المخ الذي قد ذاب في العظم
حتى كأنه ما وسماحه ذوبه وجريانه وترجمة الفرزدق ذكرت في الشاهد الثلاثين

تتمة قد تكلم ابن جني في شرح تصريف ابي عثمان المازني المسمى بالتصريف
الملوكي بفصل جيد في الكلام على تنوين جوار احببت ان اذكره هنا قال فاما
جوار وغواش ونحوهما فللسايل ان يقول لم صرف هذا الوزن وبعد الفه حرفان
وقد قال ابو اسحق الزجاج في هذا ما اذكره لك وهو انه ذهب الى التنوين
انما دخل في هذا الوزن لانه عوض من ذهاب حركة اليا فلما جا التنوين وهو
ساكن واليا قبله ساكنة التقى ساكنان فحذفت اليا فقيل هولاء جوار كما قيل
هذا قاض ومررت بقاض يريد ان اصله هولاء جواري ثم اسكنت اليا
استثقالا للضمة عليها فبقيت جواري ثم عوض من الحركة التنوين فالتقى ساكنان

فوجب

فوجب حذف اليا الا ترى ان الحركة لما ثبتت في موضع النصب في قولك رايت جواري
لم يوت بالتنوين لانه انما كان يجي عوضا من الحركة فاذا كانت الحركة ثابتة
لم يلزم ان يعوض منها شي وانكر ابو علي هذا القول على ابي اسحق وقال ليس
التنوين عوضا من حركة اليا وقال لانه لو كان ذلك لوجب ان يعوض التنوين
من حركة اليا في يرمي الا ترى ان اصله يرمي بوزن يضرب فلما لم يرهم
عوضوا من حركة هذه اليا كذلك لا يجوز ان يكون التنوين في جوار عوضا من
ذهاب حركة اليا فانا انتصر منتصرا لابي اسحاق فقال الزام ابي علي اياه لا يلزم
لان له ان يقول ان جوار ونحوه اسم والتنوين بابه الاسما ويرمي فعل والتنوين
لا مدخل له فيه فلذلك لم يلزم أن يعوض من حركته قيل له ومثال مفاعل
ايضا لا يدخله التنوين فان قال مفاعل اسم والاسم مما يصح فيه التنوين قيل
له لو كان الامر كذلك لوجب ان يعوض من حركة الالف في حبلى ونحوها تنوينا
فان قال لو عوض لدخل التنوين ما لا ينصرف على وجه من الوجوه قيل وكذلك
مثال مفاعل لا ينصرف معرفة ولا نكرة فان قال مفاعل قد ينصرف في بعض
المواضع في ضرورة الشعر وحبلى وبابها لم ينصرف قط لضرورة قيل انما
لم يصرفوا حبلى للضرورة لان التنوين كان يذهب الالف من اللفظ فيحصل
على ساكن هو التنوين وقد كانت الالف قبله ساكنة فلا يزداد به اكثر مما كان
قبل الصرف فتركوا الصرف في نحو حبلى كذلك الا ترى انهم يصرفون نحو
حمرا فيقولون مررت بحمرا للضرورة لانهم قد ازدادوا حرفا يقوم به وزن
البيت وهمزة حمرا كالف سكرى وحبلى والقول في هذا ما ذهب اليه الخليل
وسيبويه من ان اليا حذفت حذفا لا لالتقاء الساكنين فلما حذفت اليا صار
في التقدير جوار بوزن جناح فلا نقص عن وزن فواعل دخله التنوين كما
يدخل جناحا يدل على ان التنوين انما دخله لما نقص عن وزن ضوارب انه
اذا تم الوزن في النصب وظهرت اليا امتنع التنوين ان يدخل لانه قد
تم في وزن ضوارب فالتنوين على هذا معاقب لليا لا للحركة اذ لو كان
معاقبا للحركة لوجب ان يدخل في يرمي لان الحركة قد حذفت من اليا في
موضع الرفع وشي اخر يدل عندي على ان التنوين ليس بدلا من الحركة
وذلك ان اليا في جوار قد عاقبت الحركة في الرفع والجر في الغالب واذا
كان كذلك فقد صارت اليا لمعاقبتها الحركة تجري مجراها فكما لا يجوز
أن يعوض من الحركة وهي ثابتة كذلك لا يجوز أن يعوض منها وفي الكلمة
ما هو معاقب لها وجار مجراها وقد دللت في هذا الكتاب على ان الحركة
قد تعاقب الحرف وتقوم مقامه في كثير من كلام العرب فان قال قايل

فلم يذهب الخليل وسيبويه الى ان اليا قد تحذف حذفا حتى انه لما نقص وزن الكلمة
عن بنا فواعل دخلها التنوين قيل لان اليا قد حذفت في مواضع لا تبلغ ان تكون
في الثقل مثل هذا كقوله تعالى الكبير المتعال ۝ ويوم يدع الداع ۝ ويوم التناد
وقال الشاعر ۝ واخو الغوان متى يشا يصرمنه ۝ وقال اخر ۝ دوامي
الايد يخبطن السريحا ۝ فاكتفي في جميع هذا بالكسرة من اليا وهو كثير جدا
فلما كان الاكتفا بالكسرة جايزا مستحسنا في هذه الاسما الاحاد والاحاد اخف
من المجموع كان بالجواز جديرا بان يلزم الحذف لثقله الا ترى انه جمع وهو
مع ذلك الجمع الاكبر الذي تنتهي اليه الجموع فلما اجتمع فيه ذلك وكانوا قد
حذفوا اليا مما هو اخف منه الزموه الحذف البتة حتى لم يجز غيره وقد حذفت
اليا من الفعل ايضا في موضع الرفع حذفا كالمطرد كقوله تعالى ما كنا نبغ
والليل اذا يسر وهو كثير فهذا يدلك على اطراد حذف اليا فان قال قايل الفعل
اثقل من الاسم فكيف الزم باب جوار الحذف ولم يلزموه الفعل ضمه قيل له لم يلزم
في الفعل لان اليا قد تحذف بالجزم حذفا مطردا فلو الزموها الحذف في موضع
الرفع ايضا لالتبس الرفع بالجزم واجازوا الحذف في بعض المواضع استخفافا
فان قيل هلا فصلت بين الرفع والجر ايضا ۝ في جوار كما فصلت بين الرفع
والجزم قيل له الضمة والكسرة وان اختلفتا في الصوت فقد اتفقتا في ان كل
واحدة منهما حركة وانهما كلتيهما مستثقلتان في اليا فلذلك لم يفصلوا بينهما في
باب جوار واعتمدوا على ما يصحب الكلام من اوله الى اخره وليس كذلك في الرفع و
الجزم لانهما لم يتفقا في حال كما اتفقت الضمة والكسرة فافهم ۝ وانشد بعد

۝ الشاهد السادس والثلثون ۝ وهو من شواهد سيبويه

۝ سماء الاله فوق سبع سمائيا ۝ وصدره له ما رات عين البصير وفوقه ۝
انشد لما تقدم في البيت قبله قال ابو جعفر النحاس في شرح شواهد سيبويه
نقلا عن الاخفش ومثله ابن جني في شرح تصريف المازني واللفظ له قال
قد خرج هذا الشاعر عما عليه الاستعمال من ثلاثة اوجه احدها انه جمع سماء على فعائل
فشبهها بسماك وشمال والجمع المعروف فيها انما هو سمي فعول وبطون عناق وعنوق
الا ترى ان سما مونثة كما ان عناقا كذلك والثاني انه اقر الهمزة العارضة في الجمع
مع ان اللام معتلة وهذا غير معروف الا ترى انما تعرض الهمزة في جمعه ولامه
واو او يا او همزة فالهمزة العارضة فيه مغيرة مبدلة نحو خطية وخطايا وطية
ومطايا ولم يقولوا خطائي ولا مطائي والثالث انه اجرى اليا في سمائيا مجرى اليا
في صوارب ففتحها في موضع الجر والمعروف عندهم ان تقول هولا جوار ومررت
بجوار فتحذف اليا وتدخل التنوين وللنحويين في ذلك احتجاج لما يذهبون

اليه من ان اصل مطايا مطائي الا ترى ان الشاعر لما اضطر جا به على اصله فقال
سمائيا كما انه لما اضطر الى اظهار اصل ضن قال اني اجود لاقوام وان ضننوا ۝
وكما قال الاخر ۝ صددت فاطولت الصدود ۝ يريد اطلت فهذه الاشيا الشاذة فيها
حجة في ان يقولوا ان اصل هذا الكذا وكذلك ما حكى عنهم من انهم يقولون غفر الله لك
خطاييه يريدون خطاياه فيه دلالة على ان اصل رزايا رزايي بوزن رزايع الا ترى ان
رزيئة كخطيئة فلا بد لهم في جميع ما يدعونه من قياس يرجعون اليه او مسموع
يحملون ما غيره عليه انتهى وهذا البيت من قصيدة طويلة لامية ابن ابي الصلت

وهذا كله من اصول ابن السراج الا ان ابن جني بسط ما اجمله ابن السراج

۝ مطلعها ۝

۝ الا كل شي هالك غير ربنا ۝ ولله ميراث الذي كان فانيا ۝
۝ ولي له من دون كل ولاية ۝ اذا اشا لم يمسوا جميعا مواليا ۝
۝ وان يك شيا خالدا او معمرا ۝ تامل تجد من فوقه الله باقيا ۝
۝ له ما رات عين البصير وفوقه ۝ سما الاله فوق سبع سمائيا ۝

وهذه قصيدة وعظية تشتمل على توحيد الله وقصص بعض الانبيا كنوح ويوسف
وموسى وداود وسليمان ويحيى منها قوله ۝

۝ الا لن يفوت المر رحمة ربه ۝ ولو كان تحت الارض سبعين واديا ۝
۝ تعالى وقدرته من الله رحمة ۝ ويصبح شاه في البرية راكبا ۝

۝ وقوله في اخرها ۝

۝ وانت الذي من فضل سيب ونعمة ۝ بعثت الى موسى رسولا مناديا ۝
۝ فقال اعني يا ابن امي فانني ۝ كثير به يا رب صل لي جناحا ۝
۝ وقلت لهرون اذهبا فتظاهرا ۝ على المر فرعون الذي كان طاغيا ۝
۝ وقولا له انت سويت هذه ۝ بلا وتد حتى اطمانت كما هيا ۝
۝ وقولا له انت رفعت هذه ۝ بلا عمد ارفق اذا بك بانيا ۝
۝ وقولا له انت سويت وسطها ۝ منيرا اذا ما جنه الليل ساريا ۝
۝ وقولا له من اخرج الشمس بكرة ۝ فاصبح ما مست من الارض ضاحيا ۝
۝ وقولا له من انبت الحب في الثرى ۝ فاصبح منه البقل يهتز رابيا ۝
۝ فاصبح منه حبه في رؤسه ۝ ففي ذاك ايات لمن كان واعيا ۝

وقوله ولي لا من دون كل ولاية الخ هو خبر مبتدا محذوف اي ربنا ولي وهو فعيل
بمعنى فاعل من وليه اذا قام به وكل من ولي امرا فهو وليه والضمير في له راجع
لقوله الذي كان فانيا والولاية قال ابو عمرو هي بالكسر في العمل وبالفتح في
الدين وقوله اذا اشا الخ يقول اذا اشا امتهم والموالي الورثة جمع مولى قال
تعالى ولكل جعلنا موالي اي ورثة وقوله له ما رات عين البصير الخ له

له خبر مقدم وضمير لربنا وما موصولة مبتدا موخر وتقديم الخبر للحصر اي الذي أنه الاعن ملك لربنا ليس لاحد شي منها وضمير فوقه عايد لما الموصولة وسما الاله اراد به العرش مبتدا وخبره الظرف قبله وقوله فوق سبع سمائيا حال من الضمير المستتر في فوقه ومن رفع سما الاله بالظرف قبله كان فوق سبع سمائيا حالا من سما الاله كذا كذا في ايضاح الشعر لابي علي قال ابن جني في الخصايص وكان ابو علي ينشدنا فوق ست سمائيا وكذلك رايته انا وقد انشده في الايضاح وكذلك رايته انا ايضا في ديوان أمية فيكون المراد بسما الاله السما السابعه وأمية بن ابي الصلت واسمه عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف الثقفي قال الأصمعي ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الاخرة وعنترة بعامة ذكر الحرب. وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض شعره وفي صحيح مسلم عن الشريد بن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية بن ابي الصلت شي قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال كاد ليسلم في شعره وفي رواية كاد ليسلم في شعره وفي رواية آمن شعره وكفر قلبه وفي الاصابة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم انشد قول أمية ،، رجل وثور تحت رجل يمينه ،، والنسر للاخرى وليث مرصد ،، فقال صدق هذه صفة حملة العرش وفي شرح ديوانه لمحمد بن حبيب يقال ان حملة العرش ثمانية رجل وثور ونسر واسد هذه اربعة واربعة اخرى فاما اليوم فهم اربعة فاذا كان يوم القيمة أيدوا باربعة اخرى فذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كذلك بلغنا والله اعلم ويقال ان الذي في صورة رجل هو الذي يشفع لبني ادم في ارزاقهم وان الذي في صفة ثور هو الذي هو الذي يشفع للبهايم في ارزاقهم وان الذي في صورة اسد هو الذي يشفع للسباع في ارزاقهم وان الذي في صورة نسر هو الذي يشفع للطير في ارزاقهم ويقال ايضا ان لكل ملك منهم اربعة وجوه وجه رجل ووجه ثور ووجه اسد ووجه نسر انتهى وفي الاغاني بسنده لما انشد النبي صلى الله عليه وسلم قول أمية ،،

،، الحمد لله ممسانا ومصبحنا ،، بالخير صبحنا ربي ومسانا ،،
،، رب الحنيفة لم تنفد خزاينها ،، مملوة طبق الافاق اشطانا ،،
،، الا نبي لنا منا فيخبرنا ،، ما بعد غايتنا من راس مجرانا ،،
،، بينا يربيننا اباؤنا هلكوا ،، وبينما نقتني الاولاد افنانا ،،
،، وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا ،، ان سوف تلحق اخرانا باولانا ،،
،، وقد عجبت وما بالموت من عجب ،، ما بال احيائنا يبكون موتانا ،،
،، الى ان قال ،،
،، يا رب لا تجعلني كافرا ابدا ،، واجعل سريرة قلبي الدهر ايمانا ،،

ترجمة أمية بن ابي الصلت

هو المترجم

واحاط

،، واحاط به نبي واخاطبه بشرى ،، واللحم والدم ما عمرت انسانا ،،
،، اني اعوذ بمن حج الحجيج له ،، والرافعون لدين الله اركانا ،،
،، مسلمين اليه عند حجهم ،، لم يبتغوا بثواب الله اثمانا ،،
فقال صلى الله عليه وسلم آمن شعره وكفر قلبه وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء وكان أمية يخبر ان نبيا يخرج قد اظل زمانه وكان يومل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا ولما انشد النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه واتى بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب وكان ياخذها من الكتب

،، منها قوله ،،
،، بآية قام ينطق كل شي ،، وخان امانة الديك الغراب ،،
وزعم ان الديك كان نديما للغراب فرهنه على الخمر وغدر به وتركه عند الخمار فجعله الخمار حارسا ،، ومنها قوله ،،
،، قمر وساهور يسل ويغمد ،، وزعم اهل الكتاب ان الساهور غلاف القمر يدخل فيه اذا انكسف ،، وقوله في الشمس ،،
،، ليست بطالعة لهم في رسلها ،، الا معذبة والا تجلد ،،
وكان يسمي السموات صاقورة وحاقورة وعمانا لا يرون شعره حجة على الكتاب
،، ولما حضرته الوفاة قال ،،
،، كل عيش وان تطاول يوما ،، صاير مرة الى ان يزولا ،،
،، ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ،، في روس الجبال ارعى الوعولا ،،
انتهى كلام ابن قتيبة قال شارح ديوانه في شرح بيت الشمس قال ابو عمرو وقال ابو بكر الهذلي قلت لعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه ارايت ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لامية بن ابي الصلت آمن شعره وكفر قلبه فقال هو حق وما انكرتم من ذلك قال قلنا انكرنا قوله ،،
،، والشمس تصبح كل آخر ليلة ،، حمرا يصبح لونها يتورد ،،
ليست بطالعة لهم في رسلها البيت فما شان الشمس تجلد قال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون الف ملك فيقال لها اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدونني من دون الله فياتيها ملكان حتى تستقل لضيا العباد فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع على قرنيه فيحرقها الله تحتها وما غربت قط الا خرت لله ساجدة فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن سجودها فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان وفي الاغاني عن الزبير ابن بكار قال حدثني عمي قال كان أمية في الجاهلية نظر الكتب وقراها

ولبس المسوح تعبدا وذكر ابراهيم واسمعيل والحنيفية وحرم الخمر وتجنب الاوثان وصام
والتمس الدين طمعا في النبوة لانه قد كان قرا في الكتب ان نبيا يبعث في الحجاز من العرب
وكان يرجو ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حسده وكان يحرض قريشا
بعد وقعة بدر ويرثي من قتل فيه فمن ذلك قصيدته الحائية التي نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن روايتها التي يقول فيها ماذا ببدر والعقنقل من مرازبة جحاجح * لاني من
رؤس من قتل بها عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وهما ابنا خاله لان امه رقية
بنت عبد شمس وفي الاصابة ذكر صاحب المرآة في ترجمته عن ابن هشام قال كان امية
آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فقدم الحجاز لياخذ ماله من الطائف ويهاجر فلما نزل
بدرا قيل له الى اين يا ابا عثمان فقال اريد ان اتبع محمدا فقيل له هل تدري ما في هذا
القليب قال لا قيل فيه شيبة وربيعة وفلان وفلان فجدع انف ناقته وشق ثوبه
وبكا وذهب الى الطائف فمات بها ذكر ذلك في حوادث السنة الثامنة والمعروف انه مات
في السنة التاسعة ولم يختلف اصحاب الاخبار انه مات كافرا وصح انه عاش حتى رثى
اهل بدر وقيل انه الذي نزل فيه قوله تعالى الذي آتيناه اياتنا فانسلخ منها وقيل
انه مات سنة تسع من الهجرة بالطائف كافرا قبل ان يسلم الثقفيون ورايت في ديوانه
قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم اولها

لك الحمد والمن رب العباد … انت المليك وانت الحكم
الى ان قال

ودن دين ربك حق التقى … واجتنب الهوى والضجم
الضجم الاعوجاج
محمد ارسله بالهدى … فعاش غنيا ولم يهتضم
عطاء من الله اعطيه … وخص به الله اهل الحرم
وقد علموا انه خيرهم … وفي بيتهم ذي الندى والكرم
يعيبون ما قال لما دعا … وقد فرج الله احدى البهم
البهم جمع بهمة وهو ما ابهم عليهم
به وهو يدعو بصدق الحديث … الى الله من قبل زيغ القدم
اطيعوا الرسول عباد الاله … تنجون من شر يوم الالم
تنجوا من ظلمة العذاب … ومن حر نار على من ظلم
دعانا النبي به خاتم … فمن لم يجبه اسر الندم
نبي هدى صادق طيب … رحيم رؤف بوصل الرحم
به ختم الله من قبله … ومن بعده من نبي ختم
يموت كما مات من قد مضى … يرد الى الله باري النسم
مع الانبيا في جنان الخلود … هم اهلها غير حل القسم
وقدس فينا بحب الصلاة … جميعا وعلم خط القلم
كتابا من الله نقرا به … فمن يعتديه فقدما اثم

قابله مؤلفه عفا الله عنه

ما رآيه

وانشد بعده بيتا [illegible] وتقدم الكلام عليه مستوفى في الشاهد السابع عشر

ما رآيه واثر فعل ماض **تتمة** تتبعت من اسمه امية فوجدتهم خمسة احدهم هذا
والثاني امية بن كعب المحاربي والثالث امية بن خلف الخزاعي والرابع امية ابن ابي
عائذ الهذلي والخامس امية بن الاسكر الكناني ولم يذكر واحدا منهم الآمدي في كتابه
المؤتلف والمختلف مع ان هذا من شرط كتابه وسنترجم ان شاء الله تعالى من هؤلاء من ياتي له
شعر في هذه الشواهد بعون الله تعالى وحسن توفيقه * وانشد بعده وهو

تتمة

الشاهد السابع والثلثون

كم دون مية من خرق ومن علم … كانه لامع عريان مسلوب

على ان عريان جاء في ضرورة الشعر ممنوع الصرف تشبيها بباب سكران وقد تقدم في الشاهد
السابع عشر ان الكوفيين يجيزون ترك الصرف للضرورة في الاعلام وغيرها ومن
جملة شواهدهم والسيف عريان احمر وتقدم وكم هنا للتكثير ودون بمعنى قدام ومية
اسم محبوبة ذي الرمة ولقبها الخرقا كما تقدم بيانه في الشاهد الثامن وفي اكثر نسخ
هذا الشرح بيشة بدل مية وهو موضع باليمن وهو ماسدة وفي كتاب النبات للدينوري
بيشة واد عظيم من اودية نجد وهو تحريف من الكتاب والخرق بفتح الخا المعجمة وسكون
الرا المهملة وبالقاف هو الارض الواسعة التي تنخرق فيها الرياح والعلم الجبل
والمنار الذي يهتدى به في الطرق وجملة كانه صفة للعلم والرابط ضمير كانه شبهه
برجل عريان سلب ثوبه فهو يشير الى القوم واللامع من لمع الرجل بيده اذا اشار
والموصوف محذوف اي رجل لامع وهذا البيت من ابيات عشرة لذي الرمة
وقبل هذا البيت * هيهات خرقاء الا ان يقربها * ذو العرش والشعشعانات الهراجيب *
يستبعد الوصول اليها لبعد ما بينهما الا ان يقربها الله اليه والجمال والشعشعانة الناقة
الخفيفة الطويلة والهراجيب جمع هرجاب وهي الناقة الطويلة الضخمة ثم بعد
ان وصف الناقة في ابيات ثلاثة قال كم دون مية من خرق ومن علم البيت

الشاهد السابع والثلثون

~~وانشد بعده لعوقان مرداس في مجمع تقدم الكلام عليه مستوفى في الشاهد السابع عشر~~

والشعشعانة الخفيفة

وبعده * ومن ململمة غبر اطلة * ترابها بالشعاف الغبر معصوب *
هذا معطوف على قوله من خرق ومن علم والململمة اسم فاعل وهي الفلاة التي يلمع فيها
السراب ويقال لها اللماعة ايضا قال ابن احمر

كم دون ليلى من تنوفية … لماعة ينذر فيها النذر

والسراب يقال له يلمع ويشبه به الكذوب والشعاف رؤس الجبال والمعصوب الملفوف عليه
كالعصابة وبعده وهو اخر الابيات

كان حرباءها في كل هاجرة … ذو شيبة من رجال الهند مصلوب

الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر والحربا دويبة يستقبل الشمس على اعضاء
الشجر ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس ويخضر كانه شيخ هندي
مصلوب على عود وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن

الشاهد الثامن والثلثون

وأنشد بعد وهو من **الشاهد الثامن والثلثون** من شواهد سيبويه

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

على أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لانه منقول من الفعل وكونه شرط غلبة الوزن بالفعل واجاب عنه الشارح المحقق تبعا لغيره بوجهين الأول وهو جواب سيبويه ان العلم انما هو الفعل مع ضمير المستتر فهو جملة محكية وليس العلم هو الفعل بدون ضمير ويرد عليه ان جلا ليس اسما الا في الشاعر ولا لقبا له كما يعلم من ترجمته الآتية وانما ابن جلا في اللغة المنكشف الأمر كما قاله المبرد في الكامل والقالي في اماليه وقال ابن الأثير في المرصع وابن جلا وابن أجلا هو الرجل المعروف المشهور والأمر الواضح المكشوف وزعم بعضهم أن ابن جلا اسم رجل كان فاتكا صاحب غارات مشهورا بذلك وانشد هذا البيت وقوله بعد هذا وهو في الاصل فعل ماض سمي به وانما لم يصرف لانه اراد الحكاية فاسد لانه ركب من القولين قولا وقال البلوي في كتاب الف با ابن جلى وابن أجلا وهما بمعنى المتجلي والأمر المنكشف وهو أول النهار وقال صاحب القاموس وابن جلا الواضح الأمر كابن أجلى وقال ابن الانباري والقالي في المقصور والممدود لهما وقولهم انا ابن جلا انا ابن البارز الامر انا ابن من لا ينكر فهذا كله يدل على عدم اختصاصه باحد بل يجوز لكل احد أن يقول للتمدح انا ابن جلا كما قال اللعين المنقري يهجو روبة بن العجاج

إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني ... يا روب والحية الصماء في الجبل

أبا الأراجيز يا ابن اللؤم توعدني ... وفي الأراجيز خلت اللؤم والفشل

وهذا البيت ينشده النحويون وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور والصواب ما ذكرنا فان القصيدة لامية الا ان يكون من قصيدة اخرى رائية وقول الاخر انا القلاخ بن جناب بن جلا قال العسكري في التصحيف جناب جد القلاخ انتساله وابن جلا ليس بجد له وانما أراد أني ابن الامر المكشوف مثل قول سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا انتهى الثاني وهو جواب الزمخشري في المفصل ان جلا ليس بعلم وانما هو فعل ماض مع ضمير صفة لموصوف محذوف وهذا الوجه اورده الشارح في باب النعت وفي باب افعال المدح والذم ايضا وضعفه في الابواب الثلاثة بان الجملة اذا كانت صفة لمحذوف فشرط موصوفها ان يكون بعضا من متقدم مجرور بمن او بفي كما بينه وبقي وجه ثالث ذكره ابن الحاجب في اماليه وهو ان يكون جلا اسما لا فعلا وان يكون بتقدير ذي أي انا ابن ذي جلا والجلا هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس أقول في القاموس وغيره الجلا بالقصر انحسار مقدم الراس من الشعر او نصف الراس او هو دون الصلع جلي كرضي جلا وفي المقصور والممدود لابن الانباري والقالي

قال ابن جلى مثله وانشد للعجاج لاقوا به الحجاج والاصحارا به ابن جلى وابن الأسفارا قال العلم اسم ابن جلى الاصح في بيت العجاج وقوله لاقوا به اي بذلك المكان وقوله والاصحارا اي وجدوه وجدوه بارزا ابن جلا اي واضحا مثل الصبح وقوله وافق الاسفار اي وافق الاسفار بصبح الاسفار او لقيت بلغنا اي

الجلا انحسار الشعر من مقدم الراس من جانبي الجبهة مقصور يكتب بالالف لانه يقال رجل اجلا وامراة جلوا وعلى هذا الوجه لا يحتاج الى تقدير ذي فانه يقال فلان ابن كذا بمعنى انه ملازم له كما يقال ابو حروب والصلع ونحوه احد مخايل الشجاعة وامارتها وقيل من دلايل الكرم لان العرب تقول الذي ولد اصلع يكون كريما بحسب الغالب والمراد من وضع العلامة ازالتها عن الراس اما لان الذي يعرفه انما يراه مكشوف الراس في الحروب لكثرة مباشرته اياها فاذا راه بعمامة جهله واما لان الذي عرفه انما راه لابسا آلات الحروب وعلى راسه البيضة لكثرة حروبه فينحي عمامته و يلبس البيضة وهذا محصل كلام ابن الحاجب في اماليه وعبارته قوله متى اضع العمامة الى اخره اما أن يريد كثرة مباشرته الحروب فلا يراه الا كثيرا الا بغير عمامة فيقال يعرفني الذي ما راني الا غير متعمم او يريد انني مكثر لمباشرة الحروب ولباس عدة الحرب فمتى أضع العمامة والبس آلة الحرب يعرفوني يعني اذا حاربت عرفت باقدامي و شجاعتي انتهى والوجه الأول وقد لحظه ضيا الدين موسى ابن ملهم الكاتب فاخذه وضمنه بعض تغيير في الرشيد عمر الموي وكان به داء الثعلب وهو من نوادر ما قيل في اقرع وقال

عجبت لمعشر غلطوا وغضوا ... من الشيخ الرشيد وانكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى يضع العمامة تعرفوه

وقال ابو العباس احمد اللخمي المالكي وتوفي سنة ثلاث وستمائة

يسر بالعيد اقوام لهم سعة ... من الثرا واما المقترون فلا

هل سرني وثيابي فيه قوم سبا ... او راقني وعلى راسي ابن جلا

يعني بقوم سبا قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وابن جلا ما له عمامة وقال ثعلب في اماليه في الكلام على هذا البيت والعمامة تلبس في الحروب وتوضع في السلم وهذا خلاف الواقع وضد معنى البيت وقال الكرماني شارح شواهد الموشح شرح الكافية الحاجبية للخبيصي قوله متى اضع العمامة يحتمل معنيين بحسب اختلاف التقديرين الاول ان يقدر على فيكون التقدير متى اضع العمامة على راسي تعرفوني اني اهل للسيادة والامارة والثاني ان يقدر عن اي متى اضع العمامة عن راسي تعرفوا شجاعتي بواسطة صلع راسي لانه احد مخايل الشجاعة هذا كلامه ولم يتعرض لمعنى وضع العمامة العيني ولا السيوطي ولا اصحاب المعاهد في شروح شواهدهم وطلاع مبالغة طالع يقال طلعت الجبل طلوعا اي علوته يتعدى بنفسه وطلعت فيه رقيته قال ثعلب في اماليه من رفع طلاع الثنايا جعله مدحا لابن ومن خفضه جعله مدحا للجلا يريد انه روى فيه الرفع والخفض والجيد عندي الرفع والثنايا جمع ثنية قال المبرد في الكامل هي الطريق في الجبل والطريق في الرمل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا

متى اضع العمامة

هو

في ارتفاعها وصعوبتها قال دريد بن الصمة يعني عبد الله اخاه

كميش الازار خارج نصف ساقه ... بعيد من السوآت طلاع انجد

والنجد ما ارتفع من الارض وقال ابن قتيبة في ابيات المعاني قوله طلاع الثنايا
اي يطلع على الثنايا وهي ما علا من الارض وغلظ ومثله قولهم طلاع انجد وقال
العيني والثنايا جمع ثنية وهي السن المشهورة وهذا اعتراض لا نوبه وهذا البيت
مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحي وليس هو للعرجي كما توهمه التفتازاني في
المطول وبعده

وان مكاننا من حميري ... مكان الليث من وسط العرين
واني لن يعود الي قرني ... غداة الغب الا في قرين
بذي لبد يصد الركب عنه ... ولا تؤتى فريسته لحين
عذرت البزل ان هي خاطرتني ... فما بالي وبال ابني لبون
وماذا يبتغي الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الاربعين
اخو خمسين مجتمع اشدي ... ونجذني مداورة الشؤون
فان علالتي وجراء حولي ... لذو شق على الضرع الظنون
كريم الخال من سلفي رياح ... كنصل السيف وضاح الجبين
متى احلل الى قطن وزيد ... وسلمى تكثر الاصوات دوني
وهمام متى احلل اليه ... يحل الليث في عيص امين
الف الجانبين به اسود ... منطقة باصلاب الجفون
وان قناتنا مشظ شظاها ... شديد مدها عنق القرين

روى صاحب المعاهد وغيره ان السبب في هذه الابيات ان رجلا اتى الابرد الرياحي
وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوك من بني رياح يطلب منهما هناء لابله اي
قطرانا فقالا له اذا انت ابلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر اعطيناك فقال
قولا فقالا اذهب وقل له

فان بداهتي وجراء حولي ... لذو شق على الحطم الحرون

فلما اتاه وانشده الشعر اخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل فيه ويدبر
ويهمهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهما وانشد هذه الابيات قال فاتياه
واعتذرا اليه فقال ان احدكما لا يرى انه صنع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا
وحسبه بحسبنا ويستطيف بنا استطافة البعير الازب انتهى وفي العمدة
لابن رشيق ان الاحوص والابرد ابني المعذر وهما شاعران مفلقان قال
عبد الكريم الابرد بن اخي الاحوص انتهى والردف بضمتين جمع ردف بكسر
فسكون والردف هو الذي يجلس عن يمين الملك فاذا شرب الملك شرب الردف

قبل الناس

قبل الناس واذا غزا الملك قعد الردف في موضعه وكان خليفته على الناس حتى يصرف
واذا عادت كتيبة الملك اخذ الردف ربع الغنيمة والبداهة بضم الموحدة اول جري
الفرس والجراء بالكسر الجيم مصدر جاراه مجاراة وجراء اي جرى معه والحول العام
والشق بالكسر المشقة والحطم بفتح الحاء وكسر الطاء المهملتين الفرس الهرم قال
في الصحاح والحطم المتكسر في نفسه ويقال للفرس اذا تهدم لطول عمره حطم ويقال
حطمت الدابة بالكسر اي اسنت وحطمته السن بالفتح حطما والحرون الفرس
الذي لا ينقاد واذا اشتد به الجري وقف وهذا البيت تعريض بسحيم بانه لا
يبلغ غايتهما لكبره وعجزه والازب بالزاي المعجمة من الزبب وهو طول الشعر يقال
بعير ازب ولا يكاد يكون الازب الا نفورا لانه ينبت على حاجبيه شعرات
فاذا اضربته الريح نفر وقول سحيم وان مكاننا من حميري يأتي آن حميري ما   في نسبه م
احد اجداده والليث الاسد والعرين بفتح المهملة الاجمة والغابة وفيها يكون
ماوى الاسد يريد انه في بحبوحة النسب الحميري لا في اطرافه والغب بكسر
القاف الكفو في الشجاعة وقيل عام والغب بالكسر ورود الابل الماء في اليوم
الثاني وغداة الغب اليوم الذي يسقون ابلهم فيه والقرين المقارن
والمصاحب وفي بمعنى مع وقوله بذي لبد من قوله في قرين وفاعل يصد
ضمير ذي لبد وضمير عنه وفريسته للعرين وذو اللبد هو الاسد بكسر اللام
وفتح الباء جمع لبدة كقرب جمع قربة واللبدة هي الشعر المتلبد بين كتفي
الاسد والفريسة النفس يقول انا قريني لا يغدر انما يقابلني من هو في الامع
رفيق كالاسد يقدر ان يدفع الركبان عنه حتى تسلم نفسه مني لحين من الاحيان
وقوله عذرت البزل الخ هو جمع بازل وهو البعير المسن وخاطرتني راهنتني
من الخطر بالتحريك وهو الشي الذي يتراهن عليه وقد اخطر المال جعله خطرا
بين المتراهنين وخاطره على كذا راهنه وابن اللبون ولد الناقة اذا استكمل
الثانيه ودخل في الثالثه يقول اذا راهنني الشيوخ على شي عذرتهم لانهم نحو
او اخي واما الشبان فلا مناسبة بيني وبينهم واراد بابني اللبون الابرد
وابن عمه فانهما طلبا مجاراته في الشعر وقوله وماذا يبتغي الشعراء مني
الخ رواه الجوهري وماذا يدري الشعراء قال ادراه افتعله بمعنى ختله من
دري الصيد اذا ختله واستشهد النحاة بهذا البيت على كسر نون الجمع وقوله
اخو خمسين اي انا اخو خمسين سنه واجتماع الاشد عبارة عن كمال القوى في
البدن والعقل وقال صاحب العباب والرجل المجتمع الذي بلغ اشده و   غلط من مكرر
~~استوت لحيته فتامل ثم قال والمراد بادراك الجاهلية ما قبل البعثة كما~~
~~قال النووي في شرح مسلم قال العراقي وفيه نظر والظاهر ادراك قومه~~

ع ٣ واستوت لحيته ولا يقال ذلك للنساء م ع وما يجاء في الورقة الثانية

اوعن هو على الكفر قبل فتح مكة فان العرب بعد بادروا الى الاسلام وزال أمر
الجاهلية وخطب صلى الله عليه وسلم في الفتح بابطال أمرها وقد ذكر مسلم
في المخضرمين لبشر ابن عمرو وانما ولد بعد الهجرة قال ابن رشيق في العمدة
قال ابو الحسن الاخفش ما خضرم كزبرج اذا تناهى في الكرم والسعة ومنه
سمي الرجل الذي شهد الجاهلية والاسلام مخضرما كانه استوفى الأمرين قال
ويقال اذن مخضرمة اذا كانت مقطوعة فكانه انقطع عن الجاهلية والاسلام
مخضرما وحكى ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه قال اسلم قوم في الجاهلية
على ابل قطعوا اذانها فسمي من ادرك الجاهلية والاسلام مخضرما وزعم انه
لا يكون مخضرما حتى يكون اسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
عندي خطأ لان النابغة الجعدي ولبيدا قد وقع عليهما هذا الاسم وحكى علي بن
الحسن كراع يقال شاعر محضرم بحاء غير معجمة ماخوذ من الحضرمة وهي الخلط
لانه خلط الجاهلية والاسلام وحكى ابن خلكان مع الحاء المهملة وكسر الراء أيضا
واعلم ان الشعراء أربع طبقات الاولى جاهلي قديم الثانية المخضرم الثالثة
اسلامي الرابعة محدث وهو أربعة أقسام شاعر خنذيذ بالخاء والنون في الذي
المعجمتين على وزن ابريق وهو الذي يجمع الى جيد شعره رواية الجيد من شعر غيره
وشاعر مفلق وهو الذي لا رواية له الا انه مجود كالخنذيذ في شعره والمفلق
معناه الذي ياتي في شعره بالفلق بالكسر وهو العجب وقيل هو اسم الداهية
وشاعر فقط وهو الذي فوق الردي بدرجة وشعرور وهو الذي لا شيء وقيل
بل هم شاعر مفلق وشاعر مطلق وشويعر وشعرور وسمي الشاعر شاعرا لانه يشعر
لما لا يشعر له غيره فاذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى واختراعه واستطراف
لفظ وابتداعه أو زيادة فيما اجحف به غيره من المعاني او نقص مما اطاله سواه
من الالفاظ وصرف معنى الى وجه عن وجه أخر كان اسم الشاعر عليه مجازا
لا حقيقة ٭ وانشد بعد وهو الشاهد التاسع والثلاثون ٭ ٭ ٭
٭ نبئت اخوالي بني يزيد ٭ ظلما علينا لهم فديد ٭ ٭ ٭
على ان يزيد علم محكي لكونه سمي بالفعل مع ضمير المستتر من قولك المال يزيد
ولو كان من قولك يزيد المال لوجب منعه من الصرف وكان هنا مجرورا بالفتحة
ونبئت مجهول نبا بالتشديد من النبا وهو الخبر وقال الراغب النبا خبر ذو فائدة
عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبا حتى يتضمن هذه
الأشياء الثلاثة وحقه ان يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول
ولتضمن النبا معنى الخبر يقال انبأته بكذا اي أخبرته به ولتضمنه معنى العلم قيل
انبأته كذا كقولك اعلمته كذا قال السمين انبا ونبا واخبر وخبر متى تضمنت

تكرر
الشاهد التاسع
والثلاثون
يأتي فيما بعد

معنى

معنى أعلم تعدت لثلاثة مفاعيل وهو نهاية التعدي واما اعلمه بكذا فلتضمنه معنى
الاحاطة قيل ونبائه ابلغ من انبائه ولذلك قال تعالى من انباك هذا قال
نبأني العليم الخبير ولم يقل انبأني لانه من قبل الله تعالى والمفعول الاول هنا
ضمير المتكلم في نبئت والثاني اخوالي والثالث جملة لهم فديد واصل المفعولين
الاخيرين المبتدا والخبر والفديد الصوت وهو مصدر فد يفد بالكسر اي ان
أصواتهم تعلو علينا ولا يوقروننا في الخطاب ورجل فداد بالتشديد شديد
الصوت وفي الحديث ان الجفاء والقسوة في الفدادين وهم الذين تعلو
صواتهم في حروثهم ومواشيهم وبني يزيد وهم تجار كانوا بمكة حرسها الله
تعالى واليهم تنسب البرود اليزيدية كما ياتي أنفا نعت لاخوالي او بيان له
أو بدل منه وقال ابن الحاجب في الايضاح لا يحسن ان يكون بدلا لان
البدل هو المقصود بالذكر ولو جعلت بدلا لاحتاج الى موصوف مقدر وهم
الاحوال او ما يقوم مقامهم ولا حاجة الى هذا التقدير مع الاستغناء عنه
فتعين ان يكون صفة وقد يجوز البدل على قبحه انتهى وفيه نظر فانه
على تقدير كونه بدلا لا يحتاج الى موصوف مقدر فانه مذكور وهو اخوالي
وليس معنى الابدال ان يكون المبدل منه لغوا ساقطا عن الاعتبار كيف وقد
يعود الضمير عليه في نحو قطع زيد اصبعه فلو كان في حكم الساقط بالكلية
لجهل مرجع الضمير ولم يقل احد انه راجع الى زيد بتقدير مع وجوده وانما
المقصود بالذكر في بدل الكل المبدل منه والبدل جميعا كما حققه الشارح
المحقق ويؤيده انهم جعلوا الجن بدلا من شركا في قوله تعالى وجعلوا لله
شركاء الجن فلولا اعتبارهما ما كان معنى لقولنا وجعلوا لله شركاء الجن وقد
تبع ابن الحاجب الزمخشري في هذا فانه منع في كشافه ان يكون ان اعبدوا
الله بدلا من ضمير به من قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله
ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد ووهمه
صاحب المغني بان العائد موجود حسا فلا مانع وقد نقض ابن الحاجب ما
عد قبيحا هنا بقوله في اماليه والاحسن ان لا يكون بني يزيد بدلا من
اخوالي لان البدل انما يكون بالاسماء ٭ ٭ ٭ واستوت لحيته ولا يقال ذلك
للنساء وانشد هذا البيت لتسحيم وبن نظر وقوله ويحذني بالذال المعجمة اي
هذبني قال في الصحاح ورجل منجذ اي مجرب احكمته الامور وهو من الناجذ
وهو اخر الاضراس ويسمى ضرس الحلم بكسر الحاء لانه ينبت بعد البلوغ وكمال
العقل والمداورة مفاعلة من دار يدور بمعنى المعالجة والمزاولة والشؤون
الامور والاحوال جمع شان وقوله فان علالتي الخ العلالة بضم العين المهملة

عـ ٣
واستوت لحيته
عـ ٣
وما قبله في الورقة
الاولى

بمعنى جري الفرس والضرع بفتح الضاد المعجمة والرا المهملة الضعيف وفي القاموس
ضرع ككرم ضعف فهو ضرع محركة من قوم ضرع محركة ايضا ومهر ضرع محركة لم يقو على
العدو والظنون بالمعجمة كصبور الرجل الضعيف والقليل الحيلة وهذا تعريض بان
فيهما ضعفا لا تعديا على مجاراته وان كان شيخا وقوله كريم الخال اي انا كريم الخال
ورباح بكسر الرا المهملة وبالمثناة التحتية هو ابن يربوع وابو قبيلة سحيم وأحلل انزل
وقطن وزيد هما خالاه وسلمى خالته وكثرة اصواتهم للترحيب بدوا التهنئة وهمام هو عمه
والعيص بكسر العين وبالصاد المهملتين الشجر الكثير الملتف وبين بهذين البيتين سلفيه
من رياح والالف الموضع الملتف الكثير الاهل والمنطقة المحزم بالمنطقة وهي الحزام يقال
انطق الرجل وتنطق شد وسطه بالمنطقة لمكنه وهي ما ينتطق به والجفون جمع جفن
بالفتح وهو قراب السيف واراد بالجفون السيوف وبالاصلاب سيورها وقوله
وان قناتنا مشظ الخ مشظ بفتح الميم وكسر الشين المعجمة واعجام الظا وهو الذي
يدخل في يده الشوك اذا مسّ يقال مشظ من باب فرح مس الشوك او الجذع فدخل
في يده منه شي والشظا بفتح الشين والظا المعجمتين بمعنى الشظية وهي الفلقة و
القطعة من الشي والسديد من السداد بمعنى الاستقامة ومدها فاعل سديد وعوق
القرين منصوب [illegible] وسحيم مصغر اسم ترخيم
من اسحم بالضم وهو السواد ووثيل بفتح الواو وكسر الثا المثلثة وهو في اللغة كما
في القاموس الليف والرشا الضعيف والحبل من القنب والضعيف وفي الاصابة
لابن حجر وتبعه السيوطي في شواهد المغني انه بالتصغير وهو غير مسقول ابي عفير
مصغر اعفر بالعين المهملة والفا وهو الرمل الاحمر والابيض وليس بالشديد البياض
واعفر ابن ابي عمرو ابن اهاب بكسر الهمزة ابن حميري بلفظ النسبة الى حمير وهو ابو
قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وزعم الدماميني
في الحاشية الهندية ان اليا في حميري زائدة او للنسبة بعدها من حميري وهذا
من عدم اطلاعه على نسب الشاعر وتقدم في شرح اول بيت من الشواهد ان حميريا
احد آبا ذي الخرق الطهوي ايضا وحميري بن رياح وتقدم ضبطه ورياح ابن يربوع
ويربوع اثنان احدهما يربوع ابو حي من تميم وهو يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو
بن تميم بن مر ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والثاني
ابو بطن من مرة وهو يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ابن بغيض
بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وليس في آبا سحيم
من اسمه جلا وسحيم شاعر مشهور في الجاهلية والاسلام عده الجمحي في الطبقة
الثانية من شعرا الاسلام قال سحيم بن وثيل شاعر خنذيذ شريف مشهور الذكر
في الجاهلية والاسلام جيد الموضع في قومه وقال ابن دريد عاش سحيم في

ترجمة سحيم

ترجمة يربوع

الجاهلية

الجاهلية اربعين سنة وفي الاسلام ستين سنة فهو من الشعرا المخضرمين وله
اخبار مع زياد بن ابيه وهو الذي افتخر مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق
في نحر الابل فبلغ عليا رضي الله تعالى عنه فافتى بحرمة ما نحر سحيم وسياتي انشا
الله تعالى هذه القصة مشروحة في باب الاشتغال في قول جرير ٪ تعدون
عقر النيب افضل مجدكم ٪ بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا ٪ وله سميان من الشعرا
احدهما سحيم بن الاعرف وهو من بني الهجيم وكان في الدولة الاموية ولم يذكره ابن
قتيبة في طبقات الشعرا غير هذا واورد طرفا من شعره والثاني سحيم عبد بني
الحسحاس وكان عبدا حبشيا وهو صاحب القصيدة التي اولها عميرة ودع ان تجهزت
غاديا ٪ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ٪ وهو من شواهد مغني اللبيب وتذكر
انشا الله ترجمته في الشاهد الثاني والتسعين بتوفيق الله تعالى ولم يذكر الآمدي
في كتابه المؤتلف والمختلف واحدا من هولا الثلاثة مع انه من شرط كتابه وقد حصل
اللبس للعيني في باب المعرب والمبني من اتفاق اسما هولا فزعم ان الاول هو الثالث
فقال سحيم بن وثيل الرياحي كان عبدا حبشيا وكان عبد بني الحسحاس هذا انما
قاله الجوهري انتهى مع ان الجوهري لم يذكر لفظ سحيم في صحاحه واغرب من هذا
كله انه اورد ابياتا قبل بيت انا ابن جلا واكثرها من قصيدة المثقب العبدي التي
اولها

٪ افاطم قبل بينك متعيني ٪ ومنعك ما سالت كان تبيني ٪
٪ ومنها بيت لعلي بن بدال من بني سليم وهو ٪
٪ فلو انا على حجر ذبحنا ٪ جرى الدميان بالخبر اليقين ٪

وهذا ثالث ابيات ثلاثة يا في شرحها انشا الله تعالى في باب المثنى وفيها ثلاثة
ابيات لسحيم بن وثيل من الابيات التي شرحناها وهي قوله انا ابن جلا البيت
والثاني وماذا يبتغي الشعرا مني البيت والثالث اخو خمسين مجتمع اشدي
البيت لا اورده مجموع من شعر شعرا ثلاثة وقال في باب ما لا ينصرف عند شرح
بيت انا ابن جلا قايله سحيم بن وثيل الرياحي وقيل المثقب العبدي وقيل ابو زبيد
وقيل انه من قصيدة سحيم التي اولها افاطم قبل بينك متعيني تتمة
المخضرم بالخا والضاد المعجمتين على صيغة اسم المفعول ونقل السيوطي في
شرح تقريب النووي عن بعض اهل اللغة كسر الرا ايضا قال صاحب القاموس
هو الماضي نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الاسلام وقيل من ادركهما وهذان
القولان يعمان الشاعر وغيره وقيل الشاعر الذي ادركهما وهذا هو المشهور
وعليه اقتصر صاحب الصحاح ثم توسع حتى اطلق على من ادرك دولتين
كروبة بن العجاج وحماد عجرد فانهما ادركا دولة بني امية ودولة بني العباس

تتمة

وقال السيوطي في شرح التقريب المخضرم في اصطلاح أهل الحديث هو الذي أدرك الجاهلية وزمن النبي صلى الله عليه وسلم سوا ادرك في الجاهلية نصف عمره ام لا ولم يره وفي اصطلاح أهل اللغة هو الذي عاش نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الاسلام سوا أدرك الصحبة ام لا فبين الاصطلاحين عموم وخصوص من وجه فحكيم بن حزام مخضرم باصطلاح اللغة لا الحديث وبشر بن عمرو مخضرم باصطلاح الحديث لا اللغة انتهى وفي تعريفه اصطلاح اللغة نظر فتأمل نور قال والمراد بادراك الجاهلية ما قبل البعثة كما قال النووي في شرح مسلم قال العراقي وفيه نظر والظاهر ادراك قومه او غيرهم على الكفر قبل فتح مكة فان العرب بعده بادروا الى الاسلام وزال امر الجاهلية وخطب صلى الله عليه وسلم في الفتح بابطال أمرها وقد ذكر مسلم في المخضرمين بشر ابن عمرو وانما ولد بعد الهجرة قال ابن رشيق في العمدة قال ابو الحسن الاخفش ما أخضرم كزبرج اذا تناهى في الكرم والسعة فمنه سمي الرجل الذي شهد الجاهلية والاسلام مخضرما كأنه استوفى الامرين قال ويقال اذن مخضرمة اذا كانت مقطوعة فكأنه انقطع عن الجاهلية الى الاسلام مخضرما وحكى ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه قال اسلم قوم في الجاهلية على ابل قطعوا اذانها فسمي كل من ادرك الجاهلية والاسلام مخضرما وزعم انه لا يكون مخضرما حتى يكون اسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عندي خطا لان النابغة الجعدي ولبيدا قد وقع عليهما هذا الاسم وحكى علي بن الحسن كراع يقال شاعر محضرم بالحاء غير معجمة ماخوذ من الحضرمة وهي الخلط لانه خلط الجاهلية والاسلام وحكى ابن خلكان مع الحا المهملة كسر الرا ايضا واعلم ان الشعرا أربع طبقات الاولى جاهلي قديم الثانية المخضرم الثالثة اسلامي الرابعة محدث وهم أربعة أقسام شاعر خنذيذ بالخا والنون والذالين المعجمتين على وزن ابريق وهو الذي يجمع الى جيد شعره رواية الجيد من شعر غيره وشاعر مفلق وهو الذي لا رواية له الا انه مجود كالخنذيذ في شعره والمفلق معناه الذي ياتي في شعره بالفلق بالكسر وهو العجب وقيل هو اسم الداهية وشاعر فقط وهو الذي فوق الردي بدرجة وشعرور وهو لا شي وقيل بل هم شاعر مفلق وشاعر مطلق وشويعر وشعرور وسمي الشاعر شاعرا لانه يشعر بما لا يشعر له غيره فاذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى واختراعه واستطراف لفظ وابتداعه او زيادة فيما اجحف به غيره من المعاني او نقص مما اطاله سواه من الالفاظ وصرف معنى الى وجه عن وجه اخر كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة ٭ وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلثون

فتأمل

الشاهد التاسع والثلثون

٭ الشاهد التاسع والثلثون ٭

٭ نبئت أخوالي بني يزيد ٭ ظلما علينا لهم فديد ٭

على ان يزيد علم محكي لكونه سمي بالفعل مع ضمير المستتر من قولك المال يزيد ولو كان من قولك يزيد المال لوجب منعه من الصرف وكان هنا مجرورا بالفتحة ونبئت مجهول نبا بالتشديد من النبا وهو الخبر وقال الراغب النبا خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبا حتى يتضمن هذه الاشيا الثلاثة وحقه ان يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول ولتضمن النبا معنى الخبر يقال انباته بكذا اي اخبرته به ولتضمنه معنى العلم قيل انباته كذا كقولك اعلمته كذا قال السمين انبا ونبا واخبر وخبر متى تضمنت معنى اعلم تعدت لثلاثة مفاعيل وهو نهاية التعدي واما اعلمته بكذا فلتضمنه معنى الاحاطة قيل ونباته ابلغ من انباته ولذلك قال تعالى من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير ولم تقل انباني لانه من قبل الله تعالى والمفعول الاول هنا ضمير المتكلم في نبئت والثاني اخوالي والثالث جملة لهم فديد واصل المفعولين الاخيرين المبتدا والخبر والفديد الصوت وهو مصدر فد يفد بالكسر اي انا صوتهم يعلوا علينا ولا يوقروننا في الخطاب ورجل فداد بالتشديد شديد الصوت وفي الحديث ان الجفا والقسوة في الفدادين وهم الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم وبني يزيد وهم تجار كانوا بمكة حرسها الله تعالى واليهم تنسب البرود اليزيدية كما ياتي انفا نعت لاخوالي او بيان له او بدل منه وقال ابن الحاجب في الايضاح لا يحسن ان يكون بدلا لان البدل هو المقصود بالذكر ولو جعلته بدلا لاحتاج الى موصوف مقدر وهم الاخوال او ما يقوم مقامهم ولا حاجة الى هذا التقدير مع الاستغنا عنه فتعين ان يكون صفة وقد يجوز البدل على قبح انتهى وفيه نظر فانه على تقدير كونه بدلا لا يحتاج الى موصوف مقدر فانه مذكور وهو اخوالي وليس معنى الابدال ان يكون المبدل منه لغوا ساقطا عن الاعتبار كيف وقد يعود الضمير عليه في نحو قطع زيد اصبعه فلو كان في حكم الساقط بالكلية لجهل مرجع الضمير ولم يقل احد انه راجع الى زيد مقدر مع وجوده وانما المقصود بالذكر في بدل الكل المبدل منه والبدل جميعا كما حققه الشارح المحقق ويؤيده انهم جعلوا الجن بدلا من شركا في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فلولا اعتبارهما ما كان معنى لقولنا وجعلوا لله شركا الجن وقد تبع ابن الحاجب الزمخشري في هذا فانه منع في كشافه ان يكون ان اعبدوا الله بدلا من ضمير به من قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد ووهمه صاحب المغني بان العائد موجود حسا فلا مانع وقد نقض ابن الحاجب ما عده قبيحا هنا بقوله في اماليه والاحسن ان لا يكون بني يزيد بدلا من اخوالي

لان البدل انما يكون بالاسما الموضوعة للذوات بخلاف ابن فانه موضوع لذات باعتبار معنى
هو المقصود وهو المنسوب قال الشارح المحقق الاغلب في البدل ان يكون جامدا بحيث
لو حذف الاول لاستقل الثاني ولم يحتج الى متبوع قبله في المعنى انتهى ولا يجوز ان يكون
بني تزيد المفعول الثالث لانه لم يرد الاخبار عن احوالهم بانهم بنو تزيد ولان قوله
لهم فديد بقي غير مرتبط بما قبله وقوله ظلما عندي انه تمييز محول عن المفعول اي
اي نبئت ظلم اهوالي وقال ابن الحاجب في الايضاح واختاره ابن هشام في شواهده
وقد اجيز ان يكون ظلما مفعولا ثالثا يعني ظالمين او ذوي ظلم ويكون ما بعده كالتفسير
ولا يخفى ما في هذا وقال في اماليه لا يجوز ان يكون حالا اي بالتاويل المذكور من
احوالي لان المبتدا لا تتقيد ولا من ضمير لهم لانها لا تتقدم على عاملها المعنوي وفيه
انه حال من المفعول لا من المبتدا لانه انسخ حكمه وقوله لان المبتدا لا تتقيد فيه مسامحة
لان الحال انما هي قيد في عاملها لا في صاحبها ولما كان العامل في المبتدا الابتدا
وهو ليس معنا فعليا ليصح تقييده امتنع مجي الحال منه لذلك ومن جوزه كسيبويه
لم يلتزم اتحاد العامل فيهما فجوز ان يكون العامل في المبتدا الابتدا وفي الحال
منه الانتساب. ~~وفي الحال منه الانتساب~~ واعترض بان الانتساب عامل ضعيف
لا يتحقق الا بتقدم الطرفين عليه واجيب بان قوة طلب المبتدا الخبر جعله في حكم
المتقدم ولا يجوز ايضا ان يكون مفعولا لاجله كما اختاره العيني سوا كان علة
لنبئت لانه لم ينبا لاجل ظلمهم او للاستقرار لانه تقدم على عامله المعنوي او للفديد
لانه يلزم تقدم معمول المصدر عليه وقيل تمييز من لهم فديد اي يصيحون ظلما
لا عدلا وفيه ان التمييز لا يتقدم على عامله وقيل هو مفعول مطلق عامله من لفظه
محذوف وما وقال العيني ويجوز ان يكون حالا بتقدير جملة اي في حال كونهم يظلمون
علينا ظلما فحذفت الجملة التي وقعت حالا واقيم المصدر مقامها ولا يخفى ان
هذه الوجوه كلها خلاف الظاهر وظاهرها التعسف وقوله علينا اما متعلق
بظلما او بقوله لهم ولا حاجة حينئذ الى تضمين الفديد معنى الجور خلافا للعيني
لانه يتعدى بعلى او قوله لهم خبر مقدم لقوله فديد وهو باشباع ضمة الميم و
اسكانها خطا لانه يؤدي الى جعل كل مصراع من بحر وذلك لا يجوز كما بينه الدماميني
في الحاشية الهندية واعلم ان الرواية تزيد بالمثناة التحتية ورواه ابن يعيش
بالمثناة الفوقية قال ابن الحاجب في الايضاح ومن رواه بالفوقية فقد شنع
وتبجح بانه قد علم ان في العرب تزيد بالتا الفوقية واليه تنسب البرود التزيدية
وهو مردود من وجهين احدهما ان الرواية هنا بالتحتية والثاني ان تزيد
بالفوقية في كلامهم مفرد لا جملة قال

٭ تعيرنا في حد الظبات كانما ٭ كسيت برود بني تزيد الاذرع ٭

فاستعاله

فاستعماله كالجملة خطا انتهى وفيما قاله امران الاول قوله واليه تنسب البرود التزيدية و
اراد البيت اعني كسيت برود بني تزيد الاذرع ماخوذ من الصحاح فانه قال فيه وتزيد
اي بالمثناة الفوقية وهو تزيد بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة واليه
تنسب البرود التزيدية قال علقمة

٭ ردا القيان جمال الحي فاحتملوا ٭ فكلها بالتزيديات معكوم ٭

وهي برود فيها خطوط حمر يشبه بها طرائق الدم قال ابو ذويب

٭ تعيرنا في حد الظبات كانما ٭ كسيت برود بني تزيد الاذرع ٭

انتهى وفيه امور الاول انه قصر في تعديد من اسمه تزيد وهم على ما ذكره
العسكري في التصحيف ثلاثة احدهم تزيد قضاعة وهو ما ذكره والثاني تزيد
الانصار وهو تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة منهم صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه والثالث تزيد تنوخ كانت
الترك اغارت عليهم فافنتهم فقال عمرو بن مالك الزيدي

٭ وليلتنا بآمد لم ننمها ٭ كليلتنا بميا فارقينا ٭

الثاني قوله
تزيد ابن حلوان بالضم وتبعه صاحب العباب والقاموس وغيرهما صوابه تزيد
بن حيدان نبه عليه العسكري في التصحيف فيما تلحن فيه الخاصة الثالث
قوله واليه تنسب البرود التزيدية صوابه الهوادج التزيدية كما قال العسكري
قال والبرود التزيدية انما هو بالمثناة التحتية منسوبة الى بني تزيد بالتحتية
وبنو تزيد تجار كانوا بمكة حرسها الله تعالى وهي برود حمر رايت في المعجم
في الكلام على حرب العرب عندما ذكر تفرق كلمة العرب. ووقوع الحروب بينهم
وتشتتهم ان تزيد تنوخ هي تزيد قضاعة قال وخرجت فرقة من بني حلوان
ابن عمران يقال لهم بنو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ورئيسهم
عمرو بن مالك الزيدي فنزلوا عبقر من ارض الجزيرة فنسج نساؤهم الصوف
وعملن منه الزرابي فهي التي يقال لها العبقرية وعملوا البرود وهي التي يقال
لها التزيدية واغارت عليهم الترك فاصابتهم واسرت منهم فذلك قول عمرو

٭ ابن مالك بن زهير ٭

٭ الا لله ليل لم ننمه ٭ على ذات الحصا مجنبينا ٭

٭ وليلتنا بآمد لم ننمها ٭ كليلتنا بميا فارقينا ٭

واقبل الحارث بن قراد البهراني وبعث بهرا حتى لحقت بالترك فهزموهم واستنقذوا
ما بايديهم من بني تزيد واما قول ابي ذويب ٭ كسيت برود بني تزيد الاذرع ٭ فليس
الا تزيد بالتا تحتها نقطتان ومن قال في هذا البيت بني تزيد بالتا فقط اخطا
وقد ادعى الجهمي النسابة على الاصمعي انه صحف فيه فقال برود بني تزيد بتا

مسقوطة فوقها ولا أدري أصدق الجهمي أم كذب لان الاصمعي ينكر في تفسير أشعار
هذيل من يقول ترَيد بتا مسقوطة فوقها انتهى كلام العسكري ورأيت في شرح
أشعار هذيل للسكري في نسخة بخط ابي بكر القاري وقد قرأها ابن فارس علي ابن العميد وعليها
خطهما قال في تفسير هذا البيت العامة تقول بني ترَيداي بالتحتية بنقطتين من فوق
ولم أسمعها هكذا ورأيت ايضا للامام المرزوقي في هذا البيت روى الاصمعي بني
تريد اي بالتحتية وقال هم تجار كانوا بمكة وروى ابو عمرو بني ترَيد بالفوقية
وقال هو ترَيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والمنجح بيت علقمة وكلها بالتريد
معلوم والظبة حد السهم والسيف ومعنى البيت ان الحمر تعثر والسهام فيها واذرعها
مما سال من الدماء عليها كأنها كسيت برودا حمرا اشبه طرايق الدم بطرايق البرد انتهى
وفي العباب للصاغاني قال ابن حبيب ترَيد بالمثناة فوق هو ترَيد بن حلوان الى آخر
ما ذكره صاحب الصحاح وقال غيرا ابن حبيب تريد بالمثناة من تحت وهم تجار كانوا بمكة وروى
ابو عبيدة برود ابي تريد وقال يبيع العصب بمكة وهو ضرب من البرود وصاحب القاموس
قد اخل باختصار حيث لم يقيد بالفوقية او بالتحتية فانه قال ترَيد ابن حلوان ابو قبيلة
ومنه البرود الترَيدية وبها خطوط حمر فلا نعلم اهو بالتاء ام بالياء الامر الثاني في كلام ابن
الحاجب ان قوله ترَيد بالفوقية في كلامهم مفرد لا جملة الخ اقول لا مانع من استعماله مفردا
وجملة باعتبار نقله مع الضمير وبدونه كما استعمل يزيد بالوجهين مع الاعتبارين في قوله
ليبك يزيد ضارع لخصومة ... فانهم قالوا روي ليبك بالبناء للفاعل ويزيد
مفعوله وهو منصوب بالفتحة وضارع فاعل وروي بالبناء للمفعول ويزيد نايب الفاعل
واي فرق بينهما تأمل **تتمة** هذا البيت في غالب كتب النحو لم اظفر بقائله ولم يعزه
احد لقائله غير العيني فانه قال هو لرؤبة ابن العجاج وقد تصفحت ديوانه فلم أجده فيه
والله أعلم

باب الفاعل أنشد فيه وهو الشاهد الاربعون

جزى ربه عني عدي بن حاتم ... جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
على ان الاخفش وابن جني قد اجازا اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقدم الفاعل لشدة
اقتضاء الفعل للمفعول به كاقتضائه للفاعل اقول وممن ذهب مذهبهما ابو عبد الله الطوال
من الكوفيين وابن مالك في التسهيل وشرحه واطال في الرد عليه الشاطبي في شرح الالفية
ونصر الامام عبد القاهر الجرجاني مذهب الاخفش في المسائل المشكلة قال الفناري في حاشية
المطول وذهب بعضهم الى عدم اخلال الاضمار قبل الذكر بالفصاحة مستدلا بان عبد القاهر
قدوة في فن البلاغة وهو المرجع فيها وكلامه حجة مطلقا وقد بين ابن جني مذهبه في
الخصائص فقال واجمعوا على ان ليس بجائز ضرب غلامه زيدا لتقدم المضمر على مظهره
لفظا ومعنى وقالوا في قول النابغة جزى ربه عني عدي بن حاتم ان الهاء عايدة
على مذكور متقدم كل ذلك لئلا يتقدم ضمير المفعول عليه مضافا الى الفاعل فيكون مقدما

العميد

في شرحها

تتمة

باب الفاعل
الشاهد الاربعون

عليه لفظا ومعنى واما انا فاني اجيز ان تكون الهاء عايدة على عدي خلافا على الجماعة فان قيل
الفاعل مرتبته التقدم والمفعول رتبته التأخر فقد وقع كل منهما الموقع الذي هو أولى
به فليس لك ان تعتقد في الفاعل اذا وقع موخرا ان موضعه التقديم فاذا وقع مقدما فقد
أخذ مأخذه واذا كان كذلك فقد وقع المضمر قبل مظهره لفظا ومعنى وهذا ما لا يجوزه
القياس قيل الامر وان كان ظاهره ما تقوله فان هنا طريقا آخر يسوغك غيره وذلك
ان المفعول قد شاع واطرد كثرة تقدمه على الفاعل حتى دعا ذاك ابا علي الى ان قال ان تقديم
المفعول على الفاعل قسم قايم برأسه كما ان تقديم الفاعل قسم ايضا قايم برأسه وان كان تقديم
الفاعل اكثر وقد جاء به الاستعمال مجيئا واسعا فلما كثر وشاع تقديم المفعول صار كان
الموضع له حتى انه اذا اخر فموضعه التقديم فعلى ذلك كانه قال جزى عدي بن
حاتم ربه ثم قدم الفاعل على انه قد قدره مقدما عليه مفعوله فجاز ذلك ولا تستنكر هذا
الذي صورته لك فانه مما تقبله هذه اللغة الا ترى ان سيبويه اجاز في جر الوجه من قولك
هذا الحسن الوجه ان يكون من موضعين احدهما باضافة الحسن اليه والاخر تشبيهه له
بالضارب الرجل مع انا نعلم ان الجر في الرجل انما جاء من تشبيههم اياه بالحسن الوجه
لكن لما اطرد الجر في الضارب الرجل صار كانه اصل في بابه حتى دعا ذاك سيبويه الى ان
عاد فشبه الحسن الوجه به وهذا يدلك على تمكن الفروع عندهم حتى ان الاصول
التي اعطت فروعها حكما وتحارت فاستعارت من فروعها ذلك الحكم فكذلك تصير
تقديم المفعول لما استمر وكثر كانه هو الاصل وتأخير الفاعل كانه ايضا هو الاصل ويؤكد
ان الهاء في ربه لعدي بن حاتم من جهة المعنى عادة العرب في الدعاء الا تكاد تقول جزى
رب زيد عمرا وانما يقال جزاك ربك خيرا او شرا وذلك اوفق لانه اذا كان مجازيه
ربه كان اقدر على جزائه واملا به ولذلك جرى العرف بذلك فاعرفه انتهى وملخص كلامه
ان المفعول في هذه الصورة متقدم في الرتبة لكن تأخر لضرورة الشعر فالضمير
المتصل بالفاعل عايد على متقدم حكما وهذا غير قول الشارح المحقق لشدة اقتضاء
الفعل للمفعول به على ان حفيد السعد قال في حاشية المطول فيه ان ذلك لا يدفع
الاضمار قبل الذكر نعم لو كان اقتضاء المفعول اشد تم الكلام انتهى وتبع التفتازاني
في المطول الشارح فيما ذكرناه واورد بيت الشاهد وقوله لما عصى اصحابه مصعبا
ادى اليه الكيل صاعا بصاع ... ثم قال ورد بان الضمير للمصدر المدلول عليه
بالفعل اي رب الجزاء واصحاب العصيان كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
اي العدل واما قوله
جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر ... وحسن فعل كما يجزى سنمار
وقوله الا ليت شعري هل يلومن قومه ... زهيرا على ما جر من كل جانب
فشاذ لا يقاس عليه انتهى قال الفناري ويمكن ان يقال الضمير في ربه راجع الى المظلم

على طريقة الالتفات إنما وقع من المتكلم عند السكاكي كما في قول امرئ القيس تطاول ليلك بالأثمد

انتهى ولا يخفى بطلانه لسماجته فإن الالتفات إنما وقع من المتكلم إلى خطاب النفس لا إلى الغيبة فتأمل والجزاء المكافأة وعن هنا للبدل كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وقوله جزاء الكلاب مصدر تشبيهي أي جزاء كجزاء الكلاب العاويات وهو الضرب والإهانة قيل هذا البيت ليس بشيء وإنما المراد الكلاب التي تتداعى للسفاد يقال عاوت الكلبة الكلاب فهي معاوية أي دعتهم للسفاد ولا يكاد يستعمل العواء للكلاب إلا عند السفاد والمستعمل في غير ذلك النباح وإنما العواء للسباع وقيل انه يعني بالعاويات المسعورة ومن شأنها إذا أريد برؤها أن يؤخذ سفود فيدخل في أدبارها والسعر بضمة وبضمتين والسعار بضم أوله الجنون والسعر كعنق المجنون وروي الكلاب العاديات جمع العادي من العدو دعا عليه بأحد هذه المعاني ثم حققها عليه فقال وقد فعل أي استجاب الله تعالى ما دعوت عليه وحققه ومثله للمتنبي

وهذا دعاء لو سكتّ كفيته ۞ لأني سألت الله فيك وقد فعل

وجملة وقد فعل حالية من ربه وهذا البيت لأبي الأسود الدؤلي يهجو به عدي بن حاتم الطائي وزعم ابن جني وغيره أنه للنابغة الذبياني وهو وإن عاصر عديا لكن الذي روي له إنما هو

جزى الله عبسا عبس آل بغيض ۞ جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وليس فيه ما نحن فيه وسيأتي الكلام عليه وقال العيني قيل إن قائله لم يعلم حتى قال ابن كيسان أحسبه مولدا مصنوعا قال والضمير لغير عدي فكأنه وصف رجلا أحسن إليه ثم قال جزاه ربه خيرا وجزى عني عدي بن حاتم شرا فحينئذ لا شذوذ في البيت ولا يخفى ركاكته

ترجمة أبو الأسود الدؤلي

أما أبو الأسود الدؤلي فاسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جلس بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن الياس بن مضر بن نزار وهم إخوة قريش لأن قريشا تخلف في الموضع الذي افترقت فيه مع بني أبيها والنسابون يقولون إن من لم يلده فهر بن مالك بن النضر فليس قرشيا وهو واضع علم النحو بتعليم علي رضي الله تعالى عنه وكان من وجوه شيعته واستعمله على البصرة بعد ابن عباس وقيل هذا إنما استعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وتوفي فيما ذكر المدائني في الطاعون الجارف في سنة تسع وستين وله خمس وثمانون سنة وقيل مات قبل ذلك قال الجاحظ أبو الأسود الدؤلي معدود في طبقات من الناس وهو فيها كلها مقدم ومأثور عنه الفضل فيها كان معدودا في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحويين والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصلع الأشراف والبخلاء الأشراف وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان أبو الأسود كاتبا لابن عباس على البصرة وهو الذي يقول

وإذا طلبت من الحوائج حاجة ۞ فادع الإله وأحسن الأعمالا

فليعطينك

فليعطينك ما أراد بقدرة ۞ وهو اللطيف إذا أراد فعالا
إن العباد وشأنهم وأمورهم ۞ بيد الإله يقلب الأحوالا
فدع العباد ولا تكن بطلابهم ۞ لهجا تضعضع للعباد سؤالا

وفي الأغاني بسنده إلى ابن عياش قال خطب أبو الأسود امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد فأسر أمرها إلى صديق له من الأزد يقال له الهيثم بن زياد فحدث به ابن عم له كان يخطبها وكان لها مال عند أهلها فمشى ابن عمها الخاطب لها إلى أهلها الذين مالها في أيديهم فأخبرهم خبر أبي الأسود وسألهم أن يمنعوها من نكاحه ومن مالها الذي في أيديهم ففعلوا ذلك وضاروها حتى تزوجت ابن عمها فقال أبو الأسود في ذلك

لعمري لقد أفشيت يوما فخانني ۞ إلى بعض من لم يخش سرا ممنعا
فمزقه مزق العمى وهو غافل ۞ ونادى بما أخفيت منه فأسمعا
فقلت ولم أفحش لعا لك عاثرا ۞ وقد يعثر الساعي إذا كان مسرعا
ولست بجازيك الملامة إنني ۞ أرى العفو أدنى للرشاد وأوسعا
ولكن تعلم أنه عهد بيننا ۞ فبن غير مذموم ولكن مودعا
حديث أضعناه كلانا فلا أرى ۞ وأنت نجيا آخر الدهر أجمعا
وكنت إذا ضيعت سرك لم تجد ۞ سواك له إلا أشت وأضيعا

وقال فيه أيضا

أمنت امرأ في السر لم يك حازما ۞ ولكنه في النصح غير مريب
أذاع به في الناس حتى كأنه ۞ بعلياء نار أوقدت بثقوب
وكنت متى لم ترع سرك تنتشر ۞ قوارعه من مخطئ ومصيب
فما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ۞ وما كل مؤت نصحه بلبيب
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد ۞ فحق له من طاعة بنصيب

وفي الأغاني أيضا بسنده عن عوانة قال كان أبو الأسود يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث إليها وكانت جميلة فقالت له يا أبا الأسود هل لك أن أتزوجك فإني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدر وأسرعت في ماله ومدت يدها إلى خيانته وأفشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه إياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا

فقال لهم

أريت امرأ كنت لم أبله ۞ فقال اتخذني صديقا خليلا
فخاللته ثم أكرمته ۞ فلم أستفد من لديه فتيلا
وألفيته حين جربته ۞ كذوب الحديث سروقا بخيلا
فذكرته ثم عاتبته ۞ عتابا رفيقا وقولا جميلا

فالعيد غير مستعتب ... ولا ذاكر الله إلا قليلا
ألست حقيقاً بتوديعه ... وإتباع ذلك صرماً طويلا

فقالوا للدؤلي والله يا أبا الأسود فقال تلك صاحبتكم وقد طلقتها وأنا أحب أن أستر ما أنكرته من أمرها فانصرف معهم وفيه أيضاً بسنده إلى ابن عياش قال كان المنذر بن الجارود العبدي صديقاً لأبي الأسود تعجبه مجالسته وحديثه وكان كل منهما يغشى صاحبه وكانت لأبي الأسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد أدمنت لبس هذه المقطعة فقال أبو الأسود رب مملول لا يستطاع فراقه فعلم المنذر أنه قد احتاج إلى الكسوة فأهدى له ثياباً فقال أبو الأسود يمدحه

كساك ولم تستكسه فحمدته ... أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وإن أحق الناس إن كنت حامداً ... بحمدك من أعطاك والعرض وافر

وروى الحريري في درة الغواص عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي فتجاريا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود دخل على عبيد الله ابن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثياباً جدداً من غير أن عرض له بسؤال فخرج وهو يقول وأنشد البيتين ثم قال وأنشد أبو نصر وناصر يريد به ونعطف فقال له ابن الأعرابي بل هو وناصر بالنون فقال له أبو نصر دعني يا هذا وناصري وعليك بناصرك وفي الأغاني أيضاً بسنده إلى أبي عبيدة قال كان أبو حرب ابن أبي الأسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة ولا ينتجع أرضاً ولا يطلب الرزق في تجارة ولا غيرها فعاتبه أبوه على ذلك فقال أبو حرب ابن أبي الأسود إن كان لي رزق فسيأتيني فقال له أبوه

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجئ بملئها يوماً ويوماً ... تجئ بحمأة وقليل ماء

وفيه أيضاً بسنده إلى عبد الملك ابن عمير قال كان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يكرم أبا الأسود لما كان عاملاً بالبصرة لعلي رضي الله تعالى عنه ويقضي حوائجه فلما ولي ابن عامر جفاه وأبعده ومنعه حوائجه لما كان يعلمه من هواه في علي رضي الله تعالى عنه فقال فيه أبو الأسود

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر ... وما مر من عيشي ذكرت وما فضل
أميرين كانا صاحبي كلاهما ... فكلا جزاه الله عني بما فعل
فإن كان شراً كان شراً جزاؤه ... وإن كان خيراً كان خيراً إذا عدل

وفيه أيضاً بسنده إلى العتبي قال كان لأبي الأسود جار في ظهر داره إلى قبيلة أخرى وكان بين داره ودار أبي الأسود باب مفتوح يخرج منه كل واحد إلى قبيلة صاحبه إذا أرادها وكان الرجل ابن عم أبي الأسود دنياً وكان شرساً سيء الخلق فأراد سد ذلك الباب فقال له قومه لا تفعل فتضر بأبي الأسود وهو شيخ وليس عليك في هذا الباب ضرر ولا مؤونة فأبى إلا سده ثم ندم على ذلك لأنه أضر به فكان إذا أراد سلوك الطريق التي يسلكها منه

دِنياً

بعد عليه فعزم على نقبه وبلغ ذلك أبا الأسود فمنعه منه وقال فيه

بليت بصاحب إن أدن شبراً ... يزدني في مباعدة ذراعا
وإن أمدد له في الوصل ذرعي ... يزدني فوق قيس الذرع باعا
أبت نفسي له إلا اتباعاً ... وتأبى نفسه إلا امتناعا
كلانا جاهد أدنو ويناى ... فذلك ما استطعت وما استطاعا

وقال فيه أيضاً

عصيت أمر ذوي النهى ... وأطعت أمر ذوي الجهالة
أخطأت حين صرمتني ... والمرء يعجز لا محالة
والعبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه المقالة

ترجمة عدي بن حاتم

وقد أطلنا في شعره لكنا أطبنا فإن جمله شفاء الصدور ودرر قلائد النحور وأما عدي بن حاتم فنسبه عدي بن حاتم الطائي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي بن أدد بن زيد بن كهلان إلا أنهم يختلفون في بعض الأسماء إلى طي وكنية عدي أبو طريف قال أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش عدي مائة وثمانين سنة وأنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان من سنة سبع وقال الواقدي من سنة عشر وخبره في قدومه خبر عجيب وحديث صحيح ثم قدم على أبي بكر رضي الله تعالى عنه بصدقات قومه في حين الردة ومنع قومه وطائفة معهم من الردة بثبوته على الإسلام وحسن رأيه وكان سرياً شريفاً في قومه خطيباً حاضر الجواب فاضلاً كريماً روي عنه أنه قال ما دخل وقت صلاة قط إلا وأنا أشتاق إليها وروي عنه أنه قال ما دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قط إلا وسع لي أو تحرك ودخلت عليه يوماً في بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسع لي حتى جلست إلى جنبه وفي حديث الشعبي أن عدي بن حاتم قال لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إذ قدم عليه ما أظنك تعرفني فقال وكيف لا أعرفك وأول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طي أعرفك آمنت إذ كفروا وأقبلت إذ أدبروا ووفيت إذ غدروا ثم نزل عدي الكوفة وسكنها وشهد مع علي رضي الله تعالى عنه الجمل وفقئت عينه يومئذ ثم شهد مع علي رضي الله تعالى عنه صفين والنهروان ومات بالكوفة وهو ابن مائة وعشرين سنة في سنة سبع وستين كذا في الاستيعاب لابن عبد البر وأما شعر النابغة الذبياني فهو

جزى الله عبساً عبس آل بغيض ... جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
بما انتهكوا من رب عدنان جهرة ... وعوف يناجيهم وذلكم جلل
فأصبحتم والله يفعل ذاكم ... يعزكم مولى مواليكم شكل

وروي يسوك النسا المرضعات بنو شكل اذ اشا منهم ناشي دربخت له الطيفة طي الكشح رابية الكفل ٥ قال المفضل بن سلمه في الفاخر روي هذا الشعر للنابغة الذبياني وقيل انه لعبد الله بن همارق بضم الها واخره قاف وهو احد بني عبد الله بن غطفان وليس في هذا الشعر شاهد لما نحن فيه والسبب فيه ان بني عبس لحقت ببني ضبة بعد يوم الغرو فلم يزل وقع بينهما دم فعارقتهم عبس فمرت بزيد الشام وبلغ بني عامر ارتفاعهم فخافوا انقطاعهم من قيس بن زهير رئيس بني عبس فخرجت وفود بني عامر اليهم فدعتهم الى ان يرجعوا اليها لعوهم فقال قيس بن زهير حالفوا قوما في صيابة بني عامر ليس لهم عدد فيسعوا عليكم بعددهم وان احتجتم ان يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر فحالفوا معا وبه بن شكل بن كعب بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فمكثوا فيهم الى ان قال الشاعر هذه الابيات يعير بني عبس فلما بلغت قيسا قال تمالرقا تلله ابته افسد علينا حلفنا فخرجوا عنهم ويسوك مضارع ساك المراة بمعنى جامعها بالبا الموحدة و اخره كاف ودربخت بالدال والرا المهملتين وبالموحدة والخا المعجمة يقال دربخت الحمامة لذكرها طاوعته للسفاد والصيابة بضم الصاد المهملة وتشديد المثناة التحتية الخالص والصميم والاصل والخيار من كل شي والسيد وصيابة القوم لبابهم وانشد بعده وهو

الشاهد الحادي والاربعون

لما عصى اصحابه مصعبا ٥ ادى اليه الكيل صاعا بصاع

انه لما تقدم في البيت الذي قبله قال حفيد السعد في حاشية المطول او ضمير اليه مع راجع الى الاصحاب قصدا الى كل واحد منهم قال الفناري قيل الضمير في ادى راجع الى شخص مذكور فيما سبق وفي اليه راجع الى مصعب وقيل الضمير في ادى راجع الى مصعب وفي اليه راجع الى اصحابه قصدا الى كل واحد منهم او يقول لمشابهة لفظ افعال للمفرد ولهذا يجي في كثير من المواضع وصف المفرد به نحو ثوب اسمال ونطفة امشاج ونظيره قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فان الضمير في بطونه راجع الى الانعام انتهى وهذا الكلام برمته من شرح اللب في باب المفعول المطلق ٥ وقوله ادى اليه الكيل الخ قال الميداني في مجمع الامثال جزاه كيل الصاع بالصاع اي كافاه احسانه بمثله واساته بمثلها وقوله صاعا قال الحفيد هو في موضع الحال مثل بايعته يدا بيد وهو في الاصل جملة اي صاع منه بصاع كذا كتب قدس سره بخطه في الحاشية انتهى وقال الفناري وقوله صاعا بصاع حال من ضمير ادى والاصل مقابلا صاعا بصاع ثم طرح مقابلا واقيم صاعا مقامه ثم الحال ليست هي صاعا وحده بل هو مع قوله بصاع لان معنى المنوب عنه يحصل بالمجموع كذا ذكره صاحب الاقليد في كلمته فاه الى في انتهى ومرجع الضميرين على ما تقدم ناش عن عدم الاطلاع عليه والبيت من قصيدة للسفاح بن بكير بن معدان اليربوعي رثى بها يحيى بن شداد بن ثعلبة بن بشر احد بني ثعلبة بن يربوع وقال ابو عبيدة هي لرجل من بني قريع رثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب ابن الزبير وكان وفى له حتى

قتل معه

الشاهد الحادي والاربعون

قابله مؤلفه عفا الله عنه

قتل معه وهذه ابيات من مطلعها ٥ صلى على يحيى واشياعه ٥ رب رحيم وشفيع مطاع ٥

لما عصى اصحابه مصعبا ٥ ادى اليه الكيل صاعا بصاع ٥

يا سيدا ما انت من سيد ٥ موطا البيت رحيب الذراع ٥

نقلته من المفضليات وشرحها لابن الانباري فالضمير في ادى راجع الى يحيى وضمير اليه راجع الى مصعب وروى البيت ايضا كذا ٥ لما جلا الخلان عن مصعب ٥ ادى اليه القرض صاعا بصاع ٥ فلا شاهد في البيت على هذه الرواية وهي رواية المفضل الضبي في المفضليات وجلا بالجيم بمعنى تفرق من الجلاء بالفتح والمد وهو الخروج من الوطن يقال قد جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا لازم ومتعد ويقال ايضا اجلوا عن البلد واجليتهم انا كلاهما بالالف والخلان جمع خليل وقوله يا سيدا ما انت من سيد الخ يأتي ان شا الله تعالى في الشاهد الخامس والثلاثين بعد الاربعمائة ٥

الشاهد الثاني والاربعون

الا ليت شعري هل يلومن قومه ٥ زهيرا على ما جر من كل جانب ٥

لما تقدم في البيت الذي قبله قال الفناري انما لم يجز هنا رجوع الضمير الى المصدر المدلول عليه وهو اللوم او الى الشاعر على سنن الالتفات لان مقصود الشاعر قوم زهير فان الذوق السليم يفهم من هذا البيت تحريض اقربائه على لومه ولومهم على ترك لومه ولعل قوم زهير قوم الشاعر والله اعلم انتهى وقوله على ما جر في القاموس الجريرة الذنب والجناية جر على نفسه وغيره جريرة يجر بالضم والفتح جرا وقال حفيد السعد قوله على ما جر اي على العار الذي جره ومده من كل جانب وناحية بسبب الظلم والعداوة لكنه قدس سره قد كتب في الحاشية يقال جر عليهم جريرة اي جنى جناية وقال الفناري وقد يروى بالحا المهملة والزاي المعجمة من الحز وهو القطع انتهى وهذا الوجه له هنا والرواية انما هي الاولى كما يأتي وبعده تكفي زهيرا عصبة العرج منهم ومن بيع لحم وغالب والبيتان من شعر ابي جندب بن مرة القردي قال السكري في شرح اشعار هذيل زهير من بني لحيان وجر جنى اي جر على نفسه جرا من كل جانب وروى قومه زهير انتهى يعني بنصب قومه ورفع زهير وعليه لا شاهد فيه وقوله تكفي زهيرا الخ عصبة مبتدا والظرف خبره ومن بيع معطوف على المبتدا والعصبة الجماعة والعرج بفتح العين المهملة وسكون الرا بعدها جيم قرية جامعة بين مكة والمدينة بها قتل قوم زهير وسبي نساؤهم وذراريهم وضمير منهم لقوم زهير والظرف حال من عصبة بتقدير مضاف له وللمعطوف اي قتل العصبة في العرج وسبي من بيع في الركبين حال كونهم من قوم زهير بسبب جناية كفى زهير ولحم وغالب بدل من الركبين ولحم حي من اليمن وغالب قبيلة من قريش ونعيد منهم ايضا بعد قوله ومن بيع وسبب هذا الشعر ما رواه السكري قال

الشاهد الثاني والاربعون

في الوكبين ؟

مرض ابو جندب وله جار من خزاعة اسمه خاطم فقتله زهير اللحياني وقتلوا امراته فلما
برا ابو جندب من مرضه خرج من اهله حتى قدم مكة فاستلم الركن وكشف عن استه وطاف
يعرف الناس انه يريد شرا فقال اني امرؤ ابكي على جاريه ابكي على الكعبي والكعبيه ولو
هلكت بكيا عليه كانا مكان الثوب من حقويه فقال عذت بحقويك تريد كانا في موضع
المعاذ اي كانا مني بمكان من اجرت فلما فرغ من طوافه وقضى من مكة حاجته خرج في
الحلفاء من بكر وخزاعة فاستجاشهم على بني لحيان فخرجوا معه حتى صبح بهم بني لحيان
في العرج فقتل منهم وسبى من نسائهم وذراريهم وباعهم فاشترتهم هاتان القبيلتان
فقال ابو جندب في ذلك الا شعري هل بلوم قومه البيتين والقردي نسبة الى قرد الأبية
بكسر القاف على لفظ الحيوان المعروف وهو بطن من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
ولحيان بكسر اللام وسكون المهملة بعدها مثناة تحتية بطن من هذيل وابو جندب
شاعر جاهلي تعالى في ليت من الحروف المشبهة بالفعل

الشاهد الثالث والاربعون

الشاهد الثالث والاربعون

كانا لم يمت حي سواك ولم يقم ... على احد الا عليك النوائح

على انه اذا وقع مرفوع بعد المستثنى في الشعر اضمروا له عاملا من جنس الاول اي قامت
النوائح والمسالة مفصلة في الشرح وهذا البيت من ابيات مذكورة في الحماسة لاشجع
السلمي وهي

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ... ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادري ما فواضل كفه ... على الناس حتى غيبته الصفائح
فاصبح في لحد من الارض ميتا ... وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض ... فحسبك مني ما تجن الجوانح
وما انا من رزء وان جل جازع ... ولا بسرور بعد موتك فارح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها ... لقد حسنت من قبل فيك المدائح

كان لم يمت حي سواك البيت والصفائح احجار عراض يسقف بها القبر والصحاصح جمع صحصح
وهي الارض المستوية الواسعة وتغض تنقص يقال غاض الماء وغضته وقوله كان لم
يمت كان مخففة واسمها ضمير شان يقول افرط الحزن عليك حتى كان الموت لم يعهد أشجع
قبل موتك وكان النياحة لم تقم على من سواك واشجع هو ابن عمرو السلمي ويكنى ابا الوليد
من ولد الشريد بن مطرود السلمي تزوج ابوه امراة من اهل اليمامة فشخص معها الى
بلدها فولدت له هناك اشجع ونشا باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به امه البصرة فطلبت
ميراث ابيه وكان هناك مال فماتت بها وربي اشجع ونشا بالبصرة فكان من لا يعرفه
يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر فاجاد وعد من الفحول وكان الشعر يومئذ في
ربيعة واليمن ولم يكن لقيس عيلان شاعر فلما نجم اشجع افتخرت به قيس واثبتت

نسبه

نسبه ثم خرج اشجع الى الرقة والرشيد بها فنزل على بني سليم ومدح البرامكة وانقطع
الى جعفر خاصة فوصله بالرشيد فاثرى وحسنت حاله ولما ولى الرشيد جعفر بن
يحيى خراسان جلس لتهنئة الناس وانشد الشعراء ودخل في اخرهم اشجع فقال لنا اذن
في انشاد شعر وقيت به حق سوددك وكمالك وخففت به ثقل اياديك عندي فقال
هات يا ابا الوليد فانشد ... اتصبر يا قلب ام تجزع ... فان الديار غدا بلقع
غدا تتفرق اهل الهوى ... ويكثر باك ومسترجع
الى ان بلغ قوله

ودوية بين اقطارها ... مقاطع ارضين لا تقطع
تجاوزتها فوق عيرانة ... من الريح في سيرها اسرع
الى جعفر نزعت رغبة ... واي فتى نحوه تنزع
فما دونه لامرئ مطمع ... ولا لامرئ غيره مقنع
ولا يرفع الناس ما حطه ... ولا يضعون الذي يرفع
يريد الملوك مدى جعفر ... ولا يصنعون كما يصنع
وليس باوسعهم في الغنى ... ولكن معروفه اوسع
بلوذ الملوك بارائه ... اذا نابها الحدث الافظع
بديهته مثل تدبيره ... متى رمته فهو مستجمع
وكم قائل اذ راى ثروتي ... وما في فضول الفتى م اصنع
غدا في ظلال ندى جعفر ... يجر ثياب الغنى اشجع
فقل لخراسان تحيى فقد ... اتاها ابن يحيى الفتى الاروع

فاقبل اليه جعفر يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم امر له بالف دينار قال الصولي
في الاوراق قال لي يوما عبد الله بن المعتز من اين اخذ اشجع قوله وليس باوسعهم
في الغنى البيت فقلت من موسى شهوات لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه ولم يك اوسع الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا فقال اصبت
هكذا هو انتهى ورايت في الحماسة في باب الاضياف وقال ابو زياد الكلابي
له نار تشب على يفاع اذا النيران البست القناعا ولم يك اكثر الفتيان مالا
البيت وانما لقب موسى شهوات لان عبد الله بن جعفر كان يشتهي عليه الشهوات
فيشتريها له موسى ويربح عليه وهو مولى لبني سهم واصله من اذربيجان كذا
في كتاب الشعراء لابن قتيبة وبيت موسى شهوات نسبه السعد في المطول و
صاحب المعاهد في شواهد التلخيص الى ابي زياد الاعرابي كما في الحماسة قال الصولي
بعد ان تصرف جعفر بالامر والنهي والتولية والعزل بيد الرشيد عزله فعزله عن
خراسان فاغتم لذلك جعفر فدخل عليه اشجع فقال

وقال ابو عبيد البكري في اماليه الفلال موسى بن شهوات هو موسى بن يسار
مولى قريش ويقال مولى بني سهم ويقال مولى بني تيم كان يجلب القند الى المدينة
القندد السكر من اذربيجان فقال له ابن شنبه كان موسى يجلب
الشهوات فغلبت عليه وقال ابن سرار ما انك موسى سعودا مليحا
فاذا ذاك مع احدثنا يعجبه من ثوبه وشاعرا وداية كان فيه ماله
وقال اشتهى هل فيمن موسى شهوات وقال ابن الكلبي وابن الاعرابي تولد في بيت يزيد بن معاوية
لست منا وليس خالك منا يا مضيع الصلاة في الشهوات فقال موسى شهوات
على الصغر وعلى الاصابع فردوا هواجع وليتها امجاد هو احق اسمعيل بن يسار النسائي

أمست خراسان تعزّي بما ... أخطأها من جعفر المرتجا
كان الرشيد المعتلي أمره ... ولّى على مشرقها الأبلجا
ثم أراه رأيه أنه ... أسمى اليه منهم أحوجا
كم فرّق الدهر بأسبابه ... من محصن أهلًا وكم زوّجا
وكربة الرحمن من كربة ... في مدّة تقصر قد فرّجا

فقال له جعفر قد والله بالعذر لأمير المؤمنين وأصبت الحق وخففت على العزل فأمر له بألف دينار أخرى ولما دخل أشجع على الرشيد بالرقة كان قد فرغ من قصر الأبيض فأنشد

قصر عليه تحية وسلام ... فيه لأعلام الهدى أعلام
نشرت عليه الأرض كسوتها التي ... نسج الربيع وزخرف الأوهام

إلى أن قال

وعلى عدوك يا ابن عم محمد ... رصدان ضوء الصبح والإظلام
فإذا تنبّه رعته وإذا غفا ... سلّت عليه سيوفك الأحلام

قال الصولي في الورقات بسنده إلى أشجع أن الرشيد قال لي من أين أخذت قولك وعلى عدوك البيتين فقلت لا أكذب والله من قول النابغة

فإنك كالليل الذي هو مدركي ... وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

من قصيدة هو عندي من كلام الأخطل لعبد الملك بن مروان وقد قال له أنا مجيرك من الجحاف فقال من يجيرني منه إذا نمت وترجمة أشجع مطولة في الورقات للصولي وفي الأغاني للأصبهاني وأشجع ليس ممن يستشهد بكلامه فكان ينبغي تأخيره عن البيت الذي بعده وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والأربعون

لا أشتهي يا قوم إلا كارهًا ... باب الأمير ولا دفاع الحاجب

على أن باب الأمير منصوب بلا أشتهي مقدرًا والمسألة مفصلة في الشرح أيضًا قال أمين الدين الطبرسي في شرح الحماسة هنا كارهًا حال يقول لا أعلق شهوتي بورود باب الأمير ومدافعة الحاجب الأعلى كره بصف ميله إلى البدو وأهله والغداة أيا هم وقال المستند في حاشيته على المطول قصر فيه الشاعر نفسه في زمان اشتهائه باب الأمير على صفة الكراهة له فهو من قصر الموصوف على الصفة ويمكن أن يقال قصر فيه اشتهاءه باب الأمير عليه موصوفًا بالكراهة له لا يتعداه إليه موصوفًا بصفة الإرادة له فهو من قصر الصفة على الموصوف ولك أن تقول قصر اشتهاءه الباب على أنه مجتمع مع كراهته له دون إرادته إياه فيكون أيضًا من قصر الموصوف على الصفة ثم اشتهاء الشيء إن لم يكن مستلزمًا لإرادته لم ينافِ كراهته فجاز أن يكون الشيء مشتهى مكروهًا كاللذات المحرمة عند الزهاد

كما جاز

الشاهد الرابع والأربعون

كما جاز أن يكون الشيء مرادًا منفورًا عنه كشرب الأدوية المرة عند المرضى فإن قيل الاشتهاء يستلزم الإرادة فالجمع بينه وبين الكراهة باختلاف الجهة فيشتهي الدخول على الأمير لما فيه من التقرب ويكرهه لما فيه من المذلة ودفاع الحاجب فبالحقيقة المشتهى هو التقرب والمكروه تلك المذلة انتهى وبهذا تعرف سقوط قول بعض شراح الحماسة هنا فإنه قال ليس قوله كارهًا حالًا من أشتهي لأنه لا يكون كارهًا للشيء مشتهيًا له في حال من أجل أن الشهوة منافية للكراهة ولكنه حال من فعل مقدر والمعنى لا أشتهي باب الأمير ولا آتيه إلا كارهًا أو ولكن آتيه كارهًا انتهى وهذا البيت أول أبيات ثلاثة مذكورة في الحماسة لموسى بن جابر الحنفي والبيتان بعدهما

ومن الرجال أسنة مذروبة ... ومزنّدون شهودهم كالغائب
منهم أسود لا ترام وبعضهم ... مما قمشت وضم حبل الحاطب

يشبه الرجل في مضائه وصرامته وفي دقته إذا هزل بالسيف والسنان ومذربة محدده وكذلك مذربة وكل شيء حددته فقد ذربته يقول من الرجال رجال كالأسنة المطرورة مضاءً ونفاذًا في الأمور والمزند وكذلك المزند الضيق وقولهم فلان زندمتين أي زنده شديد الضيق متين شديد بخيل أي أن نائلهم خطر ضاق عنه ولم يجهوا فيه لرشد وكان من حقه أن يقول ومنهم مزندون لكنه اكتفى بالأول كقوله تعالى منها قائم وحصيد قال المرزوقي سمعت أبا علي الفارسي يقول لكل صفتين يتنافيان فلا يصح اجتماعهما لموصوف واحد فلا بد من إضمار من معهما إذا فصل جملة بها متى لم يجئ ظاهرًا فإن أمكن اجتماع صفتين لموصوف واحد استغنى عن إضمار من كقولك صاحباك منهما ظريف وكريم وقوله شهودهم إلى آخره يريد أن حضورهم لا غناء عندهم فحضورهم كغيبتهم كقول الشاعر

شهدت جسيمات العلى وهو غائب ... ولو كان أيضًا شاهدًا كان غائبا

قال الطبرسي يجوز أن يريد بالشهود جمع شاهد وهو الحاضر وأراد بالغائب الكثرة فيكون جنسًا وإن كان الشهود مصدرًا فالغائب يجوز أن يكون جنسًا كالأول أي شهودهم كغيبة الغائب بحذف المضاف ويجوز أن يكون مصدرًا كالباطل وقوله منهم ليوث الخ يقول من الرجال رجال كالأسود في العزة والمنعة لا يطلب اهتضامهم ولا يطمع فيهم ومنهم متفاوتون كقماش البيت وهو رديء متاعه جمع من هنا وههنا وقوله وضم حبل الحاطب هو كقول الآخر وكلهم يجمعهم بيت الأدم قال الأصمعي بيت الأدم يجمع الجيد والرديء ففيه من كل جلد رقعة وكذلك الحاطب يجمع في حبله الرطب واليابس والجزل والشخت وربما احتطب ليلًا فضم في حبله أفعى وهو لا يدري ونحوه قول العامة في السوق الغاوون والقوم المختلطين هم حزق البوبش استأنف بهذا البيت تلك القسمة على وجه آخر فهو من باب البيان وهو أن

والشيء

يحمل الشاعر معنى ويفسره فيما يليه وصاحب هذه الأبيات موسى بن جابر أحد شعراء بني حنيفة
المكثرين يقال له ابن الفريعة وهي امه كما ان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ابن الفريعة
وتقدم في ترجمته ويقال كان نصرانيا وهو القائل

وجدنا ابانا كان حل ببلدة ... سوى بين قيس قيس عيلان والفزر
برابية اما العدو فحولنا ... مطيف بنا في مثل دائرة المهر
فلما نات عنا العشيرة كلها ... اقمنا وحالفنا السيوف على الدهر

كذا في المؤتلف والمختلف للآمدي ... وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون وهو من شواهد سيبويه

ليبك يزيد ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح

على ان الفعل المسند الى ضارع حذف جوازا اي يبكيه ضارع وهذا على رواية ليبك بالبنا
للمفعول ويزيد نائب الفاعل واما على روايته بالبنا للفاعل ففاعله ضارع ويزيد مفعوله
ولا حذف ولا شاهد وهذه الرواية هي الثابتة عند العسكري وعد الرواية الاولى غلطا
فانه قال في كتاب التصحيف فيما غلط فيه النحويون ومما قلبوه وحا الفهم الرواة قول الشاعر
ليبك يزيد ضارع البيت وقد رواه خالد والاصمعي وغيرهما بالبنا للفاعل من البكا ونصب يزيد
ومثله في كتاب فعلت وافعلت لابي حاتم السجستاني قال انشد الاصمعي ليبك يزيد
ضارع اي بالبنا للفاعل ولم يعرف ليبك يزيد اي بالبنا للمفعول وقال هذا من عمل النحويين
وزعم بعضهم انه لا حذف في البيت على الرواية الاولى ايضا لجواز ان يكون يزيد منادى وضارع
نائب الفاعل قال ابن هشام في شرح الشواهد والتوجيه الاول اولى لانه قد روي ليبك
يزيد بفتح يا يبك وكسر كافه ونصب يزيد فلما ظهر ضارع فاعلا في هذه الرواية استحق
ان يقدر فاعلا في الاخرى ليستويا وتوهم الدماميني في الحاشية الهندية وتبعه الفناري
في حاشية المطول ان القائل بان يزيد يزعم انه منادى في الروايتين واستشكله بانه
لم يثبت رفع يزيد في رواية البنا للفاعل وليس كما توهم فان الذي خرجه على الندا انما هو
على رواية ليبك بالبنا للمفعول كما نقل ابن هشام والرواية الاولى ابلغ بتكرر الاسناد
اجمالا ثم تفصيلا كما بينه السعد في المطول وقال ابن خلف لما قال ليبك يزيد علم المأمور
بالتفجع على هذا الميت والبكا عليه من كثرة العمائم خص هذين الصنفين من جملة الباكين
عليه لشدة احتياجهما اليه ثم قال نقلا عن بعضهم بان الابهام على المخاطب في مثل هذا
النحو الذي يقصد به العموم تعظيم للمقصود ومدح عميم ويزيد على رواية البنا للفاعل
غير منصرف للعلمية ووزن الفاعل لانه منقول من الفعل دون ضمير المستتر وعلى الرواية
الاخرى يحتمل ان يكون كالاول وهو الظاهر ويحتمل ان يكون منقولا من الفعل مع فاعله
المستتر ويكون حينئذ جملة محكية واعلم ان هذا البيت لوقوعه في المتن شرحه الشارح
المحقق ونحن نذكر ما يتعلق به فقوله الضارع الذليل من قولهم ضرع ضراعة فعله

الشاهد الخامس والاربعون

ترجمة موسى بن جابر الحنفي [illegible]

من الباب الثالث وورد في لغة ايضا من باب تعب ويقال ايضا ضرع ضرعا كشرف
شرفا بمعنى ضعف فهو ضرع ايضا تسمية بالمصدر كذا في المصباح وقوله لخصومة
متعلق بضارع وان لم يعتمد على شيء الى آخره اقول ظاهر انه لم يعتمد على شيء مما ذكر من شروط
عمل اسم الفاعل النصب وقيل انه معتمد على موصوف مقدر قال ابن مالك في الخلاصة وقد
يكون نعت محذوف عرف فيستحق العمل الذي وصف ويحتمل ان يكون معناه انه متعلق
بضارع وان فرض انه لم يعتمد على شيء لانه يكفيه رائحة الفعل وكيف لا يتعلق به مع اعتماده
على موصوف مقدر لكنه بعيد عن السياق قال الفناري في حاشية المطول فان قلت
بل قد اعتمد على الموصوف المقدر اي شخص ضارع فعلى تقدير اشتراط الاعتماد في تعلق
الجار به لا محذور ايضا قلت ان كفى في عمل الاعتماد على موصوف مقدر لا يتصور الالغاء
لعدم الاعتماد حينئذ لتصريح الشارح يعني السعد في شرح الكشاف بان ذكر الموصوف
مع اسم الفاعل ملتزم لفظا او تقديرا تعيينا للذات التي قام بها المعنى وهو مخالف
لتصريحهم اللهم الا ان يقال الاعتماد على موصوف مقدر انما يكفي لعمله اذا قوي المقتضي لتقديره
كما في يا طالعا جبلا ويا راكبا فرسا لانضمام اقتضا حرف الندا الى اقتضا نفس اسم الفاعل
لكن تأتي اعتبار مثل هذا المقتضي في كل موضع محل نظر انتهى وهذا كلام جيد وقوله
لاجل الخصومة اشار الى ان اللام في لخصومة لام تعليل ويحتمل ان يكون بمعنى عند ايضا
وقوله فان يزيد كان ملجا للاذلا والضعفا الاولى ملجا للاذلا والفقرا فان المختبط بمعنى
السائل كما فسره الشارح به وقوله وتعليقه بيبكي ليس بقوي في المعنى قال الفناري
لان مطلق الخصومة ليس سببا للبكا بل هي بوصف المغلوبية وقوله والمختبط الذي
ياتيك للمعروف من غير وسيلة وقع في بعض النسخ الذي ياتي بالليل للمعروف والظاهر
ان قيد الليل تحريف من النساخ وكون الاختباط الاتيان للمعروف من غير وسيلة هو
قول ابي عبيدة فانه قال المختبط الرجل يسالك من غير معرفة كانت بينكما ولا يد سلفت
منه اليك وعليه فيكون الاختباط متعديا لمفعول واحد كما مثل الشارح المحقق بقوله
يقال اختبطني فلان وقال ابن خلف الاختباط بمعنى السؤال والطلب فهو بمنزلة
الاقتضا تقول اختبطني معروفه فخبطته اي انعمت عليه ومثله اقتضيته مالا اي سالته
اياه وحكى بعضهم اختبط فلان فلانا ورقا اذا اصاب منه خيرا على تفسير ابي عبيدة
في البيت حذف مفعول واحد اي ومختبط ورقا اي رزقا ونحو ذلك ويجوز ان
يكون هذا المفعول ضمير يزيد اي ومختبطا اياه وعلى التفسير الثاني فيه حذف
مفعولين اي ومختبط الناس اموالهم ومثله اذا سالت فاسال الله اي اذا سالت
احدا معروفه فاسال الله معروفه وروى ومستمنح بدل ومختبط من استمنحه اي طلب
منحته وهي العطية والرفد والاصل في المنحة هي الشاة او الناقة يعطيها صاحبها
رجلا يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن ثم كثر استعماله حتى اطلق على كل

عطا ومنحته من باب نفع وضرب اذا اعطيته وصف الشاعر يزيد بالنصر والكرم للذليل
وطالب المعروف فنقصد الضارع للخصومة ويلتجى اليه المختبط اذا اصابته سنة السنين
وقوله واصله من خبطت الشجر الخ الخبط بالسكون الاسقاط الورق من الشجر بالعصا
لعلف الابل والخبط بفتحتين هو الورق الساقط والمخبط بكسر الميم هي العصا التي يخبط بها
والفعل من باب ضرب وقال ابن مالك الاصل فيه ان السارى والسائر لابد ان يختبط
الارض ثم اختصر الكلام فقيل لكل طالب المجدوى مختبط وخبطت الرجل اذا انعمت
عليه من غير معرفة وخبطته اذا سألته ايضا فهو ضد وقوله وهو اما على حذف الزوائد
الى اخره اشار الى ان الطوائح جمع على غير قياس لان فعله رباعي يقال اطاحته الطوائح
وطوحته فقياس الجمع ان يكون المطيحات والمطاوح فان تكسير مفعل مفاعل بحذف
احدى العينين وابقاء الميم وتخريج الجمع على حذف الزوائد هو لابي على الفارسي وتخريجه
على النسب هو لابي عمرو الشيباني فان تقدير عنده مما تطيحه الحادثات ذوات
الطوائح ونقل ابن خلف عن الاصمعي ان العرب تقول طاح الشيء في نفسه وطاحه غيره
بمعنى طوحه وابعده فعلى هذا يكون الطوائح جمع طائحة من المتعدي قياسا ولا شذوذ
ولم ار هذا النقل في الكتب المدونة في اللغة ولا في غيرها وقوله يقال طاح يطوح
الى اخره طاح بمعنى هلك وكل شيء ذهب وفني فقد طاح وقوله وطاح يطيح وهو
واوي الى اخره فيكون اصلهما طوح يطوح بكسر الواو فيهما فاعلا وجعله صاحب العباب
مما عينه جاء معتلا بالواو تارة وبالياء اخرى ولم يعتبر ان الواو صارت ياء بالاعلال
وسبقه ابن جني في اعراب الحماسة فانه قال ومن قال طاح يطيح فكان عنده كباع
يبيع فقياسه ان يقول المطايح فيصح بالياء لانها عين مفعل وقوله مما تطيح متعلق
بمختبط الى اخره هذا هو الظاهر المتبادر اليه وقال ابن خلف وقوله مما تطيح موضعه
رفع على النعت لمختبط وله ولضارع جميعا اي كائن او كائنان فيكون ما للجنس
ويؤيد هذا التأويل رواية من روى ممن تطيح اي من الذي تطيحه الطوائح فحذف
العائد وروى ابو علي قد طوحته الطوائح وعلى هذا ابو كد هذه الجملة نعتا لمختبط
لرجوع الضمير اليه مفردا وقوله اي يسال من اجل اشار الى ان من تعليلية وقال
ابن الحاجب في ايضاحه واماليه ومن للابتدا او بمعنى السببية فالاول على ان
الاختباط من الاطاحة والسبب لاختباط الاطاحة انتهى فان قلت ما الفرق بينهما
قلت فيه خلاف قال ابو حيان كان التعليل والسبب عندهم شيء واحد قال
السيوطي هذا هو الحق وفي شرح جمع الجوامع للمحلي ما يصرح به لانه قال المعبر عنه
هنا بالسبب هو المعبر عنه في القياس بالعلة وخالفهم ابن السبكي في الاشباه والنظائر
فقال ان الفرق بينهما ثابت لغة ونحوا وشرعا قال اللغويون السبب كل شيء يتوصل
به الى غيره ومن ثم تسمى الحبل سببا وذكروا ان العلة المرض وكلما يدور معناها على

طاح متعد به اطاح
فاسم فاعله مطيح والجمع
مطايح بالياء هذا مراد ابن
جني
منه عفي عنه

كون م

ان العلة

ان العلة امر يكون عنه امر اخر وذكر النحاة ان اللام للتعليل ولم يقولوا للسببية وقال اكثرهم
الباء للسببية ولم يقولوا للتعليل وهذا تصريح بانهما غيران وقال اهل الشرع السبب ما
يحصل الشيء عنده لا به والعلة ما يحصل به وانشد ابن السمعاني على ذلك

الم تر ان الشيء للشيء علة ... تكون به كالنار تقدح بالزند

والمعلول يتأثر عن علته بلا واسطة بينهما ولا شرط يتوقف الحكم على وجوده والسبب انما يفضي الى
الحكم بواسطة او وسائط ولذلك يتراخى الحكم عنه حتى توجد الشرائط وتنتفي الموانع واما
العلة فلا يتراخى الحكم عنها اذ لا شرط لها بل متى وجدت اوجبت معلولها بالاتفاق الى اخر
ما فصله وقوله اذهاب الوقائع مالي اشار الى ان مفعول تطيح محذوف وهو مالي والدو قوله
اي يبكي لاجل اهلاك المنايا يزيد اشار الى ان مفعول تطيح على هذا التقدير هو يزيد واراد
بالمنايا اسباب الموت اطلاقا لاسم المسبب على السبب والا فالشخص الواحد لا تهلكه الامنية
واحدة وقوله ويجوز ان تكون ما بمعنى التي زاد بعضهم ويجوز ان تكون نكرة موصوفة وهذا
البيت من ابيات لنهشل بن حري على ما في شرح ابيات الكتاب لابن خلف في مرثية يزيد وهي

لعمري لئن امسى يزيد بن نهشل ... حشا جدث تسفي عليه الروائح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندى ... اذا ضن بالخير الاكف الشحائح
فبعدك ابدى ذو الضغينة ضغنه ... وسدلي الطرف العيون الكواشح
ذكرت الذي مات الندى عند موته ... بعاقبة اذ صالح العيش طالح
اذا ارق افنى من الليل ما مضى ... تمطى به بقي من الليل راجح

ليبك يزيد مصارع البيت سيجد ثا امسى بدومة ثاويا من الدلو والجوزاء غادو رايح
الحشا ما في البطن والجدث بالجيم والثاء المثلثة القبر وتسفي مضارع سفت الريح التراب
ذرته ويقال اسفته ايضا فالمفعول محذوف والروائح اي الايام الروائح من راح اليوم
يروح رواحا من باب قال وفي لغة من باب خاف اذا اشتدت ريحه فهو رايح واما
كونه جمع ريح لم اقف على من نبه عليه مع ان ريحا لم يجمع على هذا الوزن وضن
يقال ضن بالشيء يضن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنانة بالفتح بخل
فهو ضنين ومن باب ضرب لغة والشحائح جمع شحيح من الشح وهو البخل وفعله من
باب قتل وفي لغة من باب ضرب وتعب اراد انه لا يقعد بالعدم فهو حري بذكره بالكرم
وما احسن قول ابي نصر الميكالي

باب العلا والمجد والاحسان ... والفضل والمعروف اكرم بان
الجود راي مسدد وموفق ... والبذل فعل مؤيد ومعان
والبر اكرم ما وعته حقيبة ... والشكر افضل ما حوته يدان
واذا الكريم مضى وولى عمره ... كفل الثناء له بعمر ثان

ولاجل هذا البيت الاخير انشدت هذه الابيات وعاه بعيد حفظه وجمعه

وذكر ابن مالك السببية والتعليل م

ممن م

والحقيبة أصله العجز ثم سُمِّيَ ما يحمل من القماش على الفرس خلف الراكب حقيبة مجازًا لانه محمول
على العجز وقوله فيعد كأبدى الخ فيه التفات من الغيبة الى الخطاب والضغينة والضغن
بالكسر من ضغن صدره ضغنا من باب تعب بمعنى حقد وسد أغلق والطرف بفتح الطرف
البصر طرفا من باب ضرب تحرك ونظر وهو مفعول مقدم والعيون فاعل مؤخر والكواشح جمع
كاشح مؤنث الكاشح وهو مضمر العداوة وكشح له بالعداوة عاداه كالكاشح وانما نسبه الى العيون
لأن العداوة اول ما تظهر من العين أي صرت بعدك ذليلا لا أقدر أن ارفع بصري الى أحد
وفي نسخة وسدّ لي من التسديد وهو التقويم اي صوبت نحوي عيون الاعداء نظرها
وهذا احسن وقوله ذكرت الذي الخ ضمير مؤنث راجع للذي وهو العايد والباء متعلقة
بمات والعاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير وضمير عاقبه راجع للذي يقول مات الذي
مع من يخلفه عند موت يزيد ويصح ان يعود الضمير ليزيد وان متعلقة بذكرت والصالح
من الصلاح والطالح من الطلاح وهو ضد الصلاح والارق السهر وتمطى امتد وطال وضمير
راجع الى ما مضى والثني بكسر المثلثة وسكون النون يقال ثني من الليل اي ساعة وقيل
وقت وراجح اي زائد ثقيل من رجح الميزان رجحا مال واذا عامله تمطى يشكو بهذا البيت
طول الليل وقوله اسى بدومة ثاويا دومة بفتح الدال والميم اسم موضع بين الشام
والموصل وهو من منازل جذيمة الابرش كان وقع فيه طاعون ذكره الاخطل في شعره كذا
في المعجم لابي عبيد البكري وغاد فاعل سقى واحد غادية وهي السحابة تنشأ غدوة و
الرايح مطر العشي وهواجر النهار وقوله من الدلو كان في الاصل صفة لما بعده فلما قدم
صار حالا وانما خص السحاب بكونه من الدلو والجوزاء لكثرة مائه فان الدلو وسط فصل
الشتاء فان الشمس تحل فيه بالجدي والدلو والحوت والجوزاء آخر فصل الربيع والشمس تحل فيه
بالحمل والثور والجوزاء ونهشل بن حري بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين بلفظ المنسوب
الى الحر أو الى الحرة وهو ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم وكان اسم ضمرة جد نهشل
شقة بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف ودخل على النعمان فقال له من انت فقال انا شقة
بن ضمرة قال النعمان تسمع بالمعيدي لا ان تراه فقال أبيت اللعن انما المرء باصغريه بقلبه
ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان قال انت ضمرة بن ضمرة بن يزيد انك
كأبيك كذا في كتاب الشعر لابن قتيبة وكان نهشل شاعرا حسن الشعر وهو القائل

ولو بدركان المصطلين بجرة ... وان لم تكن نارٌ وقوفٌ على جمرِ
صبرنا لها حتى تبوخ وانما ... تفرج ايام الكريهة بالصبرِ

ونهشل بن حري من المخضرمين نقل ابن حجر في الاصابة عن المرزباني انه شريف مشهور
مخضرم بقي الى ايام معوية وكان مع علي في حروبه وهو يومئذ رئيس بني حنظلة و
كانت رايتهم معه قال وابوه شريف شاعر مشهور مذكور وجد ضمرة من خريق
بني دارم انتهى وقال العسكري في التصحيف وقيل اخوه مالك نصيب ورثاه

نهشل

من هنا نهشل بن حري ابن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم

ورثاه نهشل بمراث كثيرة

نهشل بمراثي كثيرة سيد ضخم الشرف وكان وابنه حري بن نهشل شاعرا ايضا وله يقول
الفرزدق أحري قد فاتتك اخت مجاشع ... فضيلة فانكح بعدها أو تأيمِ

تتمة نسب النحاس هذه الابيات في شرح ابيات الكتاب وتبعه ابن هشام للبيد
الصحابي وحكى الزمخشري انها للمزرد اخي الشماخ وقال ابن السيرافي هو للحارث بن
ضرار النهشلي يرثي يزيد بن نهشل وقال التبليلي وذكر الثعلبي انها لضرار النهشلي
وذكر البعلي انها للحارث بن نهيك النهشلي وقيل هي لمهلهل والصواب انها لنهشل بن حري
كما في شرح ابيات الكتاب لابن خلف وكذا في شرح ابيات الايضاح والله اعلم

الشاهد السادس والاربعون

وانشد بعده وهو من شواهد سيبويه

لا تجزعي ان منفسا اهلكته ... واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

على ان الكوفيين اضمروا فعلا رافعا لمنفس اي ان هلك منفس او اهلك منفس واورده
في باب الاشتغال ايضا كذا واما البصريون فقدروه لا تجزعي ان منفسا اهلكته
وكذا اورده سيبويه بنصب منفس على انه منصوب بفعل مضمر تقديره وان
اهلكت منفسا اهلكته فاهلكته المذكور مفسر للمحذوف وهذه الجملة من باب
الاشتغال لا تدخل في الجملة المفسرة التي لا محل لها من الاعراب وان حصل بها تفسير
قال ابو علي في البغداديات الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزعي
ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت
حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان
وان لم يجز اضمار لام الامر الا ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان
تقدمها مقوٍّ للدلالة عليها وقوله واذا هلكت الواو عطفت هذه الجملة الشرطية التي
قبلها ولم ار في جميع الطرق من روى بالفاء بدل الواو الا العيني فانه قال الفاء عاطفة
والمعنى لا تقتضي الفاء فانها تدل على الترتيب والتعقيب والسببية والثلاثة منتفية
سواء كان الترتيب معنويا كما في قام زيد فعمرو او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل
وما ذي نوح ربه فقال رب وقوله فعند ذلك فاجزعي اورده الشارح في
الفاء العاطفة على ان احدى الفائين زائدة ولم يعين ايتهما زائدة قال ابو علي في
المسائل القصرية الفاء الاولى زائدة والثانية فاء الجزاء ثم قال اجعل الزائدة ايتهما
شئت وعين القاضي في تفسير الفاء الاولى فانه اورد البيت نظير قوله
تعالى فبذلك فليفرحوا فقال الفاء في بذلك زائدة مثلها الفاء الداخلة على
عند في البيت وتقديم عند للتخفيف كتقديم ذلك وسيبويه لا يثبت زيادة
الفاء وحكم بزيادتها هنا للضرورة ومن تبعه وجه ما اوهم الزيادة فوجهها
صاحب اللباب بانها انما كررت هنا لبعد العهد بالفاء الاولى كما كرر العامل

في قوله ** لقد علم الحي اليمانون أنني ** إذا قلت أما بعد أني خطيبها **
اعيد إلى لبعد العهد بأنني وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى بد
فوجد وقيد بعضهم بكون الخبر أمرا أو نهيا نحو وقائلة خولان فانكح فتاتهم ** وقوله
أنت فانظر لأي ذاك تصير وأوله المانعون بأن التقدير هذا زيد فوجد وهذه خولان
وبأن الأصل انظر فانظر ثم حذف انظر فبرز ضميره والجزع قيل هو الحزن وقيل
أخص منه فإنه حزن يمنع الإنسان ويصرفه عما هو بصدده ويقطعه عنه وأصله
القطع يقال جزعت الحبل قطعته لنصفه ويقال أيضا جزعنا الوادي أي قطعناه
عرضا وقيل بل هو قطعه مطلقا فالجزع بالفتح المصدر والجزع بالكسر منقطع الوادي
وقيل هو الفزع ومنه قوله تعالى أجزعنا أم صبرنا والفزع أخص من الخوف
وهو انقباض يعتري الإنسان ونفار من كل شيء مخيف وهو من جنس الجزع والمنفس
قال في القاموس وشيء نفيس ومنفوس ومنفس بالضم يتنافس فيه ويرغب ونفس
ككرم نفاسة ونفاسا بالكسر ونفسا بالتحريك والنفيس المال الكثير ونفس به كفرح
ضن وعليه بخير حسد وعليه الشيء نفاسة لم يره له أهلا انتهى وفي عمدة الحفاظ وأصل
المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل من غير إدخال ضرر على غيره وشيء نفيس
ومنفوس به أي مضنون والإهلاك لشيء إيقاع الهلاك به والهلاك على أربعة أحدها
وهو المراد هنا افتقاد الشيء عنك وهو موجود عند غيرك ومنه هلك عني سلطانيه
والثاني هلاك الشيء باستحالته وفساده كقوله تعالى ويهلك الحرث والنسل والثالث الموت
نحو إن امرؤ هلك والرابع بطلان الشيء من العالم وعدمه رأسا وذلك هو المسمى فناء كقوله
تعالى كل شيء هالك إلا وجهه وقد يطلق الهلاك على العذاب والخوف والفقر ونحوها
لأنها أسبابه يقول لا تجزعي من إتلاف النفائس ما دمت حيا فإني أحصل أمثالها
وأخلفها عليك ولكن اجزعي إذا مت فإنك لا تجدين خلفا مني وهذا البيت آخر قصيدة للنمر
بن تولب يصف نفسه فيها بالكرم ويعاتب زوجته على لومها فيه وكان أضاف قوما في
الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص واشترى لهم زق خمر فلامته زوجته على ذلك فقال
هذه القصيدة وهي ** قالت لتعذلني من الليل اسمع ** سفه تبيتك الملامة فاهجعي **
قوله اسمع مقول قولها وقوله سفه الخ هو خبر مقدم وتبيتك مبتدأ مؤخر والملامة
مفعول تبيتك وهو مضاف لفاعله وروي سفها بالنصب فيكون كان مقدرة
وعلى الوجهين الجملة مقول لقول محذوف أي فقلت لها يقول لامت بالليل
عجلة عن الصبح وكان ذلك منها سفها ومثله قول الشاعر **
** هبت تلوم وليست ساعة اللاحي ** هلا انتظرت بهذا اللوم إصباحي **
والسفه خفة العقل والأصل فيه خفة النسج في الثوب يقال ثوب سفيه
أي خفيف النسج والسفه أيضا خفة البدن ومنه زمام سفيه أي كثير الاضطراب

واستعمل

واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل في الأمور الدنيوية والأخروية قال تعالى
فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أي ضعيف العقل اعتبارا بخفته ولذلك
قوبل بالرزانة فقيل رزين العقل والتبيت أراد به التبييت لأنه مصدر بيت الأمر
أي دبره ليلا والهجوع النوم بالليل **
** لا تجزعي لغد وأمر غد له ** أتعجلين الشر ما لم تمنعي **
يقول أنا الآن بخير فلم تعجلين الشر ما لم تمنعي من الخير وقوله وأمر غد له أي أن أمر
غد أو رزق غد موكول إلى غد فلا ينبغي لك التحزن منذ اليوم وقوله أتعجلين
استفهام توبيخي وتعجلين بفتح التاء وأصله بتاءين وأراد بالشر الفقر والجزع وما
يتصور تطرقه **
** قامت تبكي أن سبأت لفتية ** زقا وخابية بعود مقطع **
تبكي بضم التاء وكسر الكاف المشددة يقال بكاه عليه تبكية أي هيجه للبكاء فمفعوله محذوف
وروي تباكى أي تتباكى وسبأ الخمر مهموز الآخر يحمل سبأ وسباء واستباها أيضا
بمعنى اشتراها للشرب لا للتجارة والزق بالكسر جلد يجز ولا ينتف صوفه يكون
للشراب وغيره والزق بالضم الخمر نفسها والخابية الجرة العظيمة ويقال الحب
والدن وأصلها الهمز لكن ترك والعود بفتح المهملة المسن من الإبل والمقطع
بزنة اسم المفعول البعير الذي اقطع عن الضراب والبعير الذي قام من الهزال
يخبر أنها لامته فيما لا خطر له **
** وقريت في مقرى قلائص أربعا ** وقريت بعد قرى قلائص أربع **
قريت الضيف قرى بالكسر والقصر وقراء بالفتح والمد أيضا أي أضفته والمقرى
بالفتح موضع القرى وبالكسر وكذلك المقراة القصعة التي يقرى بها وقلائص مفعول
قريت وهو جمع قلوص وهي الناقة الشابة ولهذا حذف التاء من العدد وقوله
بعد قرى قلائص أربع كل لفظ مضاف لما بعده إلى الآخر يقول قريت في موضع
قلائص أربعا ولم يمنعني ذلك أن قريت بعدهن **
** أبكاك من كل شيء هين ** سفه بكاء العين ما لم تدمع **
يقول سفه بكاؤك من كل شيء لا يحزنك ولا تدمع عينك منه فلو كنت حزينة كان
أعذر لك عندي **
** فإذا أتاني إخوتي فدعيهم ** يتعللوا في العيش أو يلهوا معي **
تعلل بالأمر تشاغل به والعيش الحياة المختصة بالحيوان وهو أخص من الحياة
لأن الحياة يقال في الحيوان وفي الملك وفي الباري تعالى واللهو الشغل
عن مهمات الأمور بما تميل إليه النفس والواو في يلهو ضمير الجماعة ولام
الفعل محذوفة مثل الرجال يعفون **

لا تطردنهم عن فراشي انه … لابد يوما أن سيخلو مضجعي

الفراش البيت كذا قال محمد بن حبيب في شرحه وهي هنا لفظة قبيحة وان مخففة من الثقيلة

هلا سألت بعادياء وبيته … والخل والخمر التي لم تمنع

قال شارح الديوان محمد بن حبيب بعادياء يريد عن عاديا يقول لم يبق عادياء وكذلك انا اقل بقا وهو عاديا ابو السموءل الازدي الغساني وقال آخرون يريد عادا وكل شي قديم عند العرب عادي وقوله والخل والخمر التي لم تمنع يعني الخير والشر كما يقال ما فلان بخل ولا خمر اي ليس عنده خير ولا شر واذهب فما انت بخل ولا خمر قال ابو عبيدة في الامثال اراد انه كان لا يبخل بشي مما كان عنده

وفتاتهم عنز عشية ابصرت … من بعد مرأى في الفضاء ومسمع

قالت ارى رجلا يقلب نعله … أصلا وجو آمن لم يفزع

قوله وفتاتهم مجرور وعنز عطف بيان عليه وهو بفتح العين المهملة وسكون النون وآخره زاي معجمة اسم زرقاء اليمامة وكانت من جديس بنت ملكهم وكانت تغذى بالمخ وفي القاموس وعنز امراة من طسم سبيت فحملوها في هودج والطفوها بالقول والفعل فقالت هذا شر يومي اي حين صرت اكرم للسبا ونصب شر على معنى ركبت في شر يوميها ثم قال وزرقاء اليمامة امراة من جديس كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام انتهى فتأمل قال الشاعر

شر يوميها واغواه لها … ركبت عنز بحدج جملا

وكانت رأت رجلا من طلايع تبع قدام الجيش يقلب نعلا من مسيرة ثلاثة أيام ولم يفزع لهم احد ولم يعلموا بمجيئهم والاصل جمع اصيل وهو ما بعد صلاة العصر الى المغرب وقوله جو يريد اهل جو وجو اسم بلد وهي اليمامة التي تضاف اليها زرقاء اليمامة وقوله وفتاتهم قال ابن حبيب نسب عنز الى بيت عاديا وليست منهم وانما كان شيا في اول الدهر فنسبه الى بعضهم كما قال زهير كاحمر عاد وانما كان في ثمود كما قال اخر مثل النصارى قتلوا المسيحا

فكان صالح اهل جو غدوة … صبحوا بذيفان السمام المنقع

يريد الجميع لانه اذا اهلك الوجوه والصالحون منهم فالذين دونهم احرى ان يهلكوا وقوله صبحوا بالبنا للمفعول من الصبوح وهو شرب الغداة تقول صبحته صبحا من باب ضرب والذيفان بفتح الذال وكسرها وبالمثناة التحتية وبهمز فيهما السم القاتل والسمام بالكسر جمع سم والمنقع كلما ينقع بالماء ونحوه

كانوا كأنعم من رأيت فاصبحوا … يلوون زاد الراكب المتمتع

اي كانوا اسمنة وخصب ثم اصبحوا يعسر عليهم ان يزودوا راكبا لانهم لا يقدرون على ذلك والمتعة الزاد يقول ماله متعة ولا ثبات يقول المسافر متعني وثبتني وزودني كل ذلك بمعنى واحد كانت مقدمة الخميس وخلفها … رقص الركاب الى الصباح بتبع

الرقص بفتحتين الخبب وهو نوع من السير وارقص الرجل بعيره اي حمله على الخبب وبروى

جو ٢

دكص

ركض الركاب والركاب الابل واحدها راحلة وضمير كانت راجع الى نطرة عنز المرأة المذكورة المفهومة من السياق وخلف تلك النطرة ابل تبع تسير الى الصباح حتى لحقتهم وتبع هو حسان بن تبع الذي غزا جديس فقتلهم واستباح اليمامة لا تجزعي ان منفسا اهلكته في البيت وهذا آخر القصيدة والنمر بن تولب صحابي يعد من المخضرمين ونسبه مذكور في الاستيعاب وغيره وهو عكلي منسوب الى عكل بضم المهملة وسكون الكاف وهي امة كانت تزوجها عوف بن قيس بن وايل بن عوف بن عبد مناة بن اد بن طابخة فولدت له ثلاثة بنين ثم مات فحضنتهم عكل فنسبوا اليها والنمر شاعر جواد واسع العطا كثير القرى وهابا لماله وكان ابو عمرو بن العلا يسميه الكيس لجودة شعره وكثرة امثاله ويشبه شعره بشعر حاتم الطائي وقال ابو عبيدة كان النمر شاعر الرباب في الجاهلية ولم يمدح احدا ولا هجا ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وهو كبير قال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش النمر بن تولب ما تى سنة وخرف والتوى على لسانه انحروا للضيف اعطوا السايل اصبحوا الراكب اي اسقوه الصبوح قال ابن قتيبة في ترجمته من كتاب الشعر والتوى بعض البطالين على لسانه ينكلوا الراكب فكان يقولها ومن شعره

لا تغضبن على امرئ في ماله … وعلى كرايم صلب مالك فاغضب

واذا تصبك خصاصة فارج الغنى … والى الذي يعطي الرغايب فارغب

ترجمة النمر بن تولب

حش

اسم الناس بن مضر واسم طابخة عامر

باب التنازع انشدنيه وهو الشاهد السابع والاربعون

باب التنازع انشدنيه وهو الشاهد السابع والاربعون

فكنت كالساعي الى مثعب … موائلا من سبل الراعد

على ان الكسائي وقع في اشنع مما فر منه من حذف الفاعل مضمرا لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر في نحو ضربني وضربت الزيدين مع ان الاضمار قبل الذكر قد ورد وحذف الفاعل في غير المسايل المحصورة لم يرد والساعي من سعى الرجل في مشيه وسعى الى الصلاة ذهب اليها على اي وجه كان واصل السعي التصرف في كل عمل ومنه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى والمثعب بفتح الميم وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قال في الصحاح هو واحد مثاعب الحياض وانثعب الماء جرى في المثعب وثعبت الماء في الحوض بالتخفيف فجرته والثعب بالتحريك مسيل الماء في الوادي والموايل اسم فاعل من وايله على وزن فاعل اي طلب النجاة وهرب والموئل الملجا وقد وال يئل والا ووؤلا على فعول اي لجا والسبل بالسين المهملة والباء الموحدة المفتوحتين هو المطر والراعد سحاب ذو رعد ويقال رعدت السماء رعدا من باب قتل ورعودا الاسم منها الرعد كذا في المصباح يقول انا في التجائي اليه كالهارب من السحاب ملتجيا الى الميزاب ومثله قول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربته … كالمستجير من الرمضاء بالنار

والبيت لسعيد بن حسان وقبله … عزبت من معن وافلاسه … الى اليزيدي ابي واقد ومعن هو معن ابن زايدة الامير الجواد المضروب مثلا في الجود والكرم وانما قال

واقلاسه لان الافلاس لازم للكرام في اكثر الايام والتزيدي هو احد اولاد يزيد بن عبد الملك وقد اورد العتبي هذين البيتين في تاريخ يمين الدولة محمود بن سبكتكين تمثلا ونسبهما الى سعيد بن حسان ونقلتهما منه لا في لم ارهما الا فيه ونقلت شرح بيته الاول من شرح التاريخ المذكور لابي عبد الله محمود بن عمر النيسابوري الشهير بالنجاتي . وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن والاربعون

لا تخلنا على غراتك إنا طالما قد وشى بنا الاعداء

على ان بعضهم جوز في السعة حذف احد مفعولي باب علمت للقرينة مستدلا بهذا البيت اي لا تخلنا اذلاء الاولى هالكين او جازعين والقرينة البيت الذي بعده وهو

فبقينا على الشناءة تنمينا جدود وعزة قعساء

اي فبقينا على بغض الاعداء لنا ولم يضرنا بغضهم والشناءة بالفتح والمد البغض وتنمينا ترفعنا يقال نماه كذا اي رفعه والقعساء الثابتة والجدود جمع جد بالفتح وهو الحظ والبخت وخال يخال بمعنى ظن وحسب وعلى بمعنى مع والغراة بالفتح والقصر اسم لمعنى الاغراء يقال اغريته به اغراء فاغري به بالبناء للمفعول وقد روي على غرائك أيضا بالمد وهو مضاف لفاعله والمفعول محذوف اي الملك وقال ابو زيد في نوادره يقال اغريت فلانا بصاحبه اغراء وآسدت بينهما ايسادا اذا حملت كل منهما على صاحبه حتى غري به اي لزق به غرى شديدا مقصورا وغريت انا بفلان فانا اغرى به غرى اذا اولعت به من غير تحميل وانشد هذا البيت وانا بالكسر لانه استئناف بياني وطالما اي كثيرا ما وهو فعل مكفوف عن الفاعل لاتصاله بما الكافة وروي ايضا قبل ما وقد وشى نضبر للامراء اي فبلك وما زائدة ووشى به عند السلطان وشيا سعى به وقبل هذا البيت

ايها الناطق المرقش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء

والمرقش المزين اراد الذي يزين القول بالباطل يقول يا ايها الناطق عند الملك الذي يبلغه عنا ما يريبه في محبتنا اياه ودخولنا تحت طاعته هل لهذا التبليغ بقاء وهو استفهام انكاري لان الملك يبحث عنه فيعلم ان ذلك من الاكاذيب وعمرو هو عمرو بن المنذر الاكبر ابن ماء السماء ويقال له ايضا عمرو بن هند ويلقب بالمحرق لانه حرق بني تميم في النار وقيل بل حرق نخل اليمامة وهو من ملوك الحيرة وهذه الابيات من المعلقة المشهورة لابن حلزة وهو الحارث بن حلزة من بني يشكر بن بكر بن وائل وهو بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة وهو في اللغة كما قال الصاغاني اسم دويبة واسم البومة والذكر دون ها ويقال امراة حلزة للقصيرة والبخيلة والحلز السيء الخلق انتهى وقال قطرب حكي لنا ان الحلزة ضرب من النبات ولم نسمع فيه غير ذلك وقال ابو عبيدة اجود الشعر قصيدة واحدة جيدة طويلة لثلاثة نفر عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وطرفة بن العبد وزعم الاصمعي ان الحارث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة

الشاهد الثامن والاربعون

ترجمة الحارث بن حلزة

وكان من حديثه ان عمرو بن هند لما ملك الحيرة وكان حيا راجع بكرا وتغلب فاصلح بينهم واخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة غلام فكف بعضهم عن بعض وكان اولئك الرهن يسيرون ويغزون مع الملك فاصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل اعطونا ديات ابنائنا فان ذلك لازم لكم فابت بكر فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم لتغلب بمن ترون بكرا تعصب امرها اليوم قالوا بمن عسى الا برجل من بني ثعلبة قال عمرو ارى الامر والله سينجلي عن احمر اصلع اصم من بني يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا اصم جاءت بك اولاد ثعلبة تناضل عنهم وقد يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من اظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله ان لو لطمتك لطمة ما اخذوا بها قال والله ان لو فعلت ما افلت بها قيس اير ابيك فغضب عمرو بن هند وكان ذو ثربني تغلب وجرى بينهما كلام فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان فقام الحرث بن حلزة وارتجل هذه القصيدة وتوكا على قوسه فزعموا انه انتظم بها كفه وهو لا يشعر من الغضب وقال ابن السيد في شرح ادب الكاتب كان متكئا على عنزة فارتزت في جسده وهو لا يشعر والعنزة بفتح العين المهملة والنون رمح صغير فيه زج اي حديدة وكان عمرو بن هند شرط الا ينظر الى احد به سوء وكان ابن حلزة انما ينشد من وراء حجاب لبرص كان به فلما انشد هذه القصيدة ادناه حتى خلص اليه وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وكان ينشد من وراء سبعة ستور فامر برفع الستور عنه استحسانا لها . وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والاربعون

وهو من شواهد سيبويه

ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال

ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

على انه ليس من التنازع وقد نبه الشارح المحقق واصله من ايضاح ابن الحاجب وقد تكلم عليه ابن هشام أيضا في مغني اللبيب في لو وفي الاشباه والنظائر الحاجب من الباب الرابع بتحقيق لا مزيد عليه نعم ان ابن خلف نقل في شرح ابيات الكتاب عن ابي عبد الله الحسن بن موسى الدينوري انه قال والذي يقوى في نفسي وما سبقني اليه احد ان قوله ولم اطلب معناه ولم اسع وهو غير متعد فلذلك لم يعمل به ولا اعمل الاول ولا ادري كيف خفي على الافاضل من اصحابنا ذلك حتى جعلوا البيت شاهدا لجواز اعمال الاول انتهى وهذا ليس بشيء فان الطلب معناه الفحص عن وجود الشيء عينا كان ذلك الشيء او معنى والسعي السير السريع دون العدو ويستعمل للجد في الامر وهذا غير معنى الطلب وقد يكون لازما له واستعماله في اللازم لا قرينة له مع ان الاول متعد والثاني لازم ولم اسع مسند الى ضمير المتكلم فكيف يرفع وما في انما مصدرية لا موصولة لاحتياجها الى العائد المقدر اي اسعى له

الشاهد التاسع والاربعون

قال ابن خلف المجد الشرف واصله الكثرة فكان معناه كثرة الافعال الجميلة التي توجب لصاحبها الشرف وهو الارتفاع انتهى ومثله في عمدة الحفاظ قال واصل المجد من مجدت الابل حصلت في مرعى كثير واسع وقد امجدها الراعي جعلها في ذلك وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ويروى بصيغة الماضي والمرخ فاعله بمعنى استكثرا النار وفي القاموس المجد نيل الشرف والكرم او لا يكون الا بالآبا او كرم الابا خاصة والموثل قال ابن الانباري في شرح المفضليات هو المجموع ومنه قول امرئ القيس وقال ابن السكيت الموثل المثمر المثبت يقال قد تاثل فلان بارض كذا وكذا اي ثبت فيها وقال ابو عبيدة مجد موثل قديم له اصل والتاثل اتخاذ اصل مال والاثلة بسكون المثلثة الاصل قال الاعشى

الست منتهيا عن نحت اثلتنا

وهذان البيتان من قصيدة لامرئ القيس مطلعها

الا عم صباحا ايها الطلل البالي

وقد شرحنا في الشاهد الثالث من اولها الى قوله نظرت اليها والنجوم كانها مصابيح رهبان تشب لقفال عشرين بيتا وقد اخذ هذين البيتين وبسط معناهما خفاف بن عضين البرجمي كما رايته في مختار اشعار القبايل لابي تمام وفي المؤتلف والمختلف للآمدي

ولو ان ما اسعى لنفسي وجدتها ... لها دبر او شاب علي جلدي

لاثنت على نفسي وبالغ حاجتي ... من المال مال دون بعض الذي عندي

ولكنما اسعى لمجد موثل ... وكان ابي نال المكارم عن جدي

وخفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى وعضين بضم العين وفتح الصاد المعجمتين وانث بضم الهمزة فعل ماض من الاون وهو الدعة والرفق والمشي لهين وبعد هذين البيتين وهو اخر القصيدة

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه ... بمدرك اطراف الخطوب ولا آلي

اي ولا بمقصر من الى يالو بمعنى قصر وقبلهما بيتان حكايتهما بين سيف الدولة والمتنبي مشهورة وهما

كاني لم اركب جوادا للذة ... ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسبا الزق الروي ولم اقل ... لخيلي كري كرة بعد اجفال

اخذهما عبد يغوث الجاهلي واودعهما في قصيدة قالها بعد ان اسر في يوم الكلاب الثاني ولم يرد عليه ما ورد على امرئ القيس وهما

كاني لم اركب جوادا ولم اقل ... لخيلي كري نفسي عن رجاليا

ولم اسبا الزق الروي ولم اقل ... لايسار صدق اعظموا ضوء ناريا

والايسار جمع ياسر وهو الجازر الذي يلي قسمة جزور الميسر ونسب امرئ القيس على ما في المؤتلف والمختلف امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معوية بن ثور بن مرتع بن معوية بن ثور الاكبر وهو كندة بن عفير بن عدي بن ترجمة امرئ القيس

الحرث بن مرة بن ادد الشاعر المقدم ونسبه لابن الانباري في شرح المعلقات امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معوية بن الحرث بن معوية ابن كندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن الحرث بن مرة بن عدي بن ادد بن عمرو بن هميسع بن عريب بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ومرتع بسكون الرا وكسر التا ذكره ابن ماكولا وابن الكلبي وقال سمي بذلك لانه كان يقال له ارتعنا فيقول ارتعتكم ارض كذا والتشديد ذكره ايضا لغة انتهى وقال الصغاني في التكملة ان مرتعا اسمه عمرو وذكر بقية نسبه وهو ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن خلف ويكنى امرؤ القيس ابا زيد وابا وهب وابا الحارث وذكر بعض اللغويين ان اسمه حندج وامرؤ القيس لقب لحاله وذلك لان الناس قيسوا اليه في زمانه فكان افضلهم والحندج بضم الحاء المهملة والدال وسكون النون واخره جيم وهو في اللغة الرملة الطيبة وقيل كثيب من الرمل اصغر من النقا ويقال لامرئ القيس ذو القروح ايضا لقوله

وبدلت قرحا داميا بعد صحة

ويقال له الملك الضليل وحجر في الموضعين بضم الحا المهملة وسكون الجيم والمرار بضم الميم وتخفيف الرا بين المهملتين شجر من افضل العشب واضخمه اذا اكلته الابل قلصت مشافرها فبدت اسنانها ولذلك قيل لجد امرئ القيس آكل المرار بكشر كان به وهذه احواله على وجه الاجمال قال ابن قتيبة في ترجمته ولما ملك حجر على بني اسد كان ياخذ منهم شيا معلوما فامتنعوا منه فسار اليهم فاخذ سرواتهم فقتلهم بالعصي فسموا عبيد العصا واسر منهم طائفة فيهم عبيد بن الابرص فقام بين يدي الملك وانشد ابياتا يرققه بها منها انت المليك عليهم وهم العبيد الى القيامه فرحمهم الملك وعفى عنهم وردهم الى بلادهم حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الاسدي فقال يا عباد قالوا لبيك ربنا فسجع لهم على قتل حجر وحرضهم عليه فركبت بنو اسد كل صعب وذلول فما اشرق لهم الضحى حتى انتهوا الى حجر فوجدوه نايما فذبحوه وشدوا على هجائنه فاستاقوها وكان امرؤ القيس طرده ابوه لما صنع في الشعر بفاطمة ما صنع وكان لها عاشقا فطلبها زمانا فلم يصل اليها وكان يطلب منها غرة حتى كان منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان فقال قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فلما بلغ ذلك حجرا دعا مولى له يقال له ربيعة فقال له اقتل امرئ القيس واتني بعينيه فذبح جوذرا فاتاه بعينيه فندم حجر على ذلك فقال ابيت اللعن اني لم اقتله قال فاتني به فانطلق فاذا هو قد قال شعرا في راس جبل وهو قوله

فلا تتركني يا ربيع لهذه ... وكنت اراني قبلها بك واثقا

فرده الى ابيه فنهاه عن قول الشعر ثم انه قال الا انعم صباحا ايها الطلل البالي

فبلغ ذلك اباه فطرده كذا قال ابن قتيبة وفيه ان امرء القيس قال هذه القصيدة في طريق الشام
عند مسيره الى قيصر بعد قتل ابيه ولعله شعر اخر ثم قال ابن قتيبة فبلغه قتل ابيه وهو بدمون
فقال تطاول الليل علينا دمون ۞ دمون انا معشر يمانون ۞ وانا لاهلنا محبون ۞ ثم قال ضيعني
صغيرا وحملني دمه كبيرا لا صحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا امر ثم آلى لا ياكل لحما ولا يشرب
خمرا حتى يثأر بابيه فلما كان الليل لاح له برق فقال ۞ ارقت لبرق بليل اهل ۞ يضيء سناه باعلى الجبل

۞ بقتل بني اسد ربهم ۞ الا كل شيء سواه جلل ۞

ثم استجاش بكر بن وائل فسار اليهم وقد لجأوا الى كنانة فاوقع بهم ونجت بنو كاهل من بني اسد فقال

۞ يا لهف نفسي اذ خطئن كاهلا ۞ القاتلين الملك الحلاحلا ۞
۞ تالله لا يذهب شيخي باطلا ۞ وقد ذكر امرء القيس في شعره انه ظفر بهم فتأبى عليه ذلك
الشعراء قال عبيد ۞
۞ يا ذا المخوفنا بقتل ابيه اذلالا وحينا ۞ ازعمت انك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا ۞

ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر ونظرت اليه ابنة قيصر فعشقته فكان
ياتيها وتاتيه وفطن الطماح بن قيس الاسدي لهما وكان حجر قتل اباه فوشى به الى الملك فخرج امرء
القيس متسرعا فبعث قيصر في طلبه رسولا فادركه دون انقرة بيوم ومعه حلة مسمومة فلبسها
في يوم صائف فتناثر لحمه وتفطر جسده وكان يحمله جابر بن حني التغلبي فذلك قوله

۞ فاما تريني في رحالة جابر ۞ على حرج كالقر تخفق اكفاني ۞
۞ فيا رب مكروب كررت وراءه ۞ وعان فككت الغل عنه ففداني ۞
۞ اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ۞ فليس على شيء سواه بخزان ۞

وقال حين حضرته الوفاة ۞ وطعنة مسحنفره ۞ وجفنة متحيره ۞ تبقى غدا بانقره ۞
قال ابن الكلبي هذا اخر شيء تكلم به ثم مات وجابر بن حني بضم المهملة وفتح النون والياء المشددة
والرحالة بالكسر قيل السرج وقيل السرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد والحرج الضيق
والقر بفتح القاف مركب للرجال والهودج والمسحنفر الواسع والمثعنجر السائل المنسكب ثم قال
ابن قتيبة قال ابو عبد الله الجمحي كان امرء القيس ممن يتعهر في شعره وذلك قوله

۞ فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ۞ وقال سموت اليها بعد ما نام اهلها ۞

وقد سبق امرء القيس الى اشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعه عليها الشعراء من استيقافه
صحبه في الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ وبما ادمن تشبيهه قوله

۞ كأن عيون الوحش حول خبائنا ۞ وارحلنا الجزع الذي لم يثقب ۞

ومما عيب عليه قوله ۞

۞ اذا ما الثريا في السماء تعرضت ۞ تعرض اثناء الوشاح المفصل ۞

قالوا الثريا لا تعرض لها وانما اراد الجوزاء فذكر الثريا على الغلط كما قال الاخر كاحمر عاد
وانما هو كاحمر ثمود وهو عاقر الناقة واقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم

قاله مؤلفه عفا الله عنه

فضلوا الطريق ومكثوا ثلاثا لا يقدرون على الماء اذ اقبل راكب على بعير وانشد بعض القوم

۞ ولما رأت ان الشريعة همها ۞ وان البياض من فرائصها دامي ۞
۞ تيممت العين التي عند ضارج ۞ يفيء عليها الظل عرمضها طامي ۞

عرمضها

فقال الراكب من يقول هذا قالوا امرء القيس فقال والله ما كذب هو ضارج عندكم و
اشار اليه فمشوا على الركب فاذا ماء غدق واذا عليه العرمض اي الطحلب والظل يفيء عليه
فشربوا وحملوا ولولا ذلك لهلكوا انتهى كلام ابن قتيبة **تتمة** ذكر الآمدي في
المؤتلف والمختلف عشرة من الشعراء ممن اسمهم امرء القيس واحدهم صحابي وهو امرء
القيس بن عابس الكندي وزاد صاحب القاموس على ما قاله الآمدي اثنين وهما صحابيان احدهما
امرء القيس ابن الاصبغ الكلبي وامرء القيس بن الفاخر بن الطماح ۞ وانشد فيه وهو

تتمة

مفعول ما لم يسم فاعله

الشاهد الخمسون

الشاهد الخمسون ۞ نبئت عمرا غير شاكر نعمتي ۞ على ان اعلم واخواتها مما يتعدى
الى ثلاثة مفاعيل اذا بنيت للمفعول لا ينوب عن الفاعل الا المفعول الاول كما في هذا البيت
فان ضمير المتكلم كان في الاصل مفعولا اول والتقدير نبأني فلان فلما بني للمفعول
ناب عن الفاعل وقد نبه الشارح المحقق وعمرا هو المفعول الثاني وغير المفعول الثالث
واصلهما المبتدأ والخبر وهذا المصراع صدر وعجزه ۞ والكفر مخبثة لنفس المنعم ۞
وهذا البيت من معلقة عنترة بن شداد العبسي والكفر هنا الجحد يقال كفر النعمة وبالنعمة
اذا جحدها ومخبثة بفتح الميم من الخبث يقال خبث الشيء خبثا من باب قرب خلاف طاب
والاسم الخباثة ومفعلة صيغة سبب الفعل والحامل عليه والداعي اليه كقوله صلى الله عليه
وسلم الولد مجبنة مبخلة اي سبب يحمل والده على ان يجبن عن مشاهدة الحروب لتربيته ويجعله
بخيلا بجمع المال وتركه لولده من بعده ومثله كثير في العربية ولم يتكلم علماء التصريف
على هذه الصيغة قال الخطيب التبريزي في شرح المعلقة يقال طعام مطيبة
للنفس ومخبثة لها وشراب مثولة انتهى يقول من انعمت عليه نعمة فلم يشكرها او لم
يشكرها فان ذلك سبب لتغير نفس المنعم عن الانعام على كل احد وليس المعنى بتغير
نفس المنعم على ذلك كما قال شراح المعلقة فانه تقصير وهذا المصراع من باب ارسال
المثل ولما كان هذا البيت تاما في نفسه لم نضف اليه شيئا من هذه القصيدة و
ترجمة عنترة تقدمت مع ابيات من هذه المعلقة في الشاهد الثاني عشر ۞ باب

الجاحد

باب المفعول ما لم يسم فاعله انشد فيه وهو الشاهد الحادي والخمسون ۞

~~المفعول ما لم يسم فاعله وانشد بعده وهو~~

الشاهد الحادي والخمسون

۞ ولو ولدت قفيرة جرو كلب ۞ لسب بذلك الجرو الكلابا ۞

على ان الكوفيين وبعض المتأخرين اجازوا انابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود
المفعول الصريح قال ابن جني في الخصائص هذا من اقبح الضرورة ومثله لا يعتد به
اصلا بل لا يثبت الا محتقرا شاذا وبعض المتأخرين هو علي بن سليمان الاخفش تلميذ
المبرد وقفيرة بتقديم القاف على الفاء وبالراء المهملة مصغر اسم ام الفرزدق

ويروى فكهة أيضا على وزنه وهو تحريف والجرو مثلث الجيم ولد السباع ومنها الكلب ذم
الشاعر قفيرة بأنها لو ولدت جروا لسبّت جميع الكلاب بسبب ذلك الجرو لسوء خلقه
وخلقه وقال الفالي في شرح اللباب وقيل الكلاب ليس مفعول سبّت بل مفعول ولدت
وجروا نصب على الذم او على الذم وقيل الكلاب نصب على الذم وجمع لأن قفيرة وجروا
وكلبا ثلاثة انتهى وهذا التخريج نقله ابن الحاجب في اماليه عن أبي جعفر النحاس في
كتابه الكافي في النحو عن أبي اسحق الزجاج وقال معنى قوله لسبّت لحصل السبّ
بسبب ذلك الجرو وهذا مستقيم وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق
مطلعها ٭ أقلّي اللوم عاذل والعتابا ٭ وقولي ان أصبت لقد أصابا ٭
وتقدم شرحه في ترجمة جرير في الشاهد الرابع وقبل بيت الشاهد ٭
٭ وهل أم تكون أشد رعيا ٭ وصرّا من قفيرة واحتلابا ٭
وقد نقض هذه القصيدة عليه الفرزدق بقصيدة وكلتاهما مسطور في النقائض
وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون ٭ ٭ وهو من شواهد
سيبويه ٭ أمرتك الخير وهو قطعة من بيت وهو ٭
٭ أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ٭ فقد تركتك ذا مال وذا نشب ٭
على ان الجزولي منع نيابة المنصوب بسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب
من غير حذف الجار وأصله أمرتك بالخير لان أمر يتعدى بنفسه الى مفعول واحد
وهو الكاف هنا وبحرف الجر الى آخر فالخير منصوب بنزع الباء بدليل ما أمرت به
قال الاعلم وسوّغ الحذف والنصب ان الخير اسم فعل حسن ان وما عملت فيه في موضعه
وان يحذف معها حرف الجر كثيرا تقول أمرتك ان تفعل تريد بان تفعل فاذا وقع موقع
ان اسم فعل شبه بها فحسن الحذف فان قلت أمرتك بزيد لم يجز ان تقول أمرتك زيدا
انتهى ونقل ابن هشام اللخمي هذا الكلام في شرح أبيات الجمل الا انه قال الخير
مصدر وهذا ليس بجيد قال المرزوقي في شرح الفصيح عند قول الشاعر
٭ ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره ٭ ومن يغو لا يعدم على الغي لائما ٭
يجوز ان يكون جعل الخير كناية عن كل ما يحمد من اصابة الحق وتعاطي العدل واتباع
الرشد ويكون ومن يغو على الضد منه ويجوز ان يكون الخير كناية عن الغنى خاصة
والغي كناية عن الفقر وقد علم ان الغنى محمود والفقر مذموم والعرب تسمي كل ما هو مرضي
عندهم خيرا وحقا وصوابا وحسنا وكل مذموم عندهم شرا وخطأ وسيئة وجهلا وغيا
انتهى وقد أورد القاضي هذا البيت عند قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون على انه
بتقدير تؤمرون به كما في البيت ولا يخفى ركاكة قول شارح شواهده خضر الموصلي
الامر لا يستعمل الا بالباء وقد شاع حذفها في هذا الفعل وكثر استعماله أمرتك كذا ألحق
لحقت بالافعال المتعدية الى مفعولين هذا كلامه روى أبو علي الهجري في نوادره

امرتك

الشاهد الثاني والخمسون

أمرتك الرشد بدل الخير وهو الصلاح واصابة الصواب وفعله من بابي تعب وقتل
وأمرت بالبناء للمفعول وضمير به لما الموصولة او الموصوفة والفاء الاولى جواب شرط
مقدر اي ان تمتثل فافعل وقال اللخمي جواب لما في الجملة من معنى الأمر والفاء الثانية
جواب الأمر وقال أيضا ذا حال من الكاف في تركتك والعامل فيه تركتك وهو بمعنى
صاحب وهو عند ابن درستويه مفعول ثان لتركت لانها تتعدى الى مفعولين و
الثاني هو الاول وهذا وهم لان تركت في معنى خليت وخليت لا يجيء معها الا الحال فلذلك
لا يجيء مع تركت الا الحال انتهى والصواب ان ترك تتضمن معنى جعل فتتعدى تعديته
وهذا مستفيض لا يخفى على مثله قال ابن خلف وتركتك ان كانت بمعنى صيرتك كان
ذا مال مفعولا ثانيا كما تقول تركت زيدا فقيه البلد اذا كنت انت فقهته وعلمته
ومنه قوله سبحانه وتعالى تركناها آية اي جعلناها وصيرناها وان كانت
بمعنى خلفتك كان ذا مال حالا كما تقول تركت زيدا وهو فقيه البلد انتهى وقد للتحقيق
وقال اللخمي يجوز ان تكون للتوقع أيضا والمال قال اللخمي في شرح فصيح
ثعلب هو عند العرب الابل والبقر والغنم ولا يقال للذهب والفضة مال وانما يقال
لهما ناض واقله ما يجب فيه الزكاة وما نقص عن ذلك فليس بمال وحكى ابو عمر
صاحب الياقوتة المال الصامت والناطق فالصامت الدنانير والدراهم والجواهر
والناطق البعير والبقرة والشاة قال ومنه قولهم ما له صامت ولا ناطق ومنهم
من اوقع المال على جميع ما يملكه الانسان وهو الصحيح انتهى ويشهد للقول الاخير
قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم وهذا لا يخص شيئا دون شيء والنشب بالشين
المعجمة قيل بمعنى جميع ما يملك بمعنى المال وقيل المال الأصل الثابت بمعنى العقار
كالدور والضياع مأخوذ من نشب الشيء اذا ثبت في موضع لزومه فعلى الاول
يكون من عطف المرادفين للتوكيد وعلى الثاني يكون من عطف الخاص على العام
وان فسر المال بالقول الأخير كان من عطف المتباينين وقال الاعلم وقد قيل ان النشب هنا
جمع المال فيكون عطفه على الاول مبالغة وتوكيدا وسوغ ذلك اختلاف اللفظين وهذا
كالمدونا مثله وهذه رواية سيبويه وخدمة كالهد ورواه الهجري في نوادره ذا نسب
بالسين المهملة قال اللخمي وأبو الوليد الوقشي فيما كتبه على كامل المبرد هذا هو الصحيح
لانه لا معنى لاعادة ذكر المال وانما يقول تركتك غنيا حسيبا يخاطب ابنه وقد نسب السيوطي
في شرح أبيات المغني هذا الكلام لابن السيد البطليوسي فيما كتبه على الكامل وهذا
لا اصل له فانه لم يكتب عليه هنا شيئا وانما كتب ما يقارب هذا في أبيات الجمل
وقد ورد هذا البيت في شعرين أحدهما في شعر أعشى طرود والثاني في شعر اختلف
في قائله اما الاول فقد نقله الآمدي في المؤتلف والمختلف وهو ٭ ٭
٭ يا دار أسماء بين السفح فالرحب ٭ أقوت وعفى عليها ذاهب الحقب ٭

تركك

الذي م

وابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب م

فما بين منها غير منتضد … وراسيات ثلاث حول منتصب
وعرصة الدار يستن الرياح بها … تحن فيها حنين الوله السلب
دار لاسماء اذ قلبي بها كلف … واذ اقرب منها غير مقترب
ان الحبيب الذي امسيت اهجره … من غير مقلية مني ولا غضب
اصدعنه ارتقابا ان الم به … ومن يخف قالة الواشين يرتقب
اني حويت على الاقوام مكرمة … قدما وحذرني ما يتقون ابي
وقال لي قول ذي علم وتجربة … بسالفات امور الدهر والحقب
امرتك الرشد فافعل ما امرت به البيت انتهى وقال اللخمي من قال ان البيت لاعشى طرود قال بعده
لا تبخلن بمال عن مذاهبه … في غير زلة اسراف ولا تغب
فان وراثه لن يحمدوك به … اذا اجنوك بين اللبن والخشب
وقد اورد الهجري ايضا في نوادره هذين البيتين بعد البيت الشاهد واما الثاني فهو هذا
فقال لي قول ذي راي ومقدرة … مجرب عاقل نزه عن الريب
قد نلت مجدا فحاذر ان تدنسه … اب كريم وجد غير موتشب
امرتك الخير فافعل ما امرت به … فقد تركتك ذا مال وذا نشب
واترك خلائق قوم لا خلاق لهم … واعمد لاخلاق اهل الفضل والادب
وان دعيت لغدر او امرت به … فاهرب بنفسك عنه آبد الهرب
وهذا الشعر قد نسب الى عمرو بن معدي كرب والعباس بن مرداس ولزرعة بن السايب
ولخفاف بن ندبة قال اللخمي من نسب البيت لاحد الثلاثة الاول قال قبله فقال لي
قول ذي راي ومقدرة البيت ونسب قوله فاترك خلائق قوم لا خلاق لهم وقوله قد
نلت مجدا فحاذر ان تدنسه البيتين الى اعشى طرود لا غير وقال هما بعد البيت الشاهد
وقد نسب البيت في كتاب سيبويه لعمرو بن معدي كرب والله اعلم واعشى طرود قال
الآمدي في المؤتلف والمختلف لم يذكر اسمه ولا عرف نسبه الى القبيل وبنو طرود من فهم
بن عمرو بن قيس بن عيلان وهم حلفاء بني سليم ثم في بني خفاف انتهى ونقل الصغاني
في العباب هذا الكلام ولم يزد عليه وقال ابو الوليد الوقشي نقلا عن نوادر الهجري
واللخمي نقلا عن ابي مروان عبد الملك بن سراج ان اعشى طرود اسمه اياس بن موسى
بكسر الميم بعدها مثناة تحتية وكذا رايت على هذا قال المرزباني حضر هوذة
بن الحارث المعروف بابن حملصة في ايام عمر العطا فدعى قبله اياس بن موسى هذا فقال
هوذة … لقد دارهذا الامر في غير اهله … فابصر امين الله كيف تذود
ايدعى خثيم والسويد امامنا … ويدعى اياس قبلنا وطرود
فان كان هذا في الكتاب فهم اذا … ملوك سوى حرب ونحن عبيد
انتهى وفهم من هذا ان اعشى طرود السلامي لكن لم يعلم اهو صحابي ام تابعي والله اعلم

وقوله

وقوله يا دار اسماء بين السفح الخ قال ياقوت في معجم البلدان السفح بلفظ سفح الجبل
وهو اسفله حيث يسفح فيه الما وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم
ولم يذكر ابو عبيدة هذه الكلمة في المعجم والرحب بضم الرا وفتح الحا المهملتين ولم يذكره
ابو عبيد ولا ياقوت واقوت خلت من الانس كانه ذهب قوتها وعفى عليها
بالتشديد كعفاها اي طمسها ومحى علاماتها والحقب بضمتين الدهر وبكسر ففتح
جمع حقبة وهي السنة اي طمسها الدهر الذاهب والسنون الماضية وبين ظهرو
المنتضد الحجارة المصفوفة بعضها فوق بعض واراد بقوله راسيات ثلاث حجارة القدر
الثلاث وهو معطوف على منتضد وكذلك عرصة واستنت الرياح هبت عليها من هنا
ومن هنا والواله المراة التي فقدت ولدها والسلب بضمتين اللابسة الثياب السود
ونحن بالتحريك من الحنين بمعنى الانين والمقلية بتخفيف اليا مصدر بمعنى القلى وهو
البغض والكراهة والارتقاب الانتظار وان الم اي لان انزل واحل به والنعب بمثناة
فوقية فغين معجمة قال اللخمي هو جمع تغبة وهي السقطة وما يعاب به انتهى
والتغب ايضا الهلاك وقال في الصحاح تغب بالكسر تغبا هلك ومن نفتح النون
وسكون الزاي البعيد سكن الزاي وهي مكسورة للضرورة والموتشب المختلط
يقال اشتب القوم اذا اختلط بعضهم ببعض باب المبتدا والخبر انشد فيه وهو

الشاهد الثالث والخمسون

غير ماسوف على زمن … ينقضي بالهم والحزن
اورده مثالا لاجرا غير قايم الزيدان مجرى ما قايم الزيدان لكونه بمعناه وتخريج البيت
على هذا احد اقوال ثلاثة هو احسنها واليه ذهب ملك النحاة الحسن بن ابي نزار
وابن الشجري ايضا في اماليه وماسوف اسم مفعول من الاسف وهو اشد الحزن
وباب فعله فرح وعلى زمن متعلق به على انه نايب الفاعل وجملة ينقضي صفة لزمن
وبالهم حال من ضميره اي مشوبا بالهم فلما كانت غير للمخالفة في الوصف وجرت
لذلك مجرى حرف النفي واضيفت الى اسم المفعول المسند الى الجار والمجرور والمضاف
بمنزلة الاسم الواحد سد ذلك مسد الجملة كانه قيل ما يوسف على زمن هذه صفة
قال ابو حيان في تذكرته ولم ار لهذا البيت نظيرا في الاعراب الا بيتا من قصيدة
للمتنبي يمدح بها بدر بن عمار الطبرستاني يقول فيها ليس بالمنكر ان برزت سبقا
غير مدفوع عن السبق العراب فالعراب مرفوع بمدفوع ومن جعله مبتدا فقد
اخطا لانه يصير التقدير العراب غير مدفوع عن السبق والعراب جمع فلا اقل
من ان يقول غير مدفوعة لان خبر المبتدا الاسم يذكر ويؤنث بتقدمه وتاخره
والقول الثاني لابن جني وتبعه ابن الحاجب وهو ان غير خبر مقدم والاصل
زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها

والواو حرف … واذا اقوى … تغني منها ما لا يكون

باب المبتدا والخبر الشاهد الثالث والخمسون

ثم حذف نعتين دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فأتى بالاسم الظاهر مكانه
وحذف الموصوف بدون شرطه المعروف ضرورة والثالث وهو لابن الخشاب ان غير اخر لانا
محذوفا وما سوف مصدر كالمعسور والميسور أريد به اسم الفاعل والتقدير أنا غير آسف على
زمن هذه صفته وهذا البيت لأبي نواس وهو ليس ممن يستشهد بكلامه وإنما أورده الشارح
مثالا للمسألة ولهذا الدليل كقوله وبعده بيت ثان وهو

إنما مرجو الحياة فتى ... عاش في أمن من المحن

ترجمة أبي نواس

وأبو نواس هو أبو علي الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الحكمي بفتح الحاء والكاف نسبة إلى
الحكم بن سعد العشيرة وهي قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي أمير خراسان وكان
جد أبي نواس من مواليه وإنما قيل له أبو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقه
والذؤابة بهمزة بعد الذال المضمومة الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة فإن كانت
ملوية فهي عقيصة والذؤابة أيضا طرف العمامة وناس ينوس إذا تدلى وتحرك والعاتق
ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء وقيل إن خلفا الأحمر كان له ولاء في اليمن وكان
أميل الناس إلى أبي نواس فقال له يوما أنت من اليمن فتكن باسم ملك من ملوكهم الأذواء
فاختار ذا نواس فكناه أبا نواس بحذف صدره وغلبت عليه وتوفي بالبصرة سنة
خمس وأربعين ومائة وقيل ست وثلاثين ومائة ومات ببغداد سنة خمس وتسعين
ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة ثمان ونشأ بالبصرة ثم خرج إلى الكوفة وقيل بل
ولد بالأهواز وقيل بكورة من كور خوزستان سنة إحدى وأربعين ومائة ونقل منها
وعمره سنتان إلى البصرة وأمه أهوازية اسمها جلبان وكان أبوه من أهل دمشق من
جند مروان الحمار انتقل إلى الأهواز للرباط فتزوجها وقدم بغداد مع والبة بن الحباب
الشاعر وبه تخرج وعرض القرآن على يعقوب الحضرمي وأخذ اللغة عن أبي زيد الأنصاري
وأبي عبيدة ومدح الخلفاء والوزراء وكان في الشعر من الطبقة الأولى من المولدين قال
أبو عبيدة أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين وشعره عشرة أنواع وهو
مجيد في الكل فما زال العلماء والأشراف يروون شعره ويتفكهون به ويفضلونه على
أشعار القدماء وقال أبو عمرو الشيباني لولا أن أبا نواس أفسد شعره بهذه الأقذار
يعني الخمور لاحتججنا به لأنه كان محكم القول لا يخطئ وديوان شعره مختلف لاختلاف
جامعيه فإنه اعتنى بجمعه جماعة منهم أبو بكر الصولي وهو صغير ومنهم علي بن حمزة
الأصفهاني وهو كبير جدا وكلاهما عندي ولله الحمد على نعمه ومنهم إبراهيم بن أحمد
الطبري المعروف بتوزون ولم أره إلى الآن وأنشد بعده وهو تام

الشاهد الرابع والخمسون

الشاهد الرابع والخمسون

قول أبي تمام

على مثلها من أربع وملاعب ... أذيلت مصونات الدموع السواكب

على أنه لما أنشد المصراع الأول عارضه شخص فقال لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

فأخرج

فأخرج منه وترك الإنشاد لأن تقدير الخبر في مثله يوهم الدعاء باللعنة وسمى ابن أبي الأصبع
هذا النوع في تحرير التحبير التوليد وقال التوليد على ضربين من الألفاظ ومن المعاني
فالذي من الألفاظ هو أن يزوج المتكلم كلمة من لفظه إلى كلمة من غيره فيتولد بينهما
كلام يناقض غرض صاحب الكلمة الأجنبية وذلك في الألفاظ المفردة دون الجمل المؤلفة
ومثاله ما حكي أن مصعب بن الزبير وسم خيله بلفظة عدة فلما قتل وصارت إلى العراق
رآها الحجاج فوسم بعد لفظة عدة لفظة الفرار فتولد بين اللفظتين غير ما أراده
مصعب ومن تولد الألفاظ تولد المعنى ثم تزويج الجمل المفيدة ومن لطيف التوليد قول
بعض العجم

كأن عذاري في الخد لام ... ومبسم الشهي الطعم صاد
وطرة شعري ليل بهيم ... فلا عجب إذا سرق الرقاد ووله

فإن هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص
من معناهما ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم فحصل في البيت توليد وإنما جاء
وهذا من أغرب ما سمعت ومثاله ما حكي أن أبا تمام أنشد أبا دلف على مثلها من أربع وملاعب
فقال بعض من أراد نكبته لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فولد من الكلامين كلام
يناقض غرض أبي تمام من وجهين أحدهما خروج الكلام عن التشبيب إلى الهجاء بسبب ما انضم
إليه من الدعاء والثاني خروج الكلام من أن يكون بيتا من شعر إلى أن صار قطعة من
نثر ومن هذا الضرب قول الشاعر

ألوم زيادا في ركاكة عقله ... وفي قوله أي الرجال المهذب
وهل يحسن التهذيب منك خلائق ... أرق من الماء الزلال وأطيب
تكلم والنعمان شمس سمائه ... وكل مليك عند نعماك كوكب
ولو أبصرت عيناه شخصك مرة ... لأبصر منه شمسه وهو غيهب

الشاعر

فإن هذا الشاعر زوج مدحه ممدوحه بتهذيب الأخلاق
إلى قول النابغة أي الرجال المهذب فتولد من الكلام معنى بيتا في عرض النابغة حيث
أخرج الشاعر كلامه مخرج المنكر على النابغة ذلك الاستفهام وأوضح سنا قصته
للنابغة ببيته الثاني وهو قوله وهل يحسن التهذيب البيت وزوج قوله في
عجز البيت الثالث وكل مليك عند نعماك كوكب إلى قول النابغة فإنك شمس والملوك
كواكب بدليل قول الشاعر عن النابغة تكلم والنعمان شمس سمائه البيت فتولد بين
الكلامين قوله

ولو أبصرت عيناه شخصك مرة ... لأبصر منه شمسه وهي غيهب

وأما الضرب الثاني وهو ما تولد من المعاني كقول القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

فقال من بعده

عليك بالقصد فيما أنت فاعله ... إن التخلق يأتي دونه الخلق

ومعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكماله ومعنى عجز البيت مولد بينهما
وهو قوله إن التخلق يأتي دونه الخلق والقطامي أخذ معناه من عدي بن زيد

العبادي حيث قال ٭ قد يدرك المبطي من حظه ٭ والخير قد يسبق جهد الحريص ٭ وعدي
نظر الى قول جماز الجعفي ٭ ومستعجل والمكث ادنى لرشده ٭ ولم يدر في استعجاله ما يبادره ٭
ومن التوليد توليد بديع من بديع كقول ابي تمام ٭

٭ لها منظر قيد النواظر لم يزل ٭ يروح ويغدو في خفارته الحب ٭

فانه ولد قوله قيد النواظر من قول امرئ القيس قيد الاوابد لان هذه اللفظة التي هي قيد
استعملت باضافتها من الطرد الى النسيب فكانها السنيبة لدمن الطرد وتناول اللفظ المعر
لا يعد سرقة وانما سقنا هذا الفصل من شرح لغرابته وقلما يوجد في موضع اخر وقول ابي
تمام على مثلها من اربع صنو مثلها مفسر بالتمييز المجرور بمن والاكثر ان يكون التمييز مفسرا
لضمير نعم وبئس ورب قال ابن هشام في المغني والزمخشري يفسر الضمير بالتمييز
في غير باب نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن سبع سموات الضمير في فسواهن
ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا ولولا تشبيهه بربه رجلا لحمل
على البدل والاربع جمع ربع بالفتح وهو محلة القوم ومنزلهم والملاعب جمع ملعب وهو
موضع اللعب وتذال مبني للمجهول مضارع اذاله بمعنى اهانه وهو متعدي ذال الشيء
ذيلا هان والثابت في نسخ ديوانه وشروحه اذيلت والمصونات من الصون وهو خلاف
الابتذال والسواكب المنصبة فان سكب يأتي لازما يقال سكب الماء سكبا وسكوبا انصب
ويأتي متعديا يقال سكب زيد الماء قال الامام ابو بكر بن يحيى الصولي في شرحه قد انكر
بعضهم مصونات الدموع السواكب وقال كيف يكون من السواكب ما هو مصون
وانما اراد ابو تمام اذيلت مصونات الدموع التي هي الان سواكب ثم قوله اذيلت
يعني صبت صبا سائلا حتى يصير لها ذيل ليس بجيد فان معنى البيت اهينت الدموع
الدموع العزيزة بسكبها على مثل هذه المنازل لخلوها من الحبائب وهذا البيت مطلع
قصيدة مدح بها ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي وبعده ٭

٭ اقول لقرحان من البين لم يجد ٭ رسيس الهوى بين الحشا والترائب ٭
٭ اعني افرق شمل دمعي فانني ٭ ارى الشمل منهم ليس بالمتقارب ٭
الى ان قال ٭ اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد ٭ تقطع ما بيني وبين النوائب ٭
٭ هنالك تلقى الجود حيث تقطعت ٭ تمائمه والمجد مرخى الذوائب ٭
٭ تكاد عطاياه يجن جنونها ٭ اذا لم يعوذها بنغمة طالب ٭

قال الامام المرزوقي في شرح ديوانه القرحان اصله الذي لم يصبه الجدري
واستعاره هنا لمن لم يمتحن بالنوى ولم يدخل في اسار الهوى قال في الصحاح
رسيس الحمى ورسيسها اول مسها وقوله اعني افرق البيت قال الصولي اي لا ارى
شملهم مجتمعا بالرجوع اليها يقول قد اجتمع دمعي لاني لم ابك حتى رايت منازلهم
فاعني بتفريق دمعي حتى ابكيهم فاستريح وقوله اذا العيس لاقت بي البيت

يقول

يقول اذا امدحتني الامل انقطعت الاسباب بيني وبين النوائب اي لم يبق لها سبيل علي
وقوله هنالك تلقى الجود البيت قال الصولي يقال تقطعت تمائم فلان في بني فلان
اذا ترعرع ونشا فيهم واراد ان المحدث الامن فيهم ان يتحول الى غيرهم فيكون قد حاط بالشرف
من كل جانب وروي وافى الذوائب وقوله تكاد عطاياه البيت قال الامام المرزوقي يقول
قد تعود هذا الرجل تفريق ماله بالصلات وتبديده بالعطيات حتى تعرف عطاياه لو
امسك يوما من ان يجن ان لم يعلق عليها عوذها من نغم الطلاب والزوار وقوله يجن
جنونها انما يريد يجن صاحبها اي يصير بصاحبها جنون لكنه سماه بما يؤول اليه
كما يقال جرحت جوارحه وكذلك عطاياه اي امواله التي تصير عطاياه فسماه بما
يؤول اليه وقال الصولي مما انكر ابو العباس ابن المعتز من رديء طباقه قوله
تكاد عطاياه البيت وفيه استعارة فقال ولم يجن جنون عطاياه انتظارا للطلب
تتدي بالعطا وتستريح وفيه قبح لم يعوذها بنغمة طالب يعطها لغير طالب وفي
هذا الاعتراض نظر فان مراده انه اغنى الناس فلم يبق طالب الا نادرا فاذا
ابطا طالب المعروف حنت عطاياه شوقا اليه فتامل ومنها وهو مما يستجاد ويروى
٭ يرى اقبح الاشيا اوبة امل ٭ كسته يد المامول حلة خائب ٭
٭ واحسن من نور يفتحه الندى ٭ بياض العطايا في سواد المطالب ٭
٭ اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا ٭ صدور العوالي في صدور الكتائب ٭
٭ اذا افتخرت يوما تميم بقوسها ٭ فخارا اذا ما وطدت من مناقب ٭
٭ فانتم بذي قار امالت سيوفكم ٭ عروش الذين استرهنوا قوس حاجب ٭
٭ اذا الحمت يوم الحبيم وحولها ٭ بنو الحصن نجل المحصنات النجائب ٭
٭ فان المنايا والصوارم والقنا ٭ اقاربهم في الروع دون الاقارب ٭
٭ جحافل لا يترك ذا جبرية ٭ سليما ولا يحربن من لم يحارب ٭
٭ يمدون من ايد عواص عواصم ٭ تصول باسياف قواض قواضب ٭
والحيم بالتصغير ابو عجل جد ابي دلف والحصن هو ثعلبة بن عكابة وبنو الحصن
قال الامام المرزوقي يعني بالقوس قوس حاجب بن زرارة رهنها عند كسرى
وكان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان دعا على مضر وقال اللهم
اشدد وطاتك على مضر وابعث عليهم سنين كسني يوسف فتوالت الجدوب
عليهم سبع سنين فلما راى حاجب الجهد على قومه جمع بني زرارة وقال اني
ازمعت على ان اتي الملك يعني كسرى فاطلب ان ياذن لقومنا فيكونوا تحت
هذا البحر حتى يحيوا فقالوا ارشدت فافعل غير انا نخاف عليك بكر بن وائل
فقال ما منهم وجه الا ولي عنده يد الا ابن الطويلة التيمي وسأداويه
ثم ارتحل فلم يزل يتنقل في الاحياء والبر من الناس حتى انتهى الى الماء الذي
عليه ابن الطويلة فنزل ليلا فلما اضاء الفجر دعا بنطع ثم امر فصب عليه التمر ثم

نادى حي على الغداء انظر ابن الطويلة فاذا هو بحاجب فقال لاهل المجلس اجيبوه
واهدى اليه جزورا ثم ارتحل فلما بلغ كسرى شكى اليه الجهد في اموالهم وانفسهم
وطلب ان يأذن لهم فيكونوا في حد بلاده فقال انكم معشر العرب غدر فاذا
اذنت لهم عاثوا في الرعية واغاروا قال حاجب اني ضامن للملك ان لا يفعلوا
قال فمن لي بان تفي انت قال ارهنك قوسي فلما جاء بها ضحك من حوله فقال
الملك ما كان ليسلمها ابدا فقبضها منه ثم جاءت مضر الى النبي صلى الله عليه وسلم
يدعون على حاجب فدعا لهم فخرج اصحابه الى بلادهم وارتحل عطارد بن حاجب
الى كسرى يطلب قوس ابيه فقال لما انت بالذي وضعها قال اجل انه هلك و
انا ابنه وقد وفى للملك قال ردوا عليه وكساه حلة فلما وفد للنبي صلى الله
عليه وسلم اهداها اليه فلم يقبلها فباعها من يهودي باربعة الاف درهم
فصار ذلك فخرا ومنقبة لحاجب وعشيرته فيقول ابو تمام اذا افتخرت تميم
بذلك فانتم قبلتم الذين كسبوهم هذا المجد مما ارهنوه وهدمتم عزهم وانما
يعني وقعة ذي قار حين قتلت بنو شيبان العجم ونكاوا فيهم وكان رئيسهم
سيار بن حنظلة العجلي وابو دلف عجلي فلذلك خاطبه بهذا انتهى وقد لمح
بعضهم الى قوس حاجب بقوله في مليح قلبه ذري وقد حلق حاجبه فقال

ه حبيبي بحق الله قل لي ما الذي ه دعاك الى هذا فقال مجاوبي ه
ه وعدت بوصلي العاشقين تعطفا ه فلم يثقوا واسترهنوا قوس حاجبي ه

ولما انشد ابو تمام ابا دلف هذه القصيدة استحسنها واعطاه خمسين الف
درهم وقال والله لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول في الحسن الا
ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال واي ذلك اراد الامير قال الراس اولها
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ه وليس لعين لم يفض ماؤها عذر ه وددت
والله انها لك في قال بل افدي الامير بنفسي واكون المقدم قبله فقال انه
لم يمت من رثي بهذا الشعر وابو تمام الطائي هو حبيب بن اوس بن الحارث بن
قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو
بن الغوث بن طي ولد في جاسم بالجيم والسين المهملة وهي قرية من قرى الجيدور ترجمة ابي تمام
بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية وهو اقليم من دمشق في اخر خلافة الرشيد
سنة تسعين ومائة وقيل غير ذلك ونشا بمصر واشتغل الى ان صار اوحد عصره
كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وكتابه
الحماسة الذي دل على غزارة علمه وكمال فضله واتقان معرفته بحسن اختياره
وهو في جمعه للحماسة اشعر منه في شعره وله كتاب مختار اشعار القبائل وهو
دون الحماسة وكلاهما عندي ومات سنة اثنين وثلاثين بعد المائتين وقيل

عن هذا او كان شعره غير مرتب فرتبه الصولي على الحروف ثم رتبه علي بن حمزة الاصبهاني على
انواع الشعر وبن جملة طويلة تركناها لشهرتها ه وانشد بعده وهو الشاهد

الشاهد الخامس والخمسون

الشاهد الخامس والخمسون

وهو من شواهد سيبويه

ه ولقد امر على اللئيم يسبني ه فمضيت ثمت قلت لا يعنيني ه

على ان التعريف غير مقصود فصل فان تعريف ال الجنسية لفظي لا يفيد التعيين وان كان
في اللفظ معرفة وقد اورد الشارح هذا البيت في الحال والاضافة والنعت والموصوف
والمعرف بال ايضا وجملة يسبني وصف للئيم باعتبار المعنى وحال منه باعتبار اللفظ والاول
اظهر للمقصود منه وهو التمدح بالوقار والتحمل لان المعنى امر على لئيم عادته سبي ولا شك
انه لم يرد كل لئيم ولا لئيما معينا والواو للقسم ولقد امر جواب والمقسم به محذوف وعبر
بالمضارع حكاية للحال الماضية كما في الخصائص لابن جني او للاستمرار التجددي ومضيت
معطوف على امر بمعنى امضي وعبر به للدلالة على تحقق اعراضه عنه وقوله ثمت هي ثم
العاطفة واذا كانت مع التاء اختصت بعطف الجمل وقوله لا يعنيني لا يهمني او بمعنى لا
يقصدني وروي بدل هذا المصراع واعف ثم اقول ما يعنيني يقال عفا عن الشيء من باب
ضرب عفوا وعفافا امتنع وهذا البيت اول بيتين لرجل من بني سلول ثانيهما

ه غضبان ممتلئا علي اهابه ه اني وحقك سخطه يرضيني ه

وغضبان بالنصب حال من اللئيم او بالرفع خبر مبتدا محذوف وممتلئا حال سببية
من ضمير غضبان واهابه فاعل ممتلئا وهو في الاصل الجلد الذي لم يدبغ وقد استعير
هنا لجلد الانسان والسخط بالضم اسم مصدر والمصدر بفتحتين بمعنى الغضب و
الفعل من باب تعب وروى الاصمعي بيتين في هذا المعنى وهما

ه لا يغضب الحر على سفلة ه والحر لا يغضبه النذل ه
ه اذا اللئيم سبني جهله ه اقول زدني فلي الفضل ه

وانشد سيبويه البيت الشاهد على ان امر قد وضع موضع مررت وجاز امر في معنى مررت
لانه لم يرد ماضيا منقطعا وانما اراد ان هذا امره ودابه فجعله كالفعل الدائم وقيل
وقيل معنى ولقد امر ربما امر فالفعل على هذا في موضعه ه وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والخمسون

الشاهد السادس والخمسون

وهو من شواهد سيبويه ايضا

ه قد اصبحت ام الخيار تدعي ه علي ذنبا كله لم اصنع ه

على ان الضمير العائد على المبتدا من جملة الخبر يجوز حذفه قياسا عند الفراء اذا كان
منصوبا مفعولا به والمبتدا لفظ كل نقل الصفار ان هذا مذهب الكسائي ايضا
وقد نقل ابن مالك في التسهيل الاجماع على جواز ذلك وزاد على كل ما اشبهها في
العموم والافتقار من موصول وغيره نحو اتهم يسالني اعطي وتحو رجل يدعو الى
الخير اجيب اي اعطيه واجيبه وقال شراح كلامه لم نر هذا الاجماع بل نقله

البصريون واما نقله في شيء كل فقد قال ابو حيان لا اعلم له سلفا في ذلك اقول
الصحيح جوازه نقله لوروده في التواتر قرا ابن عامر في سورة الحديد فقط وكل وعد الله
الحسنى واما في سورة النسا فقد قرا مثل الجماعة بالنصب وقال ابن جني في المحتسب
لحذف هذا الضمير وجه من القياس وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال او الصفة وهو
الى الحال اقرب لانها ضرب من الخبر وهو في الصفة امثل لشبه الصفة بالصلة وفي
حذفه من لم اصنع ما يقوم مقامه وعلقه لانه يعاقبه ولا يجتمع معه وهو حرف الاطلاق
اعني اليا في اصنعي فلما حضرها يعاقب الها صارت لذلك كانها حاضرة انتهى ومفهوم
قول الفراء ان المبتدا اذا لم يكن كلا يمتنع حذف العائد والصحيح منه ايضا الجواز بقلته
نقله في الكلام والشعر اما الاول فقد قرا يحيى وابراهيم والسلمي في الشواذ افحكم الجاهلية
يبغون بالمثناة التحتية واما الثاني فكثير منه قول الشاعر • فخالد يحمد ساداتنا
اي يحمده ساداتنا واعلم ان الشارح المحقق اورد هذا الشاهد في باب الاشتغال ايضا
وقال يروى برفع كل ونصبه وكذلك رواها سيبويه وقد انكر عليه المبرد رواية
الرفع وقال الذي رواه الجرمي وغيره من الرواة النصب فقط ومنع هذه المسالة
نظما ونثرا قال ابن ولاد سيبويه ابصر رواه بالنصب وقال ان النصب اكثر واعرف
فاغنى عن هذا الاحتجاج عليه بقول الجرمي الاترى قوله ان الرفع ضعيف وهو بمنزلته
في غير الشعر لان النصب لا يكسره ولا يخل به ترك اضمار الها كانه قال كله غير مصنوع
وقد روى اهل الكوفة والبصرة هذه الشواهد رفعا كما رواها سيبويه انتهى وظاهر
كلام سيبويه ان الضرورة ما ليس للشاعر عنه فسحة وتقدم الكلام عليها في اول
شاهد من هذه الشواهد وزعم تقي الدين السبكي في رسالة كل وفي تفسيره ان
رواية النصب تساوي رواية الرفع في المعنى وذلك انه قال لا فرق بين الرفع
والنصب في قول سيبويه ان المعنى كله غير مصنوع وهذا يقتضي ان النصب ايضا
يفيد العموم وانه لم يصنع شيا منه لما تقرر من دلالة العموم وقد تاملت ذلك
فوجدت قول سيبويه اصح من قول البيانيين وان المعنى حضره وغاب عنهم
لانه ابتدا في اللفظ بكل ومعناها كل فرد فكان عاملها المتاخر في معنى الخبر
لان السامع اذا سمع المعمول تشوق الى عامله كما يتشوف سامع المبتدا الى الخبر
وبه يتم الكلام فكان كله لم اصنع مرفوعا ومنصوبا سوا في المعنى وان اختلفا
في الاعراب وسعد كل السعد ان يحمل كلام سيبويه على ان كله لم اصنع بالرفع و
النصب معناه عدم صنع المجموع فيكون قد صنع بعضه لان معنى الحديث على
خلافه في قوله كل ذلك لم يكن الى اخر ما ذكره ونقل الدماميني بعض هذا الكلام
في الحاشية الهندية وقال وكان ابن هشام لم يقف على كلام سيبويه فنقل
تساوي المعنى في الرفع والنصب عن الشلوبين وابن مالك ولو وقف على كلام

سيبويه

سيبويه لم ينقل منهما وقد نقل الشيخ بها الدين كلام سيبويه في عروس الافراح وبينه تابعا
لوالده السبكي ورواية الرفع عند علما البيان هي الجيدة فانها تفيد عموم السلب ورواية
النصب ساقطة عن الاعتبار بل لا تصح فانها تفيد سلب العموم وهو خلاف المقصود وما
ذكره السبكي لم يعرجوا عليه وهو مفصل في التلخيص وشروحه ورايت للفاضل اليمني على
هذا البيت كلاما اجبت ايراده وهو قوله معنى هذا البيت ان هذه المراة اصبحت تدعي
على ذنبا وهو الشيب والصلع والعجز وغير ذلك من موجبات الشيخوخة ولم يقل ذنوبا
بل قال ذنبا لان المراد كبر السن المشتمل على كل عيب ولم اصنع شيا من ذلك الذنب
فلم ينصب كله لانه لو نصبه مع تقدمه على ناصبه لافاد تخصيص النفي بالكل ويعود
دليلا على انه فعل بعض ذلك الذنب ومراده تنزيه نفسه عن كل جزء منه فلذلك رفعه
ايذانا منه بانه لم يصنع شيا منه قط بل كله بجميع اجزائه غير مصنوع ثم قال و
لقائل ان يقول لما كان الضمير في كله عائدا الى ذنبا وهو نكرة والنكرة لواحد غير
معين لا بد ان يكون المضمر هو ذلك الذنب الذي ليس بمعين فقط لاعادة الضمير اليه
فلا يكون نفيه نفيا لجميع الذنوب فلا يلزم ما ذكره من تنزيه نفسه من جملة الذنوب
لانا نقول ان الضمير لما كان عبارة عن النكرة المذكورة ودخول النفي عليها يقتضي العموم
فدخول النفي عليها ايضا يقتضي ذلك لانا نقول ان الفرق ظاهر من قولنا لم
اصنع ذنبا وبين قولنا لم اصنع ذلك الذنب المذكور الذي ليس بمعين في اقتضاء
الاول العموم دون الثاني انتهى وقوله ولقائل ان يقول الى اخره فيه انه قال اولا ان ذنب
الشيخوخة يستلزم ثبوت جميع الذنوب وحينئذ نفيه يستلزم نفي جميع الذنوب
وقوله والنكرة لواحد غير معين فيه انه حمل الذنب سابقا على كبر السن المشتمل على كل عيب
فالمراد به معين وافاد ان كلا حينئذ لاستغراق اجزاء هذا الذنب المعين فان رفع كل
افاد استغراق جميع اجزاء ذلك الذنب وان نصب كل افاد سلب العموم لجميع الاجزاء
واقتضى ثبوت بعض الاجزاء فهذا البحث غير وارد فتامل وبهذا سقط قوله بعد
هذا ثم نقول فتكون القضية حينئذ شخصية والتقدير كل ذلك الذنب غير مصنوع
لي وانما يكون ذلك اذا كان هناك ذنب ذو جزء لا يمكن الاتصاف ببعضه دون بعض
وعلى هذا اما ان يكون المراد بالكل الكل المجموعي وهو الغالب الظاهر من دخوله في
الشخصيات فلا تفاوت في تقدم السلب عليه وتقدمه على السلب في عدم اقتضا
شمول النفي جميع الاجزاء او يكون المراد كل واحد واحد من الاجزاء كما يستعمل في الكلي
باعتبار الجزئيات فقد يظهر الفرق بينهما فانك ان رفعت كله لزم عموم النفي لجميع
الاجزاء وان نصبته لا يلزم مع ان الاستعمال على هذا الوجه في الشخصي قليل
فانه لا يلزم صدق ما ذكره من تنزيه نفسه من جملة اجزا ذلك الذنب الواحد
انتهى وقال ابن خلف قوله كله لم اصنع يحتمل امرين احدهما انه اراد انه لم يصنع جميعها

ولا شيئا منها والوجه الآخر انه صنع بعضها ولم يصنع جميعها كما تقول لمن يدعي عليك اشيا لم تفعل
جميعها ما فعلت جميع ما ذكرت بل فعلت بعضه انتهى اقول احتماله للوجهين غير صحيح
فان كلا منهما مدلول رواية تعلم وجهها مما تقدم وقوله اراد بقوله ذنبا ذنوبا لكنه استعمل الواحد
في موضع الجمع ليس كذلك كما علم من كلام الفاضل اليمني وهذا البيت مطلع ارجوزة لابي النجم العجلي

وبعد * من ان رأت راسي كراس الاصلع * ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي ابطئي او اسرعي * قرنا أشيبه وقرنا فانزعي
افناه قيل الله للشمس اطلعي * حتى اذا واراك افق فارجعي
حتى بدا السحام الا فرع * يمشي كمشي الاهدإ المكنع
يا ابنة عما لا تلومي واهجعي * لا يخرق اللوم حجاب مسمعي
الم يكن يبيض ان لم يصلع * ان لم يصبني قبل ذاك مصرعي
افناه ما افنى ابا ذا قار بجي * وقوم عاد قبلهم وتبع
لا تسمعيني منك لوما واسمعي * ايهات ايهات فلا تطلعي
هي المقادير فلومي او دعي * لا تطمعي في فرقتي لا تطمعي
ولا تر عيني لا تر وعي * واستشعري الياس ولا تفجعي
فذا كحريك من ان تجزعي * فتحسبي وتشتمي وتوجعي

وام الخيار هي زوجة ابي النجم وقوله من ان رأت الخ من تعليله وزعم الفولوي في شرح
تلخيص المفتاح انها بيانية ثم قال فان قلت كيف بين الذنب برؤية ام الخيار فان
الرؤية قائمة بها والذنب قائم به قلت اراد المرئي واطلق عليه الرؤية للملابسة
انتهى والاصلع هو الذي لم يكن شعر على راسه وصلع الراس صلعا من باب تعب
والصلع يحدث للمشايخ اذا طعنوا في السن قال ابن سينا ولا يحدث الصلع للنسا
لكثرة رطوبتهن ولا للخصيان لقرب امزجتهم من امزجة النسا والتمييز العزل وفصل
شيء من شيء للكثرة فانه يقال مازه ميزا ويكون وضمير عنه للراس والقنزع كقنفذ (في المتشابهات م)
والقنزعة بضم الزاي وفتحها وهي الشعر حوالي الراس والخصلة من الشعر تترك
على راس الصبي او هي ما ارتفع من الشعر وطال واما نهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن القنازع فهي ان يوخذ الشعر ويترك منه مواضع كذا في القاموس وجعل
النون اصلية وعن بمعنى بعد وجذب الليالي فاعل ميز قال في الصحاح جذب
الشهر مضى عامته وقوله ابطئي او اسرعي حال من الليالي على تقدير القول او كون
الامر بمعنى الخبر وصح من المضاف اليه لان المضاف عامل فيها وقيل صفة الليالي
ويجوز ان يكون منقطعا اي اصنعي ايتها الليالي فلا ابالي بعد هذا وقال
الفولوي وقد يجوز ان يكون استئنافا امر لام الخيار على معنى ان حالي ما قررت
لك فعند ذلك ابطئي او اسرعي في قبول العذر فيه فلا محيص لي عن ذلك وهذا

بلغ

انتهى

انتهى وهذا اغفلة عما بعده وهو قرنا اشيبه الخ فانه خطاب لليالي والقرن بفتح القاف
الخصلة من الشعر ونصبه من باب الاشتغال والقرن الثاني مفعول لما بعده
واشيبه فعل امر والياء ضمير الليالي يقال اشاب الحزن راسه وبراسه بمعنى
شيبه وقوله وانزعي من النزع بفتحتين وهو انحسار الشعر من جانبي الجبهة
من الراس وهو انزع وذلك الموضع النزعة محركة وقوله افناه قيل الضمير لجذب
وقيل للشعر راسه وقيل لابي النجم وهو المناسب لما بعده وقيل الله امره وهو فاعل افناه
وهذا يدل على ان الشاعر لا يريد ان المميز هو جذب الليالي الذي هو ظاهر كلامه
بل يريد ان المميز قول الله وامره وقوله حتى بدا فاعله المستتر ضمير ابي النجم والسحام
بضم السين والحا المهملة اللين يقال ثوب سحام اذا كان لين المس مثل الخز وريش
سحام اي لين رقيق والا فرع بالفا وهو التام الشعر قال في الصحاح ولا يقال
للرجل اذا كان عظيم اللحية او الجمة افرع وانما يقال رجل افرع لضد الاصلع والاهدأ
مهموز كجعفر الاحدب والتكنع التقبض كنع كفرح يبس وتشنج وشيخ كنع
ككتف متشنج وكنع كمنع كنوعا انقبض وانضم يقول يمشي ابو النجم بعد الشباب
كما يمشي الاحدب المنقبض الكز من الكبر وقوله يا ابنة عما الخ استشهد به شراح
الالفية على ان اصله يا ابنة عمي فابدلت اليا الفا وفاعل يبيض ضمير الراس واباد
بالكسر حين وقوله فاربعي في الصحاح ربع الرجل يربع بفتحهما اذا وقف وتحبس
ومنه قولهم اربع على نفسك اي ارفق بنفسك وكف وايهات لغة في هيهات وتطلعي بفتح
التا وتشديد اللام واصله تتطلعي بتائين من التطلع للشيء وقوله واستشعري يقال
استشعر خوفا اي اضمره والياس ضد الرجا وترجمة ابي النجم تقدمت في الشاهد
السابع * وانشد بعده وهو **الشاهد السابع والخمسون** * وهو (السابع الشاهد والخمسون)
من شواهد سيبويه

ثلث كلهن قتلت عمدا * فاخزى الله رابعة تعود

لما تقدم في البيت قبله وهو انه حذف عائد المبتدا الذي هو كلهن من جملة الخبر
حذفا قياسيا عند الفرا قال الاعلم استشهد به سيبويه على رفع كل مع حذف
الضمير من الفعل وجعله مثل زيد ضربت ولو نصب وقيل كله لم اصنع وكلهن
قتلت لاجراه على ما ينبغي ولم يحتج الى الرفع مع حذف الضمير والقول عندي ان
الرفع هنا اقوى من زيد ضربت لان كلا لا يحسن حملها على الفعل لان اصلها ان
تاتي تابعة للاسم موكدة كقولك ضربت القوم كلهم او مبتداة بعد كلام نحو ان القوم
كلهم ذاهب فان قلت ضربت كل القوم وبنيتها على الفعل لخرجت عن الاصل فينبغي
ان يكون الرفع اقوى من النصب وتكون الضرورة حذف الها لا رفع كل انتهى
وتبعه في هذا ابن الحاجب في شرح المفصل ونقله عنه السعد في المطول وقيل

ونقل ابن الانباري في الانصاف ان هذا البيت مما استدل به الكوفيون على جواز تاكيد النكرة
بالمعرفة قال ولا حجة لهم فيه لانه محمول على انه بدل لا تاكيد ويجوز ان يكون ايضا
ثلاث مبتدا وكلهن مبتدا ثان وقتلت خبر كلهن وهما جميعا خبر ثلاث انتهى وقال
ابو جعفر النحاس ولا ينشد ثلاثا بنصبه بقتلت لان قوله كلهن قتلت في موضع نعت
لثلاث ومن رفع قدر لي ثلاث ويكون كلهن قتلت نعتا وانما لم يجز ان يروى ثلاثا
الخ لئلا يتقدم النعت على المنعوت انتهى اقول من رفع وجعل الجملة بعده نعتا قدر
لي ونحوه خبرا للمبتدا وقوله وانما لم يجز ان يروى ثلاثا الى اخره مراده انه اذا نصب
ثلاث بقتلت كان ثلاثا منعوتا بجملة كلهن قتلت فيكون قتلت من اجزا النعت
لثلاثا لانه بعض الجملة المنعوت بها ومع كونه من اجزا النعت هو عامل في المنعوت
المتقدم فيكون المنعوت متاخرا في الرتبة فيلزم تقديم النعت على المنعوت من حيث
الرتبة وهذا كلام مخالف للقواعد لا ينبغي ان يسطر من مثله ونقل ابن خلف عن ابي
علي ان ثلاث مبتدا وكلهن قتلت خبر كانه في تقدير زيد اخاه ضربته وفيه نظر لان
الشاهد ليس من باب الاشتغال لعدم الضمير فتامل واعلم ان الضمير المحذوف
من الشاهد تقديره قتلتها لان كلا المضافة الى المعرفة يكون عايدها مفردا قال تعالى
وكلهم اتيه وفي الحديث كلكم جايع الا من اطعمته وقال الشاعر وكلهم قد نال شبعا
لبطنه ‥ وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه ‥ وقال اخر ‥ وكل القوم يسال عن
نقيل ‥ كان على للجسان دينا ‥ قال ابو حيان ولا يكاد يوجد في لسان العرب
كلهم يقومون ولا كلهن قايمات وان كان موجودا في تمثيل كثير من النحاة قال السبكي
في رسالة كل وقد طلبته فلم اجده وجواب ابن مالك وغيره انا يحمل على المعنى فيجمع
وجعلوا منه انتم كلكم بينكم درهم قالوا يجوز كلكم بينه درهم على اللفظ وبينكم
على المعنى وان جعل كلكم توكيدا جوز بعضهم ايضا ان تقول بينه والمشهور بينكم
انتهى وقدر الضمير هنا بعضهم قتلتهن وكانه بنا على مذهب ابن مالك وقدر ابن خلف
نقلا عن بعضهم قتلته او قتلتهم ولا اعرف وجهه وقوله فاخزى الله هذه جملة
دعائيه يقال خزي الرجل خزيا من باب علم ذل وهان واخزاه الله اذله واهانه
وتعود من العود وهو الرجوع قال صاحب المصباح عاد الى كذا وعاد له عودا
وعودة صار اليه فالصلة هنا محذوفة اي تعود الى قال ابن خلف يجوز ان يريد
بالثلاث ثلاث نسوة تزوجهن ويجوز ان يريد ثلاث نسوة هويته فقتلهن
هواه او يعني غير ذلك مما يحتمله المعنى وجعل محيا الرابعة عودا وان لم تكن جاءت
قبل لانه جعل فعل صواحبها الماضيات كانه فعلها انتهى وقال شارح ابيات
الموشح ويروى تقود من القود وهو القصاص وهذا البيت وان كان من
شواهد سيبويه لا يعرف ما قبله ولا ما بعده ولا قايله فان سيبويه اذا استشهد

بيت

انشدنا يعني الخليل
ويقول م

ببيت لم يذكر ناظمه واما الابيات المنسوبة في كتابه الى قايليها فالنسبة حادثة بعده اعتنى
بنسبتها ابو عمر الجرمي قال الجرمي نظرت في كتاب سيبويه فاذا فيه الف وخمسون بيتا
فاما الالف فعرفت اسما قايليها فاثبتها واما خمسون فلم اعرف اسما قايليها وانما امتنع
سيبويه من تسمية الشعرا لانه كره ان يذكر الشاعر وبعض الشعر يروى لشاعرين و
بعضه مجهول لا يعرف قايله لانه قدم العهد به وفي كتابه شي مما يروى لشاعرين
فاعتمد على شيوخه ونسب الانشاد اليهم فيقول انشدنا يونس وكذلك يفعل فيما يحكيه
عن ابي الخطاب وغيره ممن اخذ عنه وربما قال انشدني اعرابي فصيح وزعم بعض الذين
ينظرون في الشعر ان في كتابه ابياتا لا تعرف فيقال له لسنا ننكر ان تكون انت لا تعرفها
ولا اهل زمانك وقد خرج كتاب سيبويه الى الناس والعلما كثير والعناية بالعلم وتهذيبه
اكيدة ونظر فيه وفتش فما طعن احد من المتقدمين عليه ولا ادعى انه اتى بشعر منكر وقد
روى في كتابه قطعة من اللغة لم يدرك غزير اهل اللغة معرفة جميع ما فيها ولا ردوا
حرفا منها قال ابو اسحق اذا تاملت الامثلة من كتاب سيبويه تبينت انه اعلم الناس
باللغة قال ابو جعفر النحاس وحدثنا علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد ان
المفتشين من اهل العربية ومن له المعرفة باللغة تتبعوا على سيبويه الامثلة فلم يجدوه
ترك من كلام العرب الا ثلاثة امثلة منها الهندلع وهي بقلة والدرداقس وفي
القاموس الدرداقس بالضم عظم يصل بين الراس والعنق رومي وهو عظم في القفا
وشمنصير وهو اسم ارض وقد فسر الاصمعي حروفا من اللغة التي في كتابه وفسر
الجرمي الابنية وفسرها ابو حاتم واحمد بن يحيى وكل واحد منهم يقول ما عنده فيما يعلمه
ويقف عما لا علم له به ولا يطعن على ما لا يعرفه ويعترف لسيبويه في اللغة بالثقة
وانه علم ما لم يعلموا وروى ما لم يرووا قال ابو جعفر لم يزل اهل العربية يفضلون
كتاب سيبويه حتى قال محمد بن يزيد لم يعمل كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه
وذلك ان الكتب المصنفة في العلوم مضطرة الى غيرها وكتاب سيبويه لا يحتاج
من فهمه الى غيره وقال ابو جعفر سمعت ابا بكر بن شقير يقول حدثني ابو جعفر الطبري
قال سمعت الجرمي يقول هذا انا منذ ثلاثون سنة افتي الناس في الفقه من كتاب
سيبويه قال فحدثت بهذا محمد بن يزيد على سبيل التعجب والانكار فقال انا سمعت الجرمي
يقول هذا واوما بيده الى اذنيه وذلك ان ابا عمر الجرمي كان صاحب حديث فلما
علم كتاب سيبويه تفقه في الحديث اذ كان كتاب سيبويه يتعلم منه النظر و
التفتيش قال ابو جعفر وقد حكى بعض النحويين ان الكسايي قرا على الاخفش كتاب
سيبويه ودفع اليه ماية دينار وحكى احمد بن جعفر ان كتاب سيبويه وجد بعضه
تحت وسادة الفرا التي كان يجلس عليها وكان المبرد يقول اذا اراد مريد ان
يقرا عليه كتاب سيبويه هل ركبت البحر تعظيما لما فيه واستصعابا لالفاظه

ومعانيه وقال المازني من اراد ان يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي مما
اقدم عليه وقال ايضا ما اخلو في كل زمن من اعجوبة في كتاب سيبويه ولهذا اسماه
الناس قران النحو وقال ابن كيسان نظرنا في كتاب سيبويه فوجدناه في الموضع الذي
يستحقه ووجدنا الفاظه تحتاج الى عبارة وايضاح لانه كتاب الف في زمان كان
أهله يالفون مثل هذه الالفاظ فاختصر على مذاهبهم قال ابو جعفر ورايت علي بن سليمان
يذهب الى غير هذا قال ابن كيسان قال عمل سيبويه كتابه على لغة العرب وخطبها وبلاغتها
فجعل فيه بينا مشروحا وجعل فيه مشتبها ليكون لمن استنبط ونظر فضل وعلى هذا
خاطبهم الله عز وجل بالقران قال ابو جعفر وهذا الذي قاله علي بن سليمان حسن لان
به ايشرف قدر العالم وتفضل منزلته اذ كان ينال العلم بالفكرة واستنباط المعرفة
ولو كان كله بينا لاستوى في علمه جميع من سمعه فيبطل التفاضل ولكن يستخرج منه
الشيء بالتدبر ولذلك لا يمل لانه يزداد في تدبره علما وفهما وقال محمد بن يزيد المبرد قال
يونس وقد ذكر عنده سيبويه اظن هذا الغلام يكذب على الخليل فقيل له قد روى عنك
اشيا فانظر فيها فنظر فقال صدق في جميع ما قال هو قولي ومات سيبويه قبل
جماعة قد كان اخذ عنهم كيونس وغيره وقد كان يونس مات في سنة ثلاث وثمانين
ومائة وذكر ابو زيد النحوي اللغوي كالمفتخر بذلك بعد موت سيبويه قال كلما قال سيبويه
واخبرني الثقة فانا اخبرته ومات ابو زيد بعد سيبويه بنيف وثلاثين سنة
وانشد بعده وهو **الشاهد الثامن والخمسون** وهو الشاهد الثامن والخمسون
من شواهد سيبويه
فثوب نسيت وثوب اجر أوله فاقبلت زحفا على الركبتين
على ان تحذف الضمير المنصوب بالفعل من الخبر سماع اي فثوب نسيته وثوب اجره قال
ابن عقيل في شرح الالفية وجاز الابتدا بثوب وهو نكرة لانه قصد به التنويع قال
الاعلم ويجوز عندي ان يكون نسيت واجر من نعت الثوبين فيمتنع ان يعمل فيه لان
النعت لا يعمل في المنعوت فيكون التقدير فثوب اي ثوب منسي وثوب مجرور وقال
ابن هشام في مغني اللبيب ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة للتفصيل نحو
فثوب نسيت وثوب اجر وفيه نظر لاحتمال نسيت واجر للوصفية والخبر محذوف
اي فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم صفتان
مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي ثوبه لشغل قلبه بها
كما قال لعوب تنسيني اذا قمت سربالي وانما جر الاخر ليعفي الاثر على القافة ولهذا
زحف على الركبتين انتهى والقافة جمع قائف وهو من يعرف الاثار يقال قفا اثره
اي تبعه وروي فلما دنوت تسديتها فثوب نسيت الى اخره قال ابن الانباري
في شرح المفضليات يقال تسديته اذا تخطيت اليه وقيل علوته وانشد هذا البيت

الشاهد الثامن والخمسون

وروى

وروى فثوبا نسيت وثوبا اجر وعليه فهو مفعول لما بعده وهو من قصيدة لامرئ القيس عدتها
اثنان واربعون بيتا ومطلعها الا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر وسياتي شرحه
ان شا الله تعالى في حروف الزيادة في اخر الكتاب واثبت هذه القصيدة له ابو عمرو الشيباني
والمفضل وغيرهما وزعم الاصمعي في روايته عن ابي عمرو بن العلا انها لرجل من النمر بن قاسط
يقال له ربيعة بن جعشم واولها عند
أحار بن عمرو كاني خمر ويعدو على المرء ما يأتمر
وبه استشهد ابن قاسم في شرح الالفية لتنوين الغالي حيث لحق الروي المقيد رواه
ما يأتمر بضم الرا والهمزة للندا وحار مرخم حارث قال في الصحاح والخمار بقية
السكر تقول منه رجل خمر بفتح فكسر اي في عقب خمار ويقال هو الذي خامره الدا
اي خالطه وعدا عليه والايتمار الامتثال اي ما تامره به نفسه فيرى انه رشد
فربما كان هلاكه فيه والواو عطفت جملة فعلية على جملة اسمية على قول من
ثلاثة اقوال الجواز مطلقا والمنع مطلقا والجواز مع الواو فقط وليست للاستئناف
ولا للتعليل ولا زائدة كما زعمها العيني وبعد بيت الشاهد
ولم يرنا كالي كاشح ولم يفش منا لدى البيت سر
وقد رابني قولها يا هناه ويحك الحقت شرا بشر
والكالي بالهمز الحارس والرقيب والكاشح المبغض ورابني اوقعني في الريبة وهناه
كلمة يكنى بها عن النكرات كما يكنى بفلان عن الاعلام فمعنى يا هناه يا رجل ولا تستعمل
الا في الندا عند الجفا والغلظة وقوله الحقت شرا بشر اي كنت متهما فلما صرت
الينا الحقت تهمة بعد تهمة وهذه الضماير المونثة راجعة الى هر بكسر الها وتشديد
الرا وكنيتها ام الحويرث وهي التي كان يشبب بها في اشعاره وكانت زوجة
والده فلذلك كان طرده وهم بقتله من اجلها وفي هذه القصيدة بيت في وصف
فرسه ياتي شرحه انشا الله تعالى في افعال القلوب ورحم امرئ القيس تقدمت
في الشاهد الاربعين وانشد بعده وهو **الشاهد التاسع والخمسون** من شواهد
سيبويه لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسئ معن ولا متيسر
على ان وضع الظاهر مقام الضمير ان لم يكن في معرض التفخيم فعند سيبويه يجوز في الشعر
بشرط ان يكون بلفظ الاول لهذا البيت وهو للفرزدق اول بيتين ثانيهما
اتطلب يا عوران فضل نبيذهم وعندك يا عوران زق موكر
واللام لام الابتدا والعمر الحياة والمعنى اذا اقسم بحياة مخاطبه لعزته عليه والعمر فتحا
وضما واحد غير انه متى اتصل بلام الابتدا مقسما به وجب فتح عينه ولا جار الامران
وهو مبتدا خبره محذوف تقديره قسمي وسياتي الكلام عليه انشا الله تعالى في
المفعول المطلق وجملة ما معن الخ جواب القسم وما نافية تميمية زيدت البا في خبرها

الشاهد التاسع
والخمسون

ومعن قال أبو علي القالي في ذيل أماليه قال أبو محلم هو رجل كان نكلا بالبادية يبيع بالكالئ
أي بالنسيئة وكان يضرب به المثل في شدة التقاضي قال سيار بن هبيرة يعات خالدا
وزيادا أحوير ، يوذنني هذا أو يمنع فضله ، وهذا المعن أو أشد تقاضيا ، ،
يوذنني مضارع آذنه بتشديد الذال المعجمة قال في المصباح وكلأ الدين يكلأ
بفتحتين كلوءا تأخر فهو كالئ بالهمز ويجوز تخفيفه فيصير كالقاضي وقال الأصمعي هو مثل
القاضي ولا يجوز همزه ونهي عن بيع الكالئ أي بيع النسيئة بالنسيئة قال أبو عبيدة
صورته أن يسلم الرجل الدراهم في طعام إلى أجل فإذا حل الأجل يقول الذي عليه الطعام
ليس عندي طعام ولكن بعني إياه إلى أجل فهذه نسيئة انقلبت إلى نسيئة فلو قبض الطعام
ثم باعه منه أو من غيره لم يكن كالئا بكالئ ويتعدى بالهمز والتضعيف انتهى وقال
شراح أبيات الكتاب عني بالبيت معن بن زائدة الشيباني وهو أحد أجواد العرب وسمحائهم
فوصفه ظلما بسوء الاقتضاء وأخذ الغريم على عسر وأنه لا ينسئه بدينه انتهى وهذا
غير صحيح فإن معن بن زائدة متأخر عن الفرزدق فإنه قد توفي الفرزدق في سنة
عشر ومائة وتوفي معن بن زائدة في سنة ثمان وخمسين ومائة وقوله ولا منسئ هو
اسم فاعل من أنسأت الشيء أخرته ويقال أيضا نسأته فعلت وأفعلت بمعنى فالمفعول
محذوف أي حقه قال الشارح الرواية بجر منسئ وإذا رفعته فهو خبر مقدم على المبتدأ
أول الجر يكون بالعطف على مدخول الباء الزائدة ومعن فاعله أقيم مقام الضمير فيكون
من تتمة الجملة الأولى وإذا رفع كان من جملة أخرى وبالرفع أنشده سيبويه قال الأعلم
استشهد به سيبويه على أن تكرير الاسم مظهرا من جملتين أحسن من تكريره في جملة واحدة
ولو حمل البيت على أن التكرير من جملة واحدة لقال ولا منسئ معن عطفا على قوله بتارك
حقه ولكنه لما كرره مظهرا وأمكنه أن يجعل الكلام جملتين استأنف الكلام فرفع الخبر
وقال ابن السيرافي اعلم أن الاسم الظاهر متى احتيج إلى تكريره ذكره من جملة واحدة كان
الاختيار أن يذكر ضميره لأن ذلك أخف وأنفى للشبهة واللبس كقولك زيد ضربته
ولو أعدت لفظه بعينه في موضع كنايته لجاز ولم يكن وجه الكلام كقولك زيد ضربت
زيدا على معنى ضربته وإذا أعدت ذكره في غير تلك الجملة جاز إعادة ظاهره وحسن
كقولك مررت بزيد وزيد رجل صالح قال تعالى وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى
مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته فأعاد الظاهر لأن قوله الله أعلم
ابتداء خبر وقد مرت الجملة الأولى فإذا قلت ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد جاز الرفع
والنصب فإذا نصبت فقلت ولا محسنا زيد جعلت زيدا الآخر الظاهر بمنزلة
كنايته فكأنك قلت ما زيد ذاهبا ولا محسنا هو كما تقول ولا محسنا أبوه فتعطف محسنا
على ذاهبا وترفع زيدا بفعله وهو محسن فإذا رفعت جعلت زيدا كالأجنبي ورفعته
بالابتداء وجعلت محسنا خبرا مقدما واختار سيبويه الرفع لأن العرب لا تعيد لفظ

برسالاته

الأولى ج

قابله مؤلفه عفا الله عنه

الظاهر

الظاهر إلا أن تكون الجملة خبر الجملة الثانية وتكون الثانية مستأنفة كما قلنا في رسل الله الله
فإذا رفعته فهو مطابق لما ذكرناه وخرج عن باب الهيئة لأنك جعلته جملة مستأنفة واستشهد سيبويه
بجواز النصب وجعل الظاهر بمنزلة المضمر بقوله لا أرى الموت يسبق الموت شيء فأعاد الإظهار وذلك
ذلك أن قوله لا أرى الموت يسبق الموت شيء الموت الأول هو المفعول الأول لأرى ويسبق الموت شيء
في موضع المفعول الثاني وهما في جملة واحدة وكان ينبغي أن يقول يسبقه شيء فيضمر واستشهد
لاختيار الرفع بما اختاره فيه بقول الفرزدق لعمرك ما معن بتارك حقه البيت ومعن الثاني
هو الأول فهو بمنزلة قوله ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد وللمعترض أن يقول الفرزدق تميمي وما
هو يرفع خبر ما على كل حال مكنيا كان أو ظاهرا ألا ترى أن الفرزدق من لغته أن يقول ما
معن بتارك حقه ولا منسئ هو فالظاهر والمكني على لغته سواء انتهى ، وأنشد بعده وهو

الشاهد الستون ، وهو من شواهد سيبويه

الستون الشاهد الثاني والخمسون

لا أرى الموت يسبق الموت شيء ، تمامه ، نغص الموت ذا الغنى والفقيرا ، ،

لما تقدم في البيت قبله أي لا أرى الموت يسبقه شيء أي لا يفوته وأنشده ثانيا في الإخبار
بالذي وجعله من قبيل الحاقة مما إظهاره يفيد التفخيم فخالف كلامه هنا وتبع الشارح
هنا سيبويه وخالفه المبرد في هذا وفرق بينه وبين ما ذكر لأن الموت جنس وإنما كره
زيد قام زيد لئلا يتوهم أن الثاني خلاف الأول وهذا لا يتوهم في الأجناس قال تعالى إذا
زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وكذا إذا اقترن بالاسم الثاني حرف
الاستفهام بمعنى التعظيم والتعجب كان الباب الإظهار كقوله تعالى القارعة ما القارعة
والحاقة ما الحاقة والإضمار جائز كما قال تعالى فأمه هاوية وما أدراك ما هيه وكذلك
لم ينسبه شراح أبياته قال الأعلم وتبعه ابن خلف ومثله لأبي جعفر النحاس استشهد
بهذا البيت سيبويه على إعادة الظاهر موضع المضمر وفيه قبح إذا كان تكريره في جملة
واحدة لأنه يستغني بعضها عن بعض فلا يكاد يجوز إلا في ضرورة كقولك زيد
ضربت زيدا فإن كان إعادته في جملتين حسن كقولك زيد شتمته وزيد أهنته
لأنه قد يمكن أن تسكت على الجملة الأولى ثم تستأنف الأخرى بعد ذكر رجل غير زيد
فلو قيل زيد ضربته وهو أهنته لجاز أن يتوهم الضمير لغير زيد فإذا أعيد مظهرا
زال التوهم ومع إعادته مظهرا في الجملة الواحدة كقولك زيد ضربته لا يتوهم
الضمير لغيره لأنك لا تقول زيد ضربت عمرا والإظهار في هذا أحسن منه في هذا
ونحوه لأن الموت اسم جنس فإذا أعيد مظهرا لم يتوهم أنه اسم لشيء آخر فلذلك كان
الإظهار في هذا أمثل لأنه أشكل وقوله نغص الموت الخ يريد نغص عيش ذي الغنى
والفقير يعني أن خوف الغني من الموت ينغص عليه السعي في التماس الغنى لأنه لا يعلم
أنه إذا وصل إليه الغنى هل يبقى حتى ينتفع به أو يقتطعه الموت عن الانتفاع
وهذا البيت من قصيدة لعدي بن زيد وقيل لابنه سوادة بن عدي والصحيح الأول

ما الحاقة ج

الالتذاذ بالغنى والسرور به وخوف الفقير
من الموت ينغص عليه السعي ج

وأولها ۝ طال ليلي أراقب التنويرا ۝ أرقب الليل بالصباح بصيرا
شط وصل الذي تريدين مني ۝ وصغير الأمور يجني الكبيرا
إن للدهر صولة فاحذرنها ۝ لا تبيتن قد أمنت الدهورا
قد يبيت الفتى صحيحا فيردى ۝ ولقد بات آمنا مسرورا
لا أرى الموت يسبق الموت شيء ۝ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
للمنايا مع الغدو رواح ۝ كل يوم ترى لهن عقيرا
كم ترى اليوم من صحيح يمشي ۝ وغدا حشو ربطة مقبورا
أين أين الفرار مما سيأتي ۝ لا أرى طائرا نجا أن يطيرا
فامش قصدا إذا مشيت وأبصر ۝ إن للقصد منهجا وجسورا
إن في القصد لابن آدم خيرا ۝ وسبيلا على الضعيف يسيرا

ترجمة عدي بن زيد

وعدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم قال صاحب
الأغاني وكان أيوب هذا أول من سمي من العرب أيوب وكان عدي شاعرا فصيحا من
الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك أبوه وأهله وليس ممن يعد في الفحول هو قروي
فقد أخذوا عليه أشياء عيب بها وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان عدي بن زيد في الشعر
بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك أمية بن أبي الصلت
ومثلهما من الإسلاميين الكميت والطرماح وكان سبب نزول آل عدي الحيرة أن جده
أيوب كان منزله اليمامة فأصاب دما في قومه فهرب فلحق بأوس بن قلام أحد بني
الحارث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فأكرمه وابتاع له موضع
دار بثلاثمائة أوقية من ذهب وأنفق عليها مائتي أوقية ذهبا وأعطاه مائتين
من الإبل برعاتها وفرسا وقينة واتصل بملوك الحيرة وعرفوا حقه وحق ابنه زيد بن
أيوب فلم يكن منهم ملك يملك إلا ولولد أيوب منه جوائز ثم إن زيدا نكح امرأة من آل
قلام فولدت له حمادا فخرج زيد بن أيوب يوما للصيد فلقيه رجل من بني امرئ القيس
الذين كان لهم الثأر فاغتال زيدا وهرب ومكث حماد في أخواله حتى أيفع وعلمته
أمه الكتابة فكان أول من كتب من بني العرب فخرج من أكتب الناس حتى صار كاتب
النعمان الأكبر فلبث كاتبا له حتى ولد له ولد فسماه زيدا باسم أبيه وكان لحماد صديق
من دهاقين الفرس اسمه فرخ ماهان فلما حضرت الوفاة حمادا أوصى بابنه زيد

اي مبارك الاسم منه

إلى الدهقان وكان من المرازبة فأخذه إليه وكان زيد قد حذق الكتابة وعلمه
الدهقان الفارسية وكان لبيبا فأشار الدهقان إلى كسرى أن يجعله على البريد
في حوائجه فولاه وبقي زمانا ثم إن النعمان هلك فاختلف أهل الحيرة فيمن يملكونه
إلى أن يعقد كسرى الأمر إلى رجل منهم فأشار المرزبان عليهم بزيد بن حماد فكان
على الحيرة إلى أن ملك كسرى المنذر بن ماء السماء ونكح زيد نعمة بنت ثعلبة

العدوية

سلطان الكتاب منه

العدوية فولدت له عديا وولد للمرزبان ابن فسماه شاهان مرد فلما أيفع عدي
أرسله المرزبان مع ابنه إلى كتاب الفارسية فتعلم الكتابة والكلام بالفارسية
حتى خرج من أفهم الناس وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب و
تعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم إن المرزبان لما اجتمع بكسرى قال
له إن عندي غلاما من العرب هو أفصح الناس وأكتبهم بالعربية والفارسية والملك
محتاج إليه فأحضر المرزبان عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت
الفرس تتبرك بالجميل الوجه فرغب فيه فكان عدي أول من كتب بالعربية في ديوان
كسرى فرغب أهل الحيرة إلى عدي ورهبوه فلم يزل بالمدائن في ديوان كسرى معظما
وأبوه زيد كان حيا إلا أن صيته قد خمل بذكر ابنه عدي ثم لما هلك المنذر اجتهد
عدي عند كسرى حتى ملك النعمان بن المنذر الحيرة ثم بعد مدة افتروا على عدي و
قالوا للنعمان إن عديا يزعم أنك عامله على الحيرة فاغتاظ منه النعمان وأرسل إلى عدي
بأنه مشتاق إليه ليستزيره فلما أتى إليه حبسه وبقي في الحبس إلى أن جاء رسول
كسرى ليخرجه خاف النعمان من خلاصه فغمه حتى مات وندم النعمان على قتله

نغمه

وعرف أنه غلب على رأيه ثم إنه خرج يوما إلى الصيد فلقي ابنا لعدي يقال له زيد
فلما رآه عرف شبهه فقال له من أنت قال أنا زيد بن عدي فكلمه فإذا هو غلام
ظريف ففرح به فرحا شديدا فقربه واعتذر إليه من أمر أبيه ثم كتب إلى كسرى
يوصيه ويشفع له مكان أبيه فولاه كسرى وكان يلي المكاتبة عنه إلى ملوك العرب
وفي خواص أمور الملك وكانت لملوك العجم صفة النساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون
في تلك الأرضين تلك الصفة فإذا وجدت حملت إلى الملك غير أنهم لم يكونوا يطلبونها
في أرض العرب فلما كتب كسرى في طلب تلك الصفة قال له زيد بن عدي أنا
عارف بآل المنذر وعند عبدك النعمان من بناته وأخواته وبنات عمه أكثر من
عشرين امرأة على هذه الصفة فابعثني مع ثقة من رجالك يفهم العربية حتى أبلغ
ما تحبه فبعث معه رجلا فطنا وخرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلاطفه حتى
بلغ الحيرة فلما دخل على النعمان قال له إن كسرى قد احتاج إلى نساء لنفسه ولولده
وأراد كرامتك بصهره فبعث إليك فقال النعمان لزيد والرسول يسمع أما في مها
السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال الرسول لزيد بالفارسية
ما المها فقال له بالفارسية كاوان أي البقر فأمسك الرسول وقال زيد للنعمان
إنما أراد الملك إكرامك ولو علم أن هذا يشق عليك لم يكتب إليك به فأنزلهما عنده
يومين ثم كتب إلى كسرى إن الذي طلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعذرني
عنده فلما رجعا إلى كسرى قال زيد للرسول اصدق الملك عما سمعت فإني سأحدثه
بمثل حديثك ولا أخالفك فيه فلما دخلا إلى كسرى قال زيد هذا كتابه فقرأه عليه

فقال له كسرى وأين الذي كنت خبرتني به قال قد كنت خبرتك بنحلهم بنسائهم على غيرهم
وأن ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش وايثارهم السموم
على طيب ارضك هذه حتى انهم ليسمونها السجن فسل هذا الرسول الذي كان معي عما
قال فاني اكرم الملك عن مثنا فهمته بما قال قال للرسول وما قال النعمان فقال له
الرسول انه قال اما كان في بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف
الغضب في وجهه وسكت كسرى اشهرا وسمع النعمان غضبه ثم كتب اليه كسرى ان اقبل
فان لي حاجة بك فخافه النعمان وحمل سلاحه وما قدر عليه ولحق بالحي بل العرب فلم يجره
أحد وقالوا لا طاقة لنا بكسرى حتى نزل بذي قار في بني شيبان سرا فلقي هانئ بن
قبيصة فاستجار وقال له لزمني ذمامك واني مانعك مما امنع نفسي واهلي وان ذلك مهلكي و
مهلكك وعندي رأي لست أشير به لادفعك عما تريده من مجاورتي ولكنه الصواب
فقال هاته قال ان كل امر يجمل بالرجل ان يكون عليه الا ان يكون بعد الملك سوقة والموت
نازل بكل أحد ولان تموت كريما خير من ان تجرع الذل أو تبقى سوقة بعد الملك امض
الى صاحبك واحمل اليه هدايا ومالا والق نفسك بين يديه فاما ان يصفح عنك فعدت
ملكا عزيزا واما ان أصابك فالموت خير من ان تتلعب بك صعاليك العرب ويتخطفك
ذئابها قال فكيف بحرمي واهلي قال هن في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناتي
فقال هذا وأبيك الرأي ثم اختار خيلا وحللا من عصب اليمن وجواهر وطرفا
كانت عنده ووجه بها الى كسرى وكتب اليه يعتذر ويعلمه انه صائر اليه فقبلها
كسرى وأمره بالقدوم فعاد اليه الرسول وأخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوءا
فمضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدي فقال له انج نعيم ان استطعت
النجاه فقال له النعمان افعلتها يا زيد اما والله لئن عشت لاقتلنك قتلة لم يقتلها
عربي قط فقال له زيد قد والله أخيت لك آخية لا يقطعها المهر الأرن فلما بلغ كسرى
انه بالباب بعث اليه فقيده وسجنه فلم يزل في السجن حتى هلك وقيل القاه تحت
ارجل الفيلة فوطئته حتى مات وذلك قبيل الاسلام بمدة وغضبت له العرب حينئذ
فكان قتله سبب وقعة ذي قار وانشد بعده وهو

الشاهد الحادي والستون

وهو من شواهد سيبويه

اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت … حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

على ان الاسم ان اعيد ثانيا ولم يكن بلفظ الاول لم يجز عند سيبويه ويجوز عند الأخفش
سواء كان في شعر ام غيره كهذا البيت قال ابن جني في اعراب الحماسة عند قول ابي
النشناش

اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح … سواما ولم يعطف عليه اقاربه
فللموت خير للفتى من قعوده … فقيرا ومن مولى تدب عقاربه

قال كان يجب ان يقول فللموت خير له فعدل عن المظهر والمضمر جميعا الى لفظ آخر كقوله

الشاهد الحادي والستون

اذا المرء

اذا المرء لم يغش الكريهة البيت وسبب ذلك ان هذا المظهر المخالف للفظ المظهر قبله قد
اشبه عندهم المضمر من حيث كان مخالفا للفظ المظهر قبله خلافا للمضمر له وقال ابن
رشيق في العمدة قوله بالفتى حشو وكان الواجب ان يقول به لان ذكر المرء قد تقدم الا ان
يريد بالفتى معنى الزراية والأطنوزة فانه محتمل انتهى وهذا احتمال دقيق والغشيان الاتيان
يقال غشيته من باب تعب اتيته والكريهة الحرب وقيل شدتها وقيل النازلة وهذا
هو المراد هنا واوشكت قاربت ودنت والحبال جمع حبل بمعنى السبب يستعار لكل شيء
يتوصل به الى امر من الامور والهوينا الرفق والاتئاد عن ابن دريد في الجمهرة في الكلمات
التي وردت مصغرة لا غير قال والهوينا السكون والخفض قال السمين في عمدة
الحفاظ يقال فلان يمشي الهوينا وهو مصغر الهونى والهونى تأنيث الاهون كالفضلى
تأنيث الافضل والباء في بالفتى اما للمصاحبة فيكون حالا او بمعنى عن فيتعلق بما بعدها
وجاز لانه ظرف ومثله قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب قال السمين في الباء
اربعة اوجه احدها للحال اي تقطعت موصولة بهم الاسباب الثاني للتعدية اي
قطعتهم الاسباب كقولك تفرقت بهم الطرق اي فرقتهم الثالث للسببية اي تقطعت
بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة الرابع بمعنى عن اي تقطعت عنهم
الاسباب الموصلات بينهم وهو مجاز والسبب في الاصل الحبل ثم اطلق على كل ما
يتواصل به الى شيء عينا كان او معنى وتقطعها أصله تتقطع بتاءين وفاعله ضمير
حبال وهذا البيت آخر أبيات للكلحبة العرني وهي

فان تنج منها يا حزيم بن طارق … فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا
ونادى منادي الحي ان قد أتيتم … وقد شربت ماء المزادة اجمعا
وقلت لكأس الجميها فانما … نزلنا الكثيب من زرود لنفزعا
فادرك ابقاء العرادة ظلعها … وقد جعلتني من حزيمة اصبعا
امرتكم امري بمنعرج اللوى … ولا امر للمعصي الا مضيعا

اذا المرء لم يغش الكريهة البيت وسبب هذه الأبيات ان الكلحبة كان نازلا على
زرود وهي ارض بني مالك بن حنظلة وهو من بني يربوع فاغارت بنو تغلب على
بني مالك وكان رئيسهم حزيمة بن طارق فاستاقوا ابلهم فاتى الصريخ الى بني يربوع
فركبوا في اثره فهزموه واستنقذوا ما كان اخذه فقوله ان تنج منها الضمير راجع
الى فرس الكلحبة وحزيم بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي المعجمة مرخم حزيمة وهذا البيت
يشهد بانفلاته وشعر جرير يشهد بأسره وهو

وقد نال حزيمة قد علمتم عنوة … ولا ما نعسه

بان ادركه عن الكلحبة وأسر
لما ظلعت فرسه قيل ولما أسر اختصم فيه اثنان احدهما أنيف بن جبلة الضبي وهو
احد بني عبد مناة بن سعد بن ضبة وكان انيف يومئذ نازلا في بني يربوع

من الطنز وهو السخرية

وليس معه من قومه احد وثانيهما أسيد بن حناءة السليطي فاختصما الى الحارث بن قراد فحكم
ان حزنا ناصيته لانيف وان لاسيد عنده مائة من الابل فرضيا بذلك والحارث ابن قراد
من بني حميرية بن رياح بن يربوع وأمه من بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة وقوله
فقد تركت الخ العرب كثيرا ما تذكر ان الخيل فعلت كذا وكذا وانما يراد به اصحابها لانهم
عليها فعلوا وادركوا يقول ان تنج يا حزيمة من فرسي فلم تفلت الا بنفسك وقد استبيح مالك
وماكنت حويته وغنمته فلم تدع لك هذه الفرس شيئا وقوله ونادى منادي الحي الخ كان
الكلحبة يعتذر من انفلات حزيمة يقول اني الصريخ وقد شربت فرسي من الحوض ماء
وخيل العرب اذا علمت انه يغار عليها وكانت عطاشا فمنها ما يشرب بعض الشرب ولا
يروى وبعضها لا يشرب البتة لما قد جربت من الشدة التي تلقى اذا شربت الماء و
حورب عليها وفاعل شربت ضمير الفرس وجملة وقد شربت حال اي اتيتم في هذه الحال
وقوله وقلت لكاس الجت كاس بنت الكلحبة وقيل جاريته والعرب لا تثق في خيلها
الا باولادها ونسائها وقوله لتنفزعا اي لتغيث يقول ما نزل بنا في هذا الموضع الا لتغيث
من استغاث بنا والفزع من الاضداد بمعنى الاغاثة والاستغاثة وقوله فادرك
ابقاء العرادة الخ العرادة بفتح العين والراء والدال المهملات اسم فرس الكلحبة كانت
انثى والابقاء ما تبقيه الفرس من العدو اذ من عتاق الخيل ما لا تعطي ما عندها
من العدو بل تبقي منه شيئا الى وقت الحاجة يقال فرس مبقية اذا كانت تاتي
بجري عند انقطاع جريها وقت الحاجة يريد انها شربت الماء فقطعها عن ابقائها
ففاتته حزيمة وروي انقاء العرادة بفتح الهمزة والنون جمع نقو بالكسر وهو كل
عظم ذي مخ يعني ظلعها وصل الى عظامها وروي ايضا ارقال العرادة بكسر الهمزة
وبالقاف وهو السير السريع وهو مفعول والظلع فاعل قال ابن الانباري الظلوع
في الابل بمنزلة الخمزاي العرج اليسير يقال ظلع يظلع بفتحهما ظلعا وظلوعا ولا
يكون الظلوع في الحافر الا استعارة يقول فاتني حزيمة وما بيني وبينه الا
قدر اصبع وأورد الشارح هذا البيت في باب الاضافة على ان فيه حذف ثلاثة
مضافات اي جعلتني ذا مقدار مسافة اصبع والاولى تقدير مضافين اي ذا
مسافة اصبع كما قدر ابن هشام في مغني اللبيب فان المسافة معناها البعد
والمقدار لاحاجة اليه والمسافة وزنها مفعلة اي محل السوف وهو الشم وكان
الدليل اذا سلك الطرق القديمة المهجورة أخذ ترابها فشمه ليعلم أهو على قصد ام
على جور وانما يقصد بشم التراب رائحة الابوال والابعار ليعلم بذلك انه مسلوك و
كذلك أورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى قال فيه
حذف مضافين كما في هذا البيت لكن تقدير مقدار مسافة اصبع يحتاج الى تأويل
لصحة الحمل وقوله امرتكم أمري الخ اللوى بالقصر هو لوي الرمل اي منقطعه حيث

تنقطع

تنقطع ويفضي الى الجدد ومنعرجه حيث انثناؤه وانعطافه وانما قال بمنعرج اللوى ليعلم
اين كان امره اياهم كما قال الآخر ،، ه ،، ه ،، ه ،، ه
،، ولقد امرت اخاك عمرا امره ،، فأبى وضيعه بذات العجرم ،، ه ،،
وهذا البيت من شواهد سيبويه وأورده الشارح أيضا في باب الاستثنا على ان الخليل قال
مضيعا حال وجاز تنكير ذي الحال لكونه عاما كانه قال للعصي امر مضيعا وبهذا يسقط
قول الاعلم حيث قال الشاهد فيه نصب مضيع على الحال من الأمر وهو حال من نكرة وفيه
ضعف لان أصل الحال ان تكون للمعرفة انتهى أقول ان جعل حالا من الضمير المستقر في قوله
للعصي فانه خبر لا النافية فلا يرد عليه ما ذكر وقال النحاس ويجوز ان يكون حالا للمضمر
التقدير لا امر الى بحال التضييع فهو حال من نكرة أقول هذا التقدير من باب الاستثنا
ومضيعا وصف للمضمر لا حال منه وقال الاعلم ويجوز نصبه على الاستثنا والتقدير الا
امرا مضيعا وفيه قبح لوضع الصفة موضع الموصوف أقول لا قبح فان الموصوف كثيرا
ما يحذف لقرينة وقال ابن الانباري الاستثنا منقطع أقول التفريغ لا يكون في المنقطع
ثم قال ولو رفع في غير هذا الموضع لجاز بجعله خبر الا أقول يجب حينئذ ان يقال
ولا امر للعصي بالتنوين الا على مذهب البغداديين وقد اورد ابو زيد في نوادره هذه
الابيات على غير هذا الترتيب وروى اولها امرتهم بمنعرج اللوى البيت والكلحبة لقب
الشاعر وهو بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها حاء مهملة فباء موحدة ومعناه في اللغة
صوت النار ولهيبها كذا في العباب وزاد في القاموس وكلحبه بالسيف ضربه ، و
العريني نسبة الى عرين بفتح العين وكسر الراء المهملتين والياء فعيل بطن في النسب
وهو جد القريب ويقال له اليربوعي ايضا نسبة الى جده البعيد وقولهم الكلحبة العرني
نسبة الى عرينة كجهني نسبة الى جهينة تحريف فان عرينة بالتصغير بطن من
بجيلة وليس من نسبه قال الآمدي في المؤتلف والمختلف الكلحبة اليربوعي اسمه
هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
بن تميم احد فرسان بني تميم وساداتها وشاعر محسن وهو القائل فقلت لكاس الجميها
البيت وكذا قال ابو زيد في نوادره اسمه هبيرة بن عبد مناف مرثد بن عبد مناف
ومثله قال ابن الانباري الكلحبة اسمه هبيرة بن عبد مناف وقال الصغاني في
العباب قال ابو عبيدة كلحبة اسمه عبد الله بن كلحبة ويقال هبيرة بن كلحبة فارس
العرادة ويقال اسمه جرير والثبت من ذلك ان اسمه هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف
الى آخر نسبه وقال صاحب القاموس الكلحبة شاعر عرني ولقب هبيرة بن عبد الله
بن عبد مناف بن عرين العرني فارس العرادة انتهى وتأمل ما فيه والظاهر ان جريرا
ابنه وهو بضم الحاء المهملة وفتح الراء الاولى كما يعلم من قوله
،، لعل جريرا احظانه منيه ،، سياتيك بالعلم العشيه او غد ،،

أمري م

ترجمة الكلحبة

يقول له احدى بني سمامة ... من الحنظلي الفارس المتقدد
فانه كان اراد بعض ملوك الشام فسار حتى صار في موضع يقال له قرن ظبي رجع وقال

ردد ت ظعائني من قرن ظبي ... وهن على شمائلهن زور

مجاور في بني عمرو الحاف بن قضاعة فاغار عليهم بنو حسم بن بكر من بني تغلب فقاتل مع ملوك هو وابنه وقد اخذ بنو حسم اموالهم حتى ردها وجرح ابنه فمات من جراحته ومن شعر الكلحبة يخاطب جاريته كما رواه ابو زيد في نوادره

ياكاس ويلك انني غالني خلوني ... على السماحة صعلوكا وذا مال
عنتري بن راع حافظ ترم ... عبد الوشا علك الدهر عمال
وبين اروع مشمول خلائقه ... مستهلك المال للذات مكسال
فاي ذنبك ان نابتك نائبة ... والقوم ليسوا وان سووا بامثال

قال ابو حاتم فاي بالرفع قال ابو علي اضمر اختيار لان ذكره قد جرى فهو منصوب وقال اخوه يرد عليه

الم تك قد جربت ما الفقر والغنى ... ولا يعط الصعلوك الا الا لكا
عفوقا وافسادا لكل معيشة ... فكيف ترى اسست اضاعة ماليكا

تتمة

قال ابو حاتم اضاعة بالنصب وقال ابو علي ترى المتعدية لمفعولين الغاها
وقد اخذ البيت الشاهد شبيب بن البرصا وغير قافيته وقال

دعاني حصين للفرار فساءني ... مواطن ان تثني علي فاشتما
فقلت لحصين نج نفسك انما ... يذود الفتى عن حوضه ان يهدما
تاخرت استبقي الحياة فلم اجد ... لنفسي حياة مثل ان اتقدما
سيكفيك اطراف الاسنة فارس ... اذا ريع نادى بالجواد والجما
اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت ... حبال الهوينا بالفتى ان تجذما

في القاموس وجذمه اي بالجيم والذال المعجمة فانجذم وتجذم قطعه ومثله كثير من الشعرا وسياتي انشا الله تعالى له نظاير كثيرة والبرصا هو ام شبيب وابوه اسمه يزيد وينتهي نسبه الى قيس بن عيلان وهو ابن خالة عقيل بن علفة وكل منهما كان شريفا سيدا في قومه وكانا من شعرا الدولة الاموية وترجمتهما طويلة في الاغاني قال صاحبها كان عبد الملك بن مروان يتمثل بهذه الابيات لشبيب بن البرصا في بذل النفس عند اللقا ويعجبه وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والستون

فان فوادي عندك الدهر اجمع ... صدق ... فان يك جثماني بارض سواكم

على ان الضمير انتقل من متعلق الظرف الى الظرف بدليل تاكيده فان اجمع تاكيد للضمير المنتقل الى الظرف وهو عندك ووجه الدلالة انه ليس قبل اجمع ما يصح ان يحمل عليه الا اسم ان والضمير الذي في الظرف والدهر فاسم ان والدهر منصوبان

يبقى

يبقى حمله على المضمر في عندك قال ابن هشام هذا هو المختار بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان فوادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتدا لان الطالب للمحل قد زال وقوله بارض سواكم قال ابو عبيد البكري في شرح نوادر ابي علي القالي يروى بارض سواكم على الاضافة وهذا ابين ويروى بارض سواكم يريد بارض سوى ارضكم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه انتهى وقوله عندك بكسر الكاف فانه خطاب لامراة فان قلت فكيف قال سواكم قلت قد تخاطب المراة بخطاب جماعة الذكور مبالغة في سترها ومنه قوله تعالى فقال لاهله امكثوا وهذا البيت من قصيدة لجميل بن معمر يتغزل فيها بمحبوبته بثينة وما قبله

الا تتقين الله فيمن قتلته ... فامسى اليكم خاشعا يتضرع وبعده
اذا قلت هذا حين اسلو واجتري ... على هجرها ظلت لها النفس تشفع
الا تتقين الله في قتل عاشق ... له كبد حرى عليك تقطع
غريب مشوق مولع بادكاركم ... وكل غريب الدار بالشوق مولع
فاصبحت مما احدث الدهر موجعا ... وكنت لريب الدهر لا اتخشع
فيا رب حببني اليها واعطني ... المودة منها انت تعطي وتمنع

ورايت في تذكرة ابي حيان ان البيت لكثير عزة وقال بعده

اذا قلت هذا حين اسلو ذكرتها ... فظلت لها نفسي تتوق وتنزع

والصواب ما قدمناه وجميل هو جميل بن عبد الله بن معمر كذا قال ابن الكلبي وفي اسم ابيه لمن فوقه خلاف ذكره الامدي في المؤتلف والمختلف وصاحبته بثينة وهما من عذرة ويكنى ابا عمرو وهو احد عشاق العرب المشهورين وكانت بثينة تكنى ام عبد الملك ولها يقول جميل

يا ام عبد الملك اصرميني ... وبيني صرمك او صليني

ويقال ايضا انه جميل بن معمر بن عبد الله والجمال والعشق في عذرة كثير وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد عنها فقال فيها الشعر وكان ياتيها ويأتيه ومنزلهما وادي القرى فجمع لد قومها جمعا لياخذوه فحذرته بثينة فاستخفى وقال

ولو ان الفا دون بثنة كلهم ... غيارى وكل مزمعون على قتلي
لحاولتها اما نهارا مجاهرا ... واما سرى ليل ولو قطعوا رجلي

وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو على المدينة من قبل معاوية فنذر ليقطعن لسانه فلحق بجذام فقال

اتاني عن مروان بالغيب انه

ترجمة جميل

أتاني عن مروان بالغيب أنه * مُقيدٌ دمي أو قاطعٌ من لسانيا
ففي العيش منجاةٌ وفي الأرض مذهبٌ * إذا نحن رفّعنا لهن المثانيا

فأقام هناك إلى أن عزل مروان ثم انصرف إلى بلده ومن شعره فيها

علقت الهوى منها وليدًا فلم يزل * إلى اليوم ينمي حبها ويزيد
وأفنيت عمري بانتظاري نوالها * فأبليت ذاك الدهر وهو جديد
فلا أنا مردود بما جئت طالبًا * ولا حبها فيما يبيد يبيد ويحيا مولده
خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلًا بكى من حب قاتله قبلي

وقالت بثينة ولا تعرف لها شعر غيره

وإن سلوي عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر * إذا مت بأساء الحياة ولينها

وترجمة جميل في الأغاني طويلة جدًا وما ذكرناه ملخص من طبقات الشعراء لابن قتيبة وذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف ثلاثة من اسمه جميل أحدهم هذا والثاني جميل بن المعلى الفزاري وهو شاعر فارس ومن شعره

فلا وأبيك ما في العيش خير * ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

والثالث جميل بن سيدان الأسدي وأنشد بعده وهو

الشاهد الثالث والستون

الشاهد الثالث والستون

ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

لما تقدم في البيت قبله بدليل العطف عليه فإن قوله ورحمة الله عطف على الضمير المستكن في عليك الراجع إلى السلام لأنه في التقدير السلام حصل عليك فحذف حصل ونقل ضميره إلى عليك واستتر فيه ولو كان الفعل محذوفًا مع الضمير لزم العطف بدون المعطوف عليه وبهذا البيت سقط قول ابن خروف بأن الظرف إنما يتحمل الضمير إذا تأخر عن المبتدأ قال ابن هشام في المغني وقول ابن خروف مخالف لإطلاقهم ولقول ابن جني في هذا البيت إن الأولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بأنه تخلص من ضرورة بأخرى وهو العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه أن عدم الفصل أسهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل إنه قياس انتهى وإنما نسب الأولوية لابن جني لأنه ذهب تبعًا لغيره في حرف الواو من المغني إلى أنه من باب تقدم المعطوف على المعطوف عليه وأنه من خصائص الواو ونازعه الدماميني في الاختصاص بأن السعد قال في شرح المفتاح إن تقديم المعطوف جائز بشرط الضرورة وعدم التقديم على العامل وكون العاطف أحد حروف خمسة الواو والفاء وثم وأو ولا صرح به المحققون وقال ابن السيد في شرح أبيات الجمل مذهب

الأخفش

الأخفش أنه أراد عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة لأن السلام عنده فاعل عليك ولا يلزم هذا سيبويه لأن السلام عنده مبتدأ وعليك خبر ورحمة الله معطوف على الضمير المستتر وأنشد ثعلب في أماليه هذا البيت هكذا

ألا يا نخلة من ذات عرق * برود الظل شاعكم السلام

شاعكم تبعكم وعليه لا شاهد فيه وأنشده صاحب الجمل في باب النداء قال اللخمي نخلة منادى منكر وهو الشاهد وحكى الأعلم أن كل نكرة نونت فلا تكون إلا منصوبة وإن كانت مقصودة معينة ونخلة عنده منادى مقصود ولكن لما نونها نصبها قال قال وذات عرق موضع بالحجاز وسلم على النخلة لأنه معهد أحبابه وملعبه مع أترابه لأن العرب تعظم المنازل مقادر سكانها فتسلم عليها وتكثر من الحنين إليها قال الشاعر وكل الأحباب لو يعلم العاذل عندي منازل الأحباب ويحتمل أن يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها وخوفًا من أهلها وقرابتها وعلى هذا الأخير اقتصر ابن أبي الأصبع في تحرير التحبير في باب الكناية قال ومن نحو العرب وعشقهم كنايتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كأنهن بيض مكنون وقال امرؤ القيس

وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل

ومن مليح الكناية قول بعض العرب

ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام
سألت الناس عنك فخبروني * هنا من ذاك تكرهه الكرام
وليس بما أحل الله بأس * إذا هو لم يخالطه الحرام

فإن هذا الشاعر كنى عن المرأة بالنخلة وبالهناء عن الرفث فأما الهناء فمن عادة العرب الكناية بها عن مثل ذلك وأما الكناية بالنخلة عن المرأة فمن ظريف الكناية وغريبها انتهى وقال شراح أبيات الجمل وغيرهم هذا الشاهد لا يعرف قائله وقيل هو للأحوص والله أعلم وأنشد بعده وهو

الشاهد الرابع والستون

الشاهد الرابع والستون

وهو من شواهد سيبويه

أحقًا بني أبناء سلمى بن جندل * تهددكم إياي وسط المجالس

على أن تهددكم فاعل الظرف أعني قوله حقًا لاعتماده على الاستفهام والتقدير أفي حق تهددكم إياي كما قال الآخر أفي الحق أني مغرم بك هائم وحقًا وقع ظرفًا وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المصادرة وكأنه على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه كما قالوا آتيك خفوق النجم أي وقت خفوق النجم فكان تقديره أفي وقت حق وقال ابن الشجري في أماليه قالوا أحقًا أنك ذاهب وأكبر ظني أنك معهم يريدون في حق وفي أكبر ظني ولك في أن مذهبان مذهب سيبويه والأخفش والكوفيين رفع أن بالظرف وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل وقد مثّل

ذلك بقوله غدا الرحيل واحقا انك ذاهب قال حملوه على أفي حق انك ذاهب والحق انك
ذاهب والمذهب الاخر مذهب الخليل وذلك انه يرفع اسم الحدث بالابتدا ويخبر عنه بالظرف
المقدم حكى ذلك عنه سيبويه في قوله وزعم الخليل ان التهدد ها هنا بمنزلة الرحيل
بعد غد وان ان بمنزلته انتهى وقال ابن هشام في مغنى اللبيب ان وصلتها مبتدا
والظرف خبر وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل انتهى وقد استشكل
النحاس قول الخليل ان التهدد ها هنا بمنزلة الرحيل بعد غد الى اخره فقال وهذا مشكل
وسألت عنه ابا الحسن فقال لانك تقول احقا ان يتهدد واوكذا احقا انك منطلق قال
فهو عنده ظرف كانه قال افي حق انطلاقك قال وحقيقته ان من حق انك منطلق مثل
وأسال العرب قال محمد بن يزيد يجيز الخليل كسر ان هنا لانه يكون التقدير انك ذاهب
حقا ثم تقدم ومحال ان يعمل ما بعد ان فيما قبلها ولو كان العامل فيها جاز فيه التقديم
والتأخير نحو حقا ضربت زيدا ولا يجوز حقا زيد في الدار فلذلك اضطر الى تقدير
في وان شئت قلت احق انك ذاهب جاز لان العامل معنى اما قال النحاس وسمعت
ابا الحسن يقول نظرت في احقا فلم اجد يصح فيه الا قول سيبويه على حذف في
انتهى اراد بهذا الرد على الجرمي فانه قال في هذا البيت ونحوه هو على التقديم
والتأخير ولا يكون على ما قاله سيبويه من انه ظرف لان الظرف لم يجي مصدرا في غير
هذا وهذا الذي قاله قبيح من جهة ان ما ينتصب لدلالة الجملة عليه لا يتقدم
قال ابو علي في التذكرة هذا البيت يحتج به ابو الحسن على ان سيبويه قال عند ذي شك انك
خارج وقولهم عند ذي شك فيه دلالة على جواز نصب حقا على الظرف الا ترى انه
انما اجاز تقديمه حيث كان عند ذي شك بمنزلة حقا وفي معناه فلولا ان حقا
في معنى الظرف عندهم لم يستعملوا تقديم ما كان في معناه اذ العامل اذا كان
معنى لم يتقدم عليه معموله فلولا ان حقا بمنزلة الظرف لما قدم على العامل فيه
وهو معنى ويؤكد ذلك ايضا قولهم اكبر ظني انك منطلق فاجراؤهم اياه مجرى
الظرف يدل على ان حقا ايضا قد اجرى مجرى الظرف اذ كانا متقاربي المعنى
وقد اجرى الجرمي هذه الابيات التي انشدها سيبويه على انها محمولة على المصدر
وان ما بعد المصدر محمول على الفعل او على المصدر فاما ان يعمل فيه المصدر واما
ان يعمل فيه الفعل العامل في المصدر وهو الذي اجازه جائز غير ممتنع وهو ظاهر
وقد كنت سألت ابا بكر عنه فقلت ما تنكر ان يكون محمولا على الفعل فاجاز ذلك
ولم يمتنع منه انتهى وبني ينادى لما بعد وسلمى بفتح السين وروى وعيدكم بدل
تهددكم ووسط بسكون السين ظرف بمعنى بين وهذا البيت للاسود بن يعفر
اول ابيات اربعة وهذا ما بعده

وهذا جلتم نحو من وعيدكم   على رهط قعقاع ورهط حابس

هوا

هو سنعوا اسكم تراث ابيكم   فصار التراث للكرام الاكايس
هوا اوردوكم ضفة البحر طاميا   وهم تركوكم بين خاز وناكس
عنى أي مثله اي مثل ما هددتمونى به والاكايس جمع اكيس من الكياسة وهي الظرف
والضفة بالفتح والكسر جانب البحر والنهر والبير وطاميا من طما الما يطمو طموا
ويطمى طميا فهو طام اذا ارتفع وملا النهر وهو بالطا المهملة وخاز من خزى
بالكسر يخزى خزيا اذا ذل وهان والناكس المطاطي راسه والسبب في هذه
الابيات كما في الاغاني ان ابا جهل اخا عمرو بن حنظلة من البراجم جمع من شذاذ
اسد وتميم وغيرهم ثم غزوا مع بني الحارث بن تيم الله بن ثعلبة جماعة من بني
نهشل منهم الجراح بن الاسود بن يعفر وجرير بن شمر ابن هزان بن جندل ورافع
بن صهيب بن حارثة بن جندل وعمرو والحارث ابنا جرير بن سلمى بن جندل فقال
لهم الحرث هلم الى ما طلعنا فقد اعجبني قتالكم وانا خير لكم من العطش قالوا نعم
فنزل ليجز نواصيهم فنظر الجراح بن الاسود الى فرس ~~سلمى~~ فاذا هو اجود
فرس في الارض فوثب فركبها وجاعلها فقال الحارث للذين معه
اتعرفون هذا قالوا نعم نحن لك خفرا فلما اتى جراح اباه امره فهرب بها
في بني سعد فابطنها ثلاثة ابطن وكان يقال لها العصا فلما رجع النفر
النهشليون الى قومهم قالوا انا خفرا فارس العصا فوالله لناخذنها فاوعدوه
وقال جرير ورافع نحن الخفراء لها وكان بنو جرول حلفا بني سلمى بن جندل
على بني حارثة بن جندل فاعان على ذلك البيجان بن بلج بن جرول بن نهشل
فقال الاسود بن يعفر يهجوه

اتاني ولم احشى الذي ابتعثا به   خفير بني سلمى جرير ورافع
هم خيبوني كل يوم غنيمة   واهلكتهم لو ان ذلك نافع
وسيأتي ان شاء الله تعالى في شرح هذا مع بقية الابيات في اخر الكتاب في حروف
في حروف الشرط قال فلما راى الاسود انهم لا يقلعون عن الفرس اورد ها
احلفهم عليها فحلفوا انهم خفرا لها فرد الفرس عليهم وامسك امها رها فردوا الفرس
الى صاحبها ثم اظهر الامها ربعد ذلك فاوعدوه فيها ان ياخذوها فقال الاسود بن
احقا بني ابنا سلمى بن جندل   الابيات الاربعة والاسود هو ابن يعفر
عبد الاسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثامنة مع خداش بن زهير و
المخبل السعدي والنمر بن تولب وكنيته ابو الجراح وكان ممن يهجو قومه وترجمه
الامدي في المؤتلف والمختلف فيمن لقب بالاعشى فقال ومنهم اعشى بني نهشل
وهو الاسود بن يعفر بن عبد الاسود بن حارثة بن جندل بن نهشل بن دارم

ويتجي
بن زهير
ابن جرير
احد بني
يقال لها العصماء
ترجمة الاسود

الشاعر المشهور انتهى وفي الصحاح والاسود بن يعفر الشاعر اذا قلته بفتح اليا لم تصرفه لانه
مثل يقتل وقال يونس سمعت روبة يقول اسود بن يُعفر بضم اليا اي وبضم الفا
ايضا وهذا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل انتهى وهو شاعر متقدم فصيح من شعرا
الجاهلية ليس بمكثر وله القصيدة المشهورة التي اولها

نام الخلي وما احس رقادي ،، والهم محتضر لدي وسادي

وفيها ابيات شواهد في المغني لابن هشام تشرح هناك ان شا الله تعالى وهي من مختار اشعار
العرب وحكمها ما نوثره وكان ينادم النعمان بن المنذر ولما اسن كف بصره فكان يقاد
اذا ذهب الى موضع وابنه الجراح واخوه حطائط شاعران ومن شعر حطائط يقول لامه
وقد عاتبته على جوده

أريني جوادا مات هزلا لعلني ،، ارى ما ترين او بخيلا مخلدا
ذريني اكن للمال ربا ولا يكن ،، لي المال ربا تحمدي غب غد
ذريني يكن مالي لعرضي وقاية ،، يقي المال عرضي قبل ان يتبددا

الشاهد الخامس والستون

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون وهو من شواهد سيبويه

أكل عام نعم تحوونه ،، يلقحه قوم وتنتجونه

على انه يقدر جوابه نعم ليصح الاخبار عن اسم العين
باسم الزمان فان قوله اكل عام منصوب على الظرف في موضع خبر لقوله نعم فوجب
تقدير مضاف وقدره الشارح المحقق حواية بدليل تحوونه وهو مصدر حويت الشي
احويه اذا ضممته واستوليت عليه وملكته وقدره ابن الناظم في شرح الخلاصة
احراز نعم وقدره ابن هشام نهب نعم وقدره ابن خلف اخذ نعم او تحصيل نعم وقال
النحاس كان المراد يذهب الى ان المعنى اكل عام حدوث نعم فيكون كل منصوبا بالحدوث
كما تقول الليلة الهلال قال ابو الحسن رادا عليه ليس النعم شيئا يحدث لم يكن كيوم
الجمعة وما اشبهه ولكن العامل في كل الاستقرار والخبر محذوف كانه قال نعم تحوونه
لكم انتهى اقول المبرد قدر هذا المضاف لصحة الاخبار لا لانه عامل في الظرف
وكيف يكون العامل في كل الاستقرار مع كون الخبر محذوفا مقدرا بلكم فتامل وقدر
صاحب اللب المحذوف مثل المبرد قال شارحه يحتمل ان يكون مراده ان المضاف
هنا محذوف اي احدوث نعم حصل في كل عام او احصل في كل عام حدوث نعم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فيكون المبتدا او العامل في التقدير حدثا
غير مستمر وان يكون مراده ان النعم في نفسه تجدد وحدوث في كل عام كما ان
في نفس الهلال تجددا وحدوثا في كل شهر انتهى وفهم من كلامه ان الاول الرد
على ابي الحسن في قوله ليس النعم شيا يحدث والثاني ان نعما لا يتعين اي يكون مبتدا
بل يجوز ايضا ان يكون فاعلا الظرف ومثاله قال ابن هشام في شرح الشواهد الاحسن
ان يكون نعم فاعلا بالظرف لاعتماده فلا مبتدا ولا خبر ومع هذا فلا بد من التقدير ايضا

لانه لاجل المعنى لا لاجل المبتدا اذ الذي يحكم له بالاستقرار هو الافعال لا الذوات انتهى
واورد سيبويه هذا البيت على ان جملة تحوونه صفة لنعم واستشهد به ايضا صاحب
الكشاف على تذكير الانعام في قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه
لانه مذكر كما ذكر الشاعر الضمير المنصوب في تحوونه الراجع الى النعم لان النعم اسم مفرد
بمعنى الجمع قال الفرا وهو مفرد لا يؤنث يقال هذا نعم وارد وقال الهروي والنعم
يذكر ويؤنث وكذلك الانعام تذكر وتؤنث ولهذا قال مما في بطونه وفي موضع
قال م آخر مما في بطونها قال الراغب في موضع النعم مختص بالابل وتسميته بذلك لكون الابل
عندهم اعظم نعمة ثم قال لكن الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها انعام
حتى يكون فيها ابل وقال في قوله تعالى مما ياكل الناس والانعام ان الانعام ههنا
عام في الابل وغيرها وروي ايضا في كل عام بالجار بدل الهمزة والهمزة للاستفهام
الانكاري وبعده

يلقحه قوم وتنتجونه ،، اربابه نوكى فلا يحمونه
ولا يلاقون طعانا دونه ،، انعم الابناء تحسبونه

ايهات ايهات لما ترجونه ،، يقول تحملون الحمولة على النوق فاذا حملت اغرتم انتم عليها
فاخذتموها وهي حوامل فتلد عندكم يقال لقح الفحل الناقة اذا احبلها واللقاح
كسحاب ما الفحل وتنتجونه بتا الخطاب يقال نتج الناقة اهلها اي استولدوها
وانتجت الفرس بالهمزة حان نتاجها قال صاحب المصباح النتاج بالكسر اسم يشمل
وضع البهائم من الغنم وغيرها واذا ولي الانسان ناقة او شاة ماخضا حتى تضع
قيل نتجها نتجا من باب ضرب فالانسان كالقابلة لانه يتلقى الولد ويصلح من شانه
فهو ناتج والبهيمة منتوجة والاصل في الفعل ان يتعدى الى مفعولين فيقال نتجها
ولدا لانه بمعنى ولدها ولدا ويبنى الفعل للمفعول فيحذف الفاعل ويقام المفعول
الاول مقامه ويقال نتجت الناقة ولدا اذا وضعته ويجوز حذف المفعول
الثاني اقتصارا لفهم المعنى فيقال نتج الولد ونتجت الشاة ويجوز اقامة المفعول
الثاني مقام الفاعل وحذف المفعول الاول لفهم المعنى فيقال نتج الولد ونتجت السخلة
اي ولدت وقد يقال نتجت الناقة ولدا بالبنا للفاعل على معنى ولدت او حملت وقال
السرقسطي نتج الرجل الحامل وضعت عنده ونتجت هي ايضا حملت لغة قليلة
وانتجت الفرس وذو الحافر بالالف استبان حملها فهي نتوج انتهى وهذا
التفصيل لا يوجد في غير هذا الكتاب ولهذا انقل برمته ونوكى بفتح النون
جمع انوك وهو الاحمق الضعيف التدبير والعمل والاسم النوك بالضم والفتح
الفتح نوك كفرح نواكة ونوكا محركة واستنوك وهو انوك ومستنوك والجمع
نوكى كسكرى ونوك كهوج وامراة نوكا من نوك ايضا وانوكه صادفه انوك
وقوله فلا يحمونه اي لا يمنعون من اراد الاغارة عليه والابنا كل بني سعد بن زيد الا بني كعب

السرقسطي نسبة الى سرقسطة بفتحتي السين والرا وضم القاف وهي مدينة بالاندلس

وتحسبونه بالخطاب ايضا وايهات لغة في هيهات وقوله لما ترجونا بالخطاب ايضا الى رجوا
ان يدوم هذا العقل في الناس فمنعناهم منه وحمينا ما ينبغي ان نحميه وهذه الابيات قيلت
في يوم الكلاب الثاني فان للعرب فيه يومين عظيمين وهو بضم الكاف وتخفيف اللام وهو
ما لبني تيم بين البصرة والكوفة وكان من حديث هذا اليوم على ما في شرح المناقضات وفي الاغاني
انه لما اوقع كسرى ببني تميم وذلك انهم كانوا اغاروا على اللطيمة فلجئوا الى الكلاب وذلك في
القيظ وقد اموا ان تقطع عليهم تلك الصحارى فدل عليهم بنو الحارث بن عبد المدان فقتلت
المقاتلة وبقيت الذراري والاموال بلغ ذلك مذحج فمشى بعضهم الى بعض وقالوا اغتنموا بني تميم
ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن واحلافها من قضاعة فقالت مذحج للمامور الحارثي الكاهن ما
ترى فاشار بالكف عن غزوهم وزعموا انه اجتمع من مذحج ولفها اثنا عشر الفا فكان رئيس مذحج
عبد يغوث بن وقاص ورئيس همدان رجل يقال له مسرح ورئيس كندة البراء بن قيس بن
الحارث الملك فاقبلوا الى بني تميم فبلغ ذلك سعدا والرباب فانطلق ناس من اشرافهم الى اكثم
بن صيفي فاستشاروه فقال اقلوا الخلاف على امرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل
تثبتوا فان احزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب ريثا وابرزوا للحرب وادرعوا الليل
فانه اخفى للويل فلما انصرفوا من عنده تهيأوا للغزو واستعدوا للحرب واقبل اهل
اليمن في بني الحرث من اشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المخرم ويزيد بن الكيشم
ابن المامور ويزيد بن هوبر حتى اذا كانوا بتيمن وهو ماء بين نجران الى بلاد بني تميم
بلغوا قريبا من الكلاب ورجل من بني زيد بن رياح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع
في ابل له وهو عند خال له من بني سعد ومعه رجل يقال له زهير بن بوز فلما ابصرهم
المشمت قال لزهير دونك الابل وتنحا عن طريقهم حتى اتى الحي فانذرهم فاعدوا للقوم
وصبحوهم فاغاروا على النعم فاطردوه وجعل رجل من اهل اليمن يقول في كل عام نعم تنتابه
على الكلاب غيبا اربابه ،، فاجابه غلام من بني سعد كان في النعم على فرس له
فقال عما قليل تلحق اربابه ،، ويروى عما قليل سترى اربابه ،، صلب القناة
حازما شبابه ،، على جياد ضمر عيابه ،، واقبل بنو سعد والرباب ورئيس الرباب
النعمان بن جساس بكسر الجيم وتخفيف السين ورئيس بني سعد قيس بن عاصم
واجمع العلماء ان قيس بن عاصم كان الرئيس يومئذ فقال رجل من بني ضبة حين
دنا من القوم وقال شراح ابيات سيبويه هو قيس بن حصين بن يزيد الحارثي ،،
،، في كل عام نعم تحوونه الابيات وتقدمت سعد والرباب فالتقوا في اوائل الناس
فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهه فجعلوا يصرفونه بارماحهم واختلط
القوم فاقتتلوا قتالا شديدا يومئذ حتى اذا كان اخر النهار قتل النعمان بن جساس
وظن اهل اليمن ان بني تميم لسوا بكثير حتى قتل النعمان فلم يزدهم ذلك الا جراة
فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فلما اصبحوا غدوا على القتال فنادى قيس بن عاصم

يال مقاعس وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فسمع الصوت وعلة بن
عبد الله الجرمي وكان صاحب اللواء يومئذ فطرحه وكان اول من انهزم منهم وحملت عليهم
سعد والرباب فهزموهم وجعل رجل منهم يقول ،،
،، يا قوم لا يفلتكم اليزيدان ،، يزيد حزن ويزيد الديان ،، مخرما اعني به
والديان مخرم هو ابن شريح بن المخرم بن حزن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة
بن كعب بن الحارث وهو صاحب المخرم ببغداد وجعل قيس ينادي يال تميم لا تقتلوا
الا فارسا فان الرجالة لكم وجعل يأخذ الاسرى فما زالوا في اثار القوم يقتلون و
ياسرون حتى اسر عبد يغوث ابن وقاص وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى
في باب المنادى عند شرح قوله فيا راكبا اما عرضت فبلغن ،، ندامي من نجران ان لا
تلاقيا ،، واما وعلة فانه لحق رجلا من بني نهد يقال له سليط بن قتب فقال
له وعلة اردفني خلفك فاني اتخوف القتل فابى ان يردفه فنجا بحضر وادركت
بنو سعد النهدي فقتلوه فقال وعلة لما اتى اهله ،، لما سمعت الخيل تدعو مقاعسا
تطلع مني ثغرة النحر جائر ،، يعني القلب ،، نجوت نجاء ليس فيه وتيرة ،، كأني عقاب
دون تيمن كاسر ،، وقد قلت للنهدي هل انت مردفي ،، وكيف رداف الفل امك عابر
من العبرة تقول عبرت امك كيف تردفني وانت فل منهزم ،، اناشده والرحم بيني
وبينه ،، وقد كان في نهد وجرم تدابر ،، اي تقاطع وتباغض ،،
،، فمن يك يرجو في تميم هوادة ،، فليس لجرم في تميم اواصر ،، أي قرابة
،، فدى لكما رجلي امي وخالتي ،، غداة الكلاب اذ تحز الدوابر ،،
وذلك ان قيس بن عاصم لما اكثر في اهل اليمن القتل امرهم بالكف عن القتل وان يجزوا
عراقيبهم ،، وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والستون

(في الحاشية: الشاهد السادس والستون)

،، الا جبرئيل امامها ،، وهو قطعة من بيت وهو ،،
،، شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة ،، مدى الدهر الا جبرئيل امامها ،، على ان الظرف
الواقع خبرا اذا كان معرفة يجوز رفعه بمرجوحية والراجح نصبه وهذا مختص بالشعر
خلافا للجرمي والكوفيين وجبرئيل مبتدا وامامها بالرفع خبره والجملة صفة لكتيبة
وقوله مدى الدهر بمعنى مدة الدهر ظرف متعلق بقوله تلقى ومن زائدة وكتيبة
مفعول لتلقى ولنا كان في الاصل صفة لكتيبة فلما قدم صار حالا منه والكتيبة طائفة
من الجيش مجتمعة من الكتب وهو الجمع وتلقى بالنون من اللقي يقال لقيته القاه من
باب تعب لقيا والاصل على فعول وكل شيء استقبل شيئا او صادفه فقد لقيه وشهدنا
من شهدت المجلس مثلا اذا حضرته فالمفعول محذوف اي شهدنا غزوات
النبي صلى الله عليه وسلم فما تلقى كتيبة وعبر بالمستقبل لحكاية الحال الماضية وهذا
البيت لحسان ذكره الامام ابو اسحق ابرهيم بن السري الزجاج في تفسيره اورده

(في الحاشية: وقد اورد هذا البيت ابن هشام في شرح بانت سعاد عند قوله غلباء وجناء علكوم مذكرة وروى نصرنا بدل شهدنا ثم قال وقع في هذا الشعر مرفوعة وانما استشهدت على جواز رفع الامام لان بعض العصريين وهم فيه فزعم انه لا يتصرف انتهى ح)

عند قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل قال جبريل في اسمه لغات قد قرئ ببعضها ومنها
ما لم يقرأ بها فأجود اللغات جبرئيل بفتح الجيم والهمزة لان الذي يروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم في صاحب الصور جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره هذا الذي ضبطه
أصحاب الحديث ويقال جبريل بفتح الجيم وكسرها ويقال جبرال بحذف الياء واثبات الهمزة
ويقال جبرين وهذه الاخيرة في القرآن لانه خلاف المصحف قال الشاعر شهدنا فما
تلقى لنا من كتيبة البيت وهذه أعلى لفظا في الحديث وما عليه كثير من القراء وقد جاء في
الشعر قال الشاعر ٥ وجبريل رسول الله فينا ٥ وروح القدس ليس له كفاء ٥ انتهى
ولم يبين قائل البيتين وقد بينهما الصغاني في العباب قال وجبريل اسم يقال هو جبر
اضيف الى ايل وجبر هو العبد وايل هو الله تعالى وفيه لغات جبرئيل كجبرعيل
وجبرئيل بغير همز وانشد الاخفش لكعب بن مالك الانصاري ٥ شهدنا فما تلقى لنا
من كتيبة البيت ويقال جبريل كحزقيل وانشد لحسان بن ثابت ٥ وجبريل رسول الله
فينا البيت ثم ذكر بقية اللغات وكعب بن مالك هو أحد شعراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذين كانوا يردون الأذى عنه وكان مجودا مطبوعا غلب عليه في الجاهلية أمر
الشعر وعرف به ثم أسلم وشهد العقبة ولم يشهد بدرا والمشاهد كلها حاشا تبوك فانه
تخلف عنها وهو أحد الثلاثة الانصار الذين قال الله فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى
اذا ضاقت عليهم الأرض الآية والثاني هلال بن امية والثالث مرارة بن ربيعة تخلفوا
عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وغفر لهم ونزل القرآن المتلو في شأنهم
وتوفي كعب بن مالك في مدة معاوية سنة خمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وهو
ابن سبع وسبعين سنة ولبس كعب يوم احد لامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت صفراء ولبس النبي صلى الله عليه وسلم لامته فجرح كعب أحد عشر جرحا ولما قال كعب
جاءت سخينة كي تغالب ربها ٥ فليغلبن مغالب الغلاب ٥ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد شكرك الله على قولك هذا وله أشعار حسان جدا في المغازي وغيرها كذا
في الاستيعاب واورد له ابن هشام في سيرته مما قاله يوم بدر ٥ الا هل اتى غسان
نائي دارها ٥ واخبر شيء بالامور عليمها ٥ بان قد رمينا عن قسي عداوة ٥ معدا معا
جهالها وحليمها ٥ لانا عبدنا الله لم نرج غيره ٥ رجاء الجنان اذ أتانا زعيمها ٥ نبي له
في قومه ارث عزة ٥ واعراق صدق هذبتها ارومها ٥ فساروا وسرنا فالتقينا كأننا
اسود لقاء لا يرجى كليمها ٥ ضربناهم حتى هوت في مكرنا ٥ لمنخر سوء من لؤي عظيمها
فولوا ودسناهم ببيض صوارم ٥ سواء علينا حلفها وصميمها ٥ انتهى وسخينة لقب
قريش قال في الصحاح والسخينة طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة
وفوق الحساء وانما كانوا يأكلون السخينة في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال
وكانت قريش تعير بها انتهى ٥ وانشد بعده وهو

وتشبيه ابن هشام في شرح بانت سعاد وابن عادل في تفسيره هذا البيت الى حسان غير صحيح لانه غير موجود في ديوانه ح

وقيل انه شهد بدرا ح

بالكعب ح

النبي

الشاهد السابع والستو

الشاهد السابع والستون وهو من شواهد س ٥

٥ فوردنا والعيوق مقعد رابي ٥ الضربا خلف النجم لا يتتلع ٥

على ان مقعد ظرف منصوب وقع خبرا عن اسم عين وهو العيوق واستشهد به سيبويه على ان
نصب المقعد على الظرف مع اختصاصه تشبيها له بالمكان لان مقعد الرابي مكان من الاماكن
المخصوصة وجاز عمل الفعل في مثله ولم يجز في الدار ونحو لأنهم أرادوا به التشبيه والمثل
فكأنهم قالوا العيوق من الثريا مكان قعود الرابي من الضربا فحذفوا اختصارا وجعلوا
المقعد ظرفا لذلك ولا تقع الدار ونحوها هذا الموقع فلذلك اختلف حكمهما كذا قال
الاعلم وقال الامام المرزوقي ومقعد وان كان مختصا في الامكنة جاز ان يكون ظرفا لاتساع
عن بابه الى معنى القرب كما ان معقد الازار ومقعد القابلة منقولان اليه وجعلا ظرفين وكما
ان مناط الثريا ومزجر الكلب نقلا الى معنى البعد والاهانة فجعلا ظرفين وقال السيرافي
اعلم ان هذا الباب ينقسم قسمين احدهما يراد به تعيين المنزلة من بعد او قرب والآخر
يراد به تحديد القرب والبعد فاما ما كان من ذلك يراد به تعيين الموضع وذكر المحل
من قرب او بعد فانه يجوز فيه النصب على الظرف والرفع على خبر الاول تشبيها والاكثر
فيه النصب على ذلك انه تدخل الباء عليه فتقول هو مني بمنزلة كأنه قال هو مني استقر
بمنزلة والباء وفي بمعنى واحد وهو مني بمزجر الكلب اذا اردت هو مهان مباعد فاذا
نصبت فالناصب استقر واذا رفعت فقلت هو مني مقعد القابلة جعلته بمنزلة
قولك هو قريب كمقعد القابلة فان قلت هو مني مناط الثريا فكأنك قلت هو بعيد
وجاز ان تكون هذه الأشياء ظروفا لانهم قد اتسعوا فيما هو من الاماكن اخص من هذه
فجعلوه ظروفا ونصبوه كقولهم ذهبت الشام ودخلت البيت تشبيها بالاماكن
المحيطة كخلف وقدام قال سيبويه انما يجوز هذا فيما تستعمله العرب ظرفا
من هذه الاماكن ولا يجوز القياس عليها انتهى وهذا البيت من قصيدة مشهورة
لابي ذؤيب الهذلي يرثي بها اولاده عدتها اثنان وستون بيتا مطلعها

٥ أمن المنون وريبها تتوجع ٥ والدهر ليس بمعتب من يجزع ٥

ومنها

٥ أودى بني واعقبوني غصة ٥ بعد الرقاد وعبرة لا تقلع ٥

٥ فغبرت بعدهم بعيش ناصب ٥ وإخال أني لاحق مستتبع ٥

٥ ولقد حرصت بان ادافع عنهم ٥ فاذا المنية أقبلت لا تدفع ٥

٥ واذا المنية انشبت أظفارها ٥ ألفيت كل تميمة لا تنفع ٥

٥ وتجلدي للشامتين اريهم ٥ اني لريب الدهر لا اتضعضع ٥

٥ والنفس راغبة اذا رغبتها ٥ فاذا ترد الى قليل تقنع ٥

٥ والدهر لا يبقى على حدثانه ٥ جون السراة له جدائد اربع ٥

على بمعنى مع والحدثان بمعنى الحادثة والسراة بفتح السين أعلى الظهر وسراة كل شيء أعلاه

والجون بفتح الجيم الاسود المايل الى الحمرة واراد بجون السراة الحمار الوحشي والجدايد الاتن التي
لا البان لها واحدها جدود بفتح الجيم أخذ يسلي نفسه ويقول ان اصبت ببني فتكذ بهم
غيري فان الدهر لا يسلم على نوائبه عير اسود الظهر له اتن اربع قد جفت البانها والمعنى
ان الوحش في تباعدها عن كثير من الآفات التي يقاربها الانس وفي انصرامها بطيبها و
حدسها عن حل مراصد الدهر وعلى نفارها الشديد وحذارها الكثير وبعد مراتعها من الصياد
ليست تتخلص بجهدها من حوادث الدهر بل لابد من هلاكها وبعد هذا البيت وصفها بطيب
العيش في عشرين بيتا الى ان قال فوردن والعيوق كوكب احمر يطلع حيال الثريا وفوق الثريا
والمقعد بفتح الميم مكان القعود ويأتي مصدرا ايضا والرابي مهموز الآخر اسم فاعل من ربأهم
من باب منع بمعنى علا وارتفع واشرف كان ربتا ورابي الضربا هو الذي يقعد خلف ضارب
قداح الميسر يرتبي لهم فيما يخرج من القداح فيخبرهم به ويعتمدون على قوله فيه وهو
ماخوذ من ربيئة القوم وهو طليعتهم والضربا جمع ضريب ككريم وكرماء وهو الذي يضرب
بالقداح وهو الموكل بها ويقال له الضارب ايضا والنجم الثريا ويروى فوق نظم الثريا
يعني نظم الجوزا ويتتلع يتقدم ويرتفع ماخوذ من التلعة فوق له والعيوق مقعد الخ
جملة اسمية حال من نون وردن يقول وردت الاتن الما والعيوق من النجم مقعد رابي
الضربا من الضربا اي خلفه لا يتقدم وهذا انما يكون في صميم الحر عند الاسحار وانما قال
خلف النجم لانك في الصيف ترى المجرة عند الاسحار كانها تلتوي فترى العيوق متخلفا
عن الثريا وهذا الوقت الذي اشار اليه هو وقت ورود الوحش الماء ولذلك يكمن
الصياد دونه عند المشارع ونواحيها ومقعد وخلف منصوبان على الظرف وقع الاول
خبرا لقوله والعيوق والثاني بدلا منه كانه اراد والعيوق من خلف النجم مقعد رابي الضربا
من الضربا فحذف من خلف لان البدل وهو قوله خلف النجم يدل عليه كما حذف من الضربا
لان جملة الكلام يدل عليه ويجوز ان يكون خلف النجم في موضع الحال كانه قال والعيوق
من النجم قريب متخلفا عنه ويجوز العكس فيكون خلف النجم خبر المبتدا ومقعد حال
والعامل فيه الظرف كانه قال والعيوق مستقر خلف النجم قريبا وجملة لا يتتلع اما
خبر بعد خبر واما حال بعد حال قال ابو سعيد الضرير انما اشترط التتلع لان العيوق
مادام متقدما على الثريا ففي الزمان بقية من الابارد والابارد برد طرف النهار فاذا
استوى العيوق معها فقد بقي من الابارد شيء قليل فاذا استاخر عنها استحكم الحر ثم
ذكر ابو ذؤيب فيما بعد هذا من الابيات ان الصياد كمن بهن فاهلكها جميعا وابو ذؤيب
اسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل اخو بجيلة بن
معوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ومحرث بتشديد الرا
المكسورة وزبيد تصغير الزبد وهو العطية وقيل براء مهملة وكان هلك لابي ذؤيب
بنون خمسة في عام واحد أصابهم الطاعون وكان هاجروا الى مصر وهلك هو في زمن عثمان

ترجمة ابو ذؤيب

قابله مؤلفه عفا الله عنه

رضي الله عنه

في زمن عثمان

رضي الله تعالى عنه في طريق مصر ودفنه ابن الزبير وقال ابو عمرو الشيباني مات في
طريق افريقية وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وهو اشعر هذيل من غير
مدافعة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته فمات النبي صلى الله عليه وسلم قبل
قدومه بليلة ادركه وهو مسجى وصلى عليه وشهد دفنه صلى الله عليه وسلم وحكى
عن نفسه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل واوجس اهل الحي
خيفة واستشعرت حربا فبت بليلة طويلة حتى اذا كان وقت السحر هتف الهاتف
يقول ٭ خطب أجل أناخ بالاسلام ٭ بين النخيل ومقعد الآطام ٭
٭ قبض النبي محمد فعيوننا ٭ تذري الدموع عليه بالتسجام ٭
فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا
في الاسلام وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وسياتي له اخبار في هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون ٭
من شواهد سيبويه ٭ هم درج السيول ٭ هو قطعة من بيت وهو ٭
٭ أنصب للمنية تعتريهم ٭ رجالي ام هم درج السيول ٭
على ان درجا ظرف منصوب وقع خبرا لقوله هم وتقدم الكلام على نظيره قبله وهذا
البيت لابراهيم بن هرمة يبكي به قومه لكثرة من فقد من قومه والنصب بالضم الشيء
المنصوب والشر والبلاء ايضا ومنه قوله تعالى مسني الشيطان بنصب وعذاب
ودرج السيول الموضع الذي يمر به السيل فينزل من موضع الى موضع حتى يستقر
والدرج بفتحتين الطريق ورجع ادراجه بكسر اي في الطريق الذي جاء منه يقول
قومي كانوا غرضا للمنية فاهلكتهم ام كانوا في ممر السيل فاجترفهم فرجالي
مبتدا ونصب خبره وجملة يعتريهم بالياء التحتية صفة لنصب وبالتاء
الفوقية حال من المنية اي تنزل بهم وابراهيم هو ابو اسحق ابراهيم بن هرمة
بفتح الهاء وسكون الراء والمهملة بن علي بن سلمة بن هرمة قال ابن قتيبة في الطبقات
هو من الخلج من قيس عيلان ويقال انهم من قريش وفي الاغاني ان نسبه ينتهي
الى قيس بن الحارث وقيس هم الخلج وكانوا في عدوان ثم انتقلوا الى بني نصر بن معوية
بن بكر فلما استخلف عمر اتوه ليفرض لهم فانكر نسبهم فلما اتوا عثمان اثبتهم في بني
الحارث بن فهر وجعل لهم ديوانا فسموا الخلج لانهم اختلجوا عما كانوا عليه من عدوان
وقيل لانهم نزلوا بالمدينة خلف بطحان يدفع عليهم اذا جاء السيل الثالثة خلج وابن
هرمة اخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم قال ابن قتيبة حدثني عبد الرحمن عن عمه
الاصمعي انه قال ساقة الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤبة وحكم الخضري حي من
من محارب وقد رايتهم اجمعين وكان من مخضرمي الدولتين مدح الوليد بن يزيد
ثم ابا جعفر المنصور وكان منقطعا الى الطالبين وكان مولده سنة سبعين ووفاته

الشاهد الثامن والستون

منهم ح

ترجمة ابراهيم بن هرمة

جمع خليج ح

سنة ح

في خلافة الرشيد بعد الخمسين ومائة تقريباً وله في آل البيت أشعار لطيفة منها قوله

ومهما ألام على حبهم ... فإني أحب بني فاطمه
بني بنت من جاء بالمحكما ... ت والدين والسنة القائمه

قال ابن قتيبة وكان ابن هرمة مولعاً بالشراب وأخذه صاحب شرطة زياد على المدينة فجلده في الخمر وهو زياد بن عبيد الله الحارثي وكان والياً عليها في ولاية أبي العباس فلما ولي المنصور شخص إليه فامتدحه فاستحسن شعره وقال سل حاجتك قال تكتب إلى عامل المدينة لا يحدني في الخمر قال هذا حد من حدود الله وما كنت لأعطله قال فاحتل لي فيه يا أمير المؤمنين فكتب إلى عامله من أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين فكان الناس يمرون به وهو سكران فيقولون من يشتري ثمانين بمائة وترجمته في الأغاني طويلة وأنشد بعده وهو

الشاهد التاسع والستون

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً

على أن أصله قبل هذا فحذف المضاف إليه وبني لفظه لا معناه ولهذا أنكر فنون وتتمته ... أغص بنقطة الماء الحميم ... وهذا آخر أبيات خمسة ليزيد بن الصعق وهي

ألا أبلغ لديك أبا حريث ... وعاقبة الملامة للمليم
فكيف ترى معاقبتي وسعيي ... بأذواد القصيبة والقصيم
وما أرجت قلوصي كل يوم ... تكر على المخالف والمقيم
فثمت الليل إذ أوقعت فيكم ... قبائل عامر وبني تميم
وساغ لي الشراب وكنت قبلاً ... أغص بنقطة الماء الحميم

أبو حريث كنية الربيع بن زياد العبسي والمليم من ألام الرجل إذا أتى بما يلام عليه والمعاقبة المناوبة من العقبة بالضم وهي النوبة والأذواد من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر لا واحد لها من لفظها والكثير أذاويد والقصيبة على لفظ مصغر القصبة والقصيم بفتح القاف وكسر الصاد موضعان والمخالف من الخلوف وهم المقيمون في الحي لما تذهب الرجال للغزو وقوله وساغ إلى آخره معطوف على قوله فثمت وروي فساغ بالفاء وهو خطأ والحميم الماء الحار وليس مراداً وإنما أورده للقافية وقيل هو من الأضداد يطلق على الماء البارد أيضاً وساغ من باب قال إذا سهل مدخله في الحلق وأساغه جعله سائغاً ويتعدى بنفسه في لغة ومن هنا قيل ساغ فعل الشيء وسوغته إذا أبحته والشراب ما يشرب من المائعات وأغص مضارع غصصت بالطعام غصصاً من باب تعب ومن باب قتل لغة والغصة ما غص به الإنسان من طعام أو غيظ على التشبيه ويتعدى بالهمزة وهو هنا مستعمل مكان الشرق لأنه مخصوص بالماء يقال شرق بالماء وبريقه إذا لم يبلعهما والشجي بالعظم

يكون

يكون بالعظم يقال شجي بالعظم من باب فرح إذا وقف في حلقه والجرض بإعجام الطرفين يكون بالهم والحزن يقال جرض بريقه وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن بالجهد وهو من باب كسر والاسم الجرض بفتحتين وما أحسن ما قيل قول بعضهم

ذل السؤال شجي في الحلق معترض ... من دونه شرق من بعده جرض

والسبب في هذه الأبيات هو ما حكاه أبو عبيدة قال كانت بلاد بني غطفان مخصبة فرعت بنو عامر بن صعصعة بناحية منها فأغار الربيع بن زياد العبسي على يزيد بن الصعق وكان في كرش الناءي في جماعتهم فلم يستطعه الربيع فاستاق سروح بني جعفر والوحيد ابني كلاب واستاق من الفيء وهي الغنيمة أي ردها معه والمعنى فاستاق سروحهم والسرح الإبل التي ترعى فقال في ذلك الربيع

فإذ أخطأن قومك يا يزيد ... فإني جعفر لك والوحيد

فحرم على نفسه يزيد بن الصعق الطيب والنساء حتى يغير عليه فجمع قبائل شتى ثم أغار فاستاق نعماً لهم وأصاب عصافير النعمان بن المنذر وهي إبل معروفة يقال لها العصافير فقال يزيد في ذلك هذه الأبيات وقال لبيد بن ربيعة أيضاً يرد على الربيع بن زياد حين ذكر جعفراً والوحيد

لست بنافر لبني بغيض ... سفاههم ولا خطل اللسان
سآخذ من سراتهم بعرضي ... وليسوا بالوفاء ولا المداني
فإنا بغية الأحساب منا ... وأصحاب الحمالة والطعان
جراثيم منعن بياض نجد ... وأنت تعد في الزمع الدواني

وأجابه النابغة الذبياني وقال

ألا من مبلغ عني لبيداً ... أبا الدرداء جحفلة الأتان
فقد أزجى مطيته إلينا ... بمنطق جاهل خطل اللسان

وقول لبيد خطل اللسان يريد طويل اللسان وسمي الأخطل لطول لسانه ويقال شاة خطلاء إذا كانت طويلة الأذنين والسراة الأشراف وقوله وليسوا بالوفاء إلى آخره أي سأنتقم من أشرافهم بسبب عرضي وإن لم يفوا لعرضي ولا يدانوه والحمالة بالفتح تحمل الدية والجرثومة التراب المجتمع تجمعه الريح في أصول الشجر فيتلبد حتى يصير كاللبدة خلقة والزمع جمع زمعة بالتحريك وهي هنة زائدة في قوائم الشاة وقول النابغة جحفلة الأتان بدل من قوله لبيداً وهو بتقديم الجيم على المهملة والأتان الحمارة وهي كلمة ذم وأزجى ساق. تتمة المشهور في رواية هذا البيت فساغ لي الشراب وكنت قبلاً ... أكاد أغص بالماء الحميم قال العيني قائله عبد الله بن يعرب ابن معاوية بن عبادة بن البكاء بن عامر وكان له ثأر فأدركه فأنشد انتهى ورواه الثعالبي والزمخشري أكاد أغص بالماء الفرات

تتمة

بالماء الفرات

ابو

ولعله من شعر اخر وكذلك ما رواه ابو حيان في تذكرته عن الكسائي اكاد اغص بالماء المعين
لكنه رواه عنه وكنت قبل بالرفع والتنوين ثم قال قال الفرا هذا التنوين نظير تنوين
المنادى المفرد اذ لحقه التنوين في ضرورة الشعر كما قال قدموا اذ قيل قيس قدموا واذقوا
المجد باطراف الاسل ه اراد يا قيس فنونه ضرورة والاجود النصب كما قال الاخر ه ه
فطرخالد ان كنت تستطيع طيرة ه ولا تقعن الا وقلبك طاير ه قال ابو حيان
وهذا الذي اختاره الفرا من نصب المنادى المفرد في الضرورة هو مذهب ابي
عمرو واصحابه والمذهب الاول وهو رفعه منونا مذهب الخليل وسيبويه واصحابهما
ومذهب ابي عمرو اقيس انتهى ووجه كونه اقيس ان المنادى مفعول والقياس اذا
نون في الضرورة ان يرجع الى اصله وهو النصب فان الضرار يرجع الاشيا الى
اصولها واما رفع قبل مع التنوين فوجهه ان اصله كان مبنيا على الضم لحذف المضاف — بن خويلد بن عمرو
اليه وارادة معناه فنون ضرورة كتنوين العلم المنادى ويزيد هو يزيد بن
عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابي وخويلد يقال له الصعق قال ابو عمرو
وابن الكلبي انما سمي الصعق لانه عمل طعاما لقومه بعكاظ فجاءت ريح بغبار فسبها
ولعنها فارسل الله عليه صاعقة فاحرقته وقال ابن دريد الصعق ان يسمع الانسان
الهدة الشديدة فيصعق لذلك ويذهب عقله والصعق الكلابي احد فرسانهم سمي
الصعق لان بني تميم ضربوه ضربة على راسه فامته فكان اذا سمع الصوت الشديد
صعق فذهب عقله والله اعلم ه وانشد بعده وهو الشاهد السبعون — الشاهد السبعون
وهو من شواهد س ه ه ه ه ه
ه ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت ه فانما هي اقبال وادبار ه ه ه
على ان اسم المعنى يصح وقوعه خبرا عن اسم العين اذا لزم ذلك المعنى لتلك العين حتى
صار كانه هي وهذا من قبيل زيد عدل وفيه ثلاث توجيهات احدها كونه مجازا
عقليا بحمله على الظاهر وهو جعل المعنى نفس العين مبالغة والثاني ان المصدر
في تاويل اسم الفاعل في نحوه وبتاويل اسم المفعول في نحو زيد خلق اي مخلوق
والثالث انه على تقدير مضاف محذوف اي ذات اقبال وهذا البيت للخنساء قال
سيبويه جعلتها الاقبال والادبار فجاز على سعة الكلام كقولك نهارك صايم
وليلك قايم واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولكن البر من اتقى على ان
الاسناد مجازي بدعوى ان المتقي هو عين البر بجعل المومن كانه تجسد من البر وكان
الزجاج يابى غير هذا قال عبد القاهر لم يرد بالاقبال والادبار غير معناهما
حتى يكون المجاز في الكلمة وانما المجاز في ان جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر
كانها تجسمت من الاقبال والادبار وليس ايضا على حذف مضاف واقامة
المضاف اليه مقامه وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلنا اريد انما هي ذات اقبال

وادبار

١٠٤

وادبار افسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول لا مساغ له عند من
هو صحيح الذوق والمعرفة نسابة للمعاني ومعنى تقدير المضاف فيه انه لو كان الكلام قد
جيء به على ظاهره ولم تقصد المبالغة لكان حقه ان يجا بلفظ الذات لانه مراد انتهى وروى — حقه
الاخفش في شرح ديوان الخنساء عن ابن الاعرابي انه روي فانما هو اراد فانما فعلها وهذا
البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا تنيف على ثلاثين بيتا في رواية الاخفش وقبله
ه فما عجول على بو تطيف به ه قد ساعدتها على التحنان اظار ه وبعده
ه لا تسمن الدهر في ارض وان ربعت ه وانما هي تحنان وتسجار ه
ه يوما باوجد مني فارقني ه صخر وللدهر احلاء وامرار ه — يوم
العجول الثكول اراد به الناقة وروي ما ام سقب وهو الذكر من ولد الناقة ولا يقال
للانثى سقبة ولكن حايل والبو جلد ولد الناقة اذا مات حين تلده امه يحشى تبنا
وهو لا تراه ويدنا منها فتشمه وترامه فتدر عليه اللبن وساعدتها وافقتها والتحنان
الحنين والاظار جمع ظئر وهي التي تعطف على ولد غيرها يقال ربعت الابل اذا ربعتها — اذا رعت وارتعتها
تركتها ترعى وروي ترتع ما غفلت واذكرت اي تذكرت ولدها واصله اذتكرت وقال
زعم بن خلف عن بعضهم انه في وصف بقرة اخذ ولدها وقولها لا تسمن الدهر الخ يقال
حنت الناقة اذا طربت في اثر ولدها فاذا مدت الحنين وطربت قيل سجرت بالحنين
وقولها باوجد مني اي باشد مني وجدا وللدهر احلاء وامرار اي سرور وحزن يقال
ما احلا ولا امرا اي ما اتى بحلو ولا مر ومن هذه القصيدة ه ه ه
ه وان صخرا لمولانا وسيدنا ه وان صخرا اذا نشتو لنحار ه
ه وان صخرا لتاتم الهداة به ه كانه علم في راسه نار ه
قيل اذا اجتمع المولى والسيد قدم المولى كما هنا وروي وان صخرا لحامينا وسيدنا
وروي ايضا لوالينا وسيدنا وانما قالت اذا نشتو لنحار لان النحر في الشتا لان
الاطعام فيه اشد مؤونة وقولها لتاتم الهداة به اي يجعله الادلا اماما والعلم الجبل
وكل مشرف يشبه الجبل وفي راسه نار اشد للدلالة والهداية واشهر في الشرف
وهذا ايغال وهو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها فان في قولها كانه
علم يتم المعنى به وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية فانها جعلت اخاها
جبلا مشهورا يتوجه اليه ولا يخفى امره على قاصد وارد ثم لما ارادت المبالغة
لم تقنع بذلك ازدادت بقولها في راسه نار فجعلته بعد ان كان علما يشار
اليه معلما بعلامة يعرف به كل من راه والخنساء هي بنت عمرو بن الشريد بن رياح — بعلامة
بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم واسمها تماضر — ترجمة الخنساء
بضم التاء المثناة فوق وكسر الضاد المعجمة قال ابن خلف قد قالوا الابيض
تماضر واكثر ما يكون للنسا ومنه قيل اشتقت المضرة لبياضها والخنساء

ورووى ابن السكيت في شرح
في ارض وان ربعت بالموحدة
لا بالمثناة الفوقية وقال
ربعت اي بالبنا للمفعول
اصابها مطر الربيع

والخنسا مونث الاخنس والخنس تاخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنبة ويقال
لها خناس ايضا بضم الخا غير مصروف للعدل والتانيث وهي صحابية رضي الله تعالى
عنها قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم واسلمت معهم
وهي ام العباس ابن مرداس وهي ام اخويه الثلاثة وكلهم شاعر ولم تلد الخنسا الا شاعرا
ومن ولدها ابو شجرة السلمي وقال الكلبي ام ولد مرداس جميعا الخنسا الا العباس فانها
ليست امه ولم يذكر من امه وذكر صاحب الاغاني ان الخنسا امه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدها ويقول هيه يا خناس ويومي بيده صلى الله
عليه وسلم ولما قدم عدي ابن حاتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحادثه فقال
يا رسول الله ان فينا اشعر الناس واسخى الناس وافرس الناس قال سمهم قال اما
اشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر واما اسخى الناس فحاتم بن سعد يعني اباه واما
افرس الناس فعمرو بن معدي كرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما قلت
يا عدي اما اشعر الناس فالخنسا بنت عمرو واما اسخى الناس فمحمد يعني نفسه صلى الله
عليه وسلم واما افرس الناس فعلي بن ابي طالب واتفق اهل العلم بالشعر انه لم تكن
امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها وقيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا الخنسا قيل ن
بم فضلتك قال بقولها فضلتك

ان الزمان وما يفنى له عجب ... ابقى لنا ذنبا واستوصل الراس
ان الجديدين في طول اختلافهما ... لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وكانت في اوايل امرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل اخوها معوية ثم اخوها صخر فاكثرت
من الشعر واجادت وكان احبهما اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة شريفا
في قومه وكان ابوها ياخذ بيد ابنيه صخر ومعوية ويقول انا ابو خيري مضر فتعترف له
العرب بذلك وما زالت ترثي صخرا وتبكيه حتى عميت وكانت تقول بعد اسلامها كنت ابكي
لصخر من القتل فانا اليوم ابكي له من النار ودخلت على عايشة رضي الله تعالى عنها وعليها
صدار من شعر فقالت لها ما هذا فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم البس صدارا عليه قالت ان له حديثا قالت وما هو قالت زوجني ابي سيدا من سادات
قومي متلافا فاعطا فانفد ماله وقال لي الى اين يا خنسا قلت الى اخي صخر فاتيناه
فقاسمنا ماله واعطانا خير النصفين فاقبل زوجي يعطي ويهب ويحمل حتى انفذ ثم
قال الى اين يا خنسا قلت الى اخي صخر فاتيناه وقاسمنا ماله واعطانا خير النصفين الى اين ٢
الى الثالثة فقالت له امراته اما ترضى ان تقاسمهم مالك حتى تعطيهم خير النصفين
فقال والله لا امنحها شرارها ولو هلكت قددت خمارها واتخذت من شعر صدارها
فذاك الذي دعاني الى لبس الصدار وكان من حديث قتله انه جمع جمعا فاغار على بني
اسد بن خزيمة فطعنه ربيعة ابن ثور الاسدي فادخل في جوفه حلقا من الدرع فاندمل

فتعترف ٢

عليه

عليه فاضناه وطال مرضه وملّه اهله وكانوا اذا سالوا امراته عنه قالت لا هو حي فيرجى
ولا ميت فينسى وصخر يسمع كلامها فيشق ذلك عليه واذا سالوا امه قالت اصبح صالحا
بنعمة الله فلما افاق بعض الافاقة عمد الى امراته فعلقها بعمود الفسطاط حتى ماتت وقيل
لما قال ناولوني سيفي لانظر كيف قوتي واراد قتلها ناولوه فلم يطق السيف
ففي ذلك يقول

ارى ام صخر ما تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد نبهت من كان نايما ... واسمعت من كانت له اذنان
وللموت خير من حياة كانها ... معرس يعسوب براس سنان
واي امري ساوى بام حليلة ... فلا عاش الا في شقى وهوان

وقيل ان التي قالت ذاك بديلة الاسدية كان قد سباها من اسد واتخذها لنفسه
وانشدوا مكان البيت الاول

الا تلكم عرسي بديلة اوجست ... فراقي وملت مضجعي ومكاني واسترخت ٢

قال ابو عبيدة فلما طال عليه البلا وقد نتات قطعة مثل اليد في موضع الطعنة قالوا
له لو قطعتها لرجونا ان تبرا قال شانكم والموت اهون علي مما انا فيه فقطعها فيئس من
نفسه ومات وروي ان امراته هذه كانت ذات كفل واوراك وكانت قد ملته
وكان يكرمها ويقدمها على اهله فمر بها رجل وهي قايمة فقال لها ايباع هذا الكفل فقالت
عما قليل وصخر يسمع فقال لها لئن استطعت لاقدمنك امامي ثم قال لها ناوليني السيف
انظر هل تقله يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقله فعندها انشد الابيات المذكورة
وذكر ياقوت في معجم الادبا في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري وقد ترجمناه
نحن ايضا في الشاهد الثامن والعشرين ان الصاحب بن عباد كان يود الاجتماع
به ويكاتبه ويستميل قلبه فيعتل عليه بالشيخوخة والكبر فلما يئس منه احتال
في جذب السلطان الى ذلك الصوب وكتب اليه حين قرب من عسكر مكرم كتابا
يتضمن علوما نظما ونثرا ومنه قوله

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ... ضعفنا فلا نقوى على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم ... على منزل بكر لنا وعوان
نسايلكم هل من قرى لنزيلكم ... بملء جفون لا بملء جفان

فلما قرا ابو احمد الكتاب اقعد تلميذا له فاملى عليه الجواب عن النثر وعن النظم
نظما وهو

اروم نهوضا ثم يثني عزيمتي ... نعوذ احفاني من الرجفان
فضمنت بيت ابن الشريد كانما ... تعمد تشبيهي به وعناني
اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

فلما بلغت الصاحب استحسنها ووقعت منه موقعا عظيما وقال لو عرفت ان هذا المصراع
يقع في هذه القافية لم اتعرض لها وبقية الحكاية هناك مسطورة وفي الاستيعاب ان
الخنسا حضرت حرب القادسية ومعها بنوها اربعة رجال فقالت لهم يا بني انكم
اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد
كما انكم بنو امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت
نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين واعلموا
ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدا فاغدوا
الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فلما اضاء لهم الصبح
باكروا مراكزهم فتقدموا واحدا بعد واحد ينشدون الاراجيز وقاتلوا حتى استشهدوا
جميعا فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان
يجمعني بهم في مستقر رحمته فكان عمر رضي الله تعالى عنه يعطيها ارزاق اولادها
الاربعة لكل واحد منهم مائتا درهم حتى قبض وماتت الخنسا ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الحادي والسبعون

أنا ابو النجم وشعري شعري ٥
على ان عدم مغايرة الخبر للمبتدا انما هو للدلالة على الشهرة اي شعري الان هو شعري
المشهور المعروف بنفسه لا بشيء اخر واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى
والسابقون ~~الاولون~~ السابقون على ان المراد السابقون من عرفت حالهم وبلغك ٥
وصفهم كما في شعري شعري اي شعري ما بلغك وصفه وسمعت ببراعته وفصاحته
وصح ايقاع ابي النجم خبرا لتضمنه نوع وصفية واشتهار بالكمال والمعنى انا ذلك
المعروف الموصوف بالكمال وشعري هو الموصوف بالفصاحة وهذا البيت من ارجوزة
لابي النجم العجلي وبعده لله دري ما اجن صدري ٥ من كلمات باقيات الحر ٥ ٥
تنام عيني وفوادي يسري ٥ مع العفاريت بارض قفر ٥ الدر في الاصل اللبن يقال
في المدح لله دره اي عمله وقد شرحه الشارح في باب التمييز بما لا مزيد عليه وقوله
ما اجن صدري هو صيغة تعجب من الجنون قال في الصحاح وقولهم في المجنون ما
اجنه شاذ لا يقاس عليه ومن كلمات متعلق به ومن ابتدائية او تعليلية ويجوز
ان يكون ما اجن صدري كلمة اشتمال من اليا في دري واجن بمعنى ستر ومفعوله
محذوف اي اجنه صدري فاعله وقوله من كلمات بيان لما وابو النجم تقدمت
ترجمته في الشاهد السابع ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والسبعون

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع ٥ فقلت وانكرت الوجوه هم هم ٥
لما تقدم في البيت قبله اي هم الذين يطردونني ويطلبون دمي وهذا البيت
لابي خراش الهذلي مطلع قصيدة هي ستة عشر بيتا ذكرها بعلته من

الشاهد الحادي والسبعون

بدله

الشاهد الثاني والسبعون

اعدائه

أعدائه حين صادفهم في الطريق كامنين له وسرعة عدوه حتى نجا منهم روى السكري في
شرح اشعار الهذليين عن الاخفش قال خرج ابو خراش وام خراش يريدان بعض
أهلهما فمر بخزاعة فلما رأتهما خزاعة قالوا هذا ابو خراش فلا تهيجوهما حتى يدنو منا
فقال ابو خراش لام خراش فان سألوك فقولي تخلف كانه يقضي حاجة وهو مار
بكم فمضت حتى اذا علم ابو خراش انها جاوزت الثنية وانهم جاء يمشي رويدا حتى
مر في وسطهم فسلم فردوا عليه السلام فقال ممن انتم فقالوا اخوتك وبنو عمك
فتباعد منهم فرموا بر فغدا وعدوا على اثره فاعجزهم وجعلوا ينظرون اليه ويرونه
ونجا منهم انتهى وفي الاغاني بسنده ان ابا خراش الهذلي خرج من اهل هذيل
يريد مكة فقال لزوجته ام خراش ويحك اني اريد مكة لبعض الحاجة وان
بني الديل يطلبونني بترات فاياك ان تذكريني فخرج بها ولكن لحاجته وخرجت
الى السوق لتشتري عطرا وما تحتاجه النسا فمر بها فتيان من بني الديل فقال
احدهما لصاحبه ام خراش ورب الكعبة فسلما عليها فقالت بابي انتما من انتما
فقالا رجلان من اهلك هذيل قالت فان ابا خراش معي فلا تذكراه لاحد ونحن
رائحون العشية فجمع الرجلان جماعة وكمنوا في طريقه فلما نظر اليهم قال
لها قتلتني قالت ما ذكرتك ورب الكعبة الا لفتيين من هذيل فقال والله ما
هما من هذيل ولكنهما من بني الديل وقد جلسا لي وجمعا جماعة من قومهما
فاذا جزت عليهم فانهم لن يعرضوا لك لئلا استوحش فافوتهم فاركضي بعيرك
وضعي عليه العصا وكانت على قعود يسابق الريح فلما دنا منهم وقد تلثموا ٥
ووضعوا ابترا على طريقه على كساء فوقف قليلا كانه يصلح شيا وجازتهم ام خراش
ووضعت العصا على قعودها وتواثبوا اليه فوثب بعدو وسبقهم ولم يلحقوا
وقال ابو خراش في ذلك هذه القصيدة انتهى ورفوني قال المفضل بن سلمة
في الفاخر والمرزوقي في شرح الفصيح رفوت الرجل اذا سكنته وانشدا
هذا البيت ثم قالا ويقال رافقت فلانا اي وافقته قال الشاعر ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ولما ان رايت ابا رويم ٥ يرافيني ويكره ان يلاما ٥ ٥ ٥
واما رفأت الثوب اذا اصلحت خرقه ارفؤه رفا فبالهمز ومنه بالرفاء والبنين
اذا دعي للمتزوج وفي المقصور والممدود للقالي الرفاء بالمد الاتفاق والالتيام
ومنه قولهم بالرفاء والبنين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال
بالرفا والبنين وقال ابو عبيد قال الاصمعي الرفاء يكون على معنيين يكون
من الاتفاق وحسن الاجتماع قال ومنه اخذ رفو الثوب لانه يرفأ فيضم بعضه
الى بعض ويلائم بينه ويكون الرفاء من الهدو والسكون قال رفوني وقالوا يا
خويلد البيت وحدثني ابو بكر بن دريد قال قال الاصمعي في بيت ابي خراش اراد

وامرأة م

رقوني بالهمز والدليل على صحة ما روى ابو بكر قول الاصمعي في كتاب الهمز ويقال رقأت الرجل اذا اسكنته حتى يسكن وكذلك المرأة مهموز والدليل على ذلك قول ابي زيد في كتاب الهمز رقأت الثوب ارقؤه رقأ ورقأت الملك ترقئة اذا ادعوت له ورافأ الرجل في البيع مرافأة انتهى فجعله مهموز الاغير وكذلك قال العسكري في كتاب التصحيف اخبرنا ابن ابي سعيد اخبرني طابع سمعت قعنب بن محرز يسال الاصمعي عن قول الشاعر رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع البيت فقال قعنب رقوني بالقاف فقال الاصمعي ما معنى رقوني قال رقوه بالكلام قال تصحف ويفسد التصحيف انما هو رفوني بالفاء واصله رفؤوني من رفأت فازال الهمزة للشعر انتهى وخويلد اسم الشاعر ولا ترع نهي بالبناء للمفعول اي لا يحصل لك روع و خوف وجملة انكرت حال من ضمير قلت بتقدير قد وجملة هم هم مقول القول وابو خراش قال ابن قتيبة في الطبقات هو خويلد بن مرة احد بني قرد بن عمرو بن معوية بن تميم بن سعد بن هذيل احد فرسان العرب وفتاكهم اسلم وهو شيخ كبير وحسن اسلامه وفي تاريخ الاسلام للذهبي ما يدل على ان اسلامه كان يوم حنين وذكره ابن حجر في القسم الثالث من الاصابة وهم المخضرمون الذين لم يرد في خبر قط انهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي الاغاني عن الاصمعي قال دخل ابو خراش مكة في الجاهلية وكان ممن نجد وعلى رجليه فسبق الخيل فرأى الوليد بن المغيرة له فرسان يريد ان يرسلهما فقال ما تجعل لي ان سبقتهما عدوا قال ان فعلت فهما لك فسبقهما وقال الكلبي والاصمعي مر على ابي خراش نفر من اليمن حجاجا فنزلوا عليه فقال ما امسى عندي ماء ولكن هذه برمة وشاة وقربة فردوا الماء فانه غير بعيد ثم اطبخوا الشاة وذروا البرمة والقربة عند الماء تاخذها فاستغلوا وقالوا لا نبرح فاخذ ابو خراش القربة وسعى نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم اقبل فنهشته حية فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون فلما اصبحوا وجدوه في الموت فاقاموا حتى دفنوه فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خبره فقال والله لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف يماني بعدها ثم كتب الى عامله ان ياخذ النفر الذين نزلوا به فيغرمهم ديته وانشد بعده وهو

امسى م

الشاهد الثالث والسبعون

الشاهد الثالث والسبعون

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ۞ بنوهن ابناء الرجال الاباعد

على ان المبتدأ والخبر اذا استويا تعريفا وتخصيصا يجوز تاخر المبتدأ اذا كانت قرينة معنوية على تعيين المبتدأ فانه قدم الخبر هنا على المبتدأ لوجود القرينة من حيث المعنى فانك عرفت ان الخبر هو محط الفائدة فما يكون فيه التشبيه الذي تكون الجملة لاجله فهو الخبر وهو قوله بنونا اذ المعنى ان بني ابنائنا مثل بنينا لا ان

بنينا مثل ابنائنا قال ابن هشام في شرح شواهد ابن الناظم وقد يقال ان هذا البيت لا تقديم فيه ولا تاخير وانه جاء على عكس التشبيه كقول ذي الرمة

ورمل كاوراك العذارى قطعته ۞

فكان ينبغي للشارح يعني ابن الناظم ان يستدل بما انشده والده في شرح التسهيل من قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

قبيلة الام الاحياء اكرمها ۞ واغدر الناس بالجيران وافيها ۞

انتهى اذ المراد الاخبار عن اكرمها بانه الام الاحياء وعن وافيها بانه اغدر الناس لا العكس المراد منه وقد منع الكوفيون تاخر المبتدأ قال ابن الانباري في الانصاف ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفردا كان او جملة فالاول نحو قائم زيد والثاني نحو ابوه قائم زيد واجازه البصريون لمجيئه في كلام العرب نظما ونثرا ومن النظم قوله ۞ بنونا بنو ابنائنا ۞ البيت واطال الكلام فيه وهذا البيت لا يعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة وغيرهم قال العيني هذا البيت استشهد به على جواز تقديم الخبر والفرضيون على دخول ابناء الابناء في الميراث وان الانساب الى الاباء والفقهاء كذلك في الوصية واهل المعاني والبيان في التشبيه ولم يذكر احد منهم عزاه الى قائله انتهى ورايت في شرح الكرماني لشواهد الكافية للخبيصي انه

شرح م

قال هذا البيت قائله ابو فراس همام الفرزدق ابن غالب ثم قال رحمه الله والله اعلم بحقيقة الحال وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والسبعون

الشاهد الرابع والسبعون

قول ابي تمام

لعاب الافاعي القاتلات لعابه ۞ واري الجنى اشتارته ايد عواسل

لما تقدم في البيت قبله اي لعابه مثل لعاب الافاعي وهذا البيت احد ابيات عشرة في وصف القلم من قصيدة لابي تمام مدح بها محمد بن عبد الملك الزيات وابيات القلم هي هذه وهي

وهي م

واحسن وافخم من جميع ما قيل في القلم

لك القلم الاعلى الذي بشباته ۞ ينال من الامر الكلى والمفاصل

له الخلوات اللاء لولا نجيها ۞ لما احتفلت للملك تلك المحافل

لعاب الافاعي القاتلات لعابه ۞ البيت

له ريقة طل ولكن وقعها ۞ باثاره في الشرق والغرب وابل

فصيح اذا استنطقته وهو راكب ۞ واعجم ان ناطقته وهو راجل

اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت ۞ عليه شعاب الفكر وهي حوافل

اطاعته اطراف الرماح وقوضت ۞ لنجواه تقويض الخيام الجحافل

اذا استغزر الذهن الخلي واقبلت ۞ اعاليه في القرطاس وهي اسافل

وقد رفدته الخنصران وسددت ۞ ثلاث نواحيه الثلاث الانامل

رايت جليلا شانه وهو مرهف ۞ ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل

الشبا بفتح الشين والقصر حد كل شي وقوله ينال من الامر وفي نصاب ايضا

نصاب من الأسر والكلى جمع كلية وكلوة جا بالواو والياء والمفاصل جمع مفصل وهو ملتقى
كل عظمين اراد ان القلم يطبق المفصل ويصيب وفي المحز وبه ينال مقاصد الامور فانه
ينال بالاقلام ما يعجز عنه مجالدة الحسام وقوله له الخلوات الى اخره يعني ان اصحاب
القلم هم اهل المشورة وموضع السر يخلي لهم الملوك المجالس للمشورة وبها يحصل نظام
الملك والنجي المساور والتناجي المسارة واراد به المسر وان المشورة تكون سرا غالبا
والاحتفال حسن القيام بالامور والمحافل جمع محفل كمجلس ومقعد وهو المجتمع
واللعاب ما يسيل من الفم والقاتلات صفة كاشفة للافاعي ذكرها تهويلا
والأري بفتح الهمزة وسكون الراء إما الرزق من العسل في جوف الخلية والجنى بفتح
الجيم والقصر العسل والاضافة للتخصيص فان الارى ياتي ايضا بمعنى الرزق
باسفل القدر من الطبيخ وان جعلت الارى بمعنى العسل والجنى بمعنى كل ما يجنى من
ثمرة ونحوها يلزم اضافة الموصوف الى الصفة واشتاره استخرجه يقال
شار فلان العسل شورا وشيارا وشيارة اذا استخرجه وكذلك اشاره و
استشاره والايد جمع يد والعواسل جمع عاسلة اي مستخرجة والعاسل مشتار
العسل من موضعه والمصراع الاول بالنسبة الى الاعدا والثاني بالنسبة الى الاوليا
يعني ان لعاب قلمه بالنسبة الى الاعدا سم قاتل وبالنسبة الى الاوليا شفا عاجل
فقوله لعابه مبتدأ موخر ولعاب الافاعي خبر مقدم واري معطوف على الخبر وجاز هذا
مع تعرف الطرفين لان هذا المعنى دال عليه فان اللعاب القاتل انما هو لعاب الافاعي
ولعاب القلم مشبه به في التاثير وعلم من هذا انه ليس من التشبيه المقلوب فان
لعاب القلم قد شبه بشيئين وهو السم والعسل باعتبارين وان جعلته من
التشبيه المقلوب كان من عطف الجمل والخبر في المعطوف محذوفا وفيه تكلف
وقوله له ريقة مبتدأ وطل وصفه والظرف قبله خبر والطل المطر الضعيف
والوابل وكذا الوبل المطر الشديد الضخم القطر يقول ان ما يجري من القلم حقير
تافه في ظاهر الامر لكن له اثر خير عم المشارق والمغارب واراد بالخمس اللطاف
الاصابع الخمس والشعاب جمع شعب بكسرهما الطريق في الجبل والحوافل جمع حافلة
يقال حفل اللبن وغيره حفلا وحفولا اجتمع واحتفل الوادي امتلا وسال و
قوله اطاعته اطراف الى اخره هو جواب اذا وروي اطاعته اطراف القنا
وتقوضت الصفوف اذا انتقضت واصله من تقويض البنا وهو نقضه من غير
هدم والنجوى السر وتقويض اي كتقويض الخيام والجحافل فاعل تقوضت وهو
جمع جحفل بتقديم الجيم على المهملة كجعفر الجيش واستغزر الذهن وجده غزيرا
وفاعله ضمير القلم والخلي الخالي وروي بدله الذكي اي المتوقد واما تكون
اعالي القلم اسافل حين الكتابة وريقته اعانته ورايت جواب اذا وسانه
فاعل جليلا وحملة وهو مرهف حال وهو اسم مفعول من ارهفت السيف

ونحو

ونحوه اذا رققت شفرتيه ويقال ايضا رهفته رهفا فهو رهيف ومرهوف وضنى
بمعنى وهو مصدر ضنى من باب تعب اذا مرض مرضا ملازما وسمينا معطوف على جليلا — علي م
وناحل من نحل الجسم ينحل بفتحتهما نحولا سقم ومن باب تعب لغة وابو تمام الطائي
مضت ترجمته في الشاهد الثاني والخمسين ولم يورد الشارح المحقق ببيته هنا
شاهدا وانما اورده نظيرا لما قبله واما ابن الزيات الذي مدحه ابو تمام بهذه — ابن الزيات
القصيدة فهو ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان المعروف بابن الزيات كان
جده ابان من قرية يقال لها الدسكرة يجلب الزيت وكان محمد من اهل الادب
فاضلا عالما بالنحو واللغة ولما قدم المازني بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه
وجلساؤه يحضرون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك
يقول لهم المازني ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك فاسألوه
واعرفوا جوابه وكان يصوب جوابه فعلى شانه بذلك وكان في اول امره من جملة
الكتاب وكان احمد بن عمار البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض
الاعمال فقرأه الوزير عليه فكان في الكتاب ذكر الكلأ فقال له المعتصم ما الكلأ
فقال لا اعلم فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي ثم قال ابصروا من بالباب
من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك فقال له ما الكلأ فقال هو العشب على
الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا واذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم
انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده ومدحه ابو تمام
بقصائد ومدحه البحتري بقصيدته الدالية واحسن في وصف خطه و
بلاغته وكان ابن الزيات هجا القاضي ابن ابي دواد الايادي بتسعين بيتا
فعمل القاضي فيه بيتين وقال ٭ احسن من تسعين بيتا سدى ٭ جمعك
معناهن في بيت ٭ ما احوج الملك الى مطرة ٭ تغسل عنه وضر الزيت ٭
وقيل هما لعلي بن الجهم وبعد المعتصم وزر لابنه الواثق هرون فقال ابن الزيات
٭ قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا ٭ من خير قبر لخير مدفون ٭
٭ لن يجبر الله امة فقدت ٭ مثلك الا بمثل هارون ٭
وبعد الواثق وزر للمتوكل وكان ابن الزيات يدخل عليه المتوكل ايام المعتصم والواثق
فكان يتجهمه ويحتقره ويستهزئ به فحقد عليه المتوكل وبعد اربعين يوما
من ولايته قبض عليه واستصفى امواله وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا
من حديد واطراف مساميره المحدودة الى داخله وهي قائمة مثل رؤس المسال — رؤس
وكان يعذب فيه ايام وزارته فكيف ما انقلب المعذب او تحرك من حرارة
العقوبة تدخل المسامير في جسمه واذا قال له احد ارحمني ايها الوزير
فيقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله

في التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال له يا امير المؤمنين ارحمني فقال له الرحمة
خور في الطبيعة كما كان يقول للناس وكان ذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين و
كانت مدة تعذيبه في التنور اربعين يوما الى ان مات فيه ووجد مكتوبا بالفحم في
جانب التنور من له عهد بنوم يرشد الصب اليه رحم الله رحيما
دل عيني عليه سهرت عيني ونامت عين من هنت عليه وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والسبعون

الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم

على انه يجوز عطف احد الخبرين على الاخر كما يجوز عطف بعض الاوصاف على بعضها
كما هنا فان ابن الهمام وليث الكتيبة وصفان للملك وقد عطفا على الصفة الاولى وهي القرم
واستشهد به صاحب الكشاف ايضا لهذا الامر وبعده بيت اورده ابن الانباري في
الانصاف وهو وذا الراي حين تغم الامور بذات الصليل وذات اللجم
وقال نصب ذا الراي على المدح والقرم بفتح القاف السيد والهمام الملك العظيم
الهمة والسيد الشجاع السخي والكتيبة الجيش وقيل جماعة الخيل اذا اغارت من
المائة الى الالف والمزدحم محل الازدحام يقال ازدحم القوم وتزاحموا اي تضايقوا
واراد المعركة والغم في الاصل ستر كل شيء ومنه الغمام لانه يستر الضوء والشمس ومنه
ايضا الغم الذي يغم القلب اي يستره ويغشيه وقوله بذات الصليل متعلق
بالراي وهو البيضة يقال صل البيض يصل صليلا سمع له طنين عند القراع و
ذات اللجم الخيل وهو جمع لجام اراد انه يدبرهم بالسلاح والرجال وانشد بعده
وهو

الشاهد السادس والسبعون

فاما القتال لا قتال لديكم

على ان حذف الفاء الداخلة على خبر المبتدا الواقع بعد اما ضرورة فان القتال مبتدا
وجملة لا قتال لديكم خبر والرابط العموم الذي في اسم لا ومثله بيت الكتاب بلا
نيادة الا ليت شعري هل الى ام معمر سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا
قال ابن جني في اعراب الحماسة هو بمنزلة قولهم نعم الرجل زيد وذلك ان الصبر عنها بعض
لا جميعه وقوله فلا صبر نفي للجنس اجمع فدخل الصبر عنها وهو البعض في جملة ما نفي
من الجنس كما ان زيدا بعض الرجال فاما البيت الاخر فاما الصدور ~~لصدور~~ لجعفر ولكن اعجازا شديدا اضربها فالثاني هو الاول ~~وكلاهما جنس انتهى~~
سوا وكذلك قول الاخر فاما القتال لا قتال لديكم البيت فالثاني هو الاول وكلاهما
جنس انتهى وهذا المصراع صدر وعجزه ولكن سيرا في عراض المواكب
لكن اسمها محذوف وهو ضمير لكن اي ولكنكم تسيرون سيرا ويجوز ان يكون سيرا
اسم لكن والخبر محذوف اي ولكن لكم سيرا او في عراض متعلق بتسيرون
المحذوف وهو جمع عرض بضم العين وسكون الراء واخره ضاد معجمة بمعنى

وللموكب الجماعة ركبانا او مشاة وقيل ركاب الابل للزينة من ركب يركب ركوبا مشي في
درجان وقبل هذا البيت بيت وهو
فضحتم قريشا بالفرار وانتم قمدون سودان عظام المناكب
والقمد بضم القاف والميم وتشديد الدال الطويل وقيل الطويل العنق الضخم من
القمد بفتحتين وهو الطويل وقيل ضخامة العنق في طول والوصف اقمد وقمد و
الانثى قمدا وقمدة وقمدانية والسودان اراد به الاشراف جمع سود وهو جمع اسود
افعل تفضيل من السيادة والبيتان للحارث بن خالد المخزومي كذا قال ابن
خلف وقال صاحب الاغاني هما مما هجي بهما قديما بنو اسد بن ابي العيص بن امية
بن عبد شمس وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والسبعون

وهو من شواهد سيبويه

وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هيا
على ان الفاء في فانكح زائدة عند الاخفش وخولان مبتدا وانكح خبره وعند سيبويه غير زائدة
والاصل هذه خولان فانكح فتاتهم قال ابن خلف قال ابو علي من جعل الفاء زائدة اجاز
في خولان الرفع والنصب كقولك زيدا فاضربه فان قلت زيدا فاضرب جاز عند
الجميع قال تعالى وثيابك فطهر ونقل ابو جعفر النحاس عن المبرد انه لو قلت هذا زيدا
فاضربه جاز ان تجعل زيدا عطف بيان او بدلا ولو رفعت خولان بالابتداء لم يجز من اجل
الفاء وانما جاز مع هذا لان فيها معنى التنبيه والاشارة وقال ابو الحسن ويجوز
النصب على الذم انتهى الظاهر ان يقول ويجوز النصب على المدح كما قال غيره فان
المرغب لا يذم وعلى قول سيبويه فالفاء اما لعطف الانشاء على الخبر وهو جائز فيما له
محل من الاعراب واما للربط جواب شرط محذوف اي اذا كان كذلك فانكح قال سيبويه
قد يحسن ويستقيم ان تقول عبد الله فاضربه اذا كان مبنيا على مبتدا مظهر
او مضمر نحو هذا زيد فاضربه والهلال والله فانظر اليه وقال السيرافي في الجمل كلها
يجوز ان تكون اجوبتها بالفاء نحو زيد ابوك فقم اليه فان كونه اباه سبب وعلة
للقيام اليه وعلة لان يتزوج منهم وتقرب اليهم لحسن نسائها وشرفها وفيه
اشارة الى ترتب الحكم على الوصف واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى رب
السموات والارض وما بينهما فاعبده قال ان رب خبر مبتدا اي هو رب السموات
كما في خولان بالرفع اي هذه خولان وخولان حي باليمن وروي فانكح فتاتهم الاية
اراد القبيلة وجملتا خولان فانكح فتاتهم في محل نصب على انها مقول القول وانما
عمل فيها الوصف وهو قائلة لاعتماده على الموصوف المقدر اي رب امراة قائلة وبه
يندفع ما يرد عليه من ان مجرور رب غير موصوف بشيء مع ان وصفه واجب فان
المجرور هو الوصف والموصوف محذوف او نقول الصفة محذوف وفرا عن رب قائلة

الشاهد الخامس والسبعون

الشاهد السادس والسبعون

وسيرا مفعول مطلق عامله محذوف م

الشاهد السابع والسبعون

قال م

وكذلك الفاء في فانكح بدليل على ان وجود هذه القبيلة م

الصبر عنها البعض

قال لي لكن يرد عليه ان ما بعد رب يلزمه المضي والوصف هنا مستقبل بدليل اعماله
ويدفع ايضا بانه اراد حكاية الحال الماضية بدليل ان المعنى وقد قيل لي ذلك فيما مضى
وليس المراد انه يقال لي بعد فيما يستقبل او انه ماض وعمل على مذهب الكسائي
قال ابن هشام في المغني وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يارب صائمه
لن يصومه ويارب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل
المجرد بمعنى الماضي ورب هنا للتكثير وهي حرف جر لا تتعلق بشيء والفعل المعدى
محذوف اي رب قائلة هذا القول ادركتها ورايتها فمجرور رب في محل رفع على
الابتداء او في محل نصب على المفعولية على شريطة التفسير وان قدرت ادركت
فمحله نصب لا غير وقوله واكرومة الحيين خلو الاكرومة فعل الكرم مصدر بمعنى
اسم المفعول أي ومكرمة الحيين واراد بالحيين حي أبيها وحي امها والخلو بكسر الخاء
المعجمة التي لا زوج لها وهذه الجملة الظاهر انها في محل نصب على الحال والمعنى رب
قائلة قال لي هولاء حولان فانكح فتاتنا فقلت كيف انكحها واكرومة الحيين خالية
عن الزوج قيل ويجوز ان تكون الجملة من تمام قول القائلة ولا يخفى ان لو كان كذلك
لكان الوجه ان يقال فاكرومة الحيين بالفا فتامل وقوله كما هيا صفة لخلو
وفيه فعل محذوف اي كما عهدتها من كونها خلوا فحذف فانفصل الضمير ويحتمل
انه حال من ضمير خلو موكدة لعاملها او خبر بعد خبر لاكرومة الحيين ويجوز ان يكون
هي فاعلا لكان محذوفة اي كما كانت خلوا فلما حذفت كان برز الضمير وما مصدرية
في الجميع ويجوز ايضا ان يكون هو مبتدا وخبره محذوفا وما موصولة اي كالحالة
التي هي عليها فيما عهدته والكاف بمعنى على ويحتمل ان ما زائدة فيكون ضمير الرفع
قد استعير موضع الضمير المجرور والمعنى انها خلو الان كهي فيما مضى فالكاف للتشبيه
ويحتمل ايضا انها كافة وهو مبتدا اخر محذوف اي هي عليه وقد جوزوا هذه
الوجوه الا المصدرية في قولهم كن كما انت نقلها ابن هشام في المغني في الكاف
وزاد عليها وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها ناظم والله اعلم
وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن والسبعون

الشاهد الثامن والسبعون

وهو من شواهد جمل الزجاجي

ان من يدخل الكنيسة يوما ٥ يلق فيها جاذرا وظباء

على ان اسم ان ضمير شان والجملة الشرطية بعدها خبرها وانما لم يجعل من اسمها لانها
شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر في جملته فلا يعمل فيه ما قبله
قال ابن السيد في شرح الجمل هذا البيت للاخطل وكان نصرانيا فلذلك ذكر
الكنيسة وقال ابن هشام اللخمي في شرحها لم اجده في ديوان الاخطل اقول قد
فتشت ديوان الاخطل من رواية السكري فلم اظفر به فيه ولعله ثابت من رواية

اخرى ونسبه السيوطي في شواهد المغني الى الاخطل وقال وبعده

مالت نحي النفس بعدها اذ رايتها ٥ فهي ريح وصار جسمي هباء
ليت كانت كنيسة الروم اذ ذاك ٥ علينا قطيفة وخباء

الكنيسة هنا متعبد النصارى واصله متعبد اليهود معرب كنشت بالفارسية والجاآذر
جمع جوذر وهو ولد البقرة بضم الذال المعجمة وحكى الكوفيون فتحها ايضا وبروا
الفاظا كثيرة على فعلل بضم الاول وفتح الثالث منها جوذر وبرقع وطحلب وجخدب
وضفدع والبصريون لا يعرفون فيها الا ضم الثالث والظباء الغزلان الواحد ظبية
يقول من يدخل الكنيسة يلق فيها اشباه الجاآذر من اولاد النصارى واشباه الظبا
من نسائهم فكنى عن الصبيان بالجاآذر وعن النساء بالظبا قال اللخمي ويحتمل
ان يريد الصور التي يصورونها فيها لان كنائس الروم قل ان تخلو من الصور
شبيهة بالجاآذر والغزلان قال عمر بن ابي ربيعة

دمية عند راهب ذي اجتهاد ٥ صوروها بجانب المحراب

الاخطل

ويعني بالدمية الصورة والخبا الغطاء الرقيق والقطيفة كساء ذو خمل والاخطل
هذا هو التغلبي الشاعر المشهور من الاراقم واسمه غياث بن غوث بن الصلت
بن طارقة وانهى نسبه الامدي في المؤتلف والمختلف الى تغلب قال ابن قتيبة
في ادب الكاتب وسمي الاخطل من الخطل وهو استرخاء الاذنين ومنه قيل كلاب
الصيد خطل قال شارحه ابن السيد لا اعلم احدا ذكر ان الاخطل كان طويل
الاذنين مسترخيهما والمعروف انه لقب الاخطل لبذاءته وسلاطة لسانه
وذلك ان ابني جعيل احتكما اليه مع امهما فقال

لعمرك انني وابني جعيل ٥ وامهما لاستار لئيم

فقيل له انك لاخطل
فلزمه هذا اللقب والاستار معرب جهار وهو اربعة من العدد بالفارسية
وقال بعض الرواة وحكى نحو ذلك ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني ان السبب في
تلقيبه بالاخطل ان كعب بن جعيل كان شاعر تغلب في وقته وكان لا يلم برهط
منهم الا اكرموه واعطوه فنزل على رهط الاخطل فاكرموه وجمعوا له غنما وحظروا
عليها حظيرة فجاء الاخطل فاخرجها من الحظيرة وفرقها فخرج كعب وشتمه
واستعان بقوم من تغلب فجمعوها له وردوها الى الحظيرة فارتقب الاخطل
غفلته ففرقها ثانية فغضب كعب وقال كفوا عني هذا الغلام والا هجوتكم
فقال له الاخطل ان هجوتنا هجوناك وكان الاخطل يومئذ يقرزم والقرزمة
ان يقول الشعر في اول امره قبل ان يستحكم طبعه ويقوى قريحته فقال
كعب ومن يهجوني فقال انا فقال كعب ٥ ويل لهذا الوجه غب الحجه ٥ فقال
الاخطل فناك كعب ٥ ابن جعيل امه ٥ فقال كعب ان غلامكم هذا لاخطل ولج

ولج النحاس بينهما فقال الاخطل ،، سميت كعبا بشر العظام ،، وكان ابوك يسمي الجعل
،، وانت مكانك من وايل ،، مكان القراد من است الجمل ،، ففزع كعب وقال واللّه
لقد هجوت نفسي بهذين البيتين وعلمت اني ساهجى بهما وقيل بل قال هجوت نفسي ما لبث
الاول من هذين البيتين وقيل ان الاخطل اسمه غوث ويكنى ابا مالك ويلقب دوبلا
ايضا والدوبل الحمار القصير الذنب ويقال ان جريرا هو الذي لقبه بذلك بقوله
،، بكى دوبل لا يرقى اللّه دمعه ،، الا انما يبكي من الذل دوبل ،،
وكان الاخطل نصرانيا ومات على نصرانيته وكان مقدما عند خلفاء بني امية لمدحه لهم
وانقطاعه اليهم ومدح معوية وابنه يزيد وهجا الانصار رضي اللّه تعالى عنهم بسببه
فلعنه اللّه واخزاه وعمر طويلا الى ان ذهب الى النار وبئس القرار قال ابن رشيق
في العمدة ومن الفحول المتاخرين الاخطل وبلغت به الحال في الشعر الى ان نادم
عبد الملك بن مروان واركبه ظهر جرير بن عطية الشاعر وهو مسلم تقي امر بذلك
عبد الملك بسبب شعر خاير منه بين يديه وطول لسانه حتى قال مجاهد لعنة اللّه عليه لا
يستتر في الطعن على الدين والاستخفاف بالمسلمين ،،
،، ولست بصايم رمضان طوعا ،، ولست باكل لحم الاضاحي ،،
،، ولست بزاجر عنسا بكور ،، الى بطحا مكة للنجاح ،،
،، ولست مناديا ابدا بليل ،، كمثل العير حي على الفلاح ،،
،، ولكني ساشربها شمولا ،، واسجد عند منبلج الصباح ،،
وقد رد على جرير اقبح رد وشتم ولعن اعراض المسلمين وقبايل العرب واشرافهم مالا ينجو من مثله
علوي فضلا عن نصراني وعد الامدي في المؤتلف والمختلف من لقب بالاخطل اربعة
احدهم هذا والثاني الاخطل الضبعي كان شاعرا وادعى النبوة وكان يقول لمضر صدر
النبوة ولنا عجزها فاخذه ابن هبيرة في دولة الامويين فقال الست القايل
،، لنا شطر هذا الامر قسمة عادل ،، متى جعل اللّه الرسالة ترتبا ،، اي راتبا دايما
في واحد فقال فانا القايل ،، ومن عجب الايام انك حاكم ،، علي وانى في يديك اسير ،، فقال
انشدني شعرك قال اعزب ويلك فامر به فضربت عنقه والثالث الاخطل المجاشعي
وهو الاخطل بن غالب اخو الفرزدق وكان شاعرا وانما كسفه الفرزدق فذهب شعره
والرابع الاخطل بن حماد بن الاخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب ،، وانشد بعده ،، ولولا انما
اسعى لادنى معيشة ،، تقدم شرحه في الشاهد التاسع والاربعين ،، وانشد بعده
وهو

الشاهد التاسع والتسعون

الشاهد التاسع والتسعون

،، قالت امامة لما جئت زايرها ،، هلا رميت ببعض الاسهم السود ،،
،، لا در درك اني قد رميتهم ،، لولا حددت ولا عذرى لمحدود ،، هذا على انه ربما دخلت لولا على الفعلية كما هنا اي لولا الحدود هو الحرمان هذا البيت رد مذهب الفرا

القايل

القايل بان ما بعد لولا مرفوع بها فلو كانت عاملة للرفع لذكر بعدها هنا مرفوع فوجب كونها
غير عاملة لعدم مرفوع وهذا الذي نسبه الشارح المحقق الى الفرا نسبه ابن الانباري
في الانصاف وابن الشجري في اماليه الى الكوفيين وذهب ابن الانباري الى صحة مذهبهم
وقال الصحيح ما ذهب اليه الكوفيون من ان لولا نايبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع
الاسم فان التقدير في لولا زيد لاكرمتك لولا يمنعني زيد من اكرامك لاكرمتك الا انهم
حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا لا على لو فصار بمنزلة حرف واحد واجاب عن البيت
بان لولا هنا هي لو الامتناعية ولا معها بمعنى لم لان لا مع الماضي بمنزلة لم مع
المستقبل فكانه قال وقد رميتهم لو لم احد وهذا كقوله تعالى فلا اقتحم العقبة
اي لم يقتحمها انتهى وقال يوسف بن السيرافي في شرح شواهد الغريب المصنف
لابي عبيد القاسم بن سلام لولا لا يقع بعدها الا الاسما وتكون مبتداة ويحذف
اخبارها وجوبا ويقع بعدها ان المفتوحة المشددة وهي واسمها وخبرها في تقدير
اسم واحد فلما اضطر الشاعر حذف ان واسمها اي لولا اني حددت تقول لولا
اني حرمت لقتلت القوم وهذا اقبح لانه يجري مجرى حذف الموصول وابقا
الصلة ويجوز ان يكون شبه لولا بلو فاولاها الفعل او شبه ان المشددة بان
الخفيفة فان الخفيفة قد تحذف كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغا فلما
استجازوا حذفها حذفوا الثقيلة لانها حرف مصدر وهذا الشعر للجموح احد بني
ظفر من سليم بن منصور وبعدهما بيتان اخران وهما ،،
،، اذ هم كرجل الدبي لا در درهم ،، يغزون كل طوال المشي ممدود ،،
،، فما تركت ابا بشر وصاحبه ،، حتى احاط صريح الموت بالجيد ،،
وروى هذه الابيات الاربعة ابو تمام في كتابه مختار اشعار القبايل لراشد بن عبد اللّه
السلمي ونسبها ابن السيرافي وابن الشجري للجموح كما ذكرنا وقال ابن السيرافي
كان من خبر الجموح الظفري انه بيت بني لحيان وبني سهم من هذيل بواد يقال له ذات
الشام وكان الجموح قد جمع جمعا من بني سليم وفيهم رجل يعقودهم معه يكنى بابي بشر
فتحا لف الجموح وابو بشر على الموت وكان في كنانة الجموح نبل معلمة بسواد حلف
ليرمين بها جمع قبل رجعته في عدوه فقتل ابو بشر وهزم اصحابه اصابهم بنو
لحيان تلك الليلة واعجز الجموح فقالت له امراته وهي تلومه هلا رميت تلك النبل
التي كنت اليت لترمين بها واما مه زوجته وروي لما جيت طارقها وروي
هلا رميت بباقي الاسهم السود قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات
وتتخذ السهام من القنا وقلما يرغب فيها اهل البوادي لانها خفاف وان كان
مداها ابعد ويقتاح اهل البوادي غلاظ ثقال عراض الحدايد منها قوتها اذا
نشبت في الصيد فعضها لم يتكسر وكانت جراحاتها واسعة لانهم اصحاب صيد

وحروب وسهام القنا سود الالوان واما هاعن الشاعر بقوله هلا رميت ببعض الاسهم السود
انتهى وقوله لا در درك اي فعلت لها الا كان فيك خير ولا انت بخير يدعو عليها والكاف
مكسورة وحددت بالبنا للمفعول اي حرمت ومنعت قال ابن الانباري في شرح المفضليات
يقال حد يحد حدا اذا منعته وقد حد الرجل عن الرزق اذا منع منه وهو محدود وانشد هذا
البيت بقوله وقد رهبت واجتهدت في قتالهم ولكني حرمت النصر عليهم ولا يقبل عذر المحروم
وروي لا در كسبك وروي ابو تمام ٥ لله درك فيكون دعا لها والعذرى بضم العين
والقصر اسم بمعنى المعذرة قال في الصحاح عذرته فيما صنع اعذره عذرا وعذرا والاسم
المعذرة والعذرى وانشد هذا البيت والرجل بكسر الرا وسكون الجيم القطعة العظيمة
من الجراد والدبى بفتح الدال والموحدة وبالقصر اصغر الجراد والطوال كغراب الطويل
وانشد بعده وهو **الشاهد الثمانون** وهو من شواهد سيبويه الشاهد الثمانون
٥ وما ليل المطي بنائم ٥ أصله ٥ لقد لمتنا يا ام غيلان بالسرى ٥ ونمت وما ليل
المطي بنائم ٥ على ان الزمان يسند اليه كثيرا ما يقع فيه فان النوم يقع
في الليل وقد اسند اليه مجازا عقليا كقول روبة فنام ليلي وتجلى همي فان قلت ان
الشاعر قد نفى النوم عن الليل فكيف ذلك مع قول الشارح بان النوم قد اسند الى الليل
قلت النفي فرع الاثبات وقد اورده سيبويه على ان وصف الليل بانه غير نائم على طريق
الاتساع والليل لا ينام ولا يوصف بانه غير نائم لانه ليس من الحيوان وكان حقه بمنوم
فيه واراد وما ليل اصحاب المطي فحذف واراد باصحاب المطي من يركب ويسافر ولا ينبغي
ان ينام من اول الليل الى اخره وام غيلان قال ابن خلف هي بنت جرير يقول لمتنا
في تركنا النوم واشتغالنا بالسرى والمطي جمع مطية وهي الراحلة التي يمتطى ظهرها
اي يركب والسرى سير الليل وهذا البيت من قصيدة لجرير يرد بها على الفرزدق
مطلعها ٥ لا خير في مستعجلات الملاوم ٥ ولا في حبيب وصله غير دائم ٥
٥ تركت الصبي من رهبة ان يهيجني ٥ بتوضح رسم المنزل المتقادم ٥
٥ وقال صحابي ما له قلت حاجة ٥ تهيج صدوع القلب بين الحيازم ٥
٥ تقول لنا سلمى من القوم ان رات ٥ وجوها عتاقا لوحت بالسمائم ٥
٥ لقد لمتنا يا ام غيلان بالسرى ٥ البيت والملاوم جمع ملامة و
المستعجلات بكسر الجيم والحيازم جمع حيزوم وهو وسط الصدر وقوله من القوم
بالاستفهام وان رات بفتح همزة ان ولوحت بالبنا للمفعول مبالغة لاحه السفر
اي غيره والسمائم جمع سموم وهي الريح الحارة مؤنثة وقوله لقد لمتنا الى اخره
اي فعلت لها وترجمة جرير قد تقدمت في الشاهد الرابع **اسم ما ولا المشبهتين**
بليس انشد فيه وهو **الشاهد الحادي والثمانون** وهو من ابيات سيبويه
٥ من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح ٥ على ان لا تعمل عمل ليس شذوذا

اسم ما ولا المشبهتين ٥ بليس انشد فيه وهو الشاهد الحادي والثمانون

قابله مؤلفه عفا الله عنه وغفر له

وانشد

وانشد سيبويه ايضا على اجرا لا مجرى ليس في بعض اللغات فبراح اسمها والخبر محذوف
اي لي قال ابن خلف ويجوز رفع براح بالابتدا غير ان الاحسن حينئذ تكريرها كقوله
تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال المبرد كما نقله النحاس لا ارى باسا ان تقول
لا رجل في الدار في غير ضرورة وكذا لا زيد في الدار في جواب هل زيد في الدار وقوله
فانا ابن قيس اي انا المشهور في النجدة كما سمعت واضاف نفسه الى جده الاعلى لشهرته به
وجملة لا براح في حال موكدة لقوله انا ابن قيس كانه قال انا ابن قيس ثابتا في الحرب
واتيان الحال بعد انا ابن فلان كثير كقوله انا ابن دارة مشهورا بها نسبي وقيل الجملة في محل
رفع خبر بعد خبر وقيل تفسير للجملة التي قبلها ويجوز نصب ابن قيس على الاختصاص فتتعين
جملة لا براح لان تكون خبرا لانا وهو افخر وامدح قال الامام المرزوقي في قوله انا بني نهشل
لا ندعي لاب الفرق بين ان ينصب بني نهشل على الاختصاص وبين ان يرفع على الخبرية
هو انه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان فعله لذلك لا يخلو
عن خمول فيهم وجهل من المخاطب بشانهم واذا نصب امن من ذلك فقال مفتخرا انا اذكر
من لا يخفى شانه لا نفعل كذا وكذا انتهى والبراح بفتح الموحدة مصدر برح الشي براحا
من باب تعب اذا زال من مكانه وهذا البيت من قصيدة مذكورة في الحماسة هي خمسة عشر
بيتا لسعد بن مالك واولها ٥ يا بوس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا ٥ وهو
من ابيات مغني اللبيب اورده على ان الاصل يا بوس الحرب فاقحمت اللام بين المتضايفين
تقوية للاختصاص ثم قال وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول
لان الجار اقرب ولانه لا يعلق وفي امالي ابن الشجري قال المبرد من قال يا بوس لزيد
جعل النداء بمعنى الدعا على المذكور ومثله يا بوس للحرب البيت كانه دعا على الحرب واراد
يا بوس الحرب فزاد اللام ويجوز عندي ان يكون من قبيل المشبه بالمضاف نحو لا
مانع لما اعطيت ولراد من جوزه فيه ويجوز ان يكون المنادى محذوفا وبوس
منصوبا على الذم واللام مقحمة او حذف التنوين للضرورة اي يا قوم اذم شدة
الحرب ومعنى وضعت اراهط حطتهم واسقطتهم فلم يكن لهم ذكر شرف في هذه
الحرب فاستراحوا من مكابدتها كالنساء وفيه حذف مضاف اي وضعت ذكر اراهط
وهو جمع ارهط جمع رهط وهو ما دون العشرة من ثلاثة الى العشرة وقد جا ارهط مستعملا
قال رؤبة وهو الذليل نفرا في ارهطه وزعم اكثر النحويين ان اراهط جمع
رهط على خلاف القياس وروي برفع اراهط فالمفعول محذوف اي وضعتها
اراهط والاول انسب فان هذا الشعر قاله سعد في حرب البسوس حين هاجت
الحرب بين بكر وتغلب لقتل كليب واعتزل الحارث بن عباد وقال هذا امر لا ناقة
لي فيه ولا جمل فعرض هذا سعد في هذا الشعر بقعود الحارث بن عباد عن الحرب
كما ياتي بيانه وزعم الدماميني في الحاشية الهندية ان الموضع هنا معناه

الاهلاك وذلك لعيده ووقوفه على مشاهد هذا الشعر وبعد هذا البيت ٭ والحرب لا
يبقى لجاحمها التخيل والمراح ٭ الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح ٭ وهما
من ابيات سيبويه اوردها على ان الفتى وما بعده بدل من التخيل والمراح على الاتساع
والمجاز ولذلك اوردها الشارح ايضا في باب المستثنى وذلك لانه استثناء منقطع
كقولك ما فيها احد الا حمار فرفع على لغة بني تميم ولا يخفى ان هذا البدل ليس بدل بعض
كما هو شانه ولهذا قال سيبويه على الاتساع والمجاز ثم اقول هذا بناء على الظاهر
وان اعتبر حذف مضاف اي ذو التخيل فالاستثناء متصل ويختار فيه الابدال والجاحم
بتقديم الجيم على الحا المكان الشديد الحر من جحمت النار فهي جاحمة اذا اضطرمت
ومنه الجحيم والتخيل التكبر من الخيلا يقول انها تزيل نخوة المنخو وذلك ان اولي
العنا يتكرمون عن الخيلا ويختال المتشبع فاذا حرب فلم يحمد افتضح وسقط والمراح
بكسر الميم النشاط اي انها تكف حدة البطر النشيط وهذا تعريض بالحارث ابن عباد
بانه صاحب خيلا ومراح والصبار مبالغة صابر والنجدة الشدة والباس في الحرب
والوقاح بفتح الواو الفرس الذي حافره صلب شديد ومنه الوقاحة وقال سعد بعدهما
بابيات ٭ بئس الخلائف بعدنا اولاد يشكر واللقاح ٭ من صد عن نيرانها البيت الموت
غايتنا فلا قصر ولا عنه جماح ٭ فكاننا وردا المنية عندنا ماء قراح ٭ وهذا آخر القصيد
اي اذا ذهبنا وبقيت يشكر وحنيفة فبئس الخلائف هم فانهم لا يحمون حريما ولا يابون
ضيما وكانت حنيفة تلقب اللقاح لانهم لم يدينوا لملك يقال حي لقاح بفتح اللام
اذا لم يكن في طاعة ملك وقال بعض شراح الحماسة انه بكسر اللام جمع لقحة
اي اذا اخلفنا من لا دفاع به من الرجال والاموال فبئس الخلائف بعدنا جعل اولاد
يشكر كاللقاح وهي الابل التي بها لبن في احتياجها الى من يذب عنها وهذا ليس
بالوجه وانما مراده ذم الحيين لقعودهما عن بكر في حربهم والقصر بسكون الصاد
الحبس والجماح بكسر الجيم مصدر جمح اذا انفلت وهرب يريد لا يمكن حبس نفس
عن الموت ولا مهرب عنه والورد الورود وهو دخول الما وقيل حضوره وان لم
يدخله وهذه القصيدة قالها سعد يعرض بالحارث بن عباد لقعوده عن الحرب
وذلك ان جساسا البكري لما قتل كليبا التغلبي هاجت الحرب بين بكر وتغلب
ابني وائل وهي حرب البسوس واعتزلها الحارث بن عباد من هذه الحرب فعرض
به سعد كما قلنا قال ابو رياش في شرح الحماسة كان الحارث بن عباد ابن ضبيعة
بن قيس بن ثعلبة من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين وكان اعتزل حرب
ابني وائل وتنحى باهله وولده وولد اخوته واقاربه وحل وتر قوسه ونزع سنان
رمحه ولم يزل معتزلا حتى اذا كان في اخر وقايعهم خرج ابن اخيه بجير بن عمرو
بن عباد في اثر ابل له ندت يطلبها فعرض له مهلهل في جماعة يطلبون غرة بكر

ابني وائل

ابن وائل فقال المهلهل امرؤ القيس بن ابان بن كعب بن زهير بن جشم وكان من اشراف بني تغلب
وكان على مقدمتهم زمانا طويلا لا تفعل فوالله لئن قتلته ليقتلن به منكم كبش لا يسال عن
خاله من هو واياك ان تحقر البغي فان عاقبته وخيمة وقد اعتزلنا عمه وابوه واهل
بيته وقومه فابى مهلهل الا قتله فطعنه بالرمح وقتله وقال بؤ بشسع نعل
كليب يقال اباءت فلانا بفلان فباء به اذا قتله به ولا يكاد يستعمل هذا الا والثاني
كفؤ للاول فبلغ فعل مهلهل عم بجير وكان من احلم اهل زمانه واشدهم باسا
فقال الحارث نعم القتيل قتيل اصلح بين ابني وائل فقيل له انما قتله بشسع نعل
كليب فلم يقبل ذلك وارسل الحارث الى مهلهل ان كنت قتلت بجيرا بكليب و
انقطعت الحرب بينكم وبين اخوانكم فقد طابت نفسي بذلك فارسل اليه مهلهل
انما قتلته بشسع نعل كليب فغضب الحارث ودعا بفرسه وكانت تسمى النعامة
فجز ناصيتها وهلب ذنبها وهو اول من فعل ذلك بالخيل وقال

قربا مربط النعامة مني ٭ لقحت حرب وائل عن حيال ٭
لا بجير اغنى فتيلا ولا رهط ٭ كليب تزاجروا عن ضلال ٭
لم اكن من جناتها علم الله ٭ واني بحرها اليوم صال ٭
قربا مربط النعامة مني ٭ ان قتل الغلام بالشسع غالي ٭

حملت ولقحت

والحيال ان يضرب الفحل الناقة فلا تحمل وهذا مثل ضربه لان الناقة اذا حالت
وضربها الفحل كان اسرع للقاحها وانما تعظم امر الحرب لما تولد منها من الامور
التي لم تكن تحتسب ثم ارتحل الحارث مع قومه حتى نزل مع جماعة بكر بن
وائل وعليهم يومئذ الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة
فقال الحارث بن عباد له ان القوم مستقلون قومك وذلك زادهم جراءة عليكم
فقاتلهم بالنسا فقال له الحارث بن همام وكيف قتال النسا قال قلد كل امراة
اداوة من ماء واعطها هراوة واجعل جمعهن من ورائكم فان ذلكم يزيدكم اجتهادا
وعلموا العلامات يعرفنها فاذا مرت امراة على صريع منكم عرفته بعلامته فسقته
من الماء ونعشته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته
واتت عليه فاطاعوه وحلقت بنو بكر يومئذ رؤوسها استبسالا للموت وجعلوا
ذلك علامة بينهم وبين نسائهم واقتتل الفرسان قتالا شديدا وانهزمت
بنو تغلب ولحقت بالظعن بقية يومها وليلتها واتبعهم سرعان بكر بن وائل
وتخلف الحارث بن عباد فقال لسعد بن مالك القائل يا بؤس للحرب التي وضعت
اراهط فاستراحوا اتراني ممن وضعته قال لا ولكن لا مخبأ لعطر بعد عروس
ومعناه ان لم تنصر قومك الان فلم تدخر نصرك وسعد هو سعد بن مالك
بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

سعد بن مالك

قال الآمدي في المؤتلف والمختلف كان سعد هذا أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية وكان شاعرا وله أشعار جياد في كتاب بني قيس بن ثعلبة قال وشاعر آخر اسمه سعد بن مالك بن الاقيصر القرثعي أحد بني قرثع بن سلامان بن مفرج وكان فارسا شاعرا

المنصوبات أنشد في المفعول المطلق وهو

الشاهد الثاني والثمانون

وهو من أبيات سيبويه

هذا سراقة للقرآن يدرسه ۞ والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب

على ان الضمير في يدرسه راجع مضمون يدرس اي يدرس الدرس فيكون راجعا للمصدر المدلول عليه بفعل وانما لم يجز عوده للقرآن لئلا يلزم تعدي العامل الى الضمير وظاهره معا واستشهد به أبو حيان في شرح التسهيل على ان ضمير المصدر قد يجي مرادا به التأكيد وان ذلك لا يختص بالمصدر الظاهر على الصحيح وأورده سيبويه على ان تقديره عنده والمرء عند الرشا ذيب ان يلقها وتقديره عند المبرد ان يلقها فهو ذيب قال الأعلم هجا هذا الشاعر رجلا من القراء نسب اليه الرياء وقبول الرشا والحرص عليها وهذا من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يقف على قائلها أحد وزعم الدماميني في الحاشية الهندية ان هذا البيت من المدح لا من الهجاء وظن ان سراقة هو سراقة بن جعشم الصحابي مع انه غير معلوم من هو وحرف فيه تحريفات ثلاثة الأول ان الرشا بضم الراء والقصر جمع رشوة فقال هو بكسر الراء مع المد الحبل وقصره للضرورة وأنه على معنى الآلة وكلامه هذا على حذف لهم رناه وجد والثاني ان قوله يلقها بفتح الياء من اللقي وضبطه بضم الياء من الالقاء والثالث ان قوله ذيب بكسر الذال وبالهمزة المبدلة ياء وهو الحيوان المعروف وهو صحفه ذنبا بفتح الذال والنون قال قوله عند الرشا متعلق بذنب لما فيه من معنى التأخر والمعنى ان تلق أرشا فهو متأخر عند الغايات يريد ان سراقة درس القرآن فتقدم والمرء متأخر عند اشتغاله بما لا يهم كمن امتهن نفسه في السقي وألقى الارشية في الآبار هذا كلامه وسعة فيه التسمي فاعتبروا يا أولي الأبصار ۞ وأنشد بعده وهو

الشاهد الثالث والثمانون

وهو من شواهد سيبويه

۞ دار لسعدى اذ هي من هواكا ۞ على ان المصدر بمعنى اسم المفعول اي من مهويك وبهذا المعنى أورده أيضا في باب المصدر فان الهوى بالقصر مصدر هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت به وأنشده أيضا في باب الضمير على ان الياء قد تحذف ضرورة من هي اذ أصله اذ هي من هواكا ولهذا الوجه أورده سيبويه قال الأعلم سكن الهاء أولا ضرورة ثم حذف فيها ضرورة أخرى بعد الاسكان تشبيها لها بعد سكونها بالياء اللاحقة في ضمير الغائب اذا اسكن ما قبله والواو اللاحقة له في هذه الحال نحو عليه ولديه ومنه وعنه ومثله للنحاس قال

والذي

والذي احفظه عن ابن كيسان ان هذا على مذهب من قال هي جالسة باسكان الياء وهذا قول حسن انتهى وهذه الياء من سنخ الكلمة وحذفها أقبح من حذف الياء في قوله ساحمل عينيه لنفسه مقنعا لان الياء التي تتبع الهاء في لنفسه ليست من بنية الضمير قال المبرد حذف الياء من قوله لنفسه لانها ابن زيدت لخفاء الهاء وكذلك الواو وانك تغيرها ولا واوا فلما اضطر حذفهما في الوصل كما يحذفان في الوقف دل عليهما ما بقي من حركة كل واحد منهما وقال أبو الحسن الاخفش حذف الياء لان الاسم انما هو الهاء فرده الى أصله وحرف اللين اللاحق لها زائد وقوله دار لسعدى خبر لمبتدا محذوف أي هذه وقدره ابن خلف هي دار او هو دار وإذ عامله الظرف قبله قال الأعلم وصف دارا خلت من سعدى هذه المرأة وتغيرت بعدها فتغيرت بعدها وذكر انها كانت لها دارا ومستقرا اذ كانت مقيمة بها فكان يهواها اذا قام بها معها وهذا البيت أيضا من الابيات الخمسين التي لم يعلم قائلها ولا يعرف له ضميمة ورأيت في حاشية اللباب ان ما قبله هل تعرف الدار على تبراكا بكسر التاء المثناة وهو موضع قال أبو عبيد في معجم ما استعجم تبراك بكسر التاء موضع في ديار بني فقعس ۞ وأنشد بعده وهو

الشاهد الرابع والثمانون

۞ اذا الداعي المثوب قال يالا ۞ وصدره ۞ فخير نحن عند الباس منكم ۞

على ان اللام خلطت بيا ارادته خلط لام الاستغاثة الجارة بيا حرفا الذي كالكلمة الواحدة وحكيا كما تحكى الأصوات وصار المجموع اشعارا للاستغاثة قال أبو زيد في نوادره أراد يا لبني فلان يريد حكاية الصارخ المستغيث وهذا مذهب أبي علي أيضا واتباعه والأصل عندهم يا لبني فلان او يا لفلان فحذف ما بعد لام الاستغاثة كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا وهذا أحد مذاهب ثلاثة فيه ثانيها ان المنادى والمنفي بلا محذوف فان أي يا قوم لا فروا ذكره ابن مالك في شرح التسهيل وابن هشام في المغني ثالثها انها بقية يا آل فلان وهو مذهب الكوفيين قالوا يا لزيد أصله يا آل زيد فحذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بهذا البيت وقالوا لو كانت اللام جارة لما جاز الاقتصار عليها قال الشارح المحقق وهو ضعيف لانه يقال ذلك فيما لا آل له نحو يالله ويا للدواهي ونحوهما واجاب ابن جني في الخصائص عن دليلهم بقوله فان قلت كيف جاز تعليق حرف الجر قلت لما خلط بيا صار كالجزء منها ولذلك شبه أبو علي ألفه التي قبل اللام بألف باب ودار فحكم عليها بالانقلاب وحسن الحال أيضا شيء آخر وهو تشبث اللام الجار بألف الاطلاق فصارت كانها معاقبة للمجرور الا ترى انك لو اظهرت

المنصوبات أنشد في المفعول المطلق وهو الشاهد الثاني والثمانون
الي ٢
الشاهد الثالث والثمانون
الشاهد الرابع والثمانون

ذلك المضاف اليه وقلت يا لبني فلان لم يجز الحاق الالف هنا في منابها عما كان ينبغي ان
يكون بمكانها مجرى ألف الاطلاق في منابها عن تاء التأنيث في نحو قوله

ولاعب بالعشي بني بنيه ... كفعل الهر يحترش العظايا

وكذلك نابت واو الاطلاق في قوله وماكل من وافى منى انا عارف في من رفع كلا
عن الضمير الذي يراد في عارف وكما ناب التنوين في نحو يومئذ وقال في موضع آخر
من الخصائص وسألني ابو علي عن الف يا من قوله يا لا في هذا البيت فقال امنقلبة هي
قلت لا لانها في حرف فقال بل هي منقلبة فاستدللته على ذلك فاعتصم بانها قد خلطت
باللام بعدها ووقف عليها فصارت اللام كانها جزء منها فصارت يال بمنزلة قال و
الالف في موضع العين وهي مجهولة فينبغي ان يحكم بالانقلاب عن الواو وهذا اجمل ما قاله
ولله هو وعليه رحمته فما كان اقوى قياسه واشد بهذا العلم اللطيف الشريف انسه
فكانه انما كان مخلوقا له وكيف لا يكون كذلك وقد اقام على هذه الطريقة مع جلة اصحابها
واعيان شيوخها سبعين سنة زائحة علله ساقطة عنه كلفه لا يعتاقه عنه ولد ولا
يعارضه فيه متجر ولا يسوم به مطلبا ولا يخدم به رئيسا الا باخرة وقد حط من اثقاله
والقى عصا ترحاله ثم اني لا اقول الا حقا اني لا اعجب من نفسي في وقتي هذا كيف تطوع لي
بمسالة ام كيف تطمح بي الى انتزاع علة مع ما الحال عليه من علوق الوقت واشجانه وتذاؤبه
وخلج اشطانه ولولا مساورة الفكر واكتداده لكنت عن هذا الشان بمعزل وبامر سواه على
شغل انتهى ولله دره فكانما يحكي عن قوسي ويتكلم عن نفسي والله المشكور في كل حال وهو
غني بعلمه عن السؤال وقوله فخير نحن عند الناس منكم قد تكلم الناس على اعرابه قديما
وحديثا لاسيما ابو علي الفارسي فانه تكلم عليه في اكثر كتبه قال في التذكرة القصرية
سألت عن هذا البيت ابن الخياط والمعمري فلم يجيبا الا بعد مدة فقالا لا يخلو من ان يكون
نحن ارتفع بخير او بالابتداء ويكون خبر الخبر او يكون تاكيدا للضمير الذي في خير والمبتدا
محذوف اي نحن خير لا جائز ان يرتفع بخير لان خيرا لا يرفع المظهر البتة ولا مبتدا للزوم
الفصل بالاجنبي بين افعل وبين من وهو غير جائز فثبت ان نحن تاكيد للضمير في خير
وقد اجمل كلامه هنا وفصله في المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات وبعد ان منع
كون نحن مبتدا وخبرا قال فيه عندي قولان احدهما ان يكون قوله خير خبر مبتدا
محذوف تقديره نحن خير عند الناس منكم فنحن على هذا في البيت ليس بمبتدا لكنه تاكيد
لما في خير من ضمير المبتدا المحذوف وحسن هذا التاكيد لانه حذف المبتدا من اللفظ
ولم يقع الفصل بشيء اجنبي بل بما هو منه وقد وقع الفصل بالفاعل بين الصلة
في نحو قولهم ما من ايام احب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة وكان ذلك
حسنا سائغا فاذا ساغ كان التاكيد اسوغ لانه قد يحسن حيث لا يحسن غيره من الاسماء
وقال في الايضاح الشعري في هذا الوجه بعد ان قال ونحن الظاهر تاكيد للضمير

الذي

الذي في خير على المعنى كان ينبغي ان يكون على لفظ الغيبة ولكن جاء به على الاصل نحو فعلنا
وبذلك انه كان ينبغي ان يجيء على لفظ الغيبة ان ابا عثمان قال في الاخبار عن الضمير الذي
في منطلق في قولك انت منطلق اذا اخبرت عن الضمير الذي في منطلق من قولك انت منطلق
لم يجز لانك تجعل مكانه ضميرا يرجع الى الذي ولا يرجع الى المخاطب فيصير المخاطب مبتدا
ليس في خبره ما يرجع اليه فهذا من قوله يدل على ان الضمير وان كان للمخاطب في انت
منطلق فهو على لفظ الغيبة ولولا ذلك لم يصلح ان يرجع الى الذي على ان هذا امثل كلامهم
مثل انكم تذهبون واسم الفاعل اشبه بالمضارع منه بالماضي فلذلك جعله مثله ولم
يجعله مثل الماضي في انتم فعلتم انتهى ثم قال في البغداديات القول الثاني ان يجعل خير
صفة مقدمة بعد ارتفاع نحن به كما يجيز ابو الحسن في قائم الزيدان ان ارتفاع الزيدين
بقائم فلا يقع على هذا ايضا فصل بشيء لكن ولا يجوز لان نحن على هذا مرتفع بخير الا ان
ذا قبيح لان خيرا وبابه لا يعمل عمل الفعل اذا اجري على موصوفه واعماله في الظاهر مسندا غير
جار على شيء اقبح واشد امتناعا والوجه الاول حسن سائغ قال في الايضاح فاذا حال
ذلك فيما ذكرناه اي الوجه الاول لم يكن فيما حمل ابو الحسن عليه البيت من الظاهر دلالة على
اجازة نحو الخليفة احب اليه يحيى بن جعفر حتى يقول الخليفة يحيى احب اليه من جعفر
او احب اليه من جعفر يحيى على ما اجازه سيبويه في ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه
في عين زيد فلا يفصل بينهما بما هو اجنبي منهما انتهى ثم قال في البغداديات
فان قال قائل ايجوز ان يكون فخير خبرا مقدما لما بعده وهو نحن ويكون منكم غير صلة
ولكنها ظرف كقوله ولست بالاكثر منهم حصى تقديره ولست بالاكثر فيهم لا على حد
هو افضل من زيد الا ترى ان الالف واللام تعاقب من هاهنا فالجواب انه يبعد وليس
المعنى عليه انما يريد نحن خير منكم وان الفزع الينا والاستغاثة بنا تسد ما لا
تسدون وتمنع من الثغور ما لا تمنعون الا ترى ان بعد هذا البيت

ولم تثق العواتق من غيور ... بغيرته وخلين الحجالا

وقوله عند الناس العامل فيه خير ولا يجوز ان يكون متعلقا بالمبتدا المحذوف على ان
يكون التقدير فنحن خير عند الناس منكم يريد نحن عند الناس خير منكم لانك ان تزيله
هذا التنزيل فصلت بين الصلة والموصول بما هو اجنبي منهما ومتعلق بغيرهما
واذا قدرت اتصاله بخير لم يكن فصل كما لم يكن فصل بينهما من قولك احب الى الله
عز وجل فيها الصوم انتهى والباس بالموحدة لا بالنون وهو الشدة والقوة و
الداعي من دعوت زيدا اذا ناديته وطلبت اقباله والمثوب اسم فاعل من ثوب
قال ابو زيد هو الذي يدعو الناس يستنصرهم والاصل فيه ان المستغيث اذا
كان بعيدا استعرى ويلوح بثوبه رافعا صوته ليرى فيغاث ووثق منه وبه
اطمان اليه وقوي قلبه وجملة لم تثق معطوفة على مدخول اذا وكذلك جملة خلين

الحجالا والعواتق جمع عاتق وهي التي خرجت عن خدمة ابويها وعن ان يملكها الزوج والغيور
من غار الرجل على حريمه يغار من باب تعب غيرة بالفتح فهو غيور وغيران وهي غيور ايضا
وغيرى وخلين متعدي خلا المنزل من أهله يخلو خلوا وخلاء فهو خالي وصحفه بعضهم ابو حيان
بالحاء المهملة وبالبنا للمجهول على انه من التحلية وهو التزيين والحجال بكسر الحاء المهملة
جمع حجلة بالتحريك وهو بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار كذا في
النهاية وزاد في القاموس انه للعروس واخطأ بعضهم حيث قال هو جمع حجل بمعنى العيني
الخلخال وهذا لا يناسب المقام مع انه لا يجمع على حجال وانما يجمع على حجول واحجال
يريد انهن في يوم فزع او غارة لا ينتظرن بخروجهن الازواج والاباء والاخوة فنحن عندهن
اوثق منكم وهذان البيتان نسبهما ابو زيد في نوادره لزهير بن مسعود الضبي ٥

الشاهد الخامس والثمانون

الشاهد الخامس والثمانون

وانشد بعده وهو وهو من ابيات سيبويه

ه عمرتك الله الا ما ذكرت لنا ه هل كنت جارتنا ايام ذي سلم ه
على ان قولهم عمرك الله له فعل كما في هذا البيت وعمرتك بتشديد الميم وضم التاء وكسر الكاف
وكذلك استدل به سيبويه على ان عمرك وضع بدلا من اللفظ بالفعل ولزمه النصب بذكر
الفعل مجردا في البيت قال الاعلم وتبعه ابن خلف معنى عمرتك الله ذكرتك الله واصله من
عمارة الموضع فكانه حلف بذكره عمارة لقلبه فعمرك الله مصدر عند سيبويه وتقرر ان معنى
عمرك الله عمرتك الله اي سالت الله عمرك واذا وضح ان عمرك بمعنى عمرتك وجب ان يكون
مصدرا وقد ثبت انهم يقولون عمرك الله وعمرتك الله بمعنى فيكون اسم الله منصوبا بعمرك
على قول او بالفعل المقدر على قول وفيه معنى السؤال وقيل منصوب بفعل مقدر اي سالت
الله تعالى عمرك اي بقاك والفرق بينه وبين قول سيبويه وان كانا بمعنى سالت الله تعالى
ابقاءك ان عمرك على مذهب سيبويه بمعنى عمرتك الملفوظ به حذف وهو الناصب له واسم الله
المفعول الثاني وعلى القول الاخر ان عمرك واسم الله مفعولان لسالت الله المقدر وروى
الشارح عن الاخفش اجازة رفع الجلالة على انه فاعل ونسبه ابو حيان في الارتشاف
الى ابن الاعرابي عن الاخفش ان اصله عنده بتعميرك الله حذف زوائد المصدر والفعل
والبا فانتصب ما كان مجرورا بها ويدل لما قاله الاخفش وانه ليس منصوبا على اضمار فعل
ادخال باء الجر عليه قال بعمرك هل رايت لها سميا قال ابو حيان والذي يكون بعد
نشدتك الله وعمرتك الله احد ستة اشيا استفهام وامر ونهي وان والا ولما بمعنى
الا كقوله عمرتك الله الا ما ذكرت لنا واذا كان الا اوما في معناها فالفعل قبلها في صورة
الموجب وهو منفي في المعنى والمعنى ما اسالك الا كذا فالمثبت لفظا منفي معنى ليتأتى
التفريغ قال الدماميني في شرح التسهيل فان قلت تاويل الفعل بالمصدر بدون
سابك ليس قياسا فيلزم الشذوذ كتسمع بالمعيدي اي سماعك وادعا الشذوذ فيها
عنهم ثابت لا طراد مثل هذا التركيب وفصاحته قلت لا نسلم ان التاويل بدون حرف

مصدر

مصدر شاذ مطلقا وانما يكون شاذا ان لم يطرد في باب اما اذا اطرد في باب واستمر
فيه فانه لا يكون شاذا كالجملة التي تضاف اليها اسماء الزمان مثلا نحو حسبك حين
ركب الامير اي حين ركوبه وضبط ابو علي الفارسي كما نقل ابن خلف عنه ان الا في
هذا البيت بفتح الهمزة فيكون اصله هلا نقل صاحب التلخيص عن السكاكي ان هلا
والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما للتنديم في الماضي وللتحضيض في المستقبل فالاول
نحو هلا اكرمت زيدا على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام
والثاني هلا تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام ومع هذا فلا تخلو
من ضرب من التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه وما
زائدة وهذه الجملة جواب عمرتك الله وهو قسم سؤالي وجملة هل كنت جارتنا الى اخره
في موضع المفعول لذكرت معلق عنه بالاستفهام والاصل هلا ذكرت لنا جواب
هذا السؤال وجملة عمرتك الله الى اخر البيت في محل نصب على انها معقول لقول
من في البيت السابق وهو ه اذ كدت انكر من سلمى فقلت لها ه لما التقينا وما بالعهد
من قدم ه وذو سلم موضع عند جبل قريب من المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام والبيتان من قصيدة للاحوص الانصاري وانشد سيبويه بيتا اخر مثل
هذا البيت لعمرو بن احمر الباهلي وهو ه عمرتك الله الجليل فانني ه الوي
عليك لو ان لبك يهتدي ه الوي عليك اعطف عليك وقوله لو ان لبك يهتدي
اي لو ان قلبك يقبل النصيحة عبر عنه باللب لانه محله وجواب القسم السؤالي في بيت
بعده وهو ه هل لامني من صاحب صاحبته ه من حاسر او دارع او مرتدي ه
واعلم ان عمرتك الله في البيتين بتشديد الميم كما يدل عليه كلام سيبويه عمرتك الله
الى اخره ومثله في العباب للصاغاني وقولهم عمرتك الله اي سالت الله تعميرك
وانشد البيت الاول ثم قال وقال حل ذكره او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
ويجوز عندي ان يكون قولهم عمرك الله مصدرا لفعل ثلاثي وهو فلان يعمر من باب
نصر اي يعبد بالصلاة والصوم ونحوهما وفلان عمار اي كثير الصلاة والصوم فيكون
منصوبا على نزع البا القسمية ومعناه فالواو فاعله اي بعبادتك الله وكرره من شرحه
على هذا الوجه والاحوص من الحوص بمهملتين وهو ضيق في مؤخر العين وقيل في
احدى العينين وهو الاحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
بالقاف والحاء المهملة الاوسي الانصاري وجد ابيه عاصم بن ثابت يسمى حمي
الدبر لانه حمتها لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في بعث فقتله المشركون
وارادوا ان يصلبوه ويمثلوا به فحمته الدبر وهي النحل فلم يقدروا عليه
والاحوص مقدم عند اهل الحجاز واكثر الرواة لولا افعاله الشنيعة لانه
اسمحهم طبعا واسلسهم كلاما واصحهم معنى ولشعره رونق وحلاوة

ترجمة الأحوص

وعذوبة ألفاظ ليست لأحد وهو محسن في الغزل والفخر والمدح وكان يشبب بنساء أشراف المدينة ويشيع ذلك في الناس فنهي فلم ينته فشكي إلى عامل سليمان بن عبد الملك وسئل الكتابة فيه إليه ففعل فكتب سليمان يأمر أن يضرب مائة ويقيمه على البلس للناس ثم يسيره إلى دهلك ففعل به ذلك والبلس بضمتين جمع بلاس بكسر الموحدة وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن ليشهر عليها من ينكل به وينادى عليه ومن دعائهم أرانيك الله على البلس وكان الأحوص يقول وهو يطاف به

ما من مصيبة نكبة أمنى بها ... إلا تعظمني وترفع شاني

إني إذا خفي اللئام رأيتني ... كالشمس لا تخفى بكل مكان

إني على ما قد ترون محسد ... أنمي على البغضاء والشنآن

أصبحت للأنصار فيما نابهم ... خلفا وفي الشعراء من حسان

وأقام الأحوص منفيا بدهلك إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فكتب إليه الأحوص يستأذنه في القدوم وسأله الأنصار أيضا أن يقدمه إلى المدينة فقال لهم من القائل

فما هو إلا أن أراها فجاءة ... فأبهت حتى لا أكاد أجيب

قالوا الأحوص قال فمن ذا الذي يقول

أدور ولولا أن أرى أم جعفر ... بأبياتكم ما درت حيث أدور

قالوا الأحوص قال فمن ذا الذي يقول

ستبقى لها في مضمر القلب والحشا ... سريرة حب يوم تبلى السرائر

قالوا الأحوص قال فمن ذا الذي يقول

الله بيني وبين قيمها ... يفر مني بها وأتبع

قالوا الأحوص قال لا جرم لا رددته ما كان لي سلطان قال أبو عبيدة كان سبب نفي الأحوص أن شهودا شهدوا عليه أنه قال لا أبالي أي الثلاثة أكون ناكحا أو منكوحا أو زانيا وكان مشهورا بالأبنة وانضاف إلى ذلك أنه دخل يوما على سكينة بنت الحسين رضي الله تعالى عنها فأذن المؤذن فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فخرت سكينة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الأحوص

فخرت وانتمت فقلت ذريني ... ليس جهل أتيته ببديع

فأنا ابن الذي حمت لحمه الدبر ... قتيل اللحيان يوم الرجيع

غسلت خالي الملائكة الأبرار ... ميتا طوبى له من صريع

وكان وفد الأحوص على الوليد بن عبد الملك ممتدحا له فأنزله منزلا وأمر بمطبخه أن يمال عليه وكان قد نزل على الوليد شعيب بن عبد الله ابن عمرو بن العاص وكان الأحوص يراود وصفاء للوليد خبازين يريدهم أن يفعلوا به الفاحشة وكان شعيب قد غضب على مولى له ونحاه فلما خاف الأحوص أن يفتضح بمراودته الغلمان اندس لمولى شعيب بذلك وقال ادخل على أمير المؤمنين فاذكر له أن شعيبا أرادك على نفسك ففعل المولى فالتفت الوليد إلى شعيب فقال ما يقول هذا فقال لكلامه شأن يا أمير المؤمنين فاشدد

به يديك

١١٦

به يديك يصدقك فشد عليه فقال أمرني الأحوص بذلك فقال قيم الخبازين إن الأحوص يراود غلمانك عن أنفسهم فأرسل به الوليد إلى ابن حزم والي المدينة وأمره أن يجلده مائة ويصب على رأسه زيتا ففعل به كما ذكرنا ولم يزل الأحوص بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز وتولى يزيد بن عبد الملك فبينا يزيد وجاريته ذات يوم تغنيه شعر الأحوص فقال لها من يقول هذا الشعر قالت لا أدري فأرسل إلى ابن شهاب الزهري وسأله فأخبره أن قائله الأحوص قال وما فعل قال طال حبسه بدهلك فأمر بتخلية سبيله ووهب له أربعمائة دينار

وعن ابن الأعرابي أن الأحوص كانت له جارية تسمى بشرة وكانت تحبه ويحبها فقدم بها دمشق فحضرته الموت وبكت فقال الأحوص

ما لجديد الموت يا بشر لذة ... وكل جديد تستلذ طرائفه

ثم مات فجزعت عليه جزعا شديدا ولم تزل تبكي عليه وتندبه حتى شهقت شهقة فماتت ودفنت إلى جنبه

تتمة

تتمة لم يذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من اسمه أحوص غير هذا وذكر الأخوص بالخاء المعجمة وقال هو زيد بن عمرو بن قيس اليربوعي التميمي وهو شاعر فارس وأورد له شعرا جيدا افتخر به وأنشد بعده وهو

الشاهد السادس والثمانون

الشاهد السادس والثمانون

فقعدك أن لا تسمعيني ملامة ... ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا

على أن قعدك الله وعمرك الله أكثر ما يستعملان في القسم السؤالي فيكون جوابهما ما فيه الطلب كالأمر والنهي وأن هنا زائدة قال أبو حيان في الارتشاف ونحو قعدك وقعيدك الاستفهام وإن لم يعقبها بكونها زائدة أو مصدرية أو غيرهما ومثال الاستفهام قال الأزهري قالت قريبة الأعرابية

قعيدك عمر الله يا ابنة مالك ... ألم تعلمينا نعم مأوى المعصب

ولم أسمع بيتا جمع فيه بين العمر والقعيد إلا هذا انتهى وبقي على أبي حيان أن يقول واللام روى أبو عبيد قعيدك لتفعلن ولا النافية كما يأتي في كلام الجوهري قال ابن الحاجب في الإيضاح وقعدك الله عند سيبويه مثل عمرك الله يجعله بمعنى فعل مقدر معناه سألته أن يكون حفيظك وإن لم يتكلم به كأنه قيل حفيظك الله من قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد أي حافظ ووضح ذلك وعمرك الله لاستعمال فعله وإذا تحقق أن معنى قعدك الله معنى الفعل المقدر المذكور وضح أيضا قعيدك الله بمعناه معنى السؤال كعمرك الله وقال ابن خلف يريد سيبويه بقوله فقعدك الله يجري المجرى أن فعل المصادر قد يترك ويكون بمنزلة ما استعمل الفعل فيه فقعدك بمنزلة قولك وصفك الله بالثبات ثم حذف الفعل والباء ولا

وفيه أيضا م

هذا م

ولا يستعمل منه الفعل ولا البا وهو مصدر لا يتصرف اي لا يستعمل في غير هذا الموضع
من الكلام ولا يستعمل الا مضافا انتهى وقال ابو اسحق ابرهيم البخيرمي في كتاب ايمان
العرب معنى قعدك الله وقعيدك الله احضب الله بذلك حتى تكونا معتمدا فيها
قاعدا غير منتجح وقال الجوهري وقولهم قعيدك لا اتيك وقعدك لا اتيك و
قعيدك الله وقعدك الله بالفتح والكسر يمين للعرب وهي مصادر استعملت منصوبة
بفعل مضمر والمعنى بصاحبك الذي هو صاحب كل نجوى كما يقال نشدتك الله
زاد عليه صاحب العباب وقال ابو عبيد علما مضر تقول قعيدك لتفعلن كذا
يعني انهم يحلفونه بالله قال والقعيد الاب وانكر صاحب القاموس كونهما للقسم
فقال قعيدك الله وقعدك الله بالكسر استعطاف لا قسم بدليل انه لم يجي جواب
للقسم وهو مخالف للجمهور فان قوله لا تسمعيني جواب لقوله قعيدك وكذا
لا اتيك فيما نقله الجوهري قال صاحب البسيط ويدل على القسم قولهم قعدك
الله لا فعلن وروى فقعدك بفتح القاف وكسرها والمفعول الثاني محذوف
اي قعدك الله والكاف مكسورة لانه خطاب مع امراة كما ياتي بيانه وجملة
لا تنكاي لا محل لها من الاعراب كجملة المعطوف عليها يقال نكات القرحة بالهمز
اذا قشرتها ونكيت في العدو بلا همز والقرح كالجرح وزنا ومعنى وقوله فيجعا
منصوب بان مضمرة بعد الفا في جواب النهي الثاني قال ابن الانباري اهل الحجاز
يقولون وجع يوجع ووجل يوجل يقرون الواو على حالها اذا اسكنت وانفتح ما
قبلها وهي اجود اللغات وبعض قيس يقول وجل ياجل ووجع ياجع وبنو تميم
يقولون وجع ييجع وهي شر اللغات لان الكسر من اليا والبا تقوم مقام كسرتين
فكرهوا ان يكسروا لثقل الكسر فيها وقال الفرا انما كسر ليستقيم اللفظ فيها باخواتها
وذلك ان بعض العرب يقول انا اعجل وانت تيجل ونحن نيجل فلو قالوا هو يوجل
كانت اليا قد خالفت اخواتها وهذا البيت من قصيدة مشهورة مشروحة في
المفضليات وغيرها لمتمم بن نويرة الصحابي رضي الله تعالى عنه يرثي بها
اخاه مالك بن نويرة وقبل هذا البيت ثمانية ابيات متصلة به وهي هذه

تقول ابنة العمري مالك بعدما ... اراك حديثا ناعم البال افرعا

ابنة العمري زوجته والحديث القريب والافرع الكثير شعر الراس تقول له
مالك اليوم متغيرا بعد ان كنت منذ قريب ناعم البال افرع

فقلت لها طول الاسى اذ سالتني ... ولوعة حزن تترك الوجه اسفعا

الاسى الحزن والتا من سالتني مكسورة واللوعة الحرقة والسفعة بالضم سواد
يضرب الى الحمرة

وفقد بني ام تداعوا فلم اكن ... خلافهم ان استكين واضرعا

فقد معطوف على طول الاسى وتداعوا تفرقوا ودعا بعضهم بعضا وخلافهم

بعدهم

بعدهم وخلفهم يقول لست وان اصابني حزن بمستكين ولا خاضع فيشمت بي الاعدا

ولكنني امضي على ذاك مقدما ... اذا بعض من يلقى الحروب تكعكعا

التكعكع التاخر عن الحرب من الجبن والهيب

وغيرني ما غال قيسا ومالكا ... وعمرا وجزءا بالمشقر المعا

غال اهلك وقيس وعمرو رجلان من بني يربوع وجزء هو ابن سعد الرياحي وهولا قتلهم الاسود بن المنذر يوم المشقر ويعني بمالك
اخاه والمشقر بالشين المعجمة والقاف على زنة اسم المفعول قصر بالبحرين وقيل
مدينة هجر وقوله المعا اي المع بهم الموت ومعناه ذهب بهم وقال الكسائي
اراد معا فزاد ال

وما غال ندماني يزيد وليتني ... تمليته بالاهل والمال اجمعا

الندمان بالفتح هو النديم وكان يزيد ابن عمه ونديمه

واني وان هازلتني قد اصابني ... من البث ما يبكي الحزين المفجعا

يقول نزل بي ما يغلب الصبر والتجلد حتى يحمل صاحبه على البكا وانا مع ذلك اتجلد

ولست اذا ما احدث الدهر نكبة ... ورزءا بزوار القرائب اخضعا

يقول ان اصابتني مصيبة لم ات قرابتي خاضعا لهم لحاجة مني اليهم ولكني اصبر

واعف مع الفقر وبعده

قعيدك ان لا تسمعيني ملامة ... البيت

ومتمم هو ابن نويرة بن جمرة
بالجيم بن شداد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
وكان متمم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم واخوه مالك يقال له فارس ذي الخمار
بكسر الخا المعجمة وذو الخمار فرسه قال ابن السيد في شرح كامل المبرد قولهم
فتى ولا كمالك هو مالك بن نويرة سيد بني يربوع قتله خالد بن الوليد وابت
رسالة لابي رياش احمد بن ابي هاشم القيسي تتضمن قصة قتل خالد بن الوليد
لمالك بن نويرة قال كان مالك بن نويرة قد اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وتصدق وكان عريف ثعلبة بن يربوع فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وابل
الصدقة برحرحان وهو ما دوين بطن نخل فجمع مالك جمعا نحوا من ثلاثين
فاغار عليها فاقتطع منها ثلاثمائة فلما قدم بلاد بني تميم لامه الاقرع بن
حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وضرار بن القعقاع بن
معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وبلغ مالكا انهما
يمشيان به في بني تميم فقال مالك يعيبهما ويدعو على ما بقي من ابل الصدقة

اراني الله بالنعم المندى ... ببرقة رحرحان وقد اراني
الا قرت عيونك واشتفيت ... غنائم قد يجود بها بناني
حويت جميعها بالسيف صلتا ... ولم ترعد يداي ولا جناني
تمشي يا ابن عوذة في تميم ... وصاحبك الاقرع تلحياني

واللفظ م

ترجمة متمم بن نويرة

عبيد بن م

ألم أك ناراً رايةً تتلظى ... فتتقيا أذاي وترهبا بي

فقل لابن المذنب يغضض طرفا ... على قطع المذلة والهوان

وعوذة أم ضرار بن القعقاع وهي معاذة بنت عمرو الضبي والمذنب أم الأقرع بن حابس فلما قام أبو بكر وبلغه قول مالك بعث إليه خالد بن الوليد وأمره أن لا يأتي الناس إلا عند صلاة الغداة فمن سمع فيهم مؤذنا كف عنهم ومن لم يسمع فيهم مؤذنا استحلهم وعزم عليه ليقتلن مالكا إن أخذه فأقبل خالد بن الوليد حتى هبط حول البعوضة وبه بنو يربوع فبات عندهم ولا يعلم مؤذنهم ثم مر على بني رياح فوجد شيخا منهم يقال له مسعود بن وضاح يقول

وجه أسعها بحة ... وهذه أهديتها للأبطح

فمضى عن رياح حتى مر ببني غدانة وبني ثعلبة فلم يسمع فيهم مؤذنا فحمل عليهم وهم الناس ولا يدرون ما شأنهم فلما رأوا الفرسان والجيش قالوا ما أنتم قالوا نحن المسلمون قال مالك ونحن المسلمون فلم ينته المسلمون لذلك ووضعوا فيهم السيف وقتلت غدانة أشد القتل وقتلت ثعلبة واحتمل مالك عن لبس السلاح وأن امرأته ليلى بنت سنان بن ربيعة بن حنظلة قامت دونه عريا بذود حول القبة وقامت دونه ولبس مالك أداته ثم خرج فنادى يا آل عبيد فلم يجبه أحد غير بني بهان فإنهم صدقوا معه يومئذ وطلعوا من جو البعوضة وبلغوا ذات المداق وهي أكمة بينها وبين الجو ميلان أو قدر ميل ونصف ففرغوا من القوم غير مالك وعشر بقية من ولد حبشي بن عبيد بن ثعلبة وكان عدة من أصيب مع مالك خمسة وأربعون رجلا من بني بهان ثم إن خالد بن الوليد قال يا ابن نويرة هلم إلى الإسلام قال مالك وتعطيني ماذا قال ذمة الله وذمة رسوله وذمة أبي بكر وذمة خالد بن الوليد فأقبل مالك وأعطاه يده وعلى خالد تلك العزمة من أبي بكر وقال يا مالك إني قاتلك قال لا تقتلني قال لا أستطيع غير ذلك قال فأت ما لا تستطيع إلا إياه فقدمه إلى الناس فهابوا قتله وقال المهاجرون أتقتل رجلا مسلما فعرض ضرار بن الأزور الأسدي من بني كوز فبادر فقام فقتله فقال متمم بن نويرة يذكر غدره بمالك

نعم القتيل إذا الرياح تحدبت ... فوق الكنيف قتلت يا ابن الأزور

أدعوته بالله ثم قتلته ... لو هو دعاك بذمة لم يغدر

ولنعم حشو الدرع يوم لقائه ... ولنعم مأوى الطارق المتنور

لا يلبس الفحشاء تحت ثيابه ... صعب مقادته عفيف المئزر

فلما فرغ خالد منهم أقبل المنهال بن عصمة الرياحي في ناس من بني رياح يدفنون قتلى بني ثعلبة وبني غدانة ومع المنهال بردان من يمنة فكانوا إذا مروا على رجل يعرفونه قالوا أكفن هذا يا منهال فيهما فيقول لا حتى أكفن فيهما أبا المغوار مالكا

وهو

وهو الكثير الشعر وكان يلقب بذلك لكثرة شعره وذلك في يوم شديد الريح فجعلوا لا يقدرون على ذلك ثم رفعت الريح شعره من أقصى القوم فعرفوه فجاءه فكفنه فذلك قول متمم في أول هذه القصيدة

لعمري وما دهري بتأبين مالك ... ولا جزع مما أصاب فأوجعا

لقد كفن المنهال تحت ردائه ... فتى غير مبطان العشيات أروعا

المربات أخبار المحل سراتنا ... فيغضب منها كل من كان موجعا

المحل رجل من بني ثعلبة مر بمالك مقتولا فبغاه كأنه شامت فذمه متمم وأخذ خالد بن الوليد ليلى بنت سنان امرأة مالك وابنها جراد بن مالك فأقدمهما المدينة ودخل وقد غرز سهمين في عمامته فكان عمر غضب حين رأى السهمين فقام فأتى عليا فقال إن في حق الله أن يقاد هذا بمالك قتل رجلا مسلما ثم نزا على امرأته كما ينزو الحمار ثم قاما فأتيا طلحة فتتابعوا على ذلك فقال أبو بكر سيف سله الله لا أكون أول من أغمده أكل أمره إلى الله فلما قام عمر بالأمر وفد عليه متمم فاستعداه على خالد فقال لا أرد شيئا صنعه أبو بكر فقال متمم قد كنت تزعم أن لو كنت مكان أبي بكر أقدته به فقال عمر لو كنت ذاك اليوم بمكاني اليوم لفعلت ولكني لا أرد شيئا أمضاه أبو بكر ورد عليه ليلى وابنها جرادا وأنشد بعده وهو

الشاهد السابع والثمانون

(في الهامش: الشاهد السابع والثمانون)

أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلت ... وسهيل إذا استقل يماني

وهو هنا جملة على أن عمرك الله يستعمل في القسم السؤالي ويكون جوابه ما فيه الطلب وهو هنا كيف يلتقيان فإن الاستفهام طلب الفهم وهو هنا تعجب خلافا للجوهري في هذا فإنه زعم أن عمرك الله هنا في غير القسم وهذان البيتان من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة والمنكح اسم فاعل من أنكحه أي زوجه واستقل ارتفع والثريا هي بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر وهم العبلات وكانت الثريا وأختها عائشة أعتقتا الغريض المغني واسمه عبد الملك ويكنى أبا يزيد كذا قال المبرد في الكامل قال ابن السيد في شرحه والعبلات هم بنو أمية الأصغر بن عبد شمس وبنو عبد شمس أمية ونوفل ابني عبد شمس نسبوا إلى أمهم عبلة بنت عبيد بن جادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهي من البراجم ورأيت في كتاب اللهو لابن خرداذبة أن كنيته أبو زيد وقال هو من مولدي البربر يضرب العود أخذ الغناء عن ابن سريج ثم حسده فطرده وكان جميلا وربته الثريا وعلمته النوح بالمراثي على من قتله يزيد بن معاوية يوم الحرة وقيل إن الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر وذكر الزبير بن بكار أنها الثريا

بنت عبد الله بن محمد ابن عبد الله ابن الحارث بن أمية الأصغر وأمها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي كذا في الغرر والدرر للشريف المرتضى وأما سهيل فهو سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري وكنيته أبو الأبيض وأمه بنت يزيد بن سلامة ذي فائش الحميري تزوج الثريا ونقلها إلى مصر فقال عمر بن أبي ربيعة يضرب لها المثل بالكوكبين وكان يشبب بها وقال فيها أشعارا وكانت تصيف بالطائف فكان عمر يغدو بفرسه كل غداة فيسائل الذين يحملون الفاكهة عن أخبارها فسأل بعضهم يوما فقال لا أعلم خبرا إلا أني سمعت عند رحلنا صوتا وصياحا على امرأة من قريش اسمها اسم نجم ذهب عني اسمه فقال عمر الثريا قال نعم وكان قد بلغه أنها عليلة فركض فرسه من أقرب الطريق حتى انتهى إليها وهي تشرف من ثنية فوجدها سليمة ومعها أختها فأخبرها الخبر فضحكت وقالت أنا والله أمرتهم لأختبر ما عندك ولما تزوج عمر هجر الثريا وغضبت عليه فقال

قال لي صاحبي ليعلم ما بي ** أتحب القتول أخت الرباب

قلت وجدي بها كوجدك بالما ** ء إذا ما منعت برد الشراب

من رسولي إلى الثريا فإني ** ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

ثم تزوجها سهيل المذكور وحملها إلى مصر وكان عمر غائبا فلما بلغه قال

أيها الطارق الذي قد عناني ** بعدما نام سائر الركبان

زار من نازح بغير دليل ** يتخطى إلي حتى أتاني

إلى أن قال

أيها المنكح الثريا سهيلا البيت وزعم بعضهم أن سهيلا هو ابن عبد العزيز بن مروان والصحيح الأول ثم سار إلى المدينة وكتب إليها

كتبت إليك من بلدي ** كتاب موله كمد

كئيب واكف العينين ** بالحسرات منفرد

يؤرقه لهيب الشوق ** بين السحر والكبد

فيمسك قلبه بيد ** ويمسح عينه بيد

فلما قرأته بكت بكاء شديدا ثم تمثلت

بنفسي من لا يستقل بنفسه ** ومن هو إن لم يرحم الله ضائع

وكتبت إليه تقول

أتاني كتاب لم ير الناس مثله ** أمد بكافور ومسك وعنبر

وقرطاسه قوهية ورباطه ** بعقد من الياقوت صاف وجوهر

وفي صدره مني إليك تحية ** لقد طال تهيامي بكم وتذكري

وعنوانه من مستهام فؤاده ** إلى هائم صب من الحزن مشعر

روي أن الثريا أوعدته ليلة أن تزوره فجاءت في الوقت الذي وعدته فيه فصادفت أخاه الحارث بن ربيعة قد طرقه وأقام عنده ووجد به في حاجة ونام مكانه وغطى وجهه بثوبه فلم يشعر إلا وقد ألقت نفسها عليه تقبله فانتبه وجعل يقول اعزبي عني فلست بالفاسق أخزاكما الله فانصرفت ورجع عمر فأخبره الحارث بذلك فاغتم عليها فاندمها وقال والله لا تمسك النار أبدا وقد ألقت نفسها عليك فقال عليك وعليها لعنة الله

وحكمه بين الثريا وسهيل تورية لطيفة فإن الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل ثريا السماء وهو المعنى القريب المورى به وسهيل يحتمل الرجل المذكور وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل النجم المعروف بسهيل فتمكن الشاعر أن ورى بالنجمين عن الشخصين ليبلغ من الإنكار على من جمع بينهما ما أراد وهذه أحسن تورية وقعت في شعر المتقدمين وفي شرح بديعية العميان لابن جابر لا يقال أن التورية في الثريا مرشحة بقوله شامية إذ ليست من لوازم المورى به ولا مبينة إذ ليست من لوازم المورى إذ المرأة شامية الدار والنجم أيضا شامي فاشتركا في ذلك ولا يكون الترشيح والتبيين إلا بلازم خاص وكذلك التورية في سهيل لا يقال إنها مرشحة ولا مبينة بيمان إذ هو صفة مشتركة بينهما لأن سهيلا الذي هو رجل يمان كسهيل الذي هو النجم وسبب هذين أن سهيلا المذكور تزوج الثريا المذكورة وكان بينهما بون بعيد في الخلق كانت الثريا مشهورة في زمانها بالحسن وكان سهيل قبيحا وهذا مراده بقوله عمرك الله كيف يلتقيان أي كيف يلتقيان مع تفاوت ما بينهما في الحسن والقبح انتهى

عمر بن أبي ربيعة

وعمر هو عمر بن عبد الله سماه به رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في الجاهلية يسمى بحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة ابن أبي ربيعة واسمه حذيفة وكان يلقب بذي الرمحين ابن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي ويكنى عمر أبا الخطاب وأبو جهل ابن هشام ابن المغيرة عم أبيه وأخويه عبد الله وعبد الرحمن والحارث بنو عبد الله وكان عبد الرحمن أخوه تزوج أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق بعد طلحة وولدت له وأعقب الحارث ولا عقب لعمر وكانت أمه نصرانية وهو وإخوته لم يكن في قريش أشعر من عمر وهو كثير الغزل والنوادر والمجون يقال من أراد رقة الغزل فعليه بشعر عمر بن أبي ربيعة وولد ليلة الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وهي الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فسمي باسمه قال ابن قتيبة كان عمر فاسقا يتعرض لنساء الحاج ويشبب بهن فنفاه عمر بن عبد العزيز إلى دهلك ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة التي كان فيها فاحترق هو ومن كان معه وفي الأغاني بسنده أنه نظر في الطواف امرأة شريفة فكلمها فلم تجبه فقال

الريح تسحب أذيالا وتنشرها ** يا ليتني كنت ممن تسحب الريح

في أبيات فلما بلغها جزعت جزعا شديدا فقيل لها اذكريه لنرى حك واسكنه قالت والله ما أشكوه إلا الله اللهم ان كان نوم باسمي ظالما فاجعله طعاما للريح فعداكو يوما على فرس فهبت ريح فنزل فاستتر بشجرة فعصفت الريح فخدشه غصن منها فمات من ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وسبعين وقد قارب السبعين او جاوزها وقيل عاش ثمانين سنة وترجمته في الاغاني طويلة ٥ وانشد بعده ٥ فانما هي اقبال وادبار وتقدم شرحه في الشاهد الثامن والستين في باب المبتدا ٥ وأنشد بعده وهو

الشاهد الثامن والثمانون

الشاهد الثامن والثمانون

وهو من شواهد سيبويه

عجب لتلك قضية واقامتي ٥ فيكم على تلك القضية أعجب ٥

على انه مرفوع بعض المصادر المنصوبة بعد حذف عاملها لزيادة المبالغة في الدوام بين الشارح وجه رفعه على الخبرية وكذلك أورده سيبويه بانه على اضمار مبتدا أي أمري عجب وقال الاعلم وتبعه ابن خلف يجوز ان يكون مرفوعا بالابتدا وان كان نكرة لوقوعه موقع المنصوب وتضمن من الوقوع موقع الفعل ما تضمن المنصوب فيستغني عن الخبر لانه كالفعل والفاعل فكانه قال اعجب لتلك القضية او احيرت لتلك وهذا هو المعهود في المصادر المنصوبة اذا رفعت جعلت مبتدا وجعل متعلقها خبرا مثل الحمد لله والسلام عليك لتكون في معنى الأصل اعني الجملة الفعلية ولا تزيد عليها الا بالدلالة على الثبات وقد يجعل غير متعلقها خبرا كقوله تعالى فصبر جميل أي أحسن من غيره وقضية منصوب على التمييز للنوع الذي أشار اليه بتلك ولا يجوز أن يكون منصوبا على الحال قال ابو علي كانه قال اعجبوا لتلك الفعلة قضية وقضية هنا بمعنى مقضية وروي عجبا بالنصب على انه مصدر نائب عن اعجب واعلم ان الشارح المحقق حقق هنا ان المصدر المنصوب بعد حذف عامله يفيد الدوام واذا رفع وجعل خبرا افاد زيادة وهي المبالغة في الدوام وهذا مناقض لكلامه في باب المبتدا في سلام عليك من ان النصب بعد حذف الفعل يدل على الحدوث فعدل الى الرفع للدلالة على الدوام قال الدماميني في شرح التسهيل الحق ما قاله الرضي في باب المفعول المطلق بخلاف ما قاله في المبتدا فانه غير مرضي اقول لو عكس القضية لكان اظهر فانه مع النصب الصريح كيف يفيد الدوام مع ان الجملة فعلية والتزام الحذف لا ينافيه كما في الظروف الواقعة خبرا اذا قدر المتعلق فعلا مع ان الجملة اسمية ومع هذا فلم يجعلوها للدوام الثبوتي فان ادعي ان العامل مضارع او اسم فاعل وان كلا منهما محمول على الاستمرار التجددي لا الدوامي ورد عليه ان هذا يحصل مع الذكر فتخصيص الحذف به مما لا داعية اليه مع ان هذا الحصر مراد له بل مراده حصول الاستمرار الثبوتي مع النصب وكلام الشارح هنا مخالف لكلام علماء المعاني قال السيد في شرح المفتاح ان الاسم

كعالم

كعالم مثلا يدل على ثبوت العلم لمن حكم به عليه وليس فيه تعرض لا قران بزمان وحدوث فيه ولا لدوام نعم لما كان اسم الفاعل جاريا على الفعل جاز ان يقصد به الحدوث بمعونة القران كما في ضائق ويجوز ان يقصد به الدوام أيضا في مقام المدح والمبالغة وكذا حكم اسم المفعول واما الصفة المشبهة فلا يقصد بها الا مجرد الثبوت وضعا او الدوام باقتضاء المقام والجملة الاسمية اذا كان خبرها اسما فقد يقصد بها الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن واذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرار الحدوث وهذه الافادة ايضا بمعونة القران كما في الله يستهزئ بهم لكن هذا الاستمرار التجددي مستفاد من المضارع في الحقيقة وفائدة الجملة الاسمية ههنا تقوي الحكم فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام فان قولك قام يفيد تجدده القيام انتهى فقول الشارح هنا انما وجب حذف الفعل لان المقصود من مثل هذا الحصر والتكرير وصف الشيء بدوام حصول الفعل منه ولزومه له ووضع الفعل على الحدوث والتجدد الى اخره مشكل لانه هنا جملة اسمية خبرها فعل مضارع او اسم فاعل دال على الحدوث لعمله فهي للاستمرار التجددي لا الدوامي وحينئذ لا فرق بين ذكر العامل وحذفه لان التقدير ما زيد الا يسير سيرا وزيد يسير سيرا فكيف جعل الغرض من هذا الحصر او التكرير وصف الشيء بدوام حصول الفعل منه ولزومه له مع ان الجملة اسمية خبرها مضارع فان اجيب بان الجملة انما افادت مع الحصر او التكرير الدوام الثبوتي للزوم حذف العامل ورد عليه الجملة الاسمية التي خبرها ظرف اذ اقدر المتعلق فيها فعلا فانها لا تفيد الدوام الثبوتي مع لزوم حذف العامل فان اجيب بان الدال على الدوام الثبوتي انما هو الحصر او التكرير لا الجملة الاسمية التي قدر خبرها فعلا كما يدل عليه قوله بعد ذلك لم يكن فيه معنى الحصر المفيد للدوام ورد عليه ان كلامهم مطلق لم يقيد بهذا القيد وقول الشارح وان كان يستعمل المضارع في بعض المواضع للدوام لا يخلو عن بحث فان ظاهره ان الدوام الذي يفيده المضارع ثبوتي لا تجددي الا ان يقال مراده مطلق الدوام وان كان مختلفا وهذا لا يناسب قول كلامه وقوله وذلك لمشابهته لاسم الفاعل اذ حمل اسم الفاعل على العامل فدوامه تجددي لا ثبوتي وان حمل على غير العامل فهو يفيد الاستمرار الدوامي لا التجددي بالقرينة والحمل عليه لا يناسب لان المضارع لا يفيد ذلك بل يفيد الاستمرار التجددي وقوله فلما كان المراد التنصيص على الدوام واللزوم لم يستعمل العامل أصلا يريد انه قد علم ان الدال للدوام عنده هو الحصر او التكرير فالتزم حذف ما لا يلائم ذلك وهو العامل لانه اما فعل وهو موضوع للتجدد واستعماله في الدوام اذا كان مضارعا ليس وضعيا بل بالقرائن فنظرنا الى اصل الوضع والتزمنا حذفه وفيه ان المحذوف كما ثبت

تجدديا ؟

كما يدل عليه كلامهم في متعلق الظرف الواقع خبرا اذا قدر بالفعل وقولك او اسم فاعل وهو
مع العمل كالفعل اي للتجدد فلا يفيد الاستمرار وضعا وان استعمل فيه بمعونة القرائن وقيد
أيضا ان المحذوف كالثابت وعمله انما ينافي حمله على الاستمرار الثبوتي اذا كان عاملا
في المفعول به اما عمله في الظرف أو في المفعول المطلق كما هنا فلا ينافي افادته للدوام
الثبوتي واما اذا اعمل في المفعول به فانه يفيد الاستمرار التجددي وبيت الشاهد من ابيات
سبعة أولها ٭ يا جندب اخبرني ولست بمخبري ٭ واخوك ناصحك الذي لا يكذب ٭

٭ هل في القضية ان اذا استغنيتم ٭ وامنتم فانا البعيد الاجنب ٭
٭ واذا الشدائد بالشدائد مرة ٭ اشجتكم فانا المحب الاقرب ٭
٭ واذا تكون كريهة ادعى لها ٭ واذا يحاس الحيس يدعى جندب ٭
٭ ولجندب سهل البلاد وعذبها ٭ ولي الملاح وخبتهن المجدب ٭
٭ عجب لتلك قضية واقامتي ٭ فيكم على تلك القضية أعجب ٭
٭ هذا وجدكم الصغار بعينه ٭ لا ام لي ان كان ذاك ولا أب ٭

وهذا الشعر لضمرة بن ضمرة ابو جابر ابن قطن ابن نهشل ابن دارم شاعر جاهلي ويقال
ان ضمرة كان اسمه شقة فسماه النعمان ضمرة ابن ضمرة وكان لبن امه ويخدمها
وكان مع ذلك يؤثر اخاه يقال له جندب فقال هذا الشعر هكذا رواه ابن هشام
اللخمي في ابيات الجمل ورواه بعضهم يا ضمر اخبرني وقال انما قاله هو ضمرة وهو خطأ
ونسبه ابو رياش لهمام بن مرة اخي جساس بن مرة قاتل كليب وزعم ابن الاعرابي انه
قيل قبل الاسلام بخمسمائة سنة وفي شرح ابيات سيبويه انه لبعض مذحج وقال
السيرافي هو لزرافة الباهلي وقال الآمدي في المؤتلف والمختلف هو لهني بن احمر من
بني الحارث بن مرة ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة جاهلي وانشد اوله يا ضمر اخبرني
وهني مصغر هن واصله هنو فابدلت الواو ياء وادغمت في الياء السابقة بالسكون
ورواه ابو محمد الاعرابي عن ابي الندى انه لعمرو بن الغوث بن طي وانشد اوله يا طي
اخبرني ولست بكاذب قال ابو الندى قال بينا طي جالس ذات يوم مع ولده
بالجبلين أجا وسلمى اذ اقبل رجل من بقايا جديس ممتد الخلق كاد يسد الافق
طولا ويفرعهم باعا واذا هو الاسود بن غفار الجديسي وكان نجا من حسان تبع
يوم اليمامة فلحق بالجبلين فقال لطي من ادخلكم بلادي واورثكم عن آبائي اخرجوا عنها
والا اضربوا بيننا وبينكم وقتا نقتتل فيه فأينا غلب استحق البلد فاتعدا الوقت
فقال طي لجندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طي وامه جديلة بنت سبيع بن عمرو
من حمير وبها يعرفون وهم جديلة وكان طي لها موثرا فقال لجندب قاتل عن مكرمتك فقالت
امه والله لتتركن بنيك ولتعرض ابني للقتل فقال طي ويحك انما خصصته بذلك
فابت فقال طي لعمرو بن الغوث بن طي عليك يا عمرو الرجل فقاتله فقال عمرو لا افعل

شرح

قابله مؤلفه عفا الله عنه

وقال هذه

وقال هذه الابيات وهو اول من قال الشعر في طي بعد طي فقال يا طي ابني انها اكرم
دار في العرب فقال عمرو ولن افعل الا على شرط ان لا يكون لبني جديلة في الجبلين
نصيب فقال طي لك شرطك فاقبل الاسود بن غفار ومعه قوس من حديد ونشاب
من حديد فقال يا عمرو ان شئت صارعتك وان شئت ناضلتك والا سايفتك فقال
عمرو الصراع احب الي فاكسر قوسك لاكسرها ايضا ونصطرع وكانت مع عمرو بن الغوث
قوس موصولة له بزرافين اذا شاء شدها واذا شاء خلعها فاهوى بها عمرو فانفتحت
الزرافين واعترض الاسود بقوسه ونشابه فكسرها فلما رأى عمرو ذلك اخذ قوسه
فركبها واوترها وناداه يا اسود استعن بقوسك فالرمي احب الي فقال الاسود
خدعتني فقال عمرو الحرب خدعة فصارت مثلا فرماه عمرو ففلق قلبه وخلص الجبلان
لطي فنزلها بنو الغوث ونزلت جديلة السهل منهما انتهى وروى ابن السيرافي ايمن
العدل والاجنب بالجيم والنون الغريب والبعيد وروي الاخيب اي الخائب واشجتكم
احزنتكم من الشجى وهو الحزن وفعله من باب تعب واشجاه احزنه والحيس بفتح
المهملة لبن واقط وسمن وتمر يصنع منه طعام والملاح بكسر الميم جمع مليح يقال
قليب مليح اي ماؤه ملح والخبت بفتح المعجمة وسكون الموحدة المطمئن من الارض فيه
رمل والمجدب اسم فاعل من الجدب بفتح الجيم وسكون المهملة نقيض الخصب بكسر
المعجمة وقوله هذا وجدكم الصغار بعينه البيت هو من شواهد سيبويه وغيره
والشاهد فيه رفع الاسم الثاني مع فتح الاول وذلك اما على الغاء لا الثانية ورفع
تاليها بالعطف على محل الاولى مع اسمها وعلى هذا فخبرهما واحد واما على تقدير لا
الثانية معتدا بها عاملة عمل ليس فيكون لكل من الاولى والثانية خبر يخصها
لان خبر الاولى مرفوع وخبر الثانية منصوب وهذا مبتدأ وخبره الصغار بفتح الصاد
بمعنى الذل وقوله وجدكم جملة قسمية معترضة بين المبتدأ والخبر وقال
اللخمي والجد هنا ابو الاب والجد ايضا البخت والسعد والعظمة ويروى هذا لعمركم
وقوله بعينه تاكيد للصغار وزيدت الباء كما يقال جاء زيد بعينه وقيل
حال مؤكدة اي هذا الصغار حقا وقال اللخمي وبعينه حال من الصغار والعامل
فيه ما في ها من معنى التنبيه أو ما في ذا من معنى الاشارة وذاك فاعل كان
اذ هي تامة ويجوز ان تكون ناقصة وخبرها محذوف اي ان كان ذاك مرضيا ولا بد
على الوجه الاول من حذف مضاف اي ان كان رضا ذاك ليصح المعنى لانه انما
اشترط انه لا يرضى بذلك الخسف الذي يطلب منه وطلب الشرط معترضة بين
المعطوف والمعطوف عليه وسد ما قبل الشرط مسد الجواب اي ان كان ذاك انتفيت
من امي وابي والمشار اليه باسم الاشارة في الموضعين الفعل الذي فعلوه به ٭ وانشد بعده
وهو الشاهد التاسع والثمانون ٭ وهو من ابيات سيبويه

الشاهد التاسع والثمانون

فيها ازدهاف أيما ازدهاف على انه نصب ايما على المصدر او الحال مع انه لم يذكر صاحب الاسم ولا الموصوف وهو في غاية الضعف والوجه الاتباع في مثله وهو رفعه صفة لازدهاف لكنه حمله على المعنى لانه اذا قال فيها فيها ازدهاف فكانه قال تزدهف ايما ازدهاف قال سيبويه وان قلت له صوت ايما صوت او مثل صوت الحمار او له صوت صوتا حسنا جاز زعم ذلك الخليل ويقوي ذلك ان يونس وعيسى زعما ان رؤبة كان ينشد هذا البيت نصبا انتهى وزعم الجرمي ان نصبه على اضمار تزدهف قال ولا يجوز نصبه بازدهاف لان المصدر لا يعمل في المصدر وهذا البيت من ارجوزة طويلة تزيد على ثمانين بيتا لرؤبة بن العجاج يعاتب بها اباه منها

انك لم تنصف ابا الجحاف ... وكان يرضى منك بالانصاف
وهو عليك واسع العطاف ... غاديك بالنفع وانت جاف
عنه ولا يخفى الذي تخافي ... كيف تلومه على الالطاف
وانت لو ملكت بالاتلاف ... شبت له شوبا من الذعاف
وهو لاعدائك ذو قراف ... لا تحملني الحتف ذا الاتلاف
والدهر ان الدهر ذو ازدلاف ... بالمرء ذو عطف وذو انصراف

الى ان قال

وان تشكيت من الاسحاف ... لم ارا عطفا من اب عطاف
فليس حظي من جداك الضافي ... والنفع ان تركتني كفاف
ليست قوى حبلي بالضعاف ... لولا توقي على الاشراف
اقحمني في النفنف النفناف ... في مثل مهوى هوة الوصاف
فوتك افو الا مع التحلاف ... فيه ازدهاف ايما ازدهاف
والله بين القلب والاضعاف ... ابو الجحاف بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة

كنية رؤبة والعطاف بكسر العين الود ماخوذ من العطف وهو الميل والمحبة وغاديك من الغدوة وهو من اول النهار الى الزوال يقال غدا عليه غدوا وغدوا بالضم اذا بكر وغاداه باكره والجفو الارتفاع ونقيض الوصل والالطاف بكسر الهمزة البر والتحفة يقال الطفه بكذا اي بره وملكت بالبنا للمفعول وتشديد اللام والشوب الخلط والذعاف بضم الذال المعجمة السم وقيل سم ساعة والقراف بكسر القاف المقاربة وضمير هو للاتلاف اي اتلافي مقرب للاعداء اليك والازدلاف الاقتراب في الحديث ازدلفوا الى الله بركعتين اي تقربوا واصل الزلفة المنزلة والحظوة وقوله بالمرء متعلق بازدلاف والعطف الاقبال والانصراف الادبار والاسحاف بكسر الهمزة وبعد السين المهملة خا معجمة رقة العيش وسخفة الجوع بالفتح رقته وهزاله والعطف الشفقة والعطاف ما لعز عاطف والجد بفتح الجيم والقصر الجدوى وهما العطية

والصافي

والصافي بالمعجمة الكثير من صفا المال اذا كثر او بمعنى السابغ يقال ثوب ضاف من ضفا الشيء ضفوا وضفوا وقوله والنفع بالجر عطفا على جداك وروي بالرفع على ان تركتني كفاف خبر ليت وأورده ابن هشام في المغني على ان فعال بناؤه على الكسر مشهور في المعارف كحذام لشبهه بنزال وقد جاء في غير المعارف ومنه هذا والاصل كافا فهو حال او ترك كفاف مصدر انتهى وقال الصغاني في العباب كفاف في هذا البيت هو من قولهم دعني كفاف اي كف عني واكف عنك اي ننجو راسا براس انتهى وعليه فهو اسم فعل وقد جاء على بابه والقوى جمع قوة وهي احدى طاقات الحبل والضعاف جمع ضعيف والتوقي التخوف واصله جعل النفس في وقاية مما يخاف والوقاية فرط الصيانة وقيل حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره والاشراف بكسر الهمزة الشفقة كذا في العباب اي اني جلد غير عاجز من الاكتساب لولا اني ملازم على خدمتك وخائف على تعظيمك واقحمني ادخلني يقال قحم فلان بنفسه في كذا اذا دخل فيه من غير روية وفاعله هو قولك الآتي والنفنف بنونين كجعفر المهوى بين جبلين وصقع الجبل الذي كانه جدار مبني مستو والنفناف بمعناه وصفا له بمعنى الصعب والشديد وقوله في مثل مهوى الخ بدل من قوله في النفنف والمهوى ومثله المهواة بمعنى المسقط اسم مكان من هوى بالفتح يهوي بالكسر هويا بضم الهاء وكسر الواو وتشديد اليا ويقال لما بين الجبلين ونحوهما ايضا مهوى والهوة بضم الهاء وتشديد الواو الوهدة العميقة والوصاف بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة رجل من سادات العرب اسمه مالك بن عامر سمي الوصاف لحديث له وقولك فاعل اقحمني وافو الاجمع قول بمعنى المقول والتحلاف بفتح التاء مصدر بمعنى الحلف يقول انما قوالك الكاذبة المؤكدة بالأيمان الباطلة غرتني حتى وقعت في الشدائد والمهالك وقوله فيه اي في قولك او في التحلاف وروي فيها اي في الاقوال في العباب وازدهفه استخفه ومنه ازدهاف اي استعجال وتهجم زاد في القاموس وتزيد في الكلام تريد ان كلامه يستخف العقول واي هي الدالة على معنى الكمال واذا وقعت بعد النكرة كانت صفة لها وبعد المعرفة كانت حالا منها لكنها نصبت هنا على المصدرية ويجوز رفعها على الوصفية ومر ايضا والله مبتدا والظرف خبره والاضعاف اعضاء الجسد جمع ضعف بالكسر اي ان الله عالم بما في الضماير فلا يخفى عليه ما تضمر لي والسبب في عتاب رؤبة اباه ما رواه الاصمعي قال قال رؤبة خرجت مع ابي نريد سليمان بن عبد الملك فلما سرنا ببعض الطريق قال لي ابوك راجز وانت مفحم قلت افاقول قال نعم فقلت ارجوزة فلما سمعها قال لي اسكت فض الله فاك فلما وصلنا الى سليمان انشده ارجوزتي فأمر له بعشرة آلاف فلما خرجنا من عنده درهم م

بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل بن لجيم م

قال ابو محمد الاعرابي هوة الوصاف [illegible] من بني عجل وهوة الوصاف مثل في العرب يستعملونه في الدعاء على الانسان يقال كبه الله في هوة ابن الوصاف م

قلت لما أسكتني وتنشد ارجوزتي فقال اسكت ويلك فانك رجز الناس فالتمست سلان
يعطيني نصيبا مما أخذ بشعري فابى فتناشدته فقال

لطالما اجرى ابو الجحاف ... لهيبة بعيدة الأطراف
تاتي على الاهلين والالاف ... سرهفته ما شئت من سرهاف
حتى اذا ما اض ذا أعراف ... كالكودن المشدود بالاكاف
قال الذي عندك لي صراف ... من غير ما كسب ولا احتراف

فأجبته بهذه الارجوزة وفي كتاب مناقب الشبان وتقديمهم على ذوي الأسنان كان روبة
يرعى ابل ابيه حتى بلغ وهو لا يعرض الشعر فتزوج ابوه امرأة تسمى عقرب فعادت روبة
وكانت تقسم ابله على اولادها الصغار فقال روبة ما هم باحق مني بها اني لاقاتل عنها
السنين وانتجع الغيث فقالت عقرب للعجاج اسمع هذا اوانت حي فكيف بنا بعدك
فخرج فزبره وصاح به وقال له اتبع ابلك ثم قال

لطالما اجرى ابو الجحاف ... في فرقة طويلة التجافي
لما رآني ارعشت اطرافي ... استعجل الدهر وفيه كافي
يخترم الالف مع الالاف ... في أبيات فانشد روبة يجيبه
انك لم تنصف ابا الجحاف ... وكان يرضى منك بالانصاف
وهو عليك دائم العطاف ... هكذا روى هذين الوجهين السيوطي في شرح

شواهد المغني وقوله لطالما اجرى أبو الجحاف اجرى ارسل جريا بفتح الجيم
وتشديد اليا وهو الرسول والاجير والوكيل ومفعوله محذوف اي اجراني يقول
طالما استخدمني في صغري والهيئة التهيا يقال هاللامر يهيا وتهيا اذا اخذ
له هيأته كتهيأ له وهياه تهيئة أصلحه والآلاف بضم الهمزة وتشديد اللام
جمع آلف كعمال جمع عامل والسرهفة نعمة الغذاء بفتح النون يقال سرهفت الصبي
وسرعفته اذا احسنت غذاءه والسرهاف بالكسر وروي سرعفته ما شئت من
سرعاف وآض بمعنى صار والاعراف جمع عرف الفرس والكودن الفرس الهجين
والبرذون والبغل والاكاف البرذعة وهذه صفات ذم له يريد انه حتى صار
رجلا ذا لحية وصراف اسم فعل امر بمعنى اصرف وقوله في الوجه الثاني
استعجل الدهر وفيه كاف كقول الآخر ... تعين على الدهر والدهر مكتف ... وقول
كثير اذا ادبر عن قوم كفى عدوهم وترجمة روبة تقدمت في الشاهد الخامس
أول الكتاب والله اعلم وهو

الشاهد التسعون

وهو من شواهد سيبويه

اني لامنحك الصدود وانني ... قسما اليك مع الصدود لاميل

على ان قسما تأكيد للحاصل من الكلام السابق بسبب ان واللام يعني قسما تأكيد

الشاهد التسعون

تهيئة

لما في قوله وانني مع الصدود لاميل اليك من معنى القسم لما فيه من التحقيق والتأكيد
من ان ولام التأكيد فلما كان في الجملة منهما تحقيق والقسم ايضا تحقيق صار كأنه
قال اقسم قسما وقال ابن خلف الشاهد فيه انه جعل قسما توكيدا لقوله وانني
اليك لاميل وقوله وانني اليك لاميل جواب قسم فجعل قسما توكيدا لما هو قسم وروى
ابو الحسن اصبحت امنحك كانه قال أصبحت امنحك الصدود ووالله اني اليك لاميل
وهم يحذفون اليمين وهم يريدونها ويبقون جوابها انتهى وفيه نظر من وجهين
الاول ان الجملة ليست جواب قسم محذوف والثاني ان المؤكد لا يحذف وجعل ابن
السراج في الاصول التوكيد من جهة الاعتراض فقال قوله قسما اعتراض في
جملة هذه الذي يجيء معترضا انما يكون توكيدا للشيء او لدفعه لانه بمنزلة الصفة
في الفائدة يوضح عن الشيء ويؤكده وقال ابن جني في اعراب الحماسة انتصاب قسما
لا يخلو ان يكون بما تقدم من قوله اني لامنحك الصدود او من جملة انني اليك لاميل
ولا يجوز الاول من حيث كان في ذلك الحكم بجواز الفصل بين اسم ان وخبرها بمعمول
جملة اخرى اجنبي عنها فثبت بذلك انه من الجملة الثانية وانه منصوب بفعل
محذوف دل عليه قوله وانني اليك لاميل اي اقسم قسما واضمر هذا الفعل وانما
سبق الجزء الاول من الجملة الثانية وهو اسم ان وهذا واضح انتهى وهذا البيت من قصيدة
للأحوص الانصاري يمدح بها عمر بن عبد العزيز الاموي واولها

يا بيت عاتكة الذي اتعزل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني ... البيت
ولقد نزلت من الفؤاد بمنزل ... ما كان غيرك والامانة ينزل
ولقد شكوت اليك بعض صبابتي ... ولما كتمت من الصبابة اطول
هل عيشنا بك في زمانك راجع ... فلقد تفحش بعدك المتعلل
فصددت عنك وما صددت لبغضة ... اخشى مقالة كاشح لا يعقل
ولو ان ما عالجت لين فؤاده ... فقسا استلين به للان الجندل
ولئن صددت لانت لولا رقبتي ... أشهى من اللائي ازور وادخل
وتجنبي بيت الحبيب احبه ... أرضي البغيض به حديث معضل

وقال في آخرها يخاطب عمر بن عبد العزيز

واراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق الحديث يقول ما لا يفعل
وارى المدينة حين كنت اميرها ... امن البريء بها ونام الاعزل

وهذا آخر القصيدة وعاتكة هي بنت يزيد بن معوية وكانت ممن يشبب بها من النساء
وقوله اتعزل بالعين المهملة اي اتجنبه واكون عنه بمعزل وقوله وبه الفؤاد
موكل من وكلته بأمر كذا اوفوضته اليه وقوله اني لامنحك الصدود الى آخره يريد

قسما اليك مع الصدود لاميل

انه يظهر بهذا البيت ومن فيه وهو محب لهم خوفا من اعدائه والواو في قوله والامانة
واو القسم وتحنث من تحنث الشيء تجنبا مثل تحرج تحاوبا ومعنى والمتعلل اسم مفعول من
تعلل بالشيء إذا التهى به وعلله بالشيء إذا الهاه به كما تعلل الصبي بشيء من الطعام عن اللبن
يقال فلان يعلل نفسه بتعلة وجملة قوله اخشى مقالة كاشح استيناف بياني وتفعل
من باب نصر ينصر وقوله ولو ان ما عالجت الى اخره ضمير فؤاده عائد للكاشح وهذا البيت
من ابيات مغني اللبيب وهو بنقل فتحة الالف الى الواو ولو ان ما موصولة اسم ان وعالجت
صلة والعائد محذوف اي به وجملة استلين بالبنا للمفعول خبر لان والجندل نايب
الفاعل وللان جواب لو وفاعله ضمير الجندل وقد عطف على الصلة بالفا وهو خال عن
الربط لان الضمير عائد الى الفؤاد ولما كان في الفا معنى السببية اكتفي من الجملتين بضمير
واحد وهو المجرور المحذوف وحذف به الاولى من الصلة اكتفا بهذه الثانية وهو محل
الشاهد في المغني وقوله لولا رقبتي هو بكسر الرا اسم من المراقبة بمعنى الخوف وما لبيت
الاول قد عرض به بعض المدنيين لابي جعفر المنصور قال لما حج المنصور قال
للربيع ابغني فتى من اهل المدينة اديبا ظريفا عالما بقديم ديارها ورسوم اثارها
فقد بعد عهدي بديار قومي واريد الوقوف عليها فالتمس له الربيع فتى اعلم الناس
بالمدينة واعرفهم بطرق الاخبار وشريف الاشعار فعجب به المنصور وكان يسايره
أحسن مسايرة ويحاضره احسن محاضرة ولا يبتديه بخطاب الا على وجه الجواب
فاذا ساله اتى باوضح دلالة وافصح مقالة فاعجب به المنصور غاية الاعجاب
وقال للربيع ادفع اليه عشرة الاف درهم وكان الفتى مملقا مضطرا فتشاغل
الربيع عن القضاء واضطرته الحاجة الى الاقتضاء وقيل قال له الربيع لابد من
معاودته وان احببت دفعت اليك سلفا من عندي حتى اعاوده فيما امر لك فانعم
ذلك حتى اذا كان في بعض الليالي قال عند نصف مبتديا ،، وهذه الدار يا امير
المؤمنين دار عاتكة التي يقول فيها الأحوص ،، يا بيت عاتكة الذي اتغزل ،، ثم
سكت فانكر المنصور هذا من حاله وفكر في امره فعرض الشعر على نفسه فاذا فيه
واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعل ،، فقال يا ربيع
ادفعت الى الرجل ما امرنا له به قال لا يا امير المؤمنين قال فليدفع اليه مضاعفا
وهذا احسن افهام من الفتى واحسن فهم من المنصور ولم نسمع في التعريض
بالطف منه ولقول الأحوص سبب ذكره عبد الله بن عبدة بن عمار بن ياسر قال
خرجت انا والأحوص مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله   ابن الحسن صح
تعالى عنه الى الحج فلما كنا بقديد قلنا لعبد الله بن الحسن لو ارسلت الى سليمان
ابن ابي دباكل الخزاعي فانشدنا من رقيق شعره فارسل اليه فانشدنا قصيدة
يقول فيها ،، يا بيت خنسا الذي يتجنب ،، ذهب الزمان وحبها لا يذهب ،،

اصبحت

،، أصبحت امنحك الصدود وانني ،، قسما اليك مع الصدود لاجنب ،،
،، ما لي احن اذا جمالك قربت ،، واصد عنك وانت مني اقرب ،،
،، لله درك هل لديك معول ،، لمتيم ام هل لودك مطلب ،،
،، فلقد رايتك قبل ذاك وانني ،، لموكل بهواك لو يتجنب ،،
،، اذ نحن في الزمن الرخي وانتم ،، متجاورون كلامكم لا يرقب ،،
،، تبكي الحمامة شجوها فيهيجني ،، ويروح عازب همي المتاوب ،،
،، وتهب سارية الرياح من ارضكم ،، فارى البلاد لها تطل وتخصب ،،
،، وارى السمية باسمكم فيزيدني ،، شوقا اليك سميك المتغرب ،،
،، وارى الصديق يود كرما وده ،، ان كان ينسب منك او يتنسب ،،
،، واخالق الواشين فيك تجملا ،، وهم علي ذوو ضغاين دؤب ،،
،، ثم اتخذتهم علي وليجة ،، حتى غضبت ومثل ذلك يغضب ،،

فلما كان من قابل حج ابو بكر بن عبد العزيز فلما مر بالمدينة دخل عليه الأحوص (بن محمد)
فاستصحبه ففعل فلما خرج الأحوص قال له بعض من عنده ما تريد بنفسك تقدم
الشام بالأحوص وفيها من ينفسك من بني ابيك وهو من السفه على ما علمت فلما
رجع ابو بكر من الحج دخل عليه الأحوص متنجزا ما وعده من الصحبة فدعا له بمائة
دينار واثواب وقال يا خالي اني نظرت فيما ضمنت لك من الصحابة فكرهت ان
اهجم بك على امير المؤمنين فقال الأحوص لا حاجة لي بعطيتك ولكني سبعت عندك
ثم خرج فارسل عمر بن عبد العزيز الى الأحوص وهو امير المدينة فلما دخل عليه اعطاه
مائة دينار وكساه ثيابا ثم قال يا خال هب لي عرض اخي قال هو لك ثم خرج الأحوص
وهو يقول في عروض قصيدة سليمان المذكورة يمدح عمر بن عبد العزيز ،،

،، يا بيت عاتكة الذي اتغزل ،، حذر العدى وبه الفؤاد موكل ،، حتى انتهى
،، وسموت عن اخلاقهم وتركتهم ،، لتناك ان الحازم المتوكل ،،
،، ووعدتني في حاجتي فصدقتني ،، ووفيت اذ كذبوا الحديث وبدلوا ،،
،، ولقد بدأت اريد ود معاشر ،، وعدوا مواعد اخلفت اذ حصلوا ،،
،، حتى اذا رجع اليقين مطامعي ،، ياسا واخلفني الذين اؤمل ،،
،، زايلت ما صنعوا اليك برحلة ،، عجلى وعندك منهم المتحول ،،
،، واراك تفعل ما تقول وبعضهم ،، مذق الحديث يقول ما لا يفعل ،،

فقال له عمر بن عبد العزيز ما اراك اعفيتني مما استعفيتك والاحوص وان اغار على قصيدة
سليمان فقد اربى عليه في الاحسان وكان كما قال ابن المرزبان وقد انشد لابن
المعتز قصيدة في مناقضة ابن طباطبا العلوي التي اولها ،،

،، دعوا الاسد تكنس في غابها ،، ولا تدخلوا بين انيابها ،، وقال

أخذه من قول بعض العباسيين المتقدمين ❊ دعوا الاسد تسكن اغيالها ❊ ولا تقربوها ولا اشبالها ❊ ولكنه اخذ ساحاوره عاجا ❊ وغل فضعفه ورده ديباجا والمذق بكسر الذال المعجمة من خلط بكلامه كذبا من مذق اللبن والشراب من باب قتل اذا مزجه وخلطه وعاتكة بنت يزيد المذكورة هي زوجة عبد الملك بن مروان وكان شديد المحبة لها فغاضبته في بعض الامور وسدت الباب الذي بينها وبينه فساءه ذلك وتعاظمه الاسدي م

وشكاه الى من يأنس به من خاصته فقال له عمر بن بلال الاسدي ان انا ارضيتها لك حتى ترضى فما الثواب قال حكمك فاتى الى بابها وقد مزق ثوبه وسوده فاستأذن عليها وقال الامر الذي اتيت فيه عظيم فأدخل لوقته فرمى بنفسه وبكى فقالت مالك يا عم قال لي ولدان هما من البر والاحسان الى في غاية وقد عدا احدهما على اخيه فقتله وفجعني به فاحتسبته وقلت يبقى لي ولد اتسلى به فأخذه امير المؤمنين وقال لا بد من القود والا فالناس يجترئون على القتل وهو قاتله الا ان يغيثني الله بك ففتحت الباب ودخلت على عبد الملك واكبت على البساط تقبله وتقول يا امير المؤمنين قد تعلم فضل عمر بن بلال وقد عزمت على قتل ابنه فشفعني فيه قال عبد الملك ما كنت بالذي افعل فأقبلت في الضراعة والخضوع حتى وعدها العفو عنه وصلح ما بينهما ووفى لعمر بما وعده به كل هذا من كتاب الجواهر في الملح والنوادر تأليف ابي اسحق ابراهيم بن علي المعروف بالحصري صاحب زهر الآداب وترجمة الاحوص تقدمت في الشاهد الثالث والثمانين ❊ وأنشد بعده وهو

الشاهد الحادي والتسعون

الشاهد الحادي والتسعون

❊ ❊ قول ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ❊ ❊

❊ ❊ اذن لاتبعناه على كل حالة ❊ من الدهر جدا غير قول الهازل ❊ ❊

على ان المصدر المؤكد لغيره يكون في الحقيقة مؤكدا لنفسه لانه اما صريح القول مع كقوله تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق او ما هو في معنى القول كما في هذا البيت فان قوله جدا مصدر مؤكد لما احتمل غيره فان قوله اتبعناه يحتمل ان يكون قاله على سبيل الجد وهو المفهوم من اللفظ وان يكون قاله على سبيل الهزل وهو المفهوم من اللفظ فاكد المعنى الاول بما هو في معنى القول لا مراد به قولا جدا والقرينة عليه احتمال عقلي

ما بعده فان قول الهازل يقابل قول الجد وكان الاولى ان يقول قولا جدا بالاضافة ليناسب ما بعده فيكون لما حذف المضاف اعرب المضاف اليه باعرابه وغير بالنصب صفة لقوله جدا ولا تضر الاضافة الى المعرفة فانها متمكنة في الابهام لا تتعرف وزعم ابن السراج ان غيرا اذا وقعت بين ضدين كما هنا اكتسبت التعريف من الاضافة ويرده قوله تعالى نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وان زعم انها في مثل هذا ابدال برده ان غيرا وضعت للوصف والبدل بالوصف ضعيف والهازل بمعنى الهزل فان تفاعل قد يأتي بمعنى فعل كتوانيت بمعنى ونيت لكنه ابلغ من المجرد وقوله اذن لاتبعناه

جواب

جواب قسم في بيت قبله وهو ❊ فوالله لولا ان اجيء بسبة ❊ تجر على اشياخنا في القبائل ❊ والضمير المنصوب في اتبعناه راجع للنبي صلى الله عليه وسلم وروي لكنا اتبعناه وق السبة بضم السين تعيرا وعليه هذا الامر سبة اي عار ايست به وتجر بفتح الجيم من جر عليهم جريرة اي جنى عليهم جناية وفي بمعنى بين والبيتان من قصيدة طويلة تزيد على مائة بيت لابي طالب عاذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد فيها الى اشراف قومه واخبر قريشا انه غير مسلم محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد ابدا حتى يهلك دونه ومدحه فيها ايضا وقالها في الشعب لما اعتزل مع بني هاشم وبني عبد المطلب قريشا وسبب دخوله الشعب ان كفار قريش اتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد افسد ابناءنا ونساءنا فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة وليقتله رجل من غير قريش وتريحونا وتريحوا انفسكم فأبى بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو عبد المطلب فاجمع المشركون على منابذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من المؤمنين ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكانت متجرا لقريش وكان يثني على النجاشي بانه لا يظلم عنده احد فانطلق عامة من آمن بالله ورسوله الى الحبشة ودخل بنو هاشم وبنو عبد المطلب الشعب مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية فلما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه اجمعوا ان لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا اداما الا بادروا اليه واشتروه دونهم ولا يناكحوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة وتمادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم ومن معهم فاجمعوا على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم ان ربي قد سلط الارضة على صحيفة قريش فلحستها الا ما كان اسما لله فابقته قال اربك اخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله عليها دابة فلحست ما فيها فان كان كما يقول فأفيقوا فلا والله لا نسلمه حتى نموت وان كان يقول باطلا دفعناه اليكم فقالوا قد رضينا ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا فقال ابو طالب يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم اهل الظلم والقطيعة ثم دخل هو واصحابه بين استار الكعبة وقال اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرف الى الشعب وقال هذه القصيدة

قال ابن كثير هي قصيدة بليغة جدا لا يستطيع أن يقولها الا من نسبت اليه وهي أفحل من المعلقات السبع وابلغ في تأدية المعنى وقد احببت ان اوردها هنا منتخبة مشروحة بشرح يوفي المعنى محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هذا

فصيدة ابي طالب

خليلي ما اذني لاول عاذل ۞ بصغوا في حق ولا عند باطل ۞

فلان يصغو حتى ما النافية وهي حجازية ولذا زيدت الباء والصغو الميل واصغيت الى اذا ملت بسمعك نحوه ولاول عاذل متعلق بصغوا وفي حق متعلق بعاذل اي لا اميل باذني لاول عاذل في الحق وانما قيد العاذل بالاول لانه اذا لم يقبل عذل العاذل الاول فمن باب أولى ان لا يقبل عذل العاذل الثاني فان النفس اذا كانت خالية الذهن فمن الغالب ان يستقرها اول ما يرد عليها ۞

خليلي ان الراي ليس بشركة ۞ ولا نهنة عند الامور البلابل ۞

اراد ان الراي الجيد يكون مما يشترك فيه العقلاء فان لم يتشاركوا بان كانوا اشتاتا لم ينتج شيئا والراي ما لم يتخمر في العقول كان فطيرا والنهنة بنونين وهاء بين كجعفر الضعيف والستر الشفاف الذي يظهر الاشيا على جليتها واصله الثوب الرقيق النسج ومن شانه ان لا يمنع النظر الى ما وراءه وهو معطوف على شركة والبلابل اما جمع بلبلة او جمع بلبال بفتحهما وهما بمعنى الهم ووسواس الصدر كزلزال جمع زلزلة وزلزال بالفتح وهو اما على حذف مضاف اي ذات البلابل او انها بدل من الامور

ولما رأيت القوم لا ود عندهم ۞ وقد قطعوا كل العرى والوسائل ۞

اراد بالقوم كفار قريش والعرى جمع عروة وهي معروفة واراد بها هنا ما يتمسك به من العهود مجازا مرسلا والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به وقد صارحونا بالعداوة

البيت ٤ أمر ح

والاذى وقد طاوعوا امر العدو المزايل ۞ صارحونا كاشفونا بالعداوة صريحا والصراحة وان كانت لازمة لكنها لما نقلت الى باب المفاعلة تعدت والمزايل اسم فاعل من زايله مزايلة وزيالا فارقه وباينه وانما يكون العدو مفارقا اذا اصرح بالعداوة فلا يمكن العشرة ومن قال المزايل المعالج وظنه من المزاولة لم يصب

وقد حالفوا قوما علينا اظنة ۞ يعضون غيظا خلفنا بالاناامل ۞

حالفوا قوما مثل صارحونا في انه كان لازما وتعدى الى المفعول بنقله الى باب المفاعلة والتحالف التعاهد والتعاقد على ان يكون الامر واحدا في النصرة والحماية وبينهما حلف اي عهد والحليف المعاهد وعلينا متعلق بحالفوا والاظنة جمع ظنين وهو الرجل المتهم والظنة بالكسر التهمة والجمع الظنن يقال منه اظنه واظنه بالطاء والظاء اذا اتهمه قال الشاطبي في شرح الالفية افعلة قياس في كل اسم مذكر رباعي فيه مدة ثالثة فهذه اربعة اوصاف معتبرة فان كان صفة لم يجمع قياسا على افعلة فان جاء عليه فمحفوظ لا يقاس عليه قالوا في شحيح اشحة وفي ظنين اظنة قال تعالى

أشحة عليكم وقال ابو طالب وانشد هذا البيت ۞

ضربت لهم نفسي بسمراء سمحة ۞ وابيض عضب من تراث المقاول ۞

الضرب الحبس والسمر القناة والسمحة اللدنة اللينة التي تسمح بالهز والانعطاف والابيض السيف والعضب القاطع والمقاول جمع مقول بكسر الميم الرئيس وهو دون الملك كذا في المصباح عن ابن الانباري وقال السهيلي في الروض الانف اراد بالمقاول آباءه شبههم بالملوك ولم يكونوا ملوكا ولا كان فيهم ملك بدليل حديث ابي سفيان حين قال له هرقل هل كان في آبائه من ملك فقال لا ويحتمل ان يكون هذا السيف من هبات الملوك لابيه فقد وهب ابن ذي يزن لعبد المطلب هبات جزيلة حين وفد عليه مع قريش يهنئونه بظفره بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعامين

واحضرت عند البيت رهطي واخوتي ۞ وامسكت من اثوابه بالوصائل ۞

الوصائل ثياب مخططة يمانية كان البيت يكسى بها

قياما معا مستقبلين رتاجه ۞ لدى حيث يقضي حلفه كل نافل ۞

الرتاج الباب العظيم وهو مفعول مستقبلين والنافل فاعل من النافلة وهو التطوع

أعوذ برب الناس من كل طاعن ۞ علينا بسوء او ملح بباطل ۞

ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ۞ ومن ملحق في الدين ما لم نحاول ۞

ملح اسم فاعل من الح على الشيء اذا اقبل عليه مواظبا والمعيبة العيب والنقيصة ونحاول نريد

وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه ۞ وراق ليرقى في حراء ونازل ۞

ثور معطوف على رب الناس وهو وثبير وحراء جبال بمكة والبر خلاف الاثم وهو رواية ابن اسحق وغيره وروى ابن هشام ليرقى وهو خطا لان الراقي يرقى وانما هو للبر اي في طلب البر اقسم بطالب البر بصعوده وحراء للتعبد فيه وبالنازل منه

وبالبيت حق البيت من بطن مكة ۞ وبالله ان الله ليس بغافل ۞

وبالحجر المسود اذ يمسحونه ۞ اذا اكتنفوه بالضحى والاصائل ۞

قال السهيلي وقوله بالحجر الاسود فيه زحاف يسمى الكف وهو حذف النون من مفاعلين وهو بعد الواو من الاسود والاصائل جمع اصيلة والاصل جمع اصيل وذلك فعائل جمع فعيلة والاصيلة لغة معروفة في الاصيل انتهى وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب

وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة ۞ على قدميه حافيا غير ناعل ۞

موطئ ابراهيم عليه السلام هو موضع قدميه حين غسلت كنته رأسه وهو راكب فاعتمد بقدميه على الصخرة حين امال رأسه ليغسل وكانت سارة قد اخذت عليه عهدا حين استأذنها في ان يطالع ما تركه بمكة فحلف لها انه لا ينزل عن دابته

كنته زوجة ابنه اسماعيل

ولا تزيد على السلام واستطلاع الحال عنه من سارٍ عليه من هاجر حتى اعتمد على الصخرة التي اثر
فيها اثر قدمه آية قال تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم أي منها مقام ابراهيم ومن جعل
مقام بدلا من آيات قال المقام جمع المقامة وقيل بل هو اثر قدمه حين رفع القواعد
من البيت وهو قائم عليه

واشواط بين المروتين الى الصفا ... وما فيهما من صورة وتماثل

هو جمع تمثال وأصله تماثيل فحذف اليا

ومن حج بيت الله من كل راكب ... ومن كل ذي نذر ومن كل راجل

فهل بعد هذا من معاذ لعائذ ... وهل من معيذ يتقي الله عادل

المعاذ بالفتح اسم مكان من عاذ فلان بكذا إذا التجأ اليه واعتصم به والمعيذ اسم فاعل من اعاذه بالله
أي عصمه به وعادل صفة معيذ بمعنى غير جائر

يطاع بنا العدى وودّوا لو اننا ... تسدّ بنا أبواب ترك وكابل

العدى بضم العين وكسرها اسم جمع للعدو ضد الصديق وروي الاعدا وهو جمع عدو
وتسد بنا أي علينا والترك وكابل بضم البا صنفان من العجم

كذبتم وبيت الله نترك مكة ... ونظعن الا امركم في بلابل

اي والله لا نترك مكة ولا نظعن منها لكن امركم في هموم ووساوس صدر وروي في
تلاتل بالمثناة الفوقية جمع تلتلة وهو الاضطراب والحركة

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نطاعن دونه ونناضل

الواو للقسم ونبزى جواب القسم على تقدير لا النافية فانها يجوز حذفها في الجواب
كقوله تعالى تالله تفتؤ أي لا تفتؤ ونبزى بالبنا للمفعول اي نغلب ونقهر عليه
يقال ابزى فلان بفلان اذا غلبه وقهره كذا في الصحاح فمحمد منصوب بنزع البا
وهو بالبا والزا المنقوطة ولما نافية جازمة والجملة المنفية حال من نايب فاعل
نبزى والطعن يكون بالرمح والنضال يكون بالسهم

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ونسلمه بالرفع معطوف على نبزى اي لا نسلمه من اسلمه بمعنى سلمه لفلان او من اسلمه بمعنى خذله
ونصرع ونذهل بالبنا للمفعول والحلائل جمع حليلة وهي الزوجة قال ابن هشام في السيرة
قال عبيدة بن الحارث بن المطلب لما اصيب في قطع رجله يوم بدر أما والله
لو ادرك ابا طالب هذا اليوم لعلم اني احق بما قال منه حيث يقول كذبتم وبيت الله
نبزى محمدا البيت وما بعده

وينهض قوم في الحديد اليكم ... نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

وينهض بفتح اليا وهو منصوب معطوفا على نصرع والنهوض في الحديد عبارة عن لبسه
واستعماله في الحرب والروايا جمع راوية وهو البعير او البغل او الحمار الذي يستقى عليه

وذات

وذات الصلاصل هي المزادة التي ينقل فيها الما وتسميها العامة الراوية والصلاصل
جمع صلصلة بضم الصادين وهي بقية الما في الاداوة يريد ان الرجال المثقلين في
بالحديد كالجمال التي تحمل المياه مثقلة شبه قعقعة الحديد بصلصلة الما في المزاد

وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه ~~اذ اخر لوجهه~~ ... من الطعن فعل الانكب المتحامل

ونرى بالنون من رؤية العين والضغن بالكسر الحقد وجملة يركب حال
من مفعول نرى يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه والردع بفتح
الرا وسكون الدال اللطخ والاثر من الدم والزعفران ومن الطعن متعلق بيركب
والانكب المائل الجهة واراد كفعل الانكب في الصحاح والنكب اي بفتحتين داء
يأخذ الابل في مناكبها فتظلع منه وتمشي متحرفة يقال نكب البعير بالكسر ينكب
نكبا فهو انكب وهو من صفة المتطاول والجائر والمتحامل بالمهملة الجائر والظالم

وانا لعمر الله ان جد ما ارى ... لتلتبسن اسيافنا بالاماثل

عمر الله مبتدا والخبر محذوف اي قسمي وجملة لتلتبسن جواب القسم والجملة القسمية
خبر ان وقوله ان جد ان شرطية وجد بمعنى لج ودام وعظم وما موصولة
وارى من رؤية البصر والمفعول محذوف وهو العائد وجواب الشرط محذوف وجوبا
لسد جواب القسم محله والالتباس الاختلاط والملابسة والنون الخفيفة للتوكيد
واسيافنا فاعل لتلتبسن والاماثل الاشراف جمع امثل والمعنى ان دام هذا العناد
الذي اراه تنل سيوفنا اشرافكم

بكفي فتى مثل الشهاب سميدع ... اخي ثقة حامي الحقيقة باسل

بكفي تثنية كف والبا متعلقة بقوله لتلتبسن وقد حقق الله ما تفرسه ابو طالب
يوم بدر وقوله مثل الشهاب يريد انه شجيع لا يقاومه احد في الحرب كانه شعلة
نار يحرق من يقرب منه والسميدع بفتح السين وضمها خطأ وبفتح الدال المهملة
واعجامها لا اصل له خلافا لصاحب القاموس ومعناه السيد الموطا الاكناف
قال المبرد في اول الكامل معنى موطا الاكناف ان ناحيته يتمكن فيها صاحبه
غير موذى ولا ناب به موضعه والتوطية التذليل والتمهيد يقال دابة
وطي يا فتى وهو الذي لا يحرك راكبه في مسيره وفراش وطي اذا كان وثيرا لا يوذي
جنب النائم عليه قال ابو العباس حدثني العباس بن الفرج الرياشي قال
حدثني الاصمعي قال قيل لاعرابي وهو المنتجع بن نبهان ما السميدع فقال السيد
الموطا الاكناف وتاويل الاكناف الجوانب يقال في المثل فلان في كنف فلان
كما يقال فلان في ظل فلان وفي ذرى فلان وفي حيز فلان انتهى والثقة مصدر
وثقت به اثق بكسرهما اذا ائتمنته والاخ يستعمل بمعنى الملازم والمداوم والحقيقة
ما يحق على الرجل ان يحميه والباسل الشجيع الشديد الذي يمتنع ان يأخذه احد

في الحرب والمصدر السالف وفعله نسل بالضم واراد بصاحب هذه الصفات الفاضلة محمدا
صلى الله عليه وسلم

وما ترك قوم لا ابا لك سيدا   يحوط الذمار غير ذرب مواكل

ما استفهامية تعجبية مبتدا عند سيبويه وترك خبر المبتدا وعند الاخفش بالعكس وقوله
لا ابا لك يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه الاول ان يراد نفي نظير الممدوح بنفي ابيه
ووجه الثاني ان يراد انه مجهول النسب والمعنيان محتملان هنا والسيد من السيادة
وهو المجد والشرف وحاطه يحوطه حوطا رعاه وفي الصحاح وقولهم فلان حامي الذمار
اي اذا ذمر وغضب حمي وفلان امنع ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل
مما يحق عليه ان يحميه لانهم قالوا حامي الذمار كما قالوا حامي الحقيقة وسمي ذمارا لانه
يجب على اهله التذمر له وسميت حقيقة لانه يحق على اهلها الدفع عنها وظل يتذمر
على فلان اذا تنكر له واوعده والذرب بفتح الذال المعجمة وكسر الرا لكنه سكنه هنا
وهو الفاحش البذي اللسان والمواكل اسم فاعل من واكلت فلانا مواكلة اذا اتكلت
عليه واتكل هو عليك ورجل وكل بفتحتين ووكله كهمزة وتكلة اي عاجز يكل امره الى
غيره ويتكل عليه

وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال اليتامى عصمة للارامل

وابيض معطوف على سيدا المنصوب بالمصدر قبله وهو من عطف الصفات التي موصوفها
واحد هكذا اعربه الزركشي في نكته على البخاري المسمى بالتنقيح لالفاظ الجامع
الصحيح وقال لا يجوز غير هذا انتهى قال ومنهم من جوز في ابيض الرفع والنصب
وتبعه ابن حجر في فتح الباري وكذلك الدماميني في تعليق المصابيح على الجامع
الصحيح وفي حاشيته على مغني اللبيب ايضا وزعم ابن هشام في المغني ان
ابيض مجرور برب مقدرة وانها للتقليل والصواب الاول فان المعنى ليس
على التنكير بل الموصوف بهذا الوصف واحد معلوم والابيض هنا بمعنى الكريم
قال السمين في عمدة الحفاظ عبر عن الكرم بالبياض فيقال له عندي يد
بيضا اي معروف واورد هذا البيت والبياض اشرف الالوان وهو اصلها
اذ هو قابل لجميعها وقد كني به عن السرور والبشر وبالسواد عن الغم ولما كان
البياض افضل الالوان قالوا البياض افضل والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة
اشكل ويستسقى بالبنا للمجهول والجملة صفة ابيض والثمال العماد والملجا و
المطعم والمغني والكافي والعصمة ما يعتصم به ويتمسك قال الزركشي يجوز فيهما
النصب والرفع والارامل جمع ارملة وهي التي لا زوج لها لافتقادها الى من ينفق
عليها واصله من ارمل الرجل اذا نفد زاده وافتقر فهو مرمل وجاء ارمل على
غير قياس قال الازهري لا يقال للمراة ارملة الا اذا كانت فقيرة فان كانت موسرة

فليست

فليست بارملة والجمع ارامل حتى قيل رجل ارمل اذا لم يكن له زوج قال ابن الانباري وهو
قليل لانه لا يذهب بفقد امراته لانها لم تكن قيمة عليه وقال ابن السكيت الارامل المساكين
رجالا كانوا او نسا قال السهيلي في الروض الانف فان قيل كيف قال ابو طالب وابيض
يستسقى الغمام بوجهه ولم يره قط استسقى به انما كانت استسقاآته عليه الصلاة و
السلام بالمدينة في سفر وفي حضر وفيها شواهد ما كان من سرعة اجابة الله له
فالجواب ان ابا طالب قد شاهد من ذلك في حياة عبد المطلب ما دله على ما قال انتهى
ورده بعضهم بان قصة الاستسقا متكررة اذ واقعة ابي طالب كان الاستسقاء به عند
الكعبة وواقعة عبد المطلب كان اولها انهم امروا باستلام الركن ثم بصعودهم جبل
ابي قبيس ليدعو عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمن القوم فسقوا
به قال ابن هشام في السيرة حدثني من اثق به قال اقحط اهل المدينة فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك اليه فصعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم المنبر فاستسقى فما لبث ان جاء من المطر ما اتاه اهل الضواحي يشكون منه
الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب
السحاب عن المدينة فصار حواليها كالاكليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لسره فقال له بعض اصحابه وهو علي كانك اردت
يا رسول الله قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه البيت قال اجل انتهى وتصديق
النبي صلى الله عليه وسلم كون هذا البيت لابي طالب وعليه اتفق اهل السير
سقط ما اورده الدميري في شرح المنهاج في باب الاستسقا عن الطبراني
وابن سعد ان عبد المطلب استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذلك
يقول عبد المطلب فيه يمدحه وابيض يستسقى الغمام بوجهه البيت قال
ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية وسبب غلط الدميري في نسبة هذا البيت
لعبد المطلب ان رقيقة برا مضمومة وقافين بنت ابي صيفي ابن هاشم وهي
التي سمعت الهاتف في النوم او اليقظة لما تتابعت على قريش سنون اهلكتهم
يصرخ يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث قد اظلتكم ايامه فحيهلا بالحيا
والخصب ثم امرهم بان يستسقوا به وذكر كيفية يطول ذكرها فلما ذكرت
الرواية في القصة انشات تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بابيات اخرها

مبارك الامر يستسقى الغمام به   ما في الانام له عدل ولا خطر

فان الدميري لما راى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني
وهو يشبه بيت ابي طالب اذ كل استسقا الغمام به توهم ان بيت ابي طالب لعبد
المطلب وانما هو لرقيقة المذكورة والحكم عليه بانه عين البيت المنسوب لابي طالب
ليس كذلك بل شتان ما بينهما فتامل هذا المحل فانه مهم وقد اغتر بكلام الدميري

من لا خير له ما لبسته انتهى

ملوذ به الهلاك من آل هاشم ، فهم عند في رحمة وفواضل
ملوذ صفة اخرى لموصوف سيد والهلاك الفقراء والصعاليك الذين ينتابون الناس
طلبا لمعروفهم من سوء الحال وهو جمع هالك قال جميل ، ابيت مع الهلاك ضيفا لاهلها
واهلي قريب موسعون ذوو فضل ، وقال زياد بن حمل ، ترى الارامل والهلاك
تتبعه يستن منه عليهم وابل رذم ، جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ، عقوبة شر
عاجلا غير آجل ، نوفل هو ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن
العدوية وكان من شياطين قريش قتله علي بن ابي طالب يوم بدر رضي الله عنه

بميزان قسط لا يخيس شعيرة ، له شاهد من نفسه غير عائل
بميزان متعلق بجزى الله والقسط بالكسر العدل وخاس يخيس من باب ضرب اذا نقص
وخف وزنه فلم يعادل ما يقابله وله اي للميزان شاهد اي لسان من نفسه اي من
نفس القسط غير عائل صفة شاهد اي غير مائل يقال عال الميزان يعول اذا مال
كذا في العباب وانشد هذا البيت كذا ، بميزان صدق لا يغل شعيرة له شاهد البيت

ونحن الصميم من ذؤابة هاشم ، وآل قصي في الخطوب الاوائل
الصميم الخالص من كل شيء والذؤابة الجماعة العالية واصله الخصلة من شعر الرأس

وكل صديق وابن اخت نعده ، لعمري وجدنا غبه غير طائل
الغب بالكسر العاقبة ويقال هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية
ماخوذ من الطول بمعنى الفضل

سوى ان رهطا من كلاب بن مرة ، براء الينا من معقة خاذل
قال السهيلي يقال قوم براء وبراء بالفتح وبراء بالكسر فاما براء بالكسر فجمع بري
مثل كريم وكرام واما براء فمصدر مثل سلام والهمزة فيه وفي الذي قبله
لام الفعل ويقال رجل براء ورجلان براء واذا كسرتها وضممت لم يجز الا في الجمع واما
براء بالضم الباء فالاصل فيه برآء مثل كرماء واستثقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا
الاولى وكان وزنه فعلاء فلما حذفوا التي هي لام الفعل صار وزنه فعاء وانصرف
لانه اشبه فعالا والمعقة بفتح الميم مصدر بمعنى العقوق

ونعم ابن اخت القوم غير مكذب ، زهير حساما مفردا من حمائل
قال ابن هشام في السيرة زهير هو ابن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم وامه عاتكة بنت عبد المطلب انتهى وزهير هو المخصوص بالمدح مبتدا
وجملة نعم ابن اخت القوم هو الخبر وغير مكذب بالنصب حال من فاعل نعم وهو
ابن ومكذب على صيغة اسم المفعول يقال كذبته بالتشديد اذا نسبته
الى الكذب ووجدته كاذبا اي هو صادق في مودته لم يلف كاذبا فيها والحسام

السيف

السيف القاطع وهو منصوب على المدح بفعل محذوف اي يشبه الحسام المسلول في المضاء
ورواه في شرح شواهد الالفية حسام مفرد برفعهما وقال حسام صفة لزهير العيني ؟
وقوله مفرد من حمائل صفة للحسام وعلى هذا اعلى تقدير صحة الرواية خبط عشواء فان
زهيرا علم وحسام نكرة والمفرد المجرد والحمائل جمع حمالة وهي علاقة السيف مثل المحمل
بكسر الميم هذا قول الخليل وقال الاصمعي حمائل السيف لا واحد لها من لفظها وانما
واحدها محمل كذا في العباب وهذا البيت استشهد به شراح الالفية على ان فاعل نعم
مظهر مضاف الى ما اضيف الى المعرف باللام

اشم من الشم البهاليل ينتمي ، الى حسب في حومة المجد فاضل
الشمم ارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه وهذا انما يمدح به وهو اشم من قوم
شم والبهاليل جمع بهلول بالضم قال الصعاني والبهلول من الرجال الضحاك وقال
ابن عباد هو الحيي الكريم وينتمي ينتسب وفاضل بالضاد المعجمة صفة حسب

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ، واخوته دأب المحب المواصل
كلفت بالبنا للمفعول والتشديد مبالغة كلفت به كلفا من باب تعب اذا احببته مبالغة
واولعت به ووجدا اي كلف وجد يقال وجدت به وجدا اذا احزنت عليه وباحمد
متعلق بكلفت وهو اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون من
كلفته الامر فتكلفه مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى مع مشقة فوجدا مفعوله
الثاني وبدون التضعيف متعد لواحد يقال كلفت الامر من باب تعب حملته
على مشقة واراد باخوته اولاده جعفرا وعقيلا وعليا رضي الله تعالى عنهم فان
ابا طالب كان عم النبي صلى الله عليه وسلم والعم اب فاولاده اخوة النبي صلى الله
عليه وسلم ودأب مصدر منصوب بفعله المحذوف اي ودأبت دأب المحب يقال
فلان دأب في عمله اذا جد وتعب

فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها ، وزينا لمن والاه ذب المشاكل
الذب الدفع والمشاكل جمع مشكلة

فمن مثله في الناس اي مؤمل ، اذا قاسه الحكام عند التفاضل
اي هي الدالة على الكمال خبر مبتدا محذوف اي هو والمؤمل الذي يرجى لكل خير
والتفاضل بالضاد المعجمة وهو التغالب بالفضل

حليم رشيد عادل غير طائش ، يوالي الها ليس عنه بغافل
اي هو حليم والطيش النزق والخفة ويوالي الها اي يتخذه وليا وهو فعيل
بمعنى فاعل من وليه اذا قام به ومنه الله ولي الذين امنوا

فايده رب العباد بنصره ، واظهر دينا حقه غير ناصل
الحق خلاف الباطل وهو مصدر حق الشيء من باب ضرب وقيل اذا وجب وثبت
والناصل الزائل المضمحل يقال نصل السهم اذا خرج منه النصل ونصل

ونصل الشعر بنصل نصولا زال عنه الخضاب

فوالله لولا ان أجي بسبّة ... تجر على اشياخنا في القبائل

لكنا اتبعناه على كل حالة ... من الدهر جدا غير قول التهازل

تقدم شرحها أولا

لقد علموا ان ابننا لا مكذب ... لدينا ولا يعنى بقول الاباطل

في النهاية يقال عنيت بحاجتك اعنى بها فانا بها معنى وعنيت بها فانا عان والاول اكثر اي اهتممت بها واشتغلت انتهى وهو من باب تعب

فاصبح فينا أحمد في أرومة ... تقصر عنها سورة المتطاول

بالضم تنوين احمد للضرورة والأرومة بفتح الهمزة وضم الراء المهملة الأصل والسورة بالفتح المنزلة وبفتح السين السطوة والاعتداء والمتطاول من الطول بالفتح وهو الفضل وهذا بالنسبة الى المنزلة ومن تطاول عليه اذا امتن وغلبه وهذا بالنسبة الى السطوة

حدبت بنفسي دونه وحميته ... ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

حدب عليه كفرح وتحدب عليه بمعنى تعطف عليه وحقيقته جعل نفسه كالاحدب بالانحناء امامه ليتلقى عنه ما يؤذيه ودونه امامه والذرى بالضم اعلا الشيء جمع ذروة بكسر الذال وضمها والكلاكل جمع كلكل كجعفر بمعنى الصدر تنبيه رواية هذه القصيدة كما سطرت نقلتها من سيرة الشامي ورواها ابن هشام في السيرة از يد من مائة بيت ومطلعها عنده

ولما رأيت القوم لا ود فيهم ... وقد قطعوا كل العرى والوسائل

ولم يذكر البيتين الاولين مطلع القصيدة في رواية الشامي ولا تعرض لهما السهيلي

وابو طالب هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وناصره ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وثلاثين سنة ولما مات عبد المطلب أوصى بالنبي صلى الله عليه وسلم اليه فكفله وأحسن تربيته وسافر به الى الشام وهو شاب ولما بعث صلى الله عليه وسلم قام بنصرته وذب عنه من عاداه ومدحه عدة مدائح واسمه عبد مناف على المشهور واشتهر بكنيته وقيل اسمه عمران وقيل شيبة قال الواقدي وتوفي ابو طالب في النصف من شوال في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة واختلف في اسلامه قال ابن حجر رأيت لعلي بن حمزة البصري جزءا جمع فيه شعر ابي طالب وزعم انه كان مسلما ومات في الاسلام وان الحشوية تزعم انه مات كافرا واستدل لدعواه بما لا دلالة فيه انتهى ومن شعره قوله

ودعوتني وزعمت انك صادق ... ولقد صدقت وكنت قبل امينا

ولقد علمت بان دين محمد ... من خير اديان البرية دينا

ومن شعره الذي قاله وهو في الشعب

الا ابلغا عني على ذات بيننا ... لؤيا وخصا من لؤي بني كعب

الم تعلموا انا وجدنا محمدا ... نبيا كموسى خط في اول الكتب

وان عليه

وان عليه في العباد مودة ... وخير فيمن خصه الله بالحب

وهي قصيدة جيدة على هذا الاسلوب وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والتسعون

الشاهد الثاني والتسعون

احقا كما لا انقضاء لذكركما

على ان احقا ليس مصدر القول لا انقضاء بل هو اما منصوب بنزع الخافض واما حال واما مصدر حذف عامله وجوبا اما كونه ليس مؤكدا لمضمون الجملة بعده فلشيئين الاول ان قوله حقا لو جعل مؤكدا لمضمون ما بعده لكان مؤكدا لمضمون المفرد وهو الفعل فقط لا لمضمون الجملة كما بينه الشارح والثاني انه انما يكون المصدر مؤكدا لغيره اذا اكد معنى القول الذي هو مضمون الجملة ولا يجوز ان تقدر احقا اقول لا انقضاء لفساد المعنى لان القول من المتكلم وعدم الانقضاء من المخاطب واما كونه منصوبا بنزع الخافض فلانه في معنى حقا وهو على تقدير في وحذفت وحقا مقاربا معنى فالانسب تقاربهما في الاعراب ايضا واما كونه حالا فمعناه لا انقضاء لذكركما جاديّن فعامل الحال الفعل بعدها وصاحبها ضمير التثنية واما الثالث فهو مؤكد لنفسه لانه اكد مضمون المفرد لا مضمون الجملة لانه اكد الفعل بدون الفاعل والفعل وحده يدل على الحدث والزمان هذا محصل كلامه والحالية لا تطرد في كل موضع ولهذا ذهب الامام المرزوقي في شرح فصيح ثعلب الى ان انتصاب احقا اما منصوب بنزع الخافض واما بفعله المحذوف والمفهوم من كلام ابن جني على هذا البيت في اعراب الحماسة ان احقا منصوب بفعله المحذوف لكن جعله جملة لا انقضاء حالا غير جيد لانها مقدرة وجد كما قيد لها والمقيد هو اصل الكلام جوابه عن ارادة على جعله الجملة حالا انها مصدرة بعلم الاستقبال بان الشاعر اراد امتداد الحال فلما لاحظ حال الاستمرار والاستقبال اتى بلا غير صحيح فان لا ليست للاستقبال على الصحيح والمضارع المنفي بها يقع حالا نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد تعسف ايضا في نحو احقا لم تفعل بانه على ارادة استمرار حكاية الحال الممتدة فيما مضى قال ابو حيان في الارتشاف ولا تفعل عند ابي علي حال او على اضمار ان فحذفت وارتفع الفعل واعلم ان صنيع الشارح المحقق فيه رد لمن جعل كابن الحاجب احقا لا تفعل كذا من قبيل المصدر المؤكد لغيره قال ابن الحاجب في الايضاح أصله لا تفعل كذا احقا الان الذي ينبغي الفعل عنه يجوز ان يكون بجد منه ويجوز ان يكون من غير جد فاذا قال جدا فقد ذكر احد المحتملين ثم ادخلوا همزة الاستفهام ايذانا بان الامر ينبغي ان يكون كذلك على سبيل التقرير فقدم المصدر من اجل همزة الاستفهام وصار احقا لا تفعل ثم لما كان معناه تقرير ان يكون الامر على وفق ما اخبر صار في معنى تاكيد كلام المتكلم فيتكلم به من يقصد الى التاكيد وان كان ما تقدم هو الاصل الجاري على

أبو طالب

قوله تعالى

فيما مضى

من غير جد

على قياس لغتهم ويجوز ان معنى احدك في مثله انفعله جدا منك على سبيل الانكار لفعله حتى نهيناه عنه او اخبر عنه بانه لا نفعل فيكون احدك توكيدا للجملة معترضة دل سياق الكلام عليها ومما يدل على انهم يقولون افعله جدا قول ابي طالب اذن لاتبعناه على كل حالة

البيت هذا كلامه وقوله ثم نهيناه عنه يفهم منه ان احدك يقع بعدها النهي وكذا قول بعضهم احدك هل تفعل كذا ايفهم منه ان الاستفهام يقع بعده وقد قال الشارح المحقق ان احدك لا يستعمل الا مع النفي ولم ار هذا التقييد لغيره وظاهره سواء كان النافي لا او ما او لن كقوله احدك لن ترى بثعيلبات ولا بيدان ناجية ذمولا او لم كقول الاعشى ،، احدك لم تغمض بليلة فترقدها مع رقادها ،، فان قلت قد وقع بعدها الاستفهام في هذا البيت الذي اورده ثعلب في فصيحه وهو

،، احدك ما لعينك لا تنام ،، كان جفونها فيها كلام ،، قلت النفي الذي يقع بعد احدك موجود وهو قوله لا تنام والاستفهام الثاني سؤال عن علة عدم نوم عينه ومثله قول كعب بن مالك الصحابي في غزوة الطائف

،، احدهم اليس لهم نصيح ،، من الاقوام كان بنا عريفا ،،
،، يخبرهم بانا قد جمعنا ،، عتاق الخيل والنجب الطروفا ،،

وفي الارتشاف ولا يستعمل احدك الا مضافا وغالبا بعده لا او لم او لن وفي لابن الخباز قال الاعشى احدك ودعت الدمى والولائدا وذا غير موجب وجامع لا كثيرا وقد ذكر صاحب الصحاح وغيره ان احدك يجوز في جيمه الكسر والفتح لكن الكسر هو الفصيح ولهذا اقال ثعلب في فصيحه وما اتاك احدك فمكسور وما اتاك وجدك فمفتوح وهو من الجد ضد الهزل واصله من الجد في الامر بمعنى الاجتهاد فيه لان الهازل لا يبذل الاجتهاد في شيء واغرب صاحب القاموس حيث جعله من جادة بمعنى حاق قصد ثم قال واجدك لا تفعل لا تفعال الا مضافا واذا اكسر استحلفه بحقيقته واذا فتح استحلفه بجده انتهى وهذا شيء انفرد به وكانه جنح لما ذهب اليه الشلوبين حيث زعم ان فيه معنى القسم ولذلك قدم وهذا المصراع من شعر لقس بن ساعدة وهو

،، خليلي هبا طالما قد رقدتما ،، اجدكما لا تقضيان كراكما ،،
،، الم تعلما اني بسمعان مفردا ،، وما لي فيه من خليل سواكما ،،
،، مقيم على قبريكما لست بارحا ،، طوال الليالي او يجيب صداكما ،،
،، ابكيكما طول الحياة وما الذي ،، يرد على ذي لوعة ان بكاكما ،،
،، كانكما والموت اقرب غائب ،، بروحي في قبريكما قد اتاكما ،،
،، امن طول نوم لا تجيبان داعيا ،، كان الذي يسقي العقار سقاكما ،،
،، فلو جعلت نفس لنفس وقاية ،، لجدت بنفسي ان تكون فداكما ،،

في سيرة ابن سيد الناس بسنده الى ابن عباس في حديث الجارود بن عبد الله لما قدم مومنا

قابله مؤلفه عفا الله عنه

بالنبي صلى الله عليه وسلم

بالنبي صلى الله عليه وسلم وسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن قس بن ساعدة والحديث طويل الخ قال ابن عباس وقال رجل اشدق احسن الصوت فقال لقد رايت من قس عجبا خرجت اطلب بعيرا لي حتى اذا عسعس الليل وكاد الصبح ان يتنفس هتف بي هاتف يقول ،، يا ايها الراقد في الليل الاحم ،، قد بعث الله نبيا في الحرم ،،

،، من هاشم اهل الوفاء والكرم ،، يجلو دجنات الليالي والبهم ،،

قال فادرت طرفي فما رايت شخصا فانشات اقول

،، يا ايها الهاتف في داجي الظلم ،، اهلا وسهلا بك من طيف الم ،،
،، بين هداك الله في لحن الكلم ،، من الذي تدعو اليه تغتنم ،،

فاذا انا بنحنحة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الاحمر والتاج والمغفر والوجه الازهر والحاجب الاقمر والطرف الاحور صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر اهل المدر والوبر ثم انشا يقول

،، الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث ،، ولم يخلنا سدى من بعد عيسى واكترث ،،
،، ارسل فينا احمدا خير نبي قد بعث ،، صلى الله عليه ما حج له ركب وحث ،،

قال ولاح الصباح فاذا انا بالفنيق يشقشق الى النوق فملكت خطامه وعلوت سنامه حتى اذا لغب فنزلت في روضة خضرة فاذا انا بقس بن ساعدة في ظل شجرة وبيده قضيب من اراك ينكت به الارض ويقول

،، يا ناعي الموت والاموات في جدث ،، عليهم من بقايا بزهم خرق ،،
،، دعهم فان لهم يوما يصاح بهم ،، فهم اذا انتبهوا من نومهم فرقوا ،،
،، حتى يعودوا بحال غير حالهم ،، خلقا جديدا كما من قبله خلقوا ،،
،، منهم عراة ومنهم في ثيابهم ،، منها الجديد ومنها المنهج الخلق ،،

قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فاذا بعين خرارة في ارض خوارة ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين يلوذان به واذا باحدهما قد سبق الآخر الى الماء فتبعه الآخر يطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك امك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبرا اخوين كانا لي يعبدان الله عز وجل معي في هذا المكان لا يشركان بالله عز وجل شيئا فادركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما وجعل يقول

،، خليلي هبا طالما قد رقدتما ،، اجدكما لا تقضيان كراكما ،، الابيات السابقة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا اني ارجو ان يبعثه الله امة وحده انتهى الامة الشخص المنفرد بدين اي يبعث واحدا يقوم مقام جماعة

والاجش الغليظ الصوت وعسعس الليل ادبر وياتي بمعنى اقبل فهو ضد والاجر الاسود
والدجنة بضمتين وتشديد النون الظلمة وكذلك البهمة وجمعها بهم ولحن القول قال
الازهري هو كالعنوان والعلامة تشير بها فيفطن المخاطب لغرضك والبجيت الكريم
من الابل والحاجب الاقمر اراد به مقروق ما بين الحاجبين فيكون ابلج نيرا والفنيق الفحل
المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته وتشقشق يهدر بشقشقته وقعقعت
والعين الخرارة الغزيرة النبع من الخرير وهو صوت الماء والارض الخوارة اللينة السهلة
من خار يخور اذا اضعف وهيا امر مسند الى ضمير الخليلين من الهيت يقال هيت من نومه
من باب قتل اذا استيقظ وطالما قال التبريزي في شرح الحماسة ان جعلت ما
مصدرية كتبت منفصلة وان جعلت كافة فمتصلة والرقود النوم في ليل او نهار
وخصه بعضهم بنوم الليل والاول هو الحق ويشهد له المطابقة في قوله تعالى وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود قال المفسرون اذا رايتهم حسبتهم ايقاظا لان اعينهم منفتحة
وهم نيام ونقضيا من قضيت وطري اذا بلغته ونلته والكرى النوم قالوا
اول النوم النعاس والوسن ثقل النعاس ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس للعين
ثم الكرى والغمض وهو ان يكون الانسان بين النائم واليقظان ثم الهجود و
الهجوع وهو النوم الغرق وسمعان بفتح السين موضع وبارحا بالموحدة و
المهملتين فاعل من برح الشي يبرح من باب تعب براحا اذا زال من مكانه وطول
الليالي بفتح الطاء بمعنى الطول وضمها وهو منصوب على الظرفية يقال لا اكلمه
طوال الدهر وطول الدهر وهما بمعنى يريد انني مقيم ابدا واو بمعنى الى او بمعنى
الا ويجيب منصوب بان بعدها والصدى هنا بمعنى ما يبقى من الميت في قبره
ومنه قول النمر بن تولب الصحابي رضي الله تعالى عنه
اعاذل ان يصبح صداي بقفرة ... بعيدا ناني صاحبي وقريبي
ترى ان ما ابقيت لم اك ربه ... وان الذي انفقت كان نصيبي
وله معان اخر احدها ذكر البوم ثانيها حشو الراس ويقال لذلك الهامة والصدى
وذلك عند العرب في الجاهلية ان الرجل كان عندهم اذا قتل فلم يدرك بالثار
انه يخرج من راسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى فيصيح على قبره اسقوني
فان قتل قاتله كف ذلك الطائر وقال ... يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي ... اضربك
حتى تقول الهامة اسقوني ... ثالثها ما يرجع عليك من الصوت اذا كنت تسمع
من الارض او بقرب جبل رابعها بمعنى العطش مصدر صدي يصدي والصدا
بالهمز صدا الحديد وما اشبهه كذا في الكامل للمبرد وابكيكما قال الاصمعي بكيت
الرجل وبكيته بالتشديد كلاهما اذا بكيت عليه وما اسم استفهام مبتدا
والذي خبره او بالعكس والمعنى اي شي الشي الذي يرده البكا على ذي

اللوعة وهي الحرقة وروي ذي عولة وهي رفع الصوت بالبكا بمعنى العويل
ان بكا كما بفتح الهمزة مصدرية ومؤولها فاعل يرد وروي بكسر الهمزة فهي شرطية
والجواب مدلول عليه بابكيكما وفاعل يرد حينئذ ضمير مفهوم من ابكيكما وهو
البكا ويجوز ان يكون دل عليه قوله ان بكاكما وقوله كانكما الى اخره كان هنا
للتقريب وحملة قد اتاكما خبر كان وفاعل اتى ضمير الموت والظرفان متعلقان به
وجملة والموت اقرب غايب اعتراضية والعقار بالضم الخمر والفدى بكسر الفا
وفتحها وبالقصر مصدر فداه من الاسر يفديه اذا استنقذه بمال واسم ذلك
المال الفدية وهو عوض الاسير واما الفدا بالكسر والمد فمصدر فاديته مفاداة
وفدا اذا اخذت فديته واطلقته وقال المبرد المفاداة ان تدفع رجلا وتاخذ
رجلا والفدى ان تشتريه وقيل هما واحد تنبيه اورد ابو تمام في الحماسة
هذه الابيات على غير هذا النمط وقال ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى
اصبهان فاخيا بها دهقانا في موضع يقال له راوند فمات احدهما وبقي
الاخر والدهقان يناد مان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا
ثم مات الدهقان فكان الاسدي ينادم قبريهما ويشرب فيحاو يصب على
قبريهما ويحن ويترنم بهذا الشعر ... خليلي هبا طالما قد رقدتما ... الست
الم تعلما ما لي براوند كلها ... ولا بخزاق من صديق سواكما
اصب على قبريكما من مدامة ... فالا تنالاها تروي ثراكما
اقيم على قبريكما لست بارحا ... واوابكيكما حتى الممات وما الذي
جرى النوم بين الجلد واللحم منكما ... كانكما ساقي عقار سقاكما
وروى الاصبهاني في الاغاني بسنده الى يعقوب بن السكيت ان هذا الشعر لعيسى
بن قدامة الاسدي قدم قاشان وله نديمان فماتا فكان يجلس عند قبريهما وهما
براوند بموضع يقال له خزاق فيشرب ويصب على القبرين حتى يقضي وطره ثم
ينصرف وينشد وهو يشرب وروى ما رواه ابو تمام وزاد عليه
تحملت من يبغي العقول وغادروا ... اخا لكما اشجاه ما قد شجاكما
واي اخ يجفو اخا بعد موته ... فلست الذي من بعد موت جفاكما
اناديكما كيما تجيبا وتنطقا ... وليس مجابا صوته من دعاكما
قضيت بانى لا محالة هالك ... واني سيعروني الذي قد عراكما
وروى الاصبهاني ايضا بسنده الى ابي عبد الله بن صالح العجلي انه قال بلغني
ان ثلاثة نفر من اهل الكوفة كانوا في الجيش الذي وجهه الحجاج الى الديلم وكانوا
يتنادمون ولا يخالطون غيرهم وانهم لعلى ذلك اذ مات احدهم فدفنه صاحباه
فكانا يشربان عند قبره فاذا بلغه الكاس هرقاها على قبره وبكيا ثم ان الثاني

تنبيه

محابا

مات

فدفنه الباقي الى جنب صاحبه وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ويصب كأسين عليهما
ويبكي ويقول ثم ذكر الابيات التي تقدم ذكرها وقال مكان براوند بقزوين قال
وقبورهم هناك تعرف بقبور الندماء قال الاصبهاني وذكر العتبي عن ابيه ان
الشعر للحزين بن الحارث احد بني عامر بن صعصعة وكان احد نديميه من بني اسد
والآخر من بني حنيفة فلما مات احدهما كان يشرب ويصب على قبره ويقول

لا تصرد هامة من كاسها ... واسقه الخمر وان كان قبر
كان حرا فهوى فيمن هوى ... كل عود ذي شعوب ينكسر

ثم مات الآخر فكان يشرب عند قبريهما ويقول خليلي هبا طالما
قد رقدتما الابيات وأما ابو عبيد في معجم ما استعجم وياقوت في معجم البلدان فقد
نسبا هذه الابيات للأسدي وذكرا حكايته كما في تمام ثم قال ياقوت وقال
بعضهم ان هذا الشعر لقس بن ساعدة في خليلين كانا له وماتا وقال آخرون
هذا الشعر لنصر بن غالب يرثي به اوس بن خالد وانيسا وزاد في الابيات ونقص
وهذه روايته بعد البيت الاول

أحقا كما ما ترثيان لموجع ... حزين على قبريكما قد رثا لكما
جرى النوم بين العظم والجلد منكما ... البيت ألم تعلما ما لي براوند
أصب على قبريكما من مدامة ... فالا تذوقاها تروّ ثراكما البيت
ألم ترحماني انني صرت مفردا ... واني مشتاق الى أن أراكما البيت
فان كنتما لا تسمعان فما الذي ... خليلي من سمع الدعاء نهاكما
أقيم على قبريكما لست بارحا ... البيت وأبكيكما طول الحياة وما الذي

قال ياقوت راوند بلدة قرب قاشان واصبهان قال حمزة اصلها
راهاوند ومعناها الخير المضاعف قال بعضهم وراوند مدينة بالموصل قديمة
بناها راوند الاكبر بن بيوراسف الضحاك انتهى وخزاق بضم الخاء والزاي المعجمتين
واخره قاف موضع في سواد اصبهان كذا في المعجم لابي عبيد وانشد هذا
البيت ورأيت في هامشه بخط من يوثق به خزاق اسم قرية من قرى راوند من
اعمال اصبهان والجثا بضم الجيم والثاء المثلثة جمع جثوة مثلثة الجيم وهي الحجارة
المجموعة والجسد والدهقان معرب دهخان ومعناه رئيس القرية وفي
القاموس الدهقان بالكسر والضم زعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب
وقوله ألم تعلما ما لي براوند ما لي ما نافية قال ابن جني في اعراب الحماسة استعملها
بعد العلم وهي منتصبة لمفعولها لما دخلها من معنى القسم فكأنه قال والله ما لي
براوند من صديق غيركما وجاز استعمال العلم في موضع القسم من حيث كانا شيئين
موكدين انتهى وقس بن ساعدة الايادي واياد بكسر الهمزة واياد حي من معد بن عدنان

بيوراسف معناها بالفارسية عشرة آلاف و اسف معناها الفرس يعني صاحب عشرة آلاف فرس

قس بن ساعدة

قال

قال الذهبي قس بن ساعدة اورده ابن شاهين وعبدان في الصحابة وكذا قال ابن حجر
في الاصابة ذكره ابو علي ابن السكن وابن شاهين وعبدان المروزي وابو موسى في
الصحابة وصرح ابن السكن بانه مات قبل البعثة وفي سيرة ابن سيد الناس بسنده
الى ابن عباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل ولقد
بشر بك ابن البتول فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فآمن
الجارود وآمن من قومه كل سيد فسر النبي صلى الله عليه وسلم بهم وقال يا جارود
هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا قال كلنا نعرفه يا رسول الله
وانا من بين القوم كنت اقفو اثره كان من اسباط العرب فصيحا عمر سبعمائة سنة
ادرك من الحواريين سمعان فهو اول من تأله من العرب اي تعبد كأني انظر اليه
يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله وليوفين كل عامل عمله ثم انشأ
يقول هاج للقلب من جواه ادكار ... وليال خلالهن نهار ... في ابيات
آخرها والذي قد ذكرت دل على الله ... نفوسا لها هدى واعتبار فقال
النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست انساه بسوق عكاظ على جمل
اورق وهو يتكلم بكلام ما اظن اني احفظه فقال ابو بكر يا رسول الله فاني احفظه
كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ فقال في خطبته اسمعوا وعوا فاذا وعيتم
فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت الى آخر ما اورده
من الوعظ انتهى والذي في كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني عاش قس بن
ساعدة ثلثمائة وثمانين سنة وقد ادرك نبينا صلى الله عليه وسلم وسمع
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية واول
من توكأ على عصا واول من قال اما بعد وكان من حكماء العرب وهو اول من كتب
من فلان الى فلان وقال المرزباني ذكر كثير من اهل العلم انه عاش ستمائة سنة
وذكر الجاحظ في البيان والتبيين قسا وقومه وقال ان لله ولقومه فضيلة
ليست لاحد من العرب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كلامه وموقفه
على جمله بعكاظ وموعظته وعجب من حسن كلامه واظهر تصويبه وهذا
شرف تعجز عنه الاماني وتنقطع دونه الآمال وانما وفق الله لقس لاحتجاجه
للتوحيد ولاظهار الاخلاص وايمانه بالبعث ومن ثم كان قس خطيب
العرب قاطبة وفي نسبه خلاف فقيل قس بن ساعدة بن حذافة بن زفر
وقيل حذافة بن زهر بن اياد بن نزار وقيل هو قس بن ساعدة بن عمرو بن
عمرو بن عدي بن مالك بن ايدعان بن النمر بن وائلة ابن الطمثان بن عوذ
بن مناة ابن يقدم ابن افصى بن دعمي بن اياد وقيل هو ابن ساعدة بن عمرو

احفظه
يا أيها الناس

الشاهد الثالث

ابن عمرو ابن شمر بن عدي بن مالك والله اعلم ٥ وانشد بعده وهو الشاهد

٥ احقا بني ابنا سلمى بن جندل ٥ تهدد كم اياي وسط المجالس ٥

على ان حقا ظرف منصوب بتقدير في وتقدم شرحه في الشاهد الثاني والستين من باب المبتدا ٥ وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث والتسعون

الشاهد الثالث والتسعون

وهو من شواهد سيبويه

٥ دعوت لما نابني مسورا ٥ فلبى فلبي يدي مسور ٥ على ان لبيك مثنى عند سيبويه لا مفرد كلدى قلبت الفها يا لما اضيفت الى المضمر خلافا ليونس بدليل بقا يايها مضافة الى الظاهر كما في هذا البيت اما الاول فقد قال ابو حيان في الارتشاف ذهب الخليل وسيبويه والجمهور الى ان لبيك تثنية لب وحكى سيبويه عن بعض العرب لب على انه مفرد لبيك عنزلة مبني على الكسر كامس وغاق لقلة تمكنه ونصبه نصب المصدر كانه قال اجابة وزعم ابن مالك انه اسم فعل وهو فاسد لاضافته ويضاف الى الظاهر تقول لبي زيد والى الضمير الغايب قالوا لبيه ودعوى الشذوذ فيهما باطلة انتهى وهذا مخالف لما قاله ابن هشام في المغني ان شرط مجرور لبي وسعدي وحنانى ضمير الخطاب وشذ دعوني فيا لبي اذا هدرت لهم ٥ شقاشق اقوام فاسكتها هدري ٥ لعدم الاضافة ونحو لعلت لبيه لمن يدعوني لاضافته الى ضمير الغيبة كما شذ اضافته الى الظاهر في قوله فلبى يدي مسور واما الثاني فهو اسم مفرد مقصور عند يونس قال ابن جني في سر الصناعة اصله عنده لبب وزنه فعلل ولا يجوز ان تحمله على فعل في الكلام وكرة فعلل فقلبت البا التي هي اللام الثانية من لبب يا هربا من التضعيف فصار لبى ثم ابدل اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت لبا ثم انها لما وصلت بالكاف في لبيك وبالها في لبيه قلبت الالف يا كما قلبت في على ولدى اذا وصلتها بالضمير ووجه الشبه بينهما انه اسم ليس له تصرف غيره من الاسماء لانه لا يكون الا منصوبا ولا يكون الا مضافا كما ان اليك وعليك ولديك لا تكون الا منصوبة المواضع ملازمة للاضافة فقلبوا الفه يا فقالوا لبيك كما قالوا عليك ونظير هذا كلا وكلتا في قلبهم الفهما يا متى اتصلت بمضمر وكانت في موضع نصب او جر ولم يقلبوا الالف في موضع الرفع يا لانهما بعدا في رفعهما عن شبه عليك ولديك اذ كان لا حظ لهن في الرفع واحتج سيبويه على يونس فقال لو كانت يا لبيك بمنزلة يا عليك ولديك لوجب متى اضفتها الى المظهر ان تقر الفها فلبى في هذا البيت بالبا مع اضافته الى المظهر دلالة على انه اسم مثنى واجاب ابن جني في المحتسب بان من العرب من يبدل الف المقصور في الوقف يا فيقول هذه عصى ورايت عصى حبلى ومنهم من يبدلها واوا فيه ايضا فيقول هذه عصو وحبلو

وفي

وفي الوصل ايضا نحو هذه حبلو يا فتى ومنه قراءة الحسن يوم يدعو كل اناس بضم البا وفتح العين وعلى هذا التخريج تسقط قول سيبويه عن يونس قال ابو علي يمكن يونس ان يقول انه اجرى الوصل مجرى الوقف فكما تقول في الوقف عصى وفتى كذلك قال فلبى ثم وصل على ذلك هذا ما قاله ابو علي وعليه يقال كيف يحسن تقدير الوقف على المضاف دون المضاف اليه وجوابه ان ذلك قد جا انشد ابو زيد ضخم يجاري طنب عنصري اراد عنصره فنقل الحركة لشدة الوقف ثم اطلق يا الاضافة من بعد واذا جاز هذا التوهم مع ان المضاف اليه مضمر والمضمر المجرور لا يجوز تصور انفصاله فجوازه مع المظهر اولى من حيث كان المظهر اقوى من المضمر ومثله قوله يا ليتها قد خرجت من فمه اراد من فمه ثم نوى الوقف على الميم فثقلها على حد قولهم في الوقف هذا خالد وهو يجعل ثم اضاف على ذلك وروى من فمه بضم الميم ايضا وفيه اكثر من هذا انتهى فوزن لبيك عندهما فعليك وعند يونس فعلك واعلم ان الشارح المحقق جوز ان يكون اصل لبيك ما السابين فحذفت الزوايد واما من لب بالمكان بمعنى قام فلا حذف وينبغي ان يكون الماخوذ منه هذا فانه لا تكلف فيه وفعله ووصفه ثابت اما الفعل فقد روى المفضل بن سلمة في الفاخر له يقال لب بالمكان اذا اقام فيه وانشد قول الراجز ٥ لب بارض ما تخطاها الغنم ٥ واما الوصف فقد قال فيه صاحب الصحاح رجل لب اي لازم للامر وانشد ٥ لبا باعجاز المطي لاحقا ٥ ورجل لبيب مثل لب قال فقلت لها فيئي اليك فانني حرام ٥ واني بعد ذاك لبيب ٥ وقيل هو بمعنى ملب بالحج من التلبية وحرام بمعنى محرم وبعد ذاك اي مع ذلك وقيل انه ماخوذ من قولهم ام لبة اي محبة عاطفة وانشد الطوسي ٥

٥ وكنتم كام لبة ظعن ابنها ٥ اليها فما درت اليه بساعد ٥

بمعنى لبيك اقبالا اليك ومحبة لك وقيل انه ماخوذ من قولهم داري تلب دارك اي تقابلها فيكون معناه اتجاهي اليك واقبالي عليك حكاهما المفضل في الفاخر واسند اولهما الى الخليل عن ابي عبيد وقيل معناه اخلاصي لك من قولهم حسب لباب واختلف في كاف لبيك قال ابو حيان في الارتشاف هي في لبيك و في سعديك وحنانيك الواقع موقع الذي هو خبر في موضع المفعول و في دواليك وهذاذيك وحنانيك اذا اوقعت موقع الطلب في موضع الفاعل وذهب الاعلم الى ان الكاف حرف خطاب فلا موضع لها من الاعراب وحذفت النون لشبه الاضافة ويجوز استعمال لبيك وحده واما سعديك فلا يستعمل الا تابعا للبيك انتهى وقوله في البيت فلبى هو فعل ماض من التلبية وفاعله الضمير العايد الى مسور قال الشارح المحقق واما قولهم

لبقلبن فقل م

لبيك بلبيك فهو مشتق من لبيك لان معنى لبّى قال لبيك كما ان معنى سبح وسلم وبسمل
قال سبحان الله وسلام عليك وبسم الله وهذا ماخوذ من سر الصناعة لابن جني
فانه قال فاما حقيقة لبيت عند اهل الصنعة فليس اصل يائه ياء وانما اليا في لبيت
هي اليا في قولهم لبيك وسعديك اشتقوا من الصوت فعلا مجمعا من حروفه كما قالوا
من سبحان الله سبحت اي قلت سبحان الله ومن لا اله الا الله هللت ومن لا حول
ولا قوة الا بالله حولقت ومن بسم الله بسملت ومن هلم وهو مركب من ها ولم عند نا
وهل وام عند البغداديين فقالوا هلممت وكتب الي ابو علي في شي سالته عنه
قال قال بعضهم سالتك حاجة فلاليت لي اي قلت لي لا وسالتك حاجة فلوليت لي
اي قلت لي لولا وقالوا بابا الصبي اباه اي قال له بابا وكذلك اشتقوا ايضا
لبيت من لفظ لبيك فجاوا في لبيت باليا التي للتثنية ثم قال ابن جني وقول من
قال ان لبيت بالحج انما هو من قولنا الب بالمكان الى قول يونس اقرب منه الى قول
سيبويه الا ترى ان اليا في لبيك عند يونس انما هي بدل من الالف المبدلة من اليا
المبدلة من اليا الثالثة في لبب انتهى وعندي ان التلبية من مادة معتلة
عن مادة المضاعف ونظايره كثيرة مثل صر وصري فان لبى عن مختصر معناه
في قال لبيك بل يا في بمعنى اقام ولازم مثل الب بالمكان قال طفيل الغنوي
انشده المفضل في الفاخر ** رددن حصينا من عدي ورهطه
وتيم تلبي في العروج وتحلب ** اي تلازمها وتقيم بها وقوله لما نابني اللام
للتعليل واستشهد به صاحب الكشاف على ان اللام في قوله تعالى يدعوكم
ليغفر لكم تعليلية كما في هذا البيت ومسور بكسر الميم اسم رجل والفا الاولى
عطفت جملة لبى على جملة دعوت والثانية سببية ومدخولها جملة دعانية
يقول دعوت مسورا لدفع ما نابني فاجابني اجاب الله دعاه قال الشاطبي
في شرح الالفية روي في بعض الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما اتاه
دعا احد كم اخا فقال لبيك فلا يقولن لبي يديك وليقل اجابك الله بما تحب
وهذا يشعر بان عادة العرب اذا دعت فاجيبت بلبيك ان تقول لبى يديك فنهى
عليه الصلاة والسلام عن هذا القول وعوض عنه كلاما حسنا وقال الاعلم
دعوت مسورا لدفع نايبة نابتني فاجابني ما لعطافيها وكفاني مؤونتها
وكانه ساله في دية وانما لبى يديه لانهما اللذان دفعا اليه ما ساله منه فخصهما
بالتلبية لذلك وهذا البيت من الابيات الخمسين التي لا يعرف لها قايل وقريب
منه هذا البيت وهو ** دعوت فتى اجاب فتى دعاه ** بلبيه اشم شمردلي **

الشاهد الرابع والسعون

وانشد بعده وهو **الشاهد الرابع والسعون** وهو من ابيات س
** اذا شق برد شق بالبرد مثله ** دواليك حتى كلنا غير لابس **
على ان دواليك منصوب بعامل محذوف قال يقال دواليك اي تداول الامر دواليك

ظاهر

ظاهره ان دواليك بدل من فعل الامر وليس كذلك كما تعلم مما ياتي واعلم ان دواليك
مثنى دوال والدوال بالكسر مصدر داولت الشي مداولة ودوالا وبالفتح اسم مصدر
وروي بالوجهين ما انشده ابو زيد في نوادره لضباب بن سبيع بن عوف الحنظلي
** جزوني بما ربيتهم وحملتهم ** كذلك ما ان الخطوب دوال **
والتداول حصول الشي في يد هذا تارة وفي يد ذاك اخرى والاسم الدولة بفتح الدال
وضمها ومنهم من يقول الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب ودالت الايام
مثل دارت وزنا ومعنى ودواليك معناه مداولة بعد مداولة وثني لانه فعل
اثنين قال الشاطبي ولا يجوز اضافته الى الظاهر لا تقول دوالي زيد وقال الاعلم
الكاف للخطاب وكذلك لم يعرف بها ما قبلها وانشد سيبويه هذا البيت على
ان دواليك مصدر وضع موضع الحال ودل قوله اذا شق برد على الفعل الذي
نصب دواليك اي نشقها متداولين باضمار فعل له ولهذا يعمل في دواليك و
روي اذا شق برد شق بالبرد برقع يعني انه اذا شق برقعها وهي تشق برده
ومعناه ان العرب يزعمون ان المتحابين اذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه
دامت محبتهما ولم تفسد وقيل انما يفعلون ذلك ليتذكر كل واحد منهما صاحبه
به وقال العيني كانت عادة العرب في الجاهلية ان يلبس كل واحد من الزوجين
برد الاخر ثم يشد اولا على تخريقه حتى لا يبقى فيه لبس طلبا لتاكيد المودة
وقال الجوهري يزعم النسا اذا شق احد الزوجين عند البضاع شيئا من ثوب
صاحبه دام الود بينهما والا تهاجرا وشق في الموضعين بالبنا للمفعول وبرد ومثله
نايبا الفاعل والبا للمقابلة والبرد الثوب من اي شي كان وقال ابو حاتم لا يقال
له برد حتى يكون فيه وشي فان كان من صوف فهو بردة وحتى ابتدائية وكلنا
مبتدا وغير لابس خبره وروى العيني لبس للبرد لابس كصاحب الصحاح وهو غير صحيح
فان القوافي مجرورة وانشد صاحب الصحاح هذا البيت في موضع دواليك والصواب
ما ذكرنا وانشده سيبويه ايضا كصاحب الصحاح فيكون فيه اقوا وهذا البيت
من قصيدة لسحيم عبد بني الحسحاس واولها
** كان الصبيرات يوم لقيننا ** ظبا حنت اعناقها للمكانس **
** وهن بنات القوم ان يشعروا بنا ** يكن في ثياب القوم احدى الدهارس **
وقبل البيت الشاهد ** فكم قد شققنا من رداء منير ** على طفلة ممكورة غير عانس **
قال ابن السيد اراد بالصبيرات بنات بني صبير بن يربوع وحنت امالت و
المكانس جمع مكنس بمعنى الكناس وهو موضع الظبي في الشجر يكتن فيه ويستتر
وكنس الظبي يكنس بالكسر والدهارس بفتح الدال الدواهي جمع دهرس كجعفر و
الدهاريس جمع الجمع والرداء المنير الذي لم ينير بالكسر وهو علم الثوب

وقال ابو عبيدة كان من شان فتيان العرب اذا تجالسوا
مع الفتيات للتغزل ان يتعابثوا بشق الثياب
لشدة المعالجة عن ابداء المحاسن م

وجارية طفلة بفتح الطاء اي ناعمة والمناسب لقوله عنس عانس ان يكون طفلة بكسر الطاء
والممكورة المطوية الخلق من النسا يقال امراة ممكورة الساقين اي خدلا مفتولة
وقال ابن السيد الممكورة الطويلة الخلق والعانس بالنون في الصحاح عنست الجارية
تعنس عنوسا وعناسا فهي عانس وذلك اذا طال مكثها في منزل اهلها بعد ادراكها
حتى خرجت من عداد الابكار هذا ما لم تتزوج فان تزوجت مرة فلا يقال عنست
يقول اذا شق هولا النسا اللاتي يلعبن معي بردي شققت انا ايضا ارديتهن
وبراقعهن حتى نعرى جميعا ومثل هذا قول رجل من بني اسد ٭٭

٭٭ كان ثيابي نازعت شوك عرفط ٭٭ ترى الثوب لم يخلق وقد شق جانبه ٭٭ سحيم

وسحيم عبد بني الحسحاس من المخضرمين قد ادرك الجاهلية والاسلام ولا يعرف له صحبة
وكان اسود شديد السواد وبنو الحسحاس قال ابن هشام في السيرة هم من بني اسد بن
خزيمة والحسحاس بمهملات هو ابن نفاثة بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان
بن اسد بن خزيمة بن مدركة ابن الياس ومن شعر سحيم ٭٭

٭٭ ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ٭٭ او اسود اللون اني ابيض الخلق ٭٭

وله القصيدة المشهورة التي مطلعها وهو من شواهد مغني اللبيب

٭٭ عميرة ودع ان تجهزت غاديا ٭٭ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ٭٭

قال المبرد في الكامل وكان عبد بني الحسحاس يرتضخ لكنة حبشية فلما انشد عمر بن اي المهملة
الخطاب هذا المطلع قال له عمر لو كنت قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك فقال
سحيم ما سعرت يريد ما شعرت وفي الاغاني للاصفهاني من طريق ابي عبيدة قال
كان سحيم اسود اعجميا ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وقد تمثل النبي صلى الله عليه
وسلم من شعره روى المرزباني في ترجمته والدينوري في المجالسة من طريق
علي بن زيد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بالاسلام و
الشيب للمرء ناهيا فقال له ابو بكر انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء
ناهيا فاعادها النبي صلى الله عليه وسلم كالاول فقال ابو بكر اشهد انك
رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقال عمر بن شبة قدم سحيم بعد ذلك
على عمر بن الخطاب فانشده هذه القصيدة فقال له عمر لو قدمت الاسلام
لاجزتك وقتل سحيم في خلافة عثمان قال ابن حجر في الاصابة يقال ان سبب قتله
ان امراة من بني الحسحاس اسرها بعض اليهود واستخصها لنفسه وجعلها في
حصن له فبلغ ذلك سحيما فاخذته الغيرة فما زال يتحيل له حتى تسور على
اليهودي حصنه فقتله وخلص المراة فاوصلها الى قومها فلقيته يوما
فقالت له يا سحيم والله لوددت اني قدرت على تخليصي من اليهودي فقال لها مكافاتك م
انك لقادرة على ذلك وعرض لها بنفسها فاستحيت وذهبت ثم لقيته مرة اخرى

فعرض لها

فعرض لها بذلك فاطاعته فهويها وطفق يتغزل فيها ففطنوا له فقتلوه خشية العار
وقال ابن حبيب انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سحيم عبد بني الحسحاس

٭٭ الحمد لله حمدا لا انقطاع له ٭٭ فليس احسانه عنا بمقطوع ٭٭

فقال احسن وصدق وان الله ليشكر مثل هذا ولئن سدد وقارب انه لمن اهل الجنة
انتهى وقال اللخمي في شرح شواهد الجمل اسم عبد بني الحسحاس سحيم وقيل اسمه
حية ومولاه جندل بن معبد من بني الحسحاس وكان سحيم حبشيا اعجمي اللسان ينشد
الشعر ثم يقول اهشنت والله يريد احسنت والله وكان عبد الله بن ابي ربيعة
قد اشتراه وكتب الى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اني قد ابتعت لك غلاما
شاعرا حبشيا فكتب اليه عثمان لا حاجة لي به فاردده فانما قصارى اهل العبد
الشاعر ان شبع ان يشبب بنسائهم وان جاع ان يهجوهم فرده عبد الله فاشتراه
ابو معبد فكان كما قال عثمان رضي الله تعالى عنه شبب بينه عميرة وبخشن
وشهرها فحرق بالنار فمن ذلك قوله فيها

٭٭ الكني اليها عمرك الله يا فتى ٭٭ بآية ما جاءت الينا تهاديا ٭٭
٭٭ وبتنا وسادانا الى علجانة ٭٭ وحقف تهاداه الرياح تهاديا ٭٭
٭٭ وهبت شمال اخر الليل قرة ٭٭ ولا ثوب الا بردها وردائيا ٭٭
٭٭ توسدني كفا وتثني بمعصم ٭٭ علي وتحوي رجلها من ورائيا ٭٭
٭٭ فما زال بردي طيبا من ثيابها ٭٭ الى الحول حتى انهج البرد باليا ٭٭ انتهى

الكني اليها معناه ابلغ اليها رسالتي والالوك الرسالة وعلجانة شجرة معروفة
والحقف ما تراكم من الرمل والقرة بالضم البرد وانهج اخلق وذكر محمد بن
حبيب في كتاب من قتل من الشعراء ان سحيما كان صاحب تغزل فاتهمه
مولاه بابنته فجلس له في مكان اذ ادعى سحيم قال فيه فلما اضطجع تنفس من القيلولة
الصعداء ثم قال يا ذكرة ما لك في الحاضرة تذكرها وانت في الصادرة من كل
بيضاء لها كعثب مثل سنام البكرة المائرة فقال له سيده وظهر من موضعه
الذي كان يكمن فيه ما لك فلجلج في منطقه فلما رجع اجمع على قتله وخرجت
اليه صاحبة فحدثته واخبرته بما يراد به فقام ينفض برده ويعفي اثره
فلما انطلق به ليقتل ضحكت امراة كان بينها وبينه شيء فقال

٭٭ ان تضحكي مني فيارب ليلة ٭٭ تركتك فيها كالقباء المفرج ٭٭ فلما قدم
ليقتل قال ٭٭ شدوا وثاق العبد لا يفلتكم ٭٭ ان الحياة من الممات قريب ٭٭
٭٭ فلقد تحدر من جبين فتاتكم ٭٭ عرق على ظهر الفراش وطيب ٭٭ تتمة م

فقتل انتهى قال ابن السيد في شرح شواهد الجمل وتبعه ابن خلف ان سحيما
مصغر اسحم وهو الاسود تصغير ترخيم ويجوز ان يكون مصغر سحم وهو

صوب من النبات والأول أجود لانه كان عبداً أسود والحسحاس لا أشبه أن يكون اسماً مرتجلا لا مشتقاً من قولهم حسحست الشواء اذا ازلت عنه الجمر والرماد وقد يمكن أن يكون منقولا لأنهم قالوا ذو الحسحاس لموضع بعينه انتهى قال في الصحاح الحسحاس الرجل الجواد قال الراجز محبة الأبرار للحسحاس فهو وقطعا منقول منه وقولهم له من قولهم حسحست الشوا الراجز قال في الصحاح وحسحست اللحم وحسحسته بمعنى اذا جعلته على الجمر وحسحست النار اذا رددتها بالعصى على خبز الملة او الشوا من نواحيه لينضج ومن كلامهم قالت الخبزة لولا الحس ما باليت بالدس وكلامه لا يوافق شيئاً من هذا فتأمل ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والتسعون ٭ وهو من ابيات سيبويه ٭ ٭ ٭

٭ ٭ ضربا هذاذيك وطعنا وخضا ٭ على ان هذاذيك بمعنى اسرع اسراعين اي ضربا يقال فيه هذاذيك اراد ان هذاذيك بمعنى اسرع وانه بدل من فعل الأمر ولا يخفى انه مأخوذ من الهذ وهو في جميع نصوص اللغة معناه السرعة في القطع لا السرعة بل حكى اللحياني في نوادره ان الهذ القطع نفسه وانشد هذا البيت وكذلك صاحب القاموس قال هذاذيك قطعا بعد قطع وهذاذيك ليس بدلا من فعل الأمر حتى يحتاج الى تقدير القول ليصح وقوعه وصفا لما قبله بل معناه ضربا يهذ هذا بعد هذ على التكثير اي قطعا سريعا بعد قطع سريع فهو صفة بدون اضمار القول والأنسب ان يفسر هذا بالخطاب ليظهر كونه مضافا لفاعله وجوز شراح ابيات سيبويه وابيات الجمل ان يكون بدلا من قوله ضربا وان يكون حالا منه على ضعف وقال ابن هشام اللخمي وقيل ان هذاذيك منصوب باضمار فعل من لفظه وذلك الفعل في موضع نصب على الصفة للضرب وكذلك الضرب منصوب باضمار فعل من لفظه كأنه قال تضربهم ضربا يهذ اللحم هذا بعد هذ وتطعنهم طعنا وخضا يردد دما هو في اجوافهم وقال ابن السيد معنى ضربا هذاذيك ضربا يهذ هذا بعد هذ وهذا عكس المعنى المراد كأنه ظن ان المصدر مضاف لمفعوله وليس كذلك وهذا البيت من ارجوزة للعجاج مدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي عامله الله بما يستحقه وذكر فيها ابن الاشعث واصحابه وقبله

٭ ٭ تجزيهم بالطعن قرضا قرضا ٭ وتارة يلقون قرضا قرضا ٭ ٭

٭ ٭ حتى تقضى الاجل المنقضا ٭ ضربا هذاذيك وطعنا وخضا ٭ ٭

٭ ٭ يمضي الى عاصي العروق النحضا ٭ وفيها يقول ٭ ٭

٭ ٭ جاؤوا مخلين فلاقوا حمضا ٭ طاغين لا يزجر بعض بعضا ٭ ٭

قوله تجزيهم الخطاب للحجاج والضمير المنصوب لابن الاشعث واصحابه والجزاء الاثابة متعد لمفعولين يقال جزاه الله خيرا والطعن يكون بالرمح وفعله

من باب قتل والقرض بالقاف الجزء في الشيء والثاني تأكيد للأول والقرض بالفاء القطع وتقضي بالبناء للفاعل والخطاب أيضا يقال قضى حاجته بالتشديد كقضاها بالتخفيف أي أتمها والمنقض الساقط يقال انقض الجدار اي سقط وانقض الطائر هوى في طيرانه اي يجازيهم الى ان يتم اجلهم المنقض عليهم انقضاض الطائر على صيده وقوله ضربا هذاذيك الى آخره ضربا منصوب بفعل محذوف اي تضربهم ضربا والجملة حال من فاعل تقضي ويجوز ان يكون منصوبا بنزع الخافض اي بضرب و الوخض بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة مصدر وخضه بمعنى طعنه من غير ان ينفذ من جوفه يريد انك تضرب اعناقهم وتطعن في اجوافهم وتمضي من امضى يقال امضيت الأمر اذا انفذته ومفعوله النحض وهو بفتح النون وسكون المهملة وهو اللحم وعاصي العروق اي العروق العاصية في الصحاح العاصي العرق الذي لا يرقأ ومخلين اسم فاعل من اخل اذا طلب الخلة بضم الخاء وهي من النبت ما هو حلو والحمض بفتح المهملة وسكون الميم ما ملح وامر من النبات كالأثل والطرفا وترجمة العجاج قد تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والتسعون ٭ جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط ٭

على ان جملة هل رأيت الى آخره وقعت صفة مذق بتقدير القول يعني ان الجملة التي تقع صفة شرطها ان تكون خبرية لانها في المعنى كالخبر عن الموصوف فجملة هل رأيت الى آخره ظاهرها انها وقعت صفة لمذق مع انها استفهامية والاستفهام قسم من الانشاء فأجاب بان التحقيق انها معمولة للصفة المحذوفة اي بمذق مقول فيه هل رأيت او يقول فيه من رآه هذا القول ونحوه وهذا البيت قد كرر الشارح انشاده في هذا الكتاب فقد اورده في النعت وفي الموصول مرتين وفي افعال القلوب وفي الحروف المشبهة بالفعل ورواه الدينوري في النبات وابن قتيبة في ابيات المعاني والزجاجي وابن الشجري في اماليهما جاؤوا بضيح هل رأيت الذئب قط وقال الدينوري نزل هذا الشاعر بقوم فقروه ضياحا وهو اللبن الذي قد اكثر عليه من الماء وقال ابن جني في المحتسب قوله هل رأيت الى آخره جملة استفهامية الا انها في موضع وصف الضيح حملا على معناها دون لفظها لأن الصفة ضرب من الخبر فكأنه قال بضيح يشبه لون الذئب والضيح هو اللبن المخلوط بالماء فهو يضرب الى الخضرة والطلسة انتهى واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا على ان لا تصيبن صفة لفتنة على ارادة القول كهذا البيت والمذق اللبن الممزوج بالماء وهو يشبه لون الذئب لان فيه غبرة وكدورة واصله مصدر مذقت اللبن اذا مزجته بالماء وقط استعمل هنا مع الاستفهام مع انها لا تستعمل الا مع الماضي المنفي لان الاستفهام اخو النفي في اكثر الاحكام

لكن قال ابن مالك قد ترد قط في الإثبات واستشهد له بما وقع في حديث البخاري في قوله
وقصرنا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط وأما قوله جاؤوا بمذق النبي
هل رأيت الذئب قط فلا شاهد فيه لأن الاستفهام أخو النفي وهذا مما خفي على كثير من
النحاة انتهى وتبعه الكرماني عليه في شرح هذا الحديث قال المبرد في الكامل
العرب تختصر التشبيه وربما أومأت به إيماء قال أحد الرجاز

بتنا بحسان ومعزاه تئط * ما زلت أسعى بينهم وألتبط
حتى إذا كاد الظلام يختلط * جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط

المبيت
يقول في لون الذئب واللبن إذا اختلطا بالماء ضرب إلى الغبرة انتهى وبتنا ماض من
في المصباح بات بموضع كذا أي صار به سواء كان في ليل أو في نهار وبات يفعل كذا
إذا فعله ليلا ولا يقال بمعنى نام وحسان اسم رجل ينصرف إن أخذ من الحسن ولا ينصرف
إن كان من الحس بالتشديد والمعزى من الغنم خلاف الضأن وهو جنس وكذلك المعز
والواحد ماعز والأنثى ماعزة وهي العنز قال س ألف معزى للإلحاق بدرهم لا للتأنيث
فهو منون مصروف بدليل تصغيره على معيز ولو كانت للتأنيث لم يقلبوها يا كما لم
يقلبوها في حبيلى وهو مضاف إلى الضمير حسان وتئط مضارع أط أي صوت جوفه
من الجوع والمصدر الأطيط كذا في الصحاح ويأتي بمعنى تصويت الرحل والإبل من ثقل
أحمالها وعليه اقتصر العيني ولا مناسبة له هنا وروي بعده بيتان زيادة في
بعض الروايات وهما * بمجلس ذي سنة وحينا يمتخط * يقال امتخط وتمخط أي استنثر
وربما ما لو امتخط ما في يده نزعه واختلسه كذا في الصحاح * في سمن منه كثير وأقط
متعلق بقوله يمتخط والسمن بسكون الميم وفتحها هنا للضرورة والأقط قال الأزهري
اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل وهذا يدل على خسته ودنسه * ما زلت
أسعى بينهم * أعاد الضمير إلى حسان باعتبار جده وقبيلته وأسعى بينهم أي أتردد
إليهم وألتبط أي أعدو يقال التبط البعير إذا عدا فضرب بقوائمه الأرض وتلبط
اضطجع وتمرغ وروي بدله واختبط أي أسأل معروفهم من غير وسيلة وهذا
يدل على كمال شحهم حيث كان ضيفا عندهم لم يشبعوه مع أنه تعرض لمعروفهم
حتى إذا كاد الظلام غاية لقوله أسعى وألتبط وكاد قرب وروي حتى إذا جن الظلام
واختلط يريد ستر الظلام كل شيء وصفهم بالشح وعدم إكرامهم الضيف وبالغ
في أنهم لم يأتوا بما أتوا به إلا بعد سعي ومضي جانب من الليل ثم لم يأتوا إلا بلبن
أكثره ماء وهذا الرجز لم ينسبه أحد من الرواة إلى قائله وقيل قائله العجاج والله
أعلم * وأنشد بعده وهو

الشاهد السابع والتسعون

الشاهد السابع والتسعون

وهو من شواهد سيبويه

فقالت حنان ما أتى بك ها هنا * أذو نسب أم أنت بالحي عارف

على

على أن لبيك وسعديك ودواليك ونحوها مصادر لم تستعمل إلا للتكرير بخلاف حنانيك فإنه
يستعمل حنان تريد أن حنانيك لا يلزم أن يكون للتكرير بل قد يكون له وقد لا يكون
بل قد استعمل مفردا كما في هذا البيت وزاد عليه دواليك أيضا فإنه لا يلزم وقد
استعمل مفرده كما تقدم قريبا والحنان الرحمة وهو مصدر حن يحن بالكسر حنانا
وتحنن عليه ترحم والعرب تقول حنانيك يا رب وحنانيك بمعنى واحد أي رحمتك
كذا في الصحاح وقال ابن هشام في شرح الشواهد تبعا للفارسي في التذكرة القصر
والأصل أتحنن عليك تحننا ثم حذف الفعل وزوائد المصدر فصار حنانا انتهى
وهذا تكلف مع وجود حن يحن وأنشده سيبويه على أن حنانا خبر مبتدأ محذوف
أي شأني حنان والأصل أحن حنانا فحذف الفعل ورفع المصدر على الخبرية لتفيد
الجملة الاسمية الدوام وما استفهامية مبتدأ وجملة أتى بك خبر ثم سألته
عن علة مجيئه هل هو لنسب بينه وبين قومها أو لمعرفة بينه وبينهم والمعنى أي
شيء جئت إلى هنا ألقرابة جئت إليهم أم لك معرفة بالحي والصواب تقول
موضع فقالت وهذا البيت من جملة أبيات للمنذر بن درهم الكلبي ذكرها أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب
وياقوت في معجم البلدان عن أبي الندى وهي

سقى روضة المري عنا وأهلها * ركام سرى من آخر الليل رادف
أمن أجل أم الأشيمين وجهها * فؤادك معمود له أو مقارف
تمنيتها حتى تمنيت أن أرى * من الوجد كلبا للوكيعين آلف
أقول ومالي حاجة في ترددي * سواها بأهل الروض هل أنت عاطف
وأحدث عهد من أمينة نظرة * على جانب العلياء إذ أنا واقف
تقول حنان ما أتى بك ها هنا * أذو نسب أم أنت بالحي عارف
فقلت لها ذو حاجة ومسلم * فضم علينا المأزق المتضايف

قال ياقوت روضة المري بالثاء المثلثة وروي بالمثناة وأراد بالوكيعين الوكيع
بن طفيل الكلبي وابنه انتهى والظاهر أن المري اسم رجل أضيفت الروضة إليه
لكونه كان صاحبها وهو اسم مفعول من قولهم ثرى الله القوم أي كثرهم فالأصل
مثروي قلبت الواو ياء وأدغمت عملا بالقاعدة وأهلها معطوف على روضة وركام
فاعل سقى وهو بضم الراء السحاب المتراكم بعضه على بعض والرادف نعته ومعناه
الراكب خلف الشيء يريد سحاب مترادف بعضها خلف بعض وجملة سرى إلى آخره نعت
الركام وصف بها قبل الوصف بالمفرد وقوله أمن أجل الهمزة للاستفهام والأشيمين مثنى
أشيم وهو الذي به شامة والحي القبيلة والمعمود المتيم يقال عمده المرض إذا فدحه
ورجل معمود وعميد أي هده العشق وله أي للحب والمقارف المقارب يقال قارفه
أي قاربه وآلف اسم فاعل من ألف يألف ألفه مبتدأ وللوكيعين خبره والجملة صفة كلب

وقوله هلا انت عاطف معول اقول وهو خطاب لصاحبه يطلب منه العطف في الذهاب
الحجة تامعه واحدث عهداي اقرب ما اعهد واحفظه وهو مبتدا ونظره خبره و
العليا بفتح العين موضع وكل مكان عال مشرف والسلوس التسليم بمعنى التحية وضم
بالبنا للمفعول اي شد علينا من الصمم وهو انسداد الاذن وصم القارورة اي سدها
واصمها جعل لها صماما بالكسر وهو ما يسد به فمها والمازق بالهمز كمجلس المضيق من
ازق بالزا المعجمة والقاف كفرح وضرب ازقا وازوقا ضاق والمتضايف المجتمع الذي
أضيف بعضه على بعض وممن نسب البيت الشاهد للمنذر بن درهم الكلبي ابن خلف
قال الزمخشري في شرح ابيات سيبويه وفي الكشاف استشهد به على ان حنانا في قوله
تعالى وحنانا من لدنا بمعنى الرحمة وذكر معه البيت الذي قبله ٭ وانشد بعده

وهو الشاهد الثامن والتسعون ٭ أرضى وذوبان الخطوب تنوشني ٭

على ان رضي مصدر حذف فعله وجوبا للتوبيخ والاصل ارضى رضى فالهمزة للانكار
التوبيخي وهو يقتضي ان ما بعدها واقع وفاعله ملوم والواو واو الحال والذوبان
جمع ذيب جمع كثرة والخطوب جمع خطب بالفتح وهو الامر الشديد ينزل على الانسان
والاضافة من قبيل لجين الماء اي المصائب التي كالذياب وتنوشني مضارع ناشه
ينوشه اي تناله وتصيبه وجملة تنوشني خبر المبتدا الذي هو ذوبان والجملة الاسمية
حال من فاعل الفعل المحذوف ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والتسعون ٭ وهو من شواهد سيبويه ٭ فاها لفيك ٭

وهو قطعة من بيت وهو ٭ فقلت لها فاها لفيك فانها ٭ قلوص امرئ قاريك ما انت حاذره ٭
على ان فاها لفيك وضع موضع المصدر والاصل فوها لفيك فلما صارت الجملة بمعنى المصدر
اي اصابة داهية اعرب الجزء الاول باعراب المصدر فصار فاها لفيك وقيل فاها منصوب
بمحذوف اي جعل الله فا الداهية الى فيك ولهذا الوجه انشده سيبويه قال الاعلم
الشاهد فيه قوله فاها لفيك اي فم الداهية ونصبه على اضمار فعل والتقدير الصق
الله فاها لفيك ووضع موضع دهاك الله فلذلك لزم النصب لانه بدل من اللفظ
بالفعل فجرى في النصب مجرى المصدر وخص الفم في هذا دون سائر الاعضاء لان
اكثر المتالف يكون منه بما يوكل ويشرب من السموم ويقال معناه فم الخيبة لفيك
فمعناه على هذا اخيبك الله ومثله لابي زيد في نوادره قال واذا اراد الرجل ان يدعو على
رجل قال فاها لفيك قال الاخفش فيما كتبه على نوادره والذي اختاره ما فسره الاصمعي
وابو عبيد فانهما قالا معنى قولهم فاها لفيك الصق الله فاها لفيك يعنون الداهية
والهلكة والاول تفسير سيبويه وكلاهما صحيح وقوله فقلت له اي لهواس وهو
الاسد وقوله فانها اي احلقي والقلوص الناقة الشابة وعنى بامرئ نفسه وقوله
قاريك الخ اي يجعل موضع قراك وما يقوم لك مقام القرى ما انت حاذره من الموت

اي

اي ليس لك قرى عندي غير القتل مثل قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقيل يفسر فاها لفيك
ان الشاعر لما غشي الاسد ضربه بصخرة واخذ قبضة من التراب فقال فاها لفيك يعني فم
الارض قال سيبويه والدليل على انه يريد بقوله فاها فم الداهية قول عامر بن جوين الطائي
٭ وداهية من دواهي المنو ٭ ن يحسبها الناس لا فا لها ٭
٭ دفعت سنا برقها اذ بدت ٭ وكنت على الجهد حمالها ٭
ومعنى لا فا لها لا مدخل اليها ولا مطمع فيها والذي اوى منها اي هي داهية مشكلة والمنون
الموت وفا منصوب بلا والفا والالف معجمة والخبر محذوف اي في الدنيا او فيما يعلمه الناس
والسنا هو الضوء يريد انه دفع شرها والتهاب نارها حين اقبلت وكان هو حامل
ثقلها والبيت الشاهد من ابيات اولها ٭ ٭ ٭
٭ تحسب هواس واقبل انني ٭ بها مفتد من واحد لا اغامره ٭
٭ طللنا معا جارين نحترس الثاي ٭ يسائرني من خلة واسائره ٭
٭ فقلت له فاها لفيك البيت ٭ تحسب بمعنى حسب بالتخفيف وقيل هو
بمعنى تجسس يقال فلان يتحسب للاخبار اي يتجسس وقيل تحسب في معنى حسبته
فتحسب مثل كفيته فاكتفى قال النحاس معنى تحسب اكتفى وكذلك قال الاخفش
فيما كتبه على نوادر ابي زيد عن المبرد انه قال معنى تحسب اكتفى من قولك حسبك اي
كفيك قوله تعالى عطا حسابا اي كافيا وتقول العرب ما احسبك فهو لي محسب اي
ما كفاك فهو لي كاف والهواس الاسد سمي هواسا لانه يهوس الفريسة اي يدقها
والهوس الدق الخفي وقيل الهواس الذي يطأ وطأ خفيا حتى لا يشعر به قال السيرافي
معناه انه عرض الاسد لناقته هذا الشاعر فحكى عن الاسد انه توهم انه يتركهم اي ادع
الناقة وافتدي بها من لقا الاسد ولا اغامره ولا اقاتله ولا ارد معه غمرات
الحروب والرواية تحسب هواس واقبل وروي ايضا من صاحب لا اغاوره اي
اغور عليه ويغور علي وروي لا اناظره والثاي بالمثلثة والهمز على وزن الفتى
الحزم والفتق والختل المكر والخداع وهذه الابيات قال الجرمي هي لابي سدرة
الاعرابي وقال ابو زيد في نوادره انها لرجل من بني الهجيم المفعول به

انشد فيه وهو الشاهد الموفي المائة ٭ وهو من ابيات سيبويه ٭

٭ فواعديه سرحتي مالك ٭ او الربا بينهما اسهلا ٭ على ان
اسهل مفعول لفعل محذوف وهو صفة وموصوفه محذوف ايضا اي قولي
ائت مكانا اسهل هذا البيت لعمر بن ابي ربيعة وبعضهم من تقدير الشارح ان
عشيقته ارسلت اليه امراة تعين له موضع الملاقاة وامرتها ان تواعده احد
هذين الموضعين وكذلك قال ابن خلف المعنى انها قالت لامتها واعديه الليلة
ان يقصد السرحتين ويلتمس مكانا سهلا يقرب من ذلك الموضع لانهما اذا

الشاهد الثامن والتسعون

الشاهد التاسع والتسعون

المفعول به

الشاهد المائة

تقدير

علوا الربا عرف مكانهما ومشتع امرهما لكن المفهوم من كلام الاعلم انه هو الذي أرسل اليها امرأة
فانه قال نصب اسهل باضمار فعل دل عليه ما قبله لانه لما قال فواعديه سرحتي مالك او الربا بينهما
علم انه منزعج لها داع الى اتيان احدهما فكانه قال ايتي اسهل الامرين عليك وكذلك نقل النحاس
عن المبرد ان التقدير وايتي أسهل المواضع لانه لما قال فواعديه ازعجها فكانه قال
اقصدي بذا اسهل المواضع والصواب الاول كما يعلم من البيت الذي بعده وياتي قريبا وقدر
المحذوف بعضهم من لفظ المذكور اي واعديه مكانا اسهل والمعنى قريب واسهل افعل
تفضيل من السهولة ضد الحزونة وقد سهل بالضم وتقدير الشارح كابن خلف اسهل
من باب حذف المفضل عليه اي اسهل منهما أصوب من تقديره غير المضاف اليه
اي اسهل الامرين او اسهل المواضع قال ابن خلف ويجوز اسهل ان يجيء به سهل كما يقال
رجل اوجل ووجل واحمق وحمق ان اراد انه يكون وصفا من السهولة فيجي افعل
بمعنى فعل وصفا بابه السماع ولم يسمع وان اراد انه من السهل نقيض الجبل فلم
يسمع الامكان سهل وارض سهلة ثم قال وقد قيل أنه يجوز ان يكون اسهل
اسما لموضع بعينه اقول قد فتشت كتب اللغة وكتب اسما الاماكن كمعجم ما
استعجم ومعجم البلدان فلم أجد له ذكرا فيها والمواعدة مفاعلة من الطرفين
ووعد يتعدى بنفسه الى واحد والى الثاني بالبا وقد تحذف فينصب بنزع
الخافض والفعل اذا كان متعديا الى واحد فبنقله الى باب المفاعلة يتعدى الى
اثنين فالضمير في واعديه مفعول اول وسرحتي مالك المفعول الثاني بتقدير
مضاف اي مكان سرحتي مالك وليس سرحتا مالك اسم مكان بل هما شجرتان
لمالك والسرحة واحدة السرح وهو كل شجر عظيم لا شوك له والربا جمع ربوة
بتثليث الرا وهو المكان المرتفع عما حوله وكانت الربا بين السرحتين وروى
الاصبهاني في الاغاني البيت هكذا ،، سلمى عديه سرحتي مالك ،، او الربا
دونهما منزلا ،، فعليه لا شاهد فيه ومنزلا اما بدل من الربا او حال عنه
وسلمى منادى وبعد هذا البيت ،، ان جا فليأت على بغلة ، اني اخاف المهر
ان يصهلا ،، وترجمة عمر بن ابي ربيعة تقدمت في الشاهد الخامس والثمانين

وانشد بعده وهو **الشاهد الحادي بعد المائة** ،،

،، كلا طرفي قصد الامور ذميم ،، على ان القصد في الامر خلاف القصور
والافراط فانه يقال قصد في الامر قصدا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد
فالقصد في الامور له طرفان أحدهما القصر والتقصير وهما بمعنى التواني
فيه حتى يضيع ويفوت وكذلك الفرط والتفريط فانه يقال فرط في الامر فرطا
من باب نصر وفرط تفريطا واما القصور فهو مصدر قصرت عن الشي من
باب قعد اذا عجزت عنه وليس هذا من التفريط في شي والطرف الاخر الافراط

الشاهد الحادي بعد المائة

وهو مصدر

وهو مصدر أفرط في الأمر اذا أسرف وجاوز الحد فيه فكان ينبغي للشارح أن يقول خلاف
القصر او التقصير والافراط او يقول خلاف الفرط او التفريط والافراط والتتميم
بالمجد المذموم وهذا المصراع عجز وقبله ،، ،،
،، عليك باوساط الامور فانها ،، طريق الى نهج الصواب قويم ،،
،، ولا تك فيها مفرطا او مفرطا ،، كلا طرفي قصد الامور ذميم ،،
وهذا انظم للحديث وهو الجاهل اما مفرط او مفرط ولا اعلم قائل هذين البيتين ولا
رأيتهما الا في كتاب العباب في شرح أبيات الاداب وكتاب الاداب تاليف ابن شاه
الملك بن شمس الخلافة وهو من كتب الأدب قد اشتمل على أبيات ومصاريع كثيرة
لغالب الشعرا المتقدمين والمتاخرين تنيف على الفي بيت وقد نسب كل بيت
ومصراع فيه الى قايله مع تتمة الشعر حسن ابن صالح العدوي اليمني وسمى تاليفه
العباب في شرح أبيات الأداب وكان المصراع الشاهد في الأصل وكمله بالمصاريع
اللاتي صاحب العباب ،، وانشد بعده وهو **الشاهد الثاني بعد المائة** وهو من شواهد سيبويه ،، ،،
،، جاري لا تستنكري عذيري ،، سيري واشفاقي على بعيري ،،
على ان العذير هنا بمعنى الحال التي يحاولها المرء يعذر عليها وقد بين بقوله سيري
واشفاقي الحال التي ينبغي ان يعذر فيها ولا يلام عليها مثله لابن الشجري في
اماليه فانه قال العذير الأمر الذي يحاوله الانسان فيعذر فيه اي لا تستنكري
ما أحاوله معذورا فيه وقد فسره بالبيت الثاني انتهى وعليه فعذيري مفعول
تستنكري وسيري عطف بيان له أو بدل منه او خبر مبتدا محذوف اي
هو سيري الى اخره ويجوز ان يكون عذيري مبتدا خبره سيري الى اخره كما قال
ابن الحاجب في الايضاح وعلى هذا فمفعول تستنكري محذوف قال الزجاج
العذير الحال وذلك ان العجاج كان يصلح حلسا لجمله فانكرته وهزئت منه
فقال لها هذا او قال علي بن سليمان الاخفش العذير الصوت كانه كان يزجر
في عمله ويحمله فانكرت عليه ذلك اي لا تستنكري صوتي ورفعه بالحدث
لاني قد كبرت والحلس للبعير وهو كسا رقيق يكون تحت الرذعة وهو بكسر المهملة
وسكون اللام وانشد سيبويه البيت الأول على ان جارية منادى مرخم قال
الاعلم الشاهد فيه حذف حرف الندا ضرورة من قوله جاري وهو اسم
منكور قبل الندا لا يتعرف الا بحرف الندا وانما يطرد الحذف في المعارف
ورد المبرد على سيبويه حمله الجارية نكرة وهو يشير الى جارية بعينها فقد
صارت معرفة بالاشارة ولم يذهب سيبويه الى ما تأوله المبرد عليه من انه
نكرة بعد الندا وانما اراد انه اسم شايع في الجنس قبل الندا وهو نكرة
وكيف يتأول عليه الغلط في مثل هذا وسيبويه قد فرق بين ما كان

الشاهد الثاني بعد المائة

معصودًا لانه من اسما الاجناس وبين ما لم يقصد قصده وهذا من التعسف الشديد و
الاعتراض القبيح انتهى وقوله سري هو مصدر سار يسير يكون بالليل وبالنهار ويستعمل
لازمًا ومتعديا يقال سار البعير وسرته ويفهم من كلام ابي عبيد القاسم ابن سلام في امثاله
ومن كلام الاعلم انه فعل امر وصرح به غيره فانهما قالا ومعنى الشعر يا جارية سيري ولا
تستنكري عذيري واشفاقي في ورده الرواية الاخرى وهي سعيي واشفاقي كما نقلها
الصغاني وغيره والاشفاق مصدر اشفقت عليه اذا احنوت وعطفت عليه و
اشفقت من كذا حذرت منه وقوله على بعيري متعلق باحد المصدرين على
التنازع وهذان البيتان من رجز للعجاج وبعده
وكثرة الحديث عن شقوري مع الجلا ولائح القتير في الصحاح
الشقور الحاجة والاصمعي بفتح الشين قال ابو عبيد الاول اصح لان الشقور بالضم
بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة له الواحدة شقر انتهى وفي امثال ابي عبيد
فضيت اليه بشقوري اي اخبرته بامري واطلعته على ما اسره من غيره وقال الزبيدي
في لحن العامة الشقور مذهب الرجل وباطن امره والجلا بفتح الجيم والقصر انحسار الشعر
من مقدم الراس يكون خلقة ويكون من كبر والقتير بفتح القاف الشيب قال ابو عبيد معناه
لا تستنكري حالي من الهرم يا جارية ولا كثرة ما احدث به من الاسرار وذلك من احوال الشيوخ
المسان وبهاترالهرمي وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين
وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث بعد المايه**

وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي

على انه حذف مفعول يجرح لتضمنه معنى يؤثر بالجرح وكذلك جعله ابن هشام في مغني اللبيب
من باب التضمين قال فانه ضمن معنى يعث او يفسد فان العث لازم يتعدى بفي يقال
عاث الذئب في الغنم اي افسد وكذلك الافساد قال تعالى ولا تفسدوا في الارض وانشد
صاحب الكشاف عند قوله تعالى لا ريب على ان ان يتعد نزل منزلة اللازم
لارادة الحقيقة قال الطيبي اي يعث الجرح في عراقيبها نصلي جعل لازما لم يعد كما يعدى
اللازم مبالغة وهذا البيت من اواخر قصيدة لذي الرمة عدة ابياتها خمسة وثلاثون
بيتا شبب فيها بمي ووصف فيها الفقار وناقته الى ان قال

اعاذل عوجي من لسانك عن عذلي فما كل من يهوى رشادي على شكلي
فما لامر يوما من اخ وهو صادق اخاي ولا اعتلت على ضيفها ابلي
اذا كان فيها الرسل لم تات دونه فضالي ولو كانت عجافا ولا اهلي
وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها البيت وبعده اربعة ابيات وهي اخر
القصيدة فقوله اعاذل الهمزة للنداء وعاذل منادى مرخم عاذلة قال الاصمعي في شرح
ديوانه عوجي من لسانك اي كفي ولفظ عوجي على الحقيقة اعطفي والشكل الضرب

الشاهد الثالث بعد المايه

قابله مؤلفه عفا الله عنه

يقول ما كل من يهوى ذلك مني على طريقتي وعلى مذهبي وقوله فما لامر يوما من اخ من آمه واخ فاعل
لام والاخاء بكسر الهمزة الاخوة قال الاصمعي اعتلت اللفظ على الابل والمعنى على اصحابها
يقول لم اعتل فاعتذر الى الضيف وقوله اذا كان فيها الرسل ضمير فيها للابل وضمير
دونه للضيف قال الاصمعي الرسل اللبن حلوه وحامضه وخاثره ورقيقه يقول لا اسوق
فصالي واذع ضيفي ولو كانت عجافا مهازيل يقال عجف الدابة واعجفه صاحبه وعجفت
نفسي عن كذا اذا اصرفتها وقوله وان تعتذر بالمحل قال الاصمعي اعتذارها للضيف
ان لا يرى فيها محتلبا من شدة الجدب والزمان فاذا كانت كذلك عقرتها انتهى والمحل
انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا وهو مصدر محل البلد من باب نفع والمراد بذي
ضروعها اللبن كما يقال ذو بطونها والمراد الولد قال الطيبي المعنى ان اعتذرت بقلة
اللبن بسبب القحط الى الضيف اعقرها فيكون هي عوض اللبن انتهى والعقر ضرب
البعير بالسيف على قوائمه لا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره و
العراقيب جمع عرقوب في الصحاح عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها
قال الاصمعي كل ذي اربع عرقوباه في رجليه وركبتاه في يديه وعرقبت الدابة
قطعت عرقوبها والعرقوب من الانسان العصب الغليظ الموتر فوق العقب والنصل
حديدة السيف والسكين والمنصل كمنفذ السيف نفسه وترجمة ذي الرمة تقدمت
في الشاهد الثامن وانشد فيه وهو **الشاهد الرابع بعد المايه**

يا بوس للجهل ضرارا لاقوام

وهو من ابيات سيبويه

على ان المبرد اجاز ان ينصب عامل المنادى الحال نحو يا زيد قائما اذا ناديته في حال
قيامه قال ومنه يا بوس للجهل الى اخره والظاهر ان عامله بوس الذي هو اسم
وهو مضاف الى صاحب الحال اعني الجهل تقديرا لزيادة اللام اقول من جعل عامل
الحال الذي جعل الحال من المضاف وفيه مناسبة جيدة فان الجهل ضار وبوسه
ضار ومن جعل ضرارا حالا من المضاف اليه جعل العامل المضاف وممن جعله حالا
من المضاف اليه الاعلم قال ونصب ضرارا على الحال من الجهل وانما كان يرد هذا
الاستظهار على المبرد لو جعل ضرارا حالا من المضاف اليه وقد اجاز ابن جني في قوله
بعري من قول الحماسي الهفي بقرى سحبل حين احلبت الوجهين قال ويجوز ان تجعل
اليا حالا من لهفي وان يكون حالا من الالف في لهفي وذلك انها يا ضمير المتكلم فابدلت
الفا تخفيفا فيكون معنى هذا التلهف وانا بقرى اي كائنا هناك كما ان معنى الاول
لو انشد يا لهفتا كائنة في ذلك الموضع فيكون بقرى في هذا الاخير حالا من المنادى
المضاف كقوله يا بوس للجهل ضرارا لاقوام اي يا بوس الجهل اي ادعوه ضرارا
واذا جعلته حالا من اليا المنقلبة الفا كان العامل نفس التلهف كقولك يا قائما
ضاحكا تدعو القيام اي هذا من اوقاتك انتهى وقد قرر ابن الانباري مذهب المبرد في

المنادى
الشاهد الرابع بعد المايه

بمعنوح

مقصوداً لذاته من اسماء الاجناس وبين ما لم يقصد قصده وهذا من التعسف الشديد والاعتراض القبيح انتهى وقوله سرى هو مصدر سار يسير يكون بالليل وبالنهار ويستعمل لازماً ومتعدياً يقال سار البعير وسرته ويفهم من كلام ابي عبيد القاسم ابن سلام في امثاله ومن كلام الأعلم انه فعل أمر وصرح به غيره فانهما قالا ومعنى الشعر يا جارية سيري ولا تستنكري عذيري وأسفا في وردة الرواية الأخرى وهي سعيي واشفاقي كما نقلها الصغاني وغيره والاشفاق مصدر اشفقت عليه اذا حنوت وعطفت عليه و اشفقت من كذا حذرت منه وقوله على بعيري متعلق باحد المصدرين على التنازع وهذان البيتان من رجز للعجاج وبعده

وكثرة الحديث عن شقوري ... مع الجلا ولائح القتير

في الصحاح الشقور الحاجة والاصمعي بفتح الشين قال ابو عبيد الاول اصح لان الشقور بالضم بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة له الواحدة شقر انتهى وفي امثال ابي عبيد فضيت اليه بشقوري اي اخبرته بامري واطلعته على ما اسره من غيره وقال الزبيدي في لحن العامة الشقور مذهب الرجل وباطن امره والجلا بفتح الجيم والقصر انحسار الشعر من مقدم الرأس يكون خلقة ويكون من كبر والقتير بفتح القاف الشيب قال ابو عبيد معناه لا تستنكري حالي من الهرم يا جارية ولا كثرة ما احدث به من الاسرار وذلك من احوال الشيوخ المسان وتهاتر الهرمى وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين

وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث بعد المائة

وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها ... الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي

على انه حذف معمول يجرح لتضمنه معنى يؤثر بالجرح وكذلك جعله ابن هشام في مغني اللبيب من باب التضمين قال فانه ضمن معنى يعث او يفسد فان العث لازم يتعدى بفي يقال عاث الذيب في الغنم اي افسد وكذلك الافساد قال تعالى ولا تفسدوا في الارض وانشد صاحب الكشاف عند قوله تعالى لا ريب فيه على انه ان ينزل متعد منزلة اللازم لارادة الحقيقة قال الطيبي اي يعث الجرح في عراقيبها نصلي جعل لازماً ثم عدي كما يعدى اللازم مبالغة وهذا البيت من اواخر قصيدة لذي الرمة عدة ابياتها خمسة وثلاثون بيتاً شبب فيها بمي ووصف فيها القفار وناقته الى ان قال

اعاذل عوجي من لسانك عن عذلي ... فما كل من يهوى رشادي على شكلي

فما الامر يوماً من اخ وهو صادق ... اخاي ولا اعيت على ضيفها ابلي

اذا كان فيها الرسل لم تأت دونه ... فصالي ولو كانت عجافاً ولا اهلي

وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها ... البيت

وبعده اربعة ابيات وهي اخر القصيدة فقوله اعاذل الهمزة للنداء وعاذل منادى مرخم عاذلة قال الاصمعي في شرح ديوانه عوجي من لسانك اي كفي ولفظ عوجي على الحقيقة اعطفي والشكل الضرب

قابله مؤلفه عفا الله عنه

يقول

يقول ما كل من يهوى ذلك مني على طريقتي وعلى مذهبي وقوله فما الامر يوماً من اخ من رأيه واخ فاعل لامر والاخاء بكسر الهمزة الاخوة قال الاصمعي اعيت اللفظ على الابل والمعنى على اصحابها يقول لم ابخل فاعتذر الى الضيف وقوله اذا كان فيها الرسل ضمير فيها للابل وضمير دونه للضيف قال الاصمعي الرسل اللبن حلوه وحامضه وخاثره ورقيقه يقول لا اسقي فصالي وادع ضيفي ولو كانت عجافاً مهازيل يقال عجف الدابة واعجفه صاحبه وعجفت نفسي عن كذا اذا اصرفتها وقوله وان تعتذر بالمحل قال الاصمعي اعتذارها للضيف ان لا يرى فيها محتلباً من شدة الجدب والزمان فاذا كانت كذلك عقرتها انتهى والمحل انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ وهو مصدر محل البلد من باب تعب والمراد بذي ضروعها اللبن كما يقال ذو بطونها والمراد الولد قال الطيبي المعنى ان اعتذرت بقلة اللبن بسبب القحط الى الضيف اعقرها فيكون هي عوض اللبن انتهى والعقر ضرب البعير بالسيف على قوائمه لا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره و العراقيب جمع عرقوب في الصحاح عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها قال الاصمعي كل ذي اربع عرقوباه في رجليه وركبتاه في يديه وعرقبت الدابة قطعت عرقوبها والعرقوب من الانسان العصب الغليظ الموتر فوق العقب والنصل حديدة السيف والسكين والمنصل كمنبر السيف نفسه وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن

وانشد فيه وهو

الشاهد الرابع بعد المائة في المنادى

يا بؤس للجهل ضراراً لاقوام

وهو من ابيات سيبويه على ان المبرد اجاز ان ينصب عامل المنادى الحال نحو يا زيد قائماً اذا ناديته في حال قيامه قال ومنه يا بؤس للجهل الخ والظاهر ان عامله بؤس الذي هو المنادى وهو مضاف الى صاحب الحال اعني الجهل تقديراً لزيادة اللام اقول من جعل عامل الحال الذي جعل الحال من المضاف وبينه مناسبة حيث ان الجهل ضار وبؤسه ضار ومن جعل ضراراً حالاً من المضاف اليه جعل العامل المضاف وممن جعله حالاً من المضاف اليه الاعلم قال ونصب ضراراً على الحال من الجهل وانما كان يرد هذا الاستظهار على المبرد لو جعل ضراراً حالاً من المضاف اليه وقد اجاز ابن جني في قوله يعري من قول الحماسي الهفي بقرى سحبل حين احلبت الوجهين قال ويجوز ان تجعل الياء حالاً من لهفي وان يكون حالاً من الالف في لهفي وذلك انها يا ضمير المتكلم فابدلت الفاً تخفيفاً فيكون معنى هذا التلهف وانا بقرى اي كائناً هناك كما ان معنى الاول لو انشد يا لهفنا كائنة في ذلك الموضع فيكون بقرى في هذا الاخير حالاً من المنادى المضاف كقوله يا بؤس للجهل ضراراً لاقوام اي يا بؤس الجهل اي ادعوه ضراراً واذا جعلته حالاً من الياء المنقلبة الفاً كان العامل نفس التلهف كقولك يا قيامي ضاحكاً تدعو القيام اي هذا من اوقاتك انتهى وقد قرر ابن الانباري مذهب المبرد في

ممنوع

والابيات الدالية من قصيدة وصف بها المتجردة إمراة النعمان ابن المنذر وكان النابغة
من خواصه وندمائه واهل انسه فرأى زوجته المتجردة يوما وغشيها امر سقط نصيفها
فاستترت بيدها وذراعها وذكر في هذه القصيدة امورا عجيبة منها في صفة فرجها ثم
انشدها النابغة مرة بن سعيد القريعي فانشدها مرة النعمان فامتلأ غضبا واوعد
النابغة وتهدده فهرب منه الى ملوك غسان بالشام وقيل ان الذي من اجله هرب النابغة
انه كان هو والمنخل اليشكري نديمين للنعمان وكان النعمان دميما قبيح المنظر وكان المنخل
من اجمل العرب وكان يرمى بالمتجردة وتكلمت العرب ان ابني النعمان منها كانا منه فقال النعمان
للنابغة يا ابا امامة صف المتجردة في شعرك فقال تلك القصيدة وصفها فيها ووصف
بطنها وفرجها واردافها فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال النعمان ما يستطيع ان يقول هذا
الشعر الا من جرب فوقر ذلك في نفس النعمان فبلغ النابغة فخاف فهرب الى ملوك غسان
ونزل بعمرو بن الحارث الاصغر فمدحه ومدح اخاه ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك اخوه
النعمان فصار معه الى ان استعطف النعمان بن المنذر فعاد اليه ومما قاله في ملوك غسان
ما انشده ابن قتيبة في كتاب الشعراء عن الشعبي انه قال دخلت على عبد الملك وعنده رجل
لا اعرفه فالتفت الى عبد الملك فقال من اشعر الناس قال انا فاظلم ما بيني وبينه فقلت من
هذا يا امير المؤمنين فتعجب عبد الملك من عجلتي فقال هذا الاخطل فقلت اشعر منه الذي
يقول هذا غلام حسن وجهه ٥ مستقبل الخير سريع التمام ٥ للحارث الاكبر والحارث الاصغر والاعرج
خير الانام ٥ ثم لهند ولهند وقد ينجع في الروضات ماء الغمام ٥ ستة اباؤهم ما هم ٥ هم
خير من يشرب صفو المدام ٥ فقال الاخطل صدق يا امير المؤمنين النابغة اشعر مني
فقال لي عبد الملك ما تقول في النابغة قلت قد فضله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
على الشعراء غير مرة خرج وببابه وفد غطفان فقال اي شعرائكم الذي يقول حلفت
فلم اترك لنفسك ريبة ،، وليس وراء الله للمرء مطلب ،، قالوا النابغة قال فاي شعرائكم
الذي يقول ،، فانك كالليل الذي هو مدركي ،، وان خلت ان المنتأى عنك واسع ،،
قالوا النابغة قال هذا اشعر شعرائكم وله القصائد الاعتذاريات المشهورة الى النعمان
بن المنذر لم يقل احد مثلها منها قوله ،،
،، نبئت ان ابا قابوس اوعدني ،، ولا قرار على زأر من الاسد ،،
وتمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان ومما تمثل من شعره
،، فلو كفي اليمين بغتك خونا ،، لافردت اليمين من الشمال ،،
أخذه المثقب العبدي فقال ،،
،، فلو اني تخالفني شمالي ،، خلافك ما وصلت بها يميني ،، وقوله
،، فحملتني ذنب امرئ وتركته ،، كذي العر يكوى غيره وهو راتع ،، أخذه
الكميت فقال ،، ولا اكوي الصحاح براتعات ،، بهن العر قبلي ما كوينا ،،

تتمة

تتمة ذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من يقال له النابغة ثمانية اولهم هذا والثاني
النابغة الجعدي الصحابي الثالث نابغة بني الديان الحارثي والرابع الشيباني و — النابغة م
الخامس النابغة الغنوي والسادس النابغة العدواني والسابع النابغة الذبياني
ايضا وهو نابغة بني قتال ابن يربوع والثامن النابغة التغلبي واسمه الحارث — الشاهد الخامس بعد المائة
وانشد بعد وهو

الشاهد الخامس بعد المائة

،، يا ابجر بن ابجر يا انتا ،، انت الذي طلقت عام جعتا ،،

على ان المضمر لو وقع منادى جاء نظرا الى المظهر فان المظهر بصورة الرفع
والضمير ضمير رفع قال ابن الانباري في مسائل الخلاف نقلا عن البصريين بان
المفرد المعرفة انما بني لانه اشبه كاف الخطاب وكاف الخطاب مبنية فكذلك
ما اشبهها ووجه الشبه بينهما من ثلاثة اوجه الخطاب والتعريف والافراد ومنهم
من قال انما بني لانه وقع موقع اسم الخطاب لان الاصل في قولك يا زيد ان تقول
يا اياك او يا انت لان المنادى لما كان مخاطبا كان ينبغي ان يستغنى عن اسمه
ويؤتى باسم الخطاب فيقال يا اياك او يا انت كما قال يا مر يا ابن واقع يا انتا
فلما وقع الاسم المنادى موقع اسم الخطاب وجب ان يكون مبنيا كما ان اسم الخطاب
مبني وظاهر كلام الشارح المحقق ان نداء الضمير مطرد وانه لا فرق بين نداء
الضمير المرفوع والضمير المنصوب قال ابن الحاجب في الايضاح هذا الضمير
شاذ وقد قيل انه على تقدير يا هذا انت و يا هذا اياك اعني وقال ابو حيان
في تذكرته واما يا انا فشاذ لان الموضع نصب وانت ضمير رفع فحقه — موضع م
ان لا يجوز كما لا يجوز في اياك لكن بعض العرب قد جعل بعض الضمائر نائبا
عن غيره كقولهم رأيتك انت بمعنى رأيتك اياك فناب ضمير الرفع عن ضمير النصب
وكذلك قالوا يا انتا والاصل يا اياك وقد يقال ان يا في يا انتا حرف تنبيه
وانت مبتدا وانت الثانية تأكيد لفظي والخبر هو الموصول وهذا اولى
من نداء المضمر بصورة المرفوع وجعله شاذا وقال ابن عصفور ولا ينادى — ادعاء م
مضمر الا نادرا والاسماء كلها تنادى الا المضمرات اما ضمير الغيبة وضمير
المتكلم فهما مناقضان لحرف النداء الا ان حرف النداء يقتضي الخطاب ولم يجمع
بين حرف النداء والضمير المخاطب لان احدهما يغني عن الآخر فلم يجمع
بينهما الا في الشعر مثل قوله يا اقرع بن حابس يا انتا ٥ انت الذي الخ
فمنهم من جعل يا تنبيها وجعل انت مبتدا وانت الثاني اما تأكيدا او مبتدأ
او فصلا او بدلا انتهى ودل كلامه ان العرب لا تنادي ضمير المتكلم فلا
تقول يا انا ولا ضمير الغائب فلا تقول يا اياه ولا يا هو وكلام جهلة الصوفية
في نداء الله تعالى يا هو ليس جاريا على كلام العرب انتهى كلام ابو حيان

وهذان البيتان من ارجوزة لسالم بن دارة وقد حرف البيت الأول على اوجه كما رأيت وصوابه
يا مُرُّ يا ابن واقع يا أنتا ورواه العيني كرواية الشارح وزعم ان قائله الأحوص وهو وهم
انما قوله نثرًا لا نظم وهو انه لما وفد مع أبيه على معوية خطب فوثب ابوه ليخطب فكفه وقال
يا اباك قد كفيتك ومنشأ الوهم ان النحويين قد ذكروا هذا البيت عقب قول الاحوص مع
قولهم وكقوله فظن ان الضمير للأحوص وقد صحفه ابو عبد الله ابن الاعرابي ايضا في نوادره
ورواه يا قُرّ يا ابن واقع يا أنتا ونبه على تصحيفه ابو محمد الاسود الاعرابي فيما كتبه على
نوادره وسماه ضالة الأديب فقال صحف ابو عبد الله في اسم من قيل فيه هذا الرجز فقال
يا قُرّ وانما هو يا مُرّ وهو مرة ابن واقع أحد بني عبد مناف ابن فزارة وكان من قصة سالم بن
دارة ومرة بن واقع الفزاري ان فرقد أحد بني عبد مناف نشل حسيًا بزهمان فاستعان
بسالم وبمرة واسم الحسي معلق فزجر سالم وهو يخرج عن مرة المساءة

ان لي فرقد في معلق ... اترك حبلي مرة وأسقي

عن مرة بن واقع واسقي ... ثم قال ولا يزال قائل ابن ابن ... دلوك عن حد
الضروس واللبن فغضب مرة من ذلك وكان عند مرة امرأة من بني بدر ابن عمرو فاسنت
مرة فطلقها واهل البادية افعل شيء لذلك فلما احيا اراد رجعها فأبت وكان مرة يحسب
ان له عليها رجعة وانه انما فاكهها فاحتملت الى اهلها ثم ان مرة حج في اركوب من بني فزارة
حجاج وحج سالم في اركوب من بني عبد الله بن غطفان حجاج فاصطحبوا فنزل مرة
يسوق بالقوم فقال يرتجز

لو ان بنت الاكرم البدري ... رأت شحوبي ورأت بذري
وهن خوص سنة العشي ... يلفها لفحصي الأتي
أروع سقّا على الطوي ... ثم نزل سالم يسوق بالقوم وقد كان نصا عنا

فرجز يا مُرّ يا ابن واقع يا أنتا ... أنت الذي طلقت عام جعتا
فضمها البدري انطلقتا ... حتى اذا اصبحت واعتنقتها
أصبح مرتدا الما ركتا ... أردت ان ترجعها كذبتا
أودى بنو بدر بها وأنتا ... تقسم وسط القوم ما فارقتا
قد أحسن الله وقد أسأتا ... فأدرّ رزمها الذي أكلتا

انتهى ما اورده الاسود الاعرابي وقوله نشل حسيا بزهمان يقال نشلت البئر نشلا ونثلتها
اذا استخرجت ترابها وهو النثيلة بالنون والثاء المثلثة والحسي بكسر الحاء وسكون
السين المهملتين ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر
عنه الرمل فتستخرجه وجمعه الاحساء وزهمان بضم الزاء المعجمة وسكون الهاء
وادٍ لبني فزارة متصل بالرقم بفتح الراء والقاف وهو موضع بالحجاز قريب من وادي
القرى كانت فيه وقعة لغطفان على عامر كذا في معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري

وقوله ان ابن هو فعل امر من الابانة وهو الابعاد والضروس قال في الصحاح بضم الضاد
الحجارة التي طويت بها البئر وانشد هذا الشعر وبئر مضروسة وضريس اي مطوية
بالحجارة وقوله فاسنت مرة أي أصابه السنة وهي الجدب والقحط وقوله فلما أحيا
في الصحاح قال أبو عمرو واحيا القوم اذا حسنت حال مواشيهم فان اردت انفسهم قلت — حسنت
حيوا ثم قال واحيا القوم اي صاروا في الحيا وهو الخصب والحيا مقصور المطر
والخصب ايضا وهو بالحاء المهملة وبعدها يا آخر الحروف وقوله فاكهها اي مازحها
والمفاكهة الممازحة وقوله البدري منسوب الى بني بدر بن عمرو ولو للتمني لا جواب لها
والشحوب مصدر شحب جسمه بالفتح يشحب بالضم اذا تغير وقوله بذري اي التفرق
ويقال تفرقت ابله شذر بذر بفتح الشين والبا وكسرهما وما بعدهما مفتوح اذا تفرقت
في كل وجه وقوله وهن خوص اي غائرات العيون جمع اخوص وخوصا والفعل خوص
بالكسر اي غارت عينه ويلفها يضمها ويجمعها والأتي بفتح الهمزة وكسر التاء الفوقية
قال في الصحاح وأتيت للماء تأتية وتأتيا اي سهلت سبيله ليخرج الى الموضع والأتي
الجدول يؤتيه الرجل الى ارضه وهو فعيل ويقال جانا سيل أتي وأتاوي اذا جاءك
ولم يصبك مطره وقوله أروع هو فاعل يلفها ومعناه السيد الذي يروعك بجماله وجلاله
وسقا مبالغة ساقي والطوي البئر المطوية اي المبنية بالحجارة وقوله اصبح مرتدا
اي راجعا والارتداد الرجوع وأودى به ذهب به وقوله فادر رزمها اي اعط صدامها — سالم بن دارة
الذي تغلبت عليه واكلته وسالم بن دارة هو سالم بن مسافع بن عقبة ابن يربوع بن
كعب بن عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله ابن غطفان ودارة لقب أمه
واسمها سيفا كانت أخيذة أصابها زيد الخيل من بعض غطفان وهي حبلى وهي من بني
اسد فوهبها زيد الخيل لزهير بن ابي سلمى فربما نسب سالم بن دارة الى زيد الخيل
كذا في كتاب اسماء الشعراء المنسوبين الى امهاتهم لابي جعفر احمد بن ابي سهل ابن عاصم الحلواني
ومن خطه نقلت وقال التبريزي في شرح الحماسة ودارة هو يربوع وانما سمي دارة
لان رجلا من بني الصادر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له كعب قتل ابن عم
ليربوع ابن كعب يقال له ضرس فقتل يربوع كعبا بابن عمه واخذ ابنة كعب
ثم ارسلها فأتت قومها فنعت اباها كعبا فقالوا من قتله قالت غلام كان وجهه
دارة القمر من بني جشم بن عوف ابن بهثة فسمي بذلك ونسب اليه سالم انتهى و
مثله في الاغاني والصحيح الاول ويدل له قول سالم

أنا ابن دارة معروفا بها نسبي ... وهل بدارة يا للناس من عار

وسالم شاعر مخضرم فقد ادرك الجاهلية والاسلام وكان رجالها وبسببه قتل
قال التبريزي نقلا عن ابي رياش وكان الذي هاج قتله انه كان مرة ابن واقع
من وجوه بني فزارة وكانت عنده امرأة من اشراف بني فزارة ففاكهته

امراته ذات ليلة فطلقها البتة واحتملت الى أهلها ومرة يظن ابن دارة على ردها اذا شاء
حتى اتى لذلك عام وهما كذلك ثم خطبها حمل بن القلب الفزاري ورجل آخر من بني فزارة
يقال له علي وخطبها ابن دارة فبلغ ذلك مرة فاراد أن يراجعها فأبت عليه واختارت عليا
فركب مرة بن واقع الى معوية وقيل الى عثمان فقال ان الاعراب أهل جفا واني قد قلت كلمة بيني
وبين امرأتي لم ارد ما بلغ فتزوجت رجلا وانما أتيتك مبادرا قبل أن يبني بها فامنع لي امرأتي
فقال معوية لقد ذكرت أمرا صغيرا في أمر عظيم لا سبيل لك عليها ففرق بينهما معوية
وهو يومئذ على الشام عاملا لعثمان فقال سالم في ذلك قبل أن يقدم مرة من عند معوية
والقوم ينتظرونه ❊ يا ليت مرة يأتيها فيجعلها ❊ خيرا لنا ويجزي عنهما الجازي ❊
فجاء مرة وقد ابتنى بها علي فغضب على سالم وجعل يشتمه حتى قال ايها العبد من محولة
ما أنت وذكر نسائنا ❊ ومحولة بنو عبد الله بن غطفان وكان يقال لهم بنو عبد العزى
فوفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أنتم فقالوا نحن بنو عبد العزى فقال صلى الله
عليه وسلم بل أنتم بنو عبد الله فسمتهم العرب محولة فقال سالم بن دارة مهلا يا مرة لم
افعل تابدا كانه اراد لم آت بابدة وما بي باس ولا ذنب لي وانما مزحت فأبى مرة الا
شتمه فقال سالم وقد غضب يا مر يا ابن واقع يا أنتا ❊ اوقع يا على المنادي المحذوف
كأنه قال يا مرة أنت وقد ادعى قوم ان انت يجوز نداؤها ولا ينبغي ان يعدل عن الوجه
الاول ثم ذكر الابيات السابقة وقال ثم تواعدا ان يلتقيا وعظم في صدور بني فزارة
قول سالم فاغتضوا على ذلك ثم تواقف ابن واقع وسالم على رهان وفيهم يومئذ ابن بيشة
أحد بني عبد مناف بن عقيل فقال سالم لجميع بني فزارة اني احمد الله كحمدكم ونعدكم و
استعهدكم من مرة فقال مرة والله لا ازال اهجوك ما ابل وبقي لساني وجاءت بنو فزارة
بامراة من بني غراب ثم حرب يقال لها غاضرة فلما رآها سالم نهق كما ينهق الحمار ثم قال

قد سبني بنو الغراب الأحمر ❊ جبنا وجهلا ومنوا منكري
كل عجوز منهم ومعصر ❊ غلا ضن أدي رشوتي لا تعتدي
وابشري بعرب مصدر ❊ شراب ألبان الخلايا معقر
يحمل عردا كالوظيف الأعجر ❊ وفيشة متى ترها تشفري
حمرا كالنورج فوق الأندر ❊ تقلب أحيانا حمالق الحمر
مقعر مسعر مستتر ❊ كأنما احسن حبشي المنذر
ان تمنعي تعوك امنع ❊ لقعو أخرى كعثب مدور

النورج شيء يدق به اهل الشام حنطتهم فلما قالها سالم الهاها للاستماع بالرد عليه
ثم لوى درعها فكشف عنها فحجز الناس بينهما وافترقوا ولابن دارة الظفر وعم بني فزارة
بالهجا لما اعانت عليه بنو غراب وقال لما يهجو مرة بن واقع المازني

حدبدبا بدبدبا منك الآن ❊ استمعوا انشدكم يا ولدان

ان بني

ان بني فزارة بن ذبيان ❊ قد طرقت ناقتهم بانسان
مشيأ اعجب بخلق الرحمن ❊ غلبتم الناس بأكل الجردان
كل مثل كالعمود جوفان ❊ وسرق الجار ونيك البعران

حدبدبا كلمة جاء بها في معنى التعجب مما هو فيه واصلها لعبة يلعب بها الصبيان ويختلف في لفظها
وبعضهم يقول حبندبا ببابن وبعضهم يقول حدبدبا ومنهم من يقول حدبيد يا بقول
اجتمعوا يا صبية لتلعبوا هذه اللعبة وانما عرضه أن يعجب الناس مما هو فيه ويعلمهم
أنه في أمر كلعب الصبيان وقال قصيدة طويلة في هجوهم منها

بلغ فزارة اني لن أسالمها ❊ حتى ينيك زميل أم دينار

في هي أم زميل وكانت تكنى أم دينار فحلف زميل ابن أبير أحد بني عبد الله بن عبد
ان لا ياكل لحما ولا يغسل راسه ولا ياتي امرأة حتى يقتله فالتقى زميل وابن دارة
منحدرا الى الكوفة وزميل يريد البادية فقال له سالم لا ابا لك لمريان لك ان تحل يميني
فقال له زميل اني اعتذر اليك انه والله ما في القوم حديدة الا ان يكون مخيطا فافترقا
وسار سالم حتى قدم على اخيه بالكوفة فمكث غير بعيد ثم لحق بقومه بالبادية ثم ورد
المدينة ثم خرج منها فلقي زميلا عشاء وزميل داخل المدينة فكلمه وناداه وقال الاعجل و
يمضي ثم انطلق واتبعه زميل وغشيه بالسيف فدفع الراحلة وادركه زميل فضربه
فاصاب موخرة الرحل وجذا عضده ذباب السيف جذبة او صحت ورجع الى المدينة
يتداوى بها فزعموا ان نسوة بنت عيينة بن اسما ويقال انها بنت منظور بن زبان
وكانت تحت عثمان بن عفان دست الى الطبيب سما في دوائه فمات وقال قبل موته

ابلغ اباسالم عني مغلغلة ❊ فلا تكونن ادنى القوم للعار
لا تاخذن مائة منهم محللة ❊ واضرب بسيفك منظور بن سيار

وقال الناس لما قتل قد محوا عن انفسهم وفي ذلك يقول الكميت بن معروف

لا تكثروا فيها الضجاج فانه ❊ محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا

انتهى ما اورده التبريزي وقال محمد بن حبيب في كتاب المغتالين من الاشراف
في الجاهلية والاسلام ان سالم بن دارة هجا زميل بن أبير وهو ابن أم دينار فقال
في قصيدة له طويلة

الى ابن دارة جهدا الايصالحكم ❊ حتى ينيك زميل أم دينار

وحكى الحكاية كما ذكرت الى ان قال ثم ان زميلا قدم المدينة فقضى حوائجه حتى اذا صدر
عن الشقوق سمع رجلا يتغنى بشعر يعرف زميل صوت سالم فاقبل اليه فضربه
قد دخل الى عثمان — ضربتين وعقر بعيره فحمل سالم الى عثمان بن عفان فدفعه الى طبيب نصراني حتى
اذا برا والتأمت كلومه دخل النصراني واذا سالم مع امراته فاحتفظها عليه فقال
له النصراني اني لارى عظما نابتا فهل لك ان اجعل عليه دواء حتى يسقط

قال نعم فافعل فسمد فمات ويقال ان ام البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري وكانت عند عثمان
بن عفان جعلت للطبيب جعلا حتى سمد فمات انتهى وافتخر زميل بقتله وقال
انا زميل قاتل ابن دارة ✻ وغاسل المخزاة عن فزارة
وأنشد بعده وهو **الشاهد السادس بعد المايه** وهو من شواهد س
سلام الله يا مطر عليها ✻ وليس عليك يا مطر السلام
على انه اذا اضطر الى تنوين المنادى المضموم اقتصر على القدر المضطر اليه من التنوين
القدر المضطر اليه هو النون الساكنة فالحقت وابقيت حركة ما قبلها على حالها اذ لا
ضرورة الى تغييرها فانها تندفع بزيادة النون وهذا مذهب سيبويه والخليل
والمازني قال النحاس والاخفش المحاشي في المعاياه وحجتهم انه بمنزلة مرفوع
ما لا ينصرف فلحقه التنوين على لفظه واختار الزجاجي في اماليه هذا المذهب
لكنه رد هذه الحجة فقال الاسم العلم المنادى المفرد مبني على الضم لمضارعته
عند الخليل وأصحابه للأصوات وعند غيره لوقوعه موقع الضمير فاذا لحقه في ضرورة
الشعر فالعلة التي من أجلها بني قائمة بعد فينبغي ان يبقى على لفظه لانا قد رأينا في
المبنيات ما هو منون نحو ايه وغاق وما اشبه ذلك وليس بمنزلة ما لا ينصرف
لان ما لا ينصرف أصله الصرف وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة و
غيرها الا افعل منك فاذا نون فانما يرد الى أصله والمفرد المنادى العلم لم ينطق به
منصوبا منونا قط في غير ضرورة شعر فهذا ابين واوضح انتهى وتبعه اللخمي في أبيات
الجمل ونقل هذا الكلام بعينه قال النحاس وحكى سيبويه عن عيسى بن عمر يا مطرا
بالنصب وكذلك رواه الاخفش في المعاياه وقال نصب مطرا لانه نكرة وهذا ليس بشيء
قال المبرد اما أبو عمرو وعيسى ويونس والجرمي فيختارون النصب وحجتهم انهم ردوه
الى الأصل لان أصل النداء النصب كما رده الاضافة الى النصب قال وهو عندي احسن
لرده التنوين الى أصله كما في النكرة وهذا البيت من قصيدة للأحوص الانصاري وبعده
فلا غفر الاله لمنكحيها ✻ ذنوبهم وان صلوا وصاموا
كان المالكين نكاح سلمى ✻ غداة نكاحها مطر نيام
فلو لم ينكحوا الا كفيا ✻ لكان كفيها الملك الهمام
فان يكن النكاح أحل شيء ✻ فان نكاحها مطرا حرام
فطلقها فلست لها بكفو ✻ والا يعل مفرقك الحسام
في الاغاني بسنده الى محمد بن ثابت بن ابراهيم ابن خلاد الأنصاري قال قدم الأحوص البصرة
فخطب الى رجل من بني تميم ابنته وذكر له نسبه فقال هات لي شاهدا يشهد انك
ابن حمي الدبر وارتحل فجاءه بمن يشهد له على ذلك فزوجه اياها وشرطت عليه ان لا يمنعها
من أحد من أهلها فخرج بها الى المدينة وكانت اختها عند رجل من بني تميم قريبا من طريقهم

فقال

الشاهد السادس بعد المايه

فقالت له اعدل بي الى اختي ففعل فذبحت لهم واكرمتهم وكانت من أحسن الناس وكان
زوجها في ابله فقالت زوجة الاحوص له اقم حتى ياتي فلما امسوا راح ابله ورعاه
وراحت غنمه فراح من ذلك شيء كثير وكان يسمى مطرا فلما رآه الاحوص ازدراه
واقتحمته عينه وكان شيخا دميما فقالت له زوجته قم الى سلفك فسلم عليه
فقال الاحوص واشار الى اخت زوجته باصبعه ٥ سلام الله يا مطر عليها الابيات
واشار الى مطر باصبعه فوثب اليه مطر وبنوه وكاد الامر يتفاقم حتى حجز بينهم
انتهى وقال الزجاجي في اماليه الوسطى وتبعه اللخمي كان الأحوص يهوى اخت
امراته ويكتم ذلك وينسب فيها ولا يفصح فتزوجها مطر فغلبه الامر وقال
هذا الشعر وبعضهم لما لم يقف على منشا الشعر قال مطر اسم رجل وكان دميما
اقبح الناس وكانت امراته من اجمل النسا وأحسنهن وكانت تريد فراقه
ولا يرضى مطر بذلك فانشد الأحوص هذه القصيدة يصف فيها احوالهما هذا كلامه
قوله غداة نكاحها الى آخره الغداة الضحوة وأراد مطلق الوقت ونكاحها مصدر
مضاف لمفعوله ومطرا فاعل المصدر وهو هنا بمعنى التزوج والعقد في الموضعين
ونيام خبر كان وروي بدله غداة يعرهم مطر نيام مضارع عرهم من باب قتل
عرة بالضم وهو الفضيحة والقذر والجرب يقال فلان عرة كما يقال قذر
للمبالغة وقوله فلو لم ينكحوا الى آخره هو مضارع انكح الرجل المراة فهو
متعد لمفعولين بالهمزة والمفعول الاول ضمير سلمى محذوف والكفي على وزن
فعيل بمعنى الكفو والمماثل ويقال الكفو ايضا على وزن فعول وقوله احل شيء
هو منصوب خبر يكن وهو افعل تفضيل من الحلال ضد الحرام وروى الزجاجي
احل شيئا بنصب شيء فيكون احل ماضيا وقوله فان نكاحها مطر يروى
برفع مطر ونصبه وجره فالرفع على انه فاعل المصدر وهو نكاحها فيكون
مضافا الى مفعوله والنصب على انه مفعول المصدر فيكون مضافا الى فاعله
والجر على انه مضاف اليه ووقع الفصل بين المتضايفين بضمير الفاعل أو
المفعول وقد اورد ابن هشام هذا البيت في شرح الالفية شاهدا لهذا وقوله
والا يعل مفرقك الى آخره اي وان لم تطلقها وهذا البيت شاهد للنحاة في
اطراد حذف الشرط في مثله والمفرق بفتح الميم وكسر الرا الموضع الذي
يفرق فيه الشعر من الرأس واراد به هنا الراس وترجمة الاحوص تقدمت
في الشاهد الثالث والثمانين ✻ وأنشد بعده وهو **الشاهد السابع بعد المايه** ✻ يا للكهول وللشبان وللعجب ✻
على ان لام المستغاث ان عطف بغير يا كسرت فلام للشبان مكسورة والقياس
فتحها وجاز الكسر لعدم اللبس وهذا عجز وصدره ٥ يبكيك ناء بعيد الدار

هو العيني

العيني

صح

الشاهد السابع بعد المايه

معترب

يقال بكيته بمعنى بكيت عليه والنائي أراد به بعيد النسب وبعيد الدار وصف نآء ولا يتصرف الاضافة الى المعرفة لأنها في نية الانفصال لان الدار فاعلة في المعنى تقول لبكى عليك العرب وليس يهون تمسك لغريب وهو احد الاعاجيب والكهول جمع كهل والشبان جمع شاب قال ابن حبيب زمان الغلومية سبع عشرة سنة منذ يولد الى ان يستكملها ثم زمان الشباب سبع عشرة سنة الى ان يستكمل اربعا وثلاثين سنة ثم هو كهل سبع عشرة سنة الى ان يستكمل احدا وخمسين سنة ثم هو شيخ الى ان يموت وهذا البيت من

الشاهد الثامن بعد المائة

شواهد جمل الزجاجي وغيره ولم ينسبه أحد الى قائله وانشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد المائة وهو من ابيات سيبويه

يا لعطافنا ويا لرياح ... على أن اللام في المعطوف فتحت كلام المعطوف عليه لاعادة يا وبعده ... وأبي الحشرج الفتى النفاح ... فأبي الحشرج معطوف على يا لعطافنا وعطاف ورياح وأبو الحشرج اعلام رجال والنفاح الكثير النفح أي العطية وقبله ... يا لقومي من للعلا والمساعي ... يا لقومي من للندى والسماح ...

المساعي جمع مسعاه في الكرم والجود رثى هذا الشاعر رجالا من قومه وقال لم يبق للعلى والمساعي من يقوم بها بعدهم وهذا من الشواهد الخمسين التي لم يعرف لها قائل

الشاهد التاسع بعد المائة

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد المائة فيا لله من ألم الفراق على أن المستغاث له قد يجر بمن كما يجر باللام قال الدماميني في شرح التسهيل واعلم ان قولنا المستغاث من أجله ~~من النوع الاول لا يجوز~~ أعم من ان يراد به المستنصر له والمستنصر عليه اذ كل منهما وقعت الاستغاثة لأجله اي بسببه فاذا كان المستغاث من اجله من النوع الأول لا يجوز جره بمن البتة بل يجر باللام واذا كان من النوع الثاني جاز الوجهان فان جر بمن وجب تعليقها بفعل التخليص او الانصاف وان جر باللام فهي للتعليل وتتعلق بالفعل او الاسم انتهى وهذا المصراع من شعر لعبيد الله بن الحر الجعفي رثى به الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما واوله

يا لك حسرة ما دمت حيا ... تردد بين حلقي والتراقي
حسينا يطلب بذل نصري ... على اهل العداوة والشقاق
ولو اني اواسيه بنفسي ... لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن المصطفى نفسي فداه ... فيا لله من ألم الفراق
غداة يقول لي بالقصر قولا ... اتتركنا وتزمع بانطلاق
فلو فلق التلهف قلب حي ... لهم اليوم قلبي بانفلاق
فقد فاز الأولى نصروا حسينا ... وخاب الآخرون اولو النفاق

قوله يا لك حسرة هذا مخزوم والخزم اسقاط اول الوتد ولك بكسر الكاف ضمير مفسر بقوله حسرة وتردد مضارع محذوف من اوله التاء وحسينا منصوب باذكر محذوفا

وقوله

وقوله فيا لله من ألم الفراق روي بدله فولى ثم ودع بالعراق وعليه فلا شاهد فيه قال ابو سعيد السكري في كتاب اللصوص بسنده الى ابي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الازدي قال كان من حديث عبيد الله بن الحر انه كان شهد القادسية مع خاليه زهير ومرثد ابني قيس بن مشجعة لا يعطي الامراء طاعة ثم صار مع معوية فكان يكرمه وكان ينتاب عبيد الله اصحاب له فبلغ ذلك معوية فبعث اليه فدعاه فلما دخل عليه قال يا ابن الحر ماهذه الجماعة التي بلغني انها ببابك قال اولئك بطانتي أقيهم واتقي بهم ان نابني جور امير فقال معوية لعلك يا ابن الحر قد تطلعت نفسك نحو بلادك ونحو علي بن ابي طالب قال عبيد الله ان زعمت ان نفسي تطلع الى بلادي والى علي اني لحديد بذاك وانه ليعجبني الاقامة معك وتركي بلادي فاما ما ذكرت من أمر علي فانك تعلم انك على الباطل فقال له عمرو بن العاص كذبت يا ابن الحر وأثمت فقال له عبيد الله بل انت وابوك اكذب مني ثم خرج عبيد الله مغضبا وارتحل الى الكوفة في خمسين فارسا وسار يومه ذلك حتى اذا أمسى بلغ مسالح معوية فمنع من السير فشد عليهم وقتل منهم نفرا وهرب الباقون وأخذ دوابهم وما احتاج اليه ومضى لا يمر بقرية من قرى الشام الا أغار عليها حتى قدم الكوفة وكانت له امراة بالكوفة وكان اخذها اهلها فزوجوها من عكرمة فولدت له جارية فقدم عبيد الله فخاصمهم الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له علي يا ابن الحر أنت المما لي علينا عدونا فقال ابن الحر اما ان ذلك لو كان لكان أثرى معه بيننا وما كان ذاك مما يخاف من عدلك وقاضي الرجل الى علي فقضى له بالمراة فاقام عبيد الله معها منقبضا عن كل أمر في يدي علي حتى قتل علي رضي الله تعالى عنه وحتى ولي عبيد الله بن زياد وهلك معوية وولي يزيد وكان من أمر الحسين ما كان قال ابو مخنف لما أقبل الحسين بن علي رضوان الله عليهما فاتى قصر بني مقاتل فلما قتل عبيد الله بن زياد مسلم بن عقيل بن ابي طالب وتحدث أهل الكوفة ان الحسين يريد الكوفة خرج عبيد الله ابن الحر منها متحرجا من دم الحسين ومن معه من اهل بيته حتى نزل قصر بني مقاتل ومعه خيل مضمرة ومعه ناس من اصحابه فلما قدم الحسين رحمه الله عليه قصر بني مقاتل ونزل رأى فسطاطا مضروبا فقال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي ومع الحسين يومئذ الحجاج بن مسروق فلما أتاه قال له يا ابن الحر اجب الحسين بن علي فقال له ابن الحر أبلغ الحسين انه انما دعاني الى الخروج من الكوفة حين بلغني انك تريدها فرارا من دمك ودماء اهل بيتك ولئلا أعين عليك وقلت ان قاتلته كان علي كبيرا وعند الله عظيما وان قاتلت معه ولم اقتل بين يديه كنت قد ضيعت قتله وانا رجل احمي انفا من ان امكن عدوي فيقتلني ضيعة والحسين له ناصر بالكوفة ولا شيعة يقاتل بهم فابلغ الحجاج الحسين قول عبيد الله

مخنف

وزيد بن معقل الجعفيان بعثهما اليه الحسين
الحجاج بن مسروق ح

لبس ح

فعطفوا عليه فدعا ببغلته ثم اقبل يمشي حتى دخل على عبيد الله ابن الحر الفسطاط فاوسع له عن صدر مجلسه وقام اليه حتى اجلسه فلما جلس قال يزيد بن مرة فحدثني عبيد الله بن الحر قال دخل علي الحسين رضي الله تعالى عنه ولحيته كانها جناح غراب وما رايت احدا قط احسن ولا املا للعين من الحسين ولا رققت على احد قط رقتي عليه حين رايته يمشي والصبيان حوله فقال له الحسين ما يمنعك يا ابن الحر ان تخرج معي قال ابن الحر لو كنت كائنا من احد الفريقين لكنت معك ثم كنت من اشد اصحابك على عدوك فانا احب ان تعفيني من الخروج معك ولكن هذه خيل لي معدة وادلة من اصحابي وهذه فرسي الملحقة فاركبها فوالله ما طلبت عليها شيئا قط الا ادركته ولا طلبني احد الا فته فاركبها حتى تلحق بمأمنك وانا لك بالعيالات حتى اؤديهم اليك او اموت واصحابي عن آخرهم وانا كما تعلم اذا دخلت في امر لم يضمني فيه احد قال الحسين أفهذه نصيحة لنا منك يا ابن الحر قال نعم والله الذي لا فوقه شيء فقال له الحسين اني سانصح لك كما نصحت لي ان استطعت ان لا تسمع صراخنا ولا تشهد وقعتنا فافعل فوالله لا يسمع داعيتنا احد لا ينصرنا الا اكبه الله في نار جهنم ثم خرج الحسين من عنده وعليه جبة خز دكنا وقلنسوة مورّدة ثم قال اعدت النظر الى لحيته فقلت اسود ما ارى ام خضاب قال يا ابن الحر عجل علي الشيب فعرفت انه خضاب وخرج عبيد الله ابن الحر حتى اتى منزله على شاطئ الفرات فنزله وخرج الحسين رضي الله تعالى عنه فاصيب بكربلا ومن معه واقبل ابن الحر بعد ذلك فمر بهم فلما وقف عليهم بكى ثم اقبل حتى دخل الكوفة فدخل على عبيد الله بن زياد بعد ثالثة وكان اشراف الناس يدخلون عليه ويتفقدهم فلما راى ابن الحر قال له اين كنت قال كنت مريضا قال مريض القلب ام مريض الجسد قال اما قلبي فلم يمرض قط واما جسدي فقد من الله تعالى علي بالعافية قال قد ابطلت ولكنك كنت مع عدونا قال لو كنت مع عدوك لم يخف مكاني قال اما معنا فلم تكن قال كان ذاك ثم استغفل ابن زياد والناس عنه فانسل منه ثم خرج فنزل المدائن وقال ان استطعت ان لا ارى له وجها لافعلن ورثى الحسين واصحابه الذين قتلوا معه بالشعر المتقدم وبقوله

يقول امير غادر حق غادر ... الا كنت قاتلت الشهيد بن فاطمه

ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمه

فوا ندما ان لا اكون نصرته ... الا كل نفس لا تسدد نادمه

واني لأني لم اكن من حماته ... لذو حسرة ما ان تفارق لازمه

سقى الله ارواح الذين تآزروا ... على نصره سقيا من الغيث دائمه

وقفت على اجداثهم ومحالهم ... فكاد الحشا ينفض والعين ساجمه

لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغا ... سراعا الى الهيجا حماة ضيارمه

تآسوا على نصر ابن بنت نبيهم ... باسيافهم آساد غيل ضراغمه

تاآسوا

فان

فان تقتلوا فكل نفس زكية ... على الارض قد اضحت لذلك واجمه

وما ان يرى الراؤون اصبر منهم ... لدى الموت سادات وزهرا قماقمه

اتقتلهم ظلما وترجو ودادنا ... فدع خطة ليست لنا بملائمه

لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم ... فكم ناقم منا عليكم وناقمه

اهم مرارا ان اسير بجحفل ... الى فئة زاغت عن الحق ظالمه

فكفوا والا زرتكم في كتائب ... اشد عليكم من زحوف الديالمه

ثم ان ابن الحر لم يزل يشغب بابن زياد وبالمختار وبمصعب ابن الزبير وجرت بينه وبين مصعب محاربات عديدة ثم سار الى عبد الملك ابن مروان وقال له انما اتيتك لتوجه معي جندا لقتال مصعب ابن الزبير فاكرمه عبد الملك واعطاه اموالا وقال له سر فاني اقطع البعوث وامدك بمائة الف فسار ابن الحر حتى نزل بجانب الانبار واستاذنه اصحابه في دخول الكوفة وبلغ ذلك عبيد الله بن العباس السلمي فاغتنم الفرصة فسال الحارث بن عبد الله وكان خليفة مصعب على الكوفة واخبره بتفرق اصحابه عنه فبعثه في مائة فارس من قيس واستمده خمسمائة فارس منهم ايضا وسار حتى لقوه وهو في عشرة من اصحابه فاشاروا عليه بالذهاب فابى وقاتلهم حتى فشت في اصحابه الجراحات فاذن لهم في الذهاب وقاتلهم على الجسر فقتل منهم رجالا كثيرة حتى انتهى الى المعبر فدخله فقال له النبطي هذا الرجل بغية امير المؤمنين فان فاتكم قتلنا كم فوثب اليه نبطي قوي فقبض على عضدي ابن الحر وجراحاته تشخب وضربه الآخرون بالمجاديف فلما راى ابن الحر ان المعبر قد قرب الى القيسية قبض على الذي قبض عليه فعالجه حتى سقطا في الما ابفارهم حتى غرقا جميعا وسمع شيخ ينادي وينتف لحيته ويقول يا بختيار يا بختيار قتل له ما لك كان ابني بختيار يقتل الأسد وكان يخرج هذا المعبر من الماء فيقرع ثم يصعد وحده حتى ابتلي بهذا الشيطان الذي دخل السفينة فلم يملكه من امره شيئا حتى قذف به في الماء فغرقا جميعا فجعلوا يسكتونه وهو يقول ما كان ليغرق ابني الا شيطان فلما انتهى الخبر الى عبد الملك جزع عليه جزعا شديدا وندم على بعثه اياه وحده وتمنى ان يكون بعث معه الجيوش وقد فصل السكري وقائعه وحروبه وجمع اشعاره في كتاب اللصوص بما لا مزيد عليه

يا شيخ قال م

قال

وانشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

الشاهد العاشر بعد المائة

يا لبكر انشروا لي كليبا ... يا لبكر اين اين الفرار

على ان هذه اللام داخلة على المنادى المهدد هذا المعنى هو الجيد وماخذ من هذا البيت واضح لا خفاء به ولا معنى للاستغاثة فيه كما حققه الشارح وفيه مخالفة لسيبويه في جعلها للاستغاثة وحملها النحاس على الاستهزاء فقال انما يدعوهم ليهزأ بهم الا تراه قال انشروا لي كليبا وقال الاعلم والمستغاث من اجله

في البيت هو المستغاث به والمعنى يا لبكر ادعوكم لانفسكم مطالبا لكم في اثار كليب واحياه
وهذا منه استطالة ووعيد وكانوا قد قتلوا كليبا اخاه في امر البسوس انتهى وكان الشارح
انتزع ما قاله من هنا والله اعلم وهذا البيت لمهلهل اخي كليب اول ابيات ثلاثة قالها بعد
ان اخذ بثار اخيه كليب ثانيها

تلك شيبان تقول لبكر ... صرح الشر وباح السرار
وبنو عجل تقول لقيس ... ولتيم الله سيروا فسارو

وقوله انشروا
بفتح الهمزة وكسر الشين يقال انشر الله الميت اذا احياه ويتعدى بدون الهمزة ايضا
فان نشر من باب قعد جاء لازما ونشر الموتى اي حيوا ومتعديا نحو نشرهم الله وصرح
الشي بالضم صراحة وصروحة خلص من تعلقات غيره وباح الشي يبوح من باب قال ظهر
والشرار ما تطاير من النار الواحدة شرارة ومهلهل قال الامدي اسمه امرؤ القيس ابن ربيعة
بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غانم ابن تغلب وهو الشاعر المشهور
ويقال اسمه عدي انتهى وقال ابن قتيبة في كتاب الشعر مهلهل ابن ربيعة هو عدي بن
ربيعة وسمي مهلهلا لانه هلهل الشعر اي ارقه ويقال انه اول من قصد القصيد قال
الفرزدق ومهلهل الشعراء ذاك الاول وهو خال امرئ القيس بن حجر صاحب المعلقة انتهى و
الصحيح هذا ويدل له انه ذكر اسمه في شعره فقال ... ضربت صدرها الي وقالت
يا عديا لقد وقتك الاواقي ... ولم يقل احد قبله عشرة ابيات وقال الغزل وعني بالنسيب في
شعره ويقال سمي مهلهلا بقوله لما توعر في الكراع هجينهم ... هلهلت اثار مالكا او صنبلا قال ابن سلام زعمت العرب
انه كان يتكثر ويدعي في قوله باكثر من فعله وكان شعراء الجاهلية في ربيعة اولهم
المهلهل والمرقشان وسعيد بن مالك والمهلهل اخو كليب الذي هاج بمقتله حرب البسوس
وهي حرب بكر وتغلب ابني وائل وكان من خبرها ما حكاه ابن عبد ربه في العقد الفريد والاصبهاني
في الاغاني وقد تداخل كلام كل منهما في كلام الاخر قال ابو المنذر هشام بن محمد بن السايب ما
اجتمع معد كلها الا على ثلاثة رهط من رؤسا العرب وهم عامر وربيعة وكليب وهو عامر بن
الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحرث وهو قائد معد يوم البيدا حين تمذحجت مذحج وسارت
الى تهامة وهي اول وقعة كانت من تهامة واليمن والثاني ربيعة بن الحارث بن مرة بن زهير
بن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب وهو قائد معد يوم السلان وهو يوم كان بين اهل تهامة
واليمن والثالث كليب بن ربيعة وهو الذي يقال فيه اعز من كليب وائل وقاد معد
كلها ففض جموع اليمن وهزمهم فاجتمعت عليه معد كلها وجعلوا له قسم الملك وتاجه
وتحيته وطاعته فغبر بذلك حينا من دهره ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه حتى
بلغ من بغيه انه كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى حماه وكان يحمي من المرعى مدى صوت
كليب فيختص به ويشاركهم في غيره ويجير على الدهر فلا تخفر ذمته ويقول وحش
ارض كذا في جواري فلا يهاج ولا يورد مع ابله احد ولا توقد نار مع ناره حتى قالت

مهلهل

العرب اعز من كليب وائل وكانت بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة بتهامة وكان
كليب قد تزوج بنت مرة بن ذهل بن شيبان واخوها جساس بن مرة وكانت لجساس خالة
تسمى البسوس بنت منقذ التميمية جاورت ابن اختها جساس وكانت لها ناقة يقال
لها سراب ولها تقول العرب اشام من سراب واشام من البسوس فمر ابل لكليب بسراب
وهي معقولة بفنا البسوس فلما رات سراب الابل خلخلت عقالها وتبعت ابل كليب
واختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض معه قوس وكنانة فلما راها
انكرها فرماها بسهم في ضرعها فنفرت سراب وولت حتى بركت بفنا صاحبتها
وضرعها يشخب دما ولبنا فبرزت البسوس صارخة بيدها على راسها تصيح واذلاه

كفظا

وانشات تقول
لعمري لو اصبحت في دار منقذ ... لما ضيم سعد وهو جار لابياتي
ولكنني اصبحت في دار غربة ... متى يعد فيها الذيب يعد على الشاة
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل ... فانك في قوم عن الجار اموات

فلما سمع جساس صوتها اسكتها وقال والله ليقتلن غدا جمل اعظم عقرا من ناقتك
فبلغ كليبا فظن انه اراد قتل عليان وهو فحل كريم له فقال له هيهات دون
عليان خرط القتاد ثم انتجع الحي فرعوا على نهر يقال له الاحص فنهاهم عنه حتى
نزلوا على الشايب ثم مر جساس بكليب وهو على غدير الذنايب منفردا فقال
طردت ابلنا عن المياه حتى كدت تقتلها عطشا فقال كليب ما منعناهم من ماء
الا ونحن له شاغلون فقال له جساس هذا كفعلك بناقة خالتي قال او قد ذكرتها
لو وجدتها في غير ابل مرة لاستحللت تلك الابل فعطف عليه جساس فطعنه
فاذراه ووجد الموت فقال يا جساس اسقني فقال هيهات تجاوزت شبيثا
والاحص وروي ان البسوس لما صرخت واحمت جساسا ركب فرسا له وتبعه
عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان ومعه رمحه حتى دخلا على كليب الحمى فضربه
جساس فقصم صلبه وطعنه عمرو بن الحارث من خلفه فقطع قطنه فوقع كليب يفحص
برجله فلما فرغ من قتله جا الى اهله واخبرهم بانه قتل كليبا ثم هرب وكان
همام بن مرة اخا جساس وكان ينادم المهلهل اخا كليب وكان قد صادقه
وواخاه وعاهده ان لا يكتم عنه شيئا فجات امة اليه فاسرت اليه قتل جساس
كليبا فقال له مهلهل ما قالت لك فلم يخبره فذكره العهد فقال اخبرت ان اخي
قتل اخاك فقال است اخيك اضيق من ذلك فسكت واقبلا على شربهما فجعل
مهلهل يشرب شرب الامن وهمام يشرب شرب الخايف فلم تلبث الخمر ان صرعت
مهلهلا فانسل همام فاتى قومه بني شيبان وقد قوضوا الخيام وجمعوا
الخيل والنعم ورحلوا حتى نزلوا بما يقال له النهى ولما ظهر قتل كليب وافاق
مهلهل اجتمعت اليه وجوه قومه فاستعد لحرب بكر وترك النسا والغزل
وحرم الشراب والقمار وارسل الى بني شيبان يعذر اليهم فيما وقع من
الامر فاتوا مرة ابن ذهل ابن شيبان وهو في نادي قومه فقالت

شبيب فنهاهم كليب عنه
ثم على اخر يقال له

القطن عظم العجب

الرسل انكم أتيتم عظيما بقتلكم كليبا بناب من الابل فقطعتم الرحم وانتهكتم الحرمة وانا كرهنا
العجلة عليكم دون الاعذار اليكم ونحن نعرض عليكم احدى خلال اربع لكم فيها مخرج ولنا مقنع
فقال لهم مرة ما هي فقالوا تحيي لنا كليبا او تدفع الينا جساسا قاتله نقتله به او هماما
فانه كفؤ له او تمكنا من نفسك فان فيك وفاء من دمه فقال اما احياء كليب فهذا
ما لا يكون واما جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا ادري اي
البلاد احتوت عليه واما همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومه
فلن يسلموه الي فادفعه اليكم ليقتل بجريرة غيره واما انا فهل هو الا ان تجول الخيل
جولة فاكون اول قتيل فيها فما اتعجل من الموت ولكن لكم عندي خصلتين اما احداهما
فهولاء بني الباقون فعلقوا في عنق من شئتم نسعة وانطلقوا به الى رحالكم فاذبحوه
ذبح الجزور والا فالف ناقة سود الحدق اقوم لكم بها كفيلا من بكر بن وائل فغضب
القوم وقالوا لقد اسأت في الجواب وسمتنا اللبن من دم كليب ووقعت الحرب بينهم
ولحقت زوجة كليب بابيها وقومها ودعت تغلب النمر بن قاسط فانضمت اليها وصاروا
يدا معهم على بكر ولحقت بهم عقيلة بن قاسط واعتزلت قبائل بكر بن وائل وكرهوا
مجامعة بني شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم واعظموا قتل جساس كليبا
بناب من الابل فظعنت لجيم عنهم وكفت يشكر عن نصرتهم وانقبض الحارث بن
عباد في اهل بيته وهو ابو بجير وفارس النعامة قال ابو المنذر اخبرني خراش
ان اول وقعة على ماء كانت بنو شيبان نازلة عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس
شيبان الحرث بن مرة فكانت الدائرة لتغلب وكانت الشوكة في شيبان واستحر
القتل فيهم الا انه لم يقتل في ذلك اليوم احد من بني مرة ثم التقوا بالذنائب وهو اعظم
وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر مقتلة عظيمة وفيها قتل شراحيل
بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو جد الحوفزان وهو جد معن بن زائدة
والحوفزان هو الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل قتله عتاب بن قيس
بن زهير بن جشم وقتل الحارث بن مرة بن ذهل بن شيبان قتله كعب بن زهير
بن جشم وقتل من بني ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل
بن ثعلبة وقتل من بني تيم الله جميل بن مالك بن تيم الله وعبد الله بن مالك
بن تيم الله وقتل من بني قيس ابن ثعلبة وكان شيخا كبيرا فهولاء من اصيب من
رؤساء بكر يوم الذنائب ثم التقوا بواردات وعلى الناس رؤساؤهم الذين
سمينا فظفرت بنو تغلب واستحر القتل في بني بكر فيومئذ قتل شعثم وعبد شمس
ابنا معوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة وسيار بن حارث بن سيار وفيه
قتل همام بن مرة اخو جساس فمر به مهلهل مقتولا فقال له والله ما قتل
بعد كليب قتيل اعز علي فقدا منك وقتله ناشرة وكان همام رباه وكفله كما كان

ربيعة حذيفة

ربيعة حذيفة بن بدر قرواشا فقتله يوم الهباءة ثم التقوا بعنيزة فظفرت بنو تغلب ثم كان
بينهم معاودة ووقائع كثيرة كل ذلك الدائرة فيها لبني تغلب على بني بكر وقال مهلهل
يصف الايام ويبغيها على بكر في قصيدة طويلة اولها

أكليبنا بذي حسم انيري ... اذا انت انقضيت فلا تحوري

وقال مهلهل لما اسرف في القتل

اكثرت قتل بني بكر بربهم ... حتى بكيت وما يبكي لهم احد
آليت بالله لا ارضى بقتلهم ... حتى ابهرج بكرا اينما وجدوا

قال ابو حاتم ابهرج ادعهم بهرجا لا يقتل فيهم قتيل ولا يؤخذ منهم دية ويقال المبهرج
من الدراهم من هذا وقال ايضا يا لبكر انشروا لي كليبا الابيات الثلاثة وله اشعار كثيرة في
رثاء اخيه كليب ثم ان المهلهل اسرف في القتل ولم يبال باي قبيلة من قبائل بكر اوقع وكانت
اكثر بكر قعدت عن نصرة بني شيبان لقتلهم كليبا وكان الحارث بن عباد قد اعتزل تلك الحرب
وقال لا ناقة لي فيها في هذا ولا جمل فذهبت مثلا فاجتمع قبائل بكر اليه فقالت قد فني
قومك فارسل بجيرا ابن اخيه الى مهلهل وقال له قل له اني قد اعتزلت قومي لانهم ظلموك
وخليتك واياهم وقد ادركت ثارك وقتلت قومك فاتى بجير اليه فقتله مهلهل كما تقدم
شرحه عند الكلام على قوله ... من صد عن نيرانها ... فانا ابن قيس لا براح ... وهو الشاهد
التاسع والسبعون فبعد ذلك نهض الحرث للحرب فقتل تغلب حتى هرب المهلهل وتفرقت
قبائل تغلب وكان اول من شهده الحرث بن عباد يوم قضة وهو يوم تحلاق اللمم وفيه
اسر الحارث بن عباد مهلهلا وهو لا يعرفه واسمه عدي بن ربيعة فقال له دلني على عدي
واخلي عنك فقال له عليك العهد بذلك ان دللتك عليه قال نعم فانا عدي فجز ناصيته قال فلما م
وتركه وقال فيه ... لهف نفسي على عدي ولم اعرف عديا اذ امكنتني اليدان ... وفيه
قتل عمرو وعامر التغلبيان قتلهما جحدر بن ضبيعة ثم ان مهلهلا فارق قومه ونزل
مقيما في اخواله بني يشكر ضجرا من الحرب وارسل الحارث بن عمرو بن معوية الكندي
وهو جد امرئ القيس بن حجر في الصلح بينهم والتمليك عليهم وقد كانوا قالوا لو ان
سفهاءنا غلبوا علينا واكل القوي منا الضعيف فالراي ان نملك علينا ملكا نعطيه
البعير والشاة فياخذ من القوي ويرد الظالم ولا يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون
فلا تنقطع الحروب فاصلح بينهم وشغلهم بحرب اللخميين من بني غسان ملوك الشام
وبقي مهلهل عند اخواله وحده الى ان مات وقيل وجد ميتا بين رجلي جمل هاج عليه
وقيل بل مات اسيرا وذلك انه لما نزل اليمن نزل في بني جنب وجنب من مذحج
فخطبوا اليه ابنته فقال لهم اني طريد بينكم ومتى انكحتكم قالوا اقسروه فاجبروه
على تزويجها وساقوا اليه في صداقها ادما فقال

انكحها فقدها الاراقم في جنب ... وكان الحباء من ادم ... من ابان

ثم أخذ وقلعه عوف ابن مالك أبو أسماء صاحبة المرقش الاكبر فمات في أسره قال السكري في اشعار
تغلب أسر مهلهلاً عوف بن مالك أحد بني قيس بن ثعلبة وان شبانا من شبان بني قيس
بن ثعلبة اتوا عوف ابن مالك فقالوا ارسل معنا مهلهلا فارسله معهم فشرب فلما رجع جعل
يتغنى بهجاء بكر ابن وايل فسمعه عوف بن مالك فغاظه فقال لاجرم ان لله على نذرا ان شرب
عندي قطرة ماء ولا خمر حتى يؤوب الخضير مجمنين مصعرا وهو بعير لعوف لا يرد الماء الا
سبعا فقال له اناس من قومه بئس ما حلفت فبعثوا الخيول في طلب البعير فأتوا به بعد ثلاثة
أيام ومات مهلهل عطشا وقيل بل قتل وكان السبب في قتله انه اسن وخرف وكان له عبدان
يخدمانه فملاه وخرجا به الى سفر فبينا هو في بعض الفلوات عزما على قتله فلما عرف ذلك
كتب على قتب رحله وقيل أوصاهما

من مبلغ الحيين ان مهلهلا ... لله دركما ودر أبيكما

ثم قتلاه ورجعا الى قومه فقالا مات وانشداهم قوله فقال بعض ولده وقيل هي ابنته ان مهلهلا لا يقول
مثل هذا الشعر وانما أراد

من مبلغ الحيين ان مهلهلا ... امسى قتيلا في الفلاة مجدلا
لله دركما ودر ابيكما ... لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فضربوا العبدين حتى أقرا بقتله

وانشد بعده وهو **الشاهد الحادي عشر بعد المائة** وهو من شواهد سيبويه

الشاهد الحادي عشر بعد المائة

أيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله ... جرير ولكن في كليب تواضع

على ان المنادى من قبيل الشبيه بالمضاف اذا كان موصوفا بجملة فان جملة لا شاعر
اليوم مثله من اسم لا وخبرها وهو مثله صفة للمنادى والوصف متقدم على الندا
وبه يسقط ما ذهب اليه سيبويه من ان الوصف بعد الندا او تلطف حتى جعل المنادى
في مثله محذوفا وجعل شاعرا منصوبا بفعل محذوف قال الاعلم الشاهد فيه
على مذهب الخليل وسيبويه نصب شاعرا باضمار فعل على معنى الاختصاص والتعجب
والمنادى محذوف والمعنى يا هؤلاء او يا قوم عليكم شاعرا او حسبكم به شاعرا وقال
النحاس كانه قال يا قائل الشعر عليك شاعرا وانما امتنع عنده ان يكون منادى
لانه نكرة يدخل فيه كل شاعر بالحضرة وهو انما قصد شاعرا بعينه وهو جرير وكان
ينبغي ان يبنيه على الضم على ما يجري عليه المخصوص بالندا وقال أحمد بن يحيى يا شاعرا
نصب بالندا وفيه معنى التعجب والعرب تنادي بالمدح والذم وتنصب بالندا فيقولون
يا رجلا لم أر مثله وكذا يا طيبك من ليلة وكذا يا شاعرا انتهى ومثله قول التبريزي
أيضا عند قول الحماسي أيا ظعنة ما شيخ كبير يغزو بال المنادى محذوف وشاعرا ليس
بمنادى لانه مقصود الى واحد بعينه والمحذوف يجوز أن يكون هو الشاعر ويجوز ان
يكون غيره فكانه قال لمن بحضرته يا هذا حسبك به شاعرا على المدح والتعجب منه
ثم بين انه جرير ويشبه هذا الاضمار بقولهم نعم رجلا زيد ويجوز ان يكون

قابله مؤلفه عفا الله عنه

حسبك

حسبك به على شريطة التفسير وبه في موضع اسم مرفوع لا بد منه ويجوز ان يكون الهاء
للشاعر الذي جرى ذكره ثم وكد بقوله جرير اي هو جرير وتقدير الخليل ويونس يا قائل
الشعر على ان قائل الشعر غير شاعر المذكور كانه قال يا شاعر عليكم شاعرا لا شاعر اليوم
مثله اي حسبكم به شاعرا فهذا ظاهر كلام سيبويه ويجوز ان يكون يا قائل الشعر
المحذوف وهو الشاعر المذكور وينتصب شاعرا على الحال ولا شاعر اليوم في موضع
النعت واحتاج الى اضمار قائل الشعر ونحوه حتى يكون المنادى معرفة كانه قال
يا قائل الشعر في حال ما هو شاعر لا شاعر مثله انتهى وهذا البيت من قصيدة
للصلتان العبدي عدة أبياتها ثلاثة وعشرون بيتا أوردها المبرد في كتاب
الاعتنان والقالي في أماليه وابن قتيبة في كتاب الشعراء الا انه حذف منها ابياتا
والاعتنان معناه المعارضة والمناظرة في الخصومة يقال عن لي اذا جادله وعارضه
والمعن بكسر الميم وفتح العين المعارض وتضمن كتاب الاعتنان بيان الأسباب
التي اقتضت التهاجي بين جرير والفرزدق والاخطل وساير شعراء عصرهم
قال المبرد قال ابو عبيدة ثم اعترض الصلتان العبدي بين جرير والفرزدق
فادعى انهما حكماه بينهما فقضى فشرف الفرزدق على جرير وبني مجاشع على بني
كليب وقضى لجرير بانه اشعرهما وكليب رهط جرير ومجاشع رهط الفرزدق
والقصيدة هذه

أنا الصلتان والذي قد علمتم ... متى ما يحكم فهو بالحكم صادع
أتتني تميم حين هابت قضاتها ... واني لبالفضل المبين قاطع
كما انفذ الاعشى قضية عامر ... وما لتميم في قضائي رواجع
ولم يرجع الاعشى قضية جعفر ... وليس لحكمي آخر الدهر راجع
سأقضي قضاء بينهم غير جائر ... فهل انت للحكم المبين سامع
قضاء امرئ لا يرتشي في حكومة ... اذا مال بالقاضي الرشا والمطامع
قضاء امرئ لا يتقي الشتم منهم ... وليس له في الحمد منهم منافع
فان كنتما حكمتماني فانصتا ... ولا تجزعا وليرض بالحكم قانع
فان تجزعا او ترضيا لا اقلكما ... وللحق بين الناس راض وجازع
فاقسم لا آلو عن الحق بينهم ... فان انا لم اعدل فقل انت ضالع
فان يك بحر الحنظليين واحدا ... فما تستوي حيتانه والضفادع
وما يستوي صدر القناة وزجها ... وما يستوي شم الذرى والاكارع
وليس الذنابى كالقدامى وريشه ... وما تستوي في الكف منك الاصابع
الا انما تحظى كليب بشعرها ... وبالمجد تحظى دارم والاقارع
ومنهم رؤوس يهتدى بصدورها ... والاذناب قدما للرؤوس توابع
ارى الخطفى بذ الفرزدق شعره ... ولكن خيرا من كليب مجاشع

مؤخر
مقدم

فيا شاعرًا لا شاعر اليوم مثله … جرير ولكن في كليب تواضع
جرير اشد الشاعرين شكيمة … ولكن علته الباذخات الفوارع
ويرفع من شعر الفرزدق انه … له باذخ لذي الخسيسة رافع
وقد يجمد السيف الكدان بجفنه … وتلقاه رثًّا غمده وهو قاطع
يناشدني النصر الفرزدق بعد ما … الحت عليه من جرير صواقع
فقلت له اني ونصرك كالذي … يثبت انفا كشمته الجوادع
وقالت كليب قد شرفنا عليهم … فقلت لها سدت عليك المطالع

وقال قال المبرد قال ابو عبيدة فاما الفرزدق فرضي حين شرفه عليه قومه على قومه انما الشعر مروءة من لا مروءة له وهو احسن حظ الشريف واما جرير فغضب من المنزلة التي انزله اياها فقال يهجوه وهو احد بني مجاشع

اقول ولم املك سوابق عبرة … متى كان حكم في بيوت الهجارس
فلو كنت من رهط المعلى وطارق … قضيت قضاء واضحا غير لابس

قال والمعلا ابو الجارود اوحد وطارق بن النعمان من بني الحرث من جذيمة وام المنذر بن الجارود بنت النعمان وقال جرير ايضا

اقول لعبني قد تحدر ماؤها … متى كان حكم الله في كرب النخل
فلم يجبه الصلتان فسقط انتهى اقول قد اجابه الصلتان بقوله
تعيرنا بالنخل والنخل ما لنا … وود ابوك الكلب لو كان ذا نخل

قوله انا الصلتان والذي روى ابن قتيبة انا الصلتاني الذي قد علمتم بالنسبة الى الصلتان ومعناه في اللغة النشيط الحديد من الخيل والحمار الشديد وقوله كما انفذ الاعشى قضية عامر اشار الى ما حكم به اعشى قيس بين عامر بن الطفيل لعنة الله عليه وبين ابن عمه علقمة بن علاثة الصحابي رضي الله عنه وغلب اعشى عامرا على علقمة بالباطل وزعم انها حكماه وهو كذب وقد تقدم بيانه في الشاهد السادس والعشرين والرواجع جمع راجع من رجع بمعنى رده واراد بتميم القبيلة وقوله فاصمتا امر من صمت من باب دخل اذا اسكت وروى المبرد فانصتا من انصت بمعنى سكت واستمع الحديث فاليا من حكمنا في مفتوحة على الرواية الاولى ساكنة على الرواية الثانية وقوله لا اقلكما من الاقالة وهي رفع العقد فانه عقد لدى الحكم عليها كما زعم وهو مجزوم في جواب الشرط وقوله فاقسم لا الوي لا اقصر من الألو وهو التقصير وروى المبرد لا الوي بمعنى لا اعرض ولا احيد وقوله فقل انت ضالع هو من ضلع من باب نفع مال عن الحق يقال ضلعك مع فلان اي ميلك وروى المبرد ظالع بالظاء المشالة من ظلع البعير والرجل من باب نفع ايضا اذا غمز في مشيه وهو شبيه بالعرج والزج بضم الزاي المعجمة الحديدة التي في اسفل الرمح وصدر القناة من السنان

الى ثلثها

الى ثلثها وشم الذرى اي جبال شم الذرى يقال جبل اشم اي طويل والذرى جمع ذروة وهو اعلى الشيء والاجارع جمع اجرع وهو رمل مستو بزلا تنبت شيئا ويونثه الجرعا وروى ابن قتيبة والمبرد والاكارع فهو جمع اكرع جمع كراع وهو في الغنم والبقر بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وهو مستدق الساق فالمراد بالذرى جمع ذروة بمعنى اعلى السنام وقوله وليس الذنابي كالقدامى الذنابى بضم الدال والقصر ذنب الطائر وهو اكثر من الذنب والقدامى بضم القاف والقصر احدى قوادم الطائر وهي مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح ويقال قادمة ايضا وجمعها قوادم وقوله خطا من الخطوة بالظاء المعجمة بمعنى الصلف والافتخار ودارم هو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم واسم دارم بحر وذلك ان اباه اتاه قوم في حمالة اي طلب دية فقال له يا بحر ائتني بخريطة وكان فيها مال فجاء يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها فسمي دارما يقال درم فلان اذا قارب الخطا والاقارع اراد بها الاقرعين وهما الاقرع بن حابس واخوه مرثد التميميان وقوله ازرى الخطى بفتح الخاء المعجمة والطاء والفاء والقصر اسم والد جرير سماه باسم ابيه وبذ غلبه وشعره فاعله والتواضع الانحطاط من الذل والوضيع الدني من الناس والشكيمة الشدة يقال فلان ذو شكيمة اذا كان لا ينقاد وفلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس ابيا الباذخات اي المرات العاليات يقال شرف باذخ اي عال وكذلك الفوارع يقال فرعت قومي اي علوتهم بالشرف او بالجمال وقوله ويرفع من شعر الفرزدق الخ يقال رفعت من خسيسته اذا فعلت به فعلا تكون فيه رفعته يريد ان الفرزدق لشرف باذخ ولكن شعره دني فالقول يرتفع برفعة القائل وروى المبرد ينوء ببيت للخسيسة رافع اي ينهض ويقوم بالبيت الردي من الشعر فيرفعه والسيف الددان الذي لا يقطع وهذا المصراع ناظر لقوله جرير اشد الشاعرين شكيمة والرث البالي والجفن قراب السيف وهو الغمد ايضا وهذا المصراع ناظر الى قوله ويرفع من شعر الفرزدق انه البيت والصواقع جمع صاقعة لغة في الصاعقة وقوله كشمته الجوادع قال القالي في اماليه كشمته انفه اذا قطعه والجوادع جمع جادعة وهي التي تقطع الانف وروى المبرد هشمته الجوادع والصلتان اسمه قثم بضم القاف وفتح المثلثة ابن خبية بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية واصلها الهمز وهو احد بني محارب بن عمرو بن وديعة من عبد القيس وينسب الى ابيه فيقال العبدي قال الامدي في المؤتلف هو شاعر مشهور خبيث وشاعران آخران يقال لهما الصلتان احدهما الصلتان الضبي قال الامدي ولست اعرفه في شعر بني ضبة واظنه متاخرا وقال ابو عمرو وبندار في كتاب معاني الشعر قال ابو زيد احسبه انشدنيه في صفة ناقته

كأن يديّ عشيّ اذا هي حركت ... هراوة حتى تنفض الغصن للدنا

حبى امراتة والثاني الصلتان الفهمي قال الآمدي لست اعرفه في شعرائهم واظنه متأخرًا
انشد له الجاحظ في البيان والتبيين ... العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الاشارة
وذكر ابن المعتز في سرقات الشعر وحكاه ايضا عن الجاحظ ومن مشهور شعر الصلتان
العبدي ما انشده ابن قتيبة في كتاب الشعراء قوله

اشاب الصغير وافنى الكبير ... كر الغداة ومر العشي
اذا هرمت ليلة يومها ... اتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا ... وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقي
اذا قلت يوما لمن قد ترى ... أروني السري أروني الغني
الدين لقمان اوصى بنيه ... واوصيت عمرا ونعم الوصي
بني اذا اخب بجوى الرجال ... فكن عند سرك خب النجي
وسرك ما كان عند امرئ ... وسر الثلاثة غير الخفي

وزاد عليه ابو تمام في الحماسة

كما الصمت ادنى لبعض الرشاد ... فبعض التكلم ادنى لغي
ودع للتقي اتباع الهوى ... فما للفتى كل ما يشتهي

ومطلع هذه الابيات من شواهد تلخيص المفتاح للقزويني وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني عشر بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

اعبدًا حل في شعبى غريبًا ... ألؤمًا لا أبا لك واغترابا

على ان جملة حل صفة للمنادى قبل الندا وهو من قبيل الشبيه بالمضاف وعند سيبويه
ما تقدم ذكره قبل هذا قال ابن خلف تبعا للنحاس ومن كلامه اعبدا اجاز سيبويه
ان يكون منادى منكورًا وان يكون منصوبا على الحال كانه قال اتفخر في حال عبودية
ولا يليق الفخر بالعبودية انتهى وعلى هذا فالهمزة للاستفهام وعبدا او جملة حل وغريبا
احوال من ضمير تفخر وعلى الاول فجملة حل صفة للمنادى وغريبا حال من ضمير حل
وقيل صفة اخرى للمنادى وقد نقل ابن السيد في شرح ابيات الجمل الوجهين
الندا والاستفهام عن سيبويه وانشد سيبويه هذا البيت على ان لؤما واغترابا
منصوبا بفعل محذوف على طريق الانكار او التوبيخ كانه قال أتلؤم لؤما وتغترب
اغترابا ويجوز ان يكون التقدير اتجمع لؤما واغترابا فنصبهما بفعل واحد مضمر
وهذا احسن لان المنكر انما هو جمع اللؤم والغربة واللؤم بالهمز ضد الكرم وهو
فعل الامور الخسيسة الدنية وفعله لؤم من باب كرم وقوله لا ابا لك جملة معترضة
وهذا يكون للمدح بان يراد نفي نظير الممدوح بنفي ابيه ويكون للذم بان يراد

انه

انه مجهول النسب وهذا هو المراد هنا وقال السيوطي في شرح شواهد المغني هي كلمة
تستعمل عند الغلظة في الخطاب واصله ان ينسب المخاطب الى غير اب معلوم شتمًا
له واحتقارا ثم كثر في الاستعمال حتى صار يقال في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب
وحكى ابو الحسن الاخفش كانت العرب تستحسن لا ابا لك وتستقبح لا ام لك اي مشفقة
حنينة انتهى وقال العيني وقد يذكر في معرض التعجب دفعا للعين كقولهم لله درك
وقد يستعمل بمعنى جد في امرك وشمر لان من له اب يتكل عليه في بعض شانه
قال اللخمي في شرح ابيات الجمل اللام في لك مقحمة والكاف في محل خفض بها لانه لو
كان الخفض بالاضافة ادى الى تعليق حرف الجر فالجر باللام وان كانت مقحمة
كالجر بالباء وهي زائدة وانما اقحمت مراعاة لعمل لا لانها لا تعمل الا في النكرات وثبت
الالف مراعاة للاضافة فاجتمع في هذه المسألة شيئان متضادان اتصال وانفصال
فثبات الالف دليل على الاتصال من جهة الاضافة في المعنى وثبات اللام دليل
على الانفصال في اللفظ مراعاة لعمل لا فهذه مسألة قد روعيت معنى ولفظا وخبر لا
البتة محذوف اي لا ابا لك بالحضرة وشعبى بضم الشين والقصر والالف للتأنيث
قال السكري في اشعار تغلب هي جبال منيعة متدانية بين أسير الشمال وبين
مغيب الشمس من ضرية على قريب من ثمانية اميال وقيل جبل اسود وله شعاب
فيها اوشال تحبس الماء من سنة الى سنة وفي معجم ما استعجم للبكري قال العقوي
شعبى جبيلات متشعبة ولذلك قيل شعبى وقال عمارة هي هضبة بحمى ضرية
ومن اصحاب شعبى العباس بن يزيد الكندي وكان هناك نازلا في عز قومه
قال جرير يعني العباس اعبدا حل في شعبى غريبا البيت انتهى ومثله
لابن السيد في شرح ابيات الجمل قال وكان السبب في قول جرير هذا الشعر
انه لما هجى الراعي النميري بقوله من قصيدة

اذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا

عارضه العباس بن يزيد الكندي وكان مقيما بشعبى فقال

الا رغمت انوف بني تميم ... فساة التمر ان كانوا غضابا
لقد غضبت علي بنو تميم ... فما نكأت بغضبتها ذبابا
لو اطلع الغراب على تميم ... وما فيها من السوآت شابا

فقال جرير يهجوه

اذا جهل الشقي ولم يقدر ... لبعض الامر اوشك ان يصابا
ستطلع من ذرى شعبى قواف ... على الكندي تلتهب التهابا
أعبدا حل في شعبى غريبا ... البيت
فما تخفى هضيبة حين تمسي ... ولا اطعام سخلتها الكلابا

موخر مقدم

تحرق بالمناقص حالبيها ... وقد حلت مشيمتها الثيابا
انتهى ونقله في الاغاني في حكاية عن جرير مع الحجاج بن يوسف الثقفي قال هجاني العباس بن يزيد الكندي بقوله الا زعمت الوف بني تميم الابيات فتركته خمس سنين لا اهجوه ثم قدمت الكوفة فأتيت مجلس كندة فطلبت اليهم ان يكفوه عني وانه شاعر واعدوني به فكفت قليلا ثم بعثوا الي ركبا فاخبروني بما قاله وجوارح في طي حيث جاور عفارا وحمل اخته هصيبة فقلت اذا اجهل الشقي ولم يقدر البيت اعبدا حل في شعبى غريبا البيت فما عجب هصيبة حيث تمشي لبيت تحرق بالمناقص حالبيها البيت فقد حملت ثمانية واوفت بتاسعها وتحتها كما نا انتهى اراد بسحلها ولدها الذي ولدته لزنية ورهنته للكلاب فاكلته والمناقص جمع مشقص وهو النصل العريض يكون في السهم والحالبان عرقان مكتنفان بالسرة ومشيمتها ما يخرج بعد الولد يعني انها لما حبلت شقت حالبيها بمشقص لترى الولد والكعاب بالفتح هي الكاعب وهي الجارية التي نهد ثديها وقال اللخمي هذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها البعيث واسمه خداش بن بشر المجاشعي ثم انشد هذه الابيات وقال اراد بالعبد البعيث وقال العيني هو من قصيدة لجرير يهجو بها خالد ابن يزيد الكندي واولها

اخالد عاد وعدكم خلابا ... ومنيت المواعد والكذابا
اخالد كان اهلك لي صديقا ... فقد امسوا بحبكم خرابا
بنفسي من ازور فلا اراه ... ويضرب دونه الحذر الحجابا
اخالد لو سالت علمت اني ... لقيت بحبك العجب العجابا
ستطلع من ذرى شعبى قواف ... البيت
اعبدا حل في شعبى غريبا ... البيت
ويوما في فزارة مستجيرا ... ويوما بالشد احلفا كلابا
اذا جهل اللئيم ولم يقدر ... البيت

انتهى والظاهر ان هذه الابيات ليست منتظمة في نسق واحد والله اعلم فائدة قد جاء على فعلى تسع كلمات احدها شعبى وقد شرحت ثانيها ادمى بالدال والميم وهو موضع وقيل حجارة حمر في ارض قشير ثالثها اربى بالراء المهملة والموحدة وهي الداهية رابعها ارنى بالراء والنون حب يجعل في اللبن فيتجبن خامسها حلكى بالحاء المهملة واللام والكاف لضرب من العظاء وقيل دابة تغوص في الرمل سادسها جنفى بالجيم والنون والفاء وهو اسم موضع سابعها حنفى بالحاء المهملة والنون والفاء وهو اسم جبل ثامنها جعبى بالجيم والعين والموحدة للعظام من النمل تاسعها جمدى بالجيم والميم والدال وهو اسم موضع ومر جمد حين مر وقد تقدم

في اوايل

الشاهد الثالث عشر بعد المائة

في اوايل الكتاب في الشاهد الرابع ،، وانشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

أدارا بحزوى هجت للعين عبرة ... فماء الهوى يرفض او يترقرق

على ان المنادى من قبيل الشبيه بالمضاف والجار والمجرور صفته قبل النداء ولهذا انشده سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه نصب دار لانه منادى منكور في اللفظ لاتصاله بالمجرور بعده ووقوعه موقع صفته كانه قال أدارا مستقرة بحزوى فجرى لفظه على التنكير وان كان مقصودا بالنداء معرفة في التحصيل ونظيره مما ينتصب وهو معرفة لان ما بعده من صلته مضارع المضاف قولهم يا خيرا من زيد وكذلك ما نقل الى النداء موصوفا بما يوصف به النكرة جرى عليه لفظ المنادى المنكور وان كان في المعنى معرفة انتهى وحزوى بضم المهملة وسكون الزاي المعجمة قال البكري في معجم ما استعجم هو موضع في ديار بني تميم وقال الاحول حزوى وخفان موضعان قريبان من السواد والحور نحو من الكوفة وهجت جواب النداء ويقال له المقصود بالنداء وقال ابن السيد جملة هجت صفة ثانية للمنادى او خبر مبتدا محذوف اي انت هجت وفيه نظر وهاج هنا متعد يقال هجت الشيء وهيجته اذا اثرته ويأتي لازما يقال هاج الشيء اذا ثار وعبرة مفعوله بفتح العين بمعنى الدمعة وللعين كان في الاصل صفة لعبرة فلما قدم صار حالا منها والعبرة تكون جارية ومتحيرة وساكنة وقاطرة وماء الهوى هو الدمع واضافه الى الهوى اي العشق لانه هو الباعث لجريانه ويرفض بالفاء والضاد يسيل بعضه في اثر بعض وكل متناثر مرفض ويترقرق يبقى في العين متحيرا يجيء ويذهب ورقراق السراب من ذلك وحكى بعضهم ان يترقرق هنا بمعنى يترقق وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة لذي الرمة عدة ابياتها سبعة وخمسون بيتا كلها غزل ونسيب بمي وقد اخذه من زهير بن جناب وهو شاعر جاهلي من قصيدة منها

وذي دار سلمى قد عرفت رسومها ... فنحت اليها والدموع ترقرق
وكادت بين القول لما سالتها ... وتخبرني لو كانت الدار تنطق
فيا دار سلمى هجت للعين عبرة ... فماء الهوى يرفض او يتدفق

واو في البيتين بمعنى الواو وقد اخذ منه بيتا آخر وهو

وقفنا فسلمنا فكادت بمشرف ... لعرفان صوتي دمنة الدار تنطق

ومشرف بضم الميم وسكون الشين وكسر الراء المهملتين اسم موضع ومن قصيدة ذي الرمة

وانسان عيني يحسر الماء تارة ... فيبدو وتارات يجم فيغرق

وهو من شواهد مغني اللبيب وحسر الماء من باب ضرب انكشف عن موضعه وغار ويجم بضم الجيم وكسرها مضارع جم الماء جموما اي كثر وارتفع

الشاهد الرابع عشر بعد المايه

ويعرق بفتح الرا مضارع عرق بكسرها وفي افراد تارة اولا وجمعها ثانيا اشارة الى ان
غلبة البكا عليه هو غالب احواله وجملة يحسر الما وقعت خبرا عن قوله انسان عيني وهي
خالية عن رابط فقيل الرابط محذوف اي يحسر الما عنه وقيل هو ال في الماليا بتها عن
الضمير والاصل ماوه وقيل هو على تقدير اداة شرط وقدره شارح ديوان ذي الرمة
محمد بن حبيب اذا وقدره غيره ان وهو الصحيح لانها ام الباب فلما حذفت ارتفع الفعل
والجملة الشرطية اذا وقعت خبرا لم يشترط كون الرابط في الشرط بل في ايهما من الشرط
والجزا وجد كفى وقال ابن هشام في المغني تبعا لابي حيان الفا السببية نزلت
الجملتين منزلة جملة واحدة فاكتفي فيهما بضمير واحد فالخبر مجموعهما وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع عشر بعد المايه

الا يا نخلة من ذات عرق ... عليك ورحمة الله السلام

على ان الجار والمجرور صفة لنخلة قبل الندا والمنادى من قبيل الشبيه بالمضاف وقوله
عليك ورحمة الله السلام مذهب ابي الحسن الاخفش انه اراد عليك السلام ورحمة الله
فقدم المعطوف ضرورة لان السلام عنده مرفوع بالاستقرار المقدر في الظرف ولا
يلزم هذا على مذهب سيبويه لان السلام عنده مرفوع بالابتدا وعليك خبر مقدم
ورحمة الله معطوف على الضمير المرفوع في عليك غير انه من عطف ظاهر على مضمر من
غير تاكيد وذلك جائز في الشعر وقد اجازه قوم في سعة الكلام كذا في شرح ابيات
الجمل لابن السيد واللخمي وروى ثعلب في اماليه المصراع الثاني هكذا برود
الظل شاعكم السلام شاعكم تبعكم انتهى وذات عرق موضع بالحجاز وفي المرصع
لابن الاثير ذات عرق ميقات اهل العراق للاحرام بالحج وهذا البيت اول ابيات
ثلاثة نسبت للاحوص اوردها التدمري وابن ابي الاصبع في تحرير التحبير
والبيتان الاخران هما سالت الناس عنك فخبروني ... هنا من ذاك تكرهه الكرام
وليس بما احل الله باس ... اذا هو لم يخالطه الحرام
قال ابن ابي الاصبع وفيه مليح الكناية بالنخلة فان هذا الشاعر كنى عن المراة بالنخلة
وبالهناة عن الرفث فاما الهناة فمن عادة العرب الكناية بها عن مثل ذلك واما
الكناية بالنخلة عن المراة فمن طريف الكناية وغريبها انتهى واصل ذلك ان
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان نهى الشعرا عن ذكر النسا في اشعارهم
لما في ذلك من الفضيحة وكان الشعرا يكنون عن النسا بالشجر وغيرها ولذلك
قال حميد بن ثور الهلالي الصحابي

وهل انا ان عللت نفسي بسرحة ... من السرح مسدود علي طريق
ابى الله الا ان سرحة مالك ... على كل افنان العضاه تروق

وعلم بهذا سقوط قول اللخمي سلم على النخلة لانها معهد احبابه او لتعبر مع

لان العرب

الشاهد الخامس عشر بعد المايه

لان العرب تقيم المنازل مقام سكانها فتسلم عليها وتكثر من الحنين اليها قال الشاعر وكمل
الاحباب لو يعلم العاذل عندي منازل الاحباب ويحتمل ان يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا
يشهرها وخوفا من اهلها واقاربها انتهى وترجمة الاحوص تقدمت في الشاهد الثالث
والثمانين وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس عشر بعد المايه

وهو من شواهد سيبويه

فيا راكبا اما عرضت فبلغن ... نداماي من نجران ان لا تلاقيا

على ان المنادى هنا عند الكسائي والفرا اما معرفة بالقصد واما اصله يا رجلا راكبا
لانهما لا يجيزان ندا النكرة مفردة بل يوجبان الصفة والصحيح جواز ندا النكرة غير
المقصودة وانشد سيبويه لما قلنا قال الاعلم الشاهد فيه نصب راكبا لانه منادى منكور
اذ لم يقصد به قصد راكب بعينه انما التمس راكبا من الركبان يبلغ قومه خبره و
نعيه ولو اراد راكبا بعينه لبناه على الضم ولم يجز لد تنوينه ونصبه انتهى واغرب
ابو عبيدة حيث قال اراد يا راكباه للندبة فحذف الها كقوله تعالى يا اسفا على
يوسف مع ان الثقاة رووه بالنصب والتنوين الا الاصمعي فانه كان ينشده
بلا تنوين كذا نقله ابن الانباري في شرح المفضليات وهذا البيت من قصيدة
عدتها عشرون بيتا لعبد يغوث الحارثي اليمني قالها بعد ان اسر في يوم
الكلاب الثاني كلاب تميم واليمن اسرته تيم الرباب ولمالك بن الريب قصيدة
على هذا الوزن والروي فيها بيت يشبه البيت الشاهد وهو

فيا صاحبي اما عرضت فبلغن ... بني مازن والريب ان لا تلاقيا

وهذا عند اكثر قطعا فقول شراح ابيات سيبويه في البيت الشاهد انه لعبد يغوث
ويروى لمالك بن الريب غير جيد وقد جا المصراع الاول في اشعار كثيرة منها في شعر
لعبد الرحمن بن جهم احد بني الحارث بن سعد من بني اسد وهو

ايا راكبا اما عرضت فبلغن ... بني عمنا من عبد شمس وهاشم
ابين على الجراف اسر وظلمه ... وعدوانه اعتمتونا براسهم

عرضت هنا بمعنى تعرضت والجراف اسم رجل وراسم كذلك وكان الجراف ولي صدقات
هولا القوم فظلمهم فشكوه فعزل وولي راسم مكانه فظلم اكثر من الجراف فشكوه
والاعتام الارضا واراد الشكوى وروى اعتمتونا من الاعنات وهو الايقاع
في العنت والمشقة وقصيدة عبد يغوث مسطورة في المفضليات وفي ذيل
امالي القالي وقد شرحنا يوم الكلاب الثاني في الشاهد الثالث والستين وكان
الذي اسر عبد يغوث فتى من بني عبد شمس اهوج فقالت امه من هذا فقال
عبد يغوث انا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد قوم حين اسرك
هذا الاهوج والى هذا اشار بقوله وتضحك مني شيخة عبشمية البيت

فقال أيتها الحرة هل لك الى خير قالت وما ذاك قال أعطي ابنك مائة من الابل وتطلقين بي
الى الاهتم فاني أخاف ان تنتزع سعد والرباب منه فضمن لها مائة من الابل وأرسل
الى بني الحارث فسرحوا بها اليه فقبضها العبشمي وانطلق به الى الاهتم فقال عبد يغوث

أأهتم يا خير البرية والدا ... ورهطا اذا ما الناس عدوا المساعيا
تدارك أسيرا عانيا في حبالكم ... ولا تثقفني التيم ألقى الدواهيا

فمشت سعد والرباب الى الاهتم فيه فقالت الرباب يا بني سعد قتل فارسنا وهو
النعمان بن جساس ولم يقتل لكم فارس مذكور فدفعه اليهم فأخذه عصمة بن أبير التيمي فانطلق
به الى منزله فقال عبد يغوث يا بني تيم اقتلوني قتلة كريمة فقال له عصمة وما تلك
القتلة قال اسقوني الخمر ودعوني أنوح على نفسي فجاءه عصمة بالشراب فسقاه ثم
قطع عرقه الاكحل وتركه ينزف ومضى وجعل معه رجلين فقالا لعبد يغوث جمعت أهل
اليمن ثم جئت لتصطلمنا كيف رأيت صنع الله بك فقال هذه القصيدة

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا ... فما لكما في اللوم خير ولا ليا

فالخطاب لاثنين حقيقة واللوم مفعول مقدم وما فاعل مؤخر أي كفى اللوم ما أنا فيه
فلا تحتاجون الى لومي مع ما ترون من أساري وجهدي

ألم تعلما ان الملامة نفعها ... قليل وما لومي أخي من شماليا

شمال بالكسر بمعنى الخلق ويروى أخا وهذا البيت من أبيات شرح الشافية للشارح
نقل فيه عن أبي الخطاب ان شمالا يأتي مفردا وجمعا وفي هذا البيت جمع أي من شمائلي

فيا راكبا اما عرضت فبلغن ... ندامای من نجران ان لا تلاقيا

الراكب راكب الابل ولا تسمي العرب راكبا على الاطلاق الا راكب البعير والناقة والجمع ركبان
والركب اسم للجمع عند سيبويه وعند غيره جمع راكب كتاجر وتجر ويقال لعابر الماء
في زورق ونحوه راكب ويجمع على ركاب بالضم والتشديد ولا يقال ركاب الا لركاب في
البحر ولم يقولوا فيه ركب واما مركبة من ان الشرطية وما المزيدة وعرضت قال
الصحاح عرض الرجل اذا أتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما وأنشد هذا البيت
وقال شراح أبيات سيبويه والجمل عرضت بمعنى تعرضت وظهرت وقيل معناه
بلغت العرض وهي جبال نجد تعرف بذلك والندامى جمع ندمان بالفتح بمعنى النديم
وهو الشارب وانما قيل له ندمان من الندامة لانه اذا سكر تكلم بما يندم عليه وقيل
المنادمة مقلوبة من المداومة وذلك ادمان الشراب ويكون الندمان والنديم أيضا
المجالس والمصاحب على غير الشراب ونجران بفتح النون وسكون الجيم قال ابو عبيد
البكري في معجم ما استعجم مدينة بالحجاز من شق اليمن سميت بنجران بن زيد بن يشجب
بن يعرب وهو أول من نزلها وأطيب البلاد نجران من الحجاز وصنعاء من اليمن
ودمشق من الشام والري من خراسان انتهى وبهذا اعرف حسن تفسير الصحاح

لعرضت

لعرضت وان مخففة من الثقيلة لان التبليغ فيه معنى العلم واسمها ضمير شان محذوف
والجملة من اسم لا التبرئة وخبرها المحذوف أي لنا خبرها وجملة ان لا تلاقيا في موضع
المفعول الثاني للتبليغ وجوز اللخمي ان تكون تفسيرية وقوله من نجران حال من ندامای
لا وصف له خلافا للخمي

أبا كرب والأيهمين كليهما ... وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا

هؤلاء كانوا ندامائه هناك فذكرهم عند موته وحن اليهم وهو بدل من ندامای وأبو كرب
والأيهمان من اليمن وقيس هو ابن معدي كرب أبو الاشعث بن قيس الكندي قال صاحب
الاغاني وكذا اللخمي يروى اذ هذا أقيسا لما بلغه هذا البيت قال لبيك وان كنت قد
أخرتني

جزى الله قومي بالكلاب ملامة ... صريحهم والآخرين المواليا

الصريح الخالص والمحض والموالي الحلفاء المنضمين اليهم والكلاب بضم الكاف اسم موضع الوقعة

ولو شئت نجتني من الخيل نهدة ... ترى خلفها الحو الجياد تواليا

النهدة المرتفعة وكلما ارتفع يقال له نهد والحو من الخيل التي تضرب الى الخضرة والحوة
الخضرة قال الاصمعي وانما خص الحو لانه يقال انها أصبر الخيل وأخفها عظاما اذا
عرقت لكثرة الجري وتواليا جمع تالية أي تابعة أي ان فرسي لخفتها تسبق الحو
فهي تتلو فرسي

ولكنني أحمي ذمار أبيكم ... وكان الرماح يختطفن المحاميا

الذمار ما يجب على الرجل حفظه من منعه جارا أو طلبه ثأرا وقوله وكان الرماح
الواو للحال قال القالي هذا أمثل

أقول وقد شدوا لساني بنسعة ... أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا

النسعة بكسر النون سير منسوج وفيه قولان الاول ان هذا مثل وذهب اليه شراح
أبيات الشواهد والقالي في ذيل أماليه وحكاه ابن الانباري في شرح المفضليات
قال لان اللسان لا يشد بنسعة وانما أراد افعلوا بي خيرا لينطلق لساني بشكركم
وانكم ما لم تفعلوا فلساني مشدود لا أقدر على مدحكم والثاني انهم شدوه بنسعة
حقيقة واليه ذهب الجاحظ في البيان والتبيين والاصفهاني في الاغاني وحكاه
أيضا ابن الانباري لانهم ربطوه بنسعة مخافة ان يهجوهم وكانوا سمعوه ينشد
شعرا فقال اطلقوا لي عن لساني أذم أصحابي وأنوح على نفسي فقالوا انك
شاعر ونحذر ان تهجونا فعاهدهم ان لا يهجوهم فاطلقوا له عن لسانه قال الجاحظ
ويبلغ من خوفهم من الهجاء ان يبقى ذكره في الاعقاب ويسب به الاحياء والاموات
انهم اذا أسروا الشاعر أخذوا عليه المواثيق وربما شدوا لسانه بنسعة كما صنعوا
بعبد يغوث بن وقاص الحارثي حين أسرته تيم يوم الكلاب

أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا ... فان أخاكم لم يكن من بوائيا

أسجحوا بتقديم الجيم على الحاء المهملة بمعنى سهلوا ويسروا والبواء السواء أي لم يكن أخوكم

نظيرًا الى فاكون بواكيا ۞ فان تقتلوني تقتلوا بي سيدا ۞ وان تطلقوني تحربوني بماليا
تحربوني تسلبوني وتغلبوني ۞
۞ احقا عباد الله ان لست سامعا ۞ نشيد الرعاء المعزبين المتاليا
الرعاء جمع راعي والمعزب المتنحي بابله وهو اسم فاعل من اعزب بالعين المهملة والزاي المعجمة
والمتالي التي نتج بعضها وبقي بعض جمع متلية وهو اسم فاعل
۞ وتضحك مني شيخة عبشمية ۞ كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
هذا البيت من ابيات مغني اللبيب قال القالي في ذيل الامالي قال الاخفش وابن اهل الكوفة
كان لم ترى بالالف وهذا عندنا خطأ والصواب ترى بحذف النون علامة للجزم
وقال ابن السيد قوله كان لم ترى رجوع من الاخبار الى الخطاب ويروى على الاخبار
وفي اثبات الالف وجهان احدهما ان تكون ضرورة والثاني ان يكون على لغة من قال
راء مقلوب راى مجزوم فصار ترء ثم خفف الهمزة فقلبها الفا لانفتاح ما قبلها وهذه
لغة مشهورة وكان مخففة واسمها مضمر فيها تقديره على الوجه الاول كانك لم ترى
وعلى الثاني كانها لم ترى ۞
۞ وظل نساء الحي حولي ركدا ۞ يراودن مني ما تريد نسائيا
۞ وقد علمت عرسي مليكة انني ۞ انا الليث معدوا علي وعاديا
هذا من شواهد سيبويه واورده الشارح في شرح الشافية وقد وقع في روايتهما
معديا عليه وعاديا فقال هذا شاذ والقياس معدوا عليه وعاديا لانه من العدوان
لكنه بناه على عدي عليه ۞
۞ وقد كنت نحار الجزور ومعمل المطي وامضي حيث لا حي ماضيا
۞ وانحر للشرب الكرام مطيتي ۞ واصدع بين القينتين ردائيا
الشرب جمع شارب كصحب جمع صاحب واصدع اشق والقينة الامة مغنية كانت
اولا ۞ وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا ۞ لبيقا بتصريف القناة بنانيا
ويروى نفرها واللبيق فعيل من اللباقة ۞
۞ وعادية سوم الجراد وزعتها ۞ بكفي وقد انحوا الي العواليا
العادية القوم يعدون من العدو وهو الركض وسوم الجراد انتشاره كسومه وهو
وزعتها كففتها والوازع الكاف والمانع وانحوا الرماح امالوها وقصدوا بها
من النحو وهو القصد والعالية من الرمح اعلاه ويقال ما دون السنان بذراع
۞ كاني لم اركب جوادا ولم اقل ۞ لخيلي كري نفسي عن رحاليا
۞ ولم اسبا الزق الروي ولم اقل ۞ لايسار صدق اعظموا ضوء ناريا
نفسي وسعى ويروى قاتلي والسباء بالكسر والمد اشتراء الخمر للشرب لا للبيع والايسار
الذين يضربون القداح جمع ياسر وفعله من باب ضرب وهذان البيتان ماخوذان

ويروى تُمتّعها بالسمن وهي اجود ح

من قول

كرّي

عبد يغوث

من قول امرئ القيس ۞ كأني لم اركب جوادا للذة ۞ ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
۞ ولم اسبا الزق الروي ولم اقل ۞ لخيلي كري كرة بعد اجفال
ولم يرد على عبد يغوث ما ورد على امرئ القيس وعبد يغوث هو ابن الحارث بن وقاص الحارثي
القحطاني كان شاعرا من شعراء الجاهلية فارسا سيد قومه من بني الحارث بن كعب وهو
الذي كان قائدهم يوم الكلاب الثاني فأسرته تيم وقتلته كما ذكرنا وكان من اهل بيت
شعر معروف في الجاهلية والاسلام منهم اللجلاج الحارثي وهو طفيل بن زيد بن عبد
يغوث واخوه مسهر فارس شاعر وهو الذي طعن عامر بن الطفيل في عينه يوم
فيف الريح ومنهم من ادرك الاسلام جعفر بن علبة بن ربيعة بن الحارث ابن عبد يغوث
وكان شاعرا صعلوكا اخذ في دم فحبس بالمدينة ثم قتل صبرا وستأتي ترجمته
في باب المشدد في اواخر الكتاب قال الجاحظ في البيان والتبيين ليس في
الارض اعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث فانا قسنا جودة اشعارهما في وقت
احاطة الموت بهما فلم تكن دون سائر اشعارهما في حال الامن والرفاهية واما
قصيدة مالك بن الريب فهي ثمانية وخمسون بيتا وهي هذه
۞ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۞ بجنب الغضا ازجي القلاص النواجيا
۞ فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه ۞ وليت الغضا ماشى الركاب لياليا
۞ لقد كان في اهل الغضا لو دنا ۞ الغضا مزار ولكن الغضا ليس دانيا
۞ الم ترني بعت الضلالة بالهدى ۞ واصبحت في جيش ابن عفان غازيا
۞ واصبحت في ارض الاعادي بعدما ۞ اراني عن ارض الاعادي قاصيا
۞ دعاني الهوى من اهل اود وصحبتي ۞ بذي الطبسين فالتفت ورائيا
۞ اجبت الهوى لما دعاني بزفرة ۞ تقنعت منها ان الام ردائيا
۞ اقول وقد حالت قرى الكرد دوننا ۞ جزى الله عمرا خير ما كان جازيا
۞ ان الله يرجعني من الغزو لا ارى ۞ وان قل مالي طالبا ما ورائيا
۞ تقول ابنتي لما رات طول رحلتي ۞ سفارك هذا تاركي لا ابا ليا
۞ لعمري لئن غالت خراسان هامتي ۞ لقد كنت عن بابي خراسان نائيا
۞ فان انج من بابي خراسان لا اعد ۞ اليها وان منيتموني الامانيا
بأبي
۞ فلله دري يوم اترك طائعا ۞ بني باعلى الرقمتين وماليا
۞ ودر الظباء السانحات عشية ۞ يخبرن اني هالك من ورائيا
۞ ودر كبيري اللذين كلاهما ۞ علي شفيق ناصح لو نهانيا
۞ ودر الرجال الشاهدين تفتكي ۞ بامري ان لا يقصروا من وثاقيا
۞ ودر الهوى من حيث يدعو اصحابه ۞ ودر لجاجاتي ودر انتهائيا
۞ تذكرت من يبكي علي فلم اجد ۞ سوى السيف والرمح الرديني باكيا

واشقر محبوك يجر لجامه … الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولكن باكناف السمينة نسوة … عزيز عليهن العشية ما بيا
صريع على ايدي الرجال بقفرة … يسوون لحدي حيث حم قضائيا
ولما تراءت عند مرو منيتي … وخل بها جسمي وحانت وفاتيا
اقول لاصحابي ارفعوني فانه … يقر بعيني ان سهيل بدا ليا
فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا … برابية اني مقيم لياليا
اقيما علي اليوم او بعض ليلة … ولا تعجلاني قد تبين شانيا
وقوما اذا ما استل روحي فهيئا … لي السدر والاكفان عند فنائيا
وخطا باطراف الاسنة مضجعي … وردا على عيني فضل ردائيا
ولا تحسداني بارك الله فيكما … من الارض ذات العرض ان توسعا ليا
خذاني فجراني ببردي اليكما … فقد كان قبل اليوم صعبا قياديا
وقد كنت عطافا اذا الخيل ادبرت … سريعا الى الهيجا الى من دعانيا
وقد كنت صبارا على القرن في الوغا … وعن شتمي ابن العم والجار وانيا
فطورا تراني في ظلال ونعمة … ويوما تراني والعتاق ركابيا
ويوما تراني في رحا مستديرة … تخرق اطراف الرماح ثيابيا
وقوما على بئر السمينة اسمعا … بها الغر والبيض الحسان الروانيا
بانكما خلفتماني بقفرة … تهيل علي الريح فيها السوافيا
ولا تنسيا عهدي خليلي بعدما … تقطع اوصالي وتبلى عظاميا
ولن يعدم الوالون بثا يصيبهم … ولن يعدم الميراث مني المواليا
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني … واين مكان البعد الا مكانيا
غداة غد يا لهف نفسي على غد … اذا ادلجوا عني واصبحت ثاويا
واصبح مالي من طريف وتالد … لغيري وكان المال بالامس ماليا
فيا ليت شعري هل تغيرت الرحا … رحى المثل او امست بفلج كما هيا
اذا الحي حلوها جميعا وانزلوا … بها بقرا حم العيون سواجيا
وعين وقد كان الظلام يجنها … يسفن الخزامى مرة والاقاحيا
وهل اترك العيس العوالي بالضحى … بركبانها تعلو المتان الدياميا
اذا عصب الركبان بين عنيزة … وبولان عاجوا المبقيات النواجيا
فيا ليت شعري هل بكت ام مالك … كما كنت لو عالوا نعيك باكيا
اذا مت فاعتادي القبور فسلمي … على الرمس اسقيت السحاب الغواديا
على جدث قد جرت الريح فوقه … ترابا كسحق المرنباني هابيا

رهينة

رهينة احجار وترب تضمنت … قرارتها مني العظام البواليا
فيا صاحبي اما عرضت فبلغن … بني مازن والريب ان لا تلاقيا
وعطل قلوصي في الركاب فانها … ستفلق اكبادا وتبكي بواكيا
وابصرت نار المازنيات موهنا … بعلياء يثنى دونها الطرف رانيا
بعود الينجوج اضاء وقودها … مها في ظلال السدر حورا جوازيا
بعيد غريب الدار ثاو بقفرة … يد الدهر معروفا بان لا تدانيا
اقلب طرفي حول رحلي فلا ارى … به من عيون المؤنسات مراعيا
وبالرمل منا نسوة لو شهدنني … بكين وفدين الطبيب المداويا
وما كان عهد الرمل عندي واهله … ذميما ولا ودعت بالرمل قاليا
فمنهن امي وابنتاها وخالتي … وباكية اخرى تهيج البواكيا

وهذا تفسير ما فيها على الاجمال الغضا شجر ينبت من الرمل ولا يكون غضا الا في رمل وازجي اسوق يقال ازجاه ازجا وزجاه تزجية والنواجي السراع وقوله ليت الغضا لم يقطع الركب عرضه اي ليته طال عليهم الاستر واح البد والشوق والركاب الابل جمع راحلة من غير لفظه وقوله ليت الغضا ماشى الركاب اي ليت الغضا طال ولهم وقوله لقد كان في اهل الغضا الى اخره يقول لو دنوا كنا نقدر ان نزورهم ولكن الغضا ليس يدنو وهذا على التلهف والتشوق وقوله الم ترني بعت الضلالة الى اخره يعني بعت ما كنت فيه من الفتك في الضلالة بان صرت في جيش سعيد بن عثمان بن عفان وقوله دعاني الهوى الى اخره اودنصم اليمن قال البكري ببلاد مازن وانشد هذا البيت وقال الطبسان كورتان بخراسان يقول دعاني هواي وتشوقي من ذلك الموضع واصحابي بالموضع الاخر وقوله اجبت الهوى الى اخره يقول لما ذكرت ذلك الموضع استعبرت فاستحييت فتقنعت بردائي لكيلا يرى ذلك مني قال الشاعر

فكاين ترى في القوم من متقنع … على عبرة كادت بها العين تسفح

وقوله لا ابا ليا قال القالي روى ابا بالتنوين وبغير تنوين وقوله لئن غالت خراسان هامتي يريد اهلكت هامتي وقوله فلله دري تعجب من نفسه كيف اغترب عن ولده وماله قال ابن احمر

بان الشباب وافنى ضعفه العمر … لله دري فاي العيش انتظر

ويريد بالساعات الظبا سنح له فنطرتها وورائي بمعنى قدام وقوله تفتلي يروى تفتكي بالبوب يقال فتك في الشي اذا تمادى فيه قال الشاعر

ودع لميس وداع الصارم اللاحي … اذ فنكت في فساد بعد اصلاح

وقوله تذكرت من يبكي علي الى اخره يقول كنت استعمل السيف والرمح فهما خليلان وانا هنا غريب فليس احد يبكي علي غيرهما والمحبوك الفرس القوي

وقوله باكناف السمينة بلفظ مصغر السمنة وهو موضع يقرب من اود المذكور ومرو وهذه ولكن
بخراسان وقوله وخل بها جسمي اي احتل واضطرب وقوله تقربعيني ان سهيل بدا ليا
يريد ان سهيلا لا يرى بناحية خراسان فيقول ارفعوني لعلي اراه فتقر عيني لانه يرى
في بلدي وقوله خطا اي احفروا بالرماح وقوله في رحى مستدير الرحى موضع الحرب ومستدير
حيث يستدير القوم للقتال وقوله البيض الحسان الروانيا اي النواظر جمع رانية
والرنين النظر الدائم والغر البيض والوالون جمع والي والموالي بنو العم والاقربون
والبث اشد الحزن وقوله رحى المثل هو بضم الميم وسكون المثلثة موضع بفلج يقال له
رحى المثل وفلج موضع في بلاد بني مازن وهو في طريق البصرة الى مكة وقوله حلوها
نزلوا بها واراد بالبقر النسا ويروى جم العيون اي ليست لها قرون شبهها بالبقر
وسواجي سواكن والعين بقر الوحش والاعين ثور والخزامي بالقصر خيري البر
زهره اطيب الازهار نفحة والافاحي جمع افحا وهو جمع فحا بفا مكسورة فحا مهملة
وهو الحزن والعيس الابل التي الى البياض والعبالي جمع عبلا وهي الضخمة والمتان
جمع متن وهو ما صلب من الارض وعنيزة قارة سودا في وادي بطن فلج والمبقيات
التي تبقى سيرها والنواجي التي تنجو بسيرها اي تسرع والمرنباني كسا من خز وبقال
مطرف من وبر الابل وهابيا من هبا يهبو وقوله رهينة احجار الى اخره اي في
القبر على الترب والحجارة والقرارة بطن الوادي حيث يستقر الما فصيره مثلا
للقبر وبطنه وقوله يد الدهر يقال يد الدهر ومدى الدهر وابد الدهر وكله واحد
ومالك بن الريب بفتح الرا وسكون المثناة التحتية هو من مازن تميم وكان
لصا يقطع الطريق مع شظاظ الضبي الذي يضرب به المثل فيقال الص
من شظاظ قال القالي في ذيل اماليه قال ابو عبيدة لما ولى معوية سعيد
بن عثمان بن عفان خراسان سار فيمن معه فاخذ طريق فلقيه بها مالك بن
الريب بن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك
بن عمرو بن تميم وامه شهلة بنت سنيح بن الحر بن ربيعة بن كابية بن حرقوص
بن مازن قال وكان مالك بن الريب فيما ذكر من اجمل العرب جمالا وابينهم بيانا
فلما راه سعيد اعجبه وقال ابو الحسن المدايني بل كان مر به سعيد بن عثمان
بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة حين ولاه معوية خراسان
ومالك في نفر من اصحابه فقال له ويحك يا مالك ما الذي يدعوك الى ما يبلغني
عنك من العدا وقطع الطريق قال اصلح الله الامير العجز عن مكافاة الاخوان قال
فان اغنيتك واستصحبتك اتكف عما تفعل وتتبعني قال نعم اصلح الله الامير
اكف كاحسن ما كف احد فاستصحبه واجرى عليه خمسماية دينار في كل شهر
وكان معه حتى قتل بخراسان قال ومكث مالك بخراسان فمات هناك

قارب ح

فارس ح

مالك بن الريب

فقال

فقال يذكر مرضه وغربته وقال بعضهم بل مات في غزو سعيد طعن فسقط وهو باخر
رمق وقال اخرون بل مات في خان فرثته الجن لما رات من غربته ووحدته ووضعت
الجن الصحيفة التي فيها القصيدة تحت راسه والله اعلم اي ذلك كان انتهى قال
ابن قتيبة ومن شعره يهجو الحجاج

فان تنصفونا يا لمروان نقترب ... اليكم والا فاذنوا ببعاد
فان لنا عنكم مراحا ومزحة ... بعيس الى ريح الفلاة صواد
فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ... اذا نحن جاوزنا حفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ... كما كان عبدا من عبيد اياد
زمان هو العبد المقر بذلة ... يراوح صبيان القرى ويغادي

وليس له عقب وما سبق اليه فاخذ قول

العبد يقرع بالعصا ... والحر يكفيه الوعيد
وقال اخر
العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الملامة
وقال اخر
العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الاشارة
انتهى

توابع المنادى الشاهد السادس عشر بعد المائة

انشد فيه وهو

وهو من شواهد سيبويه

توابع المنادى الشاهد السادس عشر بعد المائة انشد فيه وهو من شواهد سيبويه

يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه ... حجر تمنى صاحب الاحلام

على ان المخوفنا نعت لاسم الاشارة الواقع موقع المبني على ضمه وهو مضاف الى ضمير
المتكلم مع الغير اضافة لفظية وال موصولة بمعنى الذي ويقتل متعلق بالمخوف
وهو مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف اي يا من تخوفنا بسبب
قتلنا شيخه واراد بشيخه اباه وحجر بدل من شيخه او عطف بيان له وهو بضم الحا
وسكون الجيم اسم والد امرئ القيس وقوله تمنى صاحب الاحلام منصوب على انه
مصدر وعامله محذوف اي تمنيت تمني صاحب الاحلام فانك لا تقدر على الانتقام
والاحلام جمع حلم بضمتين وهو الرويا وهذا البيت لعبيد بن الابرص الاسدي
يخاطب به امرا القيس صاحب المعلقة المشهورة وبعده

لا تبكنا سفها ولا ساداتنا ... واجعل بكاك لابن ام قطام حجرا

وسبب قول عبيد هذا الشعر ان قوم عبيد بني اسد قتلوا ابا امرئ القيس
وهو ابن ام قطام كما تقدم بيانه في الشاهد التاسع والاربعين فتوعدهم امرؤ القيس
بقوله
والله لا يذهب شيخي باطلا ... حتى ابيد مالكا وكاهلا
وهما حيان من بني اسد فقال له عبيد ذلك وجعل وعيده كاذبا وما تمناه فيهم
غير واقع كاضغاث احلام وقال عبيد ايضا

يا ذا المخوفنا بقتل ابيه اذلالا وحينا ... ازعمت انك قد قتلت سراتنا
كذبا ومينا ... هلا على حجر ابن ام قطام تبكي لا علينا

انا اذا اعض الثقاف براس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا … هلا سالت جموع كندة يوم ولوا اين اينا
ايام نضرب هامهم ببواتر حتى انحنينا … وجموع غسان الملوك اتينهم وقد انطوينا
نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا … واعلم بان جيادنا آلين لا ينقصن دينا
ولقد ابحنا ما حميت ولا مبيح لما حمينا

وهذا البيت في الاصل والصنف القصيدة وقوله اذ لا لا هو مفعول ثان للتحويف وهو مصدر اذله الله متعدي ذل الرجل اذا اضعف وهان والحين بالفتح الهلاك مصدر حان والسراة بفتح السين الاشراف جمع سري واصله سروي على وزن فعول من السرو وهو كرم في مروة والمين مرادف للكذب والثقاف بكسر المثلثة ما يسوى به الرماح والصعدة بالفتح قال في الصحاح هي القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف وقيل الرمح القصير ولوى الرجل راسه والوى براسه اماله واعرض والحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه كالاهل والولد والجار وقال في الصحاح هذا الشيء بين بين اي بين الجيد والردي ثم انشد هذا البيت وقال اي بينا وقط ضعيفا غير معتد به والف بين الثاني اشباع وبنيا لتضمنها لواو العطف والبواتر جمع باتر وهو السيف القاطع وكانه لحظ في السيف معنى الحديدة او الذي القطع فجمعه هذا الجمع يدلك عليه الحنين بضمير الاناث العايد الى البواتر او انه غلب عليه الاسمية والاولى بمعنى الذين اسم موصول وحذف الصلة لادعا شهرتها اي نحن الذين عرفوا بالشجاعة والجياد جمع جواد وصف من جاد الفرس اي صار رايعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى والين اي حلفن من الالية بمعنى اليمين وعبيد هو بفتح العين وفتح الموحدة ابن الابرص بن عوف بن جشم بن عامر بن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الاسدي الشاعر من فحول شعرا الجاهلية جعله ابن سلام الجمحي في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة قال ابن قتيبة في كتاب الشعرا عاش عبيد هذا اكثر من ثلثماية سنة وقال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش عبيد مايتي وعشرين سنة ويقال بل ثلثماية سنة وقال في ذلك

ولتاتين بعدي قرون جمة … ترعى مخارم ايكة ولدودا
فالشمس طالعة وليل كاسف … والنجم يجري انحسا وسعودا
حتى يقال لمن تعرق دهره … يا ذا الزمانة هل رايت عبيدا
مايتي زمان كامل ونصيته … عشرين عشت معمرا محمودا
ادركت اول ملك نصر ناشيا … وبنا سداد وكان ابيدا
وطلبت ذا القرنين حتى فاتني … ركضا وكدت بان ارى داودا
ما تبتغي من بعد هذا عيشة … الا الخلود ولن تنال خلودا

ذل

عبيد وكسر م

وليفنين

ولَيفنين هذا وذاك كلاهما … الا الاله ووجهه المعبودا

وقال ايضا

فنيت وافناني الزمان واصبحت … لداتي بنو نعش وزهر الفراقد

اتى شعرو فين

تذكرت اهل الخير والباع والندى … واهل عناق الخيل والحزم والطيب
فاصبح مني كل ذلك قد خلا … واي فتى في الناس ليس بمكذوب
ترى المرء يصبو للحياة وطيبها … وفي طول عيش المرء برح بتعذيب

ومضمون البيت الاخير مما تداوله الناس قديما وحديثا قال بعض شعر الجاهلية

كانت قناتي لا تلين لغامز … فالانها الاصباح والامساء

وقال النمر بن تولب الصحابي ايضا

يود الفتى طول السلامة والبقا … فكيف ترى طول السلامة يفعل

وتبعه حميد ابن ثور الهلالي الصحابي ايضا

ارى بصري قد رابني بعد صحة … وحسبك دآء ان تصح وتسلما

وقال آخر

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا … ليصحني فاذا السلامة دآء

لب آخر

وفي معناه قول الحنبي من المتاخرين

اذا كان موت المرء افنا عمره … فيوم من يوم يولد يشرع

واحسن من هذا كله قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة دآء فانه ابلغ واوجز واسلس واريق مما ذكرنا قال محمد بن حبيب في كتاب من قتل من الشعرآء منهم عبيد بن الابرص الاسدي وكان المنذر بن امرء القيس اللخمي بن ما السما وهو الذي يسمى ذا القرنين وهو جد النعمان بن المنذر له يوم بوس ويوم نعيم وكان يقتل اول من رآى في يوم بوسه فخرج المنذر في يوم بوسه فاتى بعبيد بن الابرص فقال له هلا كان الذبوح غيرك يا عبيد فقال اتتك بحاين رجلاه وارسله مثلا فقال له انشدنا يا عبيد فقال حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطبيين وارسلهما مثلا فقال له انشدني فقال المنايا على الحوايا وارسله مثلا فقال بعض القوم انشد الملك هبلتك امك فقال وما قول قائل مقتول وارسله مثلا وقال ما اشد جزعك بالموت فقال لا يرحل رحلك من ليس معك وارسله مثلا فقال الملك قد امللتني فارحني قبل ان امر بك فقال عبيد من عز بز وارسله مثلا فقال الملك انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فانشد اقفر من اهله عبيد … فاليوم لا يبدي ولا يعيد وانشد هذا البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالى قل جآء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد على ان هذه الكلمة قد صارت مثلا في الهلاك من غير نظر الى مفرداتها وهو في الاصل كناية لان الهالك لم يبق له ابدآء ولا اعادة

آخر م

كما يقال لا يأكل ولا يشرب إلى أن مات فقال له الملك ويحك يا عبيد انشدني قبل أن أذبحك فقال عبيد والله إن مت ما ضرني فقال له لا بد من الموت فاختر إن شئت من الأكحل وإن شئت من الأبجل وإن شئت من الوريد فقال عبيد ثلاث خصال كسحابات عاد واردها شر وارد وحاديها شر حاد ومعادها شر معاد ولا خير فيها لمرتاد فإن كنت لا بد قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ذهلت منها ذواهلي وماتت لها مفاصلي فشأنك وما تريد ففعل به ما أراد فلما طابت نفسه ودعي به ليقتله أنشأ يقول

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه ۞ خصالاً أرى في كلها الموت قد برق

كما خيرت عاد من الدهر مرة ۞ سحائب ما فيها الذي الموت قد برق

سحائب ريح لم توكل ببلدة ۞ فتتركها إلا كما ليلة الطلق

وأنشد بعده لرؤبة وهو **الشاهد السابع عشر بعد المائة**

وهو من شواهد سيبويه

إني وأسطار سطرن سطرا ۞ لقائل يا نصر نصر نصرا

على أن التوكيد اللفظي في النداء حكمه في الأغلب حكم الأول وقد يجوز إعرابه رفعاً ونصباً فنصر الثاني رفع اتباعاً للفظ الأول والثالث نصب اتباعاً لمحل الأول وضعف الشارح المحقق البدل والبيان في مثله وقال لأنهما يفيدان ما لا يفيده الأول من غير معنى التأكيد والثاني فيما نحن فيه لا يفيد إلا التأكيد ومنع أبو حيان كونه من التأكيد اللفظي أو البدل وحصره في البيان فقال لا يجوز أن يكون نصر الثاني توكيداً لفظياً قيل لتنوينه والأول ليس كذلك ورد بأن هذا القدر من الاختلاف مغتفر في التأكيد اللفظي وقيل للاختلاف في التعريف فإن نصر عرف بالإقبال عليه لا بالعلمية والثاني معرف بالعلمية وكما لا يجوز جعل الثاني في جاء العلام غلام زيد تأكيداً لفظياً لاختلافهما في التعريف فكذلك هذا ولا يجوز أن يكون بدلا لأنه منون ولا نعتاً لأنه علم انتهى وفيه نظر فإن اتحاد جهة التعريف في التأكيد غير مسلمة بل يكفي اختلافهما ثم قال أبو حيان ولا يجوز أن يكون مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ مضمر ولا نصبه على إضمار فعل لأن هذا النوع من القطع إنما تكلمت به العرب إذا قصدت البيان أو المدح أو الذم أو الترحم ونصر لا يفهم منه شيء من ذلك انتهى وفيه أنه يصح نصبه على المدح بدليل ما بعده وهو

بلغك الله فبلغ نصرا ۞ نصر بن سيار يثيبني وفرا

فإنه روي أن نصراً في البيت الأول هو حاجب نصر بن سيار منعه من الدخول إلى نصر ابن سيار وهو أمير خراسان في الدولة الأموية فتلطف به وأقسم له بأنه يدعو له وطلب منه المعونة وفي حضر الموصلي شارح شواهد التفسير بأنه يجوز نصبه على الذم لأن الحاجب منعه من الدخول إلى الأمير غفلة عن البيت الثاني وروي نصر نصراً نصراً أما لما ذكرنا وأما للاتباع على محل الأول وأما لأنه مصدر بدل من فعل الأمر أي انصرني وقال بدر الدين في شرح الخلاصة يجوز كونه

الشاهد السابع عشر بعد المائة

قابله مؤلفه عفا الله عنه

مصدراً دعائياً كسقيا ورعيا فيكون نصر الثالث تأكيداً على الوجوه الثلاثة وروى الجرمي عن أبي عبيدة أن النصر العطية يريد يا نظر عطية عطية ورده رواية الرفع وزعم أبو عبيدة أيضاً أن نصر الثاني هو حاجب نصر بن سيار والأول هو ابن سيار فنصبه على الإغراء يا نصر عليك نصرا ورده شيئان رواية الرفع والدعاء وفيه أيضاً غفلة عن البيت الثاني وروي في نصر الثاني أيضاً ضمه بلا تنوين كالأول على أنه توكيد لفظي له تبعه في الشافية وروى صاحب اللباب فيه وجهاً رابعاً وهو جره مع نصب الأول قال شارحه الفالي فيكون المضاف إليه على هذا جنساً كما تقول طلحة الخير وحاتم الجود والتنكير للتفخيم وملخص ما ذكرنا أن نصر الأول روي فيه وجهان ضمه ونصبه والثاني روي فيه أربعة أوجه ضمه ورفعه ونصبه وجره والثالث روي فيه وجه واحد وهو النصب واعلم أن الصغاني قال في العباب وتبعه صاحب القاموس أن اسم الحاجب إنما هو نضر بالضاد المعجمة وأن الثلاثة في البيت الأول بالإعجام وإهمال الصاد تصحيف وأما نصر في البيت الثاني فهو بالإهمال لا غير وكذا قال ابن يسعون رأيت في عرض كتاب أبي إسحق الزجاجي بخط يده وهو أصله الذي قرأه على أبي العباس نضر الذي هو الحاجب بالضاد معجمة وأنشده سيبويه بنصب نصر الثاني قال الأعلم الشاهد فيه نصبه نصراً نصراً حملاً على موضع الأول ولو رفع حملاً على لفظ الأول لجاز قال النحاس وقد خولف في هذا فقال الأصمعي النصر المعونة فهو على هذا منصوب على المصدر كأنه قال عوناً عوناً وقوله لقائل خبر إن وجملة القسم أعني قوله وأسطار إلى آخره اعتراض بين اسم إن وخبرها والواو للقسم أي وحق أسطار المصحف وهو جمع سطر جمع قلة كأسطر وفي الكثرة سطار وسطور وجمع سطار على أساطير واستشهد صاحب الكشاف بهذا البيت عند قوله تعالى إن هذا إلا أساطير الأولين على أن أساطير جمع أسطار بفتح الهمزة جمع سطر وجملة سطرن بالبناء للمفعول صفة لأسطار وسطراً مفعول مطلق وقوله يا نصر إلى قوله بلغك الله مقول القول وبلغ بالتشديد متعد إلى مفعولين ثانيهما محذوف أي مرادك وبالتخفيف متعد إلى واحد يقال بلغت المنزل إذا وصلته وبلغ فعل أمر ومفعوله الأول محذوف أي أرجوزتي ومديحي ونحوهما ونصراً الثاني عطف بيان للأول ويثبني مجزوم في جواب بلغ يقال أثابه الله أي جزاه وأعطاه والوفر المال الكثير وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس والعجب من الصاغاني حيث رد على سيبويه في أن هذا الشاهد ليس لرؤبة ولم يبين قائله وأما نصر بن سيار فقد كان أمير خراسان في الدولة الأموية وكان أول من ولاه هشام بن عبد الملك وكانت إقامته في مرو إلى أن جاء أبو مسلم الخراساني إلى مرو وأرسل إلى نصر يدعوه إلى كتاب الله وسنة رسوله والرضى من آل محمد فلما رأى نصر ما مع أبي مسلم من اليمانية والربعية والعجم وأنه لا طاقة له بهم أظهر قبول ما أتاه به وأنه يأتيه ويبايعه واستمهلهم

بالغا

نصر بن سيار

ثم هرب نصر الى سرخس واجتمع عليه ثلاثة آلاف رجل ثم سار نصر فنزل خوار الري وكان
ابن هبيرة بسمك وهو بواسط وقال له امددني بعشرة آلاف قبل ان تمدني بمائة الف ثم لا تغني
شيئا فحبس ابن هبيرة رسله وثبطا فارسل نصر الى مروان بن محمد يعلمه ما فعل ابن هبيرة
فكتب مروان الى ابن هبيرة يأمره ان يمده فجهز ابن هبيرة جيشا كثيرا عليهم ابن غطيف الى
نصر ولما قدم نصر الى الري اقام بها يومين ثم مرض فحمل الى ساوة فمات بها لاثنتي عشرة
ليلة مضت من ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين ومائة وعمره خمس وثمانون سنة
وهذه نسبته من الجمهرة نصر بن سيار بن رافع بن حري بفتح الحاء وكسر الراء المشددة
المهملتين بن ربيعة بن عامر بن هلال بن عوف بن جندع بن ليث وينتهي نسبه الى
مدركة بن الياس بن مضر ،، وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر
بعد المائة

،، علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ،، بابيض ماضي الشفرتين يمان ،،

على ان العلم اذا وقع فيه اشتراك لفظي جاز اضافته للتعيين والكلمة قد ذهب بالاضافة
كما يأتي بيانه بعد هذا وأورده ابن عقيل في شرح الالفية على ان الاضافة من قبيل اضافة
الموصوف الى القائم مقام الوصف اي علا زيد صاحبنا راس زيد صاحبكم فحذف
الصفتين وجعل الموصوف خلفا عنهما في الاضافة والنقا بالقصر الكثيب من الرمل
والتعريف للعهد واراد بالیوم الوقعة والحرب التي كانت عند النقا وهذا معنى قولهم
ايام العرب والابيض السيف والماضي النافذ بالقطع والشفرة بفتح الشين حد
السيف وثناه باعتبار وجهيه ورواه المبرد في الكامل بتغيير بعض الفاظه مع بيت
وأورده في اول الثلث الثالث منه في باب هذه ترجمته باب يجمع فيه طرائف من حسن
الكلام وجيد الشعر وسائر الامثال ومأثور الاخبار ثم قال وقال رجل من طي وكان رجل
منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بني أسد يقال له زيد

،، ثم أقيد به بعد ،، علا زيدنا يوم الحمى راس زيدكم ،، بابيض مشحوذ الغرار يمان ،،
،، فان تقتلوا زيدا بزيد فانما ،، اقادكم السلطان بعد زمان ،،

انتهى ومثله في أواخر زهر الآداب للحصري قال قال رجل من طي وكان رجل منهم يقال له
زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا فاقاد منه السلطان فقال الطائي يفتخر
على الأسديين وانشد البيتين كرواية المبرد ولكن من رواه يوم النقا وظهر بهذا
انه شعر اسلامي فان زيد الخيل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم والمشحوذ مفعول
من شحذت السيف شحذا من باب منع حددته والمشحاذ بالكسر المسن
والشحذ جعل الشيء حادا والغرار بكسر الغين المعجمة قال في الصحاح والغراران
شفرتا السيف وكل شيء له حد فحده غراره وقوله اقادكم السلطان اي مكنكم
من قتله قودا ويقال اقاد السلطان القاتل بالقتيل قتله به قودا ،، ،، ،،

وانشد

الشاهد الثامن عشر بعد المايه

الشاهد التاسع عشر بعد المايه

وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد المائة

،، رأيت الوليد بن اليزيد مباركا ،، شديدا باحناء الخلافة كاهله ،،

على ان العلم اذا وقع فيه اشتراك اتفاقي جاز تعريفه باللام بعد ان يقدر تنكيره
بان ينكر ثم يعرف باللام قال ابن جني في سر الصناعة ومن خطه نقلت واعلم
ان قولك جاءني الزيدان ليس تثنية زيد هذا العلم المعروف وذلك ان المعرفة لا
يصح تثنيتها فلا تصح الا في النكرات فلم تثن زيدا الحق ساسته تعريفه مجرى
رجل وفرس وحينئذ لم يستنكر دخول لام المعرفة وقد جاء في الشعر منه قال
ابن ميادة وجدنا الوليد بن اليزيد يريد يزيد ومما يؤكد جواز خلع التعريف
قوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم فاضافة الاسم تدل على انه قد كان خلع عنه
ما كان فيه من تعرفه وكساه التعريف باضافته اياه الى الضمير مجرى في تعرفه مجرى
اخيك وصاحبك وليس بمنزلة زيد اذا ردت العلم وعلى هذا الوجه سألت عن زيد عمرو في
قول من قال رأيت زيد عمرو لما جازت الحكاية وكان بالرفع لا غير انتهى ملخصا واللام
في الوليد للمح الاصل قال بعضهم نكتة ادخالها في اليزيد الاتباع للوليد واستشهد به
ابن هشام في شرح الالفية على ان ما لا ينصرف اذا دخلته أل ولو كانت زائدة صرف
كما في اليزيد فجعلها آية لا معرفة ورأيت هنا علمية ومباركا هو المفعول الثاني و
شديدا من تعدد المفعول الثاني لانه جزي باب علم اصلها المبتدأ والخبر والخبر قد
يتعدد وان كانت بصرية فمباركا حال من مفعولها وشديدا من تعدد الحال او من
ضمير مباركا فهي حال متداخلة والوجه الاول ويؤيده انه روي وجدت بدل رأيت
والوليد هو ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان الأموي وشديد صفة مشبهة تعمل عمل
فعله وكاهله فاعله وزعم السيوطي ان فعلا اهمل لاعتماده على ذي خبر وفيه
الفصل بينه وبين مرفوعه بالجار والمجرور انتهى فتأمل والاحناء جمع حنو بالكسر
وهو الجانب والجهة وقيل هو هنا بمعنى السرج والقتب كنى به عن امور الخلافة
الشاقة والكاهل ما بين الكتفين فيكون فيه استعارة بالكناية شبه امور
الخلافة الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله واضافها الى الخلافة ترشيح والكاهل
تخييل وروي باعباء الخلافة جمع عبء وهو كالحمل لفظا ومعنى وقال العيني
شبهه بالجمل المحمل وشبه الخلافة بالقتب واراد كانه يحمل شدائد امور الخلافة
وهذا البيت من قصيدة لامية لابن ميادة مدح بها الوليد المذكور وليس
هو اول القصيدة كما زعم العيني بل هو اول المديح وقبله ،، ،، ،،
،، هممت بقول صادق ان أقوله ،، واني على رغم العدو لقائله ،،
وبعده ،، أضاء سراج الملك فوق جبينه ،، غداة تناجى بالنجاح قوابله ،،
وهذا كقول الشاعر ،، في المهد ينطق عن سعادة جده ،، اثر السيادة ساطع البرهان ،،

الوليد بن يزيد

وأول القصيدة ‌• الا أسأل الربع الذي ليس ناطقا • واني على ان لا أبين لسائله • أي اني
مع عدم ابانته لسائله وترجمه ابن سيادة في الشاهد التاسع عشر والوليد بويع سنة
خمس وعشرين ومائة بعد موت عمه هشام بن عبد الملك وقتل الوليد في ست وعشرين
لانه رمي بالكفر وعشيان امهات اولاد ابيه وكان منهمكا باللهو وشرب الخمر وسماع الغناء
ومما اشتهر عنه انه استفتح المصحف الكريم فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار
عنيد فالقاه ونصبه غرضا ورماه بالسهام وقال تهددني بجبار عنيد فها انا ذاك
جبار عنيد • اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد • فلم يلبث بعد
ذلك يسيرا حتى قتل كذا في تاريخ النويري وغيره وقطع رأس الوليد ونصب على رمح
وطيف به دمشق ثم دفع الى اخيه سليمان بن يزيد فلما نظر اليه سليمان قال
بعدا له اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد ارادني على نفسي وكان سليمان
هذا ممن سعى في خلعه وكان عمر الوليد حينئذ اثنين واربعين سنة وقيل ثماني و
ثلاثين سنة وقيل غير هذا وكانت مدة سلطنته سنة وشهرين واثنين وعشرين
يوما • وانشد بعده وهو

الشاهد العشرون بعد المائة

وهو من شواهد سيبويه • يا صاح يا ذا الضامر العنس • على ان الضامر
العنس والمحوقنا تركيبان اضافيان قد وقعا صفتين للمنادى الذي هو اسم الاشارة
وصفة المنادى اذا كانت مضافة وجب نصبها فكيف رفعت اتباعا للمنادى المفرد
وهذا اشكال ظاهر ونقل الشارح المحقق جوابين من الايضاح لابن الحاجب احدهما
ان ال في الضامر وفي المحوقنا موصول وهو الواقع صفة اي الذي ضمرت عنسه
والذي حوقنا والاعراب في الحقيقة للموصول لكن لما كان على صورة الحرف نقل
اعرابه الى الصلة عارية ثانيهما ان الضامر العنس والمحوقنا صفتان لصفة اسم الاشارة
أي يا ذا الرجل الضامر العنس ويا ذا الرجل المحوقنا وانما قدر هذا لان صفة اسم
الاشارة لا تكون الا مفردة واعراب الرجل رفع فيجب رفع وصفه بالتبعية له وهذا
محصل كلامه ويفهم من هذين الجوابين انه لم يجز نصبه وهو مخالف لما نقله الفالي
في شرح اللباب قال جوزوا في نحو يا صاح يا ذا الضامر العنس نصب الضامر و
رفعه كما لو قلت يا ذا الضامر رفعا ونصبا وكون الوصف في المحوقنا مضافا الى
الضمير كاضافة الضامر الى العنس وقع مثله للسيرافي قال ابن الشجري في اماليه
الثاني صحيح لان الضامر غير متعد والاسم الذي بعده فيه ال وكون المحوقنا مثله
سهو لانه متعد وليس بعده اسم فيه ال وانك لا تقول المحوق زيد فالضمير في
المحوقنا منصوب لا مجرور انتهى وهذه المسالة غير متفق عليها فان الرماني والمبرد
في احد قوليه والزمخشري قد ذهبوا لما قاله السيرافي كما نقله الشارح المحقق في
باب الاضافة فلا ينبغي الحكم بالسهو على مثل الامام السيرافي وانشد سيبويه

هذا

الوليد بن يزيد

الشاهد العشرون بعد المائة

هذا المصراع برفع الضامر على انه صفة لذا اسم اشارة واورد عليه انه لا يستقيم لان ما بعده
والرحل والاقتاب والحلس • فان الثلاثة معطوفة على العنس وهي لا توصف
بالضمور فالصواب انشاده بالجر على ان ذا بمعنى صاحب كما انشده الكوفيون
قال ابو جعفر النحاس انشده سيبويه وشبهه بقولك يا ذا الحسن الوجه
قال ابو اسحق وهذا غلط عند جميع النحويين وذلك ان الرواية بالجر بدليل
ان بعده والرحل والاقتاب والحلس وبه يتبين ان ذا بمعنى صاحب وكانه
لم يبلغه ما بعده قال ابو جعفر سمعت ابا الحسن الاخفش يقول بلغني ان
رجلا صاح بسيبويه من منزله فقال كيف تنشد هذا البيت فانشده اياه
مرفوعا فقال الرجل وان بعده والرحل والاقتاب والحلس فتركه وصعد الى
منزله فقال له ابن ابي علي لم عطف فقال سيبويه فلم صعدت الغرفة انفة
فررت من ذلك انتهى وكذا حكى ثعلب هذه الحكاية في اماليه في موضعين وقال
الصواب جر الضامر وكذا حكى ابو علي في المسائل البصرية وابن جني في الخصائص
وقد صححوا كلام سيبويه باوجه احدها قال السيرافي هذا من باب علفتها تبنا
وماء باردا وقوله يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا • على ان يحمل
الثاني على ما يليق به ولا يخرج عن مقصد الاول فيكون معنى الضامر المتغير والرحل
محمول عليه كانه قال المتغير العنس والرحل انتهى وتبعه على هذا شراح ابيات
الكتاب وابو علي الفارسي في المسائل البصرية بالقاف ثانيها قال ابو علي في
ايضاح الشعر وتبعه ابن جني في الخصائص لقول في جر الرحل انه معطوف
على ما دل عليه ما تقدم لان قوله يا ذا الضامر العنس يدل على انه صاحب ضامر
فحمل الرحل على ما دل عليه هذا الكلام من الصاحب ثالثها قال بعض النحويين
ان اصله ويا صاحب الرحل فحذف صاحب لدلالة قوله يا صاح عليه وبقي الجر
على حاله قال ابو علي يرد عليه ان كونه صاحبا للمنادى لا يدل على انه صاحب
رحل كما يدل قوله يا ذا الضامر العنس على ان له عنسا رابعها قال ابن الحاجب
في الايضاح ان سيبويه استدل بانشاده هذا المصراع بانفراده على ما رواه
الثقات ممن لم يعلم تتمته انتهى وهذا مصادم لما نقله ثعلب والنحاس و
غيرهما من تلك الحكاية وصاح مرخم صاحب والضامر من ضمر الحيوان وغيره
من باب قعد دق وقل لحمه والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة
الصلبة الشديدة والرحل قال في المصباح كل شيء للرحل من وعاء للمتاع
ومركب للبعير وحلس ورسن وجمعه ارحل ورحال والاقتاب جمع قتب
بالتحريك قال في الصحاح هو رحل صغير على قدر السنام وروى ابن الشجري
في اماليه بدله والاقتاد وقال هو جمع قتد وهو خشب الرحل

احتراز عن العرتبة بالموصل

شرح ابيات

والحلس بكسر المهملة كسآ يجعل على ظهر البعير تحت رحله والجمع احلاس وهذا البيت نسبه بعض الشراح الى ابيات الكتاب والزمخشري في مفصله لحزز بن لوذان السدوسي قال الاصبهاني في الاغاني في ترجمة علية بنت المهدي العباسي خزز شاعر يقال انه قبل امرء القيس وخزز بضم الخا المعجمة وفتح الزا الاولى وهو في الاصل ذكر الارنب ولوذان بفتح اللام وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ونسبه الاصبهاني في الاغاني لخالد بن المهاجر وزاد بعد بيتا ورواه هكذا يا صاح يا ذا الضامر العنس والرحل ذي الانساع والحلس ٭ سري النهار ولست تاركه ٭ وتجد سيرا كلما تمسي ٭ فعلى هذا فالرحل هنا بمعنى برذعة البعير والانساع جمع نسعة بسكون النون قال في الصحاح وهي التي تنسج عريضا للتصدير والسير يكون بالنهار وبالليل ويكون لازما كما هنا ومتعديا يقال سرت البعير وهو منصوب على الظرفية وكذا النهار وتجد من الجد في الامر بمعنى الاجتهاد فيه يقال جد يجد من باب ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر وتمسي مضارع امسى الرجل اذا دخل في المساء والمساء خلاف الصباح قال ابن القوطية هو ما بين الظهر الى المغرب وروى صاحب الاغاني ايضا اما النهار فانقضى دركا تزيدك كلما تمسي وروى ايضا اما النهار فانت تقطعه رتكا وتصبح مثلما تمسي والدرك بالتحريك التبعة يقال ما لحقك من درك فعلى خلاصه قال رؤبة ما بعدنا من طلب ولا درك وتسكن راؤه ايضا والرتك بفتح الرا والتا كفعج وتسكن ضرب من سير الابل فيه اهتزاز ومقاربة الخطو في رملان يقال رتك يرتك كضرب يضرب. وخالد قال الاصفهاني هو ابن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان المهاجر والد خالد مع علي عليه السلام بصفين وكان خالد على راي ابيه هاشمي المذهب ودخل مع بني هاشم الشعب فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فالقى عليه زق خمر وصب بعضه على راسه وشنع عليه بانه وجده ثملا من الخمر فضربه الحد وكان عمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معوية في صفين ولهذا كان خالد بن المهاجر اسوا الناس رايا في عمه ثم ان معوية لما اراد ان يظهر العهد ليزيد قال لاهل الشام اني قد كبرت سني ورق جلدي ودق عظمي واقترب اجلي واريد ان استخلف عليكم فما ترون فقالوا عبد الرحمن بن خالد فسكت واضمرها ودس ابن اثال الطبيب فسقاه سما فمات وبلغ ابن اخيه خالد بن المهاجر خبره وهو بمكة فقال له عروة بن الزبير اتدع ابن اثال اتى اوصال عمك بالشام وانت بمكة مسبل ازارك تجره وتخطر فيه متخايلا فحمي خالد ودعى مولى له يدعى نافعا فاعلمه الخبر وقال لا بد من قتل ابن اثال فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن اثال يمشي عند معوية فجلس له في مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس غلامه الى اخرى فلما حاذاه وثب اليه

خالد بن مهاجر

رضي الله عنه

خالد فقتله وثار اليه من كان معه فحمل عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا فاصنفقا فقاتا القوم وبلغ معوية الخبر فقال خالد بن المهاجر اقلبوا الزقاق الذي دخل فيه فاتي به فقال له معوية لا جزاك الله من زاير خيرا قتلت طبيبي فقال خالد قتلت المامور وبقي الامر فقال له عليك لعنة الله والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به امعك نافع قال لا قال بلى والله ما اجترأت الا به ثم امر بطلبه فاتي به فضربه ماية سوط وحبس خالدا والزم بني مخزوم دية ابن اثال اثني عشر الف درهم وقال خالد في الحبس ٭ اما خطاي فقاربت مشي المقيد في الحصار ٭ فيما امشي في الاباطح يقتفي اثري ازاري ٭ دع ذا ولكن هل ترى نارا تشب بذي مرار ٭ ما ان تشب لقرة للمصطلين ولا قتار ٭ ما بال ليلك ليس ينقص طوله طول النهار ٭ لتقاصر الازمان ام غرض الاسير من الاسار ٭ ولما بلغت معوية هذه الابيات رق له واطلقه فرجع الى مكة ولما لقي عروة قال اما ابن اثال فقد قتلته وذاك ابن جرموز اتى اوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت ثايرا ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والعشرون بعد المايه

الشاهد الحادي والعشرون بعد المايه

وهو من شواهد سيبويه ٭ جارية من قيس بن ثعلبه ٭ على ان تنوين قيس شاذ لان ابنا وقع علما بين مستجمع الشروط فكان القياس حذف تنوين قيس الا انه نونه لضرورة الشعر قال ابن جني في سر الصناعة من نون لزمه اثبات الالف في ابن خطا وقال ابن الحاجب في الايضاح وزعم قوم ان ابن ثعلبه بدل وقصده ان يخرجه عن الشذوذ وهو بعيد لان المعنى على الوصف وايضا فان خرج عن الشذوذ باعتبار التنوين لم يخرج باعتبار استعمال ابن بدلا انتهى ومن ذلك القوم ابن جني قال في سر الصناعة الى هذا رايت جميع اصحابنا يذهبون والذي ارى ان الشاعر لم يرد ان يجري ابنا وصفا على ما قبله ولو اراد لحذف التنوين ولكن اراد ان يجري ابنا على ما قبله بدلا لا وصفا وحينئذ لم يجعل معه كالشيء الواحد فوجب ان ينوي انفصال ابن مما قبله ووجب ان يبتدا فاحتاج اذا الى الالف لئلا يلزم الابتدا بالساكن وعلى ذلك تقول كلمت زيدا ابن بكر كانك قلت كلمت ابن بكر فكانك قلت كلمت زيدا كلمت ابن بكر لان ذلك شرط البدل اذ المبدل في التقدير من جملة ثانية وهذا البيت مطلع ارجوزة للاغلب العجلي وبعده

بدلا مما قبله

٭ كريمة اخوالها والعصبه ٭ قباء ذات سرة مقعبه ٭
٭ كانها حقة مسك مذهبه ٭ ممكورة الاعلى رداح الحجبه ٭
٭ كانها حلية سيف مذهبه ٭ اهوى لها شيخ غليظ الرقبه ٭
٭ خاظي البضيع ايره كالخشبه ٭ فضربت بالكوز فوق الاربه ٭
٭ واعلنت بصوتها ابا يا ابه ٭ كل فتاة بابيها معجبه ٭

واراد بجارية امراة من العرب اسمها كلبة كان بينهما مهاجاة ومن قولها فيه

ناك ابو كلبة ام الاغلب * وجارية خبر مبتدا محذوف اي هنه وبني قيس صفة لها وقيس بن ثعلبة قبيلة وهذا البيت من شواهد مغني اللبيب ايضا ولم يورده السيوطي في شرحها والقبا الضامرة البطن مؤنث والاقب من القبب وهو دقة الخصر والمعقبة السرة التي دخلت في البطن وعلا ما حولها حتى صار كالقعب وهو القدح المقعر من الخشب وضمير كانها للسرة والمكورة المطوية الخلق واراد بالاعلى البطن والخصر والرداح بفتح الرا المراة الثقيلة الاوراك والحجبة بفتح الحا المهملة والجيم راس الورك وضمير كانها للجارية وحلية السيف زينته ومذهب صفة حلية وروى الزمخشري في مستقصى الامثال كانها خلة سيف مذهبة بكسر الخا المعجمة وتشديد اللام قال في الصحاح الخلة بالكسر واحدة خلل السيوف وهي بطائن كانت تغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره واهوى بالشي اذا اوما اليه واهوى الى الشي بيده مدها لياخذها اذا كان عن قرب فاذا كان عن بعد قيل هوى اليه بلا الف والحالق محمر بين المكتنة والمداخل والبضيع اللحم والارآد الرحل وروى الزمخشري في المستقصى غردة كالحشبة والغرد بفتح العين وسكون الرا المهملتين الشي الصلب واراد به الاير والود الوتد والارنبة طرف الانف وان مقشرة وروى الزمخشري وصرخت منه وقالت يا ابه وقوله كل فتاة الى آخره هو من ارسال المثل وليس من ولين من كلامها قال الزمخشري هو مثل يضرب في اعجاب الرجل برهطه وان كان غير اهل لذلك والاغلب العجلي قال الآمدي في المؤتلف والمختلف هو الاغلب بن عمرو بن عبيدة بالتصغير ابن الصعب بن علي بن بكر بن وائل وهو ارجز الرجاز وارصنهم كلاما واصحهم معاني وهو القائل

الاغلب العجلي

الحلم بعد الجهل قد يثوب * وفي الزمان عجب عجيب

وعمرة لو ينفع التجريب * واللب لا يشفي به اللبيب

والمرء محصى سعيه مرقوب * يهرم او يعتاقه شعوب

وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء كان الاغلب جاهليا اسلاميا وقتل بنهاوند وهو اول من اطال الرجز وكان الرجل قبله يقول البيت والبيتين اذا فاخر او شاتم وقد ذكره العجاج بقوله اني انا الاغلب اضحى قد نشر انتهى وعده ابن الاثير في اسد الغابة من الصحابة وقال ابن حجر في الاصابة قال ابن قتيبة ادرك الاسلام فاسلم وهاجر ثم كان ممن سافر الى العراق مع سعد فنزل الكوفة واستشهد في وقعة نهاوند وقد استدرك ابن الاثير قلت ليس في قوله وهاجر ما يدل على انه هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه اراد هاجر الى المدينة بعد موته صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يذكره احد في الصحابة وقد قال المرزباني في معجمه هو مخضرم انتهى ولم يذكر ابن قتيبة هجرته كما نقلنا ولعله نقله منه من كتاب آخر والله اعلم وقال

ابو عبيد البكري

ابو عبيد البكري في شرح نوادر القالي الاغلب العجلي احد المعمرين عمر في الجاهلية عمرا طويلا وادرك الاسلام فحسن اسلامه وهاجر واستشهد في وقعة نهاوند قال الآمدي من يقال له الاغلب من الشعراء ثلاثة احدهم هذا والثاني الاغلب الكلبي ولم اجد له في اشعار كلب شعرا والحق شعره درس فلم يدرك والثالث الاغلب بن نباتة الازدي ثم الدوسي انشد له بندار شعرا في معاني الشعر ولم ار له ذكرا في اشعار الازد واظنه اسلاميا متاخرا انتهى وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والعشرون بعد المائة

الشاهد الثاني والعشرون بعد المائة

طلب المعقب حقه المظلوم * على ان فاعل المصدر ان كان مجرورا باضافة المصدر اليه فمحله الرفع فالمعقب فاعل المصدر وقد جر باضافة المصدر ومحله الرفع بدليل رفع وصفه وهو المظلوم وهذا عجز وصدره * حتى تهجر في الرواح وهاجها * وهو من قصيدة للبيد ابن ربيعة الصحابي وصف به مع ابيات حمارا واتانه شبه به ناقته وقبله * لولا تسليك اللبانة حرة * حرج كاحنا الغبيط عقيم * لولاها تحضيضة والتسلية ازالة الهم وضمنه معنى النسيان واللبانة الحاجة والحرج بفتح الحا والرا المهملتين والثالث جيم الناقة الضامرة والغبيط بفتح الغين المعجمة الرحل وهو للنسا يشد عليه الهودج واحناؤه عيدانه في الصحاح الحنو بالكسر واحد احنا السرج والقتب وحنو كل شي ايضا اعوجاجه والعقيم التي لا تولد يريد انها قوية صلبة لم يصبها ما يوهنها من فقد اولادها وبعد ذلك * حرف اضر بها السفار كانها * بعد الكلال مسدم محجوم * الحرف الناقة الشديدة واضر بالضاد المعجمة بمعنى لصق ودنا دنوا شديدا يقال اضر بفلان كذا اي لصق به ودنا منه والسفار فاعل اضر وهو مصدر سافر يسافر مسافرة وسفارا والكلال مصدر كل من المشي اذا اعيا والمسدم اسم مفعول يقال فحل مسدم اذا جعل على فمه الكعام بالكسر وهو شي يجعل على فم البعير يقال كعمت البعير اذا شددت به فمه في هياجه فهو مكعوم والسدم بكسر الدال الفحل الهائج المشتهي للضراب والمحجوم من حجمت البعير احجمه اذا جعلت على فمه حجاما وذلك اذا هاج للضراب والحجام بتقديم المهملة المكسورة على الجيم شي يجعل في مقدم انف البعير كيلا يعض عند هيجانه وبعده * او مسحل شنج عضادة سمحج * بسراته ندب لها وكلوم * المسحل بكسر الميم وسكون السين وفتح الحا المهملتين الحمار الوحشي وصف ناقته بابلغ ما يمكن من النشاط والقوة على السير وذلك انه شبهها بعد ان كلت واعيت بالفحل الهائج او بالحمار الوحشي وهما ما هما في القوة والجلد فما ظنك بهذه الناقة قبل الاعيا وشنج بفتح المعجمة وكسر النون من الشنج وهو في الاصل التقبض واراد به هنا الملازم والعضادة بالكسر الجنب والسمحج بفتح السين وسكون الميم وآخره جيم قبلها مهملة الاتان

الطويلة على الارض والسراة بفتح المهملة الظهر والندب بفتح النون والدال اثر الجرح
والكلوم الجراحات جمع كلم بالفتح وهذا البيت من شواهد سيبويه اورده على ان عضاضه
منصوب بينسج نصب المفعول به يقول انه ملازم لاتانه ولشدته وصلابته قد لازمها
وقبض الناحية التي بينها وبينه ولم يحرز عن ذلك رمحها وعضها اللذان نظهر منهما
ندب وكلوم ثم اخذ يصفه مع اتانه بانهما كانا في خصب زمانا حتى اذا هاج النبات
ونضب الماء اسرع معها الى كل نجد يريد ان اطيب الكلأ واهنا المرعى الى ان قال

يوفي ويرتقب النجاد كأنه ... ذو اربة كل المرام يروم
حتى تهجر في الرواح وهاجها ... طلب المعقب حقه المظلوم
فترابا ينسج بها الحزون عشية ... ربد كمغلاء الوليد شتيم

يوفي يشرف وفاعله ضمير مسحل والنجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض اي تشرف على الاماكن
المرتفعة كالرقيب وهو الرجل الذي يكون ربيئة للقوم يرتفع على مكان عال متجسسا ربيئة للقوم
والاربة بالكسر الحاجة وكل مفعول مقدم ليروم والتهجر السير في الهاجرة وهي نصف
النهار عند اشتداد الحر وحتى بمعنى الى والرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى
الليل وهو نقيض الغدو لا الصباح خلافا للجوهري وهاجها ازعجها وطلب مصدر
تشبيهي اي هاج هذا المسحل اتانه لطلب الماء طلبا حثيثا كطلب المعقب وهو اسم
فاعل من التعقيب وهو الذي يطلب حقه مرة بعد مرة واستشهد به صاحب
الكشاف عند قوله تعالى لا معقب لحكمه على ان المعقب المقتضي الذي يطلب الدين
من الغريم يقال عقب في الامر اذا تردد في طلبه مجدا والقرب محركة سير الليل
لورود الغد وهو منصوب بينسج اي يقطع يقال نسج المفازة اذا قطعها
والباء بمعنى مع والحزون جمع حزن بالفتح وهو ما غلظ من الارض وربد اي هو ربد
بفتح الراء اي لون الربدة وهو السريع الخفيف القوائم في المشي والمغلاء بالكسر وكسر ج
كمفعال والقلة بالضم والتخفيف هما عودان يلعب بهما الصبيان والاول نصب به
والثاني ينصب ليضرب يقال قلوت القلة بالمغلاء اقلو قلوا اي انه يسوقها كما ان
المغلاء يسوق القلة والشتيم الكريه الوجه سمي شتيما لعنفه وغلظته وهو صفة
ربد وقوله طلب المعقب حقه يجوز ان يكون حقه مفعول المصدر وهو الطلب ويكون
مفعول المعقب محذوفا وان يكون مفعول المعقب لانه بمعنى الطالب والمقتضي و
يكون مفعول المصدر محذوفا على التنازع ولهذا اخذ الفارسي وقال لو قدم
المظلوم على حقه لم يجز لانك لا تصف الموصول وهو ال هنا حتى يتم بصلته وصلته
لم تتم بعد لان حقه من صلة المعقب ومن تمامه وتوجيه هذا الشاهد على ما ذكره
الشارح المحقق هو المشهور المتداول بين الناس وهو ليعقوب بن السكيت و
قال ابو حيان في تذكرته انشد الفراء وهشام وهاجه بتذكير الضمير على انه
عائد على الحمار وقال الطلب عندهما في هذه الرواية مرفوع وفي البيت تخاريج أخر

ثانيها

ثانيها لابي حاتم السجستاني قال المظلوم جار على الضمير الذي في المعقب يريد انه بدل
كل من الضمير لتساويهما في المعنى وقال العيني هو بدل اشتمال من الضمير وفيه
ان بدل الاشتمال لا بد له من ضمير ثالثها لابي علي الفارسي في المسائل البصرية و
القصرية وهو ان يكون المظلوم فاعل المصدر ويكون المصدر مضافا الى المفعول
والمعقب حينئذ معناه المماطل يقال عقبني حقي اي مطلني وعلى هذا فحقه مفعول
المعقب لا غير وحينئذ لا يجوز تقديم المظلوم عليه لما تقدم وكانه قال طلب المظلوم
المماطل حقه فتكون الهاء راجعة الى المظلوم على نحو ضرب غلامه زيد لانها متصلة بالمفعول
اي طلب المدين المماطل حقه اي حق المدين فان الحق له لا للمستدين وقد يجوز ان تكون راجعة
للمستدين تريد حقه الذي يجب عليه الخروج منه وكذلك قوله تعالى وليلبسوا عليهم دينهم
فاضاف الدين اليهم لما كان واجبا عليهم الاخذ به وان لم يكونوا متدينين به وكذلك
قوله تعالى زينا لكل امة عملهم اي العمل الذي امروا به وندبوا اليه وشرع لهم
قال وعلى هذا احتمل ان تكون راجعة الى المعقب باسره وان تكون راجعة الى ال على قول إلى
ابي بكر وان تكون راجعة الى الذي دلت عليه ال على قول ابي عثمان ونسب ابو حيان
في تذكرته قول الفارسي الى جماعة من قدماء اللغويين وقال تلخيصه وهاج الحمار
الاتان هيجانا مثل طلب المعقب حقه وقالوا موضع المعقب نصب بالطلب وناصب
الحق المعقب وفاعل الطلب المظلوم وتفسيره يعقب حقه لطلبه مرة بعد اخرى
انتهى ولا يخفى ان هذا تخليط بين القولين رابعها لابن جني في المحتسب ان المظلوم
فاعل حقه قال في سورة النحل في توجيه قراءة ابن سيرين وان عقبتم فعقبوا
اي ان تتبعتم فتتبعوا بقدر الحق الذي لكم ولا تزيدوا وقال لبيد حتى تهجر في
الرواح وهاجه طلب المعقب الخ اي هاجه طلبا مثل طلب المعقب حقه المظلوم
اي عازه ومنعه المظلوم فحقه على هذا فعل حقه يحقه اي لواه حقه ويجوز طلب
المعقب حقه فنصب حقه بنفس الطلب مع نصب طلب كما تنصب مع رفعه والمظلوم
صفة المعقب على معناه دون لفظه اي ان طلب المعقب المظلوم حقه في الموضعين
جميعا هذا كلامه وعليه فينظر ما فاعل حقه مع نصب طلب واما مع رفعه فهو
فاعل هاجه وينظر ايضا ما موقع جملة حقه المظلوم من الاعراب على ان حقه بمعنى لواه
حقه لم اجده في كتب اللغة وقوله كما تنصبه اي تنصب الحق وقوله مع رفعه
اي مع رفع الطلب وقوله في الموضعين جميعا اي في نصب الطلب ورفعه وبالجملة كلامه
هنا خلاف كلام الناس وفيه تعقيد لا يظهر معه المراد فليتأمل ولبيد هو
ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الصحابي
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب فاسلم وحسن
اسلامه وكان لبيد وعلقمة بن علاثة العامريان من المؤلفة قلوبهم وهو معدود

لبيد الصحابي

في فحول الشعر المجودين كذا في الاستيعاب وقال ابن قتيبة في كتاب الشعر كنيته
ابو عقيل وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم وكان الحارث الغساني وهو الاعرج وجه
الى المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمر عليهم لبيدا فساروا الى عسكر المنذر واظهروا انهم
أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل اكثرهم ونجا
لبيد فاتى ملك غسان فأخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزموهم فهو
يوم حليمة وحليمة بنت ملك غسان وكانت طيبت هؤلاء الفتيان والبستهم الاكفان
ولما أسلم مع قومه رجع قومه الى بلادهم وقدم هو الكوفة فاقام بها الى ان مات فدفن
في صحراء بني جعفر بن كلاب ويقال ان وفاته كانت في اول خلافة معوية ومات وهو ابن
مائة وسبع وخمسين سنة انتهى وقال في الاستيعاب وقد قيل انه مات بالكوفة
أيام الوليد بن عقبة في خلافة عثمان وهو أصح فبعث الوليد الى منزله عشرين
جزورا فنحرت عنه ثم قال ابن قتيبة ولم يقل شعرا في الاسلام الا بيتا واحدا قال
ابو اليقظان وهو قوله الحمد لله اذ لم يأتني أجلي   حتى كساني من الاسلام سربالا
وقال غيره بل هو قوله   ما عاتب المرء الكريم كنفسه   والمرء يصلحه الجليس الصالح
وكتب عمر بن الخطاب الى عامله المغيرة بن شعبة بالكوفة ان استنشد من عندك من
شعراء مصرك ما قالوه في الاسلام فارسل الى الاغلب العجلي ان انشدني فقال
لقد طلبت هينا موجودا   أرجزا تريد أم قصيدا   ثم ارسل الى لبيد ان انشدني
فقال ان شئت ما عفي عنه يعني في الجاهلية قال لا ما قلت في الاسلام فانطلق الى بيته
فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم اتى بها فقال ابدلني الله هذه في الاسلام مكان
الشعر فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة وزادها في عطاء
لبيد فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فكتب الاغلب الى عمر يا امير المومنين تنقص عطائي
ان أطعتك فرد عليه خمسمائة وأقر لبيدا على الالفين والخمسمائة فلما كان زمن معوية
واراد ان يجعل عطايا الناس الفين قال له هذان الفودان فما هذه العلاوة فقال
له لبيد اموت ويبقى لك الفودان والعلاوة وانما انا هامة اليوم او غد فرق له وترك
عطاءه على حاله فمات بعد ذلك بيسير ولم يقبضها وفي الاستيعاب ذكر المبرد وغيره
ان لبيدا كان شريفا في الجاهلية والاسلام وكان نذر ان لا تهب الصبا الا على
نحر واطعم وان الصبا هبت يوما وهو بالكوفة مقتر مملق فعلم بذلك الوليد بن
عقبة بن أبي معيط وكان أميرا عليها لعثمان فخطب الناس فقال انكم قد عرفتم نذر
أبي عقيل وما وكد على نفسه فاعينوا اخاكم ثم نزل فبعث اليه بمائة ناقة وبعث
الناس اليه فقضى نذره وفي خبر غير المبرد فاجتمعت عنده الف راحلة وكتب اليه
الوليد   أرى الجزار يشحذ شفرتيه   اذا هبت رياح ابي عقيل
اغر الوجه ابيض عامري   طويل الباع كالسيف الصقيل

وفي

وفي ابن الجعفري بحلفته   على العلات والمال القليل
بنحر الكوم اذ سحبت عليه   ذيول صبا تجاوب بالاصيل
فقال لبيد لابنته أجيبيه فقد رأيتني وما اعيى بجواب شاعر فانشأت تقول
اذا هبت رياح ابي عقيل   دعونا عند هبتها الوليدا
أشم الأنف أصيد عبشميا   اعان على مروءته لبيدا
بامثال الهضاب كأن ركبا   عليها من بني حام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا   نحرناها واطعمنا الوليدا
فعد ان الكريم له معاد   وظني بابن أروى أن يعودا
فقال لها لبيد قد احسنت لولا انك استزدته فقالت والله ما استزدته الا
لأنه ملك ولو كان سوقة لم افعل وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها رحم الله
لبيدا حيث يقول   ذهب الذين يعاش في اكنافهم   وبقيت في خلف كجلد الاجرب
لا ينفعون ولا يرجى خيرهم   ويعاب قائلهم وان لم يشغب
قالت فكيف لو ادرك زماننا انتهى والخلف بسكون اللام النسل الطالح وبفتح اللام
النسل الصالح والشغب تحريك الفتنة ثم قال ابن قتيبة وملاعب الاسنة عم لبيد
وهو عامر بن مالك وسمي ملاعب الاسنة بقول اوس بن حجر
ولاعب اطراف الاسنة عامر   فراح له حظ الكتيبة اجمع
وكان ملاعب الاسنة أخذ اربعين مرباعا في الجاهلية واربد بن قيس الذي اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم غادرا مع عامر بن الطفيل هو أخو لبيد لامه فدعا
الله عليهما فمات عامر بالطاعون ونزلت صاعقة على اربد فاحرقته ويقال فيه
نزلت ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء   ورثاه لبيد باشعار كثيرة انتهى
وروى ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين بسنده الى الشعبي قال ارسل
الي عبد الملك بن مروان وهو شاك فدخلت عليه فقلت كيف اصبحت يا أمير
المومنين فقال أصبحت كما قال ابن قميئة الشاعر
كأني وقد جاوزت تسعين حجة   خلعت بها عني عذار لجامي
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى   فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو انها نبل اذن لاتقيتها   ولكنني أرمى بغير سهام
اذا ما رآني الناس قالوا الم تكن   جليدا شديد البطش غير كهام
فنيت ولم تفن من الدهر ليلة   ولم يغن ما افنيت سلك نظام
على الراحتين مرة وعلى العصا   أنوء ثلاثا بعدهن قيامي
فقلت لا يا امير المومنين ولكنك كما قال لبيد بن ربيعة
نفسي تشكى الى الموت مجهشة   وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فان تزادي ثلاثا تبلغي املا … وفي الثلاث وفاء للثمانينا
فعاش والله حتى بلغ التسعين حجة فقال
كأني وقد جاوزت تسعين حجة … خلعت بها عن منكبي ردائيا
فعاش حتى بلغ عشرا ومائة سنة فقال في ذلك
أليس في مائة قد عاشها رجل … وفي تكامل عشر بعدها عمر
فعاش والله حتى بلغ عشرين ومائة سنة فقال في ذلك
وغنيت سبتا بعد مجرى داحس … لو كان للنفس اللجوج خلود
فعاش حتى بلغ اربعين ومائة سنة فقال في ذلك
ولقد سئمت من الحياة وطولها … وسؤال هذا الناس كيف لبيد
فقال عبد الملك والله ما بي بأس اقعد حدثني ما بينك وبين الليل فقعد فحدثه حتى امسى
ثم فارقه فمات في ليلته وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون

بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

اذا لم تجد من دون عدنان والدا … ودون معد فلتزعك العواذل

على ان دون بالنصب معطوف على محل الجار والمجرور اعني من دون وكذلك اورده سيبويه قال وكأنه قال فان لم تجد دون عدنان والدا او دون معد قال ابن هشام في المغني شرط العطف على المحل امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا فانه يجوز ان تسقط الباء وتنصب ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثل بدليل فان لم تجد من دون عدنان والدا البيت وهذا البيت من قصيدة اربعين بيتا للبيد بن ربيعة الصحابي رثى بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة واولها

الا تسألان المرء ماذا يحاول … انحب فيقضى ام ضلال وباطل
حبائله مبثوثة في سبيله … ويفنى اذا ما اخطأته الحبائل
اذا المرء اسرى ليلة خال انه … قضى عملا والمرء ما عاش عامل
فقولا له ان كان يقسم امره … ألما يعظك الدهر امك هابل
فتعلم ان لا انت مدرك ما مضى … ولا انت مما تحذر النفس وائل
فان انت لم يصدقك نفسك فانتسب … لعلك تهديك القرون الاوائل
فان لم تجد من دون عدنان باقيا … ودون معد فلتزعك العواذل
ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم … بلى كل ذي رأي الى الله واسل
الا كل شيء ما خلا الله باطل … وكل نعيم لا محالة زائل
وكل اناس سوف تدخل بينهم … دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه … اذا كشفت عند الاله المحاصل

قوله الا تسألان المرء البيت يأتي شرحه ان شاء الله تعالى في ماذا وقوله

حبائله

حبائله مبثوثة البيت الحبائل جمع حبالة وهي الشرك والضمير للموت واراد بحبائله الاحداث التي هي سبب الموت ومبثوثة منصوبة على طرقه والهاء بسبيله عائد على المرء ويفنى يهرم ويسري واسرى بمعنى يقول اذا سهر المرء ليلة في عمل ظن انه قد فرغ منه وهو ما عاش يعرض له مثل ذلك وهو ابدا ما دام حيا لا ينقطع عمله ولا حوائجه وقوله فقولا له ان كان الى آخره اقسم بمعنى قدر يعني قولا له ان كان يدبر امره وينظر فيه الم يعظك من مضى قبلك في سالف الدهر هل استبقى عليه احد ثم دعا عليه فقال امك هابل يقال هبلته امه اي ثكلته وقوله فتعلم بالنصب جواب الم وان مخففة من الثقيلة ووائل من وألت النفس بمعنى نجت والموئل المنجا وقوله فان انت لم تصدقك نفسك عن هذه الاخبار بل كذبتك فانتسب اي قل انا ابن فلان بن فلان فانك لا ترى احدا ابقى لعلك تهديك هذه القرون وترشدك وروي فان انت لم ينفعك علمك فانتسب قال ابو علي في ايضاح الشعر انت مرتفع بفعل في معنى هذا الظاهر اي فان لم تنتفع ولو حمل انت على هذا الفعل الظاهر الذي هو ينفعك لوجب ان يكون موضع انت اياك لان الكاف الذي هو سببه مفعوله منصوبة وهذا اولى من تقدير ابن قاسم في شرح الالفية ان اصله فان ضللت لم ينفعك واراد الفارسي على الوجه الثاني ان فيه انابة الضمير المرفوع عن المنصوب والقرون جمع قرن وهو اهل زمان واحد وقوله فان لم تجد الى الخوم تزعك تكفك وهو بالزاي المعجمة قال ابو الحسن الطوسي في شرح ديوان لبيد وزعه يزعه بالفتح وزعه بالكسر وزعا ووزوعا اذا كففته انتهى وقال العسكري في كتاب التصحيف قال ابو حاتم فلتزعك مضموم الزاي وهو خطأ عندهم لانه يصير من زعت البعير اذا حركته بالزمامه ليزيد في السير ولا معنى له في العواذل والرواية بفتح الزاي اي ليكفك عما انت فيه يقال وزعته ازعه وزعا اذا كففته وعدنان جد الاعلى لان مضر بن نزار بن معد بن عدنان يقول لم يبق لك اب حي الى عدنان فكف عن الطمع في الحياة ومعنى البيتين ان غاية الانسان الموت فينبغي له ان يتعظ بان ينسب نفسه الى عدنان فان لم يجد من بينه وبينه من الاباء باقيا فليعلم انه يصير الى مصيرهم فينبغي له ان ينزع عما هو عليه والعواذل هنا حوادث الدهر وزواجره واسناد العذل اليها مجاز وقال الطوسي العواذل النسا وقوله ارى الناس الى آخره الواسل الطالب الذي يطلب من قولك انت وسيلتي الى فلان واستشهد به صاحب الكشاف على ان الوسيلة في قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ما يتوسل به الى الله تعالى من فعل الخيرات واجتناب المعاصي والواسل هو الراغب الى الله بمعنى ذو وسيلة او كتامر ولابن وروي اللث وهو العقل بدل الرأي والمعنى ارى الناس لا يعرفون ما هم فيه من حظ الدنيا وسرعة زوالها

الى آخره يقول ان لم تصدقك ؟

فالعاقل اللبيب من يتوسل الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح وقوله الا كل شي الى اخره
قد وقع في بعض الروايات هذا البيت أول القصيدة في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل وفي رواية لها اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الى اخره
وقد روي ايضا بالفاظ مختلفة منها ان أصدق كلمة ومنها ان أصدق بيت قاله
الشاعر ومنها أصدق بيت قالته الشعرا وكلها في الصحيح ومنها اشعر كلمة قالتها
العرب قاله ابن مالك في شرح التسهيل وكلها من وصف المعاني بما يوصف به الاعيان
كقولهم شعر شاعر وصايح منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعرك أشعر من شعره
وروى ابن اسحاق في مغازيه ان عثمان بن مظعون مر بمجلس من قريش في صدر الاسلام
ولبيد بن ربيعة ينشدهم الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت فقال لبيد
وكل نعيم لا محالة زائل فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول ابدا فقال لبيد يا معشر قريش
والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل ان هذا سفيه من سفهائنا
قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان فقام اليه ذلك الرجل فلطم
عينه فخضرها فقال لبيد بن المغيرة لعثمان ان كانت عينك لغنية عما اصابها لقد كنت في ذمة
جواري فقال عثمان بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرة لمثل ما اصاب اختها في الله لا حاجة لي
في جوارك وروى احمد بن حنبل في زوائد الزهد ان لبيدا قدم على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فقال الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال صدقت قال وكل نعيم لا محالة زائل فقال كذبت عند الله نعيم
لا يزول فلما ولى قال ابو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة واخرج السلفي من المشيخة البغدادية من
طريق هاشم عن يعلى عن ابن جراد قال انشد لبيد النبي صلى الله عليه وسلم قوله الا كل شيء ما خلا
الله باطل فقال له صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زائل فقال له كذبت نعيم الاخرة لا يزول
وأجاب العيني عن ذلك من وجهين الأول ان لبيدا انما قال ذلك قبل ان يسلم فيمكن ان يكون في اعتقاده
في ذلك الوقت ان الجنة لا وجود لها او كان يعتقد وجودها ولكن لا يعتقد دوامها كما ذهب اليه
طائفة من اهل الاهوا والضلال الثاني انه يمكن ان يكون اراد به ما سوى الجنة من نعيم الدنيا
لانه كان في صدد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها واما تكذيب عثمان اياه فلكونه حمل الكلام
على العموم انتهى وقال ابن حجر في شرح البخاري في باب الشعر التعبير بوصف كل شيء بالبطلان
تندرج فيه العبادات والطاعات وهي حق لا محالة واجيب بان المراد ما عدا الله وما عدا صفاته
الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب او المراد بالبطلان الفنا لا الفساد وكل شيء سوى الله
تعالى جائز عليه الفنا لذاته حتى الجنة والنار وانما يبقيان بابقاء الله تعالى لهما وخلق الدوام
لأهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال لذاته انتهى ومثله للسيوطي في البدور
السافرة عند ذكر قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي قابل للهلاك وكل محدث قابل لذلك
وان لم يهلك بخلاف القديم الازلي ويؤيد ذلك ان العرش لم يرد خبر انه يهلك فلتكن الجنة مثله

قال

وقال

وقال في موضع اخر من ذلك الكتاب وفي بحر الكلام قال اهل السنة سبعة لا تفنى العرش
والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلهما والارواح وقال صاحب المفهم شرح مسلم وكذا
البيهقي وغيره من المحدثين ان هذه السبعة يقع لها هلاك نسبي وهو غشيان يمنع الاحساس
وقتا ما من الاوقات قلت والظاهر وقوع ذلك على تقدير صحة بين النفختين عند قوله عز وجل
لمن الملك اليوم فلا يخبر احد كما وردت به الروايات انتهى والباطل هنا الذاهب الزائل ومعناه
الهالك لما في اي القابل للهلاك والفنا وقال بعضهم الباطل في الاصل ضد الحق والمراد به هنا
الهالك وقال العيني الباطل ضد الحق وفي عرف المتكلمين الباطل الخارج عن الانتفاع
والفاسد يقرب منه والصحيح ضده ومقابله وفي عرف الشرع الباطل من الاعيان ما فات
معناه المقصود المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ولهذا يذكر في مقابلة الحق
الذي هو عبارة عن الكائن الثابت وفي الشرع يراد به ما هو المفهوم منه لغة وهو ما كان
فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام محلية التصرف كبيع الميتة والدم
او لانعدام اهلية المتصرف كبيع المجنون والصبي الذي لا يعقل فان قلت ما معناه هنا
قلت المعنى كل شيء سوى الله تعالى زائل فائت مضمحل ليس له دوام انتهى والمحالة بفتح الميم
الحيلة قال الجوهري وقولهم لا محالة اي لا بد وقوله وكل اناس سوف تدخل بينهم الخ
سيأتي شرحه ان شاء الله تعالى في ماذا وقوله وكل امرء يوما الى اخره سعيه علمه
والخصائل الحسنات والسيئات التي يعتد له عند الله وهو بالحاء والصاد المهملتين ثم
شرع بعد هذا في تقلب الدهر باهله وبدأ بذكر النعمن وما كان فيه من سعة الملك ونعيم
الدنيا ثم ذكر ملوك الشام ال غسان وما فعل الدهر بهم فبادوا كأن لم يكونوا فقال
ليبك على النعمان شرب وقينة ٥ ومختبطات كالسعالي ارامل ٥ الشرب جمع شارب
يريد اصحابه الذين كان يشاربهم والقينة الخادم والمختبطات الفرق السائلات المعروف
السعالي الغيلان شبه السائلات بها في سوء حالهن وقبحهن والارامل المحاويج الجياع
من ارمل القوم اذا نفد زادهم وجاعوا وقال في اخر القصيدة ٥ فامسى كاحلام النيام
نعيمهم ٥ واي نعيم خلته لا يزايل ٥ فظهر بهذا ان هذه القصيدة ليست في مدح النعمان
كما زعم من تكلم على هذه الابيات بل هي بالرثا اشبه لا سيما اوايل القصيدة فانها
تناسب ما قلنا والله اعلم وترجمة لبيد تقدمت في البيت الذي قبل هذا البيت
وانشد بعده وهو **الشاهد الرابع والعشرون بعد المائة**
وهو من شواهد سيبويه ٥ فلسنا بالجبال ولا الحديدا ٥ على ان قوله
الحديدا معطوف على محل الجار والمجرور وهو قوله بالجبال وهو خبر ليس والبا زائدة
وكذلك اورده سيبويه وهو عجز وصدره ٥ معاوي اننا بشر فاسجح ٥ ومعاوي
منادى مرخم معوية ابن ابي سفيان واسجح بقطع الهمزة وتقديم الجيم على المهملة
ومعناه ارفق وسهل وخد اسجح اي طويل سهل وقد رد المبرد على سيبويه

الشاهد الرابع والعشرون بعد المائة

روايته لهذا البيت بالنصب وتبعه جماعة منهم العسكري صاحب التصحيف قال ومما غلط فيه
النحويون من الشعر ورووه موافقا لما أرادوه ما روي عن سيبويه عندما احتج به في نسق الاسم
المنصوب على المخفوض وقد غلط على الشاعر لأن هذه القصيدة مشهورة وهي مخفوضة كلها وهذا
البيت أولها وبعده

فهبنا أمة هلكت ضياعا ... يزيد أميرها وأبو يزيد
أكلتم أرضنا فجردتموها ... فهل من قائم أو من حصيد
أتطمع في الخلود إذا هلكنا ... وليس لنا ولا لك من خلود
ذروا خون الخلافة واستقيموا ... وتأمير الأراذل والعبيد
وأعطونا السوية لا تزركم ... جنود مردفات بالجنود

وهذا الشعر لعقيبة بن هبيرة الأسدي شاعر جاهلي إسلامي وفد على معوية بن أبي سفيان فدفع إليه رقعة فيها هذه الأبيات
فدعاه معوية فقال له ما جرأك علي قال نصحتك إذ غشوك وصدقتك إذ كذبوك فقال ما
أظنك إلا صادقا فقضى حوائجه ويروى أن أبا بردة بن موسى الأشعري جاء إلى معوية فقال له
يا أمير المؤمنين إن عقيبة أخا بني أسد هجاني فقال وما قال لك قال قال لي
فما أنا من حزاة أمك بالضحى
فقال معوية ليس من حزاتها قال وقال لي ولا من تركها يظهر مغيب فقال
معوية لكن الله ورسوله والمهاجرون والأنصار تركوها وكانت تخدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وقال لي وأنت امرؤ في الأشعرين مقابل فقال صدق قال وقال لي وفي
البيت والبطحاء عزب فقال صدق ليس لك في البيت ولا في البطحاء حق قال يا أمير
المؤمنين فقد عد علي هذا قال لما قال لي أشد مما قال لك وقرأ الأبيات فقال يا أمير المؤمنين
ما تصنع به قال تعال ندع الله عليه وعقيبة بالقاف يحتمل أن يكون مصغر عقبة
كظلمة وهي بقية المرق ونحو ذلك ترد في القدر المستعارة أو مصغر العقبة بمعنى النوبة
تقال تمت عقبتك وهما يتعاقبان أي يتناوبان وقوله فجردتموها أي قشرتموها
كما يجرد اللحم من العظم وقوله وهل من قائم إلى آخره يعني القرى التي أهلكت منها قائم قد بقيت
حيطانه ومنها حصيد قد امحى أثره والخون بفتح الخاء وسكون الواو مصدر كالخيانة
والتأمير تفعيل من الإمارة والسوية المساواة والنصفة ولم أر لعقيبة هذا ذكرا في
كتب الصحابة ولم يذكره ابن حجر أيضا في الإصابة من المخضرمين والظاهر أنه من المخضرمين
وأجاب الزمخشري تبعا لما قاله ابن الأنباري في الإنصاف بأن هذا البيت روي مع
أبيات منصوبة ومع أبيات مجرورة فمن رواه بالجر رواه مع الأبيات المتقدمة ومن
رواه بالنصب روى معه

أديروها بني حرب عليكم ... ولا ترموا بها الغرض البعيدا

يقول ضموا الخلافة والولاية إليكم ولا ترموا بها أقصى المرامي أي لا تطرحوا النظر في أمرنا
وتتركونا مع الولاة الذين من قبلكم يجورون علينا وهذا الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي
قالوا وليس بنكر أن يكون بيت من شعرين معا لأن الشعراء قد يستعير بعضهم من كلام
بعض وربما أخذ البيت بعينه ولم يغيره كقول الفرزدق

عقيبة

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا ... وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

فإن هذا البيت لجميل بن عبد الله انتحله الفرزدق وأورد ابن خلف نظير هذا في شرح أبيات الكتاب
ما يزيد على مائة بيت ومثل ما نحن فيه قول الأخنس بن شهاب الشكري

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها ... خطانا إلى أعدائنا فنضارب

والقصيدة مرفوعة القوافي وأخذه قيس بن الخطيم وجعله في قصيدة مجرورة القوافي و
سيأتي شرحها إن شاء الله تعالى في الظروف وزعم السيرافي أن شعر عقيبة الأسدي يجوز في إنشاده في
قافيته الجر والنصب قال اللخمي في شرح أبيات الجمل وهذا وهم لأن فيها ما يجوز فيها
الوجهان عند البصريين ومنها ما لا يجوز فيه عندهم إلا وجه واحد ولا يجوز أن يأتي بعض
القصيدة منصوبا وبعضها مرفوعا على طريق الإقواء لأن الإقواء في الغالب إنما يكون بين
المرفوع والمجرور لما بينهما من المناسبة فأما ما يصح فيها الوجهان فالبيت الأول والثالث
والخامس والنصب فيه عطف على خون الخلافة ويجوز أن يكون معطوفا على تأمير الأراذل على
حذف مضاف فأما البيتان الباقيان فلا يصح فيهما النصب على مذهب البصريين ويجوز
على مذهب الكوفيين لأنهم يجيزون ترك صرف المنصرف إذا كان علما ما لا ينصرف في
الشعر ضرورة انتهى ولا يخفى أن الكوفيين إنما يجيزون ترك صرف المنصرف إذا كان
علما يكتفون بشطر العلة كما هو المشهور وقدمنا في أول باب ما لا ينصرف ما يغني عن إعادته
هنا وقيل إنه من شعر آخر لعبد الله بن الزبير وهو

رمى الحدثان نسوة آل حرب ... بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ... ورد وجوههن البيض سودا
فإنك لو سمعت بكاء هند ... ورملة إذ تصكان الخدودا
سمعت بكاء باكية حزين ... أبان الدهر واحدها الفقيدا
معاوي إننا بشر فأسجح ... فلسنا بالجبال ولا الحديدا

ولا يخفى أن هذا البيت أجنبي من هذه الأبيات ويدل عليه أن أبا تمام أنشد هذه الأبيات لمن ذكرناه
في باب المراثي من الحماسة بدون البيت الأخير ولم يذكره أحد من شراحه والحدثان بالتحريك
الحادثة ونائبة الدهر والمقدار ما قدره الله تعالى وفيه قلب أي رمى بقدر الله نسوة
آل حرب بحدثان والسمود تغير الوجه من الحزن وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن الأشيم
ابن الأعشى بن بجرة بفتح الموحدة والجيم وينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمة والزبير بفتح
الزاي وكسر الموحدة وعبد الله شاعر كوفي المنشأ والمنزل ومن شعراء الدولة الأموية ومن
شيعتهم والمتعصب لهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتي به أسيرا فمن عليه
ووصله وأحسن إليه فمدحه وأكثر من مدحه وانقطع إليه فلم يزل معه حتى قتل وعمي بعد ذلك
ومات في خلافة عبد الملك بن مروان كان الحجاج أرسله في بعث إلى الري فمات بها
وكان أحد الهجائين يخاف الناس شره وله حكايات مسطورة في الأغاني ومن

عبد الله بن الزبير

الاموية م

ومن شعره يمدح عمرو بن عثمان بن عفان وكان راه عمرو في ثياب رثة فاقرضه ثمانية آلاف درهم واثني عشر الفاً
وارسلها اليه مع رزمة ثياب فقال وهو من ابيات تلخيص المفتاح

سأشكر عمراً ان تراخت منيتي ... ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

ويمدح اسما بن خارجة الفزاري بقصيدة منها

تراه اذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سائله

فأتاه اسما ثوابا لم يرضه فغضب وقال يهجوه

بنت لكم هند بتلذيع بظرها ... دكاكين من جص عليها المجالس
فوالله لولا رهز هند ببظرها ... لعد أبوها في اللئام العوابس

فبلغ ذلك اسما فركب اليه واعتذر اليه من ضيق يده وارضاه وجعل له على نفسه وظيفة في كل سنة فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان اسما يقول لبنيه والله ما رأيت قط جصا في بناء الا ذكرت بظر امكم هند فخجلت وأنشد بعده وهو

الشاهد الخامس والعشرون بعد المائة

الشاهد الخامس والعشرون بعد المائة

يسمعها لاهه الكبار ... على انه قيل انما جاز با الله للزوم اللام للكلمة فلا يقال الاه
الا نادراً كما في هذا الشعر وانما عبر بقيل لان ابا علي الفارسي قال العوض من الهمزة
اذ اصله اله ويدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة في القسم والندا فلو كانت غير عوض
لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم ولا يجوز ان يكون للزوم الحرف لان ذلك يوجب
أن تقطع همزة الذي والتي ولا يجوز ايضا ان يكون لانها همزة مفتوحة وان كانت همزة
موصولة كما لم يجز في ايم الله وايمن الله ولا يجوز ايضا ان يكون ذلك لكثرة الاستعمال
لأن ذلك يوجب ان تقطع الهمزة أيضا في غير هذا مما يكثر استعمالهم له فعلمنا ان ذلك
لمعنى اختصت به ليس في غيرها ولا شيء أولى بذلك المعنى من ان يكون للعوض من الحرف
المحذوف الذي هو الفا انتهى وكون لفظ الجلالة اصله لاه وهو احد قولي سيبويه
فيه واختاره المبرد قال أصله لاه على فعل مثل ضرب ثم دخلت عليه ال تعظيما لله
عز وجل وابانة له عن كل مخلوق فهو اسم وان كان فيه معنى فعل وأصل لاه لوه أو ليه
قال ولو كان كما ذكر سيبويه ان أصله اله لكان قد حذف فا الفعل وعينه لانه حذف
همزة اله وهي فا الفعل ثم تذهب العين اذا دخلت الالف واللام ولم يبق شيء من حروف
فائه وعينه قال السخاوي في سفر السعادة وليس كما قال فان عينه باقية لم تحذف
والعجب من السخاوي حيث نقل عن المبرد بان قول ابن عباس الله هو الله ذو الالوهية
على الخلق وقرا ابن عباس ويذرك والهتك أي وعبادتك لانهم كانوا يعبدون فرعون

همزة

قال مؤلفه عفا الله عنه

انتهى

انتهى يؤيد القول بكون أصله لاه ولم يتعقبه بشيء مع انه انما يؤيد لمن قال ان اصله اله فتأمل
وقال ابن الشجري في أماليه والذي ذهب اليه سيبويه من ان أصل هذا الاسم اله قول
يونس والاخفش والكسائي والفرا وقطرب وقال بعد وفاقا لهولا وجايز ان يكون
اصله لاه وأصل لاه ليه على وزن فعل ثم ادخل عليه ال واستدل بقول بعض العرب
لهي أبوك تريد لله ابوك قال فتقديره على هذا القول فعل الوزن وريا باب
ودار وانشد لاهه الكبار وقوله لاه ابن عمك البيت انتهى كلام سيبويه واقول
لاه على هذا ايام على وزن جبل ومن قال لهي ابوك فهو مقلوب من لاه قدمت
لامه التي هي الها على عينه التي هي اليا فوزنه فلع وكان أصله بعد تقديم لامه
على عينه لهي فحذفوا لام الجر ثم لام التعريف وضمنوه معنى لام التعريف
فبنوه كما ضمنوا معناها امس فوجب بناؤه وحركوا اليا لسكون الها
قبلها وكانت فتحة لخفتها انتهى كلام ابن الشجري أقول البيتان اللذان
اوردهما السابقان كتاب سيبويه وليس في الشعر دليل على ان الله اصله لاه
لجواز ان يكون لاه مخفف اله حذفت الهمزة لضرورة الشعر بل لدليل الجمع
على الهة دون الوهة او ليهة وقال خضر الموصلي استشهد به على ان أصل
الله لاه لان الضرورة ترد الاشيا الى اصولها وفيه نظر لجواز ان يكون لاه
لفظا مستقلا براسه بمعنى اله انتهى وقال ابو علي في نقض الهاذور فان
قيل قد قال الشاعر لاهه الكبار فقد أخرج الالف واللام من الاسم واضافه
قيل ان الشاعر لما راى الالف واللام فيه على حد ما يكون في الصفات التي
تغلب وراى أن هذه الصفات اذا غلبت صارت كالاعلام فلا يحتاج
الى حرف التعريف فيها كما لم يحتج اليها في الاعلام اجرى على ذلك كما قال
الاحوص نابغة الجعدي بالرمل بيته حيث غلب الوصف فصار يعرف به
كما يعرف بالعلم فكذلك الاسم ومع هذا فكان رد الاسم للضرورة الى الاصل
المرفوض الاستعمال وهذا لا يجوز استعماله سايغا مطردا والازهري اورد
هذا الشعر على غير هذه الرواية قال في التهذيب وقد تكرر اللهم في الكلام
حتى خففت ميمها في بعض اللغات وانشد في بعضهم كحلفة من ابي رباح
يسمعها اللهم الكبار على ان فيه شذوذين أحدهما استعماله في غير
الندا لانه فاعل يسمعها والثاني تخفيف ميمه واصلها التشديد وقال
العسكري في كتاب التصحيف اخبرنا ابو احمد روي الأصمعي يسمعها الواحد الكبار
ويروى غير لاهه انتهى وقال أبو علي في نقض الهاذور واما قول من قال لاهم
الكبار فالقول فيه انه بني من الاسم والصوت اسما كما بني الهيلل من هلل
وبأبأ من بأبي ثم صار اسما كما صارت هذه الاشيا اسما وأصله الصوت انتهى

يسمعها لاهه الكبار
وانشاد العامة يسمعها لاهم الكبار انتهى وأورده جماعة من النحويين منهم المرادي في شرح الألفية يسمعها لاهم الكبار على حجم

والكُبار وصفه قال ابن عقيل في شرح التسهيل ومذهب سيبويه والخليل ان اللهم في النداء
لا يوصف لكونه مع الميم كالصوت واما الاهم الكُبار فقيل فيه لما كان غير منادى وصف
وقيل رفع على القطع وابو رباح رجل من بني ضُبيعة وهو حصن بن عمرو بن بدر وكان
قتل رجلا من بني سعد بن ثعلبه فسألوه ان يحلف او يعطي الدية فحلف ثم قتل بعد
حلفته فضربته العرب مثلا لما لا يغني من الحلف قاله ابن دريد في شرح ديوان الاعشى
وهو بمثناة تحتية لا بموحدة كما زعم شراح الشواهد قال العسكري في كتاب التصحيف
زعم بعض المصحفين ان الانسان اذا صحف في مثل هذا لم يكن ملوما ولست كما قال
وهل اللوم والعيب الا على تصحيف الاسما وليس يعرف في اسما العرب في الجاهلية
رباح بباء تحتها نقطة واحدة الا في اسما عبيدها الا في اسم رجلين احدهما رباح
بن المعترف يعني معجمة وآخر واما قول الاعشى كحلفة من ابي رباح فهو بياء
تحتها نقطتان من بني تيم من ضبيعة انتهى والكُبار بضم الكاف وتخفيف
الموحدة صيغة مبالغة الكبير بمعنى العظيم وهو صفة لالاهه والحلفة بالفتح المرة
من الحلف بمعنى القسم وقوله من ابي رباح صفة لحلفة اي كحلفة صادرة منه
وروي بدل يسمعها يشهدها والضمير للحلفة والجملة صفة ثانية لحلفة وقبله
اقسمتم حُلّفا جهارا ... ان نحن ما عندنا عرار ... وحُلّف جمع حالف وان مخففة
من الثقيلة وعرار بكسر المهملة اسم رجل والبيتان من قصيدة للاعشى ميمون
ذكر فيها من اهلكه الدهر من الجبابرة ومطلعها

ألم تروا ارما وعادا ... أفناهم الليل والنهار
وقبلهم غالت المنايا ... طسما فلم ينجها الحذار
وحل بالحي من جديس ... يوم من الشر مستطار
واهل جو اتت عليهم ... فافسدت عيشهم فباروا
فصبحتهم من الدواهي ... نائحة عقبها الدمار
ومر دهر على وبار ... فهلكت جهرة وبار

وروي الرويّ علمية وجملة افناهم هو المفعول الثاني لانها بصرية خلافا للعيني
اودى بها الليل والنهار وهو بمعنى افناهم وارم بكسر الهمزة قال البكري في معجم
ما استعجم هو ابو عوص بالضاد وفتح العين وعاد بن عوص وارم هو ابن سام بن نوح
عليه السلام قال الهمداني ان جيرون بن سعد بن عاد دمشق وبنى مدينتها
فسميت باسمه جيرون قال وهي ارم ذات العماد المعروفة ويقال ان بها اربعمائة
الف عمود من حجارة قال وارم ذات العماد المعروفة بتيه ابين وعجائب هذا البيت
منهل اهل عدن وبتيه ابين سكن ارم بن سام بن نوح فلذلك يقال ان
ارم ذات العماد فيه واختلف اهل التاويل في معنى ارم فقال بعضهم ارم

ابو رباح

مطلب

بلدة

بلدة وقيل انها دمشق وقيل هي الاسكندرية وقال مجاهد ارم امة وقال غيره من عاد
ومعنى ذات العماد على هذا اذا الطول وطسم وجديس قبيلتان من عاد كانوا في
الدهر الاول فانقرضوا وسبب انقراضهم كما قال محمد بن حبيب في كتاب المغتالين
ان ملك طسم عمليق بن لوذ بن ارم بن سام بن نوح تعدى في الظلم والتجبر واتته
يوما امراة من جديس اسمها هزيلة وكان زوجها طلقها واراد اخذ ولدها منها
فقالت ايها الملك اني حملته تسعا ووضعته دفعا وارضعته شفعا حتى اذا تمت
اوصاله اراد ان ياخذه كرها ويتركني من بعده ورها فقال لزوجها ما حجتك فقال
ايها الملك انها قد اعطيت المهر كاملا ولم اصب منها طائلا الا وليدا خاملا فافعل ما
كنت فاعلا فامر بالغلام ان ينزع منهما جميعا ويجعل في غلمانه وقال لهزيلة ابغيه
ولدا ولا تنكحي احدا واجزيه صفدا فقالت هزيلة اما النكاح فانما يكون بالمهر
واما السفاح فانما يكون بالقهر وما لي فيهما من امر فلما سمع عمليق كلامها امر ان
تباع مع زوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى هزيلة عشر ثمن زوجها و
بسرقا فانشات تقول

اتينا اخا طسم ليحكم بيننا ... فانفذ حكما في هزيلة ظالما
لعمري لقد حكمت لا متورعا ... ولا كنت فيمن يبرم الحكم عالما

فلما سمع عمليق كلامها امر ان لا تزوج بكر من جديس فتهدى الى زوجها الا افترعها قبل
زوجها فلقوا من ذلك جهدا وذلا ولم يزل على هذا اربعين سنة حتى زوجت
الشموس عفيرة بنت عفار الجديسية اخت الاسود الذي وقع الى جبلي طي و
سكنوا الجبلين بعد فلما ارادوا ان يهدوها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها
قبله ومعها القينات يتغنين ويقلن

ابدي بعمليق وقومي واركبي ... وبادري الصبح لامر معجب
فسوف تلقين الذي لم تطلبي ... وما لبكر عنده من مهرب

فلما ادخلت عليه افترعها وخلى سبيلها فخرجت الى قومها في دمائها شاقة درعها
عن قبلها ودبرها وهي تقول

لا احد اذل من جديس ... اهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا يا لقومي حر ... اهدى وقد اعطى وسيق المهر
لاخذه الموت كذا لنفسه ... خير من ان يفعل ذا بعرسه

وقالت تحرض قومها

ايصلح ما يؤتى الى فتياتكم ... وانتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمشي في الدما صبيحة ... شمسة زفت في النسا الى البعل
فان انتم لم تغضبوا بعد هذه ... فكونوا نسا لا تعب من الكحل

نغير عنها هو قبل م

ودونكم طيب العروس فإنما ... خلقتم لأثواب العروس وللغسل
فلو أننا كنا رجالا وأنتم ... نساء لكنا لا نقيم على الذل
فبعدا وسحقا للذي ليس رافعا ... ويختال يمشي بيننا مشية الفحل
فموتوا كراما أو أميتوا عدوكم ... ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل

فلما سمع قولها أخوها الأسود وكان سيدا مطاعا قال لقومه يا معشر جديس إن هؤلاء القوم ليسوا بأعز منكم في داركم إلا ما كان من ملك صاحبهم علينا وأنتم أذل من النيب فأطيعوني يكن لكم عز الدهر وذهاب ذل العمر فقالوا نطيعك ولكن القوم أكثر منا وأقوى قال فإني أصنع للملك طعاما ثم أدعوهم له فإذا جاءوا يرفلون في حللهم مشينا إليهم بالسيوف فقتلناهم وأنا أنفرد بعمليق وينفرد كل واحد منكم بجليسه فاتخذ الأسود طعاما كثيرا وأمر القوم فاخترطوا سيوفهم ودفنوها في الرمل ودعا القوم فجاءوا حتى إذا أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم إلى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم فشد الأسود على عمليق وكل رجل على جليسه فلما فرغوا من قتل الأشراف شدوا على السفلة فأفنوهم ونجا رجل من طسم فاستغاث بحسان بن تبع فغزا حسان جديسا فقتلها وأخرب ديارهم وتفانا الحيان فلم يبق منهم أحد وجو بفتح الجيم هي منازل طسم وجديس وكان هذا الاسم في الجاهلية حتى سماها الحميري لما قتل المرأة التي تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميري

وقلنا فسموها اليمامة باسمها ... وسرنا وقلنا لا نريد إقامة

والعقب بضم العين وسكون القاف العاقبة والتبار الهلاك وقوله ومر دهر على وبار إلى آخره هذا البيت من شواهد النحويين وأول من استشهد به سيبويه على أن وبار رفع والمطرد فيما كان آخره راء من وزن فعال أن يبنى على الكسر في لغة الحجاز وأورده شراح الألفية شاهدا على ورود وبار على اللغتين أحدهما البناء على الكسر والثانية إعرابها إعراب ما لا ينصرف وزعم أبو حيان أنه يحتمل أن يكون وبار الثاني فعلا ماضيا مسندا إلى الواو وقال الأعلم وبار اسم أمة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عاد وثمود وقال البكري في معجم ما استعجم قال أبو عمرو وبار بالدهناء بلاد بها إبل حوشية وبها نخل كثير لا يأبره أحد ولا يجده وزعم أن رجلا وقع إلى تلك الأرض فإذا تلك الإبل ترد عينا وتأكل من ذلك التمر فركب فحلا منها ووجهه قبل أهله فاتبعته تلك الإبل الحوشية فذهب إلى أهله وقال الخليل وبار كانت محلة عاد وهي بين اليمن ورمال يبرين فلما أهلك الله عادا ورث محلتهم الجن فلم يتقاربها أحد من الناس وهي الأرض التي ذكرها الله تعالى في قوله واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي كان من شأن دعيميص الرمل العبدي الذي يضرب به المثل فيقال أهدى

من دعيميص

من دعيميص الرمل إنه لم يكن دخل أرض وبار غيره فوقف بالموسم بعد انصرافه من وبار وجعل ينشد

ومن يعطني تسعا وتسعين نعجة ... هجانا وأدما أهدها لوبار

فلم يجبه أحد من أهل الموسم إلا رجل من مهرة فإنه أعطاه ما سأل وتحمل معه جماعة من قومه بأهليهم وأموالهم فلما توسطوا الرمل طمست الجن بصر دعيميص وأعمت بصره فهلك هو ومن معه جميعا وترجمة الأعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين وأنشد بعده وهو

الشاهد السادس والعشرون بعد المائة

معاذ الإله أن تكون كظبية ... ولا دمية ولا عقيلة ربرب

على أن أل في الله بدل من همزة إله فلا يجمع بينهما إلا قليلا كما في هذا البيت وهذا البيت من أبيات عشرة للبعيث بن حريث أوردها أبو تمام في الحماسة وأولها

خيال لأم السلسبيل ودونها ... مسيرة شهر للبريد المذبذب
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا ... فرد بتأهيل وسهل ومرحب
معاذ الإله أن تكون كظبية ... البيت
ولكنها زادت على الحسن كله ... كمالا ومن طيب على كل طيب

خيال مبتدأ خبره محذوف أي خيالها أتاني وبيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع والخيال يذكر ويؤنث ولكن لا يذكره على هيآت مختلفة فاعتقد أنه على خيالات فقصد إلى واحدها وأم السلسبيل امرأة ولو كان في شعر مولد لجاز أن يعني بالسلسبيل الريق على وجه التشبيه والبريد الدابة المركوبة معرب دم بريده أي محذوفة الذنب فإن الرسل تركب البغال المحذوفة الذنب ويطلق على الرسول أيضا لركوبه إياها والمذبذب اسم فاعل من ذبذب في سيره أي جد وأسرع بذال معجمة والباء الأولى مشددة وروي المذأب أي من دأب يدأب بالهمز إذا جد وتعب وهاتان الروايتان للآمدي في المؤتلف والمختلف وروى شراح الحماسة المذبذب قال التبريزي هو الذي لا يستقر وقال الطبرسي المذبذب والمذبب الأصل فيهما يرجع إلى الطرد والاستعجال والمسرع المستعجل يتذبذب أي يضطرب وقوله فقلت له وروي لها أي للخيال فيهما وأهلا منصوب بفعل مضمر أي أتيت أهلا لا غرباء والتأهيل مصدر أهلته إذا قلت له أهلا وقوله معاذ الإله منصوب على المصدر أي أعوذ بالله معاذا وكأنه أنف وتبرأ من أن تكون هذه المرأة في الحسن بحيث تشبه بالظبية أو الصورة المنقوشة أو بكريمة من بقر الوحش والدمية بالضم الصورة من العاج ونحوه قال أبو العلاء سميت دمية لأنها كانت أولا تصور بالحمرة فكأنها أخذت من الدم والعطف من قبيل أبى الله أن أسمو بأم ولا أب لما اشتمل المتقدم على معنى النفي كأنه قال لا أشبهها بظبية ولا دمية

نعوذ بالله العظيم من تشبيه خلقه بأحدهن البلائر كما شبه الشعراء بها وعقيلة كل شيء اكرمه
والربرب القطيع من بقر الوحش وقوله ولكنها زادت الى احوى بين بر لم انكر تشبيهها
بغيرها وكالا تمييز اي من بد حسنها على كل حسن كالا اثر لا حسن الا وفيه نقص سوى حسنها
وكذلك كل طيب تخلله حطيطة الا طيبها وقوله من طيب قال التبريزي اي وزادت من
طيبها على كل طيب طيبا وقال الطبرسي ولما كان كالا تمييز ادخله معنى من فحسن ان يقول
ومن طيب ورأيت في بعض شروح الحماسة اراد زادت بحسنها كالا على كل حسن فحذف للعلم
به لانك لا تقول للحسن هو اكمل من الحسن لاختلاف الجنس لان الحسن عرض والحسن جسم
والبعيث قال الآمدي هو البعيث بن حريث بن جابر بن سريع بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة ‏البعيث
بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم شاعر محسن وهو القائل خيال لام
السلسبيل ودونها البيت وهي ابيات جياد مختارة انتهى والبعيث بفتح الموحدة
وكسر العين المهملة قال ابن جني هو اسم مرتجل للعلمية ويمكن ان يكون صفة منقولة
فيكون فعلا في معنى مفعول وقال ابو رياش ابن حريث هذا السن الفتية لصفين ‏بصاحب م
وحريث بالتصغير وسوى وعبيد كذلك والدول بضم الدال وسكون الواو ولجيم قال
ابو العلاء يجوز ان يكون تصغير ترخيم للجم او لجام او تصغير لجم بضم ففتح واللجم دويبة تشاءم
بها وتوصف بالعطاس قال الراجز

اعدو فلا احاذر التكيسا ... ولا أخاف اللجم العاطوسا

وذكر الآمدي شاعرين آخرين يقال لهما البعيث احدهما المجاشعي واسمه خداش وهذا شاعر مشهور
دخل بين جرير وغسان السليطي واعان غسان فنشب الهجاء بينه وبين جرير والفرزدق
وسقط البعيث والثاني البعيث التغلبي بمثناة فمعجمة وهو بعيث بن رزام وكان يهاجي
زرعة بن عبد الرحمن وقال القطامي ... ان رزاما غرها فرزامها ... قلف على ازبابها
كامها الفرزام الشاعر الدون يقال هو يفرزم الشعر وانما يعني بعيث بني رزام
ومنه يعلم ان بعيث بني رزام اسلامي ... وانشد بعده وهو الشاهد ‏السابع الشاهد والعشرون بعد المائة
السابع والعشرون بعد المائة ... ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا
على ان اجتماع ال والهمزة في الاناس لا يكون الا في الشعر والقياس الناس فان اصله
اناس فحذفت الهمزة وعوض عنها ال الا انها ليست لازمة اذ يقال في السعة ناس
اقول هذا ايدل على ان ال ليست عوضا من الهمزة اذ لو كانت عوضا لم يجز ان يقال ناس من
غير همزة ولا ال اذ لا يجوز الخلو عن العوض والمعوض عنه وما ذكر من كون ال عوضا
من الهمزة هو مذهب سيبويه وتبعه الزمخشري والقاضي وغيرهما وذهب
ابو علي الفارسي في الاغفال وهو كتاب ذكر فيه ما اغفله شيخه ابو اسحق الزجاج
الى ان ال ليست عوضا من همزة اناس وقد عزى السيد السند في حاشية الكشاف
خلاف هذا فقال وتوهم ابو علي في الاغفال ان اللام في الناس ليست عوضا اذ لا يجتمعان

في الكلام

في الاناس الآمنين ورده بكونه استعمال ناس منكرا دون ال وبامتناع يا الناس دون يا الله انتهى
فهذا انعكس النقل عليه من هذا الكتاب مع انه قد رد عليه ابن خالويه فيما كتبه على الاغفال
وتعقبه ابو علي فيما كتبه ثانيا وهو رده على ابن خالويه وسماه نقض الهاذور وبسط الكلام
فيه كل البسط وانا اورده مختصرا لتقف على حقيقة الحال وهذه عبارته بعد ذكره هذا البيت من
حكمه ان نشتغل به وان كان جميع ما هذر به غير خارج من هذا الحكم ثم حكى قولنا وهو فان
قال قائل اوليس قد حذفت الهمزة من الناس كما حذفت من هذا الاسم حين فاء فهل
تقول انها عوض منها كما ان اللام عوض عن الهمزة المحذوفة في اسم الله الى اخر الفصل
فقال المعترض اما ادعاؤه ان ال ليست عوضا من الهمزة في الناس كما كانت في هذا الاسم
فليس على ما ذكر فلم يزد على الانكار والادعاء لما كان طريقه سيبويه وحمل كلامه المطلق على
المقيد المخصوص وتظنى المعترض ان الهمزة سقطت منهما على حد واحد وان ال في الناس
عوض من حذف الهمزة كما كان ذلك في اسم الله تظنى على عكس ما الامر عليه وذلك ان قول
سيبويه ومثل ذلك اناس فاذا ادخلت الالف واللام عليه قلت الناس ليس يدل
قوله ومثل ذلك اناس لان التماثل بينهما يقع على جميع ما الاسمان عليه انما يدل على ان المماثلة
تقع على شيء واحد الا ترى ان مثلا اذا اضيف الى معرفة جاز ان يوصف به النكرة لان ما
تشابهان به كثير وانما تشابهان في شيء من اشياء ومن ثم كان نكرة وكان هذا الاغلب
ولو كان التشابه يقع بينهما في كل ما يمكن ان تشابها به لكان مخصوصا غير منهم ومحصورا
غير شائع وفي ان الامر بخلاف هذا دلالة على ان ظاهر كلام سيبويه ليس على ما قدره هذا
المعترض يدل على ذلك ما ذهب اليه اهل العلم في قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم
فقال قائل يكون جزاء مثله ما قتل في القيمة وقال قائل يكون جزاء مثله في هذه الصورة ولم
يذهب احد فيما علمناه الى ان المعنى جزاء مثل ما قتل في القيمة والصورة جميعا فكذلك
قول سيبويه ومثل ذلك اناس انما يريد مثله في حذف الفاء في ظاهر الامر ولو لم يدل
دلالة على ان قولهم الناس ليس كاسم الله في كون الالف واللام عوضا من الهمزة المحذوفة
فكيف وقد قام مع الادلة على ان قولهم الناس قد فارق ما عليه هذا الاسم في باب العوض
على ما سنذكره ان شاء الله تعالى واذا كان الامر في اضافة مثل ما قلنا ثبت ان هذا
المعترض لم يعرف قول سيبويه وليس في لفظ سيبويه شيء مما يدل على ان الهمزة في اناس
مثل الهمزة في الاسم الاخر في انه عوض منها شيء كما عوض هناك وبين ذلك انه حيث
اراد ان يرى النظائر في العوض افرد ذكر الاسم فقال وهي في الاله بمنزلة شيء غير
منفصل من الكلمة كما كانت الميم في اللهم غير منفصلة وكما كانت الياء في الجاحة و
الالف في يمان واختها بدلا من الياء فاما الدلالة على ان حرف التعريف ليس بعوض
فهي ان الالف واللام تدخل مع الهمزة في نحو ما انشده ابو عثمان عن ابي عمرو
ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا ... وان الاناس وناس في المعنى واحد

الا انما احدث حرف التعريف من التعريف وقد جآ في كلامهم ناس واناس فمن يقول اناس
يقول الاناس ومن يقول ناس يقول الناس وانشد محمد بن يزيد ٥ وناس من سراة بني سليم
وناس من بني سعد بن بكر ٥ ومما يغلب ان هذه الهمزة لا يلزم ان يكون منها عوض ان من رد
الاصول المحذوفة في التحقير ومن لا يرد اتفقوا عندنا جميعا على ان حقروا اناسا نويسا
فدل ترك رد الاصل في التحقير ممن يرد على ان هذه الحرف قد صار عندهم كالمحذوف اللازم
في اكثر الامر نحو حاش لله ونحو لا ادر وما كان من الحذف عندهم هكذا يبعد ان يعوض منه
وقد كان اولى من التعويض رد ما هو منه اليه فلما لم يقولوا أُنيس عند سيبويه في تحقير ناس ولا
عند يونس وابي عثمان كان ان لا يعوض منه اولى ومما يبين حسن الحذف منه وسهولته
انه جمع والمجموع قد يخفف بما لا يخفف الاحاد به الا ترى انهم قالوا عِصيّ ودلي فاجمعوا على
القلب في هذا النحو وكذلك نحو بيض فكما خففوا هذا النحو من الجمع كذلك قولهم اناس بالحذف
منه ويدلك على انه جمع لانهم قالوا في الاضافة الى اناس اِنساني كما قالوا في الاضافة
الى الجمع جمعي فعلمت ان اناسا في جمع انسان كتؤام في جمع توأم وبرآء في جمع بري ورخال
وظؤار وثنآ ونحو ذلك فكما اجروه مجرى الجمع في هذا كذلك اجروه مجراه في الحذف
منه كما خففوا ما ذكرناه بالقلب فيه ومما يغلب ان قولنا الناس على الحد الذي ذكرنا من
التخفيف بالحذف ان ما في التنزيل من هذا النحو عليه نحو الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم ونحو قل أعوذ برب الناس ملك الناس فهذا انما ادغم
لام المعرفة في النون على حد ما ادغم في النشر والنشز والثمن لا على حد تقدير الهمزة
فيه وتخفيفها الا ترى انه لو كان على تقدير اناس لم يدغم لان الحرفين ليسا مثلين
كما كانا مثلين في الاسم الاخر انما هما متقاربان والاكثر في المتقاربين اذا تحرك
الاول منهما فالاقيس ان لا يدغم الاول في الثاني كما يدغم المثلان وذلك ان مباينة
الحرفين في المخرج اذا انضم اليها الحركة قويا على منع الادغام فامتنع كما يمتنع
نحو الحوف بينهما وليس كذلك المثلان اذا تحركت بينهما الحركة لان الحركة اقل و
أيسر في الصوت من الحرف فلم يبلغ من قوتها ان تحجز بين المثلين وتمنع الادغام
كما يمنع منه في اكثر الامر اذا انضم الى الحركة الاختلاف في مخرجي الحرفين واما قول
صاحب الهاذور والدليل على صحة ذلك وان هذا هو الذي ذهب اليه سيبويه
وان كان عنده عوضا في هذا الموضع ايضا انه يعاطي الفرق بينهما فيعاطيه الفرق
بينهما لا يدل ان كان يعاطي على انتفائهما عنده وليس يحتمل كلام سيبويه في جملته
الهذر فائدة ولا معنى لاحتجاج من احتج بشيء لا يعرفه ولا يفهمه وانما وكده في فال
رانبا بتسويد الورق وافساده واما تفسير المعترض لقولنا انهما لو كانتا
ههنا عوضا كما هما في هذا الاسم لفعل بهما ما فعل بالهمزة في اسم الله بان يعني
انهما كانتا تلزمان ثم كانت الالف تقطع في النداء فليس على ما قدر ولكن المراد به

ان الا

ان الالف واللام في الاسمين لو كانا على حد واحد لكان الناس اذا سقط منه حرف التعريف لا
يدل على ما كان يدل عليه والحرف لاحق به كما ان في اسم الله اذا اخرج منه لا يدل على ما يدل
عليه وهو فيه واما قوله حاكيا لكلامنا فاما استدلاله على انهما في الناس غير عوض بقول الشاعر
على الاناس الامنينا وانه لو كان عوضا لم يكن ليجتمع من المعوض منه فهذا يلزمه بعينه فيما
ذهب اليه في اسم الله وذلك انه تعالى الست تقول الالاه فتدخل الالف واللام على الاه
ولا تحذف الهمزة مع دخولها الى اخر الهذر اقول ليس الامر كما ظناه هذا ان اله
العامي الريض لما ذكر سعيد عن قتادة في قوله تعالى هل تعلم له سميا لا سمي لله ولا عدل
كل خلقه مقر له ويعترف له انه خالقه ثم يعترا ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
فالاسم الذي لا سمي للقديم سبحانه وتعالى فيه لا يخلو من ان يكون الله او الرحمن فلا
يجوز ان يكون الرحمن لانه وان كان اسما من اسماء الله تعالى فقد تسمى به وقد قالوا
لمسيلمة رحمن وقالوا ايضا فيه رحمن اليمامة وذكر بعض الرواة انهم لما سمعوا النبي
صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن قالت قريش اتدرون ما الرحمن هو كاهن اليمامة
فهذا يدل انهم كانوا لا يحظرون التسمية به فاذا كان قد سمي به ثبت ان الاسم الذي
لا سمي له فيه هو الله وهذا الاسم انما يكون بهذا الوصف اذا لزمه الالف واللام فاما
اذا اخرجا منه والحق الهمزة فقيل الاه والالاه فليس على حد قولهم الله في الاستعمال
ولا في المعنى الا ترى انه اذا قال الاه صار مشتركا غير مخصوص وجاز فيه الجمع واما في
المعنى فانه يعمل عمل الفعل كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله الظرف يتعلق
بما في اله من معنى الفعل واذا دخلته الالف واللام لم يعمل على هذا الحد لخروجه
عن حد المصادر فان قلت وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم
فان الظرف لا يتعلق بالاسم على حد ما يتعلق باله الا على حد ما اذكر لك وهو ان
الاسم لما عرف منه معنى التدبير للاشيا والحفظ لها ولصورها في نحو ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا صار اذا ذكر كانه قد ذكر المدبر والحافظ المثبت فيجوز
ان يتعلق الظرف بهذا المعنى الذي دل عليه الاسم بعد ان صار مخصوصا وفي
احكام الاسماء الاعلام التي لا معنى فعل فيها فبهذا يتعلق الظرف وعلى هذا تقول
هو حاتم جوادا وزهير شاعرا فتعلق الحال فيما دخل في هذه الاسماء من معنى
الفعل لاشتهارها بهذه المعاني ولولا ذلك لم يجز فاذا كان كذلك علمت ان هذا
الاسم اذا اخرجت منه الالف واللام فقلت اله لم يكن على حد قولنا الله وليس
كذلك الناس والاناس لان المعنى في كلا الحالين فيه واحد الا ترى انه اسم للعين
لا مناسبة بينه وبين الفعل وهذا الذي عناه سيبويه عندنا بقوله وذلك
انه من قبل انه اسم يلزمه الالف واللام لا يفارقانه فصار كان الالف واللام فيه
بمنزلة الالف واللام اللتين من نفس الحرف وليس في الناس والاناس كذلك

ألا ترى أنك إذا أخرجتهما من الاسم دل على أن الأعيان الذي يدل عليه حسبما يدل عليها وهما فيه
ليسا في اسم الله كذلك فإذا كان الأمر فيه كما ذكرنا وصح الفصل بين الاسمين إذا أخرج منهما
الألف واللام مما وصفنا لم يكن إخراج الألف واللام من اسم الله سبحانه وتعالى كإخراجهما
من الناس حذو القذة بالقذة انتهى كلام أبي علي وقد حذفنا منه مقدارًا ما أثبتنا وإنما
سقنا هذا الكلام بطوله لكثرة فوائده واعلم أنهم اختلفوا في ناس فقال الجمهور
أصله أناس فقيل جمع إنسان وقيل اسم جمع له وقال الكسائي هو اسم تام وعينه
واو من ناس ينوس إذا تحرك وعلى هذا فإطلاقه على الجن واضح قال في القاموس و
الناس يكون من الإنس والجن الآن وقوله أصله أناس مع جعله من مادة نوس غير صحيح
وصرح به جماعة من أهل اللغة فإن العرب تقول ناس من الجن وفي الحديث جاء قوم
فوقفوا فقيل من أنتم قالوا ناس من الجن ولذا جوز بعضهم في قوله تعالى من الجنة
والناس أن يكون بيانًا للناس وقيل أصله نسي من النسيان فقدمت اللام على
العين وقلبت الفاء فصار ناسًا وهذا البيت من أبيات لذي جدن الحميري الملك كما في
كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني قال عاش ثلثمائة سنة وقال في ذلك

لكل جنب اجتنا مضجع ** والموت لا ينفع منه الجزع
اليوم تجزون بأعمالكم ** كل امرئ يحصد مما زرع
لو كان شيء مفلتًا حتفه ** أفلت منه في الجبال الصدع

وقال أيضًا

يا أجتنا مهلًا ذرينا ** أفي سفاء تعذلينا
يا أجتنا تستعتبينا ** فلا وربك تعتبينا
يوم تغير ذا النعيم ** وتارة تسقي الحزينا
إن المنايا يطلعن ** على الأناس الآمنينا
فيدعنهم شتى ** وقد كانوا جميعًا وافرينا

فقوله أجتنا اسم امرأة منقول من الفعل الماضي من أجنى الثمر وهو منادى بحرف النداء
المحذوف ومفلتًا اسم فاعل من أفلته إذا أطلقه والصدع بفتح الصاد والدال
الوعل والسفاء بكسر السين المهملة مصدر سافاه مسافاة وسفاء إذا سافهه
واستعتب طلب العتاب والإعتاب مصدر أعتبه إذا أزال عتابه وشكواه فالهمز
للسلب وعتب عليه من باب ضرب وقيل إن الإعتاب في السخط والعتاب مصدر
عاتبه وقوله تعتبينا هو جواب القسم بتقدير لا النافية كقوله تعالى تالله تفتأ
تذكر يوسف وهو بالبناء للمجهول وقوله يوم أي للدهر يوم يغير صاحب النعيم نعمه
وتسقي بالبناء والمنايا جمع منية وهي الموت ويطلعن يشرفن ويقربن والآمنين
جمع آمن بمعنى مطمئن يقال أمن البلد إذا اطمأن وقوله فيدعنهم روي بدله
فيذرنهم وشتى متفرقين وهو جمع شتيت ووافرين جمع وافر من وفر الشيء

من

من باب وعد وفور ابن وكمل وزعم بعضهم فيما كتبه على تفسير البيضاوي أن بيت الشاهد من قصيدة
لعبيد بن الأبرص قال وأولها كما في الحماسة البصرية ٥ عفا الأولى فأجمع جمو عكر وجهتهم البنا
وفيه نظر من وجهين الأول أن هذا البيت لم يذكره صاحب الحماسة في تلك القصيدة و
الثاني أن أول القصيدة إنما هو يا ذا المخوفنا بقتل أبيه إذلالًا وحينا ٥ والبيت الذي
أورده من أواخرها كما تقدم وذو جدن بفتح الجيم والدال اسم مرتجل وهو من أذواء اليمن
والأذواء بعضهم ملوك وبعضهم أقيال والقيل دون الملك قال في الصحاح والقيل
ملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم والمرأة قيلة وأصله قيل بالتشديد كأنه الذي
له قول أي ينفذ قوله والجمع أقوال وأقيال أيضًا ومن جمعه على أقيال لم يجعل الواحد
منه مشددًا والمقول بالكسر القيل أيضًا بلغة أهل اليمن والجمع المقاول ومن الأذواء
الأوائل أبرهة ذو المنار والمنار مفعل من النور وابنه عمرو ذو الأذعار بفتح الهمزة
وسكون الذال المعجمة زعموا أنه حمل معه إلى اليمن نسناسًا فذعر الناس منه وصحفه
ابن الشجري في أماليه بالدال المهملة فقال والأدعار جمع دعراء بفتح فكسر وهو
العود الكثير الدخان وأنكر عليه في بغداد فأصر عليه وبعد ذي الأذعار بلقيس ذو
معاهر واسمه حسان ومعاهر من العهر وهو الفجور وبعده ذو رعين الأكبر واسمه
يريم ورعين اسم حصن كان له وهو في الأصل تصغير رعن وهو أنف الجبل ويريم
من قولك أمر يريم من مكانه أي برح وانفصل منه وذو رعين الأصغر واسمه
عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللامين وبعده بدهر ذو شناتر واسمه
ينوف من ناف الشيء ينوف إذا طال وارتفع والشناتر بفتح الشين المعجمة
والنون الأصابع في لغة اليمن ومنهم ذو القرنين واسمه الصعب وذو غيمان
وهو من الغيم الذي هو العطش وحرارة الجوف بالغين المعجمة وذو أصبح بفتح
الهمزة وإليه نسبت السياط الأصبحية وذو سحر بفتح المهملتين وذو شعبان
وذو فايش واسمه سلامة وفايش من الفيش وهو المفاخرة وذو حمام والحمام
بضم المهملة حمى الإبل وذو ترخم بضم المثناة والخاء المعجمة وفتحها وسكون الراء
من قولهم ما أدري أي ترخم هو أي أي الناس وترخم قبيلة باليمن أيضًا
وذو يحصب من قولهم حصبه يحصبه إذا رماه بالحصباء وهي الحصى الصغار
وذو عسيم بفتح العين وكسر السين المهملتين من العسم بفتحتين وهو يبس في
المرفق أو من العسم بالسكون وهو الطمع وذو قثاث بضم القاف وتخفيف
المثلثة من قولهم قث يقث إذا جمع وذو حوال بالضم واسمه عامر وحوال
من المحاولة وهي الطلب وذو مهدم وهو مفعل بالكسر من هدمت البيت واسمه
شمر وذو أنس والأنس بفتحتين الجماعة من الناس وذو سحيم وهو تصغير
أسحم وهو الشديد السواد وذو الكباس بضم الكاف وآخره مهملة وهو الرجل

ذو جدن

العظيم الرأس وذو جُفار بالضم من ملوك حمير البيوذ وذو نواس واسمه زرعة ونواس بالضم من النوس وهو تذبذب الشيء وشدة حركته وسمي بذلك لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقه وكان غلاما حسنا من أبناء الملوك أراده على نفسه ذو الشناتر وجاءه بحجر كان قد أعده له فقتله ورضيته حمير لنفسها لما أراحها من ذي شناتر وذو نواس هو صاحب الأخدود التي ذكر الله عز وجل وكان يهوديا فخد الأخدود لقوم من أهل نجران تنصروا على يد رجل من قبل الحبشة دعاهم على اليهودية فأبوا فحرقهم ثم ظهرت الحبشة على اليمن فحاربوا ذا نواس أشد حرب فلما أيقن بالهلاك اعترض البحر بفرسه فكان آخر العهد به ومنهم ذو الكلاع الأكبر وذو الكلاع الأصغر وأدرك الأصغر الإسلام كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم مع جرير بن عبد الله البجلي فأسلم وأعتق يوم أسلم أربعة آلاف عبد وهاجر بقومه في أيام أبي بكر رضي الله تعالى عنه إلى المدينة ثم سكنوا حمص واشتقاق الكلاع بضم الكاف وفتحها من الكلع بالتحريك وهو شقاق ووسخ يكون في القدم يقال منه كلعت رجله ومنهم ذو عثكلان بفتح العين وسكون المثلثة وهو اسم مرتجل وذو ثعلبان بالضم وهو ذكر الثعالب وذو زهران وذو مكاذ أي ذو مفاصل شداد جمع مكذب كمكرم وذو ميناخ بالضم وكان نزل بعلبك وذو ظليم واسمه حوشب وهو العظيم البطن والظليم ذكر النعام وشهد ذو ظليم صفين مع معاوية ومنهم ذو يزن ملك اليمن بعد ذي نواس فهزمته الحبشة واقتحم البحر فهلك ويزن اسم مرتجل وهو غير منصرف لأن أصله يزأن على وزن يسال فخففوا همزته فصار يفعل ومنهم من ردعنه في النسب فقال رمح يزأني وقيل إن أصله من وزن يزن فحذفت الواو ثم أبدلت الكسرة فتحة واسم ذي يزن عامر بن أسلم بن زيد بن عوف الحميري والله أعلم ،، وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد المائة ،، وهو من أبيات سيبويه ،، ،، ،،

،، من أجلك يا التي تيمت قلبي ،، وأنت بخيلة بالوصل عني ،، ،، ،،

على أنه شاذ لأن في لام التي اللزوم فقط وليس فيها العوضية أيضا قال بعض شراح المفصل ولو قلت تقديره من أجلك يا حبيبتي التي تيمت قلبي لم يبق إشكال لأن التي لم تكن منادى على هذا التقدير انتهى وروي فدتك يا التي إلى آخره ومعنى تيمت ذللت واستعبدت ومنه تيم اللات أي عبد اللات وروي وأنت بخيلة بالود عني أي علي ومن أجلك يقرأ بنقل فتحة ألف أجلك إلى نون من ومن أجلك علة معلولها محذوف أي من أجلك قاسيت أو خبر مبتدأ محذوف أي من أجلك معاناتي وكان القياس أن يقول تيمته بتاء التأنيث على الغيبة لكن جاء على نحو قوله أنا الذي سمتني أمي حيدره والقياس سمته وجملة أنت بخيلة حال عاملها تيمت وهذا من الأبيات الخمسين التي لم يعرف لها قائل ولا ضميمة

وانشد

الشاهد الثامن والعشرون بعد المائة

الواو م

الشاهد التاسع والعشرون بعد المائة

وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد المائة

،، ،، فيا الغلامان اللذان فرا ،، إياكما أن تكسبانا شرا ،، على أنه شذ مما قبله إذ ليس في أل التي في الغلامين لزوم ولا عوض وجوز ابن الأنباري في الإنصاف على حذف المنادى وإقامة صفته مقامه قال التقدير فيه وفي الذي قبله فيا أيها الغلامان ويا حبيبتي التي وهذا أقليل بابه الشعر وإياكما تحذير وأن تكسبانا أي من أن تكسبانا وماضيه كسب يتعدى إلى مفعولين يقال كسبت زيدا مالا وعلما أي أنلته قال ثعلب كلهم يقول كسبك فلان خيرا فلان خيرا إلا ابن الأعرابي فإنه يقول أكسبك بالألف كذا في المصباح وهذا البيت شائع في كتب النحو ولم يعرف له قائل ولا ضميمة ،، وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد المائة

الشاهد الثلاثون بعد المائة

،، ،، إني إذا ما حدث ألما ،، أقول يا اللهم يا اللهما ،، على أن اجتماع يا والميم المشددة شاذ والحدث محركة ما يحدث من أمور الدهر وروى أبو زيد في نوادره إني إذا ما لمم ألما وهو بفتحتين مقاربة الذنب وقيل هو الصغائر واللمم الشيء يقرب وأقول جواب إذا وظرف له وهذا البيت أيضا من الأبيات المتداولة في كتب العربية ولا يعرف قائله ولا بقيته وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي قال وقبله ،، إن تغفر اللهم تغفر جما ،، وأي عبد لك لا ألما ،، وهذا خطأ فإن هذا البيت الذي زعم أنه قبله هو بيت مفرد لا قرين له وليس هو لأبي خراش وإنما هو لأمية بن أبي الصلت قاله عند موته وقد أخذه أبو خراش وضمه إلى بيت آخر وكان يقولهما وهو يسعى بين الصفا والمروة وهما لاهم هذا خامس إن تما ،، أتمه الله وقد أتما ،، إن تغفر اللهم تغفر جما ،، إلى آخره وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم وصار من جملة الأحاديث المسطورة في كتب الأحاديث أورده السيوطي في جامعه الصغير ورواه عن الترمذي في تفسيره ومن الحاكم في الإيمان والتفسير عن ابن عباس قال المناوي في شرحه الكبير يجوز إنشاد الشعر للنبي صلى الله عليه وسلم وإنما المحرم إنشاؤه ومعناه إن تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فإن جميع عبادك خطاؤون وقوله لا ألما أي لم يلم بمعصية ،، وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد المائة وهو من أبيات حمل الزجاجي

الشاهد الحادي والثلاثون بعد المائة

،، ،، وما عليك أن تقولي كلما ،، سبحت أو صليت يا اللهم ما ،، ،،
،، ،، اردد علينا شيخنا مسلما ،، على أن ما تزاد قليلا بعد يا اللهم هذا الرجز أيضا مما لا يعرف قائله وزاد بعد هذا الكوفيون ،، ،، ،، ،، ،،
،، ،، من حيثما وكيفما وأينما ،، فإننا من خيره لن نعدما ،، فقوله وما عليك إلى آخره ما استفهامية والمعنى على الأمر والتسبيح تنزيه الله

وتعظيمه وتقديسه وصليت بمعنى دعوت او الصلاة الشرعية وروي بدله هللت
أي قلت لا اله الا الله كما ان سبحت قلت سبحان الله والشيخ هنا الاب او الزوج
ومُسلم اسم مفعول من السلامة وقوله من حيثما اي من حيثما يوجد الحاجز وقوله
فاننا من خير الخير هنا الرزق والنفع ولن نعدمنا بالبنا للمفعول أمرتنه أو روجته
بالدعا له اذا سافر وغاب في اوقات الدعوات وفي مظان القبول كما فعلت بنت
الاعشى ميمون تقول بنتي وقد قربت مرتحلا … يا رب جنب أبي الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي … نوما فان لجنب المرء مضطجعا وقال ايضا

تقول ابنتي حين جد الرحيل … أرانا سواء ومن قد يتم
أبانا فلا رمت من عندنا … فانا بخير اذا لم ترم
ويا أبتا لا تزل عندنا … فانا نخاف بان تخترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد … نجفى ويقطع منا الرحم

فقوله قربت
بالبنا للمفعول والمرتحل الجمل الذي وضع عليه الرحل وهذا كناية عن الرحيل و
الأوصاب جمع وصب وهو المرض وصليت دعوت ويتم ييتم من باب تعب وقرب
اذا صار يتيما ولا رمت بمعنى برح يبرح ولا تزل من زال يزول والافعال الثلاثة
بعد بالبنا للمفعول وانشد بعد وهو الشاهد الثاني والثلاثون
بعد المائة وهو من شواهد سيبويه الأول

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم … لا يلقينكم في سوءة عمر

على ان تيما
يجوز فيه الضم والنصب وفي الثاني النصب لا غير وتيمة الشارح المحقق
قال اللخمي في شرح ابيات الجمل وأضاف تيما الى عدي للتخصيص واحترز به عن تيم
مرة في قريش وهم بنو الأدرم وعن تيم غالب بن فهر في قريش ايضا وعن
تيم قيس بن ثعلبة وعن تيم شيبان وعن تيم ضبة وعدي المذكور هو اخو تيم
فانهما ابنا عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ومعنى لا ابا لكم الغلظة
في الخطاب واصله ان ينسب المخاطب الى غير اب معلوم شتما له واحتقارا
ثم كثرت في الاستعمال حتى جعلت في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب وحكى
ابو الحسن بن الاخضر ان العرب كانت تستحسن لا ابا لك وتستقبح لا ام لك
لان الام مشفقة حنينة والاب جابر مالك وتقدم الكلام عليه مفصلا في
الشاهد الثاني عشر بعد المائة وقوله لا يلقينكم بالقاف من الالقا وهو الرمي
قال ابن سيده من رواه بالفا فقد صحف وحرف وروى لا يوقعنكم والنهي
واقع في اللفظ على عمر وهو في المعنى واقع عليهم والسوءة بالفتح الفعلة القبيحة
اي لا يوقعنكم عمر في بلية ومكروه لاجل تعرضه لي اي امنعوه من هجائي حتى
تامنوا ان القيكم في بلية فانكم قادرون على كفه فاذا تركتم نهيه فكانكم

يهجو اباي وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها عمر بن لجا التيمي ولجا بفتح اللام
والجيم وآخره همزة ومنها يعرض التيم لي عمدا لاهجوها … كما تعرض لاست الخارئ الحجر

أنت ابن برزة منسوب الى لجأ … عند العصارة والعيدان تعتصر
خل الطريق لمن يبني المنار به … وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر
احين صرت سماما يا بني لجأ … وخاطرت بي عن احسابها مضر

وهي قصيدة طويلة افحش فيها فلما توعدهم فيها أتوه به موثقا وحكموه فيه
فاعرض عن هجوهم وبرزة هي ام عمر بن لجا يقال فلان عصارة فلان اي ولده
وهو سبب وقوله خل الطريق الى آخره هذا من ابيات سيبويه اورده على
ان فيه اظهار الفعل قبل الطريق والتصريح به ولو اضمره لكان حسنا على ما بينه
يقول خل طريق المعالي والشرف والمفاخرة واتركه لمن يفعل افعالا مشهورة
كانها الاعلام التي تنصب على الطريق وتبنى من حجارة ليهتدى بها وعيره بامه
يقول ابرزها عن الناس وصر الى موضع يمكنك ان تكون فيه لما قضي عليك
وقيل معناه دع سبيل الرشاد لطالبه وابرز الى سبيل الغي اذا اضطرك
قضاء الله وقدره يعرض بان امه كانت فاجرة والسمام بالكسر جمع سم وهو
الشي القاتل وخاطرت على كذا اي راهنت من الخطر وهو السبق يحركهما وهو
الشي الذي يتراهن عليه وروي بدله وحاضرت بالحا المهملة والضاد المعجمة
يقال حاضرته عند السلطان وهو كالمغالبة والمكاثرة واجابه عمر بن لجا
بقصيدة منها … لقد كذبت وشر القول اكذبه … ما خاطرت بك عن احسابها مضر

بل انت نزوة خوار على امة … لن يسبق الحلبات اللوم والخور
ما قلت من هذه اني سانقضها … يا ابن الاتان بمثلي تنقض المرر

والنزوة مصدر نزا الذكر على الانثى وهذا يقال في الحافر والظلف والسباع
والخوار من الخور وهو ضعف القلب والعقل والحلبات بالحا المهملة وكان
سبب التهاجي بين جرير وعمر بن لجا هو ما حكاه المبرد في كتاب الاعتنان
عن ابي عبيدة ان الحجاج ابن يوسف الثقفي سأل جريرا عن سبب التهاجي
بينه وبين شعرا عصره فبين له جرير سبب كل واحد الى ان قال الحجاج ثم من
قال التيمي عمر بن لجا قال وما لك وله قال حسدني فعاب علي بيتا كنت قلته
فخرا فقلت لقومي احمى للحقيقة منكم … واضرب للجبار والنقع ساطع

واوثق عند المرهفات عشية … لحاقا اذا ما جرد السيف لامع

فقال لي انما قلت واوثق عند المردفات عشية فصرت تناك قد اردفن عدوة
ولحقتهن عشية وقد فضحن ولم اقدر كما حكى فقال الحجاج فما قلت فقال
قلت له احدى واحد قومه يا تيم تيم عدي لا ابا لكم البيت

الشاهد الثاني والثلاثون بعد المائة

أي المعارضة

رضيم

قال فنغص علي بأشد مما قلت له فقال لقد كذبت وشر القول الكذب البيت قال
ابو عبيدة واما كرد بن المسمعي فاخبرني قال كان بدو الشر بين لجا وجرير ان
لعمان الخزاعي قدم على صدقات الرباب فحضرته وجوه الرباب وفيهم عمر بن لجا
فانشده ٭ تأوبني ذكر لزولة كالخبل ٭ وما حيث تلقى بالكثيب ولا السهل ٭
تريدين ان ارضى وانت بخيلة ٭ ومن ذا الذي يرضي الاخلاء بالبخل ٭
حتى فرغ منها فقال له لعمان ما زلنا نسمع بالشام ان هذه لجرير فقال عمر
بن لجا اني لاكذب شيخ في الارض ان ادعيت شعر جرير ثم انشده على رؤس
الناس وجماعات الرباب فابلغ لعمان جريرا مقالة عمر قال فزعم عمر انك
سرقتها منه فقال جرير وانا احتاج الى ان اسرق شعر عمر وهو القائل
في ابله ووصفها حتى جعلها كالجبال ثم جعل فحلها كالظرب وهو الجبل الصغير
في الغلظ من الارض فقال كالظرب الاسود وراءها ثم قال جر العروس الثني
من ردائها والله ما شعرنا من نمط واحد وانه لمختلف العيون فابلغ لعمان عمر
قول جرير وما عاب عليه من قوله فقال عمر أيعيب جرير قولي جر العروس الثني
من ردائها وانما اردت لينه ولم ارد اثره وقد قال هو اقبح من هذا احين
يقول واوثق عند المردفات عشية لحاقا بعد ما لكن وفضحن فقال جرير
حرف قولي انما قلت عند المرهفات عشية فوقع الشر بينهما انتهى وترجمة
جرير قد تقدمت في الشاهد الرابع من اوائل الكتاب ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

٭ يا زيد زيد اليعملات الذبل ٭ تطاول الليل عليك فانزل ٭

لما ذكر في البيت قبله وهو ظاهر واليعملات بفتح اليا والميم الابل القوية على العمل
والذبل جمع ذابل اي ضامر من طول السفر واضاف زيدا اليها لحسن قيامه عليها
ومعرفته بحدائها وقوله تطاول الليل عليك الى آخره روي هديت بدل عليك وهو
المناسب اي انزل من راحلتك واحد الابل فان الليل قد طال وحدث للابل الكلال
فنشطها بالحداء وازل عنها الاعيا وهذا البيت لعبد الله بن رواحة الصحابي رضي
الله تعالى عنه لا لبعض ولد جرير خلافا لشراح ابيات سيبويه وهو بيت مفرد
لا ثاني له قاله في غزوة مؤتة وهي بادنى البلقاء من ارض الشام وكانت في جمادى
الاولى من سنة ثمان من الهجرة قال ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر ابن اسحق
عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كان زيد بن ارقم يتيما في
حجر عبد الله بن رواحة فخرج به الى مؤتة يحمله على حقيبة رحله فسمعه زيد
بن ارقم من الليل وهو يتمثل ابياته التي يقول فيها ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
٭ اذا أدنيتني وحملت رحلي ٭ مسيرة اربع بعد الحساء ٭ ٭ ٭

فانك

الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائة

٭ فشأنك فانعمي وخلاك ذم ٭ ولا ارجع الى اهلي ورائي ٭ ٭ ٭
٭ وجاء المؤمنون وغادروني ٭ بارض الشام مشتهى الثواء ٭ فبكى زيد بن
ارقم فخفقه عبد الله بن رواحة بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله
الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل وكان زيد بن ارقم يقول عبد الله بن رواحة
٭ يا زيد زيد اليعملات الذبل ٭ تطاول الليل هديت فانزل ٭ وقيل
انه قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة انتهى وهذا الثاني بعيد فانه
يستبعد ان يقال لامير الجيش انزل عن راحلتك واحد الابل فان زيد بن حارثة
كان امير الجيش في غزوة مؤتة كما سيأتي ومؤتة بضم الميم والهمز وقوله
اذا ادنيتني خطاب لراحلته وقوله الحسا بكسر الحاء المهملة وبعدها سين
مهملة قال المبرد في الكامل هو جمع حسي بكسر فسكون وهو موضع رمل
تحته صلابة فاذا امطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة ان
يغيض ومنع الرمل السمائم ان تنشفه فاذا بحث ذلك الرمل اصيب الماء ويقال
حسي واحساء وحساء وقوله وخلاك ذم اي تجاوزك الذم دعا لها وقوله
ولا ارجع مجزوم بالدعاء ومعناه اللهم لا ارجع انتهى وقوله مشتهى الثواء
هو اسم فاعل منصوب على الحال وعبد الله بن رواحة انصاري خزرجي
هو احد النقباء شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق والحديبية وعمرة
القضاء والمشاهد كلها الا الفتح وما بعده لانه قتل يوم مؤتة شهيدا
وهو احد الامراء في غزاة مؤتة واحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون
الاذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وفي صاحبيه حسان
وكعب بن مالك نزلت ٭ الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
الآية وسبب غزوة مؤتة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن
عمير الازدي بكتابه الى الشام الى ملك الروم وقيل الى ملك بصرى فعرض
له شرحبيل بن عمرو الغساني فاوثقه رباطا وضرب عنقه صبرا ولم يقتل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فاشتد ذلك عليه حين بلغه
الخبر فبعث بعثه صلى الله عليه وسلم الى مؤتة واستعمل عليهم زيد بن حارثة
وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب فعبد الله بن رواحة
فتجهز ثلاثة الاف رجل ثم مضوا حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم
جموع هرقل والعرب في مشارف من قرى البلقاء وانحاز المسلمون الى
قرية يقال لها مؤتة وكان الروم مائة الف وانضم اليهم من لخم وجذام
والقين وبهراء وبلي مائة الف اخرى ثم التقوا فاقتتلوا فقاتل زيد
بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل شهيدا

فأخذها جعفر بن أبي طالب فقتل ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقتل فأخذ الراية خالد بن الوليد
ودافع الناس ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأما زيد بن أرقم فهو أنصاري خزرجي من بني الحارث بن الخزرج وزيد
بن أرقم هو الذي رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن أبي بن سلول
قوله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأكذبه عبد الله بن أبي وحلف
فأنزل الله تصديق زيد بن أرقم فبشره أبو بكر الصديق بتصديق الله إياه وجاء
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بأذن زيد وقال وفت أذنك يا غلام وشهد
مع علي وقعة صفين وهو معدود في خاصة أصحابه ونزل الكوفة وسكنها وابتنى
بها دارا وبها كانت وفاته في سنة ثمان وستين وأما زيد بن حارثة فهو مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان أصابه سبا في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته
خديجة بنت خويلد فوهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة وهو ابن ثماني سنين ثم إن ناسا
من كلب حجوا فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال لهم أبلغوا أهلي هذه الأبيات
فإني أعلم أنهم قد جزعوا علي فقال

أحن إلى قومي وإن كنت نائيا … فإني قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم … ولا تعملوا في الأرض نص الأباعر
فإني بحمد الله في خير أسرة … كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه فقال ابني ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند من هو
فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لفدائه وقدما مكة فدخلا على النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله
وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الأسير جئناك في ابننا عبدك فامنن علينا
وأحسن إلينا في فدائه قال ومن هو قالا زيد بن حارثة فقال صلى الله عليه وسلم
ادعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكم وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على
من اختارني أحدا قالا قد زدتنا على النصف وأحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء
قال نعم هذا أبي وهذا عمي قال فأنا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما
قال زيد ما أنا بالذي أختار عليك أحدا أنت مني مكان الأب والعم فقالا ويحك يا زيد
أتختار العبودية على الحرية قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار
عليه أحدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخرجه إلى الحجر فقال يا من
حضر اشهدوا أن زيدا ابني يرثني وأرثه فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما
فانصرفا ودعي زيد ابن محمد حتى جاء الله بالإسلام فنزلت ادعوهم لآبائهم فدعي
يومئذ زيد بن حارثة وكان يقال لزيد بن حارثة حب رسول الله وشهد بدرا
وزوجه مولاته أم أيمن فولدت له أسامة وقتل زيد بمؤتة سنة ثمان من الهجرة

وهو

وهو كان الأمير على تلك الغزوة وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الناس إلي
من أنعم الله عليه وأنعمت عليه يعني زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالإسلام وأنعم عليه صلى
الله عليه وسلم بالعتق ولخصت التراجم من الاستيعاب والغزوة من سيرة ابن سيد
الناس واعلم أني رأيت في نوادر ابن الأعرابي أرجوزة عدتها اثنان وعشرون بيتا
مطلعها يا زيد زيد اليعملات الذبل قال أنشد في بكر بن عبيد الربعي ولا أعلم
من هو أهو سابق على عبد الله بن رواحة أم لاحق له والظاهر أنه بعده فإن الرجز
في الجاهلية كان لا يتجاوز الأبيات الثلاثة والأربعة وإنما قصده وأطاله الأغلب
العجلي كما تقدم بيانه في ترجمته والله أعلم وأنشد بعده وهو الشاهد

الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائة

الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائة

فلا والله لا يلفى لما بي … ولا للما بهم أبدا دواء

على أن اللام الثانية في قوله للما بهم مؤكدة للام الأولى ويأتي إن شاء الله تعالى ما يتعلق به
في باب التوكيد وفي الباء والكاف أيضا من حروف الجر وهذا البيت من قصيدة لمسلم
بن معبد الوالبي قال أبو محمد الأسود الأعرابي في ضالة الأديب كان السبب في هذه
القصيدة أن مسلما كان غائبا فكتبت إبله للمصدق أي لعامل الزكاة وكان رقيع
وهو عمارة بن عبيد الوالبي عريفا فظن مسلم أن رقيعا أغراه وكان مسلم ابن أخت
رقيع وابن عمته فقال

للمصدق

بكت إبلي وحق لها البكاء … وفرقها المظالم والعداء
إذا ذكرت عرافة آل بشر … وعيشا ما لأوله انتهاء
ودهرا قد مضى ورجال صدق … سعوا قد كان بعدهم الشقاء
إذا ذكر العريف لها اقشعرت … ومست جلودها منه انزواء
فظلت وهي ضامزة تنادى … من الجراء جاهدها البلاء
وكنت بذي الربا يدعون باسمي … ولا أرض لدي ولا سماء
تؤمل رجعة مني وفيها … كتاب مثل ما لزق الغراء
عذرت الناس عرك في أمور … خلوت بها فما نفع الخلاء
فليس على ملامتناك لوم … وليس على الذي تلقى بقاء
ألما أن رأيت الناس أبت … كلابهم علي لها عواء
شنئت ركاب رحلك مع عدوي … لمختتل وقد برح الخفاء
ولاحيت الرجال بذات بيني … وبينك حين أمكنك اللحاء
وأي أخ تسلمك بعد حربي … إذا قوم العدو دعوا فجاءوا
مقام الشر منك وقمت منه … على رجل وشال بك الجزاء
هنالك لا تقوم مقام مثلي … من القوم الظنون ولا النساء

وقد عيرتني وجفوت عني   فما انا ويب غيرك والجفاء
وقد يغني الحبيب ولا ترا خي   مودته المغانم والحباء
وتوصل ذو القرابة وهو نآء   ويبقى الدين ما بقي الحياء
جزى الله الصحابة عنك شرًا   وكل صحابة لهم جزاء
بفعلهم فان خيرًا فخيرًا   وان شرًا كما مثل الحذاء
واياهم جزى عني وادى   الى كلٍ بما بلغ الاداء
وقد انصفتهم والنصف يرضى   به الاسلام والرحم السواء
لددتهم النصيحة كل لدٍّ   فمجوا النصح ثم ثنوا فقاءوا
وكنت لهم كداء البطن يؤذي   ورآ صحيحه مرض عياء
جوين من العداوة قد وراهم   نشيش الغيظ والمرض الضناء
اذا امولى رهبت الله فيه   وارحاما لها قبلي رعاء
رأى ما قد فعلت به موال   فقد غمرت صدورهم وداءوا
فكيف بهم فان احسنت قالوا   أسات وان غفرت لهم اساءوا
فلا وابيك لا يلقي لما بي   ولا لمآ بهم ابدًا شفاء

وبقي من القصيدة اثنا عشر بيتا وصف الله فيها فقوله المظالم والعدآ وهو جمع مظلمة بكسر اللام وهو ما أخذه الظالم وكذلك الظلامة والظليمة والعدا بالفتح الظلم وتجاوز الحد وهو مصدر عدا عليه وقوله اذا ذكرت ظرف لقوله بكت ابلي وفاعل ذكرت ضمير الابل وأشنآ انكفاف يقال ثناه اذا كفه وقوله ورجال صدق سعوا بالنصب معطوف على عراقة وسعوا اي تعاطوا أخذ الزكاة والساعي من ولي شيئا على قوم واكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة والانزوا التقبض وتفادى عن كذا اذا تحاماه وانزوى عنه وقوله غدرت الناس غيرك خطاب لوقيع ابن عمه وخلوت بها بالخطاب اي سخرت به يقال خلوت به اذا سخرت منه وقوله هلا منتك اي لومنا اياك وقوله ألما الهمزة استفهام توبيخي ولما بمعنى حين متعلقة بقوله ثنت وأنبر جعت وبرح زال ولاخت بالخا المعجمة مالأت وساعدت والطنون بالفتح الرجل السيئ الظن وهو هنا على القوم ويب بمعنى ويل وقوله وقد يغني الحبيب اي يصير غنيا ولا ترخي المغانم والعطا مودته والصحابة الأصحاب والحذا بالكسر النعل واحتذى انتعل اراد كما صنع مثل الحذا مطابقا له وانصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل والاسم النصفة بالتحريك والنصف بفتح فسكون والسوا بفتح الموحدة والمد السواء وقوله لددتهم النصيحة اللدود بالفتح ما يصب من الادوية في احد شقي الفم ولددته لدا اصبت في فيه صبا ومجوا رموا به وثنوا عطفوا ومالوا وقوله وقاءوا بالقاف من القي وصحفه العيني تحريفا فاحشا فقال قوله وفاءوا فا خبر مبتدا محذوف اي وهم فاءوا

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

والجملة حالية

والجملة حالية انتهى وهذا مما لا ينقضي منه العجب وقوله وكنت لهم كداء البطن الى آخره داء البطن الاسهال ويؤذي من الاذية والواو مسهلة من همزة والجملة حال من الداء وورآ بمعنى خلف وبعد وضمير صحيحه لداء البطن والمرض العيا بالفتح هو المرض الذي يعيي عنه الأطبا والجملة الاسمية حال ايضا من داء البطن يريد ان ما اضمروه من بغضي قاتلهم لا محالة لاني كنت عندهم بمنزلة داء البطن المؤذي نشا من اهون ما عجز عنه الاطبا كالزحير والسل وقوله جوين من العداوة الى آخره هذا بيان لما قبله وجوين منصوب بفعل محذوف اي اراهم جوين وهو جمع جوٍ صفة مشبهة من الجوى كالعمي من العمى جمع على طريقة جمع المذكر السالم والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق اوحزن ووراهم من وري القيح جوفه وريًا اذا اكله ونشيش فاعل وراهم والنشيش صوت الما ونحوه اذا غلا على النار والضنا بالفتح والمد اسم مصدر ضني ضنى من باب تعب مرض مرضا ملازما حتى اشرف على الموت كذا في المصباح وقوله اذا امولى رهبت الله فيه الى آخره المولى هنا ابن العم ورهبت الله فيه خفت الله فيه في جانبه وقوله قبلي بفتح القاف وسكون الموحدة والرعا جمع راع من الرعاية وهي تفقد الشي وتحفظه وقوله رأى ما قد فعلت به الى آخره ما موصولة او نكرة موصوفة مفعول اول لراى والمفعول الثاني محذوف اي شرًا ونحوه وموال فاعل راى وهو جمع مولى وغمرت من الغمر بالكسر وهو الحقد والغل يقال غمر صدره علي بالكسر يغمر بالفتح غمرًا بسكون الميم وفتحها مع فتح الاول فيهما وداءوا اي مرضوا وهو فعل ماض من الدآ يقال دآ الرجل يداء داء اذا اصابه المرض وقوله فكيف بهم اي فكيف أصنع بهم وقوله فلا وابيك الى آخره جملة لا يلقى جواب القسم اي لا يوجد شفا لما بي من الكدر ولا لما بهم من دآ الحسد واللام الثانية كاللام الاولى وروى صاحب منتهى الطلب من اشعار العرب
فلا والله لا يلقى لما بي   وما بهم من البلوى دواء
وعليه فلا شاهد فيه ومسلم شاعر اسلامي في الدولة الأموية وهو ابن معبد بن طواف بتشديد الواو ابن وحوح بحائين مهملتين ابن عويمر بن مصغر عامر الوالبي نسبة الى والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة وأنشد بعده وهو

مسلم بن معبد

الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائة

وهو من أبيات سيبويه

الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائة

وصاليات ككما يؤثفين   على انه يمكن ان تكون الكاف الثانية مؤكدة للاولى قياسًا على اللامين في البيت الذي قبله فلا يكون في البيت دليل على اسمية الكاف الثانية وهو من قصيدة لخطام المجاشعي وهي من بحر السريع وربما حسب من لا يحسن العروض انه من الرجز كما توهمه بعضهم لان الرجز لا يكون فيه مفعولان فرد الى فعولان ومثله قد عرضت اروى بقولي افعاد وهو مستفعلن مستفعلن فعولان واولها   حي ديار الحي بين السهبين

هو العيني ... عنه

حيِّ ديارَ الحيِّ بين السَّهْبَيْن ... وطَلْحةِ الدَّوْمِ وقد تعفَّيْن
لم يبقَ من آيٍ بها تُحَلَّيْن ... غيرَ حطامٍ ورمادٍ كِنْفَيْن
وغيرَ نُؤْيٍ وحِجاجَيْ نُؤْيَيْن ... وغيرَ وَدٍّ جاذلٍ أو وَدَّيْن
وصالياتٍ ككما يُؤَثْفَيْن ... ومنهل
ومَهْمَهَيْن قَذَفَيْن مَرْتَيْن ... ظَهْراهما مثلُ ظهورِ التُّرْسَيْن
جُبْتُهما بالنَّعْتِ لا بالنَّعْتَيْن ... على مُطارِ القلبِ سامي العينَيْن

ولم
فقوله حيِّ فعل امر من التحية والحي القبيلة والسهبان موضع وكذا طلحة الدوم
ذكرها البكري في معجم ما استعجم والنون في تعفين ضمير ديار الحي وتعفى بمعنى
عفا اللازم يقال عفا المنزل يعفو عفوا وعفوّا وعفاء بالفتح والمد اذا درس وتعدى
ايضا فانه يقال عفته الريح والآي جمع آية بمعنى العلامة وضمير تحلين لديار الحي
والتحلية الوصف يقال حليت الرجل تحلية اذا وصفته يقول لم يبق من علامات
حلولهم في ديارهم تحليها وتصفها غير ما ذكر ومن زائدة وآي فاعل لم يبق وغير
منصوب على الاستثناء وجملة تحلين صفة لآي وبها متعلق به والحطام بضم المهملة
ما تكسر من الحطب والمراد به دق الشجر الذي قطعوه فظللوا به الخيام وربما دمصاف
الى كنفين اي رماد من جانبي الموضع ولو روي بالتنوين لم يكن خطأ فكنفين بفتح الكاف وسكون
النون الناحية والجانب واصله بفتح النون وقيل هو هنا بكسر الكاف وسكون النون
بمعنى وعاء يجعل الراعي فيه اداته والنؤي بضم النون وسكون الهمزة حفيرة حول الخباء
لئلا يدخله ماء المطر ويؤخذ ترابها ويجعل حاجزا لئلا يجعل ذلك الحاجز كحجاج العين
وهو بكسر المهملة وفتحها وبعدها جيمان العظم الذي ينبت عليه الحاجب والجاذل بالجيم
والذال المعجمة المنتصب جذل جذولا انتصب وثبت والود الوتد وصاليات اراد بها
الاثافي لانها صليت بالنار اي احرقت حتى اسودت وهي معطوفة على حطام اي وغير
اثافي صاليات وكسرت الواو وورش خلافا لابن سعون بدليل انه روي بدلها وغير سفع
جمع اسفع اراد بها الاثافي ايضا لانها قد سفعتها النار اي سودتها وغيرت لونها وروي
ايضا وما ثلاث اي منتصبات والاثافي جمع اثفية وهي الاحجار التي ينصب عليها القدر
وما في قوله ككما قال الفارسي في التذكرة القصرية يجوز ان تكون مصدرية كانه قال مثل
الاثفاء ويجوز ان تكون موصولة بمنزلة الذي كقوله فان الذي حانت بفلج دماؤهم
انتهى والكاف الاولى جارة والثانية مؤكدة لها كما قال الشارح وهذا ماخوذ من الكشاف
قال في تفسير قوله تعالى ليس كمثله شيء لك ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما
ذكرها من قال وصاليات ككما يؤثفين واذا كان من باب التوكيد جاز ان يكون الكافان
اسمين او حرفين فلا يكون دليل على اسمية الثانية فقط وقال ابن السيد في شرح ادب
الكاتب اجرى الكاف الجارة مجرى مثل فادخل عليها كافا ثانية فكانه قال كمثل ما

يؤثفين

يؤثفين وما مع الفعل بتقدير المصدر كانه قال كمثل اثفائها اي انها على حالها حين اثفيت
والكافان لا يتعلقان بشيء فان الاولى زائدة والثانية قد جرت مجرى الاسما لدخول الجار عليها
ولو سقطت الاولى وجب ان تكون الثانية متعلقة بمحذوف صفة لمصدر مقدر محمول
على معنى الصاليات لانها نابت مناب مثفيات فكانه قال ومثفيات اثفاء مثل اثفائها
حين نصبت للقدر ولا بد من هذا التقدير ليصح اللفظ والمعنى واما قوله يؤثفين فقد
اختلف النحويون في وزنه فقال قوم وزنه يؤفعلن والهمزة زائدة فكان يجب ان يقول
يثفين لكنه جاء على الاصل ضرورة كما قال الاخر فانه اهل لان يؤكرما وعلى هذا فاثفية
افعولة فاصلها اثفوية قلبت الواو ياء وادغمت وكسرت الفاء لتبقى الياء على حالها و
استدلوا على زيادة الهمزة بقول العرب ثفيت القدر اذا جعلتها على الاثافي وقال قوم
وزنه يفعلين فالهمزة اصل ووزن اثفية على هذا فعلية واستدلوا بقول النابغة
لا تقذفني بركن لا كفاء له ... وان تأثفك الاعداء بالرفد
فقوله تأثفك وزنه
تفعلك لا يصح فيه غيره ولو كان من ثفيت القدر لقال تثفاك ومعناه صار اعداءك
حولك كالاثافي نظرا قال ابن جني في شرح تصريف المازني ويؤفعلن اولى من
يفعلين لانه لا ضرورة فيه وقوله ومهمهين قذفين الى اخره هذا البيت من شواهد
النحاة انشده الزجاجي في باب ما جاء من المثنى بلفظ الجمع والمهمه القفر المخوف قال
ابن السيد في شرح شواهد الجمل واشتقاقه من قولك مهمهت بالرجل اذا زجرته فقلت
مه اراد ان سالكه يخفي صوته وحركته من خوفه فان رفع صاحبه صوته قال له مه مه
ونظير هذا ما ذكره اللغويون في قول ابي ذؤيب ۝ على اطرقا باليات الخيام ۝ فانهم ذكروا
ان اطرقا موضع وانه سمي بذلك لان ثلاثة انفس مروا به فتكلم احدهم مع صاحبيه
فقال لهما الثالث اطرقا والقذف بفتح القاف والذال المعجمة البعيد من الارض والمرت
بفتح الميم وسكون المهملة الارض التي لا ماء بها ولا نبات والظهر ما ارتفع من الارض شبهه
بظهر ترس في ارتفاعه وتعريه من النبت كما قال الاعشى وفلاة كانها ظهر ترس
ليس الا الرجيع فيها علاق وقوله جبتهما بالنعت الى اخره اي نعتا لي مرة واحدة
فلم احتج الى ان ينعتا لي مرة ثانية وصف نفسه بالحذق والمهارة وهذا انشده ما
انشده الفارسي في التذكرة ومهمه اعور احدى العينين بصير الاخرى واصم الاذنين
قطعته بالسمت لا بالسمتين ۝ قوله اعور الى اخره قال ابو علي كانت في هذا الموضع
بئران فعورت احداهما وبقيت الاخرى فلذلك قال اعور احدى العينين وقوله
واصم الاذنين يعني انه ليس به رجل فيسمع صوت الصدى وقوله بالسمت الى اخره
قيل لي مرة واحدة فاكتفيت وواو ومهمهين واو رب وجوابها جبتهما وحطام
المجاشعي بكسر الحاء المعجمة ومعناه الزمام قال الآمدي في المؤتلف والمختلف هو
حطام الريح المجاشعي الراجز وهو حطام بن نصر بن عياض بن يربوع

وسيأتي ان شاء الله تعالى في الشاهد الثالث والسبعين بعد الخمسمائة بنحو في الحي

الحاشي
خطام

من بني الابيض بن مجاشع بن دارم وهو القايل وما ثلاث ككما موثقين اسق وذكر الصاغاني
في العباب ان اسمه بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وقال الآمدي ومنهم
من يقال له خطام الكلب واسمه بجير بضم الموحدة وفتح الجيم بن زرام ذكره ابن الاعرابي
ولم ينسبه وانشد له ه والله ما اشبهني عصام ه لا خلق منه ولا قوام ه نمت وعرق
الخال لا ينام ه وانشد بعده وهو **الشاهد السادس والثلاثون بعد المائة**

الشاهد السادس والثلاثون بعد المائة

وهو من ابيات سيبويه ه بين ذراعي وجبهة الاسد ه هذا عجز وصدره
ه يا من راى عارضا اسر به ه على ان المضاف اليه محذوف بقرينة المضاف اليه
الثاني اي بين ذراعي الاسد وجبهته تقدم الكلام على شاهدنا في الشاهد الثالث
والعشرين ومن منادى وقيل المنادى محذوف اي يا قوم ومن استفهامية والروية
بصرية والعارض السحاب الذي يعترض الافق وجملة اسر به صفة لعارض و
الذراعان والجبهة من منازل القمر الثمانية والعشرين فالذراعان اربعة كواكب كل
كوكبين منها ذراع قال ابو اسحاق الزجاج في كتاب الانواء ذراع الاسد المقبوضة
وهما كوكبان نيران بينهما كواكب صغار يقال لها الاظفار كانها في مواضع مخالب
الاسد فلذلك قيل لها الاظفار وانما قيل لها الذراع المقبوضة لانها ليست على سمت
الذراع الاخرى وهي مقبوضة عنها ونوؤها يكون لليلتين تمضيان من كانون
الثاني يسقط الذراع في المغرب غدوة ويطلع البلدة والنسر الطاير في المشرق
غدوة وقد يجمد الماء ويشتد البرد والجبهة اربعة كواكب فيها عوج احدها
براق وهو اليماني منها وانما سميت الجبهة لانها جبهة الاسد ونوؤها يكون لعشر
يمضين من شباط يسقط الجبهة بالمغرب غدوة ويطلع سعد السعود من المشرق
غدوة وقد تقع الجمرة الثالثة ويتحرك اول العشب ويصوت الطير ويورق
الشجر ويكون مطر جود ويسمى نوء الاسد لانها تتصل بها كواكب في جبهة
الاسد وخص هاتين المنزلتين لان السحاب الذي ينشو بنوء من منازل
الاسد يكون مطره غزيرا فلذلك يسر به والنوء غيبوبة الكوكب في المغرب
غدوة وطلوع رقيبه في المشرق غدوة ويسمى النوء لانه ينوء اي ينهض للغيوب
قال الزجاج والذي اختار مذهب الخليل وهو ان النوء اسم المطر الذي
يكون مع سقوط النجم فاسم مطر الكوكب لساقط النوء انتهى وكانت العرب
تزعم انه يحدث عند نوء كل منزل مطر او ريح او حر او برد وهذا الذي روى في
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من امر الجاهلية الطعن في الانساب
والنياحة والاستسقاء بالانواء وهو ان تضيف المطر الى الكوكب الذي ينوء وقال
الاعلم وصف عارض سحاب اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة وهما من انواء
الاسد وانواؤه احمد الانواء وذكر الذراعين والنوء انما هو للذراع المقبوضة

منها

منها لاشتراكهما في اعضا الاسد ونظير هذا قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
يريد من البحرين الملح والعذب وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا منهما وهذا
البيت للفرزدق وتقدمت ترجمته في الشاهد الثلاثين ه وانشد بعده وهو
الشاهد السابع والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

الشاهد السابع والثلاثون بعد المائة

ه كليني لهم يا اميمة ناصب ه هذا صدر وعجزه وقد انشد في باب النعت
ه وليل اقاسيه بطيء الكواكب ه على ان اميمة جاء بفتح التاء والقياس ضمها
واختلفوا في التوجيه فقال الجمهور انه مرخم والاصل يا اميم ثم ادخلت الهاء
غير معتد بها وفتحت لانها وقعت موقع ما يستحق الفتح وهو ما قبل هاء التانيث
ولابي علي الفارسي فيه قولان احدهما ان الهاء زايدة فقحمت اتباعا لحركة الميم و
الثاني انها ادخلت على الميم وفتحها فالفتحة التي في الهاء هي فتحة الميم ثم فتحت الميم
اتباعا لحركة الهاء وقيل جاء هذا على اصل المنادى ولم ينون لانه غير منصرف وقيل هو
مبني على الفتح لان منهم من يبني المنادى المفرد على الفتح لانها حركة تشابه حركة
اعرابه فهو نظير لا رجل في الدار وقوله كليني امر من وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد
ووكولا اذا فوضته اليه واكتفيت به واميمة مصغر مرخم امامة وهي بنته
وناصب بمعنى منصب من النصب وهو التعب فجاء به على طرح الزايد وحمله سيبويه
على النسب اي ذي نصب كما يقال طريق خايف اي ذو خوف واقاسيه اكابده
يقول دعيني لهذا الهم المتعب ومقاساة الليل البطيء الكواكب بالسهر ولا تزيديني
لوما وعذلا وجعل بطو الكواكب دليلا على طول الليل كانها لا تغرب فينقضي الليل
وما احسن قول بعضهم ه لا اظلم الليل ولا ادعي ه ان نجوم الليل ليست تغور ه
ه ليلي كما شاءت فان لم تجي ه طال وان جاءت فليلي قصير ه
وهذا البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبياني مدح بها عمرو بن الحارث الاعرج
بن الحارث الاكبر بن ابي شمر بفتح فكسر ويقال شمر بكسر فسكون حين هرب الى
الشام لما بلغه سعي مرة بن ربيعة بن قريع به الى النعمان ابن المنذر وخافه
وهذا راي ابي عبيدة وقال غيره هو ابن الحارث الاصغر بن الحرث الاعرج بن
الحارث الاكبر بن ابي شمر وبعده ه
ه تطاول حتى قلت ليس بمنقض ه وليس الذي يرعى النجوم بايب ه
ه وصدر اراح الليل عازب همه ه تضاعف فيه الحزن من كل جانب ه
ه علي لعمرو نعمة بعد نعمة ه لوالده ليست بذات عقارب ه
ومنها ه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ه بهن فلول من قراع الكتايب ه
وسياتي شرحه ان شا الله تعالى في المستثنى وقوله وصدر معطوف على قوله لهم
في اول بيت واراح بمعنى متعدي راحت الابل بالعشي على اهلها

اعد رجعت من الموعد اليهم والعازب بالعين المهملة والزاي المعجمة الغائب من عزب الشيء عزوبا
من قعد وبعد وعزب من باب قتل وضرب غاب وخفي وقوله لوالده اي لوالد عمرو صفة
لنعمة اي بعد نعمة كائنة لوالده وقوله ليست الى اخره الجملة صفة اما النعمة الموعودة او
لنعمة المحرورة اي بعد غير مشوبة بنقمة كنعمة النعمان بن المنذر وعمرو هذا هو الغساني
من ملوك الشام قال ابن رشيق في العمدة اول من ولي الشام من غسان الحارث بن عمرو — عمرو الغساني
ومحرق سمي بذلك لانه اول من حرق العرب في ديارها وهو الحارث الاكبر يكنى ابا شمر
ثم ابنه الحارث ابن ابي شمر وهو الحارث الاعرج وامه مارية ذات القرطين وهي ابنة
بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معوية الكندي واختها هند الهنود امرأة حجر آكل المرار
الكندي والى الحارث الاعرج زحف المنذر الاكبر فانهزم جيشه وقيل هو ثم الحارث
الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحرث الاكبر ومن ولد الاعرج عمرو بن الحارث وكان يقال له ابو شمر
الاصغر وله يقول نابغة بني ذبيان ،، على لعمرو نعمة بعد نعمة ،، لوالده ليست
بذات عقارب ،، والنعمان بن الحارث هو اخو الحارث الاصغر وله يقول النابغة هذا — النعمان بن الحارث
هذا غلام حسن وجهه ،، مستقبل الخير سريع التمام ،، وللنعمان هذا اولاد منهم عمرو
وحجر والنعمان ومن ولد الاعرج ايضا المنذر والايهم ابو جبلة وجبلة آخر ملوك غسان
وكان طوله اثنا عشر شبرا وهو الذي تنصر في ايام عمر رضي الله تعالى عنه وكان اصل
هؤلاء من اليمن وكانوا من غسان وقيل من قضاعة واول ملوكهم النعمان بن عمرو بن مالك ثم
من بعده ابنه مالك ثم من بعده مالك ابنه عمرو والى خروج مزيقيا وهو عمرو بن عامر من اليمن في
قومه من الازد وسمي مزيقيا لانه كان يمزق كل يوم حلة لا يعود الى لباسها ثم يهبها
وسمي عامر ماء السماء لانه كان يحيي في المحل فينوب عن الغيث بالعطاء ومزيقيا بن حارثة
الغطريف ابن ثعلبة البهلول بن امرئ القيس البطريق ابن مازن قاتل الجوع ابن الازد
الملكة ولما خرج مزيقيا من اليمن كان معه رجل اسمه جذع ابن سنان فنزلوا بلاد عك
فقتل جذع ملك بلاد عك وافترقت الازد والملك فيهم حينئذ ثعلبة بن عمرو بن عامر
فانصرف عامله فحاربهم فاجلاهم عن مكة واستولوا عليها زمانا ثم اجلتهم الاحداث
وبها قصي بن كلاب فجمع معدا وبذلك سمي مجمعا واستعان ملك الروم فاعانه وحارب
الازد فغلبهم واستولى على مكة فلما رأت الازد ضيق العيش بمكة ارتحلت وانخزعت خزاعة
لولاية البيت وبذلك سميت فصار بعض الازد الى السواد فملكوا عليهم مالك بن فهم ابا
جذيمة الابرش وصار قوم الى يثرب فهم الاوس والخزرج وصار قوم الى عمان وصار قوم
الى الشام وفيهم جذع ابن سنان واتاه عامل الملك في خرج وجب عليه فدفع اليه
سيفه رهنا فقال له الرومي ادخله في حر امك فغضب جذع وقتله به فقيل خذ من
جذع ما اعطاك وسارت مثلا ثم استولوا على الشام كما تقدم ذكره والله اعلم تتمة — تتمة
روى المرزباني في الموشح عن الصولي بسنده ان الوليد بن عبد الملك تشاجر مع اخيه

مسلمة

مسلمة في شعر امرئ القيس والنابغة الذبياني في وصف طول الليل ايهما اجود فرضيا
بالشعبي فاحضر فانشد الوليد ،، كليني لهم يا اميمة ناصب ، الابيات الثلاثة و
انشد مسلمة قول امرئ القيس ،، وليل كموج البحر ارخى سدوله ،، علي بانواع
الهموم ليبتلي ،، السدول الستور ويبتلي ما عندي من صبر او جزع ،،
،، فقلت له لما تمطى بصلبه ،، واردف اعجازا وناء بكلكل ،، تمطى امتد
وصلبه وسطه واردف اتبع واعجازه ما آخره وناء نهض والكلكل الصدر ،،
،، الا ايها الليل الطويل الا انجلي ،، بصبح وما الاصباح فيك بامثل ،، اي ما
الاصباح بخير لي منك ،، فيا لك من ليل كان نجومه ،، بكل مغار الفتل شدت
بيذبل ،، المغار الحبل المحكم الفتل ويذبل جبل ،،
،، كأن الثريا علقت في مصامها ،، بامراس كتان الى صم جندل ،،
في مصامها في مقامها والامراس الحبال والجندل الحجارة والصم الصلاب
قال فضرب الوليد برجله طربا فقال الشعبي بانت القضية قال
الصولي فاما قول النابغة ،، وصدر اراح الليل عازب همه ،، فانه جعل
صدره مألفا للهموم وجعلها كالنعم العازب بالنهار عند الراعي مع الليل
اليه كما تريح الرعاة السائمة بالليل الى مكانها وهو اول من وصف ان الهموم
متزايدة بالليل وتبعه الناس فقال المجنون ،،
،، نضم الى الليل اطفال حبها ،، كما ضم ازرار القميص البنائق ،،
وهذا من المقلوب اراد كما ضم ازرار القميص البنائق ومثل هذا كثير فجعل المجنون ما يأتيه
في ليله مما عزب عنه في نهاره كالاطفال الناشئة وقال ابن الدمينة ،،
،، اظل نهاري فيكم متعللا ،، ويجمعني والهم بالليل جامع ،، ويروى
صدره ،، اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ،، فالشعراء على هذا متفقون ولم
يشذ عن ذلك منهم الا احذقهم بالشعر امرؤ القيس فانه بعد قدرة وحسن طبعه وجودة
قريحته كره ان يقول ان الهم في جنبه يخف عنه في نهاره ويزيد في ليله
فجعل الليل والنهار سواء عليه في قلقه وهمه وجزعه وغمه فقال الا
ايها الليل الطويل البيت وقد احسن في هذا المعنى الذي ذهب اليه وان
كانت العادة غيره والصورة لا توجبه وقد صب الله على امرئ القيس بعده
شاعرا اراه استحالة معناه في المنقول وان الصورة تدفعه والقياس
لا يوجبه والعادة غير جارية به حتى لو كان الراد عليه من حذاق المتكلمين ما
بلغ في كثير مما اتى به في قليل نظمه وهو الطرماح بن حكيم الطائي
فانه ابتدأ قصيدة فقال ،، الا ايها الليل الطويل الا اصبح ،، ببم وما
الاصباح فيك باروح ،، فاتى بلفظ امرئ القيس ومعناه ثم عطف

ممحجا مستدركا فقال ... ملي ان للعينين في الصبح راحة ... لطرحهما طرفيهما كل مطرح ...
فاحسن في قوله واحل واتى بحق لا يدفع وبين عن العرق بين ليله ونهاره وانما اجمع الشعر
على ذلك من تضاعف بلائهم بالليل وشدة كلفهم لعلة المساعد وفقد المحب وتقييد
اللحظ عن فسيح مرامي النظر الذي لابد ان تؤدي الى القلب ما يتأمله شيئا يخفف عنه
او يغلب عليه فينسى ما سواه وابيات امرئ القيس في وصف الليل اشتمل الاحسان
عليها ولاح الحذق فيها وبان الطبع بها فانها معاب الا من جهة واحدة عند الحذاق
نقاد الشعر وهو قوله ... فقلت له لما تمطى بصلبه ... فقلت له الا في بيت بعد
وهذا عيب لان خير الشعر ما لم يحتج بيت منه الى بيت اخر وقد تبع الناس امرأ القيس
وصدقوا قوله وجعلوا ليلهم كليلهم فقال البحتري في غضب الفتح عليه ...
... وكلفتني سخط امرئ بت موهنا ... ارى سخطه ليلا مع الليل مظلما ...
وكان من قول ابي عيينة في التذكر لوطنه ...
... طال بي ذكر بجرجان لسلمى ... ونهاري على كالليل داج ... وترجمة النابغة
الذبياني تقدمت في الشاهد الرابع بعد المائة ... وانشد في الترخيم وهو

الشاهد الثامن والثلثون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

... خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا ... اواصرنا والرحم بالغيب تذكر ...
على ان الكوفيين اجازوا ترخيم المضاف ويقع الحذف في اخر الاسم الثاني كما في البيت
وفي ابيات اخر كثيرة والاصل يا آل عكرمة وقالوا المضاف والمضاف اليه بمنزلة
الشيء الواحد فجاز ترخيمه كالمفرد ومنع البصريون هذا الترخيم وقالوا الاحجة في
هذا البيت وامثاله لانه محمول على الضرورة والترخيم ضرورة جائز في غير النداء
ايضا كقوله ... اودى ابن جلهم عباد بصرمته ... ان ابن جلهم امسى حية الوادي
اراد جلهمة وهذا البيت من ابيات تسعة لزهير بن ابي سلمى قالها لبني سليم
وبلغه انهم يريدون الاغارة على غطفان وهو هذه ...
... رايت بني آل امرئ القيس اصفقوا ... علينا وقالوا اننا نحن اكثر ...
... سليم بن منصور وافناء عامر ... وسعد بن بكر والنصور واعصر ...
بنو آل امرئ القيس هوازن وسليم بالتصغير وقوله اصفقوا علينا اي اجتمعوا يقال
اصفق القوم على كذا اذا اجتمعوا عليه وقوله سليم بن منصور اعيتهم سليم وافناء
عامر قبائلها وسعد بن بكر بن هوازن وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم
مسترضعا فيهم والنصور بنو نصر وهم من هوازن ايضا سمي كل واحد منهم باسم ابيه
ثم جمع واعصر ابو غني وباهلة وكل هؤلاء من ولد عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان
بن مضر ... خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا ... اواصرنا والرحم بالغيب تذكر ...
... خذوا حظكم من ودنا ان قربنا ... اذا ضرستنا الحرب نار تسعر ...

الترخيم الشاهد
وانشد فيه وهو
الثامن والثلاثون بعد
المائة

الحظ النصيب

الحظ النصيب يقول صونوا حظكم من صلة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم فان
ذلك مما يعود مكروهه عليكم وآل عكرمة هم بنو عكرمة بن خصفة بن قيس بن
عيلان بن مضر ورخم عكرمة ضرورة والاواصر جمع آصرة وهو ما عطفك على
رجل من رحم او قرابة او صهر او معروف والرحم موضع تكوين الولد ويخفف بسكون الحاء
مع فتح الراء ومع كسرها ايضا في لغة بني كلاب ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولاء
رحما فالرحم خلاف الاجنبي وهو مؤنث في المعنيين والرحم التي بين قوم زهير وبينهم
ان مزينة من ولد اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيس بن عيلان بن مضر
وقوله اذا ضرستنا الحرب اي عضتنا باضراسها وهذا مثل للشدة يقول اذا اشتد
الحرب فالقرب منا مكروه وجانبنا شديد وضرب النار مثلا لذلك ومعنى تسعر
اصله تتسعر تتقد ... وانا واياكم الى ما نسومكم ... لمثلان او انتم الى الصلح افقر ...
يقول نحن وانتم مثلان في الاحتياج الى الصلح وترك الغزو بل انتم احوج الى ذلك و
اشد افتقارا اليه ومعنى نسومكم نعرض عليكم وندعوكم اليه يقال سمته الخسف اي
طلبت منه غير الحق وحملته على الذل والهوان ...
... اذا ما سمعنا صارخا معج بنا ... الى صوته ورق المراكل ضمر ...
الصارخ هنا المستغيث ومعج بنا اي مرت مرا سريعا في سهولة وقوله ورق
المراكل هو جمع اورق وهو الاسود في غبرة والمركل كجعفر موضع عقب الفارس
من جنب الفرس اي قد تحات الشعر وتساقط عن مراكلها فاسودت مواضعه لكثرة
الركوب في الحرب ... وان تشل ربعان الجميع مخافة ... نقول جهارا ويلكم لا تنفروا ... لام
... على رسلكم انا سنعدي وراءكم ... فتمنعكم ارماحنا او سنعذر ...
... والا فانا بالشربة فاللوى ... نعقر اّمات الرباع ونيسر ...
يقول ان احس القوم بالعدو فطردوا اوائل ابلهم وصرفوها عن المرعى امرناهم بان لا
يفعلوا وقلنا لهم مجاهرة ويلكم لا تنفروا ولا تطردوها فنحن نمنعها من العدو ونقاتل
دونها وشل بالبناء للمفعول طرد وربعان كل شيء اوله وقوله على رسلكم بالكسر اي
على مهلكم ورفقكم والمعنى امهلوا قليلا وقوله سنعدي وراءكم اي سنعدي الخيل
وراءكم يقال عدى الفرس واعداه فارسه وقوله سنعذر اي سنأتي بالعذر في
الذب عنكم يقال اعذر الرجل في الامر اذا اجتهد وبلغ العذر وقوله والا
فانا الى اخره يقول وان لم يكن قتال فانا بالشربة اي عند ذلها التي تعلمون نحن
فيها آمنون نضرب بقداح الميسر وننحر النوق الكوماء والرباع جمع ربع وهو ما
نتج في الربيع وقداح الميسر تعد عندهم من المكارم يتفاخرون بلعبها في
القحط ويقال فيما لا يعقل ام وامهات وفيمن يعقل امهات وربما استعمل
كل واحد منهما مكان صاحبه ونيسر نقامر وفعله من باب وعد وروي وان

زهير بن ابي سلمى

وان شئت رعيان الجميع مخافة وشذ بمعنى فرق ورعيان جمع راعي ووراكم امامكم وسعد
روي بالمثناة الفوقية والضمير للرياح والشربة بفتح الشين والراء وتشديد الموحدة
موضع ببلاد غطفان وكذلك اللوى وزهير هو زهير بن ابي سُلمى واسم ابي
سلمى ربيعة بن رياح المزني من مزينة بن اد ابن طابخة بن الياس بن مضر
وكانت محلتهم في بلاد غطفان فظن الناس انهم من غطفان اعني زهيرا وهو
غلط كذا في الاستيعاب لابن عبد البر وكان هذا ردا لما قاله ابن قتيبة في
كتاب الشعراء فانه قال زهير هو ابن ربيعة ابن قرط والناس ينسبونه الى
مزينة وانما نسبه في غطفان انتهى وسُلمى بضم السين قال في الصحاح
ليس في العرب سُلمى بالضم غيره ورياح بكسر الراء وبعدها مثناة تحتية وزهير
احد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق وانما
الخلاف في تقديم احدهم على الاخر وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني
قال ابن قتيبة يقال انه لم يتصل الشعر في ولد احد من الفحول في الجاهلية ما
اتصل في ولد زهير وفي الاسلام ما اتصل في ولد جرير وكان زهير راوية اوس
بن حجر وعن عكرمة بن جرير قال قلت لابي من اشعر الناس قال اجاهلية
ام اسلامية قلت جاهلية قال زهير قلت فالاسلام قال الفرزدق قلت
فالاخطل قال يجيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر قلت فانت قال انا نحرت
الشعر نحرا وقال ثعلب من قدم زهيرا كان احسنهم شعرا وابعدهم من سخف
واجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق واشدهم مبالغة في المدح واكثرهم
امثالا في شعره وقال ابن الاعرابي لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان ابوه
شاعرا وخاله شاعرا واخته سلمى شاعرة واخته الخنساء شاعرة وابناه كعب
وبجير شاعرين وابن ابنه المضرب بن كعب شاعرا وهو الذي يقول

اني لاحبس نفسي وهي صابرة ... عن مصعب ولقد بانت لي الطرق
رعوى عليه كما ارعى على هرم ... جدي زهير وفينا ذلك الخلق
مادح الملوك وسعى في مسرتهم ... ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق

وكعب هو ناظم بانت سعاد فقلبي اليوم متبول وسيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى
في افعال القلوب قال ابن قتيبة وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدل
شعره على ايمانه بالبعث وذلك قوله

يؤخر فيودع في كتاب فيدخر ... ليوم الحساب او يعجل فينقم

ويشبه زهير امراة بثلاثة اوصاف في بيت واحد فقال

تنازعت المها شبها ودر النحور وشاكهت فيها الظباء
فاما ما فويق العقد منها ... فمن ادماء مرتعها الخلاء

ففسر

ففسره ثم قال فاما المعلقات منها ... وللدر الملاحة والصفاء ... وقال بعض
الرواة لو ان زهيرا نظر في رسالة عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري ما زاد على
ما قال فان الحق مقطعه ثلاث ... يمين او نفار او جلاء ... يعني يمينا
او منافرة الى الحاكم يقطع بالبينات او جلاء وهو بيان وبرهان يجلو به الحق ويتضح
الدعوى وديوان شعر زهير كبير وعليه شرحان وهما عندي وبخط الحمد والمنة احدهما
بخط مهلهل الشهير بالخطاط صاحب الخط المنسوب وغالب شعره مدح في هرم
بن سنان احد الاجواد المشهورين ومن شعره فيه قوله

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو

قال صاحب الاغاني هذه القصيدة
اول قصيدة مدح بها زهير هرما ثم تابع بعد وكان هرم قد حلف ان لا
يمدحه زهير الا اعطاه ولا يسأله الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه عبدا او
وليدة او فرسا فاستحيى زهير منه وكان زهير اذا رآه في ملأ قال انعموا
صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وقال عمر بن الخطاب لبعض ولد هرم انشدني
بعض مدح زهير اباك فانشده فقال عمر انه كان ليحسن فيكم المدح قال ونحن
والله كنا نحسن له العطية قال قد ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم
وفي رواية عمر بن شبة قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم
اباك قال ابلاها الدهر قال لكن الحلل التي كساها ابوك هرما لم يبلها
الدهر ويستجاد قوله في هرم

قد جعل المبتغون الخير في هرم ... والسائلون الى ابوابه طرقا
من يلق يوما على علاته هرما ... يلق السماحة منه والندى خلقا

وروي ان زهيرا كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة وكانت
تسمى قصائده حوليات زهير وقد اشار الى هذا البهاء زهير في قصيدة

هذا زهيرك لا زهير مزينة ... وافاك لا هرما على علاته
دعه وحولياته ثم استمع ... لزهير عصرك حسن ليلياته

وكان رأى زهير في منامه في اخر عمره ان آتيا اتاه فحمله الى السماء حتى كاد
يمسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده
كعب وبجير قال اني لا اشك انه كائن من خبر السماء بعدي فان كان فتمسكوا به
وسارعوا اليه ثم توفي قبل المبعث الشريف بسنة فلما بعث صلى الله
عليه وسلم خرج اليه ولده كعب بقصيدته بانت سعاد واسلم كما ياتي بيانها
في افعال القلوب ان شاء الله تعالى وروي ايضا ان زهيرا رأى في منامه
ان سببا تدلى من السماء الى الارض وكان الناس يمسكونه وكلما اراد ان
يمسكه تقلص عنه فاوله بنبي آخر الزمان فانه سبب وواسطة بين الله وبين الناس

وان مدته لا تصل الى زمن منعته واوصى بنيه ان يوسوا به عند ظهور ... وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والثلاثون بعد المايه

الشاهد التاسع والثلاثون بعد المايه

اباعمرو لا تبعد فكل ابن حرة ... سيدعوه داعي موته فيجيب

لما تقدم في البيت قبله

فان اباعمرو منادى بحرف الندا المحذوف وابا منادى مضاف لما بعده وعمرو مرخم عمرة والكلام عليه كما تقدم في البيت قبله قال ابن الشجري في اماليه ومما يدل على مذهب سيبويه ولم يكن فيه ما وكذا ابو العباس المبرد في بيت زهير فزعم انه اراد يا آل عكرم بالجر والتنوين قول الشاعر اباعمرو لا تبعد ا لبيت الا ترى انه لا يمكن ابا العباس ان يقول ان عمرة قبله كما قال ذلك في عكرمة ولا يمكنه ان يقول اراد اباعمرو بالجر والتنوين فتحة ان عمرة لا ينصرف للتانيث في التعريف انتهى وروى ابن الشجري هذا البيت من ذلك م

كرواية الشارح المحقق وانشده ابن الانباري في مسايل الخلاف وكذا ابن هشام في شرح الالفيه سيدعوه منية بكسر الميم والمنية الحالة التي يموت عليها الانسان داعي م

وزاد ابن السكيت في كتاب المذكر والمونث رواية سيدعوه يمناه موفية لا تحية على ان قوله داعي اكتسب التانيث من اضافته الى المونث وكذلك اورده الفرا عند تفسير قوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل قال فان قلت ان المثقال ذكر فكيف قال تك قلت لان المثقال اضيف الى الحبة وفيها المعنى كانه قال ان تك حبة ثم انشد البيت فقال انث فعل الداعي وهو ذكر لانه ذهب الى المونة وقوله لا تبعد اي لا تهلك وهو دعا خرج بلفظ النهي وان كان ليس بنهي كما يخرج الدعا بلفظ الامر وليس بامر نحو اللهم اغفر لنا يقال بعد الرجل يبعد بعدا من باب فرح اذا هلك واذا اريد ضد القرب قلت بعد يبعد بضم العين فيهما والمصدر على وزن ضخم وهو القرب وربما استعملوا هذا في معنى الهلاك لتداخل معنيهما فان قيل كيف قال لا تبعد وهو قد هلك اجيب بان العرب قد جرت عادتهم باستعمال هذه اللفظة في الدعا للميت ولهم في ذلك غرضان احدهما انهم يريدون بذلك استعظام موت الرجل الجليل وكانهم لا يصدقون بموته وقد بين هذا المعنى النابغة الذبياني بقوله

يقولون حصن ثم تابى نفوسهم ... وكيف بحصن والجبال جنوح

ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل ... نجوم السماء والاديم صحيح

اراد انهم يقولون مات حصن ثم يستعظمون ان ينطقوا بذلك ويقولون كيف يموت والجبال لم تنسف والنجوم لم تنكدر والقبور لم تخرج موتاها وجرم العالم صحيح لم يحدث فيه حادث وهكذا استعمله العرب فيمن هلك فسا هلاكه وشق على من يفقده قال العزار السلمي ماكان ينفع مقالي بنا بهم ... وقتلت دون رجالهم لا تبعد ... ومثله قول مالك بن الريب وقصيدته تقدمت

يقولون

يقولون لا تبعد وهم يدفنوني ... واين مكان البعد الا مكانيا

والغرض الثاني انهم يريدون الدعاء له بان يبقى ذكره ولا ينسى لان بقاء ذكر الانسان بعد موته بمنزلة حياته كما قال الشاعر ... فاثنوا علينا لا ابا لابيكم باعمالنا ان الثنا هو الخلد ... وقال آخر فان تك افنته الليالي فاوشكت فان له ذكرا سيفني اللياليا ... وقال المتنبي وأحسن ذكر الفتى عمره الثاني و حاجته ما قاته وفضول العيش اشغال ... وقد بين العزار السلمي ومالك بن الريب ما في هذا من المحال في البيتين المذكورين وقوله فكل ابن حرة الفا للتعليل يقول لا انساك الله ذكرك بالثناء الجميل في الدنيا فان الانسان لا بد له من الموت فان ذكر بالجميل فكانه لم يمت وذكر الحرة واراد المراة او يقول ابنا الحراير اذا كان لا بد لهم من الموت فموت ابنا الاما من باب اولى والسين في قوله سيدعوه للتاكيد لا للتسويف وقوله فيجيب معطوف على سيدعوه وانشد بعد وهو

الشاهد الاربعون بعد المايه

الشاهد الاربعون بعد المايه

وهو من شواهد سيبويه

ديار مية اذ مي تساعفنا ... ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

على ان الترخيم في غير الندا ضرورة اذ مي مرخم مية وهو غير منادى و انشد سيبويه هذا البيت في كتابه في موضعين احدهما هذا قال واما قول ذي الرمة ديار مية اذ مي تساعفنا البيت فزعم يونس انه كان يسميها مرة ميا ومرة مية انتهى وكذا في الصحاح قال مية اسم امراة ومي ايضا وعلى هذا فيكون ما في البيت على احد الوجهين فلا ترخيم ولا ضرورة فيكون مي مصروفا كما يصرف دعد لانه ثلاثي ساكن الوسط قال ابن الشجري في اماليه ومنع المبرد من الترخيم في غير الندا على لغة من قال يا حار بالكسر الى ان قال وكذلك يقولون في قول ذي الرمة ديار مية اذ مي تساعفنا البيت انه كان مرة يسميها ميا ومرة يسميها مية قال ويجوز انه يكون اجراه في غير الندا على يا حار بالضم ثم صرفه لما احتاج الى صرفه قال وهذا الوجه عندي لان الرواة كلهم ينشدون فيا مي ما يدريك اين مناخنا البيت انتهى والموضع الثاني من كتاب سيبويه اورده على ان ديار مية منصوب باضمار فعل كانه قال اذكر ديار مية ولا يذكر هذا العامل لكثرته في كلامهم ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك ونص كتابه ومما التزم فيه الاضمار قول الشاعر ديار مية قال ديار مية اذ مي تساعفنا البيت كانه قال اذكر ولكنه حذف لكثرة الاستعمال ثم قال ومن العرب من يرفع الديار كانه يقول تلك ديار فلانة انتهى ويجوز ان يكون مجرورا على انه بدل من دار في بيت قبله بثلاثة ابيات وهو ... لا بل هو الشوق من دار تخونها ... مر السحاب

الشاهد الاربعون بعد المايه

ومر بارح ترب ه

وهما من قصيدة طويلة جدا في التشبيب بمية ووصفها وهي احسن شعره حتى قال جرير
ما احببت ان ينسب الي من شعر ذي الرمة الا هذه القصيدة فانه شيطان كان فيها
ناصحا ولو خرس بعدها كان اشعر الناس وروى الاصمعي في شرح ديوانه
عن ابي خيرة العدوي قال سمعت ذا الرمة يقول من شعري ما ساعدني فيه
القول ومنه ما اجهدت فيه نفسي فقولي ~~أأن ترسمت من خرقاء منزلة~~
~~انتهى~~ ومنه ما جننت فيه جنونا فاما الذي جننت فيه جنونا فقولي ما بال
عينك منها الماء ينسكب واما ما طاوعني فيه القول فقولي خليلي عوجا
من صدور الرواحل واما ما اجهدت فيه نفسي فقولي أأن ترسمت من خرقاء
منزلة انتهى ومن اول القصيدة الى البيت الشاهد عشرة ابيات لا باس
بايرادها وهي هذه ما بال عينك منها الماء ينسكب كانه من كلى مفرية سرب
الكلى جمع كلية وهي الرقعة تكون في اصل عروة المزادة والمفرية المقطوعة
المخروزة يقال فريت الاديم اذا شققته وخرزته وافريته اذا شققته
ففرى بلا الف شق معه اصلاح وافرى مع الف شق في فساد وسرب رواه
ابو عمرو بكسر الراء يعني السائل ورواه الاصمعي وابن الاعرابي بفتحهما قالا السرب
الماء نفسه الذي يصب في المزادة الجديدة لكي تبتل مواضع الخرز والسيور
يقال سرب قربتك اي صب فيها الماء حتى تستحكم مواضع الخرز
وفراء غرفية أثأى خوارزها مشلشل ضيعته بينها الكتب
وفراء اي ضخمة صفة مزادة اي مزادة وفراء وغرفية منسوبة الى الغرف
وهو دباغ بالبحرين وقيل شجر يدبغ به وقال ابو عمرو وهو الارطى مع التمر
والملح يدبغ به واثأى افسد ومفعوله محذوف اي الخرز يقال أثأيت
الخرز اذا خرمته والخوارز فاعل اثأى وهو جمع خارزة وهي التي تخيط
المزادة والمشلشل نعت سرب وهو الماء الذي يتصل تقاطره ولا ينقطع
والكتب بمثناة فوقية الخرز جمع كتبة وكل شيء ضممته فقد كتبته
أستحدث الركب عن اشياعهم خبرا ام راجع القلب من اطرابه طرب
الركب اصحاب الابل جمع راكب كصحب جمع صاحب والاشياع الاصحاب و
استحدث بفتح الهمزة استفهام يقول بكاؤك وحزنك الخبر حدث ام راجع قلبك
طرب والطرب استخفاف القلب في فرح كان او حزن وهذا البيت من شواهد
شرح الشافية للشارح المحقق
من دمنة نسفت عنها الصبا سفعا كما تنشر بعد الطية الكتب
سيلا من الدعص اغشته معارفها نكباء تسحب اعلاه فينسحب
كانه قال راجع القلب طرب من دمنة اي من اجل دمنة وروي ام دمنة كانه قال

ام دمنة

ام دمنة هاجت حزنك والدمنة اثار الناس وما لطخوا وسودوا والسفع قال
الاصمعي هي طرائق الرمل سود وحمر ونصب سفعا بنسفت واتبع السيل سفعا
وذلك ان السفع سيل من الدعص تريد رملا سال من دعص جعله كالنعت
للسيل فكانه قال نسفت الصبا عن الدمنة سفعا ورد سيلا على السفع لتوقف ظهر
الارض كما تنشر الكتب بعد ان كانت مطوية وقال ابن الاعرابي السفع جمع سفعة
وهو سواد يدخله حمرة تكون في الاثافي ونصب سفعا على الحال ونصب سيلا
بنسفت وخفض ابو عمرو سفع اتبعه الدمنة والطية بالكسر الحال التي يكون عليها
الانسان والمفتوح منه فعلة واحدة وقوله سيلا من الدعص الى اخره يقول
سيلا اغشته اياها النكباء والدعص رمل منفرد متلبد ليس بعظيم والنكباء
ريح انحرفت بين ريحين وقوله اعلاه يعني اعلا هذا السيل الذي سال من
الدعص وليس بسيل مطر انما هو رمل انهال الى هذه الدمنة فغشى اثارها
والنكباء التي اغشت المعارف سيلا من الدعص فغطته فجا الحصى بعد
فسفته وتسحبه تجره وتذهب به وينسحب اي ينجر هو ايضا
لا بل هو الشوق من دار تخونها مرا سحاب ومرا بارح ترب
يقول ليس هذا الحزن من اثر دمنة ولا من خبر للركب انما هو شوق هيج الحزن
من اجل دار ذكرت من كان يحلها وتخونها تعهدها وتنقصها يقال فلان
تخونه الحمى اي تعهده والبارح الريح الشديدة الهبوب في الصيف و
الترب التي تاتي بالتراب
يبدو لعينيك منها وهي مزمنة نؤي ومستوقد بال ومحتطب
يبدو يظهر ومزمنة التي اتى عليها زمان والنؤي حاجز يحفر حول البناء ليرد
السيل والمستوقد موضع الوقود والبالي الدارس ومحتطب موضع الحطب
الى لوائح من اطلال احوية كانها خلل موشية قشب
اي مع لوائح يقول يبدو لك هذا مع ذاك واللوائح ما لاح لك من الاطلال و
الاحوية جماعة بيوت للحي الواحد حواء والخلل اغماد السيوف جمع خلة
بالكسر والقشب تكون الجدد والاخلاق شبه اثار الدار باغماد السيوف
الموشاة المخلقة والقشب هنا الجدد وموشية موشاة
بجانب الزرق لم تطمس معالمها دوارج المور والامطار والحقب
يقول هذا النؤي مع هذه الاطلال بهذا المكان والزرق بضم الزاي
وسكون المهملة انقاء باسفل الدهناء لبني تميم والدوارج الرياح التي
تدرج تذهب وتجيء والمور بالضم التراب الدقيق والامطار بالرفع
والحقب بكسر ففتح السنون الواحد حقبة لم تطمس لم تمح وتغا

ويقال ذوارج الرياح أذيالها وما آخيرها ه دار ميّة إذ ميّ تساعفنا البيت تساعفنا
تدانينا وتواتينا وعجم بالضم لغة في العجم بفتحتين وهو فاعل يرى البصرة ثم أخذ
بعد هذا في وصفها وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن ه وأنشد بعده

وهو **الشاهد الحادي والأربعون بعد المائة**

الشاهد الحادي والأربعون بعد المائة

لله ما فعل الصوارم والقنا ... في عمرو حابٍ وضبّة الأغتام

هو في
لما تقدم في البيت قبله فإن قوله حاب مرخّم حابس في غير النداء وهو ضرورة وفي المضا
إليه أبعد وأبقى كسرة الباء من حابس بعد الترخيم على حالها وأصله عمرو بن حابس فحذف
ابنًا وأضاف عمرًا إلى حابس وقال ابن سيده صاحب المحكم في شرح ديوان المتنبي أراد عمرو
حابس ورخّم المضاف إليه اضطرارًا كقوله أنشده سيبويه

أودى ابن جُلهمَ عبّادٌ بصرمته ... إن ابن جُلهمَ أمسى حيّة الوادي

قال أراد ابن جلهمة والعرب يسمّون الرجل جلهمة والمرأة جلهمة كل هذا حكاه سيبويه
وهذا البيت من قصيدة لأبي الطيب المتنبي قالها في صباه عندما اجتاز برأس عين في
سنة إحدى وعشرين وثلثمائة وقد أوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني أسد
وبني ضبّة ورياح من بني تميم ولم يشهد إياها فلما لقيه دخلت في جملة المديح و
مطلع القصيدة ذكر الصبا ومراتع الآرام ... جلبت حمامي قبل وقت حمامي
إلى أن قال في مدح سيف الدولة

وإذا امتحنت تكشّفت عزماته ... عن أوحديّ النقض والإبرام
وإذا سألت بنانه عن نيله ... لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلًا ألا لله ما صنع القنا ... في عمرو حابٍ وضبّة الأغتام

جعل هؤلاء أغتامًا لأنهم كانوا جاهلين حين عصوه حتى فعل بهم ما فعل وهو بالنون
لا بالمثناة الفوقية إذ هو غير مناسب إذ الأغتم الأعجم الذي لا يفصح شيئًا والجمع غتم
وزعم ابن سيده في شرحه أن هذا هو المراد هنا قال والأغنام جمع غنم كسّر أفعل
على أفعال وهو قليل ونظيره أعزل وأعزال بإهمال الأول وهو الذي لا سلاح معه
وأغرل وأغرال وأعزال بإهمال الثاني وهو الذي لم يختن وبعده

لما تحكّمت الأسنّة فيهم ... جارت وهنّ يجرن في الأحكام
فتركتهم خلل البيوت كأنما ... غضبت رؤوسهم على الأجسام

أي غزوتهم في أعقر دارهم حتى تركتهم خلال بيوتهم أجسامًا بلا رؤوس وهذه ترجمة
المتنبي

المتنبي نقلتها من كتاب إيضاح المشكل لشعر المتنبي من تصانيف أبي القاسم عبد الله
بن عبد الرحمن الأصفهاني وهذا الإيضاح قاصر على شرح ابن جني لديوان المتنبي
يوضح ما أخطأ فيه من شرحه وهو ممن عاصر ابن جني وألّف الإيضاح لبهاء الدولة
ابن بويه قال وقد بدأت بذكر المتنبي ومنشائه ومغتربه وما دلّ عليه شعره

من مصنفات

من مصنفات المختوم أمره وتقدمه على الملك نصر الله وجهه بشيراز وانصرافه عنه
إلى أن وقعت مقتلته بين دير قنّة والنعمانية وأقسام عقائده وصفاتها حدثني
ابن النجار ببغداد أن مولد المتنبي كان بالكوفة في محلة تعرف بكندة بها ثلاثة آلاف
بيت من بين رواء ونسّاج واختلف إلى كتّاب فيه أولاد أشراف الكوفة فكان يتعلم
دروس العلوية شعرًا ولغة وإعرابًا فنشأ في خير حاضرة وقال الشعر صبيًا ثم
وقع إلى خارج بالبادية باللاذقية حصل في بيوت العرب فادّعى الفضول الذي نبز
به فنمي خبره إلى أمير بعض أطرافها فأشخصه إليه من قيده وسار به إلى محبسه فبقي
فبقي يعتذر إليه ويتبرأ مما وسم به في كلمته التي يقول فيها

فما لك تقبل زور الكلام ... وقدر الشهادة قدر الشهود
وفي جود كفّك ما جدت لي ... بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وقد هجاه شاعر في وقته فقال الضبي

الزم مقال الشعر تحظ به ... وعن النبوة لا أبا لك فانزح
تربح دمًا قد كنت توجب سفكه ... إن الممتّع بالحياة لمن ربح

فأجابه المتنبي أمري إلى الفات سمحت بمهجتي ... كرمت عليّ فإن مثلي من سمح

عنه وهجاه

فقال أطللت يا أيها الشقي دمك ... يا لهذيان الذي ملأت فمك
أقسمت لو أقسم الأمير على ... قتلك قبل العشاء ما ظلمك

فأجابه المتنبي همّك في أمرد تقلّب في ... عين دواة من صلبه قلمك
وهمّتي في انتضاء ذي شطب ... أقدّ يومًا بحدّه أدمك
فاخس كليبًا واقعد على ذنب ... واطل بما بين إليتيك فمك

وهو في الجملة خبيث الاعتقاد وكان في صغره وقع إلى واحد يكنى أبا الفضل بالكوفة
من المتفلسفة فهوّسه وأضلّه كما ضلّ وأما ما يدل عليه شعره فمتلوّن
وقوله هوّن على بصر ما شقّ منظره ... فإنما يقظات العين كالحلم
مذهب السوفسطائية وقوله

تمتّع من سهاد أو رقاد ... ولا تأمل كرى تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

مذهب التناسخ وقوله

نحن بنو الدنيا فما بالنا ... نعاف ما لا بدّ من شربه
فهذه الأرواح من جوّه ... وهذه الأجسام من تربه

مذهب الفلاسفة وقوله في أبي الفضل بن العميد شعر

فإن يكن المهديّ من بان هديه ... فهذا وإلا فالهدى ذا فما المهدي

مذهب الشيعة وقوله

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب

فهذا من يقول بالنفس الناطقة ويتشعب بعضه الى قول الحشوية والانسان اذا خلع ربقة الاسلام من عنقه واسلمه الله عز وجل الى حوله وقوته وجد في الضلالات مجالاً واسعاً وفي البدع والجهالات مناديح وفسحاً ثم جنبا الحدثه وانتجاعه ومفارقته الكوفة اصلاً وتطوافه في اطراف الشام استقرائه بلاد المغرب ومقاساته للضر وسوء الحال ونزارة كسبه وحقارة ما يوصل به حتى انه اخبرني ابو الحسن الطرائفي ببغداد وكان لقي المتنبي دفعات في حال عسره ويسره ان المتنبي قد مدح بدون العشرة والخمسة من الدراهم وانشد في قوله مصداقاً لحكايته

انصر بجودك الفاظا تركت بها ... في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتك حتى حان مرتحلي ... وذا الوداع فكن اهلاً لما شئتا

واخبرني ابو الحسن الطرائفي قال سمعت المتنبي يقول اول شعر قلته وابيضت ايامي بعد قولي

ابا لائمي ان كنت وقت اللوائم ... علمت بما بي بين تلك المعالم

فاني اعطيت بها بدمشق مائة دينار ثم اتصل بابي العشائر فاقام ثم اهداه الى سيف الدولة فاشترط انه لا ينشد الا قاعداً وعلى الوجه فاستجهلوه واجابوه اليه فلما سمع سيف الدولة شعره حكم له بالفضل وعد ما طلبه استحقاقا واخبرني ابو الفتح عثمان بن جني ان المتنبي اسقط من شعره الكثير وبقي ما تداوله الناس واخبرني الحلبي انه قيل للمتنبي معنى بيتك هذا اخذته من قول الطائي فاجاب المتنبي الشعر جادة وربما وقع حافر على حافر وكان المتنبي يحفظ ديوان الطائيين ويستصحبهما في اسفاره ويجحدهما فلما قتل توزعت دفاتره فوقع ديوان البحتري الى بعض من درس علي وذكر انه راى خط المتنبي وتصحيحه فيه وسمعت من قال ان كافوراً لما سمع قوله

اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية ... فجودك يكسوني وشغلك يسلب

تلمس ولاية صيدا فقال انا جاريك لست اجسر على توليتك صيدا الا انك على ما انت عليه تحدث نفسك بما تحدث فان وليتك صيدا فمن يطيقك وسمعت انه قيل للمتنبي قولك لكافور

فارم بي حيث ما اردت فاني ... اسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملوك وان كان ... لساني يرى من الشعراء

فاني

لبس

ليس قول ممدوح ولا مستحسن انما هو قول مصادر فاجاب المتنبي ان قال هذه القلوب كما سمعت احدها يقول

يقر بعيني ان ارى قصد القنا ... وصرعى رجال في وغى انا حاضره

واحدها يقول

يقر بعيني ان ارى من مكانها ... ذرى عقدات الاجرع المتقاود

ثم اقام المتنبي عند سيف الدولة على التكرمة البليغة في اسنى الجاري ورفيع المنزلة ودخل مع سيف الدولة بلاد الروم وتامل حالا في جنبته بعد ان كان خويلد وكان سيف الدولة يستحي الاستكثار من شعره والمتنبي يستقله وكان يتلقى من هذه الحال يشكوها ابداوها فارقت حيث انشد

حويلد تصغير حال

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره ... اذا استوت عنده الانوار والظلم

بناظره م

واخرها باي لفظ تقول الشعر زعنفة ... تجوز عندك لا عرب ولا عجم

وقال في اخرى

افي كل يوم تحت ضبني شويعر ... ضعيف يقاويني قصير يطاول

وقال في اخرى

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق ... اراه غباري ثم قال له الحق

فلما انتهت مدته عند سيف الدولة استاذنه الى المسير الى الطاعة فاذن له وامتد باسطاً عائداً الى دمشق الى ان قصد مصر ملما بكافور فانزله واقام ما اقام الا ان اول شعر قيد دليل على ندمه لفراق سيف الدولة وهو

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا ان يكن امانيا

حتى انتهى الى قوله

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

واخبرني بعض المولدين ببغداد وخاله ابو الفتح بتوزر لسيف الدولة ان سيف الدولة رسم لي التوقيع الى ديوان البر باخراج الحال فيما وصل به المتنبي فخرجت خمسة وثلاثين الف دينار في مدة اربع سنين ثم لما انشد الثانية كافور خرجت موجهة بيتا في سيف الدولة واولها

فراق ومن فارقت غير مذمم ... وام ومن يممت خير ميمم

واقام على كره بمصر الى ان ورد فاتك غلام الاخشيد من الفيوم وهي وبيئة فنبت به واحتواها وقاد وابن مدبر في مدخله الى مصر اربعة الاف جنيبة مثقلة بالذهب فسماه اهل مصر بفاتك المجنون فلقيه المتنبي في الميدان على رقبة من كافور فقال

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

فوصل اليه من انواع صلاته واصناف جوائزه ما يبلغ قيمته عشرين الف دينار ثم مضى فاتك لسبيله فرثاه المتنبي وذم كافوراً

الموت مثل ابي شجاع فاتك ... ويعيش حاسده الخصي الاوكع

فاحتال بعد في الخلاص من كافور فانتهز الفرصة في العيد وكان رسم السلطان ان يستقبل العيد بيوم تعد فيه الخلع والحملانات وانواع المبار لرابطة جنده ورابته حشمه وصبيحة العيد تفرق وثاني اليوم يذكر له

من قبل ومن ردّه واستزاد فاهتبل المتنبي غفلة كافور وركب في رماحه ببرّا او سار لليلته وحمل بغاله وجماله وهولا يألوا سيرا وسرى هذه الثلاثة ايام حتى وقع في تيه بني اسرائيل الى ان جاز على الحلل والاحياء والمفاوز والمجاهل والمناهل الاواجن ونزل الكوفة وقال يصف حاله

ألا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيذبى

وفيها يقول

ضربت بها التيه ضرب القمار اما لهذا واما لذا

ثم مدح بالكوفة دلير بن لشكروز وانشده في الميدان فحمله على فرس بمركب ذهب وكان السبب في قصده ابا الفضل بن العميد على ما اخبرني ابو علي بن شبيب القاساني وكان احد تلامذتي ودرس عليّ بقاسان سنة ثلاثمائة وسبعين وتوزر للاصبهبد بالجبل وابوه ابو القاسم يتوزر لوشمكير بجرجان عن العلوي العباسي نديم ابي الفضل بن العميد الذي يقول فيه

الكم رسالتي الشريف وقل له قد كنت اثبت ادبت في الغلواء

ان المعروف بالطوق الشاشي كان بمصر وقت المتنبي فعمد الى قصيدته في كافور

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب

وجعل مكان ابا المسك ابا الفضل وسار به الى خراسان وحمل القصيدة عن المتنبي الى ابي الفضل وزعم انه رسوله فوصله ابو الفضل بالفي درهم واتصل هذا الخبر بالمتنبي ببغداد فقال لرجل يعطي لحامل شعري هذا فما تكون صلته لي وكان ابن العميد يخرج في السنة من الري خرجتين الى ارجان يجبي بها اربع عشرة مرة الف الف درهم فنمي حسبه الى المتنبي بحصوله بارجان فلما حصل المتنبي ببغداد نزل ربض حميد وركب الى المهلبي فاذن له فدخل وجلس الى جنبه وصاعد خليفته دونه وابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني فانشد واهذا البيت

سقى الله امواها عرفت مكانها جراما وملكوما وبذّر فالغمرا

وقال المتنبي هو جرابا وهذه امكنة قتلتها علما وانما الخطأ وقع من النقلة فانكر ابو الفرج قال الشيخ هذا البيت انشده ابو الحسن الاخفش صاحب سيبويه في كتابه جراما بالميم وهو الصحيح وعليه علماء اللغة وتفرق المجلس عن هذه الجملة ثم عاوده اليوم الثاني وانتظر المهلبي انشاده فلم يفعل وانما صده ما سمعه من تماديهم في السخف واشتهارهم بالهزل واستيلاء اهل الخلاعة والسخافة عليه وكان المتنبي مر النفس صعب الشكيمة حاد المحد فحراج فلما كان في اليوم الثالث اغروا به ابن الحجاج حتى علق لجام دابته في صينية الكرخ وقد تكابس الناس عليه من الجوانب وابتدا ينشده

يا شيخ اهل العلم فينا ومن يلزم اهل العلم توقيره

فصبر عليه المتنبي ساكنا الى ان نجزها ثم خلى عنان دابته وانصرف المتنبي الى منزله وقد

تابلد مؤلفه عفا الله عنه

يتفق استقرار ابي الفضل بن العميد بارجان وانبطانه لذلك فاستعد للمسير وحدثنا ابو الفتح عثمان بن جني عن علي بن حمزة البصري قال كنت مع المتنبي لما ورد ارجان فلما اشرف عليها وجدها ضيقة البقعة والدور والمساكن فضرب بيده على صدره وقال تركت ملوك الارض وهم يتعبّدون بي وقصدت رب هذه المدرة فما يكون منه ثم وقف بظاهر المدينة وارسل غلاما على راحلته الى ابن العميد فدخل عليه وقال مولاي ابو الطيب المتنبي خارج البلد وكان وقت القيلولة وهو مضطجع في دسته فثار من مضجعه واستثبته ثم امر حاجبه باستقباله فركب واستركب من لقيه في الطريق ففصل عن البلد بجمع كثير فتلقوه وقضوا حقه وادخلوه البلد فدخل على ابي الفضل فقام له من الدست قياما مستويا وطرح له كرسي عليه مخدة ديباج وقال ابو الفضل كنت مشتاقا اليك يا ابا الطيب ثم افاض المتنبي في حديث سفره وان غلاما له احتمل سيفا وشذ عنه واخرج من كمه عقيب هذه المفاوضة درجا فيه قصيدته

بادهواك صبرت او لم تصبرا

ووجه ابو الفضل الى حاجبه بقرطاس فيه مائة دينار وسيف غشاؤه فضة وقال هذا عوض عن السيف المأخوذ وافرد له دارا انزله بها فلما استراح من تعب السفر كان يغشى ابا الفضل كل يوم ويقول ما ازورك يا ابا الا لشهوة النظر اليك ومؤاكلته وكان ابو الفضل يقرا عليه ديوان اللغة الذي جمعه ويتعجب من حفظه وغزارة علمه فاظهرهم التبرز فارسل ابو الفضل بعض ندمائه الى المتنبي كان يبلغني شعرك بالشام وما سمعته دونه فلم يحرجوا بنا الى ان حضر النيروز وانشده مهنئا ومعتذرا فقال

هل لعذري الى الهمام ابي الفضل قبول سواد عيني مداده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه عن علاه حتى ثناه انتقاده
انني اصيد البزاة ولكن اجل النجوم لا اصطاده
ما تعودت ان ارى كابي الفضل وهذا الذي اتاه اعتياده

فاخبرني البديهي سنة ثلاثمائة وسبعين ان المتنبي قال بارجان الملوك يشبه بعضهم بعضا على الجودة يعطون وكان حمل اليه ابو الفضل خمسين الف دينار سوى توابعها وهو من اجاود زمانه الديلم وكذلك ابو المطرف وزير مرداويج قصده شاعر من قزوين فانشده وامله مادة فقعد يرجع بها الى بلده فكتب اليه ابياتا اولها

أأقلام بكفك ام رماح وعزم ذاك ام اجل متاح

فقال ابو المطرف اعطوه العشر دينار وكذلك ابو الفضل البلعمي وزير نجار ااعطى المطرائي الشاعر على قصيدته التي اولها

لا شرب الا بشر الناي والعود

خمسة عشر الف دينار وكذلك خلف صاحب سجستان اعطى ابا بكر الخثعمي خمسة الاف دينار على كلمة منه وكان سيف الدولة لا يملك نفسه وكان بابه علوي

من بعض جبال خراسان كل سنة فيعطيه رسمًا له جاريًا على التأبيد فأتاه وهو في
بعض الثغور فقال للخازن اطلق له ما في الخزانة فبلغ أربعين ألف دينار فشا ط
الخازن وقبض عشرين ألف دينار اشفاقًا من خلل يقع على عسكره في الحرب
وأخبرني بعض أهل الأدب أنه تعرض سائل لسيف الدولة وهو راكب فأنشد
في طريقه أنت علي وهذه حلب قد نفد الزاد وانتهى الطلب
فاطلق له ألف دينار وتعرض سائل لأبي علي بن الياس وهو في موكبه فأمر له
بخمسمائة دينار فجاء الخازن بالدواة والبياض فوقع بألفي دينار فلما أبصر
الخازن راجعه فيها فقال أبو علي الكلام ريح والخط شاهد ولا يجوز أن
يشهد علي بدون هذا ثم إن أبا الطيب المتنبي لما ودع أبا الفضل بن العميد
ورد كتاب عضد الدولة يستدعيه فعرفه ابن العميد فقال المتنبي ما لي وللديلم
فقال أبو الفضل عضد الدولة أفضل مني ويصلك بأضعاف ما وصلتك به
فأجاب بأني ملقى من هؤلاء الملوك أقصد الواحد بعد الواحد وأملكهم
شيئًا يبقى بقاء النيرين ويعطوني عرضًا فانيًا ولي ضجرات واختيارات
فيعوقوني عن مرادي فاحتاج الى مفارقتهم على أقبح الوجوه فكاتب ابن
العميد عضد الدولة بهذا الحديث فورد الجواب بأنه مملك مراده في المقام
والظعن فسار المتنبي من أرجان فلما كان على أربعة فراسخ من شيراز استقبله
عضد الدولة بأبي عمر الصباغ أخي أبي محمد الأبهري صاحب كتاب حدائق
الآداب فلما تلاقيا وتسايرا استنشده فقال المتنبي الناس يتناشدون
فاسمعه فأخبره أبو عمر أنه رسم له من ذلك المجلس العالي فأنشده قصيدته
التي فارق مصر بها ألا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيذبى
ثم دخل البلد فأنزل دارًا مفروشة ورجع أبو عمر الصباغ الى عضد الدولة
فأخبره بما جرى وأنشده أبياتًا من كلمته وهي

فلما أنخنا ركزنا الرماح حول مكارمنا والعلى
وبتنا نقبل أسيافنا ونمسحها من دماء العدى
لتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم أني الفتى
وأني وفيت وأني أبيت وأني عتوت على من عتا

فقال عضد الدولة هو ذا يتهددنا المتنبي ثم لما نفض غبار واستراح
ركب الى عضد الدولة فلما توسط الدار انتهى الحرب السرير مصاد مد
فقبل الأرض واستوى قائمًا وقال شكرت مطية حملتني اليك وأملًا
وقف بي عليك ثم سأله عضد الدولة عن مسيره من مصر وعن علي بن حمدان
فذكره وانصرف وما أنشده فبعد أيام حضر السماط وقام بين يديه

فاجلسه

فأجلسه عضد الدولة وأنشد مغاني الشعب طيبًا في المغاني فلما
أنشدها وفرغوا من السماط حمل اليه عضد الدولة من أنواع الطيب في الأردية
الأثمان من بين الكافور والعنبر والمسك والعود وقاد فرسه الملقب بالمجروح
وكان اشتراه بخمسين ألف شاة وبدرة دراهم عدلية وردائين حشو
ديباج رومي مفصل وعمامة قومت خمسمائة دينار ونصلًا هنديًا مرصع
النجاد والجفن بالذهب وبعد ذلك كان ينشده في كل حدث يحدث الى أن
حدث يوم نثر الورد فدخل عليه والملك على السرير في قبة تحير البصر في ملاحظتها
والأتراك ينثرون الورد فمثل المتنبي بين يديه وقال ما خدمت عيني قلبي
كاليوم وأنشأ يقول قد صدق الورد في الذي زعما أنك صيرت نثره ديما
كأنما مائج الهواء به بحر حوى مثل مائه عنما [illegible]
حمل على فرس بمركب وألبس خلعة ملكية وبدرة بين يديه محمولة وكان أبو
وزير بهاء الدولة مأمورًا بالاختلاف اليه وحفظ المنازل والمناهل
من مصر الى الكوفة وتعرفها منه فقال كنت حاضرًا وقام ابنه ملتمس أجرة
الغسال فأحد المتنبي اليه النظر بتحديق فقال ما للصعلوك والغسال
يحتاج الصعلوك الى أن يعمل بيده ثلاثة أشياء يطبخ قدره ويعلف فرسه
ويغسل ثيابه ثم ملأ يديه قطعات بلغت درهمين أو ثلاثة وورد كتاب
أبي الفتح ذي الكفايتين ابن أبي الفضل وكان من أجاود زمان الديلم
فرق في يوم واحد بشبديز من مشيئين الي وحشمه بز قطعة ابريسم
ويصفون كتابه الشوق الى لقاء المتنبي وتشوقه الى النظر فأجابه
المتنبي بكتب الأنام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد

إذا سمع الناس ألفاظه خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناظرين كذا يفعل الأسد بن الأسد

فلما عاد الجواب الى أبي الفتح جعل الأبيات سورة يدرسها ويحكم للمتنبي
بالفضل على أهل زمانه فقال أبو محمد بن أبي الثياب البغدادي

لو أن دُر شعر كثوب البرد أتانا به خاطر قد جهد
فأقبل بمضغه بعضنا وهم السائر أكل الغدد
وقالوا جواد يفوق الجياد ويسبق من عفوه المقتصد
ولو ولي النقد إنشاده لطالت خفافيشنا تنتقد مير

فاستخف أبو الفتح به وجرح برحلة ففارقهم وهاجر الى أذربيجان ووالى
أبو سالم ديسم بن شاذويه على الأمر فاتصل به وحظي عنده على غاية
الأكرام وقال عضد الدولة أن المتنبي قال جيد شعره بالعرب فأخبر

المتنبي به فقال الشعر على قدر البقاع وكان عضد الدولة جالسا في البستان
الزاهر يوم زينته واكابر حواشيه وقوف فقال ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف
الحكاري ما يعوز مجلس مولانا سوى احد الطائيين فقال عضد الدولة لو
حضر المتنبي لناب عنهما فلما اقام مدة بمقامه وسمع ديوان شعره ارتحل وسار
بمراكبه وظهوره واثقاله واحماله الى ان نزل الجسر بالاهواز واخبرنا ابو الحسن
السوسي في دار الوقف بين السورين قال كنت انولى الاهواز من قبل المهلبي
وورد علينا المتنبي ونزل عن فرسه ومقوده بيده وفتح عيابه وصناديقه
لبلل مسها في الطريق وصارت الارض كانها مطارد ومنشور بحضرته انا
وقلت قد امتد للشيخ نزلا فقال المتنبي ان كان ثم ما اثر به حاجه فانك الاسدي
بجمع وقال قد سار الشيخ من هذه الديار وشهرته فيها بشعره والطريق بينه
وبين دير قنة خشن قد احتوشه اهل العيائد والصعالكة وبنو اسد يسيرون
في خدمته الى ان يقطع هذه المسافة ويبر كل واحد منهم بثوب بياض فقال المتنبي
ما ابقى الله بيدي هذا الادهم وذباب الجراز الذي انا متقلده فاني لا افكر في
مخلوق فقام فاتك ونفض ثوبه وجمع من بيوت الاعاريب الذين يشربون
دما الحجيج حسوا ستين رجلا ورصد له فلما توسط المتنبي الطريق
خرجوا عليه فقتلوا كل من كان في صحبته وحملوا فاتك على المتنبي وطعنه
في يساره ونكسه عن فرسه وكان ابنه افلت الا انه رجع يطلب دفاتر
ابيه فقنع خلفه الفرس احدهم وحز راسه وصبوا امواله يتقاسمونها
بطرطور وقال بعض من شاهده انه لم تكن فيه فروسية وانما كان سيف
الدولة سلمه الى النخاسين والرواض بحلب فاستمر على الركض والحضر
فاما استعمال السلاح فلم يكن من عمله وجملة القول فيه انه من حفاظ اللغة
ورواة الشعر وكلما في كلامه من الغريب المصنف سوى حرف واحد هو في
كتاب الجمهرة وهو قوله ،، يطوى المجلجة العقد ،، واما الحكم عليه وعلى شعره
فهو سريع الهجوم على المعاني ونعت الخيل والحرب من خصائصه وماكان
يراد طبعه في شيء مما يسمح به يقبل الساقط الردي كما يقبل النادر البديع
وفي متن شعره وهي وفي الفاظه تعقيد وتعويص اتفق كلامه مع نقص
اختصار ،، وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون
بعد المايه وهو من شواهد سيبويه ،، ،، ،، ،،
،، الا اضحت حبالكم رماما ،، واضحت منك شاسعة اماما ،،

الشاهد الثاني والأربعون بعد المائة

على ان ترخيم غير المنادى في الضرورة جائز سوا كان على تقدير الاستقلال وهو لغة من لا
ينتظر او على نية المحذوف وهو لغة من ينتظر كما في هذا البيت فان اماما اصله

امامة فلما حذف الهاء ابقى الميم على حالها والالف للاطلاق فلو كان على تقدير الاستقلال
يجعل ما قبل الآخر في حكم الآخر لضم الميم رفعا لانه اسم اضحى وشاسعة اي بعيدة
خبرها قال الاعلم الشنتمري وكان المبرد يرد هذا ويزعم ان الرواية فيه ،، وما
عهدي كعهدك يا اماما ،، وان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انشده هكذا
وسيبويه اوثق من ان يتهم فيما رواه انتهى وقال ابو الحسن الاخفش في
شرح نوادر ابي زيد الانصاري العرب في الترخيم على لغتين فمنهم من يقول
اذا رخم حارثا ويحو يا حار بكسر الرا وهو الاكثر فالبيت على هذه اللغة
في النية فمن فعل هذا لم يجز مثله في غير النداء الا في الضرورة ،، وانشد
سيبويه لجرير ،، الا اضحت حبالكم رماما ،، البيت فاجراه في غير النداء لما
اضطر كما اجراه في النداء وهذا من اقبح الضرورات وانشد المبرد هذا
البيت عن عمارة ،، وما عهدي كعهدك يا اماما ،، على غير ضرورة وانشد سيبويه
لعبد الرحمن بن حسان ،، من يفعل الحسنات الله يشكرها ،، فحذف الفا لما
اضطر واخبرنا المبرد عن المازني عن الاصمعي انه انشدهم من يفعل الخير
فالرحمن يشكره قال فسالته عن الرواية الاولى فذكر ان النحويين صنعوها
ولهذا انظائر ليس هذا موضع شرحها ومنهم من يقول يا حار بضم الرا فلا
يعتد بما حذف ويجريه مجرى زيد فحكم هذا في غير النداء كحكمه في النداء
وعلى هذا اجري قول ذي الرمة ديار مية اذ مي تساعفنا وهذا اكثر وكل
ما جاءك مما حذف فقسه على ما ذكرت لك انتهى وعنه نظرنا مثل والرمام
قال الاعلم هو جمع رميم وهو الخلق البالي يريد ان حبال الوصل بينه
وبين امامة قد تقطعت للفراق الحادث بينهما والصواب ما قاله
النحاس ان الرمام جمع رمة بالضم وهي القطعة البالية من الحبل وهذا
البيت مطلع قصيدة لجرير بن الخطفي وبعده ،، ،، ،، ،،
،، يشق بها العساقل موجدات ،، وكل عرندس ينفي اللغاما ،، في
والعساقل جمع عسقلة او عسقول وهو السراب واضطر ابن بري يريد سيرها
الفلوات راجعة الى محضرها بعد انقضاء زمن الانتجاع ووهم العيني فقال
العساقل ضرب من الكماة وروى النحاس عن ابي الحسن الاخفش تشق بها
الاماعز قال يشق يعلو وضمير بها الامامة والاماعز جمع امعز ومعزاء
بالعين المهملة والزاء المعجمة وهو الموضع الصلب يخلطه طين وحصى
صغار قال زهير ،، يشج بها الاماعز وهي تهوي ،، هوي الدلو اسلمها الرشاء ،،
والموجد بضم الميم وفتح الجيم الناقة القوية المحكمة قال في الصحاح
ناقة اجد بضمتين اذا كانت قوية موثقة الخلق ولا يقال للبعير اجد

وآجدها وهي موجدة القرا اي موثقة الظهر وبنا موجد والحمد لله الذي آجدني بعد ضعف اي قواني والعرندس كسفرجل الجمل الشديد واللغام بضم اللام وبعدها غين معجمة ما يطرحه البعير من الزبد لنشاطه ومن جمز جرى والعد لمت في الشاهد الرابع من اوائل الكتاب وانشد بعده كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب تقدم شرحه قبل هذا باربعة شواهد

وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث والاربعون بعد المائة** وهو من شواهد سيبويه

قفي قبل التفرق يا ضباعا … ولا يك موقف منك الوداعا

على انه مرخم ضباعة بحذف الها للترخيم والف الترخيم تغني عنها قال الاعلم وغيره الوقف عليها عوضا من الها لانهم انما رخموا ما فيه الها ثم لما وقفوا عليه ردوا الها للوقف فلما لم يمكنهم رد الها هاهنا جعل الالف عوضا منها على ما بينه سيبويه قال الدماميني في شرح التسهيل فقد يقال لا نسلم ان هذه الالف عوض عن التا المحذوفة وقد يدعى انها الف الاطلاق وهذه المسالة لا يستدل عليها بالشعر فان ثبت في النثر مثل ذلك تمت الدعوى والا فلا وقوله ولا يك موقف الى اخره يحتمل وجهين احدهما ان يكون على الطلب والرغبة كانه قال لا تجعلي هذا الموقف اخر وداعي منك والوجه الاخر ان يكون على الدعا كانه قال لا جعل الله موقفك هذا اخر الوداع كذا في شرح ابيات الجمل للخمي فيه حذف مضاف من الوداع وقدر بعضهم موقف وداع وهذا احسن وروى ابو الحسن الاخفش وهو سعيد بن مسعدة المجاشعي في المعاياه ولا يك موقفا منك الوداعا وقيل نصب موقفا لانه اراد قفي موقفا ولا يكن الوداعا هذا انشاد بعضهم فيما ذكروا ورفع بعضهم موقف وهو ابينهما انتهى وعليه فاسم يك ضمير المصدر المفهوم من قفي كانه قال ولا يك موقفك موقع الوداع وقوله ورفع بعضهم موقف الى اخره هذا هو المشهور في الروايه لكن فيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى في باب الافعال الناقصة وضباعة بنت زفر بن الحارث الاتي ذكره قال اللخمي وفيه عطف المعرب على المبني لانه عطف ولا يك وهو معرب على قفي وهو مبني وانما سوغ ذلك وجود العامل وهو لا كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ولو قلت اقصدني واكرمك بالجزم على اللفظ لم يجز على مذهب البصريين لان اقصدني فعل مبني لا جازم له فلا يعطف على لفظه كما لا يجوز هذه حذام واختها بالجر على لفظة حذام فان قلت اقصدني فلا احدثك فادخلت لام الامر جازت المسالة كما تقدم في الابيات اقول هذا مما يتعجب منه فان العطف فيه انما هو من عطف جملة على جملة لا من عطف معرب على مبني ولا حاجة الى التطويل من غير طائل قال وفيه

الشاهد الثالث والاربعون بعد المائة

حذف النون من يك تخفيفا وسوغ ذلك كثرة الاستعمال او للجزم على مذهب ابي علي وهذا البيت مطلع قصيدة للقطامي مدح بها زفر بن الحارث الكلابي وكان بنو اسد احاطوا به في نواحي الجزيرة واسروه يوم الخابور وارادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم وحماه ومنعه وحمله وكساه واعطاه مائة ناقة فمدحه بهذه القصيدة وغيرها وحض قيسا وتغلب على السلم وبعد هذا البيت

قفي فادي اسيرك ان قومي … وقومك لا ارى لهم اجتماعا

وكيف تجامع مع ما استحلا … من الحرم الكبار وما اضاعا

الم يحزنك ان حبال قيس … وتغلب قد تباينت انقطاعا

يطيعون الغواة وكان شرا … لمؤتمر الغواية ان يطاعا

الم يحزنك ان ابني نزار … اسالا من دمائهما التلاعا

امور لو تلافاها حليم … اذا لنهى وهيب ما استطاعا

ولكن الاديم اذا تفرى … بلى وتعينا غلب الصناعا

ومعصية الشفيق عليك مما … يزيدك مرة منه استماعا

وخير الامر ما استقبلت منه … وليس بان تتبعه اتباعا

كذاك وما رايت الناس الا … الى ما جر غاويهم سراعا

تراهم يغمزون من استركوا … ويجتنبون من صدق المصاعا

وقوله قفي فادي اسيرك خطاب لضباعة بنت زفر لانه كان عند والدها اسيرا والمفاداة اخذ الفدية من الاسير واطلاقه والحبال المواصلة والعهود التي كانت بين قيس وتغلب وتباينت تفرقت روي ان ضباعة لما سمعت قوله الم يحزنك الى اخره قالت بلى والله لقد حزنني وحزنه واحزنه لعنات والمؤتمر الذي يرى العواية رايا ويامر بها نفسه يقول هو شر للغاوي ان يطاع في غيه وابنا نزار ربيعة ومضر والتلعة مسيل من الارتفاع الى بطن الوادي وتلافاها تداركها وهيب بالتصغير بموحدتين اي امر به وتفرى تشقق وتعين السقا والمزادة اذا رقت منها مواضع وتهيات للتخرق والصناع بالفتح الحاذق في عمل اليدين وقوله ومعصية الشفيق الى اخره يقول اذا عصيت الشفيق عليك الحريص على رشدك تبينت في عواقب امرك الزلل فزادك ذلك حرصا على ان تقبل نصحه وقوله وخير الامر ما استقبلت الى اخره اي خير الامر ما قد تدبرت اوله فعرفت الى ما يؤول عاقبته وشر ما تركك تنظر في اوله وتتبعت اواخره بالنظر واستشهد به الزمخشري عند قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن على ان تقبل بمعنى استقبل كتعجله وتقضاه بمعنى استعجله واستقضاه من استقبل الامر اذا اخذه باوله كما في البيت وقوله كذاك وما رايت الناس الى اخره وروي الى ما

ضرجا هلهم سراعا اي تسارع الجاهل اليها وقوله تراهم يغمزون الى اخره اشركوا استضعفوا والوكيك الضعيف والمصاع بالكسر المجالدة بالسيف يقول يستضعفون الضعيف فيطعنون فيه والغمز هنا الاشارة بالعين والراس والقطامي اسمه عمير بن شييم التغلبي تغلب بن وايل وعمير مصغر عمرو وكذلك شييم مصغر اشيم وهو الذي به شامه ويقال شييم بكسر الشين ايضا وضبطه عيسى بن ابراهيم شارح ابيات الجمل شييم بسين مهملة مضمومة وله لقبان احدهما القطامي منقول من الصقر لان الصقر يقال له قطامي بفتح القاف وضمها وهو مشتق من القطم بالتحريك وهو شهوة اللحم وشهوة النكاح يقال فحل قطم اذا هاج للضراب وهو لقب غلب عليه لقوله ‌. يصكهن جانبا فجانبا . صك القطامي القطا القواربا .

واللقب الاخر صريع الغواني قال النطاح اول من سمي صريع الغواني القطامي بقوله صريع غوان راقهن ورقنه . لدن شب حتى شاب سود الذوايب اي صرعه حبهن حتى لا حراك به والغواني النسوات وقال ابو عبيدة ذوات الازواج غنين بازواجهن وصريع الغواني لقب مسلم بن الوليد ايضا لقبه هرون الرشيد بقوله . هل العيش الا ان تروح مع الصبا . وتغدو صريع الكاس والاعين النجل . والقطامي كان نصرانيا فاسلم وهو ابن اخت الاخطل النصراني المشهور وعده الجمحي في الطبقة الثانية من شعرا الاسلام قال بعض علما الشعر احسن الناس ابتداءا في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول .

. الا عم صباحا ايها الطلل البالي . وهل يعمن من كان في العصر الخالي .

وفي الاسلام القطامي حيث يقول .

. انا محيوك فاسلم ايها الطلل . ومن المولدين بشار حيث يقول .

. ابى طلل بالجزع ان يتكلما . وماذا عليه لو اجاب متيما . وذكر الامدي في الموتلف والمختلف من يقال له القطامي ثلاثة اولهم هذا والثاني القطامي الضبعي ضبيعة بن ربيعة بن نزار احد ولد الساهري وكان صاحب شراب ومن شعره .

. اقراذا اصبحت من كل عاذل . فامسي وقد هانت علي العواذل .

وكان ابوه من اصحاب خالد القسري والثالث القطامي الكلبي واسمه الحصين وهو ابو الشرقي بن القطامي شاعر محسن وهو القايل لما بلغه خبر يزيد بن المهلب .

. لعل عيونا ترى يزيدا . يعود حسا جحفلا رشيدا . ترى ذوي التاج له سجودا . واما زفر بن الحارث فهو ابو الهذيل زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو بن الصعق بن خليد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابي كان كبير قيس في زمانه وفي الطبقة الاولى من التابعين من اهل الجزيرة وكان من الامرا سمع عايشة ومعاوية وشهد وقعة صفين مع معوية اميرا على

أهل

اهل قنسرين وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك ابن قيس فلما قتل الضحاك هرب الى قرقيسا ولم يزل متحصنا فيها الى حتى مات في خلافة عبد الملك بن مروان في بضع وسبعين وكان الضحاك بن قيس ومعه النعمان بن بشير الانصاري يدعو في الشام لعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم مع بني امية يدعو لنفسه فالتقى الفريقان في مرج راهط وكان مع الضحاك ستون الف فارس ومع مروان ثلاثة عشر الفا فقال عبيد الله بن زياد لمروان ان قيس مع الضحاك فلا تنالهم الا بالكيد فارسل مروان الى الضحاك يساله الموادعة حتى ينظر في المبايعة لابن الزبير فاجابه الضحاك ووضع اصحابه سلاحهم فقال ابن زياد دونك فشد مروان على الضحاك فقتل الضحاك والنعمان ورجال قيس ولما هرب زفر جاءته خيل مروان ففاتها وتحصن وقال في ذلك

. اريني سلاحي لا اباك انني . ارى الحرب لا تزداد الا تماديا .

. اتاني عن مروان بالغيب انه . مقيد دمي او قاطع من لسانيا .

. وفي العيس منجاة وفي الارض مهرب . اذا نحن رفعنا لهن المثانيا .

. فلا تحسبوني ان تغيبت غافلا . ولا تفرحوا ان جيتكم بلقائيا .

. فقد ينبت المرعى على دمن الثرى . وتبقى حزازات النفوس كما هيا .

. ويمضي ولا يبقى على الارض دمنة . وتبقى حزازات النفوس كما هيا .

. اتذهب يوم واحد ان اساته . بصالح ايامي وحسن بلائيا . وانشد بعده

الشاهد الرابع والاربعون بعد المائة

وهو صدر بيت وهو . اطرق كرا اطرق كرا . ان النعام في القرى . على ان كرا ذكر الكروان وليس مرخما منه وهذا بيت من الرجز وهو مثل وقد اختلف في مدرك هذا في معنى الكرا والكروان وفي معنى البيت اما الاول فقد اورده ابن الانباري وابن ولاد وابو علي القالي والجوهري في الصحاح والصاغاني في العباب كما ذكرنا واورده المبرد في الكامل والزمخشري في مستقصى الامثال والشارح ايضا في اخر بحث الترخيم هكذا . اطرق كرا ان النعام في القرى بنا على انه نثر لا نظم وصوابه اطرق كرا مرتين كما نبه عليه ابن السيد البطليوسي فيما كتبه على الكامل وزاد الشارح هناك ما ان اي هنا كرا ولم ار هذه الزيادة لغيره واما الثاني فالمشهور ان الكروان طاير طويل العنق والرجلين اغبر لصوت حسن وهو اكبر من الحمامة وقال ابو حاتم في كتاب الطير الكروان القبج اي الحجل وقيل هو الحبارى وقال الزمخشري هو ذكر الحبارى وقيل هو الكركي والكرا يكتب بالالف قال المبرد وهو مرخم الكروان وتبعه من جا بعده قال القالي الكرا الكروان وهو عند اهل النظر والتحقيق من اهل العربية ترخيم كروان وانما اراد الراجز اطرق يا كروان فرخم وما قاله الشارح من ان

الكرا ذكر الكروان ذكره صاحب القاموس أيضا ونسبه ابن عقيل في شرح التسهيل الى
المبرد والظاهر من كلام ابن الانباري وابن ولاد الترادف فانهما قالا الكرا الكروان
لا انه مرخم منه وكذلك قال الاعلم في شرح ديوان طرفة ان الكروان طائر يقال له
الكرى أيضا ومنه المثل اطرق كرا الى آخره وكذلك قال في امثاله ابو فيد مؤرج بن عمرو
السدوسي ان كرا اسم وكروان اسم فانهم قالوا هو مثل ضيحك وضبارم وعيطا وعيطموس
واهوج وهيجوس وهو اشبه الامرين لانهم جمعوه فقالوا كرا وكروان مثل فتى وفتيان
قال طرفة لنا يوم وللكروان يوم ۞ تطير البائسات ولا نطير ۞ فجعله جماعة الكرا الانثى
قال البائسات وكذلك تسمعه العرب ولم نرهم رخموا ثم جمعوا على الترخيم وجمعوه
على الكروان بالكسر ولم يقولوا الكراوين ولا الكروانات انتهى وعلى هذا اسقط منه
شذوذان الترخيم وتغييره وبقي شذوذ واحد وهو حذف حرف النداء مع اسم الجنس
ويدل على الترادف او على انه ذكره ورود الكرا في غير النداء انشد ابن ولاد والزمخشري
للفرزدق قوله ۞ الا ان لما اعض نابي بشحلي ۞ واطرق اطراق الكرا من احاربه ۞
وقال آخر ۞ اذا ارى في كل بكر نكا ۞ اطرق في البيت كاطراق الكرا ۞
واما معناه فقد قال ابن الانباري والقالي معنى البيت اغض فان الاعراب [?] في
القرى والكروان طائر ذليل يقول ما دام عزه موجودا فاياك ايها الذليل ان تنطق
ضربه مثلا وقال الشارح المحقق في آخر حرف الالف انه هو رقية يصيد بها
الكرا فيسكن ويطرق حتى يصاد وهو في هذا تابع للزمخشري فانه قال يقال
للكروان ذلك اذا اريد اصطياده اي تطاطا واخفض عنقك للصيد فان اكبر
منك واطول اعناقا وهي النعام قد صيدت وحملت من الدو الى القرى يضرب
لمن تكبر وقد تواضع من هو اشرف منه ومثله لصاحب القاموس فانه قال اطرق
كرا يضرب لمن يخدع له بكلام يلطف له ويراد به الغائلة وقال ابن الحاجب في الايضاح
واطرق كرا مثل لمن يتكلم وبحضرته اولى منه بذلك كان اصله خطاب للكروان
بالاطراق لوجود النعام ولذلك يقال ان تمامه اطرق كرا ان النعام في القرى ويقال
ان الكروان يخاف من النعام انتهى ومثله في العباب للصاغاني فانه قال واطرق
ارخى عينيه ينظر الى الارض وفي المثل اطرق كرا البيت يضرب للمعجب بنفسه
وللذي ليس عنده غناء ويتكلم فيقال له اسكت وتوق انتشار ما تلفظ بكراهية
تعقبه وقولهم ان النعام في القرى اي تاتيك فتدوسك بمناسمها ويقال ايضا
اطرق كرا يحلب لك يضرب للاحمق في تمنيه الباطل فيصدق وقال الاعلم الشنتمري
في شرح الاشعار الستة يضرب لمن يظن انك محتاج اليه فتقول له اسكت فقد للرجل ح
امكنني من هو انبل منك وارفع والنعام انما يكون في القفار فاذا كان بالقرى
فقد امكن انتهى تتمة كروان يجمع على كراوين كورشان يجمع على وراشين

وقالوا

وقالوا ايضا يجمع على غير قياس على كروان بكسر الكاف وسكون الراء كما يجمع ورشان
على ورشان [?] وهو جمع بحذف الزوائد كانهم جمعوا كرا مثل اخ واخوان قال ابن جني
في الخصائص وذلك انك لما حذفت الف ونونه بقي معك كرو فقلبت الواو
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها طرفا فصارت كرا ثم كسرت كرا على كروان
كشبث وشبثان وخرب وخربان وعليه قولهم في المثل اطرق كرا انما هو عندنا
ترخيم كروان على قولهم يا حار بالضم قالوا والالف في كروان انما هي بدل من
الالف المبدلة من واو كروان انتهى وزعم الرياشي ان الكروان والكروان للواحد
وكذلك ورشان وورشان ويرده قول ذي الرمة من آل ابي موسى ترى الناس
حوله ۞ كانهم الكروان ابصرن بازيا ۞ وانشد بعده وهو الشاهد

الشاهد الخامس والاربعون بعد المائة

الشاهد الخامس والاربعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

۞ فقالوا تعال يا يزي بن مخرم ۞ فقلت لهم اني حليف صداء ۞ مخرم
على ان المرخم يجوز وصفه الا عند الفراء وابن السراج اراد الشاعر يا يزيد بن
وعند سيبويه حذفت الدال للترخيم والياء لالتقاء الساكنين وقال الفراء
كلاهما حذف للترخيم فان مذهبه حذف الساكن مع الآخر في الترخيم فيقول
فيمن اسمه قمطر يا قم كذا في الايضاح لابن الحاجب قال الشاطبي في شرح
الالفية شرط المؤنث بالتاء المرخم ان لا يكون موصوفا لان الترخيم حذف
آخر الاسم للعلم به والصفة بيان للموصوف لعدم العلم به فهما متدافعان و
لذلك قال سيبويه في قولك يا معوي يا ابن الافضل انه ترخيم بعد ترخيم
وقد نص على هذا الرماني وتبعه ابن خروف وقال في البيت لا يصلح فيه
النعت لانه منادى مرخم فهو في نهاية التعريف فنعته بعيد فعلى هذا
يكون قول يزيد ابن مخرم وانشده سيبويه ۞ فقلتم تعال يا يزي بن مخرم ۞
البيت شاذا ويجري مجرى النعت على هذا التقدير التوابع كلها من العطف
البيان والتوكيد الا البدل ففيه بحث والا العطف النسق فان كل واحد
منهما اي من المعطوف والمعطوف عليه مستقل بالعامل من جهة المعنى
وفيه نظر ايضا انتهى ثم قال وهذا الشرط منازع فيه واجاب الشلوبين
بانه قد يتوجه العلم المشترط في الترخيم على الاسم وعدم العلم على المسمى فلا تدافع
واما بيت سيبويه فلعله اغراب من سيبويه اذا كان الوجه الآخر لا غرابة فيه ولعله
اختار منه لذلك الوجه لانه موضع مدح فتكرير النداء فيه افخم من الاتيان به وصفا
هذا ما قال ويقويه ان سيبويه انشد فقلتم تعال يا يزي بن مخرم على انه ليس
من الشاذ بل على انه من الجائز باطلاق وهو مع ترخيم الهاء اجوز ومثله
قول امرئ القيس احار بن عمرو كاني خمر ۞ وهذا الشاهد دال على جواز ترخيم الموصوف

يزيد بن المحرم

الحارثي م

الموصوف من باب الأولى لانه من الموصوف بابن وتقرر في الكلام صيرورة ابن مع الموصوف
في حكم المركب بدليل حذف التنوين فاذا كان هذا يجوز ترخيمه فمن باب اولى جواز
ترخيم نحو يا طلحة الفاضل ويا حارث الفاضل فتقول يا طلح الفاضل ويا حار
الفاضل وكذلك المعطوف والمؤكد والمبدل منه انتهى ومحرم بضم الميم وفتح
الحاء المعجمة وكسر الراء المشددة ويزيد بن المحرم من اشراف بني الحارث من اهل اليمن
والمحرم هو ابن شريح بن المحرم بن حزن بن زياد ابن الحارث بن مالك بن ربيعة بن
كعب بن الحرث وكان يزيد بن المحرم ممن جامع عبد يغوث في يوم الكلاب الثاني
وقد مضى شرحه في الشاهد الثالث والستين وقتل يزيد بن المحرم في ذلك
اليوم مع يزيد بن عبد المدان ويزيد بن الهوبر وأسر عبد يغوث كما تقدم شرحه
ولما وقعت الهزيمة عليهم حمل كل رجل من بني تيم يقول يا قوم لا يفلتكم الزيدان
يزيد حرب ويزيد الديان محرما اعني به والديان، وصدآء بضم الصاد وفتح
الدال المهملتين وبالمد حي من اليمن منهم زياد بن الحارث الصدائي الصحابي رضي
الله تعالى عنه والحليف المحالف والمعاهد وروي البيت هكذا فقلتم تعال يا يزي
ابن محرم، فقلت لكم اني حليف صداء، وهو من ابيات ليزيد ابن المحرم المذكور
أنفا، وانشد بعده كليني لهم يا أميمة ناصب، وتقدم شرحه قبل هذا
بثمانية أبيات، وانشد بعده وهو **الشاهد السادس والأربعون بعد المائة** وهو من شواهد سيبويه

الشاهد السادس والاربعون بعد المائة

عجبت لمولود وليس له اب، وذي ولد لم يلده أبوان
على أن سيبويه استشهد به في ترخيم اسحارّ في أنك تحركه بأقرب الحركات اليه وكما
تقول انطلق اليه في الأمر فتبقى ساكنة والقاف ساكنة فتحرك القاف بأقرب

فتسكين اللام م

الحركات اليها وهي حركة الطاء وقال أبو جعفر النحاس فان قيل فقد جيت بحركة
موضع حركة فما الفائدة في ذلك فالجواب ان الحركة المحذوفة كسرة انتهى
أي فالفتحة أخف منها فأصل يلده بكسر اللام وسكون الدال للجزم فسكن
المكسور تخفيفا فحركت الدال دفعا لالتقاء الساكنين بحركة هي أقرب
الحركات اليها وهي الفتحة لأن الساكن غير حاجز حصين قال المبرد في
الكامل كل مكسور أو مضموم اذا لم يكن من حركات الاعراب يجوز فيه التسكين
وأنشد هذا البيت وقال لا يجوز ذلك في المفتوح لخفة الفتحة انتهى و
وقع هذا البيت في رواية سيبويه الا رب مولود وليس له أب وكذا أورده
ابن هشام في مغني اللبيب شاهدا على أن رب تأتي للتقليل لانها للتقليل
كهذا البيت وفي الأكثر انها لانشاء التكثير وكذا أورده غيره ولا يلتفت الى
قول ابن هشام اللخمي مع رواية سيبويه الصواب عجبت لمولود لأن الروايتين

صحيحان

صحيحتان ثابتتان ونسبه شراح أبيات سيبويه لرجل من ازد السراة وبعده
وذي شامة سودا في حر وجهه، مخلدة لا تنقضي لأوان
ويكمل في خمس وتسع شبابه، ويهرم في سبع معا وثمان
وعلى هذه الرواية لا وصف لمجرور رب لانه لا يلزم وصفه عند سيبويه ومن تبعه
فجملة وليس له أب حال من مولود والعامل محذوف وهو جواب رب تقديره يوجد
ونحوه والتزم المبرد ومتابعوه وصف مجرورها فتكون الجملة صفة له والواو
هي الواو التي سماها الزمخشري واو اللصوق اي لصوق الصفة بالموصوف
وجعل من ذلك قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وذي
ولد معطوف على مولود وأراد بالاول عيسى ابن مريم وبالثاني آدم أبا البشر عليهما
السلام قال ابو علي الفارسي ان عمرا الجنبي سأل امرأ القيس عن مراد الشاعر
فأجابه بهذا الجواب وجنب بفتح الجيم وسكون النون قبيلة في اليمن وعمرو
هذا منسوب اليها وقيل أراد بذي الولد البيضة وقيل اراد به العوسج وولدها
الشجر لم يلده أبوان لانه لا يتخذ العوسج الا من شجرة واحدة مخصوصة وهذان
القولان من الخرافات فان البيضة متولدة من ذكر وانثى والعوسج لا تتصف
بالولادة حقيقة وان أراد التولد وهو حصول شي من شي فليست ما ينسب
اليه الوالدان وأراد بذي شامة القمر فانه ذو شامة وهي المسحة التي فيه
يقال انها من أثر جناح جبريل عليه السلام لما مسحه والشامة علامة
مخالفة لساير البدن والخال هي النكتة السودا فيه وأراد بكمال شبابه
في خمس وتسع صيرورته بدرا أي ليلة الرابع عشر لانه حينئذ في غاية
البها والضيا كما ان الشباب في غاية قوته وحسن نظره في عنفوان شبابه
وأراد بهرمه ذهاب نوره ونقصانه ذاته في الليلة التاسعة والعشرين
فان السبعة والثمانية وهي خمسة عشر اذا انضمت مع الخمسة والتسعة
المتقدمة وهي اربعة عشر صارت تسعة وعشرين وهذا الضم استفيد من
قوله معا وروى مضت بدل معا وروى بعضهم وذي شامة غراء أي بيضاء
وهذا غير مناسب وحر الشي خالصه وحر الوجه ما بدا من الوجنة او ما
أقبل عليك منه او اعتق موضع فيه ومخلدة بالخاء المعجمة والدال أي باقية
وهو بالجر صفة لشامة وبالنصب حال منها للمسوغ وروى بعضهم محللة اسم
فاعل من التحليل بجيم ولامين وهو التغطية وهذا ايضا غير مناسب
وفسره بعضهم بذات العز والجلال وروى ايضا محلمه بتقديم الجيم
على الحاء المهملة وفسره بمكسفة وهذا كله من ضيق العطن لا الروايه
لها اصل ولا هذا التفسير ثابت في اللغة واللام في قوله

محرم مقدم

لأوان بمعنى في كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقولهم مضى
لسبيله أو بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون أو بمعنى بعد كقوله أقم الصلاة
لدلوك الشمس قال البيضاوي في قوله تعالى لا يجليها لوقتها إلا هو لا يظهر أمرها
في وقتها والمعنى أن الخفاء بها مستمر على غيره إلى وقت وقوعها واللام للتأقيت
كاللام في قوله تعالى لدلوك الشمس وقال العيني هي للوقت ولا يقال هذا
إضافة الشيء إلى نفسه لأن المعنى لوقت وقت لأن التغاير في اللفظ
كاف في دفع ذلك انتهى فتأمل وروى لا تنجلي لزمان وذكر العدد في الجميع
لأنه باعتبار الليالي وجملة تكمل من الفعل وضمير المستتر معطوف
على جملة لا تنقضي ولا يصح تخالفهما نفيا وإثباتا وأزد السراة حي من اليمن والأزد
اسمه درء بكسر الدال وسكون الراء المهملتين وبالهمز والأسد لغة في الأزد — الأزد بن الغوث
بل قيل السين أفصح من الزاي والأزد بن الغوث ابن نبت بن مالك ابن أدد بن
زيد ابن كهلان بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان والغوث بفتح الغين — قحطان م
المعجمة والثاء المثلثة ونبت بفتح النون وسكون الموحدة وبالثاء المثلثة
وأدد بضم الهمزة وفتح الأولى وسبا بفتح السين المهملة والهمزة وفتح الموحدة — للدال م
ويشجب بفتح المثناة التحتية وسكون الشين المعجمة وضم الجيم وبالباء
الموحدة ويعرب بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة وضم
الراء المهملة وبالباء الموحدة كذا في جامع الأصول لابن الأثير وغيره
من كتب الأنساب والسراة بفتح السين المهملة هو أعظم جبال العرب
روى أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم بسنده إلى سعيد ابن المسيب
أنه قال لما خلق الله عز وجل الأرض مادت بأهلها فضربها بهذا الجبل
يعني السراة فاطمأنت قال أبو عبيد وطول السراة ما بين ذات عرق
إلى حد نجران اليمن وبيت المقدس في عربي طولها وعرضها ما بين البحر إلى الشرف
فصار ما خلف هذا الجبل في غربيه إلى أسياف البحرين بلاد الأشعريين عك
وكنانة إلى ذات عرق والجحفة وما والاها وصار فيها وغار من أرضها الغور غور
تهامة وتهامة تجمع ذلك كله وغور الشام لا يدخل في ذلك وصار ما دون ذلك
في شرقيه من الصحاري إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا ونجد
يجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه
من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد فذلك كله وصار الجبل نفسه سراته وهو — حجاز م
الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد فذلك كله
حجاز وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد
وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعروض

بجمع ذلك

والعروض تجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد
إلى حضرموت والشحر وعمان وما بينهما اليمن وفيها التهائم والنجود واليمن تجمع ذلك كله
وذات عرق فصل ما بين تهامة ونجد والحجاز وقيل لأهل ذات عرق أمتهمون أنتم أم
منجدون قالوا لا متهمون ولا منجدون انتهى كلام أبي عبيد وقال ابن مكرم في لسان
العرب السراة جبل بناحية الطائف قال ابن السكيت الطود الجبل المشرف على عرفة
ينقاد إلى صنعاء يقال لها السراة فأوله سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم الأزد
انتهى قال ابن عبد البر في مقدمة الاستيعاب الأزد جرثومة من جراثيم قحطان
وافترقت فيما ذكر ابن عبدة وغيره من علماء النسب على نحو سبع وعشرين قبيلة ثم
ذكرها ويقال لبعض منهم أزد السراة وهو من أقام منهم عند جبل السراة ولبعض
آخر أزد عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم وهو بلد على شاطئ البحر بين البصرة
بفتح م — وعدن أضيفوا إليه لسكناهم منه ولبعض آخر أزد غسان بضم الغين المعجمة
وتشديد السين المهملة وهو اسم ماء بين زبيد ورمع وهما واديان للأشعريين
فمن شرب منهم سمي أزد غسان وهم أربع قبائل ومن لم يشرب منه لا يقال له ذلك
قال حسان بن ثابت ه إما سألت فإنا معشر نجب ه الأزد نسبتنا والماء غسان ه
ومنهم من يقال له أزد شنوءة على وزن فعولة وهو اسم أبيهم سمي لشنآن وقع
بينهم واسمه الحارث وقيل عبد الله بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد قال في
الصحاح أزد أبو حي من اليمن يقال أزد شنوءة وأزد عمان وأزد السراة قال
النجاشي ه وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ه ورجل بها ريب من الحدثان ه
فأما التي صحت فأزد شنوءة ه وأما التي شلت فأزد عمان ه ورأيت في
الملحقات التي ألحقها صاحب المختصر الذي اختصر من جمهرة الأنساب لابن
الكلبي بعد أن نقل كلام الصحاح ما نصه لم أجد في الجمهرة لابن دريد لذلك ذكرا
بل رأيت في العمالة في النسب أن شنوءة اسمه الحارث وقيل عبد الله فقوله أنه
الحارث أقرب إلى الصواب فالحارث هو الذي ولد هذه البطون والقبائل
من ابن كوس ونصر وغامد وماسخة وغيرهم وأهل عمان الآن يقولون إنهم شنوءة
وهم من دوس ثم من مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهذا الذي ظهر من صحة
ذلك يبطل تقسيم الشاعر في هذا البيت وقوله أن أزد عمان غير أزد شنوءة
وقول الجوهري يقال أزد شنوءة وأزد عمان وأزد السراة إن أراد به التقسيم
أزد م — على ثلاث قبائل ففاسد وذلك أن السراة أيضا من أزد شنوءة فمنهم من يذكر
وهم ثمالة تحل بلدا بالسراة اسمه قوسا ودوس منهم فهب بن دوس بالسراة
للشاميين انتهى — والأقرب أن يقال لهذا كقولهم غسان والأنصار وخزاعة وكلهم غسان
وإنما تجدد للأنصار وخزاعة هذان الوصفان فغلبت تسمية غسان

الشاهد السابع والاربعون بعد المائة

وأنشد بعده وهو **الشاهد السابع والاربعون بعد المائة**

يا مرحباه بحمار ناجيه

على ان هاء السكت الواقعة بعد الالف يضمها بعض العرب ويفتحها في حالة الوصل في الشعر قال ابن جني في باب الحكم يقف بين الحكمين من الخصائص ومن ذلك بيت الكتاب له زجل كانه صوت حاد فحذف الواو من كانه لا على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيقتضي بالسكون كانه واما الوصل فيقتضي بالمطل وتمكين الواو كانهو فقوله اذا كانه منزلة بين الوصل والوقف وكذلك ايضا قوله

يا مرحباه بحمار ناجيه ... اذا اتى قربته للسانيه

فثبات الهاء في مرحباه ليس على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيؤذن بانها ساكنة واما الوصل فيؤذن بحذفها اصلا فثباتها في الوصل متحركة منزلة بين المنزلتين انتهى وقوله يا مرحباه المنادى محذوف ومرحبا مصدر منصوب بعامل محذوف اي صادفت رحبا وسعة وحذف تنوينه لنية الوقف ثم بعد ان وصل بها هاء السكت عن له الوصل فوصل والحمار يذكر والانثى أتان وحمارة بالهاء نادر وهو مضاف الى ناجيه وناجيه بالنون والجيم اسم شخص وبنو ناجية قوم من العرب وناجية ماء لبني أسد وموضع بالبصرة والناجية الناقة السريعة وليست مرادها هنا والبا متعلقة بقوله مرحبا والسانية الدلو العظيمة وأداتها والناقة التي يسنى عليها اي يستقى عليها من البير وفي المثل سير السواني سفر لا ينقطع يقال سنت الناقة تسنو سناوة وسناية اذا سقت الارض والسحابة تسنو الارض والقوم يسنون لانفسهم اذا استقوا والارض مسنوة ومسنية بالواو والبا واراد بتقريب الحمار للسانية ان يستقى عليه من البير بالدلو العظيمة

الشاهد الثامن والاربعون بعد المائة

وانشد بعده وهو **الشاهد الثامن والاربعون بعد المائة**

وهو من شواهد سيبويه

في لجة امسك فلانا عن فل

على ان فلا مما اختص بالندا وقد استعمله الشاعر في الضرورة غير منادى قال صاحب اللباب وزن فل فعل عند المبرد والذاهب عنه الواو فيكون اصله فلو كفسق فذهبت الواو تخفيفا وذلك لان الاسم المتمكن لا يكون على حرفين فلا بد من ~~تقدير فلا بد من~~ تقدير حرف ثالث وحرف العلة اولى لكثرة دوره والواو اولى لان ثبات الواو اكثر وهذا البيت من ارجوزة طويلة لابي النجم العجلي وصف فيها اشياء كثيرة اولها

الحمد لله العلي الاجلل ... الواسع الفضل الوهوب المجزل

أعطى فلم يبخل ولم يبخل ... كوم الذرى من خول المخول

تبقلت من اول التبقل ... بين رماحي مالك ونهشل

يدفع عنها العز جهل الجهل ... الى ان قال

وقد حملنا في وضين الاحول ... حوزه جفاف قلبه منقل

أحزم لا قوق ولا حزنبل ... موثق الاعلى امين الاسفل

أقب من تحت عريض من عل ... معاود كرة ادبر اقبل

الى ان قال

يمشي من الردة مشي الحفل ... مشي الروايا بالمزاد الاثقل

الى ان قال

تثير ايديها عجاج القسطل ... اذ عصبت بالعطن المغربل

وفيها

تدافع الشيب ولم تقتل ... في لجة امسك فلانا عن فل

وفيها في صفة الراعي

تغلي له الريح ولما تفتل ... لمة قفر كشعاع السنبل

ما في لها من الامن واشمل ... وبدلت والدهر ذو تبدل

هيفا دبورا بالصبا والشمال

وهي طويلة جدا قال الاصبهاني في الاغاني ورد ابو النجم على هشام بن عبد الملك في الشعرا فقال لهم هشام صفوا لي ابلا فقطروها واوردوها واصدروها حتى كاني انظر اليها فانشدوه وانشد ابو النجم هذه الارجوزة بديهة وكان اسرع الناس بديهة قال الاصمعي اخبرني عمي قال اخبرني ابن بنت ابي النجم قال قال حدثني ابو النجم نظمت هذه الارجوزة في قدر ما يمشي الانسان من مسجد الاشياخ الى مسجد حاتم الجزار وبعد ما بينهما غلوة سهم اي مقدار رمية وقال ابن قتيبة في كتاب الشعرا انشد ابو النجم هذه الارجوزة هشام بن عبد الملك وهي اجود ارجوزة للعرب وهشام يصفق بيده استحسانا لها حتى اذا بلغ قوله في صفة الشمس

حتى اذا الشمس جلاها المجتلي ... بين سماطي شفق مرعبل

صغوا قد كادت ولما تفعل ... فهي على الافق كعين الاحول

امر بوجي رقبته واخراجه وكان هشام أحول انتهى وقوله الحمد لله العلي الاجلل اورده علما البلاغة على ان الاجلل بفك الادغام مما يخل بالفصاحة والفصيح الاجل وهو القياس واورده ابن هشام ايضا في اخر الاوضح على ان فك الادغام فيه للضرورة مع ان الادغام واجب في مثله ورواه سيبويه الحمد لله الوهوب المجزل وانشده على ان حذف اليا المتصلة بحرف الروي جائز على ضعف تشبيها لها في الحذف بياء الوصل الزائد للترنم كما في قوله المجزل ونحوه وكانت هذه الزوائد مركبة من بيتين والمجزل من اجزل له في العطا اذا اوسعه والبخل عند العرب منع السائل مما يفضل عنده وفعله من باب تعب وقرب وبخله بالتشديد اذا نسبه الى البخل واما ابخله بالهمزة فمعناه وجده بخيلا وكوم الذرى مفعول اعطى وهو جمع كوما بالفتح والمد وهي الناقة العظيمة السنام وذرى الشي بالضم اعاليه جمع ذروة بالكسر والضم ايضا وهي اعلا السنام ايضا والخول بفتحتين العطية والمخول اسم فاعل المعطي وفي الصحاح الخول العطية وقوله تعالى وتركتم ما خولناكم اي اعطيناكم وملكناكم وانشد هذا البيت وقوله تبقلت الى اخره

النقل كل ما ينبت احضرت له الأرض وتنقلت الناقة مثلا رعت البقل ومالك هو ابن
ضبيعة ابي قيس من هوازن ونهشل هو ابو دارم قبيلة من ربيعة قال الاصبهاني في
الأغاني وكان ذكرها بين القبيلتين اعني بني مالك ونهشل ان دما كانت بين بني دارم
ونهشل وحروبا في بلادهم فضاق جميعهم الرعي فيما بين فلج والصمان مخافة الشر
حتى عفا كلأوه وطال فذكر ان بني عجل جاءت لعزها الى ذلك الموضع فرعته ولم تخف
رماح هذين الحيين ففخر به ابو النجم انتهى وفلج بفتح الفا وسكون اللام واخره جيم
والصمان بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم قال البكري في معجم ما استعجم فلج موضع في
بلاد مازن وهو في طريق البصرة الى مكة وفيه منازل للحاج وقال الزجاج فلج ما بين
الرحيل الى الحجاز وهو ما لهم وقال ابو عبيدة لما قتل عمران بن حنش السعدي
رجلين من بني نهشل بن دارم اياهما باخيه المقتول في بغاء ابله نشات بين بني
سعد بن مالك وبين بني نهشل حرب تحامى الناس من اجلها ما بين فلج والصمان
الى الحزم ما ذكرناه والصمان علو ورز فعلان هو جبل يخرج من البصرة على طريق المنكدر
لمن اراد مكة وقال ابن الاعرابي في نوادره كان رجل من عنزة دعا روبة ابن العجاج
فاطعمه فانشد فخره على ربيعة فساء ذلك العنزي فقال لغلامه سر الى ركب
فرسي وجئني بابي النجم فجاء به وعليه جبة خز وبت في غير سراويل فدخل واكل
وشرب ثم قال العنزي انشدنا يا ابا النجم وروبة لا يعرفه فانتحى في قوله الحمد لله
الوهوب المجزل ينشدها حتى بلغ تنقلت من اول التنقل بين رماحي مالك ونهشل
فقال له روبة ان نهشلا من مالك رحمك الله فقال يا ابن اخي الكمر اشباه انه ليس من
مالك بن حنظلة انه مالك بن ضبيعة فخزي روبة وحيي من غلبة ابي النجم اياه
ثم انشد ابو النجم فخره عليهم فاغتم روبة وقال لصاحب البيت لا يحك قلبي
ابدا انتهى واستشهد صاحب الكشاف بقوله بين رماحي مالك ونهشل عند
قوله تعالى اثنتي عشرة اسباطا على جمع الاسباط مع انه مميز ما عدا العشرة لا يكون
الا مفردا لان المراد بالاسباط القبيلة ولو قال سبطا لاوهم ان المجموع قبيلة
واحدة فوضع اسباطا موضع قبيلة كما وضع ابو النجم رماحا وهو جمع موضع جماعتين
من الرماح وثنى على تاويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة فالمراد لكل
فرد من افراد هذه التثنية جماعة كما ان لكل فرد من افراد هذا الجمع وهو اسباط
قبيلة وفاعل تنقلت ضمير كوم الذرى وزعم بعض شراح شواهد التفسير ان
هذا البيت في وصف معركة مرتاضة اعتادت ممارسة الحروب حتى تعسف
ارض الحرب ويصير تتنقلها ولا يخفى ان هذا كلام من لم يقف على سياق هذا
البيت ولا سباقه مع ان هذا الزاعم اورد غالب الارجوزة ولم يتفهم المعنى وقوله
يدفع عنها الى اخره العز فاعل يدفع وهو بمعنى القوة والمنعة وجهل الجهل مفعوله

أي سفاهة السفها او ضمير تنيخ راجع الى كوم الذرى وقوله وقد حملنا في وضين
الى اخره هذا اي وصف بعير الثانيه والوضين تصغير عريض كالحزام يعمل من
ادم قال الجوهري الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب والتصدير
للرحل والحزام للسرج وهما كالنسع الا انهما من السيور اذا نسج بعضه
على بعض تقول وضنت النسع اضنه وضنا اذا نسجته والاجل جمع
حلل والجوز بفتح الجيم واخره زاي معجمة مفعول لحملنا وجوز كل شي وسطه
والجفاف بضم الجا المعجمة وتخفيف الفاين بمعنى خفيف وهو صنوان وقلبه
ماثل جفاف وهو صفة لموصوف محذوف اي بعير جفاف والمثقل الثقيل
صفة ثانية يريد شددنا الوضين في وسط بعير خفيف القلب ذكي
مع ثقل بدنه وضخامته والاجوم خلاف الاهضم وهو ان يكون موضع
حزامه عظيما وهو صفة ثالثة والقوق بضم القاف الاولى الفاحش
الطول وهو صفة رابعة والحزنبل بفتح الحا المهملة والزاي المعجمة وسكون
النون وفتح الموحدة القصير وقوله موثق الاعلى الى اخره بالجر صفة
خامسة واراد بالاعلى ظهره وبالاسفل قوائمه وامين بمعنى مامون صفة
سادسة وقوله آخر الى اخره مجرور بالفتحة صفة سابعة وعريض
صفة ثامنة والقتب الضمر يعني ان خصره ضامر والخصر تحت المتن
وان متنه عريض وتحت مبني على الضم ومن علي يكتب بالياء بعد اللام
قال ابن جني في اعراب الحماسة عند قول ربيعة ابن مقروم وكوننه فوق
النواظر من علي قوله من علي يجب ان يكتب بالياء وليست الكسرة في اللام
كسرة اعراب الا ترى انه معرفة وليس بنكرة الا ترى ان معناه وكونته
فوق نواظره او النواظر منه فهو اذن معرفة لانه يريد به شيئا مخصوصا
فهو اذن كقول اوس ٥ فملك بالليط الذي تحت قشره ٥ كغرقئ بيض كنه
القيض من عل ٥ اي من اعلاه ٥ وقال الشنفري ٥
٥ اذا وردت اصدرتها ثم اثارها ٥ تثوب فتاتي من تحت ومن عل ٥
وانما تعرب عل اذا كانت نكرة كقولهم في النكرة من فوق ومن عل اذا لم ترد
امرا معلوما فقوله فوق النواظر من علي ٥ عل منه كشج وعم وزنه فعل
والياء فيه لام الفعل والكسرة في اللام قبلها ككسرة الصاد من قاض فاعرف
ذلك وفيه عشر لغات ٥ اتيته من عل ووين علو ومن عل ٥ ومن علي ومن علا ومن علو
ومن علو ٥ ومن علو ٥ ومن علو ٥ ومن عال ٥ ومن معال ٥ ومثله سوا قول العجلي
اقب من تحت عريض من علي اراد من اعلاه الا تراه قرنه بالمعرفة المبنية
وهي تحت فعلي اذن معرفة فهو كشج وكسرة لامه ككسرة زاي غازي
والكلمة مبنية على الضم وفي الياء تقدير ضمة البناء فبيت ربيعة

علّ

وبيت العجلي هذا ان جميعًا سوآء ولكن بيت امرئ القيس الذي هو قوله كجلمود صخر حطه السيل
من عل علي قد نكرة الا ترى انه لا يريد من أعلى شيء مخصوص فالكسرة اذن في لام عل كسرة
اعراب ككسرة دال يد ودم انتهى كلام ابن جني مختصرًا وقد قرر ابن هشام ايضًا في المغني
ان عل متى أريد به المعرفة كان مبنيًا على الضم تشبيهًا بالغايات كما في قوله اومض
من تحتُ وأضحى من علُهْ وانها للسكت قال اذ المراد فوقية معينة لا فوقية مطلقة
والمعنى انه تصيبه الرمضا من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف
فرسًا أقب من تحت عريض من عل انتهى وقد اشار بقوله ومثله يصف فرسًا
الا ان ضمة البنا في عل اما ملفوظة كما في قوله واضحى من عله واما مقدرة كما في قول
أبي النجم عريض من عل فلا يرد الاعتراض عليه بانه انشد بالبنا على الضم والقوافي
كلها مجرورة لكن يبقى عليه ان البيت في وصف بعير السانية لا في وصف فرس
فتامل وانصف وقوله تعًا وذكره الى اخره معاود واسم مفعول وهو بالجر
صفة تاسعة اي يعاد عليه مرارًا قوله أقبل على البير اذا انفرغت الدلو
أدرعها اذا امتلأت وكره بالرفع نائب فاعل معاود وهو مضاف لما بعده
وقوله يمشي من الردة في الصحاح والردة بالكسر امتلا الضرع من اللبن قبل
النتاج عن الاصمعي وانشد لابي النجم يمشي من الردة البيت انتهى ويجوز
ان تكون مصدر قولك رده يرده ردا او ردة والردة الاسم من الارتداد و
قال ابن السيرافي في شرح أبيات اصلاح المنطق يصف ابلا قد اكثرن من شرب
الماء فاثقلها الري والردة تراد في اجوافها يقال اردت فهي مرد اذا
انتفخت من الماء او انتفخ ضرعها من غير لبن يقول تمشي من كثرة شرب الماء
كمشي التي أثقلها كثرة ما في ضرعها والحافل التي اجتمع في ضرعها اللبن انتهى ومشي
مصدر منصوب أي مشيًا كمشي الحفل وهو جمع حافل من حفل اللبن في الضرع
اذا اجتمع والروايا جمع راوية من روى البعير الماء حمله فهو راوية الهاء فيه
للمبالغة ثم اطلقت الراوية على كل دابة تستقي الماء عليها وقوله شرايدها
الى اخره الضمير للكوم الذرى والقسطل بالقاف الغبار والعجاج ما ارتفع منه
وعصب بالعين والصاد المهملتين قال في الصحاح وعصبت الابل بالماء اذا
دارت به قال الفرا عصبت الابل وعصبت بالكسر اذا اجتمعت والعطن
بفتحتين مبرك الابل عند الماء لتشرب عللا بعد نهل فاذا استوفت ردت الى
المرعى والمغربل المنخول اي ان تراب العطن كانه منخول لكثرة ما انسحق منه بشدة
الحركة وقوله تدافع الشيب مصدر تشبيهي وعامله محذوف وهو معطوف
على عصب اي اجتمعت وتدافعت تدافعًا كتدافع الشيوخ والشيب بالكسر
جمع اشيب وهو الشيخ وقوله ولم تقتل أصله تقتتل فاسكن التا الاولى
للادغام وحرك القاف لالتقاء الساكنين بالكسر فصار تقتل ثم اتبع
أول الحروف ثانيه فصار تقتل بثلاث كسرات واللجة بفتح اللام

والمزاد جمع مزادة وهي الراوية التي تعمل من جلود م

قابله مؤلفه عفا الله عنه

وتشديد الجيم اختلاط الأصوات في الحرب في الصحاح وسمعت لجة الناس بالفتح
اي اصواتهم وضجتهم وانشد هذا البيت في متعلقه تدافع وقوله امسك فلانا الى اخره
وهو على اضمار القول اي في لجة يقال فيها امسك الى اخره قال اللخمي في شرح أبيات
الجمل يعني الى ان السيد شبه تزاحمها ومدافعة بعضها بعضا بقوم شيوخ في لجة وشر
يدفع بعضهم بعضا فيقال امسك فلانا عن فلان اي احجز بينهم وخص الشيوخ لان
الشباب فيهم التسرع الى القتال فلذلك قال تدافع الشيب الى اخره أي هي في تزاحم
ولا تقاتل كالشيوخ وقد غفل عن هذا المعنى الاعلم الشنتمري في شرح أبيات سيبويه
فقال ان معناه خذ هذا ادم هذا واير هذا بهذا هذا كلامه وكانه لم ينظر الى ما
قبله من الابيات واعجب منه قول السيد فيما كتبه على هذا الكتاب في شرح بيت الشاهد
ان معناه يذكر اصوات الرعاة لقول بعضهم لبعض امسك البعير الفلاني عن البعير
الفلاني لئلا ينض هذا كلامه مع انه سطر ما قبله من الابيات وشرحها من شرح
اللباب للفالي وقوله تفلي له الريح الى اخره الفلي مصدر فليت راسه
من باب رمى اذا انقيته من القمل وافتلى هذا اذا انقاه وتفلي مجزوم بلا حذف
الياء من اخره يريد ان الريح تهب على راسه فتفرق شعره كانها تفليه وهو لم
يفل شعره لشعثه وقلة تعهده نفسه واللمة بكسر اللام الشعر الذي يلم
بالمنكب اي يقرب منه وهو مفعول تفلي على التنازع والقفر بفتح القاف و
سكون الفا واصله بالكسر وصف من قفر زيد من باب فرح اذا قل لحمه وشعاع
السنبل بفتح الشين المعجمة سفاه وقد اشع الزرع اخرج شعاعه واسفى
الزرع اذا اخشن أطراف سنبله والسنبل هنا سنبل الحنطة والشعير ونحوهما
شبه شعر المنتفش بشوك سنبل الزرع وقوله يأبى لها الى اخره فاعل
يأبى ضمير الراعي وضمير لها للكوم الذرى قال صاحب الصحاح اي يعرض
لها من ناحية اليمين وناحية الشمال وذهب الى معنى أيمن الابل وأشملها فجمع
لذلك انتهى واورده سيبويه على ان الشاعر لما جر ايمنا واشملا بمن اخرجهما
عن الظرفية وزعم الاعلم الشنتمري ان هذا البيت في وصف ظليم ونعامة
قال يعني كلما اسرعت الى ادحيتها وهو يتبعها عرض لها يمينا وشمالا امرعجا
لها وهذا كما ترى لا أصل له وقوله وبدلت والدهر ذو تبدل الى اخره
نائب الفاعل ضمير الريح والهيف بفتح الهاء مثل الهوف بضمها ريح حارة
تأتي من اليمن وهي النكباء التي تجري بين الجنوب والدبور من تحت مجرى
سهيل والصبا ريح ومهبها المستوى ان تهب من موضع مطلع الشمس اذا
استوى الليل والنهار والدبور الريح التي تقابل الصبا والشمال
والشمال بسكون الميم وفتح الهمزة بعدها الريح التي تقابل الجنوب

فكان الواجب أن يقابل الشمال بالجنوب لكنه لضرورة النظم أقام الهيف مقام الجنوب
لقربها من الجنوب وفيه لف ونشر غير مرتب أي بدلت الريح فجاء الدبور بدل الصبا
وجاءت الهيف أي الجنوب بدل الشمال ففيه دخول الباء على المتروك وهو المشهور
وسمع خلافه ايضا وأورده ابن هشام في المغني على ان جملة سوا الدهر ذو بدل معترضة
بين الفعل ومعموله للتاكيد والتشديد وقوله بين سماطي شقق مرعبل
السماط بالكسر الصف والجانب والسماطان من الناس والنخل الجانبان يقال مشى
بين السماطين وانشد القصيدة بين السماطين والمرعبل المقطع وروي بدله
مهول وصغوا بالغين المعجمة من صغت النجوم اذا مالت للغروب وقوله قد
كادت اي قاربت الشمس ان تغيب ولم تغب بالفعل روى صاحب الاغاني ان ابا
النجم لما بلغ ذكر الشمس فقال وهي على الافق كعين وأراد ان يقول الاحول فذكر حول
هشام فلم يتم البيت وارتج عليه فقال هشام أجز فقال كعين الاحول فامر هشام
باخراجه من الرصافة ويقال لها رصافة الشام وهي مدينة في غربي الرقة
بينهما اربعة فراسخ على طرف البرية بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان
يسكنها في الصيف وكانت قبل بنا الملوك الغسانيين ثم قال لصاحب شرطته
اياك ان ارى هذا فكلم وجوه الناس صاحب الشرطة ان يقره فقعل فكان يصيب
من فضول اطعمة الناس ويأوي بالليل الى المساجد قال ابو النجم ولم يكن في
الرصافة احد يضيف الا سليم بن كيسان الكلبي وعمرو بن بسطام التغلبي
فكنت اتغدى عند سليم واتعشى عند عمرو وآتي المسجد فابيت فيه فاغتم
هشام ليلة واراد محدثا يحدثه فقال لخادم له ابغني محدثا اعرابيا اهوج
شاعرا يروي الشعر فخرج الحاجب الى المسجد فاذا هو بابي النجم فضربه برجله
وقال له قم اجب امير المومنين فقال انا اعرابي غريب قال اياك أبغي
قال هل تروي الشعر قال نعم واقوله فاقبل به حتى ادخله القصر واغلق
الباب فايقن بالشر ثم مضى به فادخله على هشام في بيت صغير
بينه وبين اهله ستر رقيق والشمع بين يديه فلما دخل قال له
ابو النجم قلت نعم يا امير المومنين طريدك قال اجلس فسالني وقال
اين كنت تاوي فاخبرته الخبر قال وما لك من الولد والمال قلت اما
المال فلا مال لي واما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيان بفتح
الشين وتشديد المثناة التحتية قال هل اخرجت من بناتك قلت
نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز في ابياتنا كانها نعامة قال
وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة قال اوصيت من برة قلبا حرا
بالكلب خيرا والحماة شرا
لا تسامي ضربا لها وجرا * حتى ترى حلو الحياة مرا

وان

وان كنتك ذهبا ودرا * والحي عميهم بشر طرا
فضحك هشام وقال فما قلت في الاخرى قال قلت
سبي الحماة وابهتي عليها * وان دنت فازدلفي اليها
واوجعي بالفهر ركبتيها * ومرفقيها واضربي جنبيها
وعقدي كفك في صدغيها * لا تخبري الدهر بذاك ابنيها فضحك هشام
حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده قال ولا
انا كيعقوب يا امير المومنين قال فما قلت في الثالثة قال قلت
اوصيك يا بنتي فاني ذاهب * اوصيك ان يحمدك الاقارب
والجار والضيف الكريم الساغب * ويرجع المسكين وهو خايب
ولا تني اظفارك السلاهب * لهن في وجه الحماة كاتب
والزوج ان الزوج بيس الصاحب * قال فاي شي قلت في تاخير تزويجها
قال قلت
كان ظلامة اخت شيان * يتيمة ووالداها حيان
الجيد منها عطل والاذنان * وليس للرجلين الا خيطان
وفضة قد شيطتها النيران * تلك التي يضحك منها الشيطان
فضحك هشام وضحك النسا لضحكه وقال للخصي كم بقي من نفقتك قال ثلاثمائة دينار
قال اعطه اياها يجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطان وتقدمت ترجمة ابي النجم في
الشاهد السابع من اول الكتاب * وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والاربعون بعد المايه

الشاهد التاسع والاربعون بعد المايه

اطوف ما اطوف ثم اوي * الى بيت قعيدته لكاع

على ان لكاع مما يختص بالندا وقد استعمل في غير الندا ضرورة قال المبرد في الكامل
يقال في الندا للئيم يا لكع وللانثى يا لكاع لانه لا موضع معرفة فان لم ترد ان
تعدله عن جهته قلت للرجل يا لكع وللانثى يا لكعا وهذا موضع لا يقع فيه النكرة
وقد جا في الحديث لا تقوم الساعة حتى يلي امور الناس لكع بن لكع فهذا كناية عن اللئيم
ابن اللئيم وهذا بمنزلة عمر ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة ولكاع مبني على
الكسر وقد اضطر الحطيئة فذكر لكاع في غير الندا فقال يهجو امراته اطوف ما اطوف
ثم اوي البيت وقعيدة البيت ربة البيت وصاحبته وانما قيل قعيدة لقعودها
وملازمتها قال المدائني في كتاب النسا الغوارك ان امراة الحطيئة نشزت عليه
وسالته الفرقة فقال اطوف ما اطوف ثم اوي البيت قال المرزوقي في شرح فصيح ثعلب
هذا البنا يراد به المبالغة ومعنى لكاع المتناهية في اللوم والفعل منه لكعت لكعا
ولكاعة وهي لكعاء وملكعانة والاصل في اللكع الوسخ وما مع ما بعدها في تاويل
المصدر الذي يراد به الزمان والتقدير اطوف مدة تطويفي واورد ابن عقيل

في شرح الألفية هذا البيت شاهد على وصلها المصدرية بالمضارع المثبت وهو قليل والكثير وصلها بالمضارع المنفي أو الماضي ومعنى البيت أطوف نهاري كله في طلب الرزق فإذا أتيت عند الليل فإنما آوي إلى بيت فيه القاعدة فنزلته والمصراع الأول مأخوذ من قول قيس بن زهير بن جذيمة أطوف ما أطوف ثم آوي إلى جار كجار أبي دؤاد وأبو دؤاد هو أبو دؤاد الإيادي الشاعر المشهور وجاره كعب بن مامة الإيادي الجواد المشهور وقيل بل هو الحارث بن همام بن مرة وكان أسر أبا دؤاد وناساً من قومه فأطلقهم وأكرم أبا دؤاد وأجاره فوجده أبو دؤاد وأعطاه وحلف أن لا يذهب له شيء إلا أخلفه له ويقال إن ولداً لأبي دؤاد لعب مع صبيان في غدير فغمسوه فمات فقال الحارث لا يبقى صبي في الحي إلا غرق فودى ابنه بديات كثيرة وآوي مضارع أوى إلى منزله من باب ضرب أوياً إذا أقام به وانضم وانحاز إليه ومعنى أطوف أكثر الطواف أي الدوران ومثله أجول وربما ومعنى وهذا البيت مفرد هجا به امرأته كما ذكرنا والحطيئة اسمه جرول بن أوس بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب

الحطيئة

بن قطيعة بالتصغير بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكنيته أبو مليكة بالتصغير واختلف في تلقيبه بالحطيئة بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين وسكون المثناة التحتية بعدها همزة فقيل لقب بذلك لقصره وقربه من الأرض في الصحاح والحطيئة الرجل القصير قال ثعلب وسمي الحطيئة لدمامته وقيل لأنه ضرط بين قوم فقيل له ما هذا فقال الحطيئة يقال حطأ إذا ضرط وقيل لأنه كان محطوء الرجل والرجل المحطوءة التي لا أخمص لها وهو أحد فحول الشعراء متصرف في فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب وكان سفيهاً شريراً ينتسب إلى القبائل وكان إذا غضب على قبيلة انتمى إلى أخرى قال ابن الكلبي كان أبو الحطيئة مغموراً لنسب وكان من أولاد الزنا الذين شرفوا قال وكان أوس بن مالك العبسي تزوج بنت رياح بن عوف الشيبانية وكانت لها أمة يقال لها الضراء فأعلقها أوس وكانت لبنت رياح أخ يقال له الأفقم فلما ولدت الضراء جاءت به تشبهه بالأفقم فقالت مولاتها من أين لك هذا الصبي قالت من أخيك وهابت أن تقول من زوجك ثم مات الأفقم وترك ابنين من حرة وتزوج الضراء رجل من عبس فولدت له ابنين فكانا أخوي الحطيئة من أمه وأعتقت بنت رياح الحطيئة وربته فكان كأحدهم ثم اعترفت أمه بأنه من أوس وترك الأفقم نخلاً باليمامة فأتى الحطيئة أخويه من أوس فقال لهم أفردوا لي من مالكم قطعة فقالا لا ولكن أقم معنا نواسك فجاهما وسأل أمه من أبوه فخلطت عليه فغضب عليها وهجاها ولحق بإخوته من بني الأفقم ونزل عليهم في القرية وقال يمدحهم

إن القرية خير ساكنها ⁂ أهل القرية من بني ذهل ⁂
الضامنون لمال جارهم ⁂ حتى يتم نواهض البقل ⁂
قوم إذا انتسبوا ففرعهم ⁂ فرعي وأثبت أصلهم أصلي ⁂

وسألهم ميراثه من الأفقم فأعطوه نخيلات فلم تقنعه فسألهم ميراثه

كلانا

كلا فلم يعطوه شيئاً فغضب عليهم وهجاهم ثم عاد إلى بني عبس وانتسب إلى أوس بن مالك قال ابن قتيبة وكان الحطيئة راوية زهير وكان جاهلياً إسلامياً ولا أراه أسلم إلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأني لم أجد له ذكراً فيمن وفد عليه من وفود العرب غير أني وجدته في خلافة أبي بكر يقول

⁂ أطعنا رسول الله إذ كان حاضراً ⁂ فيا لهفتي ما بال دين أبي بكر ⁂
⁂ أيورثها بكراً إذا مات بعده ⁂ فتلك وبيت الله قاصمة الظهر ⁂

وقال ابن حجر في الإصابة كان أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم أسر وعاد إلى الإسلام وروى الأصمعي عن عمه قال كان الحطيئة جشعاً سؤولاً ملحفاً دنيء النفس كثير الشر بخيلاً قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وما تشاء أن تقول في شعر شاعر عيباً إلا وجدته وقلما تجد ذلك في شعره وقال أبو عبيدة التمس الحطيئة ذات يوم إنساناً يهجوه فلم يجد وضاق ذلك عليه فجعل يقول أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً بسوء فما أدري لمن أنا قائله وجعل يهدر بهذا البيت في أشداقه ولا يرى إنساناً إذ اطلع في حوض فرأى وجهه فقال أرى لي وجهاً شوه الله وجهه ⁂ فقبح من وجه وقبح حامله ⁂ وكان الكلب ابن كنيس تزوج الضراء أم الحطيئة فهجاه وهجا أمه فقال ⁂

⁂ ولقد رأيتك في النساء فسؤتني ⁂ وأبا بنيك فساءني في المجلس ⁂

وقال يهجو أمه

⁂ جزاك الله شراً من عجوز ⁂ ولقاك العقوق من البنين ⁂
⁂ فقد ملكت أمر بنيك حتى ⁂ تركتهم أدق من الطحين ⁂
⁂ لسانك مبرد لا عيب فيه ⁂ ودرّك درّ جارية دهين ⁂

وقال يهجوها أيضاً

⁂ تنحي فاجلسي مني بعيداً ⁂ أراح الله منك العالمينا ⁂
⁂ أغربالاً إذا استودعت سراً ⁂ وكانوناً على المتحدثينا ⁂
⁂ حياتك ما علمت حياة سوء ⁂ وموتك قد يسر الصالحينا ⁂

وقال يهجو أباه وعمه وخاله ⁂

⁂ لحاك الله ثم لحاك حقاً ⁂ أباً ولحاك من عم وخال ⁂
⁂ فنعم الشيخ أنت لدى المخازي ⁂ وبئس الشيخ أنت لدى المعالي ⁂
⁂ جمعت اللؤم لا حياك ربي ⁂ وأبواب السفاهة والضلال ⁂

قال ابن قتيبة ودخل الحطيئة على عتيبة بن النهاس العجلي فسأله فقال ما أنا في عمل فأعطيك من غدده وما في مالي فضل عن قومي فلما خرج قال له رجل من قومه عرضتنا للشر أتعرفه قال لا قال هذا الحطيئة فأمر برده فلما رجع قال إنك لم تسلم تسليم أهل الإسلام ولا استأنست استئناس الجار ولا رحبت ترحيب ابن العم قال هو ذلك قال اجلس فلك عندنا ما تحب فجلس فقال له من أشعر الناس قال الذي يقول

⁂ ومن يجعل المعروف من دون عرضه ⁂ يفره ومن لا يتق الشتم يشتم ⁂

ثم قال من قال انا فقال عتيبة لغلامه اذهب به الى السوق فلا يشترى له شيئاً الا اشتريته له فانطلق به الغلام فجعل يعرض عليه الخز واليمنة وثياب مصر وهو يشير الى الكرابيس والاكسية الغلاظ فاشترى له بمائتي درهم واوقر راحلته براً وتمراً فقال له العلا اهل من حاجة غير هذا قال لا حسبي قال انه قد امرني ان لا احمل لك علة فيما تريد قال حسبك لا حاجة بي ان تكون لهذا يد على قومي اكثر من هذه ثم ذهب فقال

سالت فلم تبخل ولم تعط طائلاً ۞ فسيان لا ذم عليك ولا حمد

وانت امرؤ لا الجود منك سجية ۞ فتعطى وقد يعدي على النائل الوجد

واتى الحطيئة كعب بن زهير فقال له قد علمت روايتي لكم وانقطاعي اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعراً تبدأ فيه بنفسك ثم تثني بي فان الناس لاشعاركم اروى فقال كعب

فمن للقوافي شانها من يحوكها ۞ اذا ما ثوى كعب وفوز جرول

يقول فلا يعيى بشيء يقوله ۞ ومن قائليها من يسيء ويعمل

يثقفها حتى تلين متونها ۞ فيقصر عنها كلما يتمثل

وفي الاغاني عن جماعة ان الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا اوص يا ابا مليكة قال ويل للشعر من رواية السوء قالوا اوص رحمك الله قال من ذا الذي يقول السوء

اذا انبض الرامون عنها ترنمت ۞ ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز

قالوا الشماخ قال ابلغوا غطفان انه اشعر العرب قالوا ويحك اهذه وصية اوص بما ينفعك قال ابلغوا اهل ضابئ انه شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير انني ۞ وجدت جديد الموت غير لذيذ

قالوا اوص ويحك بما ينفعك قال ابلغوا امرأ القيس انه اشعر العرب حيث يقول

فيا لك من ليل كان نجومه ۞ بكل مغار الفتل شدت بيذبل

قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم اشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم ۞ لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا ان هذا لا يغني عنك شيئاً فقل غير ما انت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه ۞ اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه ۞ يريد ان يعربه فيعجمه

قالوا هذا مثل الذي انت فيه فقال

قد كنت احياناً شديد المعتمد ۞ وكنت ذا غرب على الخصم الد

فوردت نفسي وما كادت ترد ۞ قالوا يا ابا مليكة الك حاجة قال لا والله ولكن اجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له اهلا قالوا فمن اشعر الناس فاومى بيده الى فيه وقال هذا اللسان اذا طمع في خير واستعبر باكياً قالوا قل لا اله الا الله فقال قال وفيها حين ذعر عوذ بني منكم وحجر

فقيل

فقيل له ما تقول في عبيدك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا فاوص للفقراء بشيء قال اوصيهم بالالحاح في المسألة فانها تجارة لن تبور واست المسؤول اضيق قالوا فما تقول في مالك قال للاناث من ولدي مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله قال لكني هكذا قضيت قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا اموالهم ونيكوا امهاتهم قالوا فهل شيء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على اتان وتتركوني راكبها حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على اتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات وفي الاصابة لابن حجر انه عاش الى زمن معوية ۞ وانشد بعده وهو

الشاهد الخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

بنا تميما يكشف الضباب ۞ على ان المنصوب على الاختصاص ربما كان علماً اقول تميم هو تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهذا ليس مراد الشاعر وانما مراده القبيلة والضباب جمع ضبابة وهو ندى كالغبار يغشى الارض بالغدوات واضبت يومنا بالهمز اذا صار ذا ضباب وضرب الضباب مثلا لغمة الامر وشدته اي بنا تكشف الشدائد في الحرب وغيرها وانشده سيبويه على ان تميما منصوب باضمار فعل على معنى الاختصاص والفخر وبنا متعلق بقوله يكشف وقدم للحصر وهذا البيت من ارجوزة لرؤبة بن العجاج وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس اوايل الكتاب ۞ وانشد بعده وهو

الشاهد الحادي والخمسون بعد المائة

انا بني ضبة لا نفر ۞ على ان بني ضبة منصوب على الاختصاص تقديره اخص بني ضبة ونحوه وهو جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو جملة لا نفر جيء بها لبيان الافتخار وضبة هو ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وابناء ضبة ثلاثة سعد وسعيد وباسل وباسل هو ابو الديلم قال ابو عبيد القاسم ابن سلام خرج باسل ابن ضبة مغاضباً لابيه فوقع بارض الديلم فتزوج امراة من العجم فولدت له ديلما وهو ابو الديلم ۞ وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والخمسون بعد المائة

لنا ابو عمرو للكروان يوم ۞ نطير البائسات ولا نطير

على ان البائسات منصوبة على الترحم وهذا البيت من قصيدة لطرفة بن العبد هجا بها عمرو بن المنذر بن امرئ القيس واخاه قابوس بن المنذر وامهما بنت الحارث ابن عمرو الكندي آكل المرار وهذه ابيات منها

فليت لنا مكان الملك عمرو ۞ رغوثاً حول قبتنا تدور

من الزمرات اسبل قادماها ۞ وضرتها مركنة درور

الشاهد الخمسون بعد المائة

الشاهد الحادي والخمسون بعد المائة

الشاهد الثاني والخمسون بعد المائة

السُّوم

يشاركنا لنا رجلان فيهما ۞ ويعلوهما الكباش وما تنور

لعمرك ان قابوس بن هند ۞ ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر في زمن رخي ۞ كذاك الحكم يقصد او يجور

لنا يوم وللكروان يوم ۞ البيت

فاما يومهن فيوم سوء ۞ تطاردهن بالحدب الصقور

واما يومنا فنظل ركبا ۞ وقوفا ما نحل ولا نسير

وكان السبب في هذه القصيدة على ما حكى المفضل بن سلمه في كتابه الفاخر ان عمرو بن المنذر كان يرشح اخاه قابوس بن المنذر ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وامرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض فيتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد تعبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشي وكان قابوس يوما على الشراب فوقفا بباب النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة فقال هذه القصيدة وقال يعقوب بن السكيت والاعلم الشنتمرى في شرحيهما لديوان طرفة ان عمرو بن هند المذكور كان شريرا وكان له يوم بوس ويوم نعمة فيوم يركب في صيده يقتل من يلقى ويوم يقف الناس بابه فان اشتهى حديث رجل اذن له فكان هذا دهره كله فهجاه طرفة وذكر ذلك فقوله فليت لنا مكان الملك عمرو الملك بفتح الميم وسكون اللام واصلها الكسر وصف من ملك على الناس امرهم اذا تولى السلطنة ولنا خبر ليت مقدم ورغوثا اسمها موخر ومكان الملك ظرف وكان في الاصل صفة لرغوث فلما قدم صار حالا والرغوث بفتح الرا وضم الغين المعجمة واخره ثا مثلثة النعجة المرضع يقال رغث الغلام امه اذا رضعها وتخور تصوت واصل الخوار للبقر فجعله طرفة للنعجة وقوله من الزمرات الى اخره بفتح الزاي المعجمة وكسر الميم اي القليلات الصوف وخصها لانها اغزر البانا يقال رجل زمر المروة اذا كان قليلها والقادمان الخلفان واصل القادمين للناقة لان لها اربعة اخلاف قادمين واخرين فاستعار القادمين للشاة واسبل طال وكمل والضرع بفتح الضاد المعجمة لحم الضرع والمركنة التي لها اركان اي جوانب واصل وقيل هي المجتمعة والدر بفتح الدال الكثيرة الدر وقوله يشاركنا لنا الى اخره الرخل بفتح الرا وكسر الخا المعجمة الانثى من اولاد الضان ولنا حال من رخلان وكان قبل التقديم صفة اي يشاركنا في لبنها رخلان لنا وتنور بالنون تنفر والنوار النفور يصف غزارة درها وكثرة اولادها وانها قد الفت الذكور فما تنفر منها وقوله نوك كثير النوك بضم النون الحماقة وكثير بالمثلثة وبالموحدة وكان قابوس يحمق ويزن في انفسه وقوله قسمت الدهر الى اخره هو بالخطاب على

على طريقة

طريقة الالتفات اما من قابوس على قول المفضل بن سلمه واما من عمرو على القول الاخر خاطبه ويذكر ما كان من يوم صيده ويوم وقوف الناس بابه وقد بينه في الابيات التي بعده والرخي السهل اللين وكذاك الحكم جملة اسمية على حذف مضاف اي ذو الحكم الى ارسلها مثلا وقوله يقصد الى اخره بيان الجهة التشبيه ويقصد من قصد في الامر قصدا من باب ضرب اذا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد وقوله لنا يوم الى اخره مبتدا وخبر وروي في اكثر الروايات لنا يوما وللكروان يوما بنصب يوما في الموضعين على اذ يد لكل من الدهر والكروان بكسر الكاف وسكون الرا قال الاعلم هو جمع كروان وهو طاير ونظيره شقذان وشقذان وورشان وورشان وحمار قلتان والجمع قلتان وقد يكون كروان جمع كرا مثل فتى وفتيان وخرب وخربان انتهى ولم يذكر في امثاله ابو فيد مورج ابن عمرو السدوسي الا الوجه الثاني كما تقدم في الشاهد الرابع والاربعين بعد المائة قال قالوا كرا وكروان مثل فتى وفتيان وانشد هذا البيت وزعم السيد فيما كتبه على هذا الكتاب ان الكروان هنا مفرد بفتح الكاف والرا وان التانيث باعتبار قصد الافراد من الجنس والباتيا منصوب على الترحم كما يقال مررت به المسكين وفاعل تطير ضمير للكروان وروي بالرفع ايضا قال ابن السكيت وهو الاكثر وقال الاعلم والرفع على القطع وقد يكون على البدل من المضمر في تطير وهو جمع بايسة من البوس بالضم وسكون الهمزة وهو الضر يقال بئس بالكسر اذا نزل به الضر فهو بائس وقوله ولا نطير بنون المتكلم مع الغير وقوله فاما يومهن الى اخره السوء بضم السين قال الازهري في تهذيبه ويقول في النكرة هذا رجل سوء واذا عرفت قلت هذا الرجل السوء ولم تضف وتقول هذا عمل سوء ولا تقل عمل السوء لان السوء يكون نعتا للرجل ولا يكون السوء نعتا للعمل لان الفعل من الرجال وليس الفعل من السوء كما تقول قول صدق والقول الصدق ورجل صدق ولا تقول رجل الصدق لان الرجل ليس من الصدق انتهى وروي بدله نحس هو بمعناه والحدب بفتح المهملتين ما ارتفع من الارض وغلط من يقول يوم الكروان يوم نحس لمطاردة الصقور لهن وقوله ما نحل ولا نسير اي نحن قيام على بابه ننتظر الاذن فلا هو يأذن فنحل عنده ولا هو يامرنا بالرجوع فنسير عنه ونحل مضارع حل يحل حلولا من باب قعد اذا نزل وطرفة هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل الشاعر المشهور وطرفة بالتحريك في الاصل واحد الطرفا وهو الاثل قال في القاموس الطرفة محركة واحدة الطرفا وبها لقب طرفة بن العبد واسمه عمرو اول بيت قاله وهو اشعر الشعرا بعد امرئ القيس ومرتبته ثاني مرتبة ولهذا اثني بمعلقته وقال الشعر صغيرا قال ابن قتيبة

هو أجود الشعراء قصيدة طويلة وكم بعد المعلقة شعر حسن وليس عند الرواة من شعر
وشعر عبيد إلا القليل وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة وكان السبب في قتله
انه وفد مع خاله المتلمس على عمرو بن هند فأكرمهما ونبيا عنده مدة قال المفضل
بن سلمة وكان لطرفة ابن عم عند عمرو بن هند واسمه عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن
مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو بن مرثد
وكان سمينا بادنا فدخل على عمرو بن هند الحمام فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان
ابن عمك طرفة رآك حين ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال فيه من جملة أبيات
ولا خير فيه غير ان له غنى ٥ وان له كشحا اذا قام أهضما ٥ فلما أنشد الأبيات
لعبد عمرو قال له عبد عمرو ما قال لك شر مما قال لي ثم أنشده ليت لنا مكان
الملك عمرو الأبيات المتقدمة فصدق قد عمرو بن هند وقال له ما أصدقك عليه
مخافة أن تذكر الرحم وتنذر فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال
لعلكما قد اشتقتما إلى أهلكما وسركما أن تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى عامله على هجر
أن يقتلهما وأخبرهما أنه قد كتب لهما بحباء وأعطى كل واحد منهما شيئا فخرجا وكان
المتلمس قد أسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك أن تنظر
في كتابينا فإن كان فيهما خير مضينا له وإن كان شرا ألقيناهما فأبى عليه
طرفة فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فإذا فيه السوء فألقى
كتابه في الماء وقال لطرفة أطعني وألق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابه
الى العامل فقتله ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام انتهى
وروى يعقوب ابن السكيت في شرح ديوانه بأبسط من هذا قال إن طرفة
لما هجا عمرو بن هند بالأبيات المتقدمة لم يسمعها عمرو بن هند حتى خرج
يوما الى الصيد فأمعن في الطلب فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب
طريدته وقال لأصحابه اجمعوا حطبا وفيهم ابن عم طرفة وقال لهم أوقدوا
فأوقدوا نارا وشوى فبينا عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم إليه نظر إلى
خصر قميصه متخرقا فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسما وكان
بينه وبين طرفة أمر فوقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بأبيات فقال
عمرو بن هند وكان سمع تلك الأبيات يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة حسن كشحك
ثم تمثل فقال ٥ ولا خير فيه غير أن له غنى ٥ وإن له كشحا إذا قام أهضما ٥
فغضب عبد عمرو مما قال الدوانف فقال لقد قال للملك أقبح من هذا قال عمرو
وما الذي قال فندم عبد عمرو وأبى أن يسمعه فقال أسمعنيه وطرفة آمن
فأسمعه القصيدة التي هجاه بها وشرحنا ثمانية أبيات تقدمت فسكت
عمرو بن هند على ما وقر في نفسه وكره أن يعجل عليه لمكان قومه فأضرب عنه

وبلغ ذلك

وبلغ ذلك طرفة وطلب غرته والاستمكان منه حتى أمن طرفة ولم يخفه على نفسه
وظن أنه قد رضي عنه وقد كان المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح هجا عمرو بن هند
وكان قد غضب عليه فقدم المتلمس وطرفة على عمرو بن هند يتعرضان لفضله فكتب
لهما الى عامله على البحرين وهجر وكان عامله فيها فيما يزعمون ربيعة بن الحرث العبدي
وهو الذي كتب إليه في شأن طرفة والمتلمس وقال لهما انطلقا اليه فاقبضا
جوائزكما فخرجا فزعموا أنهما لما هبطا النجف قال المتلمس يا طرفة إنك غلام غر
حديث السن والملك من قد عرفت حقده وغدره وكلانا قد هجاه فلست آمنا أن
يكون قد أمر فينا بشر فهلم ننظر في كتبنا فإن يك أمر لنا بخير مضينا فيه وإن
يك قد أمر لنا فينا بغير ذلك لم نهلك أنفسنا فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك و
حرص المتلمس على طرفة فأبى وعدل المتلمس الى غلام من غلمان الحيرة عبادي
فأعطاه الصحيفة فقرأها فلم تصل اليها أمره من المتلمس حتى جاء غلام
بعد فأشرف في الصحيفة لا يدري من هو فقرأها فقال ثكلت المتلمس أمه
فانتزع المتلمس الصحيفة من يد الغلام واكتفى بذلك من قوله واتبع طرفة
فلم يدركه وألقى الصحيفة في نهر الحيرة ثم خرج هاربا وقد كان المتلمس فيما
يقال قال لطرفة حين قرأ كتابه تعلمن أن الذي في صحيفتك مثل الذي
في صحيفتي فقال طرفة إن كان اجترأ عليك فما كان ليجترئ علي ولا ليغرني
ولا ليقدم علي فلما غلبه سار المتلمس الى الشام وسار طرفة حتى قدم على عامل
البحرين وهو بهجر فدفع اليه كتاب عمرو بن هند فقال هل تعلم ما أمرت به
فيك قال نعم أمرت أن تجيزني وتحسن الي فقال لطرفة إن بيني وبينك
لخؤولة أنا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فإني قد أمرت بقتلك فاخرج
قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جائزتي و
أحببت أن أهرب فأجعل لعمرو بن هند علي سبيلا كأني أذنبت ذنبا
والله لا أفعل ذلك أبدا فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل
فقالت قدم طرفة فدعا به صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم
أمر بطرفة فحبس وتكرم عن قتله وكتب الى عمرو بن هند أن ابعث الى
عاملك فإني غير قاتل الرجل فبعث اليه رجلا من بني تغلب يقال له
عبد هند بن جرد واستعمله على البحرين وكان رجلا شجاعا وأمره
بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحارث العبدي فقدمها عبد هند فقرأ عهده
على أهل البحرين ولبث أياما واجتمعت بكر بن وائل فهمت به وكان طرفة
يحضضهم وانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحواثر يقال له
أبو ريشة فقتله فقبره اليوم معروف بهجر وزعموا أن الحواثر ودت

الى ابيه وقومه وقالت اخت طرفة تهجو عبد عمرو لما كان من انشاده الشعر للملك

الا ثكلتك امك عبد عمرو … ابا الخزيات آخيت الملوكا

هم ردوك للوركين دخا … ولو سألوا لأعطيت البروكا

ورثت طرفة بعد قتلها عددنا له ستا وعشرين حجة … فلما توفاها استوى سيدا ضخما

فجعنا به لما رأينا اياب … على غير حال لا وليدا ولا قحما

انتهى ومثله في كتاب الشعر لابن قتيبة قال وكان طرفة في حسب من قومه جريا على هجائهم وهجا غيرهم وكانت اخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد وكان عبد عمرو سيد اهل زمانه فشكت اخت طرفة شيئا من امر زوجها اليه فقال ولا عيب فيه غير ان له غنى البيت وان نساء الحي يعكفن حوله

~~يعلى عكفه من سرار كلاهما و اهضم ينتقص وسرار بالفتح خيار~~

وقولهم بالفتح موضع كثير النخل فبلغ عمرو بن هند هذا الشعر فخرج عمرو بن هند يتصيد ومعه عبد عمرو فاصاب حمارا فعقره فقال لعبد عمرو انزل اليه فنزل اليه فاعياه فضحك عمرو بن هند وقال لقد ابصرك طرفة حين قال ولا عيب فيه غير ان له غنى البيت وقال في اخرها ويقال ان الذي قتله المعلى بن حنش العبدي والذي تولى قتله بيد معوية بن مرة الايفلي حي من طسم وجديس ثم قال وكان ابو طرفة مات وطرفة صغير فابى اعمامه ان يقسموا ماله فقال

ما تنظرون بمال وردة فيكم … صغر البنون ورهط وردة غيب

قد يبعث الامر العظيم صغيره … حتى تظل له الدماء تصبب

والظلم فرق بين حيي وائل … بكر تساقيها المنايا تغلب

والصدق يألفه الكريم المرتجى … والكذب يألفه الدني الاخيب

ويقال ان اول شعر قاله طرفة انه خرج مع عمه في سفر فنصب فخا فلما اراد الرحيل قال

يا لك من قبرة بمعمر … خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت ان تنقري … قد رفع الفخ فماذا تحذري

لا بد يوما ان تصادي فاصبري

انتهى وعمرو بن هند المذكور هو من ملوك الحيرة كان عاتيا جبارا ويسمى محرقا لانه حرق بني تميم وقيل بل حرق نخل اليمامة والنعمان ابن المنذر صاحب النابغة اخو عمرو بن هند وسيأتي ان شاء الله تعالى نسبه عمرو بن المنذر في نسبة اخيه النعمان بن المنذر في الشاهد الثالث بعد هذا **تتمة** ذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من اسمه طرفة من الشعراء اربعة اولهم هذا والثاني طرفة بن الآءة بن نضلة بن المنذر بن سلمى بن جندل بن نهشل

ابن دارم

ابن دارم والثالث طرفة الخزيمي احد بني جذيمة العبسي والرابع طرفة اخو بني عامر بن ربيعة

وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث والخمسون بعد المائة**

الشاهد الثالث والخمسون بعد المائة

ويأوي الى نسوة عطل … وشعثا مراضيع مثل السعالي

وهو من شواهد سيبويه على ان قوله شعثا منصوب على الترحم كالذي قبله قال سيبويه وشعثا الا انه قال الاعلم لانه لما قال نسوة عطل علم انهن شعث فكانه قال واذكرهن شعثا الا انه فعل لا يظهر لان ما قبله دل عليه فاغنى عن ذكره وقال ابن خلف الشاهد انه نصب شعثا

منصوب باضمار فعل

كانه حين قال الى نسوة عطل صرن عنده ممن علم انهن شعث ولكنه ذكره ذلك تشنيعا لهن وتشويها قال الخليل كانه قال اذكرهن شعثا الا ان هذا فعل لا يستعمل اظهاره لان ما قبله قد دل عليه فاغنى عن ذكره على ما يجري الباب عليه في المدح والذم و انشده سيبويه في موضع اخر ايضا قبل هذا بجر شعث عطفا على عطل وقال والاثيث جرت على الصفة وزعم يونس ان ذلك اكثر كقولك مررت بزيد اخيك وصاحبك ثم قال ولو قال فشعث بالفاء لقبح قال النحاس ومعنى قوله لقبح لا يجوز لان عطلا وشعثا صفتان ثابتتان معا في الموصوف فعطفت احداهما على الاخرى بالواو لان معناها الاجتماع ولو عطفت بالفاء لم يجز لانه لم يرد ان الشعث حصل لهن بعد العطل واورد هذا البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالى واولوا العلم قائما بالقسط على ان المنتصب على المدح كما يجيء معرفة يجيء نكرة كما في شعثا فانه منصوب على الترحم واورده ايضا ابن الناظم وابن هشام في شرح الالفية على ان قوله شعثا منصوب بفعل مضمر على الاختصاص ليبين انهن من هذا الضرب من النساء اسوأ حالا من الضرب الاول الذي هو العطل منهن ومثل هذا يسمى نصبا على الترحم وقال ابن الحاجب في اماليه لا يجوز ان يكون شعثا مفعولا معه لان شرطه التشريك مع المرفوع في نسبة الفعل وقد توهم من لا يعرف بيرحوا زمرة والجبل وهو غير جائز اذ الجبل لا يسير ولو سلم جوازه فلا بد من تأويل وهو ان يجعل كان كل جزء من الجبل سائرا لانه اذا سار من موضع نواحي الجبل فذاك مفارق له والبيت مطلق الروي فهو بكسر اللام من السعالي كما انشده سيبويه قال النحاس هكذا اخذناه عن ابي اسحق وابي الحسن وهو الصواب وانشد هذا البيت العروضيون منهم الاخفش سعيد مثل السعال باسكان اللام لا يجوز الا ذلك على ما رووه لانهم جعلوه من المتقارب من الضرب الثاني من العروض الاول وقوله ويأوي الى آخره فاعل يأوي ضمير الصياد اي يأتي مأواه ومنزله الى نسوة وعطل جمع عاطل قال في الصحاح والعطل بالتحريك مصدر عطلت المراة اذا خلا جيدها من القلائد فهي عطل بالضم وعاطل ومعطال وقد يستعمل العطل في الخلو من الشيء وان كان اصله

في الحلي يقال عطل الرجل من المال والادب فهو عطل بضمة وبضمتين وهذا هو المراد
هنا لان المعنى ان هذا الصياد يغيب عن نسائه للتصيد ثم يأتي الهن فيجدهن في
اسوء الحال والشعث جمع شعثا من شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب تغير
وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل اشعث وامرأة شعثا والمراضيع جمع مرضاع بالكسر
وهي التي ترضع كثيرا والسعالي بفتح السين قال ابو علي القالي في كتاب المقصور
والممدود السعلى بالقصر ذكر الغيلان والانثى سعلاة وقال الاصمعي يقال السعلاة
ساحرة الجن حدثنا ابو بكر بن دريد قال ذكر ابو عبيدة واحسب الاصمعي قد ذكره ايضا
قال لقيت السعلاة حسان بن ثابت في بعض طرقات المدينة وهو غلام قبل ان يقول
الشعر فبركت على صدره وقالت انت الذي يرجو قومك ان تكون شاعرهم قال نعم
قالت فانشدني ثلاثة ابيات على روي واحد والا قتلتك فقال

اذا ما ترعرع فينا الغلام ... فان يقال له من هوه
اذا لم يسد قبل شد الازار ... فذلك فينا الذي لا هوه
ولي صاحب من بني الشيصبان ... فحينا اقول وحينا هوه

فخلت سبيله انتهى والشيصبان بفتح الشين المعجمة وبعدها يا مثناة تحتية
وبعدها صاد مهملة مفتوحة وبعدها با موحدة قال ابن دريد في الجمهرة هو اسم
جني من الجن وانشد هذا البيت وروى ابو سعيد السكري هذا البيت في اشعار
هذيل كذا

له نسوة عاطلات الصدور ... عوج مراضيع مثل السعالي

وقال عوج مهازيل مثل الغيلان في سوء الحال وهي جمع عوجا قال في الصحاح
والعوجا الضامرة من الابل وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت وهذا البيت
لامية ابن ابي عائذ الهذلي من قصيدة طويلة عدتها ستة وسبعون بيتا
على رواية ابي سعيد السكري في اشعار الهذليين وهذا مطلعها

الا يا لقوم لطيف الخيال ... يؤرق من نازح ذي دلال

الطيف هنا مصدر طاف الخيال يطيف طيفا ويؤرق يسهر وقوله
من نازح اي من حبيب بعيد وهذا من ابيات سيبويه اورده شاهدا على
فتح اللام الاولى وكسر الثانية فرقا بين المستغاث به والمستغاث من اجله
قال سيبويه معناه من لطيف الخيال من نازح ذي دلال يؤرق وذكر
النازح لانه اراد الشخص والدلال الدلال بحسن ومحبة ونحوها

اجاز الينا على بعده ... مهاوي خرق مهاب مهال

اجاز الخيال اي قطع الينا على بعده مهاوي مواضع تهوي وتسقط فيها وهو
مفعول اجاز والخرق بالفتح الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح ومهاب
بالفتح موضع هيبة ومهال موضع هول

صحار يغول جنانها ... واحداب طود رفيع الجبال

صحار جمع صحرا
ويغول تتلون كالغول وجنان بالكسر جمع جان وهو ابو الجن واحداب منصوب
بالعطف على مهاوي وهو جمع حدب بالتحريك وهو ما ارتفع من الارض

خيال لجمرة قد هاج لي ... نكاسا من الحب بعد اندمال

اي ذلك الخيال خيال جمرة يقال عرض له نكس ونكاس بضمهما واندمل افاق بعض

تسدى مع النوم تمثالها ... دنو الضباب بطل زلال

اي غشينا خيالها كما يغشى الضباب الارض الاصمعي الضباب الغيم والطل الندى
والزلال الصافي

فباتت تسائلنا في المنام ... واحبب الي بذاك السؤال
تسني التحية بعد السلام ... ثم تعدى بنعم وخال
فقد هاجني ذكر ام الصبي ... من بعد شغم طويل المطال

اي المطال ولد
ومر المنون بامر يغول ... من رزء نفس ومن نقص مال

مر بالجر عطف على قوله من بعد شغم

الى الله اشكو الذي قد ارى ... من النائبات بعاف وعال

اي تاخذ بالعفو والسهولة او بالقهر فتعلو وتعظم يقال عال الامر اذا تفاقم
به شكى الى الله ما اصابه من دهره

واطلال هذا الزمان الذي ... يقلب بالناس حالا لحال

معطوف على الذي وهو مصدر اطل على الشيء بمعنى اشرف عليه

وجهد بلاء اذا ما اتى ... تطاول ايامه والليال

عطف على
الذي ايضا

فسل الهموم بعيرانة ... مواشكة الرجع بعد انتقال

اي سريع رجع يديها والمناقلة ضرب من السير ثم اخذ في وصف ناقته الى
ان شبهها بحمار الوحش ووصفه بشي كثير الى ان ذكر انه ورد انتنه
الماء فقال

فلما وردن صدرن النقيل ... اوب مرامي غوي مغال

النقيل المناقلة في السير واصله اذا اوقع في حجارة ناقل وهو ان ينقل
قوائمه يضعها بين كل حجرين والمغالي المرامي الذي يغالي في الرمي ايهم
ابعد سهما يقول آبت كاوب السهام واوبها اذا انزع النازع في القوس
فاذا ارسل السهم فقد آب من حيث نزع

فاسلكها مرصدا حافظا ... به ابن الدجا لاصقا كالطحال

اي فاسلكها الفحل وهو حمار الوحش مرصدا اي مكانا يرصد به الرامي
وقوله به اي بالمرصد وابن الدجا الصياد وهو جمع دجية وهي بيت
الصائد تكون حفرة يستتر فيها لئلا يراه الوحش وقوله لاصقا

الصيد

الآخر يقول الوحش قد لصق الصياد بارض حفرته ليخفى عن

الصيد كالصقر الطمال بالحبت

معيشاً معيدٌ الاكلِ القنيص ذا فاقةٍ ملحماً للعيالِ

المقيت المقتدر من أقات على الشيء بمعنى اقتدر عليه والمعيد الذي قد عاد صيد القنيص والملحم اسم فاعل من الحم اذا اطعم اللحم

ويأوي الى نسوة عطل البيت فاعله ضمير ابن الدجا وهو الصياد

تراح يداه بمحشورة خواظي القداح عجاف النصال

في الصحاح وراحت يده بكذا اخفت له والمحشورة نبل قد الطف قذذها وهو اسرع لها وابعد وخواظي القداح جمع خاظية اي متينة مكتنزة والقداح جمع قدح بالكسر وهو عود السهم وعجاف النصال اي قد ارهفت حتى رقت ثم وصف قوسه ونباله وصدق رميه الى ان قال

فعما قليل سقاها معاً بمزعف ذيفانٍ قِشب ثمالِ

المزعف الموت السريع والذيفان السم والقشب بالكسر ان يخلط بشيء ليقتل و بالضم تنقع شبه السهام به

سوى الفلج اخطاه دافضا بنجراء ذات غرار مسالِ

يقول سقاها بمزعف سوى الفلج اخطاه فلم يصبه والفلج بالكسر الحمار الغليظ ونجراء أصقيله عريضة وغرارها حدها ومسال ممطول ومنه خد أسيل اذا سال

فجال علهن في نفرٍ ليفتهن لزول الزوالِ

جال علهن اقبل واعمد علهن في نفر حين نفر ليفتهن اي ليشتوهن اي ليزول بهن عن الرامي

فلما راهن بالجلهتين يكبون في مطحرات الالالِ

الجلهة ما استقبلت من الوادي يكبون في مطحرات يعني سهاماً والمطحر الملزق والالال بالكسر جمع أله بالفتح والتشديد وهي الحربة

رمى بالجرامز عرض الوجين وارمد في الجري بعد انفتال

رمى اي الحمار يقال رمى بالجرامز اي بنفسه والوجين ما اعترض لك من غلظ وارمد اسرع في العدو بعد ان كان انفتل انفتالاً ثم قال ثم وصف الحمار بشدة عدوه حين ما نفر من الصياد وراى أنه مصرعه الى ان قال

أسبته راحلتي ما ترى جواداً لتسمع منها معالي

وانجو بها عن ديار الهوان عن انتحال الذليل الموالي

بها اي براحلتي والموالي الذي يقول أنا مولاك يقول ليس كما ينتحل الذليل الموالي اي لا اقول ذلك ولا افعله اي انتحالاً

واطلب الحب بعد السلو حتى يقال امرؤ عنر سال

انتهى ان يعاود الحب والهوى بعدما رأى الناس انه قد اقلع

أسلي

أسلي الهموم بأمثالها واطوي البلاد وأقضي الكوالي

أي واقضي ما تأخر عليّ من الحقوق يقال دين كالي اذا تاخر اي أقضي الدين بوفادة على هذه الراحلة الى ملك أوضرب في الارض لمكسب

واحملُ فقرتها عدة اذ اخففت بثوبٍ أمرٍ عضال

وهذا آخر القصيدة يقال بعير ذو فقرة اذا كان قوياً على الركوب وثوب هو امر جاء بتاتاً وعضال شديد يقول احملها عدة اذا انزل في أمر معضل هربت عليها وأمية هذا هو أمية ابن ابي عائذ بالذال المعجمة العمري أحد بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل شاعر اسلامي مخضرم على ما في الاصابة عن المرزباني وفي الاغاني انه من شعراء الدولة الأموية أحد مداحهم له في عبد الملك بن مروان وعبد العزيز قصائد ووفد الى عبد العزيز بن مروان مصر وانشده قصيدته التي أولها

ألا ان قلبي مع الظاعنينا حزينٌ فمن ذا يعزي الحزينا

وسار بمدحة عبد العزيز ركبان مكة والمنجدونا

وقد ذهبوا كل أوب بها وكل اناس بها معجبونا

محبرة من صحيح الكلام ليست كما لفق المحدثونا

وطال مقامه بمصر عنده وكان يأنس به ووصله بصلات سنية فتشوق الى البادية والى أهله فاذن له ووصله وانشد بعده وهو

الشاهد الرابع والخمسون بعد المائة

لحى الله جرماً كلما ذر شارقٌ وجوه كلابٍ هارشت فازبارت

على ان قوله وجوه كلاب منصوب على الذم وهذا البيت من أبيات لعمرو ابن معدي كرب وهي

ولما رأيت الخيل زوراً كأنها جداولُ زرعٍ أرسلت فاسبطرت

فجاشت الي النفس أول مرة فردت على مكروهها فاستقرت

علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا أنا لم أطعن اذا الخيل كرت

لحى الله جرماً كلما ذر شارقٌ وجوه كلابٍ هارشت فازبارت

فلم تغن جرم نهدها اذ تلاقيا ولكن جرماً في اللقاء ابذعرت

ظللت كأني للرماح دريئةٌ أقاتل عن أبناء جرم وفرت

فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

هذا المقدار اورده ابو تمام في الحماسة وفي ديوانه اكثر من هذا وقصد هذه الابيات هو ما حكاها الفضل الطبرسي في شرح الحماسة ان جرماً ونهداً وهما قبيلتان من قضاعة كانتا من بني الحارث ابن كعب فقتلت جرم رجلاً من اشراف بني الحارث فارتحلت عنهم وتحولت في بني زبيد فخرجت بنو الحارث يطلبون بدم اخيهم

أمية بن عائذ

الشاهد الرابع والخمسون بعد المائة

وانغا م

فالتقوا فهبا عمرو جرمًا لنهد ونعبا هو وقومه لبني الحرث ففرّت جرم واعتلت بانها كرهت دماء
نهد فهزمت يومئذ بنو زبيد فقال عمرو هذه الابيات يلومهما ثم عزاهم بعد فانتصف منهم
فقوله زورًا هو جمع ازور وهو المعوج الزور بالفتح اي الصدر يقول لما رايت الفرسان
منحرفين للطعن وقد خلوا عنه دوابهم وارسلوها علينا كانها انهار زرع ارسلت مياهها
فاسبطرت اي امتدت والتشبيه وقع على جري الماء في الانهار لا على الانهار وكانه شبّه
امتداد الخيل في الحرامها عند الطعن بامتداد الما في الانهار وهو يطرد مليقًا ومضطربًا
وهذا التشبيه بديع وقوله فجاشت الي اخره جاشت ارتفعت من فزع وهذا ليس لكونه
جبانًا بل هذا بيان حال النفس ونفس الجبان والشجاع سوا فيما يدهمها عند الوهلة
الاولى ثم يختلفان فالجبان يركب نفرته والشجاع يدفعها فيثبت قال ابو عبيدة قال
عبد الملك بن مروان وجدت فرسان العرب ستة نفر ثلاثة منهم جزعوا من الموت
عند اللقاء صبروا وثلاثة لم يجزعوا قال عمرو فجاشت الي النفس اول مرة البيت
وقال ابن الاطنابة وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وقال
عنترة انا تتقون بي الاسنة لم احم عنها ولكني تضايق مقدمي فاخبر هؤلاء
الثلاثة انهم هابوا ثم اقدموا وقال عامر بن الطفيل
اقول لنفس ما اريد بقاءها اقلي المراح انني غير مدبر وقال قيس بن الخطيم
واني في الحرب الضروس موكل باقدام نفس ما اريد بقاءها وقال العباس بن
مرداس اشد على الكتيبة لا ابالي احتفي كان فيها ام سواها
فاخبر هؤلاء انهم لم يجزعوا والفا زائدة وجاشت جواب لما عند الكوفيين والاخفش
وعند البصريين للعطف والجواب محذوف تقديره بعد قوله فاستقرت اي طاعنت او
ابليت والقرينة عليه قوله علام تقول الرمح البيت كذا قال شراح الحماسة وهذا تعسف
نشا من ابي تمام فانه حذف بيت الجواب اختصارًا كعادته لكن كان على الشارح مراجعة
الاصل والجواب هو البيت الثالث المحذوف وهو
هتفت فجاءت من زبيد عصابة اذا طردت فاءت قريبًا فكرت
وفاءت بمعنى رجعت واول مرة ظرف وقوله علام تقول الرمح الى اخره اورده ابن هشام
في المغني على ان على فيه تعليلية واورده في شرح الالفية ايضا شاهدًا على اعمال
تقول عمل ظن وما استفهامية ولهذا احذف الفها واثقله الشيء اجهده والعاتق
ما بين المنكب والعنق وهو موضع الردا قال ابن جني في اعراب الحماسة يروى
الرمح بالنصب والرفع فاما الرفع فعلى ظاهر الامر واما النصب فعلى استعمال
القول بمعنى الظن وذلك مع استفهام المخاطب كقوله اجهالًا تقول بني
لوي وعلى قوله فمتى تقول الدار تجمعنا وروى لنا ابو علي بيت الحطيئة
اذا ما قلت اني آيب اهل بلدتي حططت بها عند الوليّة بالهجر

بفتح

بفتح الهمزة من اني قال ومعناها اذا قدّرت وظننت اني آيب فان قيل فليس هنا استفهام
فكيف جاز استعمال القول استعمال الظن قيل لم يجز هذا للاستفهام وحده بل لان
الموضع من مواضع الظن ولو كان للاستفهام مجردًا من تقاضي الموضع له وتلقيه
اياه فيه لجاز ايضا اقول زيدًا منطلقًا واتقول زيدًا عمرًا جالسًا ولما لم يجز ذلك لانه
لا يكاد يستفهم عن ظن غيره علمت ان جواز انما هو لان الموضع مقتض له واذا كان
الامر كذلك جاز ايضا اذا ملت اني آيب بفتح همزة اني من حيث كان الموضع
متقاضيًا للظن وهذه رواية عزيزة لطيفة ولو كسرت هنا همزة ان لكانت
كالمرتفع في قولك اتقول زيد منطلق اذا حكيت ولم تعمل واما اذا واذا في البيت
ففيهما نظر وذلك ان كل واحدة منهما محتاجة الى ناصب هو جوابها وكل واحد منهما
فجوابها محذوف يدل عليه ما قبلها وشرح ذلك ان اذا الاولى جوابها محذوف
حتى كانه قال اذا لم اطعن وجب طرحي الرمح عن عاتقي فدل قوله علام تقول
الرمح يثقل عاتقي على ما اراده من وجوب طرح الرمح اذا لم يطعن به كقولك انت
ظالم ان فعلت اي ان فعلت ظلمت وذلك انت ظالم على ظلمت وهذا باب واضح واذا
الاولى وما ناب عن جوابها في موضع جواب اذا الثانية اي ناب عنه ودال عليه
وتلخيصه انه كانه قال اذا الخيل كرت وجب القائي الرمح مع تركي الطعن به
ومثله في التركيب ازورك اذا اكرمتني اي اذا لم يمنعني من ذلك مانع فاعرف صحة
الغرض في هذا الموضع فانه طريق ضيق وكل مجتاز فيه قليل التامل لمحصول
حقيقته وانما يانس بظاهر اللفظ ولا يولبه طرفا من البحث انتهى باختصار والتبريزي
جعل اذا الاولى ظرفًا لقوله يثقل واذا الثانية ظرفًا لقوله لم اطعن بضم العين
لانه يقال طعنه بالرمح من باب قتل وقوله لحى الله جرمًا الى اخره اصل اللحي
نزع قشر العود يدعو عليهم بالهلاك اي قشرهم الله غداة كل يوم والتذرية
في الشمس بالذال المعجمة اصله الانتشار والتفريق ويقال ذرت الشمس اي طلعت
وشارق الشمس وكلما منصوب على الظرف ووجوه منصوب على الذم والشتم ويجوز
ان يكون بدلا من جرمًا وهارشت في الصحاح المهارشة بالكلاب وهو تحريش
بعضها على بعض الهراش وقوله فازبارت اي انتفشت حتى ظهر اصول شعرها
وتجمعت للوثب وهذه الحالة اشنع احوال الكلاب وهذا تحقيق للمشبه و
تصوير لقباحة منظر شتمه وجوههم بوجوه الكلاب في هذه الحالة وقوله
فلم تغن جرم الى اخره اي لم تقاوم جرم نهدًا بل فرت منها وقال الطبرسي لم
تغن اي لم تكف جرم نهدًا ولكنها فرت قال الشاعر واغنِ
نفسك عنا ايها الرجل وابن عرت تفرقت وقال الامام المرزوقي والمعنى
لم تنصر جرم نهدًا وقت الالتقاء ولكن جرمًا انهزمت وهامت على وجهها

والدّور

تار بأرت

قال مؤلفه عفا الله عنه

فمضت واصطلت نهد بنار الحرب ومشت حاجبها الوهن بنصرها ويذب عنها الاعدا واضاف
نهدها الى صمن جرم لان اعتمادهم كان عليها واعتمادهم الاكتفا بها انتهى وهذا اغفله
عن سبب الابيات واضافة نهد الى صمن جرم للملابسة فان جرما اعدت لمقاتلة نهد
كما ان زبيدا اعدت لمقاتلة بني الحارث وقوله ظللت كاني للرماح اي بقيت نهاري
منتصبا في وجوه الاعدا والطعن بالي في حواشي ذب عن جرم وقد هربت فالدريئة هي الحلقة
التي يتعلم عليها الطعن واما الدريئة بالهمز فهي الدابة التي يستتر بها من الصيد يقال
دراتها نحو الصيد والى الصيد وللصيد اذا ستعتها من الدرء وهو الدفع وجملة كاني
خبر ظللت وجملة اقاتل حال ويجوز العكس قال يوسف بن السيرافي في شرح شواهد
اصلاح المنطق يقول صرت لكثرة الطعن في ودخول الرماح في صدري حسدي كالحلقة
التي يتعلم عليها الطعن وحكايته ان جرما كانت مع زبيد ونهد مع بني الحارث بن كعب
فالتقوا اما نهد حرم وسوء زبيد وكاد عمرو يؤخذ وقال يومئذ قتالا شديدا
وقوله فلو ان قومي البيت يقول لو صبروا وطعنوا برماحهم اعداهم لامكنني مدحهم
ولكن فرارهم صيرني كالمشقوق اللسان لاني ان مدحتهم بما لم يفعلوا اكذبت ورد
على يقال اجررت لسان الفصيل اذا شققت لسانه لئلا يرضع امه قال ابو القاسم
الزجاجي في اماليه الوسطى اخبرنا ابن شقير قال حضرت المبرد وقد ساله رجل
عن معنى قول الشاعر ٥ فلو ان قومي انطقتني رماحهم البيت فقال هذا كقول الاخر
٥ وقافية قيلت فلم استطع لها ٥ دفاعا اذا لم ينصروا بالمناصل ٥
٥ فادفع عن حق بحق ولم يكن ٥ ليدفع عنكم قالة الحق باطل ٥ قال ابو القاسم
معنى هذا ان الفصيل اذا لهج بالرضاع جعلوا في انفه خلالا محددة فاذا
حاول رضع امه نخستها تلك الخلال فتمنعه من الرضاع فان كف والا اجروه و
الاجرار ان يشق لسان الفصيل او يقطع طرفه فيمتنع حينئذ من الرضاع ضرورة
فقال قائل البيت الاول ان قومي لو ثقفوا تلوا فانا مجر عن مدحهم كما يجر الفصيل
عن الرضاع وفسره ابو العباس بالبيتين اللذين مضيا وللاجرار موضع اخر
وهو ان يطعن الفارس فيلقي الرمح فيه ثم يتركه فيهوي بها بجر الرمح فذلك قائل
لا محالة ومنه قول الشاعر ٥ ولخرمته اجررت رمحي ٥ وفي البجلي معبلة وقيع
وقول الاخر ٥ ونحن بافضل مالنا احسابنا ٥ ونجر في الهيجا الرماح وندعي
انتهى قوله وندعي اي ننتسب في الحرب كما ينتسب الشجاع في الحرب فيقول انا فلان
بن فلان وعمرو وهو الصحابي بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو
بن زبيد الاصغر وهو منبه بن زبيد الاكبر بن الحارث بن صعب بن سعد العشيرة
بن مذحج ابن اد بن زيد بن كهلان بن سبا ومعدي اشتقاقه مثل اشتقاق

لاني ممنوع كالمه رماحهم حين قصروا
عن القتال بها اجرتني عن مدحهم

ترجمة
عمرو بن معدي كرب

بن ربيعة بن سلمة بن مازن
بن ربيعة بن منبه بن ...

معدان وزيد علي

التي اوردناها على هذا الترتيب هي رواية الاعلم وقدم بعضهم هذين البيتين واوردهما بعد قوله
سابقا تنفل لكم مالم تنفل لاهلها البيت والله اعلم ٥ وانشد بعده ٥ ٥ ٥
٥ ٥ وقد اصبحت ام الخيار تدعي ٥ على ذنبا كله لم اصنع ٥ وتقدم شرحه
في الشاهد الرابع والخمسين ٥ وانشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد المائة
٥ ٥ ٥ وهو من شواهد سيبويه ٥ ٥ ٥
٥ ٥ القى الصحيفة كي يخفف رحله ٥ والزاد حتى نعله القاها ٥ ٥
على ان حتى وان كانت يستانف بعدها الكلام الا انها ليست متمحضة للاستيناف فلم
يكن الرفع بعدها اولى فهي كسائر حروف العطف يعني انه يجوز في نعله النصب والرفع
اما النصب فمن وجهين احدهما نصبه باضمار فعل يفسره القاها كانه قال حتى القى
نعله القاها كما يقال في الواو وغيرها من حروف العطف ثانيهما ان يكون نصبه بالعطف
على الصحيفة وحتى بمعنى الواو كانه قال القى الصحيفة حتى نعله بريد ونعله كما تقول
اكلت السمكة حتى راسها بنصب راسها اي وراسها فعلى هذا الهاء عائدة على النعل او الصحيفة
والقاها تكرير وتوكيد فان قلت شرط المعطوف بحتى ان يكون اما بعضا من جمع كقدم
الحجاج حتى المشاة او جزا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية
حتى حديثها فكيف جاز عطف نعله مع انه ليس واحدا مما ذكر قلت جاز لان القاء
الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله فالنعل بعض ما يثقل واما الرفع فعلى الابتدا
وجملة القاها هو الخبر فحتى على هذا وعلى الوجه الاول من وجهي النصب حرف ابتدا
والجملة بعدها مستانفة وزعم ابن خلف ان حتى هنا عاطفة والجملة بعدها معطوفة
على الجملة المتقدمة وهذا شيء قاله ابن السيد نقله عنه ابن هشام في المغني ورده
بقوله لان حتى لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او
كجزء وهذا لا يتاتى الا في المفردات وقد نازعه الدماميني في هذا التعليل وانشد
سيبويه هذا البيت على ان حتى فيه حرف جر وان مجرورها غاية لما قبله كانه قال
القى الصحيفة والزاد وما معه من المتاع حتى انتهى الالقا الى النعل وعليه فجملة
القاها للتاكيد والضمير يجوز فيه ايضا ان يعود على النعل وعلى الصحيفة فقوله
حتى نعله القاها روي على ثلاثة اوجه وهذا البيت لابي مروان النحوي وبعده
٥ ٥ ومضى يظن بريد عمرو خلفه ٥ خوفا وفارق ارضه وقلاها ٥ ٥
وهما في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند حكى ذلك الاخفش عن عيسى بن عمر
فيما ذكره الفارسي وكان المتلمس قد هجا عمرو بن هند وهجاه ايضا طرفة فكتب
لهما الى عامله بالبحرين كتابين اوهمهما انه امر لهما بجوائز وهو قد امر فيهما بقتلهما
فلما وصلا الى الحيرة دفع المتلمس كتابه الى غلام ليقراه فاذا فيه اما بعد فاذا
اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فرمى المتلمس كتابه في نهر الحيرة

الشاهد السابع والخمسون
بعد المائة

وهرب الى الشام وقد ذكرنا خبرهما في الشاهد الذي قبل هذا بأربعة شواهد فصارت
صحيفة المتلمس مثلا فيما ظاهره خير وباطنه شر ٭ والكتاب وقوله الق الصحيفة
اي رماها بنهر الحيرة كما اخبر المتلمس عن نفسه بقوله
٭ قذفت بها في النهر من جنب كافر ٭ كذلك أقنو كل قِطٍّ مُضلّل ٭
وروي أيضًا الق الحقيبة وهي خرج يحمل فيه الرجل متاعه وروي ايضا الق الحشية
وهي الفراش المحشو بالقطن او الصوف ينام عليه قال عنترة ٭ وحشيتي سرج
على عبل الشوى ٭ واوضحه محمد بن هانئ الاندلسي بقوله ٭ وقوم يبيت على الحشايا
غيرهم ٭ ومبيتهم فوق الجياد الضمر ٭ وزعم ابن السيد وتبعه غيره ان الحشية
ما يركب عليه الراكب واورد بيت عنترة وهذا غير لائق به وقال ابن هشام اللخمي
الحشية هي البرذعة المحشوة والرحل هنا بمعنى الاثاث والمتاع وقد انكره
الحريري في درة الغواص بهذا المعنى ورد عليه ابن بري فيما كتبه عليه فقال
قال الجوهري الرحل منزل الرجل وما يستصحبه من الاثاث والرحل
أيضًا رحل البعير وهو اصغر من القتب فقد ثبت فيه الرحل بمعنى الاثاث وقد
فسر بيت متمم بن نويرة على ذلك وهو قوله ٭ كريم الثنا حلو الشمائل ماجد ٭
صبور على الضراء مشترك الرحل ٭ قالوا أراد بالرحل الاثاث ومثله قول الآخر
الق الصحيفة كي يخفف رحله البيت قالوا رحله اثاثه وقماشه والتقدير عنده
الق قماشه واثاثه حتى الق نعله مع حمله اثاثه وانما قدروه بذلك ليصح كون
ما بعد حتى في هذا الموضع جزءا مما قبلها وعليه فسر قوله تعالى حكاية عن يوسف
عليه السلام قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه قالوا رحله اثاثه بدليل
فاستخرجها من وعاء أخيه انتهى كلام ابن بري وقد فسر ابن السيد الرحل في
شرح أبيات الجمل بقوله الرحل للناقة كالسرج للفرس وتبعه عليه ابن هشام اللخمي
وابن خلف وغيرهما وهذا مع كونه غير مناسب كان الصواب ان يقول والرحل للبعير لا
للناقة قال الاعلم كان الواجب في الظاهر ان يقول الق الزاد كي يخفف رحله
والنعل حتى الصحيفة ~~لان الزاد والنعل احق~~ فيبدأ بالاثقل ثم يتبعه الأخف
فلم يمكنه الشعر ويكون قدم الصحيفة لان الزاد والنعل احق عنده بالابقاء لان
الزاد يبلغه الوجه الذي يريده والنعل يقوم له مقام الراحلة ان عطبت فاحتاج
الى المشي فقدمهما لو كان ذا المتنقل ان يكون راكبا والبريد الرسول ومنه قول العرب
الحمى بريد الموت وعمرو هو عمرو بن هند ملك الحيرة وقد ذكرنا ترجمته قبل هذا الشاهد
ببيتين ٭ وانشد بعده وهو **الشاهد الثامن والخمسون بعد المائتين**
وهو من شواهد سيبويه
٭ فلا حسبا فخرت به لتيم ٭ ولا جدا اذا ازدحم الجدود ٭ على النصب

والصحيفة م

المتنقل

الشاهد الثامن والخمسون بعد المائتين

في قوله حسبا والرفع لوقوعه بعد حرف النفي اما نصبه فبفعل مقدر متعد اليه بنفسه
في معنى الفعل الظاهر والتقدير فلا ذكرت حسبا فخرت به ولا جدا معطوف على قوله
حسبا وهو بمنزلة قولك ازيدا مررت به وانما لم يجز اضمار الفعل المتعدي بحرف الجر
لان ذلك يؤدي الى اضمار حرف الجر ولا يجوز اضماره لانه مع المجرور كشيء واحد
وهو عامل ضعيف فلا يجوز ان يتصرف فيه بالاضمار والاظهار كما يتصرف في الفعل
واما الرفع فعلى الابتداء وجملة فخرت به صفته ولتيم هو الخبر وروي بدله لئيم كريم
وهو الثابت وجد معطوف على حسب قال السيرافي لما جاز الرفع مع الاستفهام وان
كان الاختيار النصب كان الرفع في حروف النفي أقوى لانها لم تبلغ ان تكون في
القوة مثل حرف الاستفهام والحسب الكرم وشرف الانسان في نفسه واخلاقه
والجد أبو الأب يقول ما ذكرت لتيم حسبا تفتخر به لانكم لم تجد لها شيئا تذكره ولا لكم
جد شريف تعول عليه عند ازدحام الناس للمفاخرة عليه وقيل الجد هنا الحظ
اي ليس لتيم حظ في علو المرتبة والذكر الجميل وهذا البيت من قصيدة طويلة
لجرير هجا بها الفرزدق وتيم الرباب وليست من النقائض وهي احدى القصائد
الثلاث التي هي خير شعره كذا في منتهى الطلب من اشعار العرب وزعم الاعلم ان
جريرا هجا بها عمر بن لجا وهو من تيم عدي والرباب بكسر الراء جمع رب بضمها
قال ابن الكلبي في جمهرة الانساب ولد عبد مناة بن أد تيما وهم الرباب
وعديا بطن وعوفا والاشيب وضبة بن أد غمسوا ايديهم في الرب فتحالفوا على
بني تميم فسموا الرباب منهم جميعا الرباب وخصت تيم أيضا بالرباب انتهى ومن
هذه القصيدة ٭ لقد أخزى الفرزدق رهط ليلى ٭ وتيما قد اقادهم مقيد ٭

٭ خصيت مجاشعا وجدعت تيما ٭ وعندي فاعلموا لهم مزيد ٭
٭ أتيما تجعلون الى ندا ٭ وهل تيم لذي حسب نديد ٭
٭ أزيد مناة تدعو يا بن تيم ٭ تبين اين تاه بك الوعيد ٭
٭ أتوعدنا وتمنع ما أردنا ٭ وتأخذ من ورائك ما تريد ٭
٭ ويقضى الأمر حين تغيب تيم ٭ ولا يستأذنون وهم شهود ٭
٭ فلا حسب فخرت به كريم ٭ ولا جد اذا ازدحم الجدود ٭
٭ لئام العالمين كرام تيم ٭ وسيدهم وان زعموا مسود ٭
٭ وانك لو لقيت عبيد تيم ٭ وتيما قلت أيهما العبيد ٭
٭ أرى ليلا يجيء لعه نهار ٭ ولؤم التيم ما اختلف الجديد ٭
٭ يخبث المجد ينبت بذر تيم ٭ فما طاب النبات ولا الحصيد ٭
٭ تمنى التيم ان اباه سعد ٭ فلا سعد أبوه ولا سعيد ٭
٭ وما لكم الفوارس يا بن تيم ٭ ولا المستأذنون ولا الوفود ٭

وتبعه ابن خلف وغيره م

والاشيب وثورا وانما سموا
الرباب لأن تيما وعديا و
ثورا وعوفا صح

آهانك بالمدينة يا ابن تيم ... ابو حفص وحد عك الشديد
وان الحاكمين لغير تيم ... وفينا العز والحسب التليد
وان التيم قد خبثوا وقلوا ... فما طابوا ولا كثر العديد
اذا التيم ثوت بصعيد ارض ... بكا من خبث ريحهم الصعيد
اتيمًا تجعلون الى تميم ... بعيد فضل بينهما بعيد
كساك اللؤم لوم ابيك تيم ... سرابيلا بنا نقهن سود

وقوله اتيمًا تجعلون الى ندا البيت أورده صاحب الكشاف والقاضي على ان الند من قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادًا بمعنى المثل المناوي اي المعادي وهو من ند ندودا اذا نفر وناددت الرجل خالفته حض بالمخالف المماثل في الذات كما حض المساوي للمماثل في القدر قال السعد والذي كان في الأصل صفة لقوله ندا فلما قدم صار حالا منه والى بمعنى اللام وقال السيد هذا لا يصح لان ندا خبر المبتدا في الأصل وانما هو حال من قوله تيمًا وفيه ان تيمًا في الأصل مبتدا وعند سيبويه يجوز مجي الحال من المبتدا وعند الاخفش من الخبر والاستفهام للانكار والتنوين في ذي حسب للتحقير يعني ان تيمًا ليس ندا الذي حسب حقير فكيف يجعل ندا لمثلي ويجوز ان يكون للتعظيم ويريد بذي حسب نفسه والبيت لجرير رحمه الله وقد تقدمت في الشاهد الرابع من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والخمسون بعد المائة وهو من الحماسة

اذا الخصم أبزى مائل الرأس انكب ... وقبله ... فهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا

على ان اذا الشرطية يجوز عند الكوفيين وقوع الجملة الاسمية بعدها لكن بشرط كون خبرها فعلا الا في الشاذ كهذا البيت قال ابن جني في اعراب الحماسة يروى اذ واذا جميعًا فمن رواه اذ حكى الحال المتوقعة كقول الله سبحانه وتعالى اذ الاغلال في اعناقهم ومن رواه اذا فهو كقولك اتيتك اذا زيد قائم وهنا جائز على رأي ابي الحسن وذلك انه يجيز الابتدا بعد اذا الزمانية المشروط بها انتهى وابزى من قولهم رجل ابزى وامرأة بزوآء وهو الذي يخرج صدره ويدخل ظهره وابزى ههنا مثل ومعناه الراصد المخاتل لان المخاتل ربما انثنى فيخرج عجزه وقال كرياش ابزى تحامل على خصمه ليظلمه فجعل ابزى فعلا ولا يمتنع ذلك وانما المعروف ان يقال بزوت الرجل ومنه اشتقاق البازي عن الطبري اذا استعمل على وزن القاضي وعليه فالخصم مرفوع بفعل يفسره ابزى ويرفع مائل الراس على انه بدل من الخصم والانكب المائل واصله الذي يشتكي منكبيه فهو يمشي في شق ومائل الراس اي مصعر من الكبر وقوله تفاقدوا دعا قد اعترض به بين اول الكلام وآخره يقول هلا جعلوني عدة لرجل مثلي فقد بعضهم بعضا وقت جا الخصم متاخرا العجز مائل الراس منحرفا وهذا تصوير لحال المقاتل اذا انتصب

للمماثل

الشاهد التاسع والخمسون بعد المائة

ابو م

في ذم

في وجه مقصوده وهو ابلغ في الوصف من كل تشبيه ومثله قول الآخر ... جاوا بمذق هل رأيت الذيب قط ... الا ترى انه لو صور لون المذق لما قال هل رأيت الذيب قط والمعنى لم آفا توني انفسهم وهلا ادخروني ليوم الحاجة اذا كان الخصم هكذا وهذا البيت من ابيات خمسة في الحماسة لبعض بني فقعس اولها

رأيت موالي الاولى يخذلونني ... على حدثان الدهر اذ يتقلب

الموالي هنا ابنا العم والاولى هي بمعنى الذين ويخذلونني من صلته يقول رأيت ابنا عمي هم الذين يقعدون عن نصرتي على تقلب الزمان وتصرف الحدثان وقوله على حدثان الى آخره حال اي يخذلونني مقاسيا لما يحدث في اوان تقلبه وتغيره

فهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا ... اذا الخصم ابزى مائل الراس انكب
وهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا ... وفي الارض مبثوث شجاع وعقرب

كرره تاكيدا وتفظيعا للامر والمعنى هلا جعلوني عدة لرجل مثلي في الناس فقد بعضهم بعضا وقد انتشر اعدا كثيرة وانواع من الشر فظيعة والشجاع الحية وكنى به وبالعقرب عن الاعدآ والشر وارتفاع شجاع يجوز ان يكون على البدل من مبثوث ويجوز ان يكون للابتدآ ومبثوث خبره قدم عليه قال ابن جني في اعراب الحماسة يروى مبثوثا ومبثوث فمن نصب فلانه نكرة قدم عليها فنصب على الحال منها ومن رفع رفع بالابتدآ وجعل شجاع وعقرب بدلا من مبثوث فان قلت فهلا قال وفي الارض مبثوثين او مبثوثان فعنه جوابان احدهما انه لم يرد بشجاع وعقرب الاثنان الشافعان للواحد وانما اريد به الاعدا الذين بعضهم شجعان وبعضهم عقارب اي اعدآ في جنسهما ونكرهما فلما لم يرد حقيقة التثنية وانما اراد الاعدا ذهب به مذهب الجنس والوجه الآخر ان يكون اراد وفي الارض مبثوثا شجاع اي شجاع مبثوث فلما قدمه عليه نصبه حالا منه ثم عطف عقرب على الضمير في مبثوثا وكذلك اذا رفعت تعطف عقرب على الضمير في مبثوث فاذا سلكت هذه الطريق سقطت عنك كلفة الاعتذار من ترك التثنية انتهى ملخصا ... فلا اما حذوا اعقلا من القوم انني ... ارى العار يبقى والمعاقل تذهب
كانك لم تسبق من الدهر ليلة ... اذا انت ادركت الذي انت تطلب

لك في المعاقل الرفع على الاستيناف والنصب عطفا على العار يقول لا ترغبوا في قبول الدية فانه عار والعار يبقى اثره والاموال تفنى والمعاقل جمع المعقلة بضم القاف وكسرها والميم فيها مفتوحة والعقل الدية واصله الابل كانت تعقل بفنآ ولي المقتول وهو مصدر وصف به وحكى الاصمعي صار دمه معقلة على قومه اي صاروا يدونه وقوله كانك لم تسبق الى آخره يقول من ادرك ما طلبه من الثار فكانه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث وتحضيض على طلب الدم

قالوا هذه الدية وبنو قعقعس حي من بني أسد وقعقعس اسم مرتجل غير منقول وقيل القعقعسة الشدة قال ابن الكلبي في جمهرة الأنساب قعقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بالتصغير بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسب صاحب الحماسة البصرية هذه الابيات الى عمرو بن أسد الفقعسي والله تعالى اعلم وانشد بعده

لا تجزعي ان منفسا اهلكته ... واذا اهلكت فعند ذلك فاجزعي

تقدم شرحه مستوفى في الشاهد السادس والاربعين وانشد بعده وهو

الشاهد الستون بعد المايه

وهو من شواهد سيبويه

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جازر

على انه يقدر على مذهب المبرد في رواية رفع ابن اذا بلغ ابن ابي موسى بلغ بالبنا للمفعول فيكون ابن نايب الفاعل لهذا الفعل المحذوف وبلال ينبغي ان يكون بالرفع لانه بدل من ابن او عطف بيان له وقد رايته مرفوعا في نسختين صحيحتين من ايضاح الشعر لابي علي الفارسي احداهما بخط ابي الفتح عثمان بن جني وفي نسخ المغني وغيره نصب بلال مع رفع ابن قال الدماميني في شرحه وبلالا منصوب بفعل محذوف اي يفسره بلغته والتقدير اذا بلغ ابن ابي موسى بلغت بلالا بلغته ولا يخفى ما فيه من التكلف والتقدير المستغنى عنه وقد روي بنصب ابن ايضا قال سيبويه والنصب عربي كثير والرفع اجود قال النحاس وغلط المبرد في الرفع لانه لا يمتنع لانه حروف المجازاة فلا يجوز ان يرتفع ما بعدها بالابتدا قال ابو اسحاق الزجاج الرفع فيه بمعنى اذا بلغ ابن ابي موسى وكذلك قال ابو علي اذا هذه تضاف الى الافعال وهي ظرف من الزمان ومعناها على ان تدخل على الافعال لان معناها الشرط والجزا وقد جوزي بها في الشعر فاذا وقع بعدها اسم مرتفع فليس يرتفع بالابتدا ولكن بانه فاعل والرافع له يفسره الفعل الذي بعد الاسم كانه قال اذا بلغ ابن ابي موسى بلال بلغته وكذلك اذا اوليتها اسما منصوبا كان على تقدير اذا بلغت ابن ابي موسى بلالا بلغته وقال ابو علي ايضا في ايضاح الشعر قال القطامي

اذا التياز ذو العضلات قلنا ... اليك اليك ضاق بها ذراعا

فاعل ضاق ضمير التياز وضاق جواب اذا والتياز يرتفع بفعل مضمر يفسره قلنا التقدير اذا خوطب التياز وقلنا معناه قلنا له وهو يفسر خوطب او كلم ونحو ذلك مما يفسره قلنا له وهو رفع التياز كانشاد من انشد اذا ابن ابي موسى بلال بلغته والمعنى ضاق ذرع التياز بما اخذ هذه الناقة لانه لا يضبطها من شدتها ونشاطها فكيف من هو دونه ومن انشد اذا ابن ابي موسى بلالا بالنصب نصب التياز فهو بمنزلة اذا زيدا مررت به حييتك ويقوي انشاد من انشد اذا ابن ابي موسى بالرفع قول لبيد

فان انت لم ينفعك علمك فانتسب ... لعلك تهديك القرون الاوايل

قعقعس

الشاهد الستون بعد المايه

التياز الرجل الغليظ وضميرها للناقة منه

الاترى

حل

الاترى ان انت يرتفع بفعل في معنى هذا الظاهر كان لو ظهر به فان لم تنفع ولو حمل انت على هذا الفعل الظاهر الذي هو ينفعك لوجب ان يكون موضع انت اياك لان الكاف الذي هو سببه هي مفعول له منصوبة فهذا البيت يقوي انشاد من انشد اذا ابن ابي موسى بالرفع على اضمار فعل في معنى الظاهر بنفسه انتهى وقوله فقام بفاس هو جواب اذا ودخلت الفا على الفعل الماضي لانه دعا كما تقول ان اعطيتني فجزاك الله خيرا ولو كان خبرا لم يدخل عليه الفا والفاس معروفة وهي مهموزة وروي بدلها نصل بفتح النون والنصل حديدة السيف والسكين والوصل بكسر الواو المفصل وهو ملتقى كل عظمين وهو واحد الاوصال والمراد بوصليها المفصلان اللذان عند موضع نحرها والجازر اسم فاعل من جزر الناقة اذا نحرها وهو فاعل قام وبلال هذا هو بلال ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري والتا من بلغته مكسورة خطاب للناقة وكذلك الكاف في وصليك دعا عليها بالنحر والجزر اذا بلغته الى ابن ابي موسى وقد عيب عليه هذا كما سياتي وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة غيلان مدح بها بلالا مطلعها

لمية اطلال بحزوى دواثر ... عفتها السوافي بعدنا والمواطر

الى ان قال الى ابن ابي موسى بلال طوت بنا ... قلاص ابوهن الجديل وداعر

بلاد ابيت البوم يدعو بناته ... بها ومن الاصداء والجن سامر

تمرى برجلي بكرة حميرية ... ضناك الموالي عطل الصدر ضامر

تمرى تمضي والضناك بالكسر المكتنزة الغليظة ونوالها ما اخرها والعطل الطويلة اقول لها اذ شمر السير واستوت ... بها البيد واستنت عليها الحرائر

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ... البيت شمر السير قلص واستوت بها البيداء لا علم بها واستنت اطردت والحرائر جمع حرور وهي ريح السموم وبلال هو ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري قال ابن حجر في التهذيب هو من الطبقة الخامسة من التابعين مات سنة نيف وعشرين ومايه وقال في تهذيب التهذيب هو امير البصرة وقاضيها روى عن انس فيما قيل وعن ابيه وعمه ابي بكر روى له الترمذي حديثا واحدا اوذكره البخاري في الاحكام وذكره العقيلي في كتاب الضعفا قال خليفة الخياط ولاه خالد القسري القضا سنة تسعة ومايه وحكى عن مالك بن دينار انه قال لما ولي بلال القضاء يالك امة هلكت ضياعا فلم يزل قاضيا حتى قدم يوسف بن عمر سنة عشرين ومايه فعزل وروى المبرد ان اول من اظهر الجور من القضاة في الحكم بلال وكان يقول ان الرجلين ليختصمان الي فاجد احدهما اخف الى قلبي فاقضي له وروى ابن الانباري انه مات في حبس يوسف بن عمر

والله قتله دهاؤه وقال للسجان اعلم يوسف اني قد مت وكلما يبعثك فاعلمه فقال يوسف احب ان اراه ميتا فرجع اليه السجان فالقى عليه شيئا فغمه حتى مات ثم اراه يوسف وقال جويرية بن اسما لما ولي عمر بن عبد العزيز وفد اليه بلال فهناه ثم لزم المسجد يصلي ويعني الليل والنهار فدس عمر اليه ثقة له فقال له ان عملت لك ولاية العراق ما تعطيني فضمن له مالا جزيلا فاخبر بذلك عمر فنفاه واخرجه وكتب الى عامله على الكوفة ان بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر به ثم سبكناه فوجدناه كله خبثا وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن في اوائل الكتاب روى المرزباني في كتاب الموشح عن ابي بكر الجرجاني عن المبرد عن التوزي انه قال انشد ذو الرمة قصيدته في بلال ابن ابي بردة فلما بلغ قوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته البيت قال له عبد الله بن محمد بن وكيع هلا قلت كما قال سيدك الفرزدق

قد استبطأت ناجية ذمولا ... وان الهم بها ونى لسامي *(هي وبها لسامي)*
اقول لها فتى لما ترامت ... بنا بيد مسربلة القتام
الام تلفتين وانت تحتي ... وخير الناس كلهم امامي
متى تردي الرصافة تستريحي ... من التصدير والدبر الدوامي

انتهى قال الاصبهاني في الاغاني وقد اخذ هذا المعنى من الفرزدق داود بن سلم في مدحه قثم ابن العباس اخا عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فاحسن وقال

عتيت من حلي ومن رحلي ... يا ناق ان ادنيتني من قثم
انك ان ادنيت منه غدا ... حالفني اليسر وزال العدم
في كفه بحر وفي وجهه ... بدر وفي العرنين منه شمم

وقال التاريخي لما انشد مروان ابن ابي حفصة يحيى بن خالد

اذا بلغتنا العيس يحيى ابن خالد ... اخذنا بحبل اليسر وانقطع العسر

قال له يحيى لا علتك الا تقول شيئا بعهده اقول الفرزدق قد سلك طريقه الاعشى ميمون في مدحه النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله

فآليت لا ارثي لها من كلالة ... ولا من وجى حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ... تراحي وتلقي من فواضله ندا

وذو الرمة ماخذه من قول الشماخ

رايت عرابة الاوسي يسمو ... الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين
اذا بلغتني وحملت رحلي ... عرابة فاشرق بدم الوتين

قال المبرد في الكامل وقد احسن كل الاحسان في قوله اذا بلغتني وحملت رحلي البيت يقول لست احتاج ان ارحل الى غيره وقد عاب بعض الرواة قوله

فاشرق

فاشرق بدم الوتين وقال كان ينبغي ان ينظر لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصارية الماسورة بمكة وقد نجت على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئسما جزيتها وقال صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله جل وعز ولا نذر للانسان في غير ملكه ومما لم يعب في هذا المعنى قول عبد الله بن رواحة الانصاري لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد وجعفر على جيش موتة

اذا بلغتني وحملت رحلي ... مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك فانعمي وخلاك ذم ... ولا ارجع الى اهلي ورائي

انتهى قال بعض العلما فيما كتبه على الكامل هذه المراة التي نذرت غفارية لا انصارية وقد تبع الشماخ في اسائته ابو دهبل الجمحي ايضا في قوله يمدح المغيرة ابن عبد الله وهو مطلع ابيات له منها

يا ناق سيري واشرقي بدم ... اذا اجتبيت المغيرة ثنيتيني
اخرى سواك وتلك لي منه يسيرة ... ان ابن عبد الله نعم اخو الندى وابن العشيرة

وتبعه ايضا ابن ابي العاصية السلمي فانه لما قدم على معن بن زائدة نصب نحرها فتة على بابه فبلغ ذلك معنا فتطير وامر بادخاله فقال له ما صنعت فقال انه نذرت اصلحك الله قال وما هو فانشده من ابيات

نذر علي لئن لقيتك سالما ... ان يستمر بها شفار الجازر

فقال معن اطعمونا من كبدها المطلوبة واول من عاب على الشماخ عرابة ممدوحه فانه قال له بئسما كافيتها به وكذا عاب عليه احيحة بن الجلاح الصحابي فان الشماخ لما انشد البيت قال له احيحة بئس المجازاة جازيتها وممن رد عليه من الشعراء ابو نواس روى المرزباني في كتاب الموشح بسنده عن ابي نواس انه قال كان قول الشماخ عندي عيبا فلما سمعت قول الفرزدق تبعته فقلت

واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرحال حرام

وقلت ايضا

قربننا من خير من وطئ الحصا ... فلها علينا حرمة وذمام
اقول لناقتي اذ قربتني ... لقد اصبحت عندي باليمين
فلم اجعلك للغربان نحلا ... ولا قلت اشرقي بدم الوتين
حرمت على الازمة والولايا ... واعلاق الرحالة والوضين

الولايا جمع ولية وهي البرذعة والاعلاق ما علق على الرحل من العهون وغيرها والوضين حزام الرحل قال ابن خلكان في ترجمة ذي الرمة ابو نواس هو الذي كشف هذا المعنى واوضحه حتى قال بعض العلما ولا استحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت ابي نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وما اتى به الا ابو نواس بهذا البيت

وهو في نهاية الحسن انتهى وقد تقدم ان اول من كشف هذا المعنى الاعشى لا ابو نواس وورد
ابو تمام ايضا على الشماخ تابعا لابي نواس لست كشماخ المذمم في سوقها فانه مجترئ
اسرفها من دم الوتين لعد ضل كريم الاخلاق عن شيمه وذلك حكم قضى بفصله
احيحة بن الجلاح في اطمه وروى المرزباني ايضا عن احمد بن سليمان بن وهب ان محمد
بن علي الفنتري المهدى الى انشد عبيد الله بن يحيى بن خاقان قوله من قصيدة

الى الوزير عبيد الله مقصدها اعني ابن يحيى حياة الدين والكرم
اذا رميت برحلي في ذراه فلا نلت المنى منه ان لم تشرقي بدم
وليس ذاك بجرم منك اعلمه ولا لجهل بما اسديت من نعم
لكنه فعل شماخ بناقته لدى عرابة اذ اذنت بالاطم

فلما سمع عبيد الله هذا البيت قال ما معنى هذا فقال له ابن سليمان اعز الله الوزير
ان الشماخ ابن ضرار مدح عرابة الاوسي بقصيدة فيما خاطب ناقته اذا بلغتني
وحملت رحلي البيت فعاب من فعله هذا ابو نواس فقال
اقول لناقتي اذ بلغتني البيتين فقال عبيد الله هذا على صواب والشماخ على خطا
فقال له ابن سليمان فقد اتى مولانا الوزير بالحق وكذا عرابة الممدوح للشماخ لما انشده
هذا البيت بشما كما اتى به انتهى **تتمات** الاولى قول الشماخ تلقاها عرابة
باليمين قال المبرد في الكامل قال اصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك
في قول الله عز وجل والسموات مطويات بيمينه انتهى قال الحاتمي اخذ الشماخ
هذا المعنى من قول بشر بن ابي خازم

اذا ما المكرمات رفعن يوما وقصر مبتغوها عن مداها
وضاقت اذرع المثرين عنها سما اوس اليها فاحتواها

انتهى ورأيت في الحماسة البصرية نسبة البيت لجذيمة بن خارجة الطائي الجاهلي ورواه
هكذا

اذا ما راية رفعت لمجد سما اوس اليها فاحتواها

وذكر البيتين قبله وهما

الى اوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاها
فما وطئ الحصا مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها

وروى ابو الفرج صاحب الاغاني عن الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه
انه قال عرابة الذي عناه الشماخ بمدحه هو احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن اوس ابن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج
وانما قال له الشماخ الاوسي وهو من الخزرج نسبة الى اوس ابن قيظي قال
ابو الفرج لم يصنع اسحق شيئا عرابة من الاوس لا من الخزرج وانما وقع عليه
الغلط فهذا الان في نسب عرابة الخزرج وفي الاوس رجل يقال له
الخزرج ليس هو الجد الذي ينتمي اليه الخزرجيون الذي هو اخو الاوس

ابن سليمان
تتمات
المثرين
عرابة الاوسي

هذا

هذا الخزرج ابن النبيت بن مالك بن الاوس ورده النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد
لصغره مع تسعة نفر منهم ابن عمر وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري واسيد بن ظهير
وابوه اوس من المنافقين الذين شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم احدا وهو الذي
قال ان بيوتنا عورة وما هي بعورة وكان من وجوههم وقد انقرض عقب عرابة فلم يبق
منهم احد انتهى قال المبرد في الكامل قال معوية لعرابة ابن اوس بن قيظي الانصاري
بم سدت قومك قال لست بسيدهم ولكني رجل منهم فعزم عليه فقال اعطيت في نائبتهم
وحلمت عن سفيههم وشددت على يدي حليمهم فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر
عنه فانا افضل منه ومن تجاوزني فهو افضل مني وكان سبب ارتفاع عرابة انه قدم
في سفر فجمعه الطريق والشماخ بن ضرار المري فتحادثا فقال له عرابة ما الذي
اقدمك المدينة فقال قدمت لامتار منها فملأ له عرابة رواحله برا وتمرا واتحفه
بغير ذلك فقال الشماخ ذلك انتهى الثانية تتعلق بشعر الفرزدق قال القالي
في اماليه حدثنا ابو بكر قال اخبرني ابو عثمان عن التوزي عن ابي عبيدة قال
خرج جرير والفرزدق الى هشام بن عبد الملك مرتدفين على ناقة فنزل
جرير يبول فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال علام تلفتين
وانت محي البيتين ثم قال الان يجي جرير فانشده هذين البيتين فورد علي
يلفت انها تحت ابن قين الى الكيرين والفاس لكهام
متى ترد الرصافة تخز فيها كخزيك في المواسم كل عام
فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين فقال جرير تلفت انها تحت ابن قين
كما قال الفرزدق سواء فقال الفرزدق والله لقد قلت هذين البيتين
فقال جرير اما علمت ان شيطاننا واحد انتهى الثالثة تتعلق بابي نواس
الاول قال ابن خلكان في ترجمته لهذا البيت حكاية جرت لي مع صاحبنا
جمال الدين محمود بن عبد الله الاربلي الاديب المجيد في صنعة الالحان
وغير ذلك فانه جاءني الى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض
شهور سنة خمس واربعين وستماية وقعد عندي ساعة وكان الناس
مزدحمين لكثرة اشغالهم ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد جا غلام وفي
يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا ايها المولى الذي بوجوده ابدت محاسنها لنا الايام
وانخت بالحرم الشريف مطيتي فتشرفت واسامها الاقوام
فظللت انشد عند نشداني لها بيتا لمن هو في القريض امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرحال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فقال انه لما قام من عندك وجد اسد قد سرق

بشعر

فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره شرحها في من بعد حال البيت المذكور وجرى ذكر هذه الأبيات فقلت له ولكن أنا اسمي أحمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن أحمد ومحمد واحد وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم أي شيء كان انتهى

الشاهد الحادي والستون بعد المائة

وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

متى واغل ينبهم يحيوه ... وتعطف عليه كأس الساقي

على أنه فصل اضطرارا بين متى ومجزومه فعل الشرط بواغل فواغل فاعل فعل محذوف يفسره المذكور أي متى ينبهم ويروى أيضا يحيوه ويروى أيضا ينبهم من ناب ينوب والواغل الذي يدخل على من يشرب الخمر ولم يدع وهو في الشراب بمنزلة الوارش في الطعام وهو الطفيلي يقال وغل بالفتح يغل بالكسر وغلا بالسكون فهو واغل ووغل أيضا بالسكون كذا في كتاب النبات للدينوري والكأس بالهمز مؤنثة قال أبو حنيفة في كتاب النبات وذكر أسماء الخمر فقال ومنها الكأس وهو اسم لها ولا يقال للزجاجة كأس إن لم يكن فيها خمر ثم أورد حججا على ذلك منها قول الله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين وقد رد عليه أبو القاسم علي بن حمزة البصري اللغوي في كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة فيما كتبه على كتاب النبات قال قد أساء في هذا الشرط الكأس نفس الخمر كما قال والكأس الزجاجة وقول الله تعالى الذي احتج به هو حجة عليه ومثله قوله تعالى بأكواب وأباريق وكأس من معين أي ظرف فيه خمر من هذه التي هو صفتها وقد قال سبحانه وتعالى وكأسا دهاقا والدهاق الملأى ولا يجوز أن أراد خمرا ملأى وهذا فاسد من القول والعرب تقول سقاه كأسا مرة وجرعه كأسا من السم وقال وقد سقي القوم كأس النعسة السهر وأوضح من هذا كله وأبعد من قول أبي حنيفة ما أنشده أبو زياد ليزيد بن عمرو من بني عبد الله

بن كلاب

وأول كأس من طعام تذوقه ... ذرا قضب يحلو نقيا مغلحا

فجعل سواها كأسا وجعل الكأس من الطعام وبعض بني تبعيضا بتكل على صحة ما قلناه وقال الآخر

من لم يمت عبطة يمت هرما ... للموت كأس والمرء ذائقها

وقال الكراع الكأس الزجاجة والكأس أيضا الخمر نفسها انتهى وتعطف بالبناء للمفعول وهذا البيت من قصيدة لعدي بن زيد العبادي وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الستين وأنشد بعده وهو

الشاهد الثاني والستون بعد المائة

الشاهد الثاني والستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

صعدة نابتة في حائر ... أينما الريح تميلها تمل

لما تقدم قبله تكون الريح فاعلة لفعل محذوف يفسره المذكور أي أينما تميلها الريح تميلها وهذا البيت من قصيدة لابن جعيل منها هذه الأبيات

وجيع

وضجيع قد تعللت به ... طيب أردانه غير تفل
في مكان ليس فيه برم ... وفراش معطاء متمهل
فإذا قامت إلى جاراتها ... لاحت الساق بخلخال زجل
وبمتنين إذا ما أدبرت ... كالعنانين ومرتج رهل
صعدة قد سمقت في حائر

البيت الضجيع المضاجع مثل النديم بمعنى المنادم والجليس بمعنى المجالس من الضجوع وهو وضع الجنب على الأرض وهو مجرور برب المقدرة بعد الواو وجملة قد تعللت جواب رب وهو العامل في مجرورها وقد وقع جواب رب قبل وصفها والتعلل التلهي وطيب صفة ضجيع وأردانه فاعله والتفل بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وصف من تفلت المرأة تفلا فهي تفلة من باب تعب إذا تركت الطيب والدهان والبرم بفتحتين مصدر برم به بالكسر إذا سئمه وضجر منه وفراش معطوف على مكان ومتمهل اسم فاعل من امتهل الشيء على وزن افتعل أي طال واعتدل وأصل المادة تمهل بمثناة فوقية فميم فهاء فلام ورجل بفتح الزاء المعجمة وكسر الجيم أي مصوت وذلك كانوا يجعلون في الخلاخل

انهم كانوا يجعلون في الخلاخل

وقوله وبمتنين هو تثنية متن وهو كما قال ابن فارس مكتنفا الصلب من العصب واللحم وهو متعلق بمحذوف أي وإذا ما أدبرت أدبرت بمتنين كالعنانين ومرتج إلى آخره وهو مثنى عنان الفرس وعنانا المتن حبلاه أراد أن خصرها مجدول لطيف وأراد بالمرتج الكفل والرهل بفتح فكسر المضطرب وقوله صعدة أي هي صعدة والصعدة القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف وتعديل وامرأة صعدة مستوية القامة شبهها بالقناة وأنشد الجوهري في مادة صعد ولم ينسبه إلى أحد وقال العيني نسبه الجوهري إلى الحسام بن ضرار الكلبي ولا أدري أين ذكره والحائر بالحاء المهملة قال أبو نصر يقال للمكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وأنشد هذا البيت وإنما قيل له حائر لأن الماء يتحير فيه فيجيء ويذهب قال الأعلم الحائر القرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير ماؤه أي يستدير ولا يجري وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها وأشد لنبتها إذا اختلفت الريح انتهى وقال أبو بكر الزبيدي في كتاب لحن العامة ويقولون للحظيرة تكون في الدار حيرا ويجمعونه أحيارا والصواب حائر وجمعه حورات وحيران وبالبصرة حائر الحجاج معروف وقال أحمد بن يحيى ثعلب الحائر هو الذي تسميه العامة حيرا وهو الحائط انتهى وروي بدل نابتة قد سمقت أي طالت وارتفعت وابن جعيل صاحب هذا الشعر بضم الجيم مصغر جعل واسمه كعب بن جعيل ابن قمير مصغر قمر ابن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل وهو

ابن جعيل

وهو شاعر مشهور اسلامي كان في زمن معوية وفيه يقول عتبة بن الوعل التغلبي

سميت كعبا بشر العظام … وكان ابوك يسمى الجعل

وان مكانك من وائل … مكان القراد من است الجمل

هكذا ذكره الامدي في المؤتلف والمختلف ونسب اليه الشعر الذي منه بيت الشاهد وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وكعب بن جعيل هو الذي قال ليزيد بن معوية اهج الانصار فرده على الاخطل ولكعب هذا اخ يقال له عمير بن جعيل بالتصغير وهو شاعر ايضا وهو القائل يهجو قومه

كسا الله حيي تغلب ابنة وائل … من اللوم اظفارا بطيئا نصولها

ثم ندم فقال

ندمت على شتمي العشيرة بعدما … مضت واستتبت للرواة مذاهبه

فاصبحت لا استطيع دفعا لما مضى … كما لا يرد الدر في الضرع حالبه

وفي الشعراء شاعر اخر يقال له ابن جعيل بالتصغير واسمه شبيب التغلبي وسياتي شرح حاله ان شاء الله تعالى في حرف الواو وفيهم ايضا من يقال له ابن جعل مكبرا وهو تغلبي ايضا كالذين قبله واسمه عمرو بفتح العين ابن جعل ابن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل شاعر جاهلي وهو القائل في مبلغ عني اياس بن جندل … اخا طارق والقول ذو نفيان

فلا توعدني بالسلاح فانما … جمعت سلاحي رهبة الحدثان

جمعت ردينيا كان سنانه … سنا لهب لم يتصل بدخان

كذا في المؤتلف ايضا للامدي وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث والستون بعد المائة** وهو من شواهد سيبويه الخليل

الا رجلا جزاه الله خيرا … يدل على محصلة تبيت

على انه عند قد تكون للتحضيض كما في هذا البيت اي الا ترونني رجلا هو بضم التاء من الاراءة لا بفتحها من الرؤية قال سيبويه وسالت الخليل عن هذا البيت فزعم انه ليس على التمني ولكنه بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من ذاك كانه قال الا ترونني رجلا جزاه الله خيرا قال ابن هشام في المغني ومن معاني الا العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية ومنه عند الخليل هذا البيت والتقدير عنده الا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول انه يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما

بالجملة

بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون مفسرة لانها انشائية انتهى كلام المغني وقدر العامل عند الخليل الا احد رجلا وقد ترد بعض الاداة رجلا وروي ايضا الا رجل بالرفع والجر فالرفع اختاره الجوهري على انه فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور اي الا يدل رجل وقيل رجل مبتدا اختص بالاستفهام والنفي وجملة يدل خبره والجر على تقدير الا دلالة رجل فحذف المضاف وبقي المضاف اليه على حاله وقال الصاغاني في العباب الجر على معنى اما من رجل وهما ضعيفان وجملة جزاه الله خيرا دعائية لا محل لها وهذا البيت من قصيدة طويلة لعمرو بن قعاس المرادي وهذا مطلعها وابيات منها

الا يا بيت بالعلياء بيت … ولولا حب اهلك ما اتيت

الا يا بيت اهلك اوعدوني … كاني كل ذنبهم جنيت

الا بكر العواذل فاستميت … وهل من راشد اما عويت

اذا ما فاتني لحم غريض … ضربت ذراع بكري فاشتويت

وكنت متى ارى زقا صريعا … يصاح على جنازته بكيت

امشي في سراة بني غطيف … اذا ما ساءني ضيم ابيت

ارجل لمتي واجر ذيلي … ويحمل بزتي افق كميت

وبيت ليس من شعر وصوف … على ظهر المطية قد بنيت

الا رجلا جزاه الله خيرا … يدل على محصلة تبيت

ترجل لمتي وتقم بيتي … واعطيها الاتاوة ان رضيت

والبيت الاول من شواهد سيبويه نسبه الى عمرو بن قعاس واورده في باب المداقا الاعلام الشاهد فيه رفع البيت لانه وصله بعينه ولم يصفه بالمجرور بعده فينصبه لانه اراد في العليا بيت ولكنه اوترك عليه لمجيئي في اهلك وقوله كاني في كل ذنبهم اتيت قال المازني معناه كاني في جنيت كل ذنب اتاه اليهم اتيت وقوله فاستميت اي علوت عن سماع عذلهم وهو افتعلت من السمو اي انا اعلى من ان الام على شيء وهل من راشد لي ان غويت واللحم الغريض الطري والبكر بالفتح كل الفتي بكسر الراء المهملة يصف نفسه بالعفة ورقة القلب وامشي بالتشديد لغة في امشي بالتخفيف وغطيف بالتصغير جده الاعلى والبزة قال في المصباح يقال في السلاح بزة بالكسر مع الهاء وبز بالفتح مع حذفها وروي بدله ويحمل شكتي بكسر الشين وهي السلاح ايضا وافق بضمتين الفرس الرائع للانثى والذكر كذا في العباب وانشد هذا البيت والكميت من الخيل بين الاسود والاحمر قال ابو عبيدة ويفرق بينه وبين الاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو الكميت وقوله

وبيت ليس من شعر الحازم بن زيد انني جعلت ظهر المطية بدلاً من البيت وهذا ابلغ من قول
محمد بن هاني الاندلسي ٭ قوم يبيت على الحشايا غيرهم ٭ وبيتهم فوق الجياد الضمر
والحشايا جمع حشيه وهي الفراش وقوله يدل على محصّلة تبيّت المحصّلة بكسر الصاد
قال الجوهري وابن فارس وتبعهما صاحب العباب والقاموس وغيرهما هي المراة التي
تحصّل تراب المعدن وانشدوا هذا البيت قال ابن فارس واصل التحصيل استخراج
الذهب من حجر المعدن وفاعله المحصّل وهذا كما ترى ركيك والظاهر ما قاله الازهري
في التهذيب فانه انشد هذا البيت وما بعده وقال هما لاعرابي اراد ان يتزوج امراة
بمتعة فصادفه مفتوحة وانشد الاخفش هذا البيت في كتاب المعاياة وقال قوله
محصّلة موضع يجمع الناس يحصّلهم وتبيّت مثل ما فصحنا رعبات اسمها ضمير
المحصّلة وجملة ترحل لمتي في محل نصب خبرها وفيه العيب المسمى بالتضمين وهو
توقف البيت على بيت آخر وخرّجه بعضهم على انه ضم اولم من اباه اي تجعل لي بيتاً
اي امراة بنكاح وعليه فلا تضمين لكني لم اجد اباة بهذا المعنى في كتب اللغة
وزعم الاعلم انه فعل تام فقال طلبها للمبيت اما للمحصّل او الفاحشة وروى بعضهم
تبيث بالمثلثة وقال العرب تقول بثث الشيء بوثاً وبثته بيثاً اذا استخرجته
اراد امراة تعينه على استخراج الذهب من تراب المعدن وهذا اغفله عما قبله وما
بعده والترحيل التسريح واصلاح الشعر واللمّة بالكسر الشعر الذي يجاوز شحمة
الاذن وقيل البيت قما من باب قتل كنسه والاناوة قال في المصباح والاوة اتوة
اتاوة بالكسر رشوة وعمرو بن قعاس بكسر القاف بعدها عين قال الصاغاني
في العباب ويقال ابن قنعاس ايضا اي بزيادة نون بينهما وهذه نسبته من
جمهرة ابن الكلبي عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدّش ابن عصر بالتحريك
ابن غنم بفتح فسكون ابن مالك بن عوف بن غنيّه بن غطيف بن عبد الله ابن ناجية
بن مالك بن مراد المرادي المذحجي ومن ولد عمرو بن قعاس هاني بن عروة بن نمران
بن عمرو بن قعاس قتله عبيد الله ابن زياد مع مسلم بن عقيل بن ابي طالب وصلبه
انتهى ٭ وانشد بعده وهو **الشاهد الرابع والستون بعد المائة**
٭ تعدّون عقر النيب افضل مجدكم ٭ بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا ٭
على ان الفعل قد حذف بعد لولا لدون مفسّره اي لولا تعدّون قال المبرد في الكامل
لولا هذه لا يليها الا الفعل لانها للامر والتحضيض مظهرا او مضمرا كما قال تعدّون
عقر النيب البيت اي هلا تعدّون الكمي المقنعا ومثله قدره ابن الشجري
في اماليه وقال اراد لولا تعدّون الكمي اي ليس فيكم كمي فتعدّوه وكذلك قدره
ابو علي في ايضاح الشعر في باب الحروف التي يجيء بعدها الفعل وغيره
وقال فالناصب للكمي هو الفعل المراد بعد لولا وتقديره لولا تعدّون

عمرو بن قعاس

الشاهد الرابع والستون بعد المائة

الكمي او تبارزون او نحو ذلك الا ان الفعل حذف بعدها لدلالتها عليه لكل هؤلاء
كالشارح جعل لولا تحضيضيّة وقيّد المضارع لانها مختصّة به وخالفهم ابن هشام
في المغني فجعلها للتوبيخ والتنديم وتختص بالماضي وقال الفعل مضمر اي لولا
عددتم وقول النحويين لولا تعدّون مردود اذ لم يرد على ان يعدّوا في
المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عدّه في الماضي وانما قال تعدّون
على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن انتهى وتعدّون اختلف
في تعديته الى مفعولين قال ابن هشام في شرح الشواهد اختلف في تعدّي ٭
عدّ بمعنى اعتقد الى مفعولين فمنعه قوم وزعموا في قوله لا اعدّ الاقتار عدماً
ولكن فقد من قد رزيته الاعدام ٭ ان عدماً حال وليس المعنى عليه وانشد آخرون
مستدلين بقوله فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ٭ ولكنما المولى شريكك في
العدم ٭ وقوله تعدّون عقر النيب الى آخره انتهى ووجه الاستدلال في البيت
الاول ان قوله شريكك وفي البيت ان قوله افضل مجدكم معرفتان لا يجوز نصبهما
على الحالية لانها واجبة التنكير وقوله الكمي المقنعا منصوب على انه المفعول ٭
الاول لتعدّون المحذوف بتقدير مضاف والمفعول الثاني محذوف اي
لولا تعدّون عقر الكمي افضل مجدكم ولا يجوز ان يكون من العد بمعنى الحساب
قال اللخمي في شرح ابيات الجمل واما عدّ من العدد وهو احصاء الشيء فيتعدى
لمفعولين احدهما بحرف الجر وقد يحذف تقول عددتك المال وعددت لك
المال انتهى فهو متعدّ باللام وتقديرها لا يستقيم وقدّره بعضهم من حروف الجر
من وقال هلا تعدّون ذلك من افضل مجدكم نقله ابن المستوفي في شرح
ابيات المفصل وفيه نظر وذكر ايضاً وجوهاً اخرمنها ان افضل مجدكم بدل
من عقر النيب وفيه ان هذا ليس بدل اشتمال ولا بدل بعض لعدم الضمير
ولا بدل كل لانه غيره ولا بدل غلط لانه لم يقع في الشعر ومنها انه منصوب
على المصدر بتقدير مضاف اي تعدّون عقر النيب عدّ افضل مجدكم و
منها انه نعت او عطف بيان والعقر مصدر عقر الناقة بالسيف من باب
ضرب اذا ضرب قوائمها به قال في المصباح لا يطلق العقر في غير القوائم
وربما قيل عقر البعير اذا نحر والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنّة والمجد
العز والشرف وبني ضوطرى منادى قال ابن الاثير في المرصّع بنو
ضوطرى ويقال فيه ابو ضوطرى وهو ذمّ وسبّ وانشد هذا البيت
وقال ضوطرا هو الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده وكذلك الضوطر
والضيطر ومثله في سفر السعادة وزاد ضيطاراً وقال وجمع ضيطار
ضياطرة وقال حمزة بن الحسين العرب تقول يا ابن ضوطرى اي يا ابن الامة

وقال اللخمي الضوطر المرأة الحمقاء والكمي الشجاع المتكمي في سلاحه لأنه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة كذا في الصحاح والمقنع بصيغة اسم المفعول الذي على رأسه البيضة والمغفر حاصل المعنى أنكم تعدون عقر الإبل المسنة التي لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها أفضل مجدكم هلا تعدون قتل الشجعان أفضل مجدكم وهذا التعريض بجبنهم وضعفهم عن مقارعة الشجعان ومنازلة الأقران وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق وقضية عقر الإبل مشهورة في التواريخ محصلها أنه أصاب أهل الكوفة مجاعة فخرج أكثر الناس إلى البوادي وكان غالب أبو الفرزدق رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه فاجتمعوا في أطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لأهله ناقة فصنع منها طعاما وأهدى إلى قوم من تميم جفانا وأهدى إلى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي أتى بها وقال أنا مفتقر إلى طعام غالب ونحر سحيم لأهله ناقة فلما كان من الغد نحر غالب لأهله ناقتين ونحر سحيم ناقتين وفي اليوم الثالث نحر غالب ثلاثا فنحر سحيم ثلاثا فلما كان اليوم الرابع نحر غالب مائة ناقة ولم يكن لسحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا ولما انقضت المجاعة دخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر أن إبله كانت غائبة ونحر نحو ثلاثمائة ناقة وكان في خلافة علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فمنع الناس من أكلها وقال إنها مما أهل لغير الله ولم يكن الغرض منه إلا المفاخرة والمباهاة فجمعت لحومها على كناسة الكوفة فأكلها الكلاب والعقبان والرخم وقد أورد القالي هذه الحكاية في ذيل أماليه بأبسط مما ذكرناه وأورد ما قيل فيها من الأشعار وما مدح به غالب وهجي به سحيم **تتمة** بيت الشاهد نسبه ابن الشجري في أماليه للأشهب بن رميلة وكذا غيره والصحيح أنه من قصيدة لجرير لا خلاف بين الرواة أنها له وهو جواب نقيضة عن قصيدة تقدمت للفرزدق على قافيتها وكان الفرزدق تزوج حدراء الشيبانية وكان أبوها نصرانيا وهي من ولد قيس بن بسطام وماتت قبل أن يصل إليها الفرزدق وقد ساق إليها المهر فترك المهر لأهلها وانصرف وكان جرير عاب عليه في تزوجها فقال الفرزدق في ذلك من قصيدة

يقولون زر حدراء والترب دونها ** وكيف بشيء وصله قد تقطعا
يقول ابن خنزير بكيت ولم تكن ** على امرأة عيني إخال لتدمعا
وأهون رزء لامرئ غير عاجز ** رزية مرتج الروادف أفرعا
وماتت عند ابن المراغة مثلها ** ولا تبعته ظاعنا حيث دعدعا

تتمة

فأجابه

فأجابه جرير بقصيدة طويلة منها

وحدراء لو لم ينجها الله برزت ** إلى شر ذي حرث دمالا ومزرعا
وقد كان رجسا طهرت من جماعه ** وآب إلى شر المضاجع مضجعا
تعدون عقر النيب أفضل سعيكم ** بني ضوطرى هلا الكمي المقنعا
وقد علم الأقوام أن سيوفنا ** عجمن حديد البيض حتى تصدعا
ألا رب جبار عليه مهابة ** سقيناه كأس الموت حتى تضلعا

والقصيدتان مسطورتان أيضا في منتهى الطلب من أشعار العرب وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الخامس من أوائل الكتاب وتقدمت ترجمة سحيم بن وثيل أيضا في الشاهد الثامن والثلاثين وأنشد بعده وهو الشاهد

الشاهد الخامس والستون بعد المائة

الشاهد الخامس والستون بعد المائة

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة ** إلي فهلا نفس ليلى شفيعها

على أن الجملة الاسمية قد وقعت فيه بعد أداة التحضيض شذوذا هذا البيت أورده أبو تمام في أول باب النسيب من الحماسة مع بيت ثان وهو

أأكرم من ليلى علي فتبتغي ** به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

قال ابن جني في إعراب الحماسة هلا من حروف التحضيض وبابه الفعل إلا أنه في هذا الموضع استعمل الجملة المركبة من المبتدأ والخبر في موضع المركبة من الفعل والفاعل وهذا في نحو هذا الموضع عزيز جدا وكذا قال شراح الحماسة وخرجه ابن هشام في المغني على إضمار كان الشانية أي فهلا كان هو أي الشأن ثم قال وقيل والتقدير فهلا شفعت نفس ليلى لأن الإضمار من جنس المذكور أقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف أي هي شفيعها ونسب أبو حيان الوجه الأول لأبي بكر بن طاهر ونسب الوجه الثاني إلى البصريين ونبئ يتعدى لثلاثة مفاعيل الأول التاء وهي نائب الفاعل وليلى المفعول الثاني وجملة أرسلت في موضع المفعول الثالث وقوله بشفاعة أي بذي شفاعة فالمضاف محذوف وفاعل أي شفيعا يقول خبرت أن ليلى أرسلت إلي ذا شفاعة تطلب برجاها عندي هلا جعلت نفسها شفيعها وقوله أأكرم من ليلى إلخ الاستفهام إنكار وتوبيخ أنكر منها استعانتها عليه بالغير وقوله فتبتغي منصوب في جواب الاستفهام لكنه سكنه ضرورة وأم متصلة كأنه قال أي هذين توهمت طلب إنسان أكرم علي منها أم اتهامها لطاعتي لها وخبر أكرم علي محذوف والتقدير أكرم من ليلى موجود أو في الدنيا وقد أورد ابن هشام هذا البيت في الباب الخامس من المغني شاهدا على على اشتراط الصفة لما وطئ به من خبر أو صفة أو حال وفي أمالي ابن الشجري في البيت إعادة ضمير من أطيعها ضمير متكلم وفاقا للكنت ولم يعد ضمير غائب

وفا قالا مرء على حقه بل انتم قوم تجهلون والبيتان نسبهما ابن جني في اعراب الحماسة للصمة بن عبد الله
القشيري قال ابو رياش في شرح الحماسة وكان من خبر هذين البيتين ان الصمة بن عبد الله كان يهوى
ابنة عمه تسمى ريا فخطبها الى عمه فزوجه على خمسين من الابل فجاء الى ابيه فسأله فساق عنه
تسعا واربعين فقال اكملها فقال هو عمك وما ناظرك في ناقة فجاء بها الى عمه فقال والله لا اقبلها
الا كاملة فلج عمه ولج ابوه فقال والله ما رأيت منكما والاام منكما ان اقيم معكما فرحل الى الشام
فلقي الخليفة فكلمه فاعجب به وفرض له والحقه بالفرسان فكان يتشوق الى نجد وقال هذا الشعر
انتهى والصمة كما في جمهرة الانساب هو الصمة بن عبد الله بن الحارث بن قرة بن هبيرة كان
شريفا شاعرا ناسكا عابدا وقرة بن هبيرة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكرمه و
كساه واستعمله على صدقات قومه وينتهي نسبه الى قشير ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
تتمة نسب العيني البيت الشاهد لقيس بن الملوح قال ويقال قايله ابن الدمينة
ونسبه ابن خلكان في وفيات الاعيان على ما استقر تصحيحه في اخر نسخة منها لابراهيم
ابن الصولي وان ابا تمام اورده في باب النسيب من الحماسة وذكران وفاة ابراهيم
ابن الصولي في سنة ثلاث واربعين ومايتين ووفاة ابي تمام في سنة اثنتين و
ثلاثين ومايتين والله تعالى اعلم باب التحذير انشد فيه وهو الشاهد
السادس والستون بعد المايه وهو من شواهد سيبويه

فاياك اياك المرآء فانه ... الى الشر دعاء وللشر جالب

على انه حذف الواو شاذ قال سيبويه اعلم انه لا يجوز ان تقول اياك زيدا كما انه لا يجوز ان تقول
راسك الجدار وكذلك اياك ان تفعل اذا اردت اياك والفعل فاذا قلت اياك ان تفعل
تريد اياك اعظ مخافة ان تفعل او من اجل ان تفعل جاز لانك لا تريد ان توقع بعد اياك
على وجهين احدهما ان تجعل ان تفعل مصدرا هو مفعول به كما تقول اياك وزيدا واصله
ان تقول اياك وان تفعل كما قلت اياك وزيدا ولكنهم حذفوا الواو لطول الكلام وتقدير
ايضا اياك من ان تفعل اذا حذرته الفعل والوجه الاخر ان تجعل ان تفعل مفعولا له
وهذا لا يحتاج الى حرف عطف ويجوز ان يقع المصدر موقعه فاذا وقع ان والفعل
بمنزلة المفعول ثم اوقعت المصدر موقعه لم يكن بد من ادخال الواو وعليه كما تدخل
على غيره من المفعولات ثم قال سيبويه الا انهم زعموا ان ابن ابي اسحاق اجاز هذا البيت
وهو قوله فاياك اياك المرآء الى اخره والشاهد فيه انه اتى بالمرآء وهو مفعول به بغير حرف
عطف وعند سيبويه ان نصب المرا باضمار فعل لانه لم يعطف على اياك وابن ابي
اسحاق ينصبه ويجعله كان والفعل وينصبه بالفعل الذي نصب اياك وسيبويه
يقدر فيه اتق المرآء كما يقدر فعلا اخر ينصب اياك وقال المازني لما كرر اياك مرتين
فكان احدهما عوضا من الواو وعند المبرد المرآء يقدير ان تماري كما تقول اياك ان

الصمة

تتمة

باب التحذير
الشاهد السادس والستون بعد المايه

قابله مولفه عفا الله عنه

معدان ويرد عليه بانه يجوز ان يكون من العدو فقلبت الواو يآ لما بني على مفعل او يكون
بني على مفعول فقلبت الواو يآ ثم خففت اليا لطول الاسم لانه جعل مع كرب كالاسم الواحد
وكرب يجوز ان يكون من الكرب الذي هو اشد الغم ومن كرب في معنى قارب او من
اكربت الدلو اذا شددتها بالكرب وهو الحبل الذي يشد على العراقي قال ابن جني فسره
ثعلب انه عداه الكرب اي تجاوزه وانصرف عنه وعصم بضم العين وسكون الصاد المهملتين
وزبيد مصغر زبد او زبد والزبد العطاء ويقال زبده زبدا اذا اعطاه وقال
شارح ديوانه وسمي زبيد الانه قال من يزبدني نصره اي يرفدني والزبد في كلام
العرب الرفد والمعونة انتهى وكذا رأيت في جمهرة الانساب انما سمي زبيد الانه قال
من يزبدني نصره لما كثر عمومته وبنو عمه فاجابوه كلهم فسموا زبيدا كلهم
ما بين زبيد الاصغر الجمشة بن صعب وهو زبيد الاكبر واخوه زبيد الاصغر كلهم
يدعى زبيدا انتهى وكنية عمرو ابو ثور وهو الفارس المشهور صاحب الغارات
والوقايع في الجاهلية والاسلام قال في الاستيعاب وفد على النبي صلى الله عليه
وسلم في سنة تسع وقال الواقدي في سنة عشر في وفد زبيد فاسلم
انتهى واقام مدة في المدينة ثم رجع الى قومه واقام فيهم سامعا مطيعا
وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتد قال
النووي في تهذيب الاسما واللغات ارتد مع الاسود العنسي فسار اليه
خالد بن سعيد فقاتله وضربه خالد على عاتقه فانهزم واخذ خالد
سيفه فلما رأى عمرو الامداد من ابي بكر رضي الله تعالى عنه اسلم ودخل
على المهاجر بن ابي امية بغير امان فاوثقه وبعث به الى ابي بكر رضي الله
عنه فقال له ابو بكر اما تستحي كل يوم مهزوما او ماسورا لو عززت
هذا الدين لرفعك الله قال لاجرم لاقبلن ولا اعود فاطلقه وعاد الى
قومه ثم عاد الى المدينة فبعثه ابو بكر رضي الله تعالى عنه الى الشام فشهد
اليرموك انتهى ولقي يوم اليرموك بلاء حسنا وقد ذهبت فيه احدى
عينيه ثم بعثه عمر رضي الله تعالى عنه الى العراق وله في القادسية
ايضا بلاء حسن وهو الذي ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت الاعاجم
وكان سبب الفتح ومات في سنة احدى وعشرين من الهجرة وفي كيفية
موته خلاف قيل مات عطشا يوم القادسية وقيل قتل فيه وقيل بل مات
في وقعة نهاوند بعد الفتح وقيل غير ذلك وعمره يومئذ مائة وعشرون
وقيل مائة وخمسون ولم يذكره السجستاني في المعمرين وروي ان رجلا
رآه وهو على فرسه فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده
بين ساقه وجنب الفرس ففطن لها عمرو فضم رجله وحرك الفرس فجعل

زبيدا

في وقعة نهاوند

الرجل بعد وقع العرس ولا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه صاح به فقال له يا ابن اخي
مالك قال له يدي تحت ساقك فخلى عنه وقال له ان في عمك بقية * وانشد بعده وهو
الخامس الشاهد الخامس والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

الشاهد الخامس والخمسون بعد المائة

أقارع عوف لا احاول غيرها * وجوه قرود تبتغي من تجادع *

لما تقدم في البيت قبله اعني ان نصب وجوه على الشتم قال النحاس ويجوز رفعه
على اضمار مبتدأ او على ان تجعله بدلا من اقارع عوف تبدل النكرة من المعرفة مثل
لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة ونقل ابن السيد البطليوسي عن يونس بن حبيب في
أبيات المعاني انه لو قال شئت رفعت ما نصبته على الابتدا وتضمر في نفسك شيئا
لو اظهرته لم يكن ما بعده الا رفعا كأنك قلت لهم وجوه قرود انتهى وهذا البيت للنابغة
الذبياني من قصيدة يعتذر بها الى النعمان بن المنذر مما وشت به بنو قريع وقبله
لعمري وما عمري علي بهين * لقد نطقت بطلا علي الاقارع * واستشهد به
ابن هشام في المغني على ان جملة وما عمري علي بهين معترضة بين القسم وجوابه
والعمر بفتح العين هو العمر بضمها لكن خص استعمال المفتوح في القسم اي ما اقسم بعمري
هين علي حتى اتهم بأني احلف به كاذبا والبطل بالضم هو الباطل ونصب على
المصدر اي نطقت نطقا باطلا وقوله اقارع عوف بدل من الاقارع ولا احاول
لا اريد والمجادعة بالجيم والدال المهملة هو ان يقول كل من شخصين جدع الله اي قطع
الله انفك وهي كلمة سب من الجدع وهو قطع الاذن والانف يقول هم سفهاء يطلبون من
يسابهم والاقارع هم بنو قريع ابن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم الذين كانوا سعوا
به الى النعمان حتى تغير له وسماهم اقارع لان قريعا اباهم سمي بهذا الاسم وهو تصغير
اقرع ولهذا جمعه على الاصل والعرب اذا نسبت الابنا الى الاب فربما سمتهم باسم الاب
كما قالوا المهالبة والمسامعة في بني المهلب وبني مسمع وزعم الدماميني في الحاشية
الهندية ان الاقارع جمع اقرع ثم نقل من الصحاح ان الاقرع بن حابس واخو
مرثد وهذا كما ترى لا مناسبة له هنا والسبب في غضب النعمان على النابغة هو ما
حكاه شارح ديوانه وغيره عن ابي عمرو وابن الاعرابي انهما قالا كان النابغة ممن يجالس
النعمان ويسمر ورجل آخر من بني يشكر يقال له المنخل وكان جميلا يتهم بالمتجردة امرأة
النعمان وكان النعمان قصيرا ذميما قبيح الوجه ابرش وكانت المتجردة ولدت للنعمان
غلامين وكان الناس يزعمون انهما ابنا المنخل وكان النابغة رجلا حليما عفيفا
وله منزلة يحسد عليها فقال له النعمان يوما وعنده المتجردة صفها يا نابغة في شعرك
فقال قصيدته الدالية التي اولها * امن آل مية رائح او مغتدي * وستأتي ان شاء الله
تعالى في هذا الكتاب فوصف النابغة فيها بطنها وروادفها وفرجها ولذة مجامعتها
فلما سمع المنخل هذه القصيدة لحقته غيرة فقال للنعمان ما يستطيع ان يقول هذا

الشعر الا من قد جرب فوقر ذلك في نفس النعمان ثم أتى النعمان بعد ذلك رهط من بني سعد
بن زيد مناة بن تميم وهم بنو قريع فبلغوه ان النابغة يصف المتجردة ويذكرها وان ذلك
قد شاع بين الناس فتغير النعمان عليه وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن شهبر الجرمي
فاتى النابغة فقال له عصام ان النعمان واقع بك فانطلق فهرب النابغة الى غسان
ملوك الشام وهم آل جفنة فلبث عندهم ومدحهم بقصائد كما تقدم في الشاهد الخامس
الثلاثين بعد المائة وكان سبب وقوع بني قريع في النابغة عند النعمان هو ما حكاه
ابو عبيدة والاصمعي قال كان لمرة بن ربيعة بن قريع بن عوف ابن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم سيف جيد فحسده النابغة فدل على السيف النعمان بن المنذر فاخذه
من مرة فاضمرها مرة على النابغة وارصد له بشر حتى تمكن منه فوقع فيه عند النعمان
فبعدما هرب النابغة ومكث عند آل جفنة ارسل الى النعمان قصائد يعتذر اليه
بها ويحلف له انه ما قرطه ذنب واشتد ذلك على النعمان وعرف ان الذي بلغه
كذب فبعث النعمان الى النابغة انك لم تعتذر من سخطة ان كانت بلغتك ولكنا
تغيرنا لك عن شيء مما كنا لك عليه ولقد كان في قومك ممنع وتحصن فتركته ثم انطلقت
الى قوم قتلوا جدي وبيني وبينهم ما قد علمت وكان النعمان وابوه وجده قد اكرموا
النابغة وشرفوه واعطوه مالا عظيما حتى كان لا ياكل ولا يشرب الا في اواني الذهب
والفضة ثم بلغ النابغة ان النعمان ثقيل من مرض اصابه حتى اشفق عليه منه فاتاه
النابغة فرضي عنه النعمان ووهب له مائة بعير من عصافيره وهي ابل كانت للنعمان
تسمى بها والنابغة تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني بعد المائة والنعمان هذا
آخر ملوك الحيرة ثم ولي بعده اياس ابن قبيصة الطائي ثمانية اشهر واضطرب
ملك فارس وضعفوا وكانت ملوك الحيرة من تحت ايديهم واتى الله عز وجل بالاسلام
فغزا أهله بالنبي صلى الله عليه وسلم واول من ملك الحيرة مالك بن فهم بن عمرو بن دوس
ابن ازد ملك العرب بالعراق عشرين سنة والحيرة هي ارض في العراق بلدة قريبة
من الكوفة قال الهمداني في جزيرة العرب سار تبع ابو كرب في غزوته الثانية
فلما اتى موضع الحيرة خلف هنالك مالك بن فهم بن غنم بن دوس على اثقاله
وتخلف معه من ثقل من اصحابه في نحو اثني عشر الفا وقال تحيروا هذا الموضع
فسمي الموضع الحيرة وهو من قولهم تحير الما اذا اجتمع ودار وتحير المكان
بالما اذا امتلا فمالك اول ملوك الحيرة وابوهم وكانوا يملكون ما بين الحيرة والانبار
وهيت ونواحيها وعين التمر واطراف البراري الغمير والقطقطانة وخفية
وكان مكان الحيرة اطيب البلاد وارقه هواء واخفره ماء واعذاه تربة واصفاه
جوا وقد تعالى عن عمق الارياف واتضع عن حزونة الغائط واتصل بالمزارع
والجنان والمتاجر العظام لانها كانت من ظهر البرية على مرفأ سفن البحر

النعمان بن المنذر

اياس بن قبيصة

مالك

من الهند والصين وغيرهما انتهى قال ابن رشيق في العمدة وملك بعدما لك بن فهم ابنه جذيمة
بن مالك وهو الأبرش والوضاح وكان ملكه ستين سنة ثم عمرو بن عدي ابن نصر بن ربيعة
اللخمي وعمرو هذا هو ابن اخت جذيمة الابرش وفيه قيل شب عمرو عن الطوق ثم امرؤ القيس
بن عمرو بن عدي ويقال بل الحرث بن عمرو وابن الذي كان يدعى محرقا ثم النعمان بن امرئ القيس
وهو النعمان الاكبر الذي بنى الخورنق ثم المنذر بن امرئ القيس وهو المنذر الاكبر بن ماء السماء
اخو النعمان الاكبر ثم المنذر بن المنذر وهو الأصغر ثم أخوه عمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند
وسمي محرقا ايضا لأنه حرق بني تميم وقيل بل حرق نخل اليمامة ثم النعمان بن المنذر بن المنذر
صاحب النابغة وهو آخر ملوك لخم كما ذكرنا واعلم ان هذه القصيدة غالب ابياتها شواهد
كتب العربية وهي خمسة وثلاثون بيتا فلابأس بايرادها مختصرة تتميما للفائدة
وهي على هذا الترتيب ٥ عفا ذو حسى من فرتنا فالفوارع ٥ فجنبا اريك فالتلاع
الدوافع ٥ عفا درس وامحى وذو حسى بلد في بلاد بني مرة وهو
بضم الحاء والسين المهملتين والقصر وفرتنا اي من منازل فرتنا وهو بفتح الفاء
وسكون الراء وبعدها تاء مفتوحة يليها نون قال في الصحاح هو مقصور وهو
اسم امرأة والعرب تسمي الأمة فرتنا والفوارع جمع فارعة قال في الصحاح وفارعة
الجبل اعلاه وتلاع فوارع مشرفات المسايل واريك بفتح الهمزة وكسر الراء قال
البكري في معجم ما استعجم هو موضع في ديار غني بن يعصر وانشد هذا البيت ثم
قال وقال ابو عبيدة اريك في بلاد ذبيان قال وهما اريكان اريك الاسود واريك
الأبيض والاريك الجبل الصغير وقال الاخفش انما سمي اريكا لانه جبل كثير الاراك
والتلاع بالكسر مجاري الماء الى الأودية وهي مسايل عظام والدوافع تدفع الماء
الى الميث والميث تدفع الى الوادي الأعظم كذا في الشرح ٥ ٥ ٥ ٥
٥ فمجتمع الاشراج غير رسومها ٥ مصايف مرت بعدنا ومرابع ٥ ٥ ٥
قال ابو عبيدة مجتمع الاشراج مسايل في الارض تصب الى الأودية والواحد شرج بفتح
الشين المعجمة وسكون الراء وآخره جيم والرسوم الاثار وعفا درس وامحى والمصايف
جمع صيف ومرابع جمع ربيع ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ توهمت آيات لها فعرفتها ٥ لستة أعوام وذا العام سابع ٥ البيت
اراد آيات الدار واللام بمعنى بعد اي بعد ستة اعوام وتوهمت تفرست وهذا
من شواهد أبيات سيبويه انشده على ان العام صفة ذا وسابع خبر اسم الاشارة
واورده ابن هشام ايضا في شرح الالفية على ان سابعا استعمل مفردا ليفيد
الاتصاف بمعناه مجردا وهذا خلاف ما يستعمله الشخص مع أصله ليفيد ان
الموصوف به بعض العدد المعين نحو سابع سبعة وثامن ثمانية ونحوهما
٥ رماد ككحل العين ما ان تبينه ٥ ونؤي كجذم الحوض اثلم خاشع ٥

أي

أي من الآيات رماد ونؤي استأنف وفسر بعض الآيات زعموا ان الرماد يبقى الف سنة
وروي لأيا ابينه اللأي بفتح اللام وسكون الهمزة البطء ونصب على نزع الخافض
اي استبينه بعد بطء والنؤي بضم النون وسكون الهمزة حفيرة تحفر حول الخباء
وبجعل ترابه حاجزا لئلا يدخله المطر والجذم بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة
الاصل والباقي وخاشع لاطئ بالأرض قد اطمأن وذهب شخوصه ٥ ٥ ٥
٥ ٥ كأن مجر الرامسات ذيولها ٥ عليه قضيم نمقته الصوانع ٥ حذف
هذا البيت اورده الشارح المحقق في شرح الشافية في باب المنسوب على ان فيه
مضاف اي كان اثر مجر الرامسات ومجر مصدر ميمي لا اسم مكان فان اسم المكان
والزمان والآلة لا ترفع فضلا عن ان تنصب وذيولها قد انتصب بمجر فمجر مصدر
مضاف لفاعله وذيولها مفعوله وانما كان بتقدير مضاف وهو اثر مجر
او مكان مجر ~~وانما قلنا~~ لانه ان كان مصدرا فلا يصح الاخبار بقوله قضيم وان كان
اسم مكان فلا يصح نصبه لمفعول والرامسات الرياح الشديدة الهبوب من الرمس
وهو الدفن وذيولها ما آخرها وذلك ان اوائلها تجيء بشدة ثم تسكن وروي بجر
ذيولها على انه بدل من الرامسات وعليه فالمجر اسم مكان ولا حذف والقضيم
حصير منسوج خيوطه سيور كذا في القاموس وكذا قال شارح ديوانه شبه
آثار هذه الرامسات في هذا الرسم بحصير من جريد او ادم ترمله الصوانع اي
تعمله وتحرزه ومثله لذي الرمة ٥ ربح لها من هبات الصيف منمنم ٥ ٥
اي منمنمة كالوشي وقال العجاج سحاجة الاولى دروج الاذيال ٥
ولا يناسبه قول الجاربردي في شرح الشافية ان القضيم جلد ابيض يكتب فيه
فان الصوانع جمع صانعة والمعهود في نساء العرب النسج وما اشبهه لا الكتابة
والمعنى يقتضيه ايضا فان الرمل الذي تمر عليه الريح يشبه نسج الحصير
والصنع اجادة الفعل وليس كل صنع فعلا ولا يجوز نسبته الى الحيوانات
غير الآدميين ولا الى الجمادات وان كان الفعل ينسب اليهما ولا يقال صنع
بفتحتين الا للرجل الحاذق المجيد وصناع بالفتح الامرأة التي تتقن ما تعمله
ضد الخرقاء وفي القاموس رجل صنع اليدين بالكسر وبالتحريك وصنيع
اليدين وصناعهما حاذق في الصنعة وامرأة صناع اليدين كسحاب حاذقة
ماهرة بعمل اليدين وجمعهما صنع ككتب وقوله نمقته اي حسنته قال
الشارح كان ما الزق بعضه الى بعض واقيم سطوره من نخل او كتاب فهو منمق
٥ على ظهر مبناة جديد سيورها ٥ يطوف بها وسط اللطيمة بايع ٥ ٥ ٥
قال ابو عبيدة المبناة بكسر الميم وسكون الباء الموحدة نطع يقول هذه الحصير
على النطع يطوف به بايع في الموسم وقال الأصمعي كان من يبيع متاعا

يفرش نطعا ويضع عليه متاعه والنطع يسمى مبناة فيقول نشر هذا التاجر حصيرا على نطع
وانما سميت مبناة لانها كانت تتخذ قبابا والقبة والبناء سواء والانطاع يبنى بها القباب
والنطع بكسر فسكون وبفتحتين وبكسر ففتح بساط من الاديم واللطيمة قال ابو عمرو سوق فيها
بز وطيب وقال ابو عبيدة اللطيمة العير التي تحمل دق المتاع وافضله وتحمل الطيب الى
الاسواق والمواسم ولا تسمى لطيمة الا وفيها طيب وقوله جديد سيورها اراد الاديم
وانشد ** وقد قدت من اديمهم سيورا **

** فاسبل مني عبرة فرددتها ** على النحر منها مستهل ودامع **

مستهل سائل منصب لدموع ومنه استهلت السماء بالمطر اذا دام مطرها ودامع قاطر

** على حين عاتبت المشيب على الصبا ** فقلت الما تصح والشيب وازع **

يأتي شرحه ان شاء الله تعالى في باب الظروف

** وقد حال هم دون ذلك داخل ** دخول الشغاف تبتغيه الاصابع **

اي دون هذا الذي اشتبه به وابكي عليه وروي وقد حال هم وروي ايضا ولكن هما
دون ذلك داخل مكان الشغاف اي غلاف القلب قال الاصمعي الشغاف داء يدخل
تحت الشراسيف في الشق الايمن يقول هذا الهم الذي هو لي في موضع
الشغاف الذي يكون في القلب ثم رجع الى الشغاف فقال تبتغيه الاصابع
اي تلتمسه اصابع المتطببين ينظرون انزل من ذلك الموضع ام لا وانما نزل
عند البرء ** وعيد ابي قابوس في غير كنهه ** اتاني ودوني راكس فالضواجع **
ابو قابوس كنية النعمان بن المنذر قال الاصمعي اي جاءني وعيده في غير قدره
اي لم اكن بلغت ما يغضب عليه وراكس واد والضواجع جمع ضاجعة وهو
منحنى الوادي ** فبت كاني ساورتني ضئيلة ** من الرقش في انيابها السم ناقع **
المساورة المواثبة والافعى الاوثبا وضئيلة هي الحية الدقيقة القليلة اللحم
والعرب تقول سلط الله عليه افعى حارية تحرى ترجع من غلظ الى دقة وتقل لحمها
ويشتد سمها قال داهية قد صغرت من الكبر ** حاها الطوفا ايام زحر **
وقوله ناقع اي ثابت يقال نقع ينقع نقوعا اذا ثبت والرقش من الحيات المنقط
بسواد وهو من شرارها فلذا خصها بالذكر وقال شارح ديوان الحطيئة في
شرح هذا البيت من شعره ** كأني ساورتني ذات سم ** نقيع ما تلائمها رقاها **
النقيع المنقوع المجموع وذلك ان الحية تجمع سمها من اول الشهر الى النصف
منه فاذا اصابت شيئا لعظم فيه فان جاء النصف ولم تصب شيئا تهشمته
لعظم من فيها بالارض ثم استأنفت تجمع الى راس الشهر ثم تفعل كفعلها
الاول فهذا دابها الدهر كله انتهى وهذا البيت من ابيات سيبويه اورده على
ان ناقعا رفع لانه خبر عن السم ويجوز في غير الشعر ناقعا على الحالية

وهو الصبي م

اذا التقى هو والطحال
مات صاحبه م

اصابع

قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب هذا قول
الاصمعي وابي عبيدة وقيل معناه تلتمسه هل الخبر نحو
الطحال فيتوقع على صاحبه الموت ام لم يبلغه فترجى له
السلامة وقال ابو علي البغدادي يعني اصابع الاطباء
تلمسه هل وصل الى القلب ام لا لانه اذا اتصل بالقلب تلف
صاحبه وانما اراد النابغة انه من توجد النعمن عليه بين
رجاء وياس كهذا العليل الذي يخشى عليه الهلاك ولا
يؤيس مع ذلك من برئه وهذا له النابغة ولان اشبه
بغرض النابغة من التاويل الاول م

وقوله

وقوله في انيابها هو الخبر واورده المرادي في شرح الالفية وكذلك ابن هشام في المغني
على ان بعضهم قال ناقع صفة للسم هو ابن الطراوة فانه يجوز وصف المعرفة بالنكرة
اذا كان الوصف خاصا بما لا يوصف به الا ذلك الموصوف وهذا لا يجيزه احد من البصريين
الا الاخفش ولا حجة في هذا البيت قال ابن هشام انه خبر للسم والظرف متعلق به
او خبر ثان ** يسهد في ليل التمام سليمها ** لحلي النساء في يديه قعاقع **
ليل التمام بكسر التاء اطول ليلة في السنة والسليم اللديغ قال الزجاجي في اماليه
الصغرى سمت العرب الملسوع سليما تفاؤلا كما سموا المهلكة مفازة تفاؤلا بالفوز
منها والسلامة فهذا مذهب جميع اهل اللغة وحكي عن الفراء انه كان يقول انما
سمي لانه اسلم لما به وسميت المهلكة مفازة تفاؤلا بالفوز من قولهم فوز الرجل
اذا مات كانهما لفظتان لمعنى وكان ينشد قول الشاعر

** كاني من تذكر آل ليلى ** اذا ما اظلم الليل البهيم **

** سليم بان عنه اقربوه ** واسلمه المداوي والحميم **

علي م

ولو كان انما
عليه في السليم لقيل لكل من به علة صعبة سليم مثل المبرسم والمجنون و
المفلوج بل كان يلزم ان يقال للميت سليم انتهى وفيه ان المنقول عنه انه هو
وابن الاعرابي قالا ان بني اسد تقول انما سمي السليم سليما لانه اسلم لما به
على ان العلة لا يجب اطرادها فتأمل وقوله لحلي النساء الخ كان الملدوغ
يجعل الحلي في يديه والخلاخل حتى لا ينام فيدب السم فيه

** تناذرها الراقون من سوء سمها ** تطلقه طورا وطورا تراجع **

وروي ايضا تناذرها الحاوون وهو جمع حاوي وهو الذي يمسك الحيات اي انذر
بعضهم بعضا بانها لا تجيب راقيا وروي من سوء سمعها يعني انها حية صماء
وقوله تطلقه تخف عنه مرة وتشتد عليه مرة قال المبرد في الكامل عندما
انشد هذه الابيات الاربعة من قوله وعيد ابي قابوس الى هذا البيت ومن
التشبيه الصحيح هذه الابيات وهذه صفة الخائف المهموم ومثل ذلك قول
الآخر ** تبيت الهموم الطارقات يعدنني ** كما تعتري الاوصاب راس المطلق **
والمطلق هو الذي ذكره النابغة في قوله تطلقه طورا الى آخره وذلك ان
المنهوش اذا الح الوجع به تارة امسك عنه تارة فقد قارب ان يوئس من برئه
وانما ذكر خوفه من النعمان وما يعتريه من لوعة في اثر فترة والخائف
لا ينام الا غرارا فلذلك شبه بالملدوغ المسهد انتهى

** اتاني ابيت اللعن انك لمتني ** وتلك التي تستك منها المسامع **

** مقالة ان قد قلت سوف انا له ** وذلك من تلقاء مثلك رائع **

قال ابن الانباري في شرح المفضليات قوله ابيت اللعن اي ابيت ان تاتي

من الاخلاق المذمومة ما يلعن عليه وكانت هذه تحية لخم وجذام وكانت منازلهم
الحيرة وما يليها وتحية ملوك غسان يا خير الفتيان وكانت منازلهم الشام وحكى
ثعلب عن الفراء ان المشيخة كانوا يضيفونه على الغلط لانه اذا اضافه خرج لذما
فيقول ابيت اللعن كانهم شبهوه بالاضافة على الغلط وقال اراد ابيت اللعن اي يا
من هو ابيت اللعن والقول هو الاول انتهى وتستك تشد ولا تسمع ورابع مفزع
ومخوف وقوله مقالة ان قد قلت تفسير للائمة رواه الاصمعي برفع مقالة
على انه بدل من انك لمتني وروي بفتح التا ايضا فقال الاخفش في كتاب المعاياه
انه نصب ملايمة على انك لمتني فجاء بمن بعدها تم الاسم وهو من الصلة وهذا اردى
انتهى وقال ابن هشام في المغني وحكى ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن
وجه النصب في قول النابغة مقالة ان قد قلت وانشد البيتين فقال ولا تهجي
الاذى فتردى مع الردي فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد اجاب يريد انه
لما اضيف الى المبني اكتسب منه البنا فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك
لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو
صح لصح البنا في نحو غلامك وفرسك سه ونحو هذا مما لا قايل به ثم قال وانما
هو منصوب على اسقاط البا او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال
لو سال السايل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير
مقالة قولك ولا يضاف الشي الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين
للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف
وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده
الناس بتخفيفها فاضطر والى حذف التنوين انتهى ولا يخفى ان هذا كله تعسف
وانما هو من اضافة الاعم الى الاخص لان مقالة اعم من قولك وهي من الاضافة
البيانية كشجر الاراك اي مقالة هذا القول
اتوعد عبدا لم يخنك امانة وتترك عبدا ظالما وهو ضالع
قال ابو عبيدة ظالم جاير متحامل وضلع على اي جار وروي ظالع اي مذنب
اخذ من ظلع البعير وهو ان يتقي ويعرج
حملت علي ذنبه وتركته كذي العر يكوى غيره وهو رابع
هذا البيت من شواهد ادب الكاتب لابن قتيبة قال الاصمعي العر بالفتح الجرب
وانشد كالعر يكمن حينا ثم ينتشر والعر بالضم قرح ياخذ الابل في مشافرها
واطرافها شبيه بالقرع وربما تفرق في مشافرها مثل القوبا يسيل منه
ماء اصفر قال ابن السيد في شرحه لادب الكاتب في معناه خمسة
اقوال احدها ان هذا امر كان يفعله جهال الاعراب كانوا اذا وقع العر في

الا احدهم

الا احدهم اعترضوا بعيرا صحيحا من تلك الابل فكووا مشفره وعضده وفخذه
يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب العر من ابلهم كما كانوا يعلقون على انفسهم
كعوب الارانب خشية العطب ويفقاون عين فحل الابل لئلا يصيبها العين
وهذا قول الاصمعي وابي عمرو واكثر اللغويين يثبتونها قال يونس سالت
روبة ابن العجاج عن هذا فقال هذا وقول الاخر كالثور يضرب لما عافت
البقر شي كان قديما ثم تركه الناس ويدل عليه قول الراجز
فكان شكر القوم عند المنن كي الصحيحات وفقو الاعين
الثاني قيل انما كانوا يكوون الصحيح لئلا يتعلق به الدا لا ليبرا السقيم حكى
ذلك ابن دريد رابعها قال ابو عبيد هذا لم يكن وانما هو مثل لا حقيقة له اي
اخذت البري وتركت المذنب فكنت كمن كوى البعير الصحيح وترك السقيم لو كان
هذا مما يكون قال ونحو من هذا قولهم يشرب عجلان ويسكر ميسرة ولم يكونا
شخصين موجودين خامسها قيل اصل هذا ان الفصيل كان اذا اصابه
العر لفساد في لبن امه عمدوا الى امه فكووها فتبرا ويبرا فصيلها ببرئها
لان ذلك الدا انما كان يسري اليه في لبنها وهذا اقرب الاقوال واقربها
الى الحقيقة ومن روى كذي العر بفتح العين فقد غلط لان العر الجرب
ولم يكونوا يكوون من الجرب انما يكوون من القروح التي تخرج في مشافر الابل
وقوايمها خاصة وقوله كذي العر حال من مفعول تركته او تقديره تركته
كترك ذي العر وجملة يكوى غيره تفسيرية وجملة وهو رابع حال من غيره
وهذا اضربه مثلا لنفسه يقول انا بري وغيري سقيم فحملتني ذنب السقيم
وتركته وقد قال الكميت ولا اكوي الصحاح براتعات بهن العر قبلي ما
كوينا قال ابن ابي الاصبع في التحبير انشد ابن شرف القيرواني لابن
رشيق غيري جنى وانا المعاقب فيكم فكانني سبابة المتندم
وقال لي سمعت بهذا المعنى فقال سمعته ولكن تدانت واخذته فقال ممن
فقال من النابغة الذبياني حيث يقول
وكلفتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره وهو رابع
اما افساده فلانك قلت في صدر بيتك انك عوقبت بجناية غيرك ولم
يعاقب صاحب الجناية ثم قلت في عجز بيتك ان صاحب الجناية قد شركك
في العقوبة فناقض معناك وذلك انك شبهت نفسك بسبابة
المتندم اولى الشي بالوصف المتندم ثم يشركها المتندم في الالم فما ندمي تالم
عضو من الحيوان تالم كله لان المدرك من كل مدرك حقيقة وحقيقة
على المذهب الصحيح هي جملته المشاهد منه والمكوي من الابل يالم ومابه عر

هل؟

وسبابة المتندم؟

وصاحب العمدة لا يلام حمله فمن هاهنا اخذت المعنى وافسدته انتهى وهذا التوفيق فليسبق

وذلك أمر لم أكن لأقوله ... ولو كبلت في ساعدي الجوامع

كبلت جعلت من الكبل وهو القيد والجوامع الاغلال جمع جامعة

أتاك بقول هلهل النسج كاذب ... ولم يأت بالحق الذي هو ناصع

يقال ثوب لهلهل النسج وهلهل النسج اذا كان رقيقا وكذلك هلهال ولهذا سمي الشاعر المشهور المهلهل لانه اول من ارق الشعر وقيل سمي ببيت قاله وناصع بين واضح

لعمري وما عمري علي بهين البيت ... اقارع عوف لا احاول غيرها البيت

تقدم شرحها ... أتاك امرؤ مستبطن لي بغضة ... له من عدو مثل ذلك شافع

فإن كنت لا ذو الضغن عني مكذب ... ولا حلفي على البراءة نافع

ولا أنا مأمون بشيء أقوله ... وأنت بأمر لا محالة واقع

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع

الضغن بالكسر الحقد والامة بالكسر الدين بالكسر والقصد والاستقامة يقول هل يأثم من كان على طريقة حسنة وهو طائع

بمصطحبات من لصاف وثبرة ... يزرن إلالا سيرهن التدافع

الباء متعلقة بحلفت وأراد بالمصطحبات الابل التي يحج عليها من لصاف وثبرة ولصاف بفتح اللام وكسر الفاء كحذام ويجوز كسحاب وهو جبل في بلاد بني يربوع وثبرة في بلاد بني مالك والال بضم الهمزة ولامين جبيل صغير عن يمين الامام بعرفة وقوله سيرهن تدافع اي من الاعيا اي يتحاملن تحاملا من الجهد والتعب

سماما تباري الريح خوصا عيونها ... لهن رذايا بالطريق ودائع

قال الشارح سمام بالفتح طير يشبه السماني في سرعة الطيران شبه الابل بها تباري الشمس يعني في ارتفاعها ويروى تباري الريح اي تعارضها لسرعتها والخوص بالخاء المعجمة جمع خوصاء اي غائرة عيونها ذاهبة في الرأس من الجهد والرذايا المعييات ارذاها السفر فلم تنبعث فتركت واخذ عنها رحلها وقد ارذيت الشيء طرحته يقال جمل رذي وناقة رذية وكذلك المعيية والطليح والطلح والرجيع وودائع قد استودعت الطريق

عليهن شعث عامدون لبرهم ... فهن كآرام الصريم خواضع

ويروى فهن كاطراف الحني وهو جمع حنية وهي القوس التي حنيت يقول قد ضمرت الابل ودقت من السير وخواضع خواشع والآرام جمع ريم والصريم ما انفرد من الرمل

الى الحجريين نسكه قد علمته ... ومعزانه في سورة المجد ماتع

الى متعلقة بقوله عامدون ومعزانه سنته وشرائعه والسورة بالضم المنزلة وماتع مرتفع يقال متع النهار اذا علا وفي بعض النسخ بعدها الطلقتين ذو باعره

وتركته

وتركته الى اخره وهو الظاهر لانه جواب القسم

فإنك كالليل الذي هو مدركي ... وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

المنتأى على وزن مفتعل من النأي وهو البعد يقال انتأى القوم اي تباعدوا قال ابو علي في ايضاح الشعر يحتمل ان تكون ان نافية كانك قلت ما خلت ان المنتأى عنك واسع لانك كالليل المدرك لي اينما كنت ويجوز ان تكون التي للجزاء كانه قال ان خلت ان المنتأى عنك واسع ادركتني ولم افتك كما يدركني الليل والاول اشبه انتهى وقد اعترض الاصمعي على النابغة في هذا البيت فقال تشبيهه الادراك بالليل نسيا وبه ادراك النهار فلم خصه دونه وانما كان سبيله ان يأتي بما ليس له قسيم حتى يأتي بمعنى ينفرد به اجيب بانه انما قال كالليل ولم يقل كالصبح مثلا لانه وصفه في حال سخطه فشبهه بالليل وهوله فهي كلمة جامعة لمعان كثيرة كذا في تهذيب الطبع وهذا البيت من شواهد تلخيص المفتاح اورده شاهدا لمساواة اللفظ للمعنى وما احسن قول ابن هانئ الاندلسي في هذا المعنى

اين المفر ولا مفر لهارب ... ولك البسيطان الثرى والماء

خطاطيف حجن في حبال متينة ... تمد بها أيد إليك نوازع

الخطاطيف جمع خطاف وهو الحديدة التي تخرج بها الدلاء وغيرها من البئر والحجن معوجة جمع احجن وحجنا يقول انا في قبضتك تقدر علي متى شئت لا استطيع الهرب منك وهو مثل ونوازع جواذب يقال نزعت من البئر دلوا او دلوين وبئر نزوع اذا كان يستقى منها باليد

ستبلغ عذرا او نجاحا من امرئ ... الى ربه رب البرية راكع

راكع فاعل ستبلغ وهو بمعنى الخاضع والذليل يعني به نفسه

وأنت ربيع ينعش الناس سيبه ... وسيف أعيرته المنية قاطع

اي انت بمنزلة الربيع ينعش يرفع ويجبر وسيبه عطاؤه اي انت سيب وعطاء لوليك وسيف لاعدائك

وتسقى إذا ما شئت غير مصرد ... بزوراء في أكنافها المسك كارع

غير مصرد اي غير ممنوع ولا مقطوع يقال صرد عليه الشرب اذا سقاه دون الري وهو التصريد والزوراء اناء مستطيل من فضة وقال صاحب الصحاح هو القدح وكارع اي ان المسك على شفاه وذلك لاناء وقال الاصمعي الزوراء دار بالحيرة وحدثني من رآها وزعم ان ابا جعفر هدمها

أبى الله إلا عدله ووفاءه ... فلا النكر معروف ولا العرف ضائع

وهذا آخر القصيدة اي ما يريد الله الا عدل النعمان بن المنذر والا وفاءه فلا يدعه ان يجور ولا يغدر فلا المنكر يعرفه النعمان ولا الجميل يضيع عنده

باب الاشتغال أنشد فيه وهو الشاهد السادس والخمسون بعد المائة

باب الاشتغال أنشد فيه وهو الشاهد السادس والخمسون بعد المائة

الشاهد السادس والخمسون بعد المائة

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه صحيحات مال طالعات بمخرم

على انه مما اشتغل العامل فيه بنفس الضمير اذ التقدير يعقلون كلا هذا البيت من معلقة زهير بن ابي سلمى وضمير الجمع في المواضع الثلاثة عائد الى الحي وهم قبيلة بني ذبيان وقوله فكلا أي فكل واحد من المقتولين المذكورين قبل هذا البيت وروى الاعلم يعقلونهم بارجاع الضمير الى كل مجموعا باعتبار المعنى نحو قوله تعالى وكل في فلك يسبحون وقوله يعقلونه اي يؤدون عقله اي ديته يقال عقلت القتيل من باب ضرب أديت ديته قال الاصمعي سميت الدية عقلا تسمية بالمصدر لان الابل كانت تعقل بفناء ولي القتيل ثم كثر الاستعمال حتى اطلق العقل على الدية ابلا كانت أو نقدا او عقلت عنه غرمت عنه ما لزمه من دية وجناية وهذا هو الفرق بين عقلته وعقلت عنه ومن الفرق بينهما أيضا عقلت له دم فلان اذا تركت القود للدية وعن الاصمعي كلمت القاضي ابا يوسف بحضرة الرشيد في ذلك فلم يفرق بين عقلته وعقلت عنه حتى فهمته كذا في المصباح وتفسير الاعلم في شرح الديوان يعقلونه بقوله يغرمون ديته غير جيد والمعنى ارى حي ذبيان اصبحوا يعقلون كل واحد من المقتولين من بني عبس فالرؤية واقعة على ضمير الحي والعقل واقع على ضمير كل فلا يصح قول ابي جعفر النحوي وقول الخطيب التبريزي في شرحيهما لهذه المعلقة ان كلا منصوب باضمار فعل يفسره ما بعده كانه قال فأرى كلا ويجوز الرفع على ان لا تضمر لكن النصب اجود لتعطف فعلا على فعل لان قبله ولا شاركت في الحرب انتهى ووجه الرفع حينئذ ان يكون كل مبتدأ وجملة يعقلونه الخبر وما بينهما اعتراض وقوله صحيحات منصوب بالكسرة مفعول ثان ليعقلونه لتضمنه معنى يعطون ديته كذا قال الاعلم وقوله صحيحات مال اي ليست بعدة ولا مطل يقال لمال صحيح اذا لم يدخله علة في عدة ومطل انتهى والمال عند العرب الابل وعند الفقها ما يتمول اي ما يعد مالا في العرف وقوله طالعات بمخرم هو بفتح الميم وسكون الخا المعجمة هو الشق في الجبل والطريق يعني ان ابل الدية تعلوا في اطراف الجبل عند سوقها الى اوليا المقتولين بشير الى وفائهم وروى ابو جعفر والخطيب المصراع الثاني علالة الف بعد الف مصتم والعلالة بضم المهملة هنا الزيادة وبناء فعالة للشيء اليسير نحو القلامة والمصتم بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد المثناة الفوقية التام الكامل وروى صعود في شرحه لديوان زهير صحيحات الف بعد الف مصتم وقال المصتم مكمل يقال مال مصتم تام كثير ويقال أعطيته الفا مصتمة اى تامة كاملة والبيت المذكور على رواية الاعلم ملفق من بيتين وهذه روايته فكلا أراهم اصبحوا يعقلونهم علالة الف بعد الف مصتم تساق الى قوم لقوم

غرامة صحيحات مال طالعات بمخرم قال وقوله تساق الى قوم أي يدفع ابل الدية قوم الى قوم ليبلغوها هؤلاء وينبغي ان نورد ما قبل هذا البيت حتى يتضح معناه وكذلك السبب الذي قيلت هذه القصيدة لاجله فنقول قال الشراح ان زهيرا مدح بها الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريين وذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحملهما الحمالة وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهي حرب داحس ثم اصطلح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم اخو هرم بن ضمضم في الصلح وحلف لا يغسل راسه حتى يقتل ورد بن حابس او رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك احدا وقد حمل الحمالة الحارث بن عوف بن ابي حارثة وهرم بن سنان ابن ابي حارثة فاقبل رجل من بني عبس ثم من بني غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بني عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانما ارادت بنو عبس ان يقتلوا الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم اللبن احب اليكم ام انفسكم فاقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال لهم الربيع بن زياد ان اخاكم قد ارسل اليكم الابل احب اليكم ام ابنه تقتلونه فقالوا ناخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصلح فقال زهير في ذلك هذه القصيدة وبعد ان تغزل بخمسة عشر بيتا قال

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم

الساعيان الحارث بن عوف وهرم بن سنان وقيل خارجة ابن سنان وهو اخو هرم بن سنان وهما ابنا عم للحارث ابن عوف لانهما ابنا سنان بن ابي حارثة والحارث هو ابن عوف بن ابي حارثة وابن ابي حارثة هو ابن مرة بن نشبة بن مرة بن غيظ ابن عوف بن سعد بن ذبيان ومعنى سعيا اي عملا عملا حسنا حين مشيا بالصلح وتحملا الديات وتبزل اى تشقق يقول كان بينهم صلح فتشقق بالدم الذي كان بينهم فسعيا في احكام العهد بعد ما تشقق بسفك الدما

فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم

اراد بالبيت الكعبة المعظمة وجرهم امة قديمة كانت ارباب البيت قبل قريش وبنوه بفتح النون من البنا وضمها خطأ

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم

يمينا مصدر مؤكد لقوله اقسمت وجملة لنعم السيدان الى آخره جواب القسم وهذا البيت اورده الشارح المحقق في باب افعال المدح على ان المخصوص بالمدح اذا تأخر عن نعم يجوز دخول نواسخ المبتدا عليه فان ضمير التثنية في وجدتما هو المخصوص بالمدح وقد دخل عليه الناسخ وهو وجد وعلى متعلقة به والسحيل بفتح السين وكسر الحا المهملتين المسحول

بهذه القصيدة الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريين وذكر سعيهما صح

حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من انت ايها الرجل فقال عبسي من اي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب صح

اي الذي لم تحكم فتله والمبرم مفعول من ابرم الفاتل الحبل اذا اعاد عليه الفتل
ثانيا بعد اول فالاول سحيل والثاني مبرم وقيل السحيل ما فتل من خيط واحد والمبرم
ما فتل من خيطين واراد بالسحيل الامر السهل الضعيف وبالمبرم الشديد القوي

تداركتما عبسا وذبيان بعدما ... تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

عبس وذبيان اخوان وهما ابنا بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
بن مضر اي تداركتما امرهما بالصلح بعدما تفانوا بالحرب ومنشم المشهور بفتح الميم
وسكون النون وكسر الشين المعجمة زعموا انها امراة عطارة من خزاعة تحالف قوم
فادخلوا ايديهم في عطرها على ان يقاتلوا حتى يموتوا فضرب زهير بها المثل اي
صار هولاء في شدة الامر بمنزلة اولئك وقيل كانوا اذا حاربوا اشتروا منها كافورا
لموتاهم فتشاءموا بها وزعم بعضهم انها امراة من بني غدانة وهي صاحبة يسار
الكواعب وكانت امراة مولاه وكان يسار من اقبح الناس وكان النساء يضحكن من
قبحه فضحكت منه منشم يوما فظن انها خضعت اليه فراودها عن نفسها
فقالت له مكانك فان للحرائر طيبا فاتت بموسى فاشمته طيبا ثم اتت على
اصل انفه فاستوعبته قطعا فخرج هاربا ودمه يسيل فضرب المثل في الشر
بطيب منشم وقيل غير ذلك

وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا ... بمال ومعروف من القول نسلم

السلم الصلح يذكر ويونث وههنا مذكر لقوله واسعا اي ممكنا وقال الاعلم اي كاملا
مكينا وقوله نسلم اي من امر الحرب وروي بضم النون اي نوقع السلم بين القوم
والصلح

فاصبحتما منها على خير موطن ... بعيدين فيها من عقوق وماثم

اي اصبحتما من الحرب على خير منزلة ومن المبدل وبعيدين حال بعد خبر والعقوق
قطيعة الرحم والماثم الاثم

عظيمين في عليا معد وغيرها ... ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

عليا معد مونث اعلى اي في عليا منزلة هذه القبيلة وروي بدل وغيرها
هديتما وهو دعاء اي دامت هدايتكما الطريق الفلاح ومعنى يستبح مباحا
تصب مجدا مباحا والكنز كناية عن الكرم يقول من فعل فعلكما فقد ابيح له
المجد واستحق ان يعظم عند الناس روي يعظم بالفتح اي يصير عظيما وبالضم
مع كسر الظاء اي يات بامر عظيم ومع فتح الظاء اي يعظمه الناس وعظيمين خبر
ثان لك

فاصبح يجدى فيهم من تلادكم ... مغانم شتى من افال المزنم

يجدى يساق من الحدا وروي يجرى والتلاد بالكسر ما ولد عندهم اصله وهو
المال القديم ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل لملك الرجل كله تلاد وشتى متفرقة
والافال بالكسر جمع افيل وافيلة وهو الفصيل وانما خص الافال لانهم كانوا يعطون

في الدية صغار الابل والمزنم فحل معروف تنسب الافال اليه والتي تسم سمة يوسم بها
البعير وهو ان يشق طرف اذنه ويفتل فيتعلق منه كالزنمة وروي من افال من نحر
ومن نتاج من نتج

تعفى الكلوم بالمئين فاصبحت ... ينجمها من ليس فيها بمجرم

اي يمحى الجراحات بالمئين من الابل وانما يعني ان الدماء اسقط بالديات وقوله ينجمها اي
يحمل نجوما على غارمها ولم يجرم فيها اي لم يات بجرم من قتل يجب عليه الدية
ولكنه تحملها كرما وصلة للرحم

ينجمها قوم لقوم غرامة ... ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

يعني ان هذين الساعيين حملا دما من قتل وغرم فيها قوم من رهطهما على انهم لم يصبوا
دما احد ملء محجم اي انهم اعطوا فيها ولم يقتلوا ولم يهريقوا اصله يريقوا وزيدت
الهاء المفتوحة

الا ابلغ الاحلاف عني رسالة ... وذبيان هل اقسمتم كل مقسم

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ... ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

الاحلاف اسد وغطفان وطي ومعنى هل اقسمتم الى اخره اي حلفتم كل الحلف لتفعلن
ما لا ينبغي وهذا البيت اورده ابن هشام في المغني في بحث هل وقوله فلا تكتمن الله
الى اخره اي لا تضمروا خلاف ما تظهرون فان الله يعلم السر فلا تكتموا اي في
انفسكم الصلح وتقولون لا حاجة بنا اليه وقيل معنى قوله هل اقسمتم هل حلفتم على
ابرام حبل الصلح فتحرجوا من الحنث فلا تخفوا الله ما تضمرون من الغدر و
نقض العهد ويكتم بالبناء للمفعول بخلاف يعلم فانه للفاعل

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ... ليوم الحساب او يعجل فينقم

جميع الافعال بالبناء للمفعول ما عدا الاخير يقال نقم منه من باب ضرب بمعنى
عاقبه وانتقم منه ويؤخر بدل من يعلم وقيل جزم في جواب النهي وهو الصواب

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم

يقول ما الحرب الا ما جربتم وذقتم فاياكم ان تعودوا الى مثلها وقوله وما هو عنها

الى حملها

اي ما العلم عن الحرب بالحديث اي ما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن فقوله
هو كناية عن العلم لانه لما قال الا ما علمتم دل على العلم كذا قال الخطيب وابو جعفر
النحوي وقال صعود اي في شرحه هو ضمير ما وكانه قال وما الذي علمتم وقال
الزوزني هو ضمير القول لان العلم لا يكون قولا اي وما هذا الذي
اقول بحديث مرجم اي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب
وليس من احكام الظنون وقال الاعلم هو كناية عن العلم يريد وما علمكم بالحرب
وعن بدل من الباء اي ما هو بالحديث الذي يرمى به بالظنون وتشك واورد
الشارح المحقق هذا البيت في باب المصدر على ان ضمير المصدر يعمل في
الجار والمجرور وقال اي ما حديثي عنها فجعله ضمير الحديث

والمرجم الذي يرجم بالظنون والترجيم الظن والمعنى انه يحضهم على قبول الصلح و
يحذرهم من الحرب

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة ... وتضر اذا ضريتموها فتضرم

اي ان تقبلوا الصلح وهجتم الحرب لم تحمدوا امرها والبعث الاثارة وذميمة اي
تذمون عاقبتها وروى دميمة بالمهملة اي حقيرة وهذا اعتبار المبدا وضري
بالشي من باب تعب وضراوة اعتاده واجترا عليه ويتعدى بالهمزة والتضعيف
قال صعودا في شرحه ومن العرب من يهمز ضريت فيقول وتضرء به فمن هذه
اللغة يقول وتضرا اذا اضراتموها وضرمت النار من باب تعب ايضا التهبت

فتعرككم عرك الرحا بثفالها ... وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئم

معطوف على جواب الشرط وتقرا بضم الميم للوزن قال صعودا وان رفعته مستانفا
كان صوابا اقول تبعه ما بعده من الافعال السبعة فانها مجزومة اي تطحنكم وتهلككم
واصل العرك دلك الشي والثفال بكسر المثلثة جلدة تكون تحت الرحا اذا اديرت يقع
عليها الدقيق والبا للمعية نحو قوله تعالى تنبت بالدهن اي ومعها الدهن وجاء فلان
بالسيف اي ومعه السيف والمعنى عرك الرحا طاحنة لان الرحا لا تطحن الا وتحت مجرى
الدقيق ثفال فعرك مصدر مضاف الى فاعله والمفعول محذوف اي الحب قال
صعودا اي تقطع بهذا امر الحرب واخبر باشدا وقاتها قال والكشاف في لغة كنانة
وهذيل وخزاعة الابل التي لم تحمل عامين وتميم واسد وقيس وربيعة يقولون
الكشاف التي اذا نتجت ضربها الفحل بعد ايام فلقحت وبعضهم يقول هي التي تحمل
عليها في الدم وابو نصر يرد هذا كله ويزعم ان الفحل لا يدنو من الناقة ما دامت
في دمها وانشد طب بعس البول عن ظلام قال فهو لا يدنو منها حاملا فكيف
يدنو اليها في دمها وقال الكشاف عندنا ان تحمل على الناقة عامين متواليين وذلك
تضعفها وهو ارد االنتاج والى هذا ذهب زهير ان الحرب تتوالى عليكم فينالكم
منها هذا الضرر وروى ثم تحمل فتتئم والاتآم ان تضع اثنين وليس تتم في الابل
اتآم انما الاتآم في الغنم خاصة وانما يريد بذلك تفظيع الحرب وتحذيرهم اياها
جعل افناء الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحا الحب وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب
بمنزلة الاولاد الناشئة من الامهات قال ابو جعفر والخطيب شبه الحرب بالناقة
لانه جعل ما يحلب منها من الدماء بمنزلة ما يحلب من الناقة من اللبن كما قال

ان المهالب لا يزال لهم فتى ... يمري قوادم كل حرب لاقح

وقيل انما شبه الحرب بالناقة اذا حملت ثم ارضعت لان هذه الحروب تطول
وهي اشبه بالمعنى وقوله فتتئم اي تاتي بتوأمين الذكر توأم والانثى توأمة

فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم ... كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

لم م

صوابا

معطوف

معطوف على قوله فتتئم تحت الناقة ولدا ابا لبنا كالمعقول اذا وضعته واشأم قال
ابو جعفر والخطيب فيه قولان احدهما انه مصدر كانه قال غلمان شوم والاخر انه صفة
لموصوف اي غلمان امرء اشام اي مشوم وقال الاعلم اشأم هنا صفة للمصدر على معنى
المبالغة والمعنى غلمان شوم اشأم كما يقال شغل شاغل وكلهم مبتدا وكاحمر عاد
خبره وقال صعودا وان شئت رفعت كلا باشأم كما تقول مررت برجال كريم ابوهم
وقيل ان كلا اذا اضيفت للضمير لا تقع معمولة لعامل لفظي ويريد باحمر عاد عاقر
الناقة واسمه قدار بن سالف واحمر لقبه قال الاصمعي اخطأ زهير في هذا لان
عاقر الناقة ليس من عاد وانما هو من ثمود وقال المبرد لا غلط لان عادا يقال لها
عاد الاخرة ويقال لقوم هود عاد الاولى والدليل على هذا قوله تعالى وانه
اهلك عادا الاولى وقال صعودا والاعلم لا غلط لكنه جعل عادا مكان ثمود اتساعا
ومجازا اذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والاخلاق والارضاع
والفطم معروفان اي لا تنزع الا عن حولين وانما اراد طول شدتها وانها لا تنقطع
الا عن تمام لان المراة اذا ارضعت ثم فطمت فقد تمت

فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها ... قرى بالعراق من قفيز ودرهم

معطوف على قوله فتفطم اي فتغلل لكم هذه الحرب من الديات بدما قتلاكم ما لا تغل
قرى بالعراق وهي تغل القفيز والدرهم وهذا تهكم بهم واستهزا يقال اغلت
الضيعة بالالف صارت ذا غلة والغلة كل شي من ريع الارض او من اجرتها
ونحو ذلك

لعمري لنعم الحي جر عليهم ... بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

جر من الجريرة وهي الجناية وفاعله حصين والجملة صفة لموصوف محذوف هو
المخصوص بالمدح اي لنعم الحي حي جر عليهم الجاحد وعمري مبتدا خبره محذوف
اي قسمي وجملة لنعم الحي الى اخره جواب القسم ولا يواتيهم لا يوافقهم وروى لا
يماليهم والمالاة المعاونة وحصين بن ضمضم هو ابن عم النابغة الذبياني لان
النابغة هو ابن معوية بن ضباب بن جابر بن يربوع ابن غيظ بن عوف بن سعد
ابن ذبيان وحصين هو ابن ضمضم ابن ضباب الى اخر النسب وجنايته
انه لما اصلحت قبيلة ذبيان مع قبيلة عبس ابى حصين ابن ضمضم ان يدخل
في الصلح واستتر منهم ثم عدا على رجل من بني عبس فقتله كما تقدم بيانه
وانما مدح حي ذبيان لتحملهم الديات اصلاحا لذات البين

وكان طوى كشحا على مستكنة ... فلا هو ابداها ولم يتجمجم

طوى باضمار قد عند المبرد قال لان كان فعل ماض اسمها ضمير حصين ولا يخبر
الا باسم او بمضارع وخالفه اصحابه في هذا والكشح الجنب وقيل الخاصرة
يقال طوى كشحه على فعلة اذا اضمرها في نفسه والمستكنة المستترة

وهو صفة لموصوف اي عدة مضمرة او نية مستترة او حال لم مستكنة لانه كان قد اضمر
قتل ورد بن حابس القاتل اخاه هرم بن ضمضم او تقتل رجلا من بني عبس وكتمه اكان
ابى من الصلح وقوله فلم يتجمجم اي لم يدع التقدم فيما اضمر ولم يتردد في انفاذه
يقال تجمجم الرجل وتجمجم اذا لم يبين كلامه وسياتي هذا البيت انشا الله تعالى وبعده
وقال سأقضي حاجتي ثم اتقي ٭٭ عدوي بالف من ورائي ملجم ٭٭
حاجته هي ادراك ثاره وملجم قال صعودا يروى بكسر الجيم اي الف فارس ملجم فرسه
ويروى بفتحها اي الف من فرس ملجم والعرب ربما يذكرون وتؤنث ٭٭
فشد ولم تفزع بيوت كثيرة ٭٭ لدى حيث القت رحلها ام قشعم ٭٭
اورد ابن هشام هذا البيت في المغني على ان حيث قد تجر بغير من على غير الغالب وقوله
فشد الى اخره اي حمل حصين على ذلك الرجل من عبس فقتله ولم تفزع بيوت كثيرة
اي لم تعلم قومه بفعله واراد بالبيوت احياء وقبائل يقول لو علموا بفعله لفزعوا
اي لاغاثوا الرجل المقتول ولم يدعوا حصينا يقتله وانما اراد بقوله هذا ان لا
يفسدوا صلحهم بفعله وروي ولم تفزع بيوت بالبنا للمفعول قال الخطيب اي لم
يفزع اهل بيوت يقول شد على عدوه وحده فقتله ولم تفزع العامة بطلب واحد
اي لم يستعن عليه باحد وانما قصد لثاره وقيل معناه اي لم يعلموا به وروي ولم ينظر
بيوتا اي لم يؤخر اهل بيت ورد بن حابس في قتله لكنه عجل فقتل هذا الرجل
يقال انظرته بالالف اي اخرته وروي ايضا ولم ينظر من نظرت الرجل اي انتظرته
وقوله لدى حيث الى اخره اي حيث كان شدة الامر يعني موضع الحرب وام قشعم
هي الحرب ويقال هي المنية والمعنى ان حصينا شد على الرجل العبسي فقتله بعد
الصلح وحين حطت رحلها الحرب ووضعت اوزارها وسكنت ويقال هو دعا
على حصين اي عدا على الرجل بعد الصلح وخالف الجماعة فصيره الله الى هذه
الشدة ويكون معنى القت رحلها على هذا اثبت وتمكنت وقيل ام قشعم
كنية العنكبوت وقيل كنية الضبع والمعنى فشد على صاحب ثاره بمضيعة
من الارض وقال صعودا في شرحه قال قوم ام قشعم ام حصين هذا
الذي شد اي فلم تفزع البيوت التي بحضرة بيته امه والرحل ما
يستصحبه المسافر من المتاع والثياب وسياتي هذا البيت انشا الله
تعالى في الظروف لدى اسد شاكي السلاح مقاذف له لبد اظفاره
لم تقلم ٥ لدى متعلقة بقوله القت رحلها وهذا البيت من ابيات تلخيص المعاني
وغيره على ان التجريد والترشيح قد يجتمعان فان شاكي السلاح تجريد
لانه وصف بما يلائم المستعار وهو الرجل الشجاع وما بعده ترشيح
لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي قال الاعلم

والترشيح

والخطيب

والخطيب اراد بقوله لدى اسد الجيش وحمل لفظ البيت على الاسد وقال الزوزني
البيت كله من صفة حصين بن ضمضم وهو الصواب وقوله شاكي السلاح اي
سلاحه شائكة حديدة ذو شوكة واراد شائك فقلب لام من عين الفعل الى لامه
ويجوز حذف اليا فيقال شاك ويكون شاك على وزن فعل كما قالوا رجل خاف
ومال واصله خوف وموك فيقال شاك وبقا ذو قراي يروى باسم الفاعل
والمفعول وروي ايضا مقذف اسم مفعول وهو الغليظ الكثير اللحم واللبد
بكسر اللام جمع لبدة وهي زبرة الاسد والزبرة شعر متراكب بين كتفي الاسد
اذا اسن والاظفار السلاح وتقليمها نقصها يقول سلاحه تام حديد قال
الاعلم واول من كنى بالاظفار عن السلاح اوس بن حجر في قوله ٭٭
لعمرك انا والاحاليف هؤلا ٭ لفي حقبة اظفارها لم تقلم ٭٭
ثم تبعه زهير والنابغة في قوله ٭ وستوجد ثمة لا محالة انه حرى
انوك غير مقلم الاظفار ٭ اي ليس سلاحهم بناقص وقال الزوزني
في قوله لم تقلم يريد انه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة كان الاسد لا تقلم
براثنه ٭ جري متى يظلم يعاقب بظلمه ٭ سريعا والا يبد بالظلم يظلم ٭
جرى بالجر صفة لاسد المراد به حصين بن ضمضم ويجوز رفعه ونصبه ومتى
يظلم والا يبد كلاهما بالبنا للمفعول ويعاقب ويظلم بالبنا للفاعل والجري
ذو الجراة والشجاعة يقول هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا
وان لم يظلمه احد ظلم الناس اظهارا للعزة نفسه وشدة جراته وسريعا
حال او صفة مصدر اي يعاقب عقابا سريعا وقوله والا يبد الاصل فيه الهمز
من بدأ يبدأ الا انه لما اضطر ابدل من الهمزة الفا ثم حذف الالف للجزم
وهذا من اقبح الضرورات ولهذا اوردها الشارح المحقق في اول شرح
الشافية وحكي عن سيبويه ان ابا زيد قال له من العرب من يقول قريت
في قرات فقال سيبويه فكيف اقول في المستقبل قال تقول اقرا فقال
سيبويه كان يجب ان تقول اقري حتى يكون مثل رميت ارمي وانما انكر
سيبويه هذا لان انما يجي فعلت افعل بفتح العين فيهما اذا كان عين الفعل
او لامه من حروف الحلق ولا يكاد يكون هذا في الالف الا انهم قد حكوا
ابى يابى فحملوه على فعل يفعل قال ابو اسحاق انما جاء هذا في الالف لمضارعتها
حروف الحلق فشبهت بالهمزة بعض فشبهت بقولهم قرا يقرا وما اشبهه
رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم اوردوا ٭٭ غمارا تسيل بالرماح وبالدم ٭٭
هذا اضراب عن قصة حصين الى تقبيح الحرب والحث على الصلح الظمء بالكسر
واخره همزة اصله العطش وهو هنا ما بين الشربين والغمار جمع غمر بالفتح

بالبناء

وهو المال الكثير يريد أقاموا في غير حرب ثم أوردوا خيلهم وأنفسهم الحرب اي ادخلوها في
الحرب اي كانوا في صلاح امورهم ثم صاروا الى حرب يستعمل فيها السلاح ويسفك الدما
وضرب الظمء مثلا لما كانوا فيه من ترك الحرب وضرب الغمار مثلا لشدة الحرب وروى
تفرى بالسلاح وبالدم واصله تتفرى بتاءين اي تنفتح وتنكشف ..

.. فقضوا منايا بينهم ثم اصدروا .. الى كلاء مستوبل متوخم ..

الكلاء العشب وقضاه احكمه ونفذه واصدر ضد اورد واستوبلت الشيء استثقلته
والوبل والوخيم الذي لا يمرى يقول فقتل كل واحد من الحيين الاخر فقوله فقضوا
منايا بينهم اي انفذوها بما بعثوا من الحرب ثم اصدروا الى كلاء اي رجعوا الى امر
استوبلوه وضربه لطاً مثلا والمستوبل الشيء العاقبة اي صار اخر امرهم الى وخامة
وفساد .. لعمرك ما جرت عليهم رماحهم .. دم ابن نهيك او قتيل المثلم ..

.. ولا شاركوا في القوم في دم نوفل .. ولا وهب منهم ولا ابن المحزم ..

يقول هولاء الذين يعطون دية القتلى لم تجر عليهم رماحهم دما المذكورين وابن
نهيك بفتح النون وكسر الهاء ونوفل ووهب بفتح الواو والهاء وابن المحزم بالحاء المهملة
وتشديد الزاي المعجمة المفتوحة كلهم من عبس وجرت جنت والمعنى ان رماحهم
لم تقتل احدا من هولاء الذين يدونهم وانما يعطون الديات تبرعا ولم يشاركوا
قاتليهم في سفك دمائهم وروى ولا شاركت في الحرب والضمير للرماح قصد بهذا
ان يبين براءة ذمتهم عن سفك دمهم ليكون ذلك ابلغ في مدحهم لعقلهم القتلى
وكلا اراهم اصبحوا يعقلونه .. البيت .. اي فكل واحد من هولاء المقتولين
المذكورين في البيت الذي قبله .. .. ..

.. لحي حلال يعصم الناس امرهم .. اذا طلعت احدى الليالي بمعظم ..

.. كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره .. لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم ..

قوله لحي هو حال من قوله صحيحا مال او انه بدل من قوله لقوم او خبر لمبتدا محذوف
اي هي لحي حلال اي المال الصحيح الحي واراد بهذا الحي حي التابعين
بالصلح بين عبس وذبيان قال الاعلم الحلال جمع حلة بالكسر وهو مائة
بيت يقول لسوا بحلة واحدة ولكنهم حلال كثيرة وقوله يعصم الناس امرهم
اي يلجوا الى هذا الحي ويتمسكون به فيعصمهم مما نابهم واصل الحلة
الموضع الذي ينزل به فاستعير لجماعة الناس وقوله احدى الليالي
اراد ليلة من الليالي وفي الكلام معنى التفخيم والتعظيم كما يقال اصابته
احدى الدواهي اي داهية شديدة والمعظم الامر العظيم وقوله فلا ذو الوتر
يقول لهم عزة لا ينتصر منهم صاحب دم ولا يدرك وتره فيهم وقوله بمسلم اي اذا
جنى عليه جان منهم شرا الى غيرهم لم يسلموه لهم لعزتهم ومنعتهم واعلم ان هذه الابيات

قال مؤلفه عفا الله عنه

التي

تماري اي مخافة ان تماري وهذا البيت نسبه ابو بكر محمد التاريخي في طبقات النحاة وكذلك
ابن بري في حواشيه على درة الغواص للحريري وكذلك تلميذ ابن خلف في شرح شواهد
سيبويه للفضل بن عبد الرحمن القرشي يقوله لابنه القاسم بن الفضل قال ابن بري وقبل
هذا البيت .. من ذا الذي يرجو الاباعد فضله .. اذا هو لم تصلح عليه الاقارب ..
والاباعد فاعل يرجو يريد كيف يرجو الاجانب نفع رجل اقاربه محرومون منه والمرا مصدر
ماريته اماريه مماراة ومراء اي جادلته ويقال ماريته ايضا اذا طعنت في قوله تزييفا
للقول وتصغيرا للقائل ولا يكون المراء الا اعتراضا بخلاف الجدال فانه يكون ابتداء
واعتراضا والجدال مصدر جادل اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب
كذا في المصباح .. وانشد بعده وهو الشاهد السابع والستون

بعد المائة .. وهو من شواهد سيبويه .. .. ..

.. اخاك اخاك ان من لا اخا له .. كساع الى الهيجا بغير سلاح ..

على ان اخاك منصوب بالاغراء وهو مكرر يريد الزم اخاك غير ان هذا مما لا يحسن فيه
اظهار الفعل عند التكرير ويحسن اذا لم يكرر لانهم اذا كرروا جعلوا احد الاسمين
كالفعل والاسم الاخر كالمفعول وكانهم جعلوا اخاك الاول بمنزلة الزم فلم يحسن
ان يدخل الزم على ما قد جعل بمنزلة الزم وجملة ان من لا اخا له الى الاخر استئناف
بياني واكد لانه جواب عن السبب الخاص ومن نكرة موصوفة بالجملة بعدها وقيل
موصولة ولا نافية للجنس واخا اسمها واللام مقحمة بين المتضايفين على قول لهم
يا بوس للحرب والخبر محذوف اي موجود ونحوه قال ابن هشام في المغني ومن ذلك
قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان الاسم مضاف لما
بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف
لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها خبرا وجعل ابا واخا على لغة
من قال ان اباها وابا اباها وجعل حذف النون على وجه الشذوذ فاللام
للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف انتهى وقوله كساع الى الهيجا
الى اخره خبران يقول استكثر من الاخوان فهم عدة تستظهر بها على الزمان كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء كثير باخيه وجعل من لا اخا له يستظهر به كمن
قاتل عدوه ولا سلاح معه وقد صدق فان من قطع اخاه وصرمه كان
بمنزلة من قاتل بغير سلاح وقد اورد هذا البيت ابو عبيد القاسم ابن سلام
في امثاله وقال هو مثل في استعانة الرجل باهل الثقة والهيجا الحرب
تمد وتقصر قال ابن خلف وهي فعلاء وفعلى فمن قصرها فيكون المحذوف
منها الف المد دون الف التانيث وانما كان حذف الف المد اولى من حذف
الف التانيث لوجهين احدهما ان الف التانيث لمعنى والف المد لغير معنى

الشاهد السابع والستون بعد المائة

فكان حذف ما ليس لمعنى اولى مما جا لمعنى والثاني ان جميع ما قصر مما اخره تاء التانيث
لا ينصرف بعد القصر ولو كان المحذوف منه همزة التانيث لانصرف الاسم لزوال
علامة التانيث كما صرفت قريش وجبير مصغر وقرى وحبارى لزوال علامة
التانيث منه الا ترى قوله يا رب هيجا هي خير من دعه وقصر ولم يصرفه
والقصر منها ضرورة وقيل هو لغة ولو كان المحذوف منه الف التانيث لقال
يا رب هيجا هي خير ~~ولا يقول هي خير انتهى ينون هيجا هي خير وكان ينون هيجا~~ فيذكرها
ويقول هي خير ولا يقول هي خير انتهى وهذا البيت اول ابيات لمسكين الدارمي وبعد

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازي بغير جناح
وما طالب الحاجات الا بعد بابنا ... وما نال شيا طالب لنجاح
لحى الله من باع الصديق بغيره ... وما كل بيع بعته برباح
لفسد اداناه ويصلح غيره ... ولم يا يمر في ذاك غير صلاح

في الاغاني وغيره ان مسكينا الدارمي لما قدم على معوية انشد

اليك امير المومنين رحلتها ... اثير القطا ليلا وهن هجود
على الطاير الميمون والجد صاعد ... لكل اناس طاير وجدود
اذا المنبر الحربي خلى مكانه ... فان امير المومنين يزيد

وسال ان يعرض له فابى عليه وكان لا يفرض الا لليمن فخرج من عنده وهو يقول
اخاك اخاك ان من لا اخا له ... الابيات ولم يزل كذلك حتى كثرت
اليمن وعزت مخطاها وضعفت عدنان فبلغ معوية ان رجلا من اليمن قال لهمت
ان لا احل حبوتي حتى اخرج كل نزاري بالشام ففرض من وقته لاربعة الاف
رجل من قيس فقدم لذلك على معوية عطارد ابن حاجب فقال لم ما فعل
الفتى الدارمي الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعني مسكينا فقال صالح يا
امير المومنين قال اعلمه اني قد فرضت له في شرف العطا وهو في بلاده
فان شا ان يقيم بها او عندنا فليفعل فان عطاه سياتيه وبشره باني قد فرضت
لاربعة الاف من قومه وكان معوية يغزي اليمن في البحر وتميما في البر فقال
النجاشي وهو شاعر اليمن

الا ايها الناس الذين تجمعوا ... بعكا اناس انتم ام اباعر
ايترك قيس امنين بدارهم ... ونركب ظهر البحر والبحر زاخر
فوالله ما ادري واني لسايل ... اهمدان تحمى ضيما ام يحابر
اما الشرف الاعلى منا ولا دحمير ... سنوما لكم ان تستمر المرائر
أاوصى ابوهم بينهم ان تواصلوا ... واوصى ابوكم بينكم ان تدابروا

فرجع القوم جميعا عن وجههم فبلغ ذلك معوية فسكن منهم وقال انا اغزيكم

مسكين الدارمي

في البحر لا نزار فوق من الخيل واقل مونة وانا اعاقبكم في البر والبحر ففعل ذلك ومسكين الدارمي
اسمه ربيعة بن عامر بن انيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن
دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال الكلبي كل عدس
في العرب بضم العين وفتح الدال الا عدس بن زيد هذا فانه مضموم الدال هكذا
في جمهرة النسب ومسكين الدارمي شاعر شجاع من اهل العراق ولقب المسكين لقوله

انا مسكين لمن انكرني ... ولمن يعرفني جد نطوق
ولقوله
وسميت مسكينا وكانت لجاجة ... واني لمسكين الى الله راغب

وهذه القصيدة من احسن شعره

اتق الاحمق ان تصحبه ... انما الاحمق كالثوب الخلق
كلما رقعت منه جانبا ... حركته الريح وهنا فانخرق
او كصدع في زجاج فاحش ... هل ترى صدع زجاج يتفق
واذا جالسته في مجلس ... افسد المجلس منه بالخرق
واذا نهنهته كي يرعوي ... زاد جهلا وتمادى في الحمق
واذا الفاحش لاقى فاحشا ... فهناكم وافق الشن الطبق
انما الفحش ومن يعتاده ... كغراب السوء ما شا نعق
او حمار السوء ان اشبعته ... رمح الناس وان جاع نهق
او غلام السوء ان جوعته ... سرق الجار وان يشبع فسق
او كغيري رفعت من ذيلها ... ثم ارخته ضرارا فانمزق
ايها السايل عما قد مضى ... هل جديد مثل ملبوس خلق
انا مسكين لمن انكرني ... ولمن يعرفني جد نطوق
لا ابيع الناس عرضي انني ... لو ابيع الناس عرضي لنفق

ومن شعره يرثي ابن سمية

رأيت زيادة الاسلام ولت ... جهارا حين ودعنا زياد

ورد عليه الفرزدق بقوله

امسكين ابكى الله عينك انما ... جرى في ضلال دمعها اذ تحدرا
بكيت امرا من اهل ميسان كافرا ... ككسرى على عدانه او كقيصرا
اقول لهم لما اتاني نعيه ... به لا بظبي بالصريمة اعفرا

قال الزمخشري في امثاله بلا بظبي مثل اي جعل الله ما اصابه لا زال به مؤثرا فيه
وكان مثل الظبي في سلامته منه يضرب في الشماتة وانشد هذا البيت ومن
شعر مسكين
اصحب الاخيار وارغب فيهم ... رب من صحبته مثل الجرب
واصدق الناس اذا حدثتهم ... ودع الكذب لمن شا كذب

ثم رايت الميداني قال الاعفر الابيض اي لتنزل به الحادثة
لا بالظبي يضرب عند الشماتة قاله جرير حين نعي اليه زياد
ابن ابيه وانشد هذا البيت ومثله به لا بكلب نابح
في السباسب م

ربّ مهزول سمين عرضه … وسمين الجسم مهزول الحسب

ومن شعر الحميد مما انشده السيد المرتضى علم الهدى في اماليه الدرر والغرر

إن أدعُ مسكيناً فما قصرت … قدري بيوت الحي والجدر

ماسّ رحلي العنكبوت ولا … جدياته من وضعه غبر

لا آخذ الصبيان الثمهم … والأمر قد يعزى به الأمر

ولرب امر قد تركت وما … بيني وبين لقائه ستر

ومخاصم قاومت في كبد … مثل الدهان فكان لي العذر

ما علتي قومي بنو عدس … وهم الملوك وخالي البشر

عمي زرارة غير منتحل … وأبي الذي حدثته عمرو

في المجد عزتنا مبينة … للناظرين كانها البدر

لا يرهب الجيران غدرتنا … حتى يواري ذكرنا القبر

لسنا كاقوام اذا كلحت … احدى السنين فجارهم تمر

مولاهم لحم على وضم … تنتابه العقبان والنسر

ناري ونار الجار واحدة … واليه قبلي تنزل القدر

ما ضر جاري ان اجاوره … ان لا يكون لبيته ستر

اعشى اذا ما جارتي خرجت … حتى يواري جارتي الخدر

ونصم عما كان بينهما … سمعي وما بي غيره وقر

وقوله فما قصرت قدري الى اخره اي سترت يريد انها بارزة لا تحجبها الستور والحيطان وقوله ماس العنكبوت الى اخره هذه كناية مليحة عن مواصلة السير وهجر الوطن لان العنكبوت انما ينسج على ما لا تناله الايدي ولا يكثر استعماله والجدبات جمع جدبة بالسكون وهي باطن دفة الرحل وقوله لا آخذ الصبيان الى اخره يقول لا اقبل الصبي وانا اريد التعرض بامه ومثله لغيره

ولا الوي لذي الودعات سوطي … الاعبه وريبته اريد

وانشد ابن الاعرابي مثله

اذا رأيت صبي القوم يلثمه … ضخم المناكب لا عم ولا خال

فاحفظ صبيك منه ان يدنسه … ولا يغرنك يوما قلة المال

وقوله قاومت في كبد الى اخره الكبد المركز التي لا تثبت فيها الارجل والدهان الاديم الاحمر وقوله فكان لي العذر انما يكون العذر له اذا كان مظلوما فيقول انما اقاوم واخاصم مظلوما متعدى عليه واذا كان كذلك فيجب الاعتذار على الظالم ويكون العذر لي كقوله

فان كان سحرا فاعذريني على الهوى … وان كان داء غيره فلك العذر

وقوله

وقوله فجارهم تمر اي يستحلى الغدر به كما يستحلى التمر وقوله ناري ونار الجار واحدة الى اخره يقال انه كانت له امراة تماضنه فلما قال ذلك قالت له اجل انما انا نارك واحدة لانه اوقد ولم توقد والقدر تنزل اليه قبلك لانه طبخ ولم تطبخ وانت تستطعم وقوله ان لا يكون لبيته ستر يقال انها قالت له اجل ان كان له ستر هتكته وقوله اعشى اذا ما جارتي خرجت استشهد به في التفسير عند قراءة ومن يعش عن ذكر الرحمن بفتح الشين ولاجله اوردت هذه القصيدة فان شراح شواهد التفسير اختلفوا في هذا البيت فبعضهم نسبه الى حاتم الطائي وبعضهم نسبه لغيره قال صاحب الكشاف ومن يعش بضم الشين وفتحها والفرق بينهما انه اذا حصلت الآفة في بصره قيل عشي واذا نظر نظر العشي ولا آفة به قيل عشا ونظيره عرج لمن به الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره

اي تنظر اليها نظر العشي لما يضعف بصرك من عظم الوقود واتساع الضوء وهو بين في قول حاتم

اعشو اذا ما جارتي برزت … حتى يواري جارتي الخدر

وقرئ يعشو ومعنى القراءة بالفتح ومن يعم عن ذكر الرحمن وهو القران واما القراءة بالضم فمعناها ومن يتعام عن ذكره اي يعرف انه الحق وهو يتجاهل ويتغابى انتهى مختصرا

باب المفعول فيه

انشد فيه وهو

الشاهد الثامن والستون بعد المائة وهو من سواهد سيبويه

فلا تبغينكم قنا وعوارضا … ولاقبلن الخيل لابة ضرغد

على ان قنا وعوارضا منصوبة على اسقاط حرف الجر ضرورة لانهما مكانان مختصان لا ينتصبان انتصاب الظرف وهما بمنزلة ذهبت الشام في الشذوذ او عدا عداه بتبعهم والايقاع بهم حيث حلوا في المواضع المنيعة ومعنى لا تبغينكم لاطلبنكم والبغي له معنيان احدهما الطلب يقال بغيت الضالة فهو متعد الى مفعول واحد والاخر الظلم والتعدي يتعدى بعلى يقال بغى فلان على فلان فهو باغ لازم وقنا قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم هو بفتح القاف وبعد نون وهو اسم مقصور يكتب بالالف لانه يقال في تثنيته قنوان هو جبل في ديار بني ذبيان قال النابغة

فاما تكري نسبي فاني … من الصهب السبال بني ضباب

فان منازلي وبلاد قومي … جنوب قنا هنالك فالهضاب

وقال ابو عمرو الشيباني قنا بلاد بني دبرة وقال الشماخ

ترفع من خبتي قنا فعوارض … نتاج الثريا نوؤها غير مخدج

ونبيك ان قنا جبلان قول الطرماح … تخالف بسكر واللوم قدما

باب المفعول فيه

الشاهد الثامن والستون بعد المائة

ببلاد بني مرة

ه ه تخالف تشكروا اللؤم قدما ه كأحبلا فتأمنا العاقيات ه ولكونه اسم جبلين
يثنى فيقال قنوين قال الشماخ ه كأنها وقد بدا عوارض ه والليل بين
قنوين رابض ه بجلهة الوادي قطا نواهض ه ومما ذكرنا الا ملتفت الى قول
ابن القوطية كما نقله ابو حيان في تذكرته لا اعرف قنا في الاماكن وانما هو قبا
بالموحدة وليس قبا المدينة ولا قبا الذي بطريق مكة هذان يذكران ه و
يؤنثان وذلك يذكر لا غير ومن ذكره قصره ومن انثه مده ولم يصرفه
انتهى واقول لم يذكر احد ممن الف في المقصور والممدود ان قنا يمد وروى
ابن الانباري في المفضليات ه فلا تنعينكم الملا وعوارضا ه والملا بالفتح
من ارض كلب وانعينكم من النعي بالنون اي لا ذكرن معايبكم وقبح افعالكم
يقال فلان ينعى على فلان ذنوبه اي يذكرها ويصفها وروى الحرمازي
فلا يبغينكم الملا من البغي وهو الطلب ولم يقع في رواية ابن الانباري قنا
بدل الملا وعوارض بضم العين المهملة وكسر الرا وبعدها ضاد معجمة
جبل لبني اسد وقال البورياني هو جبل في بلاد طي وعليه قبر حاتم
وهذا هو الصحيح كذا في معجم ما استعجم واللابة الحرة بالفتح وهي ارض
ذات حجارة وضرغد بفتح الضاد والعين المعجمتين وسكون الرا قال
ابو عبيد البكري هي ارض لهذيل وبني غاضرة وبني عامر بن صعصعة
وقيل هي حرة بارض غطفان من العالية وقال الخليل ضرغد اسم حرة
اسم جبل ويقال موضع ماء ونخل انتهى وقوله ولاقبلن الخيل هكذا
رواه سيبويه وفيه قولان احدهما لابي علي الفارسي وهو انه فعل لازم
يتعدى بحرف الجر والاصل لاقبلن بالخيل الى لابة ضرغد كذا حكاه
عنه ابو البقا في شرح الايضاح للفارسي وابن خلف في شرح ابيات
سيبويه والسخاوي في سفر السعادة قال لان اقبل فعل غير متعد
كقوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض ويقول اقبلت بوجهي عليه فاحا
هنا حذف حرفي جر في فعل واحد وهذا تعسف مع انه ممتنع حذف
على من قولهم كررت على سمعي وهو حرف واحد والقول الثاني للعبدي
شارح الايضاح وهو ان اقبل هنا متعد بمعنى جعل مقابلا وليس ضد
ادبر والمعنى لاجعلن الخيل تقابل فهو متعد الى مفعولين وهذا
هو المعروف في اللغة فان قبل بدون همزة يتعدى الى مفعول واحد
بمعنى استقبل واقبل بالهمزة يتعدى الى مفعولين قال ابو زيد في نوادره
قبلت الماشية الوادي تقبله قبولا اذا استقبلته واقبلتها اياه وقال
صاحب وقال صاحب الصحاح واقبلته الشيء اي جعلته يلي قبالته

وصرفه م

واقبلته

وامثلت الابل فواه الوادي وحكى السخاوي في سفر السعادة عن شيخه الامام
الشاطبي اقبلته الرمح اذا جعلته قبله وقال ابو حيان في تذكرته ما نقله
ابو زيد نقله الهجري ايضا في نوادره وفي الحديث ان حكيم بن حزام كان
يشتري العير من الطعام والادام ثم يقبلها الشعب وانشد ابن الاعرابي
ه ه اكلفها هواجر حاميات ه ه واقبل وجهها الريح القبولا ه ه
انتهى وروى عن سيبويه منهم ابن الانباري في شرح المفضليات ولاهبطن
الخيل لابة ضرغد قال وروي ايضا ولاوردن الخيل وهذا البيت من قصيدة
عدتها ثلاثة عشر بيتا لعامر بن الطفيل العامري واولها ه
ه ه ولتسالن اسماء وهي حفية ه نصحاءها اطردت ام لم اطرد ه
قال ابن الانباري اسماء بنت قدامة بن سكين الفزاري ونصحاء جمع نصيح
وروى شارح ديوانه فصحاءها بالفاء قال هو جمع فصيح وطردت بالبناء
للمفعول والتكلم ه
ه ه قالوا لها فلقد طردنا خيله ه قلح الكلاب وكنت غير مطرد ه
قلح منصوب على الذم والقلح صفرة تعلو الاسنان شبه عامر بني فزارة
بها وحله وكنت الراجز حالك ه
ه ه لاضير قد عركت بمرة بركها ه وتركن اشجع مثل خشب الغرقد ه
هذا البيت لم يروه المفضل في المفضليات ولا شراحها قال شارح
الديوان يقال للصدر برك بالفتح وبركة بالكسر واشجع قبيلة والغرقد شجر
فلا يغنيكم قنا وعوارضا البيت هذا التفات من الغيبة الى التكلم خاطب بني فزارة
بالخيل تعثر في القصيد كانها ه حدأ تتابع في الطريق الاقصد ه
القصيد كسر القنا جمع قصدة والحدأ كعنب جمع حداة كعنبة وهو طاير معروف
وبالخيل متعلق باقبلن في البيت قبله وجملة تعثر حال من الخيل ه
ه ه في ناشئ من عامر ومجرب ه ماض اذا سقط العنان من اليد ه
لم يروه هذا البيت ايضا صاحب المفضليات قال شارح الديوان الناشئ الحدث حين نشا
وقوله سقط العنان اي لشدة الجهد ه
ه ه ولاثارن بمالكم وبمالك ه واخي المروراة الذي لم يسند ه
معطوف على قوله فلا يغنيكم يقول لادركن ثارا لكم مالكا ومالك اي لاقتلن بهما
والمروراة بالفتح موضع بظهر الكوفة وقوله لم يسند اي لم يدفن ولكن ترك
للسباع تاكله وقيل مرة اثارن فانه فزع وان اخاهم لم تقصد
قيل يروى بالحركات الثلاث بالجر عطفا على ما قبله وبالرفع على المبتدا وخبره اثارن
وبالنصب على انه مفعول لفعل محذوف يدل عليه اثارن وليس مفعول اثارن

قال ابو محمد الاعرابي كان يهواها عامر ويشبب بها في شعره وكان قد فجر بها انتهى

المذكور

لان الفعل المؤكد لا يتقدم معموله عليه وبترة قبيلة وان تأكيد شاذ وياتي الكلام عليه
انشاء الله تعالى في ادوات القسم وفرع روي بكسر الفاء والغين المعجمة بمعنى الهدر وروي
بفتحها مع العين المهملة اراد انه راس عال في الشرف ولم يقصد لم تقتل يقال اقصدت
الرجل اذا قتلته تقول قتل بني مرة صار دمه هدرًا فلابد من اخذ ثار منهم فان اخا
بني مرة لم يقتل الى الآن فلا بد من قتلهم واخذ الثار منهم وبقية الابيات لا حاجة
لنا بها وعامر بن الطفيل هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري عامر بن الطفيل
وهو ابن عم لبيد الصحابي وكنية عامر في الحرب ابو عقيل وفي السلم ابو علي وكانت
اصيبت احدى عينيه في الحروب قال ابن الانباري في شرح المفضليات كان
عامر من اشهر فرسان العرب بأسًا ونجدة وابعدها اسمًا حتى بلغ ان قيصر كان اذا
قدم عليه قادم من العرب قال ما بينك وبين عامر بن الطفيل فان ذكر نسبًا عظم عنده
حتى وفد عليه علقمة ابن علاثة فانتسب له فقال ابن عم عامر بن الطفيل فغضب
علقمة وكان ذلك مما اوغر صدره وهيجه الى ان دعاه الى المنافرة وكان عمرو بن معدي
كرب وهو فارس اليمن يقول ما ابالي اي ظعينة لقيت على ماء من امواه معد ما لم
يلقني دونها عبداها او حراها ويعني بالحرين عامر بن الطفيل وعتيبة بن
الحرث بن شهاب اليربوعي وعنى بالعبدين عنترة بن العبسي والسليك ابن
السلكة قال الاثرم ويقال كانت المنافرة ان علقمة بن علاثة شرب الخمر فضربه
عمر الحد فلحق بالروم فارتد فلما دخل على ملك الروم قال انتسب فانتسب
له علقمة فقال انت ابن عم عامر بن الطفيل فقال الا اراني لا اعرف ههنا الا
بعامر فغضب فرجع فاسلم وتقدمت بيان المنافرة في الشاهد السادس و
العشرين ولما قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة
تسع من الهجرة قدم وفد بني عامر بن الطفيل واربد بن قيس اخو لبيد الصحابي فيهم عامر
لامه وكانا رئيسي القوم ومن شياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه
يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت آليت ان لا انتهي حتى تتبع
العرب عقبي فانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا قدمنا
على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما
قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان
ما كان امره به فجعل اربد لا يحير شيئا فلما راى عامر ما يصنع اربد قال له عامر
اتجعل لي نصف ثمار المدينة وتجعلني ولي الامر من بعدك واسلم فابى عليه
صلى الله عليه وسلم فانصرف عامر وقال اما والله لاملأنها عليك خيلا ورجالا
فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجا من عند

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما كنت امرتك به والله
ما كان على وجه (ظهر) الارض رجل اخوف عندي على نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد
اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني به من امره الا
دخلت بيني وبين الرجل حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف وخرجا راجعين
الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز وجل على عامر بن الطفيل
الطاعون في عنقه فقتله الله عز وجل في بيت امراة من بني سلول فجعل
يا بني عامر اغدة كغدة البكر في بيت امراة من بني سلول ثم خرج اصحابه حين
واروه التراب حتى قدموا ارض بني عامر فقالوا ما وراءك يا اربد قال لا شيء والله
لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه عندي الآن فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج
بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله عز وجل عليه وعلى جمله
صاعقة فاحرقتهما وروى ابن الانباري في شرح المفضليات لما مات عامر
نصبت بنو عامر انصابا اميالا في ميل حمى على قبره لا تنشر فيه راعية ولا يرعى ولا
يسلكه راكب ولا ماش وكان جبار بن سلمى بن عامر بن مالك غائبًا فلما قدم قال
ما هذه الانصاب قالوا نصبناها حمى على قبر عامر فقال ضيقتم على ابي علي ان
ابا علي بان من الناس بثلاث كان لا يعطش حتى يعطش الجمل وكان لا يضل حتى
يضل النجم وكان لا يجبن حتى يجبن السيل ولعامر وقائع في مذحج وخثعم و
غطفان وسائر العرب وانشد بعده وهو **الشاهد التاسع والستون** الشاهد التاسع والستون بعد المائة
بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

لدن بهز الكف يعسل متنه ... فيه كما عسل الطريق الثعلب

على ان حذف حرف الجر من الطريق شاذ والاصل كما عسل في الطريق الثعلب قال
ابن هشام في المغني وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود بانه غير مبهم وقوله
انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه
بل هو اسم لما هو مستطرق انتهى وقال الاعلم استشهد به سيبويه على وصول
الفعل الى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف جر
تشبيها بالمكان لان الطريق مكان وهو نحو قول العرب ذهبت الشام الا ان
الطريق اقرب الى الابهام من الشام لان الطريق تكون في كل موضع يسار فيه
وليس الشام كذلك وهذا البيت من قصيدة طويلة عدتها اثنان وخمسون
بيتا لساعدة ابن جؤية الهذلي وقبل بيت الشاهد هذه الابيات

فتعاوروا ضربا واشرع بينهم ... اسلات ما صاغ القيون وركبوا
من كل اسحم ذابل لا ضره ... قصر ولا راش الكعوب معلب
خرق من الخطي اغمض حده ... مثل الشهاب رفعته يتلهب

* مما يُرَصّ في الثقاف يَزينُه * أخذي كخافية العقاب محرّب *
* لدن بهز الكف يعسل متنه * البيت الثاني لسا التداول بالطعن وعنى
والصنر بفتح المعجمة وسكون الموحدة يصد يصنر اذا وثب والصنر الجماعة ايضا
وروي موضعه صنربا واشرعت الرمح اي املته والاسلات الرماح والقيون جمع
قين وهو الحداد وأراد بما صاغ القيون الاسنة وقوله من كل اسمر اي اسود وروي
بدله اسمر وكذلك روي أظمى وهو بمعناه وأراد به الرمح وذابل قد جف وفيه لين
يقول ليس به قصر فيضر ولا به ضعف فينثني في الصحاح وريح راش اي خوار
وناقة راشة ضعيفة وهو من مادة الريش وهو خبر مبتدا محذوف اي ولا هو راش
الكعوب ومعلب خبر بعد خبر والمعلب اسم مفعول من علبت الشيء اذا شددته و
حزمته بعلباء البعير والعلباء بالكسر والمد عصب العنق وقوله خرق من الخطي
هو بكسر الخاء وسكون الرا وبالجر صفة لاسمر ذابل قال السكري في شرح اشعار هذيل
يعني بالخرق الرمح صيره مثلا يقول هو في الرماح مثل الخرق في الفتيان والخرق
الذي يتصرف في الامور ويتخرق فيها واغمض حده يعني لطف ورق حد السنان
والشهاب السراج شبه السنان به عن غير ابي نصر وقال الاخفش خرق ماض و
روي بعضهم خرق من الخطي اي مغمز لهذمُا والخرق اي بفتح فكسر الطويل واللهذم
الحديد القاطع انتهى وقوله مثل الشهاب بالجر صفة اخرى وقوله مما يرص الى
اخره يعني هذا الرمح مما يرص اي يحكم في الصحاح ارصت ورصصت اي احكمته
ورممته فهو مرص ورصيص وهو بالثا المثناة والرا والصاد المهملتين و
الثقاف بالكسر الخشبة التي يقوم بها الرمح وقوله اخذي اي سنان اخذي
وهو بالخا والذال المعجمتين وهو صفة قال السكري اخذي منتصب مثل
الاخذي من الطلاب وهو المنتصب الاذن وشبهه بخافية العقاب في الرقة
والخافية ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح وهي ريشة بيضاء ومحرب
بالخا المعجمة يقول كانه غضبان من الحرص ان يقع في الدم يقال حربته بالتشديد
فحرب كفرح اي اغضبته فغضب وقوله لدن بهز الكف الى اخره بجر لدن
صفة اخرى لاسمر ذابل ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هو لدن
واللدن اللين الناعم ويعسل يشتد اهتزازه وعسل الثعلب في النشي
عدوه اذا اشتد اضطرابه بفتح السين في الماضي وفتحها في المستقبل والمصدر
عسلا وعسلانا بتحريكهما والباء في قوله بهز بمعنى عند متعلقة بلدن قال
ابن خلف في شرح ابيات سيبويه والاحسن ان يكون ظرفا ليعسل اي يعسل
متنه عند هزه فان قيل ان فيه ظرف قد عمل فيه يعسل فكيف يعمل في ظرف
اخر فالجواب انهما ظرفان مختلفان لان فيه ظرف مكان وبهز ظرف زمان

بتحريكهما

والهز

والهز مصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف اي بهز الكف اياه وقال ابو علي
في ايضاح الشعر التقدير في قوله يعسل متنه يعسل هو يريد انه لا كزازة فيه *
اذا هز لينه ولا جسوّ ومثل ذلك قول الآخر * او كاهتزاز رديني تعاوره ايدي
التجار * فزادوا متنه لينا * ومثل ذكر المتن في هذه المواضع والمراد الجمهور قول الآخر
* يمشي فزاعا رية اقراوه * الا ترى ان المعنى يمشي هذه الفلاة ولا يريد تخصيص
مكان منها دون مكان قال ابن خلف ويجوز ان يريد بعلب الرمح وهو طرفه
الداخل في جبة السنان اي يضطرب وسطه كما يضطرب طرفه لاعتداله و
استوائه ويكون نبه بالابعد على الاقرب لانه اذا اهتز وسطه فاطرافه اولى
انتهى ولا يخفى ان ذكر الطريق على هذا يكون لغوا او الهاء من فيه ضمير الهز قال
ابو علي وابن الشجري واعاده ابن خلف على لدن وجملة يعسل متنه مفسرة لقوله
لدن وما ذكره هو رواية سيبويه ورواه السكري في اشعار هذيل كذا * لذ بهز
الكف يعسل نصله * واللذ بالفتح اللذيذ يقول هذا الرمح اذا اهتز بالكف فهو
لذيذ اي يلتذ الكف ولا لتذاذ في التحقيق لصاحب الكف وقال السكري
يضطرب نصله كما يضطرب الثعلب في الطريق اذا عدا والنصل السنان و
رواية سيبويه هي الجيدة وابن جؤية هو كما قال الآمدي في المؤتلف والمختلف
ساعدة بن جؤية احد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل
ابن مدركة بن الياس بن مضر شاعر محسن جاهلي وشعره محشو بالغريب والمعاني
الغامضة وليس فيه من الملح ما يصلح للمذاكرة انتهى وهو شاعر مخضرم ادرك
الجاهلية والاسلام واسلم وليست له صحبة كذا قال ابن حجر في الاصابة
وجؤية بضم الجيم بعدها همزة مفتوحة وبعد الهمزة يا مشددة هذا هو
المشهور وهو مصغر وفي تكبيره خمسة اقوال بينها ابن خلف في اوائل شرح
ابيات سيبويه ومقابل المشهور انه ساعدة بن جوين والله اعلم وذكر
الآمدي ايضا ابن جوية شاعرا اخر اسمه عائذ بن جوية النصري اليربوعي
وانشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد المائة وهو من شواهد س
* عزمت على اقامة ذي صباح * لامر ما يسوّد من يسود *
على ان الشاعر جر ذي صباح على لغة خثعم وهو ظرف لا يتمكن والظروف
التي لا تتمكن لا تجر ولا ترفع ولا يجوز مثل هذا الا في لغة هؤلاء القوم
او في ضرورة شعر وقال ابو البقا في شرح الايضاح قيل هو بمنزلة ذات
مرة الا انه اخرجه عن الظرف بالاضافة اليه وقيل ذو زائدة اي على
اقامة صباح وحمل ابن جني في الخصائص اضافة ذو الى صباح من اضافة
المسمى الى الاسم نحو كان عندنا ذات مرة اي الدفعة المسماة مرة والوقت

ابن جوية

الشاهد السبعون
بعد المائة

قال سيبويه وزعم يونس ان من العرب من يقول سير عليه ذات ليلة وذو صباح بمنزلة ذات مرة وذات ليلة وجاء في لغة خثعم ذات مرة وذات ليلة واما الجيدة العربية فان تكون بمنزلتها يريد بمنزلتها ظرفي كما قال رجل من خثعم عزمت على اقامة البيت فهو على هذه اللغة يجوز فيه الرفع انتهى

المسمى صباحًا وانشد هذا البيت قال ابو علي الفارسي في التذكرة هذا البيت قاله
الشاعر ولم يقل بيتًا غيره وكان قد استعان هو وقومه بملك على اعدائهم فقال ان اردتم
اعينكم على ان يكون النهب لي فقالوا الا نريد ذلك فقاتلوا اعداءهم بانفسهم فاستظهر عليهم
اعداؤهم فلما راى استظهارهم عليهم اعانهم راضيًا بان لا يكون له النهب فقال هذا
الشاعر هذا البيت فقط يمدحه فاللام متعلقة بسود كانه قال يسود لامر من
يسود اي بفعله وفضله ليس للاشي بل لامر فيه انتهى وما زايدة للتوكيد يقول
عزمت على الاقامة الى وقت الصباح لاني قد وجدت الراي والحزم فيه وحبذا ذلك
ثم قال لامر ما يسود من يسود يريد ان الذي يسوده قومه لا يسود الا لشيء
من الخصال الجميلة والامور المحمودة راها قومه فيه فسودوه لاجلها وانشد صاحب
الكشاف هذا البيت في سورة الاخلاص في جواب السايل لم كانت هذه السورة مع
قصرها عدل القران قال الجاحظ في كتاب شرايع المروة كانت العرب تسود على
اشياء اما مضر فتسود ذا رايها واما ربيعة فمن اطعم الطعام واما اليمن فعلى النسب
وكان اهل الجاهلية لا يسودون الا من تكاملت فيه ست خصال السخاء والنجدة
والصبر والحلم والتواضع والبيان وصار في الاسلام سبعًا وقيل لقيس بن عاصم
بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصرة المولى وتعجيل القرى
وقد يسود الرجل بالعقل والعفة والعلم والادب وقال بعضهم السودد اصطناع
العشيرة واحتمال الجريرة وقال الاصمعي ذكر ابو عمرو بن العلا عيوب جميع السادة
وما كان فيهم من الخلال المذمومة الى ان قال ما رايت شيًا يمنع من السودد الا قد
رايناه في سيد وجدنا الحداثة تمنع السودد وساد ابو جهل ابن هشام وما طر شاربه ودخل
دار الندوة وما استوت لحيته ووجدنا البخل يمنع السودد وكان ابو سفيان بخيلا عاهرا
وكان عامر بن الطفيل بخيلا عاهرا وكان سيدًا والظلم يمنع من السودد وكان كليب بن
وايل ظالمًا وكان سيد ربيعة وكان حذيفة بن بدر ظالمًا وكان سيد غطفان والحمق
يمنع السودد وكان عيينة بن حصين احمق وكان سيدًا وقلة العدد تمنع السودد
وكان الشبل بن سعد سيدًا ولم يكن بالبصرة من عشيرته رجلان والفقر يمنع السودد
وكان عتبة بن ربيعة مملقًا وكان سيدًا وناظم هذا البيت انس بن مدرك الخثعمي
كذا في الصاغاني وصحفه بن خلف في شرح ابيات سيبويه باوس بن مدرك و
قال اوس من الاسما المنقولة الى العلمية والاوس هنا الذيب وان امكن ان يكون
من العطية وكشفت عن اسمه في الجمهرة لابن الكلبي فوجدته قال في جمهرة خثعم
انمار ما نصه انس بن مدرك بن كعب بالتصغير ابن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك
بن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن اكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف
بن افتل وهو خثعم وهو ابو سفيان الشاعر وقد راس انتهى ونقل ابن خلف عن الجاحظ

ان هذا البيت لابن مدركة الحنفي وهذا غير مناسب فانهم نقلوا ان قايل هذا البيت
خثعمي لا حنفي وخثعم ابو قبيلة من اليمن وهو خثعم ابن انمار بن اراش بن عمرو ابن الغوث
ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ❊ وانشد بعده وهو الشاهد

الشاهد الحادي والسبعون بعد المايه

الشاهد الحادي والسبعون بعد المايه قول الفرزدق

❊ صلاة وريش وسطها قد تفلقا ❊ على ان وسط ساكنة السين قد تتصرف
وتخرج عن الظرفية كما في هذا البيت وصدره ❊ اتته بمجلوم كان جبينه ❊ فوسطه
مرفوع على انه مبتدا اوجملة قد تفلق خبره كذا اورده ابو علي الفارسي في الايضاح
الشعري وابن جني في الخصايص واورداه نظاير قال ثعلب في الفصيح جلس وسط
القوم بسكون السين وجلس وسط الدار واحتجم وسط راسه بفتح السين قال
شارحه الامام المرزوقي النحويون يفصلون بينهما ويقولون وسط بسكون السين
اسم الشي الذي ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط راسه دهن لان الدهن
ينفك عن الراس ووسط راسه صلب لان الصلب لا ينفك عن الراس وربما قالوا
اذا كان اخر الكلام هو الاول فاجعله وسطًا بالتحريك واذا كان اخر الكلام غير
الاول فاجعله وسطا بالتسكين وحكى الاخفش ان وسطا قد جا في الشعر اسمًا
وفارق الظرفية وانشد بيتا اخره وسطها قد تفلقا وسطها مبتدا مرفوع
ويقال وسطت الامر اسطه وسطًا بالسكون وابو العباس ثعلب راعى فيما احتاج
هنا ان وسطا اذا كان بعض ما اضيف اليه يحرك السين منه واذا كان غير ما
اضيف اليه يسكن سينه الا ترى ان وسط الدار بعضها وان وسط القوم غيرهم
فاما تفسيرهم لوسط ببين فبين لشيين يتباين احدهما عن الاخر فصاعدًا
تقول بين زيد وعمرو بين لتباينهما وان كررت بين للتاكيد جاز ووسط الشيين
تتصل احدهما بالاخر تقول وسط الحصير قلم ولا تقول بين الحصير قلم الا انه
يستعار فيوضع بدلا منه انتهى وقال ابن هشام اللخمي في شرح الفصيح
وسط الشي واوسطه ما بين طرفيه فاذا سكنت السين كان ظرفا واذا
فتحتها كان اسمًا فاما يكون اسمًا اذا اردت به الوسط كله ويكون ظرفا
اذا لم ترد به الوسط كله وذلك اذا احسنت فيه في تقول قعدت وسط
الدار فوسط الدار ساكن الوسط وهو السين لانه ظرف ولانك لا تاخذ
بقعودك وسط الدار كله وانما تريد قعدت في وسط الدار فلما اسقطت في
انتصب على الظرف فان قلت ملات وسط الدار قمحًا فتحت السين لانه
مفعول به لان ملات لا يقع الا على الوسط كله فقمحا نصب على التمييز لان
التقدير ملات وسط الدار ~~مجلسا فوسط فعوله~~ من قمح وكذلك تقول
حفرت وسط الدار بيرا وبنيت وسط الدار مجلسا فوسط ~~الدار~~ مفعول به

وبئس ومجلس منصوبان على الحال قال ابو علي في التذكرة فان قلت انه في حال ما يجئ
ليس ببئس فان ذلك يجوز الا ترى قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا فالبئر اقرب
من هذا الا ترى ان هذا اي حال العصر ليس بخمر حتى يشتد وبعض الابار في العمق
اقل من بعض ولا يخرج ذلك عن ان يكون بئرا ويجوز ان يحمل حمرته على معنى جعلت
فنصبه على انه مفعول فاما هذا مذهب البصريين واكثر الكوفيين يجعلون الوسط
والوسط بمعنى واحد وهو مذهب ابي العباس وثعلب يدل على ذلك انه قال
وسط جلس وسطهم يعني بينهم بسين ساكنة على انه وسط ظرف ولذلك قدره الناس م
بالظرف ثم قال وجلس وسط الدار واحتجم وسط راسه بتحريك السين
وهذا لا يجوز عند البصريين لانه اذا فتح السين كان اسما واذا كان اسما لم
ينصبه الا الفعل المتعدي فقوله جلس وسط الدار واحتجم وسط راسه
بفتح السين لا يجوز لما قدمنا فان سكنت السين كان ظرفا وكان العامل فيه جلس
فاعلم ذلك انتهى وهذا مخالف لما قاله الامام المرزوقي فتامل وروى ابو الحسن
علي بن محمد المدائني في كتاب النساء الناشزات كما سياتي نصفها قد تعلقا
وعليه فلا شاهد فيه والمجلوم بالجيم واللام اسم مفعول من جلمت الشيء جلما
من باب ضرب قطعته فهو مجلوم وجلمت الصوف والشعر قطعته بالجلمين
وهذا هو المراد هنا قال صاحب المصباح الجلم بفتحتين المقراض والجلمان
بلفظ التثنية مثله كما يقال فيه المقراض والمقراضان والقلم والقلمان ويجوز
ان يجعل الجلمان والقلمان اسما واحدا على فعلان كالسرطان والدبران ويجعل
النون حرف اعراب ويجوز ان يبقيا على بابهما في اعراب المثنى فيقال شريت
الجلمين والقلمين انتهى وهذه رواية ابي زيد وغيره ورواه ابو حاتم بمحلوق
من حلق راسه بالموسى مثلا من باب ضرب والجبين ناحية الجبهة من محاذاة
النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الازهري
وابن فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين جبينين وجمعه جبن بضمتين و
اجبنة مثل اسلحة كذا في المصباح والصلاية بفتح الصاد الحجر الاملس الذي
يسحق عليه شيء ويقال صلاءة ايضا بالهمزة وروي هنا بها قال في الصحاح
والصلاية الفهر اي حجر ملء الكف واياها قال امرؤ القيس ٥ مداك عروس او
صلاية حنظل ٥ فاضافه اليه لانه يفلق به اذا يبس والورس بفتح الواو وسكون
الراء نبت اصفر يزرع باليمن ويصبغ به وقيل صنف من الكركم وقيل يشبهه
وقوله قد تفلقا يقال فلقته فلقا من باب ضرب شققته فانفلق وفلقته
بالتشديد مبالغة ومنه خوخ مفلق اسم مفعول وكذلك المشمش ونحوه
اذا انفلق عن نواه وتجفف فان لم يتجفف فهو فلوق بضم الفا واللام مع

تشديدها

تشديدها وتفلق الشيء تشقق كذا في المصباح وهذا البيت من ابيات ثمانية للفرزدق
رواها ابو الحسن علي بن محمد المدائني قال في كتاب النساء الناشزات قال زوج جرير
ابن الخطفى بنته عضيدة ابن اخي امراته وكان مشقوق العضد فخلعها منه اي
طلقها بفدية فقال الفرزدق

ماكان ذنب التي اقبلت تعتلها ... حتى اقتحمت بها اسكفة الباب
كلاهما حين جد الجري بينهما ... قد اقلعا وكلا انفيهما رابي
يا ابن المراغة جهلا حين تجعلها ... دون القلوص ودون البكر والناب

وقال الفرزدق ايضا

لئن ام غيلان استحل حرامها ... حمار العضا من بعد ما كان زنقا
لما نال راق مثلها من كعابة ... علمناه ممن سار غربا وشرقا
حبته بمحلوق كان جبينه ... صلاية ورس نصفها قد تفلقا
اذا بركت لابن الشقور ونوقه خبت ... على ركبتيها للبروك ولخفقا
فما من دراك فاعلمن لقادم ... وان صك عينيه الحمار وصفقا
وكيف ارتدادي ام غيلان بعد ما ... جرى الما في ارحامها وترقرقا
ستعلم من تخزي وتفضح قومه ... اذا الصفق عند السفاد والصفقا
ابيلق ربا اشتد رهطه ... اذا هو جلى ام غيلان فرقا

فاجابه جرير ابن الخطفى

هلا طلبت بعفر جعثن ثفرا ... ومحرها وتركت ذكر الابلق
سبعين والوصفاء مهر بناتنا ... اذ مهر جعثن مثل خرز البندق
كم قد ابر عليكم من خزية ... ليس الفرزدق بعدها بفرزدق

انتهى ما اورده المدائني وقوله اقبلت تعتلها يقال عتلت الرجل
اعتله من بابي نصر وضرب اذا اخذته جذبا عنيفا وضمير المؤنث
لعضيدة بنت جرير وروى ابو زيد في نوادره ما بال لومكما اذ
جئت تعتلها خطا بالجر وروى ويجعله من اللوم وهو التعنيف وروى
المبرد في الاعتنان ما بال لومكما بضمير المؤنث فيكون ضمير
بنته عضيدة وقوله حتى اقتحمت بها الى اخره اي الى ان ادخلتها
عتبة بابك وقوله كلاهما حين جد الجري الى اخره ضمير التثنية
لابنة جرير عضيدة ولزوجها وزعم العيني وغيره ان الضمير للفرسين
وزاد شارح شواهد المغني ان فيه التفاتا والاصل كلاكما ورد
عليه شارح المغني بانه يا باه قول الشارحين ان البيت في وصف
فرسين تجاريا وهذا لا اصل له وكانهم فهموه من ظاهر البيت

الحلبي م

وسببه انهم لم يقفوا على منشأ الشعر وقوله حذ الجري اي اشد العدو وقوله
أقلعا يقال اقلع عن الامر اذا تركه والصلة هنا محذوفة اي اقلعا عن الجري وقوله | اقلاعًا ص
دابج من الربو وهو النفس العالي المتتابع يقال ربا يربو اذا اخذه الربو والبهر بضم
البا وهو تتابع النفس وهذا تمثيل وتشبيه يقول ان بنت جرير وزوجها قد افترقا
حين حصلت بينهما الالفة ولم يمضيا على حالهما فهما كفرسين جدّا في الجري ووقفا
قبل الوصول الى الغاية وهذا البيت من شواهد مغني اللبيب وغيره من كتب النحو
اورد شاهدا على ان كلا يجوز مراعاة لفظها فيعود الضمير اليها مثنى وقد اجتمعا | مفردا او مراعاة معناها فيعود الضمير عليها ص
في هذا البيت وقوله يا ابن المراغة الحاجز المراغة الاتان والفرزدق يقول لجرير
تعييرا له بان عشيرته بني كليب اصحاب حمير وقال الغوري لان امه رجل ولدت في
مراغة الابل وقال ابن عباد المراغة الاتان لا تمتنع الفحولة وبذلك هجا الفرزدق
جريرا وقال بعضهم المراغة ام جرير لقبها به الاخطل يريد انها كانت مراغة
للرجال كذا في العباب للصغاني وقوله حملا حين تحملها الى الحاجز يريد انك
جهلت في تزويجك اياها لعدم اهل الابل وقوله لئن امرعلان الى الحاجز ام غيلان هي | لئن
بنت جرير واراد بحمار الفضا زوجها وهو فاعل استحل وحرامها مفعوله يقول
ان استحل من بضعها ما كان حراما عليه قبل العقد ورنق بالراء المهملة والنون
بمعنى اقام في العباب ورنق القوم بالمكان اذا اقاموا به ورنق الطائر اذا
خفق بجناحيه ورفرف فوق الشيء ولم يطر اراد من كثرة اقامته مع الالحاح
وقوله لما نال راق الى الحاجز هذا جواب القسم وجواب الشرط محذوف وراق
بالتنوين اسم فاعل من رقيت السطح والجبل علوته يتعدى بنفسه ومثلها
مفعوله وكعابة بكسر مصدر كعبت الجارية تكعب كعوبا وكعابة اذا بدا ثديها | الكاف ص
فهي كاعب وكعاب بالفتح وفيه مضاف محذوف اي من ذات كعابة وقوله علماه
الجلد صفة راق وقوله رُواحبه بحلوق اي حضته باعطاء فرج محلوق
وروى انه بحلوق وهذا البيت في صفة الفرج وقوله اذا ابركت لان الشعور
الى الحاجز هذه كلمة سب والشعور في الاصل الناقة التي تشعر بقوائمها اذا اخذ
لتبرك او تحلب وقوله وتوخ بالنون والخاء المعجمة بالبناء للمفعول يقال
تنوخ الجمل الناقة اذا اناخها لسفدها والبروك مصدر برك بروكا اي استناخ
قال جرير وقد دميت مواقع ركبتيها من التبراك ليس من الصلاة
وقوله الحقا من الحق الشيء بالشيء اي اوصله به معطوف على بركت وقوله عامن
دراك الى الحاجز اي لا يعذر ان يلحقها قادم عليها اي لا تفرقا منه لشدة شبقها
وقوله وان صك الى الحاجز ان وصليه وصكه ضربه والحمار فاعله والتصفيق
الردو الصرف وقوله ابيلق رقا مصغر ابلق وهو اسم زوج بنت جرير

ورقا مبالغة راق صفة لابيلق واسيد مفعوله مضاف لما بعده قال المبرد في الاعتنان كان
جرير زوج بنته الابلق الاسيدي اسيد بني عمرو بن تميم فلم يحمده وذكرهما جرير ايام
ورهطه وقوله هلا طلبت بعقر الى الحاجز العقر بالضم دية فرج المرأة اذا غصبت
على نفسها وجعثن بكسر الجيم والمثلثة اسم اخت الفرزدق ومنقر بكسر الميم وفتح
القاف اراد اولاد الاشد المنقري وكان عمران بن مرة المنقري اسر جعثن اخت الفرزدق
يوم السيدان وفيه يقول جرير

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها ... غمز الطبيب نغانغ المعذور
خزي الفرزدق بعد وقعة سعد ... كالحصن من ولد الاشد ذكور | وقال ايضا
على حفر السيدان لاقيت خزية ... ويوم الرحا لم ينق ثوبك غاسله
وقد نوحتها منقر قد علمتم ... لمعتلج الغايات شعر كلا كلا
يفرج عمران بن مرة كينها ... وينزو نزاء العير اعلق حائله

والغمز شبه الطعن والدفع والكين لحم الفرج والنغانغ اورام تحدث في الحلق
والمعذور الذي اصابته العذرة وهو وجع الحلق يريد ان اخذ لحمها حين اسرت
سنجة من ~~ولد~~ من ولد الاشد المنقري ويقال علقت الانثى من الذكر واعلقت
اذا حملت والحائل التي يضربها الفحل فلا تحمل وهذا افتراء من جرير على جعثن
فانها كانت من النساء الصالحات وقد اعترف جرير بقذف اياها وندم عليه
وكان يستغفر الله مما قذفها به كما مر والابلق زوج بنت جرير وقوله سبعون
والوصفاء هو جمع وصيف يريد ان مهر بناتنا سبعون من الابل مع الوصفاء
وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والتسعون بعد المائة

الشاهد الثاني والتسعون بعد المائة

الا قالت الخنساء يوم لقيتها ... اراك حديثا ناعم البال افرعا
على ان صفة الزمان القائمة مقام الموصوف تلزمها الظرفية عند سيبويه كما في
هذا البيت اي زمانا حديثا وهذا البيت اول ابيات ثلاثة مذكورة في الحماسة
ثانيها
فقلت لها لا تنكريني فقلما ... يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا
وللقارح اليعبوب خير علالة ... من الجذع المرخى وابعد منزعا
الرواية في الحماسة وشروحها
الا قالت العصماء لما لقيتها
والعصماء امرأة والحديث هنا نقيض القديم وهو هنا ظرف يقول قالت لي هذه
المرأة لما التقيت معها اعلمك عن قريب ناعم الحال افرع اي تام شعر الرأس
لم يتسلط صلع ولا حدث انحسار شعر فكيف تغيرت مع قرب الامد و
الرواية بصريه وناعم البال مفعوله وافرعا صفته وناعم من نعم الشيء بالضم
اي صار ناعما لينا وكذلك نعم ينعم مثل حذر يحذر وفيه لغة ثالثة مركبة
بينهما نعم ينعم بكسر الاول وضم الثاني ولغة رابعة نعم ينعم بكسر عينهما

قال ابن الانباري في شرح المفضليات [illegible]

وهو شاذ كذا في الصحاح والبال القلب وخطر ببالي اي بقلبي وهو رخي البال اي واسع الحال
وهذا هو المراد والافرع بالفاء والراء والعين المهملتين هو الكثير شعر الراس يقال رجل افرع
وامراة فرعاء وقد فرع من باب فرح وضد الافرع الازعر والمراة زعراء وهذا المصراع
الثاني قد وقع في قصيدة متمم بن نويرة التي رثى بها اخاه مالك بن نويرة وهو

تقول ابنة العمري مالك بعدما ... اراك حديثا ناعم البال افرعا

وقوله فقلت لها الى اخره يقول قلت لها لا تستنكري ما رايت من شحوب لوني ونحسار
شعر راسي فما ينال الفتى السيادة حتى يستبدل بشبيبته شيبا وبوفور شعر راسه صلعا
قوله وللقارح اليعبوب الى اخره القارح من الخيل بمنزلة البازل من الابل وهو
الذي تمت واستحكمت قوته والقروح انتهاء السن واليعبوب الفرس الكثير الجري
والجذع ما له سنتان والعلالة بالضم بقية الجري ويريد به هنا الجري والمرخى
الذي يرخى في سيره قليلا قليلا لا يكلف اكثر من ذلك ويروى المرجى بكسر الخاء
والارخاء لين في العدو ويروى بفتح الخاء وهو المرسل المهمل والمنزع النزوع
الى الغاية وانتصاب منزعا وعلالة على التمييز وهذا مثل ضربه في تفضيل
نفسه مع شيخوخته وقد ادبه الدهر على الاحداث الذين لم يجربوا الامور
فيقول للفرس المتناهي في القوة والسن الذي يجري جرية الماء سهولة و
نفاذا اخر بقيا واحمد غاية من ابن سنتين وهو مهمل لم يؤدب بالسراج ولا اللجام
وهذا الشعر لم يذكر قائله احد من شراح الحماسة وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث والتسعون بعد المائة

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة ... لاعل منها حين هب نيامها

على ان الدجاج منصوب على الظرف بتقدير مضاف فمن اي وقت صياح الدجاج
اذا كان باكرت بمعنى بكرت لا غالبت بالبكور اقول باكر متعد بنفسه الى مفعول
واحد قال في المصباح وباكرته بمعنى بكرت اليه وحاجتها مفعول باكرت وبكر
بالتخفيف من باب قعد فعل لازم يتعدى بالى يقال بكر الى الشيء بمعنى بادر
اليه اي وقت كان وقال ابو زيد في كتاب المصادر بكر بكورا وغدا غدوا هذا
من اول النهار فاذا نقل الى فاعل للمغالبة تعدى الى مفعول واحد ومعنى المغالبة
ان يغلب الفاعل المفعول في معنى المصدر فضمير المتكلم الذي هو الفاعل
وقد غالب الدجاج وهو المفعول في البكور فغلبه فيه فيكون حاجتها منصوب
بنزع الخافض وهو اللام لان اصل باكر يتعدى به كما ذكرنا فاذا كان باكر من
باب المغالبة لم يكن نصب الدجاج على الظرف بل على المفعولية واذا لم يكن من
باب المغالبة كان للتكثير في البكور الى الحاجة نحو ضاعفت الشيء بمعنى
كثرت اضعافه فيكون قوله حاجتها مفعوله ويكون الدجاج منصوبا على الظرف

سقدير

تقدير مصدر مضاف والتقدير صياح الدجاج وهذا المصدر نائب عن اسم الزمن
الواقع ظرفا اي وقت صياحه وقد ذكر ابن قتيبة هذا البيت في ابيات المعاني و
حمله على المغالبة مع تقدير المضاف فقال اي بادرت بحاجتي الحشو بها اصوات
الديكة لاشرب منها مرة بعد مرة وهو العلل انتهى ومعنى بادرت سبقت وكذا قال
شراح المعلقات وهذا البيت من معلقة لبيد بن ربيعة المشهورة وقبله

اغلي السباء بكل ادكن عاتق ... او جونة قدحت وفض ختامها
بصبوح صافية وجذب كرينة ... بموتر تاتاله ابهامها

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة البيت فقوله اغلي بضم الهمزة
اي اشتري غاليا والسباء بكسر السين والمد اشتراء الخمر ولا يستعمل في غيرها
يقال سبات الخمر بالهمز اسبوها بالضم سبا بسكون الباء ومسبا اذا اشتريتها
لتشربها قال ابن هرمة كاسا بغيها صهباء مخرفة بغلو بايدي التجار مسبوها
اي انها من جودتها يغلو اشتراؤها واستباؤها مثله والاسم السباء على فعال
بكسر الفاء ومنه سميت الخر سبيئة على وزن فعيلة وحانوتها سباء على فعال بالتشديد
واما اذا اشتريتها لتحملها الى بلد اخر قلت سبيت الخمر بلا همز
كذا في الصحاح والباء بمعنى مع والادكن الزق الاغبر والعاتق قيل هي الخالصة
يقال لكل ما خلص عاتق وقيل التي عتقت وقيل التي لم تفتح فهو من صفة الخمر
وهو الصحيح لانه يقال اشتريت زق خمر وانما اشتريت الخمر فعاتق مضاف
اليه وقيل العاتق من صفات الزق فهو وصف لادكن والجونة بفتح الجيم
الخابية وقدحت بالبناء للمفعول بمعنى غرفت والمقدحة بالكسر المغرفة
وقيل قدحت مزجت وقيل معناه بزلت يقال بزلت الشيء بزلا بالموحدة
والزاي المعجمة اذا ثقبته واستخرجت ما فيه وفض كسر وختامها طينها
وفيه تقديم وتاخير اي فض ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن
اغتراف ما فيها يقول اشتري الخمر غالية السعر باشتراء كل زق ادكن او
خابية سود اذا فض ختامها واغترف منها وتحرير المعنى اشتري الخمر للندماء
عند غلاء السعر واشتري كل زق معتق او خابية معتقة وانما قيد لتلازم اسعارها
بما فيها وقوله بصبوح صافية الى اخره الصبوح شرب الغداة ويريد
بالصافية الخمر والكرينة بفتح الكاف وكسر الراء المهملة المغنية بالعود
والكران بكسر الكاف هو العود والموتر العود الذي له اوتار وتاتاله
بفتح اللام الجار من قولك تاتيت له كانها تفعل ذلك على مهل وترسل
ويروى تاتاله بضم اللام من قولك الت الامر اذا اصلحته كذا في شروح
المعلقات وروى وصبوح صافية بواو رب والمعنى كم صبوح من خمر
صافية استمتعت باصطباحها وجذب عوادة عودا موترا تعالجه و

ابهام العوادة استمعت بالاصغا الى غنائها وقوله وباكرت حاجتها الى اخره باكرت متعلق بقوله بصبوح صافية على رواية اليا وهو جواب واو رب على رواية الواو وروي بادرت موضع باكرت وضمير حاجتها راجع الى الصافية المراد منها الخمر ومعناه حاجتي في الخمر فاضاف الحاجة الى ضمير الخمر اتساعا وجعله الشارح المحقق فيما ياتي قريبا من باب اضافة المصدر الى ظرفه وقال الاته كالمضاف الى المفعول به المنصوب بنزع الخافض أي حاجتي اليها وهي في الحقيقة بمعنى اللام وروى في ديوانه باكرت لذتها الدجاج وهو جمع دجاجة بفتح الدال وكسرها يطلق على الذكر والانثى والهاء للواحد من الجنس والمراد هنا الديوك والمعنى باكرت بشربها صياح الديكة والسحرة بالضم اول السحر وقوله لاعل متعلق بباكرت وبالبناء للمفعول من العلل وهو الشرب الثاني وقد يقال للثالث والرابع علل بعد علل فوقهم تعللت به اي انتفعت به مرة بعد مرة والنهل محركة الشرب الاول اي تعاطيت شربها قبل صياح الديك لاسقي منها مرة بعد اخرى حين استيقظ نيام السحر وهب من نومه استيقظ ونيام جمع نائم ومثله للنابغة الجعدي

سبقت صياح فراريجها ه وصوت نواقيس لم تضرب

قال الاصمعي الفراريج الديكة وقال الحريري في مثله

لما تذكرت بالديرين ارقني ه صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

وترجمة لبيد بن ربيعة تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة

الشاهد الرابع والسبعون بعد المائة

وانشد بعده وهو

يا سارق الليلة اهل الدار ه

على انه قد يتوسع في الظروف المتصرفة فيضاف اليها المصدر والصفة المشتقة منه فان الليل ظرف متصرف وقد اضيف اليه سارق وهو وصف وقد وقع هذا في كتاب سيبويه واورده الفرا ايضا في تفسيره عند قوله تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله وقال اضاف سارقا الى الليلة ونصب أهل وكان بعض النحويين ينصب الليل ويخفض اهل فيقول يا سارق الليلة أهل الدار هذا كلامه قال ابن خروف في شرح الكتاب أهل الدار منصوب باسقاط الجار ومفعوله الاول محذوف والمعنى يا سارق الليلة لاهل الدار متاعا فسارق متعد لثلاثة احدها الليلة على السعة والثاني بعد اسقاط حرف الجر والثالث مفعول حقيقي وجميع الافعال متعدية بها ولازمها تتعدى الى الازمنة والامكنة انتهى وفيه نظر فان أهل اللغة نقلوا ان سرق يتعدى بنفسه الى مفعولين قال صاحب المصباح وغيره سرق مالا يسرقه من باب ضرب وسرق منه مالا يتعدى الى الاول بنفسه وبالحرف على الزيادة انتهى محصله في المثال الثاني زائد فالصواب ان الليلة هو المفعول الاول واهل الدار بدل منها فيقتضي ان يكون منصوبا بسارق آخر

لان

لان البدل على نية تكرار العامل والمفعول الثاني حذف لارادة التعميم اي متاعا ونحوه قال السيد في شرح الكشاف واهل الدار منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك يا ضاربا زيدا ويا طالعا جبلا وتحقيقه ان النداء يناسب الذات فاقتضى تقدير موصوف اي شخصا ضاربا انتهى وكم يجر للمفعول الثاني ذكرا وكانه لوضوحه تركه وقول الفناري في حاشية المطول الظاهر ان انتصاب اهل الدار بعيد اذ حذر اهل الدار خلاف المعنى المقصود قال السيد والاتساع في الظرف ان لا يقدر معه في توسعا فينصب نصب المفعول به كقوله ويوما شهدناه ويضاف اليه على وتيرته كمالك يوم الدين وسارق الليلة حيث جعل اليوم مملوكا والليلة مسروقة واما مكر الليل والنهار فاذا جعلا ماكرين كما يقتضيه سياق كلامه في المفصل كان مثالا لما نحن فيه من اجرا الظرف مجرى المفعول به وان جعلا ماكرين كان تشبيها به في اعطا الظرف حكم غيره والاضافة في الكل بمعنى اللام ولم يرد المصنف يعني الزمخشري بالاضافة بمعنى في وان كانت رافعة مؤونة الاتساع وما يتبعه من الاشكال اما لان اجرا الظرف مجرى المفعول به قد تحقق في الضماير بلا خلاف وصورة الاضافة لما احتملت وجهين كانت محمولة على ما تحقق فلا اضافة عنده بمعنى في واما لان الاتساع يستلزم فخامة في المعنى فكان عند ارباب البيان بالاعتبار اولى ومن اثبتها من النحاة فلنظره في تصحيح العبارة على ظاهرها انتهى كلامه وقوله وما يتبعه من الاشكال هو وصف المعرفة بالنكرة لان الاضافة على الاتساع لفظية فيشكل كونه صفة للاسم الكريم ولو كانت الاضافة بمعنى في لكانت معنوية وصح الوصف به لحصول التعريف للمضاف بنا على ان الاضافة اللفظية لا تكون على تقدير حرف واعلم ان صاحب الكشاف قال في مالك يوم الدين معنى الاضافة على الظرفية بعد ان قال ان يوم الدين اضيف اليه مالك على الاتساع وظاهره التنافي بينهما لان الاضافة على الاتساع لفظية وكون المعنى على الظرفية تقتضي ان الاضافة معنوية فدفعه السيد بقوله يعني ان الظرف وان قطع في الصورة عن تقدير في واوقع موقع المفعول به الا ان المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله على الظرفية لان كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا فيه للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه انتهى واضافة الوصف الى الظرف المذكور من قبيل المجاز اللغوي عند السيد ومن باب المجاز الحكمي عند التفتازاني ورده السيد بقوله ومن قال الاضافة في مالك يوم الدين مجاز حكمي بزعم ان المفعول به محذوف عام يشهد لعمومه الحذف بلا قرينة ورد عليه ان مثل هذا المحذوف

الشاهد الرابع والسبعون بعد المائة

قابله مؤلفه عفا الله عنه

الشاهد الخامس والسبعون بعد المائة

مقدر في حكم الملفوظ فلا مجاز حكميا كما في واسأل القرية اذا كان الاهل مقدرا انتهى

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد المائة

وهو من شواهد سيبويه ❊ استغفر الله ذنبا ❊ وهو قطعة من بيت ❊ وهو

استغفر الله ذنبا لست محصيه ❊ رب العباد اليه الوجه والعمل ❊ على ان

الأصل استغفر الله من ذنب فحذف من لان استغفر يتعدى الى المفعول الثاني

بمن ومعناه طلب المغفرة اي الستر على ذنوبه واراد بالذنب جميع ذنوبه فان

النكرة قد تعم في الاثبات ويدل عليه قوله لست محصيه اي انا لا احصي عدد

ذنوبي التي اذنبتها وانا استغفر الله من جميعها ورب العباد صفة للاسم الكريم

قال الاعلم والوجه هنا القصد والمراد وهو بمعنى التوجه اي اليه التوجه في

الدعا والطلب والمسألة والعبادة والعمل يريد هو المستحق للطاعة وهذا البيت

من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها ❊ وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والسبعون بعد المائة

وهو من شواهد المفصل

❊ كوكب الخرقاء ❊ وهو قطعة من بيت وهو اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ❊ سهيل

اذاعت غزلها في القرائب ❊ على ان الشي قد يضاف الى الشي لادنى ملابسة

بيانه ان الخرقاء هي المرأة التي لا تحسن عملا والاخرق الرجل الذي لا يحسن صنعة

وعملا يقال خرق بالشي من باب قرب اذا لم يعرف عمله وذلك اما من تنعم وترفه

او من عدم استعداد وقابلية وقيل الخرقاء صاحبة ذي الرمة فانه اول ما

رآها اراد ان يستطعم كلامها فقدم اليها دلوا فقال اخرزيها لي فقالت اني

خرقاء اي لا احسن العمل وليس الخرقاء هنا المرأة الحمقاء كما توهم فاضاف الكوكب

الى الخرقاء لملابسة انها لما فرطت في غزلها في الصيف ولم تستعد للشتاء

استغزلت قرائبها عند طلوع سهيل سحرا وهو زمان مجي البرد فبسبب هذه

الملابسة سمي سهيل كوكب الخرقاء والاضافة لادنى ملابسة من قبيل المجاز

اللغوي عند السيد ومن المجاز العقلي عند التفتازاني قال السيد في

شرح المفتاح في بيان الاضافة لادنى ملابسة الهيئة التركيبية في

الاضافة اللامية موضوعة للاختصاص الكامل المصحح لان يخبر عن المضاف

بانه للمضاف اليه فاذا استعملت في ادنى ملابسة كانت مجازا لغويا

لا حكميا كما توهم لان المجاز في الحكم انما يكون بصرف النسبة عن محلها الاصلي

الى محل آخر لاجل ملابسة بين المحلين وظاهر انه لم يقصد صرف نسبة

الكوكب من شي الى الخرقاء بواسطة ملابسة بينهما بل نسبة الكوكب اليها

لظهور جدها في تهيئة ملابس الشتاء بتفريقها قطنها في قرائبها ليغزل

لها في زمان طلوعه الذي هو ابتدا البرد فجعلت هذه الملابسة بمنزلة

الاختصاص

الاختصاص الكامل وفيه لطف انتهى كلامه وبه يسقط أيضا كلام السيد عيسى الصفوي

في جعله هذه الاضافة حقيقية وليست من المجاز في شي فانه قال فيه مناقشة

فان ذلك مما يفهم من كلامهم والأصل الحقيقة مع انهم صرحوا بان اللام معناه

الحقيقي مطلق الاختصاص بمعنى المناسبة التامة ورياده الخصوصية فلا

مجاز في قولنا كوكب الخرقاء انتهى وكوكب الخرقاء فاعل لفعل محذوف يفسره لاح

وسهيل بالرفع عطف بيان لكوكب الخرقاء وجملة اذاعت جواب اذا واذاعت

اي فرقت وفاعله ضمير المضاف اليه اعني الخرقاء وروي اشاعت غزلها اي

فرقته متعدي شاع اللبن في الماء اذا افترق وامتزج به قال الاصمعي اذا

طلع سهيل عند غروب الشمس اول الليل كان وقت تمام السنة وفي الشتا

يطلع من اول الليل وفي آخر الصيف قبل الشتا من آخر الليل وقد انشد

ابن السكيت هذا البيت في ابيات المعاني واورد بعده وقالت سما البيت

فوقك منهج ❊ ولما تيسر احبلا للركائب ❊ وقال تقول لزوجها اذا لاح سهيل

سما البيت فوقك منهج اي مخلوق ❊ ولم تيسر لوكانتنا احبلا فكيف نسج

على هذه الحال انتهى محله قالت معطوف على اذاعت قال ابن الانباري

البيت عند العرب انما هو من صوف او شعر فاذا كان من شجر فهو خيمة والسماء

السقف مذكر وكل عال مظل سماء والمنهج اسم فاعل من انهج الثوب اذا

اخذ في البلاء وتيسر تسهل وتهيي مجزوم بلما واحبل جمع حبل وهو الرسن

ونحوه والركائب جمع ركاب والركاب بالكسر الابل التي يسار عليها الواحدة

راحلة وليس له من لفظه واحد باب المفعول له انشد فيه وهو

الشاهد السابع والسبعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

❊ يركب كل عاقر جمهور ❊ مخافة وزعل المحبور ❊ والهول من تهول

الهبور ❊ على ان زعل المحبور والهول فيهما رد على الجرمي في زعمه ان المسمى

مفعولا لاجله هو حال فلزم تنكيره وبيان الرد ان الاول معرف بالاضافة

وهي اضافة معنوية والثاني معرف بال فلا يكونان حالين فتعين ان يكون

كل منهما مفعولا لاجله وهذا من ارجوزة للعجاج شبه بعيره في السرعة

بالثور الوحشي الموصوف بهذا الوصف فقوله يركب فاعله ضمير الثور

الوحشي الذي خاف من الصياد فذهب مسرعا يصعد تلال الرمل

ويعتسف المشاق والعاقر العظيم من الرمل الذي لا ينبت شيئا شبه

بالعاقر التي لا تلد وقال ابو عبيدة العاقر من الرمل العظيم وقال غيره

المشرف الطويل وهذا التفسير كله واحد لان المشرف من الرمل لا

ينبت لعدم التراب والرطوبة التي يكسبها المطمئن السهل من الرمل

باب المفعول له

الشاهد السابع والسبعون بعد المائة

على وجهه ح

والمحمور بالضم الرملة المشرفة على ما حولها وهي المجتمعة وهو صفة لعاقر وانما خصه لأن بقر الوحش اذا دهمها القانص اعتصمت بركوب الرمل فلا تقدر الكلاب عليها وقوله مخافة مفعول لأجله قال صاحب اللباب المفعول له علة الاقدام على الفعل يكون سببا غائيا كقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره و سببا باعثا ليس غاية يقصد قصدها نحو قوله وانشد شعر العجاج فالخوف والزعل والهول كلها سبب باعث على ركوب المحمور لا سبب غائي وزعل معطوف على مخافة وهو بالزاي المعجمة والعين المهملة بمعنى النشاط مصدر زعل من باب فرح والوصف زعل بالكسر قال ذو الرمة يصف ثورا أولى تنفذ ابهرا متها وسطها زعل جذلة لان قد اوفت عن روعها الكرب وقال طرفة بن العبد وبلاد زعل ظلمانها والمحبور اسم مفعول من حبرني الشيء اذا سرني من باب قتل فزعل مصدر مضاف الى فاعله فليس مفعولا لاجله لاختلاف الفاعل وانما هو مصدر تشبيهي اي زعلا كزعل المحبور فالمحذوف هو المفعول له وقوله والهول معطوف على مخافة وهو مصدر هاله يهوله هولا اذا افزعه قال الشارح فالهول معناه الافزاع لا الفزع والثور ليس بمفزع بل هو فزع فالفاعلان مختلفان وقد جوز بعض النحويين وهو الذي يقوى في ظني وان كان الاغلب هو الاول انتهى وقد فسر شراح ابيات الكتاب بالفزع وهو المشهور وعليه فالفاعل متحد ونقل ابو البقاء في شرح ايضاح الفارسي عن بعضهم بانه معطوف على كل عاقر اي يركب كل عاقر ويركب الهول فيكون مصدرا بمعنى اسم المفعول والهول تفعل منه وهو ان تعظم الشيء في نفسك حتى يهولك امره والهبور جمع هبر بفتح فسكون وهو ما اطمأن من الارض وما حوله مرتفع وروى شارح اللب والهول من تهور الهبور وقال الهول الخوف والتهور الانهدام اي وللمخافة من تهور الاكمة المطمئنة وقد استدل صاحب اللب لتعريف المفعول له بزعل المحبور فقط من هذا الشعر قال شارحه وانما لم يذكر اخر البيت لتكون شاهدة ايضا للمفعول له المعرف باللام وهو الهول كما ذكر المعرف بالاضافة لانه ذكر في شرح ابيات الكتاب ان الهول عطف على كل وعلى هذا يكون مفعولا به لا مفعولا له فلا يكون الاتيان به نصا في الاستشهاد انتهى والعجب من ابن خلف حيث قال زعل المحبور عطفا على مخافة والهول معطوف على كل ثم قال والاصل للمخافة ولزعل المحبور وللهول اي لاجل هذه الاشياء يركب كل

كتب هذا الكلام وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين

وانشد بعده وهو **الشاهد الثامن والتسعون بعد المائة** قول ابن دريد

الشاهد الثامن والتسعون بعد المائة

والشيخ

والشيخ ان قومته من زيغه • لم يقم التثقيف منه ما التوى • على انه يجوز ان يقال ضربته تقويما فما استقام اذ قد يطلق اثر ويحصل التأثير مع انه لا يحصل التأثر والتقويم التعديل يقال قومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل وثقفه اقامه اي عدله والزيغ الميل يقال زاغ الشمس تزيغ زيغا وازاغه ازاغة اي اماله والتثقيف تعديل المعوج ومنه متعلق بيقم وما موصولة او موصوفة ويجوز ان تكون مصدرية والتوى تعوج وفاعله ضمير ما على الاول وضمير الشيخ على الثاني وجملة الشرط والجزاء في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الشيخ وهذا البيت من مقصورة ابن دريد المشهورة وقبل هذا البيت

والناس كالنبت فمنه رائق • غض نضير عوده مر الجنى
ومنه ما تقتحم العين فان • ذقت جناه انساغ عذبا في اللها
يقوم الشارخ من زيغانه • فيستوي ما انعاج منه وانحنى
والشيخ ان قومته من زيغه • البيت
كذلك الغصن يسير عطفه • لدنا شديد غمزه اذا عسا
من ظلم الناس تحاموا ظلمه • وعز فيهم جانباه واحتمى
وهم لمن لان لهم جانبه • اظلم من حيات انبات السفى
والناس كلا ان فحصت عنهم • جميع اقطار البلاد والقرى
عبيد ذي المال وان لم يطمعوا • من غمره في جرعة تشفي الصدى
وهم لمن املق اعداء وان • شاركهم فيما افاد وحوى

وتقتحم العين تحتقره وتزدريه واللها بالفتح جمع لهاة وهي ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم والشارخ الشاب والزيغان العدول عن الحق وانعاج انعطف وما فيه الوجهان وقوله كذلك الغصن الاشارة راجعة الى تقويم الشارخ والشيخ واللدن اللين والطري والغمز باليد والهز وعسا صلب واشتد وقوله اظلم من حيات الى اخره الانبات جمع نبت سوى فوحدت ثم لسه في القاموس النبت كفلس النبت وقيل التراب المستخرج من البئر والسفى بسين مهملة مفتوحة وفاء التراب وهذا من قولهم في المثل اظلم من حية لانها لا تحفر جحرا وانما تأتي الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه وتغلب عليه فكل بيت قصدت الدهر اهله منه وخلوه لها وهذه القصيدة طويلة عدتها مائتان وتسعة وثلاثون بيتا لها شروح لا تحصى كثرة واحسن شروحها شرح العلامة الاديب ابي علي محمد

العضر م

محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي السبتي وقد شرحتها انا شرحا موجزا مع ايضاح واف
وتبيين شاف في ايام الشبيبة نفع الله به ومدح ابن دريد بهذه المقصورة الشاه واخاه ابا
العباس اسمعيل ابني ميكال يقال انها اشتملت على نحو الثلث من المقصور وفيها كل مثل سائر
وخبر نادر مع سلاسة الفاظ ورشاقة اسلوب وانسجام معان ياخذ بمجامع القلوب وهذه
نبذة من نسبه واحواله وهو ابو بكر محمد بن دريد وينتهي نسبه الى الازد بن الغوث ومنه ابن دريد
الى قحطان وهو ابو قبائل اليمن ولد بالبصرة في سنة ثلاث وعشرين ومايتين ونشأ بها
وتعلم فيها ثم ارتحل منها مع عمه عند ظهور الزنج وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة
ثم عاد الى البصرة وسكن بها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ
على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس فكانت الكتب لا تصدر الا عن
رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه وكان سخيا متلافا لا يمسك درهما ومدحهما بهذه القصيدة
المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان
وثلاثمائة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما دخل بغداد انزله علي بن محمد ميكال
في جواره وافضل عليه وعرف الخليفة المقتدر العباسي مكانه من العلم فاجرى عليه في كل
شهر خمسين دينارا ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وتوفي في يوم الاربعاء لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد وكان مواظبا على شرب
الخمر قال ابو منصور الازهري دخلت عليه فرأيته سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين
كنا ندخل عليه فنستحيي مما نرى عنده من العيدان والشراب المصفى وعرض له في راس
التسعين من عمره فالج وسقي الترياق فبرأ وصح ورجع الى افضل احواله ثم عاوده الفالج
بعد عام لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه
فكان اذا دخل عليه داخل ضج وتألم لدخوله قال تلميذه ابو علي القالي كنت اقول في
نفسي ان الله عز وجل عاقبه لقوله في هذه المقصورة يخاطب الدهر ٭
٭ مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا ٭ وكان يصيح من الداخل
عليه صياح من ينخس بالمسال والداخل بعيد وكان مع هذه الحال ثابت الذهن
كامل العقل وعاش مع الفالج عامين وكنت اسأله عن اشيا في اللغة فيرد باسرع
من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سألته عن بيت ٭ لئن طفئت شحمتا
عيني لم تجد من يشفيك من العلم ٭ وكان ينشد كثيرا ٭
٭ فواحزني ان لا حياة لذيذة ٭ ولا عمل يرضى به الله صالح ٭ واشهر مشايخه
ابو حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي والاشنانداني
وسمع الاخبار من عمه الحسين بن دريد ومن غيره ولابن دريد من التأليف الجمهرة في اللغة
وكتاب السرج واللجام وكتاب الانواء وكتاب المجتنى وهذه الكتب عندي ولله
الحمد والمنة وله كتاب الاشتقاق وكتاب الخيل الكبير والصغير وكتاب المقتبس

وكتاب

الرواية

وكتاب الملاحم وكتاب زوار العرب وكتاب الوشاح وغير ذلك وكان واسع الرواية
لم ير احفظ منه وكانوا يقرؤون دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وله
شعر رائق قال بعض المتقدمين ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء وقال
المسعودي في مروج الذهب كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا في الشعر
وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء في اللغة لم توجد
في كتب المتقدمين وشعره اكثر من ان يحصى ٭ وانشد بعده وهو ٭ ٭

الشاهد التاسع والتسعون بعد المائة

الشاهد التاسع والتسعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

٭ واغفر عوراء الكريم ادخاره ٭ واعرض عن شتم اللئيم تكرما ٭ على انه
رد على من اشترط التنكير في المفعول له هذا البيت وبيت العجاج السابق فان
قوله ادخاره مفعول له وهو معرفة قال الاعلم نصب الادخار والتكرم على المفعول
له ولا يجوز مثل هذا حتى يكون المصدر من معنى الفعل المذكور قبله فيضارع
المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك ابتغاء الخير فان كان المصدر لغير الاول
لم يجز حذف حرف الجر لانه لا يشبه المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك لرغبة
زيد في ذلك لان الراغب غير القاصد لكن المبرد اخرجهما من هذا الباب وجعلهما
من باب المفعول المطلق انتهى قال في الكامل قوله ادخاره اي ادخره ادخارا
واضافه اليه كما تقول ادخارا له وكذلك تكرما انما اراد التكرم فاخرجه مخرج
اتكرم تكرما انتهى واغفر امر يقال غفر الله لي اي ستر عني العقوبة فلم
يعاقبني والعوراء الكلمة القبيحة ومنه العورة للسوءة وكلاهما يستحيى منه
والادخار افتعال من الذخر وروى ابو زيد في نوادره واغفر عوراء الكريم اصطناعه
وهو افتعال ايضا من الصنع وهو الفعل الجميل والاعراض عن الشيء الصفح عنه
يقول اذا بلغتني كلمة قبيحة عن رجل كريم قابلها في غفرتها له لاجل كرمه و
حسبه وابقيت على صداقته وادخرته ليوم احتاج اليه فيه لان الكريم اذا
فرطت منه قبيحة ندم على ما فعل ومنعه كرمه ان يعود الى مثله واعرض عن ذم
اللئيم اكراما لنفسي عنه وما احسن قول طرفة بن العبد وعوراء جاءت من اخ
فرددتها ٭ بسالمة العينين طالبة عذرا ٭ وهذا من احكام صنعة الشعر ومقابلة
الالقاب بما شاكلها وتتميم معانيها وذلك انه لما كان الكلام القبيح يشبه بالاعور
العين سمي ضده سالم العينين وقد اورد هذا البيت في التفسير عند قوله
حذر الموت على انه مفعول له معرفا بالاضافة كما في ادخاره وهو من قصيدة
طويلة لحاتم الطائي تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق وهي مسطورة في الحماسة
البصرية وغيرها وهي هذه ٭ ٭ ٭ ٭
٭ وعاذلتين هبتا بعد هجعة ٭ تلومان متلافا مفيدا ملوما ٭

تلومان لما غور النجم ضلة ... فتى لا يرى الانفاق في الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما ... واوعدتماني ان تبينا وتصرما
الا لا تلوماني على ما تقدما ... كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه ... ولست على ما فاتني متندما
فنفسك اكرمها فانك ان تهن ... عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما
أهن للذي تهوى التلاد فانه ... اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث ... به حين تخشى اغبر الجوف مظلما
يقسمه غنما ويشري كرامة ... وقد صرت في خط من الارض اعظما
قليلا به ما يحمدنك وارث ... اذا نال مما كنت تجمع مغنما
تحلم عن الادنين واستبق ودهم ... ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر ... وذي اود قومته فتقوما
واغفر عوراء الكريم ادخاره ... البيت
ولا أخذ المولى وان كان خاذلا ... ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادني عنه غنائي تباعدا ... وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله ... اذا الليل بالنكس الدني تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى ... اذا هو لم يركب من الامر معظما
لحى الله صعلوكا مناه وهمه ... من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا يومه استوى ... تنبه مثلوج الفؤاد مورما
مقيما على المثرين ليس ببارح ... اذا نال جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك تساور همه ... ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ... ولا شبعة ان نالها عد مغنما
يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة ... يبت قلبه من قلة الهم مبهما
اذا ما راى يوما مكارم اعرضت ... تيمم كبراهن ثمت صمما
ويغشى اذا ما كان يوم كريهة ... صدور العوالي فهو مختضب دما
يرى رمحه ونبله ومجنه ... وذا شطب عضب الضريبة مخذما
وأحناء سرج قاتر ولجامه ... عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما
فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه ... وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

عضب

قوله هبتا اي استيقظتا وغور النجم اي غابت الثريا وقوله ضلة هو قيد في اللوم لانه ضلة اذا لم يوفق للرشاد في لومه والمغرم بالفتح الغرامة واغبر الجوف القبر ومثله خط من الارض وقوله حتى تحلما اي تتحلم اي تتكلف الحلم وهذا البيت من شواهد مغني اللبيب وقوله فلم تضر من ضار يضير

صدنفع

صدنفع والاود بفتحتين الاعوجاج والنكس بكسر النون الردي واصله السهم الذي كسر فوقه وتجهم كلح وجهه ولحاه الله بفتح الحاء قبحه والصعلوك بالضم الفقير ومثلوج الفؤاد البليد الذي ليست فيه حرارة من الهمة والمجثم بفتح الميم وكسر المثلثة مكان الجثوم وهو بروك الطائر وقوله ولله صعلوك تعجب ومدح يقال عند استغراب الشيء واستعظامه اي هو صنع الله ومختاره اذ لا يقدر على خلق مثله وتساور تواثب وهمه اي عزمه مفعول وقوله ويمضي على الاحداث اي لا يشغله الدهر وحوادثه في حالة اقدامه على ما يريد وقوله فتى طلبات اشارة الى علو همته والخمص بالفتح الجوع والترحة الفرحة ضد الفرحة والشبعة المرة من الشبع ويرى حرف يعطف الجمل ورمحه وما عطف عليه مفعول اول ليرى وعتادا هو المفعول الثاني وذا شطب هو السيف جمع شطبة وهي الطريقة في متن السيف والمجن بالكسر الترس والدرقة والعضب القاطع والضريبة موضع الضرب والمخذم بكسر اوله وبالمعجمتين السيف القاطع وباعجام الثاني فقط من الخذم وهو القطع السريع والاحنا جمع حنو بالكسر كل ما فيه اعوجاج من القتب والسرج وغيرهما والقاتر بالقاف وبالمثناة الفوقية الواقي والحافظ لا يعقر ظهر الفرس وعتادا بالفتح العدة وطرفا معطوف على رمحه الذي هو اول مفعولي يرى وهو الكريم من الخيل والمسوم المعلم تشهيرا لعتقه وكرمه من السومة وهي العلامة او المسيب للسوم والرعي ولا يركب الا في الحروب وقوله فذلك ان يهلك الى اخره الحسنى مصدر كالبشرى وقيل اسم للاحسان والمعنى لله در فقير يواثب همته ويمضي معتمدا على الدهر والحال انه فتى طلبات يجد في طلبه كل ساعة والدهر يسعف بمطلوبه لجده ورشده ولا يرى الجوع شدة ولا الشبع غنيمة لعلو همته فان يهلك فله ثناء حسن وان يعش يعش ممدحا معززا واستشهد صاحب الكشاف بهذه الابيات من قوله ولله صعلوك تساور همه الى اخر الابيات الستة عند قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم على ان اسم الاشارة وهو اولئك مؤذن بان المذكورين قبله اهل لاكتساب ما بعده للخصال التي عددت لهم فانه تعالى ذكر المتقين بقوله هدى للمتقين ثم عدد لهم خصالا من كونهم يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقهم الله ينفقون ويؤمنون بما انزل على رسوله ويوقنون بالاخرة ثم عقب ذلك كله بقوله اولئك على هدى من ربهم كما فعل حاتم في هذه الابيات من ذكر الصعلوك وتعديد هذه الخصال الفاضلة له ثم عقب ذلك كله بقوله فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه البيت وحاتم هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ابن امرئ القيس بن عدي بن اخزم الطائي الجواد المشهور واحد شعراء الجاهلية ويكنى ابا عدي وابا سفانة بفتح السين وتشديد الفاء

حاتم

وابنه ادرك الاسلام واسلم بعد ما مضت من حديث في الشاهد الثامن والخمسين اخرج احمد
في مسنده عن ابن عدي قال قلت يا رسول الله ان ابي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا
قال ان اباك اراد امرا فادركه يعني الذكر وكانت سفانة بنته اتي بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رايت ان تخلي عني
ولا تشمت بي احياء العرب فان ابي سيد قومي كان يفك العاني ويحمي الذمار ويفرج
عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط
انا ابنة حاتم الطائي طي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة
المومن لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم
الاخلاق قال ابن الاعرابي كان حاتم من شعراء الجاهلية وكان جوادا يشبه جوده
شعره ويصدق قوله فعله وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب
واذا غنم انهب واذا ضرب بالقداح فاز واذا سابق سبق واذا اسر اطلق وكان
اقسم بالله لا يقتل واحد امه وكان اذا اهل رجب نحر في كل يوم عشرا من الابل
واطعم الناس واجتمعوا اليه وكان اول ما ظهر من جوده ان اباه خلفه في ابله وهو
غلام فمر به جماعة من الشعراء فيهم عبيد بن الابرص وبشر بن ابي خازم والنابغة
الذبياني يريدون النعمان بن المنذر فقالوا له هل من قرى ولم يعرفهم فقال
اتسالوني القرى وقد رايتم الابل والغنم انزلوا فنزلوا فنحر لكل واحد منهم وسالهم
عن اسمائهم فاخبروه ففرق فيهم الابل والغنم وجاء ابوه فقال ما فعلت فقال
طوقتك مجد الدهر تطويق الحمامة وعرفه القصة فقال ابوه اذا لا اساكنك
بعدها ابدا ولا اويك فقال حاتم اذا لا ابالي واخبار كرم حاتم كثيرة وشهيرة
ونذكر قصة قراه بعد موته روى محرز مولى ابي هريرة قال مر نفر من عبد
القيس بقبر حاتم فنزلوا قريبا منه فقام اليه رجل يقال له ابو الخيبري
وجعل يركض برجله قبره ويقول اقرنا فقال له بعضهم ويلك ما يدعوك الى ان
تعرض لرجل قد رمت قال ان طيا تزعم انه ما نزل به احد الا قراه ثم اجنهم
الليل فناموا فقام ابو الخيبري فزعا وهو يقول وا راحلتاه فقالوا ما لك
قال اتاني حاتم في النوم وعقر ناقتي بالسيف وانا انظر اليها ثم انشد شعرا
حفظته يقول فيه

ابا الخيبري وانت امرؤ ظلوم العشيرة شتامها
اتيت بصحبك تبغي القرى لدى حفرة قد صدت هامها
اتبغي لي الذم عند المبيت وحولك طي وانعامها
فانا سنشبع اضيافنا وتاتي المطي فنعتامها

فقاموا واذا ناقة الرجل تكوس عقيرا فانتحروها وباتوا ياكلون وقالوا اقرانا حاتم

حيا وميتا

حيا وميتا وارد فوا صاحبهم وانطلقوا سائرين واذا برجل راكب بعيرا ويقود اخر وهو
يقول ايكم ابو الخيبري قال الرجل انا قال فخذ هذا البعير انا عدي بن حاتم جاءني حاتم
في النوم وزعم انه قراكم بناقتك وامرني ان احملك فشانك والبعير ودفعه اليهم
وانصرف والى هذه القصة اشار ابن دارة الغطفاني في قوله يمدح عدي بن حاتم

ابوك ابو سفانة الخير لم يزل لدن شب حتى مات في الخير راغبا
به تضرب الامثال في الشعر ميتا وكان له اذ ذاك حيا مصاحبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

باب المفعول معه
الشاهد الثمانون بعد المائة

باب المفعول معه انشد فيه وهو الشاهد الثمانون بعد المائة

جمعت وفحشا غيبة ونميمة ثلاث خلال لست عنها بمرعوي البيت

على ان ابا الفتح ابن جني اجاز تقدم المفعول معه على المعمول المصاحب متمسكا بهذا
والاصل جمعت غيبة وفحشا والاولى المنع رعاية لاصل الواو والشعر ضرورة
اقول اجاز ابن جني في الخصائص قال ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل
من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة الا تراك لا تستعملها الا في
الموضع الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه فلما ساوقت حرف العطف
قبح والطيالسة جاء البرد كما قبح وزيد قام عمرو لكنه يجوز جاء والطيالسة
البرد كما تقول ضربت وزيدا عمرا قال جمعت وفحشا غيبة ونميمة البيت
انتهى وقال ابن الشجري في اماليه ولا يجوز تقديم التابع على المتبوع
للضرورة الا في العطف دون الصفة والتوكيد والبدل ثم قال وانما
جاز في الضرورة تقديم المعطوف لان المعطوف غير المعطوف عليه
والصفة هي الموصوف وكذلك المؤكد عبارة عن المؤكد والبدل اما ان يكون
هو المبدل او بعضه او شيئا متلبسا به ومثله

الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

انتهى فجعله من باب تقديم المعطوف لا من باب تقديم المفعول معه لانه هو الاصل
لكن في تنظيره نظر فان قوله ورحمة الله معطوف عند سيبويه على الضمير
المستكن في الظرف اعني قوله عليك كما تقدم بيانه وقوله خلال بدل
من قوله غيبة ونميمة وفحشا جمع خلة بالفتح كالخصلة لفظا ومعنى وارعوى
عن القبيح رجع عنه وهذا البيت من قصيدة جيدة في بابها ليزيد بن الحكم
ابن ابي العاص الثقفي قال الاصبهاني في الاغاني عاتب في هذه القصيدة ابن
عمه عبد الرحمن بن عثمان بن ابي العاص وله قصائد اخر يعاتب فيها اخاه
عبد ربه ابن الحكم واورد هذه القصيدة القالي في اماليه والاصبهاني في
اغانيه وابن الشجري في اماليه مختصرة وفي رواية كل واحد منهم ما ليس

في رواية الأخفش وأوردها أبو علي الفارسي بتمامها في المسائل البصرية وهذه رواية
لكنه قال قالها لأخيه من أبيه وأمه عبد ربه بن الحكم وليس كذلك كما نظهره منها

تكاشرني كرهاً كأنك ناصح ... وعينك تبدي أن صدرك لي دوي
لسانك لي أريٌ وعينك علقم ... وشرك مبسوط وخيرك ملتوي
تفاوض من أطوي طوى الكشح دونه ... ومن دون من صافيته أنت منطوي
تصافح من لاقيت لي ذا عداوة ... صفاحاً وعني بين عينيك منزوي
أراك إذا استغنيت عنا هجرتنا ... وأنت إلينا عند فقرك منضوي
إليك أعوي نصحي ومالي كلاهما ... ولست إلى نصحي ومالي بمنعوي
أراك إذا لم أهو أمراً هويته ... ولست لما أهوى من الأمر بالهوي
أراك اجتويت الخير مني وأجتوي ... أذاك فكل مجتوٍ قرب مجتوي
فليت كفافاً كان خيرك كله ... وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
لعلك أن تنأى بأرضك نية ... وإلا فإني غير أرضك منتوي
تبدّل خليلاً بي كشكلك شكله ... فإني خليلاً صالحاً بك مقتوي
فلم يعوني ربي فكيف اصطحابنا ... ورأسك في الأغوى من الغي منغوي
عدوك يخشى صولتي إن لقيته ... وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي
وكم موطن لولاي طحت كما هوى ... بأجرامه من قلة النيق منهوي
نداك عن المولى ونصرك عاتم ... وأنت له بالظلم والغرم محتوي
تود له لو ناله ناب حية ... ربيب صفاة بين لهبين منحوي
إذا ما بنى المجد ابن عمك لم تعن ... وقلت ألا يا ليت بنيانه خوي
كأنك إن قيل ابن عمك غانم ... شج أو عميد أو أخو مغلة لوي
تملأت من غيظ علي فلم يزل ... بك الغيظ حتى كدت في الغيظ تشتوي
فما برحت نفس حسود حشيتها ... تذيبك حتى قيل هل أنت مكتوي
وقال النطاسيون إنك مشعر ... سلالاً ألا بل أنت من حسد جوي
بدت امرأ لم يبد والنأي عهده ... وعهدك من قبل التنائي هو الدوي
جمعت وفحشاً غيبة ونميمة ... خلالاً ثلاثاً لست عنها بمرعوي
أفحشاً وخبّاً واختناءً عن الندى ... كأنك أفعى كدية فر محجوي
يبدهوا بك الداعي إلى كل سوءة ... فيا شر من يدعو بأطيش مدعوي
أبجمع تسآل الأخلاء ما لهم ... وما لك من دون الأخلاء تحتوي
بدا منك غش طالما قد كتمته ... كما كتمت داء ابنها أم مدوي

قوله تكاشرني إلى آخره يقال كاشر الرجل الرجل إذا كشر كل واحد منهما لصاحبه

وهو

وهو أن يبدي له أسنانه عند التبسم وكرها بضم الكاف وفتحها مصدر وقع
في موضع الحال والدوي وصف من الدوى بالفتح والقصر المرض ودوي
يدوى كفرح يفرح ودوي صدره أيضاً ضغن وقوله لسانك لي أري إلى آخره
الأري العسل والعلقم الحنظل وحذف أداة التشبيه للمبالغة قال أبو علي
في الإيضاح الشعري اللسان هنا إما بمعنى الجارحة أو بمعنى الكلام فإن
جعلته من هذا أمكن أن يكون لي متعلقاً به كقولك كلامك لي جميل وإن
جعلته بمعنى الجارحة احتمل أن تريد المضاف فتحذفه وإذا حذفته احتمل وجهين
أحدهما أن يكون من قبيل صلى المسجد أي أهله والآخر أن يحذف المضاف و
يجعل اللسان كالكلام كما قالوا اجتمعت اليمامة فجعلهم كأنهم اليمامة فإذا
جعلته كذلك أمكن أن يتعلق به لي كما تعلق في الوجه الأول ويجوز أن يكون
لي وقوله أري الخبر مثل حلو حامض ويجوز فيه أن يجعل خبراً لقوله لسانك
وتريد به الجارحة لأنك تقول فلان لطيف اللسان تريد به الكلام ويلقى
الناس بالجميل وتحمل ضمير المبتدأ وتجعل أرياً بدلاً من الضمير في لي ويجوز
أن يكون لي حالاً كأنه أراد لسانك أري لي فيكون صفة فلما تقدم صار حالاً
فإن قلت إن أرياً معناه مثل أري فالعامل معنى فعل لم يجز تقدم الحال عليه
فالقول بأنك تضمر فعلاً يدل عليه هذا الظاهر فينتصب الحال عنه كأنه قال
لسانك يستحلى لي أو لأنها كالظرف فيعمل فيها المعنى وأن يجعل اللسان
حدثاً أشبه للتشاكل لأنه عطف عليه وهو العين انتهى وقوله تفاوض من
أطوي إلى آخره فاوضه إذا أظهر له أمره وأطوي ضد أنشر والطوى الجوع
وهو مصدر طوي يطوى من باب فرح وهو مفعول لأطوي أي تظهر أمرك
لمن أخفي عنه جوعي أي تنبسط في الكلام عند عدوي لا أظهره على شيء من
أموري وتنقبض عن أصدقائي ولا تظهرهم على شيء من أمرك تكابرني و
قوله وعني بين عينيك منزوي بين مرفوع بالابتداء لأنه اسم لا
ظرف ومنزوي خبره وعني متعلق به يقال انزوت الجلدة في النار
أي اجتمعت وتقبضت وزوى ما بين عينيه أي قبضها وقوله إلينا
عند فقرك منضوي انضوى إليه لجأ وانضم إليه وقوله إليك أعوي
نصحي ومالي أعوي بمعنى انعطف وهو مطاوع عويته أي عطفته
وقوله أراك إذا لم أهو أمراً هويته هوي الشيء يهواه من باب فرح إذا أحبه
وهوى بالفتح يهوي بالكسر هوياً وكذلك انهوى إذا سقط إلى أسفل
وقد جاء في قوله وكم موطن لولاي طحت كما هوى البيت وقوله أراك
احتويت الخير اجتواه بالجيم أي كرهه وقوله فليت كفافاً فما كان خيرك

الى آخره بأن شرحنا انشاء الله تعالى في ليت من اخوات الحروف المشبهة في اواخر
الكتاب وقوله لعلك ان تناءى الى آخره اي ارجو ان تناءى عن ارضك اي تبعد
عنها من النأي وهو البعد والا اي وان لم تناءى فاني عازم على الرحيل
عنها يقال نويت نية وكذلك انتويت اي عزمت وقوله بك مقتوي قال
في الصحاح المقتو الخدمة وقتوت اقتو قتوا ومقتى اي خدمت ويقال
للخادم مقتوى بفتح الميم وتشديد الياء كانه منسوب الى المقتى وهو
مصدر ويجوز تخفيف ياء النسبة قال ابو علي في الايضاح الشعري
نصب خليلا بفعل مضمر يدل عليه مقتوى اي اقتو خليلا وياتي شرح
هذه الكلمة مفصلة في الشاهد الثالث والخمسين بعد الخمسمائة وقوله
وكم موطن الى آخره طاح الرجل يطوح ويطيح اذا هلك والاجرام جمع جرم
بالكسر وهو الجسم كانه جعل اعضاءه اجراما توسعا اي سقط بجسمه
وثقله وليس معناه ههنا الذنوب كما فسره ابن الشجري به فانه غير مناسب
والنيق بكسر النون ارفع الجبل وقلته ما استدق من راسه وسياتي انشاء
الله تعالى شرح هذا البيت في باب الضمائر وقوله نداك عن المولى الذي الجود
والمولى ابن العم وعن متعلق بعاتم اي بطئ يقال عتم من باب ضرب اذا ابطأ
وقصرك ونصرك معطوف على نداك وخبره محذوف والغمر بكسر الغين المعجمة
الحقد والغل يقال غمر صدره علي من باب فرح ومحتوي بالحاء المعجمة الحائر
المسقط وقوله تودد لو نابه ناب حية الحية معروفة تكون للذكر و
الانثى قالوا فلان حية ذكر والتاء للواحد من الجنس كبطة ودجاجة
وهنا بمعنى الذكر بدليل الوصف بالرتيب من رتب فلان ولدت بمعنى راتب فعيل
بمعنى مفعول والصفاة الصخرة الملساء واللهب بكسر اللام ومثله اللصب
قال ابو علي في المسائل البصرية هو الشق في الجبل والمنحوي بالنون والحاء
المهملة المجتمع وقوله ليت بنيا بزحوى يقال جوى المنزل من باب
رضي يرضى ورمى يرمي لغتان اي سقط قال تعالى فهي خاوية على
عروشها اي ساقطة على سقوفها وقوله شج او عميد الى آخره هو خبر كان
والشجي الحزين المهموم والعميد الذي قد عمده المرض اي هده حتى احتاج
الى ان يعمد اي يسند فهو فعيل بمعنى مفعول والمغلة بفتح وسكون
الغين المعجمة قال ابو علي علة تكون في الجوف واللوي الذي في
جوفه وجع تقول لوي لوى كفرح فرحا وقوله فما برحت نفس حسود
الى آخره النفس تذكر وتؤنث ولهذا وصفها بالمذكر وانث لها الفعل
والضمير وحسيتها بالبناء للمفعول والمخاطب من الحسو يقال حسو

الوسادة

الوسادة وغيرها حشوا وروي حسيتها بضم المتكلم من الحشا وهو الطب والنطاسيون
العلماء بالطب الواحد نطاسي ومشعر اسم مفعول اي ملبس شعارا بالكسر وهو ما ولي
الجسد من الثياب والسلال بالضم مرض السل والجوى من الجوى وهو داء القلب وفعله
من باب فرح وقوله لهم بدو وللناي عهدك تقدم تفسيره وقوله الحشا وخبا الخ
الخب بكسر الخاء المعجمة مصدر خببت يا رجل تخب خبا من باب علم اذا خدع ومكر و
الاختباء بالخاء المعجمة وبعد الشاة الفوقية نون قال ابو علي القالي في اماليه هو التقبض
والتذي الجمود والكدية بالضم الارض الصلبة واراد بالافعى الافعوان وهو ذكر الحيات
ولهذا رجع الضمير اليه مذكرا ومجوي بتقديم المهملة على الجيم قال ابو علي القالي في
اماليه نقلا عن ابن دريد المجوي المنطوي وقوله فيدحو بك الداحي الى آخره
الدحو الرمي يقال ادحه اي ارمه ويقال للفرس مر يدحو دحوا وذلك اذا رمى
بيديه رميا لا يرفع سنبكه عن الارض كثيرا والسوق بالفتح القبيح والمعب والطيش
من الطيش وهو الخفة ومدحوى اي مرمي بناه من ادحاه لغة في دحاه اي رماه
وقوله كما كتمت داء ابنها ام مدوى قال الاصمعي في كتاب الصفات وابن دريد
في الجمهرة وابو علي القالي في اماليه وابن الاثير في المرصع واللفظ له ام مدوى
يضرب بها المثل لمن يوري بالشيء عن غيره ويكنى به عنه واصله ان امراة من العرب
خطبت على ابنها جارية فجاءت امها الى ام الغلام لتنظر اليه فدخل الغلام فقال
لامه ادوي بتشديد الدال على افتعل فقالت له اللجام معلق بعمود البيت و
السرج في جانبه فاظهرت ان ابنها اراد اداة الفرس للركوب فكتمت بذلك
زلة ابنها عن الخاطبة وانما اراد ابنها بقوله اكل الدواية بضم الدال وهي
القشرة التي تعلو اللبن والمرق تقول منه دوى اللبن بتشديد الواو وقد
ادوى على وزن افتعل فانا مدو بتشديد الدال فيهما اي اكلت الدواية
وانشد هذا البيت وترجمة يزيد بن الحكم تقدمت في الشاهد التاسع في اوائل
الكتاب وانشد بعده وهو **الشاهد الحادي والثمانون بعد المائة**

الشاهد الحادي و
الثمانون بعد
المائة

علفتها تبنا وماء باردا
على ان التقدير وسقيتها ماء قال ابن هشام
في مغني اللبيب وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها و
الزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه مصححين بقول طرفة
لها سبب ترعى به الماء والشجر انتهى واورده صاحب الكشاف عند قوله
تعالى ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله على تضمين افيضوا معنى
القوا ليصح انصبابه على الشراب والطعام معا او على تقدير فعل او اي
او القوا مما رزقكم الله كهذا البيت في الوجهين واورده العلامة
الشيرازي والفاضل اليمني صدرا وجعل المذكور عجزا هكذا

لما حططت الرحل عنها واردا ٭ علقتها تبنا وماء باردا ٭ وجعله عنزهما صدرا واورد عجزه كذا ٭ حتى شتت همالة عيناها ٭ ولا يعرف قائله ورايت في حاشية نسخة صحيحة من الصحاح انه لذي الرمة ففتشت ديوانه فلم اجده فيه وشتت بمعنى اقامت شتا في القاموس شتى بالبلد اقام به شتاء كشتى وفاعله ضمير مستتر عائد الى ما عاد اليه ضمير علفتها وهمالة حال من الضمير المستتر وهو من هملت العين اذا صبت دمعا وعيناها فاعله وزعم العيني ان شتت بمعنى بدت ولم ار هذا المعنى في اللغة وان عيناها فاعله وهمالة تمييز وهذا خلاف الظاهر فتامل ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والثمانون بعد المائة

٭ وهو من شواهد سيبويه

٭ وما النجدي والمتغور ٭ وهو قطعة من بيت لجميل بن معمر وهو ٭

٭ وانت امرؤ من اهل نجد واهلنا ٭ تهام وما النجدي والمتغور ٭ على ان الرفع في مثله اولى من النصب على المفعول معه [illegible]

[illegible]

[illegible] وتهام بفتح التاء منسوب الى التهم بفتحتين بمعنى التهامة بكسر التاء وقد بيناه هذا مشروحا في الشاهد الثامن عشر من اوائل الكتاب وتهام خبر عن قوله واهلنا واعرابه كقاض ولم يقل تهامون لانه نظر الى لفظ اهل وهو مفرد ويجوز نظرا الى المعنى تهامون وقال ابن خلف انما قال تهام لانه اكتفى بالواحد عن الجمع كقوله كان عيني فيها الصاب مدبوح هذا كلامه فتامله ونجد قال في الصحاح هو من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد وهو مذكر وتقول انجدنا اي اخذنا في بلاد نجد وفي المثل انجد من راى حضنا وذلك اذا علا من الغور وحضن محركة جبل والمتغور اسم فاعل من تغور فلان اذا انتسب الى الغور وغار وغور ايضا بالتشديد اذا اتى الغور قال في المصباح والغور المطمئن من الارض والغور قيل يطلق على تهامة وما يلي اليمن وقال الاصمعي ما بين ذات عرق والبحر غور وتهامة فتهامة اولها مدارج ذات عرق من قبل نجد الى مرحلتين وراء مكة وما وراء ذلك الى البحر فهو الغور والبيت من قصيدة وقبله

٭ واخر عهد لي بها يوم ودعت ٭ ولاح لها خد مليح ومحجر ٭

٭ عشية قالت لا تضيعن سرنا ٭ اذا غبت عنا وارعه حين تدبر ٭

٭ واعرض اذا لاقيت عينا تخافها ٭ وظاهر ببغض ان ذلك استر ٭

٭ فانك ان عرضت في مقالة ٭ يزد في الذي قد قلت واش مكثر ٭

٭ وينشر سر في الصديق وغيره ٭ يعز علينا نشره حين ينشر ٭

٭ وما زلت في اعمال طرفك نحونا ٭ اذا جئت حتى كاد حبك يظهر ٭

الشاهد الثاني والثمانون بعد المائة [illegible]

وما

٭ وما قلت هذا فاعلمن تجنبا ٭ لصرم ولا هذا بنا عنك يقصر ٭

٭ ولكنني اهلي فداؤك اتقي ٭ عليك عيون الكاشحين واحذر ٭

٭ واخشى بني عمي عليك وانما ٭ يخاف وينقى عرضه المتفكر ٭

٭ وانت امرؤ من اهل نجد واهلنا ٭ تهام وما النجدي والمتغور ٭

٭ وطرفك اما جئتنا فاحبسنه ٭ فيزيغ الهوى باد لمن يتبصر ٭

٭ وقد حدثوا انا التقينا على هوى ٭ فكلهم من علة الغيظ موقر ٭

٭ فقلت لها يا بثن اوصيت حافظا ٭ وكل امرئ لم يرعه الله معور ٭

٭ سامنح طرفي حين القاك غيركم ٭ لكيما يروا ان الهوى حيث انظر ٭

٭ واكنى باسماء سواك واتقي ٭ زيارتكم والحب لا يتغير ٭

٭ فكم قد رأينا واجدا بحبيبه ٭ اذا خاف يبدي بغضه حين يظهر ٭

وفي هذه الابيات استشهاد ولهذا ذكرنا بعضها وترجمة جميل بن معمر العذري قد تقدمت في الشاهد الثاني والستين ٭ وانشد بعده وهو ٭

الشاهد الثالث والستون بعد المائة

٭ وهو من شواهد سيبويه

الشاهد الثالث والستون بعد المائة قول الراعي

٭ ازمان قومي والجماعة كالذي ٭ منع الرحالة ان تميل مميلا ٭

على انه على تقدير ازمان كان قومي والجماعة فالجماعة مفعول معه على تقدير اضمار الفعل قال سيبويه زعموا ان الراعي كان ينشد هذا البيت نصبا وقال كانه قال ازمان كان قومي مع الجماعة وحذف كان لانهم يستعملونها كثيرا في هذا الموضع ولا كسر فيه ولا تغير معنى ومثله قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اراد ما كانت تتلو قال ابن عصفور وانما حمل على اضمار كان ولم يحمل على تقدير حذف مضاف الى قومي فيكون التقدير ازمان كان قومي والجماعة لان المصدر المقدر بان والفعل من قبيل الموصولات وحذف الموصول وابقاء شيء من صلته لا يجوز فان قلت ما الدليل على ان قومي من قوله ازمان قومي محمول على فعل مضمر قلت لانه ليس من قبيل المصادر واسماء الزمان لا تضاف لشيء منها الا الى المصدر او جملة تكون في معناه نحو هذا يوم قدم زيد وقولهم يوم الجمل ويوم حليمة فهو على حذف مضاف اي يوم حرب الجمل ونحوه قال الاعلم وصف ما كان من استواء الزمان واستقامة الامور قبل قتل عثمان وشمول الفتنة واراد التزام قومه الجماعة وتركهم الخروج على السلطان والمعنى ازمان قومي والتزامهم الجماعة وتمسكهم بها كالذي تمسك بالرحالة ومنعها من ان تميل وتسقط والرحالة بالكسر الرحل وهي ايضا السرج من جلود ليس فيه خشب انتهى وهذا البيت من قصيدة طويلة عدتها تسعة وثمانون بيتا للراعي مدح بها عبد الملك بن مروان وشكا فيها من السعاة وهم الذين يأخذون

التزام م

الزكاة

من قبل السلطان وهي قصيدة جيدة كان يقول لمن لم يرو لي من اولادي هذه القصيدة
وقصيدتي التي أولها بان الأحبة بالعهد الذي عهدوا وهي في هذا المعنى ايضا
فقد عقني وقبل بيت الشاهد أولي امر الله انا معشر حنفاء نسجد بكرة واصيلا

عرب نرى لله في اموالنا ... حق الزكاة منزلا تنزيلا
قوم على الاسلام لما يمنعوا ... ماعونهم ويضيعوا التهليلا
فادفع مظالم عيلت ابناءنا ... عنا وانقذ شلونا المأكولا
فنرى عطية ذاك ان اعطيته ... من ربنا فضلا ومنك جزيلا
انت الخليفة حلمه وفعاله ... واذا اردت لظالم تنكيلا
وابوك ضارب بالمدينة وحده ... قوما هم جعلوا الجميع شكولا
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ... ودعا فلم ار مثله مخذولا
فتصدعت من بعد ذاك عصاهم ... شققا واصبح سيفهم مسلولا
حتى اذا استعرت عجاجة فتنة ... عمياء كان كتابها مفعولا
وزنت امية امرها فدعت له ... من لم يكن غمرا ولا مجهولا
مروان احزمها اذا نزلت به ... حدب الامور وخيرها مسئولا
ازمان رفع بالمدينة ذيله ... ولقد رأى زرعا بها ونخيلا
وديار ملك خربتها فتنة ... ومشيدا فيه الحمام ظليلا
اني حلفت على يمين برة ... لا اكذب اليوم الخليفة قيلا
ما زرت آل ابي خبيب وافدا ... يوما اريد لبيعتي تبديلا
من نعمة الرحمن لا من حيلتي ... اني اعد له علي فضولا
ازمان قومي والجماعة كالذي ... لزم الرحالة ان تميل مميلا — الى ان قال
ان السعاة عصوك حين بعثتهم ... واتوا دواهي لو علمت وغولا
ان الذين امرتهم ان يعدلوا ... لم يفعلوا مما امرت فتيلا
اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ... ظلما ويكتب للامير افيلا
اخذوا العريف فقطعوا حيزومه ... بالاصبحية قائما مغلولا
حتى اذا لم يتركوا لعظامه ... لحما ولا لفؤاده معقولا
نسي الامانة من مخافة لقح ... شمس تركن بضيعه مجزولا
كتب الدهيم وما تجمع حولها ... ظلما فجاء بعدلها معدولا
وغدوا بصكهم واحدب اسأرت ... منه السياط يراعة اجفيلا
من عامل منهم اذا غيبته ... غالا يريد خيانة وغلولا
خرب الامانة لو احطت بفعله ... لتركت منه طابقا مفصولا
كيما يكن مشنا ذا اخلة ... بعد الغنى وفقيرنا مهزولا
اخذوا حمولته فاصبح قاعدا ... ما يستطيع عن الديار حويلا

بدعو امير المؤمنين وحوله (ودونه) ... حرق تجر به الرياح ذيولا
قوله قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم اورده الزمخشري عند قوله تعالى ويمنعون الماعون (في تفسيره م)
على ان الماعون الزكاة والتهليل هو قول لا اله الا الله اراد كلمة التوحيد وقوله عيلت
ابناءنا التعييل سوء الغذاء او عيل الرجل فرسه اذا استثمر في المفازة والانقاذ
التخليص والشلو بالكسر العضو والشكول جمع شكل بفتح اوله وكسره الشبه والمثل
اي جعلوا الناس متخالفين بعد ما كانوا متحدين وقوله قتلوا ابن عفان الى اخره
يقال أحرم الرجل اذا دخل في حرمة لا تهتك قال العسكري في باب ما وهم فيه
علماء الكوفيين من كتاب التصحيف اخبرنا ابو علي الكوكبي حدثني محمد بن سويد حدثني
محمد بن هبيرة قال قال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما البيت فقال الكسائي كان محرما بالحج قال الاصمعي
فقوله قتلوا كسرى بليل محرما فتولى لم يمتع بكفن هل كان محرما بالحج
فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي قال الاصمعي محرم
اي لم يات بما يستحل به عقوبته ومنه قيل مسلم محرم اي لم يحل من نفسه
شيئا يوجب القتل وقوله قتلوا كسرى محرما يعني حرمة العهد الذي كان له في
اعناق اصحابه انتهى وقوله حدب الامور جمع احدب وحدباء اراد الامور
المشكلة وقوله ما زرت آل ابي خبيب هو عبد الله بن الزبير وكان ادعى
الخلافة يومئذ في الحجاز وقوله اني اعد له علي فضولا هو جمع فضل بمعنى
الاحسان والانعام وهو العامل النصب على الظرفية في ازمان ويجوز رفعه
على الابتداء والخبر محذوف اي من الفضول ازمان قومي الى اخره قال صاحب كتاب
التنبيه عليها اشكل من كتاب سيبويه ويجوز رفع ازمان على انه خبر مبتدا محذوف
دون اظهار كان والواو واو مع ايضا فيكون اضافة ازمان الى الجملة الاسمية
على هذا ثم قال والاول اي النصب على الظرفية احسن واكثر انتهى والسعاة
جمع ساعي وهو كل من ولي شيئا على قوم واكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة
اي الزكاة وقوله اخذوا المخاض من الفصيل الى اخره المخاض النوق الحوامل
واحدها خلفة والفصيل ابنها والغلبة بضم الغين واللام وتشديد الموحدة
هي الغلبة بالتحريك والتخفيف وهو وظلما مصدران وقعا حالين من فاعل
اخذوا ويجوز نصب الثاني بالاول على انه مصدر معنوي والافيل كامير
من اولاد الابل ما اتى عليه سبعة اشهر وهو منصوب بيكتب بالبناء للفاعل
اي يكتب الساعي وعلى رواية البناء للمفعول وهي المشهورة مفعول لفعل محذوف
اي ويكتب اخذنا من فلان افيلا واورد ابن هشام هذا البيت في المغني
على ان من فيه للبدل اي بأخذ من المخاض بدل الفصيل قال ابن يسعون

ويجوز ان لا يكون بدلية بل متعلقة باخذ واى انتهوا من أمته وروي بدله من العشار فيه
بيانية اي كائنة من العشار وقوله اخذ واالعريف هو رئيس القوم ومتكلمهم والاصبحية
هي السياط منسوبة الى ذي اصبح من ملوك اليمن فانه الذي اخترعها والحرق بالفتح العداوة
والراعي اسمه عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبدالله
بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة وكنية الراعي ابوجندل ولقب الراعي لكثرة وصفه
الابل والرعاء في شعره وقيل لقب به ببيت قاله وقال ابن قتيبة اسمه حصين بن معاوية
وكان يقال لابيه في الجاهلية الرئيس وولده واهل بيته في البادية سادة اشراف وهو
شاعر فحل مشهور من شعراء الاسلام معدم ذكره الجمحي في الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين
وكان يقدم الفرزدق على جرير فاستكفه جرير فابى فهجاه بقصيدته البائية التي
مطلعها ٥ اقلي اللوم عاذل والعتابا ٥ ففضحه بها وتقدم بيانه في ترجمة جرير
في اوائل الكتاب وفي المؤتلف والمختلف للآمدي من لقبه الراعي من الشعراء اثنان
احدهما هذا والثاني اسمه خليفة ابن بشر بن عمير ابن الاحوص من بني عدي بن جناب

وقيل غير ذلك انشد فيه وهو **باب الحال الشاهد الرابع والثمانون بعد المائة**

٥ يقول وقد تر الوظيف وساقها ٥ الست ترى ان قد اتيت بمؤيد ٥
على انه يخرج عن تعريف الحال الحال التي هي جملة بعد عامل ليس معه ذو حال بيانه ان
وقد تر الوظيف حال وعاملها يقول ولا صاحب لها واما فاعل يقول وهو الضمير
المستتر فليس صاحب الحال لانها لم تبين هيئته اذ ليست من صفاته وهذا
انما يرد على تعريف المصنف الحال فانه اعتبر فيه تبيين الهيئة ولا يرد على تعريف
الشارح فانه لم يعتبر في الحد تبيين الهيئة وقد اول الناس تعريف المصنف على
وجوه منهم السيد ركن الدين في شرحه الكبير على الكافية وابن هشام في شرح التسهيل
ومغني اللبيب وكذا الدماميني وغيره وتر بالمثناة الفوقية والراء المهملة قال
ابن دريد في الجمهرة تر العظم يتر ترا اذا قطعه وكذلك كل عضو انقطع بضربة
واحدة فقد تر ترا ويستشهد بالوجهين قول طرفة وانشد هذا البيت يريد
ان تر ورد لازما ومتعديا وروي برفع الوظيف على انه فاعل تر اللازم بمعنى انقطع
وفسره يعقوب بن السكيت في شرح ديوان طرفة وتبعه الاعلم في شرحه بقوله
طن وندر وروي بنصب الوظيف على انه مفعول تر المتعدي بمعنى قطع
وفاعله ضمير العضب في بيت قبله وقوله وساقها معطوف عليه بالوجهين
وضمير المؤنث راجع الى الكهاة في بيت قبله وهي الناقة الضخمة والوظيف ما
بين الرسغ والساق وفي اليد ما بين الرسغ والذراع وقوله الست ترى
الى اخره مقول القول والخطاب في الثلاثة لطرفة والاستفهام للتوبيخ
والرؤية يجوز ان تكون بصرية فان مع ما بعدها في تاويل مفرد منصوب على

الراجي

باب الحال
الشاهد الرابع والثمانون
بعد المائة

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

انه مفعول الرؤية

انه مفعول الرؤية وان تكون علمية فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان وجملة قد
اتيت خبرها وهي مع معموليها سادة مسد المفعولين للرؤية والمؤيد على وزن اسم
الفاعل قال الاعلم هو الداهية واصلها من الأيد وهو القوة كانها داهية ذات شدة
وقوة ورواه الخطيب التبريزي في شرح المعلقات بزنة المفعول ايضا وقال اي
جئت بامر شديد شدد فيه من عقرك هذه الناقة وليس المؤيد من الواو كما توهمه
السيد في حواشي هذا الكتاب فانه قال واده اي دفنه حيا والمؤيد الداهية
قال ابن جني في المنصف وهو شرح تصريف المازني الفعل المعتل العين اذا صح
ما قبل عينه نقلت حركة عينه الى الساكن قبلها نحو اقام واستقام فاما ما اعتلت فاؤه
فانك لا تنقل اليها حركة العين وذلك قولك في افعلت نحو ايمنت واولت من امر وال
لانه لما اعتلت الفاء وهي همزة فقلبت الفاصحت العين وعلى ذلك قول الشاعر
كراس الفدن المؤيد فهذا مفعل بزنة اسم المفعول من الأيد وهو القوة ولم ينقل الياء
اي همزة ممدودة بعد الميم المضمومة وقال طرفة ان قد اتيت بمؤيد وهي الداهية
وهو بزنة اسم الفاعل من الأيد ايضا ولم ينقل المبتدأ اي بهمزة مضمومة فهمزة مكسورة
بعدها مثناة تحتية وقالوا أيدته في افعلته من الأيد وأيدته فعلته وآيدته
فعلته مكروهة لانك ان صححت فهو ثقيل وان اعللت جمعت بين اعلالين فعدل
عن افعلته الى فعلته في غالب الامر انتهى وهذا البيت من معلقة طرفة بن العبد
المشهورة وهذا ما قبله

٥ وبرك هجود قد اثارت مخافتي ٥ بوادرها امشي بعضب مجرد ٥
٥ فمرت كهاة ذات خيف جلالة ٥ عقيلة شيخ كالوبيل يلندد ٥
٥ يقول وقد تر الوظيف وساقها ٥ البيت ٥
٥ وقال الا ماذا ترون بشارب ٥ شديد علينا بغيه متعمد ٥
٥ فقالوا ذروه انما نفعها له ٥ والا تردوا قاصي البرك يزدد ٥
٥ فظل الاماء يمتللن حوارها ٥ ويسعى علينا بالسديف المسرهد ٥

قوله وبرك بفتح الموحدة مجرور بواو رب قال ابو عبيدة البرك يقع على جميع ما برك
من الجمال والنوق على الماء وبالفلاة من حر الشمس او الشبع الواحد بارك وباركة
وقيل البرك جماعة ابل الحي وقيل لها برك لاجتماع مباركها وبرك البعير اذا القى
صدره على الارض والهجود النيام جمع هاجد وهاجد ومصدر الهجود
ايضا بمعنى النوم كالقعود والجلوس ومخافتي فاعل اثارت وهو مصدر
مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اي مخافتها اياي وبوادرها
مفعول اثارت اي اوائلها وما سبق منها وهو بالنون يقال لا سبقك مني
امر تكرهه اي لا يسبق اليك مني وانما خص البوادي لانها ابعد منه عند

ركب

وزادها

فيقول لا يفلت من عقري ما قرب ولا ما شذ فند وقال ابن السكيت النوادي الثقال ايضا من الابل
الواحدة نادية وجملة امشي حال من التا في مخافتي والعضب السيف القاطع والمجرد المسلول
من غمده يقول رب ابل كثيرة باركة قد اثارت نوادي عن مبارکها مخافتها اياي في حال مشي اليها
بسيف مسلول قاطع يريد انه اراد ان ينحر لاضيافه بعيرا منها فنفرت منه لتعودها ذلك منه
وقوله فمرت كهاة الى اخره الكهاة بفتح الكاف قال ابن السكيت هي الناقة الضخمة وهذا هو
المناسب لا ما قاله شراح المعلقات من انها الناقة المسنة الضخمة والخيف بفتح الخا المعجمة
قال ابن السكيت هو جلد الضرع وقال الجلد الضرع الاعلى الذي يسمى الجراب يقال ناقة خيفا
اذا كان ضرعها كبيرا وجلاله بالرفع صفة كهاة وهي بضم الجيم بمعنى الجليلة والعظيمة
وعقيلة شيخ صفة ثالثة اي خير ماله والعقيلة الكريمة وهذا الشيخ قال ابن السكيت
هو بعض بني عم طرفة كان طرفة عقر ناقته وقال الزوزني اراد بالشيخ اباه يريد انه نحر
كرائم مال ابيه لندمائه وقيل بل اراد غيره ممن يعتز على ماله وقوله كالوبيل صفة شيخ
قال ابن السكيت الوبيل العصا وقال الزوزني في الصحاح الوبيل الحزمة فعلى هذا اشبه
عظامه في اليبوسة بالحطب والشيخ بالحزمة من الحطب والبلندد الشيخ الخلق الشديد
الخصومة صفة ثانية للشيخ وقوله يقول وقد ترّ الوظيف الى اخره اي قال الشيخ
في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي اياها بالسيف
الم تر انك اتيت بداهية شديدة لعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة ومثلها لا يعقر
للاضياف وقوله وقال الا ماذا ترون الى اخره فاعل قال ضمير الشيخ صاحب الناقة
وذا اسم موصول وما استفهام منصوب بترون والبا متعلقة بمحذوف اي قال
الشيخ مستشيرا اصحابه ما الذي ترون ان نفعل بطرفة شارب الخمر يبغي علينا بعقر
كرائم اموالنا وقوله فقالوا ذروه الى اخره اي ذروا طرفة فان نفعها للشيخ فان
طرفة يخلف عليه ويزيد وان لم تردوا اقاصي البكر يعقر منها ايضا وقيل معناه ان لم
تردوا اقصى البرك وتردوه الى اوله زاد في نفاره وذهب والقاصي اسم فاعل من قصا
يقصو قصوا اذا ابعد وقوله فظل الاما الى اخره يمتللن بكسر اللام اي يشوين في
الملة وهي الرماد الحار والاما الخدم والحوار بضم المهملة ولد الناقة والسديف قطع
السنام والمسرهد المربي الحسن الغذا وقيل السمين اي فظل الاما يشوين الولد
الذي خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع
يريد انهم اكلوا اطايبها واباحوا عبيدها الخدم وذكر الحوار يدل على انها كانت حبلى وهي
من انفس الابل عندهم وترجمة طرفة بن العبد تقدمت في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة
وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والثمانون بعد المائة

وقد اغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الاوابد هيكل

لما تقدم قبله وقد بيناه وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وقوله

هذا البوك م

لم م

الشاهد الخامس والثمانون بعد المائة

وقد

وقد اغتدي اي اخرج غدوة للصيد والوكنات الواو مضمومة والكاف يجوز ضمها وفتحها وسكونها
جمع وكنة بضم فسكون قال ابن جني في المحتسب ومن ذلك قراة عبد الكريم الجزري فتكن في
صخرة بكسر الكاف من قولهم وكن الطاير يكن وكونا اذا استقر في وكنته وهي مقره ليلا
وهي ايضا عشه الذي يبيض فيه وكانه من مقلوب الكون لان الكون الاستقرار انتهى و
القاف لغة في الكاف يقال وقنة ووقنات ويروى وكراتها بضمتين جمع وكر بضمة فسكون
وهو جمع وكر بفتح فسكون والوكر ماوى الطاير في العش والطير جمع طاير كصحب جمع صاحب
وهذا المصراع قد استعمله امرؤ القيس في قصيدته اللامية قال وقد اغتدي والطير في
وكناتها لغيث من الوسمي رايده خالي وفي الصادية ايضا وتمامه بمنجرد عبل اليدين
قبيض وفي البائية ايضا وتمامه وما الندى يجري على كل مذنب وهذا البيت
قد وقع في قصيدة لعلقمة الفحل ايضا وجملة والطير في وكناتها حال من ضمير المتكلم
اي اغدو الى الصيد ملابسا لهذه الحالة والمنجرد من الخيل قيل الماضي في السير
وقيل القليل الشعر القصير وبمنجرد متعلق بقوله اغتدي والاوابد الوحوش جمع
آبدة يريد ان هذا الفرس من سرعته يلحق الاوابد فيصير لها بمنزلة القيد قال
ابو علي في التذكرة قيد الاوابد صفة وهو مصدر كانه قال تقييد الاوابد ثم استعمل
المصدر بحذف الزيادة فوصف به وقال التبريزي تقديره قيد الاوابد ذي تقييد
الاوابد قال الباقلاني في اعجاز القران قوله قيد الاوابد عندهم من البديع ومن
الاستعارة ويرونه من الالفاظ الشريفة وعنى بذلك انه اذا ارسل هذا الفرس على
الصيد صار قيدا لها وكانت بحالة المقيد من جهة سرعة عدوه وقد اقتدى به
الناس واتبعه الشعرا فقيل قيد النواظر وقيد الالحاظ وقيد الكلام وقيد الحديث
وقيد الرهان قال الاسود بن يعفر ... بمقلص عتد جهير شده ... قيد الاوابد
والرهان جواد ... وقال ابو تمام ... لها منظر قيد الاوابد لم يزل ... يروح ويغدو في
خفارته الحب ... وقال اخر ... الحاظه قيد عيون الورى ... فليس طرف يتعداه ...
وقال اخر ... قيد الحسن عليه الحدقا ... والهيكل ... قال ابن دريد هو الفرس
العظيم الجرم وبعد هذا البيت بيت هو من شواهد مغني اللبيب ... وهو
مكر مفر مقبل مدبر معا ... كجلمود صخر حطه السيل من عل ... مكر مفر
بكسر الميم فيهما وجرهما اي فرس صالح للكر والفر والكر العطف يقال كر فرسه
على عدوه اي عطفه عليه ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب
وفلان مقول ومصقع وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا يكون من اسما
الادوات فكانه اداة للكر والفر والة لسعر الحرب اي تلهيبها والة الكلام
ومقبل ومدبر بضم ميمها اسما فاعل من الاقبال والادبار والجلمود بالضم
الحجر العظيم الصلب والحط القا الشي من علو الى سفل وعل بمعنى عال اي

أي من مكان عال وفي هذا البيت الاتساع قال ابن أبي الاصبع في تحرير التحبير الاتساع بان
يأتي الشاعر ببيت يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل
الفاظه كقوله في صفة فرس مكر مفر مقبل مدبر معًا البيت لان الحجر يطلب جهة
السفل لكونها مركزه اذ كل شيء يطلب مركزه بطبعه فالحجر يسرع انحطاطه الى السفل
من العلو من غير واسطة فكيف اذا اعانته قوة دفاع السيل من عل فهو حال تدحرجه
يرى وجهه في الآن الذي يرى فيه ظهره لسرعة تقلبه وبالعكس ولهذا قال
مقبل مدبر معًا يعني يكون ادباره واقباله مجتمعين في المعية لا يعقل الفرق
بينهما وحاصل الكلام وصف الفرس بلين الرأس وسرعة الانحراف في صدر البيت
وشدة العدو في عجزه وقيل انه جمع وصفي الفرس بحسن الخلق وشدة العدو
لكونه قال في صدر البيت انه حسن الصورة كامل النصبة في حالتي اقباله
وادباره وكره وفره ثم شبهه بجلمود صخر حطه السيل من العلو لشدة العدو
فهو في الحالة التي ترى فيها لببه ترى فيها كفله وبالعكس هذا ولم تخطر هذه
المعاني بخاطر الشاعر في وقت العمل وانما الكلام اذا كان قويا من مثل هذا الفحل
احتمل لقوته وجوها من التأويل بحسب ما تحتمل الفاظه على مقدار قوى المتكلمين
فيه ومثله قوله ايضًا ٭ اذا قامتا تضوع المسك منهما ٭ نسيم الصبا
جاءت بريا القرنفل ٭ فان هذا البيت اتسع النقاد في تأويله فمن
قائل تضوع مثل المسك منهما نسيم الصبا ومن قائل تضوع نسيم الصبا
منهما ومن قائل تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا وهذا هو الوجه
ومن قائل تضوع المسك بفتح الميم بمعنى الجلد بنسيم الصبا وترجمة امرئ القيس
تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد السادس والثمانون بعد المائة

الشاهد السادس والثمانون بعد المائة

٭ كأن حواميه مدبرًا ٭ خضبن وان لم تكن تخضب ٭
على ان مدبرا حال من المضاف اليه وهو الهاء في حواميه وهذا البيت من قصيدة
في وصف فرس للنابغة الجعدي وقبله ٭
٭ كأن تماثيل ارساغه ٭ رقاب وعول على مشرب ٭
البيت وبعده ٭ حجارة غيل برضراضة ٭ كسين طلاء من الطحلب ٭ التماثيل
جمع تمثال بالكسر وهي الصور والارساغ جمع رسغ بالضم وهو من الدواب
الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل ومن الانسان
مفصل ما بين الكف والساعد والقدم الى الساق والوعول جمع وعل قال
ابن فارس هو ذكر الأروى وهو الشاة الجبلية وكذلك قال في البارع
وزاد والانثى وعلة بكسر العين وتسكن فيهما والمشرب بالفتح موضع

الشرب

الشرب وهذا البيت من التشبيه البديع الذي لم يسبق اليه شبه ارساغه في
غلظها واحنائها وعدم الانتصاب فيها برقاب وعول قد مدتها للشرب
الماء وهذا البيت من شواهد أدب الكاتب قال ويستحب ان تكون الارساغ غلاظا
يابسة وانشد هذا البيت وقوله كأن حواميه الى آخره الحوامي جمع حامية
بالحاء المهملة وهما موق الحافر وقيل هما عن يمين الحافر وشماله ولكل حافر حاميتان
قال ابن قتيبة هما عن يمين السنبك وشماله والسنبك بالضم طرف مقدم الحافر
وتخضب بدل من تكن بدل اشتمال لاشتمال الخضاب على الكون وهو من قبيل
ابدال الفعل من الفعل ولهذا ظهر الجزم وكسر للقافية والحجارة جمع حجر وهي
الصخرة والغيل بفتح الغين المعجمة الماء الجاري على وجه الارض والرضراضة
الارض الصلبة قال ابن قتيبة في أدب الكاتب ويستحب ان تكون الحوافر
صلابا غير نقد والنقد بالتحريك ان تراها متقشرة وتكون سودا او خضرا
لا يبيض منها شيء لان البياض فيها رقة انتهى شبه حوافره بحجارة مقيمة في
ماء قليل وذلك أصلب لها ويقال للصخرة التي بعضها في الماء وبعضها خارج
اتان الضحل والضحل الماء القليل وذلك لنهاية في صلابتها واياها عنى المتنبي
بقوله ٭ انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت ٭ واذا نطقت فانني الجوزاء ٭
واذا كانت جوانب الحوافر صلابا على الوصف الذي ذكر وكانت سودا او خضرا
فما دونها اصلب واشد سوادا او خضرة وكسين بالبناء للمفعول من الكسوة
والنون ضمير الحجارة والجملة حال من ضمير الظرف اعني قوله برضراضة والطلاء
بالكسر كل ما يطلى به وهو المفعول الثاني لكسا يقال طليته به اذا لطخته به
والطحلب بضم اللام وفتحها مع ضم الطاء وتكسر ايضًا مع كسر الطاء وهو
خضرة تعلو الماء المزمن وقد طحلب الماء فهو مطحلب بكسر اللام وفتحها
قال ابن الشجري في المجلس الثالث من اماليه عند قول المسيب بن علس في
مدح عمارة بن زياد العبسي ٭ كسيف الفرند العضب اخلص صقله ٭ ترى اوحد
وحدا يدي لرجال قياما ٭ اما قوله قياما فنصب على الحال من الرجال والحال
من المضاف اليه قليلة ومن ذلك قول الجعدي ٭ كأن حواميه مدبرا ٭ نصب
مدبرا على الحال من الهاء وانشد وا في الحال من المضاف اليه قول
تأبط شرا ٭ سلبت سلاحي بائسا وشتمتني ٭ فيا خير مسلوب ويا شر
سالب ٭ ولست ارى ان بائسا حال من الياء في سلاحي ولكنه عندي
حال من مفعول سلبت المحذوف والتقدير سلبتني بائسا سلاحي ومثله
قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا وقوله تعالى أهذا الذي بعث الله
رسولا اي خلقته وبعثته وانما وجب العدول اليهما قلنا لعز الحال

في المضاف اليه

فإذا وجدت منه وحده وجب تركه وسلب يتعدى إلى مفعولين يجوز الاقتصار على
أحدهما كقولك سلبت زيدا ثوبا وقالوا أسلب زيد ثوبه بالرفع على بدل
الاشتمال وثوبه بالنصب على أنه مفعول ثان وفي التنزيل وإن يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه فيجوز على هذا أن يجعل بائسا مفعولا ثانيا بتقدير
حذف الموصوف أي سلبت سلاحي رجلا بائسا كما تقول لقيت مني رجلا
منصفا ومما جاء من الحال من المضاف إليه قوله تعالى قل بل ملة إبراهيم حنيفا قيل إن
حنيفا حال من إبراهيم والوجه من ذلك عندي أن تجعله حالا من الملة وإن خالفها
بالتذكير لأن الملة في معنى الدين ألا ترى أنها قد أبدلت من الدين في قوله تعالى دينا
قيما ملة إبراهيم فإذا جعلت حنيفا حالا من الملة فالناصب له هو الناصب للملة
وتقديره بل نتبع ملة إبراهيم حنيفا وإنما أضمر نتبع لأن ما ذكره الله عز وجل
عنهم من قوله كونوا هودا أو نصارى تهتدوا معناه اتبعوا اليهودية أو النصرانية
فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل بل نتبع ملة إبراهيم حنيفا وإنما ضعف مجيء
الحال من المضاف إليه لأن العامل في الحال ينبغي أن يكون هو العامل في ذي الحال
انتهى كلامه وقال أيضا في المجلس الرابع والعشرين وأما قوله مدبرا فحال من الهاء
والعامل على رأي أبي علي ما تقدر في المضاف إليه من معنى الجار يعني أن التقدير
كأن حوامي ثابتة له مدبرا أو كائنة له قال ولا يجوز تقديم هذه الحال لأن العامل
فيها معنى لا فعل محض قال ولا يجوز أن يكون العامل ما في كأن من معنى الفعل لأنه
إذا عمل في حال لم يعمل في أخرى يعني أن كأن قد عمل في موضع خضبن المضمن على
الحال فلا تعمل في قوله مدبرا وهذا القول يدل على أنه يجيز أن ينصب حال المضاف
إليه العامل في المضاف وإذا كان هذا أجازه عنه فإن جعل خضبن خبر كأن فالعامل
إذن في مدبرا ما في كأن من معنى الفعل وهذا إنما يجوز إذا كان المضاف ملتبسا
بالمضاف إليه كالتباس الحوامي بما هو له ولا يجوز في ضربت غلام هند جالسة أن
تنصب جالسة بضربت لأن الغلام غير ملتبس بهند كالتباس الحوامي بصاحبها
ولا يجوز عندي أن تنصب جالسة بما تقدر من معنى اللام في المضاف إليه وكأنك
قلت ضربت غلاما كائنا لهند جالسة لأن ذلك يوجب أن يكون الغلام لهند في حال
جلوسها خاصة وهذا مستحيل وكذلك قوله كأن حواميه مدبرا إن قدرت فيه حوامي
ثابتة له مدبرا وجب أن تكون الحوامي له في حال إدباره دون حال إقباله وهذا
يوضح لك فساد إعمالك في هذه الحال معنى الجار المقدر في المضاف إليه فلا يجوز
إذن ضربت غلام هند جالسة لذلك ولعدم التباس المضاف بالمضاف إليه و
نظير ما ذكرناه من جواز مجيء الحال المقدر في المضاف إليه إذا كان المضاف ملتبسا
به قوله تعالى فظلت أعناقهم لها خاضعين أخبر بخاضعين عن المضاف إليه ولو أخبر
عن المضاف لقال خاضعة أو خضعا أو خواضع وإنما حسن ذلك لأن

خضوع

خضوع أصحاب الأعناق بخضوع أعناقهم وقد قيل فيه غير هذا وذلك ما جاء في التفسير
من أن المراد بأعناقهم كبراؤهم وقال أهل اللغة أعناقهم جماعاتهم كقولك جاءني
عنق من الناس أي جماعة فالخبر في هذين القولين عن الأعناق وقوله خضبن
عذاني على في موضع نصب بأنه حال من الحوامي ولم يجعله خبر كأن لأنه جعل
خبرها قوله حجارة غيل ولم يجز أن يكونا خبرين لكأن على حد قولهم هذا حلو
حامض أي قد جمع الطعمين قال لأنك لا تجد فيما أخبروا عنه بخبرين أن يكون
أحدهما مفردا والآخر جملة لا تقول زيد خرج عاقل والقول عندي أن يكون موضع
خضبن رفعا بأنه خبر كأن وقوله حجارة غيل خبر مبتدأ محذوف أي هي حجارة
غيل وأداة التشبيه محذوفة كما قال فهن إضاء صافيات الغلائل أي مثل
إضاء والإضاء الغدران واحدها إضاة فعلة جمعت على فعال كرقبة ورقاب
شبه الدروع في صفائها بالغدران والنابغة الجعدي كنيته أبو ليلى وهو
كما في الاستيعاب قيس بن عبد الله وقيل حبان بن قيس بن عبد الله بن عمرو
بن عدس بن ربيعة ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقيل
اسمه حبان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس بن ربيعة بن جعدة
وإنما قيل له النابغة لأنه قال الشعر في الجاهلية ثم أقام مدة ثلاثين سنة
لا يقول الشعر ثم نبغ فيه فقاله فسمي النابغة وهو أسن من النابغة الذبياني
لأن الذبياني كان مع النعمان بن المنذر وكان النعمان بن المنذر بعد المنذر
بن محرق وقد أدرك النابغة الجعدي المنذر بن محرق ونادمه ذكر عمر بن
شبة أنه عمر مائة وثمانين سنة وأنه أنشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

لبست أناسا فأفنيتهم ٥ وأفنيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلين أفنيتهم ٥ وكان الإله هو المستآسا

فقال له عمر كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة وقال ابن قتيبة عمر الجعدي
مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان ولا يدفع هذا أنه أفنى ثلاثة قرون
في مائة وثلاثين سنة ثم عمر إلى زمن ابن الزبير وبعده والبيتان من
قصيدة سينية والمستآس المستعاض مستفعل من الأوس والأوس العطية
عوضا وبعدهما

وعشت بعيشين إن المنون ٥ تلاقي المعايش فيها خساسا
فحينا أصادف غراتها ٥ وحينا أصادف منها شماسا
شهدتهم لا أرجي الحياة ٥ حتى تساقوا بسمر كياسا

وهو جمع كأس قال السجستاني في كتاب المعمرين وقال حين وقف له مائة
واثنتا عشرة سنة مضت مائة لعام ولدت فيه ٥ وعشر بعد ذاك وحجتان

النابغة الجعدي

فابقى الدهر والايام مني ... كما ابقى من السيف اليماني
تفلل وهو ماثور جراز ... اذا اجمعت بقائمه اليدان
الا زعمت بنو كعب باني ... الا كذبوا كبير السن فاني
فمن يحرص على كبري فاني ... من الفتيان ازمان الخنان

الخنان مرض اصاب الناس في انوفهم وحلوقهم وربما اخذ النعم وربما قتل انتهى وهو بضم الخا المعجمة وبعدها نون مخففة في القاموس والخنان كغراب زكام الابل وزمن الخنان كان في عهد المنذر بن ما السما ومات الابل منه ووفد الجعدي على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وانشده ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اول ما انشده قوله في قصيدته الرائية

اتيت رسول الله اذ جا بالهدى ... ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
وجاهدت حتى ما احس ومن معي ... سهيلا اذا ما لاح ثمت غورا
اقيم على التقوى وارضى بفعلها ... وكنت من النار المخوفة احذرا
الى ان قال
وانا لقوم ما نعود خيلنا ... اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع الوان خيلنا ... من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا
وليس بمعروف لنا ان نردها ... صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا
بلغنا المجد السما مجدنا وسناؤنا ... وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وفي رواية عبد الله بن جراد علونا على طر العباد تكرما وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة قال نعم ان شاء الله تعالى

ولا خير في حلم اذا لم تكن له ... بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ... حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكان من احسن الناس ثغرا وكان اذا اسقطت له سنة نبتت وكان فوه كالبرد المنهلل يتلالا ويبرق وهذه القصيدة طويلة نحو مايتي بيت وانشد جميعها للنبي صلى الله عليه وسلم واولها

خليلي عوجا ساعة وتهجرا ... ولوما على ما احدث الدهر او ذرا

وهي من احسن ما قيل من الشعر في الفخر بالشجاعة سباطة ونقاوة وحلاوة ومنها

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ... ومن حاجة المحزون ان يتذكرا
ندامى عند المنذر بن محرق ... ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا
تقضى زمان الوصل بيني وبينها ... ولم ينقض الشوق الذي كان اكثرا
واني لاستشفي برؤية جارها ... اذا ما لقاؤها علي تعذرا
والقي على جيرانها مسحة الهوى ... وان لم يكونوا لي قبيلا ومعشرا
تردت ثوب الذل يوم لقيتها ... وكان ردائي نخوة وتجبرا

حسبنا

حسبنا زمانا كل بيضا شحمة ... ليالي اذ نغزو جذاما وحميرا
الى ان لقينا الحي بكر بن وائل ... ثمانين الفا دارعين وحسرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ... ببعض ابت عيدانه ان تكسرا
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ... ولكننا كنا على الموت اصبرا

قال عمر بن شبة كان النابغة الجعدي شاعرا مقدما الا انه كان اذا هاجى غلب وقد هاجى اوس بن مغراء وليلى الاخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه وهو اشعر منهم مرارا ليس فيهم من يقرب منه وكان قد خرج مع علي رضي الله تعالى عنه الى صفين فكتب معوية الى مروان فاخذ اهل النابغة وماله فدخل النابغة على معوية وعنده مروان وعبد الله بن مروان فانشده

من راكب ياتي ابن هند بحاجتي ... على النأي والانباء تنمى وتجلب
ويخبر عني ما اقول ابن عامر ... ونعم الفتى ياوي اليه المعصب
فان تاخذوا اهلي ومالي بظنة ... فاني لاحرار الرجال مجرب
صبور على ما يكره المرء كله ... سوى الظلم اني ان ظلمت ساغضب

فالتفت معوية الى مروان فقال كما ترى قال ارى ان لا ترد عليه شيا فقال لها ~~ثم قال ارى ان لا ترد عليه شيا~~ فقال لما اهون عليك ان يقطع على عرضي ثم تروية العرب اما والله ان كنت لمن يروية اردد عليه كل شي اخذته ثم اقحمته سنة فدخل على ابن الزبير في المسجد الحرام يستجديه ومدحه بابيات فاعطاه من بيت المال قلائص سبعا وفرسا رجيلا واوقر له الركاب برا وتمرا وثيابا وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان النابغة قال هذه الابيات

المرء يهوى ان يعيش ... وطول عمر قد يضره
وتتابع الايام حتى ... ما يرى شيا يسره
تفنى بشاشته ويبقى ... بعد حلو العيش مره

ثم دخل بيته فلم يخرج منه حتى مات وفي الاستيعاب كان النابغة يذكر في الجاهلية دين ابراهيم والحنيفية ويصوم ويستغفر فيما ذكروا وقال في الجاهلية كلمته التي اولها

الحمد لله لا شريك له ... من لم يقلها فنفسه ظلما

وفيها ضروب من دلايل التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار وصفة بعض ذلك على نحو شعر امية ابن ابي الصلت وقد قيل ان هذا الشعر لامية بن ابي الصلت ولكنه قد صححه يونس بن حبيب وحماد الراوية ومحمد بن سلام وعلي بن سليمان الاخفش للنابغة الجعدي وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والثمانون بعد المايه

الشاهد السابع والثمانون بعد المايه

الشاهد السابع والثمانون بعد المايه

الشاهد السابع والثمانون بعد المائة

عوذ وبهثة حاشدون عليهم ... حلق الحديد مضاعفا يتلهب

على انه قد جاء فيه الحال من المضاف اليه كالبيت الذي قبله اعني قوله مضاعفا حال
من الحديد قال ابو علي في المسائل الشيرازيات قد جاء الحال من المضاف اليه في نحو
انشد ابو زيد ... عوذ وبهثة حاشدون عليهم ... حلق الحديد مضاعفا يتلهب
انتهى كلامه قال ابن الشجري في المجلس السادس والسبعين من اماليه الوجه
في هذا البيت فيما اراه ان مضاعفا حال من الحلق لا من الحديد لامرين احدهما
انه اذا امكن مجيء الحال من المضاف كان اولى من مجيئها من المضاف اليه ولا مانع
في البيت من كون مضاعفا حالا من الحلق لاننا نقول حلق محكم ومحكمة و
الاخر ان وصف الحلق بالمضاعف اشد كما قال المتنبي

اقبلت تبسم والجياد عوابس ... يخببن بالحلق المضاعف والقنا

ويجوز ان يجعل مضاعفا حالا من المضمر في يتلهب ويتلهب في موضع الحال من الحلق
فكانه قال عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا وقال في المجلس الخامس و
العشرين مثل هذا ثم قال ويتوجه ضعفها قاله من جهة اخرى وذلك انه لا عامل
له في هذه الحال اذا كانت من الحديد الا ما قدر في الكلام من معنى الفعل بالاضافة
وذلك قوله الا ترى انه لا تخلو الاضافة من ان تكون بمعنى اللام
او من واقول ان مضاعفا في الحقيقة انما هو حال من الذكر المستكن في عليهم
ان رفعت الحلق بالابتدا فان رفعته بالظرف على قول الاخفش والكوفيين
فالحال عنه لان الظرف حينئذ يخلو من ذكر انتهى وعوذ بفتح المهملة واخره
ذال معجمة هو عوذ بن غالب بن قطيعة بالتصغير بن عبس بن بغيض بن
ريث بن غطفان وبهثة بضم الموحدة هو بهثة بن عبد الله بن غطفان فبهثة
ابن عم بغيض وغطفان هو ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر كذا في جمهرة الانساب
لابن الكلبي وحلق الحديد قال صاحب القاموس العباب الحلقة بالتسكين الدرع
والجمع الحلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعي الجمع حلق بالكسر مثل بدرة
وبدر وقصعة وقصع وفي المصباح الحلقة التلاح كله ثم اورد الجمع مثل
ما اورده صاحب العباب وقال وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلا ان الحلقة بالفتح
لغة في السكون وعلى هذا فالجمع بحذف الها قياس مثل قصبة وقصب
وجمع ابن السراج بينهما وقال فقالوا حلق ثم خففوا الواحد حين الحقوه
الزيادة وغيروا المعنى قال وهذا لفظ سيبويه واما حلقة الباب فقد قال
صاحب العباب والمصباح هي بالسكون ايضا تكون من حديد وغيره وحلقة
القوم كذلك وهم الذين يجتمعون مستديرين وقال صاحب العباب قال
الفرا في نوادره الحلقة بكسر اللام لغة لبلحارث بن كعب في الحلقة بالسكون

والحلقة

والحلقة بالفتح قال ابن السكيت سمعت ابا عمرو الشيباني يقول ليس في كلام العرب
حلقة بالتحريك الا في قولهم هولاء حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حالق
انتهى فقول الشاعر حلق الحديد المراد من الحلق الدروع سواء كسرت الحاء او فتحت
واضافتها الى الحديد كقولهم خاتم فضة وثوب خز فالمضاعف لا يكون حالا الا
من ضمير الحلق المستقر في الجار والمجرور الواقعين خبرا او من الحلق على مذهب
سيبويه من يجوز مجيء الحال من المبتدا او ضمير يتلهب ولا يصح ان يكون حالا
من الحديد اذ لا معنى له فتامل وايضا الدروع المضاعفة هي المنسوجة حلقتين
حلقتين قيل ويجوز ان يراد بالمضاعفة درع فوق اخرى ويتلهب يشتعل
استعير للمعان والحشد يكون لازما ومتعديا يقول حشد القوم من باب
قتل وضرب اذا اجتمعوا وحشدتهم اي جمعتهم وهذا البيت من ابيات لزيد
الفوارس اوردها ابو محمد الاعرابي في كتاب ضالة الاديب وهي

ذكرت ان لم تسألي اي امرئ ... بلوى النقيعة اذ رحالك غيب
اذ جاء يوم صوته كظلامه ... باذي الكواكب ممطر اشهب
عوذ وبهثة حاشدون عليهم ... حلق الحديد مضاعفا يتلهب
ولوا تكبهم الرماح كانهم ... اثل جاف اصوله او اثاب
لدعدوهم حتى اغاث شريدهم ... جو العشارة فالعيون فزنقب
فتركت زرا في الغبار كانه ... بشعيقتي قدمته متثلب

قال ابو محمد الاعرابي كان سبب هذه الابيات انه اغار زر بن ثعلبة
احد بني عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس في بني عبس وعبد الله بن
غطفان فاصابوا نعما لبني بكر بن سعد بن ضبة فطردوها فاتاهم
الصريخ وريسهم يومئذ زيد الفوارس حتى ادركوهم بالنقيعة تحت
الليل فقتلوا زرا والجنيد بن ثيجان من بني مخزوم وابن اذنم من بني
عبد الله بن غطفان فقال زيد الفوارس هذه الابيات في ذلك انتهى
قوله ذكرت بالبنا للمفعول وخطاب المونث من التذكير وهو ذهاب
العقل من هم وعشق ونحوه دعا عليها ان لم تسال عن اي فارس كان
هناك واي امرئ خبر مبتدا محذوف اي انا ويجوز نصبه على انه
خبر كان المحذوفة مع اسمها اي اي امرئ كنت وبها يتعلق الظرفان
واذ الثانية بدل من اذ الاولى والنقيعة بالنون موضع بين بلاد بني
سليط وضبة واللوى ما التوى من الرمل ويوم ممطر مبتدا ممطر اي
اي اشتد واشهب من الشهبة وهو بياض يصدعه سواد وقوله ولوا
تكبهم الى اخره ولوا ادبروا وجملة تكبهم حال من الواو وكبه قلبه وصرعه

والرماح جمع رمح وجافت الشجر بعد الجيم همزة اي قلعتها والاثاب بالمثلثة كجعفر شجر الواحدة اثابة والشريد الطريد المهزوم وهو مفعول وجو العشار وفاعله وهو موضع وكذلك العيون وزنقب بالزاي والنون والقاف وقوله شقيق مدمية هو مثنى شقيقة والشقيقة كلها الشق نصفين وكلاهما شقيقة اي كانه ملفوف بشقتي ثوب مدمية وقدم بضم القاف وفتح الدال الحي باليمن وموضع تصنع فيه ثيابا حمر ومتلبب من تلبب ثوبه اذا اتقى به وتشمر ولببته تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جررته وزيد الفوارس هو ابن حصين ابن ضرار الضبي وهو جاهلي وذكره الامدي في الموتلف والمختلف ولم يرفع نسبه ولا ذكر له شيئا من شعره وهذه نسبته من جمهرة ابن الكلبي زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن اد ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وضرار بن عمرو الضبي وكان يقال له الردم لانه كان اذا اوقف في الحرب ردم ناحيته اي سدها وطالت رياسته وشهد يوم القرنتين ومعه ثمانية عشر من ولده يقاتلون معه وزيد الفوارس كان فارسهم ولهذا قيل له زيد الفوارس وانشد بعده وهو

زيد الفوارس

الشاهد الثامن والثمانون بعد المائة

الشاهد الثامن والثمانون بعد المائة

وانا سوف تدركنا المنايا ... مقدرة لنا ومقدرينا

على انه يجوز عطف احد حالي الفاعل والمفعول على الاخر كما في هذا البيت فان مقدرة حال من الفاعل وهو المنايا ومقدرينا حال من المفعول اعني ضمير المتكلم المعنى اي تدركنا المنايا في حال كونها مقدرة لا وقاتها وكوننا مقدرة لنا والمنايا جمع منية وهي الموت وسميت منية لانه مقدرة من مني له اي قدر قال ابو قلابة الهذلي ... فلا تقولن لشيء سوف تفعله ... حتى تلاقي ما يمني لك المانى ... اي ما يقدر لك القادر ... وهذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي وهذا مطلعها

الا هبي بصحنك فاصبحينا ... ولا تبقي خمور الاندرينا
مشعشعة كان الحص فيها ... اذا ما الماء خالطها سخينا
تجور بذي اللبانة عن هواه ... اذا ما ذاقها حتى يلينا
ترى اللحز الشحيح اذا امرت ... عليه لماله فيها مهينا
صددت الكاس عنا ام عمرو ... وكان الكاس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة ام عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا
وانا سوف تدركنا المنايا ... مقدرة لنا ومقدرينا

اللحز

ألاحرف يفتتح به الكلام ومعناه التنبيه وهبي معناه هبي من نومك يقال هب من نومه يهب هبا اذا انتبه وقام من موضعه والصحن القدح الواسع الضخم وقوله فاصبحينا اي اسقينا الصبوح وهو شرب الغداة يقال صبحه بالتخفيف صبحا بالفتح والاندرين قرية بالشام كثيرة الخمر وقيل هو اندر ثم جمعه بما حواليه وقيل هو اندرون وفيه لغتان منهم من يعربه اعراب جمع المذكر السالم ومنهم من يلزم الياء ويجعل الاعراب على النون وقال الزجاج يجوز مع هذا لزوم الواو ايضا وقوله مشعشعة كان الحص الخمر المشعشعة الرقيقة من العصر او من المزاج يقال شعشع كاسك اي صب فيها ماء منصوب على انه مفعول اصبحينا اي اسقينا ممزوجة وقيل حال من خمور وقيل بدل منها والحص بضم المهملة الورس وهو نبت اصفر يكون باليمن وقيل هو الزعفران وقوله سخينا قال ابو عمرو الشيباني كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ثم يمزجونها به فهو على هذا حال من الماء وقيل هو صفة موصوف محذوف اي فاصبحينا شرابا سخينا وفيه نظر وقيل سخينا فعل اي جدنا يقال سخي يسخى من باب تعب والفاعل سخ وفيه لغتان اخريان احداهما سخا يسخو فهو ساخ من باب علا والثانية سخو يسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخي ويروى شخينا بالشين المعجمة اي اذا خالطها الماء مملوءة به والشخن الملوء والفعل من باب نفع والشخين بمعنى المشحون وقوله تجور بذي اللبانة الى اخره من الجور وهو العدول واللبانة الحاجة يمدح الخمر ويقول تعدل بصاحب الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها حتى يلين اي هي تنسي الهموم والحوائج اصحابها فاذا شربوها لانوا ونسوا احزانهم وحوائجهم وقوله ترى اللحز الى اخره اللحز بفتح اللام وكسر المهملة واخره زاي معجمة الضيق البخيل وقيل هو السيء الخلق اللئيم وقوله اذا امرت عليه اي اذا اديرت الكاس عليه والمعنى ان الخمر اذا كرر دورها عليه اهان ماله وجاد به وقوله صددت الكاس عنا الى اخره اي صرفت الكاس عنا الى غيرنا وهذا البيت من شواهد سيبويه على ان قوله اليمينا نصب على الظرف وفيه اربعة اوجه احدها ان يكون مجراها بدلا من الكاس وهو مصدر لا مكان واليمين ظرف خبر كان لا ظرف لكن على حذف مضاف اي مجرى اليمين الثالث مجراها مبتدا واليمين ظرف خبره والجملة خبر كان لا ظرف وام عمرو منادى قال ابن خلف هو ام الشاعر وكان هو جالسا مع ابيه وابي امه وكانت تسقي اباها وزوجها وتعرض عند استصغاره له فقال لها اذا سقيت انسانا كاسا ان تجعل الكاس بعد للذي على يمينه حتى ينقضي الدور ولا ينبغي ان تحرميني فلست بشر الثلاثة يعني نفسه

الثاني ان اليمين خبر كان م

الرابع ان يجعل المجرى مكانا بدلا من الكاس واليمين خبر كان م

وأباه وأباها انتهى وهذا البعيد قال شراح المعلقات وبعضهم يروي هذين البيتين
لعمرو بن أخت جذيمة الابرش وذلك انه لما وجد مالك وعقيل في البرية وكانا
يشربان وأم عمرو وهي تصد عنه الكاس فلما قال هذا الشعر سقياه
وحلاه الى خالة جذيمة وله خبر طويل مشهور وقوله وانا سوف يدركنا
المنايا الى آخره هذا البيت في اتصاله بما قبله انه لما قال هبي بصحنك
حثها على ذلك والمعنى فاصبحينا من قبل حضور الاجل فان الموت مقدر لنا
ونحن مقدرون له وهذه القصيدة انشدها عمرو بن كلثوم في حضرة الملك عمرو
ابن هند وهو ابن المنذر وهند امه ارتجالا يذكر فيها أيام بني تغلب ويفتخر
بهم وانشد ايضا عند الملك يومئذ الحارث بن حلزة قصيدته التي اولها
آذنتنا ببينها اسماء وتقدمت حكايتها قال معاوية بن ابي سفيان قصيدة
عمرو بن كلثوم وقصيدة الحارث بن حلزة من مفاخر العرب كانتا معلقتين
بالكعبة دهرا قال ابن قتيبة في كتاب الشعر قصيدة عمرو بن كلثوم من
جيد شعر العرب واحدى السبع وشغف تغلب بها قال بعض الشعراء
٥ الهى بنى تغلب عن كل مكرمة ٭ قصيدة قالها عمرو بن كلثوم ٭ يفاخرون بها مذ كان
اولهم ٭ يا للرجال لشعر غير مسئوم ٭ وكان سبب هذه القصيدة ما رواه ابو عمرو الشيباني
قال كانت بنو تغلب بن وائل من أشد الناس في الجاهلية وقالوا لو ابطأ الاسلام
قليلا لاكلت بنو تغلب الناس فقال جاء ناس من بني تغلب الى بكر بن وائل يستسقونهم
فطردتهم بكر للحقد الذي كان بينهم فرجعوا فمات منهم سبعون رجلا عطشا
ثم ان بني تغلب جمعوا للحرب بكر بن وائل واستعدت لهم بكر حتى اذا التقوا
كرهوا الحرب وخافوا ان تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا الى
الصلح فتحاكموا الى الملك عمرو بن هند فقال عمرو ما كنت لاحكم بينكما حتى تأتوني
بسبعين رجلا من اشراف بكر بن وائل فاجعلهم في وثاق عندي فان كان
الحق لبني تغلب دفعتهم اليهم وان لم يكن لهم حق خليت سبيلهم ففعلوا و
تواعدوا ليوم بعينه يجتمعون فيه فجاءت تغلب في ذلك اليوم يقودها
عمرو بن كلثوم حتى جلس الى الملك وقال الحارث بن حلزة لقومه وهو رئيس
بكر بن وائل اني قد قلت قصيدة فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه
فرواها ناسا منهم فلما قاموا بين يديه لم يرضهم فحين علم انه لا يقوم بها
احد مقامه قال لهم والله اني لاكره ان اتى الملك فيكلمني من وراء سبعة
ستور وينضح اثري بالماء اذا انصرفت عنه وذلك لبرص كان به
غير اني لا ارى احدا يقوم بها مقامي وانا محتمل ذلك لكم فانطلق حتى
اتى الملك فلما نظر اليه عمرو بن كلثوم قال للملك اهذا يناطقني وهو

لا يطيق صدر راحلته فاجابه الملك حتى افحمه وانشد الحارث قصيدته آذنتنا ببينها
اسماء وهو من وراء سبعة ستور وهند تسمع فلما سمعتها قالت تالله ما رأيت
كاليوم قط رجلا يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور فقال الملك
ارفعوا سترا ادنوا فما زالت تقول ويرفع ستر فستر حتى صار مع الملك على
مجلسه ثم اطعمه في جفنته وامر ان لا ينضح اثره بالماء وجز نواصي السبعين
الذين كانوا في يديه من بكر ودفعها الى الحارث وامره ان لا ينشد قصيدته
الا متوضئا فلم تزل تلك النواصي في بني يشكر بعد الحارث وهو من ثعلبة بن غنم
من بني مالك ابن ثعلبة وانشد قصيدته عمرو بن كلثوم هكذا نقل الخطيب
التبريزي عن ابي عمرو الشيباني وهذا مخالف لما نقلناه عنه عند ذكر
معلقة الحارث بن حلزة والله اعلم وعمرو صاحب هذه المعلقة هو عمرو بن
كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن
عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل قال ابو عبيد البكري في شرح نوادر القالي
عمرو بن كلثوم شاعر فارس جاهلي وهو احد فتاك العرب وهو الذي فتك بعمرو
ابن هند وكنيته ابو الاسود واخوه مرة هو الذي قتل المنذر بن النعمان
وامه اسماء بنت مهلهل بن ربيعة ولما تزوج مهلهل هندا بنت عتيبة
ولدت له جارية فقال لامها اقتليها وغيبيها فلما نام هتف به هاتف
يقول كم من فتى مؤمل ٭ وسيد شمردل ٭ وعدد لا يجهل ٭ في بطن بنت مهلهل ٭
فاستيقظ فقال ابن بنتي فقالت قتلتها فقال لا واله ربيعة وكان
اول من حلف بها فربها وسماها اسماء وقيل ليلى وتزوجها كلثوم بن
مالك فلما حملت بعمرو اتاها آت في المنام فقال ٭ يالك ليلى من ولد ٭
يقدم اقدام الاسد ٭ من جشم فيه العدد ٭ اقول قولا لا فند ٭ فلما ولدت
عمرو اتاها ذلك الاتي فقال انا زعيم لك ام عمرو بماجد الجد كريم النجر
اشجع من ذي لبد هزبر ٭ وقاص اقران شديد الاسر ٭ يسودهم في
خمسة وعشر ٭ وكان كما قال سادهم وهو ابن خمسة عشر سنة ومات وهو
ابن مائة وخمسين سنة انتهى وقال ابن قتيبة في كتاب الشعر عمرو
بن كلثوم جاهلي قديم وهو قاتل عمرو بن هند الملك وكان سبب ذلك
ان عمرو بن هند قال ذات يوم هل تعلمون احدا من العرب تأنف امه من
خدمة امي قالوا لا نعلمها الا ليلى ام عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك قالوا
لان اباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب بن وائل اعز العرب وبعلها
كلثوم بن مالك فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه
فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسألها ان يزير

عمرو بن كلثوم

أمة أمة

فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب واقبلت ليلى في ظعن من بني تغلب
وام عمرو بن هند برواق فضرب ما بين الحيرة والفرات وارسل الى وجوه اهل
مملكته فحضروا ودخل عمرو بن كلثوم رواقه ودخلت ليلى بنت مهلهل على هند
قبتها وهند ام عمرو بن هند عمة امرئ القيس الشاعر وليلى بنت مهلهل هي بنت
اخي فاطمة بنت ربيعة ام امرئ القيس فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ثم
دعا بالطرف فقالت هند يا ليلى ناوليني ذلك الطبق فقالت لتقم صاحبة
الحاجة الى حاجتها فاعادت عليها فلما الحت صاحت ليلى واذلاه يا لتغلب
فسمعها ابنها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام الى سيف لعمرو بن هند
معلق بالرواق وليس هناك سيف غيره فضرب به راس عمرو بن هند حتى
قتله ونادى في بني تغلب فانتهبوا جميع ما في الرواق واستاقوا نجائبه وساروا
نحو الجزيرة وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمرو بن عدس واخوه
مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر ولذلك قال الاخطل ابن كليب
ان عمي اللذا قتلا الملوك ۞ وفككا الاغلالا ۞ وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والثمانون بعد المائة

كأن خارجا من جنب صفحته ۞ سفود شرب نسوه عند مفتأد ۞

على ان خارجا حال من الفاعل المعنوي وهو لها لان المعنى يشبه خارجا وقد نسب
الشارح المحقق وعامل الحال ما في كان من معنى الفعل قال ابو علي الفارسي في
الايضاح الشعري وقد اورد هذا البيت في باب الحروف التي تتضمن معنى
الفعل العامل في خارجا ما في كان من معنى الفعل فان قلت لم لا يكون
العامل ما في الكلام من معنى التشبيه دون ما ذكرت مما في كان من معنى الفعل
فالقول ان معنى التشبيه لا يمتنع انتصاب الحال عنه نحو زيد كعمرو مقبلا الا
ان اعمال ذلك في البيت لا يستقيم لتقدم الحال وهي لا تتقدم على ما يعمل فيها
من المعاني والهاء في كانه عائدة الى المدرى المراد به قرن الثور والضمير
في صفحته راجع الى الضمران وهو اسم كلب والسفود حديدة بفتح السين
وتشديد الفاء المضمومة وهو الحديدة التي يشوى بها الكباب والشرب
بالفتح جمع شارب ونسوه اي تركوه حتى نضج ما فيه شبه قرن الثور النافذ
في الكلب بسفود قد شوي والمفتأد بفتح الهمزة قبل الدال المشوى
والمطبخ وهو محل الفأد بسكون الهمزة وهو الطبخ والنضج شواء كان في
قدر او شواء والمفتئد بكسر الهمزة اسم فاعل وهو الذي يعمل الملة والفئد
على فعيل كل ما يشوى عليها وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبياني
يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر اليه فيها مما بلغه عنه وقد بينا

سبب

سبب اعتذاره في ترجمته في الشاهد الرابع بعد المائة وهذه القصيدة اضافها
ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحوي الى المعلقات السبع لجودتها وقد
اورد الشارح المحقق في شرحه عدة ابيات منها وقبل هذا البيت ۞

كأن رحلي وقد زال النهار بنا ۞ بذي الجليل على مستأنس وحد ۞
من وحش وجرة موشي اكارعه ۞ طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد ۞
سرت عليه من الجوزاء سارية ۞ تزجي الشمال عليه جامد البرد ۞
فارتاع من صوت كلاب فبات له ۞ طوع الشوامت من خوف ومن صرد ۞
فبثهن عليه واستمر به ۞ صمع الكعوب بريئات من الحرد ۞
فهاب ضمران منه حيث يوزعه ۞ طعن المعارك عند المجحر النجد ۞
شك الفريصة بالمدرى فانفذها ۞ شك المبيطر اذ يشفي من العضد ۞
كأنه خارجا من جنب صفحته ۞ سفود شرب نسوه عند مفتاد ۞
فظل يعجم اعلى الروق منقبضا ۞ في حالك اللون صدق غير ذي اود ۞
لما راى واشق اقعاص صاحبه ۞ ولا سبيل الى عقل ولا قود ۞
قالت له النفس اني لا ارى طمعا ۞ وان مولاك لم يسلم ولم يصد ۞
فتلك تبلغني النعمان ان له ۞ فضلا على الناس في الادنى وفي البعد ۞

الرحل للناقة وزال النهار اي انتصف وهو من الزوال والباء بمعنى على
والجليل بضم الجيم الثمام وهو نبت اي بموضع فيه هذا النبت وهذا
النبت لا تاكله الدواب والمستأنس الناظر بعينه وروى مستوحش وهو
الذي قد اوجس في نفسه الفزع فهو ينظر والوحد بفتحتين الوحيد
المفرد وهو صاحبها وعلى بمعنى مع وجملة وقد زال النهار الى آخره حال
وهذه الامور مما يوجب الاسراع فان المسافر في فلاة يجد في السير بعد
الزوال ليصل المنزل ويجد فيه رفقا وعلفا لدابته وقوله من وحش
شبه ناقته بثور وحشي موصوف بهذه الصفات الاتية وخص وحش
وجرة لانها فلاة بين مران وذات عرق ستون ميلا والوحش يكثر فيها
ويقال انها قليلة الشرب فيها والموشي بفتح الميم اسم مفعول من وشيت
الثوب اشيه وشيا وشية اي لونته الوانا مختلفة واراد به الثور الوحشي
فانه ابيض وفي اكارعه اي قوائمه نقط سود وفي وجهه سفعة وموشي بالجر
صفة وحش والاكارع فاعله وطاوي المصير اي ضامره والمصير المعا وجمعه
مصران وجمع مصران مصارين وقوله كسيف الصيقل اي هو يلمع
والفرد بكسر الراء وفتحها وسكونها الثور المنفرد عن اشباهه وكذلك الفارد
والفريد وقوله سرت عليه الى آخره السارية السحابة التي تاتي ليلا

ومعنى سرت عليه الى اخره اي مطرته نوء الجوزآ وترجي مصدر الازجآ بالزآي والجيم
وهو السوق والشمال فاعله وهي ريح معروفة وجامد البرد مفعوله اي ما صلب
من البرد وقوله فارتاع من صوت الى اخره اي فزع الثور وخاف والكلاب بالفتح
الصياد صاحب الكلاب ولداي للكلاب والفا في قوله فبات عاطفة وطوع
مرفوع ببات والمعنى عند الاصمعي فبات للكلاب ما اطاع شوامته من الخوف والصرد
وعند ابي عبيدة فبات له ما بيته الشوامت وروى طوع بالنصب فمرفوع بات ضمير
الكلاب ولداي ولاجل الثور والشوامت القوائم جمع شامتة اي فبات قائما بين
خوف وصرد وهو مصدر صرد من باب فرح اذا وجد البرد وقوله فبثهن عليه
الى اخره بث فرق وفاعله ضمير الكلاب وضمير المونث المجموع للكلاب المفهومة
من الكلاب وضمير عليه للثور وكذلك ضمير به واراد بصمع الكعوب قوائم الكلاب
والصمع الضوامر الخفيفة الواحدة صمعا والكعوب جمع كعب وهو المفصل من العظام
قال ابو الفرج الاصفهاني في الاغاني يعني بصمع الكعوب ان قوائمه لازقة محددة
الاطراف ملس ليست بهن ثلات واصل الصمع دقة الشي ولطافته و
بريئات حال من الكعوب والحرد بفتح المهملتين اراد به العصب واصله استرخا
عصب في يد البعير من شدة العقال وربما كان خلقة واذا كان به نفض يديه
وضرب بهما الارض ضربا شديدا وقوله فهاب ضمران هو بضم الضاد
المعجمة اسم كلب منه اي من الثور وروى الاصمعي وابو عبيدة فكان ضمران
منه وبوزعه بغريه في الصحاح اوزعته بالشي فاوزع به فهو موزع به
اي مغرى به اي كان الكلب من الثور حيث امر الكلاب ان يكون وطعن المعارك
بالنصب اراد يطعن طعنا مثل طعن المعارك وروى ضرب المعارك وهو مثله
والمعارك اسم فاعل بمعنى المقاتل والمحجر اسم مفعول من احجرته بتقديم الجيم على المهملة
اي الجاته الى ان دخل جحره فانجحر والنجد يروى بفتح النون وضم الجيم بمعنى الشجاع
من النجدة وهي الشجاعة يقال نجد الرجل بالضم فهو وصف للمعارك وروى
النجد بفتح النون وكسر الجيم وهو اما بمعنى الشجاع فان الوصف من النجدة
جا بضم الجيم وكسرها واما وصف من نجد الرجل من باب فرح اي عرق من عمل
اوكرب وشدة واسم العرق النجد بفتحتين ومنه قوله في هذه القصيدة بعد
الاين والنجد وقد نجد ينجد بالبنا للمفعول نجدا بفتحتين اي كرب فهو منجود
ونجيد اي مكروب وعلى هذا فهو وصف المحجر وروى ايضا النجد بفتحتين فهو
على حذف مضاف اي ذي النجد وروى ابو عبيدة حيث يوزعه طعن بالرفع
فاعله يوزع ضمران بكاف وحمل الخبر فيه منه اي كان الطعن من الثور كائنه قطعة
منه في موزعه وارتفع الطعن بيوزعه وقال سمعت يونس بن حبيب يجيب بهذا

الجواب

الجواب في هذا البيت وقوله شك الفريصة الى اخره فاعل شك ضمير الثور و
الفريصة اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة وهي مفعول
واراد بالمدرى قرن الثور اي شك الثور بقرنه فريصة الكلب وشكا منصوب
على المصدر التشبيهي اي شكا مثل شك المبيطر وهو البيطار ويشفي يداوي
ليحصل الشفا والعضد بفتحتين دا ياخذ الابل في اعضادها فيبط فتقول
منه عضد البعير من باب فرح وقوله كانه خارجا الى اخره اي كان القرن
في حال خروجه سفود ومثله قول ابي ذويب الهذلي ۞

۞ فكان سفودين لما يقترا ۞ عجلا له بشوآء شرب ينزع ۞

اي فكان سفودين لم يقترا بشوآء شرب ينزع اي هما حديدان شبه قرنيه
بالسفودين وقوله عجلا اي للثور بالطعن الواقع بالكلاب وقوله
فظل يعجم الى اخره عجمه يعجمه اذا مضغه والروق بالفتح القرن والحالك
الشديد السواد والصدق بالفتح هو الصلب بالضم والاود بفتحتين
العوج اي ظل الكلب يمضغ اعلى القرن لما خرج من جنبه في حالك اللون
يعني القرن في شدة سواده اي تقبض واجتمع في القرن لما يجد من الوجع
كانه يتصلى في ثيابه قال ابن قتيبة في ابيات المعاني وقد شرح ابياتا
حسنة الى هنا من عادة الشعرآ اذا كان الشعر مديحا وقال كان ناقتي بقرة او
ثور ان تكون الكلاب هي المقتولة واذا كان الشعر موعظة ومرثية ان
تكون الكلاب هي تقتل الثور والبقرة ليس على ان ذلك حكاية قصة
بعينها وقوله لما راى واشق اقعاص الى اخره واشق اسم كلب والاقعاص
الموت السريع يقال رماه فاقعصه اذا قتله واصله من القعاص بالضم
وهو دا ياخذ الغنم فيموت سريعا والعقل الذي اعطا الدية يقول قتل
صاحبه فلم يعقل به وقوله قالت له النفس الى اخره هذا تمثيل اي حدثته
نفسه بهذا اي بالياس منه والمولى الناصر والصاحب وهنا
الكلب لم يسلم من الموت ولم يصد الثور وقيل المولى الكلاب لم يسلم
من الضر لان كلبه قتل وقوله فتلك تبلغني النعمان الى اخره اي تلك
الناقة التي تشبه هذا الثور تبلغني النعمان وقوله في الادنى الى اخره
البعد بفتحتين قيل انه مصدر يستوي فيه لفظ الواحد والجمع والمذكر
والمونث وقيل انه جمع باعد مثل خادم وخدم وعلى هذا اقتصر صاحب الصحاح
وانشد البيت اي في القريب والبعيد وروى ابن الاعرابي وفي البعد
بضمتين وهو جمع بعيد وروى ابو زيد وفي البعد بضم ففتح

وهو جمع نُجدى مثل دُنى جمع دُنيا وسفل جمع سفلى وقد لخصت شرح هذه الأبيات
مع ايضاح وزيادات من شرح ديوان النابغة ومن شرح القصيدة للخطيب التبريزي
ومن ابيات المعاني لابن قتيبة ولله الحمد ❁ وانشد بعده وهو

الشاهد السبعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

الشاهد السبعون بعد المائة

❁ فارسلها العراك ولم يذدها ❁ ولم يشفق على نغص الدخال ❁

على ان المصدر المعرف باللام قد يقع حالا كما في البيت فان العراك مصدر عارك يعارك معاركة وعراكا يقال اورد ابله العراك اذا اوردها جميعا الماء من قولهم اعترك القوم اي ازدحموا في المعركة وفيه مذاهب الاول مذهب سيبويه انه مصدر وقع حالا الثاني مذهب ابي على الفارسي وتبعهما الشارح المحقق والثالث مذهب ابن الطراوة وهو ان العراك نعت مصدر محذوف وليس بحال اي فارسلها الارسال العراك وزعم ثعلب ان الرواية واوردها العراك وان العراك مفعول ثان لاوردها واما قولهم ارسلها العراك فهو عند الكوفيين مضمن ارسلها معنى اوردها فهو مفعول ثان لاوردها والارسال بمعنى التخلية والاطلاق ضد التحلية وفاعله ضمير الحمار وضمير المؤنث لاتنه وهي اتانه والذود الطرد ولم يشفق اي الحمار من اشفق عليه اذا رحمه والنغص بفتح النون والغين المعجمة واهمال الصاد مصدر في الصحاح نغص الرجل بالكسر ينغص نغصا اذا لم يتم مراده وكذا البعير اذا لم يتم شربه وانشد هذا البيت وروي نغض بالضاد المعجمة ايضا لكنه بسكون الغين وهو التحرك وامالة الراس نحو الشيء يريد انها تميل اعناقها الى الماء لشدة تعب قال السيرافي يريد ان بعضها يزحم بعضا حتى لا يقدر ان يتحرك لشدة الازدحام فهو واقف مزحوم لا يقدر ان يشرب ولا يتمكن من الحركة والدخال بكسر الدال ان يداخل بعير قد شرب مرة في الابل التي لم تشرب حتى يشرب معها اذا كان البعير كريما او شديد العطش او ضعيفا وقال الاعلم الدخال ان يدخل القوي بين ضعيفين او الضعيف بين قويين فيتنغص عليه شربه وهذا البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي وصف بها حمر وحش تعدو الى الماء يقول اوردها العير الماء دفعة واحدة مزدحمة ولم يشفق على بعضها ان يتنغص عند الشرب ولم يذدها لانه يخاف الصياد بخلاف الرعاة الذين يديرون امر الابل فانهم اذا اوردوا الابل جعلوها قطعا قطعا حتى تروى وهذه القصيدة مطلعها ❁ الم تلمم على الدمن الخوالي ❁ لسلمى بالمذانب فالقفال ❁ وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

وانشد

وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد المائة

الشاهد الحادي والسبعون بعد المائة

وهو من شواهد سيبويه ❁ جاؤا قضهم بقضيضهم ❁ هذا ماخوذ من بيت اورده سيبويه ❁ اتتني سليم قضها بقضيضها ❁ تمسح حولي بالبقيع سبالها ❁ انشده على ان قضهم مصدر وقع حالا وبينه الشارح المحقق بما لا مزيد وقال الاعلم معنى قضها بقضيضها منقضا اخرهم على اولهم واصل القض الكسر وقد استعمل الكسر موضع الانقضاض كقولهم عقاب كاسر اي منقضة انتهى والكسر الوقوع على الشيء بسرعة وهذا البيت للشماخ وبعده

❁ يقولون لي يا احلف ولست بحالف ❁ اخادعهم عنها لكيما انالها ❁
❁ ففرجت غم النفس عني بحلفة ❁ كما قدت الشقراء عنها جلالها ❁

والسبال جمع سبلة وهي مقدم اللحية اراد انهم يمسحون لحاهم وهو يتهددونه ويتوعدونه وقال الاعلم يمسحون لحاهم تاهبا للكلام والبقيع موضع بالمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله يقولون لي يا احلف اي يا رجل احلف او يا للتنبيه وقوله اخادعهم عنها اي عن الحلفة التي طالبوني ان احلف بها فاقول لهم لا احلف واظهر ان الحلف شق علي حتى يلحوا في استحلافي فاذا استحلفوني انقطعت الخصومة بيننا وقوله لكيما انالها اي انال الحلفة واليمين ومثله قول بعضهم

❁ سالوني اليمين فارتمت منها ❁ ليعمروا بذلك الانخداع ❁
❁ ثم ارسلتها كمنحدر السيل ❁ تعالى من المكان اليفاع ❁

ومثله لابن الرومي

❁ واني لذو حلف كاذب اذا ما اضطررت وفي الحال ضيق ❁
❁ وهل من جاح على مسلم ❁ يدافع بالله ما لا يطيق ❁

وقد يبغي وقطع طولا يريد كشفت هذا الغم عني باليمين الكاذبة كما كشفت الشقراء ظهرها بشق جلالها عنه وسبب هذه الابيات على ما روى محمد بن سلام قال كانت عند الشماخ امرأة فنازعته وادعت عليه طلاقا فحضر معها قومها فاعانوها فاختصموا الى كثير بن الصلت وكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قد اقعده للنظر بين الناس فرأى كثير ان لهم عليه يمينا فالتوى الشماخ باليمين يحرضهم عليها ثم حلف وقال هذه الابيات وعن القاسم بن معن قال كان للشماخ امرأة من بني سليم فاساء اليها وضربها وكسر يدها ثم لما دخل المدينة في بعض حوائجه تعلقت به بنو سليم يطلبون بظلامة صاحبتهم فانكر فقالوا له احلف فجعل يغلظ امر اليمين ويشدد عليه ليرضوا بها منه حتى رضوا فحلف وقال

❁ الا اصبحت عرسي من البيت جامحا ❁ بغير بلاء اي امر بدا لها ❁
❁ على خيرة كانت ام العرس جامح ❁ فكيف وقد سقنا الى الحي مالها ❁
❁ ستوجع عضبي نزرة الحظ عندنا ❁ كما قطعت منا بليل وصالها ❁

أتتنى سُلَيْمُ قضّها بقضيضها * الابيات الثلاثة وقيل سببها انه هجا قوما فاستحلفوه فحلف وتخلص منهم والشماخ اسمه معقل بن ضرار الغطفاني وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وله صحبة وجعله الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام وقرنه بالنابغة الجعدي ولبيد وابي ذؤيب الهذلي وقال انه كان شديد متون الشعر اشد كلاما من لبيد وفيه كزازة ولبيد اسهل منه منطقا وقال الحطيئة في وصيته ابلغوا الشماخ انه اشعر غطفان وهو اوصف الناس للحمر روى ان الوليد بن عبد الملك انشد شيئا من شعره في وصف الحمر فقال ما اوصفه لها اني لاحسب ان احد ابويه كان حمارا وكان الشماخ يهجو قومه وضيفه ويمن عليهم بقراه وهو اوصف الناس للقوس وارجز الناس على البديهة وشهد الشماخ وقعة القادسية قال المرزباني وتوفى في غزوة موقان في زمن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء ام الشماخ من ولد الخرشب وفاطمة بنت الخرشب ام ربيع بن زياد واخوته العبسيين الذين يقال لهم الكملة

الشماخ

الشاهد الثاني والتسعون بعد المائة وانشد بعده وهو قول المتنبي

الشاهد الثاني والتسعون بعد المائة

وقبلتني على خوف فما لفم * وصدرن * قبلتها ودموعي مزج ادمعها

على ان قوله فما حال وصاحب الحال ضمير قبلتني المستتر اي جاعلة فاها على في وهذا البيت من قصيدة قالها في صباه مطلعها

ضيف ألم براسي غير محتشم * والسيف احسن فعلا منه باللمم

ابعد بعدت بياضا لا بياض له * لانت اسود في عيني من الظلم

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي * هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم

فما امر برسم لا اسائله * ولا بذات خمار لا تريق دمي

تنفست عن وفاء غير منصدع * يوم الرحيل وشعب غير ملتئم

قبلتها ودموعي مزج ادمعها * وقبلتني على خوف فما لفم

فذقت ماء حياة من مقبلها * لو صاب تربا لاحيى سالف الامم

فقوله ضيف ألم براسي الى اخره عنى بالضيف الشيب والمحتشم المنقبض المستحيي يريد ان الشيب ظهر في راسه دفعة من غير ان يظهر في تراخ وهذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل فعل السيف بالشعر على فعل الشيب به لان الشيب اقبح الوان الشعر وهذا ماخوذ من قول البحتري

وددت بياض السيف يوم لقيتني * مكان بياض الشيب منه بمفرقي

وقوله ابعد بعدت بياضا الى اخره دعا على الشيب وبعد يبعد من باب فرح اذا هلك وذل والبياض الاول الشيب والثاني الرونق والحسن واسود هنا واحد السود والظلم الليالي الثلاث في اخر الشهر يقول

لبياض

لبياض شيبه انت عندي واحد من تلك الظلم كقول ابي تمام فيه * له منظر في العين ابيض ناصع * ولكنه في القلب اسود اسفع وقيل اسود افعل تفضيل جاء على مذهب الكوفيين وهذا من ابيات معنى اللبيب وقوله بحب قاتلتي الى اخره عنى بقاتلته حبيبته يعني ان حبها يقتله والباء من صلة التغذي يقول تغذيت بهذين الحب والشيب ثم فسر ذلك بما بعده يقول هويت وانا طفل وشبت حين احتلمت لشدة ما قاسيت من الهوى فصار غذاي فقوله هواي مبتدا وطفلا حال سد مسد الخبر ومثله ما بعده وقد فصل بهذا ما اجمله اولا لا مرتين وقت العشق ووقت الشيب وقوله فما امر برسم الى اخره الرسم من اثر الدار ما كان ملاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا يقول كل رسم يذكرني رسم دارها فاسائله تسليا وكل ذات خمار تذكرنيها فتريق دمي وقوله تنفست عن وفاء الى اخره يقول تنفست يوم الوداع تحسرا على يوم فراقي عن وفاء يعني عما في قلبها من وفاء صحيح غير منشق ويريد بالشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته والمعنى وعن حزن شعب فحذف المضاف وقوله قبلتها ودموعي الى اخره اي بكينا جميعا حتى امتزجت دموعي بدموعها في حال التقبيل والمزج المزاج مصدر سمي به الفاعل بقول دموعي مازجة دموعها ونصب فما على الحال قال ابو حيان في الارتشاف قال الفراء اكثر كلام العرب كلمته فاه الى في بالنصب والرفع صحيح وفيما انشده هذا عوجاذيه ركبته الى ركبتي والاكثر فيه بالرفع واذا كان نكرة فالنصب المؤثر المختار نحو كلمته فما لفم وحاذيته ركبة لركبة ورفعه وهو نكرة جائز على ضعف اذا احلت اللام خبرا الفم فان وضعت اللام موضع الصفة فقلت كلمته فوه وفي وحاذيته ركبته وركبتي فالواو تعمل ما تعمل الى والنصب بعدها سائغ على اعمال المضمر انتهى كلام الفراء قال ابو حيان ويعني بقوله والنصب معها اي مع الواو في الثاني سائغ على اعمال المضمر يعني جاعلا اي جاعلا فاه وجاعلا ركبته ويقتصر في هذا على مورد السماع ولو قدمت حرف الجر فقلت كلمني عبد الله الى في فوه لم يجز النصب باجماع من الكوفيين وتقتضيه قاعدة قول سيبويه في ان الى في بيتين كلك بعد شفاها لك وتقدم لك على شفاها يجوز فينبغي ان لا يجوز هذا فلو قدمت فاه الى في على كلمته فقلت فاه الى في كلمت زيدا فاجازه سيبويه واكثر البصريين واتفق الكوفيون على منعه وتبعهم بعض البصريين فلو قلت فوه الى في كلمني عبد الله لم يجز ذلك عند احد من الكوفيين ولا احفظ نصا عن البصريين والقياس يقتضي الجواز انتهى وقوله فذقت ماء حياة الى اخره جعل ريقها ماء الحياة على معنى ان العاشق اذا ذاقه احيي به ومعنى لو صاب تربا

الواو

لو نزل على تراب من قولهم صاب المطر يصوب صوبا بمعنى أصاب يقول لو وقع ريحها
على الارض لأحيي الموتى من الامم المتقدمة واول هذا المعنى للأعشى

لو اسندت ميتا الى نحرها ۝ عاش ولم ينقل الى قابر ۝ الواحدي

فنقل ابو الطيب الاحيا الى ريحها وما شرحت به هذه الابيات فهو من شرح الامام
لخصته منه باختصار وترجمة المتنبي تقدمت في البيت الحادي والاربعين بعد المائة
وانشد بعده ۝ ولقد امر على اللئيم يسبني ۝ فمضيت ثمت قلت لا يعنيني
على ان اللام في اللئيم زائدة وقد تقدم الكلام على هذا البيت في الشاهد الثالث
والخمسين ۝ وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد المائة

الشاهد الثالث والسبعون بعد المائة

فما بالنا امس اسد العرين ۝ وما بالنا اليوم شاء النجف ۝

على ان اسد العرين وشاء النجف حالان اما على تقدير مثل واما على تأويلها بوصف
اي شجعانا وضعافا وهذا ظاهر وهذا البيت آخر ابيات اربعة لأحد اصحاب
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهي

ايمنعنا القوم ماء الفرات ۝ وفينا السيوف وفينا الحجف ۝
وفينا علي له صولة ۝ اذا خوفوه الردى لم يخف ۝
ونحن الذين غداة الزبير ۝ وطلحة خضنا غمار التلف ۝
فما بالنا امس اسد العرين ۝ وما بالنا اليوم شاء النجف ۝

وسببها على ما ذكر في كتاب الفتوح وكتاب الروضة للجويني ان علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه لما نزل بصفين وصفين مدينة عتيقة من بناء الاعاجم على
شاطئ الفرات بالقرب من قنسرين فسبقه معاوية على الفرات ومنع عليا و
أصحابه من الماء فارسل علي رضي الله تعالى عنه الى معاوية الاشعث بن قيس و
صعصعة بن صوحان وقال اذهبا الى معاوية وقولا له خيلك حالت بيننا
وبين الماء ونحن نكره قتالكم قبل الاعذار فابلغاه الرسالة وجرى بينهم فقال
الاشعث انك ان تمنعنا الماء فما تريد فخل عن الماء قبل ان تغلب عليه
وقال ابن صوحان انا لا نموت عطشا وسيوفنا على عواتقنا فاستشار معاوية
اصحابه فقال الوليد بن عتبة وهو اخو عثمان من امه امنعهم كما منعوا عثمان
فقال عمرو بن العاص ما اظن عليا يظما وفي يده اعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات
فخل عنه وعن الماء وقال ابن ابي سرح امنعهم الماء منعهم الله اياه فقال ابن
صوحان انما يمنعه الله يوم القيامة مثلك ومثل هذا الفاسق الوليد وبقي اصحاب
علي يومهم وليلتهم عطاشا فسمع علي رضي الله تعالى عنه صبيا ينشد ايمنعنا
القوم ماء الفرات وانشد الابيات الاربعة ورجع الاشعث فقال ايمنعنا
القوم وانت فينا ولنا خيل وعلينا عدة اقال علي ذلك اليك فنادى منادية

من كان

من كان يريد الماء او الموت فميعاده الصبح فاصبح على باب مضربه اربعة عشر الفا وساق
القوم وكل يرتجز برجز ثم قال الاشعث تقدموا فلما اشرفوا على الماء قال لأصحاب
معوية اخلوا عن الماء والا وردناه فقال ابو الاعور السلمي لا والله حتى تأخذنا
السيوف واياكم فقال الاشعث للاشتر اقحم الخيل فاقحمها حتى غمست سنابكها
في الماء واخذت القوم السيوف فولوا عن الماء انتهى فقوله وفينا
السيوف وفينا الحجف هو جمع حجفة بفتح الحاء المهملة والجيم يقال للترس اذا
كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب حجفة ودرقة كذا في العباب وقال ابن
دريد في الجمهرة هي جلود الابل يطارق بعضها على بعض ويجعل منها الترسة
وقوله ونحن الذين غداة الزبير يشير به الى وقعة الجمل والغمار جمع غمر
بالفتح وهو الشدة وقوله اسد العرين هو بفتح العين المهملة في الصحاح
العرين والعرينة مأوى الاسد الذي يألفه يقال ليث عرينة وليث غابة
واصل العرين جماعة الشجر وقوله شاء النجف الشاء جمع شاة في الصحاح
الشاة من الغنم تذكر وتؤنث والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث
شياه الى العشر فاذا جاوزت فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة وجمع الشاء
شوي والنجف بفتح النون والجيم قال ابن الاعرابي هو الحلب الجيد حتى ينفض الضرع
يقال انتجفت الغنم اذا استخرجت اقصى ما في الضرع من اللبن وانتجفت الريح
السحاب اذا استفرغته وانتجاف الشيء استخراجه وكذلك استنجافه والنجف والنجفة
ايضا مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد والجمع نجاف وقال ابن الاعرابي النجفة
المسناة والنجف التل وقال الازهري النجفة التي هي بظاهر الكوفة هي المسناة تمنع
ماء السيل ان يعلو منازل الكوفة ومقابرها وفيه مرقد علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه قال اسحق بن ابراهيم الموصلي يمدح النجف ۝ ما ان راى الناس في سهل وفي جبل
اصفى هوا ولا اعذى من النجف ۝ والبال هنا بمعنى الشان والحال وهو العامل في
امس وفي الحال لكونه بمعنى الفعل قال التفتازاني عندما قال الزمخشري في
سورة ال عمران ما باله وهو آمن مولده وهو آمن حال عامله ما في بال من معنى الفعل
ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بالواو وقال ما بال عينيك منها الماء ينسكب انتهى
واعلم ان مجي بعدها بال عينيك اكثري وقد يأتي بلهونها كقوله تعالى فما بال
القرون الاولى وقد وردت الحال بعده على وجوه منها مفرد كبيت
الشاهد وكقوله فما بال النجوم معلقات بقلب الصب ليس لها براح ومنها ماضي
مقرونة بقد كقول العامري

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا ۝ من حب من لا ترى في نيل طمعا ۝ وبالواو
معها كقوله ۝ ما بال جهلك بعد الحلم والدين ۝ وقد علاك مشيب حين لاحين ۝

الشاهد الثالث والسبعون بعد المائة

استنجافه م

الحال م

ويدون قد كقوله ايضا ٭ فما بال قلبي هدّه الشوق والهوى وهذا قميصي من جوى الحزن باليا
ومضارعية مثبتة كقول ابي العتاهية ٭
ما بال دينك ترضى ان تدنسه ٭ وثوب دنياك مغسول من الدنس ٭ كقوله وبالواو
ايضا ٭ فما بال من اسعى لاجبر عظمه ٭ حفاظا وينوي من سفاهته كسري ٭
ومنفية كما انشد ابن الاعرابي ٭
وقائلة ما باله لا تزورها ٭ ومنها اسمية غير مقترنة بواو كقول ذي الرمة
ما بال عينيك منها الماء ينسكب ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

الشاهد الرابع والتسعون بعد المائة

٭ وما حل سعدي غريبا ببلدة ٭ على انه يجوز تنكير صاحب الحال اذا استقر نفي
فان غريبا حال من سعدي وهو نكرة وجاز لانه قد تخصص وببلدة متعلق بقوله
حل اي نزل واقام وهذا صدر وعجزه ٭ فينسب الا الزبرقان له اب ٭ قال ابو علي
الفارسي في التذكرة القصرية قد نصب الشاعر غريبا على الحال في قوله فينسب
كانه قال وما حل سعدي ببلدة فينسب الى العزيز وهذا لا يجوز اعني نصب غريبا
بينسب لتقدمه عليه لان تقديم الصلة على الموصول لا يجوز والفرار مما يجوز الى
ما لا يجوز مرفوض ولكنه حال من النكرة فاعلم ذلك انتهى وروي ايضا وما حل
سعدي غريب بالرفع فعلى هذا هو وصف لسعدي استشهد به سيبويه على نصب
ينسب بعد الفاء على الجواب مع دخول الا بعده للايجاب لانها عرضت بعد اتصال
الجواب بالنفي ونصب على ما يجب له ويجوز الرفع ايضا واورده الشارح المحقق في
نواصب الفعل المضارع ايضا على ان النفي راجع الى ينسب اي يحل ولا ينسب قال
ولولا ان ما بعد الفاء منفي لما جاز الاستثناء اذ المفرغ لا يكون في الواجب اذ التقدير
ما ينسب ذلك السعدي الى احد الا الى الزبرقان فالزبرقان منصوب بنزع الخافض
وهو الى وجملة له اب حال من الزبرقان اي في حال كون الزبرقان ابا لذلك
السعدي والزبرقان سيد قومه واشهرهم فاذا اغترب رجل من بني سعد
وهم رهط الزبرقان فسئل عن نسبه انتسب اليه لشهرته والزبرقان
من الصحابة وهو حصين بن بدر بن امرئ القيس ابن خلف بن بهدلة بن كعب
بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال ابن عبد البر في الاستيعاب وفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قومه وكان احد ساداتهم فاسلموا وذلك في سنة
تسع وولاه صدقات قومه واقره ابو بكر وعمر على ذلك وانما سمي الزبرقان
لحسنه شبه بالقمر لان القمر يقال له الزبرقان قال الاصمعي الزبرقان القمر
والزبرقان الرجل الخفيف اللحية وقد قيل ان اسم الزبرقان القمر بن بدر والاكثر
على انه الحصين ابن بدر وقيل بل سمي الزبرقان لانه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران

الزبرقان

والله اعلم

اللعين المنقري

والله اعلم انتهى وهذا البيت من قصيدة للعين المنقري واسمه منازل بن زمعة وكنيته
ابو اكيدر مصغر اكدر من بني منقر بكسر الميم وفتح القاف وهو منقر ابن عبيد بالتصغير
بن مقاعس وهو الحارث بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم واللعين شاعر
اسلامي في الدولة الاموية قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء والمبرد في الاعتنا
واللفظ له قال راويا عن ابي عبيدة اعترض اللعين المنقري لجرير والفرزدق
فقال ٭ ساقضي بين كلب بني كليب ٭ وبين القين قين بني عقال ٭
٭ بان الكلب مرتعه وخيم ٭ وان القين يعمل في سفال ٭
فلم يجبه واحد منهما فقال ٭
٭ فما بقيا علي تركتماني ٭ ولكن خفتما صرد النبال ٭
٭ تدونكما انظرا اهجوت امرا ٭ فذوقا لما في المواطن من سبالي ٭
٭ وما كان الفرزدق غير قين ٭ لئيم خاله للؤم تالي ٭
٭ وبترك جده الخطفى جريرا ٭ وسب حاجبا وبني عقال ٭
فلم يلتفتا اليه فسقط انتهى وقوله فما بقيا علي الى اخره البقيا بالضم الرحمة
والشفقة وصرد السهم من باب فرح من الاضداد اذا نفذ واذا نكل فيكون
المعنى على النفوذ انكما خفتما نفوذ سهامي فيكما اي هجائي وعلى معنى النكول اي
خفتما ان لا تنفذ سهامكما في فتعجزا عني وقد تمثل بهذا البيت هارون
الرشيد لما اراد قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال ابن قتيبة وكان اللعين
هجاء للاضياف قال ٭ وابغض الضيف ما بي جل ماكله ٭ الا تنحنحه عندي اذا قعدا ٭
٭ ما زال ينفخ كتفيه وحوبته ٭ حتى اقول لعل الضيف قد ولدا ٭
ووجه تلقيبه اللعين بهذا على ما رواه صاحب زهر الاداب انه سمعه عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ينشد شعرا والناس يصلون فقال من هذا اللعين
فعلق به هذا الاسم ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد المائة

الشاهد الخامس والتسعون بعد المائة

٭ لمية موحشا طلل قديم ٭ على انهم استشهدوا به لتقدم الحال على صاحبها
المنكر وفيه ما بينه الشارح المحقق قال ابن الحاجب في اماليه على ابيات المفصل
يجوز ان يكون موحشا حالا من الضمير في لعزة فيجعل الحال من المعرفة اولى
من جعلها من النكرة متقدمة عليها لان هذا هو الكثير الشايع وذاك قليل فكان
اولى وممن استشهد بهذا البيت على ما ذكر الشارح ابن جني في شرح الحماسة
عند قوله ٭ وهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا ٭ وفي الارض مبثوثا شجاع وعقرب ٭
قال من نصب مبثوثا فلانه وصف نكرة قدم عليها فنصب على الحال كقوله تعالى
كقوله لعزة موحشا طلل قديم ٭ ومنهم صاحب الكشاف اورده عند قوله
وجعلنا فيها فجاجا سبلا على ان فجاجا كان وصفا لقوله سبلا

لعزة

فلما تقدم صار حالا منه ومنهم الخبيصي في شرحه للكافية الحاجبية قال قدم الحال
وهو موحشا على ذي الحال وهو طلل لئلا يلتبس بالصفة قال شارح شواهد
الكرماني هذا لا يصلح لمطلوبه من وجوه الاول انه محتمل غير منصوص لانا نسلم
انه حال من طلل لجواز كونه حالا من ضمير الظرف فلا يكون ذو الحال نكرة الثاني
انه لو تأخر عن ذي الحال لا يلتبس بالصفة لان ذا الحال مرفوع والحال منصوب
الثالث انه لا يجوز ان يكون حالا من طلل لانه مبتدأ والحال لا تكون الا من الفاعل
او المفعول او ما في قوتهما انتهى وفي كل من الاخرين نظر ظاهر وقد تكلم السخاوي
على هذا البيت في سفر السعادة بمناسبة كلام الشارح الآن فنرى انه يتعلق
بمذهب الاخفش وهذا ملخصه قال النحاة انتصب موحشا على الحال من طلل
والعامل الجار والمجرور وهذا كلام فيه نظر لان الجار والمجرور اما ان يقال فيه
ما قال سيبويه او ما قال الاخفش وبين مذهب سيبويه وما يرد عليه من
الاختلاف العامل في الحال وذيها ثم قال وان قلنا بقول الاخفش فارتفاع
طلل على انه فاعل والذي رفع له الجار والمجرور ولا مزية على قول الاخفش ان
العامل في الحال هو العامل في ذيها فاذا كان العامل غير متصرف لم تتقدم
الحال عليه ولا على صاحب الحال الا ترى انه لا يجوز هذا قايما زيد ولا
قايما هذا زيد والذي ينبغي ان يقال العامل في الحال الجار والمجرور وصاحب
الحال الضمير الذي في الجار والمجرور انتهى ٥ ويعفو هذا عفاه كل اسحم
مستديم ٥ والطلل ما شخص من آثار الدار والموحش من اوحش المنزل اذا
ذهب عنه الناس وصار ذا وحشة وهي الخلوة والهم كذا في الصحاح وعفاه بمعنى
محا درسه وغيره وعفا يأتي متعديا يقال عفت الريح المنزل ويأتي لازما
يقال عفا المنزل اذا اندرس وتغير والاسحم هو الاسود والمراد هنا السحاب
لانه اذا كان ذا ماء يرى اسود لامتلائه والمستديم صفة كل وهو السحاب الممطر
مطر الديمة والديمة مطرة اقلها ثلث النهار او ثلث الليل وهذا البيت
من روى اوله لعزة موحشا الى آخره قال هو لكثير عزة منهم ابو علي في
التذكرة القصرية ومن رواه لمية موحشا قال انه لذي الرمة فان مية
محبوبة ذي الرمة والشاهد المشهور في هذا المعنى هو لمية موحشا طلل
يلوح كانه خلل ٥ وقد قيل انه لكثير عزة والخلل بالكسر جمع خلة قال الجوهري
الخلة بالكسر واحدة خلل السيوف وهي بطائن تغشى بها اجفان السيوف
منقوشة بالذهب وغيره ٥ وانشد بعده وهو الشاهد

السادس والتسعون بعد المائة

٥ لئن كان برد الماء حران صاديا ٥ الي حبيبا انها لحبيب ٥

على ان

على ان الحال تقدمت على صاحبها المجرور بالحرف فان قوله حران صاديا حالان اما
مترادفتان او متداخلتان تقدمتا على صاحبهما وهو الياء المجرورة بالى والى
بمعنى عند متعلقة بقوله حبيبا وهو خبر كان قال ابن جني في اعراب الحماسة
وقد يجوز في هذا عندي وجه آخر لطيف المعنى وهو ان يكون حران صاديا
حالا من الماء اي كان برد الماء في حال حرته وصداه حبيبا الي ووصف الماء
بذلك مبالغة في الوصف وقد جاء شاعرنا فقال ٥
٥ وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ٥ واذا اصدى محسك بد عطشا ٥
فاذا امكن هذا كان حمله عليه جائزا حسنا ورأيت ابا علي يستسهل تقدم
حال المجرور في نحو هذا عليه ويقول هو قريب من حال المنصوب انتهى
اقول اراد بشاعرنا اي شاعر عصره ابا الطيب المتنبي والوجه الذي ابداه
محمل صحيح فان الانسان يحب ان يكون الماء باردا في حال كونه حارا ولكن
الوجه الاول احسن وابلغ فان الماء البارد احب الى الانسان عند عطشه
وحرارته من كل شيء وهذا المعنى هو المتداول الشايع قال المبرد في الكامل
هو معنى صحيح وقد اعتوره الحكماء وكلهم اجاد فيه ومثل بيت الشاهد قول
عمر بن ابي ربيعة ٥ وقلت وجدي بها كوجدك بالماء ٥ اذا ما منعت برد
الشراب ٥ فان قوله اذا ما منعت برد الشراب يفيد ما افاده قوله الي
حران صاديا فانه يريد عند وقت الحاجة اليه وبذلك يصح المعنى و
مثله قول القطامي ٥ فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من
ذي الغلة الصادي ٥ ينبذن يرمين به ويتكلمن والغلة بالضم حرارة
العطش ويروى عن علي رضي الله تعالى عنه ان سائلا سأله فقال كيف
كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان والله احب الينا
من اموالنا واولادنا وآبائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظما
والقول فيه كثير ويتعلق كونها حبيبة اليه على كون الماء حبيبا اليه في
تلك الحال من باب التعليق على المحقق وقد تعسف بعضهم في جعل
البرد مصدرا ناصبا لحران وصاديا على المفعول له بتقدير الموصوف
اي جوفا حرانا وان المراد جوف نفسه وذلك هربا من وقوع الحال
في مثل هذه الصورة حتى ان بعضهم مع عدم التاويل يقول لا حجة
فيه لان الشعر محل الضرورة وفوق الدليل كان اللام الموذنة الداخلة
على اداة الشرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على
الشرط وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته
له سواء كان القسم غير مذكور كقوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون

أم كان مذ كونه أقبلها كما هنا فإن قبل هذا البيت قوله

حلفت برب الراكعين لربهم … خشوعا وفوق الراكعين رقيب

فجملة انها الحبيب جواب القسم المذكور وهو حلفت وقد أخطأ من قال ان هذه الجملة جواب الشرط مع ان هذا القائل نقل صاحب اللام الموطئة عن مغني اللبيب وضمير انها لعفراء بنت عم عروة بن حزام والبيتان الرمن قصيدة أولها

واني لتعروني لذكراك روعة … لها بين جلدي والعظام دبيب

وما هو الا ان اراها فجاءة … فابهت حتى ما اكاد اجيب

واصرف عن رأيي الذي كنت ارتأي … وانسى الذي اعددت حين تغيب

ويضمر قلبي عذرها ويعينها … عليه فما لي في الفؤاد نصيب

وقد علمت نفسي مكان شفائها … قريبا وهل ما لا ينال قريب

حلفت برب الراكعين لربهم … البيتين

وقلت لعراف اليمامة داوني … فانك ان ابرأتني لطبيب

فما بي من سقم ولا طيف جنة … ولكن عمي الحميري كذوب

عشية لا عفراء دان مزارها … فترجى ولا عفراء منك قريب

فلست براء الشمس الا ذكرتها … ولا البدر الا قلت سوف تؤوب

عشية لا خلفي مكر ولا الهوى … قريب ولا وجدي كوجد غريب

فواكبدا امست رفاتا كانما … يلذعها بالكي كف طبيب

وعروة بن حزام هو من عذرة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك اسلامي كان في مدة معوية ابن ابي سفيان قال ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي في رواية ديوان عروة بن حزام عن ابي العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن لقيط بن بكر المحاربي قال كان من حديث عروة بن حزام وابنة عمه عفراء ابنة مالك العذريين انهما نشآ جميعا فتعلقها علاقة الصبي وكان قديما في حجر عمه وبلغ فكان يسأله ان يزوجه اياها فيسوفه حتى خرج في عير لأهله الى الشام فقدم على ابي عفراء ابن عم لها من اهل البلقاء وكان حاجا فخطبها فزوجه اياها فحملها واقبل عروة في عيره حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من قبل المدينة فيها امرأة على جمل فقال لأصحابه والله لكأنها شمائل عفراء فقالوا ويحك ما تزال تذكر عفراء ما تخلو بذكرها في حال من الاحوال فلم يبرح الا بذكرها فوقف متحيرا الا ردجوا بنا حتى اذا فقدها قال واني لتعروني لذكراك روعة الابيات المتقدمة ثم اخذه مرض السل حتى لم يبق منه شيئا فقال قوم هو مسحور وقال قوم به جنة وكان باليمامة طبيب يقال له سالم فصار اليه ومعه اهله

فجعل

فجعل يسقيه الدواء فلا ينفعه فخرج وابرأ الطبيب تحير فلم ينتفع بعلاجه فقال

جعلت لعراف اليمامة حكمه … وعراف حجران هما شفياني

فما تركا من حيلة يعلمانها … ولا سلوة الا بها سقياني

فقالا شفاك الله والله ما لنا … بما حملت منك الضلوع يدان

قال النعمن بن بشير بعثني معوية مصدقا على بني عذرة فصدقتهم ثم اقبلت راجعا فاذا انا ببيت مفرد ليس قربه أحد واذا رجل بفنائه لم يبق منه الا عظم وجلد فلما سمع وجسي ترنم بقوله

وعينان ما اوفيت نشزا فتنظرا … بما فيهما الا هما تكفان

كأن قطاة علقت بجناحها … على كبدي من شدة الخفقان

قال واذا اخوات حوله امثال الدمى فنظر في وجوههن ثم قال بنكلا

من كان من اخواتي باكيا ابدا … فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا

يسمعننيه فاني غير سامعه … اذا علوت رقاب الناس معروضا

قال فبرزن والله يضربن وجوههن وينتفن رؤوسهن شعورهن فلم أبرح حتى قضى فهيأت من امره ودفنته كذا قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وحكى هذه الرواية راوي شعر عن عروة بن الزبير ثم قال ومر ركب بوادي القرى فسألوا من الميت فقيل عروة بن حزام وكانوا يريدون البلقاء فقال بعضهم لبعض والله لنأتين عفراء بما يسوءها فساروا حتى مروا واعتزلها وكانوا لئلا فصاح صائح منهم وهي تسمع فقال

الا أيها البيت المغفل اهله … اليكم نعينا عروة بن حزام

ففهمت عفراء الصوت ونادت بهم

الا أيها الركب المخبون ويحكم … أحقا نعيتم عروة بن حزام

فقال بعضهم نعم قد دفناه بأرض بطيئة معتمها في سبسب واكام فاجابته وقالت

فان كان ما تقولون فاعلموا … بان قد نعيتم بدر كل ظلام

فنعتم فتى يسقى الغمام بوجهه … اذا هي امست عردات غمام

فلا نفع الفتيان بعدك لذة … ولا ما لقوا من صحة وسلام

وقل للحبالى لا يرجين غائبا … ولا فرحات بعدك لغلام

ثم اقبلت على زوجها فقالت له انه قد بلغني من امر ذلك الرجل ما قد بلغك والله ما كان الا على الحسن الجميل وقد بلغني انه مات فان رأيت ان تأذن لي فاخرج في نسوة من قومي مندبه ونبكي عليه فعلت فأذن لها فخرجت تنوح عليه بهذه الابيات وهي

الا أيها الركب المخبون ويحكم … أحقا نعيتم عروة بن حزام

العيني تمه

عروة بن حزام

وفي البيتين الاخيرين اقواء ح

حقا م

نعيتم

بعدك م

فما زالت تبكي عليه حمامات قال وبلغني ان معوية ابن ابي سفيان قال لو علمت بهما لجمعت بينهما انتهى نسب المبرد في الكامل بيت الشاهد الى قيس بن ذريح وذكر ما قبله كذا حلفت لها بالمشعرين وزمزم وذو العرش فوق المقسمين رقيب

لئن كان برد الماء حران صاديا ... البيت ونسبه العيني الى كثير عزة وقال هو من قصيدة اولها

ابا القلب الا ام عمرو وبغضت ... الي نساء ما لهن ذنوب

حلفت لها بالمازمين وزمزم ... ولله فوق الحالفين رقيب

لئن كان برد الماء حران صاديا ... البيت والصحيح ما قدمناه والبيت في شعر غيره دخيل والله اعلم وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والتسعون بعد المائة

اذا المرء اعيته المروة ناشيا ... فمطلبها كهلا عليه شديد

لما تقدم في قوله قال ابن جني في اعراب الحماسة كهلا حال من الهاء في عليه تقديره فمطلبها كهلا شديد عليه ثم قال فان قلت فهلا جعلت كهلا حالا من الضمير في المطلب قيل المصدر في الخبر لا يضمر فيه الفاعل بل يحذف معه حذفا انتهى وهذا البيت احد ابيات اربعة مذكورة في الحماسة وهي

متى ما ير الناس الغني وجاره ... فقير يقولوا عاجز وجليد

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ... ولكن احاظ قسمت وجدود

اذا المرء اعيته المروة ناشيا ... فمطلبها كهلا عليه شديد

وكاين راينا من غني مذمم ... وصعلوك قوم مات وهو حميد

جملة وجاره فقير من المبتدا والخبر حال من الغني وبقولوا جواب الشرط وقوله عاجز وجليد خبر مبتدا محذوف اي هذا عاجز وجليد والجلد بفتح اللام القوة والجليد من الجلادة وهي الصلابة اراد القوة على السعي وتحصيل المال وقوله ولكن احاظ قال الاعلم جمع حظ على غير قياس وقال هو جمع احظ واحظ جمع حظ واصله احظظ فابدل من احدى الظائين ياء كراهة للتضعيف ويجوز عندي ان يكون احظ جمع حظوة وهي بمعنى الحظ وفعلها حظيت احظى فلا شذوذ انتهى والحظ النصيب والجدود جمع جد بفتح الجيم وهو البخت اي ان الغنى والفقر ما قدره الله فهي حظوظ وحدود خلقوا بها على ما علم الله من مصالح عباده وقوله اعيته اي اتعبته متعدي عيي بالامر اذا عجز عنه من باب تعب والمروة اداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الانسان وهو مريء مثل قرب فهو قريب اي ذو مروة قال الجوهري وقد تشدد فيقال مروة وروي

أعيته

اعيته السيادة وناشيا مهموز اللام في الصحاح الناشي الحدث الذي جاوز حد الصغر والجارية ناشي ايضا وهو حال من مفعول اعيته والمطلب مصدر بمعنى الطلب والكهل الرجل الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيب وقيل من بلغ الاربعين والمراة كهلة وكاين بمعنى كم للتكثير ومذمم اي غير محمود كثير والتشديد للمبالغة من الذم وهو خلاف المدح والصعلوك بالضم الفقير اي كم من غني ساعدته الدنيا اصبح مذموما لبخله ودناءته وكم من فقير تجمل وانفق ما نال فحمده الناس وهذه الابيات لرجل من بني قريع بالتصغير وهو قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم كذا في حماسة ابي تمام وحماسة الاعلم وعند ابن جني في اعراب الحماسة فقال هو المعلوط ابن بدر القريعي وفي حاشية صحاح الجوهري في مادة حظ هي للمعلوط السعدي وتروى لسويد بن حذاق العبدي والله اعلم والمعلوط اسم مفعول من علطه بسهم علطا اذا اصابه به وهو بالعين والطاء المهملتين وانشد بعده

فما بالنا أسد العرين ... وما بالنا اليوم شاء النجف وتقدم شرحه قريبا

وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن والتسعون بعد المائة

بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

لعن علي ان قمرا وما بعده من المنصوبات احوال مؤولة بمشتق اي بدت مضيئة كالقمر ومالت متثنية كخوط بان وفاحت طيبة النشر كالعنبر ورنت مليحة المنظر كالغزال قال الواحدي هذه اسماء وضعت موضع الحال والمعنى بدت مشبهة قمرا في حسنها ومالت مشبهة غصن بان في تثنيها وحسن مشيتها وفاحت مشبهة عنبرا في طيب رائحتها ورنت غزالا في سواد مقلتها وهذا يسمى التدبيج في الشعر ومثله لاحت هلالا وفاحت عنبرا وشذت مسكا وماست قضيبا وانثنت غصنا ومثله سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا انتهى وقوله بدت يقال بدا يبدو بدوا اي ظهر ظهورا بينا والخوط بضم الخاء الغصن الناعم لسنة وقيل كل قضيب وفاحت من فاح المسك فوحا وفيحا انتشرت رائحته خاص في الطيب ورنا من الرنو كدنو وهو ادامة النظر بسكون الطرف كالرنا ولهو مع شغل قلب وبصر وغلبة هوى والرنا ما رنا اليه لحسنه كذا في القاموس وضمير بدت راجع الى حبيبته في قوله قبل هذا

بجسمي من تركته فلو اصارت ... وشاحي ثقب لولوة لجالا

اي افدي بجسمي الحبيبة التي نحلته وبرته حتى لو جعلت قلادتي ثقب درة لجال جسمي فيه لدقته وهذا البيت من قصيدة لابي الطيب المتنبي مدح بها بدر بن عمار بن اسماعيل الاسدي وترجمة المتنبي تقدمت في البيت التاسع والثلاثين بعد المائة وانشد

الشاهد التاسع والتسعون بعد المائة

وانشد بعده وهو **الشاهد التاسع والتسعون بعد المائة**

كدأبك من ام الحويرث قبلها … وجارتها ام الرباب بمأسل

على ان الدأب يعبر به عن كل حدث لازم كالحسن والجمال او غير لازم كالضرب والقتل ولهذا يتعلق به الجار والمجرور والظرف والحال فقوله كدأبك بمعنى كتمتعك فلكونه لم يصرح اوّل حمل الدأب هنا كما تري على التمتع لا وجه له كما تعلم قريباً وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة ومطلعها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل … بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها … لما نسجتها من جنوب وشمال

وقوفاً بها صحبي على مطيهم … يقولون لا تهلك اسىً وتجمل

وان شفائي عبرة مهراقة … فهل عند رسم دارس من معول

كدأبك من ام الحويرث قبلها … وجارتها ام الرباب بمأسل

والابيات الاولى يأتي شرحها ان شاء الله تعالى عز وجل في اواخر الكتاب في الفاء العاطفة وقوله وقوفاً بها صحبي الخ متعلق بقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فكانه قال قفا وقوف صحبي بها على مطيهم او قفا حالاً وقوفاً صحبي بها فاحرف المعنى يريد قفا نبك في حال وقف صحبي مطيهم علي وقوله وان شفائي عبرة الخ العبرة الدمعة والمهراقة المصبوبة واصلها مراقة من الاراقة والهاء زائدة ومعول موضع عويل اي بكاء او بمعنى موضع يبال فيه حاجة يقال عولت على فلان اي اعتمدت عليه قال الباقلاني في معجز القران عند الكلام على معايب هذه القصيدة هذا البيت مختل من جهة انه قد جعل الدمع في اعتقاده شافياً كافياً فما حاجته بعد ذلك الى طلب حيلة اخرى عند الرسوم ولو اراد ان يحسن الكلام لوجب ان يدل على ان الدمع لا يشفيه لشدة ما به من الحزن ثم يسأل هل عند الربع من حيلة اخرى وهذا مع قوله سابقاً لم يعف رسمها تناقض ذكره ابو عبيدة انه رجع فاكذب نفسه كما قال زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم … بلى وغيّرها الارواح والديم وقال غيره اراد بالبيت الاول انه لم ينطمس اثره كله وبالثاني انه ذهب بعضه حتى لا يتناقض الكلامان وليس في هذا انتصار لان معنى عفا ودرس واحد فاذا قال لم يعف رسمها ثم قال قد عفا فهو تناقض لا محالة واعتذار ابي عبيدة اقرب لو صح ولكن لم يرد هذا القول مورد الاستدراك علي ما قال زهير فهو الى الخلل اقرب انتهى وقوله كدأبك من ام الحويرث قال ابو جعفر النحاس في شرحه وتبعه الخطيب التبريزي الكاف تتعلق بقوله قفا نبك كانه قال قفا نبك كدأبك في البكا فهي في موضع مصدر والمعنى بكاً مثل عادتك ويجوز ان تتعلق بقوله وان شفائي عبرة والتقدير كعادتك

في

في ان تشفى من ام الحويرث والباء في قوله بمأسل متعلقة بدأبك كانه قال كعادتك بمأسل وهو جبل وزاد الخطيب وام الحويرث هي هر ام الحارث بن حصين ابن ضمضم الكلبي وام الرباب من كلب ايضاً يقول لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك اهلها كما لقيت من ام الحويرث وجارتها وقيل المعنى انك اصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما اصابك من هاتين المرأتين انتهى وقال الزوزني يقول عادتك في حب هذه كعادتك في تينك اي قلة حظك من وصال هذه كقلة نائلك الوحدة وقوله قبلها اي قبل هذه التي شغفت بها الان والدأب العادة واصلها متابعة العمل والجد في السعي انتهى كلامه فجعل الزوزني قوله كدأبك خبر مبتدأ محذوف وهذا اقرب من الاولين فعلم مما ذكرنا ان الدأب كناية اما عن البكا واما عن المعاناة والمشقة والتمتع لا مناسبة له هاهنا فتأمل وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين وانشد بعده وهو **الشاهد الموفي للمائتين**

٢٠٠ الشاهد الموفي للمائتين

ولقد نزلتِ فلا تظني غيره … مني بمنزلة المحب المكرم

على ان معناه نزلت قريبة مني قرب المحب المكرم وانما عدى بمن لكون معنى بمنزلة فلان قريب قرباً او بعيد بعده وهذا البيت من معلقة عنترة العبسي قال ابو جعفر النحاس في شرحه وتبعه الخطيب التبريزي الباء في قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال نزلت دل على النزول وقوله بمنزلة في موضع نصب اي ولقد نزلت مني منزلة مثل منزلة المحب وقال الزوزني يقول ولقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم والتاء من نزلت مكسورة لانه خطاب مع محبوبته عبلة المذكورة في بيت قبل هذا وقوله فلا تظني غيره مفعول ظن الثاني محذوف اختصاراً لا اقتصاراً اي فلا تظني غيره واقعاً او حقاً اي غير نزولك مني منزلة المحب وابن مستشهد شراح الالفية وغيرهم بهذا البيت والمحب اسم مفعول جاء على احب واحببت وهو على الاصل والكثير في كلام العرب محبوب قال الكسائي محبوب من حببت وكانها لغة قد ماتت اي تركت وقال الاصمعي تحب بفتح التاء ولا اعرف في غير التاء ولا اعرف حببت وحكى ابو زيد انه يقال حببت احب وانت تحب ونحن نحب والمكرم اسم مفعول ايضاً والواو في ولقد عاطفة وجملة لقد نزلت الى اخره جواب قسم محذوف اي والله لقد نزلت كقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده وقوله فلا تظني غيره جملة معترضة بين المجرور ومتعلقه فان مني متعلق بنزلت ولقد خبط هنا خبطاً فاحشاً شارح شواهد الالفية في قوله الواو للقسم وجواب القسم قوله فلا تظني غيره ثم قال قوله فلا تظني نهي معترض بين الجار والمجرور ومتعلقه والباء في بمنزلة بمعنى في اي انه نزلت مني في منزلة الشي المحبوب المكرم

مثله

الشاهد الحادي بعد المايتين

هذا الكلام ولا يقع في مثل هذا الا صاحب الطلبة ومن جملة عشرة تقدمت في الشاهد الثاني عشر من اوايل الكتاب . وانشد بعده وهو **الشاهد الحادي بعد المايتين**

خرجت مع البازي علي سواد . هذا عجز وصدره . اذا انكرتني بلدة او نكرتها

على ان الجملة الاسمية الحالية اذا لم يكن مبتدؤها ضمير صاحب الحال فان كان الضمير فيما صدرت به الجملة فلا يحكم بضعفها مجردة عن الواو كجملة علي سواد فانها حال من التاء في خرجت في المصباح النكرة انكار خلاف عرفته ونكرته مثال تعبت كذلك غير انه لا يتصرف اي اذا لم يعرف مدري اهل بلدة ولم اعرفهم خرجت منهم مستنكرا مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور في حال اشتمالي على شيء من سواد الليل والبازي على وزن القاضي في الاصل صفة من بزا يبزو اذا غلب ويعرب اعراب المنقوص والجمع بزاة وهذا البيت من ابيات لبشار بن برد مدح بها خالدا البرمكي وكان قد وفد عليه وهو بفارس فانشد

بشار بن برد

اخالد لم اهبط اليك بذمة * سوى انني عاف وانت جواد
اخالد ان الاجر والحمد حاجتي * فايهما تأتي فانت عماد
فان تعطني افرغ اليك مدايحي * وان تأب لم تضرب علي سداد
ركابي على حرف وقلبي مشيع * ومالي بارض الباخلين بلاد
اذا انكرتني بلدة او نكرتها * خرجت مع البازي علي سواد

يقال هبط من موضع الى موضع اذا انتقل اليه والهبوط الحدور كرسول فيهما والذمة العهد والحرمة والعافي من يعفوك اذا اتيته طالبا لمعروفه وجمعه العفاة وهم طلاب المعروف وهذا مثل قول دعبل لما وفد على عبد الله بن طاهر

جئتك مستشفعا بلا سبب * اليك الا بحرمة الادب
فاقض ذمامي فانني رجل * غير ملح عليك في الطلب

فبعث اليه عبد الله بعشرة آلاف درهم وبهذين البيتين

اعجلتنا فاتاك عاجل برنا * ولو انتظرت كثيره لم يقلل
فخذ القليل وكن كانك لم تسل * ونكون نحن كاننا لم نفعل

وقد تداول هذين البيتين كثير من الكرما فيظن الناس انهما لمن تداولهما والحرف الناقة القوية والمشيع على وزن اسم المفعول الشجاع كان له شيعة اي اتباعا وانصارا روى الاصفهاني في الاغاني ان بشارا لما انشد هذه الابيات دعى خالد باربعة اكياس فوضع واحدا عن يمينه واخر عن شماله واخر بين يديه واخر من ورائه وقال يا ابا معاذ هل استقل العماد فلمس الاكياس ثم قال استقل والله ايها الامير وبشار بن برد اصله من طخارستان من سبي المهلب ابن ابي صفرة وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان على نهر جيحون من ما وراء النهر

وكنيته

وكنيته ابو معاذ ولقبه المرعث وهو الذي في اذنه رعاث وهو جمع رعثة وهي القرطة لقب به لانها كانت في صغره معلقة باذنه وهو عقيلي بالولاء نسبة الى عقيل بن كعب بالتصغير وهي قبيلة وقيل انه ولد على الرق ايضا واعتقته امراة عقيلية وولد اكمه جاحظ الحدقتين قد تغشاها لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعرا المجيدين وقد نشأ بالبصرة ثم قدم بغداد ومدح المهدي بن المنصور العباسي ورمي عنده بالزندقة روي انه كان يفضل النار على الارض ويصوب راي ابليس في امتناعه من السجود لادم عليه السلام ونسب اليه قوله

ابليس

الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

فامر المهدي بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ومن شعره

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

ومن هجائه للمهدي قوله

خليفة يزني بعماته * يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره * ودس موسى في حر الخيزران

وبينه وبين حماد عجرد اهاج فاحشة ومن هجوه فيه

نعم الفتى لو كان يعبد ربه * ويقيم وقت صلاته حماد
وابيض من شرب المدامة وجهه * وبياضه يوم الحساب سواد

وقتل حماد عجرد على الزندقة ايضا في سنة ست وثمانين ومائة ودفن بشار على حماد عجرد في قبر واحد فكتب ابو هشام الباهلي على قبرهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد * فاصبحا جارين في دار
صارا جميعا في يدي مالك * في النار والكافر في النار
قالت بقاع الارض لا مرحبا * بقرب حماد وبشار

خالد البرمكي

وترجمته في الاغاني طويلة واما خالد فهو خالد بن برمك البرمكي وكان برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران وكان برمك عظيم المقدار وساد ابنه خالد ووزر لابي العباس عبد الله السفاح العباسي وهو اول من وزر من آل برمك ولم يزل وزيرا الى ان توفي السفاح ثم وزر لاخيه ابي جعفر المنصور الى ان توفي في سنة ثلاث وستين ومائة وكانت ولادته في سنة تسعين من الهجرة ويحيى البرمكي هو ابو جعفر والفضل قال المسعودي لم يبلغ مبلغ خالد

ابن برمك أحد

من ولد في جوده ورأيه ورياسته وعلمه وجميع خلاله لا يحيى في رأيه ووفور عقله ولا
الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد
بن يحيى في سروه وبعد همته ولا موسى بن يحيى في شجاعته ورياسته ٥ وانشد
بعده وهو الشاهد الثاني بعد المائتين ٥ ٥

الشاهد الثاني بعد المائتين

٥ نصف النهار الماء غامره ٥ هذا صدره وعجزه ٥ ورفيقه بالغيب ما يدري ٥
على ان ضمير صاحب الحال اذا كان في اخر الجملة الحالية فلا شك في ضعفه
وقلته فان الماء مبتدأ وغامره خبره والجملة حال من ضمير نصف العائد الى الغائص
والضمير الذي ربط جملة الحال بصاحبها في اخرها وهذا على رواية نصف النهار
على انه مفعول به قال صاحب المصباح نصفت الشيء نصفا من باب قتل بلغت
نصفه واما على رواية رفعه فالجملة حال منه ولا رابط فتقدر الواو وعليها كلام
صاحب المغني قال وقد تخلو الجملة الحالية من الواو والضمير فتقدر الضمير
في نحو البر قفيز بدرهم او الواو كقوله نصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار
وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله نصف النهار الماء غامره البيت انتهى
ونصف على هذا ايضا من باب قتل قال صاحب المصباح ان بلغ الشيء نصف
نفسه ففيه لغات نصف ينصف من باب قتل وانصف بالالف وتنصف
وانتصف النهار وبلغت الشمس وسط السماء وهو وقت الزوال وقد اثبت
هاتين الروايتين العسكري في كتاب التصحيف والسيد الجرجاني في شرح
المفتاح اما العسكري فهذا كلامه قال الرياشي الذي روى نصف النهار
بالرفع يريد معنى الواو اي انتصف النهار والماء غامره وهو تحت الماء يعني
الغواص وشريكه بالغيب اي يحب يغيب عنه ولا يدري ما حاله وانما
يغوص بحبل معه طرفه وطرفه الاخر مع صاحبه قال الرياشي الحال اذا
لم يرجع الى الاول منها شيء فهو قبيح في العربية قال واذا اصبت به ظرفا
فهو جيد في العربية وقال المازني الجيد نصب النهار على الظرف انتهى
وكون النصب على الظرف تجوز والصواب على المفعولية واما السيد فقد قال
النهار منصوب من نصفت الشيء بلغت نصفه والمراد طول مكثه تحت الماء
وفي الصحاح برفع النهار من نصف الشيء بمعنى انتصف فالجملة الحالية
حينئذ خالية عن الضمير ايضا فاحتاج الى ان قدر الواو وقد اي والماء
غامره اي ساتره انتهى فعلم من هذا ان من قال بوجود الضمير في هذه ٥
الجملة جعل صاحب الحال ضمير الغواص المستتر في نصف النهار الناصب
للنهار وان من قال بعدم الضمير جعل الجملة حالا من النهار المرفوع بنصف
وقدر الواو للربط واما الضمير الموجود فغير رابط لانه ليس عائدا الى
صاحب الحال وهو النهار بل هو عائد على الغواص والعجب من كلام ابن الشجري

في اماليه فانه جعل الجملة حالا من النهار المرفوع والرابط الضمير وهذا لا يصح و٥
فان الضمير ليس للنهار وهذه عبارته ولو حذفت الضمير من جملة الحال
المبتدأ بها واكتفيت بالواو جاز نحو جاء زيد وعمرو حاضر ولو حذفت الواو واكتفيت
بالضمير فقلت خرج اخوك يده على وجهه جاز كقوله نصف النهار الماء غامره
انتهى والعجب منه قول ابن السيد في شرح شواهد ادب الكاتب في جعله
الجملة حالا وصاحب الحال غير مذكور في هذا البيت بل هو في بيت
قبل هذا ابيات وهذا كلامه جملة الماء غامره حال وكذلك الجملة
التي بعدها وكان ينبغي ان يقول والماء غامره فياتي بواو الحال ولكنه
اكتفى بالضمير فيها ولو لم يكن في الجملتين عائد الى صاحب الحال لم يجز
حذف الواو واما صاحب هاتين الحالين فليس بمذكور في البيت
ولكنه مذكور في البيت الذي قبله وهو ٥ كجمانة البحري جاء بها غواصها
من لجة البحر انتهى واغرب من هذين القولين صنيع ابن جني في سر
الصناعة فانه حكم على هذه الجملة بانه لا رابط معها ثم نقض كلامه بجعل
الضمير رابطا للحال بصاحبها المحذوف وهذا ما سطره اذا وقعت
الجملة الاسمية بعد واو الحال كنت في تضمينها صاحب الحال وترك
تضمينها اياه مخيرا فالاول نحو جاء زيد وتحته فرس والثاني جاء زيد
وعمرو يقرأ فاما اذا لم تكن واو فلا بد من الضمير نحو اقبل محمد على راسه
قلنسوة واذا افتقدت جملة الحال هاتين الحالتين انقطعت مما قبلها ولم يكن
هناك ما يربط الاخر بالاول وعلى هذا قول الشاعر ٥ نصف النهار الماء غامره
البيت نصف غائصا غاص في الماء من اول النهار وهذه حاله فالهاء من غامره
ربطت الجملة بما قبلها حتى جرت حالا عليها فيها فكانك قلت انتصف النهار
على الغائص غامرا له الماء كما انك اذا قلت جاء زيد ووجهه حسن فكانك
قلت جاء زيد حسنا وجهه هذا كلامه فتامل وهذا البيت من قصيدة
للاعشى ميمون مدح بها قيس بن معدي كرب الكندي وقد اجاد في
التغزل بمحبوبته في اولها الى ان شبهها بالدرة ثم وصف تلك الدرة
كيف استخرجت من البحر فقال ٥ كجمانة البحري جاء بها غواصها من لجة
البحر ٥ صلب الفؤاد رئيس اربعة ٥ متخالفي الالوان والنجر ٥ ٥

فتنازعوا حتى اذا اجتمعوا ٥ القوا اليه مقالد الامر ٥
وعلت بهم سجحاء خارمة ٥ تهوي بهم في لجة البحر ٥
حتى اذا ما ساء ظنهم ٥ ومضى بهم شهر الى شهر ٥
القى مراسيه بتهلكة ٥ ثبتت مراسيها كما تجري ٥
فانصب اسقف راسه لبد ٥ نزعت رباعيتاه للصبر ٥

اسقى يحج الزيت ملتمس   ظمآن ملتهب من الغفر
قلت اباه فقال اتبعه   او استفيد رغيبة الدهر
نصف النهار الماء غامره   وشريكه بالغيب ما يدري
فاصاب منيته فجاء بها   صدفية كمضيئة الجمر
يعطى بها ثمنا ويمنعها   ويقول صاحبه الا تشري
وترى الصواري يسجدون لها   ويضمها بيديه للنحر
فلتلك شبه المالكية اذ   طلعت ببهجتها من الخدر

الجمان بضم الجيم حبة يعمل من فضة كالدرة وجمعها جمان اي هي كجمانة البحري وصلب الفؤاد بالضم اي قوي الفؤاد وشديده هو صفة الغواص ورئيس اربعة بالنصب حال منه وقوله متخالفي الالوان صفة اربعة والاضافة لفظية والنجر بفتح النون وسكون الجيم الاصل اي ان هولاء الاربعة اصلهم مختلف وكذلك الوانهم مختلفة والسيجا بتقديم الجيم على الحاء المهملة الطويلة الظهر واراد بها السفينة والمراسي جمع مرساة بالكسر وهي التي ترسى بها السفينة وقوله فانصب اسقف الداخر اي رمى بنفسه في البحر وغاص لاخراج الدر والاسقف بفتح الالف والقاف من السقف بفتحتين وهو طول في انحناء ولبد بكسر الباء اي متلبد واشفى فعل ماض يقال اشفى على الشي اذا اشرف عليه ويمج يقذف من فيه كما هو عادة الغايص وفاعلهما ضمير اسقف وملتمس تمام بعض من الوصفين نعوت لاسقف وقوله قتلت اباه الداخر اي ان اباه هلك في تحت هذه الدرة او في تحصيلها فقال هذا الغايص اتبع ابي في الهلاك او استفيد مالا كثيرا والرغيبة العطاء الكثير وقوله نصف النهار الداخر روي ورفيقه بدل وشريكه ومنيته هو ما تمناه وصدفية حال من الضمير المجرور بالباء ويعطى بالبناء للمفعول ويمنعها اي ويمنع الدرة من البيع وقوله الا تشري اي الا تبيعها والصواري جمع صاري وهو الملاح والبحري وروي الشواري بدله وهو جمع شاري بمعنى المشتري وسجودهم لها لعزتها ونفاستها والنحر مصدر نحر ينحر نحرا او تجارة من باب نصر ومن ابيات المديح

انت الرئيس اذا هم نزلوا   وتواجهوا كالاسد والنمر
او فارس اليحموم يتبعهم   كالطلق يتبع ليلة البهر
ولانت اشجع من اسامة اذ   يقع الصراخ ولج في الذعر
ولانت اجود بالعطاء من الريان لما ضن بالقطر
ولانت احيى من مخباة   عذراء تقطن جانب الكسر
ولانت ابين حين تنطق من   لقمان لما عيّ بالامر

الدرّ

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

لوكنت

لو كنت من شي سوى بشر   كنت المنور ليلة البدر

قيس بن معدي كرب

فارس اليحموم هو ملك العرب النعمان ابن المنذر واليحموم اسم فرسه والطلق بالفتح الليلة التي لا حر فيها ولا برد وليلة البهر حين يبهر النجوم اي يغلبها بنوره وقيس بن معدي كرب الكندي مات في الجاهلية يقال له الاشج لانه شج في بعض ايامهم وله عدة اولاد اكبرهم جحجة ويكنى بها ابا جحجة وكنى بولده الاشعث واسمه معدي كرب وسمي الاشعث لانه كان ابدا اشعث الراس وقد اسلم وولد له النعمان بن الاشعث وقد شرب وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لجفنة من ثريد اطعمها قومي احب الي منه وهلك صغيرا وللاشعث عدة اولاد ايضا منهم قيس ابن الاشعث واخذ قطيفة الحسين رضي الله عنه يوم قتل فكان يقال له قيس قطيفة ولقيس بن معدي كرب بنت اسمها قتيلة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي قبل ان تصل اليه واخته سيف بن قيس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر ان يؤذن لهم فاذن حتى مات كذا في جمهرة الانساب لابن الكلبي والاعشى ميمون صاحب الشعر تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين وقد نقلت شعره هذا من ديوانه وقد رواها له ابو عبيدة وابن دريد وغيرهما واما الاصمعي فقد اثبتها للمسيب بن علس الخماعي وهو خال الاعشى ميمون المذكور وهو احد الشعراء الثلاثة المقلين الذين فضلوا في الجاهلية قال احمد بن ابي طاهر كان الاعشى راوية المسيب بن علس والمسيب خاله وكان يطرد شعره وياخذ منه كذا في الموشح للمرزباني والمسيب اسم فاعل لقب به لانه كان يرعى ابل ابيه فسيبها فقال له ابوه احق اسمائك المسيب فغلب عليه وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق ان اسمه زهير وانه لقب بالمسيب لقوله

فان سركم ان لا تؤوب لقاحكم   غزارا فقولوا للمسيب يلحق

اشعث الراس م

وهو جاهلي لم يدرك الاسلام ونسبه في الجمهرة كذا المسيب بن علس ابن مالك بن عمرو بن قمامة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن جشم بن بلال بن جماعة بن جلي بن احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد وعلس بفتح العين واللام مشددة بعدهما سين مهملة وقمامة بضم القاف وجماعة بضم الجيم وجلي بضم الجيم وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية واحمس افعل من الحماسة وضبيعة بالتصغير وانشد بعده وهو

الشاهد الثالث بعد المائتين

الشاهد الثالث
بعد المايتين

فالحقه بالهادیات ودونه   جواحرها في صرة لم تزيل

على ان قوله ودونه جواحرها جملة حالية لا الظرف وحده حال والمرفوع بعده فاعله خلافا لمن زعم في نحو جاءني عليه جبة وشي لانه لو كان من الحال المفردة لامتنعت الواو فانها لا تكون مع الحال المفردة فلما ذكر في بعض المواضع

عرف ان الجملة حال لا الظرف وحده وصاحب الحال لها في قوله فالحقه وهو ضمير المفعول وفاعل الحقه ضمير مستتر راجع الى الغلام في بيت قبله والهاء ضمير الكميت اي فالحق الغلام الكميت بالهاديات ويجوز العكس فيكون فاعل الحق ضمير الكميت والهاء ضمير الغلام اي فالحق الكميت الغلام بالهاديات واراد بالهاديات اوايل الوحش ومتقدماتها يقال اقبلت هوادي الخيل اذا تقدمت اوايلها جمع هادية والهادي اول كل شيء وضمير دونه يعود على ما عاد عليه الها وجواحرها اي متاخراتها وها ضمير الهاديات وهو جمع جاحرة بتقديم الجيم على الحاء المهملة يقال جحر فلان اي تاخر وجواحرها مبتدا ودونه الخبر تقدم عليه والجملة حال كما تقدم مراي ودون مكاثرا ودون غايته التي وصل اليها اودون بمعنى عند وقيل دون هنا بمعنى اقرب ورده الزوزني بانه انما تكون دون بمعنى اقرب منه اذا اتى باسمين نحو هذا دون ذاك والصرة بفتح الصاد وتشديد الرا المهملتين يجوز ان تكون هنا اما بمعنى الضجة والصيحة واما بمعنى الجماعة واما بمعنى الشدة من كرب او غيره وقيل الصرة هنا الغبار فقوله في صرة في بعض الوجوه حال من الهاديات وفي بعضها حال من جواحرها كذا قال الزوزني ويجوز ان يتعلق الجار في جواحرها وجملة لم تزيل صفة صرة واصله تتزيل بتاين اي لم تتفرق وصف بهذا البيت شدة عدو فرسه يقول ان هذا الفرس لما لحق اوايل الوحش بقيت اواخرها لم تتفرق فهي لم تتفرق خالصة وهذا البيت من جملة ابيات في وصف الفرس من معلقة امرء القيس المشهورة والابيات هذه

وقد اغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الاوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معا ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

كميت يزل اللبد عن حال متنه ... كما زلت الصفواء بالمتنزل

على الذبل جياش كان اهتزامه ... اذا جاش فيه حميه غلي مرجل

يزل الغلام الخف عن صهواته ... ويلوي باثواب العنيف المثقل

درير كخذروف الوليد امره ... تتابع كفيه بخيط موصل

له ايطلا ظبي وساقا نعامة ... وارخاء سرحان وتقريب تتفل

مسح اذا ما السابحات على الونا ... اثرن غبارا بالكديد المركل

ضليع اذا استدبرته سد فرجه ... بضاف فويق الارض ليس باعزل

كان سراته لدى البيت قايما ... مداك عروس او صلاية حنظل

كان دماء الهاديات بنحره ... عصارة حناء بشيب مرجل

فعن لنا سرب كان نعاجه ... عذارى دوار في ملاء مذيل

فادرن

فادرنا كالجزع المفصل بينه ... بجيد معم في العشيرة مخول

فالحقه بالهاديات ودونه ... جواحرها في صرة لم تزيل

فعادى عداء بين ثور ونعجة ... دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

فظل طهاة اللحم ما بين منضج ... صفيف شواء او قدير معجل

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه ... متى ما ترق العين فيه تسهل

فبات عليه سرجه ولجامه ... وبات بعيني قايما غير مرسل

قوله وقد اغتدي الى اخره تقدم شرحه قريبا وقوله مكر مفر الى اخره بكسر اولهما وفتح ثانيهما وهما بالجر صفتان لقوله منجرد وكذا مقبل ومدبر صفتان له لكنهما اسما فاعل بضم اولهما قال صاحب القاموس كر عليه عطف وعنه رجع فهو كرار ومكر بكسر الميم وقال الزوزني مفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا يكون من اسماء الادوات كانه اداة للكر والفر واله لتسعير الحرب والجلمود بالضم الصخر الملسا وعل بمعنى فوق واستشهد به سيبويه وصاحب مغني اللبيب على انه بمعناه وان الجر بمن لانه قدر نكرة غير مضاف الحيثي في النية قال ابن رشيق في باب الاتساع من العمدة ان الشاعر يقول بيتا يتسع فيه التاويل فياتي كل واحد بمعنى وانما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى من ذلك قول امرء القيس مكر مفر مقبل مدبر معا البيت فانما اراد انه يصلح للكر والفر ويحسن مقبلا ومدبرا ثم قال معا اي جميع ذلك فيه وشبهه في سرعته وشدة جريه بجلمود حطه السيل من اعلى الجبل واذا انحط من عل كان شديد السرعة فكيف اذا اعانته قوة السيل من وراته وذهب قوم منهم عبد الكريم الى ان معنى قوله كجلمود صخر الى اخره انما هو الصلابة لان الصخر عندهم كلما كان اظهر للشمس والريح كان اصلب وقال بعض من فسر من المحدثين انما اراد الافراط فزعم انه يرى مقبلا ومدبرا في حال واحد عند الكر والفر لشدة سرعته واعترض على نفسه فاحتج بما يوجد عيانا فمثله بالجلمود والمنحدر من قنة الجبل فانك ترى ظهره في النصبة على الحال التي ترى فيها بطنه وهو مقبل اليك ولعل هذا ما مر قط ببال امرء القيس ولا خطر في وهمه انتهى وحاصل هذا وصفه بلين الراس وسرعة الانحراف في صدر البيت وشدة العدو في عجزه وقيل انه جمع وصفي الفرس بحسن الخلق وشدة العدو لكونه قال في صدر البيت انه حسن الصورة كامل النصبة في حالتي اقباله وادباره وكره وفره ثم شبهه في عجز البيت بجلمود صخر

حطه السيل من العلو لشدة العدو وهو في الحالة التي ترى فيها البة ترعبها كقله
وبالعكس وقوله كميت يزل اللبد الى اخره الكميت الفرس الذي عرفه وذنبه
اسودان وهو مجرور صفة منجرد والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس
والمتن ما اتصل بالعجز والصفوا الصخرة الملسا التي لا يثبت فيها شي والمتنزل
اسم فاعل الطاير الذي ينزل على الصخرة وقيل هو السيل لانه يتنزل
الاشيا وقيل هو المطر والبا للتعدية تقول هذا الكميت يزل لبده عن حال متنه
لانجرا سوظهره واكتنا ز لحمه وهما محمدان من الفرس كما يزل الحجر الاملس النازل
عليه فلا يثبت عليه شي وقوله على الذبل جياش الى اخره الذبل الضمور
والجياش الفرس الذي يجيش في عدوه كما تجيش القدر في غليانها و
واهتزامه صوته وحميه غليه والمرجل بكسر الميم كل قدر من حديد او حجر او نحاس
او خزف او غيره يقول يغلي حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه
وكان تكسر صهيله في بطنه صدر غليان قدر حمله ذكي القلب نشيطا في
العدو مع ضمره شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر وروي على العقب جياش
والعقب بفتح فسكون جري بعد جري وقيل معناه اذا حركته بعقبك جاش ولم يحتج
الى السوط فاذا كان اخر عدوه على هذه الحال فما ظنك باوله وجياش بالجر
صفة منجرد وقوله يزل الغلام الخف الى اخره يزل يزلق والخف بكسر المعجمة
الخفيف ويسمع ابو عبيدة فتحها والصهوة موضع اللبد وهو مقعد الفارس وجمعها
بما حولها ويلوي بالضم اي يذهبها ويبعدها والعنيف من ليس له رفق والمثقل
الثقيل قال بعضهم اذا كان راكب الفرس خفيفا رمى به واذا كان ثقيلا رمى بثيابه
والحيدان المعنى بأثواب العنيف نفسه لانه عنيف عاجز في ركوبه وقيل معناه انه
اذا ركبه العنيف لم يتمالك ان يصلح ثيابه واذا ركبه الغلام الخف زل لعجزه لسرعته
ونشاطه وانما يصلح له من يداريه وقوله دريد لخذروف الوليد الى اخره درير
مستدر في العدو ويصف سرعة جريه والخذروف بالضم الغزارة التي يلعب
بها الصبيان يسمع لها صوت وامره احكم فتله يقول هو يدير الجري اي يديمه
ويواصله ويسرع فيه اسراع خذروف الصبي اذا احكم فتل خيطه وتتابعت كفاه
في فتله واذا ريد بخيط انقطع ثم وصل وذلك اشد لدورانه لاعتدال اسه
وقوله له ايطلا ظبي الى اخره الايطل الخاصر وانما شبههما بايطل الظبي لانه
طاو وقال ساقا نعامة والنعامة قصيرة الساقين صلبتهما وهو غليظة ظمما
ليست برهلة ويستحب من الفرس قصر الساق وطول وظيف الرجل وطول الذراع
لانه اشد لحضره اي لرميه بها والارخا جري ليس بالشديد وفرس مرخاء
وليس دابة احسن ارخا من الذئب والسرحان الذئب والتقريب ان يرفع

لانه اشد لرميها الوظيفه ويستحب منه مع قصر الساق م

بديرعا

يديه معا ويضعهما معا والتتفل بضم التا الاولى وفتحها مع ضم الفا ولد الثعلب وهو
احسن الدواب تقريبا وقوله مسح اذا ما السابحات الى اخره المسح بكسر الميم
الفرس الذي كانه يصب الجري صبا والسابحات اللواتي عدوهن سباحة وفي
الساحة في الجري ان يدحو بيديه دحوا اي يبسطها والونا بفتح الواو والنون
عيد ونقص الفتور والكديد بفتح الكاف الموضع الغليظ والمركل اسم مفعول
الذي يركل بالارجل يقول ان الخيل السريعة اذا افترت فاثارت على الغبار بارجلها
من التعب جرى هذا الفرس جريا سهلا كما يسح السحاب المطر وعلى تتعلق باثرن
وكذلك ابنا وقوله ضليع اذا استدبرته الى اخره الضليع العظم الاضلاع
المنتفخ الجنبين ضلع بضلع ضلاعة والاستدبار النظر الى دبر الشي والفرج
هنا ما بين الرجلين والضا في السابغ والاعزل المايل الذنب ويكره ان يكون
قصير الذنب وان يكون طويلا يطا عليه ويستحب ان يكون سابغا قصير
العسيب وقوله كان سراته لدى البيت الى اخره السراة بالفتح الظهر
والمداك بالفتح الحجر الذي يسحق به من المدوك بالكسر الحجر الذي يسحق
عليه من الدوك وهو السحق والطحن والصلاية بالفتح الحجر الاملس الذي
يسحق عليه شي يقول اذا كان قائما عند البيت غير مسرج رايت ظهره املس
فكانه مداك عروس في صفائها واملاسها وانما قيد المداك بالعروس لانه
قريب العهد بالطيب وقيد الصلاية بالحنظل لان حب الحنظل يخرج دهنه
فيبرق على الصلاية وقوله كان دما الهاديات بنحره الى اخره الهاديات
المتقدمات والاوايل ويريد بعصارة الحنا ما بقي من الاثر والمرجل بالجيم
المسرح والترجيل التسريح يقول انه يلحق اول الوحش فاذا لحق اولها
علم انه قد احرز اخرها واذا الحقها طعنها فتصيب دماؤها نحره وقوله
فعن لنا سرب الى اخره عن عرض وظهر والسرب بالكسر القطيع من البقر و
الظبا والنسا والنعاج جمع نعجة وهي الانثى من بقر الوحش ومن الضان
ودوار بالفتح صنم كانوا يدورون حوله اسابيع كما يطاف بالبيت الحرام
والملا بضم الميم جمع ملاة وهي الملحفة والمذيل السابغ وقيل معناه له
هدب وقيل ان معناه له ذيل اسود وهو اشبه بالمعنى لانه يصف بقر
الوحش وهو بيض الظهور سود القوايم يقول ان هذا القطيع من البقر
يلوذ بعضه ببعض وتدور كما تدور العذارى حول دوار وهو نسك كانوا
في الجاهلية يدورون حوله وقال الزوزني والمذيل الذي اطيل ذيله
وارخي يقول تعرض لنا قطيع من بقر الوحش كان اناثه عذارى يطفن
حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويلة الذيل شبه البقر في بياض

من الفرس ان يكون اعزل ذنبه الى جانب و م

الوانها

ألوانها بالعذارى لأنهن مصونات بالخدور لا يغير ألوانهن حر الشمس وغيره وشبه
طول أذنابها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى في
مشيهن وقوله فأدبرن كالجزع المفصل إلى آخره الجزع بالفتح وقال أبو عبيدة بالكسر وهو الخرز م
الخرز الذي فيه سواد وبياض وبجيد أي في جيد أي العنق ومعنى معم مخول له
أعمام وأخوال وهم في عشيرة واحدة كأنه قال كريم الأبوين وإذا كان كذلك كان خرزه
أصفى وأحسن يصف أن هذه البقر من الوحش تفرقت كالجزع أي كأنها قلادة فيها
خرز قد فصل بينه بالخرز وجعلت القلادة في عنق صبي كريم الأعمام والأخوال شبه
بقر الوحش بالخرز اليماني لأنه يسود طرفاه وسائره أبيض وكذلك بقر الوحش يسود
أكارعها وخدودها وسائرها أبيض شرط كونه جيد معم مخول لأن جواهر قلادة مثل
هذا الصبي أعظم من جواهر قلادة غيره وشرط كونه مفصلا لتفرقهن عند رؤيته
وقوله فألحقه بالهاديات تقدم شرحه وقوله فعادى عداء بين ثور ونعجة إلى
آخره عادى والى بين اثنين في طلق ولم يعرق أي أدركهما قبل أن يعرق وقوله
فيغسل أي لم يعرق فيصير كأنه قد غسل بالماء ودراكا بمعنى مداركة في موضع الحال ولم
يرد ثورا ونعجة فقط وإنما أراد التكثير والدليل عليه قوله دراكا ولو أرادهما فقط لا
ستغنى عنه بعادى وفيه مبالغة لا تخفى وقوله فظل طهاة اللحم إلى آخره هو جمع
طاه وهو الطباخ والصفيف الذي قد صفف مرققا على الجمر وهو شواء الأعراب والقدير
ما طبخ في قدر ووصف بمعجل لأنهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ويستطرفونه
يقول ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون ~~اللحم في القدر~~ شواء مصفوفا
على الحجارة في النار والجمر وصنف يطبخون اللحم في القدر يقول كثر الصيد فأخصب
القوم فطبخوا واشتووا ومن للتفصيل والتفسير نحوهم من بين عالم وزاهد يريد
أنهم لا يعدون الصنفين وصفيف منصوب بمنضج وهو اسم فاعل وقدير مجرور
بتقدير مضاف معطوف على منضج والتقدير أو طابخ قدير أو لا تقدير ولكنه معطوف
على صفيف ~~من قبيل العطف على المحل~~ وخفض على الجوار أو على توهم أن الصفيف
مجرور بالإضافة وعند البغداديين هو معطوف على صفيف من قبيل العطف على
المحل ولا يشترطون أن يكون المحل بحق الأصالة كذا في مغني اللبيب وقوله
ورحنا يكاد الطرف إلى آخره يقول إذا نظرت العين إلى هذا الفرس أطالت النظر
إليها ينظر منه لحسنه فلا تكاد العين تستوفي النظر إلى جميعه ويحتمل أن يكون
معناه أنه إذا نظرت إلى هذا الفرس لم تدم النظر إليه لئلا تصاب بالعين لحسنه
وقوله متى ما ترق إلى آخره أي متى نظرت إلى أعلاه نظرت إلى أسفله لكماله
ليستتم النظر إلى جميع جسده وأصلها ترتقي وتتسهل بتاءين وجزما على أن الأول
فعل الشرط والثاني جوابه وما زائدة وروي ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه

والطرف

والطرف بالكسر الكريم الطرفين وينفض رأسه من المرح والنشاط وقوله فبات عليه
سرجه في بات ضمير الكميت وجملة عليه سرجه خبر بات وبات الثاني معطوف على الأول
وبعيني خبره أي بحيث أراه وقائما حال وغير مرسل أي غير مهمل ومعناه أنه لما
جيء به من الصيد لم يرفع عنه سرجه وهو عرق ولم يقلع لجامه فيعتلف على التعب
فيؤذيه ذلك ويجوز أن يكون معنى فبات عليه سرجه إلى آخره أنهم مسافرون كأنه
أراد العنق فكان معدا لذلك والله أعلم وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد
التاسع والأربعين وأنشد بعده وهو

الشاهد الرابع بعد المائتين

الشاهد الرابع بعد المائتين

وإن امرأ أسرى إليك ودونه … من الأرض موماة وبيداء سملق

لما تقدم قبله فإن جملة قوله ودونه من الأرض موماة من المبتدأ والخبر حال لا الظرف
وحده كما بيناه وصاحب الحال الفاعل المستتر في قوله أسرى العائد إلى امرئ وأسرى
بمعنى سرى قال في الصحاح وسريت سرى ومسرى وأسريت بمعنى إذا سرت ليلا
وبالألف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعا والكاف من إليك مكسورة لأنه
خطاب مع ناقته ودون هنا بمعنى أمام وقدام والموماة بالفتح الأرض التي لا ماء
فيها وفي القاموس الموماة والموماء الفلاة والجمع الموامي وأشار إلى أنها فوعلة
لأنه ذكره في المعتل الآخر بالواو والبيداء القفر فعلاء من باد يبيد إذا أهلك
والسملق الأرض المستوية وبيداء معطوف على موماة وسملق صفته وجملة أسرى
إليك صفة امرئ وخبر إن لمحقوقة في بيت بعده وهو لمحقوقة أن تستجيبي لصوته شعر
وأن تعلمي أن المعان موفق وقد أنشد المحقق الشارح هذين البيتين
في باب الضمير على أن الكوفيين استدلوا بهذا على أنه يجوز ترك التأكيد بالمنفصل
في الصفة الجارية على غير من هي له عند أمن اللبس والأصل لمحقوقة أنت
وهذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين يأتي الكلام فيها إن شاء الله
تعالى في باب الضمير ومطلع هذه القصيدة

أرقت وما هذا السهاد المؤرق … وما بي من سقم وما بي معشق

قال ابن قتيبة في كتاب الشعر سمع كسرى أنوشروان يوما الأعشى يتغنى
بهذا البيت فقال ما يقول هذا العربي قالوا يتغنى بالعربية قال فسروا قوله
قالوا زعم أنه سهر من غير مرض ولا عشق قال فهذا إذن لص وبعد هذا المطلع
أبيات في وصف الخمر وهو من أبيات الكشاف والقاضي

تريك القذى من دونها وهي دونه … إذا ذاقها من ذاقها يتمطق

وهذا وصف بديع في صفاء الخمر والتمطق التذوق قال ابن قتيبة في
كتاب الشعر أراد أنها من صفائها تريك القذى عالية عليها والقذى
في أسفلها فأخذه الأخطل فقال ولقد

ولقد تناكرني على لذاتها ... صهباء عارية العذى خرطوم ... انتهى
وتأتي ان شاء الله تعالى بعض هذه القصيدة في باب الضمير وبعضها في عوض من باب الظروف وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين ... وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس بعد المائتين

الشاهد الخامس بعد المائتين

... كما انتفض العصفور بلله القطر ... هنا عجز وصدره ... واني لتعروني لذكراك هزة ... على ان الاخفش والكوفيين استدلوا به على انه لم يجب قد مع الماضي المثبت الواقع حالا فان جملة بلله القطر من الفعل والفاعل حال من العصفور وليس معها قد لا ظاهرة ولا مقدرة وهذه المسألة ايضا خلافية ذهب الكوفيون الى ان الماضي المثبت بدون قد يقع حالا بدليل قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فحصرت حال بدليل قراءة الحسن البصري ويعقوب والمفضل عن عاصم او جاؤكم حصرةً صدورهم وقول ابي صخر الهذلي كما انتفض العصفور بلله القطر وقال البصريون لا يجوز وقوعه حالا بدون قد لوجهين احدهما انه لا يدل على الحال والثاني انه انما يصلح ان يوضع موضع الحال ما يصلح ان يقال فيه الآن نحو مررت بزيد يضرب وهذا لا يصلح في الماضي ولهذا لم يجز مار ايت زيدا قام وليس زيد قام لان ما زال وليس يطلبان الحال وقام ماض ولا يلزم على كلامنا اذا كان مع الماضي قد لان قد تقرب الماضي من الحال واما الاية والبيت فقد فيهما مقدرة وقال بعضهم حصرت صفة لقوم المجرور في اول الاية وهو الا الذين يصلون الى قوم وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك فيكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل صفة لموصوف محذوف اي قوما حصرت صدورهم قال صاحب اللباب وهذا مذهب سيبويه وهو ضعيف لانه اذا قدر الموصوف يكون حالا موطئة وصفة الموطأة في حكم الحال في ايجاب تصدرها بقد وهو يمنع حذف قد لا سيما والموصوف محذوف فان الصفة تكون في صورة الحال فالاتيان بقد بعده يكون اولى وقال المبرد جملة حصرت انشائية معناها الدعاء عليهم فهي مستأنفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه وقيل حصرت بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين لا من صفة المجيء وقد بسط ابن الانباري الكلام على هذه المسألة في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف واستشهد ابن هشام بهذا البيت في شرح الالفية على ان المفعول له يجر باللام اذا فقد بعض شروطه فان قوله هنا لذكراك مفعول له جر باللام لان فاعله غير فاعل الفعل المعلل وهو قوله لتعروني فان فاعله هزة وفاعل ذكراك المتكلم فانه مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف اي لذكري اياك والهزة بفتح الهاء الحركة يقال هززت الشيء اذا حركته واراد بها الرعدة وروي بدلها رعدة وروى القالي في اماليه فترة

وسئل

وسئل ابن الحاجب هل تصح رواية القالي فاجاب يستقيم ذلك على معنيين احدهما ان يكون معنى لتعروني لترعدني اي تحصل عندي العروا وهي الرعدة كقولهم عري فلان اذا اصابه ذلك لان الفتور الذي هو السكون عن الاخلال والهيبة يحصل عند الرعدة غالبا عادة فيصح نسبة الارعاد اليه فيكون كما انتفض منصوبا انتصاب قولك اخرجته كخروج زيد اما على معنى كاخراج خروج زيد واما لتضمنه معنى خرج غالبا فكانه قيل خرج فصح لذلك مثل خروج زيد وحسن ذلك تنبيها على حصول المطاوع الذي هو المقصود في مثل ذلك فيكون ابلغ في الاقتصار على المطاوع اذ قد يحصل المطاوع دونه مثل اخرجته فلا يخرج والثاني ان يكون معنى لتعروني لتأتيني وتأخذني فترة اي سكون للسرور الحاصل من الذكرى وعبر بها عن النشاط لانها تسببه غالبا تسمية للمسبب باسم السبب كانه قال لتأخذني نشاط كنشاط العصفور فيكون كما انتفض اما منصوبا نصب له صوت صوت حمار وله وجهان احدهما ان يكون المقدر يصوت صوت حمار وان لم يجر ظاهره استغناء عنه بما تقدم والثاني ان يكون منصوبا بما تضمنته الجملة من معنى يصوت واما مرفوعا صفة لفترة اي نشاطا مثل نشاط العصفور وهذا الاوجه الثلاثة المذكورة في الوجه الثاني في اعراب كما انتفض يجري على تقدير رواية رعدة وهزة وروى الرماني عن السكري عن الاصمعي ... اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها ... كما انتفض العصفور بلله القطر ... وهذا ظاهر انتهى وانتفض بمعنى تحرك يقال نفضت الثوب والشجر اذا حركته ليسقط ما فيه وبلله بللا اذا نداه بالماء ونحوه والقطر المطر وفي شرح بديعية العميان لابن جابر ان هذا البيت فيه من البديع صنعة الاحتباك وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ويحذف من الثاني ما اثبت نظيره في الاول فان التقدير واني لتعروني لذكراك فترة وانتفاضة كفترة العصفور وانتفاضه فيه فحذف من الاول الانتفاض لدلالة الثاني عليه وحذف من الثاني الفترة لدلالة الاول عليه انتهى وهذا البيت من قصيدة لابي صخر الهذلي اورد بعضها ابو تمام في باب النسيب من الحماسة وكذلك الاصبهاني بعضها في الاغاني ورواها تماما ابو علي القالي في اماليه عن ابن الانباري وابن دريد وهي هذه

... للبلى بذات الجيش دار عرفتها ... واخرى بذات البين اياتها سطر ...
... كأنهما ملآن لم يتغيرا ... وقد مر للدارين من عهدنا عصر ...
... وقفت بربعيها فعي جوابها ... فقلت وعيني دمعها سرب همر ...
... الا ايها الركب المخبون هل لكم ... بساكن اجراع الحمى بعدنا خبر ...
... فقالوا طوينا ذاك ليلا وان يكن ... به بعض من تهوى فما شعر السفر ...

اما والذي ابكى واضحك والذي … امات واحيى والذي امره الامر
لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها … بتاتا لاخرى الدهر ما طلع الفجر
فما هو الا ان اراها فجاءة … فابهت لا عرف لدي ولا نكر
وانسى الذي قد كنت فيه هجرتها … كما قد تنسي لب شاربها الخمر
وما تركت لي من شذى اهتدي به … ولا ضلع الا وفي عظمها كسر
وقد تركتني اغبط الوحش ان ارى … قرينين منها لم يفزعهما نفر
ويمنعني من بعض انكار ظلمها … اذا ظلمت يوما وان كان لي عذر
مخافة اني قد علمت لئن بدا … لي الهجر منها ما على هجرها صبر
واني لا ادري اذا النفس اشرفت … على هجرها ما يبلغن بي الهجر
ابى القلب الا حبها عامرية … لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها … وينبت في اطرافها الورق الخضر
واني لتعروني لذكراك فترة … كما انتفض العصفور بلله القطر
تمنيت من حبي علية اننا … على رمث في البحر ليس لنا وفر
على دائم لا يعبر الفلك موجه … ومن دوننا الاهوال واللجج الخضر
فنقضي هموم النفس في غير رقبة … ويغرق من نخشى نميمته البحر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها … فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حب ليلى قد بلغت بي المدى … وزدت على ما ليس يبلغه الهجر
ويا حبها زدني جوى كل ليلة … ويا سلوة الايام موعدك الحشر
فليس عشيات الحمى برواجع … لنا ابدا ما ابرم السلم النضر
هجرتك حتى قيل ما يعرف الهوى … وزرتك حتى قيل ليس له صبر
صدقت انا الصب المصاب الذي به … تباريح حب خامر القلب او سحر
فيا حبذا الاحياء ما دمت حية … ويا حبذا الاموات ما ضمك القبر

فقوله ملآن أصل من الآن وقوله اما والذي ابكى واضحك الى آخره هو من ابيات الكشاف ومعنى البيت انشك في اما وقوله فما هو الا ان اراها فجاءة الى آخره هو من ابيات سيبويه وباقي شرحه انشا الله تعالى عز وجل في الفعل وقوله وما تركت لي من شذى هو بفتح الشين والذال المعجمتين بمعنى الشدة وبقية القوة والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وقوله تمنيت من حبي علية اننا على رمث هو بفتح الراء والميم وبالثاء المثلثة قال القالي اعواد يضم بعضها الى بعض كالطوف يركب عليها في البحر وقوله ما ابرم السلم النضر يقال ابرم السلم اذا اخرجت برمته وهي ثمرته قال في الصحاح البرم محركة ثمر العضاه الواحدة برمة وبرمة كل العضاه صفراء الا العرفط فان برمته

بيضا

بيضا ويرمز السلم اطيب البرم ريحا حكى الاصبهاني في الاغاني عن ابي اسحق ابراهيم الموصلي قال دخلت على الهادي فقال غنني صوتا ولك حكمك فغنيته

واني لتعروني لذكراك هزة … كما انتفض العصفور بلله القطر

فقال احسنت والله وضرب بيده الى دراعته فشق منها ذراعا ثم قال زدني فغنيته

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى … وزرتك حتى قيل ليس له صبر

فقال احسنت ثم ضرب بيده الى دراعته فشق منها ذراعا آخر ثم قال زدني فغنيته

فيا حبها زدني جوى كل ليلة … ويا سلوة الاحباب موعدك الحشر

فقال احسنت وشق ما في دراعته من شدة الطرب ثم رفع راسه الي فقال تمن واحتكم فقلت اتمنى عين مروان بالمدينة قال فرايته وقد دارت عيناه في راسه فخلتهما جمرتين ثم قال يا ابن اللخناء اتريد ان تشهرني بهذا المجلس وتجعلني سمرا وحديثا يقول الناس اطربه فوهبه عين مروان اما والله لولا بادرة جهلك التي غلبت على صحة عقلك لالحقتك بمن غبر من اهلك واطرق اطراق الافعوان فخلت ملك الموت بيني وبينه ينتظر امره ثم رفع راسه وطلب ابراهيم ابن ذكوان وقال يا ابراهيم خذ بيد هذا الجاهل وادخله بيت المال فان اخذ جميع ما فيه فدعه واياه قال فدخلت واخذت من بيت المال خمسين الف دينار وابو صخر الهذلي هو عبد الله بن سالم السهمي الهذلي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كان متعصبا لبني مروان مواليا لهم وله في عبد الملك بن مروان واخيه عبد العزيز مدائح كثيرة ولما ظهر عبد الله بن الزبير في الحجاز وغلب عليها بعد موت يزيد بن معوية وتشاغل بنو امية في الحرب بينهم في مرج راهط وغيره دخل عليه ابو صخر الهذلي في هذيل ليقبضوا عطاهم وكان عارفا بهواه في بني امية فمنعه عطاه فقال لا تمنعني حقا لي وانا امرؤ مسلم ما احدثت في الاسلام حدثا ولا اخرجت من طاعة يدا قال عليك ببني امية اطلب عندهم عطاك قال اذا اجدهم سبطة اكفهم سمحة انفسهم بذلا لاموالهم وهابين لمجتديهم كريمة اعراقهم شريفة اصولهم زاكية فروعهم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبهم وسببهم ليسوا بسودد في الجاهلية والملك في الاسلام لا كمن لا يعد في عيرها ولا نفيرها ولا حكم آباؤه في نقيرها وقطميرها ليس من احلافها المطيبين ولا من ساداتها المطعمين ولا من هاشمها المنتخبين ولا عبد شمسها المسودين وكيف تقاس الرؤوس بالاذناب واين النصل من المعض واين السنان من الزج والذنابى من القدامى وكيف يفضل الشحيح على الجواد والسوقة على الملوك

قال م

ابو صخر الهذلي

ليقبضوا

والجائع بخلا على المطعم فضلا فغضب ابن الزبير حتى احمرت عيناه وعرق جبينه
واهتز من قرنه الى قدمه وامتقع لونه ثم قال له يا ابن الدلو على عقبيها يا جلف
يا جاهل اما والله لولا الحرمات الثلاث حرمة الاسلام وحرمة الشهر الحرام
وحرمة الحرم لاخذت الذي فيه عيناك ثم امر به الى سجن عارم فحبس فيه مدة ثم
استوهبته هذيل ومن له في قريش خؤولة فاطلقه بعد سنة واقسم ان لا
يعطيه عطاء مع المسلمين ابدا فلما كان عام الجماعة وولي عبد الملك بن مروان
وحج لقيه ابو صخر فقربه وادناه وقال له انه لم يخف علي خبرك مع الملحد ولا
ضاع لديك هواك ولا موالاتك فقال اذ شفى الله منه نفسي ورأيته قتيل سيفك
وصريع اوليائك مصلوبا مهتوك الستر مفرق الجمع فما ابالي ما فاتني من الدنيا
ثم استأذنه في مديح فانشده قصيدة وامر له عبد الملك بما فاته من العطاء ومثله
من ماله وحمله وكساه كذا في الاغاني وانشد بعده

يقول وقد تر الوظيف وساقها ... الست ترى ان قد اتيت بمؤيد

تقدم شرحه في الشاهد الحادي والثمانين بعد المائة وانشد بعده وهو

الشاهد السادس بعد المائتين

الشاهد السادس بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

افي السلم اعيارا جفاء وغلظة ... وفي الحرب اشباه النساء العوارك

على ان اعيارا واشباه النساء منصوبان على الحال عند السيرافي ومن تبعه
وعلى المصدر عند سيبويه قال السهيلي في الروض الانف هذا البيت لهند بنت
عتبة قالته لفل قريش حين رجعوا من بدر يقال عركت المرأة اذا حاضت
ونصب اعيارا على الحال والعامل فيه محذوف لانه اقام الاعيار مقام اسم مشتق
فكانه قال في السلم بلداء جفاة مثل الاعيار ونصب جفاء وغلظة نصب المصدر
الموضوع موضع الحال كما تقول زيد الاسد شدة اي مماثله مماثلة شديدة
فالشدة صفة للمماثلة كما ان المشافهة صفة للتكلم اذا قلت كلمته مشافهة
فهذه حال من المصدر في الحقيقة ويتعلق حرف الجر من قولها افي السلم بما ارادته
الاعيار من معنى الفعل فكانها قالت افي السلم تتبلدون وهذا الفعل المختزل
الناصب للاعيار ولا يجوز اظهاره انتهى وزعم العيني ان قوله جفاء منصوب
على التعليل اي لاجل الجفاء والغلظة ولا يخفى سقوطه والهمزة للاستفهام
التوبيخي والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر ويؤنث والاعيار جمع عير
بالفتح الحمار اهليا كان او وحشيا وهو مثل في البلادة والجهل والجفاء قال
في المصباح وجفا الثوب يجفو اذا غلظ فهو جاف ومنه جفاء البدو وهو
غلظتهم وفظاظتهم والغلظة بالكسر الشدة وضد اللين والسلاسة
وروي امثال بدل قوله اشباه والعوارك جمع عارك وهي الحائض من عركت

المرأة

المرأة تعرك كنصر ينصر عروكا اي حاضت ونجتهم وقالت لهم اتحجمون الناس
وتتغلظون عليهم في السلم فاذا اقبلت الحرب لنتم وضعفتم كانكم الحيض
حرضت المشركين بهذا البيت على المسلمين والفل بفتح الفاء القوم المنهزمون
وهند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية

ترجمة هند بنت عتبة

والدة معوية ابن ابي سفيان اخبارها قبل الاسلام مشهورة وشهدت احدا
وفعلت ما فعلت بحمزة ثم كانت تؤلب وتحرض على المسلمين الى ان جاء الله بالفتح
فاسلم زوجها ثم اسلمت هي يوم الفتح كذا في الاصابة لابن حجر وانشد

الشاهد السابع بعد المائتين

بعده وهو الشاهد السابع بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

افي الولائم اولادا لواحدة ... وفي العيادة اولادا لعلات

لما تقدم قبله من نصب اولاد على الحال باضمار فعل وضع هو موضعه بدلا من اللفظ
به كانه قال اتأتلفون في الولائم اولادا لامرأة واحدة وتتفرقون في العيادة
اولادا لعلات والمعنى انهم تجتمع جماعتهم اذا دعوا الى الوليمة ولا يتخلف منهم احد
فكانهم بمنزلة اولاد امرأة واحدة لا يقع بينهم خلف لان امهم واحدة فهي تؤلف
بينهم وتحفظ جماعتهم فهم مؤتلفون لا يفارق بعضهم بعضا وقوله وفي
العيادة الى اخره العلات جمع علة بفتح العين المهملة وهي الضرة واولاد
الضرائر يتقاطعون لا يكادون يأتلفون لاجل ما بين امهاتهم من التباعد
ولا يجتمع بعضهم الى بعض يريد انهم لحرصهم على الطعام يجتمعون في اسرع
وقت فاذا وجب عليهم حق من عيادة او غيرها ثقل عليهم فعله فيفعله الواحد
منهم بعد الاخر في ازمنة متفرقة لا يجتمع منهم اثنان في قضاء حق كما لا
يجتمع اولاد الضرائر وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف

الشاهد الثامن بعد المائتين

لها قائل والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

انا ابن دارة مشهورا بها نسبي ... وهل بدارة يا للناس من عار

على ان قوله مشهورا حال مؤكدة لمضمون الخبر ومضمونه هنا الفخر وروي
انا ابن دارة معروفا بها نسبي وقوله نسبي نائب الفاعل لقوله مشهورا
والباء في بها متعلقة به لا نائب الفاعل كما وهم العيني وهذه الحال سببية
وهل للاستفهام الانكاري ومن زائدة وعار مبتدأ منع من رفعه حركة

حرف

الجر الزائد وبدارة خبره ويا للناس اعتراض بين المبتدا والخبر ويا للنداء
لا للتنبيه وللناس منادى لان المنادى محذوف تقديره قومي واللام
للاستغاثة وهي تدخل على المنادى اذا استغيث نحو يا لله لا انها
للتعجب المجرد خلافا للعيني في الثلاثة ودارة اسم ام الشاعر

وهو سالم بن دارة قال ابن قتيبة وهو من بني أسد وسميت بذلك لانها شبهت بدارة القمر من جمالها وقال الحلواني في كتاب اسماء الشعراء المنسوبين الى امهاتهم دارة لقب امه واسمها سيفاء كانت اخيذة اصابها زيد الخيل من بعض غطفان من بني أسد وهو حبلى فوهبها زيد الخيل لزهير بن ابي سلمى فربما نسب سالم بن دارة الى زيد الخيل انتهى وقال ابو رياش في شرح الحماسة والاصبهاني في الاغاني دارة لقب جدته واسمه يربوع وعلى هذا فقد روى ٭ انا ابن دارة معروفا به نسبي ٭ وروي ايضا معروفا له نسبي ٭ وهذا البيت من قصيدة طويلة لسالم بن دارة هجا بها زميل ابن ابير احد بني عبد الله بن مناف الفزاري ٭ منها

٭ ابلغ فزارة اني لم اسالمها ٭ حتى ينيك زميل ام دينار ٭

٭ لا تأمنن فزاريا خلوت به ٭ بعد الذي امتل اير العير في النار ٭

٭ وان خلوت به في الارض وحدكما ٭ فاحفظ قلوصك واكتبها باسيار ٭

٭ اني اخاف عليها ان يبيتها ٭ عاري الجواعر يغشاها بقسبار ٭

٭ انا ابن دارة معروفا له نسبي ٭ وهل بدارة يا للناس من عار ٭

٭ جرثومة نبتت في العز واعتدلت ٭ تبغي الجرائم عن عرف وانكار ٭

٭ من جذم قيس واخوالي بنو اسد ٭ من اكرم الناس زندي فيهم واري ٭

وام دينار هو ام زميل وقوله بعد الذي امتل اير العير اي شوى اير الحمار في الملة وهي الرماد الحار وبنو فزارة يرمون باكل اير الحمار مشويا وسيأتي ان شاء الله تعالى شرح هذا في مشوق في باب المثنى والقلوص الناقة الشابة واكتبها من كتبت الناقة اكتبها بضم التاء وكسرها ختم حياها او خزمتها بسير او حلقة حديد لئلا ينزى عليها والاسيار جمع سير من الجلد وعاري الجواعر اي بارز الاست والقبحة والقسبار بضم القاف الذكر الطويل العظم وجرثومة الشيء بالضم أصله وتبغي من البغي يقال بغى عليه بغيا اذا علا عليه واستطال واصله تبغي على الجرائم والعرف بالضم المعروف والجذم بالكسر والفتح الاصل وورى الزند كرمى خرج ناره ويقال ورت بكرنا دي يقال هذا في المدح والافتخار وتقدم سبب هجوه لبني فزارة [illegible] سبب هذه القصيدة مع ترجمته في الشاهد الخامس بعد المائة ٭

باب التمييز انشد فيه وهو الشاهد التاسع بعد المائتين

٭ وسوك قد كربت تكمل ٭ على ان العدد الذي في اخر البيت مضاف الى صاحبه اكثر من اضافته الى المميز اي قرب ان يكمل ستون من عمرك وهذا المصراع من قصيدة للكميت بن زيد مدح بها عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن امية واولها

٭ الا تك بالعرف المنزل ٭ وما انت والطلل المحول ٭

٭ وما انت ويك ورسم الديار ٭ وستوك قد كربت تكمل ٭

قال الاصبهاني في الاغاني كان بين بني أسد وبين طي حرب فاصطلحوا

وبقي

وبقي لطي دم رجلين فاحتمل ذلك رجل من بني أسد فمات قبل ان يوفيه فاحتمله الكميت ~~بهذه القصيدة~~ فاعانه فيه عبد الرحمن بن عنبسة فمدحه الكميت بهذه القصيدة و اعانه الحكم بن الصلت الثقفي فمدحه بقصيدته التي اولها ٭ رأت العواني وحشا نفورا ٭ واعانه زياد بن المغفل الاسدي فمدحه بقصيدته التي اولها ٭ هل للشباب الذي قد فات من طلب ٭ ثم جلس الكميت وقد خرج العطا فاقبل الرجل يعطي الكميت المائتين والثلاثمائة واكثر واقل وكانت دية الاعرابي الف بعير ودية الحضري عشرة الاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم فادى الكميت عشرين الفا عن قيمة الفي بعير انتهى يخاطب نفسه ويقررها مستفهما والعرف بضم العين والراء المهملتين موضع والمنزل فاعل بكاك وقوله وما انت الى الاخر استفهام توبيخي بتبكي نكاه وهو شيخ على الاطلال والطلل الشاخص من اثار الدار وشخص كل شيء والمحول اسم فاعل من احول الشيء اذا اتى عليه حول وهي السنة وويك كلمة تعجب واصله ويلك وستوك مبتدا وما بعده خبره والجملة حالية وكرب بفتح الراء اكثر وبا دنا وكرب من اخوات كاد تعمل عملها واسمها ضمير الستين وجملة تكمل في موضع نصب خبرها وترجمة الكميت ابن زيد بن دريد تقدمت في الشاهد السادس عشر ٭ وانشد بعده وهو

الشاهد العاشر بعد المائتين ٭

٭ فيالك من ليل كان نجومه ٭ بكل مغار الفتل شدت بيذبل ٭

على ان قوله من ليل تمييز عن المفرد الذي هو الضمير المبهم في قوله يالك ومن بيان للجنس فانه لما تعجب بقوله فيالك كان مبهما لا يدرى المتعجب منه من أي جنس هو فبينه بقوله من ليل وقال المرادي في شرح الالفية من زائدة في الكلام الموجب ولهذا يعطف على موضع مجرورها بالنصب كقول الحطيئة ٭ يا حسنه من قوام ما ومنتقبا ٭ وصحح هذا ابو حيان في الارتشاف ويا حرف نداء واللام للتعجب تدخل على المنادى اذا تعجب منه ولاجل هذا اورد ابن هشام هذا البيت في المغني قال في شرح بانت سعاد الاصل يا اياك او يا انت ثم لما دخلت لام الجر انقلب الضمير المنفصل المنصوب او المرفوع ضميرا متصلا مخفوضا واورده المرادي في شرح الالفية على ان اللام فيه للاستغاثة استغاث به منه لطوله كانه قال يا ليل ما اطولك قال ابن هشام اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين والباء في قوله بكل متعلقة بشدت والمغار بضم الميم اسم مفعول بمعنى المحكم من اغرت الحبل اغارة اذا احكمت فتله ويذبل اسم جبل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل وصرفه للضرورة يقول ان نجوم الليل لا تفارق محالها فكانها مربوطة بكل حبل محكم الفتل وانما استطال الليل لقاساة الاحزان

الاخزر العير بالفتح الحمار واعتل ابن الحمار العير م

باب التمييز
الشاهد التاسع بعد المائتين

سنة م

الشاهد العاشر بعد المائتين

الوجهين

بضم م

فيه

في هذا الجبل م

وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وفيها خمسة ابيات في وصف الليل وهي

وليل كموج البحر ارخى سدوله ... علي بانواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطى بصلبه ... واردف اعجازا وناء بكلكل

الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... بصبح وما الاصباح منك بامثل

فيا لك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل

كأن الثريا علقت في مصامها ... بامراس كتان الى صم جندل

فقوله وليل الواو واو رب والسدول الستور جمع سدل وسدل ثوبه اذا ارخاه يقول رب ليل يحاكي امواج البحر في توحشه وهوله وقد ارخى علي ستور ظلامه مع انواع الحزن ليختبرني أأصبر ام اجزع وهذا بعد ان يتغزل يمدح بالصبر والجلد وقوله فقلت له لما تمطى الى اخره تمطى امتد وناء نهض والكلكل الصدر والاعجاز الاواخر جمع عجز وهو من استعمال الجمع موضع الواحد وقد استشهد ابن مالك بهذا البيت على ان الواو لا تدل على الترتيب لان البعير ينهض بكلكله و الاصل فقلت له لما ناء بكلكله وتمطى بصلبه واردف اعجازه وقوله الا ايها الليل الطويل الى اخره انجل امر بمعنى انكشف والياء اشباع والاصباح الصباح والامثل الافضل واورد هذا البيت في تلخيص المفتاح على ان صيغة الامر فيه للتمني ومعناه تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصباح بافضل منك عندي لاستوائهما في مقاساة الهموم او لان نهاره يظلم في عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا مما عرض له فيه ولاستطالته تلك الليلة كانه لا يرتقب انجلاءها ولا يتوقعه فلهذا حمل على التمني دون الترجي قال الامام الباقلاني في اعجاز القرآن ومما يعدونه من محاسن هذه القصيدة هذه الابيات الثلاثة وكان بعضهم يعارضها بقول النابغة

كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطيء الكواكب

وصدر اراح الليل عازب همه ... تضاعف فيه الحزن من كل جانب

تقاعس حتى قلت ليس بمنقض ... وليس الذي يرعى النجوم بآيب

وقد جرى ذلك بين يدي بعض الخلفاء ففضلت ابيات امرئ القيس واستحسن استعارتها وقد جعل لليل صدرا يثقل تنحيه ويبطئ تقضيه وجعل له اردافا كثيرة وجعل له صلبا يمتد ويتطاول ورأوا هذا خلاف ما يستعيره ابو تمام من الاستعارات الوحشية البعيدة المستنكرة ورأوا ان الالفاظ جميلة واعلم ان هذا صالح جميل وليس من الباب الذي يقال انه متناه عجيب وفيه المام بالتكلف ودخول في التعمل انتهى وقوله كأن الثريا علقت الخ المصام بفتح الميم موضع الوقوف والامراس الحبال جمع مرس محركة والجندل الحجارة يقول

كان

الشاهد الحادي عشر بعد المائتين

كان الثريا مشدودة بحبال الى حجارة فليست تمضي وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين وانشد بعده وهو

الشاهد الحادي عشر بعد المائتين

قول ذي الرمة

وليلها روحة والريح معصفة ... والغيث مرتجز والليل مقترب

وقد لما تقدم قبله اعني كون التمييز يكون عن المفرد اذا كان الضمير مبهما لا يعرف المقصود منه فان الضمير في وليلها لم يتقدم له مرجع فهو مبهم ففسره بقوله روحة فهو تمييز عن المفرد اي وليلها هذه الروحة في حال عصف الريح فجملة والريح معصفة حال ومعصفة شديدة يقال عصفت الريح واعصفت لغتان والغيث هنا الغيم ومرتجز مصوت يريد صوت الرعد والمطر ومقترب قد قرب وهذا البيت من قصيدة طويلة جدا لذي الرمة وهذا البيت من اواخرها شبه بعيره بالنعام في شدة العدو ثم وصف النعام بما يقتضي شدة اسراعه فقال

حتى اذا الهيق امسى شام افرخه ... وهن لا مؤيس نايا ولا كثب

يرقد في ظل عراص ويطرده ... حفيف نافجة عثنونها حصب

تبرى له صعلة خرجاء خاضعة ... فالخرق دون بنات البيض منتهب

كأنها دلو بئر جد ماتحها ... حتى اذا ما رآها خانها الكرب

وليلها روحة والريح معصفة ... والغيث مرتجز والليل مقترب

لا يذخران من الايغال باقية ... حتى تكاد تفرى عنهما الاهب

الهيق بالفتح ذكر النعام وشام نظر الى ناحية فراخه وافرخ جمع فرخ وهن اي الافراخ والنأي البعد والكثب بفتح الكاف المثلثة القرب يقول موضعهن ليس منه بالبعيد الذي يؤيسه من ان يطلبهن اي يحمله على اليأس ولا بالقريب فيفتر وقوله يرقد اي يعدو والهيق عدوا شديدا او والعراص بمهملات غيم كثير البرق والحفيف باهمال الاول صوت الريح والنافجة الريح الشديدة الباردة وعثنونها اوائلها وحصب بفتح فكسر فيه تراب وحصباء وهذا انما يوجب الاسراع الى المأوى وقوله تبرى له صعلة الى اخره تبرى تعرض لهذا الهيق صعلة نعامة دقيقة العنق صغيرة الراس خرجاء موشية الاخرج وهو ما فيه سواد وبياض خاضعة فيها طمأنينة و الخرق بالفتح الارض البعيدة تتخرق فيها الرياح وبنات البيض الفراخ لانها تخرج من البيضة يقول الهيق والصعلة يعدوان عدوا شديدا كانهما ينتهبان الارض انتهابا كأنهما يأكلانها من شدة العدو فهما يركضان الى فراخهما خائفين البرد والمطر عليهما وقوله كأنها دلو الى اخره اي كان هذه الصعلة دلو انقطع حبلها بعد ان وصلت الى فم البئر فهفت

تهوي شبهها بهذه الدلو التي هوت الى اسفل وحدّا جهد والماتح بالمثناة الفوقية
المستقي من البئر بالدلو والكرب العقد الذي على عراقي الدلو والعراقي العودان
اللذان في وسط الدلو والمراد بخانها الكرب انقطع وقوله ويلمها روحه
الى اخره اي ويل ام هذه الروحة وانما لم يجز ان نعود الضمير على صعله كما عاد
عليها ضمير كانها في البيت المتقدم لانه قد فسر بروحة والتفسير يجب ان يكون
عين المفسر والروحة غير الصعلة فلا تفسرها ولو قال ويلمها رائحة لكان
مرجع الضمير معلوما من صعلة وكان من تمييزا لنسبة لا المفرد والروحة
مصدر راح يروح رواحا وروحة نقيض غدا غدوّا والرواح ايضا اسم بغدو م
للوقت من زوال الشمس الى الليل وقوله لا ابد حزانا اي لا يبقيان تعني
الهيق والصعلة والانغال الجد في السير والباقية البقية وتفرّي تشقق
والاهب بضمتين جمع اهاب اي جلودهما وهذا غاية في شدة العدو واعلم
ان قولهم ويلمها ويلمه وويلمها قال ابن الشجري يروى بكسر اللام وضمها
والاصل ويل لامه فحذف التنوين فالتقى مثلان لام ويل ولام الخفض فاسكنت
الاولى وادغمت في الثانية فصار ويلام مشددا للام مكسورها فخفف بعد حذف
الهمزة بحذف احدى اللامين فابو علي ومن اخذ اخذه نصوا على ان المحذوف
اللام المدغمة فاقروا لام الخفض على كسرتها واخرون نصوا على ان المحذوف لام
الخفض وحركوا اللام الباقية بالضمة التي كانت لها في الاصل انتهى قال ابو علي
في الايضاح الشعري حذف الهمزة من ام في هذا الموضع لازم على غير قياس كقوله
يا با المغيرة والدنيا مفجعة ۵ ثم سال لم لا يجوز ان يكون الاصل وي لامه فتكون
اللام جارة ووي للتعجب فاجاب بان الذي يدل على ان الاصل ويل لامه والهمزة
من ام محذوفة قول الشاعر ۵ لام الارض ويل ما اجنت ۵ غداة اضر بالحسن السبيل
وقال ابن السيد في شرح شواهد ادب الكاتب ويلمه بكسر اللام وضمها فالضم اجاز
فيه ابن جني وجهين احدهما انه حذف الهمزة واللام والقى ضمة الهمزة على لام
الجر كما روي عنهم الحمد لله بضم لام الجر وثانيهما ان يكون حذف الهمزة ولام الجر
وتكون اللام المسموعة هي لام ويل واما كسر اللام ففيها ثلاثة اوجه احدها
ان يكون اراد ويل امه بنصب ويل واضافته الى الام ثم حذف الهمزة لكثرة
الاستعمال وكسر لام ويل اتباعا لكسرة الميم والثاني ان يكون اراد ويل لامه برفع ويل
على الابتداء ولامه خبره وحذف لام ويل وهمزة ام كما قالوا ايش لك يريدون
اي شيء لك فاللام المسموعة على هذا لام الجر والثالث ان يكون الاصل وي لامه
فيكون على هذا قد حذف همزة ام لا غير وهذا عندي احسن هذه الاوجه لانه
اقل للحذف والتغيير واجاز ابن جني ان تكون اللام المسموعة هي لام ويل على ان يكون

هذا البيت من قصيدة لعبد الله بن عنمة الضبي يرثي بها بسطام بن قيس بن خالد الشيباني والحسن اسم رملة لبني سعد قتل بها بسطام المذكور قتله عاصم بن خليفة الضبي وهؤلاء كلهم جاهليون
عفي عنه

حذف

حذف همزة ام ولام الجر وكسر لام ويل اتباعا لكسرة الميم وهذا بعيد جدا اهـ
لا لها واما معناها فهو مدح خرج بلفظ الذم والعرب تستعمل لفظ الذم في المدح
يقال اخزاه الله ما اشعره ولعنه الله ما اجراه وكذلك يستعملون لفظ المدح في الذم
يقال للاحمق يا عاقل وللجاهل يا عالم ومعنى هذا يا ايها العاقل عند نفسه
او عند من يظنه عاقلا واما قولهم اخزاه الله ما اشعره ونحو ذلك من المدح الذي
يخرجونه بلفظ الذم فلهم في ذلك غرضان احدهما ان الانسان اذا راى الشيء
فاثنى عليه ونطق باستحسانه فربما اصابه بالعين واضر به فيعدلون
عن مدحه الى ذمه لئلا يؤذوه والثاني انهم يريدون انه قد بلغ غاية الفضل
وحصل في حد من يذم ويسب لان الفاضل يكثر حساده والمعادون له والناقص قص
لا يلتفت اليه ولذلك كانوا يرفعون انفسهم من مهاجاة الخسيس ومجاوبة
السفيه وفي القاموس رجل ويلمه بكسر اللام وضمها داه ويقال للمستجاد ويلمه
اي ويل لامه كقولهم لا اب لك فركبوه وجعلوه كالشيء الواحد ثم الحقوا الهاء
مبالغة كداهية انتهى وهذا استعمال ثان جعل المركب في حكم الكلمة الواحدة
وليست الهاء في اخره ضميرا بل هي هاء تانيث للمبالغة فلا تعريف ولهذا يقع
وصفا للنكرة قال ابو زيد في كتاب مسائيه يقال هو رجل ويلمة وروى
ابن جني في سر الصناعة عن ابي علي عن الاصمعي انه يقال رجل ويلمة قال وهو
من قولهم ويلمه سعد سعدا والاشتقاق من الاصوات باب يطول استقصاؤه
وعلى هذا يجوز دخول لام التعريف عليه قال الرياشي الويلمة من الرجال الداهية
الشديد الذي لا يطاق ولا يلتفت الى قول ابي الحسن الاخفش فيما كتبه على كتاب
مسائيه من كلام العرب السائر ان يقولوا للرجل الداهية انه لويلمة صححها
والصحيح التشديد هذا هو المعروف والذي حكاه ابو زيد غير ممتنع جعله
اسما واحدا فاما حكاية الرياشي في ادخال الالف واللام على اسم مضاف
فلا اعلم له وجها انتهى اقول الذي رواه عن العرب من قوله انه لويلمة صححها
غير الذي قاله ابو زيد كما بيناه فانه جعل الكلمتين في حكم كلمة واحدة فلا اضافة والكلمة م
فيه والهاء للمبالغة حينئذ نكرة فتدخل عليه لام التعريف فتامل وترجمة
ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من اوائل الكتاب ۵ وانشد بعده

وهو **الشاهد الثاني عشر بعد المائتين**

۵ ويلم ايام الشباب معيشة ۵ مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندي ۵
على ان قوله معيشة تمييز عن النسبة الحاصلة بالاضافة كما بينه الشارح
المحقق وقوله ويلم ايام الى اخره دعا في معنى التعجب اي ما الذ الشباب
مع الغنى وقد بينا قبل هذا البيت اصلها ومعناها قال الطبرسي في
شرح الحماسة ويل اذا اضيفت بغير لام فالوجه فيه النصب تقول
ويل زيد اي الزمه الله زيدا او ويلا فاذا اضيفت باللام فقيل ويل لزيد

مسائيه اسم كتاب المصادر لابي زيد سمي بذلك لكونه اول مصدر ذكر فيه فيكون تسمية باول مصدر ذكر فيه منه

الشاهد الثاني عشر بعد المائتين

فالوجه ان يرتفع على الابتدا وجاز ذلك مع انه نكرة لان معنى الدعا منه مفهوم والمعنى
الويل ثابت لزيد فالاصل في البيت ويل لام لذات الشباب قصد الشاعر المدح الشباب
وحمل لذاته بين لذات المعاش وقد طاع لصاحبه الكثر وهو كثرة المال فاجتمع
له الغنى والشباب له وهو سخي انتهى وهذا البيت اول ابيات اربعة لعلقمة بن عبدة
وهي ثابتة في ديوانه وقد اقتصر ابو تمام في الحماسة على البيت الاول والثاني وهو
وقد يعقل القل الفتى دون همه ❊ وقد كان لولا القل طلاع انجد ❊
ونسبها لبعض بني اسد ونسبها في مختار اشعار القبائل لابنه وهو خالد بن علقمة
ابن عبدة ونسبها بعضهم لابن ابنه وهو عبد الرحمن بن علي بن علقمة ابن عبدة
ونسبها الاعلم الشنتمري في حماسته لحميد بن ثحاذ الضبي وكذا في حاشية
الصحاح منسوب لحميد والكثر بضم الكاف ومثله القل المال الكثير والمال القليل
يقال ماله قل ولا كثر قال ابو عبيد سمعت ابا زيد يقول الكثر والكثر واحد
قال في الصحاح هما بالضم والكسر وقوله مع الكثر في موضع النصب صفة
لمعيشة وجملة نعطاه الى اخره بالبنا للمفعول حال من الكثر والها نايب
ضمير الكثر وهو المفعول الثاني للعطا والفتى نايب الفاعل وهو مفعوله الاول
والمتلف بالرفع صفة للفتى وكذلك الندى وروى نعطاها بضمير المونث على انه
عايد على المعيشة مع قيدها والفتى قال في الصحاح هو السخي الكريم يقال هو فتى
بين الفتوة وقد تفتى وتفاتى والجمع فتيان وفتية وفتو على فعول وفتي مثل
عصي والمتلف المفرق لماله يقال رجل متلف لماله ومتلاف بالمبالغة والندي
السخي قال في الصحاح وندوت من الجود يقال سن للناس الندى فندوا والندى
الندا ويقال فلان ندي الكف اذا كان سخيا وقد روي في ديوانه البيت هكذا
وبل بلذات الشباب معيشة الخ وروي ايضا فوبل ام لذات الشباب معيشة
وقوله وقد يعقل القل من عقله من باب ضرب اذا منعه والقل بالضم فاعل
والفتى مفعول وروي وقد يقصر القل من قصره اذا حبسه او من قصر
قيد البعير اذا ضيقته من باب دخل يدخل وروي ايضا وقد يقعد القل
من اقعده اذا منعه من القيام لحاجته والهم بالفتح اول العزيمة قال
ابن فارس الهم ما هممت به وهممت بالشي هما من باب قتل اذا اردته ولم
تفعله ومثله الهمة بالكسر وبالفتح وقد تطلق على العزم القوي كذا في
المصباح ودون بمعنى قبل وانجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض قال في
الصحاح ومنه قولهم فلان طلاع انجد وطلاع الثنايا اذا كان ساميا
لمعالي الامور ومعنى هذا البيت قد تداوله الشعرا ونصرح قوافيهم مسلم
ابن الوليد ❊ عرف الحقوق وقصرت امواله ❊ عنها وضاق بها الغنى المتاحل ❊
ومنه قول اخر ❊ ارى نفسي تتوق الى امور ❊ يقصر دون مبلغهن مالي ❊
❊ فلا نفسي تطاوعني ببخل ❊ ولا مالي يبلغني فعالي ❊

قابله مولفه
عفا الله عنه

ومنه

ومنه قول الاخر ❊ رزقت لبا ولم ارزق مروته ❊ وما المروة الا كثرة المال ❊
❊ اذا اردت مساماة تقاعد بي ❊ عما احاول منها رقة الحال ❊ ومن ابيات
قول الاخر ❊ الناس اثنان في زمانك ذا ❊ لو تبتغي غير ذين لم تجد ❊
❊ هذا بخيل وعنده سعة ❊ وذا جواد بغير ذات يد ❊
واما البيتان الاخيران من الابيات الاربعة فهما ❊
❊ وقد اقطع الخرق المخوف به الردى ❊ بعنس كجفن الفارسي المفرد ❊
❊ كان ذراعيها على الخل بعد ما ❊ ونين ذراعا مايح متجرد ❊
والخرق بالفتح الارض الواسعة التي تتخرق فيها الرياح والردى نايب الفاعل للمخوف
والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة القوية الشديدة والخل مصدر خل
لحمه خلا وخلولا اي قل وخف كذا في العباب وقوله ونين فعل ماض من
الونى بالقصر وهو الضعف والفتور والكلال والاعيا والمايح الذي ينزل البير
فيملا الدلو وذلك اذا قل ماوها وفعله ماح يميح واما الماتح بالمثناة الفوقية
فهو مستقي الدلو والمتجرد المشمر ثيابه وعلقمة شاعر جاهلي ونسبته كما في
الجمهرة لابن الكلبي والموتلف والمختلف للآمدي علقمة بن عبدة ابن ناشرة بن
قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم انتهى وعبدة بفتح العين
والبا واما عبدة بن الطبيب فهو بسكون البا كذا في الصحاح والعبدة محركة
بمعنى القوة والسمن والبقا وصلابة الطيب والانفة قال صاحب الموتلف
والمختلف علقمة في الشعرا جماعة لسوا من اعتمد ذكرهم ولكني اذكر علقمة الفحل
وعلقمة الخصي وهما من ربيعة الجوع فاما علقمة الفحل فهو علقمة بن عبدة الى اخر
نسبه المذكور ثم قال وقيل له علقمة الفحل من اجل رجل اخر يقال له علقمة
الخصي واما علقمة الخصي فهو علقمة بن سهل احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة
بن تميم ذكر ابو اليقظان انه كان يكنى ابا الوضاح قال وكان له اسلام وقد روى
وكان سبب خصائه انه اسر باليمن فهرب فظفر به فهرب ثانية فاخذ وخصي
وكان شاعرا وهو القايل ❊ رحب ❊
❊ يقول رجال من صديق وصاحب ❊ اراك ابا الوضاح اصبحت ثاويا ❊
❊ فلا يبعد الباتون بيتا بكيتهم ❊ ولا يعدم الميراث مني المواليا ❊
❊ وحبت عيون الباكيات واقبلوا ❊ الي ما لهم قد بت عنه تواليا ❊
❊ حراصا على ما كنت اجمع قبلهم ❊ هنيا لهم جمعي وما كنت اليا ❊
انتهى وقال غيره انما لقب بالفحل لانه خلف على امراة امري القيس لما حكمت له
بانه اشعر منه وذلك ما حكاه الاصمعي ان امرا القيس لما هرب من المنذر
ابن ما السما وجاور في طي تزوج امراة منهم يقال لها ام جندب فتزان علقمة

من ترجمة علقمة بن عبدة

ربيعة الجوع ابو حي من تميم
وهو ربيعة بن مالك بن
زيد مناة بن تميم
صح

ابن عمه نزل عنده ضيفا وتذاكرا الشعر فقال امرؤ القيس انا اشعر منك وقال علقمة
انا اشعر منك واحتكما الى امرأته ام جندب لتحكم بينهما فقالت قولا شعرا تصفان فيه
الخيل على روي واحد فقال امرؤ القيس ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝
۝ خليلي مرا بي على ام جندب ۝ لنقضي حاجات الفؤاد المعذب ۝ وقال علقمة
۝ ذهبت من الهجران في كل مذهب ۝ ولم يك حقا كل هذا التجنب ۝ ۝ قلت
ثم انشداها جميعا فقالت لامرئ القيس علقمة اشعر منك قال وكيف ذاك قالت لانك
قلت ۝ فللسوط الهوب وللساق درة ۝ وللزجر منه وقع اخرج مهذب ۝ ۝
فجهدت فرسك بسوطك ومريته بساقك وقال علقمة ۝ ۝ ۝
۝ فادركهن ثانيا من عنانه ۝ يمر كمر الرائح المتحلب ۝ فادرك
طريدته وهو ثان من عنان فرسه لم يضربه بسوط ولا مراه بساق ولا زجره
قال ما هو باشعر مني ولكنك له وامق فطلقها فخلف عليها علقمة فسمي بذلك
الفحل ۝ وانشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد المائتين ۝

الشاهد الثالث عشر بعد المائتين

۝ لله در انوشروان من رجل ۝ ما كان اعرفه بالدون والسفل ۝
على ان قوله من رجل تمييز عن النسبة الحاصلة بالاضافة وقد بينه الشارح المحقق
رحمه الله تعالى وانوشروان هو اشهر ملوك الفرس واحسنهم سيرة واخبارا وهو
انوشروان بن قباذ بن فيروز وفي ايامه ولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ملكا
جليلا محببا للرعايا فتح الامصار العظيمة في الشرق واطاعته الملوك وقتل مزدك
الزنديق واصحابه وكان يقول باباحة الفروج والاموال فنظر في عيوب الناس
بقتله وبنى المباني المشهورة منها السور العظيم على جبل الفتح عند باب الابواب
ومنها الايوان العظيم الباقي المذكور وليس هو المبتدئ بنائه بل ابتداه سابور
وانوشروان اتمه واتقنه حتى صار من عجائب الدنيا وانشق لولادة النبي صلى
الله عليه وسلم واخبار انوشروان مشهورة فلا نطيل بها وقوله ما كان اعرفه
كان [illegible] ما وفعل التعجب والدون بمعنى الردي وهو صفة ومنه ثوب
دون وقيل هو مقلوب من الدنو والادنى الردي وفي القاموس للشريف والخسيس اى الدون م
ضد والسفل بكسر السين وفتح الفاء جمع سفلة بكسر الاول وسكون الثاني
والاصل فتح الاول وكسر الثاني نحو كلمة وكلمة قال صاحب القاموس وسفلة
الناس بالكسر وكفرحة اسافلهم وغوغاؤهم وسفلة البعير كفرحة قوائمه
[illegible] والاول مستعار من الثاني والاصل الاول كفرحة وقد تخفف بحذف
حركة الاول ونقل الكسرة اليه كما يقال في لبنة لبنة او ان سفل جمع سفيل كجليلة
جمع على كذا في الاساس والفعل سفل ككرم سفالة بالفتح اي نذل نذالة
واما السفلة بالتحريك فهو جمع سافل ۝ وقول ابن نكاسة ۝ ۝ ۝

واترك

۝ واترك كلام السفلة ۝ والنكتة المبتذلة ۝ يجوز ان تقرأ بفتحتين
وبفتحة فكسرة قال في المصباح سفل سفولا من باب قعد وسفل من باب قرب لغة
صار اسفل من غيره فهو سافل وسفل في خلقه وعلمه سفلا من باب قتل وسفالا و
الاسم السفل بالضم وتسفل خلاف جاد ومنه قيل للارذال سفلة بفتح فكسر وفلان
من السفلة ويقال اصله سفلة البهيمة وهي قوائمها ويجوز التخفيف والسفل خلاف
العلو بالضم والكسر وابن قتيبة يمنع الضم والاسفل خلاف الاعلى ۝ وانشد
بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد المائتين

الشاهد الرابع عشر بعد المائتين

۝ والاكرمين اذا ما ينسبون ابا ۝ هذا عجزه وصدره ۝ سيري امام
فان الاكثرين حصا ۝ على ان كان الظاهر ان يقول ابا بالجمع وانما وحد
الا لانهم كانوا ابا لاب واحد وقوله سيري خطاب للمؤنثة وامام بضم الهمزة
منادى مرخم اي يا امامة وحصا تمييز للاكثرين وكذلك ابا تمييز للاكرمين و
معنى الحصا العدد وانما اطلق على العدد لان العرب اميون لا يعرفون ولا يعرفون
الحساب انما كانوا يعدون بالحصا فاطلق الحصا على العدد واشتق منه الفعل فقيل
احصيت الشيء اي عددته واذا ظرف للاكرمين وينسبون بالبناء للمفعول والاكرمين
معطوف على اسم ان وخبرها قوم في البيت الذي بعده وهو ۝ ۝
۝ قوم هم الانف والاذناب غيرهم ۝ ومن يسوي بانف الناقة الذنبا ۝
۝ قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم ۝ شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا ۝
وهذه الابيات من قصيدة للحطيئة يمدح بها بغيض بن عامر بن لاي بن شماس بن
لاي بن انف الناقة واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد
بن زيد مناة بن تميم ويهجو الزبرقان واسمه حصين بالتصغير بن بدر بن امرئ
القيس بن خلف بن عوف بن كعب المذكور رهطه وانما لقب جعفر بهذا لان اباه
نحر جزورا فقسمها بين نسائه فقالت له امه وهي الشموس من بني وائل بن سعد
هذيم انطلق الى ابيك فانظر هل بقي شيء من الجزور عنده فاتاه فلم يجد الا راسها
فاخذ بانفها يجره فقالوا ما هذا قال انف الناقة فسمي بانف الناقة وكان آل
شماس في الجاهلية يعيرون به ويغضبون منه ولما مدحهم الحطيئة بهذا
واما مدح منهم بغيض بن عامر صار فخرا لهم واراد بانف الناقة بغيضا واهل
بيته واراد بالاذناب الزبرقان واهل بيته قال ابن رشيق في باب من يرفع
الشعر ويضعه من العمدة كان بنو انف الناقة يفرقون من هذا الاسم
حتى ان الرجل منهم كان يسال ممن هو فيقول من بني قريع فيتجاوز جعفر انف
الناقة ويلغي ذكره فرارا من هذا اللقب الى ان قال الحطيئة هذا الشعر
فصاروا يتطاولون بهذا النسب ويمدون به اصواتهم في جهارة وقوله

وقوله قوم اذا عقد واعقدوا الى اخر هذا البيت من شواهد ادب الكاتب عقد الحبل و
العهد يعقده عقدا والعناج بكسر المهملة والنون والجيم حبل يشد اسفل الدلو العظيمة اذا
كانت ثقيلة ثم يشد الى العراقي فيكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام فانقلبت
امسكها العناج ولم يدعها تسقط في البير يقال عنجت الدلو اعنجها عنجا من باب نصر والعناج
اسم ذلك الحبل يقال قول لا عناج له اذا ارسل على غير روية واذا كانت الدلو خفيفة فعناجها
خيط يشد في احدى اذانها الى العرقوة والوذم السيور التي بين اذان الدلو واطراف
العراقي والكرب بفتحتين الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو
الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير يقال اكربت الدلو فهي مكربة والعراقي العودان
المصلبان تشد اليهما الاوذام واراد الحطيئة انهم اذا عقدوا عقدا احكموه واوثقوه
كاحكام الدلو اذا شد عليها العناج والكرب وليس هناك عناج ولا كرب في الحقيقة وانما
هو تمثيل ومطلع هذه القصيدة

طافت امامة بالركبان اوتة ٠ يا حسنه من قوام ما ومنتقبا ٠ واستشهد
المرادي في شرح الالفية على ان من في التمييز زايدة ولهذا صح عطف المنصوب على مجرورها
اي يا حسنها قواما ومنتقبا واوتة جمع اوان كازمنة جمع زمان وقوله يا حسنه
لفظه لفظ النداء ومعناه التعجب فيا للتنبيه لا للنداء والضمير مبهم قد فسر بالتمييز
والقوام بالفتح ووهم من ضبطه بالكسر القامة يقال امراة حسنة القوام وما زايدة
والمنتقب بفتح القاف موضع النقاب وبعده ابيات

ان امرءا رهطه بالشام منزله ٠ برمل يبرين جارا شد ما اغتربا ٠
واورده ابن هشام في اواخر الباب الخامس من المغني على ان اصله ومنزله برمل يبرين
بحذف حرف العطف وهو الواو وبابه الشعر ثم قال كذا قالوا ولك ان تقول الجملة
الثانية صفة ثانية لا معطوفة وقوله ان امرءا عنى الحطيئة بالمرء نفسه وقوله
رهطه بالشام جملة اسمية صفة لاسم ان واراد بناحية الشام فان الحطيئة عبسي و
منازل بني عبس شرج والقصيم والجوى وهي اسافل عدانة وكان الحطيئة جاور بغيض
بن شماس المذكور برمل يبرين وهي قرية كثيرة النخل والعيون بالبحرين بحذاء الاحساء
لبني عوف بن سعد بن زيد مناة ثم لبني انف الناقة واعرابها بالواو رفعا وبالياء
نصبا وجرا وربما الزموا الياء وجعلوا الاعراب بالحركات على النون ويقال ايضا رمل
ابرين ولابن جني فيه كلام حسن نقله ياقوت في معجم البلدان وقوله منزله
برمل يبرين جملة اسمية ثانية اما معطوفة بالواو المحذوفة واما صفة ثانية
لاسم ان وجارا حال من الضمير المستقر في قوله برمل يبرين العايد على المنزل
وقوله شد ما اغتربا منصوب على التعجب وما مصدرية اي ما اشد
اغترابه والجملة خبر اسم ان ومثله قول جرير ٠٠ فقلت

٠ فقلت للركب اذ جد المسير بنا ٠ يا بعد يبرين من باب الفراديس ٠
وباب الفراديس من ابواب الشام وانما بسطت شرح هذا البيت لانه وقع في مغني اللبيب
ولم يشرحه احد من شراحه بشيء وسبب مدح الحطيئة بغيضا وهجو الزبرقان هو ما
ذكره الاصبهاني في الاغاني ان الزبرقان قدم على عمر رضي الله تعالى عنه في سنة مجدبة
ليؤدي صدقات قومه فلقيه الحطيئة بقرقرى ومعه ابناه اوس وسوادة وبناته
وامراته فقال له الزبرقان وقد عرفه ولم يعرفه الحطيئة اين تريد فقال العراق فقد حطمتنا
هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت ان اصادف بها رجلا يكفيني مؤونة عيالي
واصفيه مدحي فقال له الزبرقان قد اصبته فهل لك فيه يوسعك تمرا ولبنا و
يجاورك احسن جوار قال هذا وابيك العيش وما كنت ارجو هذا كله عند من قال عندي
قال ومن انت قال الزبرقان فسيره الى امه وهي عمة الفرزدق وكتب اليها ان احسني
اليه واكثري له من التمر واللبن وقال اخرون بل سيره الى زوجته هنيدة بنت صعصعة
المجاشعية فاكرمته واحسنت اليه فبلغ ذلك بغيض بن عامر من بني انف الناقة
وكان ينازع الزبرقان الشرف وكان الحطيئة دميما سيء الخلق فهان امره عليها وقصرت
به فارسل اليه بغيض واخوته ان ائتنا فابى وقال شان النساء التقصير والغفلة
ولست بالذي احمل على صاحبها ذنبها والحوا عليه فقال ان تركت وجفيت تحولت اليكم
واطمعوه ووعدوه وعدا عظيما فدسوا الى زوجة الزبرقان ان الزبرقان يريد ان
يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة فظهرت منها جفوة والحوا عليه في الطلب فارتحل
اليهم فضربوا له قبة وربطوا بكل طنب من اطنابها جلة هجرية واراحوا عليه واكثروا
عليه التمر واللبن فلما قدم الزبرقان سال عنه فاخبر بقصته فنادى في بني بهدلة
بن عوف وركب فرسه واخذ رمحه وسار حتى وقف على القريعيين وقال ردوا
علي جاري قالوا ما هو لك بجار وقد اطرحته وضيعته وكاد ان يقع بين الحيين حرب
فاجتمع اهل الحجى وخبروا الحطيئة فاختار بغيضا وجعل يمدح القريعيين من غير
ان يهجو الزبرقان وهم يحرضونه على ذلك وهو يابى حتى ارسل الزبرقان الى رجل
من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان فهجا بغيضا وفضل الزبرقان فقال
من جملة ابيات ٠ وجدنا بيت بهدلة بن عوف ٠ تعالى سمكه ودجى الفناء ٠
٠ وما اضحى لشماس بن لاي ٠ قديم في الفعال ولا رباء ٠
٠ سوى ان الحطيئة قال قولا ٠ فهذا من مقالته جزاء ٠ فولد
ولما سمع الحطيئة هذا ناضل عن بغيض وهجا الزبرقان في عدة قصائد منها
٠ والله ما معشر لاموا امرءا جنبا ٠ من ال لاي بن شماس باكياس ٠
٠ ما كان ذنب بغيض لا ابا لكم ٠ في بايس جاء يحدو اخر الناس ٠
٠ لقد مريتكم لو ان درتكم ٠ يوما يجي بها مسحي وابساسي ٠

فما ملكت بان كانت نفوسكم ☙ كفارك كرهت ثوبي والباسي
حتى اذا ما بدا لي غيب انفسكم ☙ ولم يكن لجراحي فيكم آسي
ازمعت يأساً مبيناً من نوالكم ☙ ولن ترى طارداً للحر كالياس
ما كان ذنبي ان بغّض ان رأى رجلا ☙ ذا فاقة عاش في مستوعر شاس
جاراً لقوم اطالوا هون منزله ☙ وغادروه مقيما بين ارماس
ملوا قراه وهرّته كلابهم ☙ وجرحوه بانياب واضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها ☙ واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ☙ لا يذهب العرف بين الله والناس
ما كان ذنبي ان فلّت معاولكم ☙ من آل لأي صفاة اصلها راسي
قد ناضلوك فسلوا من كنائنهم ☙ مجداً تليداً ونبلا غير انكاس

والجنب بضم الجيم والنون الغريب والبائس هنا الحطيئة وهو الذي لقي بؤساً وشدة من الفقر يقول اصابت الناس سنة شديدة وكان الحطيئة فيمن اجدب مع الناس فلم يكن بد من القوة ان يكون في اول الناس وقوله لقد مريتكم الى اخره اي طلبت ما عندكم واصله من مريت الناقة وهو ان يمسح ضرعها لتدر والدرة بالكسر اللبن والابساس صوت يسكن به الناقة عند الحلب يقول بس بس وقوله فما ملكت بان كانت الى اخره يقول لم املك بعضكم فاجعل حابسي والفارك المراة المبغضة لزوجها وقوله كرهت ثوبي ان تدخل معي في ثوبي وان تخلو في ثوبها وقوله حتى اذا ما بدا الى اخره اي بدا لي ما كان غائبا في انفسكم من البغضة ولم يكن فيكم مصلح لما بي من الفساد وسوء الحال والآسي المداوي وقوله ازمعت يأسا الى اخره هو من ابيات مغني اللبيب اورده على ان بعضهم قال من متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان يأتي معموله والازماع تصميم العزم والمستوعر المكان الوعر والشاس المكان المرتفع الغليظ والهون بالضم المذلة وغادروه اي تركوه كالميت بين اموات القبور وقوله ما كان ذنبي الى اخره فلّت بالفاء ثلمت والفلول الثلم والصفاة بالفتح الصخرة الملساء اي اردتم هو بسوء فلم تعمل فيه معاولكم يقول ما كان ذنبي فاني مدحت هولاء لانهم اشرف منكم ولهم مجد راسخ لا تطيقونه اذا لته وقوله قد ناضلوك الى اخره النكس بالكسر السهم يقلب فيجعل اسفله اعلاه اذا انكسر طرفه والمناضلة المفاخرة واراد بالمجد القديم النواصي وكانت العرب اذا انعمت على الرجل الشريف المأسور جزّوا ناصيته واطلقوه فتكون الناصية عند الرجل يفخر بها وقوله دع المكارم الى اخره اورده الفراء في معاني القران في سورة هود على ان الكاسي بمعنى المكسو كما ان العاصم في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله بمعنى المعصوم قال ولا ينكر ان يخرج المفعول على فاعل الا ترى انه ~~اماء~~ دافق بمعنى مدفوق وعيشة راضية

انتقاله من ٦

بمعنى

بمعنى مرضية يستدل على ذلك بانك تقول رضيت هذه المعيشة ودُفق الماء وكُسي العريان بالبناء للمفعول ولا تقول ذلك بالبناء للفاعل ولما بلغ الزبرقان هذا البيت استعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال ما اراه هجاك ولكنه مدحك فقال سل حسان بن ثابت فساله فقال حسان هجاه وسلح عليه فحبسه عمر فقال وهو في الحبس
ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ☙ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة ☙ فاغفر عليك سلام الله يا عمر
ذو مرخ اسم مكان واراد بالافراخ اطفاله الصغار وحمر الحواصل يعني لا ريش لها وتكلم فيه عمرو بن العاص فاخرجه عمر فقال اياك وهجاء الناس قال اذا اموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال ارسل عمر الى الحطيئة وانا عنده وقد كلم عمرو بن العاص وغيره فاخرجه من السجن فانشده ماذا تقول لافراخ بذي مرخ فبكى عمر فقال علي بالكرسي فجلس عليه وقال اشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجو وينسب بالنساء وينسب الناس بما ليس فيهم ويذمهم ما اراني الا قاطعا لسانه ثم قال علي بطست ثم قال علي بالمخصف علي بالسكين بل علي بالموسى فقالوا لا يعود يا امير المؤمنين واشاروا عليه ان قل لا اعود فقال لا اعود يا امير المؤمنين وروى عبد الله بن المبارك ان عمر لما اطلق الحطيئة اراد ان يؤكد عليه الحجة فاشترى منه اعراض المسلمين جميعا بثلاثة الاف درهم فقال الحطيئة في ذلك
واخذت اطراف الكلام فلم تدع ☙ شتما يضر ولا مديحا ينفع
وحميتني عرض اللئيم فلم يخف ☙ مني واصبح آمنا لا يفزع
وقد ترجمنا الحطيئة في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة

الشاهد الخامس عشر بعد المائتين

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد المائتين
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ☙ وابشر بذاك وقرّ منه عيونا
على انه يجوز جمع المثنى في التمييز اذا لم يلبس اذ كان الظاهر ان يقال وقرّ منه عينين او عينا لكنه جمع لعدم اللبس ولان اقل الجمع اثنان على راي وهذا البيت احد ابيات خمسة لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهي
والله لن يصلوا اليك بجمعهم ☙ حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ☙ وابشر بذاك وقرّ منه عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح ☙ ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه ☙ من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة ☙ لوجدتني سمحا بذاك مبينا
قال السيوطي في شرح شواهد المغني اخرج ابن اسحاق والبيهقي في الدلا[ئل] عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان قريشا اتت ابا طالب فكلمته في النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه فقال له يا ابن اخي ان قومك قد

قد جاؤوني فقالوا كذا اوكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق انا
ولا انت فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد بدا لعمه فيه وانه خاذله فقال يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في
يساري ما تركت هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك في طلبه ثم استعبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبكى فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ من الامر برسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي امض على امرك وافعل ما احببت فوالله لا
اسلمك لشيء ابدا وقال ابو طالب في ذلك هذه الابيات انتهى وقد انشد
الزمخشري هذه الابيات عند قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه
من سورة الانعام بناء على القول بانها نزلت في ابي طالب وقوله والله
لن يصلوا اليك الى اخره انشد هذا البيت ابن هشام في المغني على ان القسم
قد تلقى بلن نادرا ونازعه الدماميني في الحاشية الهندية بانه يحتمل
أن يكون مما حذف فيه الجواب لدلالة ما تقدم عليه تقديره والله انك لآمن
على نفسك فيكون قوله لن يصلوا اليك الى اخره جملة مستأنفة لا جواب
القسم ووسد بالبنا للمفعول من وسدته الشيء اذا جعلته تحت رأسه
وسادة ودفينا حال من ضمير اوسد بمعنى مدفون وقوله فاصدع بامرك
الى اخره يقال صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا وقيل في قوله فاصدع بما
تؤمر اي شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل افرق به لكم من الحق والباطل وقيل
اظهر ذلك وهو ماخوذ من قولهم صدعت القوم صدعا فتصدعوا اي فرقتهم
فتفرقوا واصل الصدع الشق وروي فانفذ لامرك والغضاضة قال في
الصحاح يقال ليس عليك في هذا الامر غضاضة اي ذلة ومنقصة وفي
المصباح غض الرجل صوته وطرفه ومن طرفه وصوته غضا من باب قتل خفض
ومنه يقال غض من فلان غضا وغضاضة اذا تنقصه وقوله وابشر
بذاك اي بعدم وصولهم اليك او بظهور امرك او بانتفاء الغضاضة عنك او
بالمجموع ويكون ذاك اشارة الى ما ذكر وابشر بفتح الشين لانه يقال بشر
بكذا يبشر مثل فرح يفرح وزنا ومعنى وهو الاستبشار والمصدر البشور ايضا م
ويتعدى بالحركة فيقال بشرته ابشره من باب قتل في لغة تهامة وما
والاها والاسم البشر بضم البا والتعدية بالتثقيل لغة عامة العرب كذا في المصباح
وقوله وقر منه عيونا اي من اجله قال الطيبي وانما جمع العين لان المراد عيون
المسلمين لان قرة عينه عليه الصلاة والسلام قرة لاعينهم وهذا المعنى صحيح لان
اللفظ لا يساعده وهو تمييز محول عن الفاعل قال ثعلب في فصيحه وقرت به عينا
أقر بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل وقررت في المكان اقر بفتحها في الماضي

وكسرها

وكسرها في المستقبل ومصدر الاول القرو والقرور بضم اولهما ومصدر الثاني القرار
والقر بفتحهما قال شارحه ابو سهل الهروي في قولهم اقر الله عينك معناه لا ابكاك
الله فتسخن بالدمع عينك فكأنه قال سرك الله ويجوز ان يكون صادف ما يرضيك
لتقر عينك من النظر الى غيره واما قول بعضهم معناه برد الله دمعها لان دمعة
السرور باردة ودمعة الحزن حارة فانه خطأ لان الدمع كله حار وقوله ودعوتني
اي الى الايمان وزعمت اي قلت فان الزعم احد معاني القول وروي بدله وعلمت
فهو بضم التا وثم بفتح الثا اشارة الى مقام القول او النصح او الدعوة وروي بدله
قبل بضم اللام اي قبل هذا وقوله وعرضت دينا الى اخره من زائدة على رأي
من يقول بزيادتها في الاثبات او تبعيضية اي من بعض الاديان الفاضلة
ودينا الثاني اما تمييز واما تأكيد للاول وقوله لولا الملامة اي لولا
ملامة الكفار لي والحذار بالكسر المحاذرة وسمحا منقادا او مبينا مظهرا من
الابانة وهو ضد الاخفاء وترجمة ابي طالب تقدمت في الشاهد الحادي و
التسعين ه وانشد بعده وهو **الشاهد السادس عشر بعد المائتين**

الشاهد السادس عشر بعد المائتين

وهو من شواهد سيبويه ه ثلاثون للهجر حولا كميلا ه وهذا عجزه وصدره
على انني بعدما قد مضى ه على انه فصل بالمجرور ضرورة بين التمييز وهو حولا
وبين المميز وهو ثلاثون وانشد سيبويه في باب كم مع بيت اخر بعده وهو
ه يذكرنيك حنين العجول ه ونوح الحمامة تدعو هديلا ه ه
قال الاعلم في شرح ابيات الشاهد في فصله بين الثلاثين والحول بالمجرور
ضرورة وحمل سيبويه هذا تقوية لما يجوز في كم من الفصل عوضا لما منعته
من التصرف في الكلام بالتقديم والتأخير لتضمنها معنى الاستفهام والصدر
بها لذلك والثلاثون ونحوها من العدد لا يمتنع من التقديم والتأخير لانها لم
تتضمن معنى يجب لها به التصدر فعملت في المميز متصلا بها على ما يجب في التمييز
انتهى وقوله على انني متعلق بما قبله من الابيات لا بقوله يذكرنيك كما زعمه
شارح شواهد المغني فان يذكرنيك خبر انني والحول العام وقال صاحب المصباح
ه حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام وان لم يمض لانه سيكون
ه حولا تسمية بالمصدر والجمع احوال والكميل الكامل وثلاثون فاعل مضى
ه والذكر يتعدى لمفعول واحد يقال ذكرته بلساني وبقلبي والاسم ذكر بالضم
ه والكسر نص عليه جماعة منهم ابو عبيدة وابن قتيبة وانكر الفراء الكسر في
ه القلب وقال اجعلني على ذكر منك بالضم لا غير ويتعدى الى مفعولين
ه بالالف والتضعيف كما هنا فان اليا مفعول اول والكاف مفعول ثان
ه وحنين فاعله ونوح معطوف عليه والحنين ترجيع الناقة صوتها اثر

ولدها

هذا اصله ومنه معنى الاشتياق والعجول من الابل الواله التي فقدت ولدها بنحر او موت او هبة وقيل الناقة التي القت ولدها قبل ان يتم شهرا او شهرين والنوح الحمامة صوت تستقبل بها صاحبها لان اصل النوح التقابل وجملة تدعو حال من الحمامة والهديل قال ابن قتيبة في ادب الكاتب العرب تجعله مرة فرخا زعم الاعراب انه كان على عهد نوح عليه السلام وصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس حمامة الا وهي تبكي عليه ومرة يجعلونه الطائر نفسه ومرة يجعلونه الصوت انتهى فعلى الاول هو مفعول تدعو بمعنى تبكيه وترثيه وكذلك على الثاني بمعنى تطلبه لتسافدها لانه بمعنى الذكر قال في العباب الهديل الذكر من الحمام وقيل الحمام الوحشي كالقماري والدباسي وعلى الثالث مفعول مطلق وناصبه اما تدعو بمعنى تهدل واما فعل مقدر من لفظه اي تهدل هديلا قال في العباب والهديل صوت الحمام يقال هدل الحمام يهدل هديلا مثل هدر يهدر هديرا وقال الجاحظ يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت والدباسي وما اشبه ذلك هدل يهدل هديلا ويقال هدر الحمام يهدر وقال ابو زيد الجمل يهدر ولا يقال بالدال ولا يجوز على هذا ان ينتصب هديلا على الحال من ضمير تدعو لان مجيء المصدر حالا سماعي ولا ضرورة هنا تدعو اليه ومعنى البيت لم انس عهدك على بعده وكلما حنت عجول او صاحت حمامة رقت نفسي فذكرتك وهما من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قايل ونقل العيني عن الموعب انهما للعباس بن مرداس الصحابي والله اعلم وتقدمت ترجمة العباس في الشاهد السابع عشر وانشد بعده وهو

الشاهد السابع عشر بعد المائتين

وهو من شواهد سيبويه

تقول ابنتي حين جد الرحيل ... ابرحت ربا وابرحت جارا

على ان ربا وجارا تمييزان قال ابن السراج في الاصول واما الذي ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير فقولك ويحه رجلا ولله دره رجلا وحسبك به رجلا قال عباس بن مرداس

ومرة نحميهم اذا ما تبددوا ... ونطعنهم شزرا فابرحت فارسا

قال سيبويه كانه قال فكفى بك فارسا وانما يريد كفيت فارسا ودخلت هذه البا توكيدا ومنه قول الاعشى فابرحت ربا وابرحت جارا انتهى وهذا البيت من قصيدة للاعشى مدح بها قيس بن معدي كرب الكندي وكان الاعشى مدحه بقصيدة دالية فقال له قيس انك تسرق الشعر فقال له الاعشى قيدني في بيت حتى اقول لك شعرا اجنبه وقيده فقال عند ذلك هذه القصيدة وزعم ابن قتيبة ان القايل له انما هو النعمان بن المنذر وهذا غير صحيح بدليل قوله فيها ... الى المرء قيس نطيل السرى

ونطوي

ونطوي من الارض تيها قفارا ... ومطلع هذه القصيدة قال

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا ... وشطت على ذي هوى ان تزارا

الى ان قال بعد ثلاثة ابيات

وشوق علوق تناسيته ... بزيافة تستخف الضفارا

بقية خمس من الراسمات ... بيض تشبههن الصوارا

دفعن الى اثنين عند الخصوص ... وقد حبسا بينهن الاصارا

فهذا يعد لهن الخلا ... ويبقل ذا بينهن الحضارا

فكانت بقيتهن التي ... تروق العيون وتقضي السفارا

فابقى رواحي وسير الغدو ... منها ذوات حذاء صغارا

اقول لها حين جد الرحيل ... ابرحت ربا وابرحت جارا

الى المرء قيس نطيل السرى ... ونطوي من الارض تيها قفارا

فلا تشتكن الي السفار ... وطول العنا واجعليه اصطبارا

رواح العشي وسير الغدو ... يد الدهر حتى تلاقي الخيارا

تلاقين قيسا واشياعه ... يسعر للحرب نارا فنارا

قوله وشوق علوق اي رب شوق وهو مضاف الى علوق والعلوق بفتح المهملة الناقة التي تعطف على غير ولدها فلا ترأمه وانما تشمه بانفها وتمنع لبنها والعلوق ايضا من النسا التي لا تحب غير زوجها ومن النوق التي لا تالف الفحل ولا ترأم الولد والزيافة الناقة المسرعة وقيل المتبخترة من زاف يزيف اذا تبختر في مشيته والضفار جمع ضفر وضفرة بالضاد المعجمة والفا وهو البطان المعرض والبطان بالكسر هو للقتب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير وهو بمنزلة التصدير للرحل وقوله بقية خمس اي تلك الزيافة بقية نوق خمس والراسمات من الرسيم وهو ضرب من سير الابل السريع وقد رسم يرسم رسيما وبيض جمع بيضا اي كريمة والصوار بضم الصاد وكسرها القطيع من بقر الوحش والجمع صيران وقوله دفعن الى اثنين الى آخره اي دفع مربية تلك النوق الخمس الى رجلين عند الخصوص وهو موضع قرب الكوفة والاصار بكسر الهمزة قال الصغاني في العباب والإصار والاصر حبل قصير يشد به في اسفل الخباء الى وتد وكل حبل يحبس به شي او يشد به فهو اصار قال الاعشى يصف النوق وانشد هذا البيت وقوله فهذا يعد اي يهيئ والخلا بفتح الخا المعجمة الحشيش الرطب والحضار بفتح المهملة و كسرها وبعدها ضاد معجمة الكرايم من الابل كالهجان واحد وجمع سوآء وقوله فكانت اي تلك الزيافة والسفار بالكسر المسافرة والسفر وهما قطع المسافة وقوله فابقى رواحي الى آخره مصدر راح يروح وهو

وهو نقيض غدا يغدو وعدوا والذؤاب جمع ذؤابة بدال مضمومة بعدها همزة وهي الجلدة التي تعلق على آخرة الرحل والحداج جمع حدج بالجيم وهي شيء يحشى تحت دفتي السرج والرحل أراد انها لم يبق من ظهرها شيء من كثرة السير ثم بعد ان وصف ضمرها ببيتين آخرين فقال اقول لها حين جد الرحيل البيت اي اقول لتلك الرذافة وجد بمعنى اشتد وابرحت بكسر التاء خطاب للرذافة قال ابو عبيد في الغريب المصنف ما ابرح هذا الامر اي ما اعجبه وانشد هذا البيت قال شارح ابيات ابن السيرافي المعنى اخترت ربا وهو الملك وجارا اعظم القدر وقيل ابرحت استكرمت ربا وجارا وكذلك قال صاحب الصحاح وتبعه صاحب العباب وابرح اي اعجبه وانشد هذا البيت وقال اي اعجبت وبالغت وابرح ايضا بمعنى اكرمه وعظمه وعلى هذا فربا مفعول به وهو بمعنى المالك والسيد والمراد به نفس الشاعر او ممدوحه وهذا هو الظاهر المتبادر من سوق الكلام وقال صاحب العباب به يروى تقول لها حين جان الرحيل ابرحت اي تقول للاعشى الناقة ابرحت في طلب ربك هذا الذي طلبته وعذبتني وحسرتني انتهى وعلى هذا فابرحت معناه اصبتني بالبرح وهو الشدة والعذاب ويكون ربا اصله في طلب ربك ولا يخفى هذا التعسف مع ان هذه الرواية غير ثابتة وغير منسجمة مع ضمير الغائب وقال ابن حبيب يريد تقول لها ناقته اعظمت واكرمت اي اخترت ربا كريما وجارا اعظم القدر تبرح بمن طلبه شاوه وروي ايضا كما في الشرح تقول ابنتي حين جد الرحيل البيت واما روي في كتاب سيبويه وفي نوادر ابي زيد النحو معزوا بالفا هكذا افابرحت ربا وابرحت جارا وتمته شراح شواهده مما ذكره الشارح وهذه الرواية لا ارتباط لها بما بعدها كما هو الظاهر قال ابو عبيد كما في النوادر ابرحت في معنى صادفت كريما وقال غيره ابرحت بمن اراد اللحاق بك يترح به فلقي دون ذلك شدة والبرح العذاب والشدة ومن ذلك برحت بفلان انتهى فالرب على الاول الممدوح وعلى الثاني الصاحب وقال النحاس قال الاصمعي ابرحت ربا اي بلغت وقال الاسعدي ابرح فلان رجلا اذا فضله وهذا اكله ان ربا مفعول به لا تمييز وقال الاعلم قوله فابرحت ربا الى آخر الشاهد فيه نصب رب وجار على التمييز والمعنى ابرحت من رب ومن جار اي بلغت غاية الفضل في هذا النوع وصدر البيت تقول ابنتي حين جد الرحيل ابرحت ربا الى آخره والمعنى على هذا ابرح ربك وابرح جارك ثم جعل الفعل لغير الرب والجار كما تقول طبت نفسا اي طابت نفسك وهذا ابين من التفسير الاول وعليه يدل صدر البيت واراد بالرب الملك الممدوح وكل من ملك شيئا فهو ربه انتهى وقال الشارح المحقق ابرحت اي جئت بالبرح وصرت

علي م

ذا برح والبرح الشدة فمعنى ابرحت صرت ذا شدة وكمال اي بالغت وكملت ربا لهو عن كونه زيد رجلا اي ابرح جار هو انت فالرب على قول الاعلم الممدوح وعلى قول الشارح نفس الشاعر ومعنى البيت على هذا انما هو بقطع النظر عما بعده وقبله والا فلا يناسب السياق والمقدار الذي اورده سيبويه عجز للصدر الذي هو اقول لها حين جد الرحيل والغالب تصرف النساخ فتكون التاء مكسورة والمعنى على ما ذكره الاعلم والله اعلم واورد قبله قول العباس ابن مرداس السلمي

ومرة يحميهم اذا ما تبددوا ... ويطعنهم شزرا فابرحت فارسا

قال الاعلم المعنى فابرحت من فارس اي بالغت او تناهيت من الفروسية واصل ابرحت من البراح وهو المتسع من الارض المنكشف اي تبين فضلك تبين البراح من الارض وترجمة الاعشى ميمون تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين وترجمة قيس ايضا تقدمت في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائة وانشد بعده وهو

الشاهد الثامن عشر بعد المائتين

يا جارتا ما انت جاره ... على ان جارة تمييز لان ما الاستفهامية تفيد التفخيم اي كملت جارة وهذا المصراع عجز وصدره بانت لتحزننا عفاره والبيت مطلع قصيدة للاعشى ميمون قال الشاطبي في شرح الالفية اجاز الفارسي ان تكون جارة في هذا البيت تمييزا لجواز دخول من عليها لان ما استفهام على معنى التعجب فجارة يصح ان يقال فيها ما انت من جارة كما قال الآخر

يا سيدا ما انت من سيد ... موطأ الاكناف رحب الذراع

انتهى وروى اوله ابو علي في ايضاح الشعر

بانت لطيتها عراره ... يا جارتا ما انت جاره

والطية بالكسر وتشديد الياء التحتية النية والقصد وعرارة امرأة وقال قبله في قول الشاعر

وانت ما انت في غبراء مظلمة

الظرف حال والعامل ما في قوله ما انت من معنى المدح والتعظيم كانه قال عظمت حالا في غبراء وليس في الكلام ما يصح ان يكون عاملا في الظرف غير ما ذكرنا واذا صح معنى الفعل وذلك من حيث ذكرنا كان قول الاعشى جارة في موضع نصب بما في ما انت كما ذكرنا انتهى وبانت من البين وهو الفراق وقوله لتحزننا يجوز فتح التاء وضمها فانه يقال حزنه يحزنه وهي لغة قريش واحزنه يحزنه وهي لغة تميم وقد قرئ بهما وحزن بالكسر لازما ايضا يقال حزن الرجل فهو حزن وحزين من باب فرح يفرح وعفارة بضم العين المهملة اسم امرأة وهي فاعل لاحد الفعلين على سبيل التنازع وقوله يا جارتا الى آخره هو التفات من الغيبة الى الخطاب وجارة الرجل امرأته والتي تجاوره في المنزل

ولا يصح ان يكون ما نافية كما زعم العيني لان نصب جارة على التمييز انما هو من الاستفهام التعجبي وهذه عبارته ما نافية وانت مبتدأ وجارة خبره فهذا يؤكد معنى النفي ويجوز ان تكون ما استفهامية في موضع الرفع على الابتداء وانت خبره وجارة تكون تمييزا والمعنى عظمت من جارة انتهى ولا يخفى ان المعنى ليس على النفي وانما هو على التعجب كما ذكره الجماعة م

قال العيني عفارة امرأة تحتمل ان تكون هي الجارة او غيرها فان كانت عينها فقد انتقل من الاخبار الى الخطاب والجارة هنا زوجته اي والظاهر ان الجارة هي عفارة وانما عبر بها عنها فتامل م

الشاهد الثامن عشر بعد المائتين

باب المستثنى
الشاهد التاسع عشر بعد المائتين

وما اسم استفهام مبتدأ عند سيبويه وأنت الخبر وعند الأخفش بالعكس وترجمة الأعشى تقدمت في الشاهد الذي قبل هذا

باب المستثنى

أنشد فيه وهو

الشاهد التاسع عشر بعد المائتين

وبلدة ليس بها طوريّ ... ولا خلا الجن بها إنسيّ

على أن تقدم المستثنى على المنسوب والمنسوب إليه شاذ والأصل ولا بها إنسي خلا الجن. قال ابن الأنباري في الإنصاف ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم حرف الاستثناء في أول الكلام نحو إلا طعامك ما أكل زيد نص عليه الكسائي وإليه ذهب الزجاج في بعض المواضع واستدلوا بهذا البيت ونحوه ومنعه البصريون وأجابوا عن البيت بأن تقديره وبلدة ليس بها طوري ولا إنسي ما خلا الجن فحذف اسما وأضمر المستثنى منه وما أظهره تفسير لما أضمره وقيل تقديره ولا بها إنسي خلا الجن فيها فعدّه بعد لا وتقديم الاستثناء فيه للضرورة فلا يكون فيه حجة وهذان البيتان من أرجوزة للعجاج وقوله وبلدة الواو فيه واو رب والبلدة الأرض يقال هذه بلدتنا أي أرضنا وروى أبو عبيد البكري في شرح نوادر القالي والصاغاني في العباب وخفقة ليس بها طوري بفتح الخاء المعجمة والفاء والقاف وقال الخفقة المفازة الملساء ذات آل قال أبو عبيد هذا صحة إنشاده لأن قبله وبلدة يناطها بطيّ أي بعيد وبعد للريح في أقرابها هويّ والأقراب الجوانب وجملة ليس بها طوري صفة بلدة وطوري بمعنى أحد لا يكون إلا مع النفي كما هنا وهو في الأصل منسوب إلى طور الدار قال شارح النوابغ الزمخشرية طور الدار بالضم هو ما امتد معها من فنائها وحدودها تقول أنا لا أطور بفلان ولا أطور طوره أي لا أدور حوله ولا أدنو منه انتهى ولا وجه لقول أبي علي القالي في أماليه إن طوريا منسوب إلى الطور وهي في بعض اللغات الطيرة على وزن العنبة وهو ما يتشاءم به من الفال الردي وقد رواه أبو زيد في نوادره بهذا اللفظ وكذلك صاحب الصحاح والعباب وغيرهم ورواه أبو علي القالي في أماليه طوئي على وزن طوعي قال أنشدني أبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن دريد للعجاج وبلدة ليس بها طوئيّ وهو بمعنى طوري وزاد فيها لغتين أيضا قال يقال ما بها طوئيّ على مثال الطعويّ وما بها طاوي على مثال غير مهموز وأورد فيها كلمات كثيرة في هذا المعنى تلازم النفي كقولهم ما في الدار أحد وما بها عريب وما بها ديار وكائن والله أعلم أستقصي منها جميع هذه الألفاظ وقوله ولا إلى آخره الواو عطفت جملة لا بها إنسي على جملة ليس بها طوري المنفية بليس ولا لتأكيد النفي إلا أنه فصل بين العاطف والمعطوف بجملة خلا الجن لضرورة الشعر قال ابن السراج في الأصول وحكى عن الأحمر أنه كان يجيز ما قام صغير

وما خلا أخاك كبير وإنما قاسه على قوله وبلدة ليس بها طوري ولا خلا الجن بها إنسي ولیس كما ظن لأن إنسي مرتفع بربها على مذهبهم انتهى وخلا أداة استثناء ومثلها عدا يكونان فعلين وينصبان ما بعدهما على المفعولية لأن معناهما عند سيبويه جاوز وفاعلهما ضمير مصدر الفعل المتقدم على قول ومنه في خلا أما أنشد ابن خروف وغيره ولا خلا الجن بالنصب ويكونان حرفين ويجران ما بعدهما على أنهما حرفا جر ومنه في خلا قول الأعشى

خلا الله لا أرجو سواك وإنما ... أعد عيالي شعبة من عيالكا

وهذا كله ما لم يتصل بهما ما المصدرية فإن اتصلت بهما فالمختار النصب والجر قليل ويكون مع ما بعدها في تأويل مصدر منصوب نصب غير وسوى عند ابن خروف ومصدر في موضع الحال عند السيرافي وإنسي واحد الإنس بالكسر وهو البشر يفرق بينه وبين واحده بياء النسبة كروم وروميّ فقوله خلا الجن استثناء منقطع لأنه من غير جنس المستثنى منه وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين وأنشد بعده وهو

الشاهد العشرون بعد المائتين

الشاهد العشرون بعد المائتين

وهو من شواهد سيبويه

فإن تمس في دار برهوة ثاويا ... أنيسك أصداء القبور تصيح

على أنه جعل الأصداء أنيسا مجازا واتساعا لأنها تقوم في استقرارها بالمكان وعمارتها له مقام الأناسي وقوى سيبويه بهذا مذهب بني تميم في إبدال ما لا يعقل ممن يعقل إذا قالوا ما في الدار أحد إلا حمار فجعلوه بمنزلة ما في الدار أحد إلا فلان وهذا البيت من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي رثى بها ابن عم له قبل مطلعها

لعمرك إني يوم فارقت صاحبي ... على أن أراه قافلا لشحيح
وإن دموعي إثره لكثيرة ... لو ان الدموع والزفير يريح
فوالله لا أنسى ابن عم كأنه ... نشيبة ما دام الحمام ينوح

إلى أن قال بعد أبيات ثلاثة

فإن تمس في رمس برهوة ثاويا ... أنيسك أصداء القبور تصيح
على الكره مني ما أكفكف عبرة ... ولكن أخلي سربها فتسيح
فما لك جيران وما لك ناصر ... ولا لطف يبكي عليك نصيح

قوله فإن تمس يقال أمسى إذا دخل في المساء وهو خلاف أصبح إذا دخل في الصباح قال ابن القوطية المساء ما بين الظهر إلى المغرب والرمس القبر قال في المصباح رمست الميت رمسا من باب قتل دفنته والرمس التراب تسمية بالمصدر ثم سمي القبر به والجمع رموس وأرمسته بالألف لغة وبرهوة مكان قال ياقوت في معجم البلدان قال أبو عبيدة الرهوة الجوبة تكون في محلة القوم يسيل إليها ماء المطر وقال أبو سعيد الرهو ما اطمأن من الأرض وارتفع ما حوله قال والرهوة شبه تل يكون في متون الأرض على رؤوس الجبال ومساقط الطيور

والصقور والعقبان ورهوة طريق بالطائف وقيل هو جبل في شعر خفاف بن ندبة
وقيل عقبة في مكان يعرف وقال الاصمعي رهوة في ارض بني جشم ونصر ابني معوية
بن منصور بن عكرمة بن خصفة وثاويا خبر قوله تمس وهو متعلق برهوة يقال
ثوى بالمكان وفيه اذا اقام وانيسك مبتدأ واصداء خبره والجملة حال من ضمير ثاويا
وجملة تصيح صفة لاصداء ولا يضر اضافته الى المعرف باللام لان اللام للجنس
ومدخولها قريب من النكرة والانيس المؤانس وفعله انست به انسا من باب
علم وفي لغة من باب ضرب والانس بالضم اسم منه واستأنست به وتأنست به
اذا سكن القلب ولم ينفر كذا في المصباح والاصداء جمع صدى بالقصر وهو ذكر
البوم وهو يسكن في القبور وقال الاعلم هو طائر يقال له الهامة تزعم الاعراب
انه يخرج من رأس القتيل اذا لم يدرك بثاره فيقول اسقوني حتى يؤخذ بثاره
وهذا مثل وانما مراده به تحريض ولي المقتول على طلب دمه فجعله جهلة العرب
حقيقة انتهى وقوله على الكرى مني متعلق بقوله اكفكف يقال كفكفت
الدمع والرجل اذا كففته ومنعته والعبرة بالفتح الدمعة وفعله عبرت عينه
كفرحت والسرب بفتح السين وسكون الراء المهملتين الطريق يقال خل له
سربه وقوله فمالك جيران الى آخره هذه الجملة جواب قوله فان تمس وجيران
جمع جار ولطف بفتح اللام والطاء المهملة هو الرفق والملاطفة وهذا الكلام
منه على طريق التحزن والتحسر وقد تقدمت ترجمة ابي ذؤيب في الشاهد
السابع والستين ** وانشد بعده وهو **الشاهد الحادي والعشرون**
بعد المائتين *** وهو من شواهد سيبويه

** والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح ** الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح **

على ان الفتى وما بعده استثناء منقطع بدل من قوله التخيل والمراح والجاحم بتقديم
الجيم على الحاء المهملة المكان الشديد الحر من جحمت النار فهي جاحمة اذا اضطرمت
ومنه الجحيم والتخيل التكبر من الخيلاء يقول ان الحرب تزيل نخوة المنخو وذلك
ان اصحاب الغناء يتكرمون عن التخيل الخيلاء ويختال المتشبع فاذا جرب
فلم يجد افتضح وسقط والمراح بالكسر النشاط اي انها تكف حتى البطر
النشيط والصبار ربما لغرض صابر والنجدة الشدة والباس والوقاح بالفتح
الفرس الذي حافره صلب شديد ومنه الوقاحة وهذان البيتان قد تقدم
شرحهما مفصلا في الشاهد التاسع والسبعين في اسم ما ولا المشبهتين بليس
وانشد بعده وهو **الشاهد الثاني والعشرون بعد المائتين** وهو من شواهد سيبويه

** عشية لا تغني الرماح مكانها ** ولا النبل الا المشرفي المصمم **

على ان ما بعد الا وهو المشرفي بدل من الرماح والنبل والاستثناء منقطع

الشاهد الحادي والعشرون بعد المائتين

الشاهد الثاني والعشرون بعد المائتين

واورده

واورده صاحب الكشاف ايضا شاهدا على رفع الاسم الكريم في قوله تعالى قل لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله وانما يقع على لغة تميم والحجازيون ينصبون
مطلقا وقد جاء هذا البيت في شعرين قافية احدهما مرفوعة وقافية الآخر منصوبة
والاول هو الشائع المستشهد به وقد ورد في كتاب سيبويه غفلا ولم ينسبه اكثر
~~احد من~~ شراح شواهده ~~وذكروا له بيتا سابقا عليه وهو اجاهد اذ كان الجهاد~~
غنيمة ~~ولكنه بالعبد المجاهد اعلم~~ ونسبها العيني الى ضرار بن الازور و
والمنصوب جاء في قصيدة للحصين بن الحمام المري اما الاول فقوله ~~ومنه بالعبد~~
~~الماجد اللام فيه مفتوحة وهي لام التاكيد ومدخولها مبتدأ واعلم خبره و~~
~~عشية ظرف لقوله اجاهد~~ والعشية واحدة العشي قال في المصباح العشي
قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشي وقيل
هو آخر النهار وقيل العشي من الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من
صلاة المغرب الى العتمة وجملة لا تغني الرماح الى آخره في محل جر باضافة
عشية اليها ومكانها ظرف لقوله لا تغني وهو العامل فيه قال العيني الضمير
في مكانها للحرب يدل عليه لفظ الجهاد لانه لا يكون الا مكان الحروب ** و
اغنيت عنك بالالف بمعنى فلان اذا اجزأت عنه وقمت مقامه وحكى الازهري
ما اغنى فلان شيئا بالعين والغين لم ينفع في مهم ولم يكف مؤنة وقوله
ولا النبل بالرفع عطفا على الرماح والنبل بالفتح السهام العربية وهي مؤنثة
ولا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم وقوله الا المشرفي بالرفع على لغة
تميم بدل من الرماح والنبل وان لم يكن من جنسها مجازا على ما تقدم عن ما قبله
ولا وجه لما نقله ابن الانباري عن بعضهم من ان نصب المشرفي على المعنى قال
كانه اراد بقوله لا تغني الرماح اي لا يستعملها ولا يستعمل الا المشرفي وهذا
تعسف ظاهر والمشرفي بفتح الميم هو السيف المنسوب الى مشارف قال
البكري في معجم ما استعجم قال الحربي والمشارف قرى من قرى العرب تدنو
من الريف واحدها مشرف وقال في موضع آخر وهي مثل خيبر ودومة
الجندل وذي المروة والرحبة وقال البكري في مؤتة ايضا وكان لقاؤهم
يعني المسلمين الروم في قرية يقال لها مشارف من تخوم البلقاء ثم انحاز
المسلمون الى مؤتة وهي موضع من ارض الشام من عمل البلقاء فالسيف المشرفي
ان كان منسوبا الى الاول فالنسبة على القياس لان الجمع يرد الى الواحد في النسب اليه
وان كان منسوبا الى الثاني فالنسبة على خلاف القياس وبهذا التحقيق يعرف
ما في قول الصاغاني وغيره والسيوف المشرفية منسوبة الى مشارف
الشام قال ابو عبيدة هي قرى من ارض العرب تدنو من الريف يقال سيف مشرفي

فيه لضرار بن الازور الصحابي من قصيدة قالها يوم الردة قال ابو محلم الاعرابي
في حرب خزيمة الاديب اكتبنا ابو الندى قال ضرار بن الازور وهو فارس في الردة
لبني خزيمة وكان خالد بن الوليد بعثه في خيل على البعوضة ارض لبني تميم فقتل
مالك بن نويرة فارس بني يربوع وبنو تميم تدعي انه امنه فقاتل يومئذ ضرار
بني اسد قد ساءني ما صنعتم ... وليس لقوم حاربوا الله حرمة
واعلم حقا انكم قد غويتم ... عصيتم ذوي احلامكم ...
ولو سألت عنا جنوب لخبرت ... عشية لا تغني الرماح مكانها
ولا النبل الا المشرفي المصمم ... جنوب فاني تابع الدين فاعلموا
... ولله بالعبد المجاهد اعلم
... كان اذ كان القتال غنيمة ...
انتهى وقوله عشية سالت وعشية الثانية بدل منها ...
منادى وهي امرأة صح

ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن انتهى وقال صاحب
المصباح بعد ان نقل هذا وقيل هذا خطأ بل هي نسبة الى موضع من اليمن وقال ابن
الانباري في شرح المفضليات عند الكلام على هذا البيت والمشرفي منسوب الى المشارف
وهي قرى للعرب تدنو من الريف ويقال بل هو منسوب الى مشرف رجل من ثقيف فالقول
الاول هو القول الاول من كلام البكري ويدل على الجمعية دخول اللام عليها في كلامهما
والمصمم اسم فاعل من صمم قال صاحب الصحاح وصمم السيف اذا مضى في العظم
وقطعه فاذا اصاب المفصل وقطعه يقال طبق قال الشاعر يصف سيفا يصمم
احيانا وحينا يطبق ؞ ومثله قول ابن الانباري والمصمم الذي يبري العظم
بريا حتى كانه وقع في المفصل من سرعة مضائه والمطبق الذي يقع على المفصل
ومنه قول الكميت يصف رجلا شبهه بالسيف ؞ فارا كحين تهز عند ضريبة
في النائبات مصمما كمطبق ؞ اي هو يمضي في نفس العظم ويبريه وكانه
انما طبق اي وقع على المفصل فهذا الرجل حين تهزه لما ينوب من الخطوب
كهذا السيف في مضائه اي يركب معالي الامور وشدائدها ولا يثنيه شئ كهذا
السيف وانما كانت الرماح والنبل لا تغني لان الحرب اذا كانت بالليل لا
تغني الا السيوف لاختلاط القوم ومواجهة بعضهم بعضا كذا قال العيني
وهذا من تفسير العشية بالليل وليس كذلك بل هو من شدة المحاربة
حيث استقل عملهما فنازل بالسيف وذلك ان اول الحرب المناضلة بالسهام
فاذا تقاربوا فالتراشق بالرماح فاذا التقوا فالمجالدة بالسيوف فالشاعر
يصف شدة المحاربة بالتقاء الفريقين فلم يفد حينئذ الا التضارب
بالسيوف واما الثاني وهو الشعر المنسوب فمطلع القصيدة ؞ ؞
جزى الله افناء العشيرة كلها ؞ بدارة موضوع عقوقا وماثما ؞
بني عمنا الادنين منهم ورهطنا ؞ فزارة اذ رامت بنا الحرب معظما ؞
فلما رأيت الود ليس بنافعي ؞ وان كان يوما ذا كواكب مظلما ؞
صبرنا وكان الصبر منا سجية ؞ باسيافنا يقطعن كفا ومعصما ؞
يفلقن هاما من رجال اعزة ؞ علينا وهم كانوا اعق واظلما ؞
فليت ابا شبل رأى كر خيلنا ؞ وخيلهم بين الستار واظلما ؞
نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا ؞ ويستنقذون السمهري المقوما ؞
عشية لا تغني الرماح مكانها ؞ ولا النبل الا المشرفي المصمما ؞
لدن غدوة حتى اذا الليل ما ترى ؞ من الخيل الا خارجيا مسوما ؞
وهذه القصيدة مسطورة في المفضليات وعدتها واحد واربعون بيتا
وافناء العشيرة اوباشهم يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو ودارة

موضع

موضع اسم مكان وكذلك الستار واظلم موضعان وقوله نطاردهم الى اخره هذا
هو العامل في عشية وروى نقاتلهم نستنقذ الجرد كالقنا ؞ ويستنقذون السمهري
المقوما ؞ وروى ابن قتيبة نجالدهم نستودع البيض هامهم ويستودعونا السمهري
المقوما ؞ والجرد الخيل القصيرة الشعور وذلك مدح لها والسمهري القنا والمقوم
المعدل المثقف يقول نحن نستنقذ الخيل الجرد منهم وهم يستنقذون الرماح
منا بان نطعنهم بها ونتركها فيهم وقوله لدن غدوة الى اخره ظرف
لنطاردهم ايضا والخارجي من الخيل الجواد في غير نسب تقدم له كانه نبغ بالجودة
وكذلك الخارجي من كل شئ والمسوم المعلم للحرب يقول ان الناس انكشفوا في هذه
الحرب فلم يبق الا اهل هذه الخيل الاشداء الذين سوموا انفسهم وخيلهم شجاعة
وجراءة لانه لا يثبت عند انهزام الناس الا الابطال وفي هذه القصيدة بيت
من شواهد سيبويه واورده المرادي في باب اعراب الفعل من شرح الالفية ؞
؞ ولولا رجال من رزام بن مازن ؞ وال سبيع او اسوءك علقما ؞
؞ لاقسمت لا تنفك مني محارب ؞ على آلة حدباء حتى تندما ؞
اورده شاهدا على نصب اسوءك باضمار ان بعد او ورزام هو رزام بن مازن
بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان وهو العبسي فزعم انه ابو حي من بني تميم وهو رزام
بن مالك بن عمرو بن تميم وسبيع بالتصغير هو سبيع بن عمرو بن فتية مصغر
فتاة بن امة بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان وكان سبيع
شريفا وهو صاحب الرهن التي وضعت على يديه في حرب عبس وذبيان
فلما حضره الموت قال لابنه مالك بن سبيع ان عندي مكرمة لا تبيد ابدا
ان احتفظت بهذه الاغيلمة وعلقم منادى مرخم علقمة وهو علقمة ابن عبيد
بن عبد بن فتية المذكور وآل سبيع بالجر عطفا على مجرور من واسوءك
مؤول بمصدر معطوف على رجال وروي ولولا رجال من رزام اعزة
بالرفع صفة رجال وقوله لاقسمت لا تنفك الى اخره هو جواب لولا
وقوله لا تنفك الى اخره جواب القسم ومحارب قبيلة وهو محارب ابن قيس
ابن عيلان والآلة الحالة والحدباء الحالة المهلكة الصعبة والمعنى لولا
هؤلاء الرجال او مساءتك لحملت على امر عظيم صعب لا تطمئن عليه اذا ركبته
وتندما اصله تتندم بتاءين فحذف احداهما واما ضرار بن الازور فهو
مالك بن اوس بن جذيمة ابن ربيعة ابن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد
بن خزيمة الاسدي الفارس الشاعر الصحابي اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وانشده ؞ خلعت القداح وعزف القيان ؞ والخمر تصلية وابتهالا ؞
؞ وكري المحبر في غمرة ؞ وجهدي على المسلمين القتالا ؞

ترجمة رزام

ترجمة ضرار بن الازور

فيا رب لا أغبنن بيعتي ... فقد بعت أهلي ومالي بدلا ... فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ربح البيع قال البغوي ولا أعلم لضرار غيرها ويقال انه كان له
ألف بعير برعاتها فترك جميع ذلك وحضر وقعة اليرموك وفتح الشام وكان خالد بن
الوليد بعثه في سرية فأغار على حي من أسد فأخذ وا امرأة جميلة فسأل ضرار أصحابه
أن يهبوها له ففعلوا فوطئها ثم ندم فذكر ذلك لخالد فكتب الى عمر رضي الله تعالى عنه
فكتب اليه أن ارضخه بالحجارة فجاء الكتاب وقد مات ضرار وقيل انه ممن شرب الخمر مع أبي
جندل فكتب اليه أبو عبيدة الى عمر فكتب اليه ان ادعهم فسائلهم فان قالوا انها حلال
فاقتلهم وان زعموا انها حرام فاجلدهم وضرار هو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد
بن الوليد كما تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الرابع والثمانين واختلف في وفاة ضرار
فقال الواقدي استشهد باليمامة وقال موسى بن عقبة بأجنادين وقيل نزل حران
فمات بها والله أعلم وأما الحصين بن الحمام المري فهو جاهلي وهو بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين والحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهو فارس شاعر قال ابن
قتيبة في كتاب الشعراء هو من بني مرة جاهلي يعد من أوفياء العرب قال أبو عبيدة
اتفقوا على أن أشعر المقلين ثلاثة المسيب بن علس والحصين بن الحمام والمتلمس و
هذه نسبته كما في الجمهرة وشرح المفضليات الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بضم
الميم وتخفيف السين ابن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار

وأنشد بعده وهو **الشاهد الثالث والعشرون بعد المائتين** وهو من شواهد سيبويه

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

على انه عند سيبويه استثناء منقطع لجعل كالمتصل لصحة دخول المبدل في المبدل منه
وبينه الشارح المحقق أحسن بيان وقوله ان سيوفهم الى آخره مصدر مؤول
بمصدر مجرور أي غير كون سيوفهم بها فلول الى آخره والفلول جمع فل بفتح الفاء وهو
كسر في حد السيف وسيف أفل بين الفلل يقال فله فانفل أي كسره فانكسر
وفللت الجيش أي هزمتهم والقراع المضاربة مصدر قارعه يقال قرعته بالمقرعة
اذا ضربته بها وقرعت الباب اذا طرقته والكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة المجتمعة
من الجيش وهذا مشهور قد تداوله العلماء في تصانيفهم وقد أورده علماء البديع
شاهدا لتأكيد المدح بما يشبه الذم فانه نفى العيب عن هؤلاء القوم على جهة الاستغراق
ثم أثبت لهم عيبا وهو تثلم سيوفهم من مضاربة الجيوش وهذا ليس بعيب بل هو
غاية المدح فقد أكد المدح بما يشبه الذم وأورده صاحب الكشاف أيضا عند قوله
تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم ~~الآية~~ على أن الآية أشبه
بتأكيد الذم بما يشبه المدح عكس البيت فان اطلاق الحجة على قول الذين ظلموا

ذم في صورة مدح لانه مدح في صورة ذم وأورده سيبويه فيما لا يكون الا على معنى و
لكن قال النحاس فرق سيبويه بين هذا الباب وبين الباب الذي قبله لأن الذي
قبله يجوز فيه الرفع والنصب والنصب أجود وهذا الباب لا يجوز فيه عنده
الا النصب لانه ليس من الأول في شيء وأجاز المبرد في جميع ما في هذا الباب الرفع
وكذا في لا عيب فيهم غير أن سيوفهم انتهى وعلى قول المبرد فتكون غير بدلا من الضمير
المستقر في الظرف وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبياني مدح بها عمرو
بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر ملوك الشام
الغساسنين وذلك لما هرب من النعمان أبي المنذر اللخمي من ملوك الحيرة وليس
الممدوح بها النعمان بن الحارث كما وهم شارح شواهد المغني لتصريح الممدوح
بها في القصيدة كما سيأتي ومطلع القصيدة ... كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطيء الكواكب ... وتقدم شرح هذا البيت وسبب هروبه
في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة مفصلا وقال بعد ثلاثة أبيات
شرحت هناك ... حلفت يمينا غير ذي مثنوية ... ولا علم الا حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلق ... وقبر بصيداء التي عند حارب
وللحارث الجفني سيد قومه ... ليلتمسن بالجمع أرض المحارب
البيت الأول من شواهد سيبويه أورده بنصب ما بعد الا على الاستثناء المنقطع
لأن حسن الظن ليس من العلم ورفعه جائز على البدل من موضع العلم واقامة
الظن مقام العلم اتساعا ومجازا وقوله غير ذي مثنوية أي غير
ذي مثنوية وهو مصدر بمعنى الاستثناء في اليمين أي حلفت غير مستثن في
يميني ثقة بفعل هذا الممدوح وحسن ظني به وروى أبو عبيدة وما ذاك الا
حسن ظن بصاحب وعليه فذا اشارة الى المحلوف عليه والاشارة لليمين وجملة المصراع
الثاني على الروايتين معترضة بين القسم وجوابه وقوله لئن كان
للقبرين الى آخره اللام الداخلة على ان موطئة للقسم أي وطأت الجواب
الذي بعد الشرط للقسم فجملة قوله الآتي ليلتمسن بالجمع الى آخره جواب القسم
وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم واسم كان ضمير عمرو الممدوح المتقدم
في قوله على لعمرو نعمة بعد نعمة ... لوالده ليست بذات عقارب
وأراد بالقبرين المقبورين الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر وهو الجفني
الآتي ذكره يقول لئن كان عمرو ابو هذين الرجلين المقبورين في هذين
المكانين ليمضين أمره وليلتمسن أرض من حاربه وجلق بكسر الجيم و
اللام المشددة هي الشام وصيداء مدينة في الشام بالساحل وحارب
موضع وقيل اسم رجل وقوله وللحارث الجفني الى آخره بفتح الجيم

وهو جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء وهم الملوك الذين كانوا بالشام
وقوله ليلتمسن هذا جواب القسم مؤكدا بالنون الخفيفة وقوله بالجموع اي
بجموع العساكر والجيوش وقال بعدما ذكر ٥ لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم ٥
من الناس والاحلام غير عوازب ٥ مجلتهم ذات الاله ودينهم ٥
قويم فما يرجون غير العواقب ٥ والشيمة الطبيعة وقوله
والاحلام الى اخره اي لا تعزب عقول لهم عنهم كما تعزب الماشية عن اهلها اي لا
تغيب وقوله مجلتهم ذات الاله المجلة بفتح الميم والجيم قال ابو عبيدة
الكتاب لانه يجل ويعظم واراد به الانجيل لانهم كانوا نصارى ٥ قال
العسكري في التصحيف قرانا على ابن دريد محلتهم بالحاء وقال لي سمعت ابا
حاتم يقول رواية الاصمعي بالجيم قال وهو كتاب النصارى وكذا كل كتاب
جمع حكمة وامثالا فهو عند العرب مجلة ومن هذا اسمى ابو عبيد كتابه
الذي جمع فيه امثال العرب المجلة وروى بعضهم ايضا محلتهم بالحاء المهملة
اي منزلتهم بيت المقدس وارض الشام ومنازل الانبياء وهي المقدس وروى
ابن السكيت مخافتهم يريد يخافون امر الله وذات الاله كتاب وقويم مستقيم
وقوله فما يرجون الى اخره قال الاصمعي اي ما يطلبون الا عواقب امورهم
يعني ان دينهم قويم فليس يرجون شيئا من امر الدنيا وانما يرجون ما بعد الموت
وبعد البيت المشهور المستشهد به الراعي قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت
٥ تخيرن من ازمان يوم حليمة ٥ الى اليوم قد جربن كل التجارب ٥ تخبيرك
هـ
واورده ابن هشام في المغني على ان من تاتي لابتداء الغاية في الزمان ايضا وهو مذهب
الكوفيين والاخفش والمبرد وابن درستويه بدليل من اول يوم وفي الحديث فمطرنا
من الجمعة الى الجمعة وهذا البيت وقيل التقدير من مضي ازمان ومن تاسيس اول
يوم ورده السهيلي بانه لو كان هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان وتخيرن وجربن
كلاهما بالبناء للمفعول والنون ضمير السيوف والتجارب جمع تجربة وكل منصوب
على المصدر والى متعلقة بقوله تخيرن ويوم حليمة قال العسكري في التصحيف
هو يوم كان بين ملوك الشام من الغسانيين وملوك العراق قتل فيه المنذر اما
جد النعمان او ابوه وقيل في هذا اليوم ما يوم حليمة بسر انتهى وفي الدرة
الفاخرة لحمزة الاصبهاني وهي الامثال التي جاءت على افعل التفضيل وكذلك
في مستقصى الامثال للزمخشري واللفظ للاول اعز من حليمة هي بنت الحارث
بن ابي شمر الغساني الاعرج ملك عرب الشام وفيها سار المثل فقيل ما يوم
حليمة بسر اي خفي وهذا اليوم هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن المنذر
ملك عرب العراق فسار بعربها الى الحارث الاعرج الغساني وهو الاكبر

وكان

وكان في عرب الشام وهو اشهر ايام العرب وانما نسب هذا اليوم الى حليمة لانها حضرت
المعركة محضضة لعسكر ابيها فتزعم العرب ان الغبار ارتفع في يوم حليمة حتى
سد عين الشمس وظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بها اليوم
فقالوا لاريتك الكواكب ظهرا واخذ طرفه فقال ٥ ٥ ٥ ان تنوله
فقد تمنعه ٥ وتريه النجم يجري بالظهر ٥ انتهى وفي شرح ديوان النابغة
سبب ذلك ان الملك كان في الضجاعم فاتى رجل منهم رجلا من غسان يقال
له جذع فساله الخراج فاعطاه دينارا فقال هات اخر وشدد عليه
فاستاجله فلم يفعل فلما ضيق عليه دخل جذع منزله فالتحف على سيفه ثم
خرج فضرب به الضجعمي فقتله فقال القائل خذ من جذع ما اعطاك
ووثب غسان وراسوا عليهم رجلا ثم اوقعوا بالضجاعم فغلبتهم غسان و
اخذت الملك منهم واما حليمة فهي ابنة الغساني الذي روس عليهم ثم
اخرج ابنة له يقال لها حليمة وكانت من اجمل النساء فاعطاها طيبا
وامرها ان تطيب من مر بها من جند فجعلوا يمرون بها وتطيبهم فمر بها
شاب فلما طيبته تناولها فقبلها فصاحت وشكت ذلك الى ابيها
فقال اسكتي فما في القوم اجلد منه حين فعل هذا بك واجترا عليك فانه
اما ان يبلي بلاء حسنا فانت امراته واما ان يقتل فذاك اشد عليه مما
تريدين به من العقوبة فابلى الفتى ثم رجع فزوجه ابنته حليمة انتهى
وفي القاموس وحليمة بنت الحارث بن ابي شمر وجه ابوها جيشا
الى المنذر بن ماء السماء فاخرجت لهم مركنا من طيب وطيبتهم منه
والمركن بكسر الميم الاجانة التي تغسل فيها الثياب وسببه ان غسان
كانت تؤدي كل سنة الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان يلي ذلك
سبطة بن المنذر السليحي فجاء سبطة يسال الدينارين من جذع بن عمرو
الغساني فدخل جذع منزله فخرج مشتملا بسيفه فضرب به سبطة
حتى برد وقال خذ من جذع ما اعطاك يضرب في اغتنام ما يجود
به البخيل وسليح كجريح قبيلة باليمن وجذع بكسر الجيم وسكون
الذال المعجمة ثم ان جيش الحارث توجه الى المنذر فقالوا اتيناك من عند
صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتباشر هو واصحابه وغفلوا
بعض الغفلة فحمل ذلك الجيش على المنذر فقتلوه فقيل في ذلك اليوم
ما يوم حليمة بسر اي بخفي فصار يضرب لكل امر مشهور وترجمة

الشاهد الرابع والعشرون بعد المائتين

النابغة تقدمت في الشاهد الرابع بعد المائة ٥ وانشد بعده وهو
الشاهد الرابع والعشرون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

فتى كملت اخلاقه غير انه ... جواد فما يبقي من المال باقيا ... لما تقدم قبله
قال ابن جني في اعراب الحماسة أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن قراءة عليه عن أحمد بن يحيى قال
لما انشدته يعني ابن الاعرابي قول الشاعر ... ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت
قال هذا الاستثناء مثل يقولون غيرانه هذا اشرف من هذا او هذا اظرف من هذا
يكون مدحا بعد مدح وانشد فيه ايضا ... فتى تم فيه ما يسر صديقه ... على ان فيه
ما يسوء الاعاديا ... انقضت الحكاية وهذا الاستثناء على اعرابه جار مجرى الاستثناء
المعهود الا ترى انه اذا قال فتى تم فيه ما يسر صديقه جاز ان يظن انه مقصور
على هذا وحده ... فاذا قال على ان فيه ما يسوء الاعاديا ... ازال هذا الظن وصار
معناه ان فيه مسرة لاوليائه ومساءة لاعدائه وليس مقصورا على احد الامرين
فهو اخراج شيء من شيء لخلاف الثاني الاول وكذلك فتى كملت اخلاقه البيت لما
كان الاتلاف للمال عيبا عند كثير من الناس استثنى هذه الحالة فاخرجها من جملة
خلال المدح لمخالفتها اياها عندهم وعلى مذهبهم وليس شيء يعقد على أصله فيخرج
عنه شيء منه في الظاهر الا وهو عائد اليه وداخل فيه في الباطن مع التأمل انتهى
كلامه وأورده علماء البديع ايضا في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم وهذا
البيت من ابيات للنابغة الجعدي رثى بها اخاه وقد اوردها ابو تمام في
باب المراثي من الحماسة وهي من قصيدة وهي ...

الم تعلمي اني رزئت محاربا ... فما لك منه اليوم شيء ولا ليا
ومن قبله ما قد رزئت بوحوح ... وكان ابن امي والخليل المصافيا
فتى كملت خيراته غير انه ... جواد فما يبقي من المال باقيا
فتى تم فيه ما يسر صديقه ... على ان فيه ما يسوء الاعاديا
يقول لمن يلحاه في بذل ماله ... أأنفق ايامي واترك ماليا
يدر العروق بالسنان ويشتري ... من الحمد ما يبقى وان كان غاليا

قوله الم تعلمي الخ يخاطب امراته ومحارب قال ابو عبيد البكري في شرح
نوادر القالي هو محارب بن قيس ابن عدس من اشراف قومه وهو تفجع وتوجع
يقول قد فجعنا به فاصبحنا لا نستمتع به ولا ننتفع بمكانه ثم ذكر انه قد
فجع قبله باخيه وحوح وهو ماخوذ من قولهم وحوح الرجل اذا ردد صوتا
في صدره وهو نحو النحنحة وقوله فتى كملت الخ ويروى أيضا فتى كملت
فيه المروءة ويجوز ان يحمل الفتى على ابنه وعلى اخيه قال المرزباني في الموشح
اخبرني الصولي عن ابي العيناء عن الاصمعي قال انشدت الرشيد أبيات
النابغة الجعدي من قصيدته الطويلة ... فتى تم فيه ما يسر صديقه البيت
فتى كملت اعراقه غير انه البيت ... اشم طويل الساعدين سميدع ... اذا لم

برح للمجد أصبح غاديا ... فقال الرشيد ويلك لم لم يوحد في المجد كما اعداه
الا قال ... اذا راح للمعروف اصبح غاديا ... فقلت انت والله يا امير المؤمنين في
هذا اعلم منه بالشعر ومن ابيات الغزل في هذه القصيدة ...

بدت فعل ذي ود فلما تبعتها ... تولت وبقت حاجتي في فؤاديا
وحلت سواد القلب لا انا باغيا ... سواها ولا في حبها متراخيا

قال شارح أبيات الموشح قوله فعل ذي ود اما مصدر لبدت لان المصادر
يشتق منها فيعبر عنها بلفظ الفعل قال تعالى والذين هم للزكاة فاعلون
او لفعل محذوف اي بدت وفعلت فعل ذي ود اي فاعلة فعله وقال العيني
هو بتقدير كفعل ذي ود والمعنى فعلت معي فعل ذي محبة وقوله وحلت
سواد القلب هذا البيت من شواهد النحاة اوردوه شاهدا على عمل لا عمل
ليس في المعرفة وهو شاذ وأجيب عنه بوجهين أحدهما ان الاصل لا أرى
باغيا فلما حذف الفعل برز الضمير وباغيا حال والثاني ان انا مبتدا و
الفعل المقدر المذكور خبره وروي لا انا مبتغ سواها وعليه لا شاهد فيه
وترجمة النابغة الجعدي تقدمت في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة
وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والعشرون بعد المائتين

فما ترك الصنع الذي قد تركته ... ولا الغيظ مني ليس جلدا واعظما
على ان ليس ولا يكون وخلا وعدا الا يستعملن في الاستثناء المفرغ وقد جاء
التفريغ في ليس كما في البيت فان المستثنى منه محذوف اي ما ترك
الصنع شيئا الا جلدا او اعظما فالمنصوب بعد ليس خبرها واسمه قد تبين
الشارح والرواية انما هي فما ترك الصنع الذي قد صنعته بالخطاب
مع عمر بن عبد العزيز واراد بصنعه تقريب صنعه يزيد بن اسلم وما
عامل به الاحوص من الجفا وقوله ولا الغيظ عطف على الصنع ثم ذكر
الشارح ان هذه الافعال لم تستعمل الا في الاستثناء المتصل اقول قد
وردت خلا في الاستثناء المنقطع كقول العجاج وهو من ابيات كما شرحه

وبلدة ليس بها طوري ... ولا خلا الجن بها انسي ... فان
قولنا انسي هو المستثنى منه والجن هو المستثنى وجنس كل منهما مغاير
لجنس الآخر والبيت من قصيدة للاحوص الانصاري وتقدمت ترجمته
في الشاهد الخامس والثمانين روى صاحب الاغاني بسنده ان عمر
بن عبد العزيز لما ولي الخلافة ادنى يزيد بن أسلم وجفا الاحوص فقال
له الاحوص ... ألست أبا حفص هديت مخبري ... أفي الحق أن أقصى
وتدني ابن أسلما ... فقال عمر ذلك هو الحق ... قال الزبير

الشاهد الخامس
العشرون بعد
المائتين

وانشد بنا عبد الملك بن الماجشون   ألا صلة الارحام اقرب بالتقى   واظهر في
اكفائر لو تكرما   فما ترك الصنع الذي قد صنعته   ولا الغيظ مني جلدا او اعظما
وكنا ذوي قربى اليك فاصبحت   قرابتنا ذني اجد مصرما
وكنت لما ارجوه منك كبارق   لوى قطره من بعد ما كان غيما
وقد كنت ارجى الناس عندي مودة   ليالي كان الظن غيبا مرجما
اعدك حرزا ان جنيت ظلامة   وما لا ترى يا حين احلل معزما
تدارك بعتبى عاتب ذا قرابة   طوى العتب لم ينبح لسخط كرهما

انتهى وهذه القصيدة ارسلها الى عمر وهو منفى بدهلك كان سليمان بن عبد الملك قد نفاه اليها
في ترجمة نبوها كمحبوسا ثم تبن سليمان ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب اليه
يسا ذنه في القدوم ويمدحه فابى ان ياذن له وكان فيما كتب اليه
ايا راكبا اما عرضت فبلغن   هديت امير المومنين رسائلي
وقل لابي حفص اذا ما لقيته   لقد كنت نفاعا قليل الغوائل
فكيف ترى للعيش طيبا ولذة   وخالك امسى موثقا في الحبائل

وانشد بعده وهو **الشاهد السادس والعشرون بعد المائتين**

وكل ابي باسل غير انني   اذا عرضت اولى الطرائد ابسل

على ان غير استعمل في الاستثنا المنقطع ايضا كما في هذا البيت من قصيدة مشهورة
للشنفرى تسمى لامية العرب مطلعها
أقيموا بني أمي صدور مطيكم   فاني الى قوم سواكم لأميل
فقد حمت الحاجات والليل مقمر   وشدت لطيات مطايا وارحل
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى   وفيها لمن خاف القلى متعزل
لعمرك ما بالارض ضيق على امرئ   سرى راغبا او راهبا وهو يعقل
ولي دونكم اهلون سيد عملس   وارقط زهلول وعرفاء جيأل
هم الاهل لا مستودع السر ذائع   لديهم ولا الجاني بما جر يخذل
وكل ابي باسل غير انني   اذا عرضت اولى الطرائد ابسل
وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن   باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل
وما ذاك الا بسطة عن تفضل   عليهم وكان الافضل المتفضل

وهذه القصيدة قد شرحها جماعة منهم الخطيب التبريزي والزمخشري
وابن الشجري وابن اكرم ولم يحضر في الان غير الاول قال القالي في اماليه
ان القصيدة المنسوبة الى الشنفرى التي اولها اقيموا بني امي صدور
مطيكم هي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول وكان اقدر
الناس على قافية انتهى وعدتها ثمانية وستون بيتا وقد استشهد الشا

الشاهد السادس والعشرون بعد المائتين

بخلاف خلا وعدا وليس ولا يكون فانها لا تكون الا للاستثنا المتصل وقد مر ما فيه آنفا وهذا البيت

منها

منها ستة ابيات اخر في باب الجمع وفي افعال القلوب وفي رب من حروف الجر
وفي حروف الشرط وقوله اقيموا بني امي الى اخره يقال اقام صدر مطيته
اذا جد في السير وكذلك اذا جد في امر كان يوذن قومه بالرحيل وان
غفلتهم عنه توجب مفارقتهم وبني امي منادى واضاف الابنا الى الام لانها
اشد شفقة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن هارون يا ابن ام واصل هنا بمعنى
مايل ونظيره كثير نحو اكبر واوحد وقوله فقد حمت الحاجات الى اخره يريد
تنبهوا من رقدتكم فهذا وقت الحاجة ولا عذر لكم فان الليل كالنهار في
الضوء والالة حاضرة وحمت بضم الحا المهملة يقال حم الشي بالبنا للمفعول
اي قدر وهيئ واقمر الليل اي اضا والطية بكسر الطا المهملة قال
صاحب الصحاح الطية النية قال الخليل الطية تكون منزلا وتكون منتاى
تقول مضى لطيته اي لنيته التي انتواها وبعدت عنا طيته وهو المنزل
الذي انتواه ومضى لطيته وطيته بعيدة اي شاسعة وقوله وفي
الارض منأى الى اخره المنأى اسم مكان من نأى اي بعد وهو متعلق بقوله
عن الاذى والقلى بكسر القاف البغض وان فتحتها مددت ومتعزل بفتح
الزاي اسم مكان من تعزل بمعنى اعتزل وقوله ولي دونكم الى اخره
اورد الشارح هذا البيت في باب الجمع ودون هنا بمعنى غير والسيد
بكسر السين الذيب والانثى سيدة وربما سمي به الاسد والعملس بفتح
العين والميم واللام المشددة القوي على السفر السريع واراد بالارقط
النمر وهو ما فيه سواد يشوبه نقط بيض والزهلول بضم الزاي الاملس وفي
العباب يقال للضبع عرفاء لكثرة شعر رقبتها وانشد هذا البيت وجيأل
على وزن فيعل اسم للضبع معرفة وتكون بدلا من عرفاء وهو غير منصرف
للعلمية والتانيث وقوله هم الاهل الى اخره اي ما ذكرته من الوحوش
هم الاهل لا غيرهم وبين وجه انحصار الاهلية فيهم دون من عداهم من الانس
بقوله لا مستودع السر الى اخره اي السر المستودع عندهم غير ذائع و
الجاني اسم فاعل من جنى عليه جناية اي اذنب والباسبيه وجرى بمعنى
جنى يقال جر عليهم جريرة اي جنى عليهم جناية ويخذل بالبنا للمفعول
من خذله وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت نصرته
واعانته وتاخرت عنه وقوله وكل ابي الى اخره اي كل واحد من هذه الوحوش
والابي الصعب الممتنع من ابي يابى فهو ابي وابي والباسل الجري الشجيع
من بسل بسالة مثل ضخم ضخامة بمعنى شجع فهو بسيل وباسل وقوله
غير انني الى اخره استثنا منقطع وعرضت من عرض له كذا من باب

ضرب اي ظهر واو لي مونث الاول والطريدة ما طردت من صيد وغيره والمراد هنا الفرسان
ومطاردة الاقران في الحرب اذا حمل بعضهم على بعض يقال هم فرسان الطراد وابسل افعل
تفضيل وقوله وان مدت الايدي الى الزاد وصف عدم شرهه على الطعام وصبره على
الجوع وهذا مدح عند العرب والزاد ما يوكل والطعام المتخذ للسفر والبا في قوله
باعجلهم زائدة دخلت في خبر الكون المنفي وقد استشهد له شراح الالفية بهذا البيت
واجشع افعل تفضيل من الجشع بفتحتين وهو اشد الحرص وفعله من باب فرح واعجل
الاول بمعنى عجل بفتح فكسر لا انه افعل تفضيل كالثاني لان مراده ان ينفي العجلة عن
نفسه اذا مد القوم ايديهم الى الزاد وليس في نفي زيادة العجلة كبير مدح والشرط
والجواب هنا كلاهما حكاية حال ماضية ولذلك صح وقوع لم في جواب الشرط وقوله
وما ذاك الا بسطة الى اخره الاشارة راجعة الى عدم مد يده الى الزاد مستعجلا وقيل
راجعة الى المجموع مما مدح به نفسه والبسطة السعة والتفضل الانعام يقال تفضل
عليه وافضل افضالا بمعنى والافضل حركات تقوم على المشتهيا وهو المتفضل
فالشنفرى شاعر جاهلي قحطاني من الأزد وهو كما في الجمهرة وغيرها من بني الحارث
بن ربيعة بن الأواس بن الحجر بن الهنء بن الأزد وهو بفتح الشين والحجر بفتح المهملة
وسكون الجيم والهنء بتثليث الها وسكون النون وبعدها همزة وزعم بعضهم ان
الشنفرى لقبه ومعناه عظيم الشفة وان اسمه ثابت بن جابر وهذا اغلاط كما غلط
العيني في زعمه ان اسمه عمرو بن براق بفتح البا وتشديد الرا المهملة بل هما صاحباه
في التلصص وكان الثلاثة اعدى العدائين في العرب لم تلحقهم الخيل ولكن جرى
المثل بالشنفرى فقيل اعدى من الشنفرى وكان من حديثه ما ذكره ابو عمرو
الشيباني كما نقله ابن الانباري في شرح المفضليات وحمزة الاصبهاني في الدرة
الفاخرة قال تابط شرا وهو ثابت بن جابر والشنفرى الازدي وعمرو بن براق
على بجيلة بفتح البا وكسر الجيم فوجدوا بجيلة قد اقعدوا لهم على الما رصدا فلما
مالوا اليه في جوف الليل قال لهم تابط شرا ان بالما رصدا واني لاسمع وجيب
قلوب القوم اي اضطراب قلوبهم قالوا والله ما نسمع شيا وما هو الا قلبك يجب
موضع يده على قلبه فقال والله ما يجب وما كان وجابا قالوا فلا والله ما لنا
بد من ورود الما فخرج الشنفرى فلما راه الرصد عرفوه فتركوه فشرب ثم رجع
الى اصحابه فقال والله بالما احد ولقد شربت من الحوض فقال تابط شرا بلى و
لكن القوم لا يريدونك ولكن يريدونني ثم ذهب ابن براق فشرب ثم رجع
فلم يعرضوا له فقال ليس بالما احد فقال تابط شرا الحلا يريدونك ولكن
يريدونني ثم قال للشنفرى اذا انا كرعت في الحوض فان القوم سيشدون
علي فياسرونني فاذهب كانك تهرب ثم ارجع فكن في اصل ذلك القرن فاذا سمعتني

ترجمة الشنفرى

وآخره الف مقصورة هو اسمه والأواس بفتح الهمزة

اسمها

أغاره

أقول خذوا خذوا فتعال فاطلقني وقال لابن براق اني سأمرك ان تستأسر للقوم
فلا تبعد منهم ولا تمكنهم من نفسك ثم اقبل تابط شرا حتى ورد الما فلما كرع
في الحوض شدوا عليه فاخذوه وكتفوه بوتر وطار الشنفرى فاتى حيث امره وانحاز
ابن براق حيث يرونه فقال تابط شرا يا بجيلة هل لكم في خير هل لكم ان تياسرونا
في الفدا ويستاسر لكم ابن براق فقالوا نعم فقال ويلك يا ابن براق ان الشنفرى
قد طار فهو يصطلي نار بني فلان وقد علمت الذي بيننا وبين اهلك فهل لك
ان تستاسر ويياسرونا في الفدا فقال اما والله حتى اروز نفسي شوطا
او شوطين فجعل يعدو في قبل الجبل ثم يرجع حتى اذا راوا انه قد اعيى وطمعوا
فيه اتبعوه ونادى تابط خذوا خذوا فذهبوا يسعون في اثره فجعل يطمعهم
ويبعد عنهم ورجع الشنفرى الى تابط فقطع وثاقه فلما راه ابن براق قد
قطع عنه انطلق وكروا الى تابط فاذا هو قائم فقال اعجبكم يا معشر بجيلة
عدو ابن براق اما والله لاعدون لكم عدوا انسيكموه ثم انطلق هو والشنفرى
انتهى ومن المشهورين في العدو السليك بن السلكة وهو تميمي من بني
سعد والسليك بالتصغير فرخ الحجلة والانثى سلكة بضم السين وفتح
اللام وهي اسم امه وكانت سودا واليها نسب وذكر ابو عبيدة السليك في
العدائين مع منتشر بن وهب الباهلي واوفى بن مطر المازني والمثل
للسليك من بينهم فقيل اعدى من السليك ومن حديثه فيما ذكره ابو عبيدة
كما نقله حمزة الاصبهاني في الدرة الفاخرة ان السليك راته طلائع لجيش بكر
بن وائل جاوا متجردين ليغيروا على بني تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم بنا السليك
انذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هاجاه خرج يعدو كانه
ظبي فطارداه يوما اجمع ثم قالا اذا كان الليل اعيى فسقط فناخذه فلما اصبحا
وجدا اثره قد عثر باصل شجرة وقد وثب وانحطمت قوسه فوجدا قطعة منها قد
ارتزت بالارض فقالا لعل هذا كان من اول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا اثره
متفاجا قد بال في الارض وخدها فقالا ما له قاتله الله ما اشد متنه والله
لا نتبعه فانصرفا ووصل السليك الى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد الغاية وجا
الجيش فاغاروا عليهم رجعنا الى حديث الشنفرى روى الاصبهاني في الاغاني
وابن الانباري في شرح المفضليات ان الشنفرى اسرته بنو شبابة وهم حي من
فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان وهو غلام صغير فلم يزل فيهم حتى اسرت بنو
سلامان بن مفرج بسكون الفا واخره جيم رجلا منهم ثم احد بني شبابة
بفتح الشين المعجمة ففدته بنو شبابة بالشنفرى فكان الشنفرى في بني سلامان
بفتح المهملة يظن انه احدهم حتى نازعته ابنة الرجل الذي كان في حجره

وكان قد اتخذ ابنا فقال لها اغسلي راسي يا اخية فانكرت ان يكون اخاها فلطمته
فذهب مغاضبا الى الذي هو في حجره فقال له اخبرني من انا فقال له انت من الاواس
بن الحجر فقال اما اني ساقتل منكم مائة رجل بما استعبدتموني ثم ان الشنفرى لزم
دارهم وكان يغير على بني سلامان على رجليه فيمن تبعه من فهم وكان يغير عليهم
وحده اكثر وما زال يقتل منهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا حتى قعد له في
مكان أسيد بن جابر السلاماني بفتح الهمزة وكسر السين ومع اسيد ابن اخيه
وحازم البقمي وكان الشنفرى قتل اخا اسيد بن جابر فمر عليهم الشنفرى فابصر
السواد بالليل فرماه وكان لا يرى سوادا الا رماه فشك ذراع ابن اخي اسيد
الى عضده فلم يتكلم وكان حازم منبطحا يرصده فقطع الشنفرى بضربة
اصبعين من اصابع حازم وضبطه حازم حتى لحقه اسيد وابن اخيه فاخذ سلاح
الشنفرى واسروه وادوه الى اهلهم وقالوا له انشدنا فقال انما النشيد على المسرة
فذهبت مثلا ثم ضرب يديه فقطعوها ثم قالوا له حين ارادوا قتله اين نقبرك
فقال: لا تقبروني ان قبري محرم ** عليكم ولكن ابشري ام عامر
اذا احتملت راسي وفي الراس اكثري ** وغودر عند الملتقى ثم سائري
هنالك لا ارجو حياة تسرني ** سجيس الليالي مبسلا بالجرائر
وكانت حلفة الشنفرى على مائة قتيل من بني سلامان فبقي عليه منهم رجل الى ان قتل
فمر رجل من بني سلامان بجمجمته فضربها برجله فعقرته فمات فتم عدد المائة
وذرع خطو الشنفرى يوم قتل فوجد اول نزوة نزاها احدى وعشرين خطوة
والثانية سبع عشرة خطوة والثالثة خمسة عشر خطوة وكان حرام بن جابر
اخو اسيد بن جابر المذكور قتل ابا الشنفرى ولما قدم منى وبها حرام بن جابر
فقيل للشنفرى هذا قاتل ابيك فشد عليه فقتله ثم سبق الناس على رجليه
وقال: قتلت حراما مهديا بملبد ** ببطن منى وسط الحجيج المصوت
ثم رصد له اسيد بن جابر فامسكه مع ابن اخيه وقيل في سبب قتل الشنفرى
غير هذا وهو مسطور في شرح المفضليات والاغاني وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والعشرون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

الشاهد السابع والعشرون بعد المائتين

في ليلة لا نرى بها احدا ** يحكي علينا الا كواكبها على ان قوله
كواكبها بالرفع بدل من الضمير في يحكي الراجع الى احد مع ان مرجع الضمير ليس
معمولا للابتدا او احد نواسخه واما نرى فهي بصرية والمنصوب واحد وكواكبها
لا انها قلبية فيكون من النواسخ خلافا للعيني فيهما اي في اشتراط مرجع الضمير
ان يكون معمولا للابتدا او ناسخه وفي جعله نرى قلبية هذا محصل ما نقله
الشارح المحقق من سيبويه وليس في كلام سيبويه في هذا المقام واحد

منها

منها ولعل ما نقله الشارح ثابت في موضع آخر من كتابه واما عبارته هنا فهي هذه
وتقول ما مررت بأحد يقول ذاك الا عبد الله وما رأيت أحدا يفعل ذاك
الا زيدا هذا اوجه الكلام وان حملته على الاضمار الذي في الفعل فقلت
الا زيد فرفعت فعربي قال الشاعر: في ليلة لا نرى بها احدا **
يحكي علينا الا كواكبها ** وكذلك ما اظن احدا يقول ذلك الا زيد وان رفعت
فجائز حسن وانما اختير النصب هاهنا لانهم ارادوا ان يجعلوا المستثنى بمنزلة
المبدل منه ولا يكون بدلا الا من منفي لان المبدل منه منصوب منفي ومضمره
مرفوع فارادوا ان يجعلوا المستثنى بدلا من أحد لانه هو المنفي وجعلوا يقول
ذاك وصفا للمنفي وقد تكلموا بالآخر لان معناه معنى المنفي اذ كان وصفا لمنفي
انتهى كلام سيبويه وهو صريح في عدم اشتراط واحد منهما يدلك عليه
عطف قوله وكذلك ما أظن أحدا يقول ذلك الا زيدا على قوله ما رأيت
احدا يفعل ذلك الا زيدا فانه سوى بين الفعل القلبي والفعل البصري
وغيرهما ومعنى قوله تكلموا بالآخر انهم تكلموا بالرفع في المستثنى وكذلك
في شرح ابيات سيبويه للنحاس والاعلم قال النحاس قال محمد بن يزيد
ابدل الكواكب من المضمر في يحكي ولو ابدله من أحد لكان اجود لان
أحدا منفي في اللفظ والمعنى والذي في الفعل بعده منفي في المعنى
قال ومثل ذلك ما علمت أحدا دخل الدار الا زيدا والا زيد النصب على
البدل من أحد وعلى اصل الاستثناء والرفع على البدل من المضمر انتهى
قال ابن هشام في المغني في القاعدة التي يعطى الشيء فيها حكم ما اشبهه
في معناه من الباب الثامن قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع أحد
في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي
فكان أحد كذلك وقال في ليلة لا نرى بها احدا البيت فرفع كواكبها
بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب
فكان الضمير كذلك وقال ايضا في باب الاستثناء من الجهة الخامسة
في الباب الخامس اذا قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيد ان رفع
زيد فرفعه من وجه وهو كونه بدلا من ضمير يقول ومنه هذا البيت وان
نصب فنصبه من وجهين على البدلية من احد وعلى الاستثناء فاذا قلت
ما احد يقول ذلك الا زيد فرفعه من وجهين كون زيد بدلا من أحد
وهو المختار وكونه بدلا من ضميره ونصبه من جهة وهو على الاستثناء وسيأتي
بيان هذا في الشرح قريبا وقد نقل الدماميني هنا ما اعترض به
الشارح المحقق على سيبويه ولم يزد عليه شيئا وقال ابن الشجري في اماليه

رفع كواكبها على البدل من المضمر في يحكي ولولا احتياجه الى تصحيح القافية كان النصب فيها اولى من ثلاثة أوجه ابدالها من الظاهر الذي تناوله النفي على الحقيقة والثاني نصبها على اصل باب الاستثناء كقرآءة ابن عامر ما فعلوه الا قليلا منهم والثالث انه استثنآء من غير الجنس كقولك ما في الدار احد الا الحمار واهل الحجاز اجمعون فيه على النصب وعلى ذلك اجمع القراء في قوله تعالى وما لهم به من علم الا اتباع الظن انتهى وقوله يحكي علينا الحكاية بمعنى الرواية وعلى بمعنى عن وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم ما لهما ابن هشام في الباب الاول من المغني وهذا البيت نسبه الشارح المحقق الى عدي بن زيد موافقة لشراح شواهد سيبويه ولم ينسبه سيبويه في كتابه الى احد وانما اورده غفلا وقد تصفحت ديوان عدي بن زيد مرتين فلم اجده فيه وانما هذا البيت من ابيات لاحيحة بن الجلاح الانصاري أثبتها له الاصبهاني في الاغاني وهي

يشتاق قلبي الى مليكة لو امست قريبا لمن يطالبها

ما احسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترائبها

يا ليتني ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها

في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها

لتبكني قينة ومزهرها ولتبكني مهوة وشاربها

ولتبكني ناقة اذا رحلت وغاب في سربخ مناكبها

ولتبكني عصبة اذا اجتمعت لم يعلم الناس ما عواقبها

وبهذه الابيات عرف ان القافية مرفوعة وقوله لو امسى الى اخره لو للتمني وامسى اسم ضمير القلب ومن موصولة بمعنى التي ومليكة بالتصغير اسم امراة وقوله ما احسن الجيد ما تعجبية واللبة بفتح اللام موضع القلادة من الصدر والترائب جمع تريبة وهي عظام الصدر ما بين الترقوتين الى الثدي وقال ابن الشجري اللبة الموضع الذي عليه طرف القلادة والترائب واحدها تريبة وقيل تريب وهو الصدر وانما جمعها بما حولها كانه سمى ما يجاور اللبة لبة وما يجاور التريبة تريبة كما قالوا شابت مفارقه وقوله يا ليتني ليلة الى اخره صاحبها خبر ليت وليلة ظرف لصاحبها واذا بدل منها بدل اشتمال والضمير معه راى هجع الناس فيها وقوله في ليلة لا نرى بها الى اخره في ليلة بدل من قوله اذا وجملة لا نرى بها الى اخره صفة لليلة ونرى بالنون ويروى بالتاء وهو قريب وجملة يحكي علينا صفة احدا ويروى بدله يسعى علينا من سعى به الى الوالي اذا وشى به ونم عليه وقوله لتبكني هو امر الغائب والقينة بالفتح الامة مغنية كانت كما هنا او غير مغنية والمزهر

بكسر الميم

بكسر الميم العود الذي يضرب به من آلات الملاهي وقوله والمهوة الخمر وقوله اذا رحلت بالبنا للمفعول من رحلت البعير رحلا من باب نفع اذا شددت عليه رحله وهو اصغر من القتب وقوله وغاب في سربخ الى اخره السربخ بفتح السين وسكون الرا المهملتين وفتح الموحدة واخره خا معجمة الارض الواسعة وقوله ما عواقبها ما استفهامية مبتدا وعواقبها الخبر والجملة في موضع معمول علم المعلق عن العمل بالاستفهام وقال ابن الشجري في اماليه مشيرا الى ان هذا البيت لاحيحة بن الجلاح بقوله والبيت الذي انشده سيبويه شاهدا على جواز الرفع من مقطوعة لرجل من الانصار وروي انه لما ادخلت حبابة على يزيد بن عبد الملك دخلت وعليها ثياب معصفرة وفي يدها دف وهي تصفق بيدها وتغني بهذه الابيات

ما احسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترائبها

يا ليتني ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها

في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها

ثم قال ابن الشجري ووقع في اكثر نسخ كتاب سيبويه غير منسوب الى شاعر مسمى ووجدته في كتاب لغوي منسوبا الى عدي بن زيد وتصفحت نسختين من ديوان شعر عدي فلم اجد فيهما هذه المقطوعة بل وجدت له قصيدة على هذا الوزن وهذه القافية اولها

لم ار مثل الاقوام في غبن الايام ينسون ما عواقبها

يرون اخوانهم ومصرعهم وكيف تعتاقهم مخالبها

فما ترجي النفوس من طلب الخير وحب الحياة كاذبها

ثم قال قوله في غبن الايام يدل على انهم قد استعملوا الغبن المتحرك الاوسط في البيع كما استعملوا الغبن بسكون وسطه والاغلب على الغبن المفتوح ان يستعمل في الراي وفعله غبن يغبن مثل فرح يفرح يقال غبن رايه والمعنى في رايه ومفعول الغبن في البيت محذوف اي في غبن الايام اياهم ومما استعمل فيه الغبن المفتوح الاوسط في البيع قول الاعشى

لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر

وقوله ما عواقبها ما استفهامية وينسون معلق كما علق نقيضه وهو يعلمون والتقدير ينسون اي شيء عواقبها ومعنى قوله وحب الحياة كاذبها ان حب النفوس للحياة قد يستحيل بغضا لما يتكرر عليها من الشدائد والآفات التي يتمنى صاحبها الموت كما قال المتنبي

كفى بك دآء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا

انتهى وبعد أن نسب هذه الأبيات صاحب الاغاني لأحيحة بن الجلاح بين منشأها
فقال ان تبعا الآخر وهو ابو كرب بن حسان بن تبع بن اسعد الحميري اقبل
من اليمن يريد الشرق كما كانت التبابعة تفعل فمر بالمدينة فخلف بها
ابنه ومضى حتى قدم العراق فنزل بالمشقر فقتل ابنه بالمدينة غيلة
فبلغه الخبر فكر راجعا حتى دخل المدينة وهو مجمع على اخرابها وقطع نخلها
واستئصال أهلها وسبي الذرية فنزل بسفح احد فاحتفر بها بئرا فهي التي
يقال لها اليوم بئر الملك ثم ارسل الى اشراف اهل المدينة ليأتوه فكان ممن
ارسل اليه زيد بن ضبيعة وابن عمه زيد بن امية وابن عمه زيد بن عبيد و
كانوا يسمون الازياد واحيحة بن الجلاح فلما جاء رسوله قال الازياد انما
ارسل الينا ليملكنا على اهل يثرب فقال احيحة والله ما دعاكم لخير وكان
يقال ان مع احيحة تابعا من الجن يعلمه الخبر لكثرة صوابه لانه كان لا يظن
شيئا الا كان كما يقول فخرجوا اليه وخرج احيحة ومعه قينة له وخباء وخمر
فضرب الخباء وجعل فيه القينة والخمر ثم استأذن على تبع فاذن له و
اجلسه معه على زربية تحته وتحدث معه وسأله عن امواله بالمدينة
فجعل يخبره عنها فخرج من عنده فدخل خباءه فشرب الخمر وقرض ابياتا
وامر القينة ان تغنيه بها وجعل تبع عليه حرسا وكانت قينته تدعى مليكة
فقال يا ليت شعري ام الهلكة لو امسى قرنا لمن يطالبها الابيات المتقدمة
فلم تزل القينة تغنيه بذلك يومه وعامة ليلته فلما نام الحرس قال لها اني ذاهب
الى اهلي فشدي عليك الخباء فاذا جاء رسول الملك فقولي هو نائم فاذا ابوا الا ان يوقظوني
فقولي قد رجع الى اهله وارسلني الى الملك برسالة فان ذهبوا بك اليه فقولي له يقول
لك احيحة اغدر بقينة أو دع ثم انطلق فتحصن في اطمه الضحيان فارسل تبع من جوف
الليل الى الازياد فقتلهم وارسل الى احيحة ليقتله فخرجت اليهم القينة فقالت هو
راقد فانصرفوا وترددوا عليها مرارا كل ذلك تقول هو راقد ثم عادوا فقالوا لها
لتوقظنه او لندخلن عليك قالت فانه قد رجع الى اهله وارسلني الى الملك برسالة
فذهبوا بها الى الملك وابلغته الرسالة فجرد له كتيبة من خيله ثم ارسلهم في طلبه
فوجدوه قد تحصن في اطمه فحاصروه ثلاثا فكان يقاتلهم بالنهار ويرميهم بالنبل
والحجارة ويرمي اليهم في الليل بالتمر فلما مضت الثلاث رجعوا الى تبع فقالوا بعثتنا
الى رجل يقاتلنا بالنهار ويضيفنا في الليل فتركه وامرهم ان يحرقوا نخله وشبت
الحرب بين اهل المدينة أوسها وخزرجها ويهودها وبين تبع وتحصنوا في الاطام
فخرج رجل من أصحاب تبع حتى جاء بني عدي بن النجار وهم متحصنون في اطمهم فدخل
حديقة من حدائقهم فرقى بها عذقا منها يجدها فاطلع اليه رجل من بني عدي من الاطم

فنزل اليه فضربه بمنجل حتى قتله ثم القاه في بئر فلما انتهى ذلك الى تبع زاده غيظا وحنقا
وجردا الى بني النجار جريدة من خيله فقاتلهم بنو النجار ورئيسنا يريد تبع اخراب المدينة
اتاه حبران من اليهود فقالا أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها محفوظة
وانها مهاجر نبي من بني اسماعيل اسمه أحمد يخرج من هذا الحرم فاعجبه ما سمع
منهما وكف عن اهلها انتهى ما نقلته من الاغاني مختصرا والأطم قال في الصحاح
هو مثل الاجم يخفف ويثقل والجمع اطام وهي حصون لأهل المدينة والواحدة أطمة
بفتحات والضحيان بفتح الضاد المعجمة وسكون الحاء المهملة بعدها ياء مثناة   والضحيان
تحتية اسم حصن لاحيحة وقد بينه صاحب الاغاني بعد هذا فقال وكان
لأحيحة اطم في قومه يقال له المستظل وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تبعا
ابا كرب الحميري واطمه الضحيان بالعصبة في ارضه التي يقال لها الغابة بناه بحجارة
وكانت الأطام عزهم ومنعتهم وحصونهم التي يتحرزون فيها من عدوهم انتهى كلامه
وقد خالف بين كلاميه فقال هناك تحصن باطمه الضحيان وقال في موضع تحصن
في اطمه المستظل واحيحة هو احيحة بن الجلاح بن الحريش ابن جحجبا ابن كلفة بن   ترجمة احيحه
عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ويكنى احيحة أبا عمرو واحيحة بضم الهمزة
وبالحاءين المهملتين مصغر الأحيحة وهو الغيظ وحزازة الغم والجلاح بضم الجيم
وتخفيف اللام وآخره حاء مهملة وهو في اللغة السيل الجراف والحريش بفتح الحاء   الحار
وكسر الراء المهملتين وآخره شين معجمة وهو نوع من الحيات ارقط وجحجبا بجيم
مهملة ساكنة بين جيمين مفتوحتين وبعد الموحدة الف مقصورة وهذه المادة
غير مذكورة في الصحاح قال صاحب القاموس جحجب العدو اهلكه وفي الشيء
تردد وجاء وذهب وجحجب اسم وجحجبى حي من الانصار انتهى وكلفة بضم الكاف
وسكون اللام وكان احيحة سيد الأوس في الجاهلية وكانت أم عبد المطلب
بن هاشم تحته والمنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة صحابي شهد بدرا أو قتل
وقتل يوم بئر معونة كذا في الجمهرة وعدّ عبدان في الصحابة محمد بن عقبة
هذا لكنه نسبه الى جده فقال محمد بن احيحة وقال بلغني انه أول من سمي
محمدا وأظنه أحد الأربعة الذين سموا محمدا قبل مولد النبي صلى الله عليه
وسلم وابوه كان زوج سلمى أم عبد المطلب قال ابن الأثير من يكون
ابوه تزوج ام عبد المطلب مع طول عمر عبد المطلب كيف يكون له صحبة مع
النبي صلى الله عليه وسلم هذا بعيد ولعله محمد بن المنذر ابن عقبة ابن احيحة
الذي ذكروا أباه فيمن شهد بدرا قال ابن حجر في الاصابة وفيه نظر
لانهم لم يذكروا للمنذر ولدا اسمه محمد انتهى والصواب ما في الجمهرة
وبه يزول الاشكال قال صاحب الاغاني وكانت عند احيحة سلمى بنت عمرو

بن زيد بن لبيد بن خداش أحد نسا بني عدي بن النجار ولد منها عمرو بن احيحة ثم اخذها
هاشم بعد احيحة فولدت له عبد المطلب بن هاشم وكانت امراة شريفة لا تنكح
الرجال الا وامرها بيدها واذا كرهت من رجل شيئا تركته وكان احيحة كثير المال
شحيحا عليه يبيع بيع الربا بالمدينة حتى كاد يحيط باموالهم وكانت له تسع وتسعون
بيرا كلها ينضح عليها وكان له اطمان اطم في قومه يقال له المستظل وهو الذي
تحصن فيه حين قاتلهم تبعا الحميري واطمة الضحيان بالعصبة في ارضه التي يقال
لها العباية بناه بحجارة سود ويزعمون انه لما بناه هو وغلام له اشرف ثم قال
لقد بنيت حصنا حصينا ما بنى مثله من رجل من العرب امنع منه ولقد عرفت
موضع حجر منه لو نزع لوقع جميعا فقال غلامه انا اعرفه فقال فارنيه يا بني
قال هو هذا وصرف اليه راسه فلما راى احيحة انه قد عرفه دفعه من راس الاطم
فوقع على راسه فمات وانما قتله لئلا يعرف ذلك الحجر احد فلما بناه قال

بنيت بعد مستظل ضاحيا ... بنيته بعصبة من ماليا
والستر مما يتبع القواصيا ... اخشى ركيبا او رجيلا عاديا

وسياتي ان شا الله تعالى تتمة الكلام عليه في شرح شواهد الشافية عند شرح
قوله اخشى ركيبا او رجيلا عاديا فانه من شواهده وشواهد الكشاف
ايضا ولم يعرف احد تتمته ولا اصله ممن كتب على الكشاف وغيره واعلم
ان جملة من سمي محمد في الجاهلية ذكرهم ابن حجر في شرح البخاري وهذا كلامه
قال عياض حمى الله عز وجل هذه الاسما ان يسمى بها احد قبله وانما سمى بعض العرب
محمدا قرب ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعوا من الكهان والاحبار ان نبيا
سيبعث في ذلك الزمان يسمى محمدا فرجوا ان يكونوا هم فسموا ابناهم بذلك وهم
ستة لا سابع لهم كذا قال وقال السهيلي في الروض الانف لا يعرف في
العرب من تسمى محمدا قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة محمد بن سفيان
بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وسبق السهيلي
الى هذا القول ابو عبد الله بن خالويه في كتاب ليس وهو حصر مردود وقد
جمعت اسما من تسمى بذلك في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرير
في بعضهم ووهم في بعض فتلخص منهم خمسة عشر نفسا واشهرهم محمد بن عدي
بن ربيعة التميمي السعدي وقد سئل محمد بن ربيعة والسائل ابنه قال
كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سالت ابي عما سالتني فقال خرجت
رابع اربعة من بني تميم انا احدهم وسفيان ابن مجاشع ويزيد بن عمرو بن ربيعة
واسامة بن مالك بن جبيب ابن العنبر نريد ابن جفنة الغساني بالشام فنزلنا
على غدير دير فاشرف علينا الديراني فقال لنا انه سيبعث منكم وشيكا نبي

فتنازعوا اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه محمدا قال
ابن سعد على بن محمد عن مسلمة بن محارب عن قتادة بن السكن قال كان في بني تميم
محمد بن سفيان بن مجاشع قيل لابيه انه سيكون نبي في العرب اسمه محمد فسمى
ابنه محمدا فهؤلاء الاربعة ليس في السياق ما يشعر بان فيهم من له صحبة الا محمد
ابن عدي وقال ابن سعد لما ذكره في الصحابة عداده في اهل الكوفة وذكر عبدان
المروزي ان محمد بن احيحة ابن الجلاح اول من تسمى محمدا في الجاهلية وكانه تلقى
ذلك من قصة تبع لما حاصر المدينة وخرج اليه احيحة المذكور هو والحبر الذي
كان عندهم بيثرب فاخبره الحبر ان هذا البلد نبي يبعث يسمى محمدا فسمى ابنه
محمدا وذكر البلاذري منهم محمد بن عقبة بن احيحة فلا ادري اهما واحد نسب
مرة الى الجد ام هما اثنان اقول الصواب انهما واحد نسب مرة الى الابيه
ومرة الى الجد كما تقدم بيانه ثم قال ابن حجر ومنهم محمد بن بر البكري ذكره
حبيب وضبط البلاذري اباه فقال محمد بن بر بتشديد الرا ليس بعدها
الف بن طريف بن عتوارة وهو ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن
كنانه ولهذا ينسبونه ايضا العتواري وغفل بن دحية فعد فيهم محمد بن
عتوارة وهو نسب الى جده الاعلى ومنهم محمد بن اليحمدي الازدي ذكره
المفجع البصري في كتاب المنقذ ومحمد بن حمران بن ابي حمران واسمه ربيعة
بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر ذكره المرزباني فقال هو احد من سمي
في الجاهلية محمدا وله قصة مع امرئ القيس ومنهم محمد ابن خزاعي بن علقمة
بن حرابة السلمي من بني ذكوان ذكره ابن سعد عن علي بن محمد عن سلمة بن
الفضل عن محمد بن اسحاق قال سمي محمد بن خزاعي طمعا في النبوة و
ذكر الطبراني ان ابرهة الحبشي توجه وامره ان يغزو بني كنانة فقتلوه
وكان ذلك من اسباب قصة الفيل وذكر محمد بن سعد لاخيه قيس
بن خزاعي يذكره من ابيات يقول فيها

فذلكم ذو التاج منا محمد ... ورايته في حومة الموت تخفق

ومنهم محمد بن عمر بن مغفل بضم اوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم
لام وهو والد هبيب بموحدة مصغر وهو على شرط المذكورين
فان لولده صحبة ومات هو في الجاهلية ومنهم محمد بن الحارث بن
حديج بن حويص ذكره ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين
وذكر له قصة مع عمر وقال انه احد من سمي محمدا في الجاهلية
ومنهم محمد الفقيمي ومحمد الاسيدي ذكرهما ابن سعد ولم يسبهما
باكثر من ذلك فعرف بهذا وجه الرد على الحصر الذي ذكره

القاضي عياض وعجب من السهيلي كيف لم يقف على ما قاله القاضي عياض مع
كونه كان قبله وقد تحرر لنا من اسمائهم قدر الذي ذكره القاضي عياض
مرتين بل ثلاث مرات فانه ذكر في الستة الذين جزم بهم محمد بن مسلمه
وهو غلط فانه ولد بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم فيفضل لم خمسة
وقد خلص لنا خمسة عشر والله اعلم انتهى ما قاله ابن حجر وقال زين
الدين العراقي قلت عد اعني عياضا محمد بن مسلمه فيه نظر من حيث انه
ولد بعد بعشر سنين ولكنه صحيح من حيث انه لم يكن ظهرت النبوة
والله أعلم وانشد بعده وهو **الشاهد الثامن والعشرون بعد**
المائتين فلما عرسن حتى هجنته بالتباشير من الصبح الأول
على ان أبا علي قال ان فلما قد تجي بمعنى ابيات الشعر القليل كما في
هذا البيت والكثير ان تكون للنفي الصرف وهذا كلام ابي علي في الايضاح
الشعري قال واما قول لبيد فلما عرسن حتى هجنته فان قولهم
قلما تستعمل على ضربين احدهما ان تكون بمعنى النفي لا يثبت به شيء
في الاول قولهم قلما سرت حتى ادخلها فتنصب الفعل معه بعد حتى
كما تنصب في قولك ما سرت حتى ادخلها ومنه قلما سرت فادخلها
فتنصب معه الفعل بعد الفا كما تفعل ذلك بالنفي ومنه قل رجل جاني
الا زيد كما تقول ما جاني الا زيد فهذا في هذه المواضع بمنزلة النفي
ولو اردت نفي كثر لجاز الرفع في الفعل بعد حتى كما تقول سرت قليلا
حتى ادخلها ولو اجري هذا الضرب مجرى الاول على معنى ان القليل
لم يعتد به لقلته لكان ذلك قياسا على كلامهم الا تراهم قالوا ما ادري
أأذن أو أقام فجعل الفعل غير معتد به والبيت مما قد اثبت فيه التعريس
وكم ينفذ البت بذلك على ذلك قول ذي الرمة
زار الخيال لمي هاجعا لعبت به التنائف والمهرية النجب
معرسا في بياض الصبح وقعته وسائر السير الا ذاك منجذب
انتهى بانه ذا الرمة اراد بالهاجع المعرس نفسه والهاجع النائم ولعبت به
ترامت به بلدة الى بلدة والمهرية بالفتح الابل المنسوبة الى مهرة وهو حي
باليمن والنجب جمع نجيب كرام الابل والتعريس الاقامة في اخر الليل
ومعرسا صفة هاجعا اعذرني خيال مي وانا معرس نائم وجملة
في بياض الصبح وقعته صفة لقوله معرسا يريد الوقعة التي نام فيها
عند الصبح لان كل من سار ليلة فذلك وقت راحته ونومه ويروى
وسائر الليل ومنجذب خبر سائر اي ماض وقوله الا ذاك

الشاهد الثامن والعشرون بعد المائتين

استثنى التعريس من السير وهذا اوجه الدليل ويروى ايضا في سواد
الليل والتفسير في السير والليل والسواد سوا وهذا الشعر من قصيدة
طويلة لذي الرمة مطلعها ما بال عينك منها الماء ينسكب
وهذه القصيدة أول ديوانه واعلم ان ابا علي قد تكلم هنا على اقل وقل
وقلما بكلام ابن جني قد اختصره الشارح المحقق احببت ان انقله هنا
برمته تتميما للفائدة قال اعلم انهم قالوا اقل رجل يقول ذلك واقل
امراة تقول ذلك واقل امراتين تقولان ذلك فحملوا الصفة فيها على المضاف
اليه اقل لا على اقل فان قال قائل ما موضع يقول ذلك وتقولان ذلك
فالقول فيه ان موضعه جر على ما عليه استعمالهم ولا يجوز ان يكون موضعه
رفعا لانه لو كان رفعا لكان ينبغي ان يكون محمولا على اقل اما ان يكون وصفا
له او خبرا فان قلت اذا كان اقل مبتدأ فما خبره فالقول فيه انه لا يخلو
ان يكون مضمرا متروك الاظهار والاستعمال كما كان خبر الاسم بعد لولا
كذلك او يكون قد استغني عن خبر المبتدا بالصفة الجارية على المضاف
اليه وصار اقل لا خبر له لما فيه من معنى النفي كما ان قلما في قولهم
قلما وصال على طول الصدود يدوم عري من مسند الى فاعل لما فيه من معنى النفي
فكما صار هذا عريا من مسند الى فاعل كذلك اقل عري من مسند اليه خبر لان كل واحد
منهما قد جرى مجرى صاحبه الا ترى انهم قالوا اقل رجل يقول ذلك الا زيد
كما قالوا ما رجل يقول ذلك الا زيد وقالوا اقل رجل يقول ذلك الا زيد فابدلوا
زيدا من اقل واجروه مجرى قل رجل يقول ذلك الا زيد الا ترى انه لم يبدل من
رجل المجرور بل اجري مجرى اقل رجل فاما صفة الاسم الذي يضاف اليه
اقل فانه يكون فعلا او ظرفا لان الظرف كالفعل والفاعل الا ترى انه في صلة
الموصول كالفعل في استقلال الموصوف به وقال ابو الحسن لو قلت اقل رجل
ذي جمة او نحو ذلك لم يحسن قال ابو علي وانما امتنع هذا لان اقل قد جرى
مجرى حرف النفي فلم يظهر له خبر كما ان قل جرى مجراه فلم يسند الى فاعل فاذا
علمت انه قد جرى مجرى حرف النفي بما ذكرت وبانهم قالوا قل رجل يقول ذاك
الا زيد كان قولهم اقل رجل يقول ذلك اقل فيه بمنزلة حرف النفي ينبغي ان
يدخل على كلام تام والكلام التام الفعل والفاعل وما في حكمهما من الظروف
وليس المبتدا وخبره مما يجري مجرى الفعل والفاعل هنا الا ترى ان ابا الحسن
يقول لو قلت اقل رجل وجهه حسن لم يحسن فدل ذلك على انهم جعلوا
اقل بمنزلة ما وما جرى مجراها ان تنفي فعل الحال في الاصل ويؤكد ذلك انه صفة
والصفة ينبغي ان تكون مصاحبة للموصوف فكما لا تدخل في نفي الفعل

الا تعلى فعل وفاعل كذلك ينبغى ان يكون الوصف الواقع بعد الاسم المضاف اليه اقل فعلا وفاعلا او ظرفا لان الظرف كالفعل واذا كانت كذلك فلو وقعت جملة من ابتدا وخبر بعد لم يحسن لان ما فى الاصل لا ينفيها انما ينفى الفعل ولو وقعت صفة لا معنى للفعل فيها نحو ذات الجمة وما اشبهها مما لا يناسب الفعل لم يجز ولو وقعت الصفة المشابهة للفعل نحو ضارب وصالح لم يحسن فى القياس ايضا الا ترى ان هذا موضع جملة واسم الفاعل لا يسد مسد الجملة ولذلك لم يستقل الصلة به واسم الفاعل فى صفة الاسم المجرور برب احسن منه فى صفة الاسم المضاف اليه اقل لان رب وما انجر به من جملة كلام الا ترى ان الفعل الذى يتعلق به مراد وان كان قد يترك من اللفظ كما ان ما يتعلق به الكاف من قولك الذى كزيد كذلك فاذا كانت كذلك كانت فضلة والفضلة لا تمتنع ان توصف بالصفات التى لا تناسب الفعل والتى تناسبه وليس صفة المضاف اليه اقل كذلك الا ترى ان اقل بمنزلة حرف النفى كما كان قل كذلك وحكم حرف النفى ان يدخل على جملة فوجه جواز وصف الاسم المضاف اليه اقل بصالح ونحوه وان هذا الضرب قد اجرى مجرى الجمل فى غير هذا الموضع الا ترى ان سيبويه قد اجاز حكاية عاقلة لبيبة و نحوها اذا سمى بها فجعله فى ذلك بمنزلة الجمل حيث كان فى حكمها من حيث كان حديثا ومحدثا عنه وقد جرى هذا النحو مجرى الفعل والفاعل ايضا فى الاسماء المستحقة بها الفعل فكذلك فيما ذكرنا والاقيس فيما انجر برب ان توصف بفعل او فاعل لان اصل رب وان كان كما ذكرنا فقد صار عندهم بمنزلة النفى الا ترى انها لا تقع الا صدرا كما ان النفى كذلك وان المعرد بعده قد دل على اكثر من واحد وهذا انما يختص به النفى ونحوه فاذا كان كذلك صار ذلك الامر كالمرفوض وصار الحكم لهذا الذى عليه الاستعمال الان وقد صار كالنفى بما لزمه مما ذكرنا كما صار اقل رجل بمنزلة ذلك فكما ان حكم الصفة المضاف اليه اقل ان يكون على ما ذكرنا كذلك حكم ما انجر برب ومما يدل على ان اقل متنزل منزلة النفى امتناع العوامل الداخلة على المبتدأ من الدخول عليه امتناعها من الدخول على ما لزمه حرف النفى ومما جرى مجرى اقل رجل فيما ذكرنا قولهم خطيئة يوم لا اصيد فيه الا ترى ان الكلام محمول على ما اضيف خطيئة اليه كما كان محمولا على ما اضيف اقل اليه ولم يعد على خطيئة مما بعده ذكر كما لم يعد على اقل شئ مما بعده وقياس خطيئة ان تمتنع العوامل الداخلة على المبتدا والخبر من الدخول عليها كما امتنعت من الدخول على اقل لاتفاقهما فيما ذكرت وفى المعنى الا ترى انه يريد ما يوم لا اصيد فيه الا الخطاء فصار كقولهم اقل من جهة المعنى

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

ومن جهة

ومن جهة حمل ما بعدها عليها ما اضيف اليه من دونها والقياس فيها وفى اقل ان يكون ما جرى بعدهما من الكلام قد سد مسد الخبر وصار معنى اقل امراتين يقولان ذلك ما امراتان تقولان ذلك وكذلك خطيئة فحمل الكلام على المعنى فلم يحتج الى اضمار خبر كما لم يحتج اليه فى قولك اذاهب اخواك وما اشبهه انتهى كلام ابى على وسقناه برمته لنفاسته وبيت الشاهد من قصيدة طويلة للبيد بن ربيعة الصحابى عدة ابياتها خمسة وثمانون بيتا ولابد من ذكر ابيات متصلة به ليتضح معناه وهى

وَمَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الكَرَى ... عَاطِفِ النُّمْرُقِ صَدْقِ المُبْتَذَلْ
قَالَ هَجِّدْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى ... وَقَدَرْنَا اِنْ خَنَا الدَّهْرِ غَفَلْ
يَتَّقِي الاَرْضَ بِدَفٍّ شَاسِفٍ ... وَضُلُوعٍ تَحْتَ صُلْبٍ قَدْ نَحَلْ
فَلَمَّا عَرَّسَ حَتَّى هِجْتُهُ ... بِالتَّبَاشِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الاُوَلْ
يَلْمِسُ الاَحْلَاسَ فِي مَنْزِلِهِ ... بِيَدَيْهِ كَالْيَهُودِيِّ المُصَلْ
يَتَمَارَى فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ ... وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيَّهَلْ
فَوَرَدْنَا قَبْلَ فُرَّاطِ القَطَا ... اِنَّ مِنْ وِرْدِي تَغْلِيسَ النَّهَلْ

قوله ومجود من صبابات الى اخره الواو واو رب والمجود الذى جاده النعاس والح عليه حتى اخذه فنام من الجود بالفتح وهو المطر الغزير يقال ارض مجودة اى معيشة وجيدت الارض اذا امطرت جودا وقال اعرابى المجود الذى قد جاده العطش اى غلبه كذا فى شرح ابى الحسن الطوسى وهذا لا يناسب قوله صبابات الكرى فان الكرى النوم وصبابته بقيته والجيد ما ذكر صاحب القاموس من ان الجواد كغراب النعاس وجاده الهوى شاقه وغلبه وبهذا يلتئم بما بعده يريد انه هب من نومه قبل ان يستكمله فهو نعسان من بقية النوم وقوله عاطف النمرق صفة مجود والاضافة لفظية يريد عطف نمرقته وثناها فنام والنمرقة مثلثة النون الوسادة والطنفسة فوق الرحل وهى المرادة هنا و الطنفسة مثلثة الطا والفا وبكسر الطا وفتح الفا وبالعكس البساط وقوله صدق المبتذل بفتح الصاد اى جلد قوى لا يفتر عند ابتذاله نفسه ولا يسقط ولا يخور يقال صدق المبتذل اذا امتهن وجد صادق المهنة يوجد عنده ما يحب ويراد وفى القاموس الصدق الصلب المستوى من الرماح والرجال والكامل من كل شئ وهو صدقة والمبتذل مصدر بمعنى الابتذال وهو ضد الصيانة يقال سيف صدق المبتذل اى ماض فى الضريبة وقوله قال هجدنا الى اخره قال هو متعلق رب والتهجيد من الاضداد يقال هجده اذا انومه اى دعا ان ينام وهو المراد هنا وهجده اذا ايقظه والفا للتعليل والسرى السير عامة الليل وقوله وقدرنا اى قدرنا على ورود الماء وذلك اذا قرب وامتد

وفي القاموس وبتنا ليلة قادرة هينة لا تعب فيها والخنى بفتح المعجمة والقصر الآفة
والفساد اي ان غفل عنا فساد الدهر فلم يصبنا وقيل قدرنا اي على التهجد وقيل
على السير وقوله سقى الارض الى اخره اخبر عن صاحبه النعسان بانه يتهيى
الارض اي يتجافى عنها والدف بفتح الدال الجنب وروى تسقى الريح والشاسف
بتقديم المعجمة على المهملة اليابس ضمرا او هزالا وقد شسف كنصر وضرب
وكرم شسوفا وشسافة وبكسراذا يبس يخل جسمه كمنع وعلم ونصر
وكرم نحو لا ذهب من مرض او سفر وقوله فلما عرس الى اخرها المتصلة بقل
كافة لها عن طلب الفاعل وجاعلة اياها بمنزلة ما النافية في الاغلب وهنا ه
لاثبات القلة كما تقدم وما تتصل با فعال ثلاثة فتكفها عن طلب الفاعل وهي
قلما وطالما وكثرما وينبغي ان تتصل بالاولين كتابة والتعريس النزول في
اخر الليل للاستراحة والنوم ومثله الاعراس وهجنه ايقظه من النوم وهاج
يهيج يجي لازما ومتعديا يقال هاج اذا ثار وهجته اذا اثرته وحتى هنا
حرف جر بمعنى الا الاستثنائية اي ما عرس الا ايقظته اي نام قليلا ثم
ايقظته واكثر دخولها على المضارع كقوله

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

وقوله بالتباشير اي بظهورها والتباشير اوائل الصبح وهو جمع تبشير ولا
يستعمل الا جمعا قال في القاموس التباشير البشرى واوائل الصبح وكل شيء
وطرائق على الارض من آثار الرياح واثار بجنب الدابة من الدبر والبواكر من
النخل والوان النخل اول ما ترطب انتهى ولكونه مشتركا بين هذه المعاني بين
المراد بقوله من الصبح والاول صفة التباشير وهو بضم الهمزة وفتح الواو
جمع اولى مؤنث الاول كالكبر جمع كبرى وقد جاء هذا المصراع الثاني في
شعر النابغة الجعدي وهو وشمول قهوة باكرتها في التباشير من الصبح
الاول والنابغة وان كان عصري لبيد الا انه اسن منه كما بيناه في
ترجمتهما وقد عيب هذا البيت على النابغة قال صاحب تهذيب الطبع واما
الابيات المستكرهة الالفاظ المتفاوتة النسج القبيحة العبارة التي يجب الاحتراز
منها كقول النابغة الجعدي وشمول قهوة باكرتها في التباشير من الصبح
الاول يريد في التباشير الاول من الصبح وعابه المرزباني ايضا في كتابه
الموشح وقوله يلمس الاحلاس فاعل يلمس ضمير المحدود واللمس الطلب وفعله
من بابي قتل وضرب والاحلاس جمع حلس وهو كساء رقيق يكون على ظهر البعير
تحت رحله اي يطلبها بيده وهو لا يعقل من غلبة النعاس وقوله كاليهودي
المصلي قال الطوسي في شرحه كانه يهودي يصلي في جانب يسجد على جبينه

هذا

هذا الكلام واليهودي يسجد على شق وجهه واصل ذلك انهم لما نتق الجبل فوقهم
قيل لهم اما ان تسجدوا واما ان نلقي عليكم فسجدوا على شق واحد مخافة ان يسقط ان م
عليهم الجبل فصار عندهم سنة الى اليوم وقوله يتمارى في الذي قلت
الى اخره هذا البيت اورده الشارح في اسم الفعل وهناك شرح انشاء الله تعالى
التماري في الشيء والامتراء فيه المجادلة والشك فيه يقال ماريت الرجل اماريه
مراء ومماراة اذا جادلته والمرية الشك قال الطوسي يقول له الصبح
النجا قد اصبحت ونحو هذا من الكلام وحيهل اي اعجل واسرع قال السيد
المرتضى في اماليه غرر الفوائد ودرر القلائد قد قال الناس في وصف قلة
النوم ومواصلة السرى والادلاج وبعث السائرين فاكثروا فمن احسن ما قيل
في ذلك قول لبيد وانشد هذه الابيات واورد لها نظائر يرجحه وقوله مورد نا
قبل فراط القطا الى اخره القطا مشهور بالتبكير والسبق الى الماء وفراط
القطا اوائلها وهو جمع فارط يقال فرطت القوم افرطهم فرطا من باب نصر
اي سبقتهم الى الماء وقوله ان من وردي الى اخره اي من عادتي والتغليس
السير بغلس وهو ظلمة اخر الليل يقال غلسنا الماء اي وردناه بغلس والنهل
والنهل الشربة الاولى والعلل الشربة الثانية قال ابو الوليد اراد المنهل
ولكنه لم يستقم له البيت وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد العشرين بعد
المائة ومطلع هذه القصيدة

ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي وعجل
احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل
من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء اضل

هذه رواية الاصمعي وروى ابو عبيدة خير النفل والنفل الفضل والعطية
كذا قال الطوسي واستشهد صاحب الكشاف بهذا البيت في سورة الانفال
على ان النفل بالتحريك الغنيمة واصله الزيادة ولهذا يقال هذا نفل
اي فضل وزيادة ومنه النافلة في الصلاة واكثر مصدر ريث اذا
ابطأت قال السيد المرتضى في اماليه وممن قيل انه على مذهب الجبر من المشهورين
لبيد بن ربيعة العامري واستدل بقوله ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله
ريثي والعجل من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء اضل
وان كان لا طريق الى نسب الجبر الى مذهب لبيد الا هذا البيتان فليس فيهما دلالة
على ذلك واما قوله وباذن الله ريثي والعجل فيحتمل ان يريد بعلمه كما تأول
قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بعلمه وان قيل في هذه الاية
انه اراد بتخليته وتمكينه وان كان لا شاهد لذلك في اللغة امكن مثله في قول لبيد
واما قوله من هداه سبل الخير الى اخره فيحتمل ان يكون مصروفا الى بعض الوجوه
التي تأول عليها الضلال والهدى المذكوران في القران مما يليق بالعدل

ولا تقتضي الاجبار واللهم الا ان يكون مذهب لبيد في الاجبار معروفا بغير هذه الابيات فلا تاويل كهذا التاويل بل يحمل على مراده علوا فقد المعروف من مذهبه انتهى كلامه

الشاهد التاسع والعشرون بعد المائتين

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد المائتين

وما اغتره الشيب الا اغترارا

على ان ما بعد الا مفعول مطلق موكد للفعل قبله ووجه الشارح المحقق صحة التفريغ في المفعول المطلق الموكد وقوله ان ابن يعيش قال أصله وما اغتره اغترارا الا الشيب فقدم واخر فهذا القول انما هو لابي علي الفارسي وابن يعيش مسبوق به قال ابن هشام في المغني قال الفارسي ان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثنا المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا ضعيفا انتهى وكذا قال الخفاف الاشبيلي في شرح الجمل قال وهذا عندي ان تكون الا في موضعها ويكون مما حذف فيه الصفة لفهم المعنى كانه قال إن نظن الا ظنا ضعيفا وما اغتره الشيب الا اغترارا بينا وهذا أولى لانه قد ثبت حذف الصفة ولم يثبت وضع الا في غير موضعها وهذا اجوب كان لكن جواب الشارح المحقق أدق وهذا المصراع عجز وصدره أحل له الشيب اثقاله وأحل أنزل والاحلال الانزال والاثقال جمع ثقل بفتحتين وهو متاع المسافر وحشمه والبيت من قصيدة للاعشى ميمون وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب وهذا مطلع القصيدة

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا … وشطت على ذي هوى ان تزارا

الشاهد الثلاثون بعد المائتين

وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد المائتين

يطالبني عمي ثمانين ناقة … ومالي يا عفراء الا ثمانيا

على ان الفرا يجيز النصب على الاستثنا المفرغ نظرا الى المعنى راسندلالا بهذا البيت فان المستثنى منه محذوف تقديره ومالي نوق الا ثمانيا ورده الشارح المحقق بما ذكره أقول هذا البيت من قصيدة نونية طويلة عدتها ثلاثة وسبعون بيتا لعروة بن حزام العذري والبيت قد تحرف على من استشهد به وروايته هكذا

يكلفني عمي ثمانين بكرة … ومالي يا عفرا غير ثمان

وروي أيضا

يكلفني عمي ثمانين ناقة … ومالي والرحمن غير ثمان

وعلى هذا فالاستثنا على الطريقة المألوفة وهذه القصيدة ثابتة في ديوانه اقل مما ذكرنا وعدتها على ما فيه ثلاثة وثلاثون بيتا واوردها بالعدد الاول القالي في اواخر ذيل اماليه وفي اول نوادره وقد ترجمنا عروة ابن حزام مع عفرا العذريين وذكرنا حكايتهما مفصلة في الشاهد السادس والتسعين بعد المائة والقصيدة

غزامية

غزامية فلا باس بايرادها لانسجامها ورقتها واخذها بمجامع القلوب قال القالي في الذيل وفي النوادر قال ابو بكر وقصيدة عروة الوثيرة يختلف الناس في ابياتها منها ويتفقون على بعضها فاول الابيات المجتمع عليها وما يتلوها مما يختلف فيه انشدني جميعه أبي رحمه الله عن احمد بن عبيد وغيره وعبد الله بن خلف الدلال عن ابي عبد الله السدوسي وأبو الحسن ابن براء عن الزبير بن بكار والفاظهم مختلطة بعضها ببعض

خليلي من عليا هلال بن عامر … بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني

ولا تزهدا في الاجر عندي واجملا … فانكما بي اليوم مبتليان

الم تعلما ان ليس بالمرخ كله … اخ وصديق صالح فذراني

افي كل يوم انت رام بلادها … بعينين انسانا هما غرقان

الا فاحملاني بارك الله فيكما … الى حاضر الروحاء ثم دعاني

على جسرة الاصلاب ناجية السرى … تقطع عرض البيد بالوخدان

الما على عفرا انكما غدا … لشحط النوى والبين معترفان

فيا واشيي عفرا دعاني ونظرة … تقر بها عيناي ثم كلاني

اغركما مني قميص لبسته … جديد وبردا يمنة زهيان

متى ترفعا مني القميص تبينا … بي الضر من عفراء يا فتيان

وتعترفا لحما قليلا واعظما … دقاقا وقلبا دائم الخفقان

على كبدي من حب عفرا قرحة … وعيناي من وجد بها تكفان

فعفراء ارجى الناس عندي مودة … وعفراء عني المعرض المتداني

قال ابو بكر قال بعض البصريين ذكر المعرض لانه اراد وعفراء عني الشخص المعرض وقال الكوفيون ذكره بناء على التشبيه وعفراء عني مثل المعرض كما تقول العرب عبد الله الشمس منيرة يريدون مثل الشمس في حال انارتها

فيا ليت كل اثنين بينهما هوى … من الناس والانعام يلتقيان

فيقضي حبيب من حبيب لبانة … ويرعاهما ربي فلا يريان

ويروى فيسترهما ربي على ان الاصل يسترهما فسكن الراء كراهة للحركات

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى … واني واياها لمختلفان

هواي أمامي ليس خلفي معرج … وشوق قلوصي في الغدو يماني

هواي عراقي وتثني زمامها … لبرق اذا لاح النجوم يماني

متى تجمعي شوقي وشوقك تظلعي … ومالك بالعب الثقيل يدان

يقول لي الاصحاب اذ يعذلونني … اشوق عراقي وانت يماني

وليس يمان للعراق بصاحب … عسى في صروف الدهر يلتقيان

تحملت من عفراء ما ليس لي به … ولا للجبال الراسيات يدان
كأن قطاة علقت بجناحها … على كبدي من شدة الخفقان
جعلت لعراف اليمامة حكمه … وعراف نجد إن هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله … وقاما مع العواد يبتدران
فما تركا من رقية يعلمانها … ولا سلوة إلا وقد سقياني
فقالا شفاك الله والله ما لنا … بما ضمنت منك الضلوع يدان
فرحت من العراف تسقط عمتي … عن الرأس ما ألتاثها ببنان
معي صاحبا صدق إذا ملت ميلة … وكان بدفي نضوي عدلاني
فيا عم يا ذا الغدر لا زلت مبتلى … حليفا لهم لازم وهوان
غدرت وكان الغدر منك سجية … فألزمت قلبي دائم الخفقان
وأورثتني غما وكربا وحسرة … وأورثت عيني دائم الهملان
فلا زلت ذا شوق إلى من هويته … وقلبك مقسوم بكل مكان
وإني لأهوى الحشر إذ قيل إنني … وعفراء يوم الحشر ملتقيان
ألا يا غرابي دمنة الدار بينا … أبا الهجر من عفراء تنتحبان
فإن كان حقا ما تقولان فاذهبا … بلحمي إلى وكريكما فكلاني
كلاني أكلا لم ير الناس مثله … ولا تهضماني وازدرداني
ولا يعلمن الناس ما كان ميتتي … ولا يأكلن الطير ما تذراني
ألا لعن الله الوشاة وقولهم … فلانة أمست خلة لفلان
إذا ما جلسنا مجلسا نستلذه … تواشوا بنا حتى أمل مكاني
تكنفني الواشون من كل جانب … ولو كان واش واحد لكفاني
ولو كان واش باليمامة داره … أحاذر من شؤمه لأتاني
يكلفني عمي ثمانين بكرة … وما لي والرحمن غير ثمان
فيا ليت محيانا جميعا وليتنا … إذا نحن متنا ضمنا كفنان
ويا ليت أنا الدهر في غير ريبة … خليان نرعى القفر مؤتلفان
فوالله ما حدثت سرك صاحبا … أخا لي ولا فاهت به الشفتان
سوى أنني قد قلت يوما لصاحبي … ضحى وقلوصانا بنا تخدان
ضحيا ومستنا جنوب ضعيفة … نسيم لرياها بنا خفقان
تحملت زفرات الضحى فأطقتها … وما لي بزفرات العشي يدان
فيا عم لا أسقيت من ذي قرابة … بلالا فقد زلت بك القدمان
ومنيتني عفراء حتى رجوتها … وشاع الذي منيت كل مكان
فوالله لولا حب عفراء ما التقى … علي رواقا بيتك الخلقان

خليقا

خليقان هلهالان لا خير فيهما … فبيتان يجري فيهما اليرقان
رواقان خفاقان لا خير فيهما … إذا هبت الأرواح يصطفقان
ولم أتبع الأظعان في رونق الضحى … ورحلي على نهاضة الحذيان
لعفراء إذ في الدهر والناس غرة … وإذ خلقانا بالصبا يسران
لا أدنو من بيضاء خفاقة الحشا … بنية ذي قاذورة شنآن
كأن وشاحيها إذا ما ارتدتهما … وقامت عنانا مهرة سلسان
يعض بأيد أن لها ملتقاهما … ومتناهما رخوان يضطربان
وتحتهما حقفان قد ضربتهما … قطار من الجوزا ملتبدان
أعفراء كم من زفرة قد أذقتني … وحزن ألح العين في الهملان
وعينان ما أوفيت نشزا فتنظرا … بمأقيهما إلا هما تكفان
فهل حاديا عفراء إن خفت فوتها … علي إذا ناديت مرعويان
ضروبان للتالي القطوف إذا دنى … نشيجان من نفضائنا حدران
فما لكما من حاديين رميتما … بحمى وطاعون ألا تقفان
وما لكما من حاديين كسيتما … سرابيل مغلاة من القطران
فويلي على عفراء ويلا كأنه … على الكبد والأحشاء حر سنان
ألا حبذا من حب عفراء ملتقى … نعم وألا لا حيث يلتقيان

قال أبو بكر أخبرني أبي عن الطوسي قال أراد بقوله ملتقى نعم وألا لا شفتيها لأن الكلمتين في الشفتين تلتقيان وروي … ألا حبذا من حب عفراء ملتقى … نعام وبرك حيث يلتقيان … وقيل هما موضعان

لو أن أشد الناس وجدا ومثله … من الجن بعد الإنس يلتقيان
فيشتكيان الوجد ثمت أشتكي … لأضعف وجدي فوق ما يجدان
فقد تركتني ما أعي لمحدث … حديثا وإن ناجيته ونجاني
وقد تركت عفراء قلبي كأنه … جناح غراب دائم الخفقان

وأنشد بعده وهو **الشاهد الحادي والثلثون بعد المائتين**

الشاهد الحادي والثلاثون بعد المائتين

مهامها وخروقا لا أنيس بها … إلا الضوابح والأصداء والبوما

على أن النصب قليل كقوله لا أحد فيها إلا زيدا وفيه أن البيت من الاستثناء المنقطع فإن الضوابح وما بعده ليست من جنس الأنيس بخلاف المثال فإنه استثناء متصل والبيت قد أنشده الفراء بالنصب على الانقطاع كما نقله السيد المرتضى في أماليه عند الكلام على قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يموت لمؤمن ثلاثة من الأولاد فتمسه النار

الا تحلة القسم قال الاستثنا منقطع كانه قال فتمسه النار ولكن تحلة اليمين اي لكن ورود النار لا بد منه فجرى مجرى قول العرب سار الناس الا الاثقال وانشد الفرا مهما وحزوا الا انسن بها البيت وهذا البيت اخر ابيات عدتها احد عشر بيتا للاسود بن يعفر في اخر المفضليات وهي

قد اصبح الحبل من اسما مصروما … بعد ائتلاف وحب كان مكتوما
واستبدلت خلة مني وقد علمت … ان لن ابيت بوادي الخسف مذموما
عف صليب اذا ما جلبة ازمت … من خير قومك موجودا ومعدوما
لما رات ان شيب الراس شاملة … بعد الشباب وكان الشيب مسؤوما
صدت وقالت ارى شيبا تفرعه … ان الشباب الذي يعلو الجراثيما
كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت … صرفا تخيرها الحانون خرطوما
سلافة الدن مرفوعا نصائبه … مقلد الفغو والريحان ملثوما
وقد ثوى نصف حول اشهرا جددا … بباب افان يبتار السلاليما
حتى تناولها صهباء صافية … يرشو التجار عليها والتراجيما
وسمحة المشي شملال قطعت بها … ارضا يحار بها الهادون ديموما
مهامها وحزوقا لا انيس بها … الا الضوابح والاصداء والبوما

على ان التصغير قليل قوله قد اصبح الحبل هو الوصل والمصروم المقطوع وقوله واستبدلت خلة الى اخره الخلة الخليل وهو في الاصل مصدر ولهذا يكون للواحد والجمع والمونث قال الاصمعي الخسف الذل واصله ان تبيت الدابة على غير علف ثم اطلق على من اقام على ذل وقوله عف صليب الى اخره الصلب الجلد على المصايب الصبور على النوايب والجلبة بضم الجيم وبالموحدة الخط وروى اذا ما ازمة والازمة السنة وازمت اشتدت من باب ضرب واصل الازم العض بالاسنان يقول انا صبور على النوايب في الحدثان حيث لا يقوم احد بحق نوايب لشدة الزمان والموجود الحي والمعدوم الميت وقوله وكان الشيب مسؤوما قال الضبي مسؤوم مملول يقول من سيمة سامة اذا ملّلته وقوله ارى شيبا تفرعه قال الضبي تفرعه اي صار في فروعه وفرع كل شي اعلاه والجراثيم بالضم اصل الشجر تجمع اليها الرياح التراب يريد ان الشباب يعلو ويرتفع ما لا يقدر عليه الشيوخ وانما هذا مثل و قوله كان ريقتها الى اخره اغتبقت من الغبوق وهو شرب العشي والصرف ما لم يمزج والحانون جمع حاني بالمهملة وهو الخمار والخرطوم اول ما ينزل من الدن شبه رائحة فيها وطعم ريقها بعد الكرى بريح الخمر الصرف قال الاصمعي انما خص الغبوق لانه اقرب

من نومها قال وانما خص الحانين لانهم ابصر من غيرهم بالخمر وقوله سلافة الدن الى اخره قال الضبي اراد بالمرفوع نصائبه الابريق تقلد الريحان ونصائبه قوائمه والفغو بفتح الفا وسكون الغين المعجمة ضرب من النبت يكون طيبا وقد قيل انه الحنا وهو الفاغية وقال احمد نصائبه ما انتصب عليه الدن من اسفله وهو شي محدد دقيق يجعل لذلك ليرفع الدن للريح والشمس يقول قلد هذا الدن الريحان وهذا مثل يقول من طيب رائحته كانه قلد الريحان والمسك ولذلك ذكر الفغو يريد ريح الريحان ويروى الريحان نصبا وخفضا وقوله وقد ثوى نصف حول الى اخره باب افان بفتح الهمزة وتشديد الفاء موضع ويبتار يختبر ويمتحن والسلاليم ما يتصل به الى حاجته وروي سباع والمعنى يصونها في مكان مرتفع وانكر احمد ما قال الضبي في الابريق قال ولم يذكر الابريق بعد وانما ثوى نصف حول ليشتري الخمر اي فهو يطلبها لم يشترها بعد وكيف يجعلها في الاباريق وانما هو بيّاع يصعد سلما بعد سلم لانها وضعت على السطوح لبروز الشمس والريح وقوله حتى تناولها الى اخره قال الضبي الصهباء من عنب ابيض والصافية الخالصة والتجار جمع تاجر وهو تجار الخمر والتراجيم خدم من خدم الخمارين ويقال يريد بالتراجمة لان باعة الخمر عجم يحتاجون الى من يفهم الناس كلامهم وقوله وسمحة المشي الواو واو رب والسمحة السهلة والديموم القفر التي لا ماء فيها ولا علم و الشملال السريعة وقوله مهامها الى اخره هو بدل من قوله ارضا في البيت السابق والمهمه القفر والانيس من يونس به والبوم والضوابح جمع ضابح بالضاد المعجمة وبالموحدة والحاء المهملة وهو الثعلب والضباح بالضم صوته والاصداء جمع صدى وهو ذكر البوم والحزوق جمع حزق بفتح الحاء المعجمة واخره قاف وهي الفلاة التي تتخرق فيها الرياح وترجمة الاسود تقدمت في الشاهد الثاني والستين وانشد بعده وهو

الشاهد الثاني والثلاثون بعد المائتين

وهو من شواهد سيبويه

ولا امر للمعصي الا مضيعا … هذا عجز وصدره … امرتكم امري بمنعرج اللوى

لما تقدم قبله وقوله وقال الخليل مضيعا حال الى اخره بعد ان سقط قول الاعلم حيث قال في شرح شواهد سيبويه الشاهد فيه نصب مضيع على الحال من الامر وهو حال من نكرة وفيه ضعف لان اصل الحال ان تكون للمعرفة انتهى واقول ان جعل حالا من الضمير المستقر في قوله للمعصي فان خبر لا النافية فلا يرد عليه ما ذكر وقال النحاس يجوز ان يكون حالا للمضمر لتقدير الا امره في حال تضييعه فهو حال عن نكرة

ابن يعفر

الشاهد الثاني و الثلاثون بعد المائتين

أقول هذا التقدير يقتضي أن يكون مستثنيا صفة لا حالا وقال الاعلم ويجوز نصبه
على الاستثناء والتقدير الا امرأ مستثنيا وفيه قبح لوضع الصفة موضع الموصوف
أقول لا قبح فان الموصوف كثيرا ما يحذف لقرينة وقال ابن الانباري في شرح
المفضليات الاستثناء منقطع ولو رفع في غير هذا الموضع لجاز بجعله خبرا لالا أقول
يجب حينئذ ان يقال ولا امرأ للمعصي بالتنوين الا على مذهب بعض ادبين وهذا البيت
من ابيات للكلحبة العريني وقد شرحناها وذكرنا موردها مفصلا وترجمناه في الشاهد
الحادي والستين وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث والثلثون بعد**
المائتين رأيت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا

الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائتين

على ان الاخفش روى حاشا موصولة بما المصدرية قال ابن عقيل في شرح التسهيل
وسيبويه منع من دخولها على حاشا قال لو قلت اتوني ما حاشا زيدا لم يكن كلاما
وأجازه بعضهم على قلة واخطأ العيني حيث زعم ان ما هنا نافية فان مراد الشاعر
تفضيل قومه على ما عدا قريشا لا تفضيل قومه على قريش ايضا وقياسه على قول النبي
صلى الله عليه وسلم أسامة أحب الناس الي ما حاشا فاطمة في ان ما نافية فيه
كما قال صاحب المغني يرده انه صرح ان ما في البيت مصدرية فانه قال وتوهم ابن مالك ان
ما في الحديث ما المصدرية وحاشا الاستثنائية فاستدل به على انه قد يقال قام القوم
ما حاشا زيدا كما قال رأيت الناس ما حاشا قريشا البيت انتهى كلام المغني ورأيت من
الرؤية القلبية تطلب مفعولين والثاني هنا محذوف تقديره دوننا او الجملة الاسمية هو
المفعول الثاني والفاء زائدة كما قال الدماميني وزعم العيني وتبعه السيوطي في شواهد
المغني ان رأيت من الرأي ولهذا اكتفى بمفعول واحد وهذا لا معنى له هنا فتأمل وروي
ايضا فاما الناس ما حاشا قريشا فالفاء في المصراع الثاني في الجواب والفعال بفتح الفاء
قال ابن الشجري في اماليه هو كل فعل حسن من حلم او سخا او اصلاح بين الناس او نحو ذلك
فان كسرت فاؤه صلح للحسن من الافعال وما للحسن وهذا البيت قال العيني وتبعه
السيوطي انه للاخطل من قصيدة وقد راجعت ديوانه مرتين ولم اجده فيه ورأيت فيه ابياتا
على هذا الوزن يهجو بها جريرا ويفتخر بقومه فيها وليس فيها هذا البيت واول تلك الابيات
لقد جارت يا ابن ابي جرير عذوما لست تنظرك المطالا واللّه اعلم بحقيقة
الحال وانشد بعده وهو **الشاهد الرابع والثلثون بعد المائتين**

الشاهد الرابع والثلثون بعد المائتين

وهو من شواهد سيبويه سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجمد
على ان سبحان الله فيه بمعنى سبحانا يريد ان سبحان غير علم الجنس نكرة كما هنا ومعرفا بالاضافة
وباللام كما بينه في باب العلم وباقي الكلام عليه اثنا الله تعالى وانشده سيبويه على ان تنكيره
وتنوينه ضرورة والمعروف فيه ان يضاف او يجعل مفردا معرفة كقوله سبحان من علقمة
الفاخر وهذا البيت من ابيات لورقة بن نوفل قالها لكفار مكة حين رآهم يعذبون بلالا

على اسلام

بلالا على اسلامه وهي لقد نصحت لاقوام وقلت لهم انا النذير فلا يغرركم أحد
لا تعبدن اله غير خالقكم فان دعيتم فقولوا دونه حدد
سبحان ذي العرش لا شيء يعادله رب البرية فرد واحد صمد
سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجمد
مسخر كل من تحت السماء له لا ينبغي ان يناوي ملكه أحد

يناوي

لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ دان الشعوب له الجن والانس تجري بينها البرد
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد قوله
دونه حدد هو بفتح الحاء والدال المهملتين قال صاحب الصحاح ودونه حدد اي منع
وانشد هذا البيت وهو من الحد بمعنى المنع اي قوله نحن نمنع انفسنا من عبادة اله
غير الله وقوله نعوذ به اي كلما رأينا احدا يعبد غير الله عذنا بعظمته وسبحناه
حتى يعصمنا من الضلال وروى الرياشي نعود له بالدال المهملة وباللام اي نعاوده
مرة بعد اخرى والجودي جبل بالموصل وقيل بالجزيرة كذا اورد في التفسير قال ابو عبيد
في المعجم روي ان السفينة استقلت بهم في اليوم العاشر من رجب واستقرت على الجودي
يوم عاشوراء من المحرم وروى ابو سعيد عن قتادة ان البيت بني من خمسة اجبل من
طور سينا وطور زيتا ولبنان وجودي وحراء والجمد بضم الجيم والميم وتخفيف الميم
ايضا بالسكون قال ابو عبيد هو جبل تلقاء اسنمة قال نصيب في
وعن شمائلهم انقاء اسنمة وعن يمينهم الانقاء والجمد وقال
أسنمة بفتح الالف وسكون السين وضم النون وقال عمارة بن عقيل هي اسنمة بضم
الهمزة والنون وقال هي رملة اسفل الدهناء على طريق فلج وانت مصعد الى مكة
وهو نقا محدد طويل كانه سنام انتهى وروي ايضا وقبل سبحه الجودي الى اخره
بضم لام قبل وقوله لا ينبغي ان يناوي الى اخره اي يعادي وناواه عاداه واصله
الهمز لانه من النوء وهو النهوض وروي ان يساوي اي لا يعادله وقوله ولا سليمان
اذ دان الى اخره دان بمعنى ذل واطاع والشعوب جمع شعب بفتح فسكون وهو ما
تشعب اي تفرق من قبائل العرب والعجم وبينه هنا بقوله الجن والانس وضمير
بينها للشعوب والبرد بضمتين جمع بريد وهو الرسول وقوله ويودي

ترجمة ورقة بن نوفل

المال الى اخره يقال أودى الشيء هلك فهو مودي وورقة بن نوفل بعد
من الصحابة وقد الف ابو الحسن برهان الدين ابراهيم البقاعي الشافعي تاليفا
في ايمان ورقة بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحبته له ولقد اجاد في جمعه وشدد
الانكار على من انكر صحبته وجمع فيه الاخبار التي نقلت عن ورقة رضي الله عنه
في التصريح بايمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم وسروره بنبوته والاخبار الشاهدة

له بأنه في الجنة وما نقله العلما من الاحاديث في حقه وما ذكروه في كتبهم المصنفة في أسما
الصحابة وسمى بالنبه بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة السند ورقة وقال في
ترجمته هو ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم في جده قال الزبير بن بكار كان ورقة قد كره عبادة الاوثان وطلب الدين
في الافاق وقرا الكتب وكانت خديجة رضي الله عنها تسأله عن امر النبي صلى الله عليه
وسلم فيقول لها ما اراه الا نبي هذه الامة الذي بشر به موسى وعيسى وقال ابن
كثير قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ذكرت لورقة
وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة
من امر الراهب يعني الذي قال له لما نزل محمد صلى الله عليه وسلم تحت شجرة قريبة
من الراهب في السفرة التي سافرها لخديجة الى الشام ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي
وما كان ميسرة يرى منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة ان كان هذا احقا يا خديجة
ان محمدا النبي هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه
قال فجعل ورقة يستبطي الامر ويقول حتى متى وقال في ذلك

لججت وكنت في الذكرى لجوجا … لهم طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف … فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي … حديثك ان ارى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس … من الرهبان اكره ان يعوجا
بان محمدا سيسود يوما … ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور … يقيم به البرية ان تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا … ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتي اذا ما كان ذاكم … شهدت وكنت اولهم ولوجا
ارجي بالذي كرهوا جميعا … الى ذي العرش ان سفلوا عروجا
وهل امر السفاهة غير كفر … بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور … يضج الكافرون لها ضجيجا
وان اهلك فكل فتى سيلقى … من الاقدار متلفة حروجا

ومات ورقة في فترة الوحي رضي الله عنه قبل نزول الفرائض والاحكام وقال
الزبيري في كتاب نسب قريش ورقة بن نوفل لم يعقب وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ورقة فاني رايته في ثياب بيض وهو الذي يقول

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه … يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثني عليك وان من … اثنى عليك بما فعلت كمن جزا

ومر ببلال بن رباح رضي الله عنه وهو يعذب برمضاء مكة فيقول أحد أحد

ورقة بن نوفل

موقف عليه فقال أحد أحد والله يا بلال وبها هو عنه فلم ينتهوا فقال والله لئن
قتلتموه لاتخذن قبره حنانا وقال ولقد نصحت لاقوام وقلت لهم
الابيات التي شرحناها وفيها بيت الشاهد وقد نسب هذه الابيات الى ورقة
السهيلي ايضا وكذا الحافظ ابو الربيع الكلاعي في سيرته وقال السهيلي قوله
حنانا اي لاتخذن قبره منسكا ومترحما والحنان الرحمة وقد وقع بيت الشاهد
في كتاب سيبويه غير معزو الى احد واختلف شراح شواهده فاكثرهم قال انها
لامية بن ابي الصلت وقال بعضهم انها لزيد بن عمرو بن نفيل والصواب ما قدمناه
وحاصل ما ذكره البقاعي في شان ورقة بن نوفل انه ممن وحد الله تعالى في
الجاهلية فخالف قريشا وسائر العرب في عبادة الاوثان وسائر انواع الاشراك
وعرف بعقله الصحيح انهم اخطاوا دين ابراهيم الخليل عليه السلام ووحد
الله تعالى واجتهد في تطلب الحنيفية دين ابراهيم ليعرف احب الوجوه الى
الله تعالى في العبادة فلم يكتف بما هداه اليه عقله بل ضرب في الارض ليأخذ
علمه عن اهل العلم بكتب الله المنزلة من عند الضابطة للاديان فاداه سؤاله
اهل الذكر الذين امر الله بسؤالهم الى ان اتبع الدين الذي احبه الله في ذلك
الزمان وهو الناسخ لشريعة موسى عليه السلام دين النصرانية ولم يتبعهم في
التبديل بل في التوحيد وصار يتبع يبحث عن النبي الذي بشر به موسى وعيسى
عليهما السلام فلما اخبرته ابنة عمه الصديقة الكبرى خديجة رضوان الله عليها
بما رأت واخبرت به في شان النبي صلى الله عليه وسلم من المخايل باظلال الغمام
ونحوها ترجى ان يكون هو المبشر به وقال في ذلك اشعارا يتشوق فيها
غاية التشوق الى انجاز الامر الموعود لينخلع من النصرانية الى دينه لانه كان
قال لزيد بن عمرو بن نفيل لما قال لهم العلما ان احب الدين الى الله دين هذا
المبشر به انا اسمر على نصرانيتي الى ان يأتي هذا النبي فلما حقق الله الامر واوقع
الارهاصات بالسلام من الاشجار والاحجار على النبي صلى الله عليه وسلم وعناداه
اسرافيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم مع الاستتار منه وخاف النبي صلى
الله عليه وسلم من ذلك فاشتد خوفه فنقل ذلك الى ورقة رضي الله عنه اشتد
سروره بذلك وثبته وشد قلبه وشجعه فلما بدا له الامر بعد ارتفاع نوبة اسرافيل
فاتاه جبريل عليه السلام وفعل ما امره الله به من شق صدره الشريف وغسل
قلبه وايداعه الحكمة والرحمة وما شا الله وتبدى له جبريل وانزل عليه بعض
القرآن واخبره برفق شعر ورقة وسبح الله وقدسه وعظم سروره بذلك و
شهد انه اتاه الناموس الاكبر الذي كان ياتي الانبيا قبله عليهم السلام وشهد
ان الذي اتاه انزل عليه كلام الله وشهد انه نبي هذه الامة وتمنى ان يعيش

إلى أن تعاهد معه هذا مع ماله بالنبي عليه الصلاة والسلام وزوجه الصديقة خديجة من عظم القرب والانتساب الموجب للحب رضي الله تعالى عنه وأرضاه ومن شعره

أتبكر أم أنت العشية رائح ... وفي الصدر من إضمارك الحزن قادح
لفرقة قوم لا أحب فراقهم ... كأنك عنهم بعد يومين نازح
وأخبار صدق خبرت عن محمد ... يخبرها عنه إذا غاب ناصح
فتاك الذي وجهت يا خير حرة ... بغور وبالنجدين حيث الصحاصح
إلى سوق بصرى في الركاب التي غدت ... وهن من الأحمال قعص دوالح
يخبرنا عن كل حبر بعلمه ... وللحق أبواب لهن مفاتح
بأن ابن عبد الله أحمد مرسل ... إلى كل من ضمت عليه الأباطح
وظني به أن سوف يبعث صادقا ... كما أرسل العبدان هود وصالح
وموسى وإبراهيم حتى يرى له ... بهاء ومنشور من الذكر واضح
ويتبعه حيا لؤي بن غالب ... شبابهم والأشيبون الجحاجح
فإن أبق حتى يدرك الناس دهره ... فإني به مستبشر الود فارح
وإلا فإني يا خديجة فاعلمي ... عن أرضك في الأرض العريضة سائح

ومن شعره أيضا

وإياك حقا يا خديجة فاعلمي ... حديثك إيانا فأحمد مرسل
وجبريل يأتيه وميكال فاعلمي ... من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز فيها بتوبة ... ويشقى به العاني الغرير المضلل
فريقان منهم فرقة في جنانه ... وأخرى بأجواز الجحيم تغلل
فسبحان من تهوي الرياح بأمره ... ومن هو في الأيام ما شاء يفعل
ومن عرشه فوق السموات كلها ... وأقضاؤه في خلقه لا تبدل

ومن شعره أيضا

يا للرجال وصرف الدهر والقدر ... وما لشيء قضاه الله من غير
جاءت خديجة تدعوني لأخبرها ... وما لنا بخفي الغيب من خبر
جاءت لتسألني عنه لأخبرها ... أمرا أراه سيأتي الناس من أخر
فخبرتني بأمر قد سمعت به ... فيما مضى من قديم الدهر والعصر
بأن أحمد يأتيه فيخبره ... جبريل أنك مبعوث إلى البشر
فقلت علّ الذي ترجين ينجزه ... لك الإله فرجي الخير وانتظري
وأرسليه إلينا كي نسائله ... عن أمره ما يرى في النوم والسهر
فقال حين أتانا منطقا عجبا ... تقف منه أعالي الجلد والشعر
إني رأيت أمين الله واجهني ... في صورة أكملت من أعظم الصور

ثم

ثم استمر فكاد الخوف يذعرني ... مما يسلم ما حولي من الشجر
فقلت ظني وما أدري أيصدقني ... أن سوف يبعث يتلو منزل السور
وسوف أبليك إن أعلنت دعوتهم ... من الجهاد بلا من ولا كدر

الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائتين

وأنشد بعده وهو **الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائتين** وهو من شواهد سيبويه

سبحان من علقمة الفاخر

هذا عجز وصدره أقول لما جاءني فخره على أن ترك تنوين سبحان ليس لأنه غير منصرف للعلمية وزيادة الألف والنون بل لأجل أنه على صورة المضاف لما غلب استعماله مضافا والأصل سبحان الله فحذف المضاف إليه للضرورة وهذا رد على سيبويه ومن تبعه في زعمه أن سبحان علم غير منصرف وسيأتي إن شاء الله تعالى بقية الكلام عليه في باب العلم قال الراغب قوله سبحان من علقمة الفاخر تقديره سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من ردا إلى أصله وقيل أراد سبحان الله من أجل علقمة فحذف المضاف إليه انتهى أقول الوجه الأول ضعيف لغة وصناعة أما الأول فلأن العرب لا يستعملونه إلا مضافا إلى الله ولم يسمع إضافته إلى غيره وأما صناعة فلأن من لا تزاد في الواجب عند البصريين وسبحان في البيت للتعجب ومن داخلة على المتعجب منه والأصل فيه أن يسبح الله تعالى عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه قال بعضهم ويستلزم التنزيه التعجب من بعد ما نزه عنه من المنزه فكأنه قيل ما أبعد منه فقد يقصد به التنزيه أصلا والتعجب تبعا كما في سبحان الذي أسرى بعبده وقد يقصد به التعجب ويجعل تنزيهه تعالى ذريعة له فيسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل عند كل تعجب من شيء كما في سبحانك هذا بهتان عظيم انتهى والمعنى أعجب من علقمة إذ فاخر عامر بن الطفيل وهذا البيت من قصيدة للأعشى ميمون فضحه الله تعالى هجا بها علقمة بن علاثة الصحابي رضي الله تعالى عنه ومدح ابن عمه عامر المذكور لعنه الله تعالى وغلبه عليه في الفخر وسبب هذه القصيدة أن علقمة بن علاثة الصحابي نافر ابن عمه عامر بن الطفيل عدو الله والمنافرة المحاكمة في الحسب والشرف فهاب حكام العرب أن يحكموا بينهما بشيء كما تقدم في الشاهد السادس والعشرين ثم إن الأعشى مدح الأسود العنسي فأعطاه خمسمائة مثقال ذهبا وخمسمائة حلة وعنبرا فلما مر ببلاد بني عامر وهم قوم علقمة وعامر خافهم على ما معه فأتى علقمة بن علاثة فقال له أجرني قال أجرتك من الجن والإنس قال الأعشى ومن الموت قال لا فأتى عامر بن الطفيل فقال له أجرني قال أجرتك من الجن والإنس قال الأعشى ومن الموت قال عامر ومن الموت أيضا قال وكيف تجيرني من الموت قال

قال ان مت في جواري بعثت الى أهلك الدية قال الآن علمت انك قد أجرتني فخرج ضد عامر على نفير على علقمة فعكسه عليه بقصائد فلما سمعه علقمة نذر ليقتلن ان ظفر به فقال الاعشى هذه القصيدة ومطلعها

شاقتك من قتلة أطلالها ... بالشط فالجزع الى حاجر

لو اسندت ميتا الى نحرها ... عاش ولم ينقل الى قابر

حتى يقول الناس مما رأوا ... يا عجبا للميت الناشر

دعها فقد اعذرت في ذكرها ... واذكر خنا علقمة الخائر

أسعى لان توعدني جاهلا ... لست على الاعداء بالقادر

تحلف بالله لئن جاءه ... عني نبأ من سامع خابر

ليجعلن ضحكة بعدها ... خدعت يا علقم من ماذر

الى ان قال

ان الذي فيه تماريتما ... بين للسامع والناظر

ما جعل الجد الظنون الذي ... جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتي اذا ما جرى ... يقذف بالبوصي والماهر

أقول لما جاءني فخره ... سبحان من علقمة الفاخر

علقم لا تسفه ولا تجعلن ... عرضك للوارد والصادر

وأول الحكم على وجهه ... ليس قضائي بالهوى الجائر

حكمتموني فقضى بينكم ... أبلج مثل القمر الباهر

لا يأخذ الرشوة في حكمه ... ولا يبالي غبن الخاسر

سدت بني الاحوص لم تعدهم ... وعامر ساد بني عامر

قد قلت شعري فمضى فيكما ... فاعترف المنفور للنافر

وهي قصيدة طويلة ومنها

ولست بالاكثر منه حصى ... وانما العزة للكاثر

وسيأتي شرح مع أبيات في باب أفعل التفضيل وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن رواية هذه القصيدة ولهذا لم اذكرها كلها قال السيوطي في شرح شواهد المغني وعلقمة بن علاثة الصحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فأسلم وبايع وروى حديثا واحدا اخرج ابن منده وابن عساكر من طريق الاعمش عن أبي صالح قال حدثني علقمة بن علاثة قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤوسا واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها واخرج ابو نعيم والخطيب وابن عساكر عن محمد بن مسلمة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده حسان فقال يا حسان انشدنا من شعر الجاهلية ما عفا الله لنا فيه فانشده حسان قصيدة الاعشى في علقمة بن علاثة علقم ما انت الى عامر الناقض الاوتار والواتر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حسان لا تنشد في مثل هذا بعد اليوم فقال

حسان

حسان يا رسول الله ما يمنعني من رجل مشرك هو عند قيصر ان اذكرها له فقال يا حسان اني ذكرت عند قيصر وعنده ابو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة فاما ابو سفيان فلم يترك في واما علقمة فحسن القول وانه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فقال حسان يا رسول الله من نالتك يده وجب علينا شكره وقال وكيع في الغرر عن الزهري قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاشعار كلها الا هاتين الكلمتين التي قال أمية بن أبي الصلت في أهل بدر ... ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح ... والتي قال الاعشى في علقمة بن علاثة ... شاقتك من قتلة أطلالها ... انتهى ما رواه السيوطي قال شارح ديوان الاعشى محمد بن حبيب وكذلك ابن قتيبة في كتاب الشعراء ان علقمة بن علاثة لما نذر بدم الاعشى جعل له على كل طريق رصدا فاتفق ان الاعشى خرج يريد وجها ومعه دليل فأخطأ به الطريق فألقاه على دار بني عامر بن صعصعة فاخذه رهط علقمة بن علاثة فأتوه به فقال له علقمة الحمد لله الذي امكنني منك فقال الاعشى

أعلقم قد صيرتني الامور اليك ... وما انت لي منقص

فهب لي ذنوبي فدتك النفوس ... ولا زلت تنمو ولا تنقص

فقال قوم علقمة اقتله وارحنا منه والعرب من شر لسانه فقال علقمة اذا تطلبوا بدمه ولا يغسل عني ما قاله ولا يعرف فضلي عند القدرة فأمر به فحل وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقة واحسن عطاه وقال انج حيث شئت واخرج معه من بني كلاب من يبلغه مأمنه فقال الاعشى بعد ذلك

علقم يا خير بني عامر ... للضيف والصاحب والزائر

والضاحك السن على همه ... والغافر العثرة للعاثر

وترجمة علقمة بن علاثة تقدمت في الشاهد السادس والعشرين وترجمة عامر بن الطفيل في الشاهد السادس والستين بعد المائة وقتلة بفتحات اسم امرأة والشط جانب النهر وموضع والخنا الفحش والخائر الغادر وقوله ما جعل الجد الى اخره ما نافية والجد بضم الجيم البئر القديمة التي لا يدري أفيها ماء أم لا والصوب المطر واللجب بفتح اللام وكسر الجيم السحاب والفراتي نسبة الى الفرات يعني الفرات المعروف او الماء المعروف والبوصي بضم الموحدة ضرب من السفن والماهر السابح يريد ان البئر التي ليس بها ماء ليست كالبحر الذي تجري فيه السفن وغيرها وجملة سبحان من علقمة الفاخر مقول القول والفاخر بالخاء المعجمة والمنفور المفضول والنافر الفاضل

الشاهد السادس والثلثون بعد المائتين

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلثون بعد المائتين

وما أحاشي من الاقوام من أحد ... هذا عجز وصدره ولا أرى

ولا ارى فاعلاً فى الناس يشبهه ‌ على ان المبرد استدل به على فعلية حاشى بتصرفيه
قال ابن الانبارى فى مسائل الخلاف ذهب الكوفيون الى ان حاشا فى الاستثناء فعل
ماض وذهب بعضهم الى انه استعمل استعمال الادوات وذهب البصريون الى انه
حرف جر وذهب ابو العباس المبرد الى انه يكون فعلا ويكون حرفا اما الكوفيون
فاحتجوا على فعليته بالتصرف كقول النابغة ٥ وما احاشى من الاقوام من احد ٥
وبان لام الخفض يتعلق به قال تعالى حاش لله ٥ وحرف الجر انما يتعلق بالفعل
لا بالحرف وبان الحذف يلحقه فانهم قالوا فى حاشا لله حاش لله واستدل
البصريون على حرفيته بانه لا يقال ما حاشا زيدا كما يقال ما خلا زيدا او ما
عدا عمرا وبان نون الوقاية لا تلحقه فلا يقال حاشانى ولو كان فعلا
لقيل واجابوا عن قول الكوفيين بالتصرف بان احاشى ماخوذ من لفظ حاشا
وليس متصرفا منه كما يقال بسمل وهلل وحمدل وسبحل وحوقل اذا قال
بسم الله ولا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وكذلك يقال لبى اذا قال لبيك فكما بنيت هذه الافعال من هذه الالفاظ
وان كانت لا تتصرف فكذلك ههنا وقولهم ان لام الجر تتعلق به قلنا
لا نسلم فانها زائدة لا تتعلق بشئ واما قوله تعالى حاش لله فليس لهم
حجة فان حاشا فيه ليست للاستثنا وانما هى للتنزيه وقولهم يلحقه
الحذف قلنا جوابه من وجهين احدهما ان الاصل حاش لله والالف
فى حاشا حدثت زيادتها والثانى ان الحرف يدخله الحذف كثيرا كرب
وان يلحقها التخفيف وكقولك سو افعل فى سوف افعل ويقال فيه سف
افعل ايضا انتهى كلامه مختصرا وبهذا وبكلام الشارح المحقق يرد على ابن
هشام فى المغنى قوله ان احد اوجه حاشا ان تكون فعلا متعديا
متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ودليل تصرفه قوله ولا احاشى
من الاقوام من احد ٥ وهذا البيت من قصيدة طويلة للنابغة الذبيانى فى مدح
بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة وقد تقدم شرح ابيات منها فى
الشاهد التاسع والثمانين بعد المائة وقبله
٥ فتلك تبلغنى النعمان ان له ٥ فضلا على الناس فى الادنى وفى البعد ٥
٥ ولا ارى فاعلا فى الناس يشبهه ٥ ولا احاشى من الاقوام من احد ٥
٥ الا سليمان اذ قال الاله له ٥ قم فى البرية فاحددها عن الفند ٥
وقوله فتلك تبلغنى الاشارة الى الناقة التى وصفها فى ابيات شرحت
هناك وقوله ولا احاشى اى لا استثنى احدا ممن يفعل الخير فاقول
حاشا فلان ومن زائدة واحد مفعول وقوله الا سليمان هذا استثنا

من قوله

من قوله من احد او بدل من موضع احد والمراد به سليمان ابن داود عليهما السلام و
اذ تعليلية وقوله اذ قال الاله له الى اخره يريد لكونه نبيا اذ الخطاب ربما
يكون مع الانبياء وانما خص بالذكر من الانبياء سليمان لانه كان له الملك
مع النبوة يريد لا يشبهه احد ممن اوتى الملك الا سليمان النبى عليه السلام
وقوله فاحددها اى امنع البرية والحد المنع ورجل محدود ممنوع
والحداد السجان لانه يمنع والفند بفتح الفا والنون خطا الراى فى
الصنيع وقال ابن الاعرابى الفند الظلم وترجمة النابغة تقدمت فى
الشاهد الرابع بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد السابع
والثلثون بعد المائتين ٥ وهو من شواهد سيبويه
٥ لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ٥ هذا صدر البيت وانشده
بتمامه فى باب الظروف وتمامه ٥ حمامة فى غصون ذات اوقال ٥
على ان غيرا اذا اضيفت الى ان او ان المشددة فالخلاف فى جواز بنائها على
الفتح ان قلت ان حرف الجر لا يضاف اليه قلت قال ابن هشام فى حواشى التسهيل
انهم جعلوا ما يلاقى المضاف من المضاف اليه كانه المضاف اليه ونظيره تعليل
الزمخشرى تعليل البنا فى يومئذ لاضافتها الى اذ والحروف مبنية مع علمنا
بان احد الاسمين لا يضاف الى الحرف وجعل بعضهم المضاف اليه مجموع ان
ان نطقت حمامة قال الدمامينى فى شرح المغنى المزج سال بعض الناس
كيف اضيفت غير لمبنى مع ان هذا المضاف اليه فى تقدير معرب وهو
النطق فلم يضف فى الحقيقة الا لمعرب قلت المعرب انما هو الاسم الذى
يؤول به واما الحرف المصدرى وصلته فمبنى لا تراهم يقولون المجموع
فى موضع كذا الى اخر ما بينه وظاهر جواز بنا غير عنده اضافتها الى
احد هذين من اللفظ من المبنيات لا غير وقد عمم سيبويه وغيره فى
اضافتها الى كل مبنى قال ابن هشام فى المغنى فى غير انه يجوز بناؤها
على الفتح اذا اضيفت لمبنى كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت البيت
وقوله ٥ لذ بقيس حين يابى غيره ٥ تلفه بحرا مفيضا خيره ٥ ٥
وذلك فى البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة
لمبنى تضمن غير معنى الا وقال فى الامور التى يكتسبها الاسم بالاضافة من
الباب الرابع ان البنا يكون فى ثلاثة ابواب احدها ان يكون المضاف
مبهما كغير ومثل ودون الثانى ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف
اليه اذ نحو ومن خزى يومئذ الثالث ان يكون المضاف زمانا
مبهما والمضاف اليه فعل مبنى سواء كان البنا اصليا كقوله على حين عاتبت

الشاهد السابع والثلثون بعد المائتين ٥

ولقول

وقبله

المسيب

أو عارضًا كقوله على حين يستصبين وكذلك يجوز البناء إذا كان المضاف إليه فعلًا
معربًا أو جملة اسمية على الصحيح انتهى وقد بيّن الشارح المحقق علّة البناء في الظرف
وفي الإضافة وقد ذهب الكوفيون إلى جواز بناء غير في كل موضع يحسن فيه الأبحر(؟)
سواء أضيفت إلى متمكن أو غير متمكن وقد بسط الكلام ابن الأنباري في مسائل الخلاف
على مذهبهم وذكر ما ردّ به البصريون عليهم مفصلًا ومن أحب الاطلاع عليه فلينظر
هناك وهذا البيت من قصيدة لأبي قيس بن الأسلت وقبله

قد رأعوت وقد طال الوقوف بنا ... فيها فصرت إلى وجناء شملال
تعطيك مشيًا وإرقالًا ودأدأة ... إذا اسربلت بالآل
تردي الإكام إذا اصرّت جنادبها ... منها بصلب وقاح البطن عمّال
لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت ... حمامة في غصون ذات أوقال

قوله رأعوت أي رجعت والوجناء الناقة الشديدة العظيمة الوجنتين والشملال
بالكسر الخفيفة السريعة وضمير فيها للدار يريد أنه طال وقوفه على دار حبيبته
فليس فيها أحد والإرقال مصدر أرقلت الناقة إذا أسرعت وكذلك الدأدأة
مصدر دأدأت بمعناه وهما نوع من العدو وقوله إذا اسربلت إلى آخره
الظرف متعلق بقوله تعطيك يريد وقت اشتداد الحرّ في الظهيرة لأن الإكام
وهي الجبال إنما تتسربل بالآل وهو السراب عند الظهيرة والسربال القميص
وتسربل أي لبس سربالًا والإكام فاعله وهو جمع أكم بضمتين كأعناق جمع
عنق وهو جمع إكام بالكسر مثل كتب جمع كتاب والإكام أيضًا جمع أكم بفتحتين
مثل جبال جمع جبل والأكم أيضًا جمع أكمة بفتحات يقول إنها نشيطة
في العدو وقت الهاجرة وقوله تردي الإكام إلى آخره من ردى الفرس
بالفتح يردي رديًا ورديانًا إذا رجم الأرض رجمًا بين العدو والمشي الشديد
والإكام بالكسر جمع أكم بفتحتين كالقدم والأكم الجبل الصغير وإذا متعلق
بقوله تردي وصرّت صوّتت والجنادب جمع جندب وهو نوع من الجراد
يصوّت عند اشتداد الهاجرة وقوله بصلب أي بخف صلب شديد
والوقاح بالفتح هو الصلب ومنه الوقاحة لصلابة الوجه يريد أن
خفها ظهره وبطنه صلب وعمّال بالفتح مبالغة عامل وهو المطبوع على
العمل وقوله لم يمنع الشرب إلى آخره ضمير منها راجع للوجناء
والشرب مفعول يمنع وغير فاعله لكنه بني على الفتح جواز الإضافة
إلى المبني وروي الرفع أيضًا ونطقت صوّتت وصدحت عبّر عنه بالنطق
مجازًا وفي بمعنى على وذات بالجر صفة لغصون لا بالرفع صفة لحمامة
كما وهم ابن المستوفي في شرح شواهد المفصل والأوقال جمع وقل

متنًا

قابله مؤلفه
عفا الله عنه

بفتح الواو

بفتح الواو وسكون القاف قال الدينوري في كتاب النبات قال أبو عبد الله الزبير
بن بكار المقل إذا كان رطبًا لم يدرك فهو البهش فإذا يبس فهو الوقل والدوم شجر المقل
وأنشد هذا البيت انتهى وبهذا التفسير قد أصاب المحزّ وطبق المفصل وبه يضمحل التعسف
الذي ارتكبه شراح الشواهد قال ابن السيرافي في شرح الشواهد إصلاح المنطق يريد
لم يمنعها أن تشرب إلا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد أنها حديدة النفس
يجامرها فزع وذعر لحدة نفسها وذلك محمود فيها انتهى وأبو قيس بن الأسلت
قال صاحب الأغاني لم يقع إلي اسمه والأسلت لقبه واسمه عامر بن جشم بن وائل
بن زيد بن قيس بن عامرة بن مرة بن مالك بن الأوس وهو شاعر من شعراء الجاهلية
وكانت الأوس قد أسندت إليه حربها يوم بعاث وجعلته رئيسًا عليها فكفى وساد
وأسلم عقبة بن أبي قيس واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمي
قتل قيس بن أبي قيس في بعض حروبهم فطلبه بثاره هرون بن النعمان بن
الأسلت حتى تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقيس وهو ابن عمه ولقيس يقول
أبوه أبو قيس بن الأسلت ... أقيس إن هلكت وأنت حيّ ... فلا تعدم مواصلة الفقير
قال هشام بن الكلبي كانت الأوس قد أسندوا أمرهم في يوم بعاث إلى أبي قيس بن الأسلت
فقام في حربهم وآثرها على كل أمر حتى شحب وتغير ولبث أشهرًا لا يقرب امرأته ثم إنه
جاء ليلة فدق على امرأته ففتحت له فأهوى إليها بيده فدفعته وأنكرته فقال أنا أبو قيس
فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك أبو قيس القصيدة التي أولها

قالت ولم تقصد لقيل الخنا ... مهلًا فقد أبلغت أسماعي
استنكرت لونًا له شاحبًا ... والحرب غول ذات أوجاع
من يذق الحرب يجد طعمها ... مرًّا وتتركه بجعجاع
قد حصّت البيضة رأسي فما ... أطعم نومًا غير تهجاع
أسعى على جلّ بني مالك ... كل امرئ في شأنه ساعي
لا نألم القتل ونجزي به الـ ... أعداء كيل الصاع بالصاع

انتهى كلام الأغاني وقال ابن حجر في الإصابة أبو قيس بن الأسلت اسمه صيفي وقيل الحارث
وقيل عبد الله وقيل صرمة وقيل غير ذلك واختلف في إسلامه فقال أبو عبيد
القاسم بن سلام في ترجمة ولده عقبة بن أبي قيس له ولأبيه صحبة وذكر عبد الله
ابن محمد بن عمارة بن القداح بأسانيد عديدة كان أبو قيس يحض قومه على الإسلام
وذلك بعد أن اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وكان شاعرًا في الجاهلية
ويدعى الحنيفية وكان يقول ليس أحد على دين إبراهيم إلا أنا وزيد بن عمرو بن نفيل
وكان يذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وإنه يهاجر إلى يثرب وشهد وقعة بعاث
وهو يوم للأوس على الخزرج وكانت قبل الهجرة بخمس سنين وزعموا أنه لما حضر

ترجمة أبو قيس
بن الأسلت

الموت ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم يقول له قل لا اله الا الله اشفع لك بها فسمع يقول ذلك وقيل قال والله لا اسلم الى سنة فمات قبل الحول على راس عشرة اشهر من الهجرة انتهى وقد جاء عن ابن اسحق انه هرب الى مكة فاقام بها مع قريش الى عام الفتح انتهى باختصار وعلى هذا فكان ينبغي لابن حجر ان لا يذكره في القسم الاول وهم الذين جزم بصحبتهم روى صاحب الاغاني بسنده الى المبرد قال قال لي صالح بن حسان انشدني بيتا خفرا في امراة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم

يضيء لها البيت الظليل خصاصه   اذا هي يوما حاولت ان تبسما

فقال هذا من الاصنام اريد احسن من هذا فقلنا قول الاعشى

كان مشيتها من بيت جارتها   مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقال هذه خراجة ولاجة فقلنا بيت ذي الرمة

تنوء باخراها فلأيا قيامها   وتمشي الهوينا من قريب فتبهر

فقال ليس هذا اما اردت انما وصف هذه بالسمن وثقل البدن فقلنا ما عندنا فقال قول ابي قيس بن الاسلت

ويكرمها جاراتها فيزرنها   وتعتل عن اتيانهن فتعذر

وليس لها ان تستهين بجارة   ولكنها منهن تحيى وتخفر

ثم قال انشدوني احسن بيت وصفت به الثريا فقلنا بيت ابن الزبير الاسدي

وقد لاح في الغور الثريا كانما   به راية بيضاء تخفق للطعن

قال اريد احسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس

اذا ما الثريا في السماء تعرضت   تعرض اثناء الوشاح المفصل

قال اريد احسن من هذا فقلنا بيت ابن الطثرية

اذا ما الثريا في السماء كانها   جمان وهى من سلكه فتسرعا

قال اريد احسن من هذا فقلنا ما عندنا شيء قال قول ابي قيس بن الاسلت

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى   كعنقود ملاحية حين نورا

قال فحكم له عليهم في هذين المعنيين بالتقدم انتهى وهذا البيت الاخير من ابيات علم المعاني ولاجله اوردت هذه الحكاية تتمة البيت الشاهد كونه لابن الاسلت هو ما ذكره ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وهو في معرفة الاشعار اديب غير منازع فيها وقد نسبه الزمخشري في الاحاجي الى الشماخ وقد راجعت ديوانه فلم اجده فيه ونسبه بعض شراح شواهد سيبويه لرجل من كنانة ونسبه بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل تبعا للزمخشري في شرح ابيات الكتاب لابي قيس بن رفاعة الانصاري اقول لم يوجد في كتب الصحابة من يقال له ابو قيس بن رفاعة وانما الموجود قيس بن رفاعة وهو واحد او اثنان قال ابن حجر

كما نقله السيوطي في شرح ابيات المغني

في الاصابة

في الاصابة في القسم الاول قيس بن رفاعة الواقفي من بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصاري ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال اسلم وكان اعور وانشد له

انا النذير لكم مني مجاهرة   كيلا تلاموا على نهي واعذار

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة   يصلى بنار كريم غير غدار

وصاحب الوتر ليس الدهر يدركه   عندي واني لدراك لاوتار

ثم قال ابن حجر قيس بن رفاعة بن [illegible] بن عامر بن غانس بن نمر الانصاري ذكره العدوي وقال كان شاعرا وادرك الاسلام فاسلم وذكره ابن الاثير فقال كان من شعراء العرب قلت يحتمل ان يكون الذي قبله انتهى قلت كيف يكون هو الذي قبله مع اختلاف النسبين والظاهر انهما اثنان والله اعلم

الشاهد الثامن والثلثون بعد المائتين

وانشد بعده وهو **الشاهد الثامن والثلثون بعد المائتين**

غير اني قد استعين على الهم   اذا خف بالثوي النجاء

على ان غير يجوز ان تكون مبنية على الفتح لاضافتها الى ان المشددة ويجوز ان تكون منصوبة لكونها استثناء منقطع وهذا البيت من قصيدة الحارث بن حلزة اليشكري وهي سادسة المعلقات السبعة واولها

آذنتنا ببينها اسماء   رب ثاو يمل منه الثواء

آذنتنا ببينها ثم ولت   ليت شعري متى يكون اللقاء

بعد عهد لنا ببرقة شماء   فادنى ديارها الخلصاء

لا ارى من عهدت فيها فابكي   اليوم دلها وما يرد البكاء

وبعينيك اوقدت هند النار   اصيلا تلوي به العلياء

اوقدتها مع العقيق وشخصين   بعود كما يلوح الضياء

فتنورت نارها من بعيد   بخزازى هيهات منك الصلاء

غير اني قد استعين على الهم   اذا خف بالثوي النجاء

بزفوف كانها هقلة ام   رئال دوية سقفاء

قوله آذنتنا اي اعلمتنا والبين الفراق واسماء حبيبته والثاوي المقيم يقال ثوى يثوي ثواء وثواية اذا اقام وروى جماعة من اللغويين اثوى بمعناها وانكرها الاصمعي ويمل بالبناء للمفعول من الملل وهو الضجر والسأم وهو المصراع الثاني من قبيل ارسال المثل وقوله بعد عهد لها الى اخره البرقة بالضم رابية فيها حجارة يخلطها رمل وطين وشماء اسم اكمة وادنى اقرب والخلصاء موضع ايضا يقول عزمت على فراقها بعد ان لقيتها ببرقة شماء وخلصاء هي اقرب ديارها الينا ثم اورد بيتين اخرين فيها اسامي اماكن معطوفة على الخلصاء

لا فائدة في ايرادها وقوله لا ارى من عهدت الى اخره دلهًا اي باطلًا وهو مفعول
مطلق وقيل هو من قولهم دلهته حتى في فهو تميمي يقول لا ارى في هذه المواضع
من عهدت وهي اسما فانا ابكي اليوم بكا باطلا او ذاهب العقل وما استفهامية
للانكار اي لا يرد البكا شيئا على صاحبه يعني لما خلت هذه المواضع منها بكيت جزعا
لفراقها مع علمي انه لا فائدة في البكا وروي ايضا لا ارى من عهدت فيها فابكي
اهل ودي وما يرد البكا اي فانا ابكي اهل مودتي شوقا اليهم حين نظرت
اليها دارهم الخالية وروي ايضا وما يحير البكا من احار بالمهملة اي رجعه
وقوله وبعينيك اوقدت الى اخره اي وترى بعينيك او براي عينيك يقال
هو مني بمراى ومسمع اي حيث اراه واسمعه والمعنى اوقدت النار تراها
لقربها منك وهند ممن كانت تواصله تلك المنازل واصلا طرف بالعشي
وروي بدله اخيرا اي في اخر عهدك بها يقول فقد رايت نارها بتلك المنازل
ثم رايتها قد نزلت بالعليا فرايت نارها من بعيد والعليا بالفتح ما ارتفع من
الارض وانما يريد العالية وهي ارض الحجاز وما والاها من بلاد قيس ويقال
قد الوت الارض بالنار تلوي بها الواء اي رفعتها وكذلك الناقة الوت
اذا رفعت ذنبها فلوحت به وقوله اوقدتها بين العقيق الى اخره العقيق
وشخصان موضعان قال الاخفش شخصان اكمة لها قرنان نابتان وهما
الشعسان والعود هو عود البخور واراد بالضياء ضياء الفجر وقيل ضياء السراج
وقوله فتنورت نارها الى اخره يقال تنورت النار اذا نظرتها بالليل لتعلم اقريبة
هي ام بعيدة اكثيرة ام قليلة وخزاز بفتح الخاء المعجمة والزايين المعجمتين موضع
وقوله هيهات الى اخره يقول رايت نارها فطمعت ان تكون قريبة وتاملتها
فاذا هي بعيدة بخزاز فلما تنسمتها قلت هيهات لخزاز رايتها بالعليا ثم اخبر
انه رآها بين العقيق وشخصين ثم بخزاز وهو جبل والصلا مصدر صلى النار
وصلي بالنار يصلى صلاء اذا اتاه الحرها وقوله غير اني قد استعين الى اخره
نقل فتحة الهمزة الى دال قد وخففها ان المضي اذا تحرك لذلك يقال خف خفوفا
والثوي ما لغة ثاوي اي مقيم والنجا بفتح النون والجيم المضي يقال منه نجا ينجو نجا
ونجوا والبا للتعدية اي اذا اضطر المقيم السفر واملقد السير والمعنى لعظم الخطب وشدة
الخوف وبهذا البيت خرج من صفة النسا وصار الى صفة ناقته على طريقة الاستثنا
المنقطع من قوله فتنورت اي من قوله وما يرد البكا اي وما يرد على بكاي بعد ان تباعدت
عني فاهممت بذلك لكني استعين على همي بهذه الناقة الاتي وصفها فيما بعد فغير
للاستثنا المنقطع وفتحها اما حركة اعراب واما فتحة بنا بنيت لاضافتها الى مبني
فتكون حينئذ في محل نصب وقوله بزفوف كانها الى اخره الباء متعلقة باستعين

والنجا

والزفوف

والزفوف بفتح الزاي المعجمة وبفائين اراد به الناقة السريعة من الزفيف وهو السرعة
واكثر ما يستعمل في النعام شبه ناقته في وطائها وسرعتها بنعامة ترف ترفيفا والرفيف
مثل الدفيف وذلك ان النعامة اذا علت نشرت جناحيها ورفعت ذنبها ودنت على الارض
اخف من الريح وربما ارتفعت من الارض لخفتها والزفيف للنعام والدفيف للطير يقال
زف النعام يزف زفا وزفيفا ودف الطير يدف دفا ودفيفا والهقلة بكسر الهاء و
سكون القاف انثى النعام والهقل ذكره والرئال بكسر الراء المهملة بعدها همزة
مفتوحة جمع رأل بفتح الراء وسكون الهمزة وهو ولد النعام والدوية بتشديد الياء
منسوبة الى الدو وهي الارض البعيدة الواسعة وهو صفة ام وكذلك سقفاء
من السقف بفتحتين بعد قاف وهو طول في انحناء والذكر اسقف يقول استعين على
ارادة همي بناقة مسرعة كانها في اسراعها نعامة لها اولاد طويلة منحنية لا
تفارق المفاوز وقد تقدمت ترجمة الحارث بن حلزة مع شرح ابيات من هذه المعلقة
في الشاهد الثامن والاربعين في باب التنازع وانشد بعده وهو الشاهد

الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائتين

التاسع والثلاثون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة ... قليل بها الاصوات الا بغامها

على ان الا صفة للاصوات وهي وان كانت معرفة بلام الجنس فهي شبيهة بالمنكر ولما
كانت الا الوصفية في صورة الحرف الاستثنائي نقل اعرابها الذي يستحقه الى ما بعدها
فرفع بغامها انما هو بطريق النقل من الا اليه والمعنى ان صوتا غير بغام الناقة قليل
في تلك البلدة واما بغامها فهو كثير قال الشارح المحقق ويجوز في البيت ان يكون
الا للاستثنا وما بعدها بدلا من الاصوات لان في قليل معنى النفي والمعنى على هذا
ما في تلك البلدة من جنس الاصوات الا بغامها بخلاف المعنى الاول فانه يقتضي ان
يكون فيها صوت غير البغام لكنه قليل بالنسبة الى البغام قال ومذهب سيبويه
جواز وقوع الا صفة مع صحة الاستثناء نسب ابن هشام في المغني هذا النحو الى
الجماعات من النحويين ثم قال وقد يقال انه مخالف لمثال سيبويه لو كان معنا
رجل الا زيد لغلبنا ولقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال فلا
يجوز في الاية ان تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان
فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة
فيهم الله لم يفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في
الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه لو قلت قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقا
انتهى وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة وقبله

ألا خيلت مي وقد نام صحبتي ... فما نفر التهويم الا سلامها
طروقا وجلب الرحل مشدودة به ... سفينة بر تحت خدي زمامها

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة ، قليل بها الأصوات إلا بغامها
يمانية في وثبها عجرفية ، إذا انضم إطلاها وأودى سنامها

قوله ألا طرقت مي الى اخره طرقت اي رأيناها خيالا جاء في المنام ومي اسم محبوبته وجملة قد نام الى اخره حالية والتهويم مصدر هوم الرجل اذا هز رأسه من النعاس يقول يقول نعرنا سنا حين سلم الخيال علينا وقوله طروقا وحلب الى اخره الطروق مصدر طرق اي اتى ليلا وهو من باب قعد يريد جلب طروقا وجلب الرحل بكسر الجيم وضمها عيدانه وخشبه وهو مبتدأ ومشدودة خبره وسفينة نائب فاعل المجرور به اي بالجلب واراد بسفينة البر الناقة وزمامها مبتدأ وتحت خدي خبره والجملة صفة سفينة يريد انه كان نزل عن ناقته اخر الليل وجعل زمامها تحت خده ونام وقوله أنيخت فالقت الى اخره هو مجهول انخها اي ابركتها والبلدة الاولى الصدر والثانية الارض اي ابركت فالقت صدرها على الارض والضمير في انيخت والقت وبغامها راجع الى سفينة بر المراد بها الناقة وقليل بالجر صفة سببية للبلدة الثانية والاصوات فاعل قليل والرابط ضمير بها ويجوز رفع قليل على انه خبر الاصوات والجملة صفة والبغام بوحدة مضمومة بعدها غين معجمة قال صاحب الصحاح بغام الظبية صوتها وكذلك بغام الناقة صوت لا تفصح به وقد بغمت تبغم بالكسر وقوله يمانية في وثبها الى اخره بالتخفيف اي هذه الناقة منسوبة الى اليمن والوثب بالمثلثة مصدر وثب وثبا ووثوبا اذا طفر والعجرفية الجفاء وركوب الراس وهو ان تسير سيرا مختلطا والاطلا الخاصرتان واحدها مثنى اطل بكسر الهمزة وأودى ذهب وهلك يقول هي في ضمرها هكذا شديدة فكيف تكون قبل الضمر وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الاربعون

بعد المائتين ، ، ، وهو من شواهد سيبويه

وكل اخ مفارقه اخوه ، لعمر ابيك الا الفرقدان ، على ان الا صفة لكل مع صحة جعلها اداة استثنا ونصب الفرقدين على الاستثنا كما هو الشرط في وصفية الا قال ابن هشام في المغني والوصف هنا مخصص فان ما بعد الا مطابق لما قبلها لان المعنى كل اخ غير هذين الكوكبين مفارقه اخوه وليست الا استثنائية والا لقال الا الفرقدين بالنصب لانه بعد كلام تام موجب كما هو الظاهر مع كونه لمستغرق وهو كل اخ كما نصب الشاعر في هذا البيت وهو من ابيات مذكورة في مختار اشعار القبائل لابي تمام صاحب الحماسة لاسعد الذهلي وهو

وكل اخ مفارقه اخوه ، لشحط الدار الا ابني شمام ، قال ابو عبيد القاسم في امثاله ابني شمام هنا جبلان وهو بفتح الشين المعجمة وكسر الميم كحذام وفي المرصع لابن الاثير ابنا شمام جبلان في دار بني تميم مما يلي دار عمرو بن كلاب

وقيل

وقيل شمام هو الجبل وابناه رأساه وانشد الخليل ، وانتما على عنز الليالي ، لابقى من فروع ابني شمام ، انتهى وقال حمزة الاصبهاني في امثاله التي جاءت على افعل ابنا شمام هضبتان في اصل جبل يقال له شمام وعند ابن الحاجب في البيت الشاهد شذوذ من ثلاثة اوجه احدها انه اشترط في وقوع الا صفة تعذر الاستثنا وهنا يصح لو نصب وثانيها وصف المضاف والمشهور وصف المضاف اليه وثالثها الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر وهو قليل قال صاحب المقتبس وفي البيت تخريج نراه اقرب الى الصواب وهو ان يجعل قوله مفارقه اخوه صفة لكل وساغ ذاك لكونه نكرة اذ اضافته لفظية ثم يجعل الا الفرقدان خبر المبتدا الموصوف ولا يخرج جعلها خبرا عن الوصفية لان الخبر ايضا صفة حقيقية فتكون الا في قوله تعالى الا الله لفسدتا صفة نحوية وفي البيت صفة معنوية وبهذا الوجه يخرج الكلام عن خلل الخبر بين الصفة والموصوف وتقدير البيت على ما ذكرت وكل اخ مفارق اخاه مغاير للفرقدين اي ليس على صفتهما لانهما لا يفترقان منذ كانا انتهى ورده السيد عبد الله في شرح اللب بقوله ولا يجوز ان يجعل مفارقه صفة والا الفرقدان خبرا حتى تتخلص من هذه الفسادات كما قيل لفساد المعنى ووجهه ان المراد الحكم على كل اخ بانه مفارق اخاه في الدنيا سوى الفرقدين فانهما لا يفترقان الا عند فناء الدنيا وليس المعنى على ما ذكر فانه يقتضي بمفهومه ان كل اخ لا يفارق اخاه مثل الفرقدين في اجتماع الشمل وليس في الدنيا اخوان لا يفترقان فتأمل وفي البيت تخاريج اخر احدها للكوفيين نقله عنهم ابن الانباري في مسائل الخلاف ان الا هنا بمعنى الواو وهي تاتي بمعناه كثيرا كقوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم اي ولا الذين ظلموا لا تكون لهم ايضا حجة وقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اي ومن ظلم لا يحب ايضا الجهر بالسوء منه وكذا قال السيد المرتضى في اماليه في احد اوجه الا في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان الا بمعنى الواو واورد هذا البيت وعمرو شاهد المجيء الا بمعنى الواو واجاب البصريون ان الا في البيت بمعنى غير وفي الايات للاستثناء المنقطع ثانيها ما ذهب اليه الكسائي ان اصله الا ان يكون الفرقدان وقدره سيبويه هذا القول كما بينه الشارح المحقق قال ابو علي في الايضاح الشعري انشد سيبويه هذا البيت وقال لا يجوز ان يكون قوله الا الفرقدان على تقدير الا ان يكون الفرقدان وانما لم يجز هذا لانك لا تحذف الموصول وتدع الصلة لان الصلة تذكر للتخصيص والايضاح للموصول فاذا حذفت الموصول لم يجز حذفه وذكرما يكون ايضاحا له ونظير ذلك اجمعون في التوكيد لا يجوز ان تذكره وتحذف المؤكد فان قلت لم لا يكون كالصفة والموصوف

في جواز حذف الموصوف وذكر الصفة وكذلك الموصول وتذكر الصلة قلت لم تكون في
هذا كالوصف اذا كان مفردا الا ترى ان الوصف اذا كان مفردا كالموصوف في
الافراد واذا كان مثله جاز وقوعه مواقع الموصوف من حيث كان مفردا مثله مع
استقباح لذلك فاما الصلة فلا تقع مواقع المفرد من حيث كانت جملة كما لم يجز ان تبدل
الجمل من المفردة من حيث كان البدل في تقدير تكرير العامل والعامل في المفرد لا يعمل
في لفظ الجملة فلذلك لا يجوز ان تحذف الموصول وتقيم الصلة مقامه فان قلت هلا
جاز حذفها كما جاز حذف الصلات وابقاء الموصولة كقولهم بعد اللتيا والتي قلت
ابقاء الموصول وحذف الصلة اشبه من عكس ذلك لان الموصول مفرد وليس كالصلة
التي هي جملة فلذلك جاء في الشعر ولم يمتنع كما لا يمتنع ان يذكر المؤكد ولا يذكر التأكيد
ولو ذكرت اجمعون ونحوه ولم تذكر المؤكد لم يجز انتهى كلام ابي علي ولكن فوائد
نقلناه برمته ثالثها ما نقله بعض شراح ابيات المفصل من فضلاء العجم وهو ان
الا هنا بمعنى حتى والمعنى كل اخ مفارقه اخوه حتى ان الفرقدين مع شدة اجتماعهما
وكثرة مصاحبتهما يفرق كل واحد منهما عن صاحبه فما ظنك بغيرهما قال وعلى هذا
تكون الا مستعملة استعمال حتى للمناسبة بين الاستثناء والغاية ويكون ذلك كقولهم
نبات الناس حتى الانبياء هذا كلامه وليس المعنى على ما زعمه وفيه تعسف ايضا
رابعها ما ذكره ابن الانباري في مسائل الخلاف ان الا هنا للاستثناء المنقطع
قال اراد لكن الفرقدان فانهما لا يفترقان على زعمهم في بقاء هذه الاشياء المتأخرة
الى وقت الفناء وهذا تخريج جيد لكن الاولى ان يقول فانهما لا يفترقان في الدنيا
كما هو المتبادر وقوله على زعمهم في بقاء هذه الاشياء هو غير متبادر منه وهو
كقول الاعلم في شرح ابيات الكتاب هذا مذهب الجاهلية مع ان قائل هذا
البيت صحابي كما سيأتي وسبقهما المبرد في الكامل فانه بعد ان نسب البيت لعمرو
بن معدي كرب اعتذر عنه فقال وهذا البيت قال وقيل ان يسلم ثم اورد عقبه
بيت ابي العتاهية دليلا لما فهم بقوله وقال اسماعيل بن القاسم
ولم ار ما يدوم له اجتماع * سيفترق اجتماع الفرقدين
ونحن نقول محمل هذا البيت انما يفترقان عند قيام الساعة ولكل وجهة والفرقد
نجمان قريبان من القطب لا يفارق احدهما الآخر وبقي في البيت احتمال وجه آخر
لم ار من ذكره وهو ان تكون الا للاستثناء والفرقدان منصوب بعد تمام الكلام الموجب
لكنه بفتحة مقدرة على الالف على لغة من يلزم المثنى الالف في الاحوال الثلاثة وهي
لغة بني الحارث بن كعب والله اعلم وقوله وكل اخ مفارقه اخوه قال الفالي في
شرح اللباب يحتمل وجوها من الاعراب احدها ان يكون كل مبتدا ومفارقه خبره و
اخوه فاعل مفارقه الثاني ان يكون كل مبتدا ومفارقه مبتدا ثانيا واخوه خبره

والجملة

والجملة خبر الاول الثالث ان يكون كل مبتدا واخوه مبتدا ثانيا ومفارقه خبر المقدم والجملة
خبر الاول الرابع ان يكون كل مبتدا ومفارقه بدلا منه واخوه خبر كل اي مفارق كل اخ اخوه
الخامس ان يكون مفارقه بدلا من كل واخوه مبتدا وكل اخ مفارقه خبر مقدم انتهى وقوله
لعمر ابيك مبتدا خبره محذوف تقديره قسمي والجملة معترضة وهذا البيت من ابيات في
شعر من لصحابيين احدهما عمرو بن معدي كرب انشده الجاحظ في البيان والتبيين له
وكذا انشده المبرد في الكامل وصاحب جمهرة الاشعار وغيرها وتقدمت ترجمته
في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة الثاني حضرمي بن عامر الاسدي قال
الآمدي في المؤتلف والمختلف هو حضرمي بن عامر بن مجمع بن موألة بن همام بن صب
بن كعب بن القين بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن اسد وهو شاعر فارس سيد وله
في كتاب بني اسد اشعار واخبار حسان وهو القائل

الا عجبت عميرة امس لما * رأت شيب الذؤابة قد علاني
تقول ارى ابي قد شاب بعدي * واقصر عن مطالبة الغواني
الى ان قال
وذي فخر عرفت النفس عنه * حذار الشامتين وقد شجاني
قطعت قرينتي عنه فاغنى * غناه فلن اراه ولن يراني
وكل قرينة قرنت باخرى * ولو ضنت بها ستفرقان
وكل اخ مفارقه اخوه * لعمر ابيك الا الفرقدان
وكل اجانبي اباه اني * عطفت عليه خوار العنان

انتهى والذؤابة الخصلة من الشعر والفخر بفتح الفاء وسكون الخاء المعجمة التعظم و
الاستعلاء وعميرة بالتصغير وعرفت بالعين المهملة والزاي والفاء اي
صرفت وحذار مفعول لاجله لقوله عرفت وقد شجاني اي احزنني حاله
وقوله قطعت قرينتي هو جواب رب المقدرة في قوله وذي فخر ومعناه
كل نفس مقرونة باخرى ستفارقها وضنت بخلت وقوله وكل اجانبي
كل فعل ماض من الكلال وحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعد
الراء ميم مكسورة بعدها ياء مشددة ومجمع بوزن اسم الفاعل من جمع تجميعا
وموألة بفتح الميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة قال في القاموس
وبنو موألة كمسعدة بطن وهو مفعلة اسم مكان من وأل اليه لجأ بمعنى لجأ
وخلص والموئل الملجأ وضبطه ابن حجر في الاصابة موألة بفتحتين واورد هام
بدل همام واورده في النسب كما ذكرنا وقال ذكره ابن شاهين وغيره في الصحابة
وروى ابو يعلى وابن قانع من طريق محفوظ ابن علقمة عن حضرمي بن عامر
الاسدي وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

ترجمة حضرمي بن عامر

على ح

اذا بال احدكم فلا يستقبل الريح ولا يستنجي بيمينه قال السيوطي في شرح شواهد المغني
لم اقف لحضرمي على رواية عن هذا الحديث قال ابن حجر وروى ابن شاهين من طريق
المدائني عن جماعة انهم قالوا وفد بنو اسد بن خزيمة حضرمي بن عامر وضرار بن الازور
وسلمة وقتادة وابو مكعب فذكر الحديث في قصة اسلامهم وكتب لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا قال فتعلم حضرمي بن عامر سورة عبس وتولى فقرا وهو الذي
انعم على الحبلى فاخرج منها نسمة تسعى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تزد فيها
واخرجه من طريق مصاب بن الحارث من طريق ذكر فيها ان السورة سبح اسم ربك الاعلى
وروى عمر بن شبة باسناد صحيح الى ابي وائل قال وفد بنو اسد فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم من انتم قالوا نحن بنو الزنية احلاس الخيل قال بل انتم بنو الرشدة فقالوا
لا ندع اسم ابينا وذكر قصة طويلة وقال المرزباني في معجمه كان حضرمي يكنى ابا كدام
ولما سال عمر بن الخطاب عن شعر في حرب الاعاجم انشد ابياتا حسنة في ذلك و
روى ابو علي القالي من طريق ابن الكلبي قال كان حضرمي بن عامر عاشر عشرة من اخوته
فماتوا فورثهم فقال فيه ابن عم له يقال له جزء بن مالك يا حضرمي ورثت تسعة اخوة
فاصبحت ناعما فقال حضرمي من ابيات ٭ ان كنت قاولتني بها كذبا ٭ جزء فلاقيت
مثلها عجلا ٭ فجلس جزء على شفير بئر هو واخوته وهم ايضا تسعة فانخسفت بهم
فلم ينج غير جزء فبلغ ذلك حضرمي بن عامر فقال كلمة وافقت قدرا وابقت حقدا
انتهى ما اورده ابن حجر في الاصابة وهذا البيت الذي نقله عن ابي علي القالي هو احد
ابيات ثلاثة اوردها ابن السيد البطليوسي في شرح شواهد ادب الكاتب وهي

٭ من عمر جزء ولم يقل جللا ٭ اني تروحت ناعما جذلا ٭
٭ ان كنت ان تنشني بها كذبا ٭ جزء فلاقيت مثلها عجلا ٭
٭ افرح ان ارزا الكرام وان ٭ اورث ذودا شصائصا نبلا ٭

وجزء بفتح الجيم وسكون الزاي وبالذهمزة وهو منادى في البيت الثاني والجلل
بمعنى الحقير ويأتي بمعنى العظيم ايضا وهو من الاضداد وتروحت بالحاء المهملة
صار ذا راحة وناعما وصف من النعيم وهو الخفض والدعة والمال وجذلا بمعنى
فرحان من الجذل بفتحتين وهو الفرح وان تنشني اتهمتني يقال نثثته اذا
اتهمته به ونسبته اليه وقوله افرح اراد أأفرح على معنى التقرير والانكار
فترك ذكر الهمزة وهو يريدها حين فهم ما اراد وهذا قبيح وانما يحسن حذفها
مع ام وقد اورده صاحب الكشاف في تفسيره دليلا على حذف همزة الاستفهام
والرزء براء مضمومة وزاي ساكنة بعدها همزة قال صاحب القاموس رزاه
ماله كجعله وعمله رزءا بالضم اصاب منه شيئا فالمفعول الثاني في البيت محذوف
اي ارزا الكرام مالهم واورث بالبناء للمفعول والذود من الابل ما دون العشرة

واكرما

واكرما يستعمل في الاناث والشصائص التي لا البان لها الواحد شصوص بفتح المعجمة و
اهمال الصادين يقال شصت الناقة واشصت والنبل بفتح النون والموحدة الصغار
قال في القاموس والنبل محركة عظام الحجارة والمدر وصغارها ضد تتمة
اورد الامدي في المؤتلف والمختلف اثنين من الشعراء ممن اسمه حضرمي احدهما هذا
الصحابي والثاني حضرمي بن الفلندح بفتح الفاء واللام وسكون النون وفتح
الدال واخره حاء مهملة قال اخو بني حرام ابن عوف المشجعي وبنو مشجعه ابن تيم بن
النمر بن وبرة ابو كلب بن وبرة شاعر وهو القائل

٭ اذا نفحت من عوارضك نفحة ٭ رياح الصبا يا قيل طاب نسيمها ٭
٭ كانك في الجلباب شمس نقية ٭ تجوب عنها يوم دجن غيومها ٭

انتهى وقيل مرجم قبله بالقاف اسم امراة ولا اعرف هل هو اسلامي ام لا والله اعلم

الشاهد الحادي والاربعون بعد المائتين

وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والاربعون بعد المائتين

٭ ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا ٭ على ان سوى قد خرجت
من الظرفية الى الاسمية عند الكوفيين وهي هنا مرفوعة بضمة مقدرة على
الالف على انها بدل من فاعل لم يبق المحذوف اي لم يبق شيء سوى العدوان
وهذا عند البصريين شاذ لا يجيء الا في ضرورة الشعر وهذا البيت من قصيدة
للفند الزماني قالها في حرب البسوس اورد قطعة منها ابو تمام في اول
الحماسة وهي

٭ صفحنا عن بني ذهل ٭ وقلنا القوم اخوان ٭
٭ عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ٭
٭ فلما صرح الشر فامسى وهو عريان ٭
٭ ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا ٭

شنشنة الليث عدا والليث غضبان ٭ بضرب فيه توهين وتخضيع واقران
وطعن كفم الزق غدا والزق ملآن ٭ وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان
٭ وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان ٭ الصفح العفو
وحقيقته اعرضنا عنهم واوليناهم صفحة عنقنا وروي عن بني هند وهي هند
بنت مر بن اد اخت تميم وقوله عسى الايام الى اخره قال الامام المرزوقي
لا يجوز ان يكون الذي بمعنى الذين لان الموصول والصفة يصير صفة
لقوم اخرين كالقوم المذكورين بل التقدير ان يرد دأب القوم كائنا كالدأب
الذي كانوا عليه وفي هذا الوجه يجوز ان يكون الذي للجنس كما قال تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به ثم قال أولئك والفصل بين هذا الوجه
والوجه الاول ان الامل في الوجه الاول انهم اذا عفوا عنهم ادتهم الايام
وردت احوالهم كاحوالهم فيما مضى في الاتفاق والتواد وفي الوجه
الثاني امل ان ترجع الايام انفسهم اذا صفحوا عنهم كما عهدت سلامة

صدور

وكوم عهود انتى ومعنى رجعن رددن من باب فعل وفعلته يقال رجع فلان رجوعا
ومرجعا ورجعانا ورجعته رجعا والعايد محذوف اى كالذى كانوا وهو خبر كان
وهذا البيت اورده ابن هشام فى المغنى على ان بعضهم استدل به على ان المعرفة اذا
اعيدت نكرة كانت غيرا على القاعدة المشهورة وصرح بمعنى انكشف وياتى ايضا
متعديا بمعنى كشفه وجملة وهو عريان خبر امسى وذكر العريان مثل لظهور الشر
وروى فاضحى وهو عريان وهذا احسن لان الشئ فى الضحى اشهر وقوله ولم يبق
سوى العدوان معطوف على صرح وقوله دناهم الى اخره جواب لما والعدوان
الظلم الصريح والدين الجزاء واورد البيضاوى هذا البيت فى قوله تعالى مالك
يوم الدين على ان الدين الجزاء والمعنى لما اصروا على البغى وابوا ان يدعوا الظلم
ولم يبق الا ان نقاتلهم ونعتدى عليهم كما اعتدوا علينا جازيناهم بفعلهم القبيح
كما ابتدؤنا به واطلاق المجازاة على فعلهم مشاكلة على حد قوله تعالى فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه وقوله مشينا مشية الى اخره هذا تفصيل لما اجمله
قوله دناهم وتفسير لكيفية المجازاة وكرر الليث ولم يات به مضمرا تفخيما
وتعظيما والمعنى مشينا اليهم مشية الاسد ابتكر وهو جايع وكنى عن الجوع بالغضب
لانه يصحبه وغدا بمعجمة فمهملة ولا يجوز بمهملتين لان الليث لا يكون ماشيا
عاديا فى حال فان قيل اجعله من العدوان قلت الليث لا يمشى فى حال عدوانه
وانما يشد شدا ويجوز على رواية شددنا شدة الليث على انه من العدو ان
وقوله بضرب فيه توهين الى اخره الباء تتعلق بمشينا والتوهين التضعيف
والاقران مواصلة لا فتور فيها وروى بضرب فيه تخضيع وتايم وارنان و
التايم جعل المراة ايما والايم هى التى قتل زوجها او مات والارنان من الرنين
والبكا يقال رنت وارنت وقوله وطعن كفم الزق الى اخره غذا بمعجمتين بمعنى
سال يقال غذا يغذو غذوا والاسم الغذ اى وبطعن فى اتساعه وخروج
الدم كفم الزق اذا سال بما فيه وهو مملوء وجملة غذا مع ضميره بتقدير قد حالية
وقوله وبعض الحلم الى اخره الاذعان الانقياد يقال اذعن لكذا اذا انقاد
واذعن بكذا اذا اقر به اعتذر فى هذا البيت من تركهم الحلم مع الامر بانه
كان يفضى الى الذل وقوله وفى الشر نجاة الى اخره اراد فى دفع الشر
ويجوز ان يريد وفى عمل الشر نجاة كانه يريد وفى الاساءة مخلص اذا لم
يخلصك الاحسان والفند الزمانى اسمه شهل بن شيبان بن ربيعة ترجمة الفند الزمانى
بن زمان الحنفى فهو منسوب الى جد ابيه وشهل بالشين وليس فى العرب
شهل بالمعجمة الا هو وسهل بن انمار من قبيلة بجيلة وزمان بكسر الزاى
وتشديد الميم هو اما فعلان من زممت او فعال من الزمن والفند بكسر الفا

وسكون

وسكون النون القطعة من الجبل وانما لقب به لان بكر بن وائل بعثوا الى بنى حنيفة فى حرب
البسوس يستنصرونهم فامدوهم به وكتبوا اليهم قد بعثنا اليكم بالف فارس فلما
اتى بكرا وهو مسن قالوا وما يغنى هذا العشبة قال اوما ترضون ان اكون لكم فندا
تاوون اليه فلقب به والعشبة بفتحات العين المهملة والشين المعجمة والباء الموحدة
الشيخ الكبير ويقال العشمة بالميم بدل الموحدة كذا فى اعراب الحماسة لابن جنى وفى
الاغانى كان الفند احد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين شهد حرب بكر وتغلب
وقد قارب المائة سنة فابلى بلاء حسنا وانما لقب فندا لان بكر بن وائل بعثوا
الى بنى حنيفة يستنصرونهم وذكر الحكاية التى ذكرناها ثم قال فوجهوا اليهم بالفند
الزمانى فى سبعين رجلا وكتبوا اليهم انا قد بعثنا اليكم الف رجل وانشد الشاهد الثانى والاربعون بعد المائتين
بعده وهو الشاهد

الشاهد الثانى والاربعون بعد المائتين

وهو من شواهد سيبويه

تجانف عن جو اليمامة ناقتى ... وما عدلت عن اهلها لسوائكا

على ان خروج
سوا عن الظرفية شاذ خاص بالشعر واذا خرجت كانت بمعنى غير وقد استفتى بعضهم من
جملة اسئلة اربعة هل تكون سوى بمعنى غير فاجاب ابو نزار الملقب بملك النحاة بانه قد ملك
نص على انها لا تاتى الا ظرف مكان وان استعمالها اسما متصرفا بوجوه الاعراب بمعنى غير
نقل خطا ونقل ابن الشجرى فى اماليه صورة الاستفتاء الاسئلة الاربعة وما اجاب به
ابو نزار وجواب الامام ابى منصور الجواليقى واستجهل ابا نزار وذمه وخطاه
تبعا للجواليقى واجاب هو ايضا عن الاسئلة وقال فى سوى واما سوى فان العرب
استعملتها استثناء وهى فى ذلك منصوبة على الاستثناء بدلالة ان النصب يظهر فيها
اذا مدت فاذا قلت اتانى القوم سواك فكانك قلت مكانك واستدل الاخفش على
انها ظرف بوصلهم الاسم الناقص بها فى نحو اتانى الذى سواك والكوفيون يرون
استعمالها بمعنى غير واقول ادخال الجار عليها فى قول الاعشى ... وما قصدت
من اهلها لسوائكا ... يخرجها عن الظرفية وانما استجازت العرب ذلك فيها
تشبيها لها بغير من حيث استعملوها استثناء وعلى تشبيهها قال ابو الطيب

ارض لها شرف سواها مثلها ... لو كان مثلك فى سواها يوجد

رفع سوى الاولى بالابتداء وخفض الثانية بفى فاخرجهما من الظرفية فمن خطاه
فقد خطا الاعشى فى قوله لسوائكا ومن خطا الاعشى فى لغته التى جبل عليها
وشعره يستشهد به فى كتاب الله تعالى فقد شهد على نفسه بانه مدخول العقل
ضارب فى غمرة الجهل ومن العجب ان هذا الجاهل يقدم على تخطئة سلف النحويين
وخلفهم وتخطئة الشعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين ولابى نزار
عذر انه قرا مصنفا فى النحو الا مقدمة من تاليف عبد القاهر الجرجانى قيل
انها لا تبلغ ان تكون فى عشر اوراق وقيل انه لا يملك من كتب النحو واللغة

ما مقدار عشرة أوراق وهو مع ذلك يرد بحجة على الخليل وسيبويه انها الوصف انتسم بها
زماننا هذا لا يبعد غارها ولا ينقضى شنارها وانما طلب ستلفيق هذه الاهواس
ان تسطر فتوى فيثبت خطه فيها مع خط غيره فيقال أجاب أبو زار بكذا وأجاب
غيره بكذا وقد ادرك لعمرى ابتد مطلوبه وبلغ مقصوده ولولا ايجاب حق من اوجب
حقه والتزمت وفاقه واحترمت خطابه لصنت خطى ولفظى عن مجاورة خطه
ولفظه انتهى كلام ابن الشجري وأجاب الجواليقي بقوله واما سوى فلم يختلفوا في
انها تكون بمعنى غير تقول رايت سواك أي غيرك وحكى ذلك أبو عبيد عن أبي عبيدة
وقال الاعشى وما قصدت عن أهلها لسوائكا ... أي لغيرك وهي ايضا غير ظرف
وتقدير الخليل لها بالظرف في الاستثنا بمعنى مكان وبدل لا يخرجها عن ان تكون
بمعنى غير وفيها لغات اذا فتحت مدت لا غير واذا ضمت قصرت لا غير واذا
كسرت جاز المد والقصر اكثر وما عمل المتكلم بالقول الهراء الا مشوق الجهل انتهى
وقد حكى ابن الانباري في مسائل الخلاف مذهب البصريين والكوفيين مفصلا فلا
باس بايراده مجملا قال ذهب الكوفيون الى ان سواء تكون اسما وتكون ظرفا
واحتجوا على انها تكون اسما بمنزلة غير ولا يلزم الظرفية انهم يدخلون
عليها حرف الخفض قال المرار بن سلامة العجلي
ولا ينطق الفحشا من كان منهم ... اذا جلسوا منا ولا من سوائنا
وقال الآخر
وما قصدت من اهلها لسوائكا ... وقال ابو دواد
وكل من ظن ان الموت مخطئه ... معلل بسواء الحق مكذوب
وقال الآخر
اكر على الكتيبة لا ابالي ... أفيها كان حتفي ام سواها
وروى عن بعض العرب انه قال اتاني سواؤك فرفع وذهب البصريون الى انها
لا تكون الا ظرفا واحتجوا بانها ما استعملت في اختيار الكلام الا ظرفا قالوا
مررت بالذي سواك فوقوع صلة يدل على ظرفيتها بخلاف غير وقولهم مررت
برجل سواك أي برجل مكانك أي يغني غناك ويسد مسدك والذي يدل على
تغاير سوى وغير ان سوى لا تضاف الا الى المعرفة نحو مررت برجل سواك وسوى
العاقل ولو قلت سوى عاقل لم يجز ولو قلت غير عاقل جاز ويدل على ظرفية سوى
ان العامل يتعداها قال لبيد ... وابذل سوام المال ان سواءها دهما وجونا
فنصب سواها على الظرف وذهابان واجابوا عن الابيات بانه انما جاز ذلك لضرورة
الشعر وعندنا يجوز خروجها عن الظرفية في ضرورة الشعر ولم يقع الخلاف في حال
الضرورة وانما استعملوها بمنزلة غير في الضرورة لانها في معناها وليس شي
يضطرون اليه الا ويحاولون له وجها واما رواية أتاني سواؤك فرواية تفرد
بها الفراء عن ابي ثروان وهي رواية شاذة غريبة فلا يكون فيها حجة انتهى والبيت
الشاهد من قصيدة للاعشى ميمون مدح بها هوذة بن علي بن ثمامة الحنفي ومطلعها

احتبك

أحتبك تبا ام تركت بدائكا ... وكانت قتولا للرجال كذلكا
واقصرت عن ذكر البطالة والصبى ... وكان سفاها ضلة من ضلالكا
وما كان الا الحين يوم لقيتها ... وقطع جديد حبلها من حبالكا
وقامت تريني بعدما نام صحبتي ... بياض ثناياها واسود حالكا
ثم وصف الفقر والفاقة في ابيات الى ان قال
الى هوذة الوهاب اهديت مدحتي ... ارجي نوالا فاضلا من عطائكا
تجانف عن جو اليمامة ناقتي ... وما عمدت من اهلها لسوائكا
ألمت بأقوام فعافت حياضهم ... قلوصي وكان الشرب منها بمائكا
فلما اتت اطام جو واهله ... انيخت فالقت رحلها بفنائكا
سمعت برحب الباع والجود والندى ... فالقيت دلوى فاستقت برشائكا
وما ذاك الا ان كفك بالندى ... يجود بالاعطا قبل سؤالكا
فتى يحمل الاعباء لو كان غيره ... من الناس لم ينهض بها متماسكا
وانت الذي عودتني ان تريشني ... وانت الذي آويتني في ظلالكا
وانك فيما نابني بي مولع ... بخير واني مولع بثنائكا
وجدت عليا بانيا فورثته ... وطلقا وشيبان الجواد ومالكا
ولم يسع في العليا سعيك ماجد ... ولا ذو اناة في الحجى مثل انائكا
وفي كل عام انت جاشم رحلة ... تشد لاقصاها عزيم عزائكا
مورثة مالا وفي المجد رفعة ... لما ضاع فيها من قروء نسائكا
قوله احتبك الهمزة للاستفهام والحبة معروفة وتبا بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة التحتية الظاهر انه اسم محبوبته وقد تغزل بها في اكثر قصائده كقوله
تذكرت تيا وانى بها ... وقد اخلفت بعض ميعادها
وقوله
عرفت اليوم من تيا مقاما ... بجو او عرفت لها خياما
وقيل انها اسم اشارة بمعنى هذه واراد بالاسود الحالك شعرها وقوله تجانف عن جو الى آخره اصله تتجانف تتباين من الجنف وهو الميل والعدول وجو بفتح الجيم وتشديد الواو اسم اليمامة في الجاهلية حتى سماها الحميري لما قتل المراة التي تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميري
وقلنا فسموها اليمامة باسمها ... وسرنا وقلنا لا نريد اقامة
وقال الاعشى في مدح هوذة الحنفي ايضا وهو صاحب اليمامة ويذم الحارث بن وعلة
وان امرأ قد زرته بعد هذه ... بجو لخير منك نفسا ووالدا
كذا في معجم ما استعجم للبكري وروى عن جل اليمامة وفي الروايتين حذف فالاول عن جو اهل اليمامة والثاني عن جل اهل اليمامة أي معظم اهلها

الشاهد الثالث والاربعون بعد المائتين

بمعنى انه لم يقصد سواه من اهل اليمامة وصغر اهلها لليمامة وحمل المثل عن غير هودة
الى هودة فعل الناقة وانما هو فعل صاحبها واللام في لسوائكا بمعنى الى عن كما قال
صاحب التصحيف قال ابو عبيد لا يكون سوا وسوى اسما هو صفة وقال في قوله
وما قصدت من اهلها لسوائكا قال الزجاج سواء زيد وعمرو وفي معنى ذوا سواء
وسوا عنده مصدر انما هو لمكان سوائكا انتهى وقال ابن ولاد في المقصور والممدود
سوى بمعنى غير مكسور الاول مقصور يكتب بالياء وقد يفتح اوله فيمد ومعناه معنى
المكسور قال الاعشى ففتح ومد وما قصدت عن اهلها لسوائكا وقوله وجدت علينا
بابنا الى الخزم على ابوه وطلوة وشيبان ومالك اعمامه وقوله لما ضاع منها من قروسا ايكا
يعني الغزوة التي شغلته عن وطء نسائه في الطهر وهذه القصيدة تشبه اشعار المحدثين
والمولدين في الرقة والانسجام ولهذا اوردنا اكثرها وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد
الثالث والعشرين من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو **الشاهد الثالث والاربعون بعد المائتين**
خالط من سلمى خياشيم وفا
على ان اصله وفاها فحذف المضاف اليه قال ابو علي في ايضاح الشعر اعلم ان ابا
الحسن الاخفش قال في قول الراجز خالط من سلمى خياشيم وفا ان التقدير وفاها
فحذف المضاف اليه وكذلك قال في قوله ليس غير ان التقدير ليس غيره وحكى بعضهم
ان من الناس من لحنه والتلحين ليس بشيء لاحتماله ما قال ابو الحسن وفيه قول آخر
انه جاء على قول من لم يبدل من التنوين الالف في النصب ولكن جعل النصب في عدم
ابدال التنوين الفا كالجر والرفع كما حملوا النصب في نحو كفى بالنائي من اسماء كاف
مثل الجر والرفع وكذلك جعلوا النصب مثلها في نحو قوله واخذ من كل حي عصم
اي عصما وهذه اللغة وان لم يحكها سيبويه فقد حكاها ابو الحسن وغيره ونحوها
من العباس ما اعلمتك فاذا جاز ان يقدر على هذه اللغة قدرناه عليها وكانت الالف
في الكلمة التي هي بدل من عين الفعل وجاز ذلك لانه ليس يبقى الاسم المتمكن على حرف
الا ترى ان الالف منقلبة عن العين فصار في ذلك كالاسماء التي لما امن لحاق التنوين
بها جاز ان تبقى على حرفين احدهما حرف لين كقوله ذو التي بمعنى الذي وذوا تا
ونحو ذلك مما جاء على حرفين احدهما حرف لين لما لم يكن مما يلحقه التنوين فكذلك خياشيم
وفا لا يمتنع ان يكون على حرفين احدهما حرف لين على الوجه الذي ذكرنا انتهى وقد
بسط هذا الكلام في التذكرة القصرية واطال واطاب في المسائل العسكرية
وهذا البيت من ارجوزة للعجاج مطلعها يا صاح ما هاج العيون الذرفا
من طلل امسى يحاكي المصحفا رسومه والمذهب المزخرفا جرت عليه
الريح حتى قد عفا والبيت الاول من شواهد شروح الالفية في التنوين الى
ان قال خالط من سلمى خياشيم وفا صهباء خرطوما عقارا قرقفا

والحيازيم

الشاهد الرابع والاربعون بعد المائتين

والخياشيم جمع خيشوم وهو اقصى الانف والصهباء فاعل خالط وهي الخمر سميت به للونها
وهو الصهبة وهي الشقرة والخرطوم السلافة في الاساس وشرب الخرطوم اي السلافة
لانها اول ما ينعصر والعقار بالضم الخمر سميت بذلك لانها عاقرت العقل على قول بعضهم
نكهتها كان فيها خمرا وانما جمع الخياشيم باعتبار اجزائه واطرافه وحيث كان الاصل فاها
فحذف المضاف اليه ينبغي ان يكون خياشيم كذلك ايضا اي خياشيمها وفاها وترجمة
العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو
الشاهد الرابع والاربعون بعد المائتين ولا سيما يوما بدارة جلجل
على انه روي بنصب يوم بعد لا سيما وقد ذكر الشارح المحقق ما قيل في توجيهه وهذا
عجز وصدره الا رب يوم لك منهن صالح وسي بمعنى مثل واصله سوي وقال ابن جني
سوي من سويته فتسوى فلما اجتمع حرفا العلة وسبق احدهما بالسكون قلبت
الواو ياء وادغمت في الياء ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا
اذا كان نكرة وقد روي بهن في قوله ولا سيما يوم والجر ارجحها وهو على الاضافة
وما اما زائدة او نكرة غير موصوفة ويوم بدل منها والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف
والجملة صلة ما ان كانت موصولة او صفتها ان كانت نكرة موصوفة وتقديره لا مثل
الذي هو يوم او لا مثل شيء هو يوم وسي في الوجهين نكرة لانه بمعنى مثل فلا يتعرف
في الاضافة لتوغله في الابهام ولهذا اجاز دخول لا التي لنفي الجنس وضعف
الرفع بحذف العائد المرفوع مع عدم الطول في نحو لا سيما زيد واما في البيت فقد طالت
الصلة او الصفة بالجار والمجرور بعد يوم فانه صفته وباطلاق ما على من يعقل
كذا قال ابن هشام في المغني وفيه انه لا مانع من الاطلاق قال تعالى والسماء وما
بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها ولهذا لم يتعرض له الشارح
المحقق وعلى الجر والرفع ففتحة سي اعراب لانه مضاف فيكون اسم لا والخبر
محذوف اي لنا قال ابن هشام وعند الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سي
عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر
ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع
الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا
لا سيما زيد فلا مهمل ودوسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ورده
صحة دخول الواو وهي التي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك
واجب مع الحال المفردة انتهى واما من نصب فقد تكلفوا لتوجيهه
فقيل انه تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل
شيء ثم جيء بالتمييز ففتحة سي اعراب ايضا وقال الفارسي ما حرف كاف لسي
عن الاضافة فاشبهت الاضافة في علي التمرة مثلها زبدا ففتحها على هذا

بنا وقيل منصوب بما صما ويفعل اي امس يوما وقد بينه الشارح المحقق وقيل على
الاستثناء وقيل منصوب على الظرف ويكون صلة لما كذا في شرح اللب واما
انتصاب المعرفة نحو ولاسيما قد تحذف واوها وقد تخفف ياؤها كقوله
زيدا فقد منعه وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها وقد وجهه الشارح المحقق بانه
تمييز وقال ابن هشام وجهه بعضهم بان ما كافة وان لا نزلت منزلة الا في
الاستثنا ورد بان المستثنا مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه
مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثنا منقطعا
انتهى واورد ايضا على جعلها للاستثناء بانها لو كانت بمعنى الا لما جاز دخول
الواو العاطفة عليه كما لا يجوز دخولها على الا واجيب بان معنى لاسيما خصوصا
كانه قال وخصوصا هذا اليوم اي فاخص هذا اليوم من سائر الايام خصوصا
لكونه ابلغ في الحظ منها فهو في المعنى مقدر بفعل ينصبه وانما اطلق عليه انه بمنزلة
الا نظرا الى المعنى لان الاستثنا ايضا تخصيص وانما دخل الواو نظرا الى
المعنى انه مفعول بجملة اي واخص هذا اليوم لانه ليس مثل الايام الصالحة بل هو
افضل كذا في شرح اللباب وقد جعلها الشارح المحقق واو الاعتراض وبين
المعنى ثم ذكر ان قولهم ولاسيما قد تحذف واوها وقد تحذف ياوها كقوله
فه بالعقود وبالايمان لاسيما ** عقد وفاء به من اعظم القرب
لكن قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولاسيما يوم بدارة جلجل
فهو مخطئ تتمة في شرح التسهيل قد يقع ما بعد ما ظرف نحو يعجبني الاعتكاف
لاسيما عند الكعبة قال
يسر الكريم الحمد لاسيما لدى ** شهادة من في خيره يتقلب
وقد يقع جملة فعلية كقوله ** فق الناس في الخير لاسيما ** ينيلك من ذي الجلال
الرضا ** والثالث وصلها بالاسمية وقال المرادي انه وقع بعدها الجملة الشرطية
فما كان بناء على ان الشرطية لا تكون صلة للموصول وفيه كلام في شروح الكشاف
وهذا كما حكى الجوهري فلان يكرمني لاسيما ان زرته ولا يصح جعلها مما لانه لا تلزم
اضافة سي الى الجملة الشرطية ولا يضاف الى الجمل الا اسماء الزمان وقد يقع بعدها جملة
معترضة كما وقع في عبارة الكشاف لاسيما وقد كان كذا واسميته كما في قول صاحب
المواقف لاسيما والوهم قاصر وفي شرح التسهيل انه تركيب غير عربي وكلام
الشارح المحقق يخالفه وفي شرح المواقف ان قوله والوهم قاصر مؤول
بالظرف نظرا الى قرب الحال من ظرف الزمان فصح وقوعها صلة لما وهذا
من قبيل الميل الى المعنى والاعراض عن ظاهر اللفظ اي لا مثل انتفائه في زمان
قصور الوهم وهذا الارتضاه نحوي كيف والجملة حالية في محل نصب والصلة

لا محل

لا محل لها وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وهذه ابيات منها
وان شفائي عبرة لو سفحتها ** فهل عند رسم دارس من معول
كدأبك من ام الحويرث قبلها ** وجارتها ام الرباب بماسل
اذا قامتا تضوع المسك منهما ** نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
ففاضت دموع العين مني صبابة ** على النحر حتى بل دمعي محملي
الا رب يوم صالح لك منهما ** ولاسيما يوم بدارة جلجل
ويوم عقرت للعذارى مطيتي ** فيا عجبا لرحلها المتحمل
فظل العذارى يرتمين بلحمها ** وشحم كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ** فقالت لك الويلات انك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معا ** عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
فقلت لها سيري وارخي زمامه ** ولا تبعديني من جناك المعلل
البيتان الاولان قد تقدم شرحهما في باب الحال في الشاهد التاسع والسبعين بعد المائة
وقوله اذا قامتا الى آخره ضمير المثنى لام الحويرث وام الرباب وتضوع
فاح متفرقا والمسك يذكر ويؤنث وكذلك العنبر ومن انثه ذهب به الى
معنى الريح ورواه تضوع المسك على انه فعل مضارع اصله تتضوع بتاءين
ونصب نسيم الصبا لانه قام مقام نعت لمصدر محذوف قال ابن هشام
في المغني في بيان كيفية التقدير انه اذا استدعى الكلام تقدير موصوف وصفة
ومضاف مثلا فلا تقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج نحو تضوع
المسك منهما نسيم الصبا اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا انتهى واورد
صاحب تحرير التحبير هذا البيت في باب الاتساع وهو ان ياتي الشاعر ببيت
يتسع فيه التاويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل الفاظه
فان هذا البيت اتسع النقاد في تاويله فمن قائل تضوع مثل المسك منهما
بنسيم الصبا ومن قائل تضوع نسيم الصبا منهما ومن قائل تضوع المسك منهما
تضوع نسيم الصبا وهذا هو الوجه عندي ومن قائل تضوع المسك منهما
بفتح الميم يعني الجلد بنسيم الصبا انتهى والريا الرائحة الطيبة لا غير وجملة
جاءت الى آخره تقدير قد حال من الصبا ونسيم الصبا هبوبها بضعف
قال الدينوري في كتاب النبات القرنفل الجود ما يؤتى به من بلاد الصين
وقد ذكره مخ الشعر بوصف طيبه وانشد هذا البيت ثم قال وقالوا قد
اخطا امرؤ القيس فانه لا يقال تضوع المسك حتى كانه ريا القرنفل
انما كان ينبغي ان يقول تضوع القرنفل حتى كانه ريا المسك انتهى وقد
نعى الامام الباقلاني في كتاب اعجاز القرآن قال وفيه خلل لانه بعد ان

شبه

قامتام

شبه عرفها بالمسك شبه ذلك بنسيم القرنفل وذكر ذلك بعد المسك نقص وكذلك قوله
اذا التفتت نحوي تضوع ريحها ولو اراد ان يجود افاد انه طيبا على كل حال فاما في حال الالتفات
فقط فذلك تقصير وقوله نسيم الصبا في تقدير المنقطع عن المصراع الاول
انتهى والفتيان الاحرار ليسا كما زعم فتامل وقوله ففاضت دموع العين
الى اخره فاضت سالت والصبابة رقة الشوق ونصبها على انه مفعول له والمحمل
بكسر الاول الذي يحمل به السيف قال شراح المعلقة ومما يسال عنه هنا ان يقال
كيف يبل الدمع محمله وانما المحمل على عاتقه فيقال قد يكون منه على صدره فاذا
بكى وجرى عليه الدمع ابتل وقال الامام الباقلاني قوله فيه استعانة ضعيفة
عند المتاخرين في الصنعة وهو حشو غير مليح ولا بديع وقوله على النحر حشو آخر
لان قوله بل دمعي محملي يغني عنه ثم قوله حتى بل دمعي الى اخره اعادة ذكر الدمع
حشو آخر وكان يكفيه ان يقول حتى بلت محملي فاحتاج لاقامة الوزن الى هذا
كله ثم تقديره انه قد افرط في افاضة الدمع حتى بل محمله تفريط وتقصير
ولو كان ابدع لكان يقول حتى بل دمعي مغاني منهم واعراصهم ويشبه ان يكون
غرضه اقامة الوزن والقافية لان الدمع يبعد ان يبل المحمل وانما يقطر من الواقف
والقاعد على الارض او على الذيل وان بله فلقلته وانه لا يقطر وانت تجد في شعر
المتاخرين ما هو احسن من هذا البيت انتهى وقوله الا رب يوم صالح الخ
رب هنا للتكثير ومنهما اي من ام الحويرث وام الرباب وروي الا رب يوم لك منهن
صالح اي من النسا فضير لك وهو حذف النون من مفاعيل والمعنى الا رب يوم لك
منهن سرور وغبطة بوصال النسا وعيش ناعم معهن وقوله ولا سيما الى اخره اي
وليس يوم من تلك الايام مثل يوم دارة جلجل فان هذا اليوم كان احسن الايام و
افضلها يريد التعجب من فضل هذا اليوم ودارة جلجل بضم الجيمين اسم غدير
قال البكري في معجم ما استعجم قال ابو عبيدة دارة جلجل موضع بديار كندة
وقال ابو الفرج قال الطبي هو عند عين كندة انتهى قال الامام الباقلاني قوله في
وهذا البيت خال من المحاسن والبديع خاو من المعنى وليس له لفظ يروق ولا
معنى يروع من طباع السوقة فلا يروعك تهويله باسم موضع غريب وقوله
ويوم عقرت الى اخره يوم معطوف على يوم في قوله ولا سيما يوم لكنه بني على الفتح
لاضافته الى مبني او هو منصوب بتقدير اذكر والعقر الضرب بالسيف على قوائم
البعير وربما قيل عقره اذا نحره والعذارى البنات الابكار والرحل كل شيء يعد
للرحيل من وعا للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن والمحمل اسم مفعول اي المحمول
واورد ابن هشام هذا البيت في المغني على ان اللام للعذارى للتعليل وقوله
فيا عجبا الالف بدل من اليا فانها تبدل في الندا اليها جوازا ويقال كيف يجوز

قايله مؤلفه
عفا الله عنه

ان يا دي العجب

أن ينادى العجب وهو مما لا يجيب ولا يفهم فالجواب ان العرب اذا ارادت ان تعظم
أمر الخبر جعلته ندا قال سيبويه اذا قلت يا عجبا كانك قلت تعال يا عجب
فان هذا من ابانك فهذا ابلغ من قولك تعجبت والمعنى انتبهوا للعجب كذا
في شروح المعلقة وقال الامام الباقلاني قال بعض الادبا قوله يا عجبا
يعجبهم من سفهه في شبابه من نحره ناقته لهم وانما اراد ان لا يكون الكلام من
هذا المصراع منقطعا عن الاول واراد ان يكون الكلام ملايما له وهذا الذي
ذكره بعيد وهو منقطع عن الاول وظاهره انه يتعجب من تحمل العذارى رحله وليس
في هذا تعجب كبير ولا في نحر الناقة لهن تعجب وان كان يعني به انهن حملن
رحله وان بعضهن حملنه فعبر عن نفسه برحله فهذا قليلا يشبه ان يكون
عجبا لكن الكلام لا يدل عليه ولو سلم البيت من العيب لم يكن فيه شي غريب ولا معنى
بديع اكثر من سلامة مع قلة معناه وتقارب امره ومشاكلته طبع المتاخرين
ومن اول القصيدة لم يمر له بيت رايع ولا كلام رايق وقوله فظل العذارى
الى اخره يرتمين يناول بعضهن بعضا والهداب بالضم والتشديد هو الهدب
وهو طرف الثوب الذي لم يتم نسجه والدمقس الحرير الابيض ويقال هو القز
قال الامام الباقلاني هذا البيت يعدونه حسنا ويعدون التشبيه مليحا واقعا
وفيه شي وذلك انه عرف اللحم ونكر الشحم فلا يعلم انه وصف شحمها وذكر تشبيه
احدهما بشي واقع وعجز عن تشبيه القسمة الاولى فمرت مرسلة وهذا نقص
وعجز عن اعطاء الكلام حقه وفيه شي آخر من جهة المعنى وهو انه وصف طعامه الذي وقف
بالجودة وهذا قد يعاب وقد يقال ان العرب تفتخر بذلك ولا تراه عيبا وانما
الفرس الذين يرون هذا عيبا شنيعا واما تشبيه الشحم بالدمقس فشي يقع للعامة
ويجري على السنتهم فليس بشي قد سبق اليه وانما اراد المتمثل للقافية وهذا معيب مع
ذلك فلست اعلم العلة تذكر هذه الزيادة وفيه شي آخر وهو ان تبجحه بما اطعم
الاحباب مذموم وان سوغ التبجح بما اطعم الاضياف الا ان يورد الكلام مورد المجون
وعلى طريق ابي نواس في المزاح والمداعبة وقوله ويوم دخلت الى اخره هو
معطوف على يوم عقرت والخدر بالكسر الهودج وخدر عنيزة بدل منه وعنيزة
بالتصغير لقب ابنة عمه فاطمة بنت وقد رد على من زعم انه لم يسمع تلقيبا لانا
وانشد ابن هشام هذا البيت في بحث النون من المغني على ان التنوين اللاحق
لعنيزة تنوين الضرورة وهو التنوين اللاحق لما لا ينصرف وقوله مرجلي
اسم فاعل من ارجلته اذا صيرته راجلا ورجل الرجل يرجل من باب علم اذا صار
راجلا وقوله لك الويلات الى اخره فيه قولان احدهما ان يكون دعا منها عليه
اذ كانت تخاف ان يعقر بعيرها والثاني ان يكون دعا منها له على الحقيقة

كما تقول العرب للرجل اذا رمى فأجاد قاتله الله ما أرماه وحقيقة مثل هذا انه يجري مجرى
المدح والثنا وقال الامام الباقلاني دخلت الخدر خدر عنيزة ذكر تكرير لا فائدة
الوزن لا فائدة فيه ولا ملاحة ولا رونق وقوله فقالت لك الويلات الى اخره كلام مؤنث
من كلام النسا ونقله على جهته الى شعره وليس فيه غير هذا انتهى وطعنه الاول ليس
بصحيح لانه من باب الابهام والتفسير وهو عندهم من محاسن الكلام وقوله تقول
وقد مال الى اخره الغبيط بفتح المعجمة الهودج بعينه وقيل قتب الهودج وقيل
مركب من مراكب النسا وعقرت هنا بمعنى جرحت ظهره قال الامام الباقلاني كرر قوله
سابقا بقوله تقول وقد مال الى اخره ولا فائدة فيه غير تقدير الوزن والا فحكاية
قولها الاول كاف وهو في النظم قبيح لانه ذكر مرة فقالت ومرة تقول في معنى
واحد وفصل خفيف وفي المصراع الثاني ايضا تأنيث من كلامهن انتهى طعنه الاول
غير وارد لانه من باب الاطناب بسطه تأنيا للتلذذ والايضاح وقوله ثانيا
تقول غير معيب لانه من باب حكاية الحال الماضية وقد عد حسنا ثم قال الباقلاني
وذكر ابو عبيدة انه قال عقرت بعيري ولم يقل ناقتي لانهم يحملون النسا على
ذكور الابل لانها اقوى وفيه نظر لان الاظهر البعير اسم للذكر والانثى واحتاج
الى ذكر البعير للوزن وقوله فقلت لها سيري الى اخره جناها ما اجتني منها من
القبل والمعلل الملهي الذي يعلله ويتشفى به وروي بفتح اللام اي الذي علل
بالطيب اي طيب مرة بعد مرة من العلل بفتحتين وهو الشرب الثاني ومعنى البيت
انه قد تهاون بامر الجمل وحاجته فامرها ان تخلي زمامه ولا تبالي بما اصابه قال
الباقلاني في هذا البيت من نسج ليس له معنى بديع ولا لفظ شريف كانه من
عبارات المتخلفين في الصنعة والمراد باليوم في هذه المواضع مطلق الوقت والزمان
والا فجميع هذه الامور قد صدرت في يوم واحد كما يعرف من خبر يوم دارة جلجل
وقد رواه ابن الانباري في شرح المعلقة قال كان من حديثه ما حدث بن وألان
عن ابي شقفل راوية ابي فراس همام بن غالب الفرزدق انه قال لم ار ارو من
الفرزدق لاخبار امرئ القيس واشعاره وخرجنا يوما الى المربد بعقب مطر قد
وقع واتصل به خبر نسوة اشراف قد خرجن الى متنزه لهن فقال سر بنا حتى
نقرب من مجتمعهن فخلفني وسار اليهن فلما رأينه قلن قد علمنا انا لن نفوتك فلم
يزل يومه الاطول يحدثهن ويفاكههن وينشدهن الى ان ولى النهار ثم انصرف
الي وقال سر بنا فلم ار يوما قط اشبه بيوم دارة جلجل من يومنا هذا ثم انشا
يحدث حديث يوم دارة جلجل فقال حدثني الثقة ان حي امرئ القيس تحملوا وهو
يومئذ شاب حديث السن يهوى ابنة عم له يقال لها فاطمة ويكنى عنها بعنيزة و
تخلف النسا وفيهن فاطمة وارتحل امرؤ القيس ليرى الحي ويسير الى ان نأى عن الحي

فأخفى

لا آمدم

فأخفى شخصه بقرب غدير يعرف بدارة جلجل وقال لمن كان معه سمرة النسا بالغدير فلا
بد ان يتجردن فيه وامض الحي بالمسير وارتحل النسا بعدهم فمررن بالغدير ولا يدرين
ان وراهن احد فنزلن وعند الغدير شجرة فاخفى البهن الى تلك الشجرة ونزعن ثيابهن
فدخلن الغدير وجا امرؤ القيس فاخذ ثيابهن وقال لا اعطي منكن امرأة ثيابها
حتى تخرج كما هي فناشدنه الله وطلبن اليه حتى طال يومهن وخشين ان يفوتهن المنزل
فجعلن يخرجن واحدة واحدة حتى بلغ الى فاطمة فراها واستمتع بالنظر لها ثم قلن
له قد اتعبتنا فاجلس فجلس ينشدهن ويحدثهن ويشرب من شراب معه فقالت
احداهن اطعمنا لحما فقام الى مطيته فنحرها واطعمهن من لحمها وشرب حتى انتشى حتى
اذا ارادوا الرواح قالت امرأة منهن الله عن امرئ القيس يهلك فقالت فاطمة
فككن رحله واحملنه معكن وانا احمله معي في هودجي ففعلن فجعل يميل راسه اليها
فيقبلها وجعل هودجها يميل بها وهي تنادي به وتقول قد عقرت بعيري فانزل
حتى اذا بلغ قريبا من الحي كمن في غمض من الارض وسار النسا حتى لحقن برجالهن
انتهى وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد نحوا من هذا مع بعض مخالفة ونصه قال
الفرزدق اصابنا بالبصرة ليلا مطر جود فلما اصبحت ركبت بغلتي وسرت الى المربد
فاذا انا باثار دواب فاتبعت الاثر حتى انتهيت الى بغال عليها رحال موقفة على غدير
فاسرعت الى الغدير فاذا فيه نسوة مستنقعات في الما فقلت لم اركاليوم اشبه
بيوم دارة جلجل وانصرفت مستحييا فنادينني يا صاحب البغلة ارجع نسألك
عن شيء فرجعت اليهن فقعدن في الماء الى حلوقهن ثم قلن بالله لما خبرتنا
ما كان من حديث دارة جلجل قلت حدثني جدي وانا يومئذ غلام حافظ ان
امرأ القيس كان عاشقا لابنة عمه فاطمة ويقال لها عنيزة وانه طلبها زمانا
فلم يصل اليها حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل وذلك ان الحي تحملوا
فتقدم الرجال والخدم والثقل فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ما سار
مع رجال قومه غلوة فكمن في غامض حتى مر به النساء فيهن عنيزة فلما وردن
الغدير قلن لو نزلنا واغتسلنا في هذا الغدير فذهب عنا بعض الكلال
فنزلن في الغدير ونحين العبيد ثم تجردن فوقعن فيه فاتاهن امرؤ القيس
فاخذ ثيابهن فجمعها وقعد عليها وقال والله لا اعطي جارية منكن ثوبها
ولو قعدت في الغدير يومها حتى تخرج متجردة فتاخذ ثوبها فابين ذلك عليه
حتى تعالى النهار وخشين ان يقصرن عن المنزل الذي يردنه فخرجن
جميعا غير عنيزة فناشدته الله ان يطرح ثوبها فابى فخرجت فنظر اليها مقبلة
ومدبرة واقبلن عليه فقلن له انك عذبتنا وحبستنا واجعتنا قال فان نحرت
لكن ناقتي اتاكلن معي قلن نعم فجرد سيفه فعرقبها ونحرها ثم كشطها وجمع

الحذم

حطبا كثيرا فأججن نارا عظيمة فجعل يقطع أطايبها ويلقي على الجمر ويأكل ويأكلن معه
ويشرب من فضلة كانت معه ويغنيهن وينبذ الى العبيد من الكباب فلما أرادوا
الرحيل قالت احداهن انا احمل طنفسته وقالت الاخرى انا احمل رحله وانساعه
فتقسمن متاعه وزاده وبقيت عنيزة لم يحمل شيئا فقال لها يا ابنة الكرام لا بد
ان تحمليني معك فاني لا أطيق المشي فحملته على غارب بعيرها فكان يجنح اليها
فيدخل راسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال هودجها فتقول عقرت
بعيري فانزل وكان الفرزدق أروى الناس لاخبار امرئ القيس واشعاره وذلك
ان امرأ القيس رأى من ابيه جفوة فلحق بعمه شرحبيل بن الحارث وكان مسترضعا
في بني دارم فأقام فيهم وهم رهط الفرزدق انتهى وقد روى ايضا خبر هذا اليوم
ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي في شرح هذه المعلقة على وجه مجمل وترجمة
امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين وانشد بعده وهو

الشاهد الخامس والاربعون بعد المائتين

الشاهد الخامس والاربعون بعد المائتين

فانت طلاق والطلاق البتة ... ثلاثا ومن يخرق اعق واظلم

على ان الواو في قوله والطلاق البتة اعتراضية والجملة اعتراض للتقوية والتشديد بين
قوله فانت طلاق ثلاثا وقدره ابو علي كما سيأتي والالبتة اليمين أراد ان الطلاق
يلزم المطلق كما يلزم الوفاء بمضمون اليمين والرواية الصحيحة ووقع في اكثر النسخ المصراع
الاول فقط اكتفاء بشهرة الشعر وقد نقل السعد كلام الشارح هنا في بحث الجملة
الحالية من المطول قال الفناري في حاشيته قوله فانت طلاق والطلاق البتة
آخرها المرء يحوم من سباك الطوامث أشباك الحبائل والطوامث الحيض من
طمثت المرأة حاضت وفي وقوع هذه الجملة متوسطة بين اجزاء كلام واحد كما هو
الظاهر من كلامه نوع خفا اذ الظاهر ان قوله بها المرء الى آخره كلام مستقل وقيل
آخر المصراع المذكور ثلاثا ومن يخرق اعق واظلم والرواية في هذا البيت عزيمة
مكان البتة ولعل فيه رواية اخرى لم اطلع عليها انتهى وقال بعضهم هذا الاعتراض
على مذهب الزمخشري فان الاعتراض عنده ما يساق لنكتة سوى رفع الايهام ويكون
لا محل لها وهذا البيت مبني على مسألة فقهية واول من تكلم عليه الامام محمد بن الحسن
او الكسائي على الخلاف سيذكر ونقل ابن هشام في المغني الجواب وبحث فيه وزاد
ثم تكلم عليه السيد معين الدين الايجي في رسالة افردها ورد على ابن هشام فيما
استنبطه وكلاهما لم يرما كتبه عليه ابو علي الفارسي في المسائل القصرية وقد
تنبه لما قالاه ورده فينبغي ان نورد كلام كل منهم على حدة لكن نقدم اسناد ذكر
السائل والمجيب اولا فنقول قال ابو علي الفارسي حدثنا الشيخ ابو الحسن الكرخي
عن يحيى بن الجوبشي الوراق قال ارسلني الكسائي الى محمد بن الحسن اسأله عن

والطلاق عزيمة صح

لكن صح

الجواب

الجواب في هذه الابيات ... ان ترفقي يا هند فالرفق ايمن ... وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم

فانت طلاق والطلاق عزيمة ... ثلاث ومن يجني اعق واظلم

فبيني بها ان كنت غير رفيقة ... فما لامرئ بعد الثلاث مقدم

قال فافتيت محمد بن الحسن بالابيات فقال ان نصب الثلاث فهي ثلاث تطليقات
وان رفع الثلاث فهي واحدة كانه اراد ان يخبر ان عزيمة الطلاق ثلاث قال
فرجعت الى الكسائي فاخبرته بقول محمد فتعجب من فطنته انتهى وهذا هو المسطور
في كتب الحنفية كالمبسوط والزيلعي لكن ذكروا ان رسول الكسائي الى محمد هو ابن
سماعة ولا منافاة لجواز ان يكونا ذهبا معا برسالة الكسائي وكلاهما حكى الجواب
وقال ابن هشام في المغني كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله
عن قول القائل وانشد الابيات فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها
قال ابو يوسف فقلت هذه مسألة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها
برأيي فأتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت
واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت
ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك
الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا هذا
كلامه وقال السيد معين الدين قد وجدت في كتاب من كتب النحو ان المسألة
وقعت بين الامام محمد والكسائي بحضرة الرشيد فقال الكسائي انت يا محمد
تزعم ان ما هو في علم يمكن ان يستنبط من العلوم وانت ماهر في الفقه
فاستنبط من هذا البيت فقال في نصب العزيمة ورفع الثلاث طلقة وفي
رفعها ونصب الثلاث ثلاث فقال الكسائي اصبت والقول ما قلت انتهى
والرفق من باب قتل خلاف الخرق والعنف وخرق خرقا من باب قرب اذا
عمل شيئا فلم يرفق فيه فهو اخرق وهي خرقاء والاسم الخرق بالضم واليمن وصف
بمعنى ذي يمن وبركة لانه افعل تفضيل وكذلك الأشأم معناه ذو شآمة
ونحوسة والعزيمة قال الكرماني في شرح البخاري هي في الاصل عقد
القلب على الشيء استعمل لكل امر محتوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة وفعله
من باب ضرب يقال عزم على الشيء وعزمه عزما بمعنى عقد ضميره على فعله
وقال النووي حقيقة العزم حدوث راي وخاطر في الذهن لم يكن والعزم
والنية متقاربان يقام احدهما مقام الاخر ويجني مضارع جنى على قومه
جناية اذنب ذنبا يؤاخذ به وروى الجماعة ومن يخرق فقال ابن يعيش من
شرطية ورد عليه الدماميني بانه يلزمه حذف الفاء والمبتدا من جملة
الجزاء والتقدير فهو اعق واظلم وليس هذا بمتعين لجواز ان تكون موصولة

وتسكين القاف للتخفيف كقراءة أبي عمرو وما يشعركم بإسكان الراء وأعق خبر من الموصو
فالحذف ولا ضرورة ولا قبح انتهى والذي ذكره الجعبري أن وجه الإسكان فيه طلب
التخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقال من نوع واحد أو نوعين وبحرف ليس منهما وأما
التسكين في قوله فاليوم أشرب غير مستحقب فقد قيل أنه للضرورة وقوله
أعق من العقوق وهو ضد البر وقوله فبيني بها إلى آخره هو أمر من البينونة وهي
الفراق وضمير بها للثلاث أي كوني ذات طلاق بائن بهذه التطليقات الثلاث
لكونك غير رفيقة فإن مفتوحة الهمزة مقدر قبلها لام العلة ومقدم مصدر ميمي
أي ليس لأحد تقدم إلى العشرة والظلم بعد إيقاع الثلاث كذا قال الدماميني وأجاز
بعضهم أن يكون مقدم بمعنى متقدم أي ليس له بعد الثلاث متقدم وطلقته
ثلاثا الأبعد وجه آخر فيكون اسم مفعول هذا كلامه وأما بحث ابن هشام
بعد الجواب المذكور فهذا نصه أقول إن الصواب أن كلا من الرفع والنصب
محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة أما الرفع فلأن أل في الطلاق إما
لمجاز الجنس وإما للعهد الذكري أي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث فعلى
العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة وأما النصب فلأنه محتمل لأن يكون
على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلاث إذ المعنى فأنت طالق ثلاثا
ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولأن يكون حالا من الضمير المستتر في
عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لأن المعنى والطلاق عزيمة إذا كان ثلاثا
فإنما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه اللفظ مع قطع النظر عن ما بعده فإنه يعين
الثلاث انتهى كلامه وقال الفناري في حاشية المطول قد انتصر جدنا شمس الدين
الفناري للكسائي وأبي يوسف حيث قال ولقائل أن يقول إنما لم يعتبر الكسائي
وأبو يوسف حين ارتفاع الثلاث كون اللام للعهد لأن ثلاث وعزيمة لا يصح
أن يكونا خبرين عن الطلاق المعهود فإن الطلاق رخصة وليس بعزيمة وكذا
حين انتصاب الثلاث لا يصح أن يكون ثلاثا عن ضمير عزيمة لما قلنا فلم يتعين
أيضا قال اللهم إلا أن يحمل العزيمة على المعنى اللغوي والعرف أملك وفيه بحث
أما أولا فلأنه لا دخل في لزوم المحذور المذكور لحمل اللام للعهد أو منشأه
عدم اجتماع الثلاث والعزيمة وهذا الاجتماع لازم على تقدير الحمل على مجاز الجنس
اللهم إلا أن يراد الحمل على الجنس المطلق ويجعل الإخبار بالعزيمة والثلاث بالنظر
إلى أنواع الطلاق وأما ثانيا فلأن الأملك في مثله هو العرف العام فالظاهر أن
المعنى الطلاق الذي ذكرته ليس بلغو ولا لعب بل هو معزوم عليه نعم الكلام
على تقدير جعل ثلاثا حالا عن المستتر في عزيمة محتمل لوقوع الثلاث بأن يكون
المعنى والطلاق الذي ذكرته إذ كان ثلاثا فتأمل انتهى ونازعه الدماميني

في الاخر

في الأخير فقال الكلام محتمل لوقوع الثلاث على تقدير الحال أيضا بأن يحمل اللام للعهد
الذكري كما تقدم لكن في أحد وجهي الرفع كأنه قال والطلاق الذي ذكرته معزوم عليه
حال كونه ثلاثا ولا يقدر حينئذ إذا كان بل إذ كان وأما كلام السيد معين الدين
فإنه قال الشعر يحتمل اثني عشر وجها لأن اللام إما للجنس وإما للعهد وعزيمة إما
مرفوع وإما منصوب وثلاث إما مرفوع وإما منصوب على الحال أو على المفعول
المطلق فخرج من ضرب أربعة في ثلاثة اثنا عشر لكن أربعة منها تركيب باطل
أما الثمانية فعلى تقدير أن اللام للجنس إما أن يكون عزيمة وثلاث مرفوعين
فيلزمه على ما قال ابن هشام واحدة والظاهر أنه يلزمه ثلاث إذ ليس الطلاق
عنده إلا عزيمة ثلاث وطلاقه فرد مما ادعاه وإما أن يكون عزيمة منصوبا وثلا
مرفوعا فيلزمه واحدة وهو أحد وجهي الإمام محمد وقيل إنه الحال المسند أو إما
أن يكون عزيمة مرفوعة وثلاث حالا من المستتر في عزيمة يلزمه واحدة وهو وجه
ثان لابن هشام وللإمام لكن في كلام الإمام إبهام لأنه يحتمل أن يكون
ثلاث مفعولا مطلقا وحينئذ يلزمه ثلاث وإما أن يكون عزيمة مرفوعا
وثلاث مفعولا مطلقا فيلزمه ثلاث وهو ثالث وجوه ابن هشام فهذه وجوه
أربعة وعلى تقدير أن اللام للعهد إما أن يكون عزيمة وثلاث مرفوعين
كأنه قال فأنت طلاق وهذا الطلاق عزيمة ثلاث فيلزمه ثلاث وهو رابع
وجوه ابن هشام وإما أن يكون عزيمة منصوبا وثلاث مرفوعا فيلزمه ثلاث و
إما أن يكون عزيمة مرفوعا وثلاث منصوبا حالا من المستتر فيلزمه ثلاث
وإما أن يكون عزيمة مرفوعا وثلاث مفعولا مطلقا فيلزمه ثلاث فهذه أربعة
أوجه أخرى فتكون ثمانية وأما الأربعة التي فسدت لأجل الإعراب فهي
بتقدير أن اللام للجنس إما أن يكون عزيمة منصوبا وثلاث حالا من المستتر
أو مفعولا مطلقا وبتقدير أن اللام للعهد إما أن يكون عزيمة منصوبا و
ثلاث حالا من المستتر أو مفعولا مطلقا وعلى الوجهين وهو أنه حال يلزمه
واحدة وعلى الوجهين الآخرين يلزمه ثلاث هذا كلامه وقد كتب
ابن قاسم العبادي على مواضع من هذه الرسالة فكتب عند قوله الشعر
يحتمل اثني عشر وجها لا بد على سائر التقادير في وقوع أصل الطلاق
عند الشافعية من النية كما هو ظاهر لأن أنت طلاق من الكنايات عندهم
وكتب عند قوله والظاهر أنه يلزمه ثلاث قد يمنع من هذا الظاهر
عند الشافعية أن أنت طلاق كناية عندهم وشرط تأثير الكناية في
أصل الوقوع والعدد النية ولا يقوم مقام النية ما اقترن بالكناية مما
يدل على الوقوع أو العدد من القرائن ولهذا صرحوا بعدم الوقوع بقوله

فعلى الوجهين وهو أنه حال يلزمه واحدة وعلى
الوجهين الآخرين يلزمه ثلاث

انت بائن بينونة محرمة لا تحلين لي ابدا اذ الم ينو وحينئذ فالقياس في قول الشاعر فانت طلاق
عددا لوقوع راسا ان لم ينو فان نوى الطلاق الثلاث وقع الثلاث وان نوى اصل الطلاق
فقط فالقياس وقوع واحدة وقوله والطلاق عزيمة ثلاث على تقدير رفع عزيمة وثلاث
وكون ال في الطلاق للجنس لا يصلح لتقييد الطلاق الذي اوقعه بالثلاث لانه ان اراد ان جنس الطلاق ان م
للثلاث فهو غير صحيح اذ الجنس موجود في الواحدة والثنتين ايضا وان اراد ان الجنس
قد يكون في الثلاث فهذا لا يقتضي تقييد هذا الطلاق الواقع بالثلاث فليتامل وما ذكرناه
لا ينافيه قول الروض فان قال انت بائن ثلاثا ونوى الطلاق لا الثلاث وقع اي الثلاث
انتهى لانه قيد البينونة التي نوى بها الطلاق بالثلاث وما ذكر لا تقييد فيه ولا ارتباط فيه
للثلاث بالطلاق الذي اوقعه فليتامل وكتب عند قوله وطلاقه فرد مما ادعاه
قد يقال ما ادعاه ليس بصحيح بظاهره اذ جنس الطلاق لا ينحصر في الثلاث فلا يلزم ان
يكون طلاقه فردا من جنس الثلاث نعم ان قصد ذلك بان قصد طلاقا من افراد الثلاث
فمسلم فليتامل وكتب عند قوله وقدر ان ذا الحال مبتدا قد يقال هذا لا يرد لان
المراد ان هذا التقدير والحمل يقتضي هذا الحكم واما ان هذا التقدير ضعيف فشيء آخر لا
ينافي ذلك وكتب عند قوله وحينئذ يلزمه ثلاث هذا ظاهر ان اريد المفعول المطلق
من طالق لا من الطلاق وكتب شيخنا الشهاب الخفاجي عند بيانه للاربعة التي فسدت
لاجل الاعراب وما ادعاه من بطلان الوجوه الاربعة اذا رفع الطلاق ونصب عزيمة و
ثلاث على الحالية او المفعولية غير مسلم لانه لا يجوز ان يكون خبر مبتدا مقدر اي وهذا
الطلاق وباب التقدير واسع انتهى هذا ما وقفت عليه مما كتب على هذا الشعر وكلامهم
دائر على ان ثلاثا اما مفعول مطلق لطلاق المنكر او المعرف واما حال من الضمير
المستتر ومنع الكل ابو علي في المسائل العضدية ومنع كونه تمييزا ايضا وعين ان
يكون ثلاث مفعولا مطلقا اما لعزيمة او لطلقة محذوفا واما ظرف لعزيمة وان
مفاد البيت الطلاق الثلاث لا غير وهذا كلامه قوله فانت طالق والطلاق
عزيمة ثلاث لا يخلو اذا نصبت ثلاثا ان تكون متعلقة بطلاق او غيره فلا يجوز ان
يكون متعلقا بطلاق لانه ان كان متعلقا بطلاق به لم يخل من ان يكون طلاق الاول
او الثاني فلا يجوز ان يكون متعلقا بطلاق الاول لان الطلاق مصدر فلا يجوز ان
يتعلق به شيء بعد العطف عليه ولا يجوز ان ينصب ثلاث بطلاق الثاني لانه قد اخبر
عنه للفصل فاذا بطل الوجهان جميعا ثبت انه متعلق بغيره فيجوز ان يكون متعلقا
بعزيمة اي اعزم ثلاثا ولم يحتج الى ذكر الفاعل لان ما تقدم من قوله فانت طالق
قد دل على الفاعل الا ترى ان معناه انت ذات طلاق اي ذات طلاقي اي قد طلقتك
فلا فصل بين انت ذات طلاقي وبين قد طلقتك لما اضفت المصدر الى الفاعل استغنيت
عن اظهار المفعول لجري ذكره في الكلام فحذفته كما استغنيت عن ذكر المفعول في

قوله

قوله والحافظين فروجهم والحافظات فلم يحتج الى ذكر الفاعل في عزيمة اذا كان مصدرا
كالتدبير والتنكير وكما لم يحتج اليه في قوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما لتقدم
ذكره فكذلك لم يحتج الى ذكر الفاعل في عزيمة فصار كانه قال انت طلاق والطلاق
عزيمتي ثلاثا اي اعزمه ثلاثا فيكون ثلاثا المنصوب متعلقا بعزيمة او يكون تعلقه
به على جهة الظرف كانه قال اعزم ثلاث مرات او ثلاث تطليقات فاذا كان كذلك
وقع ثلاث تطليقات لتعلق الثلاث بما ذكرناه ولا يجوز ان يكون اقل من ذلك
لتعلقه بالعزيمة والاشبه فيمن نصب ثلاث ان يكون الطلاق الثاني المعرف للآدم
يراد به الطلاق المنكور الذي تقدم ذكره اي ذلك الطلاق عزمته او عزمت
عليه ثلاثا فاذا كان كذلك لم يتجه الا الى الايقاع للثلاث واما اذا رفع ثلا
ثا امكن ان يكون المراد الطلاق عزيمة ثلاث اي جنس الطلاق ذو عزيمة ثلاث وامكن
ان يكون طلاقي وعزيمة ثلاث فاذا امكن ان يكون المراد به طلاقة خاصة وامكن
ان يكون غير طلاقه ولكن جنس الطلاق ولم يوقع به شيئا حتى يتيقن ذلك بافراد
من المطلق انه اراد ذلك فاما اذا لم يفتقر الى هذا اللفظ الذي يحتمل الطلاق
الخاص والطلاق العام شيء يدل به انه يريد به طلاقه خاصة لم يوقعه الاشبه
في قولهم واحدة واثنتان وثلاث في الطلاق وايضا لهم اياه بين ان يكون مرارا
فينتصب على انه ظرف من الزمان نحو ذلك قوله الطلاق مرتان والمعنى
الطلاق في مرتين الا انه اتسع فيه فاقيم مقام الخبر كما اقيم ظرف الزمان مقام
الفاعل في قولهم سير عليه طوران وسير عليه مرتان وشهران فكذلك قوله
مرتان واذا كان كذلك كان قولهم انت طالق واحدة كانك قلت انت طالق
مرة وانت طالق ثنتين اي مرتين وكذلك ثلاثا فيكون ذلك ظرفا من الزمان
ويجوز فيمن نصب ثلاثا في البيت ان لا يحمله على عزيمة ولكن يحمله على فعل مضمر
كانه لما لم يجز ان يحمله على طلاق الاول ولا على طلاق الثاني وكان المعنى والمراد
ان يكون الثلاث محمولا على الطلاق اضمر طلقت ودل عليه ما تقدم من ذكر
الطلاق فكانه قال طلقتك ثلاثا فاما حمل الثلاث على التفسير في قولهم
انت طالق ثلاثا فليس ذلك من مواضع التفسير الا ترى ان التفسير جميع ما
كان منتصبا منه فقد نص النحويون على جواز ادخال من فيه وان منه ما يرده
الى الجمع ومنه ما يرده على الواحد كقولهم عشرون من الدراهم ولله دره
من رجل ولا يجوز ذلك في هذا الا ترى انه لا يستقيم انت طالق من واحد
ولا من العدد ولا ما اشبه ذلك فاذا كان كذلك لم يكن تفسيرا وايضا فان
التفسير لا يجوز ان يكون معرفا والتعريف في هذا غير ممتنع تقول انت
طالق الثلاث وانت طالق الثنتين او التطليقتين فاذا كان كذلك

كان ظرفا او الظرف يكون تارة معرفة ونكرة تارة وقد تقول انت طالق من ثلاث ما شئت فيكون ما شئت معرفة كانك قلت الذي شئته فيكون معرفة ولو كان تفسير الرفع المعرفة في هذا الموضع ولا يجوز ان ينتصب على انه حال لانه لو كان حالا لم يجز ان يقع خبرا للابتدا في قوله الطلاق مرتان كما لا يكون الحال خبرا للمبتدا ولو قلت قمت خلفك فنصبت خلفك على تقدير الحال اي قمت ثابتا فيه لم يجز الاخبار عنه لان الحال لا يكون خبر مبتدا فان قلت يكون قوله والطلاق عزيمة اعتراضا بين الصلة والموصول وتحمل ثلاثا على الطلاق الاول قيل لا يجوز ان تحمله على الاعتراض كما ان قوله واقرضوا الله قرضا حسنا في قول اعتراض الا ترى ان ذلك اعتراض بين الخبر والمخبر عنه وكذلك قوله قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول الذي هو ان يؤتى احد و لا يعترض بين الطلاق وثلاث لانه لا مثل كم يشبه به هذا كلام ابي علي وقد حذفنا منه بعض ما يستغنى عنه وفي منعه الاعتراض رد على الشارح وغيره حيث جعلوا الجملة معترضة كما تقدم التنبيه عليه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب تم الجزء الاول من شرح شواهد الرضي

ويليه الجزء الثاني من اول باب حبذا كان واخواتها

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

كاتبه العبد الفقير الحقير المعترف

سيد احمد بن الشيخ محمد صادق

الصديقي البكري عفي

عنه

تحريرا في اول جمادي الاخرة سنة ١٠٧٩

قابله مؤلفه الفقير الى الله تعالى عبد القادر بن عمر البغدادي في مجالس فصح حسب الامكان والاطلاع الا ما زاغ عن البصر والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الطاهرين اجمعين وتمت المقابلة في الخامس من شعبان المبارك من شهور سنة تسع وسبعين والف